

آثار استاد آشتیانی ۲۰

# شرح فصوص الحکم

لمؤید الدین الجندی

طبعة منقحة

صححه وعلق عليه  
الأستاذ السيد جلال الدين الآشتياني

بسم الله الرحمن الرحيم

# شرح فصوص الحکم

لمؤید الدین الجندی

کتابخانه

مرکز تحقیقات اسلامی و علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۷۸۱۷

تاریخ ثبت:



طبعة منقحة

مرکز تحقیقات اسلامی و علوم اسلامی

صححه وعلق علیه

الأستاذ السيد جلال الدين الأشتياني

بوشهر کتب



جندی، مؤید الدین محمود، - ۹۷۰۰ ق. شارح.

شرح فصوص الحکم / مؤید الدین جندی، صححه وعلق عليه السيد جلال الدين الآشتياني -  
[ویرایش دوم] - قم: بوستان کتاب قم (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم)، ۱۳۸۱.

۹۷۵ هـ - (بوستان کتاب قم ۶۲۷، آثار استاد آشتیانی ۲۰۱)

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا. ۵۳۷۰۰۰ ريال: 6 - 119 - 371 - 964 ISBN

پشت جلد به انگلیسی: Mo'ayyed Al-Din Al-Jondi. Al-Sayyed Jalal Al-Din

Al- Āstiyānī. Sharh [A commentary on] Fossūs Al-Hekam

کتابنامه به صورت زیر نویس.

۱. ابن عربی، محمد بن علی، ۵۶۰-۶۳۸ ق. فصوص الحکم - نقد و تفسیر. ۲. عرفان - متون  
قدیمی تا قرن ۱۴. ۳. تصوف - متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۴. الف. ابن عربی، محمد بن علی، ۵۶۰-۶۳۸ ق.  
فصوص الحکم. شرح. ب. آشتیانی، جلال الدین، ۱۳۰۶ - مصحح. ج. بوستان کتاب قم  
(انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم). د. عنوان. هـ. عنوان: فصوص الحکم. شرح.

BP ۲۸۳/الف ۲ الف ۶۰۲۲

۲۹۷/۸۳

۱۳۸۱

□ مسلسل انتشار: ۱۸۴۰

□ شابک: ۶-۱۱۹-۳۷۱-۹۶۴ / 6-119-371-964 ISBN

بوستان کتاب



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

شرح فصوص الحکم

المؤلف: مؤید الدین الجندی

صححه وعلق عليه: الأستاذ السيد جلال الدين الآشتياني

الناشر: بوستان کتاب قم

(مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)

الطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي

الطبعة: الثانية (الاولى لهذا الناشر) / ۱۴۲۳ ق، ۱۳۸۱ ش

الكمية: ۲۰۰۰

السعر: ۵۳۰۰ تومان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

العنوان: قم، شارع الشهداء (صفائية)، بوستان کتاب قم، ص ب ۹۱۷، الهاتف: ۷۷۴۲۱۵۵ الفاكس: ۷۷۴۲۱۵۴

للمعرض المركزي، قم، شارع الشهداء (بهاون أكثر من ۱۷۰ ناشر يعرض إثنين عشر ألف عنواناً من الكتب)، الهاتف: ۷۷۴۲۱۲۶

المعرض الفرعي (۱): طهران، شارع انقلاب، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني على اليمين (بشن)، الرقم ۳/۲۲، الهاتف: ۶۱۶۰۷۳۵

المعرض الفرعي (۲): للشهد المقدسة، شارع آية الله الشيرازي، الزقاق «چهار باغ» المعرض لمكتب الإعلام الإسلامي، فرع خراسان، الهاتف: ۲۲۵۱۱۳۹

للمعرض الفرعي (۳): اسفهان، شارع الخالط، تقاطع الكرمانی، المعرض «گلستان کتاب» لمكتب الإعلام الإسلامي، فرع اسفهان، الهاتف: ۲۲۴۰۳۷۰

موقعتنا على الإنترنت: 1- <http://www.hawzah.net/M/M.htm>

2- <http://www.balagh.org>

البريد الإلكتروني: E-mail: [Bustan-e-Ketab@noormet.net](mailto:Bustan-e-Ketab@noormet.net)

Printed in the Islamic Republic of Iran

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

## تقدير

نتقدم بحزبيل الشكر والتقدير إلى الإخوة الذين ساهموا في إنجاز هذا الأثر :



- تقويم النص: نعمت الله جليلي و احمد عابدي .  
الإشراف العلمي: احمد عابدي .  
استخراج الفهارس: سيد ضياء الدين عليا نسب .  
تنضيد الحروف: سيد صادق حسيني، مرضيه رضائيان، رقيه ملازاده و سكينه زمانى .  
تصويب اخطاء التنضيد: محمود هدايي .  
الإخراج الفني: احمد أخلي و احمد مؤتمنى .  
مراجعة الإخراج الفني: سيد رضا موسى منش .  
المقابلة: لطيف فرادى، محمد دانشى، بهروز سراقى، قربان مخدومى،  
محمد جواد مصطفوى، حسن سادى و بيژن سهرابى .  
مراجعة النص المقابلة: غلامرضا معصومى، عبدالهادى اشرفى و ولى قربانى .  
مسؤول الإنتاج: حسين محمدى .  
متابع شؤون الطباعة: سيد رضا محمدى .

بوشنج كرتب

اسفند ۱۳۸۰

## الفهرس

٩	مقدمة الناشر
١١	مقدمة الشارح
٢٧	مقدمة الكتاب
٢٨	[البحث الأول من مباحث خطبة الكتاب]
٣٩	[البحث الثاني من مباحث خطبة الكتاب تحقيق في وجوه تسمية اسم الله]
٨٢	[البحث الثالث من مباحث خطبة الكتاب]
٨٦	البحث الخامس من المباحث الكلية التي تحويها خطبة الكتاب
٩٥	البحث السادس من مباحث الخطبة سرُّ الكلم
٩٧	البحث السابع [من مباحث خطبة الكتاب]
١٠١	البحث الثامن منها [أي من المباحث الكلية الستة عشر]
١٠٥	البحث التاسع منها [أي من المباحث الكلية الستة عشر]
١٠٩	البحث العاشر [من الستة عشر]: في إمداد الهمم القابلة للترقي
١١٢	البحث الحادي عشر [من الستة عشر]: في الهمم
١١٤	البحث الثاني عشر [من الستة عشر]
١١٦	البحث الثالث عشر [من الستة عشر]

١١٧	البحث الرابع عشر [من الستة عشر]
١١٨	البحث الخامس عشر [من الستة عشر]
١٢٠	البحث السادس عشر [من الستة عشر] آخر شرح الخطبة
١٤١	١ . فصُّ حكمة إلهية في كلمة آدمية
٢١١	[فهرس فصوص الحكم]
٢٢٥	٢ . فصُّ حكمة نَفْثِيَّة في كلمة شَيْثِيَّة
٢٨٥	[٣] «فصُّ حكمة سَبُوحِيَّة في كلمة نُوحِيَّة»
٣٣٢	[٤] «فصُّ حكمة قُدُّوسِيَّة في كلمة إِدْرِيسِيَّة»
٣٥٩	[٥] «فصُّ حكمة مُهِيمِيَّة في كلمة إِبْرَاهِيمِيَّة»
٣٧٦	[٦] «فصُّ حكمة حَقِيقِيَّة في كلمة إِسْحَاقِيَّة»
٣٩٦	[٧] «فصُّ حكمة عَلِيَّة في كلمة إِسْمَاعِيلِيَّة»
٤١٠	[٨] «فصُّ حكمة رُوحِيَّة في كلمة يَعْقُوبِيَّة»
٤٢٠	[٩] «فصُّ حكمة نُورِيَّة في كلمة يُوْسُفِيَّة»
٤٤٠	[١٠] «فصُّ حكمة أَحَدِيَّة في كلمة هُودِيَّة»
٤٦٣	[١١] «فصُّ حكمة فَائِجِيَّة في كلمة صَالِحِيَّة»
٤٧٢	[١٢] «فصُّ حكمة قَلْبِيَّة في كلمة شُعْبِيَّة»
٤٩٦	[١٣] «فصُّ حكمة مَلِكِيَّة في كلمة لُوطِيَّة»
٥٠٧	[١٤] «فصُّ حكمة قَدْرِيَّة في كلمة عَزْزِيَّة»
٥٢١	[١٥] «فصُّ حكمة نَبَوِيَّة في كلمة عِيسَوِيَّة»
٥٥٤	[١٦] «فصُّ حكمة رَحْمَانِيَّة في كلمة سَلِيمَانِيَّة»
٥٧٥	[١٧] «فصُّ حكمة وَجُودِيَّة في كلمة دَاوُودِيَّة»
٥٩٠	[١٨] «فصُّ حكمة نَفْسِيَّة في كلمة يُونُسِيَّة»
٥٩٩	[١٩] «فصُّ حكمة غَيْبِيَّة في كلمة أَيُّوبِيَّة»

- [٢٠] «فصلُ حكمةٍ جلاليةٍ في كلمةٍ يحيويةٍ» ..... ٦١١
- [٢١] «فصلُ حكمةٍ مالكيةٍ في كلمةٍ زكريّاويةٍ» ..... ٦١٦
- [٢٢] «فصلُ حكمةٍ إيناسيةٍ في كلمةٍ إلباسيةٍ» ..... ٦٢٣
- [٢٣] «فصلُ حكمةٍ إحسانيةٍ في كلمةٍ لقمانيةٍ» ..... ٦٤٢
- [٢٤] «فصلُ حكمةٍ إماميةٍ في كلمةٍ هارونيةٍ» ..... ٦٥٢
- [٢٥] «فصلُ حكمةٍ علويةٍ في كلمةٍ موسويةٍ» ..... ٦٦٣
- [٢٦] «فصلُ حكمةٍ صمديةٍ في كلمةٍ خالديةٍ» ..... ٧٠٤
- [٢٧] «فصلُ حكمةٍ فرديةٍ في كلمةٍ محمديةٍ ﷺ» ..... ٧٠٧

## الفهارس

١. فهرس الآيات ..... ٧٣٩
٢. فهرس الأحاديث ..... ٧٦١
٣. فهرس الأشعار ..... ٧٦٥
٤. فهرس الطوائف والجماعات والقبائل ..... ٧٧٣
٥. فهرس الاعلام والأشخاص ..... ٧٧٩
٦. فهرس الأماكن ..... ٧٨٤
٧. فهرس الكتب ..... ٧٨٥
٨. فهرس الاصطلاحات والمفردات ..... ٧٨٦



مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## مقدمة الناشر

من الامور التي لاتخفى على العرفاء وسالكى هذا الطريق أهمية وموقع كتاب فصوص الحكم وتفسيره في مجال العرفان النظري . فقد ترك مؤلفه العارف الكبير محيي الدين بن عربي أثراً كبيراً على العرفاء الذين تلوه ، فلا يوجد عارف إلا واغترف من هذا المنهل العذب وتزود من هذه المائدة الشهية .

ويعتبر استيعاب هذا الكتاب وفهم مضامينه من الامور المشكلة من دون الاستعانة باستاذ ماهر وملازمة شخص - كالحضر عليه السلام - يبين له مرامي الكلام ومقاصده .

وبهذا الشأن يقول الشهيد مرتضى المطهري ما مضمونه : إن هذا الكتاب رغم صغر حجمه فإنه يعتبر من أدق وأعمق المتون العرفانية ، وربما وجد في كل عصر شخصان أو ثلاثة يقدرّون على فهم وتحليل مضامينه العميقة .

وبعد صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي من أبرز تلاميذ محيي الدين بن عربي الذين شرحوا هذا الكتاب ، نتيجة لحضوره درس أستاذه وتقريره له .

أمّا مؤيد الدين جندي - الذي هو من ألمع تلامذة صدر الدين القونوي - فهو يذكر بأنّه درس متون فصوص الحكم بحضرة أستاذه القونوي ، وما إن أتمّ ذلك حتى شرع بشرح فصوص الحكم .

وربّما كان السبب في التطويل والإطناب في شرح مقدمة الفصوص هو اعتقاد القونوي أنّ كلّ مطالب الكتاب قد اجتمعت في المقدمة بشكل مركز . وكلّ من قرأ الفصوص على يد القونوي كان أقرب إلى معرفة نظريات ابن عربي في هذا المجال .

والسمات الرئيسية في «شرح فصوص الحكم» يمكن تلخيصها في شيئين :



الأول : أن هذا الكتاب هو الأول من نوعه الذي كُتب حول فصوص الحكم ، فقد اختصّ بالسبق التاريخي دون غيره من الشروح .

الثاني : استفادة مؤلفه واستيعابه لكل محتويات الكتاب بسبب تلمذه على أوثق وأدقّ تلامذة محيي الدين بن عربي ، صدر الدين القونوي الذي عرف نكات هذا الكتاب ودقائق الأمور فيه .

وفي شرح مقدمة هذا الكتاب - التي شغلت الحيز الأكبر فيه - تناول المؤلف المباحث العرفانية المتعددة ، التي منها مبحث الحمد ، الاسم الحقيقي والاسم الأعظم ، اللطائف الإنسانية السبعة ، الرؤيا ، الورثة ، التعمين الأول ... إلى آخر ما هنالك .

لقد طبع هذا الكتاب سابقاً تحت إشراف السيد جلال الدين الآشتياني ومساعدة الأستاذ الدكتور غلام حسين إبراهيمي حيث تولّى تصحيحه وطباعته .

ونظراً لوجود بعض الإشكالات في الطبعة السابقة ، فقد قام الأستاذ السيد جلال الدين الآشتياني بإعادة تصحيحه وإحالة طبعه إلى مؤسسة بوستان كتاب قم (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي) للحوزة العلمية في مدينة قم المقدّسة .

الذي تولّى طباعة هذا الكتاب الذي بين يديك ، وطباعة كل آثار السيد الآشتياني بعد مقابلتها مع النسخ الأخرى وضبط النص فيها .

وهنا لابدّ لنا أن نتقدّم بجزيل شكرنا لكل من ساهم في إحياء هذا الأثر ، سيّما حجة الإسلام والمسلمين الشيخ أحمد عابدي الذي تولّى ضبط نصوص هذا الكتاب ، ومعظم آثار السيد الآشتياني .

وأخيراً نسأل الله تبارك وتعالى أن يمدّ في عمر الأستاذ الآشتياني وكلّ الإخوة الأعزّاء ، وياخذ بأيديهم لما فيه خدمة علوم آل محمد ﷺ ونشر ثقافتهم الإسلامية الأصيلة ، إنّه حسبنا ، عليه توكلنا ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

مؤسسة بوستان كتاب قم  
(مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)  
للحوزة العلمية في مدينة قم المقدّسة  
ذو الحجة الحرام ١٤٢٢ هـ . ق / اسفند ١٣٨٠ هـ . ش

## مقدمة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأت، وعليه توكلت في جميع أموري.

حمدُ الحمد أحقُّ محامد الحق، وأحمدُها في مجامع الصدق، وأجمعُ مناهج المحقق المُحقِّ. وحقُّ الحقِّ أن يُحمدَ بالأحرى واللاحق، ويُصدقَ في الأعلى والأشوق، ويُعبدَ بخالص العبودية والرقِّ، عن شائبة الربوبية وشائنة الحرية والعنق.

هو الحامد ذاته بذاته في ذاته وحقائق ذاته، برقائق أسمائه وصفاته، في حدائق حضرات تجلياته، ودقائق نسب درجاته.

يُحمدُ هويته الكبرى وإنيته العظمى، بتعيينات باطن هوياته، وتنوعات ظاهر إنياته، حمداً جامعاً بين التسبيح والتحميد، مطلقاً عن التسريح والتقييد، بالتجريد وتشبيه التحديد والتجديد، محيطاً بكثرة التوحيد وأحادية التعديد.

هو الحامد الحميد، والماجد المجيد، باطن هويته ظاهرٌ بإنانيته. أولٌ في غيب غيبه، آخرٌ في عين غيبه<sup>١</sup>، مطلق التعيّن في كلّ متعيّن بأنه متبيّن بإنيته.

أوليّه وآخريته وباطنيته وظاهريته وأزليته وأبديته وأحديته وصمديته نسبته الذاتية لا ذاتيته، فغيبٌ غيبه هويته، وتعيّنٌ عينه إنيته، وباطنٌ باطنه ذاتيته، وظاهرٌ باطنه

١. كذا. ولعله: عينه؛ لما يأتي من قوله: «تعيّن عينه إنيته».

إنائيته، وظاهرُ ظاهره إلهيته، وشهادةُ ظاهره ربوبيته وحقيقته، وظاهرُ مظهره ربوبيته وخلقيته، وجميعُ هذه النسبِ تقتضيها حقيقته.

فسبحان الله الواحد الأحد، الذي لا يقدح في أحديته كثرة ما يتعدّد، ولا يمدح أبداً بوحدايته الخاصةِ أحدٌ، وهو - يتعالى أن يوحد بوحدة محدودة - يداخل حدّ العدّ، وخارج العدّد، في الأزل والأبد، حوله لا باحد، قوته لا بعدد، دوامه مُمدّ المدد، وبقاؤه يُفني المدد، وسرمديته لا باعتبار أمد، إطلاقه لا يتقيّد بالمطلق والمقيّد، ووجوده قیومٌ ما وُجد ويوجد، أبدُ الأبد، وسرمد السرمد.

والصلاة على السيد العبد، حامل لواء الحمد، صاحب المطلع والحدّ، معدّ نون المدّ، وممدّد ألف القدّ، ومحيط حدّ هاء الحدّ<sup>١</sup>، يُعين<sup>٢</sup> أحدية المحبة والودّ، وغير غيرية العدّ، مُنزّل أحدية جمع الحُكم والأمرار، ومحصّل جمع جميع الكلم والأنوار، ومفصّل جوامع الجُمّل في عيون مجامع الأعيان والأغيار، حامي حريم السرّ بحكمة السّرّ، ماحي أثر الشرك وعين الكفر، حاشر حروف المعاني الشهودية، من قبور الكلمات الوجودية، إلى أرض حشر الرشح بالرشحات الجودية، والنفحات النفسية الودودية، عين أعيان العناية، وحرف حروف الهداية، وكلمة كلّ الخصوص، وحكمة حكم النصوص، مسمّى الأسماء واسم الذات، والمثل المنزّه عن مثلية التماثلات، رافات<sup>٣</sup> الخرافات المتقابلات المتخالفات، وأشكال<sup>٤</sup> أشكال المتشاكلات المؤتلفات، محمد المصطفى لفتح أبواب الشفاعة الكبرى، وختم نبوّات الشريعة المثلى، سيد الأنبياء والمرسلين، وسند الأولياء الكاملين المكملين، أحد جمع حقائق الكُمّل، زُبد خلاصة المفصّل والمجمل<sup>٥</sup>، وعلى آله وأهله الأطهار، وإخوانه الكاملين

١. كذا في النسختين كلتيهما والسياق يقتضي المعرفة (الآمد).

٢. م: الحدّ. ولعله: حدّ خاء الحدّ.

٣. كذا في النسختين. والسياق يقتضي الاسم (معين).

٤. كذا في النسختين. ولعله: رُفات: أي كاسر. لسان العرب مادة (ر. ف. ت).

٥. أشكال الأول مفرد بمعنى الزينة. انظر اللسان مادة (ش. ك. ل).

٦. ف: المجمل والمفصّل.

الأخيار، مراكز أفلاك المحيط الأشمل، وعلى سائر صحابته وأتباعه نقطة<sup>١</sup> دوائر العلم والعمل، خصوصاً على وارثه الأكمل، ومظهره الأتم الأجمع الأفضل، شيخ الكُمل، الإمام العَلام<sup>٢</sup>، المخصوص بالورثة الآخِرية<sup>٣</sup> وختمية الخصوص، والنصوص على اكملية وراثته عن خاتم نبوة الشريعة والنصوص، واضع أوضاع الحِكم في مواضعها من نقوش الفصوص، مُبرز صفوف عبيد الاختصاص الإلهي بين يدي الحق كأنهم بنيان مرصوص، علّم العالمين بالله في العالمين، عمدة الورثة الكاملين المكملين، أبي الأولاد الإلهيين، خاتم الأولياء المحمديين، محيي الحق والدين، أبي عبدالله، محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن العربي الطائي الأندلسي - رضي الله عنه وأرضاه به منه - وعلى إخوانه وأولاده الإلهيين أجمعين إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن كتاب «فصوص الحِكم في خصوص الكلم» - من منشآت هذا الكامل الخاتم، مفخر بني طيِّب وآل خاتم - جليل القدر، عظيم الشأن والأمر، يُروي غليل الصدر، ويشفي غليل الطلب والشوق لاستجلاء هذا النور، واستحلاء ما فيه من الذوق والسرور، يحتوي على كلمات أدواق الحضرات الأسماوية، وينطوي على أمّهات أسرار الحُرَم النبوية الاصطفائية، وأنوار الحصص والنسب الأحادية الجمعية الكمالية، ويتضمن نصوص مَشارب الكُمل من الأنبياء والمرسلين، وخصوصاً مأخذهم من التوحيد ومواجهيد الأفاضل منهم والكاملين، وهو مخصص ببيان ذوق كل نبيٍّ كامل من الخلفاء الإلهيين، ولكن من الوارث المحمدي الختمي ومشرب خاتم النبيين، على التخصيص والتعيين، لا من ورثة غيره من كُمل الأنبياء المذكورين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وليس كذلك ذوق سائر أولياء الورثة المقربين على

١. كذا في النسختين. والاولى: نُقْط.

٢. م: إمام العَلام. قالَعلام - بضم العين - جمع العالم.

٣. م: الاخوية.

٤. الكلم - يفتح الكاف وكسر اللام، وبالعكس - جمعُ الكلمة والكلمة، والانسابُ بالحِكم هو الثاني، والوارد في القرآن هو الاول.

ما سيرد عليك في متن هذا الكتاب ، وضمن ما يحوي من الصفاة واللباب ، إن شاء الله رب العالمين .

ولهذا السرّ نهى الشيخ - رضي الله عنه - أن يُجمع بين هذا الكتاب وبين غيره من الكتب في جلد واحد ، سواء كان من مصنفاته أو مؤلفات غيره من أفاضل أصحاب التحقيق ، وأما جد أرباب الطريق ؛ لأن مشرب مقام النبوة وحماتها ، يجلّ ويعلو ويعظم وينبو عما سواه .

والأنسب أن تكون أذواقها الخصيصة بمشاربها ، وعلومها المسيسة بمآربها مرفوعة ومعززة ، ولا يخلط بينها وبين غيرها ، فتبقى محفوظة ومحرزة مميّزة ، فمن فهم ما أودع مضمونه ، علم من علم النبوة مكنونه ، وفهم من سرّها مضمونه ومصونه . ومن تدبّر - من أهل حكمه وحكمه - أنواعه وفنونه ، فجرّ الله من سرّه وقلبه ينابيع الذوق وعيونه ، وحصل من مشربه الخاص به ميزاته وقانونه ، وكشف الله له من كل مقام - من المقامات النبوية الكمالية والدعوة الحقّة إلى الله - مشهورة ومخزونة .

ولطالما تطاولت أعناق الهمم الشعلالية المتغالبية إلى أسوار أسرارها ، وحسرت عن سواعدها ، وحدقت بأبصارها ، فتقاصرت عند تطاولها ، عن تناولها بأيدي قصيرة ، وانقلبت بأبصارها عن استجلاء أنوارها حسيّرة ؛ فقنّعت - عن غرر فوائدها الغريزة<sup>١</sup> العزيزة ، ودُرر قلائدها المنظومة والنثرة ، وفوائد زوائدها<sup>٢</sup> الأثيرة - بمعارف نزرّة يسيرة مما تحت بحث معاني كلامه ، ومغاني<sup>٣</sup> بديع نظامه ، من حقائق كثيرة ، ومعانٍ خطيرة ، ودقائق خفية<sup>٤</sup> حفيّة<sup>٥</sup> ومستتيرة ، لا يظفر بها إلا من كان من أمرها على بصيرة ؛ فإنها لا تُنال إلا بالكشف والإلهام ، وتجلّي التعريف والإعلام .

١ . م : غور .

٢ . كذا . والظاهر : الغزيرة أو الغريزة .

٣ . م : زوايرها .

٤ . ف : بحث .

٥ . جمع المغنى : المنزل .

٦ . م : حقّة خفية ؛ ف : حقّة خفية . والصحيح ما أثبتناه .

ولقد نذّبتني إلى شرح معضلاتها وحلّ معقّلاتها<sup>١</sup> أكابر علماء الأعلام، ورغب إليّ في كشف مشكلاتها، وتفصيل مجملاتها، وتحصيل محتملات إشارات أرقام بعد أقوام، وطلب إيضاحها واستشراحها<sup>٢</sup> من الأصحاب والأقران الكرام، والأحباب والإخوان الأماجد العظام. كلُّ إمامٍ عَلام، فكنتُ أَكِلُ في كلِّ ذلك أمره إلى الله، وأقدم الاستخارة والاستجاسة على سنة أهل الله، عارفاً بصعوبة اطلاع كلِّ سالك على مسالك طريقه، عالماً بضيق عطف كلِّ ذي مقام ووطن عن اتّساع عمالك تحقيقه؛ لارتفاع مآخذها ومشاربها عن أوكار الأفكار والأفهام<sup>٣</sup>، وامتناع مداركها ومآربها<sup>٤</sup> عن أكثر العقول والأوهام.

وربما استصغرني عن هذا الشأو كلُّ مُستكبر، واستعظم ذلك عن قدري كلُّ مُستحققر مستهتر، ويُجلُّ<sup>٥</sup> منزلته عن رواية مثله عليّ كلُّ مُعجَبٍ بنفسه متكبر، ولا سيما وأهل الزمان. في هذا الطور الكشفِي، والتحقيق الشهودي الوهبي. بين جاهلٍ بقدره وبحقه جاحدٌ، وبين مستشعرٍ بعلو مكانته من وراء حجاب الفكر وعليه حاسدٌ؛ فيستنكف في زعمه. أن يصعب عليه حله، ويرتفع<sup>٦</sup> عن حلِّ مثله محله، ويغمض عليه كثرة وقّله، ويدقّ عن فهمه<sup>٧</sup> دقّه وجلّه؛ لأنه في زعمه. علم في علم العربية بالموازن النظرية، والقوانين المنطقية الحكمية، وعليه مدار العلوم الطبيعية والرياضية، مشار إليه في الأصول الإلهية وسائر الفصول الحكمية، وعليه مدار العلوم الكلامية والفقهية، عالي الرواية في الأحاديث والأخبار النبوية والآثار المصطفوية، جامع دقائق التفاسير

١. كذا في النسختين. ولعله: مُعقّلاتها.

٢. استعمال لايساعده اللغة.

٣. م: عن اذكار الأفكار والأوهام؛ ف: عن أوكار الأفكار والأفهام غير الأفهام.

٤. م: من.

٥. م: ف: تجل.

٦. ف: أو يرتفع.

٧. م: فهم.

٨. كذا في النسختين.



الماثورة، حاوي حقائقها المشهورة والمستورة، وهذه هي أصول العلوم الكافية الوافية، وعن أمراض أنواع الجهالات والضلالات هي الشافية، ولجميع الشكوك والشبه نافية، فأتى يخفى عليه ويبقى لديه - من علوم الحقائق وإشارات الصوفية - خافية باقية؟

ثم النفوس - مع هذا - مغرارة<sup>١</sup> بمعادة ما تجهل<sup>٢</sup>، مضرارة<sup>٣</sup> بمناواة<sup>٤</sup> من ترى أنه أفضل، وهي مجبولة على ممارسة من تتحقق الفضيلة في مباراته<sup>٥</sup>، لا بمداواة من تتبين الشرف في مجاراته<sup>٦</sup> بالجدل، وقد ظنت الكمال في المنافسة في الأعلى والأكمل، والمناقشة في الأولى والأمثل؛ فكبر كل كل<sup>٧</sup> أحد بما عنده من المعتقد، الذي أول<sup>٨</sup> أولاً برأيه، وعول عليه ثانياً واعتمد؛ فحجب إما بالمعجب عما لم يجد، أو بالعجب بما أدرك في زعمه ووحد، فهؤلاء ينكرون علي ما ينكرون، أو يستكثرون ويتوهمون عدم صحة ما لا يفهمون. ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>٩</sup>، ثم يوم القيامة ﴿يَدَّالْهِمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>١٠</sup>، ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾<sup>١١</sup> و﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ قَرِحُونَ﴾<sup>١٢</sup> فكل منهم على عبادة هواه عاكف ومقيم، قد اتخذ إلهه هواه وهو مليم، يرجع عن الصحيح القويم، إلى المعتل السقيم، وينكب عن الرجح المستقيم، إلى المختل العقيم، ويجنح إلى ما يرجح في زعمه ومبلغ علمه، فيهتم به وفيه يهيم، ويحتج بما يختلج في وهمه وغاية فهمه بتسويل<sup>١٣</sup>

١. أغري بكذا: أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل.

٢. م: مغرارة بمعادة الجهل.

٣. ضرى وأضرى الكلب بالصيد: عودته إياه وأغراه به. وفي م: مضراء.

٤. ناواة ونأواة: عاداه. وفي م: بمناولة.

٥. بارى الرجل: سابقه وعارضه.

٦. جاره: جرى معه.

٧. المطففين (٨٣) الآية ١٤.

٨. الزمر (٣٩) الآية ٤٧.

٩. المؤمنون (٢٣) الآية ٦٣.

١٠. المؤمنون (٢٣) الآية ٥٣.

١١. في النسختين: بتسهيل.

شيطانه الرجيم، ولايتذكر أن ﴿فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾<sup>١</sup>، ﴿وَأَذَلَمُ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ  
هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾<sup>٢</sup>.

هذا، وإن لكل ذي فهم صحيح، وصاحب بحث رجيح، من ذوي القلوب  
وأرباب الالباب، في ظاهر عبارات هذا الكتاب، وسائر إشاراته إلى سائر ما يحويه من  
اللباب فوائد كثيرة، وزوائد عزيزة غريزة<sup>٣</sup>، يتوهم بذلك أنه على أوفر حظ ونصيب،  
وإن سهمه في حقيقة الامر مُصيب، وأن شعبه في شعب هذا المربع المربع خصيب،  
ولورُزق الاتصاف بالإنصاف، ورفق على الاستشراح والاستكشاف، وجانب طريق  
المجادلة والاعتساف، ولم يصدفه عن التعلم بتعليم العلم صادف الاستنكاف،  
ولم يصرفه عن التسلم والتسليم صارف الحفة والاستخفاف، لفاز بالاطلاع  
والاستشراف على أشرف الأوصاف وأوصاف كل الأشراف، وحاز جواهر عوارف  
المعارف بالاعتراف، عند الاعتراف عن بُحور نُحور معارف رجال الأعراف، وتحقق  
أن الوقوف على حقيقة المراد والفحوى، بعيد - والله - عن مرمى أهل الرُعونة  
والدعوى، وإن العُشور على المعنى المعنى من كل لفظ ومعنى، هو المقصد الاسهي  
والغاية القصوى.

فلما كان الامر على ما ذكرت، بكّرت وفكرت في الإقدام على ملتصقهم،  
والإحجام على مقترحهم، ونكرت وأقبلت وادبرت وذكّرت كلاً منهم صعوبة ذلك،  
وانكرت واستكبرت، وأخبرت إلى بعد ما خبرت الأمر، واختبرت وتخبرت تحيرت،  
فكل منهم رماني بسهام ملامه، وادعى أنه استعلم الأمر من عند علامه، وأني آثم عند الله  
إن أقصرت عن تعليمه أو قصرت في إعلامه، وأعرضت عن إيصاله إلى بُغيته ومرامه.  
فلما ألحوا عليّ كلّ الإلحاح، وأقبلوا عليّ بوجوه الحق الصراح، في هذا الاقتراح  
بالاستشراح، فلم أجد مساعاً ولا سبيلاً إلى التصدي للصُدود والانتزاح، ولا مجالاً

١. يوسف (١٢) الآية ٧٦.

٢. الاحقاف (٤٦) الآية ١١.

٣. كذا. ولعله: غزيرة أو غريزة.



ودليلاً في تعدّي حدود الصّلاح والاستصلاح، فاستجرت بالله - تعالى - واستنجزت واستبصرت واستنصرت، فأيدتُ بروح منه ونُصرت، فشرعت - بحمد الله - في بيانه بعد تبيانه، ورشّحت بشرحه في أوانه وإبانه، وسَمّحت بتعيين المقصود بعد عيانه، واستفتحتُ الكلامَ بلسان الفتّاح العلام، واستنجحت كشاف المشكلات على أتم نهج وأحسن نظام، وهو وليّ التعليم والإعلام، والمليُّ بحقائق الأفهام للإفهام، بتجلي التعريف والإلهام، والموفقُ لإتمام الكلام على أتم ختام، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، وعلى أكمل رسله أفضل صلاة وسلام.

#### تمهيد [ذكر القاب شيخه القونوي]

ولقد كان سيدي وسندي وقُدوتي إلى الله تعالى، الإمامُ العلام، علّم العلماء الاعلام، شيخُ مشايخ الإسلام، حجةُ الله في الأنام، سلطانُ المحققين، كهفُ العارفين الواصلين، دُخْرُ العالمين بالله في العالمين، إمامُ الورثة المحمديّين، مكملُ الأفراد والنُدَر من الأولاد الإلهيّين، أبو المعالي، صدر الحق والدين، محيي الإسلام والمسلمين، محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوي - رضي الله عنه وأرضاه به منه - شرح لي خطبة الكتاب وقد أظهر وارِدُ الغيب عليه آياته، ونَفَعَ النَّفْسَ الرَّحْمَانِيَّ بنفحاته، واستغرق ظاهري وباطني رَوْحُ نَسَمَاتِهِ، وَقَوْحُ نَفَائِسِ أَنْفَاسِهِ وَنَفَثَاتِهِ، وتصرف بباطنه الكريم - تصرفاً عجيباً حالياً - في باطني، وأثر - تأثيراً كمالياً - في راحلي وقاطني، فأفهمني الله من ذلك مضمونَ الكتاب كلّهُ في شرح الخطبة، وألهمني مضمونَ مضمون أسرارهِ عند هذه القرية.

فلما تحقّق الشيخ - رضي الله عنه - منّي ذلك، وأنّ الأمر الإلهي وقع بموقعه من هنالك، ذكر لي أنّه استشرح شيخنا المصنّف - رضي الله عنه - هذا الكتاب، فشرح له في خطبته لباب ما في الباب، لأولي الألباب، وأنّه - رضي الله عنه - تصرف فيه - تصرفاً غريباً - علّم بذلك مضمونَ الكتاب، فسُرّرت بهذه الإشارة، وعلمت أنّ لي أوفر حظّ من تلك الإشارة.

ثم أشار إليّ بشرحه، وأمرني برعاية الطالب في ذلك ونُصحه؛ فكتبتُ عن أمره بمحضرٍ منه شرح الخطبة في الحال، على ما شرح بالمقال، ورشّح بالوقت والحال؛ امتثالاً لأمره، وإجلالاً لقدره، وفعلاً بنفسه المبارك وحُكمه، وتيمناً بلطفه المتبرّك، مستمداً من علمه وسره، وأودعت في ذلك مجملات القواعد والضوابط الكلية، وأمّهات الحُكم والأسرار العلية الإلّية<sup>١</sup>، وتفصّل المجلّ في سري.

ثم أشغلني عن إتمام الشرح تفرّغي لأمره لا عن أمري، وفجئتني أوامرُ الحق -التي لا رادَ لها- من حيث أدري ومن حيث لا أدري، ووكلت إليّ أمرَ ذلك إلى أن يُعَيَّنَ لذلك صفاءُ وقتٍ وحالٍ من خلاصة عمري، حتى تُوفّي الشيخ -رضي الله عنه- في بلاد الروم، وانتقلت بعده إلى دار السلام<sup>٢</sup>، وهجم الحقُّ<sup>٣</sup> عليّ فيها كلَّ الهجوم، ولزمتُ بابَ الانقطاع إلى الله والخلوة أيّ لزوم!، وفتح الله لي أبوابَ رحمته فيما أطلب وأروم، ووفّقتُ على شرح بعضه بإلحاح بعض الأفاضل، ممّن له عليّ بذلك حقّ الفواضل<sup>٤</sup>.

ثم سافرنا من دار السلام، قبل الإتمام، ولم يرد بعد ذلك، الواردُ عليّ بالإلهام للتمام والختام، إلى [أن] أن أوّنه، وحان من عند الله إِيّاته، وأذن الله بإتمامه على أكمل نظامه، وأتمّ ختامه.

### قصيدة<sup>٥</sup>

مسؤيد لا يقنع بمشهود شاهد	ففي غيبه أقصى مقاصد قاصد
ولست بثال إن تجده بكل ما	فقدت؛ فقد حصّلت كل المقاصد
وكن صمديّ القصد أقصد مقصد	إلى الصمد القيوم عزمة صامد
وشاهد تشاهد؛ فالشاهد جاهد	مشاهده مشهوده في المجاهد

١. منسوب إلى الإلّ والإلّ: الأصل الجيد.

٢. مراد شارح محقق از دارالسلام، شهر بغداد، مركز جمهورى عراق عرب است.

٣. الحق جمع الحقيقة: الداهية.

٤. كان أصله هكذا: ممّن له حقّ الفواضل عليّ بذلك.

٥. من البحر الطويل = فعولن، مكاعيلن، فعولن، مفاعيلن.

فإنَّ جَذْبَهُ جَذَّتْكَ عَنْ كُلِّ جَاذِبٍ  
 فَلَا تَرْكَنْ وَازْكَنْ<sup>١</sup> لِمَا فَوْقَ طَوْرِهَا<sup>٢</sup>  
 وَكُنْ جَامِعاً بَيْنَ الْوُصُولَيْنِ وَاصِلاً  
 وَحَاقِقاً<sup>٣</sup> وَحَقِّقْ - إِنْ تَحَقَّقْتَ شَاهِداً  
 فَإِنْ تَبَيَّنَ أَنَّ حَقّاً حَقِيقَةً  
 وَآيٌ تُجَلُّ كَانٍ مِنْ آيٍ حَضْرَةٍ  
 فَحَقٌّ لِحَقٍّ أَنْ يَقُومَ بِحَسْبِ حَقِّهِ  
 وَإِنْ كَانَ رَوْحاً، رُوحَ الْقَلْبِ رِيحُهُ  
 وَنَفْسٌ عَنِ النَّفْسِ النَّفِيسَةِ كَرْبُهَا  
 فَمَا النَّفْسُ إِلَّا أَنْفَسُ النَّفْسِ الَّذِي  
 وَإِنْ هِيَ أَهْوَتْ لِلْهَسْوَى يَدْبِيعَةً  
 وَإِنْ أَوَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ، سَوَّلَتْ<sup>٤</sup>  
 فَلَا تَطْمَعَنَّ أَوْ تَطْمَعَنَّ أَنْ تُطْبِعَهَا  
 وَإِنْ كَانَ رُوحَانِيَّ أَهْلٍ طَرِيقَتَنَا  
 وَكُنْ أَنْتَ نُوراً - إِنْ تَرَوْحْتَ - بَيْنَهُمْ  
 وَإِنْ كَانَ خِدْنًا تَابِعاً فَمُبَايَعٍ  
 فَلَا تَلْهُ فِي لَهْوٍ وَلَهُ مِتَالُهَا  
 فَكُلُّهُ تَجَلُّ فِي تَجَلُّ، وَكُلُّ مَا  
 وَلَا تَلْهُ بِالْأَشْكَالِ عَنْ مَشْكَلِ بِهَا  
 نَقُوشٍ وَأَشْكَالِ تَرَاءَتْ كَمَا تُرَى

وَجَادَتْ بِوَصْلٍ فَوْقَ طَوْقِ الْمُجَاهِدِ  
 وَلَا تَتْرُكَنَّ الْجِدَّ وَاجْهَدْ وَجَاهِدِ  
 بِجَذْبَةٍ مُجَذَّوْبٍ مُجَاهِدِ جَاهِدِ  
 لَعَيْنِكَ مِنْ غَيْبٍ - جَمِيعِ الشُّوَاهِدِ  
 تَعَيَّنَ فِي مَجْلَاكَ، فَاثْبُتْ وَشَاهِدِ  
 إِلَهِيَّةٍ أَوْ بَاطِنِ الذَّاتِ وَارِدِ  
 أَحَقُّ فَيَأْمُ قَائِماً بِالْقَوَاعِدِ  
 بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَعَيْنِ الْقَوَائِدِ  
 بِأَنْفَسِ أَنْفَاسِ الْوُجُودِ وَمُسَاعِدِ  
 تَنْفَسُهَا الرَّحْمَنُ مِنْ نَفْسٍ وَاجِدِ  
 فِعْظُهَا وَنَهْنُهَا وَخُذْ بِالرَّامِدِ  
 كَوَعْدٍ لَوَعْدٍ فِي الْمَوَاعِدِ وَاعِدِ  
 وَتُعْطِيهَا مِنْكَ أَنْقِيَاذَ الْمُعَاضِدِ  
 فَصَدِّقْ وَصَادِقَهُ وَوَاعِدْ وَعَاوِدِ  
 وَخَلِّ خِلَالَ الْأَنْسِ وَأَنْسٍ وَصَاعِدِ  
 وَإِنْ كَانَ شَيْطَاناً عَنِيداً، فَعَانِدِ  
 وَبِاللَّهِ لَا تَوَلُّهُ وَلَا تَتَّبِعْ دَلَّ  
 تَرَاهُ تَحَلُّ فِي تَحَلُّ فَشَّاهِدِ  
 فَهِيَ لِلْأَشْكَالِ تَشْكِيلٌ وَاحْسِدِ  
 عَلَى سَطْحِ وَجْهِ الْبَحْرِ كَالْمُتَشَاهِدِ

١. اعْلَمْ.

٢. الضمير راجع إلى الجذبة.

٣. حاققه: صادقه.

٤. أمر من حقه يحقه: أثبتته يثبت.

٥. خذمة.

ومُظهرَ أعيانِ العُيوبِ لشاهدٍ !  
عُدُوَّ عَدُوِّ راصِدٍ لي مُراصدٍ  
وكُنَّني بلا كُؤُني كما كنتَ واعِدِي  
أَكُنْ لك عينَ الكلِّ والكلُّ فاقِدِي  
بسرُّ هواه قسبُ أولِّ والدي  
وخُلدٌ في خُلدِ الحقائقِ خالِدي  
يُنَادِي بِسناديه طَريفِي<sup>١</sup> وتالِدي  
طريقَ الهوى العُذْرِيَّ عمري بِحائِدِ  
وفيَّ وفيَّ لي بعهدِ مُعاهدِ  
فاملِمْ «شيطاني» وآمِنْ «ماردي»  
لقتلي ومن عِرْقٍ بعينيَّ قاصِدِ  
جَهَنَّمَ شوقٍ للمواقِدِ واقِدِ  
تَنهَّدُ مثلي، لا لأجلِ النواهِدِ  
بشاهدِ طَرفٍ باهتٍ غيرِ راقِدِ  
أُمْتُ بهواه وهو عيشي بِحاشِدِ  
فؤاداً قَتِيداً فيه إنْ فادَ فائِدي  
فلا بأسَ إنْ في حَبِّه بادَ بائِدي  
وما فاتني مِنِّي به منه عائِدي  
ويَنهَّدُ من أجلي، أَجَلُ كُلِّ ناهِدِ  
ولم آتسْ إنْساً بينَ تلكِ المَعاهِدِ  
لها أثراً عَيْنٌ عَقَّتْ في المراقِدِ  
فَمِنْ عادتي أنْ الوَصِيدِ وسائِدي  
فذلكَ مامولي وانهيَّ مَقاصِدي

وقل : مُوجِدَ الاعدامِ وَجَدًا بجوده !  
اعِذْني وعِذْلي بالعناية واعِذْلي  
وكنْ لك بي كُؤُناً وكنْ في كناية  
وكنْ ظاهراً بي، باطناً لي بلا انا  
فإني امرؤُ قد خسرَ الله طينتي  
الغَتُّ هواه قسبُ تاليفِ تالفِ  
ولَبَّيْ له قلبي ولَبَّيْ قسبُ ان  
ومالي مَحِيدٌ عنه عذراً ولستُ عن  
وعهدِ هدي به أني أهيمُ بحبِّه  
عَصِيْتُ عَدُولِي طاعةً لِعَرامِه  
وعشقٍ جرى في عِرْقٍ رُوحِي بِقاصِدِ  
حَشِيَّ في الحَشِيَّ حاشاكِ يا جَنَّةَ المُنَى  
تَنهَّدْتُ من شوقِ الذي ابدأ مَعِي  
حضورِي به حيَّ وصبرِي مَيِّتِ  
حياتي بحيَّ لا يموتُ، وإنْ أُمْتُ،  
ومالي فداءً بعدَ ما قد افادني  
وإذ بحياةِ الحيَّ حيَّ حَقِيقَتِي  
ولي غَوْصٌ في الله عن كلِّ مطلبِ  
تَنهَّدْتُ لَمَّا أَنهَدَّ طُوري بطوره  
سَقَى بِمِهادِ الأنسِ مَعَهْدُ عَهْدِنَا  
يَقْطُطُ لِإِدراكِ النَّبْـاهَةِ لا تَري  
لئن طاف بي طَيفُ الحبيبِ وعادني  
فلو أرمُ<sup>٢</sup> وصلي بالتنزُّلِ فُجاةً

١ . كذا . والظاهر : طَريفِي .

٢ . كذا في النسختين . والظاهر : فلورام .

يُصَادِفُنِي عَمَّا سِوَى الْحَقِّ صَادِفٌ  
وإن عَرَجَ الإسْرَاءُ نَحْسُوحِمَاهُ بِي  
فإنِّي إذا أزمعتُ في السَّيْرِ نَحْوَهُ  
فلو ساقني الإقبالُ نَحْوَ فَنَائِهِ  
فشوقي إلى مَنْ كان بالأصلِ شائقي  
وإن يَتَّفَقَ قَصْدِي إِلَيْهِ وَقَصْدُهُ  
فقد عادَ عَيْدِي جُمُعَةً وَالتَّقْيُّتُهُ  
وإن أَلَقَهُ فَوْقَ الْمَوَاسِطِ إِنِّهَا  
وإن أَلَقَهُ دُونَ الْمَوَاسِطِ إِنِّهَا  
فخُذْهَا مَقَامَاتِ اللِّقَاءِ مَرْتَباً  
أَخَذْتُ مِنَ الْعَلَامِ عِلْمِي، فَمَالَهُ  
فَرَائِدُ نَفْسِي مِنْ فِسرَائِدِهِ وَمِمَّا  
فَهُمْ أَخَذُوا عَنْ مَبِيتٍ مَبِيتاً فَلَا  
وعَيْدِي جَسَدِيدٌ كُلُّ آنٍ وَإِنْ أَبَتْ  
وَمِنْ عِنْدِهِ لِلْعَبِيدِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
بِقَلْبِي وَرَأْسِي مِنْ كَرَّاسِي نَوْرِهِ  
وَبَصَّرَنِي بِالْحَقِّ كُلُّ مُحَقِّقٍ  
وَقَيَّدْتُ بِالشَّرْعِ الْمُطَهَّرِ حِكْمَتِي  
وَرُضْتُ سِبَاعَ النَّفْسِ عِلْماً فَمَا طَعْتُ  
رَبِّتُ عَلَى عِلْمِ الْحَقَائِقِ فَهِيَ لِي  
وَفِي مَهْدِهَا نِيطْتُ عَلَيَّ تَمَائِمِي  
وإن أَنَا بِالتَّحْقِيقِ نَاضِلْتُ أُمَّةً

يَجَانِبُ صَدَقِي كَاذِبَاتُ الْمُرَاعِدِ  
عَرَجْتُ وَلَمْ أَرْجِعْ رَجُوعَ الْقَوَاعِدِ  
اسْرُ لَمْ أَعْرِجْ بِالنَّجُومِ الرُّوَاقِدِ  
وَصَلْتُ إِلَيْهِ لَابِقْطَعِ الْقَدَائِدِ  
وَشَوْقِي إِلَيْهِ سَائِقِي وَهُوَ قَائِدِي  
إِلَى لِأَصْلِ الْبَاعِثِ الْمُتَوَارِدِ  
مَنَازِلِهِ الْأَوْسَاطِ لِلْمُتَوَافِدِ  
تُحَلِّي تَدْلِي الرَّبِّ أَكْرَمَ وَافِدِ  
تُدَانُ لِدَانِ بَعْدَ وَهُمْ التَّبَسَّاعِدِ  
عَلَيْهَا تَلْقَى مَا يُلْقَى لِرَائِدِ  
تَقَادُ وَمَا مِنْ عِنْدِهِ غَيْرُ نَافِدِ  
فَرَائِدُ قَوْمٍ مِنْ نَفُوسٍ فِرَائِدِ  
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ مَكَاءٌ<sup>١</sup> لِسَامِدِ<sup>٢</sup>  
عَنَّا كِبُ ذِبَانٍ أَتَتْ بِقَدَائِدِ  
عَوَائِدُ أَنْعَامٍ عَلَيْهِ عَوَائِدِ  
كَرَّاسِي جِبَالٍ رَامِخٍ غَيْرِ مَائِدِ  
بَصِيرٍ بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ نَاقِدِ  
وَاطْلَقْتُ عَقْلِي عَنْ عِقَالِ الْعَقَائِدِ  
وَأَمْسَتْ أَسَارِي فِي قِيُودِ الْمُقَائِدِ  
وَبِي إِنْ أَجَادَلُ دُونَهُ أَوْ أَجَالِدِ  
وَعَنِّي بِأَيْدِيهَا أُمِيطَتْ مَعَاضِدِي  
وَنَظَرْتُهُمْ فَالْكَلُّ قَسِيدُ الطَّرَائِدِ

١. م وف: فوائد.

٢. مكاء: جحر الثعلب.

٣. سامد: متكبر.

من الرأي في الراي بما لم يُضاد  
ويجهل جهلاً عنده في التزايد  
ويركب في جهل تركب فاسد  
عليّ وعلم في ذوي الجهل كاسد  
أتوا؛ إذ أبوا فضلي بفضل زوائد  
لعيني وأنفي<sup>١</sup> فيه عين مضاددي  
وضدية لم تبد فيمن يواددي<sup>٢</sup>  
سرى الكل في كل بكل فوائد  
يعود إليه بي مكاند كساندي  
وركني شديد عند شد الشدائد  
لذاتي بعبداني<sup>٣</sup> في المعائد<sup>٤</sup>  
سما في سما العز أسماء صاعدي  
على رَمَقٍ من خشية الصد حامد  
على ميت كالارض بالذل هامد  
مشاهد عز في أعز مشاهد  
وكل مراد من مراد مراد  
سلبهمو تيجانهم بالمعاقد  
صفت أو ضفت منها موارد واردة

يناقض علمي جاهل بي بناقص  
في جهل علمي أنني عالم به  
فاركب من علمي براق مشاهدي  
تجاهلت للجهال علماً بجهلهم  
وناسبت أضدادي بوذي وضد ما  
بعيني أرى في ضد عيني مناسباً  
وأشهد في الأضداد سر تماثل  
ففي كل شيء كل شيء كما أرى  
ومن كادني ما كادني كاد أن  
فقد شد أزري الحق بالحق دونهم  
لي العزة العظمى يرني، وذلكي<sup>٥</sup>  
وإن يرض أرضاً نور عيني لو طئه<sup>٦</sup>  
ولي نفس خاف هو من الخوف يخافت  
بماء حياة الوصل حادت سماؤه  
أذل نفسي لا لذلي؛ فلأنني  
جميع الأمان من وصال واصل  
واعطى سرير الملك قوماً وإن أرد  
مناهل سرّي بالتسجيل أو اهل

١. ف: وانني.

٢. كذا. والظاهر: مراددي.

٣. كذا في النسختين. ولعله: بعبداني.

٤. م: المعائد.

٥. م: بوطنه.

٦. الظاهر هو زيادة «هو».

٧. ف: برائد.

يريد باني لا أريد<sup>١</sup> وإن أرد<sup>٢</sup>  
يروي عطاش الكشف فيض صباي  
أقيد بالتقييد أيدي تصرفي  
فشقف آذان الزمان قصائدي  
بطبع كماء السلسيل سلاسة  
جريدا قد جردتها لخرائد  
وإن حسنت بالحسن كل خريدة  
وواسطة للعقد كل فريدة  
وشاد بإنشاد نشيدي يشدد  
ومن صادر مني إلي<sup>٣</sup> ووارد  
وراس براسي أن بين حقائقني  
فلو صور تاروح شريف منور  
ومن حيث إني برزخ لحقائقني  
ومطرّد مني انعكاس شعّتي  
لأني بإنسانيتي وحقيقتي  
وإني لذات الذات إنسان عنها  
ولدت أبي من قبل أمي وأميها  
وقد خال عمي أنني ابن أخ له  
وإني أبو الأباء قسبل بنوتي  
وكنت أبا للأمهات وجدّها  
وأرضعني الرحمن من ضرع نوره  
وإذا قسمت بالقيوم قامت قيامتي

يُرَدُّ بمرادي من جسمي الموارِد  
ويُشيع غرثي العلم ففضل مُزَاوِد  
وأطلق بالإطلاق السن حامدي  
وشرف أحياد الوجود فلائدي  
وفكر كعمل النار للماء عاقد  
وابكار أفكار تزيّن جرائدي  
لقد حسنت حسن الحسان خرائدي  
فرادي لأفراد الورى من فرائدي  
لأركان بنيان المعارف شائد  
برائد غيب نحو عيني برائد  
دقائق فرق راودتها مراودي  
وجسم نحيف كاسف اللون كامد  
علي طرفي شطري لست بزائد  
علي بنور للضلال طارد  
معين أعيان الشهود الشواهد  
وناظر عین العالم المتوالد  
وانكحيتها إياه حين توالدي  
الم يدر أنني جدد أم الموالد؟  
لهم وهم في نشأة لي ولائدي  
وبعلي وعروسي - إن فهمت - مقاصدي  
وتربيتي لي حجره ومقاعدي  
وقلّ بحدّ الجدّ عقد تقينا عدي

١. م: لا يريد.

٢. ف: يرد.



وهل يغلب الورقاء مني عُقابُها  
ومن يتفكر في عواقب امره  
أردتُ ارتيادَ الاصطياد وإنني  
ضنيتُ فاغتناني الضنى عن مراقبي  
فاخفى مكاني خلفَ عزِّ حجابهِ  
محا اسمي ورسمي والمسمى هو اسمه  
وقد قنيتُ إنيتي في هويّة  
هويته تُبقي فناء هويتي  
فكلي كقلبٍ لتجلي مؤهلٍ  
بسمعٍ لأقوال الحقائق منصتٍ  
حضورٍ بقلبٍ فيه عني غائبٍ  
بعيني حمدتُ الحق من حيث حمده  
وكلّ مديحي في سواه فبانه  
هذاي ضلالي فيه عني وهجيرهُ  
يصلّي إليه بي بعين صلاتهِ  
قيامي به عين الركوع وإنه  
فيشهدني فيه بعيني عينهُ  
واشهدهُ عين الشهادة شاهداً  
وأجمعُ بين المشهدين بجمعه  
وإن ينحصرني أمّهاتُ مشاهدي  
كأنّي وإياه بجمع حقيقة  
سَلالةٍ سَلالٍ من الماء سالٍ في  
ومتحدٍ ابصارنا ببصائرٍ  
وإنّي ونورٍ لا يرى متبرقعٍ  
سوى أنّه قد اخرفتُ سُبُحاتهُ

وعنقاءُ قافي في شرك المصائد؟  
بداني مباديه بوادي المَراشدِ  
أرى الصيدَ في جوف المصائد صائدي  
فليس يراني مُدبراً في عائدي  
فلم أتبين في عيون حواسدي  
وذا الرسمُ وسمُّ في أصحّ المواجهدي  
إحاطية ذاتية لم تُشاهدِ  
فإنّي به فيه عديمٌ لواجدي  
بكلّ تحلٍ للتحلي مُعاقدي  
وطرفٍ لآيات الوجود مُشاهدِ  
وشاهدٍ طرفٍ شاخصٍ فيه شاهدِ  
له مطلقاً من كلِّ حمدٍ وحمدِ  
له وهو أبهى مقصدي في قصائدي  
فلا يهتدي نحوي مدارك ناشدي  
عليّ فمعبودي له عينُ عابدي  
تشهدُ مسجودي على عين ساجدي  
ويشهدهُ بي عينُ غيبي وشاهدي  
وعينُ عيون الغيب فانظر تُشاهدِ  
وإطلاقهُ عن قيد إطلاق عاقدي  
فلا يتناهى فيضهُ بالزوائدِ  
إحاطية في واحدٍ ضربٍ واحدٍ  
إناءٍ من النور المحسّد جامدٍ  
لإبصار وجه الحق حقاً حدائدِ  
بسبعين ألفاً من حجابٍ وزائدِ  
فلا شيء منها عن شهودٍ بزائدِ



وليس لنا لبس للبس ملبس  
فمالي حجاب عنه وهو مواجهي  
فكلي عيون شاهدات وكله  
يحدثني طول النهار وإنه  
وكلي له عند الحديث مسمع  
وكلي لسان إن أقل عنه أو به  
وقدّر علينا كل ليل بوجهه  
فحمدأله بدواً وعوداً وعائداً

يلايس لبساً بعد لبس جَدائد  
بوجه محيط بالجهات مراد  
وجوه تجل لا يغيب وشاهد  
سيامرني طول الليالي الخوالد  
بكل قلوب في تلقّي الموارِد  
بكل ثناء فيه كل الحمَامِد  
ولي كل يوم منه بالعيد عائد  
إليه جميعُ الحمد من كل حامد

هذه الغراء الدالية، صدرتها في هذا الشرح كالعلاوة<sup>١</sup>، وفيها من غرائب المعاني ولطائف الإشارات والعبارات البديعة ما لا يخفى على التأمل المحقق والمستبصر المدقق، وتتضمن أحوال أذواق التوحيد المذكورة في هذا الكتاب من مشارب كُمل الأنبياء المذكورين وغير ذلك مما يختص بالمشرب الكمالي الجمعي الأحدي المحمدي الختمي، وتُستكشف ما أشكل منها من الخواشي التي ربما أومأنا إليها بها، إن شاء الله تعالى.

وقد حان أن نشرع في شرح خطبة الكتاب، وما تحويه من الخلاصة واللباب، وقد ذكرت في كل كلمة كلمة من متن الخطبة مباحث كثيرة، وعلوماً عزيزة خطيرة، وقواعد مهمة جليلة علمية، وضوابط كلية جليلة؛ وذلك في نفسه بمفرده كتاب جامع، وبحر واسع، والله الموفق للطالب المؤمل، والراغب في التدبر والتأمل، على ما دسست في خباياه، وضمنت مطاويه من الأسرار، لأولي الأيدي والأبصار، وأرباب الاعتبار والاستبصار. والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وجامعاً محيطاً حاصراً، وصلى الله على الصفة من عباده كافة، وعلى محمد خاتم الرسل، وفتح الأبواب والسبل، وآله الطيبين الطاهرين، وإخوانه الكاملين، والصحابة<sup>٢</sup> أجمعين، والتابعين لهم في السنة المحمدية المطهرة إلى يوم الدين خاصة.

١. كذا في النسختين. ولعله: كالقلادة.

٢. ف: صحابته.

## مقدمة الكتاب

قال الشيخ - رضي الله عنه -: « الحمد لله مُنْزِلُ الْحِكْمِ ، عَلَى قُلُوبِ الْكَلِمِ ،  
بِاحِدِيَّةِ الطَّرِيقِ الْأَمِّ ، مِنَ الْمَقَامِ الْأَقْدَمِ ، وَإِنْ اخْتَلَفَتِ النِّحْلُ وَالْمِلَلُ لِاخْتِلَافِ الْأَمِّ ،  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُعِدِّ الْهِمَمِ ، مِنْ خَزَائِنِ الْجَنُودِ وَالْكَرَمِ ، بِالْقَبِيلِ الْأَقْصَمِ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ »<sup>٢</sup> .

قال المؤيد - رحمه الله - : « فِي خُطْبَةِ الْكِتَابِ سِتُّ عَشْرَةَ كَلِمَةً تَحْتَوِي عَلَى مِثْلِهَا  
مَبَاحِثٌ<sup>٣</sup> كَلِيَّةٌ وَإِنْ اسْتَلْزِمَتْ مَبَاحِثَ أُخَرَ ضَمْنِيَّةٌ تَفْصِيلِيَّةٌ عَلَى مَا سِيرَدَ عَلَيْكَ ذِكْرُهَا ،  
وَيُنْكَشَفُ عِنْدَ التَّدَبُّرِ وَالتَّأَمُّلِ سِرُّهَا .

---

١ . يُقْهَمُ مِنْ مَطَاوِي الشَّرْحِ أَنَّ مَخْتَارَ الشَّارِحِ هُوَ سَكُونُ النَّوْنِ .

٢ . فِي بَعْضِ نَسَخِ الْفُصُوصِ : وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

٣ . فَاتِهِ الرَّابِعُ .

## [البحث الأول من مباحث خطبة الكتاب]

لأول منها في الحمد

وفيه عشرة أبحاث - يتضمّن العاشر منها عشرة - :



البحث الأول : في حقيقة الحمد وتعريفه

اعلم - أيّدك الله برّوح منه - أن الحمد في عرف التحقيق تعريف المحمود بنعوت الكمال ، وذكره للمخاطب بما هو عليه من الفضائل ومحاسن الخصال ، فكلّ حمد من كلّ حامد على كلّ محمود تعريف للحامد من المحمود بما يستحقّه ، وذكر له بفضائله هي خلقه وحقّه ، كقولك : «إنّ زيدا عالم ، عادل ، حكيم ، جواد ، كريم» . فعرفته بالعلم والحكمة والعدل والجود والكرم ، عند المخاطب .

البحث الثاني : في تقاسيم الحمد

وهو ينقسم بالقسمة الأولى إلى قسمين : أحدهما : أن يكون الحامد هو الحقّ . والثاني : أن يكون الحامد هو الخلق . ثمّ إنّ كلّ واحد من القسمين ينقسم إلى قسمين بأن يكون المحمود في كلّ واحد منهما أيضاً هو الحقّ أو الخلق كذلك .

فإن كان الحامد والمحمود هو الحقّ ، فهو - سبحانه - يحمّد نفسه لنفسه من حيثيّتين

أو حيثيات، فيكون معرفاً في حضرة أو مرتبة لنفسه من حيث ظهوره في أخرى، فهو يحمد نفسه ويعرفها بما يستحقه من الكمالات الذاتية والإلهية والاسمائية وغيرها. وفي هذا القسم مباحث:

### البحث الثالث<sup>١</sup>

وهو أن يحمد نفسه من حيث هوئته العينية واللاتعينية، وإطلاقه وغيب ذاته غيبة الغيبية، ويتحد الحمد والحمد والمحمود في هذا المقام، ويستحيل تعقل تميز الحمد عن الحمد والمحمود؛ إذ لا لسان فيه، ولا وصف ولا نعت ولا حكم أصلاً؛ لقهر الأحدية الذاتية كثرة في تميز الحمد عن الحمد والمحمود، وغاية العبارة الإشارة إلى التعريف. والحمد الخاص بهذه المرتبة هو بكمال الإطلاق عن كل تعيين ونسبة، وأنه الكامل بالذات على الإطلاق.

وقد يقال: إنه لا حمد من هذه المرتبة، والمراد نفي النعت، وسلب تميز الحمد عن الحمد والمحمود.

والحق أنه يعرف ويحمد بإطلاق حمد الحمد الذاتي المطلق مجملاً كما مرّ بلا تفصيل، فافهم.

### البحث الرابع

حمده - سبحانه - نفسه من حيث تعيينه الأول، المحيط بجميع التعينات، فحمده له فيه تعريف وحمد مستغرق جميع المحامد، ويستوعب جميع المحاسن والكمالات، ويحيط بسائر الفضائل والنعوت تماماً، وأنه منه تنبعث الكمالات والمحامد، وينفصل آخر

١. أي في حمد الحق للحق. والاقسام الثلاثة الأخر - أي حمد الحق للمخلوق، وحمد الخلق للحق، وحمد الخلق للمخلوق - تأتي في البحث العاشر.

٢. من هنا إلى آخر الأبحاث من فروع البحث الثاني وفي طوله لا أن تكون في عرضه وأقسامه. راجع ص ٣٢، السطر ٥.

ما يتحصل، وفيه يتحد في الأول ويتأصل، وهو تعريف وحمد ذاتي للذات، في أعلى مراتب حمد الحمد القائم بالذات، تعالت وتقدّست؛ فهو يحمد ذاته المطلقة بعين تعينه أولاً، ويعرفها بأنها أصله لأن التعيين بحقيقته يدلّ على أنه مسبق باللاتعيين، وأن وراءه ما لا يتعين، ويعظم أن تعين أو تبين، ومنه ظهر المتعين ويعين ويميز من وجه عن ذلك الاصل وتبين؛ فيعرف ذاته المطلقة في هذا المقام بحمد سلبية وكمالات تنزيهية، ويعرف ذاته المتعينة بالتعين الأول - بأحدية جمع جميع الكمالات الثبوتية والسلبية، فافهم.

### البحث الخامس

هو حمده - سبحانه - ذاته بعلمه الذاتي بأن جميع الكمالات والنعوت والأسماء والصفات والنسب والإضافات - على التعيين والتفصيل - ثابتة له كلّ الإثبات، والحمد من هذه المرتبة صفاتية، وفيما فوقها ذاتية، في تعرف نفسه بكشفه وإحاطته بجميع التعينات العلمية على التمييز والتعيين حسب المعلومات، وأنه هو المعلوم الحقيقي المتعين في أعيان المعلومات، فيعرف ويحمد ذاته بأنه محيط - بعلمه الذاتي - بما يعلم منه، ومحيط إحاطة ذاتية بعلم ما لا يعلم ولا يحاط به بأنه كذلك لا يعلم ولا يحاط به.

### البحث السادس

هو أن يحمد الحق ويعرف ذاته بحقائق ذاته، ويعرف أيضاً حقائق ذاته بذاته جمعاً وفرادى بأن ذاته أحدية جمعها، وأنها شؤونه الذاتية وحقائق تفاصيل كمالاته الذاتية، وأنها في الذات عينها، فهي هي فيها على الاحدية، وأنه فيها - أي في حقائق ذاته أو شؤون ذاته - متكثر الأسماء والصفات والنعوت والإضافات، وأن جميعها ثابتة له على أكمل وجوه الإثبات عند العلماء الأثبات.

### البحث السابع

حمد الحق حقائقه المؤثرة الفعالة الوجودية - وهي أسماء الألوهية والربوبية - بأنها

هي المؤثرة في الكائنات، وأنَّ الألوهية والربوبية تثبت للذات بحقائق هذه النسب والصفات، فهي أركان الألوهية وقواعدُ بِنان الربوبية وربَّاتُ الحقائق الانفعالية الإمكانية، وكذا يعرف ويحمد أيضاً بحقائق الوجوب والفعل والتأثير حقائق الانفعال والتأثرات الكيانية بأنَّها مجالُ تجلياتها، ومَحالُ تنزلاتها، ومظاهرُ تعيَّناها، وحقائقُ متعلقاتها، وأنَّ تحقق جميع هذه النسب الربانية يتوقف على هذه الحقائق الكيانية.

### البحث الثامن

أنَّ يَحمد الحقَّ هذه الحقائق كُلَّها بأنَّها أحواله الذاتية، وشؤونه العينية النفسية، ونِسْبُهُ الغيبية الإنثية، وهي فيه عينه لا تتميز عنه ولا تغايره ولا توجب كثرةً منافية لأحدية الذات، ولا ظهورَ ولا تعيَّن للذات إلا بها وفيها وبحسبها أزلاً وأبدًا، وأنَّ ظهور الذات بها متنوعُ التعيَّن، وتجلي الوجود فيها مختلفُ التميز والتبيَّن، وكذلك توحدُها في الذات واستهلاكها في أحديتها ذاتي للذات، اقتضت بحقيقتها الأمرين معاً، فهما ثابتان له أزلاً وأبدًا عند التفات الألبات.

### البحث التاسع

هو حمد الحقِّ من كونه عينَ الوجود الظاهر المشهود نفسه من كونه باطناً؛ لأنَّه عين الظاهر والباطن، فهو - سبحانه - يَحمد بظاهريته ومَظهريته التي [هي] مَجلى لغيبه؛ فهو بآنيته - الظاهرة التفصيلية المتعيَّنة بآنيات الموجودات - يعرف ويحمد هويَّاته الباطنة الغيبية العينية، وكذلك يعرف ويحمد بكلِّ عينٍ عينٍ من الأعيان - الغيبية المعنوية الثابتة في عرصة العلم الذاتي الأزلي - مَظاهره ومَرائيه ومَناظره ومَجالِيه الخَصِيصة بها في الوجود بأنَّها صور أنانيَّاتها، وأنَّ الأعيان - وإن كانت معاني هويَّات تلك الأنانيَّات - فإنَّها صور إنَّيات الذات الغيبية، فافهم وافرق بين التاسع والثامن، ولا يَعرُ عليك إن شاء الله تعالى.

## البحث العاشر

مشمتمل على أقسام حمد الخلق للحق، وحمد الحق خلقه - من كونه خلقاً و«سوى» - بثبوت ما به امتياز مرتبة الخلقية عن مرتبة الحقّة الواجبة الربانية، بثبوت الافتقار الذاتي للخلق، وثبوت وجوب الوجود بالذات لمرتبة الألوهية، وهو القسم الثاني من التقسيم الأول<sup>١</sup>، أخرناه ليتم أقسام القسم الأول.

والتقسيم الكلّي الحاصر للحمد في هذا التقسيم من خمسة أوجه في جانب الحق، وجانب الخلق كذلك بمثلها - وهي أمّهات الحضرات الخمس الأخر -:

الأول: من حيث عالم المعاني وهي صور معلوميات الأشياء لله - تعالى - ومعنوياتها ازلاً، ويسمّيها أهل الله الأعيان الثابتة؛ ومحامد هذه المعاني والحقائق للحق تكون بالسنتها الغيبية واستعداداتها غير المجعولة وخصوصياتها الحقيقية بأنّها شؤون المعنوية، وأنّ الحق مسمّى بها وظاهر فيها بحسبه - كما مرّ - وأنها معيّنات الأسماء الإلهية الوجودية، ونسب الربوبية، ويختلف هذا القسم بمقتضى خصوصيات الأعيان.

الثاني: حمد الحق لعالم الأرواح؛ وتعريفها وحمدها للحق يكون بالتنزيه والتسبيح والتقديس والطهارة والوحدة والبساطة والشرف والنورية طرداً وعكساً، جمعاً وفردى، كقوله: سبحان الله، وسُبُوح قدّوس، ربّ الملائكة والروح. ومثله.

الثالث: من حيث عالم المثال وصورة؛ ومحامده للحق ومحامد الحق لها فيه إنّما تكون بتجسيد التجليات، وتشخيص الأعيان المعنويات، وتصوير الأسماء والصفات، وإظهار المعاني والأرواح متمثلات في الأشكال والهيئات بأنّ لها قوة التجسّد والتشكّل والتمثّل محسوسة كالجسمانيات والتحيزات وإن لم يكن كذلك في الذوات.

الرابع: محامد الأرواح والمعاني للحق، ومحامد الحق لها أيضاً بتمثيلها وتشكيلها

١. التقسيم الأول هو كون الحامد حقّاً تارة وخلقاً أخرى. والمراد من القسم الأول هو كون الحامد والمحمود هو الحق والمراد من القسم الثاني هو صورة الاختلاف التي ترجع إلى قسمين: كون الحامد هو الله والمحمود هو الخلق، وبالعكس.

المُشَاهِدِ بِأَنَّهَا أَشْكَالٌ شُؤُونَاتُهَا، وَصُورُهَا الْمَعْنَوِيَّةُ الْعَقْلِيَّةُ بِحَسَبِ اللُّوْازِمِ وَلَوْازِمِ اللُّوْازِمِ بِمَا يَبْنِيهَا مِنَ الْمُنَاسِبَاتِ وَالْمُبَايَنَاتِ وَالنِّسَبِ وَالْإِضَافَاتِ وَصُورِ الْجُمُعِيَّاتِ، وَلَكِنَّهَا مُقَيَّدَةٌ بِالْقُوَّةِ الْمُتَخَيَّلَةِ فِي الْحِسِّ الْمَشْتَرَكِ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ لَهُ قُوَّةُ التَّخَيُّلِ وَالتَّصَوُّرِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي أَنْ الْأَوَّلَ صُورٌ تُمَثِّلِيَّةٌ وَأَشْكَالٌ وَهَيْئَاتٌ أَوَّلٌ يُتِمُّ مَثَلُهَا وَيَتَنَزَّلُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ؛ وَالْمَعَانِي وَالتَّجَلِّيَّاتُ بِحَقَائِقِهَا وَبِأَنْفُسِهَا هِيَ لَهَا قَوَالِبُ وَهِيَ كُلُّ رُوحَانِيَّةٍ وَنُورَانِيَّةٍ بِخُصُوصٍ مُقْتَضِيَّاتُهَا، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّاهِدِ، وَفِي حِسِّهِ الْمَشْتَرَكِ. وَفِي الثَّانِي بِحَسَبِ الْمُتَخَيَّلِ وَمُرْتَبَتِهِ وَشُهُودِهِ.

الخامس: عَالَمُ الْأَجْسَامِ وَالْجِسْمَانِيَّاتِ، وَهِيَ - جَمْعاً وَفِرَادَى - تَحْمَدُ الْحَقَّ بِذَوَاتِهَا وَوُجُودَاتِهَا وَمُرَاتِبِهَا وَأَرْوَاحِهَا وَقَوَاهَا وَالسَّنَةَ أَحْوَالِهَا وَاسْتِعْدَادَاتِهَا بِمُوجِبِ عُلُومِ وَمَعَارِفِ آتَاهَا اللَّهُ؛ وَتَعْرِيفَاتِهَا لِلْحَقِّ بِالْكَمَالَاتِ الثَّبُوتِيَّةِ الْوُجُودِيَّةِ الْخَلِصَةِ بِالْجِسْمِيَّةِ الْكَلِّيَّةِ وَبِكُلِّ جِسْمٍ مِنْهَا وَبِكُلِّ مَوْجُودٍ مَوْجُودٍ مِنَ الْمُتَحَيِّزَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ. وَالْوُجُودَاتُ الْخَلْقِيَّةُ الْكَيَانِيَّةُ - مِنْ حَيْثُ حَقَائِقُهَا وَمَعَانِيهَا، وَمِنْ حَيْثُ أَرْوَاحِهَا وَمَشَانِيهَا رُوحِيَّهَا وَعَقْلِيَّهَا وَنَفْسِيَّهَا وَنُورِيَّةُ مَعَالِيَّهَا، وَمِنْ حَيْثُ تُمَثِّلَاتِهَا وَتَشْخِصَاتِهَا وَتَجَسُّدَاتِهَا الرُّوحَانِيَّةِ وَمُبَانِيَّهَا الْمَثَالِيَّةِ الْعَقْلِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ وَالْمَثَالِيَّةِ الْخَيَالِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّةِ طَبِيعِيَّهَا وَعَنْصَرِيَّهَا - تَحْمَدُ الْحَقَّ وَتَعْرِفُهُ بِذَوَاتِهَا وَمُرَاتِبِهَا وَأَفْعَالِهَا وَأَحْوَالِهَا وَنِسَبِهَا وَإِضَافَاتِهَا دَائِماً.

وَالنُّوعُ الْإِنْسَانِي - بِأَنْوَاعِ لُغَاتِهَا<sup>١</sup> وَتَسْبِيحَاتِهَا وَتَحْمِيدَاتِهَا وَتَعْجِيدَاتِهَا وَتَهْلِيلَاتِهَا وَتَكْبِيرَاتِهَا أَيْضاً - يَعْرِفُ الْحَقَّ وَيَحْمَدُهُ عَلَى مَا عَرَفَتْ، وَقَدْ دَوَّنَ فِي ذَلِكَ الْكُتُبَ. وَتَعْرِيفُ ذَوَاتِهَا وَحَمْدُهَا لِلْحَقِّ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: بِتَنْزِيهِ الْحَقِّ وَتَقْدِيسِهِ عَنْ خُصَائِصِ النَّقَائِصِ - الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا - مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ غَنِيّاً عَنِ الْعَالَمِينَ، وَسَلْبِهَا عَنْهُ.

وَالثَّانِي: تَعْرِيفُهُ وَنَعْتُهُ - تَعَالَى - بِمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْفُسِهَا وَأَعْيَانِهَا مِنَ الْكَمَالَاتِ

١. تَأْيِثُ الضَّمِيرِ بِاعْتِبَارِ الْأَصْنَافِ أَوِ الْفُرَادِ وَنَظَائِرِهَا.



الخصيصة بأنها ثابتة له من حيث هي على الوجه الأكمل .

فهذه أمّهات تحميدات الموجودات - بالسنة مراتبها الكلية الوجودية - للحق ،  
وتعريف الحق لهم بأنها ملابسُ نوره ومرايا تراثي وجهه وشعوره وقصور حوره ، ولو  
شرعتُ في التعديد والتفصيل ، لادّيتُ إلى التطويل .

وهذه إشارات كلية إجمالية إلى أقسام الحمد وأنواع المحامد مشحونة في مطاوي  
الكتب المنزلة كالصحف والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وفي الأحاديث والأخبار  
والقصص والآثار ، وفي الدعوات الماثورة ، والأقسام والكمالات النبوية المنقولة  
المشهورة ، وذلك أمر لو سكتُ عنه كلفيته<sup>١</sup> فسكتنا عن إيرادها في هذا الكتاب  
وتعدادها .

ومن جملة هذا القسم<sup>٢</sup> حمدُ الخلائق بعضها للبعض ؛ وتعريفها عرفاً بالمدح  
والثناء ، وذلك أيضاً تعريف لذلك الثنائي عليه بفضائل خصيصة به ، وأقسامها أيضاً - مع  
كثرتها وعدم تناهيها - مشهورة مذكورة ولا حاجة بنا إلى تحديدها وتعديدها .

وفي مشرب الكمال كلُّ ذلك حمدٌ للحق من الحق من حيث كون الحق - باعتبار  
الوجود الظاهر بالكل في الكل - عين الكل - فافهم - كما قلنا ؛ شعر<sup>٣</sup> :

« وكلٌ مديح في سواه فـ — — — — — له وهو أنهي مقصدي في قصائدي »

وقد تمت المباحث العشرة التي يتضمّن العاشر منها عشرة ولم يذكره<sup>٤</sup> ؛ وذلك أن  
المحامد الكلية الخلقية تنضاف إلى الخلق من كون الخلق حامداً للحق ولبعضه من البعض  
من حيث هذه الحضرات الخمس ؛ فمن قبل الخلق خمسُ مراتب حمدية ، ومن  
جهة الحق - المتعين بالوجود الخلق في كل عين عين من الأعيان الخلقية - لها خمسُ  
أخرى . فكل واحدة من حقيقتي الحق والخلق - الظاهر كلُّ منهما بكل منهما - تحمد

١ . كذا في النسخين . والظاهر : كلفيته .

٢ . أي التقسيم الأول . وهذا هو القسم الثالث باعتبار ، والرابع باعتبار آخر .

٣ . ف : يت .

٤ . كذا .

الأخرى وتعرفها بما هي عليه من المحامد .

وأما العاشر المحيط بالعشرة فهو حمدُ الحمدِ القائم بالحق والإنسانِ الكامل في كلِّ

عصر .

وبيان ذلك : أنَّ كلَّ كمالٍ ظاهرٍ وقائمٍ بالحق أو الخلق والإنسانِ الكامل - في الذات والأسماء والصفات والأحوال والأخلاق والنسب والإضافات في جميع المواطن والمراتب والمقامات - يَحمد ويعرَّف مَنْ قام به بنفس قيامه به ، وليس كلَّ ذلك بأمر زائد على سرِّ التجلِّي الإلهي الجمعي الأحدي ، الذي ظهر بالإنسان الكامل - الجامع الواحد جمعاً أحدياً وتفصيلاً جمعياً قرآنيّاً - وبالإنسان المفصلَ الفرقاني ، الذي هو العالمُ جمعاً وفُرادى بموجب الحضرات الأسمائية وبمقتضى النسب العلمية والشؤون التي هي الأعيان الثابتة ، فيكون كل واحد من الإنسان الكامل الجامع والعالم حامداً ومُثبِّئاً على الحق وعلى كل واحد منهما - جمعاً وفرداً - إجمالاً وتفصيلاً - من كل واحد وبكل اعتبار بنفس الدلالة على أصل منبعه ومُتَّبِعُ مَهْبِغِهِ من الجَناب الإلهي ، ومعرفاً للحق من تلك الجهة وذلك الاعتبار إِمَّا تفصيلاً وجودياً في العالم من مفردات الوجود وفي كل عين عين من أعيان العالم ، وإِمَّا باعتبار أحدية جمع الجمع الكمالي الإنساني<sup>١</sup> في الإنسان الكامل مدَّةً<sup>٢</sup> في مقامات المضاهاة العظمى والمثلية المثلى<sup>٣</sup> ، من حيث ظهوره بالصورة الإلهية ، وهي أمانة الله عنده ، حملها الإنسان حيث قَصَرَ وعجز عن حملها غيره من الموجودات الكونية ، كما قال عزَّ من قائل : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ ﴾ وهي كلٌّ مَنْ له سُمُوٌّ من المراتب الكلية ﴿ وَالْأَرْضِ ﴾ وهي السفلى ﴿ وَالْجِبَالِ ﴾ وهي التعينات العالية ﴿ فَأَيِّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾<sup>٤</sup> ، وثانياً كَرَّةً أخرى عن مقام المباهاة الكبرى ، التي ظهر بها الإنسان الكامل أيضاً من حيث ظهوره بكل كمال ونعت وصفة

١ . م : عن ؛ ف : فمن . والصحيح ما أثبتناه .

٢ . كذا في النسختين . والظاهر : مرة .

٣ . الأحزاب (٣٣) الآية ٧٢ .

٤ . كذا في النسختين . والصحيح : في .

وحكم تَعَيَّن في العالم في الفرق ؛ فإنه ظهر به وفيه على الوجه الأكمل الأجمع ، ومن حيث ظهوره بنقائص أيضاً هي نقائص الكمالات المذكورة آنفاً ، فحمده التفصيلي هو أن كل حقيقة حقيقة من حقائق ذاته - رُوحاً ونفساً وقلباً وسراً وجسماً - وكل لازم وقوة ونعت وحكم لكل من ذلك - بما ينطوي عليها ذاته ويحتوي عليها نشأته - يحمد الحق ويعرفه من حيث الاسم الإلهي ، الذي تستند إليه تلك الحقيقة أو القوة أو الصفة وغيرها ، وترتبط به من خشيته ، وبه ظهر فيه وتعيَّن الوجود الحق . وحمده وتعريفه له بكل منها بالالسنة الخمسة المذكورة - وهي : لسان الذات ، ولسان المرتبة ، ولسان الحال ، ولسان الاستعداد ، ولسان أحدية جمعه الكمال ، فمحيط وجامع بجميع دلالات الأسماء والصفات والعوالم والحضرات والنسب المرتبية والإضافات - بمحامد لا تنهاه ، ويسمى حمداً الحمد من مقام أحدية جمع الجمع الكمال الإنساني ، فافهم .

وذلك أنه لما كانت التجليات الذاتية والإلهية والرحمانية دائمة الوصول - باجناس النعم وأنواع العطايا وأصناف المواهب - إلى الإنسان الكامل من جميع المراتب الذاتية والاسمائية ، تعيَّنت هذه النعم والآلاء من لسان أحدية جمع الجمع الكمال - الذي للإنسان الكامل - حمداً كلياً إحاطياً كمالياً جامعاً لجميع المحامد بنفس قيامها وظهورها به<sup>١</sup> وفيه في مقابلة تلك النعم والمواهب المحيطة بالأحادية الجمعية ، من حيث إنه بالذات والمرتبة والوجود محمداً<sup>٢</sup> ويعرف الحق ويعرفه بالحق والعالم وبه معرفة وحامداً وتعريفاً جامعاً بين الحمدین دائماً في كل حالة ، لا في حالتين ، وعن هذا الحمد يعبر بحمد الحمد . فافهم والله الموفق .

### تنمة للمباحث الحمدية

منها : أن جميع هذه المحامد إن كان - مقيداً أو متعيناً<sup>٣</sup> - من المحامد في مقابلة

١ . م : بها .

٢ . كذا في النسختين . والظاهر : يحمد .

٣ . منصوب بـ « كان » المقدرة .

ما وصل إليه ومُجازاة ما أنعم الله عليه من النعماء والآلاء بالشار إليها من حيث كليات مراتبها، فإنه يُخصُّب «الشكر». وإن لم يكن في مقابلة شيء منها ولا معاوضة ولا مُجازاة - كما مرّ - بل حمداً وتعريفاً بما هو عليه من الكمالات والفضائل والاستحقاق والاهلية، فإنه يخصّ بلفظ «الحمد». وإن كان من خلقٍ ثناءً وتعريفاً لخلقٍ آخر من حيث خلقيته، يسمّى «مدحاً» إن كان بما هو فيه من الكمالات، وإن كان بما ليس فيه، فذلك «مده» بالهاء.

ومنها: أن تعريف كلِّ معرفٍّ وحمد كلِّ حامد باللسان والقلب قصدٌ لكلِّ من يحمده ويعرفّه إنّما يكون بحسب معرفته به أولاً، حتى يتأتّى له التعريف به عند من لا معرفة له بالمحمود، وتعريفاً بمعرفته بالمحمود ثانياً، فكلُّ من كانت معرفته بالله أتمّ وأكمل، كان حمده له أتمّ وأفضل وأعمّ وأشمل، وتفاضلُ الحامدين المعرفين لله في محامدهم وتعريفاتهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله؛ فحامدٌ له - تعالى - من حضرة أو حضرتين أو أكثر بحسب جمعيته الإنسانية. والحمدُ الأكمل المحيط الأشمل هو لأكمل الناس من حيث الحق وبه، أو حمدُ الحق لنفسه من حيث هذا الكامل جمعاً وفرادى، كما مرّ. فتذكّر.

ومنها: أن الحمد على أنحاء ثلاثة: فإن كان بصفة تنزيه، فهو «تسبيح». وإن كان بصفة ثبوت، فهو «الحمد». وإن كان بصفة فعل، فهو «شكر»؛ فإنَّ حمد كلِّ حامد وتعريفه للمحمود إمّا أن يكون بصفة تنزيه، أو بصفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحسنها الحامد فيعرفُّ المحمود بها، أو يحمده بصفة فعل، وعلى أيّ نحو كان فإنه لسان من السنة الكمال، يشير إلى كمال في المحمود - قصد الحامد إظهاره - أولاً، وإلى معرفة الحامد به - كما مرّ - ثانياً. وفي الآخر إلى كمال غايته قصد الحامد والإخبار به، فيقع التصديق بصحة ما أخبر، ببرهان وحجة.

ومنها: أن الحمد من حيث إطلاقه لا لسان له إلا لسان الذات من كون كل واحد من

الحامد والمحمود والحمد عين الآخر، كما مر؛ فلا يقع حمدٌ مطلق من حامدٍ إلا لفظاً، وإن أضيف الحمد المطلق إلى الاسم الجامع - وهو «الله» - فلا يكون ذلك إلا من حيث حضرة خاصة من حضرات الأسماء؛ وذلك لأن الإطلاق الحقيقي هو الذي لأحدية جمع الجمع، والإطلاق يقتضي سقوط النسب والإضافات، ويُفضي إلى استهلاك الأسماء والصفات، وضمحل سائر الإشارات والعبارات الثبوتية والسلبية، فلا حمد فيه ولا اسم ولا صفة ولا رسم، بل الذات مطلقة عن جميع الاعتبارات الثبوتية والسلبية. وهذا وإن كان معرفةً وتعريفاً فإنه<sup>١</sup> آخر مراتب العلم والمعرفة بالله إجمالاً كما مر، فافهم. وإن قلنا: «الحمد لله» مطلقاً من غير تقييد، فإن حال الحامد حين الحمد يقيّد الحمد ولا بدّ، فلا يبقى إلا إطلاق اللفظ.

ومنها: أن تعريف الحامد بحمد لله يكون بذاته، أو بمرتبته، أو بوجوده، أو بأحدية جمع المرتبة والوجود، وأحدية جمع الجمع، فمرتبة الحق: الألوهية ووجوب الوجود الذاتي والفعل والتأثير والسلطان. ومرتبة الخلق: العبودية والافتقار والانفعال والتأثر وامتثال الأوامر والنواهي، وتعيين الوجود في كل مرتبة بحسبها؛ فهي حامدة ومعرفة لأصلها الذي منه انبعثت وهو التعيين الأول وحقيقة الحقائق الكبرى، فافهم.

ونختم الكلام على أسرار الحمد، وكل هذه المباحث في لفظ «الحمد». وحيث لنا أن نشرع الآن في العلوم والأسرار والمباحث التي يحتوي عليها البحث الثاني من المباحث<sup>٢</sup> الستة عشر على ما بنينا عليه.

١. م: تعريفاً ذاته آخر.

٢. لا يُجمع «البحث» على «المباحث».

## [البحث الثاني من مباحث خطبة الكتاب تحقيق في وجوه تسمية اسم الله]

فنقول: الاسمُ «اللهُ» - ويُكنى عنه في عرف أهل الطريق بـ«الجلالة»؛ تعظيماً  
لذكره - فيه من أمّهات القواعد وكتّيبات الضوابط والأصول - التي نذكرها هنا -  
أبحاثٌ عشرة<sup>١</sup>:

الأول: في الاختلاف الوارد بين علماء الرسوم؛ ذهب الخليل وسيبويه والمبرد من  
علماء العربية [إلى] أنه اسمٌ عَلِمَ للذات. ومن علماء الشريعة أبو حنيفة والشافعي<sup>٢</sup>  
والغزالي والإمام محمد بن عمر الخطيب الرازي وأبو زيد البلخي والقفال الشاشي<sup>٣</sup>  
والخطابي من المتكلمة والنظار - رحمة الله عليهم - إلى أنه عَلِمَ. وكلّهم اختاروا القول  
بعلميَّته<sup>٤</sup>.

ثم اختلفوا في أنه عربي أو عبري؛ فذهب أبو زيد وجماعة من المتكلمين [إلى] أنه  
ماخوذ من اللغة العبرانية؛ لأن اليهود والنصارى يقولون في الاسم العلم «إلهًا»<sup>٥</sup>  
فحدّثت العرب الالف التي بعد الهاء؛ طلباً للتخفيف، كما فعلوا في «اليوم» و«النور»  
و«الروح»؛ فإنها أيضاً منقولة من اللغة العبرانية وكانت «نورا» و«يومًا» و«روحًا»

١. الموجود هنا ثمانية أبحاث ولم يذكر الشارح التاسع والعاشر منها.

٢. لعل الفرق بين القولين هو الاختلاف في الموضوع له فإن الأدباء المذكورين ذهبوا إلى أن الموضوع له هو الذات البحث، والمتكلمين إلى أنه الذات المستجمع لصفات الكمال.

٣. كذا في النسختين. والظاهر والموجود في التفاسير: لاها.



فحذفوا الألفات من هذه الكلمات ، فقالوا فيها : «يوم» و«نور» و«روح» .  
وبطلان ما ذهبوا إليه بين ؛ لأننا نقول : لانسلم أن هذه الكلمات عبرية ، بل عربية  
في أصل الوضع ، وليست مأخوذة للغة العرب من لغة أخرى ، بل هي مما تواطأت فيه  
اللغتان ، وكثيراً ما يقع مثل ذلك من التواطؤ بين اللغات ، والتواطؤ فيها بين اللغتين  
لا يوجب الجزم بكونها مأخوذة من إحداهما للأخرى ، ولا كون إحداهما أقدم  
من الأخرى ، وإن أوهم احتمال ذلك ، فلا يوجب الجزم ، بل المواطأة وقعت فيها بينها  
لسر نذكره .

وايضاً : لأن الواضع الحقيقي - وهو الله - وضع هذا الاسم علماً للموجد ؛ لما علم  
في حروفها وتركيبها من الحقائق والأسرار الدالة عليه سبحانه ، ثم أوحى إلى  
واضعي اللغات من قدماء البشر ، أو الهمهم وضع هذه الألفاظ لهذه المعاني على  
التواطؤ من غير مواضعة ولا مشاورة بين الواضعين ، ولا سيما وهذا الاسم مخصوص  
عند العرب بالموجد الخالق للعالمين ، قال تعالى : ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَشَجَرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>١</sup>

وايضاً : لو قلنا : إنه مأخوذ من لغة غير لغة العرب ، لكان غير عربي وقد أخبر الله  
بأن القرآن عربي ؛ قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>٢</sup> وقال الله - تعالى - :  
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>٣</sup> ولو كان عبرياً ، لما كان عربياً ، هذا باطل وكفر بالله ؛ لما فيه  
من التكذيب .

وايضاً : فإن لغة العرب أوسع وأكمل من سائر اللغات ، فإن كانت في الاسم «الله»  
- الذي هو أول الأسماء والمسميات - مفتقرة إلى غيرها من اللغات ، لكان فيها من  
النقص والضيق ما لا يخفى ، ولا سيما وقد ذكر الله كونه عربياً في مقام مدح القرآن ،  
فيجب أن يكون عربياً .

١ . العنكبوت (٢٩) الآية ٦١ .

٢ . يوسف (١٢) الآية ٢ .

٣ . الزخرف (٤٣) الآية ٣ .

والأصح الأرجح أنه اسم عربي وقعت المواطأة فيه بين اللغتين؛ لشدة مناسبة الحقائق الحرفية التركيبية وحقائق مسماء على ما سيأتيك نبؤة - إن شاء الله - عن قريب .

البحث الثاني : في حجج القائلين بعلميته وما يرد عليها من الرد والمنع وهي من وجوه :

منها : أن الله - تعالى - اقام هذا الاسم مقام الذات موضوعاً لسائر الأسماء والصفات ، وحمل سائر الأسماء عليه ، فقال : ﴿وَكَلَّهَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>١</sup> فاضاف جميع الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم ، ووضع موضع المسمى ، وقال أيضاً : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>٢</sup> فقدّمه على سائر الأسماء ، وحمله على هويته الذاتية المقدسة ، ثم بعد نفي الألوهية عن غيره أثبت لها بالاستثناء ، ووصفه بسائر الأسماء وسماء بها ؛ فكان هذا الاسم مسمى لجميعها وهي أسماء له ، فلو لم يكن علماً للذات لم يكن كذلك .

ويجيب عن هذا : بأنه إنما يلزم بما ذكرتم أنه سمي بسائر الأسماء وأقيم مقام المسمى ، ولا يلزم أن يكون علماً للذات .

ومما احتج به مثبتو علميته : أن المشتق عبارة عن اسم موصوف بصفة يدل عليها الاشتقاق اللفظي ، وتفهم منه ، وحينئذ يكون المفهوم منه كلياً لا يمنع نفس تصوّره عن وقوع الشركة فيه ، وعلى هذا تكون لفظة «الله» كلية غير ممتنعة عن وقوع الشركة فيه ، وذلك باطل ؛ لما فيه من الشركة .

ويجيب عنه : بأنه لو كانت الألوهية صفة كلية يشترك فيها كثيرون ، لكان ما ذكرتم وارداً ، ولكننا لانسلم ذلك ، بل هي صفة أحدية جمعية جامعة لحقائق هي مخصوصة بذات الموجد .

ولانسلم أيضاً أن دلالة جزئية مخصوصة بصفة معينة ، بل يدل على عدة معانٍ بالاشتقاق اللفظي وكلها موجودة لذات واجب الوجود ، فلا تقع فيها الشركة ؛ لعدم

١ . الاعراف (٧) الآية ١٨٠ .

٢ . الحشر (٥٩) الآيات ٢٢-٢٤ .



وجود تلك المعاني في ذات غيره .

وايضاً : لانسلم أن كل مشتق كليّ - كما ذكرتم - غير مانع عن وقوع الشركة ، بل إذا كان بحقيقته يقتضي الاشتراك في الوضع والدلالة كلفظة « العين » ، بل هو مخصوص بحقيقة الموجد ، كالشمس مخصوصة بالنير الأعظم مع دلالتها على الشُّمُوس وهو الارتفاع والعُلُوّ والإباء وشدة التسخين وهي معانٍ مخصوصة الجمعية في الشمس ، وإن كان كل واحد منها موجوداً في غير النير الأعظم ، ولكن أحدية جمع جميع هذه المعاني في النير الأعظم ، فكذلك دلالة هذا الاسم دلالة أحدية جمع جميع ما في قوة دلالة اسم « الله » من المعاني .

ومما احتج به مثبتو العلميّة ايضاً : أنه لو كان مشتقاً ، لكان من أسماء الصفات ، وحينئذ لم تكن إقامته مقام الموصوف أولى من غيره ، ولكن هذا الاسم موصوف ومنعوت بسائر الاسماء دون غيره ، فهو اسمٌ علمٌ للمسمّى .

والجواب : [أنه] لا تلزم من هذا علميّة ؛ فقد يكون بعض الاسماء والصفات أجمع وأعم وأكمل وأتم في معناه لحقائق الموجدية ، فيندرج سائرته تحت محيطته ، فيُقام مقام المسمّى ويوصف بالجمع ، ولا يكون علماً للذات ، ونحن ما نعني بالعلم إلا الاسم الدال على حقيقة الذات ، وذاته - تعالى - لا تنحصر في مدلول معين ، فلا يجوز أن يكون لها اسم علم ، بل هو اسمٌ مقدّم على جميع الاسماء ، جامع لمعاني الكل وهو الاسم « الله » ومع هذا فغير ممتنع ايضاً أن يُحمل هذا الاسم على غيره من الاسماء .

وقد قيل : إن كل واحد من الاسماء الإلهية يُقام مقام المسمّى موضوعاً ، ويُحمل عليه هذا الاسم ، كما ذهب إليه ابن قسيّ - رضي الله عنه - فيقال مثلاً : « الرحمن الله » ، و« الرحيم الله » ، و« الكريم الله » ، وهذا صحيح ، غير ممتنع شرعاً وعقلاً وكشفاً ، وقد ورد هذا النمط في الأدعية الماثورة ، وأصله في القرآن كثير وإن لم يهتد إليه إلا أهله ، كما يقع في جواب الاستفهام مثل قوله : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾<sup>١</sup> في جواب الاستفهام مثل قوله : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾<sup>٢</sup> معناه : رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الله ، فافهم .

فهذه محصور كلّيات أقوال المثبتين لعلميته، وجوابها بلسان التحقيق والإيجاز.

البحث الثالث: في حجج مثبتتي الاشتقاق ذهب جمع كثير من العلماء بالعربية، والأشاعرة، وجمهور المعتزلة [إلى] أن هذا الاسم مشتق. واحتجوا بحجج:

منها: أن وضع الاسم العلم يتوقف على معرفة حقيقة الذات، وذاته - تعالى - غير معلومة للخلق، فوضع العلم لها محال.

وقد أجيب عنه: بأنه وإن لم تكن ذاته معلومة للخلق، وليس لهم أن يضعوها لها اسماً علماً، لكن ذاته - تعالى - معلومة له؛ فلا يمتنع عليه أن يضع اسماً علماً لذاته تعالى.

والجواب عن هذا: أن الهوية الذاتية مطلقة بالإطلاق الحقيقي وهي تقتضي بحقيقتها أن لا تعلم ولا تنحصر ولا تُعرف ولا تنهى ولا تُحد، وحقيقة العلم الإحاطة بالمعلوم وكشفه على سبيل التمييز عن غيره؛ فحقيقة العلم لا تتعلق بها وحقيقة الذات تقتضي أن لا تعلم، والشيء إذا اقتضى أمراً لذاته، فإنه لا يزال عليه مادامت ذاته، فلو وضع الحق لنفسه اسماً علماً لا يفهم منه إلا خصوص الذات، لكان محصوراً في دلالة ذلك الاسم، وصارت الذات المطلقة مقيدة به، وهذا محال.

وايضاً: ليس في قوة لفظ من الالفاظ أن يدل على الذات المطلقة دلالة إطلاقية؛ لكون أي لفظ قُرض مقيداً بتركيب خاص وليس في قوة المقيد أن يعطي غير ما في حقيقته، ولا في قوة حقيقة العلمية أن تحيط بما لا يقتضي الإحاطة به لذاته؛ لأن العلم - سواء أضيف إلى الخلق أو إلى الحق - فإن الإضافة لا تُخرجه عن حقيقته، والحقائق لا تتبدل؛ فلا تُطلق حقيقة مقيدة بالحقيقة ولا تنقيد حقيقة مطلقة من كونها كذلك، والعلم على كل حال نسبة من نسب الذات، متميزة عن غيرها وهي - وإن كانت نسبة محيطة بالمعلوم - فإنها محيطة بالذات المنضبطة المحصورة المقيدة المتميزة عن غيرها بحدّها، وليس في قوة نسبة من نسب الذات أن تُحيط بالذات غير المحاطة، وإلا لزم قلب الحقائق، وخرجت الذات عن مقتضياتها الذاتية، وذلك بين البطلان.

فإن قيل: العلم الذاتي عين الذات، فلا يكون من هذا الوجه غيرها، فلا يمتنع على العلم الذاتي الإحاطة بالذات.

قلنا: فعلى هذا لا تكون الإحاطة للنسبة العلمية من حيث هي كذلك، بل تكون الإحاطة للذات، ومرادنا قصور النسبة العلمية في حقيقتها - من كونها نسبة من النسب الإلهية - عن الإحاطة بكنه الذات المطلقة. وعلى كل تقدير فإن الإحاطة بالذات المطلقة مُحال، فلا تُعلم أصلاً، فليس لها اسم علم لفظي، فافهم.

ومما احتج به مشبئ الاشتقاق: أن العلم يقوم مقام الإشارة إلى ذات المسمى وحقيقته، وحقيقته - تعالى - لا يشار إليها؛ لما في الإشارة من التعيين والتمييز والتحديد؛ فوضع الاسم عليه محال.

وأجيب عن هذا: بأنه وإن امتنعت الإشارة الحسية إليه تعالى؛ لامتناع انحصاره في جهة حسية، ولكن لا تمتنع الإشارة العقلية إليه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>١</sup> وقال: ﴿قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ﴾<sup>٢</sup> وقال: ﴿ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٣</sup> و«هو» و«ذلك» و«ذلكم» إشارات عقلية، فلا يمتنع وضع الاسم العلم عليه بهذا الاعتبار.

والجواب: أنا لانسلم عدم امتناع الإشارة العقلية إلى الذات المطلقة، وإلا لكانت متعينة غير مطلقة، وهي غير متعينة من جميع الوجوه، فلا تتعين الإشارة إليها، وإن قيل بالإشارة المطلقة العقلية، فليست إلا إلى إطلاق الذات لا إليها، وجميع ما وردت من الإشارات المذكورة - سواء كانت من الحق أو الخلق - إشارات [إلى] نسبه الذاتية وحقائق أسمائه ومسمياته وحيثيات صفاته، كالأحادية والربوبية والهوية، وليست إلى حقيقة ذاته تعالى؛ فإن حقيقة ذاته - تعالى - لا يشار إليها، ولا تُعلم، ولا يحاط بها، ولا تتعين تعيناً تنحصر فيه؛ لكون كل متعين متميزاً عن غيره وكل متميز عن شيء أو أشياء، فإنه محدود مخصص مقيد بكونه متميزاً عن غيره، وخارجاً عنه، وعدم كونه عين غيره، وما لا يتعين ولا يُعلم ولا يُجهل ولا يشار إليه على سبيل الحصر، فلا يوضع اسم علم له، سواء كان الواضع خالقاً أو فُرض حقاً؛ فإن الحقيقة تأباه.

١. الإخلاص (١١٢) الآية ١.

٢. يونس (١٠) الآية ٣٢.

٣. فصلت (٤١) الآية ٩.

ولا يقال: يوضع لفظاً إذا ذكر يُفهم تلك الذات المطلقة من غير دلالة اشتقاقية على سبيل الإجمال والإيماء، فيكون علماً لها.

فلإننا نقول: لافائدة في وضع ما لا يدل على الذات التي لا تعلم به ولا تُسمى، وما لا دلالة فيه فلا يُفهم؛ إذ الفهم مبني على الدلالة، فما لا يدل لا يُفهم منه، وما لا يستدل عليه لا دلالة عليه، فلا يُفهم كذلك بوضع ما لا يدل عليه، فافهم. وهذا تمام البحث في هذا الاختلاف الوارد، وسيتحقق لك سره - إن شاء الله - عن قريب بلسان غريب.

البحث الرابع: في وجوه الاشتقاق على قول القائلين وهي من عشرة أوجه صُحِّحت من حيث اللغة العربية:

أحدها: أنه مأخوذ من إله ياله: إذا فزع ولجا، وأصله «إلاه» على وزن فعال بمعنى مفعول؛ لكونه مَفْعَزَ كل فَرْعٍ وملجأ كل جَزَعٍ، فلما أدخلت لام التعريف، حذفت الهمزة؛ طلباً للتخفيف، وأدغمت لام التعريف في لام الأصل وفُخِّمَت للمتعظيم، فقليل: الله.

والثاني: من الوكه وهو شدة المحبة، بمعنى أنه - تعالى - هو المحبوب بأشد ما يكون من المحبة، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾<sup>١</sup> وقد وُصف الله - تعالى - بالمحبة والمحبة في قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾<sup>٢</sup> وقد رُوينا في الأحاديث الإلهية عن الله - تعالى - أنه قال: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف» وفي رواية أخرى: «أردت» عوض «أحببت» والإرادة طلب حبي. والأصل فيه «ولاه» فأبدل الواو همزة، كما في «إشاح» و«إساد»؛ فإنهما «وشاح» و«وساد» فاستثقلوا الابتداء بحرف العلة، فأبدلوا الواو بالهمزة، ثم عُرِّفَت الكلمة وأدغمت وفُخِّمَت كما مر.

والوجه الثالث: أنه مشتق من «لاه يلوه»: إذا احتجب؛ لأنه - تعالى - محتجب - برداء كبريائه وإزار عظمته - عن إدراك أبصار العيون، وإبصار أعين البصائر ﴿لَا تَدْرِكُهُ

١. البقرة (٢) الآية ١٦٥.

٢. المائدة (٥) الآية ٥٤.

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»<sup>١</sup>.

الرابع : أنه مأخوذ من «لأه» : إذا ارتفع ؛ وذلك لأن الرِّفْعَةَ الحقيقية لله ، وهو الرفيع الرافع ، ولكن رَفَعْتَهُ لا بالمكان ولا بالمكانة ، بل بالذات وإطلاقه عن التقييد برفعة المكان والمكانة ، وبكونه معطياً للرفعة .

الخامس : أنه مأخوذ من قولهم : «الِهْتُ بِالْمَكَانِ» : إذا أقام بالمكان ، قال الشاعر :

«الِهْتُ بِدَارِ مــــا      بين رسومها»

ويكون هذا المعنى بالنسبة إليه - تعالى - كناية عن الدوام والثبات والبقاء الذاتية له ، وفيها معنى اللزوم والإقامة على مقتضى ذاته .

وأيضاً : لأنَّ الألوهية ملزومة للعالم ؛ فلا يُتَصَوَّر وجود الألوهية بلا مألوه ، ولا وجود الربوبية بلا مربوب وجوداً وتقديراً ، فهو إشارة إلى اللزوم الذي بين الإله والمألوه والرب والمربوب .

السادس : أنه مشتق من الإلهية ، وهي القدرة على الإيجاد والاختراع ، وهي ذاتية لله تعالى . ولم ترد الإلهية بهذا المعنى ، والاشتقاق ماضٍ لمستقبل ، وهذه الحقيقة خصوص ذات الموجد . وقيل : هي أحق هذه الوجوه بالحق . فافهم .

السابع : من إله ياله : إذا تحير ؛ لأنَّ ذاته محيرة - اسم فاعل - ومقام الحيرة الكبرى حضرته ؛ فقد حيرت عقول أولي الألباب ، والحيرة في الله أعلى درجات العلماء به . قال بعض العارفين : «يا حيرة يا دهشة يا خوفاً لا تتقرّي»<sup>٢</sup> .

الثامن : أنه مشتق من الإلاهة وهي العبادة من إله ياله : إذا عبد . وقرأ ابن عباس ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَهْتِكَ﴾<sup>٣</sup> ، أي عبادتك . وتأله : إذا تعبد ، والله - تعالى - هو المعبود على الحقيقة في نفس الأمر ، سواء عرّفه العارف أو لم يعرف ، وقصده أو لم يقصده . ﴿أَمَرَ الْأَتَّعِبُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>٤</sup> وهو المعبود أيضاً في كل ما عبد من الأصنام ، والكفر في

١ . الانعام (٦) الآية ١٠٣ .

٢ . لا تتقرّي - خ ل - .

٣ . الاعراف (٧) الآية ١٢٧ .

٤ . يوسف (١٢) الآية ٤٠ .

الحصر وسُتَرِ وجه الحق الموجد في شيء معين، ليس له ذلك، وهو هواه وخياله .  
التاسع : من وُلِّه القصيلُ بأمه : إذا أولع ، والمعنى أن الخلق مَوْلُوهون ومُولَعون بالله في التضرع إليه ، والسؤال عنه على كل حال .

العاشر : أن الأصل في هذا الاسم هو هاء الكناية عن غيب ذاته وهويته غيسر المتعينة ؛ إذ الهاء - كناية الغائب - إشارة إلى غيب هويته ، ثم زيد فيه لامُ الملك أو لام التخصيص ؛ إذ الكل له - تعالى - وهو مالك الكل بالتخصيص . فاللام إشارة إلى أن ملكية الكل - من عالمي الملك والملكوت - له تعالى ؛ ثم زيد فيه على لام الملك لامُ التعريف ؛ نفيًا لتوهم إمكان وقوع الشركة في كناية الغائب وفي الملكية عرفاً شرعياً ، لا حقيقة ؛ لأن كل ما هو مشهود من العالم ملك لذات غيبية إلهية حقيقة ، وإن ظهر بعضها في العرف الشرعي ملكاً للعبد ، وتلك الذات الغيبية لا يحاط بها علماً وشهوداً ومعرفةً ووجوداً ؛ ثم فخّمه تعظيماً ، فصار «الله» على ما ترى .

فهذه هي الوجوه العشرة الاشتقاقية المشهورة ، التي ذهب إليها القائلون بأن «الله» اسم مشتق من أهل العربية والكلام ، ذهب إلى كل واحد من هذه الوجوه طائفة من علماء الرسوم ، وأوردت في ذلك على كل وجه منها شبه وشكوك ، وأجيب عنها . إننا لسنا بصدد التعرض لذكر تفصيلها من الطرفين في هذا الموضع بأكثر مما ذكرنا ، ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>١</sup> .

البحث الخامس : في إشارة<sup>٢</sup> جمليّة إلى العلميّة يقتضيها هذا الاسم بما فيه من الاختصاص .

اعلم : أن هذا الاسم في مشرب التحقيق علم للذات الموجدة الموصوفة بالألوهية والربوبية وسائر النعوت والصفات الوجودية ، لا مطلقاً من حيث إطلاق الذات بل من حيث إنه يدلّ بموجب اشتقاقاتها على أحد جمع جميع هذه المعاني ، فإن ذات الإله الموجد من كونها إلهاً تستحقّ هذه الحقائق بالذات ، كما يستقصي فيها الكلام فيما بعد

١ . الأحزاب (٣٣) الآية ٤ .

٢ . في حاشية «ف» : جميلة .

إن شاء الله تعالى ؛ فهو علم للإله الموجد ، لا للذات الغيبية الغنية عن العالمين ؛ فإنّ الذات - من حيث إطلاقها عن الموجدية والموصوفية بالأسماء والصفات - لا تتعيّن إليها إشارة ، ولا تعلم ، ولا يكون لها اسم معيّن علم لا يفهم منه غير الخصوصية الذاتية ، فليس «الله» علماً للذات من كونها لا تعلم ولا يحاط بها ، بل علم للموجد من حيث ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم ؛ ولأنّ الدالّ على ذاته الأحدية وهويته الغيبية وبساطته الحقيقية لا يكون اسماً مركباً تركيباً خاصاً من حروف متعدّدة ، بل الدالّ على البسيط الحقيقي يجب أن يكون بسيطاً كذلك .

وأحقّ الحروف البسيطة - التي يشار بها إلى غيب ذات الله - حرف الهاء ؛ فإنّه ضمير الغائب في الدلالة بالوضع الأصلي ، وكذلك الهاء شكل الإحاطة لفظاً وخطاً في الوضع العربي . أمّا خطأ فظاهر . وأمّا لفظاً فإنّها تبدئ من وسط الصدر ، فتمرّ على جميع الخارج ، فتحيط بخواصّ سائر الحروف - كإحاطة غيب الذات على مراتب تعيّناتها إحاطة ذاتية أحدية جمعية ، فيتعيّن من حضرة العلم الذاتي ويمتدّ على الملكوت وملكوت الملكوت والجبروت إلى عالم الملك والشهادة - ثم ترجع بعد مرورها عليها في امتدادها بمرورها راجعة كذلك إلى مخرج الهمزة في الوضع العربي الكامل مكملّة لدورية الروحانية الإحاطية ، فافهم .

وعلى هذا فعلمية «الله» الجلالة - جلّت وتعالّت - ليست لكنّه الذات المطلقة من حيث لا تعيّن وإطلاقها ، ولكن من كون هذا الاسم اسماً لواجب الوجود بالذات ، مُوجد الذوات الكائنات ، والنسب والإضافات ، مُبدع العلويات الروحانيات ، خالق السفليات الجسمانيات ، مفيض الوجود على الماهيات الكيانيات ؛ فهو اسم علم للمرتبة الأحدية الجمعية الموجدة الجامعة للمعاني المذكورة في وجوه الاشتقاق كلّها ، لا للذات المطلقة باعتبار تجرّدها وإطلاقها عن النسب والإضافات ، وسائر الأسماء والصفات ؛ فإنّ اعتبار الذات المطلقة - تعالى - سابق على اعتبار كونه موصوفاً بالالهوية ، مسمّى بأسماء الربوبية والنسب الوجوبية ، كالموجدية والعلية والمبدئية والإلهية ، فافهم .



فإن قيل : على ما ذكرتم يكون مشتقاً ؛ لكونه دالاً على هذه المعاني ، وهي معانٍ زائدة على الذات .

قلنا : الذات الموحدة حقيقة واحدة احدية جامعة لهذه المعاني والنسب بالذات فهي فيها هي ، ليست زائدة عليها ، وإن تُعقِّلَ كذلك فليس ذلك إلا في التعقُّل ، وكذلك الذات المطلقة أيضاً تُتَعَقَّلُ مطلقةً عنها ، وليست في الوجود مجردةً عن هذه النسب ، ولا هي زائدة عليها ، ولكن العقل يتزعم الحقائق الجمعية الاحدية ، ويتعقَّلُ كلَّ واحدة على حدِّتها ويتعقلها مجموعةً واحديةً ، بمعنى استهلاك الكثرة التي انثُرعت عن الوجود تعقُّليَّتها فرادى ولكن ليس للعقل أن يحكم عليها أنها زائدة على الذات في الوجود ؛ فليس كذلك إلا في التعقُّل ، ولكن العقول الضعيفة تغلَطُ وهو موضع الغلط المضرُّ في علوم الحقيقة ، فتحفظُ إن شاء الله العزيزُ .

فالاسم «الله» وإن كان مشتقاً باعتبار ، فهو علم باعتبار آخر لذات ذات احدية جمعية لجميع هذه المعاني ، فالله - تعالى - مفيض الوجود على كل موجود ، فالكل مستند إليه ، مستمد منه ، مفتقر إليه ، في حضرة الجود يقتضي الشهود ، فله الرِّفْعَةُ الذاتية بالذات بالمرتبة والشرف والوجود الذاتي ، على مادونه من الموجودات ، وهو محتجب بكنه كبرياته وكمال عظمته عن العقول البشرية ، والمدارك الفكرية النظرية ، والإحاطة العلمية الفكرية وهو ملجأ الكل ، ومفرع الفرع والأصل ، في حائتي الصدع والفصل ، والجمع والوصل ، وهو المستجار والمُجِير ، الذي يستجير إليه الفزعُ الفقير ، والجزعُ الحقير ، ومنه الفزع ، وإليه المهزَّب والمفزع الصغير والكبير .

وكذلك هو - تعالى - إله يؤله به ويتولاه فيه العالمون العالمون ، فيشتدُّ ولَهُمْ به أو وَلَهُمْ به منهم وفيهم وبهم ، فهم به ولَهُون ، وفيه والهُون ، وبه مؤلَهُون ، وهو المحبُّ المحبوب ، والطالب المطلوب ، والموجودات بالالتجاء إليه مؤلعون .

وكذلك تولاه وتُحَار فيه العقولُ ، ويذهب فيه إليه منه كلُّ مذهب في الفروع والأصول ، والوصول بلا حصولٍ محصول .

وكذلك يتولع الكل بالتضرع إليه ، والسؤال منه ومآ بيديهِ وعنده ولديهِ ،



والتعويل عليه .

وكذلك إله معبود بكل مكان في كل ما عُبِدَ وَيُعْبَدُ، مسجودٌ له كلَّ أوانٍ وزمانٍ في كل ما إليه يُسَجَدُ، ممَّا يُتَخَيَّلُ وَيُمَثَّلُ وَيُعَقَّلُ وَيُشْهَدُ .

وكذلك إله قادر بالذات، قدير على الاختراع وإبداع المبدعات، مقتدر على إيجاد الذوات واختراع المخترعات، من الأجناس والأنواع والشخصيات، إلى ما لا يتناهى من الممكنات؛ لعدم تناهي التجليات .

وكذلك هو إله، له ما في الأرضين والسموات، وما بينهما وما فوقهما وتحتهما من الأفلاك المحيطات، والنفوس الروحانيات، والأرواح النورانيات، والتجليات الجليات والخفيات، والحقائق العلية العلمية المعنويات، والأعيان الثابتات، والنسب والإضافات، فعلمية هذا الاسم لذات ذات أسماء وصفات، ونسب [و] اعتبارات، لا للذات المطلقة عن جميع هذه القيود والسمات، وعن السلب والإثبات .

البحث السادس : في تمة هذا الأصل بالتنصيص على صريح الحق .

قد علمت - أيديك الله بروح منه - فيما سلف أن للذات في ذاتيتها<sup>١</sup> اعتبارين هي أحدية جمعها :

أحدهما : اعتبار إطلاقها عن كل حكم، وتجردها عن كل صفة واسم، وعدم انحصارها ولا تعيينها في إحاطة كل علم، وتنزيهاها عن كل نسبة ورسم، وعن دخولها تحت إشارة أو عبارة ووسم<sup>٢</sup>، فليس له - سبحانه - لهذا الاعتبار اسم دال عليه دلالة مطابقة لإطلاقية للحقيقة المطلقة عن الألفاظ المركبة من الحروف، ولا<sup>٣</sup> عن الحروف البسائط الخالية عن التركيب . والذي ذكرنا - من دلالة بعض الحروف البسيطة عليه كدلالة هاء كناية الغائب والفاء الوحدانية على ما سيذكر - إنما هي دلالة على نسب

١ . ف : العقلية .

٢ . في النسختين : ذاتيها . وحق العبارة هكذا : أن للذات في ذاتيتها - وهي أحدية جمعها - اعتبارين :

٣ . م : رسم .

٤ . الظاهر زيادة « لا » .

الذات، لا على الذات من حيث هي هي؛ فدلالة الهاء بمعناها على<sup>١</sup> غيب الذات وبصورتها اللفظية والرقمية على إحاطتها بالغيب والشهادة، ودلالة الألف على لاتعيينه بمرتبة من المراتب على التعيين والتقييد، كلا تعين الألف في مخرج من الخارج، فافهم.

والاعتبار الثاني للذات: اعتبار النسبة والإضافة والارتباط، أي ذات ذات أسماء وصفات، ونسب وإضافات، وحيثيات وتعيينات وتجليات؛ وعلمية الجلالة - أعني الاسم «الله» - بهذا الاعتبار الثاني، فهو علم لذات الألوهية، لا للذات المطلقة عن الاعتبارات وسائر النسب والإضافات، فافهم.

البحث السابع: في سبب اختصاص هذا الاسم بالتقدم والموصوفية على غيره، وكونه مسمى بما عده من الأسماء والصفات والنسب والإضافات.

اعلم: أنه لما كان كل اسم اسم من الأسماء - مع اشتراك الكل في الدلالة على العين الواحدة المسماة بالجميع - دالاً على مفهوم ومدلول مخصوص دلالة تميزه عن مدلول اسم آخر مفهوم منه، كدلالة «العليم» على ذات الألوهية من حيث إحاطته بالمعلومات كشفاً وتميزاً، ودلالة «القدير» عليها من حيث الإيجاد وإيقاع الأثر، ودلالة «المريد» على تخصيص بعض المعلومات بأمر دون أمر بموجب التعيين والتمييز العلمي، وذلك المعنى هو حقيقة تلك النسبة بموجب الاشتقاق اللفظي من السلب والإثبات، ولم يكن في اسم منها دلالة جمعية أحدية على خصوصيات سائر الأسماء بالاستلزام والتضمن، بخلاف اسم «الله»؛ فإن له أحدية جمع جميعها باشتمال الألوهية على حقائق كلية هي أمهات الجميع، وهي: الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة؛ لعدم تحقق حقيقة الألوهية إلا لذات ذات حياة وعلم وإرادة وقدرة؛ ولعدم تصورنا الإله إلا كذلك؛ ولاستيعاب هذه الحقائق الأربع لسائر الأسماء والصفات والنسب والإضافات، فاستحق هذا الاسم - دون غيره - التقدم والموصوفية؛ لأن ما عده نسباً وأسماء وصفاته، ولم يقوَ غيره على ذلك.

١. متعلق بمقدر خبر «دلالة» وليس متعلقاً بها.

٢. جواب «لما».

فإن قيل : قد ورد النصّ بدلالة المساواة بين سائر الأسماء معه من حيث الاسمية في قوله - تعالى - : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾<sup>١</sup> ؛ فإنّ الضمير في «له» عائد إلى هويته - تعالى - المسماة بالجميع ، الزائدة على مدلول الاشتقاق بأحدية الجمع ، ولهذا ألزم الله بحجته البالغة الغالبة عبدة الأصنام - من المشركين الذين نسبوا الإلهية إلى غير هذه الهوية الأحادية الجمعية - بقوله - تعالى - : ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾<sup>٢</sup> ؛ لعلمه بأنهم إذا سمّوا ما يعبدون ، سمّوها بأسمائها الخصيصة بها ، كالشمس والقمر والخشب والحجر ، فيتحقّق عندهم إذ ذاك أنّ ما يعبدون غير الله .

ومن جمعية هذا الاسم أيضاً أنّه جامع بين العلمية والاشتقاق ؛ لكونه علماً لذات مسماة بجميع الأسماء من كونه جامعاً لخصائص جميع المدلولات المختلفة الكثيرة المتماثلة منها والمتقابلة ، كما قيل لأبي سعيد الخراساني - رحمه الله - «بِمَ عرفتَ الله؟» قال : «بجمعه بين الأضداد» ؛ فإنّ كون الهوية الواحدة من جميع الوجوه مسماة بالأسماء الكثيرة المتقابلة المتماثلة يقتضي عجز العقول فيها عن إدراكها ، فلما دلّ هذا الاسم - دون ما عداه من الأسماء - على الأحادية الجمعية الكلية الحاصرة لحقائق الربوبية المتقابلة منها والمتماثلة - كما يدلّ الأسماء الأعلام على مسمياتها - استحقّ التقدّم عليها ، فافهم .

البحث الثامن : في إشارات كشفية إلى حقائق حرفية يُعطىها هذا الاسم من حروفها وتركيبها في طور التحقيق ، ويشتمل على أبحاث عشرة :

أحدها : أنّ هذا الاسم في قاعدة المشرب الكمال الحتمي مركّب من ستة أحرف : الهمزة ، واللامين ، والفاء بعدهما ، وهاء ، وواو بعدها ، وهذه صورته «ال ل اه و» .

فالهمزة : إشارة إلى التعيّن الأوّل ، والقطع - دون الاتّصال - إشارة إلى انفصال التعيّن الأوّل عن اللاتعيّن بامتياز الاسم «الظاهر» محيطاً بما احتواه من التعيّنات العينية

١ . ما جاء جزاؤه وجوابه .

٢ . الإسراء (١٧) الآية ١١٠ .

٣ . الرعد (١٣) الآية ٣٣ .

## والشؤون المظهرية .

والالف الخفية في الهمزة لفظاً - كخفاء الهمزة في الالف رقماً - إشارة إلى أحدية نفس النفس المتعين بالتعين الأول ؛ لأن العين المتعينة بالتعين الأول - من حيث هي كذلك - متميزة عن العين غير المتعينة في التعين الأول باللاتعين من حيث لاتعينها الذاتي ؛ إذ العين من حيث [هي] تقتضي اللاتعين في مرتبة إطلاقها وبطونها العيني الحقيقي ، والتعين أيضاً في مرتبة الظهور وهي المتعينة في المرتبتين معاً ، وهي في كل من المرتبتين أو النسبتين - كيف قلت - عنيهما فهما حرف واحد ، ولكن العين المتعينة بالتعين الأول باطنة ، والتعين ظاهر ، فظهرت الهمزة في اللفظ وخفيت الالف فيها ؛ ولأن الالف صورة العين المتعينة بالتعين وغير المتعينة في اللاتعين ، لم يظهر لها عين في المخرج اللفظي تماز به عن حرف آخر ؛ لأنه لا مخرج للالف أصلاً ؛ إذ هي أخت الفتحة ونفس النفس الممتد من أي مخرج حرفي فَرَضَ ، ومشاركة الالف لباقي الحروف إنما هي بحسب المرتبة ، وهو التعين الأول فيما نحن بصدده ، فتعين الالف لأجل ذلك إنما هو بالهمزة في اللفظ ؛ ولأن المرتبة حقيقة معقولة لاتعين لها في الحس ، ولاتحقق لها بدون المتعين به وفيه ، كان وجود الهمزة بوجود الالف رقماً كوجود المرتبة بوجود ذي المرتبة والتعين بوجود المتعين . ولهذا السر وما ذكر لم يظهر للالف - في النفس الرحماني ومراتبه ، وفي النفس الإنساني ومخارجه - تعيين تميز به عن غيرها من الحروف ؛ لأنها عين النفس الممتد من باطن القلب لمخرج الهمزة التي هي نظيرة التعين الأول الجامع لجميع التعينات ؛ ولأن الالف عين النفس المتعين في جميع المخرج الحرفية ظاهراً بصور الحروف كلها ، كان قيامها به وهو قيوم ، والحروف في مشرب التحقيق هو فيها عينها وهي صور تفصيله ، كما أن الحروف في أحدية النفس عينه ، فهي فيه هو ، كما أنه فيها هي .

تكملة : ولأن التعين الأول من حيث قطع النظر عما تعين به وفيه - وهو الوجود

الحق- ليس إلا نسبةً لا تحقق لها بدون المتعين به وفيه ، لم يظهر للهمزة- التي هي إشارة إليه في عالم الرقم الإنساني ، الذي هو نظير عالم الملك والشهادة- وجودٌ، وكذلك المراتب- من حيث هي مراتبُ- لا وجود لها إلا بالتعينات المترتبة فيها وجوداً يتميز به عن المتعين بها وفيها .

وكما أن الألف لاتعين لها في عالم اللفظ- الذي هو نظير العالم الروحاني الكلامي القولي ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>١</sup> وذلك لأن الألف عين الكل كالنفس الرحماني عين كل من نفس عنه ، والكل من كونه كلاً لاتعين له يشار إليه ، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وإن الملائكة على وهم الروحانيون » ليطالبونه كما يطلبونه أنتم ، يعني الملائكة الأسفل وهم الجسمانيون ؛ وذلك لأن الألف - وهو النفس الواحد- عين الحروف العلوية والسفلية ، والحروف لا يجدونه ﴿ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾<sup>٢</sup> ، ﴿ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾<sup>٣</sup> فالهمزة ظاهرة في اللفظ ولها تعيين مخرجي من أعلى الصدر مما يلي القلب عندنا ؛ وعند القراء : هي من الحروف الخلقية ، والألف باطنة فيها وهي الظاهرة في الرقم وإن خفيت في اللفظ ، ككون النفس الرحماني عين الأرواح المروحة بالنفس الرحماني المحمول في أعيانهم ، ككون الكلمة محمولة في الروح الأمين- كذلك الألف عين كل حرف في كل مخرج وهي المسماة بأسماء الحروف الظاهرة بأعيانها ، فهي لها كالقوالب والظروف ، وكذلك الواحد- الذي هو روح الألف في العدد- ليس له وجود في العدد ؛ لكونه غير معدود ، فما هو داخل - من كونه واحداً- في مراتب العدد ؛ إذ لا يصح إطلاق اسم العدد إلا على ما يتعدد ، والواحد له الأولوية والقبلية الذاتية والمرتبة على مرتبة العدد .

البحث الثاني من الثامن : اعلم : أن التعيين صورة في المتعين بذلك التعيين وفيه ،

١ . النحل (١٦) الآية ٤٠ .

٢ . المجادلة (٥٨) الآية ٧ .

٣ . ق (٥٠) الآية ١٦ .

٤ . داخلاً . ظ .

فماله وجود بلا أمر متعين فيه، وذلك الأمر - فيما نحن بصدده - النفس، والنفس مادة وهيولى للصور الحرفية، والحروف إنما هي تعيينات نفسية في المراتب المخرجة، كما أن صور الموجودات الكونية إنما هي تنوعات تجليات النفس الرحماني، وكما أن نفس الإنسان إنما ينبعث من القلب، فله تعيين في القلب غير متميز عن المتعين، وهو فيه عين المتعين، وهذا الاعتبار سابق على اعتبار امتداده إلى الخارج، وتعيينه فيها يوجب تلك المدارج في التنزلات والمعارج، وهو اعتبار إجمال الألف وأحديتها الجمعية النفسية؛ وذلك لأن الألف - وهو الواحد، أو النفس الإنساني، أو النفس الرحماني، أو الوجود الحق الساري في حقائق الموجودات - له ثلاثة مراتب<sup>١</sup>:

أحداها: قبل امتداده، وهو مرتبة إجماله واندماجه وانجماده وأحديته قبل تعيين أحاده، فالحروف والأعداد والموجودات والمعدودات فيها مندمجة وفيها مضمّنة ومندرجة مجملة متحدة، وهي مرتبة استهلاكها فيها استهلاكاً لا تظهر أعيانها ولا تتميز فيتأتى تبيانها ولا يتأتى بيانها.

وفي هذه المرتبة لا يمكن لممكن شهودها وعيائها كاعتبارنا للنفس الإنساني والنفس الرحماني والواحد الأحد في تعيينه الكياني، أو غيب القلب الإنساني، أو غيب عين التعيين الأول الكمالي الذاتي الإلهي الإنساني، قبل التنفس وامتداد النفس من قبل المتنفس، وقبل تفصيل مجملات التعينات من التعيين الأول؛ فإن النفس للمتنفس واجب التحقق - والعين المتعينة بالتعيين الأول ثابتة له فيه، والواحد في أحديته أصل للواحد الذي هو مبدأ العدد - وإن لم يتنفس بالفعل أدنى زمان<sup>٢</sup>.

والواحد بهذا الاعتبار أحد تنفي عنه الكثرة الوجودية والنسبية، وهو مقام «كان الله ولا شيء معه» ومقام استهلاك الكثرة الاسمائية في الأحدية الذاتية، ومقام كَوْن النفس في قبضة قلب المتنفس، ولا معية لأعيان الحروف بالنفس؛ لاستهلاكها فيه كاستهلاك النفس أيضاً في نفس المتنفس؛ لعدم النفس قبل الامتداد إلى الإيجاد، وبهذا

١. الظاهر - بقرينة ما يأتي - : اعتبارات.

٢. قيد لوجوب تحقق النفس للمتنفس.

الاعتبار تكون الألف في عالم الرقم عين النقطة في النقطة، ككون الحروف في الألف التي في النقطة، فافهم.

والاعتبار الثاني : اعتبار مرتبة امتداد النفس الإنساني والرحماني بالإيجاد إلى أعيان الحروف، وحروف الأعيان حال تعييناتها في مخارجها وتنزلاتها في مدارجها ورجوعها إلى الباطن في مراجع معارجها.

وفي هذه المرتبة تحقق وجود عين الألف، وهو نفس ممتد، له - من حيث امتداده - اعتبارات ثلاثة أيضاً؛ لأنه إما عارج من أسفل سافلين إلى أعلى عليين، أو هابط من الأعلى إلى الأسفل، أو جامع بين النزول والعروج، والدُّرُوج والخروج؛ وهو باعتبار طلوعه وعروجه يكون أخت الفتحة في العرف العربي، وباعتبار هبوطه يكون أخت الكسرة كذلك، ويسمى ياءً، وباعتبار الجمعي أخت الضمة، ويسمى واواً؛ فالألف والواو والياء صور الألف، الذاتية الوجودية النفسية في مراتبها الكلية، فهي الفات كلها في طور التحقيق؛ لأنها أنفاس ممتدة، وليست الاعتبارات المخرجة وتعييناتها من وجه مخرجة لها عن الحقيقة الالفية حين امتدادها إلى العلو والسفل والجمع، فهي كتعين الألف من مخرج الهمزة، وفي التحقيق لا مخرج لهذه الحروف أعني حروف المد واللين، وهذا الاعتبار اعتبار واحدية الواحد ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فهو نصف الاثنين وثلاث الثلاثة ورُبُّ الأربعة وخمسة الخمسة، جزء من أي عدد فرضنا؛ وبهذا الاعتبار يكون الواحد مبدأ للعدد ولا يتنزه عن الكثرة النسبية، ويستلزم الربُّ المربوب والإله المألوه، وينشئ الواحد من نسب ذاته تعيينات تجلياته وتنوعات تعدداته، وإنما لا يتنزه الواحد من هذا الوجه عن الكثرة النسبية؛ لأنه مبدأ النسب والإضافات ومسمى الأسماء وموصوف الذات، فلو تنزه وترفع عنها، لما كان مبدأ لها ولا مبدأ منشأ بذاته إياها، وهو بهذا الاعتبار داخل بالقوة في العدد لا بالفعل، فهو بالقوة والصلاحية نصف وثلاث وربع وخمس وغيرها، وإذا شاء إنشاء العدد بالفعل، تعيَّن بذاته في مراتب تعييناته



وتعدّداته، فكان - مع كونه عين الكلّ - نصفاً وثلاثاً وربعاً وغيرها بالفعل، وهذه النسب ونسب النسب - إلى ما لا يتناهى - معقولة التحقق في ذات الواحد، والواحد بهذا الاعتبار - من كونه مبدأ للعدد - سابق على مرتبة التعيين العددي، مسبق بالإطلاق الذاتي الاحدي، وهو اعتبار «الله» من حيث قيام الألوهية به متجلياً للموجدية والربوبية، فافهم. فهو الواحد الأحد، الذي أظهر بوجوده أعيان الموجودات في مراتب العدد.

الاعتبار الثالث: اعتبار مرتبة تعين النفس في المخارج وصور الحروف، وتشكّله بأشكال هذه المعاني والظروف، وتجليات الواحد في أعيان الآحاد، وتعدّداته في عقود مراتب الأعداد ومسمياتها بأسمائها، التي لا تُحصى ولا تتناهى، ظاهراً بآياتها ومُظهراً ومُظهراً لانبائها وآياتها. وهي أيضاً مراتب تعينات التجلي النفسي الرحماني الإلهي الوجودي والفيض الذاتي الجودي، المنبعث من غيب باطن القلب - وهو التعين الأوّل - إلى حضرة أحدية جمع الجمع والوجود، على ظاهرية الاسم الظاهر المشهود المعهود الموجود، فما ثمّ إلا هو، هو الأوّل الأحد، والآخر أبداً أبداً، والظاهر بالعدد، والباطن عمّا تعدّد، والجامع بين ما تأخّل وتوحّد وتجدّد، فتعدّد وتقيّد وتحدّد؛ فالوجود الواحد الحق في هذه المرتبة - لا تصافه بالمحدثات المتجدّدة والتعينات المتكررة المتعدّدة - يظهر بأوصافها ونعوتها متكثر التعدّد والتعين، متجدّد التجلي والتبين؛ فإنه في كلّ ماهية ماهية بحسبها لا بحسبه، خارجاً عنها في حقيقته المطلقة؛ لكون كلّ مطلق في كلّ مقيد متقيّداً كذلك، ككون اللون في الأبيض أبيض، وفي الأسود أسود، وفي الحمرة حمرة، وفي الخضرة خضرة على التعيين والتقيّد، مع إطلاقه في عينه لا في آينه، فافهم.

البحث الثالث منه [أي الثامن]: ولأنّ مبدأ الانبعاث النفسي الرحماني - الذي انفتحت فيه صور الحروف الشهودية والكلمات والصور والآيات الوجودية، وهو الهيولى لهذه الصور الحرفية، كما أومأنا إلى ذلك - إنّما هو التعين الأوّل الذي هو نظير القلب من النشأة الإنسانية للنفس الإنساني، ومخارجهم مخرج الهمزة من قربه، وقبل حصول الامتداد النفسي الرحماني والإنساني معاً في المراتب والمخارج لا ظهور لعينه، فهو خفي الحكم؛ لاستهلاك إحدى نسبتي الواحد - وهي واحديته ومبدئيتها - في أخراهما،



وهي أحدية الأحد، لهذه الإشارة لم يظهر للآلف في التلفظ بـ«الله» عينٌ وقامت الهمزة مقامها ونابتُ منابها، كقيام المظهر مقام الظاهر، وظهور الخليفة بصورة المستخلف، بحيث لا يظهر للمنوب عين يمتاز بها عن عين النائب؛ إذ هو فيه عينه، فالأثر والحكم منه فيه، فافهم. وصورة الفتحة - التي في همزة «الله» - إشارة إلى أن التعيين الأول مفتاحُ مفاتيح الغيب، وبه ومنه فُتح باب التعيينات النفسية والصور الوجودية الانفسية والتجليات الشؤونية الشهودية الأقدسية. ولأن ألف النفس، له<sup>١</sup> ثلاثة أوجه: أحدها: نزاهتها ولا تعينها في كل مخرج مُخرج له عن إطلاقه وأحديته. والثاني: اعتبار تعينه بحسب المبدئية والأولية للتعينات.

والثالث: اعتبار برزخيته وجمعيته بهويته بين التعين واللاتعين، من كونه عينهما وعين الظاهر والباطن، والأول والآخر. وهذه الوجوه غير الاعتبارات الثلاثة الأول المذكورة، فلا يشتبه عليك.

لاجرمَ ظهر مثالا لهذا السر في عالم الرقم الرسمي في الوضع الكامل العربي الأحدي الجمعي، شكلُ الآلف أحدية جمع نُقْط ثلاث وهو الخط؛ إذ النقطة أصل الخط والسطح والسَمَك، وهي إشارة إلى معقولية نسبة التعين، ومع قطع النظر عن النقطة، فلا خطَ وإذ لا خطَ فلا سطح فلا سَمَك، وما ثمَّ إلا بياضٌ مطلق لاتعِين فيه، فنفس التعين حقيقة النقطة وهي صورته ومثاله في الرقم، وهو عالم الحس والمحسوس.

ثم إن كل نقطة رَقْمُها بالأسود - مثلاً - أو بآي لون كان، إذا وضعت في سطح البياض، فلا بد أن تقع على مثلها من جرم البياض المطلق، فتكون نقطتين: نقطة ذات لون، ونقطة لا لون لها، فذات اللون منهما إشارة إلى التعين وهي الحجابية الظاهرية المظهرية، والبياض - مثلاً - في النقطة التي لا لون لها إشارة إلى النور الحق المتعين بالتعين الأول من البياض الإطلاقي اللاتعيني، وباتصال النقطتين يتحقق الوجود الثالث البرزخي الذي أوجب أحديتهما وهو عينهما وأحديتهما جمعهما.

١. اختلفت الضمائر الراجعة إلى الآلف من حيث التذكير والتانيث.

والخطّ - وهو الألف - عبارة عن الهيئة الاجتماعية من مجموع النُقَط الثلاث، وكذلك الخطّ، له في وضع الرسم ورسم الخط والرقم حركات ثلاث واعتبارات كذلك بحسبها لازمة لوجود الخطّ:

أحدها: الحركة المستقيمة باعتبار التعالي والرفعة الذاتية وهي مرتبة النزاهة والقدس والغنى وانقطاع النسبة من الغير - كما أشرنا إليه في الحركات النفسية الألفية الروحانية - وبهذا الاعتبار لا يتصل الألف بحرف أصلاً إلا من حيث أوليته؛ لأنه آخر كل آخر فلا آخر بعده؛ إذ الوجود الحق هو الباقي الدائم بعد فناء كل تعين وتجدد سرّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>١</sup>.

والاعتبار الثاني: اعتبار التنزّل والتجلّي وتعيّن الفيض الإيجادي بصورة التدلّي والارتباط المرتبي، كالعلة مع المعلول، والألوهة مع المألوه، والربوبية مع المربوب، وبهذا الاعتبار يرفع الألف من اتّصل به، فإن الألف وإن لم يتصل هو بغيره، فإنّه يؤصل من اتّصل به ويصله ويطلقه بالفتح؛ ألا ترى اتّصال جميع الحروف بالألف بهذا الاعتبار من العلو إلى السفّل.

ثم الحركة المستقيمة إمّا من الفوق إلى التحت أو من التحت إلى الفوق، فإنّ الربّ - سبحانه - على الصراط المستقيم، ونسبة الفوق والتحت إليه على السواء، كما أشار إلى ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - بقوله: «لو دُلّيتُم بحبل، لهبط على الله» هذا في نسبة التحت إلى الله، وأمّا نسبة الفوق إليه بقوله - تعالى -: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>٢</sup> وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾<sup>٣</sup> واكتفى رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - عن الخرساء بإشارتها إلى السماء، في الجواب عن سؤاله عنها: «أين ربّنا؟» فهذا نسبة الفوق إليه تعالى.

واعتبار الحركة الألفية من الفوق إلى التحت إشارة إلى تنزّل المطلق بالتجلّي؛

١ . القصص (٢٨) الآية ٨٨.

٢ . الفتح (٤٨) الآية ١٠.

٣ . الزخرف (٤٣) الآية ٨٤.

تحقيقاً لارتباط المطلق بالمقيّد؛ ولإيجاد أعيان الحروف .

واعتماداً على حركته من التّحت إلى الفوق إشارة إلى عَوْد التجلّي المقيّد إلى إطلاقه الأوّل بعد التقيّد بخصوص القابل وعروجه من الظاهر إلى الباطن ، ورجوعه من السفّل إلى العلوّ ، وذلك بثلاثة أوجه :

أحدها : بالمعراج والانسلاخ على قانون طريق أهل هذا الشأن .

والثاني : بالموت ومفارقة الجوهر النفساني عن هذا الجوهر الكثيف الظلماني ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ﴾<sup>١</sup> .

والثالث : بطريق النوم ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾<sup>٢</sup> .  
والحركة الثالثة الالفية في العرض ، وهي على ثلاثة أنحاء أيضاً :

أحدها : دورية إحاطية ، وفي هذه الحركة تتّصل نقطته الأخيرة بنقطته الأولى وتكون عينها ؛ فإن المحيط أوّل وآخر بعين ما به أوّل ، وذلك عند كمال الدائرة فإن لم تكمل ، فهو في درجات الهلالية القمرية الارتقائية - إن كان في مراتب الخروج والدُروج - أو في درجات الأهلة السّريّة في مراتب الرجوع والعروج ، كما سنستقصي القول في ذلك عند ذكرنا أسرار هاء الله .

والثاني : حركته من اليمين إلى اليسار ، وهو إشارة إلى تمثّل الأرواح وتجسّد الملائكة وتشخّص التجلّي .

والثالث : من اليمين وذلك عند رجوع النفوس الروحانية عن القوالب والقوالب الجسمانية إلى عالم الأرواح بالموت في العموم ، وتروّحن البشر وانحلال الصور التركيبية الثّقيلة إلى الصور الروحانية<sup>٣</sup> البرزخية والمثالية والنورانية والعقلية والعلمية الإلهية في الخصوص . وكل هذه الحركات الالفية في هذه المرتبة الثالثة لنسبة بيان مراتب العدد والحروف والموجودات العينية ، فافهم .

١ . العنكبوت (٢٩) الآية ٥ .

٢ . الزمر (٣٩) الآية ٤٢ .

٣ . ف : وانحلال الصور التركيبية الثّقيلة إلى الصور الروحانية .

البحث الرابع من البحث الثامن : الألف الممتدة في العرض باءً، وهو أول معلول ظهر من الحضرة الوحدانية الألفية، كذلك روح الباء - وهو عدده - أول معلول الواحد وهو أول الأعداد - باء - بيان مراتب العدد الأصالة المطلق الواحد الأحد، وإبانة المتعين المقيد بعين تعيينه وتقيده؛ إنه عن سابق مطلق لا يتقيد، غير متعين بالأزل والابد عن كل أمد. وإذا اتصل ألف «الله» - المتنزل بالتجلي والتدلي - بباء عبدانية التعيين المظهري الكمالي، ظهرت صورة لام الملكوت الاعلى، وعند التحقيق يتحقق أنه لا يتصل الألف المتجلي بسر التدلي والتولي إلا بالألف المعترض للتعرض والتلقي بحقائق التجلي بعد التجلي. فما ثم إلا نفس رحماني جودي، وفيض تجل وجودي من امتداد ألف شهودي، بتعين في لام لوح قابلية القابل، وبعد التعيين يكون قابلاً مبيئاً مبيئاً للتجلي الثاني معيناً معيناً، فالأول بهذا الاعتبار هو الظاهر، والباطن هو الآخر؛ لتأخر تعيينه في قابلية الأول، ولهذا السر كانت صورة اللام في الخط العربي الكامل مركباً من ألف نازل متصل تعريضه بألف معترض، وهو الباء في ثاني المرتبة الألفية الإلهية المتجلية سر التدلي متعرضاً للتلقي.

واللام لامان : لام الملكوت الذي بيده، ولام الملك الذي «لله الواحد القهار»<sup>١</sup> وكذلك «اللام» يتضمن ألفاً من بسائطه، وكذلك في «الألف» لام إشارة إلى استلزام الرب للمربوب والإله للمالوه.

والألف الذي في «اللام» إشارة إلى الوجود الحق المتعين في قابلية الباء الذي هو العقل الأول القابل لمجملات العلوم الحقية الملكوتية في الواح المظاهر الخلقية، فاللام الأول من «الله» لام لوح تفصيل الملكوت، والثاني - الذي في ألف لام الملكوت - هو لام لوح تفصيل الملك الذي هو مظاهر ومجال لتفصيل الملكوت، فلام الملكوت لام لوح تفصيل الألف الإلهي، ولام الملك لام لوح تفصيل الملكوت «وَبِيْدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>٢</sup>.

١. باء، بيان مراتب.

٢. المؤمن (٤٠) الآية ١٦.

٣. ٣٦١ / ٣٦١

والالف ملكوت الملكوت ومُلْكُ المُلْكِ والمَلِكُ والملْكوت وملْكوت الملكوت أو مُلْك ملكوت ملكوت لله، وهو هو هو هو هو المليك والملِك الملكوت للملك والمالك للملك .  
فاللامان إشارتان إلى أن المُلْك والملْكوت له تعالى بالاعتبارات الثلاثة المعتمدة عند أهل العربية، يعني لام الملك والتخصيص والإضافة، واللام في هذه الاعتبارات الثلاثة مَجَالُ ظهورِ آثار الملك وإحكام أحكام قدرة المالك، وإشارة إلى تفصيل ما كان مجملاً في الألف من عوالم الحروف والكلمات، فاللام لام لوح تفصيل الألف الواحد الأحد في سائر مراتب العدد والكثرة الحرفية، منفصلة ومتصلة في الكلمات والصور والآيات والكتب المنزلة بمداد المدد؛ ولأن لوح هذا التفصيل على وجهين: ظاهر وباطن. وإن شئت فقل: غيب وشهادة، أو صورة ومعنى أو مُلْك وملْكوت - كيف قلت - فكل هذه العبارات والاعتبارات سائغة .

فاللام الأولى - المُلْكِيَّةُ من وجه بالنسبة إلينا، الساكنة المدغمة - هي لام لوح التفصيل المُلْكِي العيني الظاهر، المدغمة في لام لوح التفصيل الملكوتي العيني الباطن، وسكون لام المُلْك - الظاهر القابل - إلى لام الملكوت - الباطن المقبول - مدغمة إشارة إلى أن القابل - الذي هو الظاهر أو الشهادة أو الملك - مدرج من وجه في الباطن، والغيب محيط بالشهادة - وإن كان اعتبارنا من وجه آخر بالعكس -؛ فإن الظاهر يستلزم الباطن، والباطن مدرج في الظاهر، والغيب محمول في الشهادة، والمُلْك حامل للملكوت .  
فلام لوح تفصيل الملكوت مدغم في لام لوح تفصيل المُلْك، وهذا ظاهر تعرفه العقول .  
والوجه الأوّل أولى وأوجه؛ فإن الظاهر والشهادة والمُلْك ظهرت عن باطن سابق، وغيب متقدّم، وملْكوت محيط أوّل، فافهم سرّاً إدغام أحد اللامين في الآخر، طردأً وعكساً، إن كنت ممن له قلب، أو القى السمع وأنت شهيد وهو غايتك .

وكما أن مرتبة الغنى الذاتي تقتضي الارتباط، وتقتضي بعدم التجلي وانقطاع النسبة وما للتراب وربّ الأرباب من النسبة، فكذلك ألف «الله» لم يتصل بلامِي المُلْك والملْكوت؛ لعدم الرابطة وانقطاع المناسبة بين المطلق من حيث إطلاقه وبين المقيّد من

كونه مقيداً؛ ولا نقطاع اللاتعيين عن التعيين، وانفراد «الله» مستقلاً بكماله الذاتي عن الاتصال بالتعيين الاسمائي والصفاتي، وبمادونه من تعيينات صور الجلال والجمال، اللذين هما لوحاً تفصيل الالف الذاتي الإلهي المطلق النزاهة المقدس تعالى.

وكما أنه لا ارتباط بين الوجود والعدم، ولا اجتماع بين الإطلاق والتقييد من وجه واحد وبين التعيين واللاتعيين، فكذلك لا ارتباط بين الالف واللام الأول، ولكن اللام إذا اتصل بالالف رفعه الالف إلى مقام الإطلاق بالفتح الغيبي، كما هو لفظ «اللام» في الوضع العربي المعتبر عندنا، وفيما نحن بصدد؛ فإنه بهذا الاعتبار لام وألف وميم، فالالف منقطع عن الميم ساكن قد اتصل اللام به، ففتحته للرفع<sup>١</sup> ورفعته بالفتح إلى إطلاقه، فلم يبق له حظاً في اتصال ميمه.

واللام الثاني هو لام لوح تفصيل الملكوت متصل بالتجلي الوجودي بالنسبة الأولى لقبول حقائق لام لوح تفصيل الملكوت نور الفيض النفسي الوجودي، وتجلي التعيين الجودي، في مقام العيني العياني الشهودي قبل عوالم الملك؛ فإن عوالم الملكوت والمجردات - في زعم من يقول به - من الأرواح والعقول والنفوس، قبلت الوجود الفاضل الواصل بالتجلي الالهي النازل، والتدلي النفسي الحاصل في الروح القابل من الموجد المتجلي أولاً قبولاً أحدياً جُملياً كلياً بلا واسطة وجودية عين نور التجلي النفسي الالهي الرحماني، ثم فاض منها على ما أدغم فيها، فلما سرى فيها، كملها ورفعها وحملها وأوصلها إلى إطلاقه، فافهم.

البحث الخامس [من البحث الثامن]: في وصل هذا الاصل اعلم: أن الملكوت، له نسبة: أن: نسبة إلى الملك، وأخرى إلى المالك. فنسبته إلى الملك تظهر آثار المالك في الملك، والملك في الملك، ومن حيث نسبته إلى المالك يتصل به ويوصل من اتصل به، ويكمل من استكمل به ومنه. فسكون لام الملك بهذا الاعتبار في تابوت سكية لام الملكوت تحت إلقاء الف التعيين الأول الإلهي المتلقى من الف النفس، وبسكون القابل

المتجلى له تحت حكم الملقى الملقى<sup>١</sup> نزل الف التجلي سر التدلي، ويحصل القبول والتلقي لأسرار الترقى والتولي.

وفي هذا المقام يكون المطلق عين المقيد وبحسبه، ويكون الالف عين اللام الاول الساكن باتصال الالف بتعريفه إلى رأس الباء- ووجود حقيقة لام لوح الملك؛ لأن الالف المتجلى له ينقل بوجوده المقيد وبماله ونفسه وبهويته، فغني عنها، وخرج عن جميع ما يلزم الوجود- من الحياة والعلم والإرادة والقدرة ونسبها ولوازمها وعوارضها ولواحقها- وعن نفسه وعينه وهويته وإنيته، فأحب الله التجلي إذ ذاك، وحمله على عرش الالف الاول الذي لا يوصل إليه، وهو منقطع النسبة بالغنى عن لوحه لامي تفصيلي الملك والملكوت، فكان سمعه وبصره ويده ورجله وجميع جوارحه وقواه وعينه، ككون الظاهر عين المظهر، ولا حظ للام إذ ذاك من الحركة إلا السكون وهو الجزم؛ فإن الوجه القابل من المظهر، للصورة الظاهرة فيه لا يظهر؛ لاستهلاكه في عين الظاهر. واعلم: أنه لما وقع نور التجلي الالفي الخفي في همزة التعيين الاول من مطلق مرتبة التعيين، ولم يكن قابل، فرجع في نفسه وانثنى ودار دورة نفسية وثنى على حاق مركزه الاسنى، وثنى إلى طلب القابل عنان عنايته وعيانه وثنى.

ولما كان التجلي حياً، ودار بنفسه في نفسه دوراً إحاطياً، على جميع الأعيان النفسية والنسب العلمية والشؤون الذاتية التعينية، حصلت بالعروج إلى أقصى مراتب الشهود، والرجوع إلى منبعث التجلي من حضرة الجمع والوجود دورة تامة إحاطية في نفسه، وانبعث بسراية أنوار التجلي الالفي الخفي حركة عشقية بين الحقائق التي للكثرة النسبية المستهلكة قبل التجلي في قهر احدية الواحد الأخذ، وهي نسب الملك والإضافة والتخصيص المذكورة في بيان الحركات الثلاث اللامية؛ فارتبط الإله بالمالوه والرب بالمربوب والملك بالملك والملكوت بالمالك، فوجدت اللام الساكنة- وهو لام الملك والشهادة- مدغمة في لام الملكوت بهذا الاعتبار، فلما حصل الارتباط وظهر



للألف - لاتصال اللام به - الجمعية والانضباط ، رفع الألف واللام الثاني ، فارتفع بارتفاعه ، واعتلى وانطلق باعتلائه واتساعه إلى العلو الذاتي الألفي ؛ فإن الألف أخت الفتحة وأوصله بحركة الفتح إلى الف «الله» المتجلى ، وفي مقام شهود الألف وشهادته لا يظهر له - بعد اللام الملكي المدغم في اللام الملكوني المفتوح بالألف الذي اتصل به - عين ولا حظ في الخط ، والرقم الأحادية شكل اللام ؛ لأنه أفناه عنه بالكلية ولم يبق منه بقية ، حتى يظهر وجود الألف لفظاً ؛ لعدم ظهور سطع المرآة عند شهود الصورة فيها ؛ لأن الألف النفسي في اللامين عينهما ومع كونه عينهما فإنه غير متعين في عين تعينهما به وتعين بهما وفيهما تعيناً يميزه عنهما ، فلا يظهر له وجود في الرقم ، ولكن اعتبار اندغام لام الملك في لام الملكوت - بتغليب القوى والحقائق الروحانية الملكوتية على أحكام حقائق الملك والشهادة ، وبكمال تبعية الظاهر للباطن وانفتاح لام الملكوت القلبي إلى فوقيته المطلقة - يظهر عين الألف غير المتعين في أعيان اللامين ، فيتصلان به ويرفعهما بحركة الفتح إلى العلو وإلى الفوقية الألفية ، فافهم قوله - تعالى - على لسان الكامل : «مَنْ اتَّصَلَ بِهِ رَفَعْتُهُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبَّهْتُ ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَمَنْ اتَّانَى يَمْشِي ، آتَيْتُهُ هَرَوَكَةً» ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>١</sup> .

البحث السادس [من البحث الثامن] : في أسرارها «الله» تعالى وهي الكناية عن الغيب الذاتي الإلهي ، والهوية المحيطة بالملك والملكوت ، والظاهر والباطن ، والغيب والشهادة .

وبيانه : أن الخط الألفي النفسي ، إذا كان دورياً إحاطياً ، فإنه تتصل نقطته الأخيرة بنقطته الأولى ؛ إشارة إلى أن التجلي النفسي - المستجيب في الروح الإضافي والألف الإلهية المستوية على عرش القلب الإنساني المؤمني التقوي - متصل بالألف الإلهية الذاتية الأولى الغيبية آخرأ في صورة اللام المتصل بالألف أحد الألفين ظاهر والآخر باطن ، فتتصل للألف إحاطته بالظاهر والباطن ، والغيب والشهادة ، والملك والملكوت .



وهذه صورة الهاء التي للهوية الغيبية والعينية، فهو الأول الخفي في اللفظ، الجلي في الرقم، وهو الباطن في همزة عين التعيين الأول لفظاً، والآخر الظاهر بعد اللامين لفظاً لا خطأ. وهذا مقام اضمحلال أحوال السائرين واستهلاك مقامات السالكين وفناء اعيان الإنسية الوجودية في الهوية الأحدية الجمعية الإحاطية بالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية، حتى فني ما لم يكن، وبقي من لم يزل، كما قلنا في هذا المشهد: شعر:

هُويَّتُهُ ابْقَتْ فَنَاءَ هُويَّتِي      وَإِنِّي بِهِ فِيهِ عَدِيمٌ لَوَاجِدُ  
وَقَدْ فُتِنْتُ إِنِّي فِي هُويَّةٍ      إِحَاطِيَّةٍ ذَاتِيَّةٍ لَمْ تُشَاهِدْ

ولأحدية العين الواحدة - التي لا عين غيرها - أنفةٌ وغيره من مقام الغيرية، فلا غيرُ يثبت؛ لظهورها، ولا ظلامٌ يقوم؛ لنورها.

عطس رجل بحضرة الجنيد - قدس سره - فقال: «الحمد لله»، قال الجنيد: «قل كما قال الله - تعالى -: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup> فقال الرجل: «ومن العالم حتى يُذكر مع الله؟» فقال الجنيد: «الآن يا أخي فقل: فإن المحدث إذا قرن بالقديم، لم يبق له أثر» وهذا مقام الوكّه الذي لأهل الفناء في الله تعالى، ولكن الفاني إذا تحقق بعد تعدّي مراتب فئاته - وهي سبع على ما عُرف - وتحقق فناء فئاته، تحقق ببقاء الحق في هاء هوية الوجه الباقي في قوله: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»<sup>٢</sup> حينئذ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» كما قال الله تعالى وأشار إليه الجنيد - رضي الله عنه - وهو الأستاذ المحقق. وهذا مقام الورثة في اللام مقام وهو أعلى من مقام الأول بدرجات كثيرة ومراتب خطيرة أثيرة؛ لأنه شهود محض، لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب فيه جنان، ولا يبلغه بيان، فافهم.

ثم نرجع إلى ما كنّا بصدده، فنقول: اللام الثاني لام عرش الألف، والعرش ظلّ الله كما قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ»<sup>٣</sup> وبامتداد الظلّ الإلهي - الذي هو لام لوح تفصيل الملكوت - إلى الفوقية الإطلاقية والعلوّ الألفي يظهرنون عين الألف.

١. الفاتحة (١) الآية ٢.

٢. القصص (٢٨) الآية ٨٨.

٣. الفرقان (٢٥) الآية ٤٥.

والنون نونان، قوسان لدائرة الهاء المحيطة باللامين ويتصل الألف الآخر بالألف الأول؛ لكون النهاية منعطفة على البداية بعد انتهائه إلى الغاية، والآخرية متصلة بالاولية، ويبقى لا ما لوحى الملك والملكوت والظاهر والباطن متصلتين، فظهرت صورة الهاء المحيطة بواوها الباطن، وجزء الاتصال بين اللام والهاء إشارة إلى سنة الارتباط الذي به تقع المشاهدة وهو مركز الف لام العلم، ومقام اضمحلال العدد في الواحد الاحد، وفناء عين العبد فيمن أوجد «كان الله ولا شيء معه» وهو الآن على ما عليه كان، والجزء الموصل بين لام الملك والشهادة ولام الغيب والملكوت مركز العالم الاوسط، ومحيط البسيط الاوسط، وهو عالم الجبروت، الثالث.

البحث السابع [من البحث الثامن]: في التتمّة انقطاع الألف الإلهي ظهور سرّ «كان الله ولا شيء معه»، وتحقيقه في عالم الرقم والحروف - المشاكلة للألف في عدم الاتصال بما بعدها - بعدد الحقائق العالية العامة؛ لأنها هي السلطان في وجودها، وهي مظاهر التجليات الالفية المتدلّية ياءً، ومناظر الهويات الياثية وهو فيها وهي: الدال، والذال، والراء، والزاي، والواو.

فالدال حقيقة الجسم الكلّي، والذال المتغذّي، والراء هو الحساس المتحرّك، والزاي الناطق، والواو لحقيقة المرتبة الإنسانية، وانحصرت حقائق حقائق عالم الملك والشهادة - الظاهرة بعالم الكون والفساد - في هذه الحروف، وهي لا تتصل بغيرها؛ لأنها حقائق الاجناس العالية، فهي لا تتصل بغيرها - ولكن الاشخاص تتصل بها اجزاء - ولكن يتصل بها غيرها من غيبها وما قبلها؛ لأن العلم بالملك والشهادة من العالم متقدّم - بالنسبة إلى العالم من العالم - على العلم بالملكوت والواح الأرواح.

فلما تُممت الهوية الاولية والآخرية، والظاهرية والباطنية، أراد الله - تعالى - أن يظهر في المنتهى صورة المبتدأ في تقديم الفه الازلي الأول المنقطع المنزّه عن الاتصال بما بعده من الحروف من كل وجه، فأوجد هاء «أهو» متصلاً بواوه منقطعاً عن الف

لام لوح الملكوت لفظاً المتصل بلامه رقماً وخطاً، فَبَقِيَتْ الهاء بواوها مستقلة في اللفظ، منقطعة عن اللام. ولأن مركز الف العلم بالملكوت ولامه متصل بالف الآخرة المنقطعة عن الف الأولية، لظهور الحقيقة الإحاطية الهائية الغيبية وُجد في عالم التخطيط لامٌ لوحيٌ تفصيلي الملكوت المفتوحة لوجود الألف اللفظي النفسي متصلة بصورة الهاء خطأً منقطعةً بالفها عن الهاء لفظاً وعن عالم الانفاس تحقيقاً لاتصال الحقيقة عن الخلقية، فقني المحدث بظهور القديم، فبقي الفان: الف الذات والف العلم؛ لأن الأولية والآخرة، والظاهرية والباطنية فَنِيَتْ بفناء لام الملك في لام الملكوت، كفناء لام الملكوت في الف العلم المحيط، فلم يبقَ إلا الفان على أنفسهما منقطعتان بقيامهما عن رَقْدتهما وانحلالهما عن عقدهما، فلما اتصلتا، فني كل منهما في الآخر وكذلك فنيت الأولية في الآخرة والآخرة في الأولية، وكذلك الظاهرية في الباطنية والباطنية في الظاهرية التي كان وجودها بالقي لامي لوحي تفصيلي الملك والملكوت، فحصل ألف واحد محيط بما بين بدايته ونهايته على شكل الهاء، وبظهور شكل الهاء المحيط الكلي الأحدي الجمعي علم أن الله أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، فعاد الأمر آخراً، كما كان أولاً؛ فإن التجلي الحبي الإلهي في بدء التجلي الإيجادي خرج من باطن قلب التعيين الأول ودرج في الألف النفسي ومرّ على حضرة أحدية الجمع في العلم الذاتي على جميع حقائق الشؤون الذاتية والحقائق الفعلية الإلهية إلى أن يبلغ غابة حضرة الإمكان، فلم يجد محلّ تعيين التجلي تماماً، فرجع فهُقِرَ إلى باطن القلب، فتمت دورة التجلي، فتنفّس بالف النفس المحيط كإحاطة التجلي الحبي، فلما كان ما كان، وبان ما بان، بسرّ هذا الشأن، عاد الأمر دورياً كما كان، فما في الوجود إلا الله العظيم الشأن ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>١</sup>.

البحث الثامن [من البحث الثامن] في تكملة هذه التمتعة اعلم: أن الحركات الإعرابية إشارات إلى النعوت والأحكام والصفات والنسب والإضافات، وإلى اللوازم

ولوازم اللوازم والتوابع واللواحق والعارضات . وكما أنَّ الذوات تتميز بالصفات ،  
فكذلك بالحركات الإعرابية<sup>١</sup> تتميز الكلمات .

ولأنَّ الأصل في هاء الله - الذي هو ضمير الهوية الذاتية الإلهية - إنما هو الرفع ؛  
لكون الرفع ذاتية لها ، وتواردُ النصب والجَرَّ عليها إنما هو بحسب القوابل ، فيستلزم  
الهاءُ وجودَ الواو بالضرورة ؛ لأنَّ الواو أخت الضمة ، والهاء محلّ التعيين ؛ وحروفُ  
الاسم «الله» على عموم وجوهها من وصلٍ وقطع هي الهمزة الأولى والهاء الأخرى  
مَخرجها من قرب<sup>٢</sup> القلب عندنا .

ثم إنَّ اللام مَخرجه اللسان الذي هو ترجمان القلب بين الهمزة والهاء ؛ لأنَّ لام<sup>٣</sup>  
لوح التفصيل ترجمانُ تعيينِ الألف النفسي ؛ ولكون اللسان ترجمان القلب . لا ما  
التفصيلين بين حرفي القلب كحصول مخرج اللام - وهو اللسان - بين الهمزة والهاء  
ومخرجهما من حوالي القلب .

و واو «الهُوَ» إشارة إلى الجمعية الأحدية الإنسانية الأخيرة التي للمرتبة وجودها  
بالحاء المتصل بها من غيبها وما قبلها .

ولما أفنت اللام اللوحية التفصيلية الملكوتية اللام اللوحية الملكية وأخذتها عنها ،  
وأوصلها بحركتها الفتحية إلى الألف ، فوهبها الإطلاق الألفي والإحاطية الهائية ،  
فظهرت مرتبة الحقيقة الأحدية الجمعية الإنسانية في واو الهاء ، فافهم .

البحث التاسع [من البحث الثامن] في واو الهوية اعلم : أنَّ الواو للمرتبة الإنسانية  
الكمالية الجمعية الأحدية من جهتين كليتين :

إحداهما : أنَّ الواو ضمير الجمع في علم العربية .<sup>٤</sup>

والثانية : أنَّ الواو ، لها الإحاطة والشمول بخصوصيات الحروف المترتبة في

١ . م : «الاعتبارية» .

٢ . ف : قلب القلب .

٣ . ف : اللام .

٤ . كذا .

المراتب المخرجة ؛ إذ الواو تبتدئ ممّا بين الشفتين ابتداءً جمعياً في النفس ، ثم تمتد كذلك عارضةً من الشفتين إلى الصدر ، ثم تعود إلى ما منه بدأت ، فتتمرّ على مخارج الحروف كلّها في دورتها الإحاطية الجمعية ، فتتصبغ بأحكامها في تلك الدورة .

وايضاً : الواو أخت الضمة وهي الجمع ، وكما أنّ للواو الإحاطة والجمعية الباطنة المعنوية ، فكذلك الهاء ، لها الإحاطة الظاهرة . والواو باطن الهاء ، وابتداء حركة الهاء ومخرجها من باطن الصدر يمتدّ بها النفس إلى ظاهر الشفتين ، ثم يعود إلى ما منه بدأ ، وتتم دورته محيطاً بما مرّ عليه من خصائص المخارج الحرفية ، فالهاء ظاهر الواو وحركة الواو من عالم الشهادة والمُلْك إلى غيب النفس ، ثم يعود كذلك إلى ما بدا منه ، فالهاء خارج في عروجه ، دارج في رجوعه ودُرُوجه ، والواو دارج في عروجه ، خارج في رجوعه بعد دروجه ، وعروجه بخروجه ، فهما منطبقان أحدهما على الآخر انطباقاً لا ينفك أحدهما عن الآخر كاعتناق اللام بالالف ، لا يقتضي الانفكاك والطلاق عبودية لا تقبل الحرية والعناق .

ثم اعلم : أنّ الواو والهاء والالف والياء ، كلّها مراتب تعيينات الالف في ألفيته ، من كونه تعييناً ممتداً لا من حيث تعيينه في المخارج ومناصب تعييناته ومخارج تجلياته ومدارج تنوعات تعييناته ، فالالف المستقيم لعلوه وفتحه وخروجه عن القيود المخرجة الحرفية بعروجه ، والياء لانكساره وانخفاضه بتدليه وتنزله وتجليه بدُرُوجه ، والواو لجمعه الباطن الجامع بين دخوله وخروجه ، والهاء لجمعه واحدية جمعه برجوعه وعروجه .

وفي تركيب هذه الحروف المقدسة المحيطة الجامعة بعضها مع بعض على اختلاف أوضاعها تكون الأسماء الإلهية المتصرفّة في الكون لأصحاب العلوم الروحانية في العوالم العلوية والسفلية الجسمانية ، ولها معانٍ في اللغة السريانية والعبرانية القديمتين . وإذا عرفت هذا ، فاعلم : أنّ الوجود ظاهر النفس الرحماني ، والجمعية الترتيبية باطنته ، والنفس الرحماني مادة الحروف الوجودية كلّها - وهو الالف - وأوّل مبدئية التعيين الأوّل الموجب لانفصال الظاهرية والشهادة بالتعيين عن الغيب المطلق كتعيين ألف «الله» في الهمزة ، واللام الأوّل للملك والثاني للملكوت إشارة إلى أنّ عالمي الملك

والملكوت لوحان تفصل فيهما الالف المجمل في الازل، وبعد تفصيل الصورة الالفية في الظاهر والباطن والغيب والشهادة، فلا بد من الجمع والإحاطة الالفية الأولى أن يظهر آخراً بعد التفصيل وهو الإنسان الكامل.

وكما أنه لا يكتفى من الإنسان بالنسبة إلى مراد الحق - الذي هو كمال الجلاء والاستجلاء - على الصورة الظاهرة، بل المراد جمعيته الباطنة المرتبة التي هي أحدية الجمع الكمال، بمعنى أن الإنسان الكامل يتحقق بالبرزخية بين حضرة الوجوب وحضرة الإمكان آخراً كما أن التعيين الأول في الأول جامع بين حقائق الوجوب الحقيقة وبين حقائق الإمكان الخلقية جمعاً أحدياً قبل التفصيل فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكيان في مرتبة الإمكان، فلا بد من جمع أحدي يجمع جميع الحقائق الألوهية الوجوبية الحقيقة والجمعيات الكونية الخلقية، وصورة هذه الجمعية هو الإنسان الكامل بالفعل، فافهم.

البحث العاشر [من البحث الثامن]: اعلم - أيّدك الله برؤحه، وأمدك بفتح لؤحه وفتوحه من نور يوحيه -: أن نفس الحقيقة المطلقة - التي هي حقيقة الحقائق الكبرى، التي نظيرها النقطة في مطلق البياض - إذا جاش بنفسها في نفسها فامتدّ للتفصيل بحقيقة النفس، كان في مبدأ الامتداد وحدانياً جمعياً مشتملاً على حقيقتي الظاهرية والباطنية، والفعل والانفعال. ولأنّ القابل غير خارج عنه ينعطف الفيض النفسي على نفسه، فيحصل بالعروج والرجوع صورة الإحاطة بحقيقة فلك الإشارة.

والنصف الأعلى من هذا الفلك المحيط لعماء الرب، وفيه صور الربوبية وأشخاص الحقائق الإلهية النورية الوجوبية، كما أشار إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند سؤال أبي رزين العقيلي منه عليه السلام: «أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟» قال: «كان في عماء مافوقه هواء وما تحته هواء» على ما سيأتيك نبؤه إن شاء الله تعالى.

والنصف الأسفل عماء الكون، وأسميه «عماء» - بالغين المعجمة - ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الإمكانية ما بين المعنويات الشانية والكيانية، ومجرداتها العقلية والنفسية الروحانية، وطبيعتها الجسمانية وعنصريتها الأركانية،

وسماويُّها العلويُّ وأرضيُّها السفليُّ وروحانيَّتُها المَلَكِيَّة والجَنِّيَّة، وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المقيدة الحيوانية، والصور الذهنية واللفظية والرقمية، فافهم، وما اظنَّكَ تفهمُ ولكن تتخيَّل وتوهَّم، والله المُلهم والمعلم.

فالهمزة للتعين الأول، والالف المنبعثة من التعيين الأول هو النفس الممتدَّ وحدانياً قبل انفصال أحد العَماءين عن الآخر. وحكم هذه الحكمة يظهر فيمن يُظهر الالف بالمدَّتين: الالف واللام من الله، وذلك عند تلقين الشيخ، وهكذا تَلَقَّنتُ الذكرَ بالجلالة - جلَّت وعزَّت - من الشيخ - رضي الله عنه - ولنا في المدَّات النفسية الإنسانية عند الغناء وفي مدَّات أصوات الشابات وانعقادات الأنفاس بحسب الألحان والنغمات، أسرارٌ وتجليات وإلقاءات وتلقّيات لطيفة من حضرة اللطيف الخبير، وسرُّه ما ذكرتُ من سرِّيان سرِّ النفس الرحماني في عالم الأنفاس، فتذكَّر.

فاللامان لهذا الاعتبار عَماء الرب وعَماء المربوب، ولا شكَّ أنَّ عَماء العبد مدَّعَم في عَماء الرب؛ إذ الأرباب تستلزم المربوبين من وجه وتضمَّنهم من وجه، وكذلك الإله المألوه، والعلة المعلول، والخالقُ المخلوق، والرازقُ المرزوق وجوداً وتقديراً؛ إذ المتضايقان لا يعقل أحدهما بدون الآخر أصلاً ورأساً، ولا تتحقَّق لأحدهما إلا مع الآخر وجوداً وتقديراً. فاللام الأول مدَّعَم في الثاني لهذا السرِّ، وباجتماع بحرِّي العَماءين في عين بحر النفس المحيط بالكلِّ تتحقَّق أحدية جمع بحرِّي الوجوب والإمكان بالصورة الإلهية التي حُذِثْ صورة آدمَ عليها، فهي مجمع البحرين: بحر الغيب وبحر الشهادة، وبحر الإمكان وبحر الوجوب. وإذا تعيَّنت هذه الصورة الإلهية الجمعية إحاطيةً، تعيَّنت مرتبة الإنسان الكامل في برزخ الجمع بين الحضرتين، فيتحقَّق للمحقِّق المُحقِّق والمدقِّق المُدقِّق أنَّ الوجود من مبدئه إلى منتهاه مراتبُ تجليات الله؛ فما في الوجود على الحقيقة إلا الله، كما قلنا: شعر:

«هو الواحد الموجود في الكلِّ وحدةً      سوى أنَّه في الوهم سَمِّي بالسوى»

فلماذا قلنا: «الله» نشهد التعيَّن الأول من الهمزة، ومن المدَّ النفسي الالفي - الذي بعد الهمزة في صورة مَنْ يقول به - النفس الرحمانيَّ وامتداده إلى أقصى مراتب الجمع

والوجود، ومن اللام الأول المدغم لوح تفصيل الملك، ومن اللام الثاني المفتوح لوح تفصيل الملكوت، ومن فتحه فتح باب الفتوحات الإلهية والتجليات النفسية الالفية الرحمانية من لوح التفصيل في أحد العالمين: الملكي أو الملكوتي بأحد الاعتبارين المذكورين إن تذكرت، ومن الالف الثاني-الذي يظهر بعد اللام الثاني-تحقق وجود الحق وبقائه الدائم الأزلي الإلهي، بعد فناء حجابية العالمين: ب ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>١</sup> كما أشار إليه أيضاً في ظهور وجود الله بعد تحقق فناء عين السراب في شهود العطشان ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ قُوَّةً حِسَابَهُ﴾<sup>٢</sup>.

وشهدنا أيضاً من هاء الله إحاطة أحدية جمع الجمع الإلهي والعبداني الملكي والملكوتي بالإحاطة الكلية المشار إليها بقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾<sup>٣</sup> بجميع الإتيات الشانية والكائنة، ربانيها وكيانيها. ونشهد من الواو المتصل بالهاء أحدي جمع الجمع المرتبي الإنساني الكمالي. فمجموع ما في الوجود ظاهر باله ومظهره، ناطق به، وهو قوله وكلامه وفيه مسكته وختامه، ومنه فتحه ونظامه وبه قوامه وقيامه، وهو قِيَامُهُ، هو هو لا إله إلا هو، سبحانه أن يكون معه غيره في الوجود وهو العزيز الحكيم.

وصل متمم للبحث السابع في الإشارة إلى الاسم العلم الحقيقي الوجودي المركب من الحروف النفسية الرحمانية، وهو الاسم الأعظم الذي به يكون التصرف والتصرف في الأكوان والعوالم.

اعلم: أن الاسم-كما قيل-كلمة مفردة دالة على معنى مفرد بالوضع غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة. من خواص الاسم أن يُخْبَرَ عنه ويُخْبَر به، ويدخله لام التعريف وتنوين التنكير. والعلم من ذلك ما لا يدخله التعريف؛ لاستغنائه عن ذلك.

١. القصص (٢٨) الآية ٨٨.

٢. النور (٢٤) الآية ٣٩.

٣. فصلت (٤١) الآية ٥٤.



ولما لم يوجد دالٌّ على الذات المطلقة - تباركت - من لفظ مفرد في النفس الإنساني إلا هذا الاسم، بدلالة الأحدية الجمعية والتركيبية الحرفية - على ما تقدم - ووجدنا في النفس الرحماني والوضع الإلهي كلمة تامة الدلالة بحقيقتها وذاتها ووجودها ومرتبها وأحدية جمعها الكمالية على الذات المطلقة الإلهية، دلالة مفردة أحدية جمعية غير مقترنة بالحدوث الزماني وهو الإنسان الكامل؛ لكمال دلالة ذاته على الذات، وكمال دلالة أسمائه وصفاته على الأسماء والصفات.

أما ذاته فلأنها جامعة لخصوصيات الذوات جميعها، بل هي أحدية جمع جمعها الأول والآخر، على ما نذكره إن شاء الله في الفصل الآدمي.

وأما صفاته فلأن الإنسان الكامل مسمى بأحدية جمع جميع الأسماء الربانية الحقة والأسماء الكيانية الخلقية، وموصوف منعوت بسائر الأسماء والنعوت الوجودية والإمكانية.

وأما مرتبته فأحدية جمع جميع المراتب الفعلية والانفعالية والوجودية والمظهرية؛ فلأنه البرزخ بين بحرَي الوجود والإمكان، والحد الفاصل بين التعين واللاتعين، والتقييد والإطلاق. والإنسان الكامل من حيث كماله، له أحدية جمع جميع هذه الجمعيات كلها بالفعل.

فلما دلّ بذاته ومرتبته وجمعيته على الجمعية الإلهية الكمالية، دلالة جمعية أحدية مطابقة لأحدية جمع جميع التعين الأول، والحقيقة المطلقة الجامعة لجميع الحقائق الكلية، واستوعبت دلالاته لجميع الحقائق الذاتية، واحاطت جميعته بالإطلاق والتعين والوحدة والأحدية والكثرة النسبية والوجودية، ولم يكن من الموجودات العينية موجود تكون له هذه الدلالة المحيطة الكلية المطابقة للإحاطة والإطلاق الذاتيين، تعينت علميته الاسمية، وقام هذا الاسم الأعظم مقام الإشارة إلى الذات المطلقة الإلهية وأخر بحقيقته من حقيقة الله، فهو الاسم العلم للذات الموجدة للعوالم كلها، وهو الاسم الأعظم الذي هو مطلق التصرف والتحكم على العوالم، فافهم.

### البحث الكلّي: في المتممات والمكمّلات والخواتيم لهذه الأصول.

اعلم: أنّ فلك<sup>١</sup> الحقيقة الإنسانية الكمالية كمرآة كُريّة مجلّوة مُسوّاة متمكّنة في مركزية دائرة الوجود المطلق العام، وهي فلك الإشارة المحيطة بالموجودات كلّها، وحقيقتها هاء الهوية الكبرى التي تنقطع دونها الإشارات وتنتهي إليها الكنايات.

وهذا الفلك الأعظم محيط بفلكين عظيمين: أحدهما: فلك حضرة الوجوب والإلهية والربوبية. والثاني: فلك الحضرة الخلقية والحقائق الكونية، وكلّ واحد من فلكيّ حضرة الوجوب والإمكان مركز دائرته، وفلكه في أحد رُبُعَي النصف الواحد من قوسيّ دائرة الهوية الكبرى المشار إليها، والنصف الآخر منه مطلق ابداً إطلاقاً فعلياً حقيقياً لا حصر فيه.

ولا ينبغي أن يتصور من قولنا: «فلك» أو «دائرة» معنى الانحصار والتناهي والتقيّد، كما في محيط كلّ دائرة أو فلك جسماني؛ فإنّ ذلك التناهي والانحصار بالنسبة إلى ما في ضمن المحيط لا للمحيط، ولا يلزم أن يكون كلّ محيط متناهياً أو واجهةً مخصوصة؛ فإنّ ذلك إنّما يكون في محيط غير مطلق الإحاطة، ونحن لانعني بهذه الدائرة وفلكها إلا الوجود الحق المطلق غير المضاف المحيط الذي لا يتعلّق تناهيه من جهة أصلاً ورأساً، فافهم. وهذا الفلك المحيط أحد شطريّ عالم الإطلاق واللاتعيين وغيب الغيب والبياض المطلق، والشطرنّ الآخر - وهو نون القوس الثاني - محيط على حضرتيّ الوجوب والإمكان وفلكيّهما.

فَنون هذا القوس من هذا الكتاب المحيط الأعظم نونان: أحدهما: نون قوس دائرة الوجوب. والثاني: نون قوس دائرة الإمكان. ونسبة هذين القوسين أو النونين معاً من الدائرة الكبرى نسبة النصف؛ ونسبة كلّ واحد من فلكيّ الوجوب والإمكان إلى الفلك الأعظم المحيط نسبة الربع إلى الكلّ، وقد اشتملت دائرة فلك الوجوب في أحد الأرباع

١. م: ذلك.

٢. كذا في النسختين. والظاهر: ذاجهة.

الأربعة من الفلك الأعظم على جميع نسب الربوبية وحقائق الألوهية وأحاطت بصفات الذات الكلية، وهذه الدائرة في سطح<sup>١</sup> عماء الرب الذي مافوقه هواء ولا تحته هواء، وفي ضمن هذه الدائرة دائرة الإمكان محيطة على الحقائق الكيانية، ومشملة على الأعيان والموجودات الإمكانية، وكل<sup>٢</sup> واحدة من الدائرتين مرتبطة بالأخرى، ومنضبطة بحيث إن كل نقطة في محيط دائرة كل واحد من مركزي فلك حضرة الوجوب وحضرة الإمكان تحت نقطة من نقط محيط الآخر، وذلك باعتبار تلازم أحدهما الأخرى، ولكن بالنسبة إلى محيط الدائرة العظمى كل منهما في ربع يحاذي ويقابل الأخرى، وتلازم هذين الفلكين - محيطاً أحدهما بالآخر - تلازم ذاتي لا يقبل الانفكاك، كما بين حقيقتي الرب والمربوب والإله والمألوه؛ فإن الراقية بلا مرزوق والخالقية بلا مخلوق - وجوداً وتقديراً - لا تحقق لهما.

ودائرة كل<sup>٣</sup> واحدة من حضرتي الوجوب والإمكان تتحرك إلى الأخرى بحركة عشقية غير الحركة المتطابقة لحركة الأخرى؛ فإن حركة فلك الوجوب والإلهية إلى حضرة الإمكان للإحداث والإيجاد بالفعل والافتقار والتأثير والإحاطة، وحركة الفلك الخلقية إلى مركز فلك الوجوب والربوبية بالانفعال والانكسار والافتقار والذلة والعجز والتأثر والحدوث والتجدد والانحصار.

وكل واحدة واحدة من الحقائق الكلية الكيانية والحروف الانفعالية الإمكانية متوجهة بافتقارها الذاتي إلى حقيقة كلية ربانية وصورة إلهية حقانية، كتوجهها إليها كذلك باقتدارها وتأثيرها وفيضها الجودي وانبعاث تجليها الوجودي إلى كل حقيقة حقيقة هي محاذيتها وربها، والفلك المحيط بالكل - الذي هو فلك الأفلاك الإلهية - دائرة هاء الهوية الكبرى [التي تتحرك] حركة محيطة كلية أحدية جمعية قهرية دائمة، يندرج في حركتها الحركتان المذكورتان لفلكي الوجوب والإمكان.

١. م: وهذا دائرة في سطح. واعلم أنه فرق بين الدوائر الحسية والدوائر المعنوية.

٢. ف: فكل.

٣. ف: فدائرة.

وكواكب هذه الأفلاك وأنوارها صوراً حقائق الربوبية، وأنوار النسب الإلهية الوجودية، ونُقْطُ حقائق محيط فلك الذات الإلهية.

ولكل حقيقة كلية فلك يدور على مركز حقيقتها وبحركتها تتعين نُقْطُ محيط فلكها وهي حقائق النسب الفرعية، وهذه الأفلاك متداخل بعضها في البعض بحسب حقائقها، ودرج مراتبها ودقائقها، وبحسب توجهاتها إلى مظاهرها وامتداد دقائقها<sup>١</sup> لإمدادها من خلائقها، وبتفصيل عظيم ليس هاهنا موضع تشكيلها ورسمها على تفصيلها، نذكرها بإذن الله في كتاب الألوهية، إن شاء الله تعالى وهو الموفق.

### وصل في وصل

وإذا تقرر ما ذكرنا، فاعلم: أن المرأة - الكلية الكرية الإنسانية المجلوة المذكورة أولاً - هي في حاق المركزية التي للدائرة العظمى، ومالها حركة أصلاً، بل على تمكثها المركزي القطبي، ولكن الدائرة المحيطة الهائية الكلية تُقابل في حركتها الكلية - المحيطة بكل حقيقة حقيقة من حقائق العالمين في كل آن من الزمان - كل جزء جزء فرضناه من هذه الأكرة المذكورة، فتظهر بالضرورة في ذلك الجزء من المرأة صورة الحقيقة المقابلة من دائرة الهوية؛ فيكون أحد طرفي الكرة المجلوة - دائماً - جامعاً محيطاً بجميع النقوش والصور والنُقْط، الذي يحاذيه من دائرة الهاء الكبرى، فأحد شطري أحد شطريه وسع جميع ما في حضرة الوجوب من الحقائق الاسمائية والنسب الربانية، وكذلك وسع ثانيهما جميع ما في حضرة الإمكان من صور الأكوان، فهو من هذا الوجه حق خلق دائماً، واجب ممكن، جامع بين الحقية والخلقية، وهو من جهة أحد شطريه الآخر مطلق على جميع هذه الأمور الربانية والنقوش الكيانية في محاذاة الإطلاق الذاتية، ولا إحاطة ولا جمعية فوق هذه الإحاطة والجمعية، فاستحق الإنسان الكامل - لهذه الأسرار بهذا الاعتبار - أن يكون دالاً على ذات الموجد دلالة مطابقة علمية يقوم مقام الإشارة إليها؛

١. م: سطور.

٢. ف: دقائقها.

لعموم نشأته وإحاطة حقيقته وكمال جمعيته ، فهو قائم - لحقيقته في حاق مركزية فلك الكمال وبرزخ البحرين - مقام العلمية ، واغنى عن دخول لام التعريف . فافهم .

### تتمة للوصل

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حكاية عن الله تعالى : « ما وسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن » وقال : « المؤمن مرآة المؤمن » ، فالعبد المؤمن هو المرآة المجلوة التي تعطي - بسعتها لصورة الناظر الإلهي فيها - الأمان عن التغير والتحريف ، فالصورة الظاهرة فيها ظاهرة في مرآة قلبه القابلة للصور والحقائق الإلهية الوجودية ، وأمّهات أسماء الربوبية ، فقلبه نظير التعيين الأول ، وحقيقة الحقائق الإلهية والكيانية ، وحرف الحروف الخلقية والحقانية ، ونفسه نظير النفس الرحماني الذي هو مادة صور حروف الحقائق كلها ، كما أن نفس الإنسان مادة الحروف الإنسانية جميعها ، فهو إشارة إلى ألف الله ، والتعيين النفسي من قلبه بالهمزة يشير إلى التعيين الأول ، وباطن قلبه يشير إلى لام لوح تفصيل الملكوت ، وظاهر صورته يشير إلى لام تفصيل الملك ، وسره الوحداني وحقه المستجن في قلبه وحقيقته ومظهريته الكاملة إشارة إلى الألف الإلهي الذي بعد لام لوح التفصيل الملكوتي ، وهو - بهويته الكلية الجامعة بين جميع الجمعيات - إشارة إلى الهاء التي هي آخر حروف الاسم « الله » فافهم .

فإذا فهمت هذا ، علمت أن الله قد نظم كليات نشأة الإنسان الكامل على مطابقة حروف الاسم « الله » فهو إذن عرش الله ، كما أن محدّد الجهات عرش الاسم « الرحمن » والكرسي الكريم عرش الاسم « الرحيم » ؛ إذ لكل واحدة من الحقائق الكلية الربانية عرش كلي من الحقائق الكلية الخلقية الكيانية ، وهي حقائق الأجناس والأنواع العالية والمتوسطة والسافلة بحسب عموم محيطتها وسعة فلكها ، وعرش الاسم « الله » هو قلب الإنسان الكامل الذي وسعه حين ضاق عنه فسيح عالم السماوات والأرض ، فهو الاسم العلم المشار به إلى الله في الكشف الائم والشهود الأعم ، كما قلنا في مدح كامل عصره : شعر لو كان فينا للألوهة صورة هسي أنت لا اكني ولا اتردد

ولهذا لم يظهر دعوى الربوبية والألوهية إلا في هذا النوع، وظهر أيضاً فيه ضد ذلك، حتى لم يبقَ من الموجودات ما لم يعبدَ هذا النوع من العلويات والسفليات. فافهم.

### تكملة

المراد من وضع الاسم العلم هو الإشارة بذكره إلى المسمى، لا الإشارة إلى الاسم أنه هو هو، فلا تكون الإشارة إلى هذا المذكور الكامل - لأنه الاسم الأعظم العلم - إشارة إلى الله سبحانه - فلا تغلط، وافهم، ما المراد؟ - بل وجوده في العالم إشارة من الله إلى الله، فهو المثل المضروب بوجوده للمثل المقدس المنزه عن الشبه والمثل في قوله - تعالى -: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>١</sup>، ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾<sup>٢</sup>.

ولما كان المراد من وضع الاسم العلم هو الإشارة بذكره إلى المسمى، فلو كان للذات المطلقة اسم علم لفظي، لكان المراد من ذكره مع غيره تعريفها وتعيينها؛ فكل تعريف فإنه مسبوق بالمعرفة، والثابت أن الذات المطلقة لا تُعرَّف ولا تُعرَّف، فليس في وضع الاسم العلم من حيث هذا الوجه فائدة؛ ولأن تعريف ما من شأنه أن لا يُعرَّف، والإشارة إلى ما لا يتعين للإشارة محال.

وأيضاً: وضع الاسم العلم إنما يكون فيما يُدرك بالحواس، أو يُتصور في الوهم أو ينضبط في العقل، والذات المطلقة - تباركت وتعالى - لذاتها تقتضي عدم الانضباط في المدرك، وتمتنع عن إدراك الحواس وتصور الأوهام، فوضع الاسم العلم لها من الفاظ النفس الإنساني ممتنع.

وأيضاً: لما كانت العلة الغائية من وضع الاسم العلم هو أن يتميز المسمى عما يشاركه في نوعه أو جنسه أو صنفه وفته<sup>٣</sup>، ويتعالى الجنب الإلهي عن الدخول تحت جنس أو نوع أو يشاركه شيء، فيتعالى أن يوضع له اسم علم من عالم الكلمات

١. الشورى (٤٢) الآية ١١.

٢. النحل (١٦) الآية ٦٠.

٣. في هامش ف: أو صنعه وفته.

والحروف النفسية الإنسانية، ولاسيما والاسم العلم لا يوضع إلا لما كان معلوماً وهو من حيث هو لا يعلم - كما مرّ مراراً - فيُمنع عن وضع الاسم العلم عليه .  
 وايضاً : الاسماء والالفاظ دالات على الشخصيات الذهنية لا على أعيان الموجودات العينية ؛ لأنها تدلّ على المعاني ، وهي أمور ذهنية عنها المعاني ، والذات المنزّهة تجلّ وتُعظم عن جميع الشخصيات والتصورات والتعينات الخارجية والذهنية والعقلية ، وليس من عالم اللفظ اسم مفرد مركّب من حروف يسيرة تركيباً جزئياً تقييداً ، له دلالة تامّة على الذات المطلقة على سبيل المطابقة ، فليس لها منه اسم علم ، وإنما الممكن للعارفين به - سبحانه - والعالمين أن يعرفوه بالالفاظ الدالة على نسبته الذاتية وحقائقه الصفاتية لا غير .

#### خاتمة للتكملة [في الاسم الأعظم]

اعلم : أن الاسم الأعظم - الذي اشتهر ذكره ، وطاب خبره ونشره ، ووجب طيّبه عن علوم الخلق ، وحرّم تعريفه ونشره - من عالم الحقائق والمعاني حقيقة ومعنى ، ومن عالم الصور والالفاظ صورة ومعنى .

أمّا حقيقته فهي أحدية جمع جمع الحقائق الجمعية الكمالية .

وأمّا معناه فهو الإنسان الكامل في كل عصر ، وهو قطب الأقطاب ، حامل الأمانة الإلهية ، خليفة الله ونائبه الظاهر بصورته التي خلق عليها آدم عليه السلام .

[و] أمّا صورته حسّاً فهي صورة كامل ذلك العصر .

وهذا العلم الذي ذكرناه كان محرّماً على جميع الأمم قبل نبينا - صلى الله عليه وسلم - ، وأنّه كان محرّماً على سائر الأمم قبلنا ؛ لأنّ الحقيقة الإنسانية الكمالية لم تكن ظهرت بعد في أكمل صورتها ، بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر فحسب ، فلمّا وُجد معنى الاسم وصورته حقيقة بوجود رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أباح الله العلم به - أعني بمعنى الاسم الأعظم - في أمته التي هي «خير أمة

أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ<sup>١</sup>، كرامةً لنبينا - صلى الله عليه وسلم -.

وأما صورته اللفظية فإنها مركبة من أسماء وحروف تركيباً خاصاً على وضع خصيص به يعلمه من أعلمه الله به إما بلا واسطة: رؤياً أو كشفاً أو تجلياً، أو بواسطة مظهره الكامل.

وقد اختلف العلماء الظاهرية فيه اختلافاً لا يتدارك ولا يتلافى، والصحيح أن الله - تعالى - طوى علم ذلك عن أكثر هذه الأمة؛ لما يعلم - سبحانه - في طيه من الحكم والمصالح، ولم يأذن للكامل والاقطاب - الذين تحققوا بهذا الاسم حقيقة ومعنى وصورة - أن يعرفوا الخلق من هذا الاسم الأعظم إلا بعض أسمائه وحروفه التي يشتمل عليها هيئاته التركيبية ويحتوي عليها وضعها وتركيبها الخاص المنتج لأنواع التسخيرات والتأثيرات، وأصناف التصريفات والتصرفات في الكون من الولاية والعزل والإحياء والقتل والشفاء والتعريض وغير ذلك.

فمن أسماء الله - هذا الاسم - هو «الله» و«المحيط» و«القدير» و«الحي» و«القيوم»، ومن حروفه «ا، د، ذ، ر، ز، و، لا»، كما ذكره الشيخ - رضي الله عنه - في جواب مسائل سألها الحكيم محمد بن علي الترمذي، صاحب النوادر - رضي الله عنه - من جملة قولها: «ما الاسم الأعظم؟ وما حروفه؟ وما كلماته؟» فافهم، والله الموفق. وهذا آخر كلامنا في هذا الاسم - وهي الجلالة جلّت وتباركت وتعالّت - في هذا الكتاب ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>٢</sup>.

١. آل عمران (٣) الآية ١١٠.

٢. الأحزاب (٣٣) الآية ٤.



## [البحث الثالث من مباحث خطبة الكتاب]

### البحث الثالث : في سرّ إنزال الحِكم

اعلم : أنّ «الإنزال» إنّما يُتعقّل تحقُّقه من علوٍّ إلى سفْل . والعلوُّ قد يكون بالمكان وقد يكون بالمكانة ، فإنّ علوَّ كلِّ حقيقة اتَّصفت بالعلوِّ إنّما يكون بما يليق بها ، وكذلك<sup>١</sup> الإنزال والنزول والعروج حقائقٌ نسيئةٌ لا تُصوَّر إلا بحسب النازل والعارج والعالِي والدارج ؛ فإنزال الحِكم من الحضرات العالِيَةِ الإلهية المطلقة إلى مرتبة التعيّن والتقيّد في حقائق القلوب الإنسانية الكمالية ؛ لأنّ العلوَّ الحقيقي للإطلاق الذاتي وحضرة الربوبية الفعّالية<sup>٢</sup> ، والتقيّد والانفعال والنزول والانتقال للمرتبة العبدانية القابلة للأثر . وإن اعتبرنا الإنزال والنزول فيما نحن بصدده - وهو «إنزال الحِكم» - من علوِّ المكان ، كان من السماوات وما فوقها من العرش والكرسي . والحقيقة تقبل الاعتبارين جميعاً على كثرة أنحائها وجهاتها واختلاف درجاتها وطبقاتها ؛ فإنّ الحِكم الإلهية تنزل من الحضرات الأسماوية المتعينة في أفلاكها وسماواتها ، وأنّ لكلِّ اسم أو اسماءٍ فلکاً وسماءً فيها عرشه ، وهو يتجلّى فيها ويُنزل حکمته الخاصّة به من تلك السماء وذلك الفلک المخصّص به على أيدي سدّته الروحانية الملكية والنورية الكوكبية على قلب<sup>٣</sup> الكلّم

١ . ف : فكذلك .

٢ . م : الفعّالة .

٣ . كذا والظاهر : قلوب .

الكاملة المحمولة في الروح الإضافي الخاص المنفوخ في صورة النبي الكامل أو الولي الذي هو مظهر ذلك الاسم، وقلبه عرش الله المتعین في تلك الحضرة، فافهم.

و«الحكمة» عبارة عن العلم بحقائق المراتب وترتيب المعلومات المترتبة فيها، فهو خصوص مرتبة في العلم، كما أن «المعرفة» خصوص علم بالذوات والحقائق المجردة من جهة حقيقتها وتجردها عن اللوازم والعوارض واللواحق لا غير، و«العلم» عبارة عن الإحاطة بحقيقة المعلوم كما هو، مع لوازمها وعوارضها ولواحقها ومراتبها؛ فعلم أن الحكمة علم خاص بترتيب الحقائق في مراتبها الوجودية الأزلية الأبدية حسب تعيينها في أعيان مراتبها العلمية الأزلية، ووضع الأشياء في مواضعها الثلاثة بها، فافهم.

فهذه حقائق العلم، والمعرفة، والحكمة من حيث هي هي، سواء اعتبرت مضافة إلى الحق أو الخلق، ولها باعتبار الإضافة إلى حضرة الحق خصائص، وكذلك بحسب الإضافة إلى المرتبة الخلقية خصائص تقتضيها الإضافة لا بحسب الحقائق، ليست كالأخرى؛ فهي في الحضرة الإلهية الوجودية مطلقة، محيطية، قديمة، دائمة، فعلية، غير متغيرة ولا متجددة، كاملة، مكملّة. وهي بالنسبة إلى العالم مقيدة، محدثة، مستفادة، انفعالية، قابلة للتغير والنقد والفناء والذهاب بحسب المرتبة التي أضيفت إليها، فافهم.

وإذا تحققت هذا فاعلم: أن الحكيم الرحيم تجلّى - بحكمته الكلية الرحمانية السارية سرّاً حدية الجمع - في حقائق الأسماء وحضرات المسميات؛ فلكل حضرة - من حضرات الأسماء الكلية الكمالية وحضرات الأسماء التالية الفرعية والنسب الحرفية أيضاً - حكمة خصيصة بها يقبض الله لها اهلاً يقبض تلك الحكمة عليه؛ ولكل حضرة من الحضرات عالم خصيص بها يظهر آثارها وأفعالها وعلومها وحكمها وأحكامها وتجلياتها إتماماً في عالمه، وجميع الأسماء والحضرات أعوانها وأتباعها في كل ذلك، ولا تستغني حضرة عن حضرة، ولا تنفرد بالاستبداد في الإمداد عن الاستمداد بالكل، ولكن الغالب في كل عالم حكم حضرة خاصة به على ما سواه، وللكل في الكل بالكل تعيين كماله، فافهم؛

ولكل حضرة من هذه الحضرات إنسان كامل في كل عصر هو حامل حكمته، فكانت كَمَلُ الأنبياء من آدم إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - في ذُورَةِ<sup>١</sup> فلك النبوة، حَمَلَةُ<sup>٢</sup> احكام هذه الحِكم، والحِكمُ الجامع لجميع الاحكام الحِكمية كُلِّها، والحكمة الاحدية الجمعية الكمالية لجميع الحِكم إنما هي في كلمة خاتم النبيين على ما يأتي إن شاء الله .

ولما كانت الافلاك الإلهية محيطةً بافلاك النبوة، وافلاك النبوة ظاهريات افلاك الولاية، كانت لهذه الحِكم مظاهرٌ وحَمَلَةٌ من الاولياء بعد انقراض نبوة التشريع بخاتم النبيين، محمد بن عبدالله المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فلكل نبيٍ وليٍّ من هذه الأمة كاملٌ محمديٌّ قائمٌ بمقامه وعلمه وحاله، وحِكمُ ذلك النبي - المنزلةُ عليه من حضرة اسم «المتولي» إيجاده و«المقيض» بتجلياته، عليه - عند ذلك الولي، ويُعرف بين اهل التحقيق مثلاً بأنه محمديُّ المقام، أو موسوي المقام والعلم والحال، أو غيرهما كذلك .

ثم الاولياء والاقطاب - الذين هم حَمَلَةُ تلك الحِكم - على اصناف :  
صنفٌ يأخذون الحِكم عن ارواح أولئك الأنبياء الأوّل ولا يتعدّونهم أصلاً، وهؤلاء هم ورثة الأنبياء المسمّون باسمائهم والقائمون باحوالهم واعمالهم وعلومهم من حيث هم .

وصنفٌ أعلى وهم يأخذون الحِكم من الحضرات الاسمائية، كما أخذتها الأنبياء بكمال الاستعداد وقُدَم الصدق والعناية الإلهية .

وصنفٌ لهم الجمع، وهم المحمديّون الآخذون حكمة كل حضرة ونبيٍّ من الحضرة المحمدية الجمعية الكمالية، ويُعرفون بالمحمديّين بعدنبيّهم<sup>٣</sup> إلى سائر الأنبياء، فيقال : فلان موسوي<sup>٤</sup> ومحمدي وعيسوي<sup>٥</sup> كذلك عيسى بن محمد، أو محمد بن عيسى مثلاً؛ وذلك لأنَّ سرّاً حدية الجمع المحمدي الإلهي سار في كل حضرة ومقام وحكمة، فافهم .

١. م : ذُورَة .

٢. م : غيرها .

٣. كذا في النسختين . والظاهر : نسبتهن .

٤. ف : موسوي محمدي .

٥. م : وكذلك عيسى بن محمد، أو محمد بن عيسى .

## وصل: في تنعة هذا الاصل

اعلم: ان الحق تعالى - و<sup>١</sup> اولياؤه الذين آتاهم الله علوماً وكتباً - امرهم بتصنيفها واملأ على قلوبهم بالسنة الإلهام والإعلام مسائل تاليفها، أجرى الله - سبحانه - سنته وسنتهم في كتبهم، ان يحمداوا الله وينعتوه بالمحامد والأوصاف الكمالية الخصيصة بعلوم ذلك الكتاب، والمطابقة لمضمون ما فيه من فصل الخطاب لاغيرها من المحامد بما لايناسب حال المصنّف الحامد فيما هو بصدده من الوارد والشاهد. وذلك مثل ما نعت الله نفسه في مقام تعريف ربوبيته العامة المطلقة برّب العالمين، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ولما كان في مقام بيان إيجاد الذوات والصفات العلوية السمانية<sup>٢</sup> والسفلية الأرضية، قيّد حمد الله بنعت «الخلق» و«الجعل»؛ لكون الخلق إيجاد الذوات، والجعل إيجاد الصفات، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾.<sup>٣</sup> ولما كان في بيان أن القرآن منزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - من الله، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾.<sup>٤</sup> وكذلك المحققون من مشايخنا يتخذون هذا الاصل في تصانيفهم ويتأسون بسنة الله في كتبه المنزلة على الرسل وعلى الخصوص، شيخنا وإمامنا مصنّف الفصوص، وأولاده الإلهيون من ورثة ختمية الخصوص، ولهذا وصف الله تعالى بعد الحمد، بأنه مُنْزِلُ الْحِكْمِ؛ لكونه - رضي الله عنه - بصدد بيان الحكم المنزلة على كُمل الأنبياء؛ لأنه - تعالى - أنزل الحكم من إطلاقها الإلهي من الحضرات العالية إلى قلوب الأنبياء والأولياء وأرواحهم وأسرارهم، فتعيّنت الحكم في مظاهرها وتبيّنت مقيدةً بخصوص مجاليتها ومنازلها.

١. الواو حالية والجملة معترضة ولو كانت عاطفة (وأولياؤه) لقال: امرؤهم واملأوا.

٢. ف: السماوية.

٣. الانعام (٦) الآية ١.

٤. الكهف (١٨) الآية ١.

## البحث الخامس<sup>١</sup> من المباحث الكلية التي تحويها خطبة الكتاب

قال الشيخ- رضي الله عنه-: «على قلوب الكلم».

يقال: أنزل إليه وأنزل عليه، قال الله- تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾<sup>٢</sup> وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾<sup>٣</sup>.

قال العبد: العلم بحقيقة القلب من أعمق العلوم الحقيقية، وقد وقع خبط عظيم قبلنا في تعريف المتقدمين لحقيقة القلب وحقيقة الروح وحقيقة السر والنفس.

فمذهب الجمهور- من المشايخ والحكماء والعارفين من أصحاب الرسوم والمُترامين إلى طور التحقيق- أنّ هذه العبارات والألفاظ مترادفة على حقيقة واحدة، سميت بهذه الأسماء في مراتبها ومقاماتها؛ فسميت تارة رُوحاً، وأخرى نفساً، ومرة قلباً.

والكشف والتحقيق يقضيان بأنها حقائق متميزة بخصوصيات تُميّز كلاً منها عن الآخر، ونحن نشير إلى حقائق هذه الأسماء والألفاظ ومدلولاتها بما يقضي به حق التحقيق ويقتضيه الكشف، والله وليّ التوفيق. ونقدّم لذلك مقدّمة نافعة:

١. فاته البحث الرابع من الأبحاث الستة عشر.

٢. النساء (٤) الآية ١٠٥.

٣. آل عمران (٣) الآية ٧.

### [في سعة عالم المعاني وإحاطتها]

فنقول: عالم المعاني والحقائق أوسع وأعظم من سائر العوالم؛ لعدم خلوّ عالم من العوالم العلوية والسفلية - جُملياً كان أو تفصيلياً - عن معانٍ كثيرة قائمة، بل التحقيق الائم هو أن «العالم» عبارة عن معانٍ قائمة بالوجود الظاهر بها وعالم المعاني عبارة عن صور علم الحق بحقائق الأشياء، ولاخفاء في سعة الحضرة العلمية وهي حضرة تعين معنويات الأشياء، فكان عالم المعاني اعظم سعة وأوسع فلکاً وحيطة. ثم العوالم بعدها في الوجود بعضها أوسع من البعض مما دونه؛ فعالم الملكوت - وهو عالم الأرواح - أوسع فلکاً واعظم حيطة من عالم الخلق والمثلک والشهادة. ثم من عالم الخلق أيضاً العرش والكرسي والأفلاك والسموات اعظم وأوسع من عالم الكون والفساد؛ وبعض عالم الكون والفساد أيضاً كذلك أوسع وأعظم مما دونه، وهذا بين بين أهل النظر.

ولما كان الأعلى أوسع وأعظم مما دونه، فبالأولى واللاحق والأخرى أن يكون عالم الألفاظ والعبارات أقل وأضيق فلکاً من عالم المعاني والحقائق الذي [هو] أوسع العوالم واعلاها وأولها وأولاها، فلو كانت هذه الألفاظ والعبارات أوسع فلکاً واعظم حيطة من عالم المعاني - وذلك بين البطلان على ما مر - لكانت الألفاظ والعبارات أكثر من المعاني ووجدت الفاظ لا معاني لها، وليس الأمر كذلك.

ولا يقال: قد يركب من الحروف الفاظ لا معاني لها؛ لكوننا لم نضعها لمعان.

لأننا نقول: هب أنكم لم تضعوها لمعان في زعمكم ومبلغ علمكم، ولكن لم قلتم بأن حروفها والتركيبات - الخاصة الواقعة فيها مما ركبتموها وما لم تتركبوها وهي محتملة الوقوع فيها على اختلاف أنواع الأوضاع وكثرة انحائها - ليس في صلاحيتها الدلالة على معانٍ علمها الحق الذي هو الواضع الأصل الأول، الذي يضع منها ما شاء في نفوسكم واذهانكم أن يضعوها على معانٍ يعنونها؛ فإن المعاني تعقّلات عنها المعاني؟

بل المعاني والحقائق في علم البارئ وعلم أرباب علم الحروف موضوعات بإزاء الألفاظ والعبارات، وهي - بحقائقها وبسائط حقائقها - تطلب أنواع الأوضاع والتراكيب الواقعة فيها، وفيها دلالات ذاتية على المعاني والحقائق واللوازم والعوارض واللواحق عرّفها الواضع منا أو لم يعرف؛ وعدم علومكم بها لا يدلّ على عدم دلالتها على المعاني، وأنها غير ذوات المعاني؛ إذ لا تعين لها في عرصة العلم الإلهي؛ فإننا نجد تراكيب حرفية وهيئات فيها اجتماعية تعطي خواص غريبة وآثاراً عجيبة في التكوينات والتصرفات والتسخيرات، كما تحقّق عند علماء علوم الأسرار والروحانيات والطلّسمات، ممّا لا يشكّكنا في آثارها المشهودة مشكّكاً.

فتحقّق لنا بهذا وغيره أنّ أنواع التراكيب الواقعة والمحتملة الوقوع في الحروف، لها معانٍ ومدلولات<sup>١</sup>. وإن لم نعلمها ولم نعثر عليها - علمها الخلاق العليم بها، فأنزل منها البعض في التعقّلات والأذهان ووضع لها<sup>٢</sup> أن تضعها لمعان بعينها وتعقّلات تعتبرها وتُدبّر بها، فيضعها الواضعون المصطلحون كذلك، ويظنون أنها أوضاع أول<sup>٣</sup>؛ لعدم علمها وكشفها في عالم المعاني التي هي صبور معلومات الحق ومعاني نسب<sup>٤</sup> علمه الأزلي القديم بالأشياء، بل أوضاعنا لهذه الألفاظ بإزاء ما نعني من المعاني إنّما هي أوضاع ثوان وقعت بحسب تلك الأوضاع الأول المعنوية العلمية الأزلية الأولية، بموجب الحقائق الحرفية<sup>٤</sup>، عرّف ذلك العارف المحقّق، وكشفه الكاشف المدقّق<sup>٤</sup>، وتحقّق بحقيّة ذلك، المحقّق الحقّ<sup>٤</sup>، وجعلها أهل الحجاب، فلم يعثروا عليها وهم معذورون من وجه. ولهذا السرّ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - : «الألقاب تنزل من السماء». وفي هذا المقام وجميع الألفاظ المترادفة - في زعم القائلين بذلك - وفي الألفاظ المتواطئة والمشاركة أيضاً لنا مع عامّة علم المعاني والبيان وظاهرية المنطقيين

١. م: فيها.

٢. م: ينسب.

٣. م: العرفية.

٤. م: المحقّق.



خلاف قديم، ونظر قويم، وبحث مستقيم، ليس هذا موضع تفصيله، وفيما ذكرنا غنية لمؤهل الكشف. فينحل بما ذكر أن هذه الألفاظ المذكورة - كالروح والقلب والنفس وغيرها - هي ألفاظ دالات على حقائق متميزة ومعانٍ متغايرة، ولا يتحقق الترادف والتواطؤ حقيقة إلا مجازاً، وبعد تقرير هذا الأصل نرجع إلى ما كنا بصدد بيانه.

### [بيان وجوه الفرق بين اللطائف السبعة الإنسانية]

فنقول: اعلم: أن الإنسان في حقيقته وهيئته جمعيةٌ أحادية من جوهرين هما جسمه وروحه:

أحدهما - وهو الجسم - جوهر، متحيز، مظلم، كثيف، مركّب، عنصريّ، ثقيل، ميت، منفعل، سافل، حادث، متغير.

والثاني - وهو الروح - جوهر غير متحيز بروح الجوهر - المظلم الكثيف الميت - عن ظلمته وكثافته وموته بنوره الذاتي وحياته الحقيقية وبساطته الوجدانية وحركته وخفته.

وهذا الجوهر الثاني غير المتحيز لا يفتقر إلى متحيز في تقوم حقيقته وتحقق وجوده في عينه، ويسمى هذا الجوهر روحاً مروحاً لجسمه عن خصائصه العدمية.

وبين الجوهرين تباين كلي في الحقائق، فلا جامع غير الوجود والجوهر، فأوجد الله من هذا الجوهر بهذه الحشية والاعتبار جوهرًا ثالثاً هو النفس، وهي جوهر غير متحيز وغير متقوم بالمتحيز، له تعلق التدبير والتعمير والتسخير بالمتحيز، وهو الجسم.

وذلك لأن النفوس الناطقة - وإن كانت جواهرًا وحدانيةً نورانيةً - فإنها مشتملة على قوى كثيرة وخصائص وحقائق كذلك، ظهورها متوقف على تعلق التدبير والتسخير والتعمير والتنوير بجعل الله - تعالى - هذه الجواهر النفسانية الإنسانية وسائطاً بين الجوهر النير الحسي الشريف الوجداني القدسي الروحي، وبين الجوهر الآخر المظلم الميت المركّب الكثير؛ لمناسبتها الجوهرين بجهتيه: الوجدانية المطلقة والكثرة النسبية، والتقيّد بالتعلق بالمتعلق، فأوصلت فضائلها القدسية وأنوارها الكمالية الروحية إلى الجوهر الآخر يحيا بها، وتنور وتروحن واكتسب الفضائل كلها.



فالنفس جوهر غير متحيز، له تعلقٌ بالتدبير بالمتحيز؛ للتعمير، والتشريف بالتسخير والتصريف، فحقيقة روح الإنسان نور التجلي النفسي الرحماني المتعين في ماهية القابل الإنساني بروحه بنسيم القدس، وينفّس عنه كَرَبَ الطُّمَسِ واللِّس، فافهم. وأما النفس فنفس رحماني متعين من رُوح نوراني في مزاج جسماني إنساني وغيره، فهذا الجوهر هو المدبّر للبدن والمتصرف فيه أنواعاً من التصرف بقواها الذاتية لها، كالقوة العلمية والقوة العملية اللتين هما ذاتيتان للنفوس، وبهما تدبّر أجسامها وهياكلها، وتُظهر أحكامها وآثارها وقواها، فبالقوة العلمية تعلم ما فيه مصالحها ومصلحه، وتدبّر في موجبات ما به قوام جسدها وبقاؤه، وبالقوة العملية تعمل الأعمال والصور، ولها قوى كثيرة جزئية لازمة لهاتين القوتين تظهر منها إذا تعيّنت في المزاج العنصري بالإشراف عليه، وفي قواه. وهذه المباحث معلومة في الحكمة الحقيقية الكشفية لا الوهمية الرسمية.

وهي - أعني النفس - متعيّنة من النفوس الكلية المتعينة بالافلاك وفيها، متعيّنة في الامزجة القابلة لتعّينها فيها من عالم الكون والفساد، فبعد تعينها في المزاج وامتزاج الخواص والحقائق والقوى البدنية المزاجية بالحقائق والقوى والخواص النفسانية وتفاعل بعضها في البعض، تحصل منها هيئة اجتماعية هي أحدية جمع حقائق الجوهرين جميعاً.

وذلك لأن لكل واحدة من حقيقتي النفس والبدن خصوصيات وحقائق ليست في الأخرى، وكما أن كل واحدة منهما متميزة عن الأخرى بخصوصياتها الذاتية الجوهرية، فكذلك بينهما وبين حقائقهما الذاتية ولوازمهما العرضية مناسبات هي ما به الاشتراك والإيجاد والجمع، كالإمكان والحدوث والوجودية والجوهرية والافتقار إلى أحدية الجمع والوجود في ظهور آثارهما وأحكامهما وخواصهما.

فكذلك لكل واحدة منهما قابلية واستعداد خاص تقبل به فيضاً خاصاً وتجلياً معيناً من الحق يتعين في مظهريته وقابليته من الحضرات الاسماءية الخصيصة به؛ فإنه ما استعدّ قابل كياني لتجلّ ربّاني إلا وفاض عليه من الرحمة الفائضة الوجودية الجوهرية ما يخصّه ويناسبه.

ولا يحجبك ما يحصل في زعمك أن الجواهر الروحانية والنفسانية إنما قبلت الفيض الوجودي الذي وجدت به وقبلت الكمال الخاص بها كاملة دفعة واحدة في أول الإبداع، واستقلت بذلك أبداً؛ فإن هذا وهم من القائلين به، بل هذه الموجودات وإن قبلت الوجود على الوجه الأكمل وصارت بذلك واجبة الوجود، ولكن ذلك لم يخرجها عن الحقائق الإمكانية ونسبها العدمية؛ فإن كلاً منها - مع قطع النظر عن الوجود الفاض عليه وترجيح الموجد لجانب وجوده - معدومة لأعيانها؛ فإن نسبتها العدمية الإمكانية تطلبها، ولكن الله يوالي ويتابع عليها التجليات مع الآتات، والتجلي الدائم بالوجود على ماهيات العقل والنفس والروح هو الذي يوجب دوامها لا غير. فهي - بوجوداتها التي قبلت أولاً - تستعد لتجليات آخر أبداً دائماً، وكل ما دخل في الوجود لا يقبل العدم.

ولما تعينت الأرواح الجزئية والنفوس البشرية والملكية وغيرهما في أمزجتهما التخصيصية بهما، وتداخلت خصائص الكل في الكل، وتمازجت الحقائق الروحانية والعقلية بالحقائق والأحكام البدئية المواجهة بأحادية جمع الخصوصيات والأحكام التي للحقيقة الروحية والحقائق والقوى والخواص والنسب الجسمانية، فإن الهيئة الاجتماعية بين خصائص الجوهرين الجمع بين حقائق الطرفين.

ثم إن لها - بحسب كل نسبة وحكم من أحكام الجانبين - نسبة وحكم خصوصياً جمعياً أحدياً، ليست في كل واحد من الطرفين، تستهلك فيها صور الخصوصيات، مع بقاء خواصها في الحكم القلبي الجمعي.

فالقلب حقيقة جامعة بين الحقائق الجسمانية والقوى المزاجية الجسمانية وبين الحقائق الروحانية والخصائص والأحكام النفسانية، والتجلي التخصيص بالحقائق الجوهر النفساني والروحاني تجل متعين من حضرة القدس والنزاهة والوحدة والعلو والفعل والشرف والحياة والنورية. والتجلي المخصوص بالجسم متعين بأضداد ما للروح والنفس، وذلك كتعين التجلي في كل قابل بحسبه.

فلما ظهرت الحقيقة القلبية بأحادية الجمع، استعدت لقبول تجل إلهي وفيض

جمعي كمالِي إحاطِي ثالث لا يمكن تعينه في كل واحد من الجوهرين ولا في خصائص كل منهما وحقائقهما على الانفراد .

وهذا الفيض المخصوص بالقلب الإنساني إنما يكون تعينه من الحضرة الإلهية الكمالية الجمعية وأصل حقيقة التعين الأول وهو المتعين بذلك التعين من كونه مروحاً له عن نسبه العدمية ؛ ولأن المتعين بالتعين عين الحقيقة المتحققة في الإطلاق واللاتعين ، وفي التعين كذلك ، كان للروح نسبة الأحدية والبساطة والحياة والنور والشرف والنزاهة من جهة إطلاق التعين ، وحقيقة الجسمية من حقيقة الحقائق الإمكانية المظهرية ، ولهذا غلب عليها التركيب والكثرة والظلمة .

والحقيقة القلبية الكمالية ، لها الجمع بين البسيط الشريف العالي النزاهة المُنيف وبين المركب السافل الكثيف السخيف .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن» الإصبع الواحدة نعمة التجلي المتعين من حضرة الجلال والقهر والوحشة والستر «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ»<sup>١</sup> إذ عيب العين ستر على نور السر . والإصبع الأخرى نعمة التجلي المتعين من حضرة الجمال واللفظ والأنس والنور والحياة والنشر . والأول يختص بجسمانيته . والثاني يتعلق بروحانيته .

والإصبع في اللغة العربية هي النعمة ، فقلب المؤمن بين نعم التجليات الجلالية الجمالية الظلمانية الموجبة لسكون النورية الروحية فيها وبين نعم التجليات الجمالية الروحانية النورانية ، ولتحقق الحقيقة القلبية بأحدية جمع الطرفين تختص بأحدية جمع نعمتين والتجليين ؛ فلها التجلي الكمالِي الجمعي الأحدي الإلهي الإنساني من كمالات الإصبعين .

وهذا التجلي - الثالث القلبي المتعين بسر الأحدية الجمعية الإلهية الكمالية - من الله المستوي على عرش أحدية جمعه القلبي الذي وسعه قلب المؤمن حين لم تسعه السماوات

١ . يونس (١٠) الآية ٦٧ .

٢ . م : أو .

والأرض، وهو من حيث تعينه بالقلب يسمّى في عرف القوم بالحق المستجّن في مظهرية الإنسان الكامل، كما أشار إليه الكامل - صلى الله عليه وسلم - حكاية عن الله - تعالى - أنّه قال: «ما وسّعني أرضي ولا سمائي ووسّعني قلب عبدي المؤمن التقيّ المتقيّ الوادع»، يعني ما وسعه أرض الجسمانيات سماؤها وأرضها، ولا سماء العلويات، يعني الموجودات الروحانية العالية؛ لاختصاص كل واحد من الطرفين بما يضادّ الآخر في التجلّي، وانحصاره في خصوصيته ينافي خصوصية الآخر، ووسّعني قلب عبدي المؤمن، القابل المصدّق لأخبار التجلّيّين، فله الجمع بين الحُسْنَيْن، والفوز بالجمع بين الكمالين.

ويسمّى هذا التجلّي الحاصل لأهل القلوب في عرفهم بالسرّ الإلهي، وسمّاه بعض المتأخّرين من محقّقهم بالسرّ الرّحْدانيّ الذات، ويسمّى في مشرب الكمال بالحق المستجّن - كما قلنا - أي الباطن المشترك بمظهرية القلب، لاستجّانه واستتاره بباطن القلب الإنسانيّ الكمال، فافهم.

وإذا فهمت فقد علمت حقيقة الجوهر الجسمانيّ، وحقيقة الجوهر الروحانيّ النفسانيّ، وحقيقة القلب، وحقيقة السرّ، والحقيقة الإنسانية المتحققة بالكلّ، والفرق بينها، وما به يختصّ كل حقيقة وتمتاز عن الأخرى، وما به تشترك وتتحد.

وأما الروح فهو نفس رحماني يروّح ماهية الممكن وحقيقة المظهر الكيانيّ القابل، وينفّس عنها كَرُبَ العدم وحرّج الصدر وضيق الفطن؛ فالروح نور من الحق ينفرّ ظلمة عدم الكون، ويروّح القابل، وينفّس عنه، وذلك النور نور التجلّي الوجودي والفيض الجوديّ المتعين في القابل والمقترون عن أمر الله ماهية الممكن أزلاً، فعلى هذا الروحية مرتبة تعمّ العقل والنفس والروح؛ لأنّ حقيقة كل منها من نفس الرحمن وبعد تعيين الفيض الجوديّ النوري في القابل أوّل مرة يصدق اسم الروح عليه.

ثم الروح - وهو أوّل وجود القابل - إمّا أن يقبل ويضبط التجلّي المتوالي عليه لإبقاء عينه، ويعقل المتجلّي عليه بذلك النور، ويعقل ذاته وإمكانه وهو العقل، وإمّا أن لا يعقل ذاته وإمكانه، واستهلكه شهود التجلّي، وأخذ التجلّي عنه، فهو الروح المهيّم.

وتقرير هذا التقسيم بوجه آخر : هو أن التجليّ النفسيّ الفائض من النور : إمّا أن يغلب العين القابلة ، ويقهر الحقيقة الممكنة ، فلا تقوى على ضبطه ، فتستهلك في التجليّ ماهية المتجليّ له ، أو يكون القابل أغلب ، فلا يستهلك التجليّ عينه ويقاومه بل يتعين التجليّ فيه بحسبه ، فيكون الغالب على التجليّ حكم المحلّ القابل ، أو لا يغلب حكم أحدهما على الآخر .

فالاول : عالم الأرواح المهيمة تجلّي لهم الله في جلال جماله ، فهاموا فيه ، فلا يعرفون أنفسهم ؛ لكون التجليّ أفتاهم منهم .

والقسم الثاني - وهو ما غلب فيه حكم المحلّ والمظهر على حكم التجليّ - هم على درجات :

فمنهم : من لم يغلب فيه حكم كثرة الإمكان على وحدة النور الفائض ، ولكنه توحّده ؛ لكمال مناسبة القابل للتجليّ ، وهذا شأن العقل الاول .

ومنهم : من غلب فيه حكم كثرة الممكن على وحدة التجليّ ، فتعين النور فيه مفصلاً تفصيلاً لا يغلب فيه حكم الكبر على حكم النور ، بل يكون النور والروحية غالباً على الظلمة العدمية الإمكانية ، وهذا شأن النفس الكلّي وهو اللوح المحفوظ .

ومنهم : من غلبت حجابية الكثرة على نورية التجليّ وهو عالم الجسم ، فالروحية إذن مرتبة محيطة بالعقول والنفوس والأرواح ، والعقل والنفس ، لهما خصوص مقام في الروح وقد قال بعض المحققين عن العقل : إنه الروح الأعظم .

وهذا المقدار - الذي ذكرنا في بيان هذه الحقائق - وضّح للمستبصر المنور الفهم حقيقة القلب والعقل والنفس والروح والفرق المميّز بينها ، فلا يقع له خبط بين الحقائق والمراتب ؛ إذ لا خبط في التحقيق .

وإذا تحققت ذلك فاعلم : أن إنزال الحكم من حضرة الاحدية الجمعية الإلهية إنّما يكون على القلوب الاحدية الجمعية الكمالية الإنسانية بين حقائق الروح والنفس والجسم .

## البحث السادس من مباحث الخطبة سرّ الكلم

وهي جمع كلمة، والكلمة في عرف التحقيق هيئة اجتماعية حرفية من حروف النفس الرحماني. والكلم هاهنا فيما نحن بصدده عبارة عن الأرواح الإنسانية الكمالية الأحدية الجمعية المتعينة من التجليات النفسية الرحمانية بأحديّات الجمعيات الحرفية الكمالية الإلهية، قال الله - تعالى - : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾<sup>١</sup> أي الأرواح الطاهرة، إمّا بالمعارج والانسلاخ من قانون الطريقة الخاصة بخلاصة خاصة الأولياء، أو على مدرّجة العامة في الموت أو النوم ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ أي الأرواح الناطقة ﴿حِينَ مَوْتِهَا وَأَلَيَّ لَمْ تَمُتْ﴾<sup>٢</sup> يتروفاها في منامها وقال الله - تعالى - في المسيح عليه السلام : إنه كلمة<sup>٣</sup> ؛ لكونه روح الله.

ولما كانت محالّ تنزلات الحكّم الإلهية هي أحدية جمع قابلية الكلم الجامعة بين حروف عالم الطبيعة وبين حروف عالم الأرواح، جعل إنزال الحكّم على قلوب الكلم ؛ لأنّ الكلم في عرف العربية ثلاث يصح إطلاقها على الاسم. والاسم<sup>٤</sup> في طور التحقيق هو الفاعل أو القابل ؛ فإنّ كلّاً منهما يُخبر به ويُخبر عنه ،

١. فاطر (٣٥) الآية ١٠.

٢. الزمر (٣٩) الآية ٤٢.

٣. إشارة إلى الآية ١٧١ من النساء (٤) و ٤٥ من آل عمران (٣).

٤. قوله : «الاسم» يعني الكلمة الأولى - جلال -.

وهو لفظ مفرد من الالفاظ النفسية الرحمانية، دالّ على معنى مفرد بالوضع الإلهي أو الذاتي، غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة؛ إذ الفاعل هو الحق المتعين في أيّ مظهر وقابل من الأعيان الثابتة فرض، وهو فرد أزلي ليس تعينه باقتران الزمان؛ لكون كل اسم اسم إلهي متعيناً في العين الثابتة أزلاً قبل وجود جزئيات الأزمنة. وكذلك القابل لفظاً أول ذاتي مفرد بعينه ليس بالزمان الشخصي، وكل منهما يُخبر به ويخبر عنه ويُعرفان ويُكرّان أحدهما بالآخر بأنّ كلاهما لا يستغني عن الآخر في تحقق وجودهما، لا في تحقق أعيانهما.

الكلمة الثانية هو الفعل، فيُخبر به؛ إذ التجلي - وهو فعل المتجلي - يُخبر به عن الفاعل المتجلي بموجب التجلي، وعن القابل أنّه على خصوصيّة قضت بهذا الحكم والتعين والتجلي، ولا يُخبر عنه من كونه فعلاً، وهو اعتبار التعين فقط مع قطع النظر عن المتجلي، فإن أخبر عنه - كما يُخبر عن الأفعال أنّها ماضية أو غيرها - فذلك باعتبار المتجلي وكون التجلي عينه.

والثالثة الحرف وهو الرابط، وهو في طور التحقيق إشارة إلى النسب التي لا تحقق لها في أعيانها إلا بطرفيها.

والحكم لا تنزل ولا تتعين إلا في الأحدية الجمعية الكمالية، ولا تظهر إلا بها وفيها، لا على مفرد مفرد لفظاً ومعنى - فافهم - فلهذا أضاف إنزال الحكم واستندها إلى «قلوب الكلم» لا على الكلم؛ لما في القلوب من الأحدية الجمعية الإلهية القابلة للحكم الجمعية الكمالية الأحدية؛ لاختصاص هذا الكتاب بذكر خصوص مشارب أهل الكمال، «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ»<sup>١</sup>.

## البحث السابع [من مباحث خطبة الكتاب]

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «بأحدية الطريق الأمم» .

قال العبد - أيده الله - : الطُّرُق إلى الله - كما قيل - بعدد أنفاس الخلائق ، كثرة الطرائق إنما هي بحسب الطارقين والمتطرقين من السالكين والسائرين والطائرين والصائرين من الحقائق ؛ فإنه ما من حقيقة - كيانية أو ربانية - إلا وهي سالكة على طريق خاصة ونهج خصيص بها من عموم قوله - تعالى - : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾<sup>١</sup> وهي التي منها جاء ، وهي مؤدية لها إلى كمالها الخصوصي ، والطرق - وإن كانت كما ذكرنا - فإنها ترجع إلى طريقين كليين مشتملين على طُرُقٍ لا تنهاى بعدد الأنفاس غير المتناهية إلى الأبد :

يسمى أحدهما في عرف التحقيق طريق سلسلة الترتيب ، والوسائط التي في مراتب الوجود من العقل إلى القلم إلى اللوح إلى الطبيعة إلى الهباء إلى الجسم إلى العرش والكرسي والفلك والسموات والأرضين والأركان والمولدات إلى مرتبة الإنسان الذي هو آخر الأنواع .

والثاني يسمى طريق الوجه الخاص في عرف القوم ، ويسمى أيضاً طريق السر ، ولا مدخل فيه بواسطة أصلاً ؛ فإن الوجه الذي يرتبط كل موجود بالحق - تعالى - منه

١ . في النسختين : يكون الطرائق .

٢ . المائدة (٥) الآية ٤٨ .



ارتباطاً ذاتياً لا بتوسط واسطة ؛ فإن حقيقة المربوب مرتبطة بحقيقة الرب ارتباطاً لا يقبل الانفكاك .

والارتباط أيضاً على وجهين : ارتباط من حيث الوجود العام ، وذلك في طريق سلسلة الترتيب ، وارتباط من حيث العين الثابتة التي لكل موجود ، والتجليات الحاصلة للعبد من هذا الوجه ذاتية إلهية تقرب الأين ، ويقربها العين ، وترفع من البين البين ، وتخلو عن عين العبد الغين والرّين . ومن هذا الطريق تكون الجذبة لأهلها وهو الطريق الأقرب الأتم .

والطريق الأول هو الطريق العام ، الذي تكون فيه الحجب والعقبات ، والوسائط التي أشار إليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله : «إِنَّ لِلَّهِ - تَعَالَى - سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظِلْمَةٍ ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ مَبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَ بَصَرُهُ» .

فالحجب الظلمانية مراتب عوالم الأجسام ووسائطها ، والحجب النورية مراتب عالم الأرواح النورية ، وهذه مراتب الخلقية الكيانية التي ذكرنا أصولها من كونها وسائطاً وأسباباً خلقية بين الحق وبين السالكين إليه بقطع المقامات وطى المنازل والمسافات المعنوية المعقولة والمحسوسة الصورية ، والعوالم الروحانية من الجواهر المجردة العقلية والأرواح والنفوس التي بين العبد والحق ، فهي مراتب الحجب ، ما لم يتجاوزها السالك إلى الحق ، لم يصل إلى الحق ؛ فإنه - تعالى - كما قال تعالى : «وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ»<sup>١</sup> وهذا هو الطريق الأبعد .

والقاصدون من هذا الطريق وإن كثروا ، فالواصل منهم قليل جداً ، وبالنادر يكون الوصول ، وبعد حصول الوصول المتوهم يحتاج إلى الرجوع في طلب الحق الذي رحل عنه في المنزل الأول وجهله ولم يعرف ، كما قال بعض التراجمة :

«رُبَّ امْرِئٍ نَحْوَ الْحَقِيقَةِ نَظَرَ      بَرَزَتْ لَهُ فَيَرَى وَيَجْهَلُ مَا يَرَى» .

لأن الحق المحيط بكل شيء «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ»<sup>٢</sup> .

١ . البروج (٨٥) الآية ٢٠ .

٢ . الحديد (٥٧) الآية ٤ .

وأما طريق السرّ من جهة الوجه الخاصّ فهو الذي يحصل منه التجلّي لأهل الجذّبات وهو الطريق الاقصد - أي الأقرب - للقصد، والاممّ الموصل لمن أمّه من الأمم.

والسالك على هذين الطريقين: إمّا حق أو خلق، والحق سلك على الطريق الأوّل إلى عبده الاكمل في الفضاء الاوسع الاشمل بالتجلّي الوجودي والفيض الجودي، وسلوك الحق عليه إنّما يكون بتجلّيه النفسي الرحماني الأحدي الجمعي من حضرة العلم الذاتي بالتعين الأوّل إلى العين.

وأوّل منازل الكونية العقل الأوّل وهو القلم الأعلى والأرواح المهيّمة في فلك الإشارة المشار إليها آنفاً، ثم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ، ثم الهباء وهو الهيرولي، ثم الصورة، ثم الجسم الكلّ إلى آخر الأنواع كما ذكر، ثم الإنسان الكامل، وله أحدية جمع جميع الكمالات كلّها.

والمرتبة الأولى أحدية جمع جمع الحقائق كلّها، والتجلّي الإلهي الوجودي يسلك من التعين الأوّل إلى الإنسان الكامل بحصول كمال الجلاء والاستجلاء في غاية هذا الطريق، والحكم العامة الظاهرة تنزل فيها وتشتعّن في كلّ مرتبة مرتبة وتنصّب بكيفية محلّها وتتكيف بحكمها إلى أن تصل إلى الإنسان الكامل، والسالكون هنا إلى حضرة القدس واللاهوت إنّما يسلكون في معاريجهم على هذا الطريق، وهو مترتب بحسب حضرات الاسماء.

والضرب الثاني طريق الوجه الخاصّ الذي لا مدخل فيه لواسطة أصلاً، كما ذكره، وهو الوجه الذي به يكون الحق في سلوكه عين العبد وسمعته وبصره وجوارحه وقواه الروحانية، ثم يكون العبد عين الحق وسمعته وبصره ولسانه ويده ورجله، ثم يجمع له بين التحقيقين، ثم يكون له مقام جمع الجمع والإطلاق.

والعبد السالك إلى الله على الطريق الأوّل إنّما يسلك على المقامات والمنازل بتسليك المرشد الكامل، وهو وإن كان شاقاً ويعيداً وفيها من العقبات والحجب والمجاهدات ما لا يحصى، ولكنه إذا وصل، واصل إلى الله عليها كان كاملاً يقتدى به، وفيه من المعارف والفوائد والمنافع ما لا يعدّ ولا يحُدّ، وقليل ما هم مع كثرة الخائضين فيه

والسالکین علیہ .

وذلك لأن السالك يحتاج إلى التحقق بحقائق جميع الوسائط وتعدّيها إلى حضرة الله الذي هو ﴿مِنْ دَرَانِهِمْ مُحِيطٌ﴾<sup>١</sup> وهو طريق المعراج ، كما قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ . أي في ليل الغيب الذي في سرّ كل عبد ﴿مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهو قلب العبد الكامل الذي حرّمه الله على غيره ، فلا موضع للغير في قلب العبد الكامل ؛ لكون الحق ملاه ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ وهو الحضرة الألوهية الذاتية ، لا الألوهية السارية في الحقائق بسراية الصورة ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ وهي حقائق العوالم والوسائط وصورها ورقائق نسب الأسماء والروابط وآثارها ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ بعبدته ما يوحى إليه من هذه الآيات و﴿الْبَصِيرُ﴾<sup>٢</sup> بكمال استعداد العبد الذي به يسمع خطابه في الطريق ويبصر آياته ، فهو سمع الحق وبصره ، في عين كون الحق سمعاً وبصراً له في كل ذلك .

وإذا سلك العبد بالحق على الطريق ، أو سلك الحق بعبدته جمعاً وفرادى على طريق الجذبة من جهة رفع الوسائط والحجب ، كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم : «زُيِّنَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مُشَارِقُهَا وَمَغَارِبُهَا» عنى : طُوِّيتْ لِي أَرْضُ عَالَمِ الْإِمْكَانِ وَحِجَابِيَّاتُ وَسَائِطِ الْاَكْمَانِ ، فَأَرَيْتُ مُشَارِقُهَا الَّتِي تَطْلُعُ مِنْهَا الْأَنْوَارُ الْأَسْمَائِيَّةُ ، وَمَغَارِبُهَا الَّتِي تَغْرُبُ فِيهَا تَجَلِّيَّاتُ السُّبُوحَاتِ الْوُجْهِيَّةِ ، فَافْهَمْ - تَجَلَّى الْحَقُّ لِلْعَبْدِ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْ عَيْنِ الْعَبْدِ ، فَمَاذَا أَشْرَقَتْ سُبُوحَاتُ وَجْهِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ ، أَحْرَقَتْ حِجَابِيَّةَ الْعَيْنِ ، وَاسْتَوَى عَلَى عَرْشِ الْعَرْشِ . وَفِي هَذَا السَّلُوكِ يَكُونُ عَيْنُ الْعَبْدِ طَرِيقاً لِلْحَقِّ فِي سَلُوكِهِ إِلَيْهِ ، وَفِي سَلُوكِ الْعَبْدِ إِلَى الْحَقِّ يَكُونُ عَيْنُ الطَّرِيقِ وَعَيْنُ السَّالِكِ وَرَجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي عَلَيْهَا ، فَافْهَمْ ؛ فَفِيهِ مَبَاحِثُ الطَّرِيقِ وَأَقْسَامُهُ ، وَالسَّالِكِينَ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ .

١ . البروج (٨٥) الآية ٢٠ .

٢ . الإسراء (١٧) الآية ١ .

## البحث الثامن منها [أي من المباحث الكلية الستة عشر]

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « من المقام الاقدم [وإن اختلفت التحل<sup>١</sup> والمِلل  
لاختلاف الأئم<sup>٢</sup>] »

قال العبد : إنزال الحكم على وجهين - كما ذكر - من مقامين أحدهما أقدم من  
الآخر ، لا قدم الزمان ، المعلوم لعلماء الرسوم ، بل تقدم المرتبة والذات :  
المقام الواحد : مقام حضرة الألوهية والربوبية ، ويكون إنزال الحكم من حيث هذا  
المقام تفصيلياً متعددأً بحسب تعددات الحضرات<sup>٣</sup> الإلهية ، فحكمة حضرة : اللطيف ،  
والجميل ، والمحسن ، والعطوف ، والرؤوف ، وأخواتهم ثباين حكمة حضرات : القاهر ،  
والجليل ، والشديد العقاب ، والمعذب ، والمنتقم ، المتكبر .

والمقام الثاني : هي حضرة الاحدية الذاتية ، ويكون إنزال الحكم من حيث هذا  
المقام حكمة واحدة ينتفي عنها الكثرة الوجودية الاسمائية . ولهذا قال - رضي الله عنه - :  
« بأحدية الطريق الأئم<sup>٤</sup> » ، يعني طريق الوجه الخاص .

وإنزالها من المقام المذكور أولاً - وهو الأخير رتبة من حضرات الاسماء - على

---

١ . شارح علامه در برخی از موارد ، قسمتی از متن را نمی آورد و در مواردی به طریق شرح مزجی آن را ذکر می کند . ما برای آن که متن کامل صحیح از فصوص از شیخ اکبر را در اختیار ارباب معرفت قرار دهیم ، موارد ساقط شده و یا در ضمن شرح نقل شده را مجزأ و دنباله مطالب می آوریم .

طريقة سلسلة الترتيب والوسائط إلى قلوب الأنبياء والأولياء الذين هم مظاهرها  
الخصيصة بها اختصاصاً يُقَيِّدهم بها.

وإنزالها من المقام الثاني في الذكر - وهو المقام الأقدم في الرتبة، مقامُ الحضرة  
الذاتية الإلهية المسماة بأحادية جمع جميع الحضرات الاسمائية والمتجلية بأحادية الجمع  
الثاني الإلهي منها وعليها - بأحادية الطريق الأمم إلى قلوب الكلم من الحضرة المحمدية  
الجمعية الاحدية الكمالية الختمية خاصة.

فالحضرات الاسمائية الإلهية من كونها ذاتية للذات اللاهوتية وإن كانت كلها قديمة  
ولكن اعتبار أحادية الذات أقدم بالرتبة؛ وذلك لأن الاحدية والواحدية ذاتيتان للواحد  
للذات.

فأما أحديتها فمقام انقطاع الكثرة النسبية والوجودية واستهلاكها في أحادية الذات  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فنفي العدد ونعت بهاء الهوية ﴿أَلَّهُ الصَّمَدُ﴾<sup>١</sup>، لأنه المبدأ، وإليه  
يُصَمَد وَيُصَمَد، وعليه المعتمد.

وأما واحديتها وإن انتفت عنه الكثرة الوجودية، ولكن الكثرة النسبية<sup>٢</sup> متعلقة  
التحقق فيها؛ إذ الواحد من كونه مبدأ للعدد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الأربعة،  
وجزء من أي عدد فرضت. وهذه النسب ذاتية التحقيق للواحد، ولكن ظهورها  
مشروط بتعدد الواحد بذاته في تفاصيل مراتب العدد وجوداً وعلماً. فافهم تفهم تقدّم  
مقام الاحدية على مقام الواحدية والحضرات الاسمائية، إن شاء الله تعالى.

والحكم الإلهية الاحدية الجمعية وإن كانت مُنَزَّكة على قلوب الكلم الكمالية بأحادية  
الطريق الأمم، ولكن الشرائع والمذاهب والأديان والملل مختلفة جداً، كما قال الشيخ  
- رضي الله عنه -: «وإن اختلفت النحل والملل لاختلاف الأمم» وذلك لأن المتدينين  
والمشرّعين من الأمم مختلفون في أمزجتهم وأحوالهم ومراتبهم وعرفهم وعاداتهم  
وما أخذ نظرهم ومعتقداتهم، فتختلف الحكمة الواحدة والكلمة إلى حكم كثيرة في

١. الإخلاص (١١٢) الآية ١ - ٢.

٢. كثرة النسبية متعلقة التحقيق - ظ -.

كلمة كثيرة كذلك .

والحكمة في حقيقتها الأحادية واحدة، والكلمة واحدة، والدين واحد، والأنبياء - مع كثرتهم - دعوتهم إلى رب واحد، وهم على إل واحد، قال الله - تعالى - : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾<sup>١</sup> فصرح أن دعوة الكل إلى إقامة الدين الواحد والأمر بأخذه والنهي عن التفرق فيه، وهو سر التوحيد، ولكن ظهور هذا السر الواحد في الكثيرين إنما يكون بحسب الكثيرين؛ وذلك لأن أهل كل عصر يختصون في الأحوال والأعمال والعلوم والأخلاق والعرف والعادات والاعتقادات بأمر لا يشاركهم فيها أهل عصر آخر، وإن اشترك أكثرهم بعضهم من البعض في أمور آخر، ولكن الخصوصيات تقتضي تعيين الدين الواحد الإلهي والحكمة الإلهية المنزلة إلى قلب كامل ذلك العصر بحسب ما تقتضي استعدادات أمته وأحوالهم وعاداتهم وعلومهم واعتقاداتهم، وتستدعي من تلك الحكمة المنزلة حكماً مناسباً لإصلاحها دنياً وآخره وتكون معجزات ذلك الكامل وكبراماته بفضائل خارقة لما اعتادوا من الكمالات والفضائل الحاصلة لهم، خارجة عن قوة إدراك أفاضلهم سواء، كما كانت معجزات موسى في زمان السحرة بأمر خارق لعادات السحرة وعرفهم فيما أتى به موسى - على نبينا وعليه السلام - خارج عن مداركهم وعلومهم، مع كونها موهمة بأنها من قبيل ما علموا وعملوا وعرفوا من علم التصريف [و] التكوين في رأي العين، كما كانت معجزات عيسى عليه السلام في زمان الحكماء والأطباء والطبيين من الفلاسفة كجالينوس وغيره، خارقة لعاداتهم وخارجة عن إدراكاتهم وعلومهم ومفهوماتهم، مع كون ذلك من قبيل ذلك كإبراء الأكفم والابصر، وإحياء الموتى، التي ليس في قوة الطبيب الإبراء عنها بالأدوية والأشربة والمعاجين التي في عرفهم ومعرفتهم وغير ذلك من المعالجات المتبعة للبرء والشفاء عنها، فلما جاء عيسى بما ليس في قوة الطبيب الإتيان

به في علاج ما ليس عندهم الشفاء عنها كالموت - وهو الداء العضال - وإحياء الموتى وإبراء الأبرص ، فأمنت أفاضل الحكماء الطبيعيين ، ومن لم يؤمن به غلبت حجة الله عليه بذلك .

وكذلك لما كان الغالب في زمان محمد - صلى الله عليه وسلم - الفصاحة والبلاغة والخطابة والكهانة والشعر ، نزل القرآن بالفصاحة المعجزة للمفوهين من الفصحاء المعلقين والبلغاء ، فأعجزهم عن الإتيان بمثله ؛ قال تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾<sup>١</sup> فتكاثرت الكلمات والآيات والحكم والعلوم والأذواق والمفاهيم والأديان والملل والنحل ؛ لاختلاف الأمم المختلفة والأشخاص والأحوال والصفات والذوات والمدارك والعرف والعبادات والعلوم والاعتقادات ، فافهم . ففي هذا البحث من العلوم والمباحث أكثر مما التزمت في هذه الخطبة . ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾<sup>٢</sup> .

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

١ . الإسراء (١٧) الآية ٨٨ .

٢ . الأحزاب (٣٣) الآية ٤ .



## البحث التاسع منها [أي من المباحث الكلية الستة عشر]

قال الشيخ- رضي الله عنه-: «وصلّى الله على مُمدِّ الهمم».

قال العبد: الصلاة- لغة- هي الدعاء والذكر، [و] في عرف التحقيق حقيقة إضافية

رابطة بين الداعي والمدعو، والعبد والرب.

وتجوز إضافتها إلى العبد باعتبار، وتجوز إضافتها إلى الله باعتبار؛ فهي من قبل

الحق رحمة وحنان، وتجلّ ولطف وامتنان، وعطف ورافة وإحسان، وغفران ورضوان،

ومن قبل الخلق دعاء وخضوع، واستكانة وخشوع، وأتباع لمحابه ومراضيه وإلى قرب

ومناجاته رغبة وتروّع.

وينتظم من حروفها باعتبار الاشتقاق الكبير- الذي يعتبرها المحققون في علم

الحروف- حقائق الارتباط وهي: الوصلة، والصلة، والوصل، والوصول، والصولة

والصلا. وهذه الحقائق حقائق الارتباط والجمع والمناسبة، والمعنى المشترك الجامع

المعتبر في هذه التراكيب هو الجمع والتقريب والاتباع والتوحيد.

فأما الوصلة: فاتصال مجتمعين واجتماع متصلين بعد الانفصال. والصلة: إيصال

عطاء مرغوب مطلوب من المعطي إلى المعطى له. والصولة: اتصال إيصال حركة قهرية

استيعابية تمّ وصول إلى من يصول عليه. والصلو: أن تحني الصلا- وهو الظهر-

للخشوع. والدعاء: طلب لوصول ما يدعو فيه ممن يدعو.

ووصلة الحق بعبدته الكامل إنما هي بالتجلي والتنزل والتدلي رحمة وحناناً ونعمة

وإنعاماً وإفضالاً وإحساناً وامتناناً، وفي صلاته يوصل العبد الكامل به، ويجعله خليفة له



على الخليفة ومصلياً، أي تابعاً للحق المستخلف في الظهور بصورته والمظهرية الكاملة في الذات والصفات والأسماء والإخبار عنه والإنباء. وكذلك صِلته - تعالى - له بالتجليات الاختصاصية الذاتية والتجليات الاسماءية لحقائق الاصطفاء والاجتهاد، ويعطيه الصولة من حَوْلِه وقوَّتِه على الأعداء، فهذا بيان الصلاة التي نحن بصدد بيانها. وأما صلاة العبد لله - تعالى - فإيصال منه لحقيقة نشأته الإنسانية الكمالية الكلية الاحدية الجمعية، وربطها بالحضرة التي منها<sup>١</sup> ظهرت حاملةً لصورتها، ومنها بدت وانتشأت، وهي خمسة كلية بحسب الحضرات الخمس الإلهية التي هو احدية جمعها رتبةً ووجوداً:

الأولى: حقيقته، وهي عينه الثابتة في العلم الإلهي، وهي صورة معلوميته لله أولاً أزلاً وآخرأ ابداً.

والثانية: روحه؛ وحقيقته النفس الرحماني المتعين بعينه الثابتة وحقيقته وفيها وبحسبها؛ لترويحها وللتنفيس عنها من ضيق قائم بها إذ ذاك؛ لاندماج حقائقها ونسبها واحكامها الكائنة الكامنة فيها؛ ولعدم ظهور آثارها في اعيانها لعدميتها في عينها أزلاً؛ فنفس الله بنفسه الرحماني عنها، وروحها.

[و] الحقيقة الثالثة: جسمه، وهو صورته وشخصيته الجسمانية، وهيئته الهيكلية الجسمانية، والحقيقة الجسمانية.

والحقيقة الرابعة: هي الحقيقة القلبية احدية جمع روحانيته وطبيعته.

والخامسة: عقله، وهو القوة التي بها يضبط الحقائق ويتعقلها، ويُجمل العلوم والحكم ويفصلها.

وللإنسان الكامل حقيقة سادسة غيبية ولها الوتر؛ فقد يكون وحدانياً وقد يكون فردانياً ثلاثياً أو أكثر خماسياً وسباعياً إلى خمسة عشر، وهي سره الإلهي.

وواجب على كل إنسان - فريضة من الله - أن يوصل هذه الحقائق إلى الحق في أصولها [التي] منها تعيّنت وانبعثت، فتحصل لسره الذي هو العلة الغائية من وجوده ونشأته - وهو حقه المستجن في جنّة جنّانه وحنّة قلبه - وصلة إلى الحق المحبوب المطلوب

بالعبادة والصلاة له، وصلة منه - تعالى - إليه، وله بالتحيات والطيبات والتجليات الجلليات الخاصة بها، فتقوم نشأة صلاة العبد لله - تعالى - بصلاة الله عليه، ولهذا السر والحكمة كانت كلّيات الصلوات خمسة وهي خمسون في المجازاة الإلهية؛ لكون الحسنة بعشر أمثالها؛ إذ الأحاد في المرتبة الثانية العددية التابعة - وهي مرتبة المجازاة - عشرة، وفي مرتبة التضعيف مائة، وفي مرتبة الغايات والكمال ألف ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>١</sup> وها هنا أسرار نذكرها إن شاء الله تعالى.

ثم اعلم: أن الله - تعالى - يصلي على عبده الكامل من حضرة أحدية جمع جمع الحضرات كلّها، وكذلك يصلي جميع الحضرات إلى الحضرة الإلهية، وصلوات الله على جمهور المؤمنين من الحضرات الخصيصة بمظهرياتهم، وصلوات سائر الحضرات إلى حضرة الله؛ لكونها تابعة لها ومنتبهة<sup>٢</sup> منها، وهي صور تفصيلها، والحضرة الإلهية أحدية جمعها، كما أشار إلى سر ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما حكى مما جرى له ليلة المعراج، إنه لما كان في الترقّيات والمعاريج العرشية، رُجَّ به في النور من التجليات العرشية، فاستوحش، فنودي<sup>٣</sup> بصوت أبي بكر: ان قف، إن

١٠. البقرة (٢) الآية ٢٦١.

٢. ف: منبهة.

٣. واعلم: أن هذه العبارات نقلها عن الشيخ الأكبر في «عقلة المستوفز» والموجود في هذه الرسالة والمنقول عنها في «المصباح» في شرح المفتاح وقد نقلها جمع كثير - ومنهم الشيخ الكبير ومولانا الكاشاني كمال الدين - : «فنودي بصوت علي بن أبي طالب».

قال الشيخ في «عقلة المستوفز» و«الفتوحات» ونقل عنه الشيخ الشارح «محمد بن حمزة الفناري»:

«وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملونه يوم القيامة» إلى أن قال: «وجبريل ومحمد للأرواح ... وعمر الحق - سبحانه - هذا الغلّك بالملائكة الخافين وهم الواهبات ... ومن هنا سمع الرسول ﷺ صريف الأقلام، وهنا نزل الوقوف وترك الرفرف وغلبت عليه حال الفناء ... ونودي بصوت علي بن أبي طالب ﷺ: قف، إن ربك يصلي، ثم تلا عليه: هو الذي يصلي عليك وملائكته»<sup>\*</sup>

ولعلّ تبديل لفظ «علي» بـ «أبي بكر» كان من عمل النسخ، ولا أرى في الشارح العلامة هذه المرتبة من التعصّب البالغ حدّ الحماسة. اللهم العن أولئك ظالم ظلم حق علي ﷺ.

ربّك يصلّي . يعني : ربُّ صورتك الشخصية التعيّنية العنصرية ، ووجودك المتعينُ في حقيقتك - وهو الرحمن المستوي على المستوى الأعلى العرشي الذي وصلت إليه - يصلّي إلى قبلية الحقيقة الخاصة بصلاته ، وهو أنت الذي هو مستور على عرش قلبك ، وهو الله تعالى ؛ فإن الله والرحمن إذا تجلّيا بصورهما التعيّنية النفسية الرحمانية ، صلّي الرحمن إلى الله ؛ لأنّه تابع له ؛ فإن الله يقوم له مقام الموصوف والمسمّى ، ويكون الرحمن تبعاً له ونعتاً ، ولهذا يصلّي إلى الله ؛ فإن المصلّي هو التابع .

لما كان القلب المحمدي عرش الاسم «الله» والمقام الذي رُجّ به - صلّي الله عليه وسلّم - في النور عرش الاسم «الرحمن» ، لهذا أمر رسول الله - صلّي الله عليه وسلّم - بالوقوف كالقابلة وصلّي عليه<sup>١</sup> ربّه ، وصلّي الاسم «الرحمن» إلى الاسم «الله» باندراج حضرته في حضرة الله وهي قلبه - صلّي الله عليه وسلّم - فلم يُحسّ به ، كما قال أبو يزيد - رحمه الله -<sup>٢</sup> : «لو أن العرش وما حواه مائة ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ، ما أحسّ به» .

وقال خاتم الأولياء في هذا المقام : «لو أن ما لا يتناهى وجوده قُدِّرَ انتهاء وجوده مع العين الموجدة له في زاوية من زوايا قلب العارف ، ما أحسّ بذلك» .

والعرش في هذا المشهد الختامي مجموع العوالم المعلوم لله - تعالى - وجودها ، فلما تجلّى الرحمن برحمانيته حين رُجّ به في نوره ، تحقّق - صلّي الله عليه وسلّم - إذ ذاك بحقائق الرحمانية وبُعث من هذا المقام رحمة للعالمين ، ووُصف بأنّه رؤوف رحيم ، فافهم . فها هنا علوم وأسرار ستنتفع لك أبوابها إن فهمك الله ما أشرنا إليه .

ثم نرجع ونقول : صلاة الله على عبده الكامل - من حضرة احدية جمع الجمع والإطلاق - تفيده إمداد الهمم المتروقة إلى ذروة العروج ، المتلقية أسرار الوُجُج ، والخروج عن القيود من الأنبياء والأولياء ، كما قال الشيخ - رضي الله عنه - : «إنّه عند الهمم»<sup>٣</sup> .

١ . ف : صلّي على ربّه .

٢ . ف : قدّس الله روحه .

٣ . نقل بالمعنى .

## البحث العاشر [من الستة عشر]: في إمداد الهمم القابلة للترقى

وذلك لأن الحقيقة المحمدية بأحدية جمعها وبرزخيتها تُمدّها من جميع الحضرات ،  
حتى تقبل أسرارها ، وتُعِدّها للتجلّي التشرُّفي بإسرار تلك الحكيم إلى قلوب الكلم ،  
الكلية الجامعة النبوية من صور تفصيل النشأة المحمدية .

وإمداد الهمم على وجهين : *من حيث كونه من علوم راسخ*

أحدهما بترتيب المقام الذي تعشّقت به الهمم ، والحال التي تخلّقت بها ،  
والكمال الذي تعلّقت به ، فيُبيّن للمستعدين وجوه النقض الوارد عليه والنقص الواقع  
فيه والفساد الذي في التقيّد بذلك المقام والتعشّق بتلك الحال ، حتى ينقلع تعلّق همته  
عما تقيّدت به ، وطية الغاية والنهاية .

فإذا انقلع وانقطع عما يعشّق به ، عاجله المرشد بالوجه الثاني ، وهو التعريف بما هو  
أعلى وأشرف وأفضل من المقامات ، وبيان الحالة التي هي أعزّ وأكمل وأجمع وأشمل  
من حالتها الأولى ، وتعليم العلم الذي هو أتم وأعظم وأعمّ وأجمع وأنفع من علمه  
بالمقام الأول ، وترقية همته إلى الاتصال بذلك والاتصاف به ، وهذا في مقام البيان ،  
والإرشاد بالكلام واللسان .

وأما إمداده - صلى الله عليه وسلم - بالهمة فإن همة الحقيقة المحمدية الكمالية سارية بسرّ الملا من حضرة احدية جمع الجمع والعدد، ونون مدّات المداد النفسى الرحمانى ابدأ لأبد، في جميع الهمم المتعلقة بجميع الكمالات ما انطلق منها وما تقيّد، وما تكثر وتعدّد فتجدّد فتحدّد، وما توجد وتابد إلى ابدأ لأبد، منتهى الامد وغاية السرمد؛ وذلك لأن الإمداد إنما تصل وتتعيّن مرتبته الازلية الأبدية، وهي برزخيته الكبرى الجامعة بين الإطلاق والتعيين الذاتيين، واحدية جمعه بين الغيب الذاتى الباطن ابدأ وبين الشهادة المتعيّنة بالتعيّن الأوّل المحيط بجميع التعينات الوجودية والذاتية الشهودية.

والنون الأوّل الجمعي الذاتى الذى منه جميع المدّات المدادية، وانبعث الانفاس الرحمانية الإمدادية، فمن حقيقته - صلى الله عليه وسلم - يتعيّن الإمداد، ولكن ظهورها من حضرة الرحمن بالنفس الرحمانى، فالنون - وهو الدواة لغة - هاهنا مجتمع المدّات المدادية، ومُنْبَعَثُ إمداد التجليات الإمدادية. وللنون - الذى هو مجتمع مداد المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كونه أم الكتاب - خمس مراتب: أحدها: التعيّن الأوّل الذى هو جمع جميع الحقائق الكيانية والربّانية، والحروف الفعلية المؤثرة الوجودية، والمنفصلة المتأثرة الإمكانية، وهو أم الكتاب الأكبر.

والنون الثانى: دواة المدّات المدادية التى هي مادة الحروف الإلهية النورية، وهىولى الصور الفعلية الوجودية، وعماء الربوبية.

والنون الثالث: هو حقيقة الحقائق الكونية التى هي احدية جمع جميع الكائنات المشار إليها بـ «أول ما خلق الله الدرة» وفي رواية «البرة» وهو مجتمع مدّات الحروف الكونية، وهو أم الكتاب المسطور فى الرقّ الوجودى المنشور.

[و] الرابع: أم الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المصون، ويسمّيها اهل الحكمة العرفية النفس الكلية، ومحلّ تعيّن من عالم الأجسام فى الفلك الشامن من فلك الكرسيّ الكريم، وفيه تفاصيلُ تعيّنات المظاهر الكمالات من الكلمات والآيات والصور

والكتب كلها.

والخامس: نور الاقدار وهو أم الكتاب الموضوع في روحانية القمر روحانياتُ  
فلكه، فهو مجتمع الاضواء والانوار والاشعة والاتصالات والانفصالات، فهذه  
مراتبُ النونات التي منها الإمداد، وهي المرأة لصور الأحاد والأعداد والاستعداد،  
والإعداد لأهل الاسترشاد.



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

## البحث الحادي عشر [من الستة عشر]: في الهمم

وهي جمع «الهمة» من همّ: إذا اندفع في القصد. والهمم هي البواعث الطلبية المنبعثة من النفوس والأرواح - لمطالب كمالية ومقاصد غائية جمالية أو جلالية، وتتفرع الهمم وتختلف بحسب تنوع أهلها واختلافهم واختلاف مداركهم وعلومهم ومراتبهم ودرجاتهم وطبقاتهم:

فمنهم: من يهتم ويتهمم بالمهمات الدنيوية وغايات متعلقات هذه الهمم والكمالات الدنيوية المنحصرة أحوالها في الملابس والمأكّل والمشارب والمناكح والبنين والأموال والجاه الدنيوي، وعلو هذه الهمم عند أهلها بالتكاثّر بما ذكر والتفاخر فيها؛ فالأكثر مالاً وبنين وجاهاً ومُلْكاً، فهمته أعلى فيما توهمه كمالاً.

ومنهم: من همته متعلقة بالكمالات الروحانية الأخراوية المترتبة بين أهلها، كما قال تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾<sup>١</sup>، لأنها أكثر كمالات وأكثر تفضيلاً. وهؤلاء ومن قبلهم من أهل الدنيا وأهل الآخرة.

ومنهم: من تتعلّق هممهم بالله وبما عند الله، والتفاوت بالتفاضل<sup>٢</sup> بين هؤلاء الرجال في حظوظهم من الله، وهم أضعاف ما تقدّم منهم على كثرة بين الصنفين

١. في ف: المطالب الكمالية. وفي م: المطالب كمالية. والصحيح ما أثبتناه.

٢. الإسراء (١٧) الآية ٢١.

٣. ف: والتفاضل.

الأوليين ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾<sup>١</sup>، ﴿وَلِعَمَلٍ هَذَا قَلِيمٌ الْمَامِلُونَ﴾<sup>٢</sup> وهؤلاء هم أهل الحظوظ من الله، وأرباب الخطوة<sup>٣</sup> منه بحسب علو متعلقات هممهم من العلم والمعرفة والكشف والشهود والتجلي والقربات والمقامات والراتب الكمالية الاختصاصية، كالألوية والنسوة والرسالة والخلافة والكمال ودرجات الاكتمالية.

وَمَنْ تَعَلَّقَتْ هِمَّتَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرِ مِنْهَا ، فَهُوَ مُطْلَبُهُ الْغَائِي وَإِلَيْهِ غَايَتُهُ وَغَايَةُ هِمَّتِهِ إِنْ قَدَّرَ لَهُ الْمَصُولُ إِلَيْهِ ، وَالْأَفْهَمُ سَأَلَكَ فِيهِ وَإِلَيْهِ .

والاكملُ منهم مَنْ لا تعلقَ لهِمَّتُه بغير الحقِّ الصِّرفِ الخالصِ من غيرِ نظرٍ والتفاتٍ  
عشقي إلى امرئٍ ما ذكر . والواصلون إلى ما ذكر من قُبُلِهم من هؤلاء الذين لا تعلقُ  
لهِمُّهم إلا بالله ، وهم أهلُ الله خاصَّةً .

وامداد جميع هذه الهمم إنما هو من الحضرة المحمدية الكمالية الكلية، كما قال الله تعالى:- ﴿كَلَّا نُمِدُّهُؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ فافهم، وتدبر، واعتبر من أي صنف أنت؟ ولا تتعشق بأمر متعين غير الحق المطلق من كونه فوق الحظوظ المتعينة لأربابها، والله الموفق: *مختار علوم*

١. الطَّفِيفُ (٨٣) الآية ٢٦.

٢. الصافات (٣٧) الآية ٦١.

٣. م: الخطرة.

٤ . الإسراء (١٧) الآية ٢٠ .



## البحث الثاني عشر [من الستة عشر]

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «من خزائن الجود والكرم» وهي الحضرات الأسماوية الإلهية، مع أن الحضرات وأرباب الحضرات إنما تصل إليهم وإليها المواد الإمدادية من المراتب النونية المذكورة، فإنها متعينة في الحضرات بحسبها، وبعد تعيينها في الحضرات تنبعث وتندفق في رقائق متصلة بحقائق المستمدين؛ فإن تعيين النفس الرحماني بالإمداد، والإمداد من الحضرات، فافهم ذلك لتلا يشبه عليك.

وأما خزائن هذه الحضرات والحقائق فهي الحقائق المرتبة المقتضية لتعيينات الحضرات وتجلياتها ونعمها وهيئاتها، وهي حقائق الحروف والشؤون الكلية، وكل ما في جميع العوالم - من النعماء والآلاء والتجليات والأعطيات والهبات - إنما هي من حضرات الأسماء والذات، وتختلف بحسب اختلاف خصوصيات الحضرات من المنعم الواحد الأحد في العين والذات، على كثرة في حضرات الأسماء والصفات.

ولهذه الخزائن الأسماوية خزائن منها تتعين وبها تتحقق وتتبين، وهي حقائق الحروف والكلمات الكيانية؛ لأن الأسماء تتعين عن إطلاق أحدية المسمى الذاتي لها بمعيناتها، والمعين هو القابل للفيض المطلق بعينه بخصوص ماهيته واستعداده، فالمعين - وهو حرف حقيقة القابل - يسمى الوجود الحق الفاضل من ينبوع الهوية اللاهوتية

الرَّحْمُوتِيَّةُ، والوجودُ هوية المسمَّى باسمٍ خاصٍّ يعطيه القابل؛ فإنَّ المخلوقَ -لمخلوقيته- يُعَيَّنُ خالقية الخالق، والمنفعلَ -بانفعاله- يُبَيَّنُ فاعلية الفاعل؛ فكل واحد من الفاعلية والمنفعلية -إذا انعمت<sup>١</sup> النظر- متوقفة التحقق على الآخر. فافهم تفهم أن حقائق العالم وماهياتها هي المؤثرة للتعين والنعت والوصف في الوجود الواحد الفاضل، والتجلي النفسي الساري في جميع الحروف والحقائق، وأنها هي خزائن الأسماء والحضرات والصفات، ثم الأسماء وحضراتها خزائن للنعم الفائضة من منبع الجود والكرم.

واعلم: أن الجود ذاتي للجواد، وعطاؤه لا يكون باعتبار استحقاق القابل ولا عن سؤال، والكرم هو ما يكون عن سؤال وباعتبار استحقاق، والهبة قد تكون لعوض أو عن عوض وقد لا تكون كذلك، والسماح ما يكون عن طيبة نفس وبشاشة وجه، والسخاوة ما يكون لمصلحة ورعاية حالة. فافهم.



مركز تحقيقات علوم إسلامي

## البحث الثالث عشر [من الستة عشر]

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « بالقليل الاقوم » .

قال العبد : القليل الاقوم هو ما يكون اعدلَ الأقوال بين تعريض وتصريح ، وكتم وإفشاء ، جامعاً بين إيجاز وإسهاب ، محيطاً بالأغراض والمقاصد ، وآخذاً بالقلوب والألباب ، حاوياً لبشارة بشير وإنذار نذير ، بين تيسير وتحذير ، وفصاحة في تحرير ، وبلاغة في تقرير ، كما كان قول محمد - صلى الله عليه وسلم - على نهج قول الله ، فهو اقوم الأقوال ، الدالُّ على الاعتداد<sup>١</sup> والكمال .

---

١ . كذا في النسختين . والظاهر : الاعتدال .

## البحث الرابع عشر [من الستة عشر]

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «محمد وآله وسلّم» .

وأما «محمد» فاسمه مبالغة في التحميد ؛ لكون الحقيقة الإنسانية الكمالية أحديّة جمع جميع المحامد ، في حميد الجامع والشاهد ، بإيجاد الله - المحمود المحامد - في ذاته من ذاته جميع كمالاته ؛ وتما جعله - صلى الله عليه وسلّم - حاملاً لواء حمد الحمد ، فقامت المحاسن والمحامد الإلهية والكونية كلها بذات محمد - صلى الله عليه وسلّم - وقامت الحقيقة المحمدية أيضاً بجميع المحامد التفصيلية القائمة في صور تفصيل نشاته النبوية ، فحمدت به المحامد وحمدت الحق بعين قيامها بذات محمد وحمدت أيضاً محمداً بالحق الظاهر به فيها ، ثم محمد حمد الله بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وأنبائه ، وبأحواله واختلافه في عوالم أرضه وسمائه بجميع هذه المحامد جمعاً وتفصيلاً ، فهذا الاعتبار والأسرار سميت الحقيقة الإنسانية الكمالية محمداً - صلى الله عليه وسلّم - .

## البحث الخامس عشر [من الستة عشر]

وأما «الآل» فعبارة عن الأقارب الذين يؤول إليهم أموره - صلى الله عليه وسلم - وموارثه العلمية والمقامية والحالية ، وهم على أقسام أربعة كلية :  
منهم : مَنْ هو آله في الصورة والمعنى تماماً ، وهو الخليفة والإمام القائم مقامه<sup>١</sup> حقيقةً .

ومنهم : من يكون آله في المعنى دون الصورة ، كسائر الأولياء الذين هم محمديون في الكشف والشهود والجمع والوجود ، وإن لم يكونوا شرفاء صورةً ، ومنهم الخلفاء والأمناء الكُمَّل أيضاً .

ومنهم : من يكون آله - صلى الله عليه وسلم - في الصورة دون المعنى ، بأن صحّت نسبته إليه - صلى الله عليه وسلم - من حيث الطينة العنصرية ، ولكنهم اشتغلوا عن الوراثة المعنوية الروحانية العلمية ، والكشفية الشهودية والحالية والمقامية ، وعن الإقبال على الله بحطام الدنيا .

ومنهم : من يكون له حظّ يسير في المعنى والخلق ، وهو من السادات والشرفاء ، والكلّ آل ؛ وذلك لأنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له صورة طينية عنصرية ، وله

---

١ . ولا يجوز خلط العالم عن هذا الخليفة والإمام القائم مقامه ﷺ . والمهدي ﷺ في زماننا هذا يكون آله صورةً ومعنىً ، والإمام القائم مقام النبي . والخليفة والإمام القائم مقامه بعد رحلته يكون آدم الأولياء عليّ بن أبي طالب ، ثم ابنه الحسن والحسين ، ثم ابنه عليّ بن الحسين .

صورة دينية شرعية وصورة نورية روحية، وحقيقة معقولة معنوية. فمن قام بصورته الدينية، وصحّت نسبته إلى صورته النورية الروحية، وتحقّق بحقيقته المعنوية، ورثه علماً ومقاماً وحالاً، وهو له كالولد الصلبي حقيقة. وفي هذه القرابة والنسبة تفاوتت المقامات والدرجات، وفيها ترتيب الأولياء المحمديّين، وهم أنبياء الأولياء بالنبوة العامة، لا بالنبوة الخاصة التشريعية المنقطعة المختومة برسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وإذا انضاف إلى هذه القرابة الدينية قرابة طينته الطيبة الطاهرة<sup>١</sup> كالمهدي<sup>٢</sup> والأئمة الكاملين الطيّبين الطاهرين، فذلك أكمل وأجمل وأفضل<sup>٣</sup>. وإن انفردت القرابة الطينية، وصحّت النسبة من صورته العنصرية - صلى الله عليه وسلم - تخلّعت النسبة الروحانية والمعنوية، فسوف يؤول إلى ذلك ولا بد؛ لأن الولد على كل حال سرّ أبيه.

وإذا صحّت النسبة، فلا بد أن يكون معها من أخلاقه وعلومه وأحواله سرّ معنوي، وإن وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية، فلا يجوز لمؤمن أن ينظر إليهم إلا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة، وإن كانوا على خلاف الشريعة ظاهراً، فقد يكون منهم أهل الابتلاء بحالة المخالفة.

ثم الأحوال لا بدّ لها أن تحوّل، وللحقيقة أن ترجع إلى طهارتها الأصلية وتوّل، فافهم واعمل بذلك تعلم أسراراً في هذا المقام مكتمة، وتلمح أنواراً على أهل الحجاب محرمة، وقد استقصينا القول في ذلك في شرح مواقع النجوم، وفيما ذكرنا مَقْنَعُ ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>٤</sup>.

١. ف: كالمهدي عليه الصلاة والسلام.

٢. وفي كل عصر يقوم أحد من الأئمة الطاهرين على سبيل تجلّد الأمثال مقام النبي في الولاية الكلية، ولا يتعدّد وجود القطب الكامل الوارث المضاف ولايته الكلية المطلقة إلى الله، وإن المهدي<sup>٣</sup> سماء الرسول بخليفة الله.

٣. الأحزاب (٣٣) الآية ٤.

## البحث السادس عشر [من الستة عشر] آخر شرح الخطبة

وأما التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو طلب التحية استدعاءً بالسلام من الله له - فهو من الله تَجَلُّمُ مخصوص من حضرة الاسم «السلام»، يُسَلِّمُ إليه فيه حقائق الكمال، ويعطيه السلامة عن سطوات تجليات الجلال، ويظهره بصورة الخلافة والإمامة والشفاعة الكلية، ويعطيه لواء حمد الحمد ومجامع المحامد الإلهية الكمالية، ويهبه السلامة عن الانحرافات والتحقق بحقائق المرتبة الاعتدالية.

وهو من الأمة عبارة عن التسليم الكلّي والاستسلام للأمر الوارد في شرعه - صلى الله عليه وسلم -، كما قال الله - تعالى -: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾<sup>١</sup>، ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>٢</sup>.

قال العبد مؤيد بن محمود بن صاعد بن محمد بن محمود بن محمد بن سليمان - أصلحه الله واستصلحه له - : نُجِزُ بحمد الله شرح الخطبة على ما التزمته، وقد دَسَسْتُ للمستبصر، فيها اسراراً عزيزة غريزة<sup>٣</sup>، ونشرت في مطاويها للمتدبر المعبر علوماً وحكماً كثيرة أثيرة؛ توصيلاً للطالين إلى ما سيذكر، وتسهيلاً لسبيل التحقيق

١ . النساء (٤) الآية ٦٥ .

٢ . الاحزاب (٣٣) الآية ٤ .

٣ . كذا . والظاهر : غزيرة .

لمن يتأمل ويتفكر .

ونُشرع الآن - بعد حمد الله أولاً وآخرأً وباطناً وظاهراً ، والصلاة والسلام على المختوم الكَمَل ، وعلى إخوانهم من كل إمام مكمل وهُمام مؤمّل ، ولا سيّما على سيّدهم محمد المصطفى ، وعلى عباده الذين اصطفى - في شرح باقي الكتاب ، والله الموفق للصواب .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « أمّا بعد ، فإنّي رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مُبَشِّرَة أُرِيَتْهَا في العَشرِ الأخيرِ<sup>١</sup> من محرّم سنة سَبْعَ عَشرَ وَسُتُمائة [٦١٧] بمَحروسة دِمَشق .

قال العبد - أيّده الله له - : صحّ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنّه قال : « من رآني فقد رآني ؛ فإنّ الشيطان لا يتمثل بي » وفي رواية « لا يتكوّنني » أي ليس في قوّته أن يتظاهر بصورتي ، ولا يتمكّن في الترائي للأمة بها . والتكوّن هو التكلّف في الشخص أن يكون على صورته التي كان عليها حال حياة الدنيا .

فمن رآه في تلك الصورة كامل الخلق ، فقد رآه حقيقة ، وليس للشيطان أن يظهر بها أبداً ، مع أنّ الشيطان قد يتظاهر بصورة الربوبية ودعوى الإلهية ، وذلك لسعة الحضرة والصورة الإلهية المحيطة بصورة الاسم الهادي المرشد ، وصورة الاسم المضل ؛ فإنّ الله - تعالى - كما هو ربّ للمهتدين والمؤمنين والهادين ، فكذلك هو ربّ الضالّين والمضلّين والكافرين والمشرّكين ، لا إله إلا هو ، ولذلك جعله من المنظرين ، وأعطاه التمكين في الإضلال والإغواء ، فقال : « وَاسْتَفْرِزْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْنِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا<sup>٢</sup> » والشيطان يظهر للضالّين والكفرة والمشرّكين والفجرة والملحدّين بصورة الاسم المضلّ - وهو اسم

١ . ف : سلام الله عليه .

٢ . في جميع النسخ : « أمّا بعد ، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة أُرِيَتْهَا في العَشرِ الأخير من المحرم ، سنة سبع وعشرين » . وتأتي العبارة عن قريب .

٣ . الإسراء (١٧) الآية ٦٤ .



من أسماء الله تعالى ؛ قال الله - تعالى - : ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>١</sup> - وسائر الأسماء في حضرة المفضل بحسبها كما هو الأمر في غيرها من الحضرات ، ولكن ليس للشيطان أن يظهر بصورة الاسم الهادي ولا بصورة الاسم الجامع المحيط المتجلي بصورة الهادي الذي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على صورته ؛ قال الله - تعالى - : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>٢</sup> ؛ فإن الضد لا يظهر بصورة الضد أبداً ، هذا ما لا يكون ، وكذلك النقيض لا يظهر بصورة نقيضه عصمة من الله في حق الرائي ، وإلا لجاز انقلاب الحقائق ، وتغيرت الفصول ، وانخرمت الأصول ، وانحرفت العقول ، فافهم هذا السر ؛ فإنه من أبواب التحقيق . وفي هذا المقام أسرار أخر غامضة جداً ليس لعقول البشر ، وأرباب الفكر والنظر أن يحيطوا بها إلا بنور الوهب والكشف والتأييد ، والله ولي التوفيق والتسديد .

وأما من رأى صورة في الرؤيا ، وتيقن في تلك الحالة أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو يقال : إنه هو ، ولا يطابق ما رآه صورته الأصلية - صلى الله عليه وسلم - في الصور ، وسلم الثابتة في الصحيح من الأحاديث ، أو يكون مخالفاً ، أو مطابقاً من وجه ومخالفاً من وجه ، فذلك صورة نسبة الرائي من الصورة الشرعية المحمدية .

فمن كان مقتدياً به - صلى الله عليه وسلم - من كل وجه ، مهتدياً بهديه<sup>٣</sup> - صلى الله عليه وسلم - على الوجه الأكمل ، وأتبعه حق المتابعة في العلم والعمل ، وكان له ورث تام من حاله ومقامه ، يكون ما يرى في وقائعه يقظة ومناماً وما بينهما أكمل في المطابقة وأبين وأوضح في الشخص والتمثل في شهوده ورؤيته ؛ لكمال اتباع الرائي الوارث له في جميع الأخلاق والأوصاف والأحوال والسير والأعمال ، ويصح من مثله أن يقول : رايت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وأما من رآه على صورته الخصيصة به فما رآه ، وما رأى إلا صورة نسبية لا غير .

١ . فاطر (٣٥) الآية ٨ .

٢ . الشورى (٤٢) الآيتان ٥٢-٥٣ .

٣ . كذا . ويمكن أن يُقرأ : بهداه .

ثم اعلم : أنَّ الرؤية أعمُّ من الإبصار ؛ لأنَّه شهود المبصرات بحاسة البصر ، والرؤية شهود المشهودات كلها - سواء كان مبصراً أو متخيلاً أو ممثلاً أو معقولاً أو معلوماً - رؤية غير متقيّدة بحاسة البصر ، بل بعين البصيرة والعلم والقلب ، ويصدق الإبصار في المتخيّلات والمتمثّلات ؛ لكونها مدركة بقوة الإبصار ، وإن كان بصره مكفوفاً عن ملاقاته سطح المبصر ؛ فلما قال - رضي الله عنه - : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم » - وهو أعلم القوم بالحقائق - علمنا أنَّه رآه حقيقةً ، فرأه بعين البصيرة ما منه - صلى الله عليه وسلم - مشهود بعين البصيرة والقلب ، وهو صورته الحقيقية والمعنوية ، ورأه بعين روحه - رضي الله عنه - صورته الروحانية ، ورأه بعينه النورانية الإلهية صورته النورانية الإلهية ، ورأى بباطن بصره صورته المتمثّلة المحسوسة المبصرة ؛ فإنَّ له ذلك على التعيين ، ولرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يظهر - لمن كملت درايته منه - محسوساً مبصراً في عالم الحس ؛ لأنَّه لا يتقيّد في عالم وليس محسوساً في برزخ من البرازخ ، وكذلك وارثه ؛ وكلُّ مَنْ كملت وراثته منهما ، وصحّت نسبته معهما في العلم والحال والمقام والخلق والعمل ، وتوجّه إلى أرواحهما ولم يعرج إلى برازخهما ، نَزَلَ إليه لطفاً وعطفاً ، وفي هذه الرواية والتنزيل تتفاوت مراتب الورثة .

سمعت سيدي ، الشيخ صدر الدين ، محمد بن يوسف - رضي الله عنه - أنَّه اجتمع هو والشيخ إسماعيل - بن سودكين ، تلميذ الشيخ خاتم الأولياء - مع شيخ الشيوخ سعد الدين محمد بن المؤيد الحموي بحروسة دمشق في سماع ، فقام الشيخ سعد الدين - رضي الله عنه - في أثناء السماع - والناس في مواجيدهم - إلى صُفَّة في ذلك البيت ، وبقي واقفاً واضعاً يديه على نحره مطّرفاً أطراف إجلال وتعظيم ، متادباً إلى أن انقضى السماع وقد سرى سرُّ جمعيته وحاله في ذلك الجمع ، ثم قال في آخر المشهد - وقد غمّض عينه - : « أين صدر الدين ؟ أين شمس الدين إسماعيل ؟ » قال الشيخ - رضي الله عنه - فبادرنا

١ . كذا . والأولى : شهوداً غير متقيّد بحاسة البصر .

٢ - ٤ . كذا . والظاهر : « رأى » إلا أن يكون « ما » أو « صورته » بدلاً من المفعول ولا مفعولاً ثانياً .

٥ . كذا في النسختين . والصحيح : الرؤية .

٦ . ف : فبادرنا إليه .

إليه أنا والشيخ شمس الدين إسماعيل فتعانقنا<sup>١</sup> وضممنا إلى صدره، ثم فتح عينه في وجوهنا ولحظنا ملياً، وقال: «حضر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوقعت بين يديه كما رأيتموني الآن فلما انصرف، أحبيت أن افتح عيني في وجوهكما، فقد كانت في شهود وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -».

وأما خاتم الأولياء الخصوصي فقد رأيته بعد وفاته - رضي الله عنه - من بان له - رضي الله عنه - بها عناية من بعض سراريه وهي على الباب، فلما رأيته، قالت: سيدي، فقال لها الشيخ: كيف أنت؟ وعبر عنها، فصاحت، واجتمع أهل البيت عليها، فقالت: عبر سيدي علي إلى هذا الصوب؛ فنسبها من لا تحقيق له إلى الجنون.

وأما أنا فكنيت في دار السلام [بغداد] حرسها الله تعالى، وكان نزيلي شخصاً ادعى أنه المهدي عليه السلام وقال لي: اشهد لي، فقلت: أشهد عند الله أنك غيره ولست إلا كذاباً، فعاداني وجمع علي الملاحدة والنصرية<sup>٢</sup>، وأثار علي جماعة منهم وقصد إذائي، فلجأت إلى روحانية خاتم الأولياء، وتوجهت إليه - رضي الله عنه - بجمعية كاملة، وراقبته في ذلك، فرأيت - رضي الله عنه - وقد أخذ بيديه يدي ذلك المدعي ورجله اليمنى وشماله، وقال: اضربه على الأرض؟ فقلت: يا سيدي لك الأمر والحكم، فانصرف عني وقمت وخرجت إلى المسجد، فإذا المدعي مع أتباعه مجتمعين مجتمعين على ما نواؤا، فلم التفت إليهم وجئت إلى المحراب وصليت صلاتي، ثم لم يقدروا علي، ودفع الله عني شره، ثم تاب علي يدي وسافر عني، والحمد لله.

فهؤلاء الكمل يظهرون في عالم الحسن - مهما شاؤوا - بأمر الله، وقد أقدروهم الله على ذلك، وليس غيرهم - من النفوس البشرية، المفارقة - كذلك؛ فإن الأكثر الأغلب محبسون في برازخهم، لا يظهرون ولا يتشخصون إلا في المنام أو يوم القيامة، فافهم هذا إن كان لك قلب، أو ألقى السمع وانت شهيداً<sup>٣</sup>، وآمن فلا تكن من الممترين والمفترين.

١. كذا. والظاهر: فعانقنا.

٢. كذا في النسختين. والظاهر: النصرية.

٣. م: أو ألقى السمع وهو انت شهيد.

واعلم: أنَّ هذه الرؤية - الأحديَّة الجمعية الكمالية الجامعة لجميع مقامات الرؤية بالنسبة إلى الحق وأكمل الخلق - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وسائر الكُمَّل وغيرهم - مخصوصة بالختمين<sup>١</sup> وورثتهما من الأولاد الإلهيين والنُّذر من الأفراد المكملين، والحمد لله رب العالمين.

قال الشيخ - رضي الله عنه -: «في مبشِّرة أريتها في العشر الآخر من المحرم<sup>٢</sup> سنة سبع وعشرين وستِّمائة [٦٢٧]».

قال العبد: «المبشِّرة» - فيما عرَّفها الناس وتعارفوها - هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو يرى لغيره، كما نطقت به النبوة الختمية للجمهور، ومشرب التحقيق الختمي الكمالِي الخاصُّ يقضي بأنها أعمُّ، فقد يبشِّر الله أوليائه بغير الرؤيا يقظة وإلقاء وإعلاماً وتجلياً كفاحاً ووارداً إلهياً روحانياً ملكياً وغير ذلك على ما يعرفها أهلها ويتعارفونها بينهم.

وقوله: «أريتها» دالٌّ على أنَّ الله أراها قصداً خاصاً اختصَّه الله بذلك.

والمحرَّم من الشهور اختُصَّ بهذه المبشِّرة؛ لأنَّه - رضي الله عنه - فتَّح له في أوائل فتحه في المحرم أيضاً على ما روَّيناه عن الشيخ - رضي الله عنه - الخدَّ الخلق أولَ مبشِّرة في إشبيلية من بلاد أندلس تسعة أشهر لم يظهر فيها، دخل في غرة المحرم، وأمر بالخروج يوم عيد الفطر، وبشَّر بأنَّه خاتم الولاية المحمدية، وأنَّه وارثه الأكمل في العلم والحال والمقام.

قال - رضي الله عنه -: «ويده كتاب، فقال لي: هذا كتاب فصوص الحكم، خذه<sup>٣</sup> وأخرج به إلى الناس، ينتفعون به».

قال العبد: «اليد» مظهر العطاء والمنع والقبض والبسط والأعمال الصالحة، وهي

١. كذا في النسختين.

٢. هذا - كما تراه - موافق للنسخ المعتمدة.

٣. كذا.

٤. ف: لم يفطر فيها.

٥. من هنا إلى «ينتفعون به» يأتي عن قريب أيضاً.

صورة القدرة. وكون الكتاب بيده إشارة إلى أن هذه العلوم والحكم - التي يتضمنها هذا الكتاب - من خصوص اذواق كُمل الانبياء - صلى الله عليهم وسلم - بيده وقبضه من كون احدية جمع جمع الختمية النبوية جامعة ومحيطة بها جميعاً على التخصيص .

و«الكتاب» فعال - بكسر الفاء - يُعنى [به] المكتوب من الكتب وهو الجمع ؛ لكون كل كتاب جامعاً بين جُمْل وفصول، وفروع وأصول، ومعانٍ وعبارات، وسُور وآيات، وحروف وكلمات، وحقائق ودقائق وإشارات .

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : «هذا كتاب فصوص الحکم» المنزلة على الكُمل المذكورين، وفيه إجمال مضمون الكتاب لمن عقل عن الله ؛ وذلك أن الفصوص تدل على معانٍ وحقائق معلومة للخاصة، ككون الفصوص محال النقوش والعلامات الاسمية التي يُختم بها على الخزانة، وإن النقوش التي في هذه الفصوص إنما هي نقوش الحکم الإلهية الكلية الكمالية الاحدية الجمعية الختمية المحمدية المتفصلة في قابليات قلوب كُمل الانبياء المذكورين في الكتاب ؛ فإن هذه النقوش الحُكمية وإن نزلت على قلوبهم من الحضرات الإلهية الاسمائية بحسب استعداداتهم الخصيصة بكل حضرة حضرة منها ولكن احدية جمع هذه الحُكم والنقوش من حيث الأصل والمُحتد في قبضة خاتم الرسل - صلى الله عليه وسلم -، وتفصيلها وتبيينها وتوصيلها وتعيينها<sup>١</sup> إنما يكون على يدي خاتم الاولياء المحمدي الخاص خاصة ؛ لكون هذه الحُكم إنما تؤخذ من الوراثة الخاصة المحمدية الختمية، وكونه - رضي الله عنه - هو وارثه - صلى الله عليه وسلم - في هذه الختمية الخصوصية، وإن كان الكاملون جميعاً ورثته في المقامات الكلية المحمدية المتفصلة في جميع الانبياء والاولياء لكن هذه الوراثة الختمية وراثة خاصة، لها ذوق خاص، منه يُعرف اذواق جميع الانبياء والاولياء، ولا يُعرف من ذوق احدهم ولا من اذواق الكل، ويوجد في ذوقه مزيد أسرار وحكم على اذواق أهل المقامات، يُعرف ما اشترت إليه المحيط بأذواقهم ومشاربهم أولاً، الجامع لزوائد ما جاء به هذا الخاتم - رضي الله عنه - ثانياً، والله الموفق .

١ . م : الحقيقة .

٢ . كذا في النسختين . والظاهر : تعيينها .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «خذه واخرج [به] إلى الناس ، ينتفعون به» .  
قال العبد : أمره <sup>الله</sup> <sup>تعالى</sup> بأخذ هذا الكتاب إشارة إلى أنه - رضي الله عنه - هو الخاتم  
المخصوص بختمية ؛ ولأنه المخصوص ؛ وذلك لأن الحكم التي في ضمن «فصوص الحكم»  
المخصوصة بمقامات الختمية المحمدية المتعينة في كل مقام من مقامات الكمالات الخصيصة  
بالحضرات الاسماءية الإلهية التي [هي] لهؤلاء الأنبياء المذكورين فيه - جملة تجلياتها  
وعلموها واحكامها ، فأمرُ خاتم الأنبياء بإخراج هذه الحكم الختمية يجب أن يكون لوارثه  
الأكمل في الختمية الجمعية ؛ إذ حقائق الختمية وعلموها لا تكون إلا للمتحقق بالختمية ،  
فافهم الإشارة ؛ فإنها لطيفة ، وهو مثل قوله - تعالى - لموسى بن عمران : «فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ  
وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا»<sup>١</sup> يعني في زعمهم ومبلغ علمهم ، وإلا فكل ما فيها احسنُ  
ومنها تتبعث المحامد والمحاسن .

وقوله : «واخرج به إلى الناس ينتفعون به» إشارة إلى أن هذه الحكم الأحدية  
الجمعية الكمالية المحمدية الختمية إنما يُظهرها الله به وعلى يديه ولسانه - صلى الله عليه  
وسلم - .

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

وسياق الكلام يقتضي ظاهراً أن يكون قوله : «ينتفعون به» مجزوماً بإسقاط نون  
«ينتفعون» ؛ لكونه جواب الأمر ، وهو ظاهر ، ولكنه - صلى الله عليه وسلم - بشرُ  
الشيخ - رضي الله عنه - بأن الناس - أي المتحققين بالإنسانية إلى يوم القيامة - ينتفعون ،  
ويُخرج على أنه ليس جواب الأمر ، ولكنه إخبار ابتدائي منه - صلى الله عليه وسلم -  
بذلك ، أي بصورة الحال الجارية ؛ لمزيد إعلام وإشارة ، فهو جواب سؤال مقدر - لو  
سئل - صلى الله عليه وسلم - : إن هذه الحكم تعلو وتجلُّ عن فهم الناس الحيوانيين - بأن  
فيهم ناساً مؤهلين للكمال ينتفعون به .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فقلنا السمع والطاعة لله ورسوله ولأولي الأمر منّا ،  
كما أمرنا» .

١ . الأعراف (٧) الآية ١٤٥ .

٢ . كذا في النسختين . والظاهر - كما في جميع نسخ الفصوص - : أولي الأمر منّا .

المفهوم<sup>١</sup> الظاهر ظاهر، وهو امتثال أمر الله ورسوله وأولي الأمر بعد الرسل من المؤمنين والخلفاء والائمة الذين يُلَوْنُ<sup>٢</sup> الأمر وباطنه وسره.

إنه - رضي الله عنه - أشار في كل ذلك إلى طاعة الله الظاهر المتجلى في المظهر الحمدي الأكملي، وإلى طاعته أيضاً من حيث إنه رسول الله، ثم من كونه - صلى الله عليه وسلم - ولي الأمر على جميع الكمل، فيُخَرِّجُ أن طاعته - رضي الله عنه - أيضاً في هذه الوجوه الثلاثة كلها لله في اكمل مظاهره - وهو رسول الله - من ثلاث حسنات كلية، فافهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فَحَقَّقْتُ الْأُمْنِيَّةَ وَاخْلَصْتُ النِّيَّةَ» .

قال العبد : تحقيق كل شيء إدراك حقيقته، والبلوغ إلى حقيقته<sup>٣</sup>، وإظهار حقيقته وحقيقته عند الغير وله . وقد يكون بمعنى أن يجعله حقاً، كما قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : «وَهَذَا نَأْوِيْلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا»<sup>٤</sup> أي كانت رؤياً مشهودة في حضرة الخيال، فجعلها ربي موجودة في الحس يقظة . وحقيقة كل رؤياً وصورة ممثلة أن توجد في العين وتحقق في الحس، فمعنى قوله : «فَحَقَّقْتُ الْأُمْنِيَّةَ» أظهرتها في الحس . وتسوغ إضافة الأمنية إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإلى الشيخ - رضي الله عنه - فبمعنى أن الرؤيا له، وأنه هو المتكفل ببيانها والمتفرد بتبيانها وعيائها، وهي أمنيته فحققها، أي أظهرها على ما أمر به في رؤياه، فالأمنية على هذا ذاتُ جِهَتَيْنِ حَقِيقَتَيْنِ : جهة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالأصالة ومن كونه أمراً بذلك، وجهة إلى الشيخ - رضي الله عنه -؛ لكونه هو المحقق لها في الوجود الحسي . قال - رضي الله عنه - : «وَجَرَّدْتُ الْقَصْدَ وَالْهَمَّةَ إِلَى إِبْرَازِ هَذَا الْكِتَابِ» .

١ . في كلتا النسختين : ح المفهوم الظاهر ظاهر . لعله خلاصة «حيث» .

٢ . أولو الأمر - الذين فرض الله تعالى طاعتهم - هم الخلفاء والائمة من ذريته عليه السلام وأنه لا يجوز إطاعة غير المعصوم، وأن بديهية العقل تأتي عن إطاعة غير المأمون عن الخطأ وأنه من بلغ مقام الولاية الكلية بأمره - تعالى - يأمر، وأن إطاعته إطاعة الله - ج - .

٣ . م : حقيقته .

٤ . يوسف (١٢) الآية ١٠٠ .

قال العبد: تجريد القصد والهمة هو أن يكون أحدي التوجه والعزيمة فيما هم به ونوى من غير أن يتخلله متخلل في ذلك .

قال - رضي الله عنه - : « كما حدثني لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غير زيادة ولا نقصان ؛ لكونه ممثلاً أمره على ما أمره ، وعلى الوجه الذي أراده والحد الذي عينه ورسم - صلى الله عليه وسلم - فإن مقام الأمانة لا يحتمل الزيادة والنقصان .

قال - رضي الله عنه - : « وسألت الله أن يجعلني [فيه و] في جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ، وإن يخصصني في جميع ما يرقمه بتاني ، وينطق به لساني ، وينطوي عليه جنانني بالإلقاء السبوح حي والنقث الروحي في الروح النفسي بالتأييد الاعتصامي » .

يشير - رضي الله عنه - إلى قوله - تعالى - : « وما أرسلنا من قبلك [ من رسول ولا نبي ] إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته »<sup>١</sup> يعني - رضي الله عنه - : لما تمنيت ما متاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما أرجو من الله أن لا يكون للشيطان علي سلطان تكوّن في روعي

وقوله : « أرجو » لسان أدب مع الله ؛ فإنه على اليقين ممن قال الله فيهم : « إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون »<sup>٢</sup> ؛ لكونه - رضي الله عنه - مستكماً درجات الإيمان ، فحائز منه إلى حقيقة الشهود والإحسان ، متحققاً على مقامات التوكل على الإيقان والأتقان ، فيخرج قوله : « أرجو » مخرج قوله : إن في الحقيقة درجة واحدة لا يصلح أن تكون إلا لرجل واحد ، وأرجو أن أكون ذلك الرجل ؛ فإنه محقق عند المحققين أنه - صلى الله عليه وسلم - ذلك الرجل على التبيين ، ولكن الأدب مع الله أعلى مقامات المحققين ، وأكمل درجات الكمل المقربين ؛ ولأن مواضع إلقاء الشياطين - التي يستعيز بالله منها جميع العائذين - إنما تكون في النطق عند التلاوة ، أو حال كتابة إلقاء الله ووحيه إلى أهل وحيه ، أو في الخاطر والهاجس ، وذلك في الجنان وهو محل

١ . الحج (٢٢) الآية ٥٢ .

٢ . النحل (١٦) الآية ٩٩ .



الضمائر من القلب في ظاهره، لأجل ذلك . قال- رضي الله عنه-: «في جميع ما يرقمه بناني» . يعني عند الكتابة «وينطق به لساني» في الكلام «وينطوي عليه جناني» حتى يعمّ مواضع الإلقاء أجمع، فلم يترك محلاً مُخْلِياً يتخلل منه شيطان ولكن هذا أيضاً لسان أدب في العموم من أهل الإلقاءات، وإلا فإنّ الكامل المُلقى إليه من الله قد وسّع الله قلبه ووسّعه فاملاه، فليس لغيره فيه موضع أو مطمع.

والهواجس إنما تهجس<sup>١</sup> في ظاهرية القلب ممّن لم يُطهر محلّ الإلقاء، ولكنه رضي الله عنه- محفوظ معصوم في أعلى درجات الحفظ والعصمة<sup>٢</sup> من مبدا أمره وفتح<sup>٣</sup>؛ فقد بقي سبعة أشهر<sup>٤</sup> بلا خاطرٍ كوني، فلم يخطر له في هذه المدة المديدة- ولم يرو عن غيره من المتقدمين والمتأخرين مثل ذلك- على ما سيُتلى عليك في موضعه، ولكن هذا سرّ للخواص، وهو أنه لما كان الكامل بحيث ليس شيء إلا وله نسبة إليه ورقيقة منه رابطة في جميع العوالم، ومن تلك الرقيقة تصل إليه المادة من الفيض الإلهي، وإلا لانعدم ذلك الشيء، والشيطنة مرتبة كلية عامة لمظاهر الاسم «المضل»، فلا بد من نسبة ورقيقة بها تحيى حقائقهم في وجودهم، فطردها- رضي الله عنه- بأمر الله- الذي لا يرد- عن مواضع إلقاء الله التي للشيطان فيها مدخل . فلهذا ولأنه بصدد كتابة ما يلقي الله إلى قلبه وينطق به ويكتبه، سأل الله- تعالى- أن يخصّه في كل ذلك بالإلقاء السُّوحي، أي من حضرة الطهارة والنزاهة؛ فإنّ الإلقاء يكون من جميع الحضرات الاسمائية، فسأل أن يخصّه الله في كل ذلك بالإلقاء الذي يكون من

١ . الهواجس هي الخواطر النفسانية التي فيها حظوظ النفس . ومفردها الهاجس .

٢ . أمّا مسألة العصمة والطهارة عن الأرجاس فتختصّ بالأولياء المحمّديين والعترة وهي غير كسبية، وهبّية وليس في وسع أحد الإطلاع عليها إلا بإعلام من الله وإظهار من رسوله، كما نصّ الله وأوحى إليه الله في كتابه، كما صرح به الشيخ الأكبر في فتوحاته . وأمّا الشيخ الأكبر فمع جلالة قدره وعلو مقامه ليس من المعصومين لكثرة وجود الهفوات في فتوحاته وغيرها من آثاره، كما لا يخفى على أحد وهو قد عدّ جماعة من الفسقة في زمرة الأقطاب كالمتركل وغيره من الفجار .

٣ . كذا في النسختين : والظاهر- بقريئة ما مرّ من «دخل في غرة المهرم وأمر بالخروج يوم عيد الفطر»-:

تسعة أشهر .

حضرة السَّبَّوح، فَيَخْلَصَ لِلَّهِ طَاهِرًا مَقْدَسًا عَنْ كُلِّ شُرْبٍ<sup>١</sup>.

وَأَمَّا النَّفْثُ فَهُوَ إِرسَال النَّفْسِ بِجَمْعِيَةِ الْبَاطِنِ وَالْعَزِيمَةِ ظَاهِرًا عِنْدَ الدَّعَوَاتِ، وَهَاهُنَا هُوَ صُورَةُ كَلَامِ رُوحَانِي يَظْهَرُ فِي بَاطِنِ النَّفْسِ مِنَ الْأَرْوَاحِ الْكَلِّيَّةِ الْعَالِيَةِ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفْثٌ فِي رُوعِي أَنْ أَحْدَا لَنْ يَمُوتَ، حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ» وَقَدْ يَكُونُ الرُّوحِي وَالْإِلْقَاءُ وَالنَّفْثُ مِنَ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ فِي النَّفْسِ الْمَلُوثَةِ بِالْأَغْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ، وَقَدْ اسْتَعَاذَ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقَوْلِهِ: «وَمَنْ هَمَزَهُ وَلَمْزَهُ وَنَفَثَهُ وَنَفَخَهُ» وَلَوْلَا صِحَّةُ ثُبُوتِ تِلْكَ الرِّقِيقَةِ وَالنَّسْبَةِ -الَّتِي مِنْهَا تُصَلُّ الْمَادَّةُ الْوُجُودِيَّةُ إِلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الشَّيْطَانِيَّةِ الْإِنْحِرَافِيَّةِ- وَتَحَقُّقُهَا مِنَ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ، لَمَا اسْتَعَاذَ، وَلِذَا أَمَرَ بِالْإِسْتِعَاذَةِ؛ لِتَحَقُّقِ التَّنَافِي وَالتَّضَادِّ وَعَدَمِ الْإِحْتِيَاجِ؛ لِعَدَمِ الْجَامِعِ، كَمَا فِي الْمَلَائِكَةِ مَعَ الشَّيَاطِينِ، فَافْهَم. فَنَفَثَ الشَّيْطَانُ كَمَا لِقَائِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾<sup>٢</sup>

وَلَمَّا اخْتُصَّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِالْإِلْقَاءِ السَّبَّوحِ، فَكَانَ جَمِيعُ مَا أَلْقَى إِلَيْهِ مَدَّةَ عَمْرِهِ فِي جَمِيعِ تَصَانِيفِهِ مِنْ حَضَرَةِ اللَّهِ السَّبَّوحِ الْقُدُّوسِ، أَوْ مِنَ التَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ الْإِخْتِصَاصِيَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سِنْدَ الْإِلْقَاءِ الْعِلْمِيِّ لِلذَّاتِ الْمَطْلُوقَةِ مِنْ حَيْثُ هِيَ هِيَ، وَلَكِنْ الْقُدْسُ الذَّاتِي وَالتَّنْزِيهِ الْإِطْلَاقِي سَارَ فِي جَمِيعِ الْحَضَرَاتِ الَّتِي مِنْهَا يُلْقَى اللَّهُ إِلَيْهِ. وَالنَّفْثُ الرُّوحِي إِشَارَةٌ إِلَى رُوحِ اللَّهِ الْمُتَلَقَّى فِي صُورَةِ رُوحَانِيَّةِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

قَالَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «فِي الرُّوعِ النَّفْسِي» يَعْنِي فِي مَحَلِّ نَفْثِ الرُّوحِ، وَهُوَ بَاطِنُ النَّفْسِ وَظَاهِرُ الْقَلْبِ، فَيَكُونُ نَفْثُ الرُّوحِ مِنْ بَاطِنِ الْقَلْبِ إِلَى ظَاهِرِهِ فِي بَاطِنِ النَّفْسِ حَتَّى يَرُدَّعَهَا عَنِ الرَّذَائِلِ وَيَنْزِعَهَا<sup>٣</sup> وَيُرْوِعَهَا، وَيُودِعُهَا الرِّغْبَةَ فِي الْفَضَائِلِ، وَيَضَعُهَا فِيهَا فَتَنْفَعُهَا، فَيَكُونُ مِنَ اللَّهِ الْعَاصِمِ لِلْمُعْتَصِمِينَ بِهِ بِالْعَصْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْفَرَقَانِيَّةِ مِنْ عِلْمِ

١. كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ. وَلَعَلَّهُ: شُرْبٌ.

٢. الْإِنْعَامُ (٦) آيَةُ ١٢١.

٣. فِي النُّسخَتَيْنِ: نَزَعَهَا وَيُرْدِعُهَا وَيُرْدِعُهَا.

الهداية عن الإلقاءات النفسانية والشیطانية، كما قال الله - تعالى - : ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>١</sup>.

قال - رضي الله عنه - : «حتى أكون مترجماً لامتحكماً؛ ليتحقق مَنْ يقف عليه من أهل الله أصحاب القلوب».

يعني - رضي الله عنه - مترجماً عن المقامات بموجب الشهود والعيان، أو عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمقتضى نص القرآن، لامتحكماً عن ماخذه الرسول بالزيادة أو بالنقصان؛ إذ لو زاد أو نقص على ذلك، لكان متحكماً من تلقاء نفسه أو بإلقاء رأيه وحذسه، ولم يكن قد وفى حق مقام الوراثة وهو وارث ممثلاً أمر نبيه في إخراج هذه الحكم من الغيب إلى الشهادة، فهو ترجمان رسول الله، خاتم النبيين. «من أهل الله أصحاب القلوب».

قال العبد: يريد بأهل الله مَنْ له مشرب الكمال الأحدي الجمعي الإلهي، لا المتقدرين بالمشارب والأذواق الجزئية التقيدية الأسماوية، فمَنْ كان له قلب ينقلب مع الحق كيف تجلّى، ووسّع، فما أنكره ولا أعرض عنه في تنوّعات ظهوره بشؤونه، ولا يؤلّي.

قال - رضي الله عنه - : «أنّه [من] مقام التقديس المنزه عن الأعراض<sup>٢</sup> النفسية التي يدخلها التلبّيس»، أي يتحقق أنّه كذلك.

قال - رضي الله عنه - : «وارجو أن يكون الحقّ لما سمع دعائي قد أجاب ندائي؛ فما ألقى إلا ما يلقي إليّ، ولا أنزل في هذا المسطور إلا ما ينزل به عليّ. ولست بنبي<sup>٣</sup> ولا رسول، ولكنّي وارث، ولآخرني حارث».

قال العبد: يشير - رضي الله عنه - إلى ما سبق ذكره من سؤاله العصمة عن إلقاء الشيطان، وقد صرح أيضاً بأنّ «ارجو» من مثله لسان أدب في عين الإخبار المحقّق عن إجابة الحقّ نداءه بقوله: «فما ألقى إلا ما يلقي إليّ».

١. آل عمران (٣) الآية ١٠١.

٢. كذا في النسختين: وفي بعض نسخ الفصوص: الأعراض.

٣. في نسخة أبي العلاء العفيفي: لست بنبي رسول.

وفي إضافة السمع إلى الدعاء، والإجابة إلى النداء، قديقع لبعض الناس أن العكس أنسب عرفاً؛ لكون المراد من النداء الإسماع، ومن الدعاء الإجابة، كما قال الله - تعالى -: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>١</sup>. ولكنه - رضي الله عنه - مقيد في جميع أحواله وأقواله بالله ورسوله، فاعتبر فيما قال قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾<sup>٢</sup>.

ولما تحقق الإجابة من الله تعالى، قال: «فما ألقى إلا ما يلقي إلي» [من] علوم ما تضمنه هذا الكتاب، والله الملقى إلي من الحضرة المحمدية الختمية الكمالية الإلهية «ولا أنزل في هذا المسطور» يعني بالتدرج في كل فصل فصل وحكمة حكمة إلا ما ينزل الله الظاهر في الصورة المحمدية الكمالية الختمية «به علي».

ولما علم - رضي الله عنه - سبق الأوهام إلى أن في قوله: «ينزل به علي» ترمياً إلى النبوة أو الوحي؛ لضعف الأفهام، أو تقييدهم بظاهر الكلام، أعقب بقوله: «ولست بنبي ولا رسول، ولكني وارث، ولا خرتي جارت» نفياً لأوهامهم، وتوصيلاً إلى مراده أوهامهم لأفهامهم، وتوصيلاً لأهل التحصيل أن الإنزال من الله إلى العبد الكامل مطلقاً غير محجور ولا مهجور، بل ذلك إنزال خاص يتعلق بتشريع وتاصيل للأوامر والنواهي والأحكام، وتفصيل وتفريع، فافهم.

و«الوارث» هو الذي يرث من قبله من الأنبياء علومه وأحواله ومقاماته، فيقوم بمقاماته، وتظهر عليه أحواله بآياته، ويظهر هو حقائق علوم الله التي أظهرها بذلك النبي في زمانه بتجلياته.

وها هنا مباحث شريفة متعلقة بتحقيق قوله: «العلماء ورثة الأنبياء»، ما ورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» يعني أخذه عن الله؛ وذلك لأن الوراثة لا تتحقق إلا في عين مال المورث أو عوضه، وكانت علوم الأنبياء إلهية

١. المؤمن (٤٠) الآية ٦٠.

٢. الظاهر زيادة «قوله».

٣. آل عمران (٣) الآية ٣٨.

٤. م: الحقيقة.

٥. ف: محجوز.

وَهَبِيَّةٌ وَكَشْفِيَّةٌ بِالتَّجَلِّي لَا بِالْكَسْبِ وَالتَّعَمُّلِ ، فَوْجِبَ أَنْ تَكُونَ الْوَرَاثَةُ الْحَقِيقِيَّةُ كَذَلِكَ وَهَبِيَّةٌ لَا نَقْلِيَّةٌ وَلَا عَقْلِيَّةٌ كَذَلِكَ ، فِيرِثُ الْوَارِثُ مَنَا الْعِلْمَ مِنَ الْمَعْدِنِ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ النَّبِيُّ أَوْ الرَّسُولُ ، فَلَيْسَ الْعِلْمُ مَا يَتَنَاقَلُهُ الرُّوَاةُ بِأَسَانِيدِهِمُ الطَّوِيلَةَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَنْقُولٌ يَتَضَمَّنُ عِلْمُومًا لَا يَصِلُ إِلَى حَقِيقَتِهَا وَفَحْوَاهَا إِلَّا أَهْلُ الْكَشْفِ وَالشَّهَادِ .

وَالنَّبِيُّ الرَّسُولُ إِنَّمَا أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ اللَّهِ لَا عَنِ الْمَنْقُولِ [فَالْوَارِثُ الْحَقِيقِيُّ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَخْذِ عَنِ اللَّهِ لَا عَنِ الْمَنْقُولِ<sup>١</sup>] كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقَوْلِهِ : «رُبُّ مُبْلَغٍ -بِفَتْحِ اللَّامِ- أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» وَبِقَوْلِهِ : «رَبٌّ حَامِلٌ فَقَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ» وَالنَّاقِلُ إِنَّمَا يَنْقُلُ الْفَاطَاً وَعِبَارَاتٍ حَامِلَةً مَعَانِيٍّ مَتَشَبِّهَةً بِهَا فَحْوَاهَا ، وَالْمَعْنِيُّ بِهَا الْعِلْمُ ، وَالْمُبْلَغُ إِلَيْهِ مَنَا يَفْقَهُ بَاطِنَ الْمَعْنَى الْمَعْنِيٍّ ، وَالْفَسْحَوِيُّ الْمَطْوِيُّ فِي الْمَنْقُولِ الْمُرَوِّى ، وَالْأَكْثَرُ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ ، وَالْأَقْلُ الَّذِي يَفْقَهُ ذَلِكَ فَهُوَ مَنَا ، وَدَاخِلٌ عَنَا -بِحَكْمِ التَّوَسُّعِ وَالْمَجَازِ لَا بِالتَّحْقِيقِ- ذَاتُهُ إِنَّمَا أَخَذَ الْعِلْمَ الْحَاصِلَ لَهُ مِنَ الْإِلْفَازِ لَا مِنَ الْحَقِّ ، فَافْهَمْ ، وَدَقِّقِ النَّظَرَ فِيهِ ، حَتَّى لَا يَشْتَبِهَ عَلَيْكَ ، وَهَذَا فِيمَنْ يَفْقَهُ وَالْكَلَامُ فِي الْحَامِلِ الَّذِي لَمْ يَفْقَهُ مَا يَفْقَهُ وَإِنْ تَقَدَّمَ مَنَا بِأَزْمَنَةٍ مَتَطَاوَلَةٍ ، وَإِنْ لَمْ يَخْلُ عَنْ فَهْمٍ وَفَقَهُ بِحَسَبِهِ وَبِحَسَبِ اسْتِعْدَادِهِ .

وَبَعْدَ هَذَا التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ وَالمُحَاقَّةِ فَإِنَّ عِلْمَ الْإِفْقَةِ الْمَذْكُورِ فِي نَصِّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا خُوِذَ مِنَ الْمَنْقُولِ الْمَحْمُولِ فِي عِبَارَةِ الرَّسُولِ ، وَبِهَذَا صَدَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَارِثُهُ تَوْسَعًا وَمَجَازًا ، فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْعِلْمِ -الْمَأْخُوِذِ عَنِ اللَّهِ- وَالْحَالِ وَالْمَقَامِ ، وَعِلْمُ الْإِفْقَةِ الْمَذْكُورِ -بَعْدَ الْمَسَامَحَةِ- إِنَّمَا هُوَ وَرَاثَةُ فِي الْعِلْمِ الْمُوَدَّعِ فِي الْمَنْقُولِ لَا فِي حَالِ الْأَخْذِ وَمَقَامِهِ .

وَإِنَّمَا خَصَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْعِلْمَ فِي قَوْلِهِ : «وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ» بِالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَبِمُضْمُونِ النُّبُوءَاتِ وَفَحْوَاهَا ؛ لَعَلَّمَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعْدُ عِلْمُ عَمُومِ الْمُخَاطَبِينَ سِرَّ الْحَالِ وَالْمَقَامِ ذَوْقًا إِلَّا خَوَاصَّهُمْ فَرَاعَى الْإِغْلَبَ ؛ وَلِأَنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَانَ مَا خُوِذًا عَنْ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ الْحَالَ وَالْمَقَامَ ، فَمَا كَانَ مُرَادَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَّا الْعِلْمُ

الماخوذ عن الله، كما صرح بذلك نص القرآن؛ قال الله - تعالى -: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>١</sup> فالعلم المذكور في نص الحديث هو العلم المؤتمن والماخوذ عن الله، وهو المراد في فهم خواص أهل الله، قال الأستاذ أبو يزيد البسطامي - قدس سره - لبعض علماء الرسوم وثقله الأخبار والأحكام والآثار: «أخذتم علمكم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت» واعلم ذلك إن شاء الله.

### بحث آخر

اعلم: إن الوراثة في التحقيق ليست إلا لله تعالى؛ فإن الله هو خير الوارثين؛ فإنه وارث المورثين والورثة أجمعين، ثم يأخذ الوارثون الآخرون العلم والمقام عن الله تعالى، وهذا من جوده الذاتي وعطائه الأسمائي، فاهل الله الآخرون إنما أخذوا العلوم عن الله تعالى، فقاموا بالعلوم المختصة بكل مقام من حيث مقامهم بإقامة الله إياهم في ذلك المقام، كما أقام من قبله من المورثين وأعطاه العلم الخصيص بذلك المقام والحال، والأخذ والوارث منهم إنما يأخذ من الله لا عن غيره، فيورثه الله ذلك [العلم والمقام والحال] عن ذلك النبي الذي قد قبلها قبله أي يعطيه إياها ويهبه كما أعطاها من قبله، فنسبة ذلك العلم والحال والمقام إلى هذا الآخر كنسبته إلى الأول، فافهم؛ فإنه غامض ويتضمن أغمض منه، والله الموفق.

### بحث آخر

لما كنّا في بيان حقيقة الوراثة - وهي تشتمل على المقام والعلم والحال - أردنا أن نتكلّم في<sup>٢</sup> هذه الحقائق الثلاث:

أما العلم فقد ذكرنا حقيقته بتعريف ذوقي بلسان التحقيق الكشفي، وسنزيد ذلك تنمّة وتكملة في الموضع الالئق به.

١. العنكبوت (٢٩) الآية ٤٩.

٢. ف: على.

وأما الحال فحالة حالة بذى الحال تُحيله عن الحالة التي قبلها، وتحول بينها وبين ما ينافيها، ويغيره عن غيرها إلى ما فيها، ثم تحول وتؤول كحال العلة، وحال الوصل والفصل، والتخلي - بالحاء المعجمة - والتخلي - بالحاء المهملة - والتجلي - بالجيم -، والانسلاخ والاستغراق والانزعاج، والقبض والبسط وغيرها.

وأما المقام فمرتبة عبدانية للعبد السالك في مظهرية حضرة من الحضرات الإلهية الاسمائية، وكلّيات المقام ألف وواحد على عدد الحضرات الاسمائية الكلية في مظهرياتها، وهي منقولة مشهورة بين أهلها ليس هذا موضع تفصيلها.

وقد اختلف الجمهور من الصوفية في التفضيل بين الحال والمقام، فمن مفضل للحال على المقام، ومن قائل بالعكس. وكان الحق أن يحققوا النظر في الحقيقتين أولاً، ثم يتكلموا في الأفضلية، والرافع للخلاف هو بيان الفرق بين الحال والمقام.

فنتقول: كل ما حال وتغير من الواردات على السالكين يُخصّ باسم «الحال» وكل ما يُوجب الثبات والإقامة فهو المقام. ويسمى مقاماً - بفتح الميم - بالنسبة إلى المحمدين الذين لا يقيمون فيما أقاموا فيه منها وإن ثبتوا فيه، والمقام - بضمها - بالنسبة إلى من أقام فيه وانحصر ووقف.

ثم الأحوال تبدو في كل مقام للسالك حال قيامه وثباته فيه، ثم إذا جاوزه ظهر حال آخر بحسب ما فوقه من المقام، فلا يخلو السالك من الحال والمقام، والحال يوجب المقام وبحسبه، وليس المقام بحسب الحال، ومتحقق عند التحقق بالمقام صاحب المقام بالحال الخصيص به، فإذا ظهر عليه حال خصيص بمقام، عرّف أنه أهل ذلك المقام. وبهذا الاشتباه وقع الخلاف، ولا خلاف عند التحقيق، فافهم والله الموفق.

فإذا أقام الله أحداً في مقام آتاه حالاً وعلماً يتعلّقان به، وهذه المقامات معمورة دائماً بأربابها فلا بدّ، فيقال - في الآخرين القائمين فيها وبها من حيث إن أمة قبلهم كانوا غمّاراً تلك المقامات والعلوم والأحوال -: إن الآخرين ورثة الأولين، فإن لم يأخذوها

عن الله كما أخذ الأولون عنه، بل حفظوا كلماتهم ومقاماتهم ورووها عنهم، فليسوا وارثين على الحقيقة ولكن بالمجاز. ومثل الألفه منهم كالوارث عوض ما ضاع وتبدل من مال المورث لا عين المال، ولكن الحافظ الفقيه إذا عمل بموجب ما علم من المحفوظ المنقول، فقد يورثه الله الأخذ عنه بعد ذلك، فيكون وارثاً حقيقة، فافهم.

### تكملة في الباب

ثم الوراثة في العلم والحال والمقام، إما أن تكون محمدية أو غير محمدية.

فغير المحمدي - كمن يرث عن موسى وعيسى وإبراهيم وغيرهم - في العلم والحال والمقام، أو في العلم دون الحال والمقام، أو في العلم والحال دون المقام، كذي مقام آخر ينصب<sup>١</sup> بحال<sup>٢</sup> ذي حال في مقام يوجب ذلك، العلم والحال إما بتأثير الروحاني أو بكلامه وإرشاده، فسرى فيه العلم والحال، ثم إذا سرى عنه انصبغ بحال مقام هو فيه، فهؤلاء الوارثون يأخذون هذه العلوم والأحوال والمقامات عن أرواح الأنبياء الذين كانوا فيها قبلهم، ووصل إمداد هؤلاء من أرواحهم. ومنهم من يأخذها - كما ذكرنا - عن الله، إما في مواد تلك الرسل والأنبياء، أو في الحضرات الإلهية من قبلهم.

والوارث المحمدي يأخذ العلوم النبوية عن روح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحسب نسبته منه في صورة نسبية كذلك، والأعلى يأخذ عن الله في الصورة المحمدية النورانية أو الروحانية، أو عن روح خاتم الولاية الخاصة المحمدية، أو عن الله فيه كذلك، فالمقامات الإلهية والأحوال والعلوم مغمورة<sup>٣</sup> أبداً بعد الأنبياء بالورثة المحمديين وغير المحمديين، ويسمّيهم المحقق أنبياء الأولياء، كما أشار إلى ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» وفي رواية «أنبياء بني إسرائيل» بلا كاف التشبيه، والروايتان صحيحتان فلاخذون عن أرواح

١. م: مصبغ.

٢. م: فحال.

٣. كذا في النسختين.



الرسـل - من كونهم رسلاً - ليست علومهم وأحوالهم ومقاماتهم جمعيةً احديةً محيطةً .  
والآخذون علومهم عن الله في الصورة المحمدية والختمية هم الكُمل من أقطاب  
المقامات ، واكملُ الكُمل وراثته أجمعهم وأوسعهم إحاطةً بالمقامات والعلوم والأحوال  
والمشاهد ، وهو خاتم الولاية الخاصة المحمدية في مقامه الختمي ، فوراثة اكمل الوراثة  
في الكمال والسعة والجمع والإحاطة بعلوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحواله  
ومقاماته وأخلاقه يقظةً ومناماً ، ويطابقه في الجميع حذو القذة بالقذة ، حتى أنه جرى  
عليه ومنه - رضي الله عنه - مندوحةً ، فما جرى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
عليه ومنه كما سيأتيك في الفصل الشيشي ، فافهم إن شاء الله تعالى .

ثم الوراثة قد تكون كليةً ، وقد تكون جزئيةً ، فالكلية لأقطاب المقامات المحمدية ،  
والجزئية لأقطاب المقامات الأسماوية ، والجامع للوراثة كلها هو الاكمل ، وآخر  
مقامات الوراثة الأدب والأمانة ، ولهذا قال - رضي الله عنه - : إنه لا يزيد ولا ينقص عما  
نص عليه مورثه - صلى الله عليه وسلم - .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : *مركز حقيقته كونه رسول*

«فَمِنْ اللَّهِ فَاسْمِعُوا وَإِلَى اللَّهِ فَارْجِعُوا»

يعني : لما لم يكن لي تصرف في ذكر ما أذكره في هذا الكتاب ، فلا تسمعوا مني  
واسمعوا من الله الذي فُتيت فيه فناءً لا ظهور لي أبداً ، وإذا اشتبه عليكم شيء منه ،  
فارجعوا فيه إلى الله .

قال : «فإذا ما سمعتم» أي من الله «ما أتيتُ به» أو ما أتيتم «فَعُوا» أي احفظوه في  
وعاء القلوب .

قال :

«ثُمَّ بِالْفُصُولِ فَفَعَلُوا مَجْمَلُ الْقَوْلِ وَاجْمَعُوا» .

يعني : أني أجملت القول في المقامات الكمالية ، وذكرت في أثناء ذوق كل نبي

ما يختص بالمقام الختامي<sup>١</sup> الحمددي، ففصلوا ذلك عن غيره، وبعد التفصيل والتمييز فاجمعوا بين الأول والآخر، والظاهر والباطن، ومن المقامات الختمية الحمدية وخصوص كل نبي من ذوق كل مقام يُبين لكم الفرق بين الأذواق والمقامات.

قال:

«ثم متوا به على طالبيه لا تمنعوا»

أي إذا تحققتكم بحقائق الأذواق والمشارب والعلوم والأحوال والمقامات والفرق التي بينها في التوحيد، فمتوا على الطالبين، وعلموهم، وأرشدوهم منه، فلا تمنعوا بخلاً وضئاً، بل اعملوا بأمر النبي الذي أمرني بإخراجه وإظهاره للانتفاع والاتباع، وجري القلم بالإنباء عن أنبائه، فلا فائدة في كتمه وإخفائه، بل إذاعته وإفشائه.

قال - رضي الله عنه -:

«هذه الرحمة النبي وسعتكم فوسعوا».

يعني: أن هذه العلوم المتعلقة بخلاصة الأذواق وزبدة مشارب الكمال من علم التوحيد رحمة من الله خاصة بأهل الخصوص والخلوص، مؤدية إلى الكمال، وقد أمر الله أن تسعكم، فكونوا أعوان الله ورسوله في إيصالها إلى الطالبين؛ وذلك لأن عموم الخلق في حجاب عظيم عن حقيقة الأمر، وجهل عميم غالب عن حيلة<sup>٢</sup> هذا السر، فلا يصلون إلى الحق في علومهم، ويضلون في حجاية الخلق عن الحق بموجب مدركهم ومفهومهم، فينبون الأمر على الفرق والتمييز، وإثبات الغير مع الله في وجوده بالتحديد والتحيز، وليس في ذوق الأنبياء وأهل الكمال من الأولياء ذلك؛ فإنهم ما أثبتوا بشهادة القرآن العظيم إلا الله وحده في الوجود والشهود بحسب خصوصياتهم ومن حيث ما هم عليه، وكلهم على الإل الواحد، فأراد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأمر الله يُنقذهم<sup>٣</sup> من الضلال، ويرحمهم بالعلم الحقيقي

١. م: الحقي.

٢. م: حيلة.

٣. م: ينقذهم.

بحقيقة الأمر على ما هو عليه في نفسه ، وهو أعلى مراتب الرحمة وأكملها وأفضلها .  
قال الشيخ - رضي الله عنه - : « ومن الله أرجو أن أكون ممن أيد ، فتأيد ، وأيد ،  
وقيد بالشرع المطهر الحمدي ، فتقيد ، وقيد » .

قيد رجاءه - رضي الله عنه - بالله بعد تقديمه - تعالى - على رجائه ؛ إشاراً لجنابه ؛  
وتخصيصاً بالحق أن يقيد الله بالتأييد الاعتصامي ، فهو مؤيد من الله ومؤيد من آمن  
بالله وبما جاء ، فيقوى وتأيد ، وأيدنا وتأيدنا ، فنحن المؤيدون<sup>١</sup> معاشر الأولاد الإلهيين ،  
وتقيد بالشرع الحمدي المطهر بما قيده به الله ، وقيدنا بذلك كذلك وإن الأمر<sup>٢</sup> إطلاق  
التقيد الحمدي ، فهو أكمل الأمة أبداً ، فتقيد وقيدنا - من حيث النفس والطبيعة - بهذه  
الشريعة الكاملة الحمدية التي لا أكمل منها أبداً ، على ما سيفضي القول فيه ، فانطلقت  
عقولنا وأسرارنا وأحوالنا وقلوبنا عن قيود التعشق بالعقائد الجزئية التقييدية ، وأسرحنا  
في فسح فيحاء فضاء الكشف والشهود ، وأحدية الجمع والوجود ، عن علوم الرسوم  
التقليدية ، مقتضيات المدارك والأفكار النظرية البشرية التحديدية .

قال - رضي الله عنه - : « وأن يحشرنا في زمرة<sup>٣</sup> كما جعلنا من أمته » .

يعني - رضي الله عنه - الحشر في الأنبياء ؛ فإن زمرة النبي الأنبياء والأولياء  
الكاملون ، كما جعلنا من أمته .

١ . في بعض نسخ الفصوص : أرجو أن أكون ممن أيد فتأيد وقيد بالشرع الحمدي .

٢ . كذا في النسختين . والأولى : فنحن - معاشر الأولاد الإلهيين - مؤيدون .

٣ . ف : فإن الأمر .

٤ . في بعض نسخ الفصوص : وحشرنا في .

## [١. فصُّ حكمة إلهية في كلمة آدمية]

قال - رضي الله عنه - : «وَأَوَّلُ ما ألقاه المالكُ على العبد من ذلك» .  
خصَّص - رضي الله عنه - إضافة الإلقاء إلى المالك ؛ إشارة إلى أنه محكوم مأمور  
أمين على ما يذكره ، فقد ملكه الله المالك في الصور المحمدية ، فهو يتلقَّى ما يُلقَى إليه .  
ويُلقَى منه وإليه وعليه : يُملَى ويُملى ، فأول ما تعيَّن من النقوش الحِكْمية نقش  
الحكمة الإلهية الأحدية الجمعية .

قال - رضي الله عنه - : [١] «فَصُّ حكمة إلهية في كلمة آدمية» .  
قد سبق الكلام في الفصِّ والحكمة ، وأمَّا اختصاصها بآدم فهو أن كلَّ واحدة من  
«الحكمة» و«الكلمة» حقيقة ظاهرٍ الأحدية الجمعية الكمالية الكلية في مرتبتي الفاعل  
والقابل . فالحكمة الإلهية ظاهرة أحدية جمع الحِكم الكمالية الأسمائية الكلية في  
الحقائق العقلية المؤثَّرة . والكلمة الآدمية ظاهرة جمع المظهرات الجمعية الكمالية  
الإنسانية البشرية ؛ فإنَّه أبو البشر ، والبشرُ منسوبون موصوفون ببنوِّته وهو منعوت  
بأبوتهم ، وكلُّهم أولاده ، وجميعُ هذه الأشخاص البشرية صورُ تفصيل بشريَّة وآدميَّة ،  
وهو أحديَّة جمعهم قبل التفصيل ؛ إذ للأحدية الجمعية الكمالية مرتبتان إحداهما  
قبل التفصيل ؛ لكون كلِّ كثرة مسبوقَةٌ بواحد هي فيه بالقوَّة ، هو يذكُرُ قوله - تعالى - :

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>١</sup>، فإنه لسان من السنة شهود المفصل في المجمل مفصلاً، ليس كشهود العالم من الخلق في النواة الواحدة النخيل الكامنة الكائنة فيها بالقوة؛ فإنه شهود المفصل في المجمل مجملاً لا مفصلاً، وشهود المفصل في المجمل مفصلاً يختص بالحق وبمن شاء الحق أن يشهد من الكمل، وهو خاتم الأولياء وخاتم الأنبياء ورثتهما، فافهم. فكما أن الإلهية في حقائق الأسماء عينيها آخراً، والأسماء فيها عين الإلهية كذلك أولاً قبل التفصيل الوجودي وبعده هو فيهم هم، كما قال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾<sup>٢</sup> وقد ذكر سرُّ أحدية الجمع في مواضع من هذا الشرح على ما سيايتك في شرح الفص الشبهي إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ - رضي الله عنه -: «لما شاء الحق»<sup>٣</sup> أضاف المشية إلى الاسم «الحق»؛ لكون هذه المشية متعلقة بالإيجاد حتى تتحقق الأسماء في مظهريته موجودة في أعيانها، وتظهر في مظاهرها، وتظهر آثارها محققة مشهودة في محال مناظرها ومجالي محالها ومظاهرها؛ لأن الاسم «الحق» يعطي الحقيقة بالتحقيق والوجود، والأسماء الإلهية كانت في قبضة قهر الأحدية الجمعية الإلهية الذاتية أحدية لا ظهور لها؛ لعدم مظاهرها في أعيانها، وهي العوالم «وكان الله ولا شيء معه غيره» وكانت كثرة الأسماء مستهلكة في أحدية عين الذات، ولسان الإلهية قابل من حيث جمع حقائق الأسماء «كنت كنزاً مخفياً» أشار إلى عينه من حيث تعيينه بكناية حرف التاء وهو تعيينه بذات اللاهوت كنزاً جامعاً لجواهر حقائق الأسماء والمسميات؛ إذ الكنز ذهب وفضة وجواهر مجتمعة في الغيب، والكنز مخفي عن الأغيار وإن كان ظاهر التحقيق والتعيين في عينه «فأردت أن أعرف» أي يعرفني كل تعيين تعيين من تعييناتي في مظاهري ومرايي ومجالي التي ليست ذات الألوهية بل نسبتها، فهذه المشية تجل من الله من

١. الاعراف (٧) الآية ١٧٢.

٢. النساء (٤) الآية ١.

٣. في أكثر نسخ الفصوص: لما شاء الحق سبحانه.

حيث حقائق التعيّنات الاسمائية المستهلّكة للأعيان، فشاء الحقّ من حيث الأسماء أن يُعطىها التحقّق في أعيانها بالوجود والإيجاد، والتحقّق في حاقّ حقائقها للشهود والإشهاد على رؤوس الأشهاد؛ ولأنّ تحقّق هذه المشيئة مسبوق بتحقّق الذوات في نفسها، وتحقّق المشيئة المطلقة مطلق للذات وعينها، ولهذا أشار بقوله: «لما شاء»؛ فإنّ هذه العبارة دالة على المسبوقية في الرتبة والحقيقة والعين، لا في الزمان والوجود الظاهر، فافهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه -: «من حيث أسمائه الحسنی [التي لا يبلغها الإحصاء] أن يرى أعيانها - وإن شئت قلت: أن يرى عينه - في كون جامع يحصر الأمر كلّهُ؛ لكونه متصفاً بالوجود» [۱].

فصرّح أنّ هذه المشيئة من قبل الأسماء وحقائقها من كونها فيه هو. وفي قوله: «لا يبلغها الإحصاء» يشير إلى أنّ شخصيات الأسماء لا تحصى؛ فإنّها لا تنهاى؛ لكون الأسماء تعيّنات إلهية في حقائق الممكنات التي لا تنهاى - على ما ياتيكم إن شاء الله تعالى - وإن كانت أمّهات الأسماء مُحَصَّاة من حيث تعيّناتها الكلّية، وهي مائة إلا واحداً هو عين الكلّ، أو ألف وواحد فاضاف المشيئة إلى الاسم «الحق» من حيث أسمائه الحسنی التي لا يبلغها الإحصاء؛ لأنّ هذه الإضافة إلى الاسم «الحق» أحقّ؛ إذ هو حقّ كلّ اسم، وبه حقيقة ذلك الاسم وتحقّقه. والاسم هو الحقّ المتعيّن في أية مرتبة إلهية كان بالوجود.

ثم الاسم يستدعي تسميةً ومسمّىً ومسمياً. والمسمّى - اسم مفعول - هو الحقّ، والمسمّى - اسم فاعل - هو القابل المعيّن للوجود الواحد المطلق عن قيد التعيّن من حيث ما فيه صلاحية قبول التعيّن، لا من حيث اللاتعيين والإطلاق مطلقاً. والتسمية هي التعيّن لفعل القابل وتأثيره في الوجود المطلق والفيض الخالص الحقّ بالتعيين والتقييد، فالاسم علامة على المسمّى بخصوص حقيقته التي بها يمتاز عن غيرها من الحقائق.

۱ . شارح علامه در كثيری از موارد، قسمت هایى از متن را نیاورده است، ما برای آن كه متن، كامل باشد، این قسمت ها را از نسخ معتبر نقل می كنیم - جلال -.

ولكل اسم اعتباران : اعتبارٌ من حيث الذات المسمّاة، واعتبارٌ من حيث ما به يمتاز كل اسم عن الآخر وهو حجابية الاسم، فإن اعتبرنا المسمّى، فهو الحقّ المتعيّن في مرتبةٍ ما من المراتب التعينية، وإن اعتبرنا الاسم، فعلامة خاصة ودلالة معيّنة معيّنة للمدلول المطلق بخصوص مرتبتها، فنفس تعين الوجود الحقّ بالإلهية في كل قابلٍ قابلٍ هو الاسم.

ولما كانت تعيّنات الوجود الحقّ وتنوّعات تجلّيه وظهوره في قابليات الممكنات غير المتناهية غير متناهية، لذلك<sup>١</sup> قال -صلى الله عليه وسلم-<sup>٢</sup> : «لا يبلغها الإحصاء»؛ لأنّ الذي يبلغها الإحصاء متناهٍ، والتعيّنات الوجودية بالنفس الرحماني لا تنتهي، فلا تُحصى فلا يبلغها الإحصاء.

وأما أسماء الإحصاء، فهي كليات حقائق الوجوب والفعل والتأثير، فهي مائة إلا واحداً.

وبيان سرّ ذلك أنّ الأسماء في حقائقها تنقسم إلى أسماء ذاتية، وإلى أسماء صفاتية، وإلى أسماء فعلية؛ فإذا ضربنا الثلاثة الفردية في نفسها للتفصيل والبسط، خرجت تسعة، وهي آخر عقود الأحاد في مرتبة الأعداد، والتسعة في مرتبة العشرات تسعون، وهي مرتبة المجازاة الثانية، فإنّ الواحدة بعشر أمثالها، كما قال تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امِّثَالِهَا﴾<sup>٣</sup> لكون المجازاة لها المرتبة الثانية من عمل الإحصاء؛ إذ المجازاة إنّما تقع من الأسماء الإلهية المحصاة في أعيان أعمال العباد، والعشرة نظير الواحد في المجازاة. ونسبة الواحد إلى العشرة كنسبة العشرة إلى المائة ونسبة المائة إلى الألف [كذلك نسبة الواحد إلى العشرة]<sup>٤</sup> فالواحد في الحقيقة هو العشرة والمائة والألف في مراتب العشرات والمئات والألوف، ولهذا وقع في الواقع في

١. ف: كذلك.

٢. كذا في النسختين.

٣. الانعام (٦) الآية ١٦٠.

٤. ما بين المعقوفين -مع وجوده في النسختين- يُشبه الزائد.

الأعداد الهندسية إشارة من باب الإشارات .

فلما كانت أسماء الإحصاء هي المُجازية للعبيد المتخلقين والمتحققين بها ، والعشرة هي الكاملة في المُجازاة ، ظهرت التسعة في مرتبة العشرة تسعين ، وأضيفت إلى الأصل - وهي التسعة الحاصلة من ضرب الثلاثة المرتبة في نفسها كما مر - فكانت تسعة وتسعين ، فافهم . ولأن هذه الأسماء من وجه عين المسمى بها ، ومن وجه غيرها ، كان المسمى - وهو الحق الظاهر في مراتب وجوده ، والمتعين بالتجلي في عين القابل المتجلي له وتعددته وتعيينه وتقيدته وتكييفه وتحديدته - كان المسمى بهذه الأسماء - التي هو مدلولها - تمام المائة من حيث كونها غيرها ، وغير مُحصى بالتعيين ؛ لكونها عينها ، فلهذا قال : «إِنَّ لِلَّهِ - تعالى - مائة اسمٍ إِلَّا واحداً» ، فهذا الواحد هو عين التسعة والتسعين ، وعين الألف والواحد - على ما روي - في مرتبة الإحصاء أنها ألف وواحد ، ظهر في آخر كليات مراتب العدد ، كما خفي في أولها وأوسطها ، وهو أيضاً كذلك عين الأسماء التي لا يبلغها الإحصاء ؛ فإنها التعينات الوجودية النورية ، وتنوعات التجليات النفسية الجودية ، والكمالات الإلهية لاتنفد ، ولا يبلغها الإحصاء ، ولا يحصرها تعدد النعماء والآلاء ، فافهم .

واعلم : أن الحق - من حيث هذه التجليات والتعينات الذاتية أزلاً وأبداً - يريد أن يرى أعيانها في كون جامع يحصر الأمر ، فإنه كان ظاهراً - قبل ظهورها لأنفسها - له تعالى ، ورؤيتها إياها أيضاً في مظاهر غير جامعة ولا حاصرة لحقائق السر والظهر ودقائق البطن والظهر ، وتجليه - تعالى - في المظاهر النورية الجمالية يخالف تجليه في المجالي الظلالية الجلالية ، وظهوره في القوالب السفلية ، وجميع هذه المظاهر غير جامع لرؤيته نفسه ولا حاصر للأمر ، ولهذا قال - رضي الله عنه - : «لما شاء الحق» على صيغة تقتضي المسبوقية بعدم هذه المشية المقتضية لظهوره له في الكون الجامع ، بعد ظهوره في الأكوان غير الجامعة وإن كانت مشيته في رؤيته ، ورؤيته لأسمائه وصفاته



ونسب ذاته سابقة التعلق على الظهور الاسمائي في العالم قبل الكون الجامع، ولكن من حيث ظهور الإنسان من حيث الصورة العنصرية لمظهريتها، فإن تعلق المشية آخر بموجب الترتيب الحكمي الوجودي، فإن الإنسان أول بالحقيقة، والآية في البداية، آخر في الغاية والنهاية، ظاهر بالصورة، باطن بالسر والسورة، جامع بين الأوليّة والآخرية، والباطنية والظاهرية. وجمعيته لكونه برزخاً جامعاً بين بحرَي الوجوب والإمكان والحقية والخلقية.

وأما حصره الأمر فلكونه موجوداً بالرتبة الكلية الجامعة بين المراتب، ولكون الأمر محصوراً في نفسه بين الوجود والمرتبة.

فلما كانت مرتبته كلية جامعة بين مرتبتي الحقية والخلقية، والربانية والعبدانية، تم بعين الوجود الحق في مظهريته بحسبها كلياً جمعياً أحدياً، والمرتبة منحصرة بين الحق الواجب والخلق الممكن، معمورة بهما، فالحق أبدأ حق، والخلق أبدأ خلق، والوجود في مرتبة الحقية حق، وفي مرتبة الخلقية خلق، وفي النشأة الجامعة حق خلق جامع بينهما مطلقاً عن الجمع بينهما أيضاً، فالدائرة الوجودية - كما سبق - محيطة بقوسين، ومنقسمة بقسمين، ومنصفة بشطرين على قطرين: فالشطر الأعلى للحقّية والوجوب، فإنّ الفوقية والعلو حق الحق، والشطر الأدنى للكون والخلق، والبرزخ يظهر بالنتين<sup>١</sup>، ويصدق عليه إطلاق الحكمين، وله الجمع بين البحرين، وليس له نعت ذاتي سوى الجمعية والإطلاق، فله أن يظهر مظهرية الأسماء والمسميات والذات على الوجه الأوفى.

وفي حقّه يصح أن يقال: يرى أعيانها أو يرى الحق نفسه في كون جامع؛ فإن رؤية الحق نفسه في كون غير جامع لما هو عليه ليست كرويته نفسه في مرآة كاملة جامعة لظهور آثاره وأحكامه تماماً كما قال: «أن يرى عينه في كون جامع يحصر الأمر؛ لكونه متصفاً بالوجود»؛ فإنه كان يرى عينه في عينه رؤية ذاتية عينية غيبية، ويرى حقائق

١. م: مغمورة.

٢. م: للنتين.

أسمائه وصفاته مستهلكة في ذاته رؤيةً أحديةً، وشهوده عينه وأعيان أسمائه في الكون الجامع شهود جمعي<sup>١</sup> بين الجمع والتفصيل .

ويجوز أن يقول : أن يرى أعيانها، أو يرى عينه فرادى وجمعاً . ويجوز أن يقول<sup>٢</sup> : الكلمة مبنية للمفعول في الوجهين ، فانظر ماذا ترى .

قال - رضي الله عنه - : «ويظهر به سرّه إليه» وفي «يظهر» أيضاً يصدق جميع الوجوه المذكورة من الإعراب ؛ لكونه عطفاً على «يرى» ، ثم الضمير في «إليه» و«به» سائغ العود إلى الحق وإلى المظهر الجامع ؛ فإن ظهور السرّ الكامل الكامن إنما يكون بالحق المتجلي بالتجلي التعريفي في قوله : «أحببت أن أعرف فأخلفت الخلق وتعرفت إليهم فعرّفوني» ، ولكن في الكون الجامع وبالكون الجامع ، فإن الحق - تعالى شأنه - من حيث كونه أحب إظهار سرّه الكامن ، وجلا حسنه الباطن ؛ إبداء كماله المستحسن بجميع المحامد والمحسن ، ظهر بالكون الجامع الإنساني والكتاب الأكمل القرآني إلى الحق أو إلى المظهر ، كذلك يجوز على الوجهين ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «فإن رؤية الشيء نفسه في نفسه<sup>٣</sup> ليست مثل رؤيته<sup>٤</sup> نفسه في امرٍ آخر يكون له كالمرأة ؛ فإنه يظهر له<sup>٤</sup> نفسه» يعني في المرأة «في صورة يعطيها المحل المنظور فيه ، مما لم يكن يظهر له من غير وجود هذا المحل ولا تجليه له» .

قال العبد - أيده الله - : اعلم - شرح الله صدرك بنوره ، وامر إلى سرّك بسروره - : أن الحق - الواجب الوجود في كماله الذاتي وغناه الأحدي<sup>٥</sup> - يرى ذاته في ذاته بذاته رؤية ذاتية غير زائدة على ذاته ولا متميزة عنها ، لا في التعقل ولا في الواقع ، ويرى أسمائه وصفاته ونعوته وتجلياته أيضاً كذلك نسباً ذاتية لها وشؤوناً عينية غيبية مستهلكة الأحكام تحت قهر الأحدية ، غير ظاهرة الآثار ولا متميزة الأعيان بعضها عن البعض في حيلة

١ . كذا في النسختين ولا يبعد سقوط شيء من هنا .

٢ . في النسخ المعتبرة : نفسه بنفسه ما هي مثل رؤيته .

٣ . في بعض النسخ : مثل رؤية نفسه .

٤ . م : تظهر .

جمال الصمدية، وكنيئته<sup>١</sup> فيها إنما هي ككنيئته النصفية والثلثية والرابعة والخمسية وغيرها من النسب في الواحد؛ فإن الواحد هو النصف والثلث والرابع والخمس كما مر مراراً، فهو من حيث صلاحيته لا تصاف هذه النسب إليه يصح إطلاق أسمائها عليه ككون المسمى بالأسماء المخصصة تمام المائة، والواحد في ذاته ومن حيث إن واحدته غير زائدة عليه مع قطع النظر عن الاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة - لا نصف ولا ثلث ولا ربيع ولا خمس، فكذلك الحق من حيث ذاته الأحدية لا ظهور فيه لنسبة من هذه النسب لكنه إن شاء أن يظهرها من حيث كماله الاسمائي، أظهرها في مظاهرها ومجاليها، ونظر إليها في منصاتها ومراثيها؛ فإن ثبوت الكمال الذاتي للحق من وجهين:

أحدهما: كماله من حيث الذات كما مر وهو عبارة عن ثبوت وجودها منها لا من غيرها، فهي عينه في وجودها وبقائها ودوامها عن سواها، فمهما تعلقت هذه النسب أو أضيفت أو شوهدت في الذات من حيث الكمال الذاتي، فإنها تشهد وتعلم أحدية؛ لكون الحقائق المعقولة في كل مرتبة بحسبها.

والكمال الثاني: هو كمال نفسي للحق تفصيلي من حيث الأسماء الحسنى وصورها، فهو كمال صورة الحق، وذلك يكون بظهور آثار النسب المرتبية والحقائق الاسمائية، وتعود أحكامها في عوالمها ومظاهرها. وهذا الكمال الثاني ثابت للحق من حيث مرتبته الذاتية التي يقتضيها لذات الألوهية، وهي نسبة كلية جامعة لجميع النسب الاسمائية، فشاء الحق - من حيث أسمائه الحسنى وتجلياته العليا - تعييناته القصوى، فتجلت تجلياً جمعياً، وانبعثت انبعثاً حسيّاً إلى المظهر الكلي والكون الجامع الأصلي الحاصر للأمر الإلهي؛ فامتدت رقائق النسب إلى متعلقاتها واشترأت حقائق الوجود إلى متعلقاتها، فطلبت الربوبية المربوب، والإلهية المألوه المحبوب، فقامت بظاهرياتها مظاهر لباطنها، وبشهادتها مجالي لغيبها، فهي الظاهرة بمظاهر هي عينها، والناظرة من مناظر هي عينها، وفيها أينها، فظهرت الحقائق الرجوبية والنسب التي اقتضتها

الرَبُوبِيَّةُ فِي مُتَعَلِّقَاتِهَا وَمُظَاهَرِهَا وَمَجَالِيهَا، وَزَهَرَتْ أَنْوَارُ التَّجَلِّيَّاتِ فِي مَرَاتِبِهَا وَمَرَاتِبِهَا، فَرَأَتْ أَنْفُسَهَا مُتَمَايِزَةً الْأَعْيَانِ وَالْآثَارِ، مُتَغَايِرَةً الظُّلُمَ وَالْأَنْوَارَ، وَتَعَيَّنَتْ أَحْكَامَهَا وَلُؤَازِمَهَا مُتَمَازَةً، وَتَبَيَّنَتْ عَوَارِضَهَا وَلُؤَاحِقَهَا إِلَى أَحْيَازِهَا مُنْحَازَةً، فَأَعْيَانِ الْمَوْجُودَاتِ الْعُلُويَّةِ وَأَشْخَاصِ الْمَخْلُوقَاتِ السُّفْلِيَّةِ مُظَاهِرُ النِّسَبِ الْوُجُوبِيَّةِ وَمَجَالِي تَعَيُّنَاتِ أَسْمَاءِ الرُّبُوبِيَّةِ، فَيَرَى الْحَقُّ فِيهَا حَقَائِقَ الْأَسْمَاءِ وَأَعْيَانِ الْاِعْتِلَاءِ مُسْتَوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، وَمُحْتَوِيَةً عَلَى جُنُودِهَا وَجِيُوشِهَا، فَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، وَمِنَ الْوُجُودِ رِزْقٌ مَقْسُومٌ، فَانْظُرِ الْفَرْقَ بَيْنَ الرُّؤْيَيْنِ وَالشُّهُودَيْنِ، وَالتَّفَاصِيلَ بَيْنَ الْكَمَالَيْنِ وَالْوُجُودَيْنِ.

ثُمَّ أَعْلَمَ: أَنَّ الْمُنَاطِرَ وَالْمَجَالِيَّ وَالْمُظَاهَرَ وَالْمَرَاتِبِيَّ - الَّتِي يَرَى الْحَقُّ فِيهَا نَفْسَهُ - إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهَا حَيْثِيَّةٌ خَصِيصَةٌ وَاسْتِعْدَادٌ مُعَيَّنٌ تُمَازِبُهَا عَنِ الظَّاهِرِ فِيهَا، كَانَ الظَّاهِرُ الْحَقُّ فِيهَا غَيْرَ مُتَغَيِّرٍ عَنْ عَيْنِهِ. وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ، ظَهَرَتْ الصُّورَةُ بِحَسَبِ الْمَحَلِّ كظُهُورِ الْحَقِّ فِي مَرْتَبَةٍ مِنَ الْمَرَاتِبِ - جَزْئِيَّةً كَانَتْ أَوْ كَلِّيَّةً - إِنَّمَا يَكُونُ بِحَسَبِ الْمَحَلِّ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْمَظْهَرُ بِحَسَبِ الْحَقِّ؛ فَإِنَّ ظُهُورَ الْحَقِّ مَثَلًا فِي الْعَالَمِ الرُّوحَانِيِّ لَيْسَ كظُهُورِهِ فِي الْعَالَمِ الطَّبِيعِيِّ؛ فَإِنَّهُ فِي الْأَوَّلِ بَسِيطٌ، نُورِيٌّ، فَعَلِيٌّ، نَزِيهٌ، شَرِيفٌ، وَحْدَانِيٌّ، وَفِي الثَّانِي ظُهُورُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ مِنَ التَّرَكِيبِ، وَالظُّلْمَةِ، وَالْاِنْفِعَالِ، وَالْخِصَّةِ، وَالْكَثْرَةِ، وَالْكَدَرِ.

وَمِنَ الْمَظَاهِرِ مَا لَيْسَ لَهُ حَسَبٌ مُعَيَّنٌ وَحَسَبِيَّةٌ يَوْجِبُ انْصِبَاحَ الظَّاهِرِ فِيهِ بِصِبْغِهِ، وَلَا يَكْسِبُ الْحَقُّ الْمُتَجَلِّيُّ فِيهِ أَثَرًا مِنْ خُصُوصٍ وَصِفَةٍ وَعَيْنُهُ بِحَيْثُ يُخْرِجُهُ عَنْ طَهَارَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ وَمُقْتَضَى حَقِيقَتِهِ الْكَلِّيَّةِ كَالْمَظَاهِرِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ الْبَرَزْخِيَّةِ لَيْسَتْ لَهَا حَسَبِيَّةٌ تُخْرِجُ الْحَقَّ عَنْ مُقْتَضَى حَقِيقَتِهِ؛ لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّ الْبَرَاذِخَ مَا لَهَا حَقِيقَةٌ تُمَازِبُهَا عَنِ الطَّرْفَيْنِ، وَهَذَا هُوَ سِرُّ الْإِمَامَةِ وَلَا يَصِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرْفَيْنِ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حَقِيقَتُهُ، بِخِلَافِ الْمَظَاهِرِ الْبَرَزْخِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا تَقْبَلُ مَا يَصْلَحُ لِلْجَمْعِيَّةِ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ مِنَ الْعَوَالِمِ الْأَمْرِيَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْأَعْيَانِ الْجِسْمَانِيَّةِ الْمُلْكِيَّةِ مَظْهَرٌ وَمِرْآةٌ لِاسْمِ مَخْصُوصٍ وَصِفَةٍ جَزْئِيَّةٍ أَوْ كَلِّيَّةٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الذَّاتِيَّةِ الْكَلِّيَّةِ وَإِنْ كَانَ

لسائر الاسماء في ذلك مدخل بحكم التتبع كالطالع من الفلك يقتضي لصاحبه خصوصاً حكم مع شركة سائر البروج، وليس شيء منها - علواً وسفلاً - مظهر تاماً كاملاً للذات المطلقة الكاملة الجزء الجزئية في حقيقته، وإلا لانقلبت الحقائق وخرجت عن ذاتياتها، فصار المطلق مقيداً وبالعكس، فظهور الحق بالوجود فيها لا يكون إلا بقدر قابليته واستعداده، وهو - سبحانه وتعالى - يقتضي لذاته أن يظهر بالكل ويظهر به الكل ظهوراً احدياً جمعياً، وظهوره في الكل بحسب الكل، فلا يظهر الحق لنفسه بدون مظهر منها بما يقتضيه المظهر، بل بالمظهر، فهذا معنى قوله: «فإنه يظهر لنفسه في صورة يعطيها المحل<sup>١</sup> مما لم يكن يظهر له من غير وجود هذا المحل<sup>٢</sup>». كما أن الناظر في المرأة - المتشكلة بشكل خاص من الطول والتدوير وغيرهما - لا تظهر صورته بذلك إلا بحسب المحل لا بحسب الذات خارج المرأة، فافهم من هذا المثال ظهور الحق في كل شيء بحسبه «وكله المثل الأعلى»<sup>٣</sup> وما هنا أسرار «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»<sup>٤</sup>.

قال - رضي الله عنه - : «وقد كان الحق أوجد العالم<sup>٥</sup> وجود شبح مسوي لروح فيه، فكان كمرأة غير مجلوة»<sup>٦</sup> *الزينة كغيره من رموز*

يعني - رضي الله عنه - : أن المراد المطلوب والعلّة الغائية المقصودة من إيجاد العالم ظهور الحق وإظهاره نفسه لنفسه ظهوراً وإظهاراً فعلياً تفصيلياً - كما اقتضت ذاته المطلقة - تكميلاً لمرتبتي الجمع والفرقان، والغيب والشهادة، والإخفاء والإعلان، فكمال الجلاء والاستجلاء وإحاطة الشهود بالغيب والشهادة هو السر المطلوب والعلّة الغائية من العالم، فإذا لم يحصل كمال الظهور والإظهار على النحو المطلوب، لم يكن له سرّ وروح، والعالم كله - أعلاه وأسفله، أمره وخلقه، ظلمانيته ونورانيته كما قلنا - مظاهر الاسماء الإلهية، فما من موجود منها إلا والغالب على وجوده حكم بعض الاسماء على سائرهما، فذلك البعض سنده وإليه مستنده، والحق من حيث ذلك الاسم

١. النحل (١٦) الآية ٦٠.

٢. البقرة (٢) الآية ٢١٣.

٣. في النسخ المعتبرة: أوجد العالم كله.

ربه ومعبوده، ومن حضرته فاض عليه وجوده وهو عند التجلي مشهوده، فظهور الحق وإن وجد قبل الكون الجامع والمظهر الكامل والمجلي الشامل نحواً من الظهور تفصيلياً فرقاناً، ولكن المطلوب بالقصد الأول هو كمال الجلاء والاستجلاء، فحيث لم يوجد كمال الظهور في المظهر الأكمل، لم يحصل المراد المطلوب من إيجاد العالم؛ لعدم قابلية العالم بدون الإنسان لذلك، وقصوره عن كمال مظهريته - تعالى - ذاتاً وصورة جمعاً وتفصيلاً، ظاهراً وباطناً، فكان كمرآة غير مجلوة، أي غير قابلة لروح التجلي المطلوب والمراد المقصود المرغوب، فكان العالم بمنزلة شبح مُسَوَّى لروح فيه؛ لأنَّ الروح إنما يتعين في المحل بعد التسوية، كما قال تعالى - مقدِّماً للتسوية على النفخ في قوله -: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾<sup>١</sup>، فالتسوية عبارة عن حصول القابلية في المحل للنفخ الإلهي، وهو عبارة عن التوجه النفسي الرحماني بالفيض الوجودي والنور الجودي، كما قال الشيخ - رضي الله عنه -:

«ومن شأن الحكم الإلهي أنه ما سوى محلاً إلا ولا بد أن يقبل روحاً إلهياً عبَّر عنه بالنفخ [فيه] وما هو إلا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسوَّاة لقبول الفيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال. وما بقي إلا قابل، والقابل لا يكون إلا من فيضه الاقدس».

يعني - رضي الله عنه - : ليست تسوية الحق للمحل لقبول الروح إلا حصول الاستعداد، فـ «هو» في قوله : «وما هو لسان الحكم الإلهي»<sup>٢</sup> وفي قوله : «عبَّر عنه» يعود الضمير إلى الروح، لا بمعنى أن الروح هو النفخ، بل بمعنى أن الله ذكر تعين الروح في المحل - بعد التسوية - بهذه العبارة، فقال : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾<sup>٣</sup>.

ثم أعلم : أن تسوية الحق للمحل أن يعطيه الاستعداد والقابلية، أي يظهر استعدادَه الذاتيَّ غير المجهول، فإنَّه إن لم يكن له استعداد ذاتي لقبول هذا الاستعداد المجهول

١ . الحجر (١٥) الآية ٢٩.

٢ . في أقدم النسخ : «إلا ويقبل روحاً» وفي النسخ المتبعة : «إلا ولا بد».

٣ . العبارة المذكورة غير موجودة في المتن.

٤ . الحجر (١٥) الآية ٢٩.



الموجود الوجودي ، لم يستعد استعداداً وجودياً لقبول الفيض ، والتسوية الكاملة الذاتية بمنزلة كمال الصقالة في سطح المرآة لقبول صورة الناظر ، فكذلك الاستعداد حصول التهيؤ والصلاحية والقابلية ، فهو مستلزم ظهور صورة الناظر في المنظور فيه ، وهي لا تحصل للمظهر إلا بالفيض الذاتي الذي قبله قبل التسوية القابلة لظهور صورة الحق فيه ، فهي مسبقة بتسوية قبل بها الوجود قبل هذه التسوية ، وذلك لأن وجود المحل - الذي هو العالم - سابق بالحقيقة على كونه مستعداً لظهور صورة الحق فيه ؛ إذ لا يصح أن يكون مظهراً للحق وقابلاً له إلا الحق ، وهو الوجود الحق الذي وجد به المظهر ، فالقابل للحق على الحقيقة هو الوجود المتعين في ماهية القابل أول مرة باستعداداته الذاتي غير المجعول ، وإلا لافتقر في حصول الاستعداد والتسوية إلى استعداد وتسوية أخرى ، وتسلسل أو دار ، ولكن المعلوم القابل ، له استعداد ذاتي ، غير مجعول ، معنوي حقيقي هو من فيضه الاقدس الذاتي ، به يقبل الوجود في عينه وحقيقته ، وبعد تعيين الوجود الحق فيه ، يستعد لقبول تجل أكمل ، فافهم .

ومثال تقدم التسوية على التسوية هو أن الهيولي - مثلاً - سواء الفاعل الحق لقبول صورة معينة طبيعية كلية عرشية محيطة أو محاطة ، محيطة بالنسبة والإضافة ، طبيعية كذلك أو عنصرية كلية اسطقسية . ثم بعد قبول صورة العناصر تستعد لقبول صورة المعادن ، وبعده لصورة النبات ، ثم الحيوان ، وهكذا تقبل في الحيوانية صورة بعد صورة وتسوية بعد تسوية ، لا أن هيولي صورة من هذه الصور الجنسية أو النوعية تنتقل من صورة إلى أخرى ، ولكن إنها صورة شخصية فرضت من أي نوع كان ، فإنه له مراتب في وجوده إلى أن يبلغ الغاية ، فإنه متحول من صورة إلى صورة ، كما قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ وهو أول إنسان وجد ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ﴾ أي الإنسان ﴿نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ<sup>١</sup> . فكل صورة من

هذه الصور المذكورة هيولىٌ مستعدةٌ لقبول صورة بعدها إلى أن تنتهي في الصورة الإنسانية الكمالية ﴿ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾<sup>١</sup> وكلّ هذه الصور صور مراتب التسوية والإعداد لقبول تجلّ بعدها ، وكذلك صورة الخططة هيولىٌ مُسوأةٌ لقبول صورة الدقيق ، وهي هيولىٌ لصورة العجيين ، وهي أيضاً هيولىٌ مُسوأةٌ لصورة الخبز ، وهي هيولىٌ لصورة الكيّلوس أو الكيّموس وكذلك إلى الصورة الدّمويّة ، ثم اللحمية والعظمية وغيرها ممّا يطول ذكرها ، كذلك العالم صورة مُسوأةٌ لقبول تجلّ كلّ فرقاني تفصيلي أسمائي ، وبعده يستعدّ لقبول تجلّ كلّ إنساني قرآني إلهي ذاتي ، وأسمائي جمعي بين الجمع والتفصيل أحديّ ، وهذا السرّ سارٍ في جميع الصور ، فتدبرّها تدقيقاً وتحقيقاً ، إن شاء الله .

ثمّ اعلم : أنّ التسوية والتعديل لا يكونان إلا بأحدية فيما به الاشتراك بين الأجزاء الكلية ، المتميّز بعضها عن البعض بالذات والخصوصيات ، وتوحدُ الجميع لسراية الوجود بالوحدة في حقائق المراتب ، وتوحيد تعديداتها وتمييزاتها بالوجود الواحد الظاهر بها والظاهرة هي به وفيه ، فإذا توحدت الآحاد والأفراد بالوجود الواحد الموحد بسرّ أحدية الجمع السارية في حقائق القابل والمقبول ، والحامل والمحمول ، والظاهر والمظهر ، والمتجلّي والمجلّي ، اضمحلّت أحكام ما به المباينة والامتياز والاثنيّة ، وتلاشت آثار النسب التعددية حين استعداد القابل لقبول نفخ الروح الإلهي بالتوجه النفسي الرحماني ، فلمّا ظهر الحق بأسمائه في العالم بصورة الكثرة الفرقانية التفصيلية ، استعداد لنفخ روح الاحدية الجمعية الإنسانية ، فما بعد التفصيل إلا الجمع ، فافهم .

وقول الشيخ - رضي الله عنه - : «لقبول الفيض التجلّي الدائم» إن كان «الدائم» مجروراً ، فـ «التجلّي» بدلٌ عن «الفيض» ، بمعنى أنّ التجلّي الدائم هو الفيض ، أو عطفُ بيان ، ويسوغ إسقاط لام التعريف من «الفيض» وإضافته إلى «التجلّي» فيقال : لقبول فيض التجلّي ؛ ويجوز أيضاً إبقاء اللام في «الفيض» بحالها ونصبُ الياء من



«التجلي» ورفع محلّ «الفيض» المجرور بإضافة «قبول» إليه، يعني أنّ الفيض الأول المعدّ لقبول التجلي يكون هو القابل للتجلي ثانياً، والفيض - بعد تعيينه في قابلية الماهية القابلة له بحسبها - يستعدّ استعداداً ثانياً وجودياً قابلاً للتجلي، فيكون حينئذٍ قابلُ الحقّ إنّما هو الحقّ، والفيض الأول - الذي وجد به القابل أول مرة - يقبل التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال؛ لكون الحق المتجلي دائماً التجلي بالافتضاء الذاتي، فإنّه فيأض النور أبداً لأبدٍ.

وقوله - رضي الله عنه - : «وما بقي إلا قابل، والقابل من فيضه الاقدس» بعد ذكر ما ذكر وإن أوهم أهل الوهم أنّه كالتكرار، ولكن ليس كذلك، ولكن ما ذكر إنّما ذكر بالضمن، وهذا عطف على قوله : «وكان الحق أوجد العالم» وما بقي إلا قابل . وما ذكر في البين هو حشو اللوزينج<sup>١</sup> لزيادة البيان .

ولما كان الفيض دائماً والقبول كذلك أيضاً، وجب لقابل الفيض أن يقبل - بعد التلبس بأحكام ماهية العالم وحقيقته، والانصباع بأحكام حقائقه - تجليات آخر لا تنهاى دائماً أبداً لأبدٍ؛ فإنّ ما دخل في الوجود، وصار واجب الوجود بالوجود الحق الدائم، فإنّه لا يتقلب عدماً، ولكن التعينات والظهورات والنشآت تنقلب عليه .

فإن قيل : قوله - تعالى - : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾<sup>٢</sup>، وانقراض المشهود من الدنيا دليل صريح على انعدام الموجودات .

قلنا : متعلق الانعدام والفناء إنّما هو التعيّن الشخصي لا الوجود المتعيّن في الحقيقة المعينة، فيعني تعيّن الوجود في مادة تعيّن، ويظهر في أخرى برزخي<sup>٣</sup> وحشري وجناني، أو جهنمي أو كيني، هكذا إلى الأبد، فالقابل والمقبول باقيان

١ . م : في القابلية المهيّة .

٢ . نوع من الحلويات .

٣ . الرحمن (٥٥) الآية ٢٦ .

٤ . ف : الوجودي .

٥ . كذا . والظاهر : برزخية وهكذا .

دائمان بالحق الدائم الباقي ، فافهم إن شاء الله تعالى ؛ فها هنا مَزَلَّةُ أَقْدَامِ الكَثِيرِينَ من الأولين والآخرين ، والله يُثَبِّتُنَا وَإِيَّاكَ بالقول الثابت الحق ؛ إِنَّهُ عصمة المعتصم به وهو حسبنا وكفى ، والحمد لله .

وأما كون القابل من فيضه الأقدس فهو ، يعني : أن الحقائق والأعيان الثابتة في العلم الإلهي الأزلي قوابلُ الفيض الوجودي العيني ، وهي شؤون ذاتية وتجليات ذاتيات اختصاصيات ، وتعيينات علميات ، فإن مبدأ تعيينات التجليات الذاتية ، هذه التعيينات العلمية بأعيان العالم ، وحقائقها ومعنوياتها معانٍ مجردة ونسبٌ علمية متميزة بالخصوصيات ، كتمايز النصفية والثلثية والرابعة والخمسية في علم العالم بالواحد في مراتب العدد ؛ فتعين بهذا التجلي العلمي تميز كل عينٍ من الأعيان عن غيرها بموجب الخصوصيات الذاتية ، فتعين المعلومات في العلم الأزلي أزلاً إنما هو بالفيض الذاتي الأول الأقدس أولاً ، فحصلت بهذا الفيض الأقدس الأول على وجودٍ علمي وثبوتٍ أزلي ، أعني تحقق العلم بالمعلومات المعينة ، فتعينت الأعيان الثابتة من عين الأعيان بهذا الفيض الأول الأقدس ، كما أشرنا إلى ذلك في الغراء الثائية بقولنا ؛ شعر :

وَإِذْ عَيْنُ الْأَعْيَانِ فِي عِلْمِ ذَاتِهِ      عَلَى صُورٍ عِلْمِيَّةٍ أَزْلِيَّةٍ  
تَعَيَّنَ بِي مَعْنَى الْمَعْنَانِي بِعَيْنِهِ      وَعَيْنِي حَرْفُ الْأَحْرَفِ الْمَعْنَوِيَّةِ

ثم تعلقت النسبة المخصصة للإيجاد ، وهي المشيئة والإرادة الكلية الذاتية ، وهي التعرف والظهور التام ؛ ثم تعلقت النسبة الاقتدارية أيضاً بمتعلقها - وهو المقدور - بالتدبير والإعداد للتمكن عن قبول ما يُفيض عليه النسبة الجودية الوهبية الذاتية للإيجاد ؛ ثم تداخلت كليات النسب في أمهاتها ، واشتكت وانتسبت الصورة الإلهية باسمائها ، وتمثلت الصورة المثالية المثالية فرقانية تفصيلية في مثال العالم ، وقرآنية جمعية كمالية في الصورة التي حُذِيَ عليها آدم ، فوجدت العوالم في أعيانها ، وشهدت الحقائق ، وزهرت الأنوار والأزهار والشقائق ، في الدرَج والدقائق ، وثبتت

الحروف في الواح الوجود، وارتسمت بحسب ما تعيّن في صفحة أم الكتاب العلمي  
الأنفس بالفيض النفسي القدسي، وارتقمت فكُتبت الآيات البيّنات، وسُطرت  
الكلمات الثامات والصور الكاملات، ومُلئت الصحف الزاهرات الطاهرات، بالالسنّة  
الإلهية الوجودية الظاهرات، فالفيض الأوّل في أوّل الانبعاث النفسي  
الرحماني، تجلّ ذاتي<sup>١</sup> نفسي في حضرتي العلم والشهود الذاتيين للحق، وكما<sup>٢</sup>  
تعلّقت النسبة العلمية والنسبة الشهودية بالمعلومات والمشهودات، علم الحق بعضها  
قابلاً للوجود، وشهده حرّياً بالفيض والإحسان والجود، فأعطاه التمكن من القبول،  
والتهيؤ والاستعداد لقبول الوجود العيني الكمالي، حتى قبل الوجود في عينه لنفسه،  
وفي التجلّي العلمي الأوّل كان وجوده وتحقّقه للحق في الحق لا في عينه ولا لعينه؛  
فالفيض الوجودي الأوّل العيني المقبول هو القابل ثانياً للتجلّي الوجودي العيني الوارد  
عليه، فافهم.

فهذا معنى قوله: «والقابل من فيضه الأقدس» فإنّ الأقدسية مبالغة في القدس  
- وهو النّزاهة والطهارة - والتجليات الاسميّة الموجبة لوجود العالم كلّها قدسيّة، ولكنّ  
التجلّي الذاتي والفيض الغيبيّ من غيوب الشؤون الذاتية وهو الفيض الأقدس،  
فافهم.

قال - رضي الله عنه -: «فالامر كلّ<sup>٣</sup> منه، ابتداءؤه وانتهاءؤه ﴿وإليه يرجع الأمرُ  
كلُّهُ﴾<sup>٤</sup>، كما ابتداء منه».

يعني - رضي الله عنه -: مبدأ أمر الوجود ومنتهاه من الحق، وهذا غير مناف لكون  
المنتهى إليه؛ فإنّه منه بدأ وإليه يعود، وما ثمّ إلا هو، فهو القابل من حيث ظاهريته  
ومظهريته، وهو المقبول من حيث باطنه وعينه، فالوجود المقبول المتعّين، والمرتبة القابلة

١. م: تجلّي ذات نفسي.

٢. كذا في النسختين. ولعله: لما.

٣. في نسخة من الفصوص: والامر.

٤. هود (١١) الآية ١٢٣.

المتعينة<sup>١</sup> له للمتيّن، والامرُ محصور بين الوجود والمرتبة، والمرتبة المظهر، والمتعين بها الظاهر الوجود الحق الباطن، والظاهر مجلّى للباطن، والباطن عين الظاهر بالمظاهر وفيها، والكل من العين الغيبية، ثم دائماً من الغيب إلى الشهادة، ومن الشهادة إلى الغيب، ومن العلم إلى العين ومن العين إلى العين<sup>٢</sup>، وما ثمّ إلا هو، هو هو، إليه المصير.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فاقضى<sup>٣</sup> الامر جلاء مرآة العالم، فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة».

قال العبد : ولما كان المراد بالإيجاد هو كمال الجلاء والاستجلاء ولم يحصل إلا بالإنسان وفي الصورة الإنسانية المثلية الكمالية الإلهية التي حذاها الله حذو صورته المقدسة، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «خلق الله<sup>٤</sup> آدم على صورته» وفي رواية «على صورة الرحمن» وجاء في أول التوراة كما ذكرنا أولاً : «نريد أن نخلق إنساناً على مثالنا وشكلنا وصورتنا» كما قال<sup>٥</sup> الله تبارك وتعالى، وكما أن صورة الرحمن مستوية على عرش الوجود، كذلك صورة الله مستوية على عرش قلب العبد المؤمن، كشفاً وشهوداً وإيماناً وصدقاً وحقاً موجوداً. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حكاية عن الله تعالى : «ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن» فالعبد<sup>٦</sup> المؤمن هو القابل للكل، والكون الجامع الإلّهي الذي يظهر به الأسماء والصفات - والذات على ما هي عليها من الكمال - يؤمن بقابليته الكلية المحيطة، ويعطي الأمان صور الذات والأسماء والصفات الظاهرة في مظهريته عن التغير والتحريف، فيظهر صورها في مرآته الكاملة كاملة ومؤمن أيضاً، أي معطي الأمان صور النسب

١ . كذا في النسختين . والصحيح : المتعينة له المتعين .

٢ . كذا في النسختين . لعله بمقتضى السياق : العلم .

٣ . هذا جواب «لما» في قوله : «لما شاء الحق» .

٤ . كلمة «الله» غير موجودة في م ومشطوبة في ف .

٥ . ف : أو كما قال الله .

٦ . هذا جواب «لما كان» .

وحقائقها أيضاً من عدم ظهور آثارها من خفاء حكم الغيب والعدم، بإظهارها في محالٍ  
 أحكامها وأسرارها في حقائق مظهرياته المعنوية والروحانية والطبيعية والعنصرية  
 والمثالية، فالإنسان هو المظهر الكلّي والمقصد الغائي الأصلي، حامل الأمانة الإلهية،  
 وصاحب الصورة المثلية المنزّهة عن المثلية<sup>١</sup>، فقبوله للتجلّي الإلهي أكملُ القبول؛  
 لأنه ما من قابل من القوابل - يقبل الفيض على نحو من القبول وتعيّن الصورة الإلهية  
 بمظهريته - إلا وفي الإنسان الكامل مثال ذلك على الوجه الأكمل والائتم؛ فروحانيته أتمُّ  
 الروحانيات وأكملها، وطبيعته العنصرية أجمعُ الأمزجة وأعدلها، ونشأته أوسع  
 النشآت وأفضلها وأشملها، واستعداداته لظهور الحق وتجليه أعمُّ المظهرات  
 والاستعدادات وأقبلها، وتعيّنُ صورة الحق والخلق في مظهريته أكملُ التعيّنات  
 وأجلها، وبه حصل كمال الجلاء والاستجلاء، وبه اتّصل كمال الذات بكمال  
 الأسماء، وكان آدم ﷺ أوّل الصورة الإنسانية العنصرية، فهو عين جلاء تلك المرأة  
 المسوّاة شبحاً لا روح فيه قبل وجود هذه النشأة الإنسانية الكمالية، وجلّى الحق هذا  
 المجلى الأتمّ والمظهر الأعمّ، وجلا به الصدأ الذي كان في شخص العالم، وتجلّى له فيه  
 تجلياً كاملاً، فرأى نفسه فيه، كما تقتضيه ذاته الكمالية، وظهر لنفسه فيه ظهوراً جامعاً  
 بين الكمال الأسماوي والكمال الذاتي، وكمل به العالم أيضاً، فظهر الحق به على أكمل  
 صورة؛ لأنه على صورة آدم الذي هو على صورة الحق، فكان آدم عين قابلية العالم  
 وإنسان عينه وعين جلاء قلبه القابل للتجلّي الكمالي الجمعي الإلهي، فالصورة الإلهية  
 الظاهرة في مرآيته هي روح العالم، والمظهرية الإنسانية هو القلب القابل المؤمن لصورة  
 الحق الظاهر فيه وبه عن التغيّر والتحريف عما هي عليه في نفسها، فافهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي  
 هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالإنسان الكبير».

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أن الملائكة هي أرواح القوى القائمة بالصورة  
 الحسيّة الجسمية، والأرواح النفسية والعقلية القدسية، وتسميتها ملائكة لكونها روابط

وموصلات للأحكام الربانية والآثار الإلهية إلى العوالم الجسمانية ؛ فإنَّ الملك في اللغة هو القوة والشدة ، فلما قويت هذه الأرواحُ بالأنوار الربانية ، وتأيّدت واشتدَّت بها ، وقويت النسب الربانية والأسماء أيضاً بها وعلى إيقاع أحكامها وآثارها وإيصال أنوارها وإظهارها ، سمّيت ملائكة .

وهم ينقسمون إلى علويّ روحاني ، وسفليّ طبيعي ، وعنصري ومثالي نوراني ، فمنهم المهيّمون ، ومنهم المسخّرون ، ومنهم المولّدة من الأعمال والأقوال والآنفاس ، والصاقون والحاقون والعالون .

ثم العلوي الروحاني ، إمّا مجرد عن المادة والطبيعة وهم عالم العقول والمهيّمة ، وإمّا متعلّقة بالمادة ، والمتعلّقة بالمادة إمّا متعلّقة بمادة معيّنة ، أو بمادة غير معيّنة وللمحقق المكاشف هاهنا بحث مع غير المكاشف منهم ؛ وذلك أنّ مشرب التحقيق الّتمّ يقضي أن لا تخلو الأرواح عن مادة ما ؛ فإنّ الصور لا تستغني في الوجود عن المادة ، فكذلك الصور الروحية والصور العقلية المتمايز بعضها عن بعض والمتغاير بعضها بعضاً لا بدّ لها من مادة صالحة لتصور تلك الصورة ، ولكن لا يلزم أن تكون مادتها طبيعية أو عنصرية ، بل تكون مادّتها من نور النفس الرحماني ، أو تكون مادتها من نور التجلّي الوجودي ، أو نفس النفس ، أو من العماء الآتي حديثه فيما بعد وغيره والمقدّم أيضاً ذكره فيما سلف في أسرار حروف الاسم «الله» فتذكّر .

فالعقول والأرواح العالية المجردة عند الحكيم المكاشف إنّما هي وجودات متعيّنة في الماهيات والحقائق البسيطة ، صورّها الله من العماء ، وهو النفس المتضاعف المتكاثف بتوالي الفيض النفسي الرحماني المنفّس عن القابل ، والقابل من تأثير القابل المتعيّن والانفعال والانعقاد صوراً نورية ، فمادة هذه الصور العقلية والأرواح العلية الإلّية هي العماء ، حقيقة الحقائق وجوهر الجواهر وهوية الكل وأصلها وهيولها الحاملة لصور وجوبها وإمكانها ، وهي الهيولى السابقة . ولقد استقصينا القول فيه في هذا الكتاب ،

ومُسْتَعِيدَ الكلام عليه، فلا تظنّها تكراراً، لعلّ الله يجود بلائحة من علمها لأهل الاستعداد، والله الموفق للرشاد؛ فإنّ العلم بها لا يحصل إلا بتعليم الحق وتجليه وتعريفه بما يخصّ به بعض عبّيده الصالحين، ولا يعرفه العقلاء بالفكر النظري والقانون الفكري من تركيب المقدمات وترتيب المفردات، بل بالتخلّي عن الشواغل والعلائق، والتوجّه التام بأحادية العزيمة، وضمود القلب إلى الموجد المتجليّ بالعلم الحقيقي والبرهان الكشفي والاطلاع الشهودي والتعريف الإلهي الوجودي بعد المناسبة الذاتية والمُرتّبة.

ثمّ الملائكة العالية الموجودة من المادّة العمائيّة هم الأرواح العالية المهيّمة، ومنهم العقل الأوّل أبو العقول وهو القلم الأعلى، وفي مرتبته النفس الكلّية من وجه، وهي اللوح المحفوظ في العرف الشرعي، والمادّة العمائيّة التي قبلت هذه الصور النورية الروحية هي النون أعني الدواة التي أقسم الله بها في القرآن العزيز بقوله: ﴿وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾<sup>١</sup> ودون هذه المرتبة الأرواح التي مادّتها مثاليّة نورانية مطلقة، وطبيعية نورانية، وعنصرية غير نورانية، ومثاليّة مقيّدة خيالية يوجدها الله من الأعمال والنفاس والأخلاق وهي الملائكة المولّدة. فعلى هذا لا يخلو رُوح عن مادّة يفعل فيها ما يشاء من الصور، فإمّا أنفسيّة حقيقية، وإمّا ربّانية إلهية حقّانية - وذلك في عماء الربّ - وإمّا عمائيّة كيانية، إمّا نفسيّة رحمانية، أو مثالية نورانية، أو طبيعية كلّية عرشيّة محيطيّة وفلكيّة كذلك، أو عنصرية سماوية أو كوكبيّة أسطقسيّة مائية وهوائية ونارية وأرضيّة، والموادّ من الأرضيّة ما يغلب على نشأته الأرضيّة وكذلك غيرها.

ثمّ اعلم: إنّ الملائكة لا تنحصر عدداً إلا بسدّة الأسماء الإلهيّة التي لا تنحصر، والكلمات والآيات التي لا تنفذ ولا تنهاى، وهي أرواح القوى المنبثّة في العوالم العلوية والسفلية، والخواصّ المتشيرة اللازمة للأعيان الوجوديّة المتصورة المتعيّنة بحسب الخصوصيات، وبمقتضى القوابل غير مجعولة الاستعداد، لكلّ قوّة من هذه القوى روح من الأرواح له صورة نورية طبيعية وعنصرية على اختلافها وكثرتها، وقد يتوسّع في

١. كذا في النسختين. ولعله صمود.

٢. القلم (٦٨) الآية ١.

إطلاق بعض صورها روحاً للبعض الآخر بالأشرفية والافضلية المرتببة، كما أن الروح الملكي - الذي هو روح درجة الطالع - أفضل وأشرف وأصفى وأنور وأقرب إلى الوحدة والبساطة من الروح المدبّر لهذا الهيكل العنصري من وجه؛ لأن علته وسببه أفضل وأعلى وأقدم وأبقى، والأرواح المدبّرة للأجسام العنصرية فائضة من الأرواح العلوية السماوية، وإن كان بعض الأرواح المدبّرة لبعض الأجسام البشرية اكتمل من سائر الأرواح العلوية والسفلية، فإن ذلك لا ينافي ما ذكرنا؛ لكون ذلك باعتبار حصول التجلي الكمالي الإلهي الأحدي الجمعي. وأمّا الأرواح المدبّرة للأجسام البشرية من نوع الإنسان الحيوان فلا خلاف في قصورها مطلقاً عن درجة أي روح فرضنا من الأرواح الملكية والفلكية، فاعلم ذلك.

ولما كانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة العالم، تبين فيما سلف أن ليس فيها قوة القيام برأية الذات من حيث هي ولا من حيث احدية جمع الذات، ولا بمظهرية الأسماء جمعاً وفرادى، وأن المظهر الكامل الجامع لمظهريات التجليات الذاتية الكمالية الكلية هو الإنسان الكامل الجامع بين مظهرية الذات المطلقة بإطلاق قابليته الكلية، وبين مظهرية الأسماء والصفات والأفعال، بما في نشاته الكلية من الجمعية والاعتدال، وبما في مظهريته من الحيطه والسعة والكمال، وهو كذلك جامع أيضاً بين الحقائق الحقّية الوجودية ونسب الأسماء الإلهية الربوبية، وبين الحقائق الإمكانية والاعيان الكيانية، وأمّا كماله فلا حاطته بين الحقيقتين، وشموله لجميع ما في العالمين وجميعه كذلك بين البحرين، فهو المظهر الأتم، والمنشأ الجامع الأعم، والبحر المحيط الزاخر الخضم، والطود الراسخ الأشمخ<sup>١</sup> الأشم، فكانت الملائكة صوراً قواه الروحانية؛ لأن فيها قوى كثيرة غير القوى التي للملائكة المنبثّة في العالم صورها التفصيلية، فإن الأرواح الخبيثة والشياطين والعفاريت والمردة أيضاً من صور بعض قواها، وكذلك جميع الحيوانات الماشية الساعية والسابحة والطائرة، وكذلك الأسماء



الإلهية صور قوى هذا الإنسان، وكذلك الدوابّ والبّهائم والحشرات والسباع وغير ذلك مما لا نذكره اعتماداً على فهمك ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>١</sup>.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فكانت الملائكة<sup>٢</sup> له كالقوة الحسية والروحانية التي في النشأة الإنسانية. وكل<sup>٣</sup> قوة منها محجوبة بنفسها، لا ترى أفضل من ذاتها».

قال العبد - أيده الله به - : القوى الحسية - التي في نشأة الإنسان - هي التي متعلقاتها المحسوسات كالإبصار والسمع والشم والذوق واللمس وما تحت هذه الكليات من الأنواع والشخصيات.

وأما القوى الروحانية فكالمتخيلة والمفكرة والحافظة والذاكرة<sup>٤</sup> والعاقلة والناطقة، وهذه القوى الكلية وشخصياتها في حيلة الروح النفساني، ومنشؤها ومجاري تصرفاتها واحكامها وآثارها الدماغ، فكالقوى<sup>٥</sup> الطبيعية - مثل الجاذبة والماسكة والهاضمة والغاذية والتنمية والربية والموثدة والمصورة والدافعة - وشخصياتها راجعة إلى الروح الطبيعي، وكالعلم والحلم والوقار والأناة والشجاعة والعدالة والسياسة والنخوة والرئاسة وغيرها - مما تحتها من الشخصيات والأنواع بالمماثلة والمشاكل والمباينة والمنافرة - عائدة إلى الروح الحقيقي الحيواني والنفساني، وكما أن هذه القوى منبئة في أقطار نشأة الإنسان - وإن كان لكل جنس وصنف ونوع من هذه القوى محل خصيص بها، هو محل ظهور احكامه وآثاره ومنشأ حقائقه وأسراره، ولكن حكم جمعية الإنسان سار في الكل بالكل - فكذلك العالم الذي هو الإنسان الكبير في زعمهم.

كليات هذه القوى وأمهاتها بجزئياتها وأنواعها وشخصياتها منتشرة ومنبئة في فضاء السماوات والأرضين وما بينهما وما فوقهما من العوالم، وتعيّنات هذه القوى

١. الأحزاب (٣٣) الآية ٤.

٢. عف: كالقوة الروحانية والحسية.

٣. عف: فكل قوة.

٤. م: المذكرة.

٥. ف: وكالقوى.

والأرواح في كلِّ حال بما يناسبه ويوافقه على الوجه الذي يلائمه ويطابقه ، وبها ملاك الأمر النازل من حضرات الربوبية ، وهي في الحقيقة صور متعلقات للنسب الربانية ، وبها يقوى الوجودُ النفسي على التعينات وتنوعات الظهور والتجليات ، فافهم .

ولأنَّ كلَّ قوَّة منها مجلَّى لتجلِّي الأحدية الجمعية ، ولكنَّ تعيُّن سرِّ الجمع والأحدية فيه ليس إلا بحسبه ، وظهورُ التجلِّي فيه يقتضي خصوصيَّته ، فكانت كلَّ قوَّة منها لهذا محجوبةً بنفسها ، لا ترى أفضلَ من ذاتها ، وذلك كذلك ؛ لكون الكلِّ في الكلِّ ولكنها غابت عن أشياء كثيرةً بمحبَّتها لنفسها ، كما قال : « حُبُّك الشيءَ يُعمي ويُصمِّم » فإنَّ كون الكلِّ في كل منها بحسبه لا بحسب الكلِّ ، وظهورُ الكلِّ بحسب الكلِّ لا يكون إلا في الكلِّ ، ولكنَّ الكلَّ له ثلاث مراتب :

[ الأولى ] : مرتبة جمع الجمع والأحدية ، وهي الحقيقة الإنسانية الإلهية التي حُذي آدمُ عليها .

والثانية : صورة التفصيل الإنساني الإلهي ، اعني العالم بشرط وجود الإنسان الكامل في العالم .

والثالثة : صورة أحدية جمع الجمع الإنساني الكمال ، فظهور الكلِّ في مرتبة جمع الجمع الأحدي لا تفصيل فيه ، وأنَّه مرتبة الإجمال ، وظهورُ الكلِّ في مرتبة أحدية جمع الجمع الإنساني ظهورٌ كامل جامع بين الجمع والتفصيل ، والقوَّة والفعل ؛ فإنَّ الكلَّ في الكلِّ إنسان كامل بالقوَّة دفعةً بالفعل في كلِّ زمان بالتدرُّج ، كما قال المترجم ؛ شعر :

تَجَمَّعَتْ فِي فـــــــؤاده مِمَّمٌ      مِلءُ فـــــــؤادِ الزمانِ إحداها

فـــــــإن أتى دهره بأزمــــنة      أوسعَ من ذا الزمانِ أبداها

قال الشيخ رضي الله عنه : « وأنَّ فيها » يعني في كلِّ قوَّة منها « فبما تزعم - الأهلية لكلِّ منصب عالٍ ، ومنزلة رفيعة عند الله ؛ لما عندها من الجمعية الإلهية بين

ما يرجع من ذلك إلى الجنب الإلهي ، وإلى جانب حقيقة الحقائق .

قال العبد : يعني - رضي الله عنه - : أن كل قوة من هذه القوى والأرواح الملكية تزعم في نفسها أن لها أهلية كل منزلة عالية وفضيلة سامية عند الله من القيام بمظهرات الأسماء والصفات والشؤون والتجليات والسمات والسُّبحات ؛ لما تحقق في نفسها أن لها مرتبة الجمعية الإلهية بين ما هو راجع من تلك المناصب والمنازل الرفيعة إلى الحضرة الإلهية الوجودية وحقائق نسب الربوبية ، وبين ما يرجع منها إلى جانب حقيقة الحقائق المظهرية الكيانية ؛ فإن لحقيقة حقائق العالم وحضرة الإمكان جمعية خصيصة بها ، ولكل منها خصوص في جمعية ليس للآخر كما ستعلم . وقد علمت أن الكمالات في الجمع والاستيعاب والإحاطة ، فلما رأت وظنت كل قوة منها أن فيها الجمعية بين الجمعية الإلهية والجمعية الكيانية ، زعمت أن لها أهلية كل فضيلة وكمال فحُبست بهذا الزعم عن كمال الحق الظاهر في الكل بعين الكل ، فزكت نفسها وجرحت غيرها وخرجت عن الإنصاف .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « وفي النشأة الحاملة لهذه الأوصاف - إلى ما تقتضيه الطبيعة الكلية التي حصرت قوايل العالم كله أعلاه وأسفله » .

عطف على قوله : « إلى جانب الحق » ، وإلى جانب حقيقة الحقائق وإلى ما تقتضيه الطبيعة الكلية في النشأة الحاملة لهذه الأوصاف . وفيه تقديم وتأخير .

والطبيعة الكل<sup>١</sup> هي الطبيعة الكلية و«الكل» في هذه العبارة بدل أو عطف بيان ، بمعنى أن الكل طبيعة واحدة والطبيعة التي هي الكل والطبيعة الكلية في مشرب التحقيق إشارة إلى الحقيقة الإلهية الكلية الحاصرة لقوايل العالم وموادها الفعالة للصور كلها ، وهي ظاهرة الألوهية وباطنها الإلهية ، وهذه الحقيقة تفعل الصور الاسمائية باطنها في المادة العماتية وهي منها وعينها ، ولا امتياز بينهما إلا في التعقل لا في العين ؛

١ . ع : ثم يرجع .

٢ . والصحيح : إلى الجنب الإلهي كما مر .

٣ . ف : الكلّي .

فإنَّ النشأةَ واحدةٌ جامعةٌ بحقيقتها للصور الحَقَّانيةِ الوجوديةِ والصور الخلقيةِ الكونيةِ .

ثم اعلم : أنَّ الحقائق ثلاث :

[الأولى] : حقيقة مطلقة بالذات ، فعالة ، مؤثرة ، واحدة ، عالية واجب لها

[الوجود] بذاتها من ذاتها ، وهي حقيقة الله سبحانه وتعالى .

والثانية : حقيقة مقيدة ، منفعة ، متأثرة ، سافلة ، قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة

بالفيض والتجلي وهي حقيقة العالم .

وحقيقة ثالثة : أحدية جامعة بين الإطلاق والتقييد ، والفعل والانفعال ، والتأثير

والتأثر ، فهي مطلقة من وجهٍ ونسبةٍ ، ومقيدة من أخرى ، فعالة من جهةٍ ، منفعة من

أخرى . وهذه الحقيقة أحدية جمع الحقيقتين ، ولها مرتبة الأولوية الكبرى والآخرة

العظمى ؛ وذلك لأنَّ الحقيقة الفعالة المطلقة في مقابلة الحقيقة المنفعلة المقيدة ، وكلُّ

مفترقين فلا بدَّ لهما من أصلٍ هما فيه واحد مجمل ، وهو فيهما متعدد مفصل ؛ إذ

الواحد أصل العدد والعدد تفصيل الواحد .

وكل واحدة من هذه الحقائق الثلاث حقيقة الحقائق التي تحتها ، ولما سرت أحدية

جمع الوجود في كل حقيقة من الجزئيات والشخصيات ، انبعثت إنائية كلِّ تعيُنٍ تعين

بأنَّ له استحقاق الكمال الكلِّي الأحدي من حيث ما أشرنا إليه وما تحققت [من] أن تعيُنَ

الكمال الأحدي الجمعي الأكبر إنما يكون بحسب القابل واستعداده كما مرَّ .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « وهذا لا يعرفه عقل بطريقٍ نظريٍّ فكريٍّ [بل هذا الفن

من الإدراك لا يكون إلا عن كشفٍ إلهيٍّ منه يُعرف ما أصل صور العالم القابلة

لأرواحه ] » .

قال العبد - أيده الله به - : هذا إشارة إلى علم الطبيعة الكلِّ التي حصرت قوابل العالم

أعلاه وأسفله ، والطبيعة الكلِّية إشارة إلى ظاهرية الحقيقة الفعالة للصور ، كما ذكرنا .

واعلم : أنَّ الصور أعمُّ مما عرفت عرْفاً في تعريف العرف الفلسفي الظاهر والنظر

الرسمي ، والكشف والتحقيق يقضيان بأنَّها أعمُّ مما عرفوا وعرفوا ، ولا تختص

بالجسمانية ، بل قد تكون الصور عقليةً وخياليةً وذهنيةً ونوريةً وروحانيةً وإلهيةً ،

كما جاء في الصحيح : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فله - تعالى - صورة إلهية نورية لائقة بجناحه تعالى ، ويقال : صورة المسالة وصورة الحال . وقال : «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ» وكان الروح الأمين يأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صورة «ذِيئَةٍ» وغيره ، وقد تمثل لمريم «بَشَرًا سَوِيًّا»<sup>١</sup> مع تحقق أن الأرواح غير متحيزة ، فكان ظهور روحاني في صورة مثالية ، وحقيقة الصورة هيئة اجتماعية من أوضاع شكلية في أي مادة فرضت في أي أجزاء قدرت ومثلت ، فافهم .

وإذا تحققت حقيقة الصورة ، علمت أنها أعم مما قيل ، والصور في طور التحقيق الكشفي علوية وسفلية :

والعلوية حقيقية وهي صور أسماء الربوبية والحقائق الوجودية ، ومادة هذه الصور وهيولاء عماء الرب ، والحقيقة الفعالة ، لها أحدية جمع ذات الألوهة ، وظاهرها الطبيعة الكلية . والعلوية الإضافية هي حقائق الأرواح العقلية والأرواح المهيمة والأرواح النفسية والملكية المهيمة ، ومادة هذه الصور الروحانية في مشرب التحقيق والكشف النور .

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

وأما الصور السفلية الإمكانية من الحقائق الكيانية مطلقة فهي صور الحقائق الإمكانية والنسب المظهرية الكيانية ، وهذه الصور أيضاً منقسمة إلى علوية وسفلية ، فالعلوية منها ما ذكرنا من عالم الأمر أنها علوية إضافية ؛ فإنها علوية بالنسبة إلى الحقائق الجسمانية ، وموادها وهيولاء عماء المربوب والكون من النفس الرحماني ، ويسمى هذا العماء عماء ؛ لكونه مشوباً بالظلمة .

ومن الصور العلوية الكونية صور عالم المثال المطلق والمقيّد وعالم البرازخ ، ومادة هذه الصور وهيولاء الأنفاس والأعمال والأخلاق والملكات والنعوت والصفات .

وأما السفلية الكونية فهي صور غالم الأجسام ، وهي أيضاً علوية وسفلية ؛ فالعلويات هي العرش والكرسي والأفلاك والكواكب والسموات ، ومادتها

١ . مريم (١٩) الآية ١٧ .

٢ . تامة .

الجسم الكلّي .

والسفلية الجسمانية منها فهي العناصر والعنصریات ، وهي أيضاً علوية وسفلية :  
فالعلوية منها هي صور الأرواح الهوائية والنارية والمارجية ، ومادّة هذه الصور  
الهواء والنار وما اختلط منهما مع باقي الثقليين من الأركان المغلوبيين في الخفيفين كما  
ذكرنا في الموضوع الانسب بذلك .

والسفلية الحقيقية هي ما غلب في نشاته الثقيلان - وهما الأرض والماء - على  
الخفيفين - وهما النار والهواء - وهي ثلاث : صور معدنية ، وصور نباتية ، وصور  
حيوانية ، وكل عالم من هذه العوالم يشتمل على صور شخصيات لا تنهاى ولا يحصىها  
إلا الله تعالى .

والطبيعة هي الحقيقة الحاملة لهذه الصور كلّها من كونها عين المادّة من وجه ، ومن  
وجه أخرى الفعّالة لهذه الصور كلّها ، وحقيقتها هي الأحدية الجمعية الذاتية الفعّالة  
لصورتها في نفسها بنفسها . فالطبيعة الكلّ وإن كانت مظهر الفعل الذاتي الإلهي ،  
ولكن حقيقتها حقيقة أحدية جُمع الصور الفعلية والانفعالية في العوالم الربانية  
والعوالم الكيانية ، والصورة الكلية المطلقة منفصلة على الإطلاق في المادّة العمائية  
الكلّية الكبرى عن هذه الحقيقة الفعلية الذاتية للحقيقة الإلهية الكامنة في التعيّن الأوّل ،  
وهي منه وفيه ، والفاعل هو الله .

والطبيعة باعتبار آخر - من قوى النفس الكلّية - سارية في الأجسام الطبيعية السفلية  
والأجرام العلوية ، فاعلة لصورها المنطبعة في موادّها الهيولانية المعلومة لحكماء  
الرسوم ، وبالاعتبار الأوّل قوّة كليّة من قوى النفس الإلهية الفعّالة للصور كلّها  
معنويّها العلمية الإلهية الأزلية والعقلية والروحانية والنفسانية والمثالية والنورية  
والطبيعية والعنصرية والخيالية والذهنية التصوّرية واللفظية النفسية الإنسانية من صور  
الحروف والكلمات ، والرقيّة كذلك ، فافهم وما اظنك تفهم فادرج ؛ فليس نفسك إن



كنت مقيداً للحق .

وقد أشار الله - تعالى - إلى نفسه - التي من قوتها هذه الطبيعة الكلية - بقوله : **﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾**<sup>١</sup> **﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾**<sup>٢</sup> ، فالطبيعة الكلية بهذا الاعتبار قوة من قوى النفس الإلهية الذاتية الكلية التي لا يعلم ولا يحيط بما فيها إلا الله ، كما قال الله - تعالى - إخباراً وحكاية عن العبد الصالح : **﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾**<sup>٣</sup> ، وكما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أنت كما أثبتت على نفسك لا أحصي ثناءً عليك لا أبلغ كل ما فيك » .

فلما كانت أحدية الجمعية الإلهية ، وأحدية الجمعية التي بحقيقة الحقائق ، وأحدية الجمع التي للطبيعة الكلية في النشأة الحاملة لهذه الأوصاف كلها من الحقيقة والخلقية وما تحتها سارية بالنفس الرحمانى إلى الحقائق والقوى كلها بالكمالات والمناصب الراجعة إلى هذه الجمعيات وفي كل ملك ملك ، وقوة قوة وصورة صورة ، زعمت أن لها أهلية هذه الكمالات كلها ، وأنى لها ذلك ؟ وما كل منها إلا مقام معلوم ، فافهم ؛ فإن هذا الكشف من أصعب العلوم الخصيصة بكشف مرتبة الكمال المحمدي الختمي ، ولا يناله إلا من ورث خاتم النبيين ومشكاة خاتم الأولياء المحمدين ، حققنا الله والإخوان والأوداء الإلهيين بعلومه ومقاماته وأحواله ومشاهده ومنازلاته ومعاريجه ؛ إنه عليم قدير حكيم خير .

ثم اعلم : أن الكشف عبارة عن رفع الحجب الظلمانية والنورية التي بين الحقيقة وبين المدرك منا ، فإن كان المدرك النفس أو العقل ، والمدارك قواهما النفسانية النظرية والفكرية بطريق ترتيب المقدمات وترتيب المبادئ والمفردات على الوجه المؤدي إلى الغايات ، فهو طريق البرهان والاستدلال باللوازم القريبة والبعيدة على الملزومات ، فهي وإن كانت في زعم أهلها موصلة إلى إدراك الحقائق ، فليست موصلة إلى الحقائق

١ . آل عمران (٣) الآية ٢٨ .

٢ . طه (٢٠) الآية ٤١ .

٣ . المائدة (٥) الآية ١١٦ .

من حيث هي هي في العلم الأزلي مجردة عن النسب والإضافات ، بل من كونها موجودات وملزومات ومعروضات للعوارض ولوازم ، لا من حيث هي حقائق مطلقة ؛ فإن ذلك لا يكون إلا بكشف حجب هذه اللوازم والعوارض من حيث هي حجب كذلك ؛ فإن الملزومية والعارضية والمعروضية نسب عارضة على الحقائق عند تلبسها بالوجود العيني ، فإنها في علم الله حقائق غيبية<sup>١</sup> معنوية عرية عن الوجود العيني . أو قل : هي نسب علمية أزلية ، أو صور معلوميات الأشياء ، أو حروف الكلمات النفسية الرحمانية ، أو شؤون ذات اللاهوت ، أو الأعيان الثابتة في العلم الذاتي ، أو الماهيات ، أو هويات الموجودات من شأنها أنها إذا وجدت لأعيانها ، كان بعضها ملزومات ومعروضات ، وبعضها لوازم وعوارض ولواحق ، كل هذه الاعتبارات والعبارات صادقة ، ويتداولها طائفة من المحققين في عرفهم الخاص بهم ، وهي في عرصة العلم الذاتي متميزة بخصوصياتها الذاتية يدركها المكاشف - عند رفع الأستار ، والتجلي والشهود - متميزة الحقائق لخصوصياتها ، ولا يدركها المفكر كذلك ، بل إنما يدرك هذه الحقائق متلبسة بالوجود العيني الموجب للتوحيد ، والرافع للتمييز والتعديد ، ونظن أنها لم تزل على هذا ، وليس ذلك كذلك ؛ فإذا انشروحت<sup>٢</sup> العقول عن حجابيات قيود العادات ، وانطلقت عن عقال ضمنيّات<sup>٣</sup> الكائنات ، ويخلص السر الإلهي من أحكام التعيين وآثار القيود الحجابية ، وانكشفت عن بصائرها وأبصارها الأستار ، حينئذ تأتي للمدرك أن يدرك الحقائق على ما هي عليها في عالم الحقائق والمعاني .

وقد يظن العامة من ظاهرية المتفلسفة ، أن علم الحقائق على ما هي عليها عبارة عن إدراكها في هذه اللوازم والعوارض واللواحق وأنها لا تحقق حقائق بدونها في الخارج ، وهذا المتفلسف المدعي للحكمة ما عرّف الفرق بين حقائق الأشياء وبين أعيانها ؛ فإنه ما أدرك إلا أعيان الموجودات ولم يدرك الحقائق - من حيث إطلاقها وباطنها -

١ . م : عينية .

٢ . كذا ، والظاهر : انشروحت .

٣ . كذا في النسختين . ولعله : ضمنيّات .



الحقيقية مجردة عن هذه العوارض واللوازم واللواحق، وهو معذور؛ لكون هذا العلم والشهود فوق طور العقل، وراء طور الفكر، والفرق بين المقامين بين، فانظر ماذا ترى؟

وإذا تحققت ما ذكرنا، علمت أن من الكشف ما هو عقلي - وهو الذي يدركه العقل بجوهره النوري المطلق عن قيود الفكر والمزاج - ومنه ما هو نفساني وهو ما يحصل للنفس المطلقة عن قيودها المزاجية بإدمان الرياضات والمجاهدات من النفوس الكلية العالية، بكشف حجاب ما به المباشرة والممايزة.

ومن الكشف ما هو روحاني، وذلك بعد كشف الحجب النفسانية والعقلية ومطالعة الروح الإنساني لمطالع الأنفاس الرحمانية.

ومن الكشف ما هو رباني بطريق التجلي، إما بالتنزل والتدلي، أو بالمعراج والتسلي، أو بالمنازلات بأسرار التولي والتجلي، أو بالجمع والتجلي بعد التخلي من الرب المتولي، وهو متعدد بحسب تعددات الحضرات الاسماءية؛ فإن للحق تجلياً من كل حضرة، ومن الحضرات، وأعلى التجليات الاسماءية هو التجلي الإلهي الجمعي الأحدي الذي يعطي المكاشفات الكلية الأحادية الجمعية، وليس كل كشف كذلك، وفوقها التجلي الذاتي الاختصاصي الذي يعطي الكشف بحقيقة الحقائق ومراتبها، وبحقيقة النفس والعماء، وبالحقيقة الإلهية، وبحقيقة الطبيعة الكلية، فافهم واعرف قدر ما دسيت لك من الأسرار، والله ولي التوفيق والتحقيق.

ثم أعلم: أن «الحقيقة» يصدق إطلاقها على كل ماله تحقق في الجملة بالإطلاق العام، فثم حقيقة تحققها بذاتها وهي حقيقة الحق، وقد تكون حقيقة تحققها لا بذاتها، بل تحققها بما هو متحقق بذاته من ذاته، إما في العلم أو في العين أو في بعض مراتب الوجود أو في جميعها دائماً أولاً دائماً، بل في وقت دون وقت. وعلى هذا يصدق إطلاق الحقيقة على الحق والخلق وعلى النسب والإضافات والجواهر والأعراض، إن قلنا إن الخلق له تحقق، وقد تكون الحقيقة واحدة وكثيرة، ومطلقة ومقيدة، فاعلم ذلك.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «سمي هذا المذكور إنساناً وخليفةً . فأما إنسانيته فلمعموم نشأته وحصره<sup>١</sup> الحقائق كلها . وهو للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذي به يكون النظر<sup>٢</sup> [وهو المعبر عنه بالبصر ، فلهذا سمي إنساناً ؛ فإنه<sup>٣</sup> به ينظر الحق إلى خلقه ، فيرحمهم]» .

يعني - رضي الله عنه - : أن اعتبار الحقيقة الإنسانية على وجه يكون الاشتقاق اللفظي محفوظاً فيه ، إن كان بمعنى الأنس من كونها مؤنسةً للحقائق ومأنوسة ، وليس سائر الحقائق كذلك ؛ لكون كل حقيقة غيرِها ممتازةً عن غيرها بخصوصها المبين الموجب للغيرية بخلاف الحقيقة الإنسانية ؛ فإنها أحدية جمع جميع الحقائق الحقيقة والخلقية والبرزخية ، فما امتازت الحقيقة الإنسانية عنها إلا بأحدية جمع الجمع والإحاطة ، وبها انسَتْ بالكل ، وأنس بها الكلُّ بعضه البعض ، ولهذا لم يكن مثله<sup>٤</sup> شيئاً ؛ لعموم نشأته جميع النشآت ، وعدم عموم غيرها ؛ لأنها ما من نشأة من النشآت إلا وفي نشأته نظيرتها ، وما من حقيقة<sup>٥</sup> من الحقائق إلا وفي الحقيقة الإنسانية محدثها وأصلها ؛ لأن العوالم كلها على صورة الإنسان ، كما أن الإنسان على صورة الله ؛ فما من عرش ولا كرسي ولا فلک ولا روحاني ولا كوكب ولا منازل ولا بروج ولا سماوات ولا أرضين ولا نار ولا هواء ولا تراب ولا ماء ولا مولد من معدن ونبات وحيوان ماشٍ أو ساعٍ أو سائح أو طائر أو ناشٍ إلا وفي النشأة الإنسانية أمثالها ونظائرها . ولهذا قيل : الإنسان هو العالم الصغير ، وقالوا : العالم الإنسان الكبير . وفيه نظر على [ما] سببته في موضعه ، فهو بصورته الطبيعية وبروحه جامع لخصائص عالم الأرواح من المهيمة ومن العقول والنفوس والملائكة والجن ، وكذلك يجمع بحقيقته

١ . في بعض النسخ : حصر الحقائق .

٢ . عف من العين الذي يكون به النظر .

٣ . في بعض النسخ : إنساناً أيضاً ، فإنه به نظر الحق ... فرحمهم .

٤ . أي لم يكن مثله شيء .

٥ . ف : في .

الإنسانية البرزخية بين بحرَيِ الوجوب والإمكان<sup>١</sup>، وبين الإطلاق والتعيين، وقابليته  
اجمعُ القابليات، ومظهريته أكملُ المظهريات، وما يخصّه من الفيض والتجلي أتمُّ  
واكملُ وأعمُّ واشملُ. وبهذا استحقَّ الخلافةَ وسجودَ الملائكة؛ فإنَّ السجود هو  
الدخول في الطاعة والتذلل والانقياد والخضوع، فلما جمعتِ النشأةُ الإنسانية الكمالية  
بسعة قابليته وحیطة دائرة استعداداته جميعَ الحقائق والقوى القائمة بصور العالم،  
والمتشعبة والمطوية منها في أعلاه وأسفله، سجدت الملائكة - التي هي عبارة عن صور  
أرواحها - لآدم هو أوّل مظهر إنساني؛ لافتقار العالم في كماله إلى وجوده واستغناء  
الإنسان بنشأته الكاملة عن العالم وما فيه، فهو على حدّته مغنٍ عن العالم، أو كان<sup>٢</sup>  
في مظهرية التجلي الذاتي الأحدي الجمعي والأسماء التفصيلية الفرعية، والعالم بلا  
إنسانٍ كاملٍ غيرُ كاملٍ ولا كافٍ فيما ذكر. ولهذا ما عرفته الملائكة إلا أسماء حين سألهم  
الحق عنها بقوله: «أَبْثُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»<sup>٣</sup>، أي هؤلاء النسب  
والحقائق الإلهية الزمانية، إشارة إلى حقائق الأسماء متجلية في صورها النورية وحقائق  
الموجودات القابلة لتلك التجليات.

التي هي كقولهم: ربهم

فلما لم يعرف الملائكة أسماء تلك الصورة النورانية والحقائق المعنوية من حيث  
التمايز والخصوصيات التي تقوّمت بها نشأتهم، قال الله - تعالى - : «يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ  
بِأَسْمَائِهِمْ»<sup>٤</sup> أي أعلمهم وأخبرهم بأسمائهم، أي بين المظاهر وأسماء الحق، التي هم  
مستندون إليها في وجودهم؛ فإنَّ كلَّ واحدٍ منهم مظهرٌ لحقيقةٍ مخصوصة من حقائق  
أسماء الواجب الوجود، وخادمٌ لاسمٍ معيّن، وسادنٌ لنسبةٍ ربانية من النسب الإلهية،

١. م: الإطلاق.

٢. م: اجمع.

٣. الضمير راجع إلى الافتقار أي كان افتقار العالم في مظهرية.

٤. البقرة (٢) الآية ٣١.

٥. البقرة (٢) الآية ٣٣.

٦. ف: واجب الوجود.

فكلُّ منهم لا يعرف الحقَ إلا من حيثُ مظهريته المعينة وقابليته الجزئية واستعداداته<sup>١</sup> الخصوصية؛ فالحق المسمّى - بفتح الميم - وآدم المسمّى - بكسر الميم - والملائكة لا يعرفون الحقَ ولا أنفسهم ولا ما يُستند إليه من الأسماء إلا من وجهٍ جزئي تعيّن<sup>٢</sup>؛ ولهذا لما أنباهم آدمُ بأسمائهم في الحضرات الأسمائية، وأظهر خصوصيات عبدانيات كلِّ واحد منهم لاسمٍ هو ربُّه، وأنباهم بأسماء الحق، التي هم مستندون إليها التي لها السلطان والحكم عليهم قالوا: ﴿لَا عَلِمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>٣</sup>، فلهذا أنسَ بهذه الحقيقة الإنسانية الكلُّ، وأنس بالكلِّ، فسمي الوجود الحق المتعين في هذه الحقيقة الكلية المطلقة إنساناً، وهو «فِعْلَانٌ» من الأنس على صيغة المبالغة، وسمي أيضاً إنسان العين إنساناً بهذا الاعتبار؛ لأنَّ العين تأنس بكلِّ ما تقع عليه؛ ولا يناسبه<sup>٤</sup> أيضاً نور الحق المتعين بالجمع في نار الفرق، وإيناسُ النور في النور مؤنس يعطي الأنسَ لناظر الناظر، ولأنَّ الإنسان من عين الإنسان آلة النظر، وإدراكُ ظاهرية المبصرات وإبصارُ كلِّ ذي بصرٍ إنما هو بحسبه، وكان نظراً الله أحدياً جمعياً بأحدية جمع العلم والشهود لظاهرية أحدية جمعيات الحقائق والأشياء، ولم يكن في الموجودات والحقائق حقيقةً جمعيةً أحدية جامعة لجميع الجمعيات إلا هذا المظهر الأعمُّ الأكملُّ، والمنظر الأتمُّ الأجمعُ الأوسعُ الأشملُّ، به تُنظرُ الله في إبصاره لظاهريات الحقائق كلّها، فهو مجلى النظر الإلهي وإنسانُ العين المنزهة، فسمّاه بهذه الاعتبار إنساناً.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فهو الإنسان الحادث الأزلي، والنشوء الدائم الأبدي» .  
قال العبد - أيده الله به - : أمّا حدوثة فهو من جهة صورته العنصرية خاصة؛ فإنَّ له صوراً علويةً فيما فوق العنصرية، علميةً ونوريةً، نفسيةً وروحيةً، عقليةً ونفسيةً، ومثاليةً وطبيعيةً، عرشيةً وملكيةً، فالعلمية أزلية قائمة بقيام العلم ودائمة بدوام العالم الحق المشاهد الناظر بهذا الإنسان .

١ . م : استعداداته .

٢ . البقرة (٢) الآية ٣٢ .

٣ . كذا، والظاهر : لإيناسه .

٤ . م : علمياً .

[معنى قولهم : «الإنسان أزلي»]

وأما أزليته فلا أنه العلة الغائية من التجلي الإيجادي ، وبه كمال الجلاء والاستجلاء ، والظهور الكلي المطلق بالإظهار والإنباء ، فهو أزلي بأزلية علم العالم ، كما أن العلم عين العالم ، فيصدق عليه أنه أزلي نسبةً إلى الأزل ، وهو الضيق والضمك الذي كان لحقائق المعلومات حين استهلاكها في عين الذات العالم بها .

وأما كونه نشأ دائماً أبداً فلأن الحقيقة الإنسانية هي المرآة الكلية الإلهية الاحدية ، والنشأة الدائمة الأبدية ، وكما أنه أحدية الجمع الأول الأزلي ، فكذلك هو تفصيل ذلك الجمع وأحدية جمع جمع التفصيل والجمع ، وما ثم إلا هو ، فهو النشأة الدائم الذي لا أول له ؛ إذ هو الأول والأبدي الذي لا آخر له ؛ إذ هو الآخر بعين ما هو الأول ، فهو الدائم . والنشأة الذي هو الارتفاع في النمو ، والازدياد والرُّبُو - باعتبار أن العين الواحدة بتعنيها في جميع مراتبها فرع زاد على اعتبار الأصل الذي هو عين الذات الواحدة التي اندمجت وتوحدت فيها التعينات غير المتناهية ؛ لعدم تناهي التجليات ، فبظهور ما كان كامناً في العين من أعيان النسب غير المتناهية تتحقق حقيقة البشر لتلك العين الواحدة المنفصلة ، في مراتب الأعداد ، وكمال نشئها بكمال النشأة الإنسانية ، بل جميع مراتب النشأة له فهو النشأة الدائم ، وأول مراتب النشأة الذات الدائم مرتبة النفس الرحماني بالنور الوجودي والفيض الجودي المنبعث من باطن قلب التعيين الأول ، حاوياً محيطاً بجميع ما ينطوي عليه التعيين الأول ، وينفعل أنبعاث النفس الأحدي الجمعي وامتداده وتعاليه إلى الغاية المطلوبة التي تعلق بها التعيين الأول الذي هو تاء الكناية في قوله : «أردت» أو «أحببت»<sup>٣</sup> ، وهو كمال الجمع بين كمال الظهور وكمال البطون ، والكمال الذاتي والأسمائي ينشئ مراتب الوجود ؛ وذلك لأن النفس بخار هوائي أو هواء بخاري

١ . كذا في النسختين .

٢ . كذا . والظاهر : ينبعث .

٣ . ف : أحببت أو أردت .

خارجُ من بطنِ المتنفّسِ إلى ظاهرِ الهواءِ، هذا في الأنفاسِ المعهودةِ الجسمانيةِ، فاعلم في النفسِ الرحمانيِ مثلَ ذلكِ؛ فإنَّ القلبَ الذي هو التَّعَيَّنُ الأوَّلُ منظورٌ على حقائقِ المظهريةِ والظاهريةِ والانفعاليةِ التي هي الأجزاءُ الأرضيةُ نظائرها، وعلى خصائصِ النسبِ الوجوديةِ وحقائقِ أسماءِ الربوبيةِ التي بها ومنها حياةُ الحقائقِ المظهريةِ ولَبِنُها، وهي ضَرْبٌ مَثَلٍ للأجزاءِ المادّيةِ في نشْءِ النَّفْسِ والبخارِ؛ لكونِ كلِّ بخارٍ أحديةً جمعِ الأجزاءِ: الهوائيةِ، والمائيةِ، وما تشبَّثَ بهما من الأجزاءِ الأرضيةِ المحلولة<sup>١</sup>، والناريةِ المُذْيبةِ الحَلَّالةِ لتلكِ الأجزاءِ؛ فامتدَّ النَّفْسُ الرحمانيِ جامعاً لحقائقِ الفعلِ والانفعالِ في حقِّ حضرةِ الإمكانِ مَقِيَّدةً، عَقَدَهُ بِرُودَةِ القَوَابِلِ الأرضيةِ المظهريةِ التي في عينِ الجوهرِ النفسيِ؛ فإنَّ فيها الفاعلَ والقابلَ، فانعقدتِ الصُّورُ العَمَائِيَّةُ في هذا البخارِ المعنويِ النوريِ، فظهر النَّشْءُ العَمَائِيّ الأكبرُ، فامتدَّ النَّشْءُ بسببِ حقائقهِ الثلاثِ الذاتيةِ على أنحاءٍ ثلاثةٍ في جهاتٍ ثلاثٍ معنويةٍ، علوّاً وسفلاً ووسطاً، جمعياً أحدياً برزخياً، وتعيَّنَ في عينِ النَّفْسِ جميعُ الحقائقِ الفعليةِ والانفعاليةِ، فتعيَّنَتِ في النَّفْسِ المتعالِيِ الحقائقُ الإلهيةُ المؤثِّرةُ الفعَّالةُ المنوَّرةُ<sup>٢</sup> الشريفةُ صوراً إلهيةً ربَّانيةً وتعيَّنَتِ وجوبيةً حقَّانيةً، وامتدَّ النَّشْءُ النفسيُّ - الممتدُّ المنظويُّ على الحقائقِ المظهريةِ الأرضيةِ الانفعاليةِ - إلى التَّحتِ والسِّفْلِ بالطبيعةِ؛ لما تقتضيه مرتبةُ الانفعالِ والتأثيرِ المظهريِ الكيانيِ، فمَلَأَ العَمَاءُ بِصُورِهِ المذكورةِ محيطَ فلكِ الإِشارةِ، وعَقَدَهَا بِرُودَةِ جَوْ الإِمكانِ، وانعقدتِ صورُ كيانيَّةِ، وتعيَّنَتِ وجوديةً إمكانيَّةً، وتنوَّعتِ تَجَلِّياتُ تقييديةٍ روحانيَّةِ، وجسمانيَّةٍ مُلْكِيَّةِ وملكوْتِيَّةِ، غيبيةٍ وعينيةٍ وجبروتيةٍ، فانتشأ النَّشْءُ الكونيُّ والعالمُ الخَلْقِيُّ، وأوَّلُ هذا النَّشْءِ الكونيِّ العقلُ والقلمُ واللوحُ والعرشُ والكرسيُّ، ثم طبقاتُ السماواتِ، ثم الأرضياتُ على الترتيبِ المذكورِ، حتى حصلتِ النشأةُ البشريةُ الإنسانيَّةُ، وجميعُ هذه النشآتِ نشأةُ هذا المسمَّى إنساناً ومع قطعِ النظرِ عن الإنسانِ؛ فإنَّ الذاتِ المطلقةَ مع تَجَلٍّ<sup>٣</sup>

١ . م : المجلوة وف : المحلوة . والصحيح ما أثبتناه .

٢ . ف : النورية .

٣ . م : مع تجلّى . لعلّه : الذات المطلقة تعالى تجلّى عن .



عن النشء والانتشاء، فالإنسان الحقيقي هو النشء الدائم الأزلي الأبدي، فما تم إلا نشأة الإنسان في عالم الفرقان، وفي مقام الجمع والقرآن.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «الكلمة الفاصلة الجامعة».

يشير - رضي الله عنه - إلى ما بيننا فيما تقدم أن الكلام<sup>١</sup> ثلاث : كلمة جامعة لحروف الفعل والتأثير، وأخرى جامعة لحروف الانفعال والتأثر، وكلمة جامعة لحروف الجمع البرزخي الرابط بين الأعلى والأسفل، والظاهر والباطن، وهذه الحقائق والحروف والكلمات البرزخية جامعة بين حقائق الوجوب وحقائق الإمكان من وجه، وفاصلة بينها أيضاً باعتبار، ومع كونها جامعة وفاصلة ليست لها عين زائدة ممتازة عن الطرفين امتيازاً خارجاً مُخرجاً عن كونها أحدية جمعها، فهو الجامع الفاصل بهذا الاعتبار.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «تمّ العالم بوجوده<sup>٢</sup>، فهو من العالم كفصل الخاتم من الخاتم وهو محلّ النقش والعلامة».

يشير - رضي الله عنه - إلى ما سلف أنفاً أنه لولا الإنسان في العالم، لم يحصل كمال الجلاء والاستجلاء، الذي هو العلة الغائية من الإيجاد.

وأما قوله : «تمّ [العالم] بوجوده» ولم يقل «به» فلأن الإنسان له تعيين أزلي علمي وبانسحاب الفيض الجودي<sup>٣</sup> العيني عليه تكمل مراتب ظهوره ونشوره.

وأما كونه فصلاً الخاتم فلأنه محلّ نقش الحكمة الكلية المنقوشة بأحادية جمع نقوش الفصوص الحكمية كلّها، كما سبق، فتذكر.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «هو محلّ النقش، والعلامة التي بها يختم الملك على خزائنه<sup>٤</sup> وسمّاه خليفة من أجل هذا؛ لأنه - تعالى - الحافظ خلقه كما يحفظ الختم

١ . كذا في النسختين . والظاهر : الكلم.

٢ . في بعض النسخ بدل قوله : «تمّ العالم بوجوده» : «قيام العالم بوجوده» .

٣ . ف : الوجودي .

٤ . في بعض نسخ الفصوص : على خزائنه .

الخزائن؛ فما دام ختمُ الملك عليها لا يجسرُ أحد على فتحها إلا بإذنه، فاستخلفه في حفظ العالم، فلا يزال العالم محفوظاً مادام فيه هذا الإنسان الكامل.

قال العبد - أيده الله به - : «نقش الفصل» هو الكلام المحتوي على الحكمة التي اقتضت وجود العالم على الترتيب المشهود والنظام الموجود.

و«العلامة» هي خصوص المقام الحمدي من تلك الحضرة التي منها بحسبها تنزل الحكمة الخاصة بذلك الفصل؛ فإن قلب كل نبي كامل هو محلّ نقش الحكمة، والعلامة هي خصوص الحكمة الحمديدية الإلهية من ذلك الاسم الذي تستند إليه حكمته المنزلة عليه، وعلامة هذه الحكمة الإلهية أحدية جمع جميع التجليات الاسمائية، وبها يختم الملك بقرّته وشدّته، فما يسدّ الخلل - الذي تقتضيه التفرقة المباشرة التي في حقائق العالم من الخصوصيات التي بها يتميز بعضها عن بعض - إلا بأحدية الجمع الجامع لصدّعها، والموجود لتفرقة جمعها، وبها يقوى على حفظ خزائن العالم فيها، وبها سرى سرُّ أحدية الجمع النفسي الرحماني بالتجلي الوجودي الإحساني، وجمع بين الحقائق المتبوعة وتوابعها، والنسب المألوفة ولوازمها وعوارضها ولو احقها بعد التميزات الذاتية التي لها في عالم المعاني من حضرة العلم الذاتي، فإذا جمّعها الوجود الواحد في هذه المثاني والمعاني، ورأب صدّعها، وشعب شعّتها وجمّعها، انحفظت العوالم كلّها مادامت الخزائن مختومة بختم علامة أحدية الجمع الخصيص بالحكمة التي هي معنوية النقش المحيط بجميع النقوش الحكّمية التفصيلية؛ فتلك العلامة عبارة عن الإنسان الكامل الذي هي أحدية جمع جميع الجمعيات؛ لأنّه الاسم الأعظم، والاسم الأعظم هو العلامة على سمّاء، فهو ظاهرة الإنّيّة الإلهية، والله هوّيّه وباطنه، ولهذا سمّاه خليفة؛ إذ الخليفة ظاهر بصورة مستخلفه في حفظ خزائنه، والله - تعالى - هو الحافظ لخلقه بختمه على خزائنه، فمادام هذا الختم الأحدي الجمعي عليها لا تتسلط على فتحها الحقائق المباشرة والتمايزة التي في حقائق خزائن العالم إلا بإذن الله؛ فإذا



اذن لهذا الخاتم الإنساني الكمالي الاحدي الجمعي بالخروج عن الدنيا، وأمره بالانفكاك عن جزئيتها إلى الأخرى، انتهت الجزئية وخرجت عنها السكينة.

وأما تسمية العالم بالجزئية فلما ذكرنا في شرح الخطبة أن حقائق العالم - القابلة لتعينات التجليات الوجودية بخصوصياتها - هي التي تحققت بها حقائق الأسماء والصفات التي هي خزائن الآلاء والهبات، ومنها ومن حضراتها تنزل البركات، فحقائق العالم خزائن هذه الخزائن الاسماءية، فلا تزال خزائن العالم محفوظة مادام فيها الإنسان الكامل، فافهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «الآتراء إذا زال وفك الختم عن<sup>١</sup> خزانة الدنيا، لم يبق فيها ما اخزنه الحق<sup>٢</sup>، وخرج ما كان فيها، والتحق بعضه ببعضه<sup>٣</sup>، وانتقل الأمر إلى الآخرة، وكان ختماً على خزانة الآخرة ختماً ابدياً».

قال العبد: اعلم: أن دار الوجود واحدة، وانقسامها إلى الدنيا والآخرة بالنسبة إليك؛ لأنهما صفتان للنشأة الإنسانية، فادنى نشأته الوجودية العينية النشأة العنصرية، فهي الدنيا؛ لدناءتها بالنسبة إلى نشأتها التورية الإلهية، أو لدنوها من فهم الإنسان الحيوان.

ولما كانت النشأة الإنسانية الكلية في الدنيا نشأتين: نشأة فرقانية تفصيلية، ونشأة احدية جمعية قرآنية، وهذه النشأة الدنياوية كثيفة، وصورتها مقيّدة سخيصة من مادة جامعة بين الظلمة والنور، مشوبة فيها باكدار<sup>٤</sup> الغصص والمحن نورية السرور، وهي أيضاً من قبيل النفس الناطقة، والنفس الناطقة من بعض قواها القوة العملية، وهي ذاتية لها، وبها يعمل الله لأجلها في كل نشأة وموطن صورة ميكليّة يُنزل معانيها فيها، ويظهر

١. في بعض نسخ الفصوص: وفك من خزانة.

٢. كذا في النسختين. والصحيح - كما في بعض نسخ الفصوص - : اخزنه.

٣. في بعض نسخ الفصوص: ببعض.

٤. في بعض نسخ الفصوص: فكان.

٥. م: بإدراك.

قواها وخصائصها وحقائقها بها، ويحفظها، ويقيها، وكانت هذه النشأة الجامعة بين النور والظلمة لا تقتضي الدوام على هذه النظام والقوام، ولا بدّ لها من الانخرام والانصرام؛ لأنّ قوَى مزاجه العنصرية غير وافية، ولا لجميع ما في النفس من الحقائق والدقائق بكافية، وهذه الحقيقة على العقول المنورة الصافية غير خافية؛ فإنّ في النفس من الحقائق ما لا يظهر بهذه النشأة العنصرية الثقيلة، مثل كون صورته روحانية نورانية لطيفة ملائمة للروح، وخصائصه بحسب الروح لا بحسب المزاج، بخلاف هذه النشأة العنصرية السفلية الثقيلة؛ فإنّ الروح والنفس فيها بحسبها، وكذلك خواصهما وحقائقهما.

فلما لم تف هذه النشأة بذلك؛ لكونها من مادة متنافرة متضادة، وهيولى متباينة متحادة، وقد حصل لها بحمد الله في مدة عمرها - التي كانت تعمّر [فيها] أرض جسدها من الأخلاق الفاضلة، والملكات الكاملة والعلوم والأعمال الصالحة الحاصلة - كمال فعلي؛ لما صار لها جميع ما كان بالقوة بالفعل، فينشئ الله - تعالى - من ذلك بالقوة العملية الذاتية للنفس [ما] إذا فكّ عن خزانة الدنيا، وقبض الله إليه أنوار أسمائه - التي هي حقائق خزائن النعم والآلاء الإلهية، وأسرار خزائن خزائنه المذكورة - قبضاً يسيراً، فنقلت أنوار التجليات إلى الحضرات، والأرواح الجزئية المدبرة إلى كليات أرواح السماوات، والتحق كل فرع في هذه النشأة إلى أصله الذي منه انبعث، ولم يبق فيها مخزونات نعم الأسرار والأنوار، وأرزاق الأحكام والآثار؛ لاختلال القابل، وزوال المظهر الزائل - كما ذكرنا - صورة أخراوية روحانية ملائمة للنفس الناطقة في جميع أفاعيلها وخصائصها بحسبها من مادة روحانية حاصلة للنفس من تلك الأخلاق والأعمال والقوى والملكات الصالحة، فتظهر بحقائقها وخصائصها وآثارها في تلك الصورة ظهوراً يقتضي الدوام إلى الأبد غير مقيّدة بأجل معين وأمد معين واحد؛ لأنّ مادتها روحانية وحدانية نورية، بخلاف هذه النشأة العنصرية الثقيلة المظلمة الحاصلة للنفس من عناصر مختلفة متباينة متضادة تقتضي لحقائقها الانفكاك لولا جمع أحدية الجمع

النَّفْسِي النَّفْسِي لها بحياته الروحية النورية الباقية، فاقتضت تلك النشأة الروحانية البقاء والدوام؛ لرسوخ حقائقها وأصولها الروحانية في جوهر الروح أعني الاخلاق والنعوت والصفات والعلوم ودوام التجلي النفسي الإلهي فيها؛ فإذا انتقل الأمر إلى الآخرة، وظهرت النفوس والأرواح الإنسانية في صورها الروحانية البرزخية والمثالية والحشرية، وغلبت الروحية على الصورية، والنورية على الظلمة، واختزن الحق الأسرار والأنوار والحقائق في تلك الصور الأخرائية، ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾<sup>١</sup> كان الإنسان بأحادية جمعه ختماً على تلك النشأة الأخرائية إلى الأبد، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فظهر جميع ما في الصورة الإلهية من الاسماء في هذه النشأة الإنسانية».

يعني - رضي الله عنه - على الوجه الأفضل الأكمل؛ فإن ظهور الحقائق الاسمائية في الصور الكلية الأحادية الجمعية الكمالية ظهوراً جمعي أحدي كمالي، بخلاف ظهورها في الصور التفصيلية الفرقانية؛ فإن ظهورها فيها متفرق تفصيلي، بمعنى أن ظهور الحقائق الاسمائية الإلهية في كل كامل كامل جمعي أحدي كلي بحسب المظهر الأجمع الأكمل، وظهورها في كل جزء من العالم جزئي بحسبه كذلك، وقد لا يظهر في أكثر أجزاء العالم أكثر الاسماء فضلاً عن أن تظهر تماماً بكمالها، وذلك في أسماء مخصوصة بالإنسان، وظهورها في الإنسان تماماً على الوجه الأكمل.

قال - رضي الله عنه - : «فحازت رتبة الإحاطة والجمع بهذا الوجود، وبه قامت الحجة لله - تعالى - على الملائكة».

يعني - رضي الله عنه - : في قوله - تعالى - : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>٢</sup>.  
قال - رضي الله عنه - : «فتحفظ بما<sup>٣</sup> وعظك الله بغيرك، وانظر<sup>٤</sup> من أين أتى

١. العنكبوت (٢٩) الآية ٦٤.

٢. البقرة (٢) الآية ٣٣. وفيها: «غيب السموات» بذل «ما لا تعلمون».

٣. في بعض نسخ الفصوص: فقد.

٤. من أين أتى على من أتى عليه. ساقطة من بعض النسخ.

على من أتى عليه .

يريد إتيان المعاتبة وتوجه المطالبة من قبل الحق على الملائكة في اعتراضهم على الحق وجرحهم لآدم وتركيتهم أنفسهم .

قال - رضي الله عنه - : « فإن الملائكة لم تقف مع ما تُعطيه نشأة هذه الخليفة <sup>١</sup> ، ولا وقفت مع ما تعطيه <sup>٢</sup> حضرة الحق من العبادة الذاتية ، فإنه ما يعرف أحد من الحق إلا ما تعطيه ذاته [وليس للملائكة جمعية آدم] » .

يريد - رضي الله عنه - عدم وقوف الملائكة مع الأدب الذي تقتضي مرتبة خليفة الله تعالى بعد إخباره - تعالى - لهم : أنه « جاعل في الأرض خليفة » <sup>٣</sup> وتُعطيه نشأته الأحادية الجمعية من الكمال والإحاطة ، وعدم وقوفهم أيضاً على ما توجب مرتبة الألوهية من الأدب والوقوف عند الأمر الإلهي ، فاعترضوا على الحق تعالى ، كما قال جلّ وعلا حكاية عنهم : « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » <sup>٤</sup> .

فجمعوا بين الاعتراض على الله والجرح والطمع فيمن عدّله الله وزكاه عندهم ، وبين تركيتهم أنفسهم ، وكل هذه الأمور منافية لنشأتهم المقتضية أن لا يعصوا ما أمرهم الله [به] ، ويفعلوا ما يأمرهم [به] . والذي يقتضيه الأدب والتحقيق من العبيد بالنسبة إلى الحق أن لا يعترضوا عليه في أوامره ونواهيه ويمثلوها . والذي تقتضي نشأة الخليفة هو النزول إليه والدخول تحت حكم خلافته وجمعيته ، لا الجرح والطمع فيه ، ولا سيما ونشأتهم - على ما ادّعوا من التسبيح والتقديس - تقتضي عدم الاعتراض وحسن القبول والتلقي لما يُلقى [إليه] ويلقى <sup>٥</sup> ؛ فإن نشأتهم وحدانية بسيطة روحانية نورانية ، لا تقتضي الاعتراض ؛ فلما نزع والنزاع من مقتضى التضاد والتباين والتنافر ،

١ . م : الخليفة .

٢ . في بعض نسخ الفصوص : تقتضيه .

٣ و٤ . البقرة (٢) الآية ٣٠ .

٥ . كذا في النسختين . ولعله : يُلقى .

بل مقتضى نشأتهم الإيمان والطاعة والعبادة الذاتية والتنزيه والتقديس والخير لا غير،  
إذ ليس لهم ولا لغيرهم أن يعرفوا كل ما في نفس الحق، بل ما فيه من الحق، ويعرفون  
الحق من حيث ما هم عليه «وليس للملائكة جمعية آدم» كما مر، فكان الواجب  
والأولى والأوجه والآخرى أن يتصفوا بالإنصاف، ويتصفوا له بالاعتراف،  
لا الاستنكاف والاعتساف؛ لإحاطته وجمعيته وسعته، دونهم.

قال - رضي الله عنه - : «ولا وقفت إلا مع الأسماء الإلهية التي تخصها وسبحت  
الحق بها وقدسته».

يعني أسماء التنزيه والتقديس : كالسُّبُوح، والقُدُّوس، والطَّيِّب، والظَّاهِر، والنُّور،  
والواحد، والأحد، والعلي، وأخواتهم «وما علمت أن لله أسماء ما وصل علمها إليها»،  
كالخالق، والرازق، والمصور، والسميع، والبصير، والمطعم، وغير ذلك مما يتعلق  
بالتدبير والتسخير والمُلْك والسلطان والنعيم والعذاب والموت والهلاك والسقم  
والشفاء، وسائر الأسماء التي تخص عالم الأجسام والطبيعة «فما سبحت الحق بها  
ولا قدسته، فغلب عليها ما ذكرناه».

يعني - رضي الله عنه - ما عندها من الجمعية السارية في نشأتها بالنفس الرحماني  
الأحدي الجمعي «وحكم عليها هذا الحال، فقالت من حيث النشأة».

يعني : بلسان التنافي والتنافر الذي بين الوحدة والبساطة الملكيتين وبين الكثرة  
والتركيب الجسمانيين. «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا»<sup>٢</sup> وليس إلا النزاع. يعني موجب  
الفساد وسفك الدماء وما شاكلهما وهو النزاع.

«وهو عين ما وقع منهم» في الاعتراض «فما قالوه في حق آدم هو عين ما هم فيه مع  
الحق» والاعتراض على الله عين النزاع مع من لا منازع له، وجرح آدم عين سفك دمه؛  
لأنه طلب عدم خلقه وإيجاده.

١. م : اسمها.

٢. في بعض نسخ الفصوص : فما سبحته بها ولا قدسته تقديس آدم.

٣. البقرة (٢) الآية ٣٠.

ثم قال - رضي الله عنه - : «فلولا أن نشأتهم تُعطي ذلك ، ما قالوا في حق آدم ما قالوه» .  
يعني - رضي الله عنه - : النزاعُ والاعتراض من حيث ما ذكرنا من سرية أحدية  
جمع النشأة الطبيعية الكلية ، «وهم لا يشعرون» بذلك ؛ لغلبة الحال وحكم البساطة  
والوحدة بالفعل ظاهراً ، وأعطى ذلك هذا الاعتراضَ والسعيَ في الجرح ، فقالوا في  
حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون .

قال - رضي الله عنه - : «فلو عَرَفُوا نفوسَهم ، لعلموا ؛ ولو علموا العُصموا» .  
أي إن مقتضى ذاتهم ونوريتهم وبساطتهم هو عدم الاعتراض والاعتساف ،  
والإتصافُ بحقائق الإنصاف . لعُصموا عن وقوع المنازعة .  
«ثم لم يقفوا مع التجريح حتى زادوا في الدعوى بما هم عليه من التقديس والتسبيح . وعند  
آدم من الأسماء الإلهية ما لم تكن الملائكة تقف عليها ؛ فما سبّحته بها ، ولا قدّسته عنها  
تقديس آدم وتسبيحه» .

قال العبد : اعلم : أن التسبيح تعريف الحق والثناءُ عليه بأسماء السلب والتنزيه ،  
ولما كان في نشأة آدم من حقائق الكمال ونقائضها من النقائص التي ليست في نشآت  
الملكية ، فما أثبت الملائكة على الحق - أي وما عرفتَه - من حيث تلك الكمالات  
الخصيصة بالجمعية الإنسانية ، ولا نزهتِ الحقَ ولا قدّسته ولا سبّحته عن نقائص تلك  
الكمالات من النقائص تسبيح ذوقٍ وتقديس حال ، تقديس آدم وتسبيحه ؛ لكونه جامعاً  
لحقائق الكمالات ونقائضها وعدم جمعية الملائكة ، فافهم .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فوصّف الحقُّ لنا ما جرى لنَقْفَ عنده ونتعلّم الأدبَ  
مع الله تعالى ، فلا ندّعي ما أنا متحقق به وحاوٍ عليه بالتقيّد ؛ فكيف أن نُطلق في  
الدعوى ، فنعمّ بها ما ليس لي بحال ، ولا أنا منه على علم» .  
يعني - رضي الله عنه - : كما ادّعت الملائكة مطلقاً في التسبيح . «فنفترض ؟ !» عند

١ . في بعض نسخ الفصوص : فما سبّحت ربّها بها .

٢ . في بعض نسخ الفصوص : ما نحن متحققون به وحاوون عليه بالتقييد ... ليس لنا بحال ولا نحن منه  
على علم .



المطالبة، ونعرض المعاتبه.

قال - رضي الله عنه - : «فهذا التعريف الإلهي مما أدب الحق به عباده الأدباء الأمناء الخلفاء . ثم نرجع إلى الحكمة فنقول» .

### [مقام الأدب]

قال العبد : اعلم : أن مقام الأدب أعلى المقامات ، ويقتضي المعاملة مع الحق والخلق بحسب ما تقتضي مراتبهما ، ولا يتحقق به إلا أهل الأمانة<sup>١</sup> الإلهية ، وهي صورة الله - تعالى - التي حُذِي آدمُ عليها حين عرضها على سماوات الروحانية<sup>٢</sup> وأرض الجسمانيات ، «فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا» أي لم يُطَقَنَّ ذلك ولم يستطعَنَّ ؛ لعدم أحدية جمع الجمع عندها<sup>٣</sup> «وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ» الكامل الحامل لواء الحمد ، وأحدية جمع جميع حقائق السيد والعبد ، «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا» ، لعدو له عن العدل في استهلاك استعداده الكمال الكلي في أمور جزئية وأحوال ناقصة ، «جَهُولًا» بربته أنه هو المظهر الاتم الأشمل ، والخلقة الأكبر الأكمل ، فتعين اتصافه بهذا الظلم والجهل بسبح الحق عنهما ولحمده بنقائضهما ، من الكمال على الوجه الأكمل ، فالأمناء هم الأدباء أهل الأمانة الإلهية وهم الخلفاء الذين استخلفهم الله في حفظ خزائنه وخزائن خزائنه ، فتذكر .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «اعلم أن الأمور الكلية وإن لم يكن لها وجود في عينها ، فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن ؛ فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني ، ولها الحكم والاثار في كل ماله وجود عيني ، بل هو عينها لا غيرها ، أعني أعيان الموجودات العينية» .

١ . م : الإمامة .

٢ . ف : سماوات الروحانيات .

٣ . كذا .

٤ . الأحزاب (٣٣) الآية ٧٢ .

قال العبد : اختلفت النسخ وفي البعض<sup>١</sup> منها : «لاتزول» .

فإن قلنا : «لاتزال» فـ «باطنة» منصوب ، وفيه تقديم وتأخير ، والتقدير : «فهي لاتزال باطنة عن الوجود العيني» ، أي لاتظهر أعيانها ، وإن كانت موجودة في العلم الإلهي وبالنسبة إلى الحق .

وإن قلنا «لاتزول» فظاهر . يعني : أن الأمور الكلية وإن لم تكن موجودة في أعيانها ؛ لكونها إذ ذاك مشخصة ، وإذا تشخصت لم تكن كلية ، فهي لاتزول عن الوجود العيني ؛ لظهور أحكامها وآثارها في كل ماله وجود عيني ؛ فإن الأمور العامة - كالوجود والعلم والحياة التي تعم الحق والخلق - وإن لم توجد في الأعيان ؛ لكونها كليات لا يمنع نفس تصور معناها عن وقوع الشركة فيها ، فإنها - من حيث هي هي مع قطع النظر عن إضافتها إلى الحق أو الخلق<sup>٢</sup> - حقائق كلية تطلق على كل من اتصف بها ، وقامت به من حق أو خلق ، فهي - من كونها كلية مطلقة عن الإضافة - لاتزال باطنة ؛ إذ لاتوجد في الأعيان ، ومع كونها كذلك باطنة ، فإنها لاتزول عن الوجود العيني ؛ لوجود آثارها وأحكامها في أعيان الموجودات ، بل هي تحقيقها في كل ماله وجود عيني ، فإنها لاتبطن ولاتزال باطنة من كونها كلية ، وكونها كلية اعتباراً ثانٍ مسبقاً باعتبار حقائقها مجردة عن كونها موصوفة بالكلية أو غيرها ، فهي بحقائقها في كل من قامت به لا بكليتها ؛ فإن الوجود في القديم والمحدث هو هو ، والعلم في كل عالم عالم علم ، وكذلك الحياة فهي في كل موجود عيني عينها غير زائدة عليها وجوداً وشهوداً ، لاعقلاً ؛ فإن العقل ينتزع عن الوجود وجوده ويتعقله زائداً على الوجود ، وليس ذلك إلا في التعقل لا في العين ، فامعن النظر وأنعم .

قال - رضي الله عنه - : «ولم تزل» تلك الحقائق الكلية «عن كونها معقولة في نفسها ؛ فهي الظاهرة من حيث أعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث معقوليتها» .

قال العبد : أما كونها ظاهرة فمن حيث إنها في كل موجود عيني بما هيستها

١ . م : وفي بعض منها .

٢ . ف : إلى الخلق أو إلى الحق .



وحقيقتها، وهي فيه عينه غير زائدة عليه؛ لعدم امتيازها عنه في الوجود.  
وأما كونها باطنة فلائها من حيث تعقلها الأمور الكلية عامة ينتزعها [العقل].  
وياخذها كلية لا يمنع نفس تصورهما عن وقوع الشركة فيها، فهي - من كونها كذلك -  
باطنة معقولة لا وجود لها إلا في العقل.

قال - رضي الله عنه - : «فاستناد كل موجود عيني لهذه الأمور الكلية» .  
يعني : استناد الموجودات من كونها موجودة، والعلماء من كونهم علماء،  
والأحياء من كونهم أحياء إلى هذه الكليات العامة .  
قال - رضي الله عنه - : «التي لا يمكن رفعها عن العقل» .  
أي لا تزال من كونها كلية معقولة .

قال : «ولا يمكن وجودها في العين» . أي لا يتشخص من كونها كلية «وجوداً تزول  
به عن أن تكون معقولة» .

يعني : أن هذه الكليات وإن كانت في كل موجود عيني عينه، فذلك لا يخرجها  
عن كونها معقولة؛ فإن كونها معقولة باطنة هو من كونها كلية، وكونها عين كل موجود  
عيني هو بحقائقها لا بكمالاتها؛ لوجود تميز تعقل كليتها عن تعقل حقيقتها في العقل،  
وعدم تميز حقيقتها عن الوجود العيني، ولا يخرجها أيضاً كذلك كونها معقولة وكلية  
عن كونها بحقيقتها في كل موجود عيني عينه، بمعنى أنها لا تزيد عليه ولا تنازعه .

قال - رضي الله عنه - : «وسواء كان ذلك الموجود العيني موقئاً أو غير موقئ؛ [إذا]  
نسبة الموقئ وغير الموقئ إلى هذا الأمر الكلي واحدة» .

يريد - رضي الله عنه - بالموقئ الحادث الفاني من العالم، فظهور هذه الأمور الباطنة  
المعقولة الكلية بالأعيان الحادثة - التي وجودها موقئ غير مؤبد - يكون موقئاً كذلك غير  
مؤبد كوجود زيد - مثلاً - وعلمه وحياته، كهو غير أبدية بل هو موقئ، وظهورها  
لمن ليس وجوده موقئاً ولا متناهياً غير موقئ ولا متناه؛ لانضياف هذه الحقائق الكلية

النسبية المعقولة إلى كل موجود عينيّ وظهورها فيه بحسبه وبموجب ما تعطيه ذاته .  
قال - رضي الله عنه - : «غير أن هذا الأمر الكلّي يرجع إليه حكم من الموجودات  
العينية بحسب ما تطلبه حقائق تلك الموجودات العينية ، كنسبة العلم إلى العالم والحياة  
إلى الحيّ فالحياة حقيقة معقولة ، والعلم حقيقة معقولة متميزة عن الحياة ، كما أن الحياة  
متميزة عنه ، ثم نقول في الحق [تعالى] : إن له علماً وحياة ، فهو الحيّ العالم . ونقول  
في الملك : إن له علماً وحياة<sup>١</sup> [فهو الحيّ العالم . ونقول في الإنسان : إن له حياة<sup>٢</sup>  
وعلماً<sup>٣</sup>] فهو الحيّ العالم . وحقيقة العلم واحدة ، وحقيقة الحياة واحدة [ونسبها إلى  
العالم والحيّ نسبة واحدة]<sup>٤</sup> ونقول في علم الحق : إنه قديم ، وفي علم الإنسان : إنه  
حادث ، فانظر ما أحدثته الإضافة من الحكم في هذه الحقيقة المعقولة .

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أن الحقائق الكلية مطلقة ، لها من حيث هي هي  
خصوصية ذاتية لا تُخرجها عن تلك الخصوصية الذاتية إضافتها إلى الموجودات  
العينية كحقيقة العلم - مثلاً - معنى قائم بالذات العالمة ، به تسمى عالمة ، وهو في  
طور التحقيق عبارة عن إدراك المعلوم ، وكشفه بما هو به هو وبما هو عليه في عينه على  
وجه الإحاطة والتمييز عن غير هذه حقيقة العلم ، وليست إضافتها ونسبتها إلى الحق  
أو إلى الخلق مُخرجة لها عن هذه الحقيقة المخصوصة ، ولكن يعود إليها من إضافتها  
إلى كل موجود عيني - إذا أضيفت إليه - أن تكون فيه بحسبه ، فإن كان المضاف  
إليه موجوداً قديماً مطلقاً ، كان علمه قديماً مطلقاً كذلك ، وإن كان المضاف إليه  
حادثاً ، مقيداً ، موقت الوجود ، كان علمه حادثاً مقيداً كذلك ، وهذا مما اقتضت  
هذه الحقائق بشرط الانضياغ ، فهي لا تزال على ذلك مادام ذلك الشرط مقترناً بها ،  
وهذا ظاهر .

قال - رضي الله عنه - : «وانظر إلى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات  
العينية ، فكما حكم العلم على من قام به بأن يقال فيه : إنه عالم ، كذلك حكم الموصوف<sup>٥</sup>

١ . في بعض نسخ الفصوص : حياة وعلماً .  
٢ و٣ . ما بين المعقوفين سقط من كلتا النسختين .

به على العلم بأنه حادث في حق الحادث، قديم في حق القديم، وصار كل واحد «يعني من المضاف والمضاف إليه» محكوماً به [أو] محكوماً عليه، يعني من جهتين مختلفتين.

قال - رضي الله عنه - : «ومعلوم أن هذه الأمور وإن كانت معقولة» أي لها وجود في العقل والعلم «فإنها معدومة العين [موجودة الحكم]<sup>١</sup>» يعني في الوجود العيني، لأنها لم تتعين في الوجود تعيناً شخصياً غيرها<sup>٢</sup> من الأعيان الموجودة، وإلا لكانت شخصية، وأشير إليها، ولم تكن كلية.

قال - رضي الله عنه - : «كما هي محكوم عليها إذا نسبت إلى الموجود العيني. فتقبل الحكم في الأعيان الموجودة»؛ فإن ظهورها في الأعيان بحسبها «ولاتقبل التفصيل ولا التجزي»؛ فإن ذلك مُحال عليها؛ فإنها بذاتها في كل موصوف بها. يعني : أن الإضافة والنسبة لا تخرجها عن حقائقها كما قررنا.

قال - رضي الله عنه - : «كالإنسانية في كل شخص شخص من هذا النوع الخاص لم تتفصل ولم تتعدد بتعدد الأشخاص، ولا برجت معقولة». يعني : أنها لو تفصلت وتعددت بتعدد الأشخاص، لكانت عن أصل كثرة فيها وهي واحدة في حقيقتها.

قال - رضي الله عنه - : «وإذا كان الارتباط بينها وبين من له وجود عيني قد ثبت، وهي نسب عدمية، فارتباط الموجودات [بعضها ببعض] أقرب أن يُعقل؛ لأنه على كل حال بينها جامع<sup>٣</sup> - وهو الوجود العيني - وهناك، فمائت جامع. وقد بعد الارتباط بعدم الجامع، فبالجامع أقوى وأحق».

١. ما بين المعرفين سقط من كلتا النسختين.

٢. أي كتعين غيرها.

٣. في بعض نسخ الفصوص : بين من له وجود عيني وبين من ليس له وجود عيني.

٤. في بعض نسخ الفصوص : بينهما جامع.

٥. في بعض نسخ الفصوص : وجد الارتباط.

يعني - رضي الله عنه - : أن هذا الأمر العام من حيث عدم تعيينه في الوجود العيني متميِّز، وتميِّزه عن الأعيان الوجودية في الخارج أمر عديمي، وهو معدوم العين، ومهما ساغ الارتباط بينها - مع كونها معدومة الأعيان - وبين الموجودات العينية، فوجود الارتباط بين الموجودات أولى وأحق، وعلى هذا يكون الارتباط بين الموجود القديم الحق، وبين الحادث الخلق ثابتاً صحيحاً، وهو المطلوب .

قال - رضي الله عنه - : «ولاشك أن المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره إلى محدث أحدثه؛ لإمكانه لنفسه، فوجوده من غيره، فهو مرتبط به ارتباطاً افتقاراً، ولا بد أن يكون المستند إليه واجب الوجود لذاته غنياً في وجوده بنفسه، غير مفتقر، وهو الذي أعطى الوجود [بذاته] لهذا الحادث فانتسب إليه [ولما اقتضاه لذاته كان واجباً به]» .

قال العبد - أيده الله - : كون العالم ممكناً في حقيقته يقتضي أن يكون في ذاته مفتقراً إلى المرجح في الوجود؛ لأن الممكن - من حيث هو ممكن مع قطع النظر عن المرجح - نسبته إلى الوجود والعدم بالسواء، فهو من حيث هو ممكن ليس بأولى أن يوجد، وإلا لكان واجباً، ولا أن لا يوجد وإلا لكان ممتهناً وكل ممتهن الوجود فليس بممكن وإلا لكان الممكن باللاوجود أولى ولم يكن ممكناً، وكذلك كل واجب الوجود فليس بممكن بالإمكان الخاص، وإن صدق إطلاق الإمكان العام عليه عرفاً خاصاً، فلنا لانعني بالإمكان العام إلا عدم الامتناع، فلما لم تكن للممكن أولوية الانحياز إلى أحد النقيضين، افتقر في تعيينه - إما في الوجود أو في العدم - إلى المرجح، وعلى جميع التقادير ثبت افتقاره إلى المرجح، وهو الحق الواجب الوجود لذاته؛ لأن المفتقر إليه إن لم يكن واجب الوجود، لزم أن يكون ممكناً أو ممتهناً، فإن كان ممكناً فالقول فيه كالقول في كل ممكن، ولزم إما الدور وإما التسلسل في العلة، وهما باطلان عقلاً، وإن كان ممتهناً، فلا يصلح أن يكون واجب الوجود مالا وجود له، ولا قابلاً للوجود، فلم يبق إلا أن يكون المرجح الواهب للوجود واجب الوجود لذاته غنياً في وجوده بذاته عن الغير، غير مفتقر إليه . وليس المراد من الواجب إلا ذاتاً لا افتقار بها في وجودها إلى الغير، فوجودها إذن من ذاتها ضروري واجب .

فإن قيل : الوجوب في تعقله مفتقر إلى تعقل مالميس بضروري الوجود واجبة<sup>١</sup> ، فهو إذن من الحقائق النسبية ، وفيه رائحة الافتقار ، وتوقف تعقل الوجوب على الامتناع أو الإمكان كتوقف تعقله على تعقل غيره .

قلنا : لا يلزم من توقف تعقل الواجبية على تعقل غيرها توقف تحققه في ذاته على تحقق مالميس كذلك ، أو على عدم تحقق غيره كذلك ؛ فإن ثبوت الوجود بالذات أمر ذاتي للواجب الوجود بالذات ، فلا يفتقر في ذلك إلى غيره ولا يتوقف عليه ، ولكن الواجب الوجود مفيض من وجوده ووجوبه على مالميس كذلك ، ومستلزم له في الوجود المستلزم لوجود غيره ؛ والموجب له لا يتأخر في تحققه عن لازمه في الوجود ؛ لتوقف وجود اللازم على الملزوم ، ولكن عدم اللازم قد يستلزم عدم الملزوم في الدلالة ، وإذا ثبت وجوب الوجود لذات من عينها ونفسها ، وثبت افتقار غيرها في وجوده إليها ، فمهما وجد ذلك الغير فوجوده من فيض وجود واجب الوجود بالذات ، فبالضرورة ينسب ذلك الغير في وجوده إلى من أفاض عليه الوجود ، ولا بد أن تكون الإضافة ذاتية للواجب الوجود بالذات ، فيوجب وجود المفاض عليه المفتقر في وجوده عنه إليه ، والمقتضي أمراً لذاته لا يزال عليه مادامت ذاته .

فلما اقتضى الحق الواجب الوجود فيضه - وهو الوجود المطلق - أن يفيض الوجود على الخلق المقيد ، كان واجباً به بالضرورة ؛ إذ الإله يقتضي وجود المألوه ، والرب يوجب المربوب ، والخالق يستلزم وجود المخلوق ؛ وذلك من كونه إلهاً رباً موجداً أو مفيضاً للوجود بالذات وعلّة ، لا من حيث ذاتية الذات المطلقة عن كل وصف ونعت ، الغنية عن العالمين ؛ فإن اعتبار ذاتية الذات سابق ومتقدم على جميع الاعتبارات .

ولما كان وجوده عين ماهيته ، فلا تلزم مساوقة وجود الحادث لوجود القديم ، ولكنه من كونه مفيضاً للوجود وموجداً لهذا الحادث يوجد عنه الحادث ، فالارتباط من قبل الحادث بالافتقار الذاتي إلى محدث يحدثه ويوجدّه على التعيين ، ومن قبل الموجد

بالإيجاد والاستلزام .

قال - رضي الله عنه - : « ولَمَّا كَانَ اسْتِنَادُهُ إِلَى مَنْ ظَهَرَ عَنْهُ لِدَاثِهِ ، اقْتَضَى أَنْ يَكُونَ عَلَى صُورَتِهِ فِيمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ [ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ] مِنْ اسْمٍ وَصِفَةٍ » .

يعني : من حيث اقتضائه أن يكون على صورته بحيث لا يخرج الاسم<sup>١</sup> والصفة من حقيقتها الخاصة ، وإن أوجبت الإضافة نعتاً ، ليس لها بالفعل ، بل بالصلاحية وبشرط الإضافة كما ذكر في حقيقة العلم والحياة .

قال - رضي الله عنه - : « مَا عَدَا الْوَجُوبَ الذَّاتِيَّ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ فِي الْحَادِثِ وَإِنْ كَانَ وَاجِبَ الْوُجُودِ ، وَلَكِنْ وَجُوبُهُ بغيرِهِ لَا بِنَفْسِهِ » .

يعني - رضي الله عنه - : لَمَّا كَانَ الْعَبْدُ عَلَى صُورَةِ سَيِّدِهِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ وَاجِباً ، وَلَكِنْ وَجُودُ الْعَبْدِ وَوُجُوبُهُ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْوَاجِبِ بِذَاتِهِ الْمَوْجِبِ لَوْجُودِ هَذَا الْحَادِثِ ، فَمَا لَهُ قُدَمٌ فِي الْوُجُوبِ الذَّاتِيِّ ؛ لَكُونَ وَجُوبُ وَجُودِ الْعَبْدِ لَا بِذَاتِهِ لَا بِذَاتٍ مُطْلَقَةٍ<sup>٢</sup> مِنْهَا ذَاتُهُ ، أَوْ وَجُودٍ مُطْلَقٍ مِنْهُ وَجُودُهُ .

قال - رضي الله عنه - : « ثُمَّ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ ظُهُورِهِ بِصُورَتِهِ ، أَحَالْنَا - تَعَالَى - فِي الْعِلْمِ بِهِ عَلَى النَّظَرِ فِي الْحَادِثِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَرَانَا آيَاتِهِ فِينَا<sup>٣</sup> فَاسْتَدْلَلْنَا بِنَا عَلَيْهِ ، فَمَا وَصَفْنَاهُ بِوَصْفٍ إِلَّا كُنَّا نَحْنُ ذَلِكَ الْوَصْفُ » .

يعني - رضي الله عنه - : لَمَّا قَرَّرَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ ظَاهِرَ بِصُورَةِ الْمُسْتَخْلَفِ فِيمَا اسْتِنَابِهِ فِيهِ ، وَنُسَبَ إِلَيْهِ ، وَمَلَكَهَ إِيَّاهُ ، لِاجْتِمَاعِ أَنَّهُ - تَعَالَى - أَحَالَهُ فِي الْعِلْمِ بِهِ عَلَى النَّظَرِ فِي الْحَادِثِ فِي كُلِّ مَا تُسَبُّ إِلَيْهِ مِنْ صُورَةٍ عَلَى صُورَةِ الْقَدِيمِ ، فَإِذَا عَرَفْنَا الْمَخْلُوقَ عَلَى الصُّورَةِ بِنُسْبِهِ وَلِوَازِمِهِ الثَّبُوتِيَّةِ - كَمَالِيَّهَا وَغَيْرِ كَمَالِيَّهَا - اسْتَدْلَلْنَا بِكَمَالَاتِنَا الثَّبُوتِيَّةِ - الَّتِي أَعْطَانَا الْكَامِلُ بِالذَّاتِ - عَلَى ثُبُوتِ الْكَمَالَاتِ لَهُ عَلَى الْوَجْهِ الْكَامِلِ ، وَاسْتَدْلَلْنَا أَيْضاً بِنَقَائِصِنَا وَنُسْبِنَا غَيْرِ الْكَمَالِيَّةِ [ عَلَى ] أَنَّهَا مُتَنَفِيَّةٌ عَنْ مَوْجِدِنَا وَثَابِتَةٌ لَهُ نَقَائِصُ تِلْكَ

١ . ف : أَوْ .

٢ . كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ . وَالظَّاهِرُ : بِلِذَاتٍ .

٣ . فِي بَعْضِ نُسَخِ الْقُصُوصِ : آيَاتِهِ فِيهِ .

النقائص من الكمالات ، وفي الحقيقة ما وصفناه بوصفٍ إلا كنّا نحن ذلك الوصف .  
 والتحقيق يقتضي أنه ليس لنا من الأمر شيء ، بل كل مالنا فمناه ، كما قال : ﴿ وَمَا بِكُمْ  
 مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾<sup>١</sup> فما وصفناه بنا إلا من حيث كوننا به فيه منه له .  
 قال - رضي الله عنه - : « إلا الوجوب الخاص الذاتي ، فلما علمناه بنا ومنا ، نسبنا  
 إليه كل ما نسبناه إلينا » .

يعني - رضي الله عنه - : من حيث إن نسبة نسبة الشيء نسبةً لذلك الشيء ولازم  
 لازمه بالوسط .

قال - رضي الله عنه - : « وبذلك وردت الاخبار الإلهية على السنة التراجم [إلينا] ،  
 فوصف نفسه لنا [بنا] ، فإذا شهدناه شهدنا نفوسنا ، وإذا شهدنا شهدنا نفسه » .

قال العبد - أيده الله تعالى به - : اعلم : أن الله علم نفسه ذات نسبٍ مُستهلكةٍ  
 الأعيان في أحدية ذاته وهويته المطلقة ، وأراد أو أحب أن يظهرها في الوجود العيني ،  
 أو يظهر هويتها فيها بحسبها ، وكانت متميزة الأعيان في التعين بالعلم الذاتي كعلم  
 الواحد العالم بأنه ذو نسبٍ ونسبٍ نسبٍ ، فلما تعلقت المشية بإظهار هذه النسب في  
 الوجود ، تجلّى الله الجواد الرحمن المحسن الوهاب بإفاضة الوجود من ينبوع الجود ،  
 فأوجدنا في أعيانها لها في عرصة الشهود ، وبعد تحقق هذه النسب الحقيقية ، إن  
 الحقائق النسبية فما لها أن تدلّ على الحق المطلق ، أو نشهده إلا من خصوصها وبها ،  
 قد ظهر الوجود فيها بحسبها ، فلولا أن في الوجود صلاحية الظهور في كل حقيقة أو  
 نسبة منها بحسبها وعلى صورتها ، لما ظهر بذلك كذلك ، ويضاف إذ ذاك إلى الوجود  
 الحق الظاهر في كل حقيقة منها على صورتها ما يضاف إلى تلك الصورة ، فافهم . إذا  
 فهمت ، فهمت .

فاعلم أننا نحن صور تلك النسب الذاتية والشؤون الغيبية ، اقتضانا بالذات من كونه  
 إلهاً موصوفاً بالموجدية ، منعوتاً بالربوبية ، فلما وصّف نفسه لنا بنا - أعني بالنسب

١ . النحل (١٦) الآية ٥٣ .

٢ . م : له .



والأسماء والصفات التي نحن صورها - وأحالتها في المعرفة والعلم به علينا بقوله الحق، على لسان رسول الصدق: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» فعلمنا به أنفسنا، وعلمنا من علمنا بنا علمنا به، فما علمناه إلا بنا وما علمنا ما علمنا إلا به، فما علمنا إلا إياه به منه فيه، وما علمنا أنفسنا إلا فيه عينه، فنحن فيه هو عينه، وهو فينا نحن أعياننا؛ لأننا فيه شؤوننا الذاتية ونسبُ نسبِ الآتية الغيبية، وهي الهوية العينية، فإذا شهدنا فيه شهد نفسه، وإذا شهدناه فيه أو فينا شهدنا أنفسنا، فما نحن إلا وجودات تعينية وتجليات وجودية، نفسية، ظاهرة بخصوصيات أعياننا وماهياتنا التي هي شؤوننا الذاتية ونسبها - أو نسب نسبه - الغيبية الوجدانية، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «ولأنك أنا كثيرون بالشخص والنوع، وأنا وإن كنا على حقيقة واحدة نجمعنا، فنعلم [قطعاً] أن ثمَّ فارقاً، به تميّزت الأشخاص بعضها عن بعض، ولولا ذلك ما كانت الكثرة في الواحد».

يعني: - رضي الله عنه - : أن هذه الشؤون وإن اشتركت في أن كلاً منها شأن ذاتي له أو نسبة من نسب الألوهية، ولكنه لا بد أن تكون لكل شأن منها خصوصية، بها يتميز عن غيره، فتلك الخصوصيات هي التي أوجبت تعدد الأشخاص وتمييزها بشخصياتها عند وجودها العيني بموجب وجودها العلمي، فالوجود وإن كان موجوداً للكل، ولكن الخصوصيات الذاتية تُعين الوجود الواحد بحسبها، فيختلف ظهور الوجود الحق الواحد الأحد في جميع مراتب العدد، ويتكثر بحسب القوابل المختلفة المتكثرة، ولولا هذا السر، لم تظهر الكثرة المتعقّلة في الواحد ظهوراً وجودياً، ولا الكثرة الوجدانية في أحدية الجمع، كما نقول: «مدينة واحدة» مع اشتمالها على

١ . ولعمري إن ما حققه الشارح العظيم في المقام تمام الكلام في مسألة علمنا بالحق تارة على وجه البساطة، وتارة على وجه التركيب والعلم المضاعف، وأنا نعلم ذاتنا من جهة تقوُّمنا بمبدأ الوجود من دون علمنا وتوجُّهنا بهذا العلم، ثم نستدل من جهة تقوُّمنا به - تعالى - على توقُّف علمنا بذاتنا على علمنا به أولاً، ثم علمنا بذاتنا وهويتنا وعلمنا به وذاتنا مطوَّبان في وجود واحد، وهناك علم واحد ينحل إلى علمين - آشتياني - .



البيوت والدُّور الكثيرة، وكقولنا: «كتاب واحد» [مع أنه] ذو حروف وكلمات كثيرة، و«شخص واحد» [مع أنه] ذو أجزاء وأعضاء كثيرة.

قال - رضي الله عنه -: «فكذلك أيضاً، وإن وصَّفتُ بما وصف<sup>١</sup> به نفسه من جميع الوجوه، فلا بدَّ من فارق<sup>٢</sup> وهو افتقارنا إليه في<sup>٣</sup> وجودنا، وتوقُّفُ وجودنا عليه؛ لإمكاننا وغناؤه عن مثل ما افتقرنا إليه. فهذا صحَّ له الأزل والقَدَم الذي انتفت عنه الأوليّة التي لها افتتاح الوجود عن عدم فلا تُنسبُ إليه [الأوليّة] مع كونه الأوَّل. ولهذا قيل فيه: الآخرُ، فلو كانت أوليته أوليّة وجود التقييد<sup>٤</sup>، لم يصحَّ أن يكون الآخرَ للمقيّد؛ لأنّه لا آخر للممكن؛ لأنَّ الممكنات غير متناهية، فلا آخر لها. وإنَّما كان آخراً؛ لرجوع الأمر كلّهُ إليه بعد نسبة ذلك إلينا».

قال العبد - أيده الله -: كما أنّا وإن كنّا مشتركين في الاستناد إلى الحق والدلالة عليه وفي القيام بوجوده الواحد، ولكنّا كثيرون بالأشخاص والخصوصيات الذاتية، والتفرقة فيما بيننا ظاهرة، فكذلك إذا دلَّنا عليه؛ فإنَّ دلالة كلِّ منّا بخصوصية ليست في الآخر، وكذلك وإن وصَّفتُ بما وصف به نفسه وأعطانا الاتِّصافَ بأوصافه جميعاً والتَّسميَ بأسمائه طرّاً، فلا بدَّ من فارق بيننا وبينه لانشاركه فيه أصلاً، وهو وجوبه الذاتي الذي انفرد به من ذاته دوننا، وأمّا الفارق من قبلنا الذي خُصَّصنا به دونه فهو افتقارنا جميعاً إليه على التعيين في الوجود؛ وذلك لإمكاننا الذاتي، كما مرَّ، فتذكَّر.

واعلم: أنّ في الإمكان سرّاً شريفاً ذكرنا في موضعه، فاطلبه من هناك، إن لم تعثر عليه من هاهنا، فقد أومانّا إليه في مواضعٍ ممّا سلف وفيما خلف.

وقوله: «عن مثل ما افتقرنا إليه» يدلّ على شمول الافتقار ومرتبتي الوجود أعني مرتبتي الحق والخلق؛ لكون الوجود يشملهما، والحق من حيث ذاته ووجوده الذاتي غني

١. في نسخة من الفصوص: بما وصف نفسه.

٢. في نسخة من الفصوص: وليس إلا افتقارنا، وفي م: ليس ذلك.

٣. في بعض نسخ الفصوص: في الوجود.

٤. في بعض نسخ الفصوص: وجود تقييد. وفي م: وجود التقييد.

عنا ونحن مفتقرون إليه بذواتنا في وجودنا ، ولكن الربوبية من كونها تقتضي المربوب بحقيقتها ، والخالقية لا تتعقل بدون المخلوق وجوداً وتقديراً ؛ فثبت الافتقار للنسب الإلهية في تعيينها الوجودي والتعقلي إلى متعلقاتها ؛ ضرورة توقف الأمور الإضافية والنسبية على طرفيها وافتقارها إليها ، ولا يقدح ذلك في الغنى الذاتي ؛ فإن الله غني بذاته في وجوده أزلاً وأبداً . وهذا الافتقار المذكور ليس إلا في النسب الاسمائية ؛ فإن الألوهية والربوبية والخالقية والرازقية وغيرها حقائق يتحقق وجودها بالمالوه والمربوب والمخلوق والمرزوق ، والغنى لله في ذاته ؛ لكون وجوده من ذاته ، وعين ذاته .

ولهذا السرّ صرح له الأزل والقدم<sup>١</sup> ، يعني نفسي الأولية والمسبوقية عن وجوده الذاتي ، فلا أول له سابقاً عليه ، بل هو الأول السابق بوجوده المطلق الذاتي على التعينات الوجودية التقييدية ، وليس متعلقاً بالحدوث والقدم حقيقة الوجود ، بل تعيينه بحسب الأزمان والأوقات والمواطن والمراتب لا غير ، والتعین نسبة عدمية أيضاً مع قطع النظر عن المتعين .

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

فسبحان الذي وسع وجوده ورحمته وعلمه وحكمته كل شيء حتى النسب العدمية ، أحدثها وأعطاهها ضرباً من الوجود ، وأظهرها موجودة للشهود المعهود . فلو كانت أولية الحق من حيث الوجود العيني المقيّد ، لم يصح أن يكون هو الآخر ؛ لأنه لا آخر للممكنات ؛ لأنها غير متناهية ، فلو كانت متناهية ، صح أن يكون لها آخر ، فليست أوليته - تعالى - بمعنى أولية وجود التقييد ، ولا آخريته بمعنى أنه إذا انتهت الممكنات غير المتناهية ، كان هو آخرها ، فكان آخر وجود التقييد ، بل أوليته وآخريته بمعنى أنه لا موجود إلا هو ، فالكل منه إليه ﴿ لا إله إلا هو إِلَه الْمَصِير ﴾<sup>٢</sup> . بمعنى أنه المطلق غير المتعين في عين كونه عين الكل أولاً وبداية ، والمتعين في عين لاتعيينه وإطلاقه بتجليات غير متناهية آخرأ لا إلى غاية ونهاية .

١ . م : التّقدم .

٢ . المؤمن أو غافر (٤٠) الآية ٣ .

قال - رضي الله عنه - : «فهو الآخر في عين أوليته ، والأول في عين آخريته» .  
يعني - رضي الله عنه - : أن الوجود المطلق هو الأول على الإطلاق ، ثم إن تعيّن  
وتقيّد الوجود بتنوع التجلي في مراتب تعيّناته فهو في حقيقته على أول الإطلاق  
الأصلي ؛ لأن التعيّن والتقيّد نسبتان لا تقدحان في إطلاقه الحقيقي الذي ليس في مقابلة  
التقيّد ، بل هو معنى ذاتي للذات . نعم ، الإطلاق والتعيّن يستلزم تعقلهما انتفاء البداية  
والنهاية ، والافتتاح والاختتام ، شمل بنور هويته وأنيته المطلق والمقيّد ، فإن العين  
المطلقة عين المطلق اللامتعين وعين المتعين غير المتناهي في تعيّن ، لا إلى أبدٍ أبد الأبد ،  
فهي هي في اللاتعين الأول الباطن وفي التعيّن الآخر الظاهر ، فما ثم إلا هو هو ، فهو  
الأول في عين آخريته والآخر في عين أوليته .

قال - رضي الله عنه - : «ثم لتعلم<sup>١</sup> أن الحق وصف نفسه بأنه ظاهر باطن<sup>٢</sup>  
وأوجد العالم عالم غيب وشهادة لتدرك الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا . ووصف نفسه  
بالرضا والغضب ، وأوجد العالم ذاخوف ورجاء ، فتخاف غضبه ونرجو رضاه<sup>٣</sup> .  
ووصف نفسه بأنه جميل وذو جلال ، فأوجدنا على هيئة وأنس ، وهكذا جميع ما ينسب  
إليه ويسمى به . ثم عبّر عن هاتين الصفتين باليدين اللتين توجّهتا على<sup>٤</sup> خلق الإنسان  
الكامل ؛ لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته» .

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أنه لما كان الإطلاق الذاتي الذي تستحقّه الذات  
ليس في مقابلة التقيّد والتحديد ، بل إطلاق عن التقيّد بالإطلاق الذي [في] مقابلة  
التقيّد ، فهو إطلاق عن التقيّد وعن الإطلاق بجمعه الذاتي بينهما جمعاً ، غير متقيّد  
ايضاً بالجمع ، بل مطلقاً عن كل اعتبار ، ولا لسان في هذا المقام ولا حكم ولا اسم  
ولا صفة ، بل بهتٌ بهتٌ ، وخرسٌ صرفٌ .

١ . في بعض نسخ الفصوص : ليعلم .

٢ . في بعض نسخ الفصوص : ظاهر وباطن .

٣ . م : فيخاف غضبه ونرجو رضاه .

٤ . م : توجّهتا منه على .

وبتحقق التعيين الأول مفتاح مفاتيح الغيب يتعين للعين المطلقة تعيينٌ ولا تعيينٌ، وإطلاق وتقييد، ووحدة وكثرة، وفعل وانفعال، فتُعَيَّنُ بالتعيين الأول النسب الذاتية وهي: الأولية والآخرية، والباطنية والظاهرية وهو من حيث التعيين - بلا اعتبار التعيين واللاتعيين - لا أولٌ ولا آخرٌ، ولا باطن ولا ظاهر، ولا نسبة هذه النسب ولا لانسبتها أحق وأولى، ولكنه - تعالى - من حيث إطلاقه باطن، وقد جعل الباطن بحجاب عز غيبه عن أن يُحاط به أو يتناهى، أو يكون له بداية، فله الجلال، وهو من حيث تعيينه ظاهر جميل بجمل القصد إليه والاستناد من كونه مبدأً للتعينات الشؤونية الكلية مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا هو، يعني ليس علمها إلا للهوية المطلقة الكبرى التي للمعين، وهي فيه هو، وهو فيها هي؛ فظهرت الاثنينية بالتعيين الأول للعين الواحدة بالوحدة الحقيقية، وهي من حيث حضرتها الجلالية تقهر أعيان الأغيار، وتغضب عليها غيرة أحدية، ولكنها من حيث التعيين ترضى عن كل معين قابل ومتعين مقبول رضى خصيصاً بخصوصيته؛ لكونه جهده واستطاعته، كما قال:

«مالي سوى الروح خالقته» **جهد الفقير المقل**.

وقد ورد الوارد في هذا البيت عليٌّ بمعنى مخترعاً في المحتد والمشرب عند المبصر

المستبصر، فقال:

«مالي سوى أنت خدبي» **جهد الفقير المذل**.

فتأمل أيها المتأمل.

وبموجب هاتين اليدين اللتين لهما القبض والبسط، والعطا والمنع، والرفع والوضع، أوجدنا ذوي خوفٍ ورجاء، وقبضٍ وبسط، وهيبة وأنس، فنهاب جلاله، ونأنس بجماله، ونخاف غضبه، ونرجو رضاه. فظهرت فينا أحكام الاثنينية، المذكورة في اليدين، كما أشار إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: «وخلق آدم بيديه» الحديث. وقال الله - تعالى - لإبليس: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي»<sup>١</sup>.

وكما اظهر الله من هاتين اليدين المباركتين لآدم عند تجليّه، فقال له : اختر أيتها شئت، فقال آدم : اخترتُ يمين ربّي، وكلتا يديّ ربّي يمين مباركة، ففتح - سبحانه - يمينه، فإذا فيه آدم وذريته، ولذلك خمر الله بيديه طينة آدم أربعين صباحاً.

فكان ربنا - تبارك وتعالى - يتجلى على صورته التي خلق آدم عليها ويخمر طيبته بيديه المباركتين حتى تخمر فيها بركة توجّهه الكلي الجمعي الإلهي سرُّ أحدية الجمع الذاتي الإلهي بين يديه، حتى بدت فظهرت في طيبته، صورته المباركة على أحسن تقويم، وأكمل تعديل وترسيم، فظهرت فيه جميع الحقائق الجلالية القهرية والجمالية اللطيفة، وكمل به . وفيه سرُّ الإطلاق والتقييد، والتعيين واللاتعيين، فكان أكمل كَوْنٍ واجمعه وأتمّه، وأفضل مظهره وأوسع وأعمّه.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «قال العالم شهادة والخليفة غيب، ولهذا احتجب السلطان<sup>١</sup> ووَصَفَ الحق نفسه بالحجب الظلمانية وهي الأجسام العنصرية الكثيفة والنورانية وهي الأرواح والعقول والنفوس وعالم الامر والإبداع، والعالم بين لطيف<sup>٢</sup> وكثيف، فهو عين الحجاب على نفسه فلا يدرك<sup>٣</sup> الحق إدراكه نفسه ولا يزال<sup>٤</sup> في حجاب لا يرفع مع علمه بأنه متميّز عن موجوده بافتقاره [و] لكن لاحظ له في وجوب الوجود الذاتي الذي للحق، فلا يدركه أبداً. فلا يزال الحق من هذه الحقيقة غير معلوم علم ذوق وشهود؛ لأنه لا قدم للحادث في ذلك».

قال العبد - أيده الله به - : خلق الله آدم على صورة الرحمن، كما نطق به الصادق الذي ما ينطق عن الهوى؛ لأن الخليفة على صورة مستخلفه فيما استخلف فيه واستُئيب، وإن لم يظهر بصورة مستخلفه فما هو بخليفة.

ثم خلق الله العالم على صورة آدم؛ لما ذكرنا أن العالم صورة تفصيل النشأة

١. في بعض النسخ : ولهذا تحجب السلطان. وفي م : يحجب.

٢. في بعض نسخ الفصوص : فالعالم بين كثيف ولطيف وفي م : من لطيف وكثيف وهو عين.

٣. م : ولا يدرك.

٤. في بعض النسخ : فلا يزال في.

الإنسانية، والإنسان صورة جمعها الأحدية؛ فهو غيب العالم، والعالم شهادته وظاهره؛ لكون الكثرة والتفرقة حجاباً ظاهراً، والجمعية الأحدية غيباً باطناً، فالإنسان روح العالم وقلبه وسره الباطن ولُّهُ، ولهذا السرّ وجد احتجاب السلاطين والخلافة ضربَ مثالٍ للأمر، حتى يكون غيباً، كما أنّ اللبّ غيب في القشر، وذلك اليقُ بعزة الخليفة وعظمته، كما أنّ الله - تعالى - وصف نفسه على لسان رسولنا بالحُجُب، فقال - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ لِلَّهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظِلْمَةٍ»، فالاحتجاب بالحُجُب من مقتضيات السلطنة والخلافة .

ولما كان العالم بين لطيف وكثيف، جسم وروح، قد تعيّن الوجود الحق عامراً لعوالمهما وكثراتهما غير المتناهية، وكلٌّ من العالمين حجاب على الآخر، فتحجب اللطيف بالكثيف، والكثيف باللطيف، واللطيف باللطيف والكثيف، فالعالم عين حجابهِ على نفسه، فلا يدرك الحق ابتداءً إلا من وراء هذه الحجب الكثيفة واللطيفة؛ وذلك لأنّه لاحظّ له في الوجوب الذاتي؛ ولأنّه مفتقر في الوجود إلى مَنْ يتوهم أنّه غيره، فلا يزال في حجاب الغيرية ما بين كثيفٍ ونسيءٍ جسمياً، ولطيفٍ ونسيءٍ روحاً أو عقلاً أو نفساً أو معنى، وهي فيما بينها أغيار؛ لوجود المغايرة بين التعيّنات الحقيقية والخصوصيات الذاتية، فلو شهد العالم العين - المحتجبة بحجب الغيرية عن أعين أعيان الاغيار - أنّها بالحقيقة عين هذه الاغيار، لزال عن عينها الغيّن والحجاب، ولكن العزة والغيرة أوجبتا الغيرية، ولا بدّ، ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤَ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>١</sup> .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فما جَمَعَ [الله] لآدمَ بين يديه إلا تشريفاً، ولهذا قال إبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾<sup>٢</sup> وما هو إلا عينُ جمعه بين الصورتين : صورة العالم وصورة الخلق، وهما يدا الحق . وإبليسُ جزء من العالم، لم تحصل له هذه الجمعية . ولهذا كان آدمُ خليفة، فإن لم يكن ظاهراً بصورة من استخلفه

١ . المؤمنون (٢٣) الآية ٧٥ .

٢ . ص (٣٨) الآية ٧٥ .

فيما استخلفه فيه ، فما هو خليفة ، وإن لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا التي استُخلف عليها - لأن استنادها إليه ، فلا بد أن يقوم بجميع ما تحتاج إليه - وإلا فليس بخليفة عليهم] .

وذلك لأن الكمال في أحدية جمع الجمع ، ثم الكمالات كلها إنما تفيض من أحدية جمع هاتين اليتين المباركتين الإلهيتين ، فوجب أن تكون الكمالات المنبعثة من اليتين مجتمعة فيه مع أضعافها ؛ إذ الهيئة الجمعية الأحدية تعطي في الجامع أن يظهر فيه كل حقيقة من حقائق اليتين بهيئة الجمع ، ولهذا توجهت المطالبة والمواخذه على إبليس الذي هو جزء من العالم في امتناعه عن سجود آدم ؛ لكون الواجب على كل قوة من القوى الروحية والقوى الطبيعية جمعاً وفرادى ، هو الإذعان والانقياد والطاعة والدخول تحت حكم صاحب الجمعية بين اليتين اللتين في قبضتهما عالم الأرواح اللطيفة وعالم الطبيعة الكثيفة ، وإبليس في أحدهما ، ولكن حقيقة إبليس منافية لحقيقة آدم بالحقيقة والطبع ؛ لأن حقيقة آدم ﷺ صورة ظاهرة أحدية جمع الجمعيات الإلهية والجمعيات الكونية ، وإنما جمع الله له بين اليتين ، لأن الإنسانية التي هي حقيقته تقتضي الاعتدال وكمال الجمع بين التعيين والإطلاق ، والكثرة والوحدة ، وعدم الانحصار في تعيين جزئي ، بخلاف حقيقة إبليس ؛ فإنها صورة الانحراف التعيني الحجابي إلى الانانية الجزوية المتقيدة بالاستعلاء والاستكبار ، والظهور والعلو على حقيقة العين ؛ إذ التعيين يكفر العين ويحجبه ويعلو عليه . وهذه الحقيقة تقتضي التفرقة النارية المعتلية على باقي العناصر .

فلما تباينت الحقيقتان ، وقعت المضادة والمحادّة والمعادة في عالم الصورة بسبب المضادة الحقيقية في الحقيقة وبحسبها ، ولأن نشأة كل واحد منهما تضاد نشأة الآخر في الجزء الأعظم ؛ فإن الجزء الأعظم في نشأة الإنسان الماء ، ثم الأرض ، وهما يعطيان بحقائقهما وصورهما وقواهما وروحانياتهما اللين والإذعان والطاعة والقبول والانقياد والإيمان والثبات والوقار والتؤدة والسكينة والخشوع والاستكانة والعبودية والتسكّل والعلم والحلم والإناء وما شاكل ذلك ، والجزء الأعظم في نشأة إبليس



والشياطين النارُ، وهي بحقيقتها وصورتها وروحانياتها تعطي الاستعداد<sup>١</sup> والاستكبار والخفة والطيش والسفوف والكبر والخيلاء والتسلط والجبروت والكفر والجحود والحد والحسد؛ لأنه صورة الانحراف العنصري التعييني، كما قلنا: إن التعيين يعلو على المتعين فيه، ويطغو ويكفره أي يستره وما له ثبات؛ فإن نور العين المتعينة في حجابية كل تعين يخرقه ويحرقه، ومن حق التعيين أن يلعن ويطرده وينفي عن وجه العين المتعينة في ذلك التعين؛ لكونه حجاباً على مَنْ تعين به وفيه من وجه وإن كان دالاً عليه من وجه آخر، فمن كان مشهوده أن وراء التعيين أمراً هو منه يشاهد الحقيقة في الحجاب، ومن لم يشاهد إلا حجابية التعيين، حُجب به، والتعيين حجاب على نفسه، فلا يرى العين المحتجبة به أبداً، كظهور المرأة لا يظهر فيه مثال صورة الرائي المنطبع في باطنه إلا أن يلعب حقيقة الحجاب عن وجه المحتجب. ولهذا كل تعين يدعي أنانية هوبها محجوب عن غيره وعن عينه وعين الكل التي بها قيام الكل وهو قيام الكل وقد أشرنا إلى هذا السر في الغراء الرائية واللامية أيضاً بقولنا: شعر:

لا يحجبُك<sup>٢</sup> أشكال يشاكلها<sup>٣</sup> عمن يشكّل فيها فهي أستر  
وكن به قطناً في أي مظهره بدء فني الأمر اظهار وأسرار  
كالبحر بحر على ما كان في قدم ثم الحوادث أمواج وأنهار  
ومن حُجب بالتعيين، طلب الاستعداد والتفرد بتعيينه الجزئي؛ إذ لا قدم له في الكلية والاحدية الجمعية الإلهية، ولعن الحضرة الإنسانية لإبليس؛ إذ الجزئية التعينية حجاب على العين الكلية الأصلية، والتعيين طارٍ ولا يكون إلا من جهة غلبة جزء من أجزاء ظاهرية التعيين أو المعين، فافهم.

فلما جمع الله لآدم بين الصورتين - صورة الحق وصورة الخلق - فكان له مرتبة جمع الجمع، فهي على صورة الله؛ ضرورة كون الحقيقة الإلهية أحدية جمع الحقائق الوجودية كلها المقتضية بالذات لجمع جميع الحقائق الكونية، وبهذه الجمعية صحّت له

١. كذا في النسختين. والظاهر: الاستعداد.

٢. م: لا يحجبك.



الخلافة، كما نطقت الحقيقة على لسان بعض تراجم الحقائق، شعر:

اللهُ الخلافة منقاداً      إليه تُجرُّ اذبالها  
فلم تكن تصلح إلا له      ولم يكن يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره      لزلزلت الأرض زلزالها

فالإنسان حامل الأمانة التي هي الصورة الإلهية التي حُذي آدمُ عليها، فإن لم يظهر الخليفة بصورة المستخلف في الرعايا، لم يطيعوه، وكان قاصراً عن درجة الخلافة، فلم يصلح لها، وإذا لم يكن عنده جميع ما تطلبه الرعايا، لم يطيعوه ولم يوصل ذلك إلى الجميع جمعاً وفرادى ولم يكن خليفة، وإذا قد جمع الله لأدم بين يديه المبسوطتين بجميع الآلاء والنعماء التي يطلبها الكل واستوت الحقيقة الأحادية الجمعية والوجوبية الإلهية على عرش الحقيقة الأحادية الجمعية الإنسانية الكمالية، ظهر بصورة الله تعالى، فأوصل نعم الله وآلاءه المخزونة في خزائنه عنده وفيه - التي هي حضرات الاسماء وخزائن خزائنه التي هي حقائق القوابل والمظاهر - إلى العالم الأعلى الرباني والعالم الأسفل الكياني، روحانياتها وجسمانياتها، سماويها وأرضيها، وظهرت جميع الحقائق الوجوبية والنسب الإلهية والربوبية في مظاهرها تماماً، وظهرت أيضاً بها الحقائق الخلقية المظهرية في جميع مراتبها ومراتبها ومناظرها ومجاليها الروحانية والمثالية والطبيعية تماماً ظهوراً فرقانياً تفصيلياً، وكان ظهورها في الخليقة ظهوراً جمعياً أحدياً كمالياً ليس كظهور كل منها في كل من المظاهر؛ إذ ليس كل منها كل كل منها من كل وجه، فما في بحرِّي الوجوب والإمكان حرف ولا كلمة إلا وهي في الإنسان الكامل الفاضل أفضل وأكمل منه، خارجاً عنه، مع حصول فضيلته الخصيصة به له، فافهم إن كنت تفهم، والله الملهم والمعلم.

فما اكمل الإنسان لو عرف قدره، وملك امره، وكمل سره، ولم يتعدَّ طوره، ولزم مركزية حقيقة الاعتدال، وتحقق بحقيقة الإطلاق في الجمع والكمال! . حققنا الله وإياكم - معاشر المستعدين الطالبين لهذه الحقيقة، والمسترشدين إلى هذه الطريقة - بفضله وطوله وقوته وحوله.

وأما استناد العوالم - التي كُنِيَ عنها الشيخ - رضي الله عنه - بالرعايا - إلى هذا الخليفة - وهي الخليفة - : فمن حيث إن كل حقيقة حقيقة من حقائق ذات الخليفة ونشأته برزخ - من حيث أحدية جمعها - بين حقيقة ما من حقائق بحر الوجوب وبين حقيقة مظهرية لها من حقائق بحر الإمكان هي عرشها ، وتلك الحقيقة الوجوبية مستوية عليها ، فلما ورد التجلي الكمال الجمعي الإلهي على المظهر الكمال الإنساني ، تلقاه بحقيقة الأحدية الجمعية الكمالية ، وسرى سرُّ هذا التجلي في كل حقيقة من حقائق ذات الخليفة ، ثم فاض نور التجلي منها على ما يناسبها من العالم ، فما وصلت الآلاء والنعماء الواردة بالتجلي الرحماني على حقائق العالم إلا بعد تعينه في الإنسان الكامل بمزيد صبغة لم تكن في التجلي قبل تعينه في مظهرية الإنسان الكامل . فحقائق العوالم وأعيانها رعايا للملك الحقيقي المالك لهم ، وعلى الخليفة رعاية رعاياه على الوجه الأنسب والالئق والأفضل ، وفيه تتفاضل الخلافات بعضهم على بعض ، فاجهد واشهد واكشف ، تشهد ، والله الهادي .

قال - رضي الله عنه - : « فلما صحت الخلافة للإنسان الكامل فأنشأ صورته الظاهرة من حقائق العالم وصوره ، وأنشأ صورته الباطنة على صورته تعالى . ولذلك قال : « كنتُ سمعاً وبصره » ولم يقل : كنتُ عينه<sup>١</sup> وأذنه ، ففرق بين الصورتين » .

#### [بيان إيجاد الحق صورة ظاهر الإنسان]

قال العبد : أما إنشاء صورته الظاهرة من حقائق العالم وصوره فمن حيث إن ظاهرة الإنسان أحدية جمع جميع الحقائق الكونية وصورها ، فما من ذرة من ذرات الوجود من العقل الأول إلى آخر نوع من أنواع الموجودات الكونية إلا وفي نسخة ظاهر الإنسان الكامل نظيرتها ومندوحتها ، ونسبها إليه كنسبة الأصل إلى الفرع ، ونسبة حقائق ذات الإنسان وصورها إلى حقائق العالم وصورها نسبة الأصل إلى الفرع ،

١ . في بعض نسخ الفصوص : وأنشأ صورته .

٢ . في بعض النسخ : وما قال : كنتُ عينه .

ولقد ذكرنا نظائر حقائق العالم وصورها من الإنسان الكامل في الشرح الكبير، وربما يحشو حشو حواشي هذا المختصر شيء من ذلك، حتى يكون الكتاب كافياً وافياً، والله الموفق والمؤيد والمعين.

### [بيان إظهار صورة باطن الإنسان الكامل]

وأما إنشاء الله - تعالى - صورة باطن الإنسان على صورته تعالى فهو أن الإنسان الكامل حار، جامع لجميع الأسماء الإلهية الفعلية الوجودية وجميع نسب الربوبية؛ فإنه - أعني الإنسان الكامل - واجب الوجود بربه، عرش لله بقلبه، فهو حق، واجب الوجود، حي، عالم، قدير، مريد، متكلم، سميع، بصير وهكذا جميع الأسماء، ولكن بالله على الوجه الأجمع الأكمل.

وصورة الله - التي خلق الله آدم عليها - هي أحدية جمع جميع هذه الحقائق الربانية الإلهية على الإطلاق، لا غير، فباطن الإنسان على صورة الله، وظاهره على صورة العالم وحقائقه، والظاهر مجلى ومرآة للباطن، والباطن متعین في الظاهر وبه بحسبه كما عين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما أسنده إلى الله - تعالى - أنه قال: «كنت سمعه وبصره» ولم يقل عينه وأذنه، ففرق بين صورته الظاهرة وصورته الباطنة.

يريد - رضي الله عنه - في هذا، الحديث، وإلا ففي غيره التعميم والشمول على صورتيه الظاهرة والباطنة، ولا تظن قولنا: «صورته الظاهرة» جسمانية فقط فليس المراد ذلك، بل خليفته من جسم وروح، وقوى وعقل، ومعانٍ وصفات وغيرها مما يصدق إطلاق الخليفة وما سوى الله عليه، فالهيئة الجمعية من جميع ما ذكرنا هي صورته الظاهرة، فبهذا كان الإنسان الكامل بظاهره صورة العالم الأحدية الجمعية، وقيل: فيه العالم الصغير، أي من حيث الصورة. والذي يتضمن هذا الحديث من الفرق بين الصورتين والتخصيص فهو أن السمع والبصر حقيقتان ملكوتيتان والهيئتان للنفس أو للروح - كيف شئت - وأما العين والأذن فهما آلتا إدراك المبصرات والمسموعات بالنسبة إلى من إدراكه مقيد بالآلات مادام كذلك، وأما سمع الحق وبصره

اللذان تَسَمَّى بهما فغير متوقَّف على الآلة والجارحة، فذكر في هذا الحديث الأليقُ  
بجناحه تعالى لأهل العموم بلسانهم، وإلا فإن الإدراكات بالآلات والجوارح كلُّها،  
وقد يسري النور في باطن المحقِّق المتحقِّق بهذا المقام إلى ظاهره وأعضائه وجوارحه،  
كما جاء في اليد والرجل واللسان والقَدَم والطريق، والله وليّ التوفيق.

قال - رضي الله عنه - : «وهكذا [هو] في كل موجودٍ في العالم بقدر ما تطلبه  
حقيقة ذلك الموجود، ولكن ليس لأحد مجموع ماللخليفة<sup>١</sup>؛ فما فاز إلا بالمجموع».

يعني - رضي الله عنه - : أن الحق متعمِّن في كل جزءٍ جزءٍ من العالم بحسب  
خصوصيته لا غير، فاشترك الكلُّ في مطلق المظهرية، واختلفت في الخصوصيات، ففاز  
الإنسان بخصوص الجمع بين جميع الخصوصيات المظهرية، ففاز بظاهره بالاسم  
«الظاهر» من جميع الوجوه، وبباطنه بالاسم «الباطن» كذلك، وكان الجامع - لأحدية  
جمعها - على الوجه الأجمع الأحسن.

قال - رضي الله عنه - : «ولولا سريان الحق في الموجودات بالصورة، ما كان للعالم  
وجود، كما أنه لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية المذكورة، ما ظهر حكمها<sup>٢</sup> في  
الموجودات العينية. ومن هذه الحقيقة كان الافتقار من العالم إلى الحق في وجوده».

قال العبد - أيده الله به - : قد أعلمناك فيما تقدَّم أن الله خلق آدمَ على صورته وعلى  
صورة الإنسان العالم، وأن الصورة التي خلق آدمَ عليها صورةٌ معقولةٌ أحدية جمع  
جميع الأسماء، وأن العالم بجميع أجزائه - جمعاً وفرداً - مظاهرُ الأسماء،  
التفصيلية، وأنه الصورة الإنسانية الفرقانية، وأن صورة الإنسان الكلي على صورة  
العالم أو حقائقه تماماً، وأن صورة باطنه صورة الله.

فتذكر<sup>٣</sup> جميع هذه الأصول، واعلم أنه ما من موجود من الموجودات ولا شيء

١ . في بعض النسخ: وهكذا هو الخليفة في.

٢ . في بعض النسخ: مجموع ما في الخليفة.

٣ . في بعض النسخ: ما ظهر حكم في.

٤ . م: وتذكر.

من الأشياء إلا وهو مظهر ومرآة ومحلّ ظهور للوجود الحق الظاهر فيها والساري بأحدية جمع الصور الإلهية في الكل؛ إذ النفس الرحماني يقتضي<sup>١</sup> النور الوجودي الإلهي الفائض على المظاهر الكيانية بالصورة الربانية الأحادية الجمعية، ولكن ظهورها في كل مجلّى وتعيّنها في كل مظهر إنما يكون بحسب القابل لا بحسب الصورة كظهور النور الكبير في المرآة الصغيرة، فإنّه صغير ومتشكّل بشكلها، وكان المراد الأوّل الأولى والمقصود الإلهي الأعلى الأجلّى من الإيجاد هو التجلّي الإلهي بصورته في أحدية جمع النفس الساري في حقائق العالم، ولولا هذا السريان النوري الوجودي بالصورة المقدّسة الأحادية الجمعية الإلهية في حقائق هذا المجلّى المشهود الوجود، ما وجد موجود، ولا شهود مشهود، فافتقار العالم إلى الموجد من أهل هذه الحقيقة، حتى يحصل له شرف المظهرية لصورته تعالى؛ فإن المخلوق على الصورة التي هي مخلوقة على الصورة الإلهية يكون على الصورة الإلهية يكون<sup>٢</sup> على الصورة.

قال - رضي الله عنه - : شعر :  
 «فالكل مفتقر ما الكل مستغن  
 هذا هو الحق قد قلناه لا نكفي  
 فإن ذكرت غنياً لا افتقار به  
 فقد علمت الذي من قولنا نعني  
 فالكل بالكل مربوط فليس له  
 عنه انفصال خذوا ما قلته عني»

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أن الله - سبحانه وتعالى - بجميع نَسَبِهِ الذاتية موجب لوجود العوالم والمظاهر، ومستلزم لمتعلقات حقائقه الوجودية، ودقائق سائر أسماء الربوبية، وتلك المتعلقات هي حقائق المخلوقية والربوبية، فهي واجبة الوجود بإيجاب الواجب الوجود بالذات لها، ولولا هذه الحقائق المظهرية من أكوان عالم الإمكان، لما ظهرت الصورة الإلهية المقدّسة الأحادية الجمعية الذاتية، فشمّل الافتقار نسب الربوبية وحقائق الربوبية، بيد أن افتقار العوالم إلى الحق في التحقيق بالحقيقة

والوجود على التعيين ، وليس كذلك افتقارُ النسبِ الأسمائية ؛ فإنَّ الوجود هو المسمَّى بجميع الأسماء ، المتعيَّنُ بجميع النسب ، فما بها افتقار في الوجود والتحقيق إلى العالم ، ولكن في ظهور الآثار والأحكام لاغيرُ ، ومع ذلك فلا افتقار بها إلى عالم معيَّن أو مظهرٍ شخصيٍّ مبينٍ ، بل يوجب بالذات لها مظاهراً لا على التعيين إلى أبدالآبدٍ ، كما هو مقتضى ذاته المقدَّسة من الأزل دهرَ الداهرين . فافهم .

واعلم : أنَّ فلك الوجود الحقُّ محيطٌ بالموجودات العينية والغيبية ، وهويته المحيطة وأوَّلَ تعينه الذاتي بفلك الإلهية ، وهي محيطة بأفلاك الأسماء الإلهية ، ثم أفلاكُ الأسماء محيطات بحقائق مظاهرها الكيانية ، وهي أجناس العوالم وأنواعها وأصنافها وأشخاصها ، ودائرة فلك الهوية الكبرى - الذي للوجود الحق - فلكٌ محيطٌ بجميع الأفلاك . وجميعها منحصر في أربعة أفلاك :

فلك اللاتعيين والإطلاق الوجودي العيني الحقيقي ؛ وفلك التعيين الأوَّل الاحدي الجمعي الأكبر ، وهو من الوجود الحق كالقلب من الإنسان ، وهذا الفلك محيطٌ بفلكين عظيمين كليَّين محيطين بسائر الأفلاك التفصيلية الآتية حديثها في مواضع ، مواقعها فلكُ الإلهية المحيطة - بجميع نسبها وأسمائها - بالفلك الكوني المظهري من المعلول الأوَّل إلى آخر صورة توجد من آخر نوع وُجد .

ثم اعلم : أنَّ فلك كل حقيقة من نُقْطٍ محيطٍ فلكُ الإلهية - وهي عبارة عن نسب الربوبية والحقائق الوجودية - إنما يتم بفلك متعلِّقها من العالم ، فكل فلك من أفلاك حضرات الأسماء مقسوم بقوسين كليَّين متساويين مساويين مجموعهما من محيط الفلك الدائر ، فالقوس الأعلى لنسب حقيقة فلك الاسم «الله» ونسبها ولوازمها نُقْطُ محيطٍ دائرة متعلِّقة الحباطل ، متصلة الرقائق والجداول بنقط محيط القوس الآخر الخصيص بمرتبة الكون المظهري ، والمجموع فلكٌ كاملٌ ، فأفلاكُ الإلهية ونقطُ محيطها مربوطة بأفلاك العوالم ونقطُ محيطها ، فالكل مفتقر ، ما الكل مستغنٍ ، وهذا معنى قول الكامل :

«فالكل بالكل مربوط ، فليس له عنه انفصالٌ خذوا ماقلته عني» .

وَأَنَّى الْإِنْفَصَالُ وَالْإِفْتِرَاقُ وَالْحَقِيقَةُ الْكَلِيَّةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلاتِّصَالِ وَالْإِتِّفَاقِ وَالْإِتِّلَافِ وَالْإِعْتِنَاقِ؟ ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَانِهِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾<sup>١</sup>، فإذا قامت قيامة التفصيل، وتمت مقامات التوصيل والتحصيل، ويُعْثِرَتْ قبور النشور، وبُسِطَتْ أرض الحشر والنشور، فيوم القيامة يلقاه كتاباً منشوراً، سنذكر ما يبقى من تنمة هذا السر في الموضع الالتيق به، إن شاء الله تعالى.

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

«فَإِنْ ذَكَرْتَ غَنِيًّا لَا افْتِقَارَ بِهِ فَقَدْ عَرَفْتَ<sup>٢</sup> الَّذِي مِنْ قَوْلِنَا نَعْنِي»

فإنه - رضي الله عنه - يشير إلى الغنى الذاتي الحقيقي الأحدي، القاهر أعيان الأغيار، والموجد كثرة النظراء والنظار «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ» ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ﴾ لم يوجب من حيث ذاته الغنية معنى الإنتاج والإيجاد، ولا يقتضي الإظهار والإشهاد؛ لأنه بالذات كامل أبداً لا يباد ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لم ينتج من أصل مقدمات منتجة ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ﴾ لا يكون للهوية الكبرى المحيطة بالكل مثل ولا كفؤ من أحد معين، فافهم.

مركز تحقيق تكملة علوم رمزي

قال - رضي الله عنه - : «فقد علمت حكمة نشأة جسد آدم أعني صورته الظاهرة» التي هي أحدية جمع جميع الحقائق المظهرية الخلقية روحانياتها العقلية والنفسية، وجسمانياتها الطبيعية والعنصرية والمثالية والبرزخية والحشرية «وقد علمت نشأة روحانية آدم<sup>٣</sup>، أعني صورته الباطنة، فهو الحق الخلق» أي باطنه حق، وظاهره خلق. «وقد علمت نشأة رتبته وهي المجموع الذي به استحق الخلافة. فأدم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الإنساني، وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

١. م: وأن الانفصال والافتراق.

٢. الإسراء (١٧) الآية ١٣.

٣. الواقع في كلامه: علمت.

٤. الإخلاص (١١٢) الآيات ١ - ٤.

٥. في بعض النسخ: حكم نشأة آدم.

٦. في بعض النسخ: نشأة روح آدم.

نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿١﴾ .

قال العبد : اعلم : أن أبانا ﷺ صورته ظاهريّة أحدية جمع جميع الجمعيات ، وهو أوّل الختوم في المرتبة الظاهرة ، به ختم صور الأنواع الوجودية ، وهو بمشابهة البشرية من وجه الصورة الإلهية ، ولهذا كان أبا البشر ، وجميع الصور البشرية بهذه المثابة من صورة اللاهوت .

ولما كان - صلى الله عليه وسلم - صورة ظاهريّة أحدية جمع جميع الجمعيات الإلهية والكونية المنبثقة من جمعية التعيين الأوّل الحقيقية والطبيعية الكلية والنفسية العمائية ، فهو - صلى الله عليه وسلم - أوّل صورة أحدية جمع الجمع بين الحقائق الوجودية بالفعل والتأثير وبين الحقائق الكونية بالانفعال والتأثر ، وذلك في أوّل النشأة الأحدية الجمعية .  
وإنما كان نفساً واحدة ؛ لأن الواحد أصل العدد ومنشؤه ؛ ولعدم صدور غير الواحد عن الواحد .

ولما كان المراد من خلق آدم وجوه الخليفة على الوجه الأكمل الأجمع بين المجموع والمفصل ، أخرج الله من هذا الأصل بعدد ذريته وعدد ما يحويه النفس الواحدة الكلية الإلهية ، صورة أحدية جمع جميع الحقائق الانفعالية القابلة صور الجمعيات الكمالية - وسمّاها «حواء» من الحواية وهي الجمع - على صورة آدم من الطينة الطبيعية التي لها الجانب الأيسر ، كُنِيَ عن هذه الحقيقة بأنها خلقت من ضلع أعوج ؛ لأن الطبيعة من حقيقتها الأعوجاج إلى الظهور والتعيين ، فظهر الله من هذين الأبوين صور كليّات صور أحديات جمعيات جميع الحقائق الجمعية المظهرية الإنسانية ، فكانت حواء تنتج للآب ولدين في كل بطن بمقتضى الأصل الذي كان في بطنه صور الحقائق الفعلية والانفعالية معاً وهو حقيقة الحقائق والتعيين الأوّل ، فافهم إن شاء الله تعالى .

ثم قال - رضي الله عنه - : «فَقُولَهُ : ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ اجعلوا ما ظهر منكم وقايةً لربكم ، واجعلوا ما بطن منكم - وهو ربكم - وقايةً لكم ؛ فإن الأمر ذمّ وحمد ، فكونوا



وقايته في الذم، واجعلوه وقايتكم في الحمد [تكونوا أدياء عالمين].

قال العبد: لما كان ظاهرة آدم من مجموع العالم الكياني، والعالم من حجابيته مجمع النقائص والمذام الخبيصة بالمقام الإمكانى، فالأفعال والأخلاق والأحكام الصادرة عن الإنسان، إن كانت قبيحة يستحق عليها المذمة إما عرفاً أو عقلاً أو شرعاً، فالأحرى والأليق أن ينسبها إلى نفسه أدياً وتحقيقاً، ناظراً في ذلك نظراً دقيقاً؛ فإن الصادر من الحق خير محض، وهو الواحد لا غير؛ فإنه بالنسبة إلى من وجد به خير محض، والنقائص والقبايح راجعة إلى الكيان من حضرة الإمكان، والعدم الذي يلي أحد جانبي الإمكان - بالنسبة إليه أولى، وما كان فيها - من الكمال والفضائل والمحسن والمحمد - أضاف إلى الحق؛ لأنها في الحقيقة راجعة إلى الوجود الحق، وحيث لا يكون العبد قد جعل نفسه وقاية للحق في إضافته المذام إلى نفسه كما قال: «وَمَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ»<sup>١</sup>.

والحق أن الحق وقاية لنفسه في إضافة المحامد إليه ونفي المذام عنه من وجهين وباعتبارين جمعاً وفرداً، وإلى يرجع عواقب الثناء، وهذا مقتضى التحقيق الائم، والكشف الأعم، والأدب الكامل الأهم، ومثل ذلك فليعمل العاملون.

قال - رضي الله عنه -: «ثم الله أطلعه<sup>٢</sup> على ما أودع فيه، وجعل ذلك في قبضته: القبضة الواحدة [فيها] العالم، والقبضة الأخرى [فيها] آدم وبنوه، وبين مراتبهم فيه».

قال العبد - أيده الله تعالى به -: أعلم: أن الكمال من الصورة الأحادية الجمعية الإنسانية لا بد لهم أن يُريهم الله ويُشهدهم صور تفاصيل ما أودع فيهم تشریفاً لهم وتكميلاً وتفهماً لهم بحقائقه التي أودعها فيهم وتوصيلاً، وكذلك أشهد آدم ﷺ صور تفاصيل النشأة الإنسانية في مقام الجمع والفرق المشار إليهما بالآفاق والأنفس، فاشهد جميع العالم في القبضة الواحدة - وهي اليسار عرفاً اصطلاحياً - وأشهد آدم وذريته في الأخرى، وهي اليمين كذلك، وكلتا يدي ربي يمين مباركة، والحديث مشهور.

١. النساء (٤) الآية ٧٩.

٢. في بعض النسخ: ثم إنه - سبحانه وتعالى - أطلعه.

### [إشارة إلى عناوين فصوص الكتاب]

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «لما أطلعني الله - تعالى - في سرِّي على ما أودع في هذا الوالد الأكبر، جعلتُ في هذا الكتاب ما حدّ لي منه، لا ما وقفتُ عليه؛ فإن ذلك لا يسمعه كتاب، ولا العالمُ الموجود الآن» .

قال العبد: فكما أطلع الله هذا الوالد الأكبر - من كونه أحديةً جمع ظاهريّة الصورة الجمعية الأحدية الإنسانية الكمالية الإلهية - على ما أودع فيه من أسرار مظهريّات الأولاد، كذلك أطلع وأشهد خاتم الولاية - الخاصّة المحمدية، الجامع لجميع الكمالات الأحدية الجمعية الإنسانية، والجامع لجميع الجمعيات - جميع ما أودع في الوالد الأكبر ﷺ من صور أحديات جمع الجمعيات الكمالية [من] بين جميع الكمالات النبوية .

ما أمر - رضي الله عنه - بإظهار حقائق كل ذلك، ولكن بإظهار ما حده له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاتم نبوة التشريع، وصورة جمع جميع التفاصيل النبوية والرسالتية ونسب الربوبية وحقائق الأسماء الوجوبية المتعلقة بالوضع والرفع، والله يقول الحقّ وهو المجيب البصير السميع .

قوله<sup>١</sup> - رضي الله عنه - : «لا يسمعه كتاب، ولا العالم الموجود الآن» إشارة إلى أنّ العالم أحكم كتاب يُعوّل إليه وعليه، كتبه الله بقلمه الأعلى، وفسره في لوحه المحفوظ الأجلّي، وحروفه الحقائق الذاتية والوصفية والفعلية والحقيّة والخلقية الربانية والكيانية، وهو - أي العالم الموجود الآن - كتاب مبين جميع الخفّيات والجليات من الكمالات، وهو وإن حصل على كمالات لا تتناهى فليس إلا كتاباً واحداً، ولكن الله له كتب كثيرة تُمثّلها الحقيقة الروحية العلمية الإنسانية الكمالية أبد الآبدين، ولن يزال خلقاً موجداً دهر الداهرين، وصلى الله على محمد خاتم النبيّين،

وعلى ورثته الكُمَّل المقربين .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « فمما شهدته - مما نُودِعَ في هذا الكتاب كما حذّهُ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [ ١ ] حكمة إلهية في كلمة آدمية وهو هذا الباب » .

قال العبد : هذه الحكمة مخصوصة بحضرة الألوهية وإن كانت الحكمة كلها إلهية ، ولكن بين آدم ﷺ وبين الله - تعالى - نَسَبٌ جامع ، ونَسَبٌ تعريفك بها لك نافع ؛ وذلك أن الإلهية - كما مرّ - أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية ، وآدم أحدية جمع جميع الصور البشرية الإنسانية .

وقد ذكر شيخنا - الإمام الأكمل أبو الأولاد الإلهيين الكُمَّل ، سندُ الورثة المحمدية ، سيد الإخوان في الورثة الإلهية الكمالية ، صدرُ الحق والدين ، محيي الإسلام والمسلمين ، أبو المعالي ، محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف رضي الله عنه - في كتاب له ، لطيف الحجم ، محيط بكثير من جُمَل هذا العلم ، قريب المأخذ لأولي الأبواب وذوي الفهم ، ولم يحضرني عند تعليلي هذا الشرح ، وكان فيه غناء عن شرح هذه التراجم والفهرست ، ولكن وارد الوقت يُملّي على الكاتب ما يجب البحث عنه مما أشار إليه الشيخ ، ومما يفتح الله للناس من رحمة . ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾<sup>١</sup> .

من ذلك : أن « الألوهة » و « الألوهية » و « الإلهية » كلمات ثلاث دالات على أحدية جمع جميع الكمالات الوجودية الواجبة للنسب الذاتية وأسماء الربوبية ؛ وذلك بحسب الاختلاف التركيبي الواقع بين حروفها لفظاً مع الاشتراك الأصلي في الدلالة ، كذلك أيضاً دلالتها على هذه الحقيقة بحسب مراتبها في مشربنا وذوقنا .

فالألوهة : اسم لمعقولية المرتبة المطلقة التي لذات الله الواجب الوجود في مقابلة العبادة الذاتية ، التي هي اسم لمعقولية المرتبة المطلقة الخلقية التي للعالم المقيد ، فكما أن

العبودية مرتبة ذاتية للعبد معقولة ، كذلك الألوهة مرتبة لله معقولة سرّاً - اعتبرناها له متحقّقة به وجوداً ، أولم نعتبرها كذلك - دالّة على المرتبة الواجبية الفعّالة الموحدة لاغير ، وهي احدى جمع جميع النسب الاسمائية من حيث معقوليّاتها وخصوصيّاتها ، ومن كونها في ذات الواجب عينها غير زائدة عليها .

**والألوهية :** اعتبار هذه الحقيقة المرتبة قائمة بالذات مضافة إليها ، ودلالتها دلالة احدى جمعية بين معقولة المرتبة الاحدية الجمعية ، وبين الذات الواجبة من حيث احدثها الجمعية الذاتية الخاصة بالله فقط .

**والإلهية :** اعتبار هذه الحقيقة لله موجودة الأحكام والآثار ، ظاهرة النسب واللوازم والعوارض بالفعل في جميع الحضرات عرفاً تحقيقياً . فاعلم هذه الفروق بين هذه الكلمات ، فإنها لطيفة .

ومنها : أن آدم ﷺ كما هو صورة ظاهريّة الاحدية الجمعية الإنسانية البشرية ، ولهذا سمّي آدم اشتقاقاً من أديم الأرض وأديم الوجه ، وهو ظاهرهما ، ويكنّى لذلك أبا البشر اشتقاقاً من بشرة الوجه ، وهي ظاهريته التي تباشرها الأبصار والعيون ، ووجه كل شيء حقيقته الاحدية الجمعية ، ووجه الإنسان مستقبليّه واحديّه جمع حواسه الخمسة الظاهرة كما علمت ؛ فالإنسانية الكمالية ، لها من صورة الله مثابة الوجه من صورة الإنسان ، وهي متحقّقة في جميع الختوم الكمّل - كما ستعلم ذلك في شرح الحكمة الشيشية ، إن شاء الله تعالى - والذي يختصّ بآدم من الجمعية الإنسانية الإلهية الكمالية هو ظاهريّتها الظاهرة لاغير ، فهو أبو البشر ، مؤمنهم وكافرهم ، موحدهم ومشركهم ، أنبيائهم وأوليائهم وكذلك الإلهية الظاهرية المرتبة الاحدية الجمعية الربانية ، بخلاف الألوهية التي هي باطنها ، والألوهة التي هي معقولة المرتبة لاغير .

والحكم المنزلة على آدم ﷺ الواقعة في صورة حاله - من دخوله الجنة ، ونعيم الحق له ولزوجه فيها أولاً ، ثم هبوطه إلى الأرض ، وتشهير نسبته إلى العصيان الظاهر ظاهراً ، وإلى الغواية المذكورة ، وغير ذلك - كلّها احدى جمعية ظاهرة على الوجه

الكمالي الإجمالي، وفيه مترع للبسط فيه مجال، وفيه أسرار وحكم كثيرة لاندكرها في هذا الاختصار، لكونها من الأسرار العالية التي لم يأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاتم الولاية الخاصة المحمدية بكتابتها في هذا الكتاب؛ ولكون أكثر الأفهام تنبوعها؛ لعلو مرتبتها ومجدها، ولكن سنكشف هذه الأسرار في كتب توضع لذلك في وقته، وفيما ذكرنا تنبيه وتلويح وتشويق، والله ولي التأييد والتوفيق.

قال - رضي الله عنه - : [٢] «ثم حكمة نفثية في كلمة شيشية».

قال العبد: اعلم: [أن] الترتيب الواقع في هذا الفهرست<sup>١</sup>، إنما هو ترتيب رتبي عيني، وتأخر وتقدم وجودي عيني بين هذه الحكم بموجب المناسبة الرتبية.

وقص كل حكمة إنما هو قلب ذلك النبي الكامل الذي أسندت تلك الحكمة إلى كلمتها الخصيصية بها، والحكم نقوش العلوم الخاصة بالأحكام التي أمر النبي أمته بها، وظهرت فيهم على الوجه الذي تقتضي تلك الحضرة<sup>٢</sup>، ولكن ذكرها هاهنا من حيث الحضرة الاحدية الجمعية الكمالية الخصيصية بالمرتبة الختمية<sup>٣</sup> المحمدية في كل حضرة، فافهم.

و«النفث» لغة نوع من النفث، وهو إرسال النفس من مخرج حرف الثاء مضموماً إرسالاً رخواً، والنفث مخصص بأهل<sup>٣</sup> علم الروحانية والنيرنج والعزائم والرقي شرعياً وحكميتها، وهوبث الروحانية وبسطها في النفس على ما ينطوي عليه الباطن من العزائم. قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت، حتى تستكمل رزقها».

ولما كانت الحكمة الجمعية الاحدية المبدئية الخصيصية بحضرة الألوهية قد كملت بآدم، وتليه في المرتبة مرتبة الفيض الجودي والوهب الجودي بالنفس الرحماني، وهذه المرتبة الوهية مخصوصة بالكلمة الشيشية، فإنه أول إنسان نزلت عليه العلوم الوهية الدينية، فنزلت عليه علوم الروحانيات، والملائكة الخصيصية بالتسخير والتصريف

١. م: الفهرس.

٢. م: الجمعية.

٣. كذا، والظاهر: بأهل عالم الروحانية.

والتصرف في الاكوان بالاسماء والحروف والكلمات والآيات وماشاكل ذلك ، فلهذه المناسبة الأصلية ، ذكر - رضي الله عنه - حكمة النفث بعد الحكمة الإلهية ، وأضافها إلى شِيث عليه السلام كما أضاف الحكمة الأولى إلى آدم .

و«شِيث» في اللغة العبرانية هو الهبة ، وكان أول مَنْ وهبه الله آدم بعد تفجّعه على فقد هابيل ، فعوّض الله له عن هابيل شيثاً ، وسيرد في داخل الفصل تنمّة البحث .  
قال - رضي الله عنه - : [ ٣ ] «ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية» .

قال العبد - أيده الله به - : أمّا [ وجه ] إضافة هذه الحكمة إلى الحضرة السبوحية فهو أنّ الغالب على الدعوة النوحية التنزيه والتقدّيس على ما سيجيء في شرح المتن ، وأولى تعيين من المراتب الأسمائية بعد تعيين المرتبة الإلهية هي مراتب أسماء التنزيه والإطلاق والتقدّيس ، ثمّ تعيين النسب الثبوتية ، وبعد تعيين مرتبة الفيض والنفث ، إنّما وُجد أولاً عالم الأرواح والعقول والمجردات التي لها من معرفة الحق قسم التنزيه والتسبيح والتقدّيس ، ولهذا كان الحكمة الثالثة ؛ فالأول حكم الجمع ، والثاني مرتبة الفيض والوهب ، والثالث إيجاد عالم التنزيه والتقدّيس .

ولأنّ الغالب على أمة نوح عليه السلام الأمور الظاهرة وعبادة أنواع الأصنام ، وجب أن تكون من الله دعوة نبّيهم إلى التنزيه والتطهير عن التحديد والتجسيم تعليمياً أنّ ما يعبدون لا يصلح للعبادة ، ولهذا نزلت هذه الحكمة على نوح ، وقلبه عليه السلام محلّ نقش هذه الحكمة ، فهذا ما أردنا من تفسير قوله : «فصل حكمة سبوحية في كلمة نوحية» .

قال - رضي الله عنه - : [ ٤ ] «ثم حكمة قدوسية في كلمة إدريسية» .

اعلم : أنّ «التسبيح» - كما علمت - حمد الحق - تعالى - والثناء عليه بالأمر السلبية ونفي النقائص عن الجناح الإلهي ، وتنزيهه عن التشبيه والتحديد والتقيد . وكذلك «التقدّيس» هو التنزيه عن النقائص وعن صلاحية قبول جناب الله - تعالى - ذلك وإمكانه فيه ؛ فإنّ ذلك مستحيل إضافته<sup>١</sup> إلى جنابه تعالى ؛ لكونه غنياً عن العالمين ؛

١ . كذا . والظاهر : ولهذا كانت الحكمة الثالثة .

٢ . ف : إضافتها .

ولكون جنابه - تعالى - أحديّة جمع الكمالات الإحاطية وجوداً ومرتبة .

والفرق بين التنزيه النوحى والإدريسى أنّ دعسوة نوح ﷺ وذوقه تنزيه عقلي ، وتنزيه إدريس ﷺ عقلي ونفسي ؛ فإن إدريس ﷺ ارتاض حتى غلبت روحانيته على طبيعته ومزاجه وتروّحن ، وكان كثير الانسلاخ والمعراج ، وخالط الملائكة والأرواح ، وعاشرهم وخرج عن صنف البشر ست عشرة سنة ، لم ينم ولم ياكل حتى بقي عقلاً مجرداً ، وعُرج به إلى السماء الرابعة ، بخلاف نوح ﷺ لأنّه كان قائماً بحفظ النفس والروح ، وتزوّج ووكدله ، وهو الأب الثاني ، فتنزيه إدريس أبلغ وأتم ، فإنّه نزّه الحق من حيث تعيّنه في عينه عن أوساخ الطبيعة والجسمانية ، وبقي في نفسه عقلاً مجرداً ، وسقطت عنه شهوته ، كما يرد عليك ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : [٥] «ثم حكمة مُهِيمِيَّةٌ في كلمة إبراهيمية» .

قال العبد : هي شدة العشق وغلبة الهيمان ، وهو عدم الانحياز إلى غرض معين ، بل إلى المحبوب في أي جهة كان لأعلى التعيين ، وهذه المرتبة تحققت أولاً في الأرواح العالية المهيمة<sup>١</sup> ، تجلّى لهم الحق في جلال جماله ، فهاموا فيه ، وغابوا عن أنفسهم فلا يعرفونها ولا غير الحق ، وغلب على خليقتهم<sup>٢</sup> حقيقة التجلّي ، فاستغرقهم واستهلكهم وملّكهم ، وتحقّق ذلك - فيمن تحقّق من كُمل الأنبياء - إبراهيم ﷺ لأنّه كان خليل الرحمن ، والخليل هو المحب الحبيب الذي يتخلّل في خلال روح المحب والمحب في الحبيب ، كما قال : تخلّلت مسلك الروح مني . ولهذا سمّي الخليل خليلاً ، والخليل ﷺ غلبته محبة الحق ، حتى تبرأ عن أبيه في الحق وعن قومه ، ودّبح ابنه في سبيل الله ، وخرج عن جميع ماله - مع الكثرة المشهورة - لله ، كما قيل عنه : إنّ ملائكة الله - تعالى - قالوا : لا بدّ مع هذا الخير والبركة والنعمة والمال والوجاهة والنبوة والملك والكتاب -

١ . كذا في النسختين والصحيح - كما في بعض النسخ - : مهيمة .

٢ . م : المهيمة .

٣ . كذا . والظاهر : خلقيتهم .

٤ . ف : حقيقة .

٥ . ف : يا إبراهيم .

الذي أعطى الله إبراهيم - أن يُحبّه ، وليس ذلك بجانب هذه العطايا كثيراً ، فقال الحق لهؤلاء الملائكة : جربوه ، فتجسّدوا له في صور البشر ، وذكروا الله له بالتنزيه ، فقالوا : سيّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ، فلما سمع إبراهيم ﷺ هذه الكلمات ، أخذه الوجد والهيّمان في الله تعالى ، واستدعى منهم أن يُعيدوا عليه الكلمات ، فطلبوا من ماله أجراً على إعادة الكلمات ، فأعطى ثلث ماله ، فذكروا الذكر ، فاستعاده منهم كرامة أخرى ، وأعطاهم الثلث الثاني ، فسبحوا له الله بالمذكور من الذكر ، فطاب وقت إبراهيم وازداد هيّمانه فاستعاد الكلمات منهم ، وأعطاهم الثلث الباقي ، فأعادوا له ، فلما تمّ امتحانهم له ، ذكروا أنّهم ملائكة الله ، فلهذا نُسبت هذه الحكمة إلى إبراهيم ﷺ .

قال - رضي الله عنه - : [٦] «ثم حكمة حقّية في كلمة إسحاقية» .

اعلم : أنّ عالم المثال المقيد - وهو عالم الخيال - إذا شوهدت فيه صورة ، وتجسّد له المعنى أو الروح في صورة مثالية أو خيالية ، ثم إذا رجع إلى الحس ، وشاهد حقّية ذلك على الوجه المشهود ، فقد جعله الله حقاً ، أي أظهر حقّية ما رأى في الوجود العيني حسّاً ، فإنّ الخيال لا حقيقة له ولا ثبات ، كما قال يوسف ﷺ : ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>٢</sup> .

وكان هذا حال إبراهيم ﷺ في مبدئه ، فكان لا يرى رؤياً إلا وجد مصداقها في الحس ، ورأى حقيقة عيناً ، فكان ﷺ لا يؤوّل رؤياه ، وهو نوع من الكشف الصوري . وسرّ ذلك أنّ الوارد إذا نزل من الخارج على القلب ، ثم انعكس من القلب إلى الدماغ ، فصورته القوة المصورة في المتخيّلة وجسّدته ، خرج على صورة الواقع ؛ لأنّ عكس العكس مطابق للصورة الأصلية ، فيشاهد صاحب الكشف المذكور شاهد الوارد مطابقاً للصورة الأصلية على ما رآه في عالم المثال .

وقد شاهدتُ هذا من أبي - رحمه الله - في صِغري كثيراً ؛ فكان - رحمه الله - يرى رؤياً ويحكىها لي ، ثم يقع في الحسّ على ما رأى ، فيتعجّب ويسرّ بذلك . وكان مُشاهدٌ

١ . حال من فاعل «طلبوا» .

٢ . يوسف (١٢) الآية ١٠٠ .



إبراهيم ﷺ على هذا، وقد يعود بذلك، ثم لما نقله الله إلى ما هو أعلى، وتحقق برتبة الكمال، فصار قلبه محل الاستواء الإلهي وينبوع تنوع التجليات ومنبعث أنوار الواردات الخارجة إلى الكون، فانبعث الوارد - بمعنى القربان - من قلبه إلى القوة المتخيلة، فصورت له الصورة ذلك القربان - وهو الكبش - على صورة إسماعيل؛ لكونه صورة السر الذي أوجب عليه القربان، فلما استيقظ لم يفسر رؤياه بموجب مقتضى عالم الخيال، بل جرى على سيرته الأولى على ما اعتاده. وكان مشهد إسماعيل ﷺ أيضاً من هذا المشرب. فلما قال له: ﴿يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْعَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ أي لله قرباناً، فلم يزل إسماعيل عن معهود المشهود، واستصحب الحال، فقال: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾<sup>١</sup>. فصرح أن الوحي إليه كان بهذا الطريق، ولهذا السر أضيفت هذه الحكمة الحقة إلى الكلمة الإسحاقية، وسنذكر في داخل شرح المتن سر الحقيقة.

قال - رضي الله عنه -: [٧] «ثم حكمة عليّة في كلمة إسماعيلية».

إنما أسندت هذه الحكمة إلى الاسم «العلي»؛ لما شرف إسماعيل ﷺ بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾<sup>٢</sup> ولأنه كان صادقاً في الوعد، وذلك دليل على علو الهمة في القول والفعل، كما سنذكر.

قال - رضي الله عنه -: [٨] «ثم حكمة رُوحية في كلمة يعقوبية».

وحكمة إضافة هذه الحكمة إلى الروحية؛ لأن الغالب على ذوق يعقوب ﷺ كان علم الانفاس والأرواح، حتى ظهر في وصاياه وإخباراته، مثل قوله: ﴿إِنِّي لَا جِدْرِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُقْنِدُونَ﴾<sup>٣</sup> ووصى بنيه فقال: ﴿لَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>٤</sup> وذوق أهل الأنفاس عزيز المشال<sup>٥</sup>، قد جعل الله لهم

١. الصافات (٣٧) الآية ١٠٢.

٢. مريم (١٩) الآية ٥٠.

٣. يوسف (١٢) الآية ٩٤.

٤. يوسف (١٢) الآية ٨٧.

٥. كذا، والظاهر: عزيز المتال.

التجلي والعلم في الشم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن» قيل : إنه ﷺ، كُنِيَ بذلك عن الإبصار وهم صور القوى الروحانية التي نضرتهم<sup>١</sup> على صور القوى الطبيعية، واليمنُ أيضاً من اليمين، وهو إشارة إلى الروحية وعالم القدس .

قال - رضي الله عنه - : [ ٩ ] «ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية» .

أضاف - رضي الله عنه - حكمة النور إلى الكلمة اليوسفية ؛ لظهور السلطنة النورية العلمية المتعلقة بكشف الصور الخيالية والمثالية - وهو علم التعبير على الوجه الأكمل - في يوسف ﷺ فكان يشهد الحق عند وقوع تعبيره، كما قال ﴿قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>٢</sup> فإشار إلى حقيقة ما رأى، وأضاف إلى ربه الذي اعطاه هذا الكشف والشهود .

قال - رضي الله عنه - : [ ١٠ ] «ثم حكمة احدية في كلمة هودية» .

[وجه] نسبة هذه الحكمة إلى هود ﷺ هو أن الغالب عليه شهود احدية الكثرة، فاضاف لذلك إلى ربه احدية الطريق بقوله : ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>٣</sup> وقال : ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾<sup>٤</sup> فأشار إلى هوية، لها احدية كثرة النواصي والدواب .

قال - رضي الله عنه - : [ ١١ ] «ثم حكمة فاتحية في كلمة صالحية» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن حكمته منسوبة إلى الفاتح والفتاح، فانفلق الجبل له في إعجازه، ففتح الله له عن الناقة، وفتح الله له على قومه بذلك، فكان موجب إيمان بعض أمته وإهلاك بعضه في وجود الناقة ومدتها .

قال - رضي الله عنه - : [ ١٢ ] «ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية» .

كان الغالب على دعوة شعيب الأمر بالعدل وإقامة الموازين والمكائيل والأقدار، كما قال : ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشُقَّ عَلَيْكَ﴾<sup>٥</sup> كل هذه الإشارات تدل على رعاية العدل

١ . م : تصورتهم .

٢ . يوسف (١٢) الآية ١٠٠ .

٣ . هود (١١) الآية ٥٦ .

٤ . القصص (٢٨) الآية ٢٧ .

واحدية الجمع والاعتدال، وكما أنّ العدل في حفظ صحة جميع البدن وسُقْمه إلى القلب، والقلب له احدى جمع القوى الروحانية والقوى الجسمانية ومن القلب ينشعب الروح الطبيعي إلى كل عضو عضو من أعلى البدن وأسفله على ميزان العدل، فيُبْعَث لكل عضو ما يلائمه من الروح الطبيعي، فافهم.

واستفاد منه موسى ﷺ عِلْمَ الصُّحْبَةِ والسياسة، وأمره بالتخلي عن العامة إلا في وقت معلوم وقدر موزون، وكان الغالب على موسى ﷺ الظاهر، فحصل له بصحبته جميع مقام الجمع.

قال - رضي الله عنه - : [١٣] «ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية». أضيفت حكمته إلى الملك من طلبه القوة والركن الشديد، فإن الملك القوة والشدة، كما سيأتيك.

قال - رضي الله عنه - : [١٤] «ثم حكمة قدرية في كلمة عزيزية». أضيفت حكمة عزيزية ﷺ إلى القدر لطلبه العُثور على سر القدر، وكان الغالب على حاله القدر والتقدير، «فَأَمَّا اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ» ولما سأل الله تعالى : «كَمْ لَبِثْتُ» عن قدر مالبث<sup>١</sup>، قال بالتقدير : «لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ» قال بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ وقوله : «أَتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»<sup>٢</sup> استفهام استعظام وتعجب عن كيفية تعلق القدر بالمقدور بالنظر الظاهر على ما سيأتيك نبؤه عن قريب.

قال - رضي الله عنه - : [١٥] «ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية». أسند الشيخ حكمته إلى النبوة؛ لكون الغالب على عيسى ﷺ الإنباء عن الحق وإنباء الحق عنه له وعن نفسه؛ ولعلوه وارتفاعه الروحي والإلهي عن أبناء البشر، كما استعرف.

قال - رضي الله عنه - : [١٦] «ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانة». أسندت حكمته إلى الرحمن؛ لكمال ظهور أسرار الرحمة العامة والخاصة فيه - صَلَّى الله عليه وسلم - على الوجه الأعم الأشمل وبالسراً الأتم الأكمل، وجعل الله

١. في النسختين : لبثت.

٢. البقرة (٢) الآية ٢٥٩.

سَعَتَه في أمره وحُكْمه على أكثر المخلوقات، وسَخَّرَ له العالمَ جميعاً كما وَسَّعَتْ رحمة الرحمن جميعَ الموجودات، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : [ ١٧ ] «ثم حكمة وجودية في كلمة داودية» .

إنما كانت حكمته وجودية؛ لما تم في وجوده حكمُ الوجود العام في التسخير، وجمع الله له بين الملك والحكمة والنبوة، ووهبه سليمان الذي آتاه التصرف في الوجود على العموم، وخاطبه بالاستخلاف ظاهر أصريحاً، فبلغ الوجودُ بوجوده كمالَ الظهور .

قال - رضي الله عنه - : [ ١٨ ] «ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية» .

قال العبد: حاله ﷺ كان ضَرْبَ مَثَلٍ لتعين النفس الناطقة بالمزاج العنصري وأحوال أحوال المزاج الطبيعي . وفيه رواية، أن حكمته مستندة إلى النفس الرحماني - بفتح الفاء -؛ لما نفَسَ الله عنه جميعَ كُرْبِهِ المجتمعِ عليه من قبل أهله ونفسه وولده وماله .

قال - رضي الله عنه - : [ ١٩ ] «ثم حكمة غيبية في كلمة أيوبية» .

جميع أحواله ﷺ من أوَّلِ حاله الابتلاء إلى آخر مدة كشف الضر عنه غيبي حتى أن الآلام كانت في غيوب جسمه، وابتلي بغنة غيباً، ثم كُشِفَ عنه الضرُّ، كذلك من الغيب من حيث لا يشعر، فأتاه الله أهله الذين غيَّبهم عنه ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً﴾<sup>١</sup> من الله غيبته، كما سنومئ إلى ذلك عن قريب .

قال - رضي الله عنه - : [ ٢٢ ]<sup>٢</sup> «ثم حكمة إنسانية في كلمة إلياسية» .

نشأته ﷺ روحانية على وجه لا يقبل تأثير الموت، فانفلق له جبلُ لُبَّانٍ من لُبَّانته في صورة فرس من نار، فأنس بها وأنسها، فأمر بالركوب عليها، فركبها، فنسب حكمته إلى إنسان نور أحذية الجمع في صورة نارية الفرق على ما يأتي .

قال - رضي الله عنه - : [ ٢٣ ] «ثم حكمة إحسانية في كلمة لقمانية» .

كان الغالب على حاله في كشفه وشهوده الإحسان، وأوَّلَ مرتبته الأمرُ بالعبادة

١ . الانبياء (٢١) الآية ٨٤ .

٢ . سقط من الفهرست فصان: فصل حكمة جلالية في كلمة يحيوية، وفصل حكمة مالكية في كلمة زكرياوية .

على البصيرة والشهود، كما أمر لقمان ابنه في وصيته إياه ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>١</sup> نهاه عن الشرك للإخلاص في عبادته وعبوديته لله، وهو أعلى مرتبة الإحسان، ثم عرفه بوصيته - تعالى - الإنسان بالإحسان، ولقد أحسن في بيان إحسان الله - تعالى - إلى المرزوقين، كما استقف على أسرارهِ عن قريب.

قال - رضي الله عنه - : [٢٤] «ثم حكمة إمامية في كلمة هارونية».

كان هارون عليه السلام إمام الأئمة من الأجداد في بني إسرائيل كلهم، وأمره موسى عليه السلام أن يؤم أمته، واستخلفه عليهم، ولقد صرح بإمامته في القرآن، وصرح هو أيضاً بذلك في طلبه الاتباع والطاعة من قومه في قوله : ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>٢</sup>.

قال - رضي الله عنه - : [٢٥] «ثم حكمة علوية في كلمة موسوية».

أعلى الله مكانته، وأخبره أنه هو الأعلى، فقال : ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾<sup>٣</sup> وأعلى الله كلمته العليا على من ادعى العلو بقوله : ﴿أَنَارِبُكُمْ الْأَعْلَى﴾<sup>٤</sup> و﴿كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>٥</sup>.

ثم قال - رضي الله عنه - : [٢٦] «ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية».

دعا إلى الأحد الصمد، وكان قومه يصمدون إليه ويقصدونه في الملهمات والمهمات، فيكشف الله إياها عنهم بدعائه عليه السلام.

قال - رضي الله عنه - : [٢٧] «ثم حكمة فردية في كلمة محمدية».

قال العبد : جاء الوارد في هذه الحكمة بعبارتين دالتين على حقيقة واحدة :

إحداهما : حكمة كلية ؛ لكونها احدية جمع جميع الحكم الجمعية الكلية المتعينة في كل كل منها كلية فهي كل كل منها.

١ . لقمان (٣١) الآية ١٣.

٢ . طه (٢٠) الآية ٩٠.

٣ . طه (٢٠) الآية ٦٨.

٤ . النازعات (٧٩) الآية ٢٤.

٥ . الدخان (٤٤) الآية ٣١.

٦ . ف : صلى الله عليه وسلم.

والثانية : حكمة فردية لأسرار وحقائق يُكشف لك عن أصولها وفصولها في شرح حكمته صلى الله عليه وسلم .

قال - رضي الله عنه - : « وفصُّ كلِّ حكمة الكلمة التي <sup>١</sup>نسبت إليها » .  
يعني - رضي الله عنه - : أنَّ محلَّ نقش كلِّ فصٍّ هو قلب ذلك الإنسان الكامل المذكور عند كلِّ حكمة منها .

قال - رضي الله عنه - : « فاقترنتُ على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حدٍّ ماسبق <sup>٢</sup>في أم الكتاب ، فامتثلت على ما رسم <sup>٣</sup>، ووقفت عندما حدّلي ، ولورمتُ زيادةً على ذلك ما استطعتُ ؛ فإنَّ الحضرة تمنع عن ذلك ، والله الموفق لأربِّ غيره » .

قال العبد - أيده الله به - : مراتب أم الكتاب كثيرة ، ولكن أمهاتها الكلية خمس :

الأولى : أم الكتاب الأكبر ، وهو التعيّن الأوّل وحقيقة الحقائق الكبرى .  
و [ الثانية ] : أم الكتاب الإلهية <sup>٤</sup>وهو عماء الرب - الذي كان فيه ربنا قبل أن يخلق خلقه - فتذكر ، وهو لله - تعالى - خاصة .

والثالثة : أم الكتاب المبين للاسم « المدير » وهو العقل الأوّل والقلم الأعلى ، أعني الكتاب المبين ، وأمه حقيقة الحقائق الكيانية ، وهو عماء العالم .

ثم أم الكتاب المفصل للاسم « المفصل » بكسر الصاد ، وهو اللوح المحفوظ شرعاً والنفس الكلية عرفاً حكماً .

ثم أم الكتاب الذي في سماء الاسم « الخالق » وهو في روحانية روح سماء القمر ، فافهم .

ثم اعلم : أنَّ التعيّن الأوّل - الذي هو حقيقة الحقائق الكبرى - مرتبة الإنسان

١ . في بعض النسخ : تُنسب .

٢ . ف : ثبت في أم الكتاب .

٣ . في بعض النسخ : مارسم لي .

٤ . والظاهر أنه سقط من العبارة المرتبة الثانية وإنَّ أم الكتاب الإلهية والمرتبة العمائية عبارة عن أم الكتاب الثانية وكانه قال : المرتبة الثانية ، أم الكتاب الكبير والتعيّن الثاني وأم الكتاب الإلهية والمرتبة العمائية ...  
- سيد جلال آشتياني - .

الكامل، وهي احدية جمع جميع الكتب إلهيها وكونيها، واثبت ثبت هذه الحكم والكتب - رضي الله عنه - مما ثبت في هذه الأم من مشرب احدية جمع جميع الكمالات الختمية المحمدية، وهذه المرتبة هي البرزخية الفاصلة بين التعيين واللاتعين، والغيب الذاتي والشهادة الكبرى، وبين الحقيقة والخلقية، وصاحبها صاحب الحد، محمد خاتم الانبياء، الذي حد منها ما حد خاتم الولاية الخاصة أن يخرج به إلى الناس، فيتفخوا به، بل هو الحد. فافهم ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>١</sup>.



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

## [٢. فصُّ حكمةٍ نفْثِيَّةٍ في كلمةٍ شَيْثِيَّةٍ]

قال - رضي الله عنه - : [٢] «[ومن ذلك] : فصُّ حكمةٍ نفْثِيَّةٍ في كلمةٍ شَيْثِيَّةٍ» .  
قد ذكرنا حكمةً امتناد كلَّ حكمةٍ من هذه الحِكَمِ إلى الكلمة [التي] نسبت إليها ،  
فلا نعيدها إلا في مواضع مَسِيَسِ الحاجة إليها .  
وأما «الحكمة» فقد قال فيها الشيخ - رضي الله عنه - :  
«اعلم : أنَّ العطايا والمنحَ الظاهرةَ في الكَوْنِ على أيدي العباد وعلى غير أيديهم  
على قسمين : ومنها عطايا ذاتية وعطايا اسمائية ، وتتميز عند أهل الأذواق» .  
قال العبد : الهبات والعطايا الإلهية - سواء كان وصولها إلى العباد على أيدي العباد  
بواسطة أولي أو لا بواسطة - فهي إما ذاتية أعني ذوات الألوهية ، وهي تجليات اختصاصية  
من الله ، أحديةٌ جمع جميع الأسماء الإلهية ، خصيصَةٌ بالكُمُلِ المقربين ونُدَرِ الأفراد  
الكاملين ؛ إذ الذات - من حيث هي هي - لا تُعطي عطاءً ولا تتجلى تجلياً ، لا ذاتيةً  
ولا اسمائية من حيث حضرة حضرة بحسب قبول المتجلى له وخصوص قابليته  
ومقامه ، وهذه العطايا والتجليات والأذواق والعلوم والأحوال والأخلاق متميزة عند  
أهلها الذين هم أهلها يعرفونها ذوقاً وكشفاً .  
قال - رضي الله عنه - : «كما أنَّ منها ما يكون عن سؤالٍ معينٍ وعن سؤالٍ غير  
معين . ومنها ما لا يكون عن سؤالٍ ، سواء كانت الأعطية ذاتيةً أو اسمائيةً» .



يعني - رضي الله عنه - : أن هذه الأعطيات والمنح - سواء كانت ذاتية أو اسمائية - فإما أن تكون عن سؤال سائل ، أو لاعن سؤاله ؛ فإنها قد تصل إلى العبد بلا سؤال لفظي ، وقد يكون<sup>١</sup> بسؤال لفظي .

قال - رضي الله عنه - : « فالمعِين كمن يقول : يارب أعطني كذا ، فيعين أمراً ما لا يخطر له سواه » . يعني حال التلقظ بالسؤال . « وغير المعِين » بكسر الياء - اسم فاعلٍ - « كمن يقول : يارب أعطني ما تعلم فيه مصلحتي - من غير تعيين - لكل جزء من ذاتي ، لطيف وكثيف » . يعني ما يناسبه ويلائمه .

قال - رضي الله عنه - : « والسائلون صنفان : صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي ؛ فإن الإنسان خلق عجولاً . والصنف الآخر بعثه على السؤال لما علم أن ثم أموراً عند الله<sup>٢</sup> قد سبق العلم بأنها لا تنال إلا بعد السؤال ، فيقول : فلعل ما يسأله يكون من هذا القبيل ؛ فسأله احتياط لما هو الأمر عليه من الإمكان ، وهو لا يعلم ما في علم الله ، ولا ما يعطيه استعدادُه في القبول ؛ لأنه من اضمض المعلومات الوقوف في كل زمان فرد على استعداد الشخص في ذلك الزمان » .

قال العبد : السائلون للعطايا الإلهية - سواء كانت ذاتية أو اسمائية ، أو كانوا معينين لسؤالاتهم أو غير معينين كما ذكر الأمثلة - إما أن يكونوا غير عالمين بما في علم الله وتقديره من وقوع المسؤول وعدم وقوعه ، وبما هم مستعدون له في كل زمان فرد من الأزمنة وفي كل آن من الآتات ، أو عالمين بذلك وبما يعطيه استعدادهم .

فغير العالمين إما أن يكون الباعث لهم على الطلب والسؤال الاستعجال الطبيعي أو الاستعداد الحالي أو الاحتياط ، مع مجمل العلم بأن من الأعطيات الإلهية ما سبق علم الله وقدره أن لا ينال إلا بالدعاء إما بالنسبة إلى هذا السائل أو بالنسبة إليها في كل سائل . فإن كان الاستعجال الطبيعي ، فهو إما أن يوافقه الاستعداد الحالي أو لم يوافق ذلك ، فإن وافق ، فلا بد من وقوع المسؤول ، وإن لم يوافق ، فقد لا يقع في الحال .

١ . كذا . والصحيح : وقد تصل .

٢ . في بعض النسخ : أن ثمة أموراً .

وإن كان الباعث الاستعدادَ الحَالِيَّ والحالَ الاستعدادي، فإنَّ المسؤول يقع ويُنال، سواءً تلفظ بالسؤال أولاً، فإنَّ السَّنة الاستعدادات في السؤال لا تتأخَّر عنها الإجابةُ.

وإن كان الباعث على الطلب والتلفظ بالسؤال هو العلمُ بأنَّ من المسؤولات والمطالب ما لا يُدرَك ولا يُعطى إلا بعد السؤال، فهو يسأل ويطلب احتياطاً، فقد يقع عين المسؤول إن كان الاستعداد تاماً، وإن لم يوافق السؤالُ الاستعدادَ، فيُلَبِّي اللهُ له في حال السؤال، وتتأخَّر الإجابةُ في عين المسؤول، فإنَّ التقدير عدم علم السائل بما في التقدير والاستعداد، لكنَّ الإمكانَ باقٍ، فيمكن بالنظر إلى السائل ومبْلَغ علمه أن يقع، ويمكن أن لا يقع، وباقتران الاستعداد للسؤال لا يبقى تأخَّر ولا إمكان، بل يجب وقوع عين المسؤول.

والوقوفُ في كلِّ آنٍ من الزمان على استعداد الشخص لا يكون إلا للكمَّل والنَدَر من الأفراد؛ فليس لكلِّ أحد إدراكُ استعدادِه في كلِّ آنٍ، حتى يسأل ما يستعدُّ له في الحال، فيقع، وقد يكون على حالٍ مستعدٍّ في رُغمه لأُمور فيسألها ولا يعلم حقيقةً، بل على وجه الإمكان، فقد يقع وقد لا يقع، كما ذكرنا، فافهم.

قال - رضي الله عنه -: «ولولا ما أعطاه الاستعدادُ السؤالَ ما سال».

يشير - رضي الله عنه - إلى أنَّ السؤال يدلُّ على مطلق استعدادٍ للسائل كما من فيه هو الباعث، فلو اقترن الحال بالاستعداد، لظهر، وعدمُ الاقتران يوجب التأخَّر إلى وقت الاقتران.

قال - رضي الله عنه -: «فعامةُ أهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا» أي لا يعلمون بعلم الله وباستعداد السائل للمسؤول «أن يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه؛ فإنَّهم بحضورهم<sup>٢</sup> يعلمون ما أعطاهم الحقُّ في ذلك الزمان وأنَّهم ما قبلوه إلا بالاستعداد. وهم صنفان: صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم، وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه، هذا أتمُّ ما يكون في معرفة الاستعداد في هذا الصنف».

١ . والصحيح - كما في النسخ المعتبرة -: فغاية أهل الحضور.

٢ . في بعض النسخ: لحضورهم.

قال العبد: من السائلين - الذين لا علم لهم بالاستعداد - إذ كانوا أهل حضور ومراقبة، فغايتهم - إذا بالغوا في المراقبة واستكملوا مراتب الحضور - أن يعلموا في كل آن من الزمان أحوالهم وما يُعطِيهم الحق من الواردات والتجليات والعلوم والأخلاق، فإذا تجدد لهم حال، وتحققوا الحقيقة أخلق إلهي أو امر كوني؟ أو ورد عليهم وارد، علموا ذلك، وعلموا مجملًا أنهم ما قبلوها إلا بالاستعداد.

وأهل الحضور والمراقبة على صنفين أيضاً: صنف لم يكشفوا عن عالم المعاني والأعيان الثابتة، فهم لا يعلمون استعداداتهم على التفصيل، بل يعلمونها مجملًا من أحوالهم ووارداتهم، وصنف اقترن بحضورهم ومراقبتهم الكشف عن عوالم الغيب والحضرات العالية، فعلموا أعيانهم الثابتة في العلم الأزلي الإلهي القائم بذات الحق، فعلموا استعداداتهم من خصوصياتهم وقابلياتهم الأصلية الأزلية على وجه الإجمال، ثم بتعيين الحال يعلمون اقتران السنة استعداداتهم بالحضور والسؤال في الحال، فيقع ما يسألون في الحال أو بعد تأخر، والصنف الثاني أكشف من الأول.

قال - رضي الله عنه - : «ومن هذا الصنف» أي الذين لا يعلمون حال السؤال استعدادهم ولا علم الحق فيهم «من يسأل لا للاستعجال ولا للإمكان، وإنما يسأل امتثالاً لأمر الله في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>١</sup>، فهو العبد المحض. وليس لهذا الداعي همّة متعلّقة فيما يسأل فيه<sup>٢</sup> من معين أو غير معين، وإنما همّته في امتثال أوامر سيّده، فإذا اقتضى الحال السؤال، سأل عبودية، وإذا اقتضى التفويض والسكوت، سكت. فقد ابتلي أيوب عليه السلام وغيّره وما سألوا رفع ما ابتلاه الله به، ثم اقتضى لهم الحال في زمان آخر أن يسألوا رفع ذلك، فرفعه الله عنهم».

قال العبد: هؤلاء عبيد الله الصديقون لا يسألون - إذا سألوا معيناً أو غيره - استعجالاً طبيعياً، ولا احتياطاً رغبةً فيما رغبوا به<sup>٣</sup> - أعني أهل الاحتياط - أن يُعطِيهم

١. المؤمن (٤٠) الآية ٦٠.

٢. عف: فيما سأل فيه.

٣. ف: فيه.

الله ذلك ؛ لعلمهم بأن لا يُنال [ذلك] إلا بالسؤال ، بل سؤالهم امتثال لأمر الله إياهم في قوله : ﴿ اُدْعُونِي ﴾ ، حتى أن همّتهم غير متعلّقة بالاستجابة إلا إذا كان مراد الله إجابتهم والسؤال ، لكنّهم يدعون الله لما أمرهم أن يدعوه لا غير ، فإن اجاب يلقّوه بالشكر وبما يجب أن يتلقّوه به ، وإن لم يُجيبهم علموا أن المراد هو الدعاء ، فإن حصلت الإجابة ، علموا بالحال استعدادهم ، وإن لم يُجابوا علموا تاخّر لسان الاستعداد إلى وقت آخر ، فاخروا السؤال إلى ذلك الوقت وقدّموه كذلك لوقته في الحال الحاضر ، وإن كان القسم الثاني - من أهل الاستعداد والعلم به والعلم بالحال من استعداده - قد يسأل الله مع علمه باستعداد لما هو أهل له في كل حال امتثالاً مع علمه بوقوع السؤال واقتران الاستعداد الحالي للسؤال ، ولكن لا يقصد الإجابة ، ولا يعلّق همّته بالوقوع ، بل همّته امتثال أوامر الله ونواهيه ، فهو العبد المحض وهذا الصنف أكمل ممّن تقدّمه ، فافهم .

وإذا اقتضى الحال السؤال ، وأحسن أن المراد الإلهي هو الدعاء والسؤال ، دعا وسأل عبودية ورقاً وامتثالاً ، وإن عرّف من استعداده الحالي أن الابتلاء تمحيص وتكميل ورضوان من الله ، صبر وفروض إلى الله وسكت عالماً بأن الله لا يبقى عليه حكمُ حضرة القهر والجلال دائماً ، بل لا بدّ من اضمحلال آثار القهر العرضي في اللطف والرحمة الذاتيين من قوله : «سبقت رحمتي غضبي» فيمن يغضب عليه ، ولا سيّما في حق من سبقت رحمة الله به أزلاً بكمال القيام في حقّه ، مثل أيوب عليه السلام صبر ولم يسأل رفع الضير عنه ابتداءً ؛ لعلمه بالحال والاستعداد الحالي ، وكذلك كلّ محنة وابتلاء يتلى به الله عباده ليس من باب القهر المحض ؛ فإنها رحمة خاصة ونعمة في صورة محنة ونقمة ، لا يرغب فيها إلا العلماء بمراد الله وعلمه والمطلعون على سرّ القدر ، فإذا علموا وصول أوان انفصال الضراء والبأساء ، وحصول زمان اتصال الرخاء والسراء ، دعوا الله تعالى ، ورفع عنهم الضرّ ، وبدّل لهم باليسر العسر ؛ تبرّأ عن توهم المقاومة والمقاواة للقهر الإلهي في عدم السؤال والمداواة ، فكانوا في حالتهم السؤال وعدم السؤال عباداً لله الأدياء الناظرين إلى أمر الله وحكمه بموجب إرادته وعلمه .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «والتعجيلُ بالمسؤول فيه والإبطاءُ للقدرُ المعينُ له عند الله ، فإذا وافق السؤالُ الوقتَ أسرعَ بالإجابة ، وإذا تأخرَ الوقتُ إِمَّا في الدنيا وإِمَّا في الآخرة ، تأخّرت الإجابةُ أي المسؤول فيه ، لا الإجابةُ التي هي لبّيك من الله . فافهم هذا»<sup>٢</sup>.

قال العبد : اعلم : أنّ كل سؤال يسأله العبد من الله فـ [لابدّ] أن يجيبه فيه لامحالة ؛ وقد أوجب على نفسه الإجابة بقوله : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾<sup>٣</sup> وأنّه لا أوفى من الله بعهدته ووعدته ، فإذا دعاه العبد ، أجابه في الحال بلبّيك ، وذلك في مقابلة ما يلبيّ العبدُ إذا دعاه ، ولكن الله - تعالى - إذا علم من العبد تأخّر ظهور الاستعداد الحالي عن حصول المسؤول ، بادّره الله في الحال بما يُعينه على كمال القابلية والاستعداد ، وبعده لقبول تجلّي الإجابة في عين المسؤول ؛ وذلك لعدم موافقة الاستعداد وقت السؤال ، فإذا جاء الوقت المقدّر لحصول عين المسؤول ، ووافقه السؤال ، أُجيب في الحال ، فالإجابة إذن من أوّل وقت السؤال - أي سؤال كان ، ومن أيّ سائل كان - واجبة الوقوع من الله ، ولكن ظهور حكمها عند السائل بقدر استعداده وقابليته ، وأوان ظهور حكم الإجابة إنّما هو في إعداده وإمداده تكميل استعداد لظهور المسؤول المأمول<sup>٤</sup>.

وإذا علم الله من العبد كمال الاستعداد في السؤال بلسانه الحالي والذاتي والاستعداد في قُبَل سؤاله بلسانه الشخصي ، بعثه على السؤال ، وأجابه في الحال ، فمن لم يعثر على هذا السرّ ظنّ أنّ سؤال بعض العبيد لا تتأخّر عنه الإجابة والبعض غير معجب وليس الأمر كما ظنّ ، بل كان دعاء كلّ داعٍ يدعو الله في شيء فإنه مُجاب ، ولكن الأمر كما أمر الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>٥</sup> وهو الكمال

١ . للقدر خير للتعجيل .

٢ . في النسختين هكذا : وإذا تأخّر الوقت ، تأخّرت الإجابة إِمَّا في الدنيا أو إلى الآخرة ، لا الإجابة من الله .

٣ . المؤمن أو غافر (٤٠) الآية ٦٠ .

٤ . ف : المأمور .

٥ . في ف : دعاء من كلّ داعٍ . وفي م : دعاء كل من داعٍ .

٦ . الرعد (١٣) الآية ٣٨ .



الثاني والقبالية والاستعداد، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾<sup>١</sup>.  
قال الشيخ - رضي الله عنه - : «وأما القسم الثاني - وهو قولنا : «ومنها ما لا يكون  
عن سؤال» - فالذي لا يكون عن سؤال فإنما أريد بالسؤال التلقظ به ، فإنه في نفس الامر  
لا بد من سؤال إما باللفظ أو بالحال أو بالاستعداد ، كما أنه لا يصح حمد مطلق قط إلا  
في اللفظ ، وأما في المعنى فلا بد أن يقيده الحال ، فالذي يبعثك على حمد الله هو المقيد  
لك باسم فعلٍ أو باسم تنزيه . والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه ، ويشعر بالحال ؛  
لأنه يعلم الباعث وهو الحال» .

يريد : أن عطاء الله لما كان فيضاً ذاتياً دائماً لا انقطاع له ، ولكن حصوله لأحد  
ووصوله بالحال من يد أحد إذ وغير ذلك إنما هو بسؤال لسان الاستعداد [أو بلسان الحال  
- وإن لم يسأل يعني لفظاً - ؛ لأن السؤال بلسان الاستعداد]<sup>٢</sup> والحال والمرتبة والذات  
غير دائم الوقوع ، ولهذا تتأخر الإجابة ، فإذا وافق لسان القول لسان الاستعداد ،  
سُرعت الإجابة ، ولذلك تحصل الأعطيات والمسؤولات بلا سؤال لفظي ، فيظن أنه ليس  
عن سؤال أصلاً ، وليس ذلك كذلك ، فتذكر في ربي  
فالسؤال الذاتي هو أن الذوات في ذاتياتها سائلة من الله ، وقابلة منه قيامها بذاته  
وبقاءها منه .

وأما سؤالات السنة الاستعدادات فكالذي تتكامل أهليته وقابليته لحصول أمر من  
الله وفيض ، فإن ذلك لا يتأخر أصلاً .  
وسؤال المرتبة - كالنبوة - تسأل من الله بما به وفيه قيامها وقوامها من النبي الذي  
بوجوده دوامها .

وأما سؤال لسان الحال فكالجائع يطلب بجوعه الشبع والعطشان يطلب بعطشه  
الري .

وكما أن الحمد المطلق غير واقع ؛ لتقييد حال الحامد ووصفه ومقامه له حال الحمد

١ . المؤمن أو غافر (٤٠) الآية ٧٨ .

٢ . ما بين المعرفين موجود في ف .

وإن أطلق لفظاً، فكذلك العطاء بلا سؤال غير واقع، فإن لم يكن سؤال لفظي، ووقعت الإجابة، ووصلت الصلوات والهبات، وشملت الرحمة والبركة، فاعلم أن الألسنة المذكورة هي التي استدعتها واقتضتها، ولكن الاستعداد لا يشعر به صاحبه؛ لغموضه، ويشعر بالحال؛ لكون الحال باعثاً له على الطلب والسؤال، فيعلم أن لسان حاله هو الباعث له على السؤال باللسان، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «والاستعداد أخفى سؤال».

يعني - رضي الله عنه - : لهذا لا يشعر به صاحبه؛ لخفائه وكونه موقوفاً على علم القدر المعلوم لأهل الكشف من العلم الإلهي القائم بالحق، وهو أصعب العلوم وأعزها مثلاً، وأعلاها مثلاً، وأنفعها مآلاً، وأرفعها مقاماً وحالاً.

قال - رضي الله عنه - : «وإنما يمنع هؤلاء» يعني الذين لا يسألون «عن السؤال علمهم بأن الله فيهم سابقة قضاء، فهم قد هيأوا محلهم لقبول ما يرد منه، وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم».

يعني : أوجب عليهم علمهم وتحققهم بأنه لا بد من وقوع ما قدر الله لهم وعليهم بالتخلف بموجب علمه.

قال - رضي الله عنه - : «ومن هؤلاء من يعلم أن علم الله به في جميع أحواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل وجودها، ويعلم أن الحق لا يعطيه إلا ما أعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته، فيعلم علم الله به من أين حصل، وما ثم صنف من أهل الله أعلى وأكشف من هذا الصنف، فهم الواقفون على سر القدر».

قال العبد - أيده الله به - : ومن العلماء سابق علم الله وقضائه وقدره بجميع ما يجري عليهم صنف هم أكشفهم شهوداً وأكملهم علماً ووجوداً بأن جميع أحواله وأفعاله وما يصل إليه من العطايا والمواهب الإلهية إنما يكون بحسب ما أعطته عينه الثابتة التي هي عبارة عن صور معلوميته لله - تعالى - أزلاً قبل وجوده العيني، وأن العلم الإلهي إنما تعلق بالمعلوم بحسب المعلوم، ولا تأثير للعلم في المعلوم بما ليس فيه؛ إذ العلم عبارة عن تعيين العلم في نفس العالم على ما هو عليه، وكشف العالم للمعلوم كشفاً

إِحَاطِيًّا يُمَيِّزُهُ عَنْ مَعْلُومٍ آخَرَ بِخُصُوصِيَّاتِهِ ؛ فَلَيْسَ لِلْحَقِيقَةِ الْعِلْمِيَّةِ إِلَّا الْكَشْفُ وَالتَّمْيِيزُ عَلَى وَجْهِ الْإِحَاطَةِ بِالْمَعْلُومِ ، وَالْمَعْلُومُ هُوَ يُعْطَى - بِكَوْنِهِ مَعْلُومًا - صُورَةً تَعْيِينِيَّةً ارْتِسَامِيَّةً فِي نَفْسِ الْعَالَمِ هِيَ صُورَةُ مَعْلُومِيَّتِهِ لِلَّهِ - تَعَالَى - أَزَلًا ، وَهِيَ أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ قَائِمَةٌ - بِقِيَامِ الْعِلْمِ الذَّاتِيِّ - بِالذَّاتِ الدِّيْمُومِيَّةِ الْقَيُّومِيَّةِ ، وَعَلَى هَذَا لَا تُحْكَمُ الْمَشِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ عَلَى مَوْجُودٍ إِلَّا بِمُوجِبِ مَا سَبَقَ بِهِ الْعِلْمُ الْأَزَلِيُّ ، وَلَمْ يَتَعَلَّقْ الْعِلْمُ الْأَزَلِيُّ بِكُلِّ مَعْلُومٍ إِلَّا بِحَسَبِ مَا أُعْطِيَ الْمَعْلُومُ مِنْ عَيْنِهِ الشَّالِطَةِ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مَعْلُومٍ قَدْرًا تَقْدَرُ وَتَعَيَّنَ وَتُمَيِّزُ بِهِ فِي خُصُوصِيَّتِهِ عَنْ مَعْلُومٍ آخَرَ ، وَلَمْ يَتَعَيَّنِ الْمَعْلُومُ فِي حَضْرَةِ الْعِلْمِ الذَّاتِيِّ الْإِلَهِيِّ إِلَّا بِقُدْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَقُدْرِهِ الَّذِي يُخَصِّصُ بِهِ . وَمَنْ حَصَلَ هَذَا الْكَشْفُ ، عِلْمُ الْمَأْخُذِ وَالْمَعْدَنِ الَّذِي لَعَلَّمَ اللَّهُ بِالْمَعْلُومِ ، فَافْهَمَ ؛ فَهَذَا أَعْلَى الْكَشُوفِ وَالْعُلُومِ وَالشُّهُودِ ، وَأَهْلُهُ هُمُ الْوَاقِفُونَ عَلَى سِرِّ الْقَدَرِ ، جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ مِنْهُمْ ، إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «وهم على قسمين : منهم من يعلم [ذلك] مجملًا ، ومنهم من يعلمه مفصلاً ، والذي يعلمه مفصلاً أعلى وأتم من الذي يعلمه مجملًا ؛ فإنه يعلم ما في علم الله فيه [أن علم الله به وبأحواله الظاهرة والباطنة بحسبه فيه ، ولكن علمه جملي لا تفصيلي ، وكلّي لا تعيني ، فلا يعلم تفاصيل أحواله الوجودية قبل وقوعها على التفصيل] .»

والتفصيل على هذا الصنف لمن يعلم تفاصيل أحواله الوجودية ظاهرياً وباطنيها ، كما رُوِيَ عَنْ سَيِّدِي وَسُنْدِي وَقُدَّوْتِي إِلَى اللَّهِ ، الشَّيْخُ الْكَامِلُ الْمَكْمُلُ ، أَكْمَلُ وَرَثَةِ الْمُحَمَّدِيِّينَ ، صَدْرُ الْحَقِّ وَالْدِّينِ ، مُحْيِي الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، أَبِي الْمَعَالِي ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنْ سِرِّ الْقَدَرِ ، أَنَّ شَيْخَنَا الْأَكْمَلَ ، خَاتَمَ الْوَلَايَةِ الْخَاصَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، قَالَ لَهُ : «لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى بَحْرِ الرُّومِ مِنْ بِلَادِ أَنْدَلُسَ ، عَزَمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَرْكَبَ الْبَحْرَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَ

۱ . آنچه را که شارح علامه در این قسمت آورده است ، در نسخ فصوص دیده نشده لذا حقیر ، عبارت نسخ معتبر را با علامت در این مقام آورده است - جلال آشتیانی - .



تفاصيل أحوالي الظاهرة والباطنة الوجودية مما قدر الله عليّ ولي ومنّي إلى آخر عمري». قال - رضي الله عنه - : «فتوجّهتُ إلى الله في ذلك بحضور تامّ وشهود عامّ ومراقبة كاملة، فاشهدني الله جميع أحوالي بما يجري ظاهراً وباطناً إلى آخر عمري، حتى صحبة أيك «إسحاق بن محمد» وصحبتك وأحوالك وعلومك وأذواقك ومقاماتك وتجلياتك ومكاشفاتك وجميع حظوظك من الله، ثم ركبت البحر على بصيرة ويقين، فكان ما كان ويكون من غير إخلال ولا اختلال».

وكيفية هذا الكشف أنّ المكاشف يتحقّق بعينه الثابتة الأزلية، ويشهدها كشفاً، ويشهد أحوالها في المواطن والمراتب الوجودية والأطوار الشهودية مع أعيان ماهياتها ولوازمها ولوازم لوازمها وعوارضها ولواحقها ولواحق اللواحق، دنيماً وآخرة وعند الله، فيعلم من عينه الثابتة التي هي مأخذ العلم الإلهي من حيث إنّها فيه - سبحانه - عينه وليست غيره، فيعلم ما في علم الله في الكوائن والحوادث في حقه وفي حق غيره. وهذا النوع من علم سرّ القدر وكشفه أكمل وأتمّ وأكشف وأعمّ جعلنا الله وإياك من عبّده الاختصاصيين؛ إنه أرحم الراحمين.

قال - رضي الله عنه - : «إمّا بإعلام الله - تعالى - إياه بما أعطاه عينه من العلم به، وإمّا بأنّ يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الأحوال عليها إلى ما لا يتناهى، وهو أعلى؛ فإنّه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به؛ لأنّ الأخذ من معدن واحد».

قال العبد: لما قرّر - رضي الله عنه - مراتب حصول العلم بالأعيان الثابتة وسرّ القدر، وبأحوال عينه الثابتة، احتمل أن يكون حصول هذا العلم لهذا الصنف الأكشف الأعلّم، بإعلام الله وإلهامه إياهم، واحتمل أيضاً أن يكون طريق حصول ذلك من عين الطريق والمأخذ الذي تعلّق العلم الإلهي بذلك؛ وذلك لأنّ الله يلقي إلى أسرار ربّة<sup>١</sup> عبّده المصطفين ما شاء من العلوم والحقائق، فيحصل الاطلاع على سرّ القدر، وأحوال

١. م: وكان.

٢. في بعض النسخ: وإمّا أن يكشف له من.

٣. الرتبة: الجماعة.

العين الثابتة من جملة ذلك .

وأعلى من هذا أن يكشف الله - تعالى - بعنايته الكاملة الذاتية لهذا العبد عن حضرة العلم وعالم المعاني ، فيشاهد الأعيان الثابتة ثابتة في عين الذات الغيبية والحقيقة المطلقة الكلية ، وثابتة في أرض المظاهرات المحققة العلية ، ثبوتاً أحدياً علمياً وتعيناً ذاتياً غيبياً ، وإذا شاهد عينه الثابتة وأحوالها حواليتها في أطوار الوجود وأقطار الشهود إلى ما لا يتناهى ، كان أخذ العلم بعينه الثابتة من المعدن الذي احاط فيه به العلم الذاتي ، وهذا أكمل شهود في هذا المقام ، جعلنا الله وإياكم من أهله .

قال - رضي الله عنه - : «إلا أنه من جهة العبد عناية من الله سبقت له ، هي من جملة أحوال عينه [يعرفها صاحب هذا الكشف ، إذا أطلعه الله على ذلك ، أي على أحوال عينه] الثابتة ؛ فإنه ليس في وسع المخلوق - إذا أطلعه الله على ذلك أي على أحوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود عليها - أن يطلع في هذا الحال على إطلاع الحق على هذه الأعيان الثابتة في حال عدمها ؛ لأنها نسب ذاتية لا صورة لها ، فبهذا القدر نقول : إن العناية الإلهية سبقت لهذا العبد بهذه المساواة في إفادة العلم » .

قال العبد - أيده الله به - : لما بين - رضي الله عنه - أن هذا العبد الأكشف الأكمل الذي حصل علمه بنفسه وبعينه الثابتة بمنزلة المساواة لعلم الله بعينه الثابتة وأحوالها كذلك ، إنما حصل عناية إلهية بهذا العبد وصدق قدم في علم قدم ، وهذه العناية الإلهية به أيضاً من جملة أحوال عينه الثابتة التي اقتضتها - بخصوص استعدادها وقابليتها الخاصة - أن يعلم ذلك كذلك ، فإن تعلق العناية إنما يكون بحسب تعلق الإرادة الإلهية والمشية الربانية ، والعناية إرادة حبيبة بالمعتنى به لتكميله وتوصيله ، ثم تعلق المشية والإرادة أيضاً بموجب تعلق العلم بعينه الثابتة له أزلاً وأبداً ، فالخصوصيات العينية والقابليات الذاتية هي أصل العناية الأزلية وهي قدم الصدق .

وقوله - رضي الله عنه - : «فإنه ليس في وسع المخلوق» تعقيب لكلامه الأول : «إما بإعلام الله ... وإما بأن يكشف» يعني : لا يجمع لأحد بين الاطلاع على الأعيان الثابتة وأحوالها وبين الاطلاع على إطلاع الله بعلمه على هذه الأعيان ؛ لأنه تعلق الشهود

بأميرين في حالة واحدة و﴿مَجْعَلُ اللَّهِ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ﴾<sup>١</sup> ؛ ولأن هذه الأعيان نسب ذاتية ، فهي بالنسبة إليها معدومة الأعيان وإن كانت ثابتة للحق ، فلا صورة لها في أعيانها فمأهي فيه ، بل هي فيه هو - كما قلنا - نحن فيه هو ، فاعترفنا به وهو فينا نحن ، فافهم ما نقول .

وهوية الوجود الواحد في أعيان القوابل وإن كانت بحسبها متعددة ، فهي أيضاً في الهوية الواحدة الوجودية الذاتية كذلك بحسبها أحدية ، فلما كانت هذه النسب في العلم الإلهي ثابتة للذات بأنّها شؤونه وأحواله الذاتية ومن حَسَبَهَا ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾<sup>٢</sup> لم يكن للممكن أن يطلع على إطلاع الحق على هذه النسب الكلية الذاتية التي هي مفاتيح الغيب حال عدميتها في أعيانها تحت قهر الأحدية الذاتية ، فإنّ هذا الإطلاع أحدي لم يظهر بعد للمُشاهد ، والمُشاهدة والمُشاهدُ الثابتة عين وجودي ، فإنه إنما يتأتى للمكاشف أن يطلع عليها من حيث إنّها ثابتة في العلم وجوداً علمياً ، وحيثُ يتمكّن المُشاهدُ من شهودها .

قال - رضي الله عنه - : «ومن هاهنا يقول الله : ﴿حَتَّى تَعْلَمَ﴾<sup>٣</sup> وهي كلمة محققة المعنى ، ما هي كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب » .

قال العبد : هو يشير - رضي الله عنه - إلى توقف تحقق النسبة العلمية من كونها كذلك على حقائق المعلومات وتحقيقها بأعيانها في الوجود ؛ لأن العلم المضاف إلى الحق من حيث الجمعية الإلهية إنما يتحقق بتحقيق العلم بجميع الحقائق العينية والشؤون الغيبية ؛ فإنّ للحق ظهوراً في كل شأنٍ شأنٍ ، فالعلم المضاف إلى الحق من حيث ذلك الظهور بذلك الشأن لا يكون إلا بعد تحقق الشأن بعينه في الوجود ، بخلاف العلم الذاتي الإلهي ؛ فإنّ توقف العلم على المعلومات ليس من حيث أحدية الذات ؛ فإنّ الأحدية الذاتية تقهر الكثرة النسبية العلمية والوجودية العينية ، فلا تظهر لها أعيان

١ . الأحزاب (٣٣) الآية ٤ .

٢ . الرحمن (٥٥) الآية ٢٩ .

٣ . محمد (٤٧) الآية ٣١ .

أصلاً، والعلم والعالم والمعلوم في أحدية الذات أحدية، وكذلك في الوجود واحد وحدة حقيقة<sup>١</sup> غير زائدة على ذاتية الذات، ولكن توقّف تحقق العلم على المعلوم من حيث إن العلم نسبة متعلّقة بالنسب المعلوماتية المظهرية من حيث هذه الشؤون والحقائق الاسمائية التي تحقّقها بحقائق هذه الشؤون فقوله: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ إشارة إلى توقّف العلم المضاف إلى الحق من حيث أسمائه الحسنی وشؤونیه ونسبه الذاتية العليا بأحوالها وأحكامها وآثارها وتعلّقاتها ونسبها وإضافاتها ولوازمها وعوارضها ولواحقها ولواحق اللواحق، من حيث المرتبة والمحلّ والمقام والموطن والحال في الوجود العيني والشهود العياني الكوني، فهو إذن كلمة محقّقة المعنى ليست كما يتأوّلها بالوهم أهل التنزيه الوهمي؛ فإن الحق لا يستحقّ من الحق ولا يتنزّه عن مقتضيات ذاته، ومقتضاها من حيث هذه النسب الذاتية أن لا يظهر كلّ منها إلا بكلّ منها في كلّ منها، فتوقّف تحقق الحقيقة العلمية على حقيقة المعلوم كذلك كتوقّفه على حقيقة الوجود، فالتوقّف إذن بين النسب بعضها على البعض، وذلك غير قاذح في الغنى الذاتي، ووجوب الوجود للذات بالذات، وكون هذه النسب - أعني العالمية والمعلوماتية والعلم - كلّها ذاتية، فافهم إن شاء الله تعالى؛ فإن العلم والمعلوم والعالم في أحدية الذات عينها لا غيرها، والمعلوماتية كالعالمية والمظهرية كالظاهرية نسب ذاتية للذات كسائر النسب الذاتية الوجوبية التي العلم من جملتها، فتوقّف العلم على المعلوم إنّما هو من حيث هذه النسبة العلمية من وجهٍ يغيّر ذاتية الذات بالخصوصية وفي التعقّل، ثم التغيّر والتمايز بين الحقائق بالخصوصيات وفي تعقّل المتعقّل لها منّا لا يوجب الكثرة والتعدّد والتوقّف والتجدّد والتغيّر، في الذات الواحدة التي [هي] عينها، فافهم:

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «وغاية المنزّه» أي بوهمه «أن يجعل ذلك الحدوث [في العلم] المتعلّق<sup>٢</sup>، وهو أعلى وجه<sup>٣</sup> للمتكلم بعقله في هذه المسألة، لولا أنّه أثبت

١ . كذا . والظاهر وحدة حقيقة.

٢ . في بعض النسخ: في العلم للتعلق به.

٣ . في بعض النسخ: يكون للمتكلم.

العلم زائداً على الذات ، فجعل التعلق له لا للذات وبهذا انفصل عن المحقق من أهل الله صاحب الكشف والوجود<sup>١</sup>.

قال العبد: اعلم: أنه غاية أهل التنزيه الوهمي أن ينسبوا الحدوث في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ﴾<sup>٢</sup> إلى التعلق العلمي، فتكون الكثرة والحدوث والتوقف والتغير والتجدد في التعلق، لا في حقيقة العلم التي هي عين الذات، ولا يرتفع الإشكال بذلك أيضاً؛ لكون العلم هو المتعلق بذلك التعلق الحادث، ولكون التعلق من وجه عين المتعلق، ولا سيما وقد أثبت العلم زائداً على الذات ولا مخلص له في هذا النظر إلا أن يعلم أن الحدوث والكثرة في المعلوم المتكرر المتجدد المتغير الحادث، والتجدد في التعيين والمتعلق به من حيث هو كذلك.

أما من حيث العلم الذي هو عين العالم الأزلي فتعلق وحداني؛ لكون ارتباط النسب المتوقفة التحقق على الطرفين في كل واحد منهما بحسبه، فالكثرة والتغير والتجدد في التعلق العلمي الوجداني من حيث ما يرتبط به وهو المعلوم المتكرر المتغير المتجدد، والوحدة في التعلق أيضاً من حيث العلم الذاتي الوجداني كهو، فافهم.

وتم نظر آخر وهو أن العلم، له اعتباران: أحدهما من جهة الحق، وبهذا الاعتبار هو عين الذات كما تقرر آنفاً. والثاني من حيث إنه نسبة متميزة عن ذاتية الذات بخصوصيتها وعن غيرها من النسب، وهذه النسبة حقيقة كلية أحدية التعلق بالمعلومات من شأنه تميز المعلومات بعضها عن البعض وكشف حقائقها وحقائق أحوالها على سبيل الإحاطة، فهي من حيث كونها نسبة كلية لا تحقق لها إلا بين عالم ومعلوم، فتكون متوقفة التعيين على المعلومات، وتعين المعلومات في عرصة العلم من حيث هذا الوجه يكون بحسب المعلومات، ومن حيث إن العلم عين الذات يكون تعيين المعلومات فيه بحسب العلم كذلك أحدية<sup>٣</sup>، فافهم.

ولما كان المعلوم نسبة والعلم أيضاً نسبة، لم يقدح توقف النسبة على النسبة من

١. محمد (٤٧) الآية ٣١.

٢. كذا.

كونها كذلك في العلم الأحدي الذاتي الذي هو عين الذات ، فافهم .  
ثم اعلم : أنّ الحضرة العلمية تشتمل على حضرات كَلِيّة كثيرة وهي : حضرة العلم ، وحضرة المعرفة ، وحضرة الحكمة ، وحضرة الخبرة ، وحضرة التقدير .  
فالعلم - كما مرّ - هو الكشف الإحاطي التمييزي للمعلومات على ماهي عليه من كل وجه للوازمها ولوازم لوازمها .

والمعرفة هي العلم بحقائق المعلومات من حيث حقائقها مجردة عن خلقياتها وعن اللوازم ولوازم اللوازم وترتبها في مراتبها لا غير .

والحكمة عبارة عن العلم بالمراتب والحقائق المترتبة فيها وبالترتيب الواقع بين حقائقها ، أي حقائق المعلومات واللوازم والعوارض واللواحق وبالمواطن والأحوال .

وحضرة الخبرة هي حضرة العلم بظهور آثار الحقائق وأحكامها بموجب الترتيب الحقيقي المذكور بأسبابه وعلله .

وحضرة التقدير هي حضرة العلم بتعيين أقدار الحقائق وخصوصياتها في العلم بحسبها وعلى أقدارها ، فالتقدير من المقدّر القديم بحسب قدر المقدور<sup>١</sup> وقدره في العلم ، ومن كُشف [له] بهذه الحضرات كلّها وأحاط بحقائقها بما به الامتياز وبما به الاشتراك ، كان أكشف المكاشفين ، جعلنا الله وإياك منهم ؛ إنّه قدير .

قال - رضي الله عنه - : «ثم نرجع إلى الأعطيات فنقول : إنّ الأعطيات إمّا ذاتية أو اسمائية . وأمّا المنح والهبات والعطايا الذاتية فلا تكون [أبداً] إلا عن تجلّ إلهي . والتجلّي من الذات لا يكون أبداً إلا بصورة استعداد المتجلّي له ، وغير ذلك لا يكون» .

قال العبد - أيده الله به - : إنّ العطايا والمنح والهبات - سواء كانت معاني وحقائق وعلومًا ومُشاهداتٍ وتجلّياتٍ إلهية كانت أو ربّانية أو روحية أو عقلية أو نفسية أو طبيعية أو عنصرية أو مثالية على اختلاف طبقاتها ودرجاتها - فإنّها إمّا ذاتية أو اسمائية ، ونعني بالذاتية بحث الوجود ومحض الوجود والجود ، وبالاسمائية ما تكون مخصصة

بصورة حضرة من الحضرات الإلهية .

ثم الأسمائية لا تكون إلا بحجاب وهو حجابية التعيين الاسمي بما به يمتاز عن الآخر ويفايده لا غير .

وأما الذاتية فإنها لا تكون إلا عن تجلٍ إلهي ، ولا تكون أبداً عن الذات الأحدية ؛ لما عرفت أن لأحكام ولا رسم ولا تجلي ولا غير ذلك في الأحدية الذاتية ، فيكون تعيين التجلي الذاتي من حضرة الألوهية ، فيُضاف التجلي لهذا السر إلى ذات الألوهة ، لا إلى مطلق الذات ، فافهم هذا الفرق ، حتى لا يشتبه عليك الحقائق .

ثم إن هذه العطايا والمنح الحاصلة بالتجلي لا تتعين أبداً إلا بصورة استعداد المتجلي [له] ؛ لأن الاستعدادات والقابليات في الأعيان هي المستدعية للتجليات الذاتية والأسمائية ؛ والمتجلي ، له صورة علمية أزلية على هيئة معنوية مخصصة بتخصيص التجلي الوجودي وتخصيص الفيض الجودي بموجب ما تعين وتخصص في النور العلمي الأزلي الشهودي بحسب خصوص المتجلي له ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « فإذن المتجلي له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق ، وما رأى الحق ، ولا يمكن أن يراه مع علمه أنه ما رأى صورته إلا فيه كالمراة في الشاهد إذا رآيت الصورة فيها لا تراها مع علمك أنك ما رآيت <sup>١</sup> الصورة أو صورتك إلا فيها ، فابرز الله ذلك مثلاً نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلي له أنه ما رآه <sup>٢</sup> ، وما ثم مثال أقرب ولا أشبه بالرؤية والتجلي من هذا . واجتهد في نفسك - عند ما ترى الصورة في المراة - أن ترى <sup>٣</sup> جرم المراة ، لا تراها أبداً البتة » .

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أن أهل التجليات من أصحاب النبوات وأرباب الولايات إنما ترد عليهم بحسب استعداداتهم وخصوصية قابلياتهم الوجودية ، وكذلك استعداداتهم في عرصة الوجود العيني إنما تكون بموجب استعداداتهم الغيبية غير

١ . في بعض النسخ : ما رآيت الصور .

٢ . موصولة لانافية .

٣ . في النسختين : أنرى .



المجمولة في حضرة العلم الذاتي ، وقد أسلفنا لك من قبل أن صورة معلومية كل أحد لله تعالى - أزلاً - قبل وجوده العيني هي حقيقته وعينه الثابتة ، وأنها من حيث هي كذلك ليست أموراً وجودية مُغايرة للعلم مُغايرة حقيقية ، ولا زائدة على ذات العالم زيادةً توجب الكثرة في وحدته العلمية ، بل هي صورةُ نسبه ومتعلقاته المظهرية وأحواله الغيبية وشؤونه العينية ؛ إذ لا معية لغيره معه أزلاً وأبداً دائماً وسمداً «كان الله ولم يكن معه شيء» وهو الآن على ما هو عليه كان ، والعلم الذاتي أوجب تعيين المعلومات في حضرة العلم على ما هي عليها ، فهي إذن نسبة ونسب نسبة : كالعلم والعالمية والمعلومية ، والربوبية والمربوبية ، والظاهرية والمظهرية ، والظهور والبطون ، والقيود والإطلاق ، والتعيين واللاتعين وغير ذلك ؛ جميع هذه الحقائق نسبه وأحواله النفسية ولا توجب كثرة في عين الأحدية ، كما لا توجب النصفية والثلثية والرابعة والخمسية وغيرها من النسب<sup>١</sup> كثرة قاذحة في وحدة الواحد ، وإنما الكثرة في عرصة العلم والتعقل عندنا لا غير ، فمهما حصل تجلّي المتجلّي له في حضرة الوجود العيني ، فإنما يحصل على صورة استعداد العين الثابتة الأزلية التي لهذا المتجلّي له أزلاً لتعيين التجلّي من الشأن الذاتي الذي هو عينه ، وذلك استعداد ذاتي لهذا القابل الأزلي ، غير مجعول ؛ لأن الفرض قبل الإيجاد وقبل<sup>٢</sup> الوجود في حضرة الغيب ، فالتجلّي الغيبي يتعين في الذات في غيب قابلية المتجلّي له أزلاً أولاً بحسب صورة ذلك الاستعداد الغيبي غير المجعول ، ثم يظهر في كل وقت وحال للمتجلّي له في عرصة الوجود العيني على تلك الصورة التي هي صورة الحق في عينه العينية أو صورة عينه الغيبية في الحق - كيف قلت - فإنك في الكل مرآته من وجه وباعتبار ، وهو مرآة الكل من وجه [و] باعتبار ، فمهما تجلّي لك فما رأيت في تجلّي الحق لك إلا صورتك الغيبية الأزلية إن كان تجلّي ذاتي أو صورةً نسبية ذاتية من النسب ، فما رأيت الله - من كونه عين الكل - ظاهراً بصورة الجمع والإطلاق الذاتي أبداً ، وإذا لم تره كذلك ، فما رأيت ، وما دُمْتَ أنت

١. ف : الغيب .

٢. ف : وقبول .



أنت، ولم تكن عين الكلّ، فلن ترى الحقّ - الذي هو عين الكلّ - المطلق عن قيد التعيّن في الكلّ وبالكلّ، وعن الجمع بين القيد والإطلاق، فكيف أنت تعلم أنّك متعيّن - بصورتك الازلية الأصلية العلمية - في عين صورتك العينية الفصلية الوصلية الابدية في مرآية الوجود الحقّ والحقّ المطلق، فكما أنّ الرائي صورته أو صورة غيره في المرآة لا يرى سوى صورة الناظر، ولا يمكن أن يرى جرّم المرآة حال استغراق الشهود والرؤية بالصورة المثالية المرئية؛ إذ الشهود التعيّن والإبصار الشخصي التشخصي لا يسع في كل وقت واحد معيّن إلا مشهوداً واحداً معيّنًا كذلك وصورة واحدة شخصية، مع علمه بأنّ تعيّن الصورة المشهودة وحصول الرؤية وتعلّق الشهود بما ليس إلا في المرآة، ولهذا تُكسب الصورة صفاتها، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «حتى أنّ بعض من أدرك مثل هذا في صور المرئي ذهب إلى أنّ الصور المرئية بين بصر الرائي وبين المرآة. هذا اعظم ما قدّر عليه من العلم. والامر كما قلناه وذهبنا إليه. وقد بينّا هذا في الفتوحات المكيّة. وإذا دُثّت هذا، ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في وسع المخلوق. فلا تطمع ولا تُتعب نفسك في أن ترقى في أعلى من هذا الدرج، فما هو ثمّ أصلاً وما بعده إلا العدم [المحض]».

#### [بيان الأقوال في الإبصار]

قال العبد: اختلفت الأقوال في كيفية تعلّق الرؤية بالصورة المرئية في المرآة: فمن قائل: إنّ مثال الصورة منطبع في المرآة، ويتعلّق به الشهود والرؤية في المرآة. ومن قائل: إنّ الجسم الصّقيل الصّلب يوجب انعكاس النظر إلى ما يحاذي المرآة، فيُدركه البصر خارجاً عن المرآة. وقيل له: لو كان ذلك كذلك، لما أدرك اليمين شمالاً، ولا الصورة على شكل المرآة، بل أدركها - كما هي - خارجة عن المرآة.

وأجيب عن هذا: إنّ انعكاس النظر والقوّة الباصرة عن الجسم الصُّلب الصَّقيل يوجب ذلك في مرآة البصر؛ لأنّه انعكس<sup>١</sup> بحسب المرآة فأدّى الصورة منصبغةً بموجب محلّ انعكاس النظر أولاً .  
وقال بعضهم: الصورة غير منطبعة في المرآة، ولكنّها بين بصر الرائي وبين المرئي .  
وذلك مبلّغه من العلم .

وقيل: إنّ الصورة مدركة بعد انعكاس النظر عن الجسم الصَّقيل في عالم المثال .  
والحق إنّ الصورة لو لم تكن منطبعةً في المرآة، لما تكيّفتُ بكيفيّتها من الاستدارة والاستطالة، ولم تنعكس أيضاً على قول القائلين بالانعكاس كذلك أيضاً، فإنّها إنّ انعكست إنّما تنعكس بعد الانطباع .

وفي هذا الموضع مباحثٌ شريفة: منها: أنّ مرآة الباصرة إنّ لم تنطبع فيها الصورة المثالية، لما حصل الإدراك، فإن كان حصولها في المرآة البصرية بعد انعكاسها في سطح المرآة في الخارج، لكان اليمين يميناً واليسار يساراً؛ لأنّها صورةٌ مثالٌ المثال قد انعكس مساوياً للأصل ومشاكلاً له في الأصل في صورةٍ مرئيةٍ في المرآة، وليس ذلك كذلك، فالإدراك إذن تعلّق بالصورة في المرآة منعكسةً، أو انعكست مرآة الباصرة إلى الصورة الخارجة من هذا الجسم الصُّلب الصَّقيل على هيئة السطح، فانعكست أمثلةً الصور في مرآة الباصرة، فادركته المدركة منعكسةً كذلك مثل انعكاسها في المرآة الخارجة، فكان يمينها يساراً للصورة الأصلية، والأعلى أسفل في بعض الأوضاع؛ لتخالف الجهات في مطامح النظر، فتدركها القوّة الباصرة - بنورها الذاتي ومُعَاوَنَةِ نور الضوء الخارج - فيها بحسبها، بل بحسب تعيُّنها في المرآة، فافهم .

وإذا تحقّقت بهذه الأصول في الشاهد، فاعلم: أنّ تعيّن الحق لك في مرآة عينك الثابتة إنّما يكون كذلك بحسبها وبموجب خصوصيتها وصورة استعدادها، فما ترى الحق في تجلّيه الذاتي لك إلا بصورة عينك الثابتة، فعينك في رؤيتك للحق المتجلّي لك

مثلُ باصرة عينك في رؤيتك لصورتك في المرأة، فلا ترى الحقَ فيك إلا بحسب خصوصية عينك الثابتة ولكن في مرآة الوجود الحق، وهو مثل للنور الخارجي من وجه. وهذا أعلى درجات الكشف والشهود بالنسبة إلى مثلك إلا أن يكون عينك عين الأعيان الثابتة كلها لا خصوصية لها توجب حصر الصورة في كيفية خاصة، بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية، فتعين الحق لك حينئذٍ مثل تعينه في عينه، بل عين تعينه لنفسه، بل أنت عينه، فافهم.

ودون هذين الشهودين، شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية، نوريتها ومثاليها وروحانيها، عقليها ونفسيها وطبيعيها وعنصريها وخياليها وذهنيها وبرزخيها وحشريها وجنانيها وغير ذلك فكل ذلك بحسب تجليه من عينك لا من عين غيرك. فاعلى درجات شهودك الحق هو بعد تحققك بعينك الثابتة فإذا اتحدت أنت بعينك الثابتة فكنت أنت عينك من غير امتياز تعيني، رأيت الحق كما يرى نفسه فيك، ورأيت عينك صورة للحق في الحق، فافهم، وما اظنك تفهم، إلا ان تلهم وتعلم بعلم مالم تكن تعلم، وما ثم أعلى من هذا في حقائقك فلا تطمع ولا تعب، وما بعد الحق ومرآته ومظهره الذاتي - وهو عينك الثابتة التي هي صورة معلوميتك للحق أزلا - إلا العدم؛ لأنك من حيث عينك الثابتة وصورة معلوميتك موجود أزلا وأبداً، وانت من حيث إمكانك ووجودك العيني معدوم العين أزلا.

قال - رضي الله عنه - : «فهو مرآتك في رؤيتك نفسك، وانت مرآته في رؤيته أسماء وظهور أحكامها، وليست سوى عينه، فاختلط الأمر وأنبهم؛ فمنّا من جهل في علمه وقال: العجز عن درك الإدراك إدراك».

يشير - رضي الله عنه - إلى أن هوية الوجود الواحد الحق مرآة لظهور الإنثيات الوجودية العينية فيها، وبها ظهرت الحقائق الكيانية، ولولا تجلي الوجود الحق، لما رأيت صورتك العلمية الأزلية الغيبية؛ فإنك إنما ظهرت في نور الوجود الحق بصورتك العينية الوجودية على مثال صورتك العلمية الأزلية الغيبية؛ فالوجود الحق

مرآة لِإِنِّيَتِكَ العينية ، والعلم الحق مرآة لصورة عينك الغيبية الذاتية المعنوية ، وهَوِيَّتِكَ الازلية في شهودك<sup>١</sup> نَفْسَكَ وعَيْنَكَ .

وكذلك أنت مرآة للحق في تجلّيه الوجودي ورؤيته وشهوده<sup>٢</sup> بصور أسمائه ونسبه الذاتية وصفاته الربانية ، وليست هذه النسب إلا عَيْنَهُ لاغيره ؛ لكونها غير زائدة عليها ولا موجبة للكثرة ، وليست قاذحة في وحدة وجوده العيني كما ذكرنا .

فلَمَّا كان ظاهرُ الحق - وهو أنت - مَجْلِيٍّ ومرآةً لباطنه من وجهه ، وفي شهوده وجوده أيضاً مرآةً لظهور نسبه الغيبية التي هي فيها عينه من وجه آخر ، وكذلك أيضاً هذه النسب مَرَاءٍ وَمَجَالٍ لتعيينات الوجود الواحد ، فصدّق على كل واحد من الحق والخلق أنّه مظهر وظاهر وشهادة ، فاختلط الأمر واشتبه على الناظر ، وخفي الشهود ، ودقّ الكشف ، وجلّ الأمر عن الضبط والإحاطة والحصر ، وعزّ التجلّي ، فاقتضى في بعض المشاهد والمشارب الخيرة والعجز والهيّمان ، فاقترّ صاحبه بالعجز ، واعترف بالجهل ، بمعنى أنّ العلم بما لا يعلم أنّه لا يعلم علمٌ ، والعلم بعدم إحاطة العلم بما لا يحاط به علماً علم حقيقي به كذلك ، فالعلم بما لا يعلم - وهو الجهل - بما من شأنه أنّه لا يحيط به العلم غاية العلم به ، وعدم الانحياز إلى جهة معينة فيما لا ينحصر فيها هو حقيقة حيرة الكَمَل ، والتقاعد والعجز عن إدراك ما يعجز عن إدراكه هو غاية الإدراك ، كما قال أبو بكر - رضي الله عنه - : والعجز عن درك الإدراك إدراك ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «ومنا من علم ولم يقل مثل هذا وهو أعلى القول ، بل أعطاه العلم السكوت ، ما أعطاه العجز وهذا هو أعلى عالم بالله ، وليس هذا العلم إلا خاتم الرسل وخاتم الأولياء ، وما يراه أحد من الأنبياء والرسل إلا من مشكاة الرسول الخاتم وما يراه أحد من الأولياء إلا من مشكاة الولي الخاتم » .

قال العبد - أيده الله به - : المتحقّق بهذا الشهود في هذا المقام من لا يكون عينه

١ و٢ . م : مشهودك ، مشهوده .

٣ . في بعض النسخ : كما أعطاه العجز .

الثابتة وصورة معلوميته لله أزلاً مخصوصةً بخصوصية جزئية، بل تكون محيطية كلية في مظهريته إحاطةً احدية جمعية تجمع في مظهرية عينه الغيبية حقائق المظهريات كلها، فإنها عين الأعيان وحقيقة الحقائق، فالتجلي الذاتي له وفي قابليته يكون تجلياً احدياً جمعياً كمالياً بحسب عينه وقابليته الاحدية الجمعية المطلقة، فيشهد في هذا التجلي بظاهره ظاهر الحق وباطنه، وبباطنه باطن الحق وظاهره، وباحدية جمعه القطبي وخصوصه الكمالي الحقيقي<sup>١</sup>، يجمع بين جمعيتي الظاهر والباطن، ويشهده الحق أيضاً كذلك في عين شهوده إياه، كذلك عينه بعينه شهوداً احدياً جمعياً مطلقاً عن التعيين والحصر في عين واحدة، فيعطيه التجلي في هذا المقام الإحاطة بغاية العلم، والسكوت وعدم الحيرة، بل أعطاه التحقق بالكل حقيقة - على ما هو عليه الكل - والسكوت، وهذا الشهود لا يكون إلا للحقيقة الإنسانية الكمالية المحمدية الأزلية الأولية والأبدية الختمية وهي حقيقة الحقائق الاحدية الجمعية الأزلية الأبدية بين جميع الجمعيات السرمدية، فافهم.

وإذا رزقك الله فهمه والكشفية أو الإيمان بما قلنا، فاعلم: أن لهذه الحقيقة الجمعية الاحدية الكمالية تعيناً احدياً جمعياً كمالياً في مرتبة [ظاهريتها و] باطنيتها، وغيبها وملكوته، فظاهريتها النبوة، وباطنيتها الولاية. ولكل واحد من التعيين في المرتبتين صورة تفصيلي جمعي بجميع التفاصيل، وصورة جمع الجمع بين التفصيل واحدية الجمع. وهذه هي الحقيقة المحمدية الكلية الكمالية الإحاطية الختمية، والإنسان الذي يتعين به وفيه هو المظهر الأكمل، والمرأة الأجلى، والمجلى الأشمل لذات الذات الإلهية وصفاتها وأخلاقها ونسبها وإضافاتها وأسمائها وأفعالها وحروفها وأحوالها.

فأما ظاهريتها - وهي جهة نبوتها - فمرآة ذات الألوهية ومظهرها ومجلاها ومنظرها وعرش احدية الجمعية للحقائق الوجودية والأحكام الفعلية التي للربوبية. وباطنها<sup>٢</sup> - وهي ولايتها - مرآة للهوية الحقيقية الاحدية الجمعية المطلقة. ولكل

١. ف: الختمي.

٢. كذا. والظاهر: باطنيتها.

واحد من مرتبتي النبوة والولاية جمعٌ وتفصيلٌ.

والجمع جمعان: جمعٌ قبل التفصيل، وجمعٌ بعد التفصيل. ولكل واحد من الجمعين تعيينٌ في مرتبتي الفعل والتأثير والوجود، والانفعال والتأثر [والإمكان] وجمعٌ بين الجمعين في أحدية جمع المرتبتين.

فالجمع الأول في المرتبة الأولى العليا لحقائق الوجوب والألوهية ورقائق الأسماء والربوبية هو لله الواحد القهار الأحد، والمظهرُ الظاهرُ لهذا الجمع في مقام التفصيل مجموعُ العوالم أمريُّها وخلقيُّها على كثرة أجناسها وأنواعها وتفاصيلها غير المتناهية واتساعها؛ لكون ظهور الآثار الإلهية وأحكام أسماء الربوبية على التمام والتفصيل إنما هو في العالم كله، فجميعُ العوالم مظاهرُ تفاصيلِ الأسماء الإلهية، والألوهية التي لها هذه الجمعيةُ المحيطة بحقائق الفعل والتأثير والوجوب لذاتها تستلزم جمعيةً<sup>١</sup> جمع الحقائق الكونية الانفعالية التفصيلية على الوجه الأتم، حتى تظهر آثارها وأحكامها، وهو مجموع العالم، ومظهره في مرتبة الجمع الأول الجامع قبل التفصيل في مرتبة المظهرية الجمعية هو آدم عليه السلام وهو الإنسان الأول، ومنه يكون التفصيل الأحدي الجمعي، فكما أن الجمع قبل التفصيل الاسمي لله، فكذلك<sup>٢</sup> أحدية جمع الجمع الأول بعد التفصيل المظهري الكياني العالمي لأول إنساني<sup>٣</sup> صورةً.

والتفصيلُ الأحدي الجمعي المظهري منه يكون على وجهين: معنويٌّ وصوريٌّ؛ إذ كل واحد من الجمعين في كل واحدة من مرتبتي الظهور والبطون - أعني الولاية والنبوة - إما أن يكون جمعَ الفرق، أو جمعَ الجمع، فالجمعية التي في آدم عليه السلام جمعيةٌ أحدية جمعيات الصور المظهرية العنصرية الإنسانية قبل التفصيل، فهو صورة جمعٍ تجمع ظاهريَّة المظاهر الأحدية الجمعية. ولهذا الجمع في مرتبة التفصيل الجمعي مظاهرهم الكُمل من النوع الإنساني من الأنبياء والأولياء من لدن آدم عليه السلام إلى

١ . ف: حقيقة.

٢ . م: وكذلك.

٣ . كذا. والظاهر: لأول إنسان.

الختم الظاهر والختم الباطن، فتفصيل الجمعية الإلهية جميعُ الأسماء - التي لا يبلغها الإحصاء - الظاهرة بالتفصيل في تفاصيل صور العالم الفرقانية كما مرَّ، فصورُ حجائيات جمعيات هذا التفصيل الفرقاني الجمعي هم الكفار المذكورون في القرآن من الفراعنة، وتفصيلُ الأحدية الجمعية الإنسانية النورية الحقيّة في الأناسي الكاملين إلى الختم، والختمُ أحدية الجمع الجمعي الإنساني، ولهذه المرتبة أحدية جمع جميع المحامد والكمالات الذاتية والإلهية :

فإن كانت في مرتبة ظاهرية الإنسانية الكمالية - وهي النبوة - فالإنسان القائم بهذه الأحدية الجمعية الكمالية هو خاتم الأنبياء والرسل، محمد بن عبد الله، المصطفى، رسول الله وخاتم النبيين - صلى الله عليه وسلّم - اصطفاه الله؛ لكمال أحدية جمع جمع الحكم الإلهية الربانية والحقائق الوجودية الفعلية المؤثرة في المرتبة الكمالية الإنسانية، وهو حامل لواء الحمد وحمد الحمد الذي [هو] ماوى جميع محامد الجمع ومجامع الحمد.

وهذه الحقيقة الختمية النبوية تُبنى<sup>١</sup> جميع الحقائق المظهرية الإنسانية بحقائق الجمع الإلهي، ولهذا «كان نبياً وآدم بين الماء والطين» فلا تعيّن حقيقة آدم إلا في الماء الإلهي، وهو ماء الحياة والطهارة الفطرية التي في نفس النبوة، فافهم.

وإن كانت أحدية جمع جميع الكمالات والمحامد المذكورة في باطن المرتبة الكمالية الإنسانية الإلهية الذاتية - وهي الولاية - فالإنسان القائم<sup>٢</sup> بباطن أحدية جمع جميع الكمالات، فإن كانت أحدية جمع الجمع الخصوصي، فهو خاتم الولاية المحمدية الخاصة، وهو أكملُ ورثة محمد - صلى الله عليه وسلّم - في المرتبة الختمية، وإن كانت أحدية جمع جمع العالم في روح باطن الأحدية الجمعية الإنسانية الكمالية فالإنسان القائم بها هو عيسى روح الله وكلمته، خاتم الولاية العامة على الإطلاق في آخر نشأته الخصيصة بالولاية.

١. ف: وصور.

٢. ف: تبني.

٣. خبر للإنسان لا أن يكون صفته له وإلا فالكلام ناقص.



وإذا عرفت هذه الأصول، عرفت أن اسم الحقيقة الإنسانية الكمالية الجمعية الاحدية على سبيل المطابقة هو «محمد» فإن كانت الجمعية<sup>١</sup> من حيث الظاهرية والنبوة، فمظهره احدية جمع جمع الحقائق الوجودية والنسب الإلهية والربوبية، ولهذا الجمع الاختصاصي الختمي روح ومعنى وصورة، فالصورة تجمع بين الروح والمعنى؛ لأنها احدية جمع المعنوية والروحية ولوازمها وخصائصها، فإذا اجتمعت الحقائق والمعاني اجتماعاً احدياً، ظهرت عليها صورة التسوية الإلهية، ونفخ الله فيها بنفسه الرحماني روح الاحدية الجمعية الكمالية التي هي جامعة بين الجمعية الروحية وبين الجمعية المعنوية الحقيقية وبين الجمعية الجسدانية البشرية [و] هو «محمد» - صلى الله عليه وسلم - والخصوص بالجمعية الظاهرية أبو البشر. والخصوص بالجمعية الروح، الباطنية هو روح الله وكلمته. والخصوص بالجمعية الجمع بين الجمعيات الاحدية المذكورة في باطن المرتبة المعنوية الحقيقية، هو خاتم ولاية الخصوص<sup>٢</sup> محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن العربي منشئ الفصوص - رضي الله عنه - وجمعية هذا الختم جامعة بين روح الجمعية ومعناها وصورتها، ومستلزمة لظاهريتها بحقيقتها وفحواها، ونسبته إلى خاتم النبوة نسبة الابن الصلبي حقيقة ونسبة الروح نسبة الابن غير الصلبي، وختمية البطون والولاية مشتركة بينهما، ولم يكشف بمقام هذا الختم الخصوصي من أولياء الله المتقدمين إلا الإمام العلامة محمد بن علي الترمذي الحكيم، صاحب «نواذر الأصول» وهو من مشايخ الطبقة العالية، ففتح له في الاطلاع على مقام هذا الختم، فلما ذكره في كتبه، واشتهر ذلك عنه بين علماء زمانه الاعلام من مشايخ الإسلام، وإشرأبت نفوس أهل الدعوى إلى هذا المقام، وعلم ذلك منهم، وأنه

١. م : الجمعيتين.

٢. ف : اجتماعا.

٣. م : الولاية الخصوص. أقول : والجامع بين المرتبة الروحانية الباطنية والظاهرية هو الولي المطلق الذي كانت ولايته على قلب الحقيقة المحمدية والمعبر عنه بالولاية الخاصة هو علي بن أبي طالب باعتبار المهدي الموعود باعتبار آخر؛ لجمعهما بين النسبة المعنوية والظاهرية - جلال أشتياني - .

ليس لهم ذلك، وخاف عليهم من دعوى بلا معنى ولا نحوى<sup>١</sup>، أنشا كتاباً جامعاً لمسائل غامضة خصيصة له بالمشرع الختمي، وذكر أنه لا يشرحها على ما ينبغي إلا خاتم الأولياء، وأنه يطابق اسم هذا الخاتم المجيب اسم الحكيم السائل - رضي الله عنه - وكذلك اسم أبيه يطابق اسم أبيه، فلما عثر أهل الدعوى على هذا المعنى، نكصوا على أعقابهم، ورجعوا إلى الله عن تراميهم إلى مقام الختم وانتسابهم.

ثم لما بُعث هذا الخاتم في أقصى البلاد - وهو المغرب - من العرب، شرح تلك المسائل، وأوضح الحجج على تلك الدلائل، وحصلت المطابقة بين الأسماء كما ذكر الحكيم، فكان ذلك أحد البراهين الدالة على ختمية هذا الخاتم الصحيح نسبته من طيئ إلى الخاتم، كما قلنا في بعض مدائحه - رضي الله عنه - في رسالة لنا سمينها بالنصوص الواردة بالدلة على ختمية ولاية الخصوص في الغراء الميمية من فتوح دار السلام، شعر:

وخاتم حاتمي الأصل من عرب عزت به من كرام الغرب أعجام

له بحولان أخوال جحاح جنة ومن مناديد آل الطي أعمام

القصيدة بطولها في الرسالة المذكورة، فاطلبها منها إن شاء الله تعالى.

ومن الدلائل على ختميته ما روينا من مشهده الغيبي القلبي الذي رآه بقُرطبة من تنزل أرواح السيّارات وأرواح منازل القمر وهي ثمانية وعشرون على عدد الحروف وأرواحها أيضاً؛ فإنها تنزلت في صور الجوّاري الحسان النورانيّات، وبأشهرهنّ واقتضهنّ جميعاً، وهذا المشهد لا يراه إلا أكمل ورثة محمد - صلى الله عليه وسلّم - في الختمية الخصوصية المذكورة، على ما استدللنا بذلك على ختميته في تلك الرسالة، فاعلم ذلك.

ومن دلائل ختميته - رضي الله عنه - أيضاً أنه كان بين كتفيه في مثل الموضع الذي كان لنبيّنا خاتم النبيّين - صلى الله عليه وسلّم - علامة مثل زرّ الحجلة، ثابتة لهذا الخاتم

ايضاً تقْعير يَسَعْ مثْلَ زَرَّ الحِجْلَةِ ، إشارَةً إلى أَنَّ خْتَمِيَةَ النُّبُوَّةِ ظَاهِرَةٌ عَلَيَّهْ فَعَلِيَّةٌ ،  
وختمِيَّتَهْ - رضي الله عنه - باطنة انفعالية خفية .

قال - رضي الله عنه - في قريض نظمته في بعض مشاهدته ، حكايةً عنه تعالى  
لملائكته فيه - رضي الله عنه - شعر :

ولما اتاني الحقُّ ليلاً مبشراً	بأنِّي خِتَامُ الأمرِ في غُرَّةِ الشَّهْرِ
وقال لمن قد كان في الوقت حاضراً	من الملائكة على من عالم الأمر
ألا فساظفرا فيه فإن علامتي	على ختمه في موضع الضرب بالظهر
وفيه : أنا وارثٌ - لاشك - علم محمد	وحالته في السرِّ منِّي وفي الجهر
وأنِّي لختم الأولياء محمد	خِتَامُ اختصاصٍ في البداوة والحضر

القصيدة بطولها في الرسالة وفي الديوان .

ومن دلائل ختميته ايضاً قال - رضي الله عنه - في قريض له في أوَّل الفتح المكيّ ،  
قال - ونظمه في عين المشهد ، شعر - :

الله أكبرُ والكبيرُ ردائي	والنورُ بذري والضياء ذكائي
والشرق غربي والمغرب مشرقي	وحقائق الخلق الجديد أمانِي
والنار غربي والجنان شهادتي	والبُعد قريبي والدُّنُو تنائي
وإذا انصرفتُ أنا الإمام وليس لي	أحدٌ أخلفه يكون ورائي

فهو الخاتم ، وقال فيه مستشهداً لرسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في هذا المشهد

الأقدس ، والتجلي الأنفس الأتس شعر :

يا سيدي حقاً أقول فقال لي	صدقاً نطقَتْ فانت ظلُّ ردائي
فاحمد وزد في حمد ربك دائماً	فلقد وهبت حقائق الأشياء
من كل حق قائم بحقيقة	يا نبيك مملوكاً بنبي سرِّ

يشير إلى ما ذكرنا من تنزل الأرواح لسعته حين قطابته .

وقال ايضاً :

وأنا ختم الولاية دون شك	بورث الهاشمي مع المسيح
-------------------------	------------------------

ومن ذلك إيراده - رضي الله عنه - ما أورده في الفصوص ، من ختميات مقامات الكمال في النبوة من مشرب الخصوص ، لأرباب صفاء الخلوص . وهاهنا لا يُستقصى ذكر الدلائل على ختميته في هذا الكتاب ، فقد سبق لنا في كتاب النصوص في ختم ولايته الخصوص ما فيه شفاء العليل ، وبرّد الغليل . ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>١</sup> .

قال - رضي الله عنه - : «حتّى أن الرسل لا يرونه - متى راوه - إلا من مشكاة خاتم الاولياء ؛ فإن الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته - تنقطعان ، والولاية لا تنقطع أبداً ، فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه إلا من مشكاة خاتم الاولياء ، فكيف من دونهم من الاولياء ؟! » .

قال العبد - أيده الله به - : مشكاة خاتم الاولياء عبارة عن الولاية الخاصة المحمدية ، ومشكاة خاتم الانبياء عبارة عن النبوة الخاصة الختمية الشرعية ، وهي اختصاص من الله لرسوله بخصوصية ذاتية له - صلى الله عليه وسلم - بهذا المقام أوجبت كونه خاتم النبيين ، وهي احدية جمع النبوات التي كانت متفرقة في جميع الانبياء ، وهم صور تفصيلها ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - صورة احدية جمعها ؛ ولأن النبوة ظاهر الولاية ، والولاية باطنها ؛ إذ النبوة عبارة عن نسبة اختصاصية للنبي - صلى الله عليه وسلم - بين أمته وبين الله ، من كونه واسطة بينه - تعالى - وبينهم ، وسميت هذه النسبة وسيلة يتوسل بها إلى الله أمته ، وولايته عبارة عن النسبة التي بين الله وبين النبي من غير واسطة أحد ، أشار إليها بقوله : «لست كاحدكم ، لست كهيتكم» وسمّاها فضيلة ، وحرّض الأمة عند الاذان بسؤال هاتين الدرجتين كما تقول له : واعطه الوسيلة والفضيلة ؛ فإن الفضيلة للنبي على أمته من جهة هذه النسبة التي لا واسطة فيها بين النبي وربّه ، ومن حيث هذه النسبة العلية يأخذ عن الله وينزل الله عليه الحكم والاحكام الإلهية في نفسه وأمته بما فيه مصالحهم الظاهرة المعيشية الدنياوية ومصالحهم الدينية الأخراوية الروحانية ، ثم يوصل - من تلك الحكم والاحكام في صور الأوضاع الشرعية

الفرعية ، والأوامر والنواهي المرضية المرعية من حيث النسبة الأولى اعني النبوة - إلى الأمة ما يليق بأحوالهم ويناسبهم ويدعوهم إلى الله والتعبد له فيها وبها .

وعلى هذا يكون كل نبي - يُنبئ عن الله أمته بما أمر بإنبائه مما أنباه الله عن نفسه ودينه - نبياً ولياً ، ولا يلزم أن يكون كل ولي نبياً ؛ فالنبي إنما يأخذ نبوته وأحكام شريعته بولايته ؛ فإن حقيقة الولاية القرب والسلطان والنصرة ، وأنهى درجات القرب ارتفاع الوساطة ، كما قال : « لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل » والنبوة لا تكون إلا بواسطة الملك الذي يوحى إلى النبي .

فمشكاة الولاية وإن كانت لرسول الله ، ولكنها تخص بالقائم المتعين فيها ، فيقال فيها : إنها مشكاة خاتم الأولياء ، فهذا معنى قوله : - رضي الله عنه - : « حتى أن الرسل لا يرونه متى راوه إلا من مشكاة خاتم الأولياء » يعني إذ أشهد الله الرسل والأنبياء علوماً وأسراراً خصيصة بالولاية والقرب ، فإتباعاً يشهدهم من حيث الولاية الخاصة بمحمد - صلى الله عليه وسلم - أو من حيث الولاية العامة ، ولا سيما وسر القدر الذي ينافي ويبين علمه علم مقام الدعوة من الأمر والنهي ، كما أوما إليه أبو العباس الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام بقوله عليه السلام : « أنا على علم علمنيه الله ، لا تعلم أنت ، وأنت على علم علمك الله لا أعلمه أنا » ، أي لا ينبغي لكل واحد منا الظهور بما يباين مرتبته ومقامه .

والنبي يأخذ من الحكم الإلهية ما قدر له أن يأخذ من جهة ولايته على ثلاثة أنحاء : حكمة تختص به دون أمته ، وحكمة يشارك فيها أمته ، وحكمة يختص بها أمته دونه ، ولا يأخذ النبي هذه الحكم إلا من حيث مشكاة الولاية .

ثم لما كانت النبوة نسبة بين الخلق والنبي ، فهي منقطعة ولا بد ، يعني أنه لا ينزل الملك إلى أحد بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشرعية مخالفة لهذه الشريعة أبداً ، فهي منقطعة لذلك .

وأما الولاية فغير منقطعة ؛ لأن الأخذ عن الله والقائه وتجليه وتعليمه وإعلامه وإلهامه غير منقطعة أبداً عن أولياء الله ؛ لأن الله سمى نفسه بالولي الحميد ، ولم يسم بالنبي ولا الرسول ، وإذا لم يكن هذا السر المذكور أيضاً من شهوده - تعالى - بالعين

الثابتة مشهوداً للرسول والأنبياء إلا من مشكاة الخاتم الولي، فبالحرّي والأوجب أن لا يشهده الأولياء إلا من هذه المشكاة، فافهم.

قال - رضي الله عنه : « وإن كان خاتم الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به خاتم الرسول من الشرائع<sup>١</sup>، فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا إليه؛ فإنه من وجه يكون أنزل، كما أنه من وجه يكون أعلى<sup>٢</sup>. »

يعني - رضي الله عنه - : أن الاتباع والاقتداء بشرعية الرسول الخاتم، لا يقدح في علو مقام خاتم الولاية التابع لخاتم الأنبياء؛ فإن الولاية من أحد وجوهها الاشتقاقية هي كمال التبعية للرسول الإلهي الحق، ونصرته ونصرة شريعته؛ والسلطان الذي يعطي ويورث التابع شرف الاطلاع والشهود؛ فإنه قد يكون من وجه أعلى منه من وجه آخر؛ يعني أن التابع من حيث النبوة، المتبوع من حيث الولاية هو من ولايته أعلى منه من حيث تابعيته، كما أنه من وجه وباعتبار أنزل منه كذلك. ولا تظن أن الولي أعلى من الرسول؛ فليس كذلك، بل الأفضلية بين الولي التابع من كونه تابعاً جامعاً لمراتب الولاية وبين نفسه أيضاً من كونه متبوعاً، فهو من كونه متبوعاً في مقامات الولاية أعلى منه من كونه تابعاً في الشريعة الظاهرة، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : « وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا إليه في فضل عمر في أسارى بدر<sup>٣</sup> بالحكم فيهم<sup>٤</sup>، وفي تأبير النخل، فلا يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة<sup>٥</sup>. »

قال العبد : لما فضل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأي عمر في قضية الأسارى وقصتهم على آراء الصحابة، مع كونه فيهم، وكذلك قال في تأبير النخل : « أنتم أعلم بأمور دنياكم<sup>٦</sup> » فثبت لهم الفضيلة في العلم بأمور الدنيا، علمنا أن الفضائل الجزئية

١. في بعض نسخ الفصوص : التشريع.

٢. واللبيب يحدس في هذا المقام أن كل ما يذكر في كلامهم - تبعاً لما في السنة النبوية من المتواترات في فضائل العترة وتقدمهم على الخلائق بعد خاتم الرسول - يتشبهون فيه بالموضوعات أو المجمولات - ج -.

٣. في بعض النسخ : في الحكم فيهم.

مَّا لَا يَكُونُ [مِنْ] مُقْتَضِيَّاتِ النُّبُوَّةِ إِذَا وُجِدَتْ فِي غَيْرِ النَّبِيِّ، وَلَمْ تَوْجَدْ فِيهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي أَفْضَلِيَّةِ الْخَاصَّةِ مِنْ حَيْثُ دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ، وَلَا يُوجِبُ أَفْضَلِيَّةَ ذَلِكَ الشَّخْصِ عَلَى الرَّسُولِ مُطْلَقًا، بَلْ فِي عَدَمِ مَا يَنَافِي مَقَامَ النُّبُوَّةِ وَكَمَالِهَا وَأَفْضَلِيَّتِهَا، فَافْهَمُ.

قَالَ الشَّيْخُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «وَأَمَّا نَظَرُ الرِّجَالِ إِلَى التَّقَدُّمِ فِي مَرَاتِبِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، هُنَاكَ مُطْلَبُهُمْ. وَأَمَّا حَوَادِثُ الْأَكْوَانِ فَلَا تَعْلُقُ لِحَوَاطِرِهِمْ بِهَا، فَتَحَقَّقْ مَا ذَكَرْنَا»<sup>١</sup>.

قَالَ الْعَبْدُ: نَظَرُ أَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: يَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ<sup>٢</sup>، كَالِاخْتِصَاصِ وَالْقُرْبَةِ وَالرِّضْوَانِ

وَالْإِخْبَارِ وَالْإِنْبَاءِ عَنِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَالشَّهُودِ وَالتَّجَلِّيِ.

وَالثَّانِي: خُصَّصَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ كَوْنِهِمْ مُتَّبِعِينَ وَمُشْرَعِينَ وَمُكَلَّفِينَ بِالْأَمْرِ

وَالنَّوَاهِي الْإِلَهِيَّةِ يَتَعَبَّدُونَ بِهَا لِلَّهِ أَمَمَهُمْ وَيَعْبُدُونَهُ، وَلَيْسَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَطَلُّعٌ وَلَا رَغْبَةٌ

وَاسْتِشْرَافٌ إِلَى هَذِهِ الْفَضَائِلِ مِنْ كَوْنِهِمْ أَوْلِيَاءَ، وَأَمَّا نَظَرُهُمْ وَتَنَافُسُهُمْ وَتَفَاضُلُهُمْ فِي

الْعِلْمِ بِاللَّهِ، فَالْأَعْلَمُ بِاللَّهِ هُوَ الْأَكْمَلُ وَإِذَا قَدْ صَحَّتِ الْأَكْمَلِيَّةُ لِحَتَّامِ الْوَلَايَةِ مِنْ حَيْثُ

الْعِلْمُ بِاللَّهِ، فَقَدْ صَحَّتْ مُتَّبِعِيَّتُهُ فِي ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ

الْخَاصِّصَةُ بِهِ لَا تَنَافِي كَوْنُهُ تَابِعًا، وَلَا تَوْجِبُ مُتَّبِعِيَّتَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، كَمَا لَا يَقْدَحُ عَدَمُ

الْعِلْمِ بِتَأْيِيرِ النَّخْلِ فِي كِمَالِ خَتْمِيَّةِ الْخَاتَمِ الرَّسُولِ، وَهَذَا الْوَلِيُّ الْخَاتَمُ الْوَارِثُ، تَبْعِيَّتُهُ

لِرَّسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْمَرْتَبَةِ وَالذَّاتِ وَالْحَالِ وَالْخَلْقِ وَالْأَعْمَالِ،

وَلَوْ شَرَعَتْ فِي الْمُنَاسَبَاتِ وَالْمُطَابَقَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَتَمَيْنِ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ

الْعِلْمِ وَالْمَقَامِ وَالْخَلْقِ وَالْحَالِ، لَطَالَ الْمَقَالُ، وَمَالَ إِلَى أَهْلِ الْمِيلِ السَّأْمَةِ وَالْمَلَالِ، فَلَقَدْ

كَمَلَتْ وَرَاثَةُ مَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَفِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ

١ . فِي بَعْضِ النُّسخِ: فِي رَتْبَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ.

٢ . فِي بَعْضِ النُّسخِ: هُنَاكَ مُطْلَبُهُمْ.

٣ . فِي بَعْضِ النُّسخِ: مَا ذَكَرْنَا.

٤ . ف: الْأَوْلِيَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ.



المشروعة على الوجه الذي كان النبيّ - صلى الله عليه وسلّم - يعملها بغير زيادة ولا نقصان، محتسباً في كل ذلك تحرّي كمال بياحه، حتّى أنّه جرى عليه - رضي الله عنه - مندوحة من جميع ما عليه من الاحوال، فكُسرت سنّه وشُجّت جبهته، ولم يلتفت في جميع عمره - رضي الله عنه - عن غرض يلوي عنقه أو يجيده إلى جهة، بل كان - رضي الله عنه - لا يلتفت وإذا التفت التفت جمعاً، مثل ما كان لرسول الله - صلى الله عليه وسلّم - يفعلها بالطبع لا بالتكلف، مع انضمام تحرّي الاتّباع له، ولو طالعت كتاب «الاسرار» لهذا الخاتم، وأطلعت على أسرارهِ، لعلمت أنّه اتّبعه في جميع مقاماته ومشاهده ومعاريجه وبرازخه وتحليّاته بالمرتبة والذات والعلم والحال والخلق حدّو القُدّة بالقُدّة، كما عدّدنا بعض ذلك في رسالة النصوص، والحمد لله.

قال - رضي الله عنه - : «ولما مثل النبيّ النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - تلك اللبنة غير أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - لا يراها [إلا] كما قال : لبنة واحدة».

قال العبد : إنّما مثل رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - النبوة بالحائط ؛ لأن النبوة صورة الإحاطة الإلهية بالأوضاع والأحكام الشرعية والحكم والأسرار الدينية الوضعية المرعية، فدوضعها الله على السنة رسله وفي كتبه قبل ظهور الشريعة الجمعية الاحدية والأوضاع الكمالية المحمدية، فكملت من حيث صورتها التفصيلية ولكنها كانت ناقصة من حيث عوّز الوضع الاحدي الجمعي والمقام المحمدي الختامي الذي يستوعب الكلّ، وكل لبنة كانت في تلك الحائط كانت صورة نبيّ من الأنبياء، فالحائط كالقلادة المشتملة على جواهر الأنبياء، وكان يُعوزهم واسطة القلادة التي تُساوي الكلّ، وهو احدية جميع الكُمّل من الأنبياء كلّهم الذين هم صور تفصيله، فلا بُدّ للرسول الخاتم أن يرى نفسه تنطبع في تلك الثلثة، ويسدّ بذاته تلك الخلّة، فيكمل به الحائط؛ لأنّه - صلى الله عليه وسلّم - خاتم النبوة المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق، ولا بُدّ لو ارث كل رسول أن

يجري عليه أنموذجٌ من جميع أحواله التي جرت على ذلك الرسول الذي هذا الوليُّ وارثه وتابعه في أعماله وأحواله وعلومه وأخلاقه ومشاهدته ومواجهته ؛ لكونه قد أقامه الله مقام ذلك النبي أو الرسول في ولايته كذلك . ولا بد لهذا الوارث المحمدي الأكمل كذلك أن يرى مثل هذه الرؤيا وإلا لم يستكمل في ورثته وهو كامل الوَرث ، فيرى ذلك ولا بد .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « وأما خاتم الولاية<sup>١</sup> فلا بد له من هذه الرؤيا ، فيرى ما مثل به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويرى في الحائط موضع لبنتين ، واللبن من ذهب وفضة<sup>٢</sup> . فيرى اللبتين - اللتين ينقص عنهما الحائط<sup>٣</sup> ويكمل بهما - لبنة فضة<sup>٤</sup> ولبنة ذهب ، فلا بد أن يرى نفسه تنطبع في موضع تينك اللبتين [فيكون خاتم الأولياء تينك اللبتين] ، فيكمل الحائط<sup>٥</sup> .

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أن الذهب صورة الكمال الحقيقي الذي به تصح المتبوعية ، وهو باطن النبوة ومعناها وأصلها - الذي بدأت منه - ومشتهاها ، فكذلك الذهب باطن الفضة وهو حقيقتها ، طرأ عليه قبل كماله وتضججه البرد ، فابيض ، والفضة أقبل الأجساد للذهبية ؛ لكمال طهارتها ونوريتها إلا أنها ستبطل صورتها ، وتُحرقها مُحرقاتها ، بخلاف الذهب ؛ فإنه جوهر حافظ صورته النوعية على مرور الزمان وضروب الحدثان ، فلا يتسلط عليه النار والتراب والكباريت كما نفذوا على الفضة التي هي صورة مظهر النبوة والصفة ؛ إذ الفساد الطارئ على الأجساد إنما متعلقه الصور لا الحقائق ؛ فإن الحقائق لا تنعدم ولا تبدل ، وإنما متعلق الانعدام والتبدل الصورة لا غير ، كذلك الولاية لا تنقطع ؛ فإن الله هو الولي الحميد ، وهو خير الوارثين .

١ . في بعض النسخ : خاتم الأولياء .

٢ . في بعض النسخ : ينقص الحائط عنهما .

٣ . في بعض النسخ : لبنة ذهب ولبنة فضة .

٤ . هذا جواب لما مثل .

٥ . في النسختين : سه سطل .

٦ . في النسختين : تعدوا .

ولما كان خاتم الانبياء والرسول في التخلّق باخلاق الله والظهور باوصاف العبودية وإقامة الشرائع والدين والدعوة إلى الله ونصرته متبوعاً لكل في الكل، وهو - صلى الله عليه وسلم - غير مأمور بكشف الحقائق والأسرار الذاتية، بل كان مأموراً بسئرها في الأوضاع الشرعية والديانات الوضعية والسُنن الكلية الأصلية والجزئية الفرعية، والنبوة هي الدعوة إلى كل ذلك والظهور بها والاتصاف بجميعها، فلهذا مثل الله له النبوة المحيطة بسائر النبوات الجزوية الفرعية والأحكام والنواميس الشرعية في صورة حائط تنقّصه صورة لبنة واحدة فضية، إشارة إلى ما كان ينقص النبوة من تبعية أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا تنسدّ تلك الخلّة إلا بوجوده - صلى الله عليه وسلم -؛ لكونه أحديّة جمع صورة المتبوعية المحيطة في جميع الأخلاق الإلهية، وهو المبعوث - صلى الله عليه وسلم - لتكميلها وتتميمها، فيرى نفسه تكون عين تلك اللبنة الفضيّة التي هي صورة أحديّة جمع جميع الصفات الإلهية التي بُعث لتكميلها إشارة إلى متبوعيته في الأخلاق الإلهية والأوصاف والنعم وإن كان تابعاً لله - تعالى - في التخلّق بكل ذلك، فافهم، ولهذا ما رأه الإلهة واحدة؛ لأنّه متبوع لا تابع.

والمقام الاحدي الجمعي الحاصل من الجمع بين التبعية والمتبوعية يُنتج العلم بأحديّة جمع المتبوعية الإلهية الأصلية والتابعية المربوبية العبدانية، ولأحديّة جمع الجمع الذاتي الصورة الذهبية من الأجسام والفضة معنى الصفات الذاتية القابلة من وجه عين ذهبية الموصوف، وذلك بسرّيان سرّ الأكسير الكمال في الاحدي الجمعي في اجزائها.

فلما كان هذا الولي الكامل التبعية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - كامل الوراثة أيضاً في العلم والحال والمقام، أُعطي متبوعاً من سواه في العلم بالله، والتابعة الكبرى من الوراثة المحمدية، والولاية الخاصة الجمعية الأحديّة، فلا بد أن يرى نفسه تنطبع في موضعي لبنتي الذهب والفضة اللتين مثل الله له فيهما النبوة والولاية والتبعية والمتبوعية، فيكون عيّنهما، وكان ينقص عنهما صورة حائط الكمال الخصيص بالولاية، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : « والسبب الموجب لكونه رأها<sup>١</sup> لبنتين أنه [تابع ومتبوع] ، تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة الفضية وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام ، كما هو آخذ عن الله في السرّ ما هو في الصورة<sup>٢</sup> الظاهرة متّبع فيه ، لأنه يرى الامر على ما هو عليه ، فلا بُدّ أن يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن ، فإنه آخذ عن المعدن الذي آخذ منه المَلِكُ الذي يوحي به إلى الرسول » .

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أن لخاتم الولاية الخاصة ظاهراً أن يتّبع ظاهر الامر النازل بالشرعية الطاهرة لإقامة ظاهر النشأة الإنسانية البشرية ، وباطناً تأخذه حقيقة الامر ومعنى السرّ وروحهُ وكذلك باطنُ الجمعية الأحدية الكمالية ، فله - من حيث تبعيته الظاهرة لظاهر الشرع الطاهر المقتضي لإقامة ظاهر النشأة الدينية والطينية - نسبة الفضة ؛ لتبعية<sup>٣</sup> الفضة للذهب في صفاتها وصفاتها وطهارتها وكمالها في ذاتها وفي المعاملات والمبايعات العرفية الشرعية في جميع حالاتها ؛ فإن الفضة تنوب عن الذهب في أكثر مراتب كمالاتها ، ولكنّ الذهب أصل به تُعدّ الفضة ، ويُثمنّ بأضعاف أضعاف ثمن الفضة ، ولهذا السبب تتجسّد هذه النسبة الظاهرية الوضعية والوصفية على صورة اللبنة الفضية .

ثم الخاتم المذكور - رضي الله عنه - من كونه آخذاً للامر - حقيقة ومعنى بلا واسطة - عن المعدن الذي آخذ [عنه] المَلِكُ المُوحي إلى الرسول له حقيقة اللبنة الذهبية ، وهي العلم بما هو الامر عليه في نفسه وعند الله ، فهو عالم به في السرّ ، عاملٌ<sup>٤</sup> بموجبه في الجهر من كونه جامعاً بين التابعية والمتبوعية ، فافهم ؛ فإنك إن فهمتَ هذا حصل لك العلم النافع ، والسرّ الجامع ، والمعنى المحيط الواسع .

١ . في بعض النسخ : لكونه يراها .

٢ . ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

٣ . في بعض النسخ : بالصورة .

٤ . في بعض النسخ : يأخذ منه .

٥ . ف : كتبتة .

٦ . م : عالم .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فإن فهمتَ ما أشرتُ إليه ، حصل لك العلم النافع» .

يعني - رضي الله عنه - لكونه مفيضاً إلى كمال التبعية المنتج لكمال التحقق بالحقيقة ، فإن حصول هذا العلم النافع إنما هو بكمال التبعية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - المنتجة لمحبة الله من قوله - تعالى - : ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>١</sup> فمن كان أكمل في تبعيته والتخلق بأخلاقه - صلى الله عليه وسلم - فهو الأفضل في التحقق والأكمل في التخلق بحقائق الأخلاق الإلهية .

قال - رضي الله عنه - : «وكل نبيٍّ من لدن آدم إلى آخر نبيٍّ ما منهم أحد إلا يأخذ من مشكاة خاتم النبيين وإن تأخر وجود طينته ؛ فإنه بحقيقته موجود ، وهو قوله : «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» وغيره من الأنبياء ما كان نبياً إلا حين بُعث» .

قال العبد - أيده الله به - : قد علمت فيما سلف أن الحقيقة المحمدية في صورتها الحقيقية التي حُذِيَ آدم عليها ، لم تزل قائمة بمظهرية الله في جميع العوالم العلوية الروحانية ، وفوقها قبلها في العوالم النورانية السماوية بالقبلية المرتبة والذاتية الزمانية ، وفوقها في العوالم النفسية الرحمانية العمائية ، وبعد وجوده وظهوره في الأرواح النورية ، كان روحه روحاً كلياً جامعاً لخصائص عوالم الأمر ، مبعوثاً إلى الأرواح البشريين والملكيين نبياً من عند الله بالاختصاص الأحدي الجمعي ، كما أشار إلى ذلك بقوله : «أوّل ما خلق الله نوري» فجمع الله في هذا النور المحمدي جميع الأنوار النبوية وأرواح الأولياء جمعاً أحدياً قبل التفصيل في الوجود العيني ، وذلك في مرتبة العقل الأوّل ومظهرية الاسم «المدير» ثم تعيّن الأرواح في مرتبة اللوح المحفوظ وتميّزت بمظاهر خصائصها وحقائقها النورية ، فبعث الله الحقيقة المحمدية الروحية النورية إليهم نبياً ينبئهم عن الحقيقة الأحدية الجمعية الكمالية .

١ . كذا . والظاهر : مُقَضياً .

٢ . آل عمران (٣) الآية ٣١ .

٣ . في بعض النسخ : فكل نبي .

فلَمَّا وُجِدت الصور الطبيعية العلوية الكلية من العرش والكرسي، ووُجِدت صور مظاهر تلك الأرواح النبوية والأنوار الكمالية من الخلفاء والأولياء، ظهر سرّ تلك البعثة المحمدية إليهم أيضاً ثانياً، فأمن من الأرواح مَنْ كان مؤهلاً للروحانية الاحدية الجمعية الكمالية الإنسانية الإلهية.

ولَمَّا وُجِدت الصور العنصرية، ظهر حكم ذلك الإيمان في كل النفوس البشرية، فأمنوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وكان خيراً أمةً أخرجت للناس، كما أشار - صلى الله عليه وسلم - إلى هذا السرّ بقوله: «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» وبهذا المعنى «كان نبياً وآدمُ بين الماء والطين» أي كان عالماً بنبوته إذ ذاك وإن لم يصدق إطلاق اسم النبي ﷺ.

ولا يخطرُ لك أن كلَّ أحد بهذه المثابة من حيث إنه كان في علم الله السابق قبل وجوده العيني كذلك؛ فليس ذلك كذلك؛ لأنه ليس كل أحد عالماً بذلك قبل وجوده العيني، بل بعد وجوده واستكمال شرائط نبوته بتمماتها، والعلم الازلي أيضاً لم يتعلق به أنه كذلك إلا بعد استكمال ما ذكرنا وفي نشأة دون نشأة، بل هذا النوع من العلم والتذكير مخصوص بالكمّل والأفراد المحمديين الذين يتذكرون نشأتهم المقدّمة في عالم الأرواح والسموات العلويّ وعوالم الأنوار والأسماء والتجليات. وهذا سرٌّ خفيٌّ جداً دقّ عن الأفهام إلا مَنْ شاء الله من النذر، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «وكذلك خاتم الأولياء، كان ولياً وآدمُ بين الماء والطين، وغيره ما كان ولياً إلا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الإلهية في الاتّصاف بها من كون الله تسمّى بالوليّ الحميد».

قال العبد: اعلم: أن خاتم الأولياء من كونه صورة من الصور المحمدية خُتِمَتْ بها الولاية الخاصة بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فكان حكمه حكم خاتم الرسل في علمه بكونه ولياً قبل وجوده العنصري؛ فإن الحقيقة المحمدية الكلية المذكورة توجب المظهر الأكمل لتجليها الذاتي بمرتبة الولاية، كما توجب المظهر الأكمل لتجليها في مرتبة النبوة، ولا بدّ من هذين الختمين، وهما صورتا حقيقة واحدة في مرتبتين هما النبوة

والولاية، والحقيقة هي الحقيقة المحمدية الكلية المذكورة الكمالية الإنسانية، وحكمها بعكس ما قيل قبل:

«نحن رُوحان حَلَلْنَا بدنًا»<sup>١</sup>

فإن هذا لا يصح فيما نحن بصدده، ولكن في الاتحاد والحلول عند من يقول بهما على الوجه الذي يقول بهما، لا على ما عُرف عرفاً عاماً، ولكن يقال فيها: «نحن روح واحد في جسدين» وهذا الخاتم - رضي الله عنه - كان يذكر كيف كان حال كون خاتم الرسل نبياً وآدم بين الماء والطين، عالماً بنبوته الكاملة والولاية المحيطة الشاملة، وكان يشهد لخاتم الرسل بالنبوة والتقدم على الأرواح الكاملة من الأنبياء والأولياء كما قال في قريضه، شعر:

شهدت له بالملك قبل وجودنا على ما نراه العين في قبضة الذر

شهوداً اختصاصاً اعقل الآن كونه ولم أك من حال الشهادة في دُعر

لقد كنت مبسوطاً طليقاً مسرّحاً ولم أك كالمحبوس في قبضة الأسر

يعني - رضي الله عنه - : كنت عالماً بنبوته وختميته - صلى الله عليه وسلم - إذ ذاك قبل وجودنا العنصري، وكونه مبسوطاً طليقاً مسرّحاً لا محبوساً، إشارة إلى مراتب أهل البرزخ في برازخهم؛ فإنهم على اختلاف درجاتهم وائتلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم على قسمين:

أحدهما - وهو العام - أرواح الناس المتقيدين بالمقامات الجزئية والعلوم والأخلاق التقيدية الفرعية، كانوا في نشأتهم الدنياوية متقيدين بعقائد وعوائد مخصوصة، متعشقين بعلوم وأعمال وأخلاق وأحوال جزئية، فهم بعد المفارقة محبوسون بصور ما هم متعشّقون، وفي قبضة أسر الأمر الذي هم متقيّدون.

والقسم الثاني: صنف من كُمل الإنسان، قطعوا في نشأتهم الدنياوية برازخهم، وحُشِرُوا قبل الحشر ونُشِرُوا قبل النشر وبُعِثُوا قبورُهُمْ هياكلهم عن أرواحهم في

١. القائل هو الخلاج. قبله: أنا من أهوى، ومن أهوى أنا. وبعده: فإذا ابصرتني ابصرته وإذا ابصرته ابصرتنا. شرح القيصري، ص ٤٣٦.

صور الانسلاخات والمعاريج والإسراءات على ما تحقّق في قواعد الكشف والشهود، وهؤلاء الكُمَّلُ غير مقيّدين بصورهم البرزخية، بل لهم الإطلاق والسّراح والانطلاق والظهور في أيّ عالم شاؤوا؛ لكمال نشأتهم وقواهم، فافهم.

قال - رضي الله عنه -: «فخاتم الرسل من حيث ولايته، نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه، فإنّه الوليّ الرسول النبيّ، وخاتم الأولياء الوليّ الوارث، الآخذ عن الله، المشاهدُ للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل، محمّد - صلى الله عليه وسلم - مقدّم الجماعة، وسيدّ ولد آدم في فتح باب الشفاعة».

قال العبد - أيده الله به -: اعلم: أنّ الولاية المحمدية التي هي مشكاة خاتم الأولياء، منها مادة الولايات كلّها، المتفرّعة في أنبياء الأمم ورسلهم وعامة الأولياء وخاصّتهم وخلاصة خلاصتهم وصفا خلاصة الخاصّة من حيث إنّ النبوة لا تخلو عن ولاية هي باطنها، ومن حيث إنّها صور نسب الولاية الكلية الكمالية المحمدية الإلهية من مرتبة التفصيل من مشكاته المذكورة، فمنها وصول المادة إلى الكلّ، فنسبته في الآخذ عن الله من الوراثية المحمدية للولاية الجمعية الأحادية الكمالية مع محمّد - صلى الله عليه وسلم - كنسبة الانبياء والرسل في أخذ نبوّاتهم ورسالاتهم عن الله من الحقيقة المحمدية، على ما تقرّر آنفاً، هذا لسان عموم أهل الذوق في هذا المقام.

### سرّ للخواصّ

لما تعيّن في ختمية الولاية الخاصّة المحمدية خاتم الأولياء، وكانت مشكاته الخصيصة به هي الولاية الخاصّة المحمدية الإلهية الكمالية الختمية الأحادية الجمعية، كتعيّن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ختم النبوة التشريعية المحيطة الكمالية الإلهية، وهي المشكاة الخاصّة به - صلى الله عليه وسلم - وكانت النبوات كلّها مترتبة على الولايات، فإنّما هي صور أحكام حكم الولايات، ظهر له نسبة خاتم الرسل إلى ختم الولاية من حيث



إن نبوته - صلى الله عليه وسلم - ظاهرة مشكاة ختم الولاية، والولاية خصيصة به، كنسبة سائر الرسل في أخذ نبوتهم من مشكاة الرسول الخاتم، وولايتهم من مشكاة خاتم الولاية الخاصة المحمدية، فافهم إن شاء الله . فمن عنده - صلى الله عليه وسلم - قسمة أرزاق العلوم والأذواق والمقامات والأحوال والأخلاق كلها، فما تعلق منها بالنبوة واختص بالرسالة يوصله الله من هذه المشكاة المحمدية إلى جميع الأنبياء والرسل حال وجودهم في نشأتهم وبعد المفارقة في برازهم . وما تعلق منها بالولاية وتحقق بها خاتم الأولياء المحمدين يُفيضه الله من مشكاة خاتم الأولياء على سائر الأولياء المحمدين - وهم أنبياء الأولياء - وعلى أولياء الأنبياء والرسل، فافهم .

ولا يحجبك تاخر صورته العنصرية الختمية فلا بد للختم من الآخرة من حيث صورته الشخصية، وإن له صورة أزلية فاتحة متقدمة على الكل بالحقيقة والمرتبة، فافهم وتذكر، والله المُلهم .

واعلم : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جامع بين النبوة والرسالة والولاية والخلافة، فهو النبي الرسول الخاتم، وكذلك وارثه الأكمل - خاتم الأولياء المحمدين - حسنة من حسنات خاتم الرسل ؛ لكونه جُمع له وراثته في الختمية الكمالية وتُخير من بين أرواح الأولياء لمظهريته الكاملة الأحدية الجمعية في باطن الصورة الإلهية المحمدية الختمية، ولكنه - صلى الله عليه وسلم - مقدم جماعة الكُمل في فلك النبوة وفلك الولاية، وهو سيد ولد آدم ؛ لأن الحقيقة الكمالية الجمعية الأحدية في الصورة الإلهية المحمدية هي التي تشفع فرديات الحضرات الاسمائية إذا غلبت الأحدية الجلالية بقهرها على الحضرات ومظاهر الأسماء والتجليات وأمم الأنبياء وأرباب الرسالات، فإذا شفعتها بفرديتها، انضاف الفردي المحمدي إلى الفرد العبداني المستهلك تحت قهر الأحدية الجلالية بقهرها على الحضرات ومظاهر الأسماء والتجليات وأمم الأنبياء وأرباب الرسالات فإذا شفعتها بفرديتها، انضاف الفرد المحمدي إلى الفرد العبداني المستهلك تحت قهر الأحدية، حصلت الشفعية فشفعه الوتر، وهو أرحم الراحمين . فكان الشفع بالوتر فرداً موجباً لظهور الفتحية، ففتح الرحمن باب الشفاعة، فشفع كل

اسم في عالمه وكل نبي في أمته .

قال - رضي الله عنه - : « فعيّن حالاً خاصاً ما عمم . وفي هذا الحال الخاص تقدّم على الاسماء الإلهية ؛ فإن الرحمن ما شفع<sup>١</sup> عند المنتقم في أهل البلاء إلا بعد شفاعته الشافعين ، ففاز محمد - صلى الله عليه وسلم - بالسيادة في هذا المقام الخاص فمن فهم المراتب والمقامات ، لم يعسر عليه قبول مثل هذا الكلام .

قال العبد - أيده الله به - : لما كانت الشفاعة في إنقاذ أهل البلاء والجُهد أولاً للمرتبة الاحدية الجمعية الكمالية بفتح باب الرحمة في الإيجاد ، فشفعت الحقيقة الحمديّة الجمعية الأحديّة حقائق القوابل الأفراد بالتجليّ الرحماني ، فقرن بها الوجود ، فشفعت بأحديّة جمعها وفردانيّتها بين القابل والتجليّ ، فانقذت الحقائق من ظلمة العدم ، فيظهر سرُّ ذلك آخرّاً بشفاعته - صلى الله عليه وسلم - لأهل المحشر ، فيشفع أولاً للشفعاء من الاسماء الإلهية والأنبياء ، حتّى يشفعوا ، فيشفّعوا في عوالمهم وأممهم ومتعلّقات خواطرهم وهممهم ، فله في هذا المقام الخاص سيادة على الكلّ ، بإنقاذ مظاهرهم عن الدّلّ ، وذلك سلطنة أسماء القهر والجلال ، كـ «القاهر» و «المنتقم» و «المعذب» ، إذا ظهرت في الدنيا والآخرة ، بظنت سلطنة أسماء اللطف والجمال ، فلم يظهر لها حكم إلى أن تنقضي سلطنة أسماء العذاب ، وحينئذ أظهرت الحقيقة الحمديّة الإنعاميّة الكلّيّة<sup>٢</sup> من خزائنها الأحديّة الجمعية حقائق اللطف والجنان ، والعفو والإحسان ، فشفعت بأحديّة جمعها فرديّة الرحيم الرحمن ، فزهرت يَفَاعُ بقاع الجنان ، أزهار رياض الفردوس بالخور والقصور والولدان ، وأظهرت سرّ قوله : «سبقت رحمتي غضبي» ففاضت الرحمة وفاضت النعمة «وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>٣</sup> .

قال - رضي الله عنه - : «وَأَمَّا الْمِنْحُ الْأَسْمَائِيَّةُ فاعلم : أَنَّ مَنْحَ اللَّهِ - تعالى - خلقه رحمةً منه بهم ، وهي كلّها من الاسماء . فإمّا رحمة خالصة كالطيب من الرزق اللذيذ

١ . في بعض النسخ : ما يشفع .

٢ . ف : الكمالية .

٣ . الزمر (٣٩) الآية ٧٥ .

في الدنيا، الخالص يوم القيامة، ويعطي ذلك، الاسم الرحمن [فهو عطاء رحمانى]. وإما رحمة ممتزجة كشرب الدواء الكريه<sup>١</sup> الذي يعقب شربه الراحة، وهو عطاء إلهي؛ فإن العطاء الإلهي لا يمكن إطلاق عطائه منه من غير أن يكون على [يدي] سادن من سدنة الاسماء، فتارة يعطي الله العبد على يدي الرحمن، فيخلص العطاء من الشوب الذي لا يلائم الطبع في الوقت أو لا ينيل الغرض [وما أشبه ذلك] وتارة يعطي الله على يدي «الواسع» فيعم، أو على يدي «الحكيم» فينظر في الأصلح في الوقت، أو على يدي «الواهب» فيعطي لينعم؛ لا ليكون مع الواهب تكليف المعطى له بم عوض على ذلك من شكر [أو عمل]، أو على يدي «الجبار» فينظر في الموطن وما يستحقه أو على يدي «الغفار» فينظر في المحل وما هو عليه، فإن كان على حال يستحق العقوبة فيستره عنها، أو على حال لا يستحق العقوبة فيستره عن حال يستحق العقوبة فيسمى معصوماً ومعنى به ومحفوظاً وغير ذلك مما شاكل هذا النوع [وأشبه ذلك]<sup>٢</sup>.

قال العبد - أيده الله به -: «له» تملك الرقبة، والمنحة : تملك الانتفاع دون الرقبة، كمن يعطى الناقة لشحلب أو كتركيب، أو الأرض لتزوع، والأغلب فيها المدة المعينة ثم الاسترداد، وهي لا تكون إلا من حضرات الاسماء، وهي رحمت متخصصة بحسب خصوص الحضرات، ومتخصصة بموجب الاستعدادات.

ثم العطايا والمنح إن كانت من حضرة أحدية الجمع الإلهية، فهي ذاتية أي من ذات اللاهوت، ولا يتمكن إطلاق عطاياها من حيث هي من غير أن يكون التجلي الإلهي الأحدي الجملي الذاتي من خصوص حضرة من حضرات الاسماء، فإن كان التجلي من حضرة الرحمن، خلصت عطايا الله من الشوب والكدر، وعمت الدنيا والآخرة والظاهر والباطن، وإن كان من حضرة الواسع، عم ظاهر المعطى له وباطنه وروحه وطبيعته وغير ذلك، وتمت نعمته سابعة في عافية ورفاهية، وكذلك تكون

١. م : كشرب الدواء الكثير. وبعض النسخ : الكريه.

٢. غير موجود في النسختين. وفي بعض النسخ : يدسان.

٣. ما بين المعقوفين غير موجود في نسخ الفصوص.

عطايا الله ممتزجة منصبغة بحكم الحضرة المتجلى منها، فإنَّ الحكيم ينظر في الأصلح والانسب، كما قد فصلَّ الشيخ - رضي الله عنه - خصوصيات الحضرات، فلاحاجة إلى سندية الاسم «الله» و«الرحمن». و«المعصوم» و«المحفوظ» هو العبد الذي يحول «العاصم» و«الغفار» و«الحافظ» و«الواقى» بينه وبين ما لا يرضاه من الذنوب. و«المعتنى به» أعمُّ من المحفوظ والمعصوم؛ فقد يكون المعتنى به من لا تضره الذنوب، ويقلب المحبة الإلهية؛ والاعتناء الرباني غير سيئاته حسنات، ثم المعصوم يختص في العرف الشرعي بالأنبياء، والمحفوظ بالاولياء.

قال - رضي الله عنه - : «والمعطي هو الله من حيث ما هو خازن لما عنده في خزائنه» أي من حيث إنَّ ذلك الاسم خازن لما عنده من خزائن الاسم الله «فما يُخرجهُ إلا بقدر معلوم». أي بقدر ما تستدعي قابلية المعطى له ويستاهل من خزائنه، فما يخرج إليه إلا بقدر ذلك المعلوم. «على يدي اسم خاص بذلك الأمر. «فأعطي كلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ» على يدي الاسم «العدل» [واخواته]؛ لأنَّ الحَكَمَ العدلَ يحكم على «الجواد» و«الوهاب» و«المعطي» أن يعطي ما يعطي بقدر قابلية المعطى له.

قال - رضي الله عنه - : «وأسماء الله لا تنهاى؛ لأنها تُعلم بما يكون عنها، وما يكون عنها غير متناهٍ وإن كانت ترجع إلى أصول متناهية هي أمهات الأسماء أو حضرات الأسماء. وعلى الحقيقة فما نُمَّ إلا حقيقة واحدة تقبل جميع هذه النسب والإضافات التي يُكنى عنها بالأسماء الإلهية».

قال العبد: تحقُّ وجود العالم والممكنات في أعيانها موقوف على الأسماء وحضراتها، ولكن العلم بالأسماء موقوف عندنا على القوابل والعوالم والمظاهر. وعوالم الإمكان من حيث شخصياتها وجزوياتها لا تنهاى، فالأسماء لا تنهاى لكنها من حيث أمهاتها وكتلياتها متتهية إلى أصول حاصرة لها، فتعدادها وعدم تنهايتها وازديادها إنما هو من حيث الممكنات والقوابل والمظاهر المتعددة غير المتناهية والكل

تعیّناتٌ وجودیه، وتنوّعاتٌ تجلّیاتٌ جودیه بحسب خصوصیات القوابل، فهو من حیث الأصل حقیقة واحدة هی محض الوجود الحق الخالص لا غیر. فالتوحد فی الحقیقة، والتعدّد فی الظهور والطریقة، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «والحقیقة تعطي أن يكون لكل اسم يظهر إلى ما لا يتناهی حقیقةً یتمیز بها عن اسمٍ آخر، تلك الحقیقة التي بها یتمیز - هی الاسم عنه<sup>١</sup> لا ما یقع فیهِ الاشتراك، كما أن الأعطیات تتمیز كل أعطیة عن غیرها بشخصیتها، وإن كانت من أصل واحد، فمعلوم أن هذا ما هی هذه الأخری، وسبب ذلك تمیز الاسماء».

وسبب ذلك التمیّز تمیز الحقائق، والذي یقع فیهِ الاشتراك هو الوجود البحت، والموجب للتعدّد هو خصوصية القابل، فتعیّن الوجود الواحد بحسب تلك الخصوصية على وجه مخصوص هو الممیّز لذلك المتعیّن بتلك الخصوصية عن تعینٍ آخر، وبعد تعین الحضرات الاسماءية وتمایزها لا بد أن تتمايز الأعطیات بعضها عن البعض، وليس ذلك إلا من تمايز الحضرات، فالذي یتمیز به كل اسم عن الآخر هو عین الاسم لا ما تتشارك الاسماء فیهِ؛ فإنه الوجود الحق المسمی بهذه الاسماء، هو فیها عینها، وحقیقته هی عین الكل، لا یكون فیها من حیث هی تمثّل كل منها عین الآخر، فتمايزها بخصوصیات هی اعیانها.

قال - رضي الله عنه - : «فما فی الحضرة الإلهیة لاتساعها شيء یترکّر أصلاً. هذا هو الحق الذي یعوّل علیه».

قال العبد: اعلم: أن الفیض ذاتي لواجب الوجود الحق من كونه مفیداً للحقائق ووجودها الذي به تحقّق المتحقّقات، ومفیضاً نور الحقیة التي بها وُجدت الموجودات وشهدت المشهودات.

ثم التعمین للنور - الفائض من ينبوع التجلیات ومعدن الوجود ومنبعث الجود والفیضات ایضاً - ذاتي، والموجب لذلك هو القابل المعین للوجود الحق الفائض

١. فی بعض النسخ: هی الأم عنه.

٢. فی بعض النسخ: هذه.

بحسب خصوصيته الذاتية غير المجعولة .

فالتمايز بين الحضرات والاسماء إنما هو بحسب خصوصيات الحقائق ؛ إذ التعيّن هو الدالّ بالتخصيص على المتعيّن بذلك التعيّن ، والمتعيّن أيضاً دالّ على أصله ومنبعه الذي فاض منه ، فالتعيّن اسم للمتعيّن وهو الوجود الحقّ المسمّى به ، وهو اسم للحقّ المطلق ، وهو المسمّى بجميع هذه الاسماء .

والمسمّى - اسم فاعل - هو القابل المعيّن للوجود الحقّ المطلق وهو الفائض .  
والتعيين - وهو التسمية - فعل المعيّن .

ثم الفيض دائم التعيّن لدوام ذات المفيض . والمعيّنات القوابل الممكنة وإن لم تكن متناهية من حيث الشخصيات والجزويات ولكن أمّهات الحقائق - المعينة لهذا النور الواحد الفائض المتعيّن بها وفيها وبحسبها - أصول حاصرة لما تحتها ومنها .

والتعيّنات الكلّية أيضاً وإن انحصرت في أمّهات الحضرات الاسمائية ولكنها من حيث الشخصية<sup>١</sup> والجزوية غير متناهية كموجباتها .

والتجليات وإن كانت من حيث الأصل تجلياً واحداً ، ولكنّ التعيّنات الفيضية النفسية النورية والانفهاقات النورية الشهودية والاندفاعات الوجودية الجودية ماهي في كل عينٍ عينٍ الأخرى ، فما في الحضرة شيء يتكرّر أصلاً ، فالتجدّد والتكثّر والحدوث والفناء والعدم إنما هي للتعين لا للمتعيّن بذلك التعيّن من حيث هو هو ، بل من حيث التعيّن لا غير . هكذا أعطت حضرة الواسع ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « وهذا العلم كان علماً شَيْبَ عليه السلام » يعني علماً الأعطيات والمنح والهبات .

قال - رضي الله عنه - : « وروحه [هو] الممدّد لكلّ مَنْ يتكلّم في مثل هذا [من] الأرواح إلا روح الخاتم<sup>٢</sup> فإنّه لاتأثيه المادّة إلا من الله ، لا من روح من الأرواح ، بل من

١ . ف : الشخص .

٢ . في بعض النسخ : ماعدا روح الخاتم . وفي بعضها : ماعدا روح الختم .

روحه تكون المادة لجميع الأرواح ، وإن كان لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري ، فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله [بعبئه] من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيب جسده العنصري<sup>١</sup> ، فهو العالم الجاهل ؛ فيقبل الاتصاف بالاضداد ، كما قبل الأصل الاتصاف بذلك ، كالجليل [والجميل] يعني على معنيته المتنافيين كالظاهر والباطن ، والأول والآخر ، وهو عينه ليس غيره<sup>٢</sup> فيعلم لا يعلم ، ويدري لا يدري ، ويشهد لا يشهد .

قال العبد : اعلم : أن أرواح الكُمل من الأنبياء لهم الإمداد لأرواح الأولياء الذين هم ورثتهم في أعصارهم وأعصار بعدهم ، وروح شِيث ﷺ هو الممد لأرواح العلماء بالعلوم الوهّبية ، وكل روح لولي من الأولياء له العلم الوهّبي ، فيستمد من روحه ﷺ لكونه صورة الوهب الأول لأول الآباء إلا روح خاتم الأنبياء وروح خاتم الأولياء ؛ فإن روح الختم - كما تقدم - روح محيط بالولايات كلها كإحاطة من هو وارثه الأكمل - وهو ختم الرسل - صلى الله عليه وسلم - بالنبوات كلها ؛ ولأنه أحدية جمع جميع الولايات المحمدية الأحدية الجمعية الختمية كلها ، فأعطيت الولايات من المكاشفات والتجليات والعلوم والأسرار والأحوال والمقامات ، إنما تكون من خزانة حيطته ؛ وذلك لأن حقيقته حقيقة الحقائق الأول التعينية كلها ، وهو مفتاح المفاتيح الغيبية ، فالمادة النورية - التي بها قوام الأرواح وحياتها - من حقيقته تنبعث وتسري في سائر المراتب الروحية ، ولا يستمدّ هو من أحد ، والكل مستمدّون من مشكاته .

فالأعطيات وإن كانت من حضرات الأسماء ، ولكنها من الله ، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup> وإن كان هذا الخاتم لا يتعقل حال تركيب جسده العنصري كيفية إمداده للكل في كل آن من الزمان الحجابية في المزاج العنصري لا بد من ذلك ، حتى يكون جامعاً لجميع الكمالات والنقائص . كما أن الهوية الواحدة الأحدية الجمعية محمولة

١ . في بعض النسخ : تركيبه العنصري .

٢ . في بعض النسخ : وليس غير . وفي بعضها : لا غير .

٣ . النحل (١٦) الآية ٥٣ .

عليها الاضداد في قوله : «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ»<sup>١</sup> فالموصوف بالباطنية والظاهرة والأولية والآخرة هوية واحدة لا اختلاف فيها ولا تضاداً، وهي قابلة لأوصاف متنافية ونعوت وأسماء متباينة ومتشاكلة متشابهة، كذلك الختم يقبل الأوصاف المتنافية المتكثرة المختلفة، والنعوت المتناسبة<sup>٢</sup> المؤتلفة؛ لأنه أحدية جمع جميع حقائق الوجوب والإمكان، فيقبل بذاته الاتصاف بالكمالات والنقائص، فهو - من حيث التركيب العنصري والغواشي الطبيعي - جاهل بما هو عالم به من حيث روحه الممد وعينه الجامعة ورتبته الكمالية، ولكن لا يقدح ذلك في كونه بالرتبة والحقيقة والروح عالماً بإمداده للأرواح كما لا يقدح تنافي الزوجية للفردية في العدد، ولا تضاد السواد والبياض في اللون المطلق؛ لكونه بذاته قابلاً لهما، ولا تنافي<sup>٣</sup> الملك للشيطان في الحيوانية، ولا الحقبة للخلقية في الوجود والحقيقة، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «وبهذا العلم سمي شبيث؛ لأن معناه الهبة»<sup>٤</sup> أي هبة الله . «فبيده مفتاح العطايا على اختلاف أوصافها ونسبها؛ فإن الله وهبه لأدم أول ما وهبه وما وهبه إلا منه؛ لأن الولد سر أبيه، فمنه خرج وإليه عاد، فما أتاه غريب لمن عقل عن الله».

قال العبد : إنما ظهرت العلوم الوهبية الجودية والحكم الوجودية الشهودية بالكلمة الشبيثة؛ لأن آدم ﷺ حزن على فقد «هابيل» حزناً عظيماً فسأل الله - تعالى - أن يهبه ولداً صالحاً للإلقاء والوهب الإلهي، فوهبه الله شيئاً فسماه بهذا الاسم، يعني هبة الله، فهو أول موهوب لأول الصور الإنسانية بعد سؤاله الوهب عن الله الوهاب بمن يكون مؤهلاً للعلم الوهبي، فظهرت علوم الوهب والإلقاء بشيئ ﷺ ووهب الحكمة

١ . الحديد (٥٧) الآية ٣ .

٢ . م : المتناهية .

٣ . ف : ولا ينافي . وم : لا يتنافى . والصحيح ما أثبتناه .

٤ . في بعض النسخ : لأن معناه هبة الله .

٥ . في بعض النسخ : اصنافها ونسبها .



التي في علوم التقابل والتماثل . ولهذا قال : «بيده مفتاح العطايا» وما وهبه الله آدم إلا منه ؛ لأن آدم الذي هو صورة أحدية جمع الحقائق اللاهوتية ، ومنه منبث حقائق الهبات المُقاضة على الاولاد في الوجود ، والولد سرُّ أبيه ، وسرُّ هذه الصورة الاحدية الجمعية هو الفيض والوَهْب ، فمنه خرج وإليه عاد ، فإن الهبات والأعطيات تعود على حقائق القوابل المظهرية المرتبية ، والأمر محصور بين الوجود والمرتبة ، والإحاطة والجمع بحقائقها يقتضيان الحصرَ فيهما ويقضيان بهما ، ولهذا ذكر الشيخ - رضي الله عنه - سرَّ الختمية في هذا الفصل .

ثم إن صورة الوهب والهبة الإلهية إنما تكون في الواحد متعددة ومتكررة ، فهو صورة سرِّ القابل للوهب ، فما وصل إليه إلا منه ولكن بالحق ، فمنه خرج وإليه عاد ، فما أتاه غريب من غيره ولا من الخارج ، ولا سيما خارج عن صورة أحدية جمع الكل ، فلا خروج ولا دخول إلا بالنسبة والإضافة ، فما خرج عن صورة أحدية جمع الكل عاد على صور تفصيله في الكلية التي هي فيه هو أولاً وهو فيها هي آخراً .

قال - رضي الله عنه - : «وكل عطاء في الكون على هذا المجري ، فما في أحد من الله شيء وما في أحد من سوى نفسه شيء وإن تنوعت عليه الصور» .

قال العبد : المواهب والعطايا التي تجري على أيدي العبيد والوسائط وبدونها إنما هي صورٌ استدعتها خصوصيات القوابل من الوجود المتعين فيها بحسبها ، والوجود الفاضل من الحق ذاتي له ، وقبوله للقوابل إنما هو بحسب الاستعدادات الذاتية غير المجعولة والخصوصيات ، فلولاها لما تعينت صور المواهب والعطايا من خزائن الجود الإلهية للقوابل بحسبها ، فوصولها وحصولها وإن كان من خزائن الله ولكن المستدعي والمعين الموجب لتعينها إنما هو من القوابل وتنوع صور المواهب للمعطى له في عين الفيض الواحد . والفيض الواحد إنما هو بحسب صور الاستعدادات ، فما في أحد من الله شيء ، وإلا لزمته مفسد لا تخفى من التبعض والتجزّي والحلول وغيرها .

وكذلك ليس في أحد من غيره شيء ؛ إذ صور المواهب من خصوص استعداده ، وحقيقتها الفيضُ الوجودي وهو عينه لا غيره في الحقيقة ، فافهم ، فما آتاه الله ما آتاه إلا منه .  
قال - رضي الله عنه - : « وما كلُّ أحدٍ يعرف هذا ، وإنَّ الأمر على ذلك ، إلاَّ آحاد من أهل الله ، فإذا رأيت من يعرف ذلك ، فاعتمد عليه ؛ فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم أهل الله تعالى » .

قال العبد : لا يعرف هذا السرَّ الخفيُّ إلاَّ الأفراد الكُمَّل ، وهم على طبقات والكلَّ يرون النعم والمواهب من الله ؛ لسريان سرِّ « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ »<sup>١</sup> . وهذا المشهد الذي ذكرنا في ظاهر المفهوم يؤهم خلاف هذا ، وليس ذلك كذلك ؛ لأنَّ هؤلاء الطبقات : منهم : مَنْ يرى النعمَ كُلَّها من الله ولكن بالأسباب التي هي غير الله .  
ومنهم : مَنْ لا يرى الأثر للأسباب والوسائط ، وهي سوى الحقِّ كذلك في زعمهم .  
ومنهم : مَنْ يراها شروطاً لا أسباباً ولا عللاً ولا وسائط .  
ومنهم : مَنْ يرى النعم من الله بلا واسطة .  
ومنهم : مَنْ يرى الوسائط والأسباب أيضاً من نعم الله .

وجميع هؤلاء الأصناف محجوبون في عين الكشف ، ومشركون في عين التوحيد ؛ لأنَّهم وإن وجدوا الله - تعالى - في رؤية النعم كُلَّها من الله ، ولكنَّهم اثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه والمنعم اغياراً بعضها للبعض ، والحقيقة تأبى إلا أن يكون هو الله الواحد الأحد الظاهر الباطن الواحد الكثير . فالمسمَّى واحداً هو الوجود الواحد الحق الذي به تحقُّق الحقائق من حيث حقيقته ، وهو المسمَّى كثيراً أيضاً من حيث تعيّناته في القوابل ، والمنعم هو المفيض لذلك الواحد الكثير ، والمنعم عليه هو المعين القابل لتعيّنات آخر بعد الوجود . فالظاهرية والباطنية والأصالة والفرعية نسب ، فإذا وجد مَنْ يرى النعم الواصلة إليه في عرصة الوجود العيني من مدرّجة عينه الثابتة ، في الحق أزلاً وأبداً من حيث إنَّ تلك العين الثابتة عين الحق ، فقد جمع بين رؤية النعم كُلَّها من الله

ورؤية المنعم عليه عين المنعم ، وشهد أحدية الوجود على ماهي عليه الأمر في نفسه ، فكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم أهل الله ؛ فإن العامة من أهل الله يرون التوحيد وهو ستة وثلاثون مقاماً كلياً نطق بها القرآن في<sup>١</sup> مواضع عدة فيها ذكر ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>٢</sup> في كل موضع منها نعت مقام من مقامات التوحيد .

وأما الخاصة فيرون الوحدة<sup>٣</sup> فإن التوحيد فيه كثرة الموحد والموحد والتوحيد وهي أغيار عقلاً عادياً ، والوحدة ليست كذلك .

وأما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ، ولا غيرية بينهما .

وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة .

وصفاء خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين الشهودين ، وهم في هذا الشهود

الجمعي على طبقات :

فكامل له الجمع ، واكمل منه شهوداً أن يرى الكثرة في الوحدة عينها ، ويرى الوحدة في الكثرة عينها كذلك شهوداً جمعياً ، ويشهدون العين الأحدية جامعة بين الشهودين في الشاهد والمشهود .

واكمل وأعلى وأفضل [منه] أن يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع بينهما وعن الإطلاق المفهوم في عين السواء بين ثبوت ذلك كلها لها وانتفائه عنها ، وهؤلاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة ، جعلنا الله وإياك منهم بمنه ؛ إنه قدير خبير .

قال - رضي الله عنه - : «فأي صاحب كشف شاهد صورة تلقى إليه ما لم يكن عنده من المعارف ، ومنحته ما لم يكن في يده قبل ذلك<sup>٤</sup> ، فتلك الصورة عينه لاغيره ،

١ . م : مقاماً كما نطق بها القرآن في مواضع عدة فيها ذكر .

٢ . منها في سورة محمد (٤٧) الآية ١٩ .

٣ . في المصباح بناء على نقل الشارح الفناري «وأما الخاصة فيرون الوحدة وليس فيها كثرة الموحد والموحد والتوحيد ، إلا عقلاً ...» .

٤ . في بعض النسخ : تمنحه ما لم يكن .

٥ . في بعض النسخ : قبل ذلك في يده .

فمن شجرة نفسه جنى ثمرة علمه<sup>١</sup> ، كالصورة الظاهرة منه في مقابلة الجسم الصقيل ليس غيره ، إلا أن المحل أو الحضرة - التي رأى فيها صوراً نفسه - يُلقي إليه بتقلب من وجه<sup>٢</sup> ؛ لحقيقة تلك الحضرة<sup>٣</sup> .

قال العبد : يشير - رضي الله عنه - [إلى] أنه مهما يرى المكاشف صورة تُلقى إليه من العلوم ما لم يكن يعلمه ، فلا يتوهم أنها الله ، ولا سيما إذا كان التجلي من حضرة ذاتية وإن قالت الصورة : إنها هي الله ، فليعلم حقيقة أن التجلي وإن كان من الله - كما نطق به - ولكن تعين التجلي له إنما كان من عينه الثابتة ، فالتجلي إذن عينه من كونها عين الحق ، فما تجلى له الحق إلا في صورة عينه الثابتة في عين شهود الحق ، فمن شجرة نفسه - التي هي للأسماء المعينة لله في الوجود الحق وبه من عينه الثابتة المعينة لتلك الأسماء من الحضرة وفيها - جنى ثمرة علمه التي هي عين العطية الإلهية الآتية من حضرة اسمية هي شجرته التي غرسها في أرض حقيقته وعينه الثابتة ، كما أن الصورة الظاهرة منه في الجسم الصقيل ليست غيره ؛ فإنها لو كانت غيره لكانت فيه بلا هو كذلك ، بل أعطاه محل ظهور صورته شهود ذاته ، كذلك ظهوره في الوجود الحق إنما يكون بحسب ظهور عينه الثابتة في مرآة الحق ، فتعطيه شهود ذاته نفسه في الحق فلا تظن أنها هي الله وإن لم تكن في الحقيقة إلا الله ولكن الكل لا ينحصر في الجزء ، إلا أن الصورة تنصب من وجه بصيغة المحل وصيغته فتظهر بحسبه . فذلك الحق يعطي العين الثابتة من حيث تعينها وظهورها فيه حقيقة هي فيها هي ، وهي بها فيه هو ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « كما يظهر الكبير في المرآة الصغيرة صغيراً أو المستطيلة مستطيلاً ، والمتحركة متحركاً ، وقد تُعطيه انعكاس صورته من حضرة خاصة ، وقد

١ . في متن شرح القيصري ، المحقق : « غريبه » .

٢ . في بعض النسخ : صورة .

٣ . في بعض النسخ : تنقلب . وفي بعضها بتقلب .

٤ . في بعض النسخ : بحقيقة تلك الحضرة .

٥ . م : انعكاس .

تعطيه عين ما يظهر منها، فيقابل اليمين منها اليمين<sup>١</sup> من الرائي، وقد يقابل اليمين<sup>٢</sup> منها اليسار من الرائي وهو الغالب في المرائي بمنزلة العادة في العموم، وبخرق العادة يقابل اليمين اليمين ويظهر الانتكاس. هذه كلها<sup>٣</sup> من أعطيات حقيقة الحضرة المتجلى فيها التي انزلناها منزلة المرائي<sup>٤</sup>.

قال العبد: ظهور الكبير في المرأة الصغيرة صغيراً، ضربٌ مثلٍ لظهور الحق في مظهرية كل عين عين بحسبها.

والمستطيل ضربٌ مثلٍ لمظهرية عالم الامر والارواح فإن لها طول العالم والعرض لعالم الصور الجسمانية والمثالية والخيالية من حيث إنها صور وامثلة.

والظهور في المتحركة متحركاً ضربٌ مثلٍ للتجليات والتعينات الدائمة للظهور والتنوع على التوالي حقاً وخلقاً، جمعاً ورفقاً.

وانعكاس<sup>٥</sup> الصورة في المرأة إذا كانت تحت الرائي في الوضع ضربٌ مثالٍ للحق في الخلق خلقاً لاحقاً.

وانعكاسها فيها بعكس ما ذكرنا إذا كانت المرأة فوق الرائي ضربٌ مثلٍ لظهور الخلق في الحق حقاً لاحقاً.

وتقابل اليمين اليمين ضربٌ مثلٍ لظهور الحق المطلق في مظهرية الإنسان الكامل كاملاً، أو لظهور الحق المطلق في المقيّد المحاذي للمطلق مطلقاً من حيث إن عكس العكس يستوي بالأصل، ومن حيث إن الحق - مع أنه في كل متعين عينه - فهو غير متعين على التعيين في المطلق نفسه في المقيّد المنطلق عن غيره قيده الفاني عن نفسه مطلقاً، فافهم.

١. م. ف: منها اليمين اليمين.

٢. في بعض النسخ: وقد يقابل اليمين اليسار وهو الغالب في المرائي.

٣. في بعض النسخ: هذا كله من أعطيات.

٤. في بعض النسخ: منزلة المرائي.

٥. كذا. والظاهر: انتكاس.

قال - رضي الله عنه - : « فَمَنْ عَرَفَ اسْتِعْدَادَهُ ، عَرَفَ قَبُولَهُ ، وَمَا كُلُّ مَنْ عَرَفَ قَبُولَهُ عَرَفَ اسْتِعْدَادَهُ إِلَّا بَعْدَ الْقَبُولِ وَإِنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مُجْمَلًا » .

قال العبد - أيده الله به - : اعلم : أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالْإِسْتِعْدَادِ عَلَى ضَرْبَيْنِ :  
 مِنْهُمْ : مَنْ يَعْلَمُ اسْتِعْدَادَهُ الذَّاتِيَّ غَيْرَ الْمَجْعُولِ الَّذِي بِهِ قَبْلَ الْوُجُودِ أَوَّلًا ، فَيَعْرِفُ فِي ذَلِكَ الْإِسْتِعْدَادِ غَيْرَ الْمَجْعُولِ اسْتِعْدَادَاتٍ أُخَرَ مَجْعُولَةً تَتَجَدَّدُ لَهُ فِي تَطَوُّرِهِ بِأَطْوَارِ الْوُجُودِ ، عَرَفَ قَبُولَهُ لَمَّا يَقْبَلُهُ فِي كُلِّ آنٍ مِنَ الزَّمَانِ مِنَ التَّجَلِّيَّاتِ وَالْإِعْطِيَّاتِ وَالْهَيَّاتِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَقَامٍ وَحَالٍ . وَهَذَا الْعَالَمُ أَعْلَى عَالَمٍ بِاللَّهِ فِي هَذَا الْمَشْرَبِ وَالْمَشْهَدِ ، وَيَخْتَصُّ بِالْخَتْمَيْنِ لِغَيْرِهِ ، إِلَّا مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ مِنَ الْكُمَّلِ وَالْأَفْرَادِ النَّدَرِ ، جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ بِمَنَّةٍ وَيُمْنَةٍ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ عَلِمَ قَبُولَهُ مِنْ اسْتِعْدَادِهِ الْمَجْعُولِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالٍ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا اسْتَعْدَّ لِقَبُولِ تَجَلٍّ أَوْ عَطَاءٍ أَوْ هَبَةٍ أَوْ حَالٍ أَوْ مَقَامٍ ، وَتَهَيَّأَتْ أَسْبَابُ ذَلِكَ فِي الْوُجُودِ ، عَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ الْإِسْتِعْدَادَ الْوُجُودِيَّ إِنَّمَا حَصَلَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِسْتِعْدَادِ الذَّاتِيِّ الْأَزَلِيِّ غَيْرِ الْمَجْعُولِ ؛ فَإِنَّ الثَّانِيَّ حَكَمَ مِنْ أَحْكَامِ الْأَوَّلِ ، وَأَنَّهُ قَبْلَ بِهِ الْوُجُودَ أَوَّلًا عَلَى وَجْهِ يُنتِجُ ظَهْرَ هَذَا الْإِسْتِعْدَادِ الْحَالِيِّ الْوُجُودِيِّ آخِرًا .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَعْرِفُ اسْتِعْدَادَهُ مِنْ قَبُولِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ لَهُ فَيْضٌ ، وَقَبِلَ تَجَلِّيًّا ، عَرَفَ مِنَ الْحَاصِلِ اسْتِعْدَادَهُ الْمُسْتَدْعِيَّ لِذَلِكَ الْعَطَاءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَوْلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ ، لَمْ يَحْصُلْ لَهُ ذَلِكَ الْقَبُولُ وَذَلِكَ بَعْدَ الْوُقُوعِ ، وَقَدْ يَعْرِفُ الْإِسْتِعْدَادَ بِدَلَالَةِ الْحَالِ قَبْلَ الْقَبُولِ لِلتَّجَلِّيِّ وَحَصُولِهِ ، كَالْكَاتِبِ الْمُجِدِّ إِذَا تَهَيَّأَتْ أَسْبَابُهُ وَأَلَاتُهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ ، وَحَمَلَهُ بِاعْتِصَامِ الْحَالِ عَلَى الْكِتَابَةِ ؛ فَإِنَّهُ يَتَحَقَّقُ وَقُوعُ الْكِتَابَةِ قَبْلَ وَقُوعِهَا ، وَيَتَحَقَّقُ الْإِسْتِعْدَادُ الْمُسْتَدْعِيُّ لِذَلِكَ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَعْرِفُ الْإِسْتِعْدَادَ الْأَصْلِيَّ الْمَذْكُورَ مُجْمَلًا ، فَيَعْرِفُ كَذَلِكَ مُجْمَلًا مَا يَقْبَلُهُ مِنَ الْفَيْضِ وَالتَّجَلِّيِّ ، وَالْعَالَمِ بِالتَّفْصِيلِ لَهُ عَلَى الْكُلِّ كُلِّ التَّفْصِيلِ ، مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا عَنْ خَاتَمِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَشُهُودِهِ جَمِيعَ أَحْوَالِهِ وَعُلُومِهِ وَتَجَلِّيَّاتِهِ وَهَيَّائِهِ الَّتِي أَقَامَهُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى آخِرِ عَمَرِهِ حَالِ دَخُولِهِ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ سَاحِلِ بِلَادِ الرُّومِ . قَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « شَهِدْتُ

جميع ذلك حتى صحبتي مع أيك». يعني أبا الشيخ صدر الدين، محمد بن إسحاق - رضي الله عنه - «وشهدت ولادتك في زمانها، ومررتك عند الله، وجميع مكاشفاتك وأذواقك وأذواق أولادك الإلهيين، ومشاهدتهم ومقاماتهم وعلومهم وتجلياتهم وأسماءهم عند الله، وحلية كل واحد منهم، وأحواله وأخلاقه وكل ما يجري لك وعليك وعليهم إلى آخر أعماركم وبعد المفارقة في برازحكم وما بعدها، والحمد لله».

وهذا النوع من العلم يختص بمثله، وكان لأبي العباس الخضر عليه السلام علم الاستعدادات شهوداً وكشفاً، منه علمه باستعداد الصبي الذي قتله أنه لو عاش ظهرت استعدادات فرعية وجودية توجب أن يرهق أبوه طغياناً وكفراً، وأنه يقتل عن ذلك الاستعداد على الطهارة والفطرة عناية من الله سبقت له بموجب استعداده الأصلي أيضاً، وهو مخصوص بظهور الولاية، مستور عن عامة الأنبياء وخاصتهم من كونهم أنبياء وإذا شهدوها، شهدوها من جهة الولاية، وهي المشكاة الخصيصة بخاتم الأولياء، فافهم وتذكر ما ذكرت به إن شاء الله تعالى.

قال - رضي الله عنه - : «إلا أن بعض أهل النظر من أصحاب العقول الضعيفة يرون أن الله لما ثبت عندهم أنه فعال لما يشاء<sup>١</sup>، جوزوا على الله ما يناقض الحكمة». يعني الحكمة الإلهية لا الحكمة العرفية.

قال - رضي الله عنه - : «وما هو الأمر عليه في نفسه، ولهذا عدل بعض النظائر<sup>٢</sup> إلى نفي الإمكان وإثبات الوجوب بالذات وبالغير».

قال العبد - أيده الله به - : يشير - رضي الله عنه - إلى جمع كثير من النظائر وعلماء الرسوم والمتكلمين القائلين بأن الله قد يفعل ما يناقض الحكمة، كإيجاد الشريك والمثل وإعدام الوجود وإيجاد العدم والممتنع والمحال، واستدلوا على ذلك بكونه قادراً على كل شيء، وأنه يفعل ما يشاء، وأنه فعال لما يريد، وهذا تنزيه وهمي بالعقل، ولكنهم

١. م: الفراغ.

٢. ف: يريد.

٣. في بعض النسخ: بعض النظائر من أصحاب العقول.

غفلوا عن الحقيقة، وما عقلوا أنَّ هذه فروض وتقاديرُ ساقطةٌ غيرُ واقعة، وليس لها لافظة، وأنها غيرُ واردة في العقول المنورة الصافية الوافية، والاشتغالُ بمثل هذه الشبهة تضيقُ الأنفاس . ونحن نسلم أنَّ الله قادر على كلِّ شيء، لكنهم «حفظوا شيئاً وغابت عنهم أشياء» وذلك أنَّ الله قادر على كلِّ شيء، ولكن كلَّ شيء بشيئة الله ومشيئته؛ فإنَّه قادر على ما يشاء، وإنَّه ما يشاء خلاف ما يعلم، ولا يريد خلاف الحكمة؛ فإنَّه العليم الحكيم، والحكيم العليم لا يشاء ولا يريد أن يفعل ما يناقض الحكمة، فقدره الله - تعالى - إنما تتعلَّق بالمقدورات بموجب إرادته ومشيئته تعالى، والإرادة إنما تتعلَّق بالمراد على التعيين والتخصيص بموجب ما اقتضته الحكمة والعلم، والعلم الأزلي ما تعلَّق بهذه الأمور المذكورة بما يخالف الحكمة على وجه لا يقبل الوجود، وأنها لا تستعدُّ لقبول الوجود، بل بموجب العلم والحكمة واستعداد القابل . والحكيم الأزلي قد أحكم الأشياء بحكمته قبل إيجادها، ثم أوجدها بحسب ما رتبها الحكمة ووضعها مواضعها، فلا جائز في حكمة الله تجويز ما يناقض الحكمة الإلهية .

ولما كثر شغب هؤلاء في تجويز هذه الأمور، عدل بعض المتحدِّلقين من النُّظار إلى نفي الجواز والإمكان وإثبات الوجود إمَّا بالذات أو بالغير وقال : ما ثمَّ إلَّا واجب الوجود، والممتنع ممتنع وجوده، ولكن الواجب واجبان : واجب بالذات، وواجب بالغير، فما في الوجود إلَّا واجب الوجود، فانتفى الجواز والإمكان عنده، فما كان واجباً بالذات فواجب له عدم الامتناع كذلك . ثمَّ الواجب بالغير - على زعم من يقول به - هو الوجود المتعين بحسب القابل فما بقي للإمكان متعلَّق في الحقيقة إلَّا التعيين .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «والمحقق» بعدَ منا «يُثبت الإمكان، ويعرف حضرته والممكن ما هو الممكن؟ ومن أين هو ممكن وهو بعينه واجب بالغير؟ من أين صحَّ عليه اسم الغير الذي اقتضى له الوجوب؟ ولا يعلم هذا التفصيل إلَّا العلماء بالله خاصة» .

قال العبد : يشير - رضي الله عنه - إلى أنَّ الممكن هو الوجود المتعين، فإمكانه من



حيث تعينه، ووجوبه من حيث حقيقته؛ وذلك أن التعيين نسبة تعقلية، فهي بالنسبة إلى المرجح وجودية واجبة للمتعين. والتعيين هو حدوث ظهور الوجود على وجه متعين يُعينه القابلُ المعينُ للوجود بحسب خصوصه الذاتي، فيمكن - بالنظر إلى كل متعين حادث للوجود - أن ينسلخ الوجود عنه، ويتعين تعيناً آخر، وينعدم التعين الأول؛ إذ نفس التعين هو الواجب للوجود الحق الساري في الحقائق لا التعين المعين، ولكن ليس كل تعين معين واجباً له على التعيين إلا بموجباته، فيمكن أن ينعدم ويتعين الوجود تعيناً آخر؛ إذ الوجود المتعين لا ينقلب عدماً، بل يتبدل بتعينات أخرى عن تعينات قبلها فتتحقق من هذا حقيقة الإمكان للتعين المعين وهو نسبة عدمية في الوجود، فهو بين عدم وجود، مهما رجح الحق إفاضة نور الوجود على ذلك الوجه المعين، بقي موجوداً في رأي العين للجمهور، والكشف يقضي بالتبدل مع الآتات، وإن أعرض عنه التجلي الوجودي، انعدم وعاد إلى أصله. هذا أصل الإمكان.

وأما اسم «الغير» و«السوي» للممكنات فذلك من حيث امتيازاتها النسبية والذاتية بالخصوصيات الأصلية فهي من هذا الوجه أعيان بعضها مع البعض وأما غيريتها للوجود المطلق الحق فمن حيث إن كلاً منها تعين مخصوص للوجود الواحد بالحقيقة يغير الآخر بخصوصيته، والوجود الحق المطلق لا يغير الكل ولا يغير البعض؛ لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسباً ذاتية، فهو لا ينحصر في الجزء ولا في الكل، مع كونه فيهما عنيهما، فلا يغير كلاً منهما في خصوصهما، ولكن غيريته في أحدية جمعه الإطلاقي في التي تخصه، ولا يوجد في الجزء ولا في الكل، فإن تلك الأحدية الجمعية الإطلاقية مطلقة عن الكلية والجزئية والإطلاق، فافهم.

وهذا التفصيل لا يعلمه إلا العلماء بالله خاصة؛ لكونهم عرفوه في الأصل المطلق في شهودهم أولاً، فلم يُجَبِّوا في الفرع الذي هو الوجود المقيّد آخرأ، فما في الحقيقة إلا وجود مطلق ووجود مقيّد، وحقيقة الوجود فيهما واحدة، والإطلاق والتعين والتقيد نسب ذاتية، فافهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «وعلى قَدَمِ شَيْثٍ عليه السلام يكون آخر مولود يولد من هذا

النوع الإنساني، وهو حامل أسرارهِ، وليس بعده ولد في هذا النوع الإنساني فهو خاتم الأولاد يُولد معه أخت<sup>١</sup> له فتُخرج قبله ويخرج بعدها، يكون رأسه<sup>٢</sup> عند رجلَيْها، ويكون مولده بالصين ولغته لغةً بلده<sup>٣</sup>، ويسري العُقمُ في الرجال والنساء، فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم إلى الله، فلا يجاب، فإذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه، بقي من بقي مثل البهائم لا يُحلّون حلالاً ولا يحرّمون حراماً، يتصرفون بحكم الطبيعة شهوةً مجرّدة عن العقل والشرع، فعليهم تقوم الساعة.

قال العبد: اعلم: أن آدم ﷺ لما كان صورةً ظاهريّةً أحدية جمع جميع الكمالات الاسمائيّة الإلهيّة الربّانيّة والكيانيّة، كان ظهور الوهب الجودي الامتثالي به وفيه وحدانيّاً جمعياً، ثم ظهور التعيّات من قبله بحسب الحقائق الأوّل وحروف الأزل وعلى ترتيبها في وجود الأبناء، فأول التعيّات بعده - كما أومى إليها - من مرتبة الفيض، ولكن تعين الفيض وتحققه لا يكون إلا بين مفيض للفيض وبين مُفاضٍ عليه، فالمفيض هو الله الفعّال، وفيضه الذي هو عطاؤه ووهبه على وجهين: ذاتي وأسمائي، والمفاض عليه هو العالم. والعالم عالمان: عالمُ جمعٍ وعالمُ تفصيل، فظهور الأسماء في عالم التفصيل وظهور الجمع الذاتي في عالم الجمع ولا بدّ لحقيقة الوهب من هذين الوجهين وظهور الوهب من قبل القابل انفعالي، ومن قبل الواهب فعلي.

ولحقيقة الوهب نسبتان ذاتيتان إلى الفاعل والمنفعل، وتعينُ الفيض في مراتب التفصيل إنّما يكون بحسب هذين الوجهين، فهو من قبل الفاعل تعينُ الأسماء الإلهيّة الكمالية في قابليات كُمل الأنبياء، ومن قبل الانفعال تعينُ الكُمل الأدميين في مظهريّة تلك الكمالات الاسمائيّة، فأدم ﷺ مظهر أحدية جمع الأسماء ومظهر النفس الواحدة ومن حيث اعتبار ذاتيّة الذات وإطلاقها لا يكون تجلّ ولا اسم ولا صفة ولا حكم ولا نعت. والاعتبار الثاني موجدية الذات ومفيضيتها ومبدئيتها، ويظهر بحسب الإطلاق

١. في بعض النسخ: وتولد معه أخت له.

٢. في بعض النسخ: فيكون رأسه.

٣. في بعض النسخ: لغة أهل بلده.

والتقييد، والفعل والانفعال، والأسماء والذات، فيكون في الأب الثاني - وهو شَيْثٌ عليه السلام - تعيينٌ سرٌّ مرتبة الفياضية والوهب والجود، ثمّ تعيينُ المواهب والحكم الإلهية والرحمانية الذاتية في كُمل الأنبياء على ماسياتي بعد شَيْثٍ عليه السلام الذي هو مظهر أحدية جمع الفيض الرحماني والعلوم الوهبية الروحانية النورانية.

فأولّ تعيينُ الأسماء في مرتبة الجمعية الإنسانية بعد مرتبة الفيض بشَيْثٍ عليه السلام.

وإنّما كان بالتجليات التنزيهية في نوحٍ عليه السلام بعد كمال ظهور أسرار التشبيه بقوم نوح، فنوحُ صورةُ أحدية جمع التنزيهات التوحيدية، ومظهرُ تجليات الأسماء السلبية المفيضة للنزاهة والطهارة الإلهية، وأُمَّتُه - الذين لم يقبلوا دعوته - مَظَاهِرُ التشبيه الذين شَبَّهوا الصورَ الجسمانية بالصورَ الاسمائية الإلهية النبوية.

ثمّ مرتبة التقديس والنزاهة والطهارة بالفعل في إدريسٍ عليه السلام.

ثمّ تفصّلت الحقائق النبوية بعد تعيينها وظهور أحدية جمع كمالاتها في إبراهيمٍ عليه السلام. وتحقّق إمامته في أولاده سليمانٍ عليه السلام في مرتبة ظاهرية أحدية جمع الكمالات الاسمائية. وكمّلت في داود وسليمان عليهما السلام.

ثمّ ابتدأت بظهور مرتبة الجمع في الباطن، فيمن بعد سليمانٍ إلى عيسى عليه السلام حتّى ظهر كمال دعوة البطون فيه.

ثمّ كمل الأمر في مرتبة أحدية جمع جمع الأسماء والذات في مقام الفردية الكمالية البرزخية بمحمّد عليه الصلاة والسلام.

ثمّ ابتدأت بالصور الكمالية الأحدية الجمعية في مرتبة الباطن والولاية بآدمٍ عليه السلام الأولياء، وهو أوّل وليّ مفرد في الولاية المورثة عن النبوة الختمية المحمدية وهو عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام فظهرت الحقائق الجمعية الكمالية - أحدية

١. م: تعيين.

٢. فعبر عنه عليه السلام بآدم الأولياء لأنّ ولاية كلّ وليّ تنتهي إليه عليه السلام؛ لأنّه «كان وليّاً وآدم بين الماء والطين» بحسب الرتبة الجسمانية الزمانية. وهو سرّ الأنبياء عبارة عن مرتبة ولاياتهم فهو أب الأنبياء معنى وروحاً، وآدم أبونا بحسب الرتبة الجسمانية الزمانية.

جمعيةَّة - في مظاهر الكمالات الإنسانية الاحدية الجمعية من الاولياء والورثة المحمديين  
الإلهيين إلى أن خُتِمت الولاية العامة بعيسى بن مريم عليه السلام .

وإذا انتهت مراتب التفصيل الوهبي جمعاً وتفصيلاً في الصور الجمعية الكمالية  
الإنسانية، وفي الصور التفصيلية الفرقانية نورانيها في كُمل الانبياء والاولياء وظلمانيها  
في الفراعنة والجبابرة والمردة والعقاريت تماماً، ظهرت ختمية مرتبة الوهب الذي كان  
مفتتحه ومختتمه من شِيث عليه السلام في آخر مولود يولد من النوع الإنساني الذي هو صورة  
ختمية مرتبة الوهب الاحدي الجمعي الكمالي الإنساني . فكونه توأماً إشارة إلى أن  
الوهب ذاتي واسمائي، فالذاتي فعلي على ما ذكر والاسمائي انفعالي سفلي أنثي،  
وذلك لما فيه من التقابل .

وخروج الأنثى قبل الذكر إشارة إلى أن المظاهر الاسمائية ظاهرية الوهب، وأنها  
تظهر وتبدو قبل الوهب الذاتي الاحدي الجمعي، ولهذا كان أم رأسه - وهو محل  
أحدية جمع قواء النفسانية، ومنبت الأعصاب التي بها يكون الحس والحركة - بين  
رجليها، لان احدية الجمع يكون بين الجمع الأول وهو اثنان في العدد الزوج .

وكما كان افتتاح صور جمع الأول الناتجة أولاً من الابوين الأولين - أعني آدم  
وحواء - زوجاً زوجاً، فكانت تلد لآدم في كل بطن توأماً، إشارة إلى أن ظهور مرتبتي  
الفعل والانفعال الناتجتين من صورة احدية جمع المظهرية الكمالية بين مرتبتي الحق  
والخلق يكون احدياً جمعياً، فكَذلك انختمت الصورة البشرية، الناتجة من هذا النوع  
ايضاً زوجاً في صورة احدية جمعية، فتولدُ خاتم الاولاد مع أخته توأماً، ضَرْبٌ مَثَلٍ  
إلهي لهذا السر وإشارة إلى انختم هذه المرتبة الوهبية والحكمة النفثية المفتتحة بها في  
الكلمة الشيشية لا مطلق الوهب؛ فإن الله وهَّاب دائماً، ولكن مرتبة الوهب الحكمي  
الاحدي الجمعي الكمالي الخصيص بخاتم الصور الوجودية الظاهر أولاً في شِيث،  
فخاتم الاولاد آخر صور مثلية إلهية ضَرْبٌ مَثَلًا لختمية هذه المرتبة لمن عقل عن الله،  
و﴿كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>١</sup> .

ولما كانت هذه المرتبة - الاحدية الجمعية الكمالية النفسية الخصيصة بأول صورة في النوع الأخير - ظاهرة في خاتم الصور الوجودية في أقصى مرتبة الوجود وآخر الأنواع كذلك، انختمت المرتبة بخاتم الاولاد الذي وُلد في أقصى البلاد، وهو الصين، ثم مُنعت<sup>١</sup> عن الظهور فلا يولد بعده إنسان، إشارة إلى أن إنزال الحكم المنتجة للكمال الأخير بلغ النهاية، فانختمت المرتبة فانقطع النوع في هذه النشأة وهذه الدورة.

ثم يبقى بعده شرار الخلق لا نزل الله إليهم الحكم، فيهم حيوانات في صور إنسان لإظهار كمال الحقائق الحيوانية الطبيعية البهيمية والسبعية في الصورة الإنسانية تماماً على ما تقتضيه الطبيعة من حيث هي من غير وازع عقلي ولا مانع حكمي أو شرعي، فعليهم تقوم الساعة.

وخاتم الاولاد اكمل زمانه، وله من العلوم الوهبية والحكم النفسية الظاهرة في الكلمة الشيشية اتم حفظاً وأوفر نصيباً، ويدعو إلى الله بأحكام حكمته فلا يجاب إلى دعوته، فيقبضه الله إليه ويقبض معه وبعبء مؤمني زمانه.

وولادة أخته قبله إشارة أيضاً إلى أن تحقق المرتبة<sup>٢</sup> الفاعلية بعد تعيين مرتبة الانفعال، وولادته بعد أخته تصحيح ختميته؛ لأنه لو وُلد قبلها كانت هي الخاتمة، ولهذا لا يطرد هذا الحكم في كل تَوَام.

وكون رأسه عند رجليها إشارة أخرى أيضاً إلى أن الاحدية الجمعية الكمالية الختمية إنما تظهر بعد ظهور رتبة التفصيل لتحقيق<sup>٣</sup> الأخيرة، فافهم.


واعلم: أن هذه الحكمة النفسية تشتمل على مكاشفات عليّة، وقواعد علمية، وقوانين كشفية حكيمية، فتدبرها بفهمك الثاقب ونور إيمانك الصائب تعثر على كنوز الحكم النازلة على الطريق الأمّ، من المقام الاقدم، على المظهر الاكمل الاجمع الاتم، والمنظر الاحسن الاعدل الاقوم، محمد صلى الله عليه وسلم.

١. ف: صيت.

٢. ف: مرتبة الفاعلية.

٣. ف: لتحقيق.

## [٢] « فصَ حكمة سبوحية في كلمة نوحية »

قد سلف في سرِّ إضافة هذه الحكمة السبوحية إلى الكلمة النوحية ما فيه مَقْنَع ومُطْلَع على حقائقه ونقول في مرتبة السبوحية - وهي النزاهة والطهارة اللازمة مرتبة الواحدية والأحدية والبساطة والنورية -  اعلم : أن كل تنزيه من كل منزّه لكل منزّه تحديد منه له بتمييزه إياه عما تميّزه تنزيهه عنه ، وحصوله فيما عيّنه له من وجوه التنزيه . وكذلك الإطلاق - إن يجب - أيضاً تقييد له بالإطلاق ، فاتمّ اللامقيّد اعلاه بإطلاقه نظراً عقلياً فكرياً .

ثم إن الله - تعالى - طلب من الخلق معرفته بقوله : « أَحْبَبْتُ وَارَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ ، فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ » أي بالسنة الشرائع المنزلة « فَعَرَفُونِي » أي على ما عَرَفْتُهُمْ فيما تعرّفت ، وقيل<sup>١</sup> إنزال الشرائع كان العلم به - تعالى - بوجوه التنزيه عن سمات الحدوث والتركيب والافتقار ، وإطلاق الاقتدار وهو التنزيه المشهور عقلاً ، فلا يتعدّاه عقل أصلاً .

وأما العارف بالله حقيقة فهو جامع بين معرفتين : معرفة يقتضيها العقل والدليل ، ومعرفة يقتضيها الشرع لا يبلغها التأويل . وطريق العقل المنور الكامل فيها أن يَرُدَّ علم ذلك - عن الدليل العقلي وتعليمه - إلى الله ويؤمن به ويكلّ ما جاءت به الشرائع المنزلة

على السنة الرسل على الوجه الذي أراده الله من غير تأويل بفكره ولا تحكّم على ذلك برأيه وأمره؛ لأنّ الشرائع إنّما أنزلها الله - تعالى - لعدم استقلال العقول البشرية بإدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه في علم الله، وأنّى لها ذلك وقد تقيّدت بما عندها من إطلاق ما هنا لك؟ فإن وهبها الله - تعالى - علماً بمراده من الأوضاع الشرعية، ومنحها اطلاعاً على حكم من الأحكام الدينية الأصلية الأصلية والفرعية المرعية من حقائق الإخبارات الإلهية التي يتخيّلها العقل بقوّته الفكرية، فذلك من قبل الفيض الإلهي الرحماني والتعليم السبحاني الربّاني، فلا تُضفّها إلى فكره، فتنزّيهه الفكري يجب أن يكون مطابقاً لما أنزله على السنة الرسل ﷺ في كتبه المنزلة عليهم، وإلا فهو منزّه عن تنزيه العقول البشرية بأفكارها؛ فإنّها مقيّدة بأوطارها، واستعلت على جوّ أو كارها وأكوارها، وكوشفت وشوّفت بها تحدّث الحقائق عن أخبارها؛ فإنّها حينئذٍ يكشف الغطاء عن بصائرهم وأبصارها، فهي جديدة وتطّلع، فتطّلع على الحكم المودعة الإلهية في صور الأوضاع الشرعية وإخباراتها على وجوه سديدة، وينزّه الحقّ إذ ذاك عن التنزيهات العرفية بالأفكار العادية، ولهذا قال الشيخ - رضي الله عنه -:

«اعلم: أنّ التنزيه [عند أهل الحقائق في الجنب الإلهي عين التحديد والتقييد، فالمنزّه إمّا جاهل وإمّا صاحب سوء أدب] عن أمور بموجب استحسانه واستقباحه لفكره العاديّ وعقله العرفي، وخصّه بأمور سواها بحكمه وأمره، والتنزيه تحديد من المنزّه، لأنّه تمييز، والتمييز تحديد، والتخصيص تقييد له - تعالى - بما ميّزه عنه وتحديد بما سواه، وهذا مناف للإطلاق الحقيقي الإلهي الذاتي»<sup>١</sup>.

ثمّ هذا المنزّه إمّا أن يكون عارفاً بأنّ الله مطلق الذات بالإطلاق الذي لا يقابله تقييد، بل بالإطلاق عن الإطلاق والتقييد والجمع بينهما على وجه الحصر والتحديد، فهو لا ينزّهه إذا عمّا اقتضته ذاته، فتنزّيهه إذن عن شيء مع ذلك سوء أدب وتحكّم على الحقّ بأن يكون على وجه وهو على خلاف ما عرف من الإطلاق الذي يقتضيه لذاته،

١. واعلم أنّ ما ذكره الشارح العلامة ونقله بعنوان المتن وهو قوله: «عن أمور» إلى قوله: «الإلهي الذاتي» غير موجود في أيّ نسخة من النسخ. وقوله: «عن أمور» صلة لقوله: «أنّ التنزيه».

وإن لم يكن عالماً بحقيقة الإطلاق الذاتي المذكور الذي لله تعالى، فهو جاهل بحقيقته تعالى وبالتنزيه الحقيقي الذي يقتضيه - تعالى - لذاته بتحكيم رأيه وفكره على ماوردت به الشريعة من أمره فـ ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>١</sup>، وقدرُوا الإدراك العقلي الفكري فوق طوره، فافهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «ولكن إذا أطلقاه وقالاه، فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزهه ووقف عند التنزيه، ولم يرَ غير ذلك، فقد أساء الأدب، واكذب الحق والرسل - صلوات الله عليهم - وهو لا يشعر، ويتخيل أنه في الحاصل وهو في الفاتت، وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض».

قال العبد: الجاهل لحقيقة الحق وصاحب سوء الأدب إذا أطلقاه في التنزيه، واقفين على مقتضى معتقدهما من التنزيه، ولم يشهدا سوى مشاهدهما المعينة، فقد فقد كل واحد منهما الحق المطلق بمعلومه، وحصره في مفهومه، وأساء الأدب، واكذب الحق والرسل بالعجب والعجب؛ لأنه - تعالى - نزه وشبه وجمع بين التنزيه والتشبيه في أنه واحدة فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فنزه ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>٢</sup> فشبه وهو جمع بينهما، بل في نصف هذه الآية وهو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ - جمع بين التنزيه والتشبيه على قول من يقول منّا: إن الكاف في «كمثله» غير زائدة؛ فإن فيه نفي مماثلة الأشياء لمثله، فمثله [هو] المنزّه وهو إثبات للمثل المنزه، وهو عين التشبيه في عين التنزيه بمعنى أن المثل إذا نزهه فبالأولى أن يكون الحق منزهاً عن كل ما ينزه عنه مثله؛ لأن تنزيه المثل المثبت في هذه الآية موجب لتنزيهه بالأحرى والحق. وكذلك النصف الثاني مصرحاً بالتشبيه ظاهراً، ولكنه - عند التحقيق وتدقيق النظر الدقيق - عين التنزيه الحقيقي في صورة التشبيه وصيغته؛ لأن قوله: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ إثبات لخصيص أو لخصيصية بإثبات السميعية والبصيرية، بمعنى أنه لا سميع ولا بصير في الحقيقة إلا هو، فهو السميع بعين كل سميع سميع، والبصير بعين كل بصير بصير. فهو تنزيهه - تعالى - عن أن يشتركه غيره في السمع والبصر، وهو حقيقة تنزيهه لنفسه وتنزيه المحققين، فافهم.

١. الحج (٢٢) الآية ٧٤. وغير ذلك.

٢. الشورى (٤٢) الآية ١١.



فلما أقرت العقول بالعجز عن إدراك الحقائق على سبيل الإحاطة والحصص - إلا طائفة جاهلة بحقيقة الأمر، عادلة عن طريقة السر؛ فإنهم قالوا: إن العقول كافية في إدراك عقولنا - فلا معقول عليه، مع اعتراف أفاضلهم وأكابرهم بأن الفكر قوة جزئية، وأن ما يصل إليه الإنسان بفكره ليسير بالنسبة إلى ما لم يصل إليه، وأن العقول المتعينة في القوى المزاجية، المقيدة الجزئية مقيدة جزئية كذلك بحسبها، وأتى للأفكار المقيدة الجزئية أن تدرك الحقائق المجردة المطلقة من حيث هي كذلك، إلا أن تنطلق عن قيودها أو تتقيد المطلقات المجردة بحسب شهودها ووجودها، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «ولا سيما وقد علم أن السنة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق بما نطقت به إنما جاءت به في العموم على المفهوم الأول، وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في وضع ذلك اللسان؛ فإن للحق في كل خلق<sup>١</sup> ظهوراً، فهو الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم إلا عن فهم من قال: إن العالم صورته وهويته، وهو الاسم الظاهر».

قال العبد - أيده الله به - : أعلم أن المعرفة الحاصلة للعقلاء توجب - باتفاقهم وتقتضي باجتماعهم وإطباقهم - تنزيه الحق عن صفات المحدثات والجسمانيات، وسلب النقائص عن جنابه، ونفي النعوت الكونية الحدوثية عنه، فالعقول مطبقة على ذلك. ولو كان المراد الإلهي من معرفته هذا القدر، لكان بالعقول استغناء واكتفاء عن إنزال الشرائع والكتب، وإظهار المعجزات والآيات لأهل الحجب، ولكن الحق - سبحانه وتعالى - غني عن تنزيه العقول بمقتضى أفكارها المقيدة بالقوى المزاجية، ويتعالى عن إدراكها ما لم تتصل بالعقول الكلية، فاحتاجت من حيث هي كذلك في معرفتها الحقيقة إلى اعتناء رباني<sup>٢</sup> والقاء رحمانى<sup>٣</sup> يهين<sup>٤</sup>

١. في بعض النسخ: موضع ذلك.

٢. في بعض النسخ: في كل خلق ظهوراً خاصاً.

٣. ف: ديانى.

٤. ف. م: يهينها.

استعداداً لمعرفة ما لا تستقلّ العقول البشرية بإدراكه مع قطع النظر عن الفيض الإلهي .

فلما جاءت السنة الشرائع بالتنزيه والتشبيه والجمع بينهما، كان الجنوح إلى أحدهما دون الآخر باستحسان عقلي فكري تقييداً أو تحديداً للحق بمقتضى الفكر والعقل من التنزيه عن شيء أو أشياء أو التشبيه بشيء أو أشياء، بل مقتضى العقل المنصف المتصف بصفة نصفة أن يؤمن بكل ماوردت به الشرائع على الوجه المراد للحق من غير جزم بتأويل معين ولا جنوح إلى ظاهر المفهوم العام مقيداً بذلك، ولا عدول إلى ما يُخرجه عن ظاهر المفهوم من كل وجه محدداً لذلك، ولكن الاحق والأولى والأجدر والأحرى أن تأخذ القضية شرطية، فنقول: إن شاء الحق، ظهر في كل صورة، وإن لم يشأ لم تنصف إليه صورة، بل الحق أن الحق منزّه في عين التشبيه، ومطلق عن التقييد والحصر في التشبيه والتنزيه؛ وذلك لأن التنزيه عن سمات الجسمانيات وصفات التحيزات تشبيه استلزامي، وتقييد تضمني بالمجردات العريّة عن صفات الجسمانيات من العقول والنفوس التي هي عويّة عن سمات المتحيزات، برية عن أحكام الظلمانيات .

وإن نزه الحق أيضاً منزّه عن الجواهر العقلية والأرواح العلية والنفوس الكلية، فذلك أيضاً تشبيه معنوي بالمعاني المجردة عن الصور العقلية والنسب الروحانية والفسانية .

وإن نزه عن كل ذلك، فذلك أيضاً إحقاق للحق بالعدم؛ إذ الموجودات المتحققة الوجود، والحقائق المشهودة على النحو المعهود منحصرة في هذه الأقسام الثلاثة، والخارج عنها تحكم وهمي، وتوهم تخيلي لاعلمي، وذلك أيضاً تحديد عديمي بعدّات لا تنهاى، وتقييد بعقائد تتباين وتتنافى، وعلى كل حال، فهو تحديد وتقييد، وذلك تنزيه ليس في التحقيق وجه سديد، وحقيقة الحق المطلق تاباه وتنافيه وتباينه ولاثنائه . ولاسيما وقد نزلت الشرائع بحسب فهم المخاطب على العموم ولايسوغ أن يخاطب الحق عبده بما يخرج عن ظاهر المفهوم، فكما أمرنا أن نكلّم الناس بقدر

عقولهم، فلا يخاطبهم كذلك إلا بمقتضى مفهومهم ومعقولهم، ولولم يكن المفهوم العام معتبراً من كل وجه، لكان ساقطاً وكانت الإخبارات كلها مرموزة، وذلك تدليس، والحق - تعالى - يَجِلُّ عن ذلك، فيجب الإيمان بكل ما أخبر به من غير تحكُّم عقلي ولا تأويل فكري؛ إذ ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾<sup>١</sup>.

وحيث أقرت العقول بالعجز عن إدراك الحقائق فمعجزها عن إدراك حقيقة الحق أحق في أصح المذاهب والطرائق، فلا طريق لعقل ولا وجه لفكر مفكر أن يتحكم على الذات الإلهي بإثبات أمر لها أو سلب حكم عنها إلا بإخباره عن نفسه؛ فإن الذات المطلقة غير منضبطة في علم عقلي ولا مدركة بفهم فكري، ولا سيما لا وجه للحكم بامر على أمر إلا بإدراك المحكوم به، والمحكوم عليه، وبالحكم حقيقة، وبحقيقة النسبة بينهما. وهذا مقرر عقلاً وكشفاً دائماً، فليس لأحد أن يتحكم بفكره على إخبارات الحق عن نفسه وتأويلها على ما يوافق غرضه ويلائم هواه ومدركه؛ فإن الإخبارات الإلهية مهما لم يرد فيها نص<sup>٢</sup> بتعيين وجه وتخصيص حكم، فهي متضمنة على جميع المفهومات المحتملة فيها من غير تعيين مفهوم دون مفهوم، وهي إنما تنزل في العموم على المفهوم الأول وفي الخصوص على كل مفهوم يفهمه الخاص من تلك العبارات، والحق إنما ذكر تلك العبارات عالماً بجميع المفهومات، محيطاً بها وجميعها مراد له بالنسبة إلى كل فاهم، ولكن بشرط الدلالة اللفظية بجميع وجوه الدلالة المذكورة على جميع الوجوه المفهومة عنها في الوضع العربي أو غيره أي لغة كانت تلك الإخبارات بها؛ لأن للحق ظهوراً في كل مفهوم ومعلوم وملفوظ ومرقوم، وفي كل موجود وموجود، سواء كان من عالم الأمر، أو من عالم الخلق، أو من عالم الجمع، فهو الظاهر في الكل بالكل، وعين الكل والجزو، وكل الكل، فهو الظاهر في كل فهم بحسبه غير منحصر فيه ولا في غيره من المفهومات، وهو الباطن من كل فهم ومفهوم إلا من رزقه الله فهم

١. آل عمران (٣) الآية ٧.

٢. م: بتعيين.

الأمر على ما هو عليه ، وهو أن يرى أن العالم صورة الحق وهوية العالم هوية الاسم «الظاهر» ، وصورة العالم هو الاسم «الظاهر» ، وهوية العالم هو الاسم «الباطن» وهو من حيث هو المطلق عن التقيد بالظاهر والباطن<sup>١</sup> والخصر في الجمع بينهما وهو غير المتعين المطلق مطلقاً في عين تعيينه بعين كل عين من أعيان العالم ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «كما أنه بالمعنى روحٌ مظهر ، فهو الباطن» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن الحق - من حيث كونه عين العالم - كان العالم صورته وهويته ، وكان هو الاسم الظاهر عينه من هذا الوجه ، وهو من كونه عين معنى العالم وحقيقته هو روح العالم والاسم الباطن عينه .

قال - رضي الله عنه - : «فنسبته لما ظهر من صورة العالم نسبة الروح المدبر لصورته»<sup>٢</sup> .

قال العبد : لا يسبق إلى فهمك من هذه النسبة المذكورة ، وقوله : «ما ظهر» عالم الأجسام فقط ، بل جميع ما يسمى عالماً من عالم المعاني فمادونه من العوالم العقلية والروحية والنفسية والطبيعية الجسمانية والعنصرية والمثالية والخيالية والبرزخية والحشرية والجنانية والجهنمية وصور كسب الرقية وصور التجليات الجلالية والجمالية والكمالية أبد الأبدين ودهر الداهرين ، كل هذه ظاهريته الحق ، ونسبته إلى الكل كنسبة الروح المدبر لهيكله ، فالمسمى عالماً هو صورة الحق والحق روحه المدبر له ، فمن عرف شيئاً من العالم ، وعرفه عرياً عن الحق ، فما عرفه ولا عرفه على ما هو عليه ، وكذلك بالعكس من عرف الحق في زعمه وعرفه برياً عن العالم وعرياً عنه ، فما عرفه ولا عرفه .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فيؤخذ في حد الإنسان - مثلاً - باطنه<sup>٣</sup> وظاهره<sup>٤</sup> ،

وكذلك كل محدود ، فالحق محدود بكل حد أي لكل محدود «وصور العالم لا تنضبط ، ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما يحصل

١ . م : له الخصر .

٢ . في بعض النسخ : للصورة . وفي بعضها : للصور .

٣ . في النسخ المعتبرة : ظاهره وباطنه .

٤ . في بعض النسخ : ولا يحاد .

٥ . في بعض النسخ : قدر ما حصل .

لكلّ عالم من صورة،<sup>١</sup> فلذلك يُجهل حدُّ الحق؛ فإنّه لا يُعلم حدّه إلا يعلم حدُّ كلِّ صورة، وهذا محال حصوله، فحدُّ الحق محال.

قال العبد: لما كانت صورة العالم ظاهريّة الحق، وهويّته باطنه، لزم أن يكون الحدّ الكامل لكل شيء هو بذكر حدّه أخذاً ظاهراً وباطن، والحق باطن الكلّ، فإن لم يكن مذكوراً في حدّ كل محدود، لم يكن الحدّ كاملاً، وهو - تعالى - إن حدّ، حدّ بجميع الحدّ على الحدّ الذي ذكرنا، لا على الحدّ الرسمي للمحدود في عرف الحكمة الرسميّة المنطقيّة، ولكن الحق يتعيّن في كل محدود بحسبه وقدره، فلا ينحصر في حدّ ولا في جميع الحدود المحدودة، ولا ينحصر حدّه أيضاً في الجمع من جميع الحدود إن انحصرت، ولكنها لا تنحصر أصلاً، فلا يُحدّ الحق أبداً؛ فهو حدّ كل شيء وليس له حدّ، فلو حصل لنا الإحاطة بحدود جميع صور العوالم وأرواحها وحقائقها ومعانيها، وانضبطت لنا حدودها ظاهرة وباطنة، لتأتى لنا من حدّه حدّه تعالى، ولكنها لا تنضبط ولا يحاط بها أبداً فلا يحدّ الحق.

وأيضاً: فإن الحق لا يتميّز بخصوصيّة تُفصله عن خصوصيّة، وإلا لكان محدوداً مقيداً بتلك الخصوصيّة، ولما لم تنحصر الصور ولم تنضبط التعبّات غير المتناهية، لم يكن حدّ الكلّ إلا بكلّيته مجملاً، وذلك أيضاً اعتبار يُعتبر مجملاً، فلم يكن حدّ الحق.

وأيضاً لأنه - تعالى - أحديّة جمع جميع الحقائق الخصوصيّة والاشتراكيّة كلّها ما تناسّب وتشاكل وتباين وتنافى وتضاد وتناقض، فلا يُعلم حدّه؛ لكون الحدود<sup>٢</sup> مصوِّرةً للمحدودات ومتحقّقةً فيها فهي غير معلومة، ولا يحاط بها في نفس الأمر، فلا يلزم من عدم الإحاطة بالحدود والمحدودات ولا من عدم علمنا بالحدود كلّها على سبيل الحصر كونه - تعالى - محدوداً بحدود المحدودات كلّها من كونه - تعالى - عين الكلّ إلى ما لا يتناهى مطلقاً عن الانحصار في الحدود والمحدوديّة واللامحدوديّة. ذلك مبلّغنا من العلم ولا يبلغ كلّ ما فيه، وهذا غاية البيان، والله المستعان.

١. في بعض النسخ: من صورة.

٢. في بعض النسخ: يعلم حدّ كلِّ صورة.

٣. م: لكون المحدود.

قال - رضي الله عنه - : «وكذلك <sup>١</sup> مَنْ شَبَّهَ وَمَا نَزَّهَ ، فَقَدْ قَيَّدَ وَحَدَّدَ وَمَا عَرَفَ ، وَمَنْ جَمَعَ فِي مَعْرِفَتِهِ بَيْنَ التَّنْزِيهِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَوَصَفَهُ بِالْوَصْفَيْنِ <sup>٢</sup> عَلَى الْإِجْمَالِ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ ذَلِكَ عَلَى التَّفْصِيلِ [لِعَدَمِ الْإِحَاطَةِ بِمَا فِي الْعَالَمِ مِنَ الصُّوَرِ ، فَقَدْ عَرَفَهُ مَجْمَعاً لَا عَلَى التَّفْصِيلِ]» <sup>٣</sup> .

قال العبد : وكما تقدّم القول في المنزّه بالتنزیه العقلي أنه ناقص المعرفة ؛ لكونه مقيداً للمطلق ومحدّداً لما لاحدّ له بما يُخرجه ويميّزه عن جميع ما ينزّه عنه ، فكذلك المشبّه من غير تنزيه غلط ؛ لأنّ التشبيه تقييد وتحديد أيضاً للمطلق الذي لاحدّ له بقيده وحصره ، وهو المطلق بالذات والوجود ، لأنّه وصّفه بوصف ذي حدّ ، وحدّه بحدّ ذي وصف معيّن ، وقيدّه بذلك ، ذاهلاً عن ضدّ ما قال به أو تقيضه وهو التنزيه ؛ ولقبوله - تعالى - الوصفين معاً على الوجه الأكمل الأجمع ؛ وذلك لأنّ المشبّه يشبّهه - تعالى - بالجسمانيات ، ويحصّره في ذلك المنزّه ينزّه عنها كذلك ، فكل واحد منهما يقيدّه إذن بمفهومه ، ويحدّده بمعلومه ، وحقيقته - تعالى - تقتضي الإطلاق واللاحصر .

ثم إنّ التشبيه يقتضي : مشبّهاً ، ومشبّهاً به ، ومشبّهاً ، وفيه اشتراك للحق بما يشبّه فيه بما يشبّه به فيما يشبّه به شبهه ، وحيث ورد التنزيه والتشبيه معاً في إخباره - تعالى - عن نفسه في مفهوم العموم وفي معلوم أهل الخصوص ، أخبر عن نفسه في التشبيه في عين التنزيه والتشبيه في عين التشبيه ، وذلك في كتبه المنزّلة ، وعلى السنة رسله المرسلّة ، فالأخذ بأحدهما دون الآخر كفرٌ به وبما أخبر عن نفسه من حيث أحد الوجهين ، وجنوح عن حق الإيمان ، ولكنّا آمناً بما جاء عن الحق وشبّهنا كما أخبرنا به - تعالى - عن نفسه على الوجه الذي أَرَادَهُ من غير تحكّم عقلي ولا تاويلٍ فكري وعلى مقتضى المفهوم الأوّل من اللفظ والعبارة ، ونزّهنا أيضاً من حيث ماورد التنزيه في القرآن المجيد من غير تحكّم عقلي ولا تسلّطٍ فكري ولا تاويلٍ تقييدي بأمر دون أمر ، فقد وقّينا الحقيقة

١ . ف . م : لذلك .

٢ . في بعض النسخ : ووصفه بالوجهين .

٣ . عبارات مذكور بين علامتها در نسخه شارح افتاده است - جلال - .

مقتضاها وأعطينا من الله في حق كل مرتبة ما اتاها، ومن جمَع بين المعرفتين متاً، ولم يحصر الأمر وأطلق، فهو الإمام العلام، حسنة الليالي والآيام.

ثم إن الواصف للحق بالوصفين إما أن يصف بهما إجمالاً وهو الممكن في حق العارفين، ولكن منهم من يصفه بهما امثالاً واتباعاً لما جاء به الشرع المطهر، وذلك، المؤمن بكل ماورد من الله على مراد الله ولم يحصر في أمر دون أمر، إنما هو عبدالله لا شائبة فيه للفضول، ولا شائنة التحكُّم بمقتضى العقول، ومن وصفه متاً بهما معاً - محققاً بأن كل ذلك مقتضى الحقيقة وأن الهوية تقبل الاضداد والامثال لكونها محيطاً بالكل، وشاملة للجميع، حاصرة غير محصورة - كان كامل المعرفة تام الكشف، عام الشهود، أستاذ الطريقة، كابي سعيد الخراز، حين سئل: بِمَ عرفتَ الله؟ قال: بجمعه بين الاضداد: ﴿الْمُتَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾<sup>١</sup> وَصَفَ هَوِيَّتَهُ الْأَحَدِيَّةَ الْجَمْعِيَّةَ بِالْأَوَّلِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالظَّاهِرِيَّةِ مَعَ مَا بَيْنَ هَذِهِ النَّسَبِ مِنَ التَّضَادِّ وَالتَّنَافِي، بقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾<sup>٢</sup> فجعل هَوِيَّتَهُ الْأَحَدِيَّةَ مَوْضُوعَةً، وَحَمَلَ عَلَيْهَا هَذِهِ النَّسَبَ بِلَاتَقْيِيدٍ، فهو الوصف بهما إجمالاً.

وأما وصفه - تعالى - بالكل على التفصيل فليس إلا لله إلى ذلك سبيل؛ لامتناع تفصيل ما لا يتناهى دفعة واحدة بطريق التوصل، ولكن الحق يفصل ويوصل أبدأ الدهر من غير تناء ولا انقطاع. ولو فرضنا الإحاطة بكل ما حصل في الوجود من الحدود، فوصفه بكل ذلك على الإجمال أو على التفصيل تعريف وتحديد أيضاً بالمتناهي المحدود؛ لكون الحاصل في الوجود، إذ ذاك وعنده من الشهود - مجملاً أو مفصلاً - محصوراً بانتهائه إلى ما لم يدخل بعد في الوجود مما لم يوجد في مرتبة من المراتب، فالحصول على المعرفة والتعريف، والوصول إلى التحديد والتوصيف على التفصيل ممتنع مستحيل، وإن عرف بكل ما دخل في الوجود - ما لم يدخل - كان مجملاً أيضاً، وإن عرف بالتفصيل في الأول مفصلاً وفي الثاني الباقي مجملاً، كان مركباً من المجمل

١. الفرقان (٢٥) الآية ٤٥.

٢. الحديد (٥٧) الآية ٣.

والمفصل، وما في التحصيل حينئذٍ تفصيل لتوصيل من كل وجه، والجمع أكمل وأشمل، فتحققه.

قال - رضي الله عنه - : «ولذلك ربط النبي - صلى الله عليه وسلم - معرفة الحق بمعرفة النفس، فقال : «من عرف نفسه، فقد عرف ربه» وقال تعالى : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ» وهو ما خرج عنك «وَفِي أَنْفُسِهِمْ» وهو عينك «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ» أي للناظرين «أَنَّهُ الْحَقُّ»<sup>١</sup> أي من حيث إنك صورته وهو روحك . فانت له كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك، والحد يشمل الظاهر والباطن منك، فإن الصورة الباقية إذا زال عنها الروح المدبر لها، لم يبق إنساناً، ولكن يقال فيها : إنها صورة تشبه صورة الإنسان، فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة، ولا ينطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة.

قال العبد : معرفة العبد ربه من معرفة نفسه على وجهين : أحدهما : معرفة النظر . والثاني : معرفة النقيض فيعرف ربه بالكمالات الحاصلة فيه بأنه للحق على الوجه الأكمل الأحق، ويعرف أيضاً بنقائص ما هو عليه من النقائص، وسلب جميع ما هو عليه من صفات النقص عن الجنب الإلهي، وهذا أيضاً معرفة مجملة بالرب، حاصلة من معرفة مجملة أيضاً كذلك بالنفس، فكما لم يعرف النفس على التفصيل، كذلك لم يعرف الحق على التفصيل، وإنما لم يعرف نفسه على التفصيل؛ لأنه على صورة ربه، وصورة العالم، وكل واحد منهما غير متناهي التفصيل، فالمعرفة التفصيلية تستحيل إلا ما شاء الله العليم القدير، ولهذا ربط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معرفة الرب بمعرفة النفس؛ لأن الإنسان الذي هو أحدية جمع جمع الجميع، إذا علم حقائق نفسه، روحانيها وطبيعيها مع قواها ولوازمها ولوازم لوازمها وعوارضها ولواحقها على التفصيل أو على الإجمال، كانت معرفته بربه كذلك . فقال : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ» وهو ما خرج عنك ظاهراً، إذ لا خارج عنك معنى «وَفِي أَنْفُسِهِمْ»<sup>٢</sup>



وهو عينهم التي هي صور أحدية جمع الآيات كلها .

والمعرفة الحقيقية بالرب إنما تكون بالجمع بين المعرفة بالآيات الإلهية في الصور الأفقية التفصيلية في جميع عوالم الفرق والتفصيل ، وبين المعرفة بأحادية جمع الآيات الأحدية الجمعية التي في الصور الإنسانية ، فإن الله خلق آدم على صورة الله تعالى ، وخلق العالم على صورة الإنسان ، فالعالم هو الإنسان الكبير صورة لا معنى ، والإنسان هو العالم الصغير صورة لا معنى ، والعالم هو الإنسان الصغير معنى الكبير صورة ، والإنسان هو العالم الكبير معنى الصغير صورة ، فافهم . فالمعرفة الحقيقية في الجمع بين المعرفة التفصيلية الأفقية وبين المعرفة الأحدية الجمعية ، والجامعة بين معرفة الجمع والتفصيل ، ومن رأى الآيات الربانية المفصلة في العالم ، علم أن له رباً عليماً بحقائقه ، حكيماً بأوضاعه وترتيبه في درج مراتب أصله ودقائقه ، ثم رأى من كل آية من تلك الآيات التفصيلية أنموذجاً في نفسه ، فرأى في نفسه أحدية جمع تلك الآيات كلها ، فيرى ربه قد استوى على عرش مظهرية الأحدية الجمعية الكمالية استواء أحدياً جمعياً قرانياً ، واستوى على عرش مظهرية العالم ، استواء تفصيلياً فرقانياً ؛ فتبين له أنه الحق القيوم بصورتك وصورة العالم بصورتك وهو روح الكل وروح روح العالم ، وهو انت ، فأنت للحق ومنه بمجموع ظاهرك وباطنك وأحادية جمعك كالصورة الجسمانية لك من حيث ما يقوم بمصالحها وتربيتها ، وهو لك كالروح المدبر لصورتك ، فإنه مدبرك بحقائق ذاته وصفاته وتوالي فيضه وتجلياته ، كما أن روحك يدبر بإذن الله جثمانك بقواها الباطنة والظاهرة . وكما أن روح العالم - وهو الإنسان الكامل - مدبر العالم ، وهو صورته التفصيلية ، وصورة ربوبية الرب للعالمين عين صورة ربوبيته لك ، وبك يدبر العالم ويدبرك ، كما يدبر روحك جسمانيتك ، وحد الإنسان يشمل ظاهره وباطنه ؛ لأن الحق في مشرب التحقيق الائم والكشف الاخص ااعم باطنك وهويتك ، وأنت صورته ، لذلك يجب للمحقق أن يأخذ الحق في كل حد لكل محدود ، وهو الاعتبار في مشرب الكمال وإلا فليس بحد كامل ، بل هو الحد المتعارف بين حكماء الرسوم ، حد الحجابيات الأعيان لاغير ، فافهم إن كنت تفهم ، وإلا فاسكت ، فليس

تمسك فادرج إلى غيره، والله المستعان.

والدليل على أن الحدَّ يجب أن يكون شاملاً للظاهر والباطن أن الصورة الإنسانية إذا زال عنها الروح لا يصحَّ أن يقال فيها: إنسان، بل صورةٌ إنسانيةٌ، فلافرق بينها وبين صورةٍ إنسانيةٍ من خشب أو غيره، وإن أطلق عليها اسم الإنسان فبالجواز لا بالحقيقة، فكذلك إن لم يشمل الحدُّ للحق الذي هو لك كالروح المدبِّر لجسمك، لم يكن حدًّا كاملاً. قال الشيخ: «وصور العالم لا يمكن<sup>١</sup> زوال الحق عنها أصلاً، فحدُّ الألوهة له بالحقيقة لا بالجواز كما هو حد الإنسان إذا كان حياً. وكما أن ظاهر صورة [الإنسان] تُثني بلسانها على روحها ونفسها فالمدبِّر<sup>٢</sup> لها، كذلك جعل الله صورة العالم يستج بحمده ولكن لانفقه تسبيحهم؛ لأننا لانحيط بما في العالم<sup>٣</sup> من الصورة؛ فالكل السنة للحق ناطقةً بالثناء على الحق، ولذلك قال: الحمد لله رب العالمين. أي إليه يرجع عواقب الثناء، فهو المثني والمثنى عليه».

قال العبد: لما كان الحق باطن الخلق، والخلق ظاهر الحق، فلا يمكن فرض زوال الحق عن العالم، ولا فرض زوال العالم عن الحق، وإلا لانعدم العالم بأسره؛ لأن الحق - تعالى - هويَّة الكل، وهو المدبِّر للكل، والقيَّام به، وروحه الذي به حياته وبقاؤه ووجوده، وفيه وبه شهوده، والعالم مع قطع النظر عن الوجود الحق عدم محض لا يمكن شهوده، ووجوده بالنظر إليه تعالى، وترجيحه لجانب الوجود واجب الوجود، فكما أنه يؤخذ في حد الإنسان الصورة الظاهرة والهويَّة الباطنة، ولا يزول باطن الإنسان عن ظاهره في حده، فكذلك الألوهة لاتزول عن العالم؛ لعدم زوال الرب عن المربوب، والإله عن المألوه، والعلة عن المعلول.

ولما كان العالم عبارة عن مجموع الصورة وأرواحها، كذلك يثني على أحدية جمعها وجامع فرقها وصدعها بين معاني أصلها وصور فرعها، وكذا أحدية جمع

١. في بعض النسخ: لا يمكن.

٢. كذا. وفي بعض النسخ: والمدبِّر لها.

٣. في بعض النسخ: بما في العالم من الصور.

العالم - وهو الإنسان الكامل جمعاً و فرقاً - يُثني على الله الذي هو عين أحدية جمع الجميع ، فالكلّ السنة الحق يُثني بها على نفسه .

وقد استقصينا القول على ذلك في بيان مراتب الحمد في خطبة الكتاب . فقوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثناء من الحق على نفسه بالسنة العالمين ، أو ثناء العالمين على الله بالسنة الحق ، أو ثناء الحق على الحق بالسنة الحق من كونه عين العالمين ومن كون العالمين عين الوجود الحق المتعين في أعيان العالمين ، فثناء من العالمين على الحق أو على العالمين من بعضه لبعض ، فتدبره إن شاء الله تعالى ، فإليه يرجع عواقب الثناء ومصير المحامد على كل وجه .

قال الشيخ - رضي الله عنه - شعر :

«فإن قلت بالتنزيه كنت مقيداً وإن قلت بالتشبيه كنت محدداً

وإن قلت بالامرين كنت مسدداً وكنت إماماً في المعارف سيّداً»

قال العبد - أيده الله به - : قد أسلفنا أن تنزيه الحق عن أشياء وأمور تقييداً ، وتمييز عما هو له وتجريد ، وأن تشبيهه بما لا أحد يحيط به تحديد ، وتعميم الحكم بوصفه بالجمع بينهما على وجه الإطلاق تعريف كامل وتوقيف شامل عند أرباب الوحدة والتوحيد ، وأصحاب الجمع والوجود والتفريد ؛ لأنه عدم الحصر في الامرين ولا في الجمع بين الطرفين ، والعارف المعروف للحق بأحدية جمع الجمع هو الإمام الذي يصف كل واحد من الطرفين بما يخصه ، ويسدّ النظر إلى الحقيقة بكل ما للطرفين من غير تمييز وتعيين وتنقيص ، فهو الفائز بالحسنيين والخائر للمعنيين ، فله السيادة في المعارف على الفريقين ؛ لكونه جامعاً بين المعرفتين .

ولا يقال : إنّ الجامع بين التشبيه والتنزيه يكون محدداً أو مقيداً بالجمع بينهما ؛ لأنّ الجامع غير حاصر في أحدهما معيّن ، ولا مطلقاً غير معيّن كذلك ولا فيهما ، بل جمعه إطلاق الأمر عن الحصر في التنزيه والتشبيه والجمع بينهما ، فهو تنزيه بالإطلاق عن حصر تقييد التنزيه وتحديد التشبيه ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - [شعر] :

«فَمَنْ قَالَ بِالْإِشْفَاعِ كَانَ مُشْرِكاً وَمَنْ قَالَ بِالْإِفْرَادِ كَانَ مُفْرِداً»<sup>١</sup>.  
يعني - رضي الله عنه - : صاحب شهود الشفع ، وهو الذي يرى حقاً وخلقاً ، وينزه الحق عن الخلق ، مثبتاً وجودين اثنين ، فهو ثنوي مُشرك قد أشرك الخلق بالحق في الوجود ، وعلى هذا المُشرك - بتشديد الراء - مثبت الشريك<sup>٢</sup> . وقد يؤخذ اشتقاقه من الشرك ، وهو الحباله ، ويكون حينئذ بمعنى المقيّد للوجود بالإشراك في الشفعية والحقية بالخلقية ، وهي الزوجية من العدد ، فهو جاعل للحق ثاني اثنين ، وذلك كُفْره - أي ستره - للوحدة الحقيقية بالشفعية العددية الاعتبارية .

ومن أفرد بالتنزيه ، وقال : الشفعية والزوجية للعدد ، والحق يتعالى عن المعدود والعدد ، فقد ميّزه أيضاً عن التعديد والعدد ، وأخرجه عنه مع إثباته في الوجود ، ووقع من حيث لا يشعر في عين ما وقع صاحبه المشبه ؛ لأنّ كلاّ منهما أثبت ثانياً للحق في الوجود كذلك ، وحيث أخرج الحق عن الوجود في عدد الشفع ، فهو كمن قال : إنه ثالث ثلاثة من حيث لا يدري ، أو رابع أربعة ؛ لأنّ العدد إما زوج أو فرد ، فباعتبار أوّل عدد زوج كان ثالث الثلاثة ، وباعتبار أوّل عدد فرد كان رابع الأربعة . وإن قال : إنه ثالث اثنين أو رابع ثلاثة - على أنّه هو الموجود وحده مع اعتبار اثنين عدميين مالهما وجود ، أو ثلاثة كذلك - فلم يُشرك ولم يكفر ، بل وحّد على الحقيقة .  
قال - رضي الله عنه - شعر :

«فإياك والتشبيه إن كنت ثانياً وإياك والتنزيه إن كنت مفرداً»


يعني - رضي الله عنه - : إذا قلت بوجود الاثنينية في الوجود - بأن تقول : وجود مطلق ، ووجود مقيّد - فلا تُشبه المطلق بالمقيّد ، وإلا كنت محدّداً للمقيّد بحدّ المطلق وبالعكس . وإن قلت بإفرااد الوجود للحق فلا تُنزهه ؛ لأنّ الحق الذي ليس معه شيء لا يتنزه عن نفسه ومقتضى ذاته ، ومائتم غيره ، ثمّ التقيّد والإطلاق نسبتان - كما علمت - ذاتيتان لوجود الحق ، فهو لا يتنزه عن مقتضى ذاته .

١ . في بعض النسخ : موحّداً .

٢ . لئلاّ ساعده اللغة .

قال - رضي الله عنه - شعر :

«فما أنت هو؛ بل أنت هو وتراه في عين الأمور مسرّحاً ومقيّداً»

يعني - رضي الله عنه - : اعلم : أن وجود الحق وهويته كناية عن غيبه ولا تعينه الذي لا يتعين في كل تعين، ولا يشهد. و«أنت» كناية هو عينه المتعين في عيان الشاهد، فنفيه - رضي الله عنه - «أنت» عن «هو» نفى تقييد التعيين عن إطلاق الوجود الحق من حيث هما كذلك، وإثباته - رضي الله عنه - «أنت» عين «هو» من حيث حقيقة الوجود الذي هو في المطلق مطلق وفي المقيّد مقيّد. فالوجود هو من حيث إطلاق هويته - تعالى - ينتفي تقييد التعيين عنه، وهو من حيث الحقيقة والعين عين للكل، فتارة يوضع المطلق ويحمل عليه المقيّد، وبالعكس يوضع المقيّد ويحمل عليه المطلق، وتارة يُنفى كل منهما عن كل منهما باعتبارين مختلفين، وهو - من حيث الهوية التي هي عين المطلق والمقيّد في الشهود - مطلق في الإطلاق والتقيّد، فالمقيّد هو الاسم «الظاهر» وهو العالم والخلق، والمطلق هو الباطن الحق، وحقيقة الوجود الحق وهويته فيهما عينهما، تعالت وتباركت.  مركز تحقيقات كينونية علوم إسلامية

ف«تراه في»، يعني : - رضي الله عنه - في الحقيقة المحمدية البرزخية الجامعة بين الاسم الظاهر والاسم الباطن «عين الأمور» كلّها «مسرّحاً» مطلقاً حقاً و«مقيّداً» خلقاً، لأن «أنت» و«أنت» و«هو» و«هي» و«نحن» وكساف المخاطب، وتاءه، وياء المخاطب المتكلم، كلّها كنايات عن عين واحدة مائمه غيرُها، ظهرت في مراتب هي مقامات بطونه وظهوره، ومرائي تجليات نوره، ومجالي تعيناته في صور شؤونه وأموره وهويته العين واحدة في الكل، هو الأوّل الباطن، والآخر الظاهر، في الفرع والأصل، فالحقيقة المتعينة في إنية «أنت»<sup>١</sup> عين المتعين في هوية «هو» بحقيقتها وعينها، ولكن الخلق من كونه خلقاً غير الحق من كونه حقاً، وكذلك الظاهر من كونه ظاهراً ما هو

١. منصوب على الحالية.

٢. كذا، والظاهر : من.

٣. في م : إنيته أنت عين. وفي ف : إنيته أنت عين. والصحيح ما أثبتناه.

الباطن من كونه كذلك . فافهم .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «قال الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فنزّه، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>١</sup> فشبه» يعني : على مفهوم العموم على أن الكاف زائدة، وأن السميعية والبصيرية مشتركتان بين الحق والخلق .

ثم قال : «قال الله - تعالى - ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فشبه وثني» يعني : أن الكاف غير زائدة، يكون إثبات المثل المنفي عنه مشابهة شيء ما من الأشياء، وذلك عين التشبيه والتثنية .

قال : «﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فنزّه وافرد» يعني على السميع البصير هو الحق في كل سميع بصير له الأذن والحدقة، وليس السمع والبصر الآلة إلا للحق<sup>٢</sup>، وفيه التنزيه الحقيقي وإفراد الوجود الحق بالانفراد .

وقد ذكرنا في أول هذا الفصل ما فيه غنية عن التكرار، وقد جمع الله - تعالى - في كل شق من الآية تنزيهاً في تشبيهه وتشبيهاً في تنزيهه، فكان كل منهما ذاتياً للحقيقة والعين وهو الحق، فافهم والله المثلهم

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «لو أن نوحاً دعا قومه<sup>٣</sup> بين الدعوتين لاجابوه فدعاهم جهاراً، ثم دعاهم إسراراً، ثم قال لهم : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾<sup>٤</sup> وقال : ﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَاراً﴾ فلم يزدتهم دعائي إلا فراراً<sup>٥</sup> .

قال العبد : نوح عليه السلام أول المرسلين أرسله الله - تعالى - إلى قومه، وهم بالله مشركون، يعبدون وُدّاً وسُواعاً ويَعُوثَ وَيَعُوقَ وَتَسْرّاً، وعن حجة مَحَجَّة المعبود الحق الواحد خارجون . فلما رأى الله الواحد الأحد ضلالهم عن الهدى، واتباعهم للهوى، وأن في دعوتهم إليه وإجابتهم لدعوته كمالهم وبها يصلح في الدنيا والآخرة أحوالهم،

١ . الشورى (٤٢) الآية ١١ .

٢ . في النسختين : إله لا للحق .

٣ . في النسخ المعتمدة : «لو أن نوحاً جمع لقومه بين ...» .

٤ . نوح (٧١) الآية ١٠ .

٥ . نوح (٧١) الآيتان ٥-٦ .

أقام نوحاً ﷺ ليدلهم على أحدية العين، ويصرفهم عن الإطراق إلى الفرق والبين، بعبادة التعينات الجزوية التقييدية، الظاهرة من صور النسب الاسمائية وحجاياتها التعديدية، لكن الواجب في العبادة هو الواحد الذي هو أصل الكثير؛ فإن عبدة الكثير مالهم من نصير؛ إذ الواحد الحق هو موجد الكثرة في عينه الواحدة؛ فالحق الواجب على الكثرة عبادة الواحد الحق، لا عبادة الصنميات [و] التعينات الاسمية، فلا جرم كانت دعوته ودعوة جميع الانبياء والرسل والاولياء إلى الله الواحد الأحد، وكانت دعوة نوح ﷺ إلى الأحدية والتنزيه، عن حجايات الكثرة وآلهة التشبيه؛ لتصرف وجوهم عن صنميات العدد، إلى عبادة الواحد الأحد، فوعدهم وأوعدهم بما وعد وأوعدهم بالقوم عنه معرضون، وبتكذيبه مصرحون ومعرضون، وبسخط قهر الأحدية متعرضون؛ لكونهم في خصوص قابلياتهم مظاهر حجائية صور الاسماء، وعبدة صنميات الاهواء.

فلما دعاهم إلى ما يباين شهودهم كل المباينة وهم لا يشعرون، ونذبهم إلى ما ينافي معبودهم ومعبودهم فيما يشهدون، فاستكبروا استكباراً واستكثروا من اذيته استكثاراً، فلو كانت دعوته ﷺ دعوة جامعة بين وحدة الذات وكثرة الاسماء والصفات بالانتزاع من فرق الكثرة في عين الوحدة إلى جمع الوحدة في عين الكثرة المعدة - كما هو الامر في نفسه - لأجابوه، وما نفروا عنه، ولا هابوه، ولا عيروه، ولا عابوه؛ لأن الكثرة ظاهرة في الشهود، والوحدة باطنة في عين الكثرة والوجود، فالكثرة على ظاهر الوحدة، والوحدة في باطن الكثرة، كبطون الواحد الأحد آخرأ فيما يتناهى من العدد، واشتمال الواحد على النصف والثلث والرابع من النسب أولاً قبل ظهور العدد فيما يتعدد، فلو دعاهم على مقتضى الشهود المحمدي الجامع، لوقعت الإجابة بمقتضى الواقع، وانقادت ظاهرياتهم ظاهراً - بمناسبة الكثرة الظاهرة التي هم في إظهارها - إلى كثرة الاسماء المذكورة في الدعوة الواحدة المشهودة، وانقادت بواطنهم الاحدية ايضاً إلى الوحدة؛ لوجود المناسبة المشكورة، ولكنه ﷺ دعاهم إلى باطن السر، وهم في شهود الظاهر وحجائية الامر، فآثرت فيهم دعوته الإجابة بالنقيض، وأثار بضد مراده



من الآثار، فوقعت الإجابة منهم في صورة النفار، وحصل الإقرار في صورة الإنكار والاستكبار؛ لأن مضمون دعائه يُنْفَرُهم عَمَّا هم عليه مُلْبُون، ولدواعيه مجيبون وملبُون، وعلى عبادته مُكَبُّون، فوجد النفارُ عَمَّا إليه دعاهم وهم في إجابة ما استولى عليهم، فأصمَّهم عن غيره وأعماهم، فلم تكن الدعوة إذن أيضاً باطلة، ومن الإجابة بالكلية عاطلة، وقد دعاهم جهاراً، إلى ما يزيدهم نفاراً، وهم في عين سماع ما جهر به الاسم الإلهي الظاهر، وأظهره من صمميَّات المظاهر؛ فإنَّ العالم صورة الكلام الإلهي الرباني الذي تكلم به في عين النفس الرحماني، جهر به فسمعه القائمون بظاهريات حجايَّات كلامه فاجابوه بالفعل والذات مثل قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم من مظاهر حجايَّات الكلمات والآيات، الذين كانوا في عمارته وعبادته وتكميل أوضاعه وصورته وإساده، فاجابوا ظاهر دعوة الاسم الظاهر، وكتابه المفصل الفرقاني بظواهرهم، وهم أهل الحجاب والكفر، حُجِّبُوا عن الحق الواحد فيهم بالسَّتر، فسُتُّوا بكفر كثرتهم وجه أحدية الوجود، وغلب عليهم الحالُ حالَ هذا الشهود، فهم في عين الكشف محجوبون، وفي الجهر مُسْرُون، وفي عين الإقرار على صورة الإنكار مُسْرُون، فما وَقَّوْا المراتبَ حَقَّها على ما أَرَادَ الله من أمره، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>١</sup> فتوجَّهتْ عليهم المؤاخضة والمطالبة الإلهية، بإظهار الوحدة السارية في الكثرة الحجابية التي هم صورة تفصيلها الجمعية الظلالية، فلولا أن فيهم الجمعية، لما طُوبُوا بما ليس فيهم، ﴿وَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَيْهَا﴾<sup>٢</sup>، وتَوَانِيهِمْ<sup>٣</sup>، فلو كانت الدعوة جمعيةً أحديةً بين الكشف والسَّتر، والإسرار والجهر من الأمر، لأجابوه إلى ذلك بمناسبة الجمعية التي فيهم، ولما وقع الدعاء بالواسطة وهم في عين إجابة داعي الأمر المقترن بالإرادة الذاتية من غير واسطة، لاجْرَمَ شُغْلُوا بظاهر الداعي عن باطن الواقعة، واستغرقهم الأمرُ الذاتي الإلهي الذي أجابوا له بالذات، وسمعوه، وبادروا إليه بالفعل والحال، وأطاعوه وتبعوه، لأنَّ الأمر كان بلا واسطة كَوْنِيَّةٍ ولا حجابيَّةٍ مِثْلِيَّةٍ، بل بتَجَلٍّ

١. الحج (٢٢) الآية ٧٤.

٢. الطلاق (٦٥) الآية ٧.

٣. مجرور عطفاً على «ما» الموصولة.



عينيّ وأمر إرادي، فاطاعوه بالفعل والخال والذات؛ لأن الله - تعالى - لا أراد لأمره ولا مُعَقَّبَ لحكمه في الكائنات.

فلما لم تؤثر دعوة نوح جهراً إلى سرّ، وكشفاً إلى ستر، وهو أيضاً عنهم بحجابية المثلية مستور، وبكشف ذلك السّر عنهم مأمور، فاخذ يدعوهم إلى التوحيد إسراراً خالياً عن الجهر، فكانت الدعوة إلى السرّ بالسرّ، فلم تؤثر فيهم؛ لاستغراقهم عن البطن بالظهر، فكفروا بما جاء به الأمر فجهرُوا بإيذائه، وظهرُوا بردّ دعائه، وكان من دعوته - في المقام الثاني من الإسرار صيانة للإسرار عن الأشرار - أن قال: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ الذي كشف لكم حجابيات الآيات المتلوة عليكم من هذا الكتاب المسطور الفرقاني في حجابية تعينات سور النفس الرحماني في صور الكفر والستر على عين الكشف والجهر ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾<sup>١</sup> فاكفروا بهذا الكفر وآمنوا بما فيه من السّر، يَغْفِرُ لكم ذنوبكم، وَيَكْشِفُ عَلَيْكُمْ عْيُونَكُمْ، وَيُظْهِرُ غُيُوبَكُمْ؛ فإنه كإستار الحقائق ذواتكم في غيب عينه «كان الله ولا شيء معه» من كونه، فلما أحب أن يعرف ويعرف إليكم منكم وفيكم بما عرف، غلب عليكم نور التجلّي، وبهركم ما وُفِّرَ فيكم من إسرار التدلّي والتولّي، فانقلبت حقيقة التلقّي، بصورة الإعراض والتوقّي، فحُجِبْتُم بالنور عن النور، وكذلك دأب غلبة الوضوح، وشدة الظهور تُورِث في نور الأبصار الضعيفة ظلمة الحجاب، وتؤثر صورة الحيرة والارتباك والارتباب، فاستولت عليكم هذه الحالة في أوّل شِركتكم، فحُجِبْتُم عن الوحدة الأصلية<sup>٢</sup> الأصلية المستورة في كثرتكم فكفرتموه بحجابياتكم وسترتموه بإنانياتكم، فوجبت المُجازاة بالستر والغفران، في مقابلة ما وقع من الكفر والطغيان، والانحراف عن حقيقة الاعتدال الوَسْطِيّ إلى حجابية الظاهرية والإطراف بالعصيان، حتى يستركم عن نادية كثرة الفرقان، ويجمعكم بجنان الوحدة والجمع من القرآن، فإنّ في ذلك من الكمال، ما ليس في ظاهرية الجلال والجمال، وذلك هو مجتمع الأنوار والضلال، والأمان من الحيرة والضلال، فلم يعرفوا ما بين

١. نوح (٧١) الآية ١٠.

٢. م: الوصلية.

وقال، وبُهِتُوا في النور عن الضلال والاستغلال، فقال كما قال عنه - سلام الله عليه - :  
﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ ١ «فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا» ٢ .

«وذكر عن قومه أنهم تصامموا عن دعوته لعلهم بما يجب عليهم من إجابة دعوته» .

قال العبد : فلما لم يفهموا عنه لسانه، ولكنهم علموا من حيث لا يشعرون شأنه، عدل نوحٌ عنهم إلى ربّه، فقال بلسان سرّه وقلبه : ﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي﴾ ليالي الغيب وهم في غيبة عن عينهم العيني، وحضور من شهود نورك العيني الغيبي، فلم يُجيبوا إلى عبادة وحدانيتك، وهاموا في كثرة تنوعات تجليات نورانيتك، في ملابس حُجب ظلمانيتك، واشتغلوا بنادية ما استعلوا بعباداتهم من الصور الأسماوية التعيينية، وحجاييات الكثرة الصنمية من عزّاهم ولائهم .

﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ ٣ في عالم الشهادة إلى شهود الوجدانية نهاراً، والاحدية الجمعية عنهم مستورة سترًا لا يقبل الشهود والظهور بالنسبة [إلى] أن استغرقوا في شهود الكثرة والعدد، واستهلاك احدية نور التجلي في ظلمة ما يتعدّد، فلم يصدقوا حجّتي، وصرفوا عن قصد محجّتي، ولم يجيبوا إلى دعوتي ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ ٤ واخذ باسماعهم صمّ الصلابة والغشاوة عن استماع ندائي ودعوتي، وعقل السنة عقولهم عن الإقرار والإجابة لدعوتي، ماسمعوا من الكلام الجهر الذاتي الإلهي بلا واسطة ثبوتي . ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ٥ ذنوبهم في عصيانهم وطغيانهم، ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ ٦ - وهي صور نعمة الجزوية الوجدية، وإيادي اسمائك الفرعية الشهودية، ومواهبك التفصيلية الجودية، في محال استمتاع ما أدعوههم إليه من نعم المعاني الاحدية الجمعية - وتظاهروا بملابس نعم الجود، الظاهر الموجود ﴿وَاسْتَفْشَوْا﴾ ٧ خلع الكشف الحجابي والشهود، واحتجّوا - فيما احتجّوا من الحجاب، واستغشوا ظاهراً بصور الثياب - بأنهم مغمورون بنور التجلي، ومعمورون بما يتمكن لهم من التمتع والتملّي، ﴿وَأَصْرُوا﴾ ٨ على إلهتهم، وصبروا على آلهتهم ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ ٩

١ . نوح (٧١) الآيتان ٥ - ٦ .

٢ . نوح (٧١) الآية ٨ .

في انفسهم بما عندهم منك ﴿اسْتَكْبَاراً﴾<sup>١</sup> واستكثروا من الإفك استكثاراً ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنْ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنْ وَدّاً﴾<sup>٢</sup> ولا تدعن على مائدعون، وقدعون لودّ ودّاً، ولا يسوع لكم ان تسعوا في ترك سواع، وإلا فانتهم في خسار وضياح، ولا يغوثكم يغوث، ولا يعوقكم عن مطالبكم يعوق، ولا يسركم من سر يمن ويسر، وإنكم إن اجبتموه إلى ما يدعوكم [إليه] من التنزيه والتوحيد، لوجب عليكم القيام بموجب التقليد، والقعود على قواعد التقييد، وقبول الإقبال على التوحيد، والإعراض عن القول بالكثرة والتعديد.

قال الشيخ - سلام الله عليه - : «فَعَلِمَ الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ نُوحٌ فِي حَقِّ قَوْمِهِ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ بِلِسَانِ الذَّمِّ، وَعَلِمَ<sup>٣</sup> أَنَّهُمْ إِنَّمَا لَمْ يَجِيبُوا دَعْوَتَهُ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفِرْقَانِ، وَالْأَمْرُ قُرْآنَ لَفَرْقَانِ، وَمَنْ أَقِيمَ فِي الْقُرْآنِ لَا يُصْنَفِي إِلَى الْفَرْقَانِ<sup>٤</sup> [وإن كان فيه؛ فإن القرآن يتضمن الفرقان] والفرقان لا يتضمن القرآن».

قال العبد : علم المحققون من هذه الإشارات أن قوم نوح إنما اجابوا لما دعاهم إليه في صورة الإعراض، وأقروا بعين ما ادّعاه في ملابس الإنكار بنوع من الإشارة والإيماض؛ وذلك لأنه دعاهم إلى الاستغفار - وهو طلب العقر - فتظاهروا بالاستتار عن تجلّي الواحد القهار، في العكوف على عبادة حجبايات الأغيار، مما يُحَبِّقُ من الخشب والأحجار، فأجابوه بالفعل إلى مادعاهم من الاستغفار، فاثني عليهم نوح ﷺ كذلك في صورة الذم، كما ظهروا بصورة الجهل فيما عندهم من العلم؛ لأنّ دعوته لهم كانت إلى التوحيد وتنزيه التجريد، وذلك تمييز وتقييد، وفرقان بين السادات والعبيد، والضالّ والرشيد، والغاوي والسديد، والمقرّ المريد، والمنكر المريد، وأنّ سوس الأمر وأساسه على الجمع والقرآن، ليس على الصدع والفرقان؛ لأنّ الوحدة - كما عرفت - تُضَادُّ الكثرة والتوحيد ينافي التعديد ويُحَادُّ أمره، والحق - سبحانه

١. نوح (٧١) الآية ٧.

٢. نوح (٧١) الآية ٢٣.

٣. في م. ف: علموا انهم.

٤. في بعض النسخ: على الفرقان.

وتعالى - كما لا ضدَّ له في ذاته ، فكذلك لا ضدَّ له في صفاته ، فهذه الوحدة - التي تُقابل الكثرة وتُضادُّها - لا تليق أن تكون صفةً ذاتيةً لله - تعالى - فيحادُّها ، وأنَّها زائدة على ذات الواحد الموصوف بها ، ووحدة الله عن ذاته ليست عليها زائدة ، وإلا كانت عارضة وزائدة ، أو تكونُ كثرةً منها فيها عليه عائدة ، بل هو - تعالى - منبع الوحدة والكثرة المتقابلتين ، وعينُ الحقائق المتباينة والمتماثلة ، وفي الحقيقة لا وجود للثنائية إلا في التعيّن والتعقّل ، والحقيقة الأحادية تنقلب في صور الكثرة بالتحوّل والتبدّل ، في عوالم التمثّل والتخيّل ، والتصور والتشكّل ، وليس الوجود إلا للأحد الصمد ، وأحديته عين حقيقته فيما تجرّد وتوحد ، وتنزّه وتفرد ، وفيما تكثّر وتعدّد ، وتحدّد وتجدّد ، فله - تعالى - الإطلاق الحقيقي عن التقيّد بإحدى الجهتين ؛ لكونه أحديّ الذات والعين بلاميّن ، في عين تعيّن في الصورتين ، فالتنزيه والتشبيه طرفان ، والوحدة الذاتية والكثرة الاسمائية ذاتيتان للذات الإلهية والعين الجمعية الأحادية ، فلها منها بها أقران ، فيرتقي الفرقان - الظاهر في الكفر والإيمان ، والطاعة والعصيان - بحقيقة الجمع والقرآن .

ولما كشف الله لنوح عليه السلام عن سرِّ ما هم عليه من الجمعية السارية فيهم والأحادية النورية المستهلكة الحُكم في مظاهرهم ومرائيهم ، أثنى عليهم بلسان الحقيقة ، ونغة منطق طير الطريقة ، ثناءً ظاهراً بصورة الذم ، وسروراً مستسراً في هيئة الهم والغم ، كما يقتضي مقامه وحالهم فيما خصّ وعمّ .

ولما كانوا في ظاهرية الفرق ، ووقع منه الدعاء إلى الباطن الحق ، ولا يخلوا الظاهر من باطن فيه قاطن ، فلم يكونوا إلا على جمعٍ مستهلك فيهم كامنٍ ، فلا بدّ لأهل الجمع المستهلكين في عبدانية حقائق الجمع ، الساري في صور الفرق والصدّع أن لا يُصغُوا إلى ما يباين مشهودهم ومعهودهم من الأنباء ، فلم يستطيعوا إجابة نداء الجلاء ، ودعاء الفرق والتمييز والتنزيه والاعتلاء ، فردّوا دعوته إلى التمييز والتنزيه ، والفرق بين العيّن والعيّن والحق والخلق ؛ لكونهم في عين الفرق مجموعين ، وعلى جمع فرق الفرق مُجمعين ، وعن إجابة دعاء تمييز التنزيه وعن سمع نداء التجريد والتوحيد معزولين ، فافهم .

قال الشيخ - سلام الله عليه - : «ولهذا ما اختصّ بالقرآن إلا محمد - صلى الله عليه

وسلم- وهذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس فـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>١</sup> يجمع الامر في امر واحد، فلو أن نوحاً أتى<sup>٢</sup> بمثل هذه الآية لفظاً، أجابوه؛ فإنه شبه ونزه في آية واحدة، بل في نصف آية.

قال العبد: قد علمت أن سائر عبید الله الكُمل - في المقامات التفصيلية النبوية- وحُكمهم وحُكمهم في شرائعهم منزلة من سماوات الاسماء التفصيلية الفرعية، فمقتضى الحكم الإلهي الكلّي في أمم قبلنا إنما هو الطاعة والدعوة إلى التنزيه وتجريد التوحيد؛ لكون القوم مُلبّين على عبادة صنمات الكثرة والتعدد، ومُلبّين لدعوة حجابيات الصور الاسمائية، ذاهلين بالكلية عن الحقيقة الاحدية، التي هي أصل الكثرة الفرعية والجمعية، الموحدة الموحدة للتفرقة العددية، وحقيقة التحقيق في الجمع بين المرتبتين جمعاً إطلاقياً وإطلاقاً أحدياً.

وإنما وقعت واقعة الاصنام، وعبادة الصور من عالم الاجسام؛ لكون التجليات التعيينية، وظهور النسب المستهلكة للأعيان في عين الاحدية مرادة لله - تعالى - في أوّل الإرادة، فظهرت حقائق الاسماء والنسب أولاً في عالم الشهادة؛ لأنه أراد أن يُعرف كمال العرفان، وأن يُنعت ويوصف، ويظهر كل نسبة من نسب ذاته بلوازمها وإضافاتها وعارضاتها ولاحقاتها في صورة الجمع من عالم الملك والشهادة صوراً ظاهرة متميزة بشخصياتها، متناظرة متشاكلة ومتنافرة بخصوصيات ليست في صورة مظهرية عالم الامر والملكوت، القابلة لتجليات الصور الاسمائية الفرقانية، وكان في بدو الامر توجه المشيئة والإرادة إلى الظاهرية.

فلما ظهرت صنمات حجابيات الاسماء، وأخرجت الحضرات ما عندها من التجليات، وتوجهت نفوس أهل تلك القرون الأوّل بمقتضى انبعاث التجلي الأوّل إلى عبادة صنمات صور الاسماء، وتوقّرت الرغبات إلى تلقّي الانباء، من حجابيات

١. الشورى (٤٢) الآية ١١.

٢. في بعض النسخ: يجمع الامرين. وفي بعضها: فجمع الامر في امر واحد.

٣. في بعض النسخ: فلو أن نوحاً يأتي.

مراتب الإلقاء لظهور سلطنة تلك الاسماء عليهم واستواء تجلياته على عروش قابلياتهم كل الاستواء، واستولى شهود أحدية الكثرة أو كثرة الاحدية على جموعهم كل الاستيلاء، فوجب لهذا أن تكون الدعوة إلى الكمال الجمعي بالنسبة إليهم مبنية على حكم التنزيه والتوحيد، ومُنْبَثَّة على التمييز والتجريد، حتى تكاملت أقسام هذه الدعوة التنزيهية العقلية الروحانية إلى زمان عيسى عليه السلام ولم يبق بعده إلا الدَعَوَاتُ الخاصة بالجمع، فكانت حكمة محمد - صلى الله عليه وسلم - جامعة للأمر على ما هو عليه أحكامه الشرعية أيضاً، جامعة للمصالح الجمعية الكمالية بين ما تعلق منها بارواحهم، وبين ما اختص منها بأجسامهم وأشباحهم، فجمع شرعه عليه السلام بين الشرائع كلها، واتى بزيادات على الجمع عليهما، فجعلها كلها لله لالههم، فما ابقى لهم حظوظاً نفسانية في عين تقريرها وإثباتها لهم، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ وهو العدل من غير عدول وميل إلى جهة ولا جنوح وحيد إلى طرف من الروحانية والجسمانية، ﴿شُهِدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾<sup>١</sup>، فأمرهم بإقامة الشهادة لله بأن الذوات والصفات والأفعال والأخلاق والأعمال كلها لله، حتى أن أنفسهم ماهي لهم، بل لله، فهم قائمون بشهادة الله - عز وجل - على أنفسهم وعلى الوالدين - وهما: الروح والطبيعية - والأقربين: الحقائق الجسمانية والروحانية، فجمعت حكمة المحمديين عليه السلام بين تنزيهه في عين تشبيهه، وتشبيهه في عين تنزيهه في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>٢</sup>، فثبت المثل ونفى المثلية عن المثل، وهو السميع البصير، فأتى بما يشتركه في العبيد عرفاً، ونزه أن يكون معه غيره في ذلك، فوضع هويته موضوعاً، وحمل عليها السميع والبصير محمولاً، فلو كانت دعوة نوح عليه السلام جامعة كذلك، لاجابوه ظاهراً وباطناً، قولاً وفعلًا، ولكن لما كانت غير جامعة، كانت الإجابة في صورة الصدِّ والرد والإنكار، وعلى وجه النِفَار والفرار.

١. النساء (٤) الآية ١٣٥.

٢. الشورى (٤٢) الآية ١١.



قال - رضي الله عنه - : «نوحٌ عليه السلام دعا قومه<sup>١</sup> ليلاً ونهاراً من حيث عقولهم وروحانيتهم، فلإنها غيب، ودعاهم ايضاً ظاهراً صورهم<sup>٢</sup> وجثثهم، وما جمع في الدعوة مثل «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» فنُفِرت بواطنهم لهذا الفرقان فزادتهم فراراً<sup>٣</sup>.

قال العبد: الغيب غيبان: حقيقي وإضافي، والغيب الإضافي عالم الامر والابداع ومن الأرواح والعقول والنفوس، ودعوة نوح من هذه الحيشة إلى ما تقتضيه النزاهة والقدس والتوحيد والتجريد وموجبات الانسلاخ عن الكدورات البشرية العنصرية والاوزاخ، فهي ليل من وجه باعتبار أن الحُجُب فيها متراكمة، وأحكام الإمكان كظلمات مُدْلِهِمة، وعالمُ الإبداع والامر ايضاً ليل من وجه آخر من كونه غيباً بالنسبة والإضافة إلينا، ونهار باعتبار أنه أول مراتب الظهور والشهادة بالنسبة إلى الغيب الحقيقي وعالم المعاني.

ثم النهار بالاعتبار الحقيقي هو عالم الظهور التام والمُلك والشهادة، ودعوتهم نهاراً إنما تكون بلسان عالم الشهادة بحكمه أحكام أحكام المصالح الجسمانية، والاهتمام بإقامة إلهام الصورية المعيشية. وكانت دعوة نوح أولاً على الوجه الأول، وثانياً على الوجه الثاني، ولم تكن بلسان الجمع بين الدعوتين في الحالين، كما مرّ، فوُقت منهم الإجابة - كالدعوة بالفرق فعلاً وقولاً - في صورة الرد، فتذكر وتذكر.

قال - سلام الله عليه - : «ثُمَّ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: إِنَّهُ دَعَاهُمْ لِيُغْفِرَ لَهُمْ، لَا لِيُكْشِفَ لَهُمْ، وَفَهَمُوا ذَلِكَ مِنْهُ عليه السلام. لَذَلِكَ «جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ»<sup>٤</sup>.

١. في المعتبرة: دعا قومه - ليلاً - من حيث عقولهم وروحانيتهم، فلإنها غيب، و- نهاراً - دعاهم ايضاً من حيث صورتهم وجثثهم.

٢. في بعض النسخ: ... من حيث ظواهر صورهم وجثثهم. وفي بعض النسخ: ... من حيث ظاهر صورهم وجثثهم.

٣. في بعض النسخ: فزادهم فراراً.

٤. في بعض النسخ: إذ دعاهم.

٥. في بعض النسخ: صلى الله عليه وسلم.

٦. نوح (٧١) الآية ٧.

قال العبد: أمة نوح ﷺ وَمَنْ شَاكَلَهُمْ - من عَمَرَةٍ حجابية عالم الملك والشهادة، وعبدة صنمات الصور التعيينية والطواغيت الظاهرة - كانوا في سِتْرٍ وحجاب عن ليالي غيبهم وملكوتهم، وعن كل دعوة تقتضي تغليب طرف الروحانية والقدس والنزاهة والبساطة العقلية والأسرار الروحانية تعين أنوار نهار الكشف، وشهود جهاز التجلي من عالم الشهادة والملك، مقبلين بوجوههم وقلوبهم على مقتضى الحال ومقام التجلي الكلي العام، المقتضي لبقاء هذا النظام، من عمارة موطن الدنيا والقيام بصورة المقام.

ولما دعاهم نوح ﷺ وغيره من الأنبياء ﷺ ليلاً - يعني بلسان الغيب - إلى الغفران والستر، فهموا عنه ما يجب عليهم من الإجابة، ولم يفهموا جليلة الأمر على وجه الإصابة، علموا ما يلزمهم من الإقلاع من الهوى، والاتباع للهدى، ولم يعلموا أن الدعوة إلى الكشف المعنوي والنهار الحقيقي العقلي والاطلاع على حقائق الوحدة والبساطة، وذلك هو النهار النوري الذي لا يشوبه كدر الظلمة، لاكنهارهم الحجابي الذي يشينه السدن والظلمات المدلهمة؛ فإن النور فيها ممزوج بالظلم، وجليات تجليات الوجود والشهود بها في جلاب صورة تمثلية من نسب لنسب إلى العدم، وإنما كانت دعوتهم كذلك إلى التنزيه والوحدة والبساطة لكل الأمم يخطون بسير الكمال الجمعي والإحاطة و﴿كُلُّ يَعْملُ عَلَى شَاكَلَتِهِ﴾<sup>١</sup> والمثل يميل إلى شاكَلته، فلما كان مقتضى حقائق الأنبياء الظهور بموجب التجلي الخاص بأهل الكمال من صور أحدية الجمع الإنساني النبوي في مرتبة الفرقان الروحاني العقلي النوري، والدعوة إلى النور والوحدة والنزاهة والجمع، كذلك مقتضى حقائق الكفرة والمردة والفراعنة الظهور في المقابلة بموجب التجلي العام في عالم الحجاب والكثرة والفرقان والصدع، فظهروا بصورة الحجاب والستر، فوقعوا الإجابة بالفعل إلى عين ما دعاهم من الستر والغفران، ولكن بصورة الرد والصدع والنكران، والكفر والكفران، فاستغشوا ثيابهم وجعلوا أصابعهم في آذانهم ليستروا عن استماع ندائه، فلو وقعت الإجابة لدعوته ببواطنهم وعقولهم قولاً، لانقادت ظاهرياتهم إلى ما استجابت ببواطنهم فعلاً، ففازوا



بسرٍّ من أسرار الجمع ، ولكن غلب عليهم حكم الفرق والصنْع ، فلم يفهموا أنَّ الدعوة إلى حضرة الكمال والجمع .

قال الشيخ - رضي الله عنه - : « وهذه كلها صورة السِّر الذي دعاهم إليه فأجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك . وفي ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ إثبات المثل [ونفيه] وبهذا قال - صلى الله عليه وسلم - عن نفسه : إنه أوتي جوامع الكلم . فما دعا محمد ﷺ قومه لبلاً ونهاراً ، بل دعاهم لبلاً في نهار ونهاراً في ليل . »

يعني - رضي الله عنه - : أنَّ دعوة مَنْ أوتي جوامع الكلم تجمع صيغ كل دعوة ، وتُشرع صوراً أوضاع كل شريعة ، يدعوهم جهراً إلى السِّر ، وسراً إلى الجهر في عين سرٍّ في صورة الجهر ، وجهراً في صورة السِّر ، وغيباً في الشهادة إلى غيب الأمر إلى التنزيه الحقيقي في عين التشبيه ، وإلى التشبيه في عين التنزيه ، والإثبات في النفي ، والعرف في صورة النكر ، بخلاف دعوة غيره من المرسلين .

قال - رضي الله عنه - : « فقال نوح ﷺ في كلمته لقومه : ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ وهي المعارف العقلية في المعاني والنظر الاعتباري »

يعني - رضي الله عنه - : إن أجبتهموني إلى مقتضى التنزيه العقلي ، وحجبتهم عن شهود التشبيه الشخصي ، أنزل الله عليكم من سماء العقل والروح صوب المعارف العقلية ، وأمطار المعاني الفكرية والتنزيهية .

قال - رضي الله عنه - : ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ ﴾ أي بما يميل بكم إليه .

يعني - رضي الله عنه - : إذا بلغت مبلغ العلم العقلي ، فسوف يُمدكم بأيدي أيده الوهبي ، فأمالكم إليه عن تصوّر التفرقة الحجابية .

١ . في بعض النسخ : التي دعاهم إليها .

٢ . صلى الله عليه وسلم .

٣ . ف : في حكمته يرسل . وفي بعض النسخ : حكمته لقومه .

٤ . نوح (٧١) الآية ١١ .

٥ . نوح (٧١) الآية ١٢ .

قال : «فَإِذَا مَالُكُمْ إِلَيْهِ رَأَيْتُمْ صُورَكُمْ فِيهِ» يعني صورَ أعيانكم الثابتة فيه . «فَمَنْ تَخَيَّلَ أَنَّهُ رَأَاهُ ، فَمَا عَرَفَ ، وَمَنْ عَرَفَ مِنْكُمْ أَنَّهُ رَأَى نَفْسَهُ فَهُوَ الْعَارِفُ» يعني - رضي الله عنه - : لَأَنَّ الْمُتَجَلِّيَ فِي صُورِ أَعْيَانِكُمُ الثَّابِتَةِ إِنَّمَا يَتَجَلَّى بِحَسَبِ خُصُوصِيَّاتِهَا لَا بِحَسَبِ بِلَا صُورَةٍ خُصُوصِيَّةٍ ، فَالْمَعْرِفَةُ الصَّحِيحَةُ بِالرَّبِّ الْحَقِّ إِذْنٌ لِلْعَبْدِ هِيَ بَعَيْنُ الْمَعْرِفَةِ بِعَيْنِهِ الثَّابِتَةِ وَهِيَ نَفْسُهُ .

قال - رضي الله عنه - : «وَلِهَذَا انْقَسَمَ النَّاسُ إِلَى غَيْرِ عَالَمٍ وَعَالِمٍ» .  
يعني - رضي الله عنه - : فَمَنْ رَأَى الْحَقَّ عَيْنَهُ ، رَأَى الْحَقَّ ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ رَأَى الْحَقَّ ، فَمَا رَأَى الْحَقَّ وَلَا عِلْمَهُ .

قال - رضي الله عنه - : «وَوَلَدُهُ» وَهُوَ مَا انْتَجَه<sup>١</sup> لَهُ نَظَرُهُ الْفِكْرِي ، وَالْأَمْرُ مَوْقُوفٌ عِلْمُهُ عَلَى الْمَشَاهِدَةِ ، بَعِيدٌ عَنْ نَتَائِجِ الْفِكْرِ [إِلَا خَسَارًا]<sup>٢</sup> .

يعني - رضي الله عنه - : لَمْ يَزِدْ مَا لَهُ - الَّذِي مَالُ بِهِ وَإِلَيْهِ عَنِ الْحَقِّ - [وَوَلَدُهُ - الَّذِي هُوَ] مِنْ نَتَائِجِ فِكْرِهِ الْعَرْفِيِّ الْعَادِيِّ - [إِلَا خَسَارًا] ؛ لَمَّا آدَاهُ إِلَى التَّفَرُّقَةِ وَالصَّدْعِ ، وَأَضَلَّهُ عَنِ الْإِحْدِيَّةِ وَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْكَمَالَ فِي الشُّهُودِ ، لَا فِي الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ .

قال - رضي الله عنه - : «فَمَارَ بَحْتَ تِجَارَتِهِمْ فَزَالَ عَنْهُمْ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّهُ مِلْكٌ لَهُمْ» .

يعني - رضي الله عنه - : لَمَّا كَانَتْ غَايَةُ مَطَامِحِ أَبْصَارِهِمْ ، وَنَهَايَةُ مَبْلَغِ عُلُومِهِمْ بِأَفْكَارِهِمْ هِيَ الْإِنْحِرَافُ إِلَى الْإِطْرَافِ ، وَالْمِيلُ بِالْمَالِ عَنِ الْحَقِّ وَالْإِتِّصَافِ ، بِمَوْجِبِ الظُّلْمِ وَالْإِعْتِسَافِ ، وَالْحَقُّ فِي أَحْدِيَّةِ جَمْعِ الْإِتِّلَافِ وَالْإِخْتِلَافِ ، فَكَانَ مَثْلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقَيْعَةِ الْخَيَالِ لَاحٍ وَرَاحٍ ، وَمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ الْحَقِّ طَاحٍ وَزَاح<sup>٣</sup> ، «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا»<sup>٤</sup> .

١ . فِي بَعْضِ النُّسخِ : وَمَا انْتَجَهَ لَهُمْ نَظَرُهُمُ الْفِكْرِي .

٢ . إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ (٧١) .

٣ . كَذَا فِي حَاشِيَةِ إِحْدَى النُّسخَتَيْنِ . وَالْمَوْجُودُ فِي مَتْنِهِمَا : زَالٌ .

٤ . الْفَرْقَانُ (٢٥) الْآيَةُ ٢٣ .

قال - رضي الله عنه - : «وهو في المحمدين ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾<sup>١</sup> أي من المال الذي ملئت بكم إلي فيه من حيث أعلم، وملتئم أنتم إليه في بفكركم، فميلوا إلي فيه بها بالإنفاق على الإنفاق.

قال - رضي الله عنه - : «وفي نوح ﴿أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾<sup>٢</sup>، فأثبت الملك لهم والوكالة لله فيه، فهم<sup>٣</sup> مستخلفون فيهم، فالملك لله، وهو وكيلهم، فالملك لهم وذلك ملك الاستخلاف».

قال العبد : شهود اهل الجحود يقتضي إثبات الملك لهم حقيقة، وشاهد الحال يقتضي بذلك لهم بمقتضى مشهودهم ومعهودهم، وفي الحقيقة هم لله، فهم مستخلفون من الله في أنفسهم بحسب ظنونهم؛ إذ هو الظاهر بهم وفيهم، فغلب عليهم الحال، وتأهوا في تيه الضلال، من حجايات ظنونهم ونياتهم وظلمات إنياتهم، فحججوا عن الحق المالك لهم وما في ملكيتهم بتمليكه، وهو مليكهم ومليك الممالك ومالك الملك والملكوت، وله المالكية والملكية بالحقيقة على الإطلاق والاستحقاق، ولم يعلموا أنهم في مالكيته لأملاكهم وفي أنفسهم مستخلفون، وكذلك في أموالهم وولدهم، وأن ذلك بتمليك الحق لهم من كونه عينهم لامن حيث أنفسهم عندهم من حجاياتهم، ولو فهموا ذلك من دعاة الجمع، في عالم الفرق والصدع، وأن الملك والملك للمليك المقتدر الذي له الملك والملكوت بالأصالة، ولهم - من حيث إنه فيهم أعيانهم - بالتمليك والإيالة والإنالة، على ما تقتضيه حقيقة أحدية جمع اللاهوت من الاستخلاف والإدالة، وأن لابقاء لهم ولما في أيديهم إلا منه وبه، ولما كان الكل بالأصالة، وأن البقاء لله وحده، ولا شيء بعده، لكان الحق لهم في هذا الشهود ملك الملك، فلم يزل ملكهم إلى الأبد، ومتعمهم الله به في أعيانهم وبنيتهم وأموالهم وأوطانهم إلى حين وأمد، والله على ما يشاء قدير.

١ . الحديد (٥٧) الآية ٧ .

٢ . الإسراء (١٧) الآية ٢ .

٣ . في بعض النسخ : فهم مستخلفون فيه .

قال - رضي الله عنه - : «و بهذا كان الحقّ ملكاً الملك»<sup>١</sup> .

قال العبد : لما تحقّقنا أنّ ما بنامن نعمة فمن الله ، تحقّق أنّ الوجود - الذي هو أفضل النعم وأشرف النسب والقسم - من الله ، والوجود الحقّ هو المتعين في جميع صور النعماء والآلاء والآيادي ، وفي صور الملائد والملاهي ، في الصورة الثبوتية الأمرية والسلبية في المناهي ، وأنّ التعينات لا تبقى زمانين إلى أقصى ما أقصى به لا يتناهي ، وأنّ الوجود الحقّ يتبدّل ويتبدّل مع الآنات ملابس تعين وظهور وتنوّع بحلي ، وتخلّ وسُفور في سُتور من سرّ الخلق الجديد الذي هم منه في لبس ملابس من<sup>٢</sup> جميع الأمور فكما أنّ حقائق الأشياء - مع قطع النظر عن الوجود المتعين بها وفيها - نسب راجعة إلى العدم ، كذلك الوجود الحقّ يقتضي لحقيقته التجلّي والظهور والتعين بصورة النور في المظاهر والجمالي ، على التواتر والتوالي ، من غير فتور إلى الأبد من أزل وقدم ، فلو كان مشهود العباد هو الحقّ الذي هو قوامهم وقيامهم ، وهو الحي القيوم فيهم وقيامهم ، فراوا الملك والمال والولد والنعم لله حقيقة لآلهم دونه ، فإنهم بلا «هو» عدم صرف والعدم لا يملك ، فالملك لله فيهم بالأصالة بلا شريك ، ولهم فيه لا بالحقيقة بل بالتملك ، وأنّ المرجوع في كل ذلك إلى الله ، «إلا إلى الله تصير الأمور»<sup>٣</sup> وهو قائم على كلّ نفس بما كسبت<sup>٤</sup> وهو المليك المالك للملك والملكوت ، لكان الحقّ في تجلّيه لهم بحسب ظنونهم فكان لهم مالاً ومُلْكاً أبدياً ومُلْكاً سرمدياً وهم ملكه ، فهو ملك ملّكهم ، إذا زال عنهم ما بأيديهم من مالهم وملّكهم ممّا تخيلوا أنّه لهم بالأصالة من كفرهم وشركهم فحجبوا في عين الكشف ، وسكروا بالوصف ، قبل الشرب والرشف .

قال أبو يزيد البسطامي - سلام الله عليه - في مناجاته إياه ومُحاضرتة لمولاه - وقد تجلّى له المليك المقتدر - : «مُلْكي اعظم من مُلك ؛ لكونك لي وأنا لك ، فاناملكك وانت

١ . في بعض النسخ : مالك الملك .

٢ . ف : في جميع .

٣ . الشورى (٤٢) الآية ٥٣ .

٤ . الرعد (١٣) الآية ٣٣ .

مُلْكِي، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ الْأَعْظَمُ وَمُلْكِي أَنْتَ، فَانْتَ اعْظَمُ مِنْ مُلْكِكَ وَهُوَ أَنَا، فَافْهَم.

قال الشيخ - رضي الله عنه -: «كما قال الترمذي»<sup>١</sup>.

يعنى - رضي الله عنه - الشيخ الكامل، الإمام الفاضل، قُدْوَةُ الطائفة العالية، أستاذ الطريقة، وبرهان الحقيقة، محمد بن علي الترمذي الحكيم المؤدّن، وذلك أنه ذكر من جُملة ما أجمل في مسائله عن الخاتم الحمدي، خاتم الولاية الخاصة المحمدية قبل ولادة هذا الخاتم بمائتي سنة، ثم لما وُلِدَ وبلغ، أجابه فيها - رضي الله عنه - فقال: «مالك الملك» وقد ورد علينا وارد في هذا المقام حالاً شهودياً<sup>٢</sup>. شعر:

يا منتهى السؤل أنت القصد والغرض      لى فيك عن كل شيء فاتني عَوْضُ  
مالي سواك ومالي في هواك سوى      سوء الظنون سواء في السوى عَرْضُ  
الآيات بطولها.

قال - رضي الله عنه -: «وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبَارًا»<sup>٣</sup>؛ لأن الدعوة إلى الله مكر بالمدعو؛ لأنّه ما عَدِمَ من البداية فَبَدَعَ إلى النهاية<sup>٤</sup> «أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ» فهذا عين المكر «عَلَى بَصِيرَةٍ»<sup>٥</sup> فَبَنَى أَنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لَهُ، فاجابوه مكرًا كما دعاهم مكرًا.

قال العبد: حقيقة الدعوة تقتضي الفرقان والتمييز والبنونة والتحيز، ولا تتحقّق إلا في البين بين اثنين. فيدخل «مِنْ» و«إِلَى» لبداية دعائه في الاين. وحقيقة المدعو عين الأمرين وعين الغاية والبداية في كل عين عين، فالدعوة من عين أو اعيان - مع كون الحق عين المدعو والمدعو عنه - إلى الحق من كونه أيضاً عينه كذلك مكر؛ لكون المدعو إليه عين ما منه يدعو إلى عينه في نظر المكاشف وإلى غيره في عين غير المكاشف الواصف العارف، فجاؤوا بأكبر نوع من المكر، وهو إجابتهم للداعي لهم مكرًا في

١. في بعض النسخ: رحمه الله.

٢. م: شهوداً.

٣. نوح (٧١) الآية ٢٢.

٤. فبدع إلى الغاية. كذا في أكثر النسخ.

٥. في أكثر النسخ المتبعة «أدعو الله» فهذا عين المكر؛ «على بصيرة»؛ يوسف (١٢) الآية ١٠٨.

صورة الرد، وإقرارهم بما يُدعى الدعوة إليه، في صور الإنكار والنكر والكفر، فقابلوا مكر الداعي بهم من حيث لا يشعرون، فاجابوه بالفعل مكرًا في كل ما دعاهم إلى الله كذلك من حيث يعلمون ولا يعلمون، والذي قال - رضي الله عنه - : «فَنَبَّهَ أَنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ»، يعني «سلام الله عليه» : أن كلاً من الداعي والمدعو، مأمور بما هو به ظاهر، ويحكم سلطنته له تحت أمر قاهر وباهر، فالداعي مأمور بالدعوة والأمر، والمدعو مأمور بما خلق له، وكلُّ ميسر لما خلق الله، ولكن الله علم أن صلاح المستعدين المستحيين<sup>١</sup> في الدعوة بالإقلاع عن الانهماك في صور التفرقة والحجاب؛ وذلك<sup>٢</sup> أنهم تنهوا في الخروج إلى أقاصي عوالم الإمكان والظهور، فلو تابوا إلى الله العالم بأحدية جمع الوحدة الباطنة في اعيان الكثرة، لحصل لهم الكمال الجمعي في ذلك التناهي بالعروج، والانتهاى في الرجوع إلى الأصل الباطن الذي منه البروز والخروج والدُّرُوج، ولكنهما الأهواء عَمَت فاعمت فاصمتهم الله وأعمى ابصارهم، وحبك الشيء يُعمي ويصم عن غيره ولو بالنسبة والإضافة.

قال - رضي الله عنه - : «فَجَاءَ مُحَمَّدِي فَعَلِمَ<sup>٣</sup> أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ مَا تَكُونُ مِنْ حَيْثُ هَوِيَّتُهُ<sup>٤</sup>، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ حَيْثُ أَسْمَائِهِ فَقَالَ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾<sup>٥</sup> فَجَاءَ بِحَرْفِ الْغَايَةِ وَقَرَنَهَا بِالْأَسْمِ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْعَالَمَ<sup>٦</sup> كَانَ تَحْتَ حَيْطَةِ اسْمِ الْهِمِّي أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا مُتَّقِينَ» .

قال العبد : المشرب المحمدي الجامع لجميع الدعوات النبوية والأحكام التشريعية التكليفية هو أن الدعوة من حضرة إلى حضرة، ومن مقام إلهي اسمي إلى آخر، والمدعو إليه الله في الجميع إلا أن التعينات العينية في ملابس الصور العينية المقتضية

١ . كذا . ولعله : المستحيين .

٢ . ف : وذلك لأنهم .

٣ . في بعض النسخ : وعلم أن الدعوة .

٤ . في بعض النسخ : ماهي من حيث هويته .

٥ . مريم (١٩) الآية ٨٥ .

٦ . في بعض النسخ : فعرنا أن العالم .

للتمييز بـ «من» و «إلى» يتفاضل بعضها على بعض ؛ فالتجلى من حضرة أحدية الجمع ليس كالتجلى في أحدية الفرق والصدع .

و الداعون صنفان : أحدهما يدعو إلى الله بأمر الله ، وهم في القيام بما أمر من الدعوة ، ولا يلزمه كشف الحقائق على ما يقتضيها عند الله في نفس الأمر .

والثاني صنفان : منهم : من كشف له الله حقائق ما أمر بتبليغه والدعوة ، ومنهم : من ليس له ذلك وإنما هو إنباء وإخبار من الله بذلك وأمر ونهي لا غير . وهم أيضاً على قسمين : قسم منهم من يكون إنباء الحق وإخباره له في الرؤيا والهاتف والوحي بواسطة الملائكة ، وهو غير مأمور بالتبليغ والرسالة . وصنف مأمور بالتبليغ والرسالة .

و هم صنفان : أولو العزم الذين أمروا أن يُبلغوا إلى الأمم رسالة الله ، فإن لم يجيبوا بالمعجز قاتلوهم . وصنف ما عليهم إلا البلاغ ، فإن آمنوا آمنوا من عذاب الله في الدنيا وفي الآخرة أو فيهما معاً ، وإن لم يؤمنوا لم يأمروا كذلك .

والصنف الأول الأعلى هم الذين يدعون على بصيرة كمحمد - صلى الله عليه وسلم - والمحمديين من الأنبياء والأولياء عالمين بأن الحق موجود في البداية والغاية ، وهو عين المدعو والداعي والمدعو إليه ، وهو على كشف وبصيرة أنه مأمور بالدعوة والإبلاغ بأمر الله ومشيته ، وأنه تقع الإجابة ممن شاء الله له ، وعنى منه الإجابة ظاهراً وباطناً ، وممن لا يكون كذلك ، ولا تقع الإجابة إلى الداعي إلا في صورة الرد والصد أو تكون الإجابة ظاهراً لا باطناً أو باطناً لا ظاهراً بالبعض أو بالكل ، ولا بد من ذلك ، وهو يدعو على بصيرة إلى اسم كلي محيط بكل مركب وبسيط ، وهو الاسم «الله» أو الاسم «الرحمن» ، ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ، وأن مصير صور التفرقة والجمع إليه إنما يكون على وجهين :

أحدهما : يوم نحشر المتقين الذين اتخذوا الله وقاية لهم عن آثار الأفعال والأحكام والأوصاف والأخلاق الحميدة في الإضافة فاضافوها إلى الله ، ففازوا بشهود الحق قائماً على كل نفس بما كسبت ، وأن نواصيهم بيده تعالى والله هو الفاعل بهم وفيهم

جميعَ أفاعيلهم فكلُّها من أعمال الله بهم وفيهم، كما ثمَّ أيضاً كذلك، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>١</sup> فاضافوا ما أتوا به من المحامد والمحسن والفضائل وصالحات الأعمال كلها إلى الله، فمخلصوا من ورطات الرياء والسُّمعة والشرك الخفي والجلي وغير ذلك من العقبات الموجبة للعقوبات، وجعلوا أنفسهم أيضاً وقايةً لله في إضافة النقائص والقبايح والمذام من الأعمال والأفعال والأخلاق والنعمت والأوصاف، فحازوا بذلك أسرار شهود ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُبِيَّةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ﴾<sup>٢</sup> بكسر الميم، وقوله: «والشر ليس [إلا] إليك، ومن وجد غير ذلك فلا يلو من إلا نفسه» فنسبوا كل ذلك إلى أنفسهم ولم ينسبوا إلى الله، ووقفوا - وقايةً - عن إضافة النقائص من نقائص الكمالات التي اتخذوا الله فيها وقايةً، فصار كل منهما وقايةً لصاحبه مع أحدية العين في عين الفرق فبدل الله سيئاتهم حسنات؛ لأنه لا فاعل في الحقيقة إلا الله جمعاً وفرقاً، حقاً وخلقاً، ففازوا بحمد الله بدرجة التحقيق وانتهجوا سواء الطريق، والرحمن الذي وسعهم بحيطه بسط عليهم مضافاً إلى ما بهم من النعم من بسطته.

والثاني: من أضاف الأفعال كلها إلى نفسه، وهم على صنفين: منهم من سعد بالأعمال الصالحة والعبادات والطاعات، فنجا. ومنهم من شقي بأضداد أفعال أهل السعادة، فهلك ولم يجد ملجأ. والصنفان على أصناف لا يتدارك ولا يحصيها إلا الله، وكلُّهم محجوبون، ولأهل الكشف والحجب تماثيل وأمثلة منصوبون، وعند كشف الغطاء مطالبون، فافهم والله الملهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه -: «فقالوا في مكرهم: ﴿لَا تَذَرُنْ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنْ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾<sup>٣</sup>، فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق<sup>٤</sup> قدر ما تركوا من هؤلاء؛ فإن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من عرفه<sup>٥</sup>، ويجهله من جهله».

١. الصافات (٣٧) الآية ٩٦.

٢. النساء (٤) الآية ٧٩.

٣. نوح (٧١) الآية ٢٣.

٤. في بعض النسخ: على قدر ما.

٥. في بعض النسخ: يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله.



قال العبد : لما كان الوجود الحقّ - المتعّين في خصوصيات قابليات كل معبود من حجر و مدّر و شمس و قمر - ظهوراً و وجهاً خاصاً هو الوجه الحق الباقي إذا عادت حجابيات الأشياء هالكة<sup>١</sup>، فمن أنكر و جهل وجه الحق في كل شيء، فقد أنكر الحق المتعّين في مظهريته، والمتجلّي من حقيقته لصور خلقيته، فهو<sup>٢</sup> الظاهر في كل ظاهر ولا ظاهر إلا أفعاله<sup>٣</sup>، فلا ظاهر إلا الله ﴿وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾، فظهرت الألوهية والمالوهمية، والعابدية والمعبودية، والساجدية والمسجودية في كل عين عين، فمن عبّد حجابيّته وصنميّته، أو عبّد تخيلته وهواه في ذلك المعبود أنّه إله، فقد عبّد هواه، وعبّد الطاغوت، وعبّد صنميّات حجاب اللاهوت. ومن عبّد الله الواحد الأحد في كل ما عبّد، وعبّد من غير حصر لله - تعالى - في صورة دون صورة وتعيينه في شيء دون شيء، فذلك العارف الكاشف، والعالم الواصف، لا يحجب به شيء، ولا يسعه نور ولا شيء، ولا يحجزه ميت ولا حي، ولا يضره هداية ولا غي. ذلك هو العبد الحقّ ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ فافهم.

وإذا علمت هذا فاعلم : أنّ لك نسباً في ربك ليس لغيرك، هو احدىة جمعك وبصورتك ظهر لك في كل معبود موجود، وتجلّى لك في كل مشهود معهود وغير معهود، ولكن ظهوره بك في كل بحسب المظهر لا بحسبه ولا بحسبك؛ فانت حسبه إن كنت بحسبه، وهو حسبك حسباً، ونعم<sup>٤</sup> النسب التي بها جعل لك منه نسباً فاعطه ماله وهو انت، وخذه مالك وهو ربك، وقابل لتجلياتك لك به، ولتجلياته بك لك من احدىة جمع مظهريتك عبداً تناسب التجلي، وقابل بكلك كلّ المتجلّي، تكن أدبياً أريباً محباً له في الكل حبباً، وقلباً كلياً متقلّباً معه في شؤونه ليبباً، تشاهد من تجلياته مشهداً غريباً، وتكشف منك له حالاً عجيباً، والله الموفق.

١. ف : إذ هو.

٢. ف : ولا ظاهر إلا بأفعاله.

٣. الانفال (٨) الآية ١٧.

٤. القمر (٥٤) الآية ٥٥. فيه تقديم وتأخير.

٥. كذا.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فِي الْمَحْمَدِيِّينَ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>١</sup> أَيِ [حَكَمَ] فَالْعَالَمُ يَعْلَمُ مَنْ عُبِدَ؟ وَفِي أَيِّ صُورَةٍ ظَهَرَ حَتَّىٰ عُبِدَ؟ وَأَنَّ التَّفْرِيقَ وَالْكَثْرَةَ فِي الْأَعْضَاءِ كَالصُّورَةِ<sup>٢</sup> الْمَحْسُوسَةِ وَالْقُوَى<sup>٣</sup> الْمَعْنَوِيَّةِ فِي الصُّورَةِ الرُّوحَانِيَّةِ، فَمَا عُبِدَ غَيْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَعْبُودٍ.

قال العبد : جَلَّ جَنَابُ الْمَعْبُودِ الْحَقُّ أَنْ يُعْبَدَ سِوَاهُ فِي كُلِّ مَعْبُودٍ، أَوْ يُوْجَدَ إِلَّا إِيَّاهُ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ؛ لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ تَقْتَضِي لِدَاثَهَا أَنْ تَتَفَرَّدَ بِالْوُجُودِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَتَقْتَضِي بِحَقِيقَتِهَا الْمَعْبُودِيَّةَ بِالِاسْتِحْقَاقِ، فَحَيْثُ وُجِدَتْ الْإِلَهِيَّةُ وَالْعِبَادَةُ، فَهِيَ لَهُ وَالْحَقُّ لَهَا، وَلَكِنَّ الْكَثْرَةَ الْمَعْهُودَةَ وَالتَّفَرُّقَ الْمَشْهُودَةَ تَحْجِبُ الْعَقُولَ - الْمُنْصَبِغَةَ بِأَحْكَامِ الْعُرْفِ وَالْعَادَةِ - عَنْ شُهُودِ الْوُجُودِ الْحَقِّ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَتَكُونُ أَحَدِيَّةُ الْخَصِيصَةِ بِذَاتِهِ الْمَطْلُوقَةِ أَحَدِيَّةً جَمْعٍ لِاتِّنَافِيهَا الْكَثْرَةُ، وَالسُّلْطَانُ هُوَ الْوَاحِدُ الْحَقُّ الْمُسْتَوِي، وَالْوَحْدَةُ وَالْإِطْلَاقُ وَالتَّقَيُّدُ وَالْكَثْرَةُ هِيَ الْمَظَاهِرُ وَالْعُرُوشُ وَالْأَسْرَةُ.

وَكَمَا أَنَّ صُورَتَكَ الْمَحْسُوسَةَ وَاحِدَةً، لَا شَكَّ فِي وَحْدَتِهَا جَمْلَةً وَاحِدَةً، وَلَا تَقْدَحُ فِي أَحَدِيَّةِ جَمَلَتِكَ كَثْرَةُ الْأَعْضَاءِ مِنْ حَيْثُ الْإِعْتِبَارُ النَّسْبِيَّ وَالتَّعَقُّلُ الْإِضَافِي الْمَعْهُودَ، لَا فِي الْوُجُودِ، وَلَا فِي الْأَمْرِ، وَكَيْسَتْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَثْرَةُ إِلَّا بِالْإِعْتِبَارِ، عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ الرَّجِيحَةِ وَالِاسْتِبْصَارِ، وَكَذَلِكَ صُورَتَكَ الرُّوحَانِيَّةَ وَلَطِيفَتَكَ الْإِنْسَانِيَّةَ جَوْهَرَةً وَاحِدَةً وَاحِدَةً حَقِيقَةً مَا فِيهَا مَا يَنَافِيهَا، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَحْدَتُهَا أَحَدِيَّةٌ جَمْعُ أَرْوَاحٍ وَقُوَى كَثِيرَةٍ، وَلَا تَقْدَحُ كَثْرَةُ قَوَاهَا فِي أَحَدِيَّةِ هَذِهِ الْجَوْهَرَةِ اللَّطِيفَةِ النُّورَانِيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا تَقْدَحُ كَثْرَةُ مَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ - وَهِيَ الْأَرْبَابُ - فِي أَحَدِيَّةِ جَمْعِ الْإِلَهِ الرَّبِّ الْمَعْبُودِ فِي الْكُلِّ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ، فَهُوَ الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ مَا عُبِدَ، وَالْعَابِدُ فِي كُلِّ مَنْ عُبِدَ، فَاقْرَأْ وَمَا عِنْدَ، وَهُوَ الْجَاهِدُ الْعَانِدُ فَيَمْنُ جَعَدَ وَعِنْدَ، فَالْكُلُّ مِنْهُ وَفِيهِ وَلَهُ، وَبِهِ وَمِنْهُ لَهُ<sup>٤</sup> وَلَهُ، فَتَنْبَهْ إِيَّاهُ

١ . الْإِسْرَاءُ (١٧) الْآيَةُ ٢٤.

٢ . فِي بَعْضِ النُّسخِ : كَالْأَعْضَاءِ فِي الصُّورَةِ.

٣ . فِي بَعْضِ النُّسخِ : وَكَالْقُوَى الْمَعْنَوِيَّةِ.

٤ . ف : وَلَا فِي الْمَشْهُودِ وَلَيْسَتْ.

٥ . لَهُ أَيُّ لِلْكُلِّ أَيُّ مِنَ اللَّهِ لِلْكُلِّ وَلَهُ.

الانبلُ الاتَّبهُ، فانت المؤمِّلُ المكملُ، والمعروفُ المعرَّفُ والمجهولُ المجهَّلُ.

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «فالادنى مَنْ تَخَيَّلَ فِيهِ الْإِلَهِيَّةُ، فَلَوْلَا هَذَا التَّخَيُّلُ مَا عُبِدَ الْحَجَرُ وَلَا غَيْرُهُ. وَلِهَذَا قَالَ: ﴿ثَلَّ سَمَوْهُمْ﴾<sup>١</sup>، فَلَوْ سَمَوْهُمْ لَسَمَوْهُمْ حَجَرًا<sup>٢</sup> وَشَجَرًا وَكَوْكَبًا. وَلَوْ قِيلَ لَهُمْ: مَنْ عِبَدْتُمْ؟ لَقَالُوا: إِلَهًا مَا كَانُوا يَقُولُونَ: «اللَّهُ» وَلَا «الْإِلَهَ». وَالْأَعْلَى مَا تَخَيَّلَ، بَلْ قَالَ: هَذَا مَجْلَى إِلَهِي يَنْبَغِي تَعْظِيمُهُ، فَلَا يَقْتَصِرُ. وَالْأَدْنَى<sup>٣</sup> صَاحِبُ التَّخَيُّلِ يَقُولُونَ: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>٤</sup>، وَالْأَعْلَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾<sup>٥</sup> حَيْثُ ظَهَرَ ﴿وَبَشِّرِ الْخَاشِعِينَ﴾<sup>٦</sup> الَّذِينَ خَبَّتْ نَارُ طَبِيعَتِهِمْ، فَقَالُوا: إِلَهًا، وَلَمْ يَقُولُوا: طَبِيعَةً.

قال العبد: العباد والعباد انقسموا إلى عارف بالله حيث تجلَّى وظهر، عالم به كيف تعرَّف وتَنَكَّر، مشاهد لوجهه الكريم في كل وجهة وجهة تولَّى ونظر، ﴿فَإِنَّمَا تُوَلُّوا قِطْمٌ وَجْهَ اللَّهِ﴾<sup>٧</sup> الْأَكْرَمُ الْأَزْهَرُ، مُحَقِّقٌ فِي شَهَوْدِهِ، مُتَحَقِّقٌ بِمَشْهُودِهِ، فَهُوَ الْأَعْلَى؛ لِأَنَّهُ الْعَابِدُ رَبَّهُ الْأَعْلَى.

والادنى هو أن لا يشهد الحقَّ الظاهر في المعبود المشهود، ولكن يعبدُه تخيلاً أن فيه الألوهية، فهو غالط جاهل بالإله؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ، ﴿أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>٨</sup> فَلَمَّا لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ، وَلَيْسَ لَهُ الْكَشْفُ بِالْحَقِّ مِنْ حَيْثُ الشَّهَادَةُ الْعَقْلِيَّةُ، فَتَحْيَرُ وَتَخَيَّلُ تَقْلِيدًا أَنْ فِيهِ الْإِلَهِيَّةُ، فَكَفَرَ، أَيْ سَتَرَ الْأَلُوْهِيَّةَ الظَّاهِرَةَ فِي مَالُوهِ وَمَعْبُودِهِ، فَتَخَيَّلَ أَنَّ عِبَادَةَ هَؤُلَاءِ فِي الْوُجُودِ لَيْسَتْ إِلَّا لِإِلَهِيَّةٍ فِيهِمْ، وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي

١. الرعد (١٣) الآية ٣٣.

٢. في بعض النسخ: لَسَمَوْهُمْ حَجَارَةً.

٣. في بعض النسخ: فالادنى.

٤. الزمر (٣٩) الآية ٣.

٥. في بعض النسخ: وَالْأَعْلَى الْعَالِمُ.

٦. فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشِّرِ الْخَاشِعِينَ: الحج (٢٢) الآية ٣٤.

٧. البقرة (٢) الآية ١١٥.

٨. يوسف (١٢) الآية ٤٠.

شيء، وليس هو بكنيته فيهم، فماله تحقيق ولا تحقق بالحق حيث كان، فهو الذي عبّد تخيُّله وتخيُّله وعكف على صنمية حجابيّة الطاغوت بالخذلان، وهو عن الحق المشهود الموجود في الحرمان، أعادنا الله وإياك بإحسانه إنّه بحسبان.

والأعلى شهوده «أَتَمَّا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ»<sup>١</sup>، فالألوهية رتبة في حقيقتها واحدة لا تقتضيها إلا ذات واحدة هي عينها لا زائدة عليها، فحيث وجدت عبّدت، وأينما شهدت وشوهدت، شهدت لها بالألوهية، وسُجّدت بالهوية اللاهوتية وحُكِّمها من العباد والعباد الانقياد الكلّي والإسلام الجبلي والاستسلام الفطري الأصلي، وكمال الانقياد لله أن نعبد ونطيعه في الكل بكل عبادة وطاعة، ونعرفه ونعرفه بكل جهد وجد واستطاعة؛ لكونه لا ينحصر في جهة، ولا يتقيّد في وجهة، فمن كان مشهده على هذا الوجه، فهو الكامل الذي وجهه وجهه وجه الله، لا يغيب عنه طرفة عين ونظرة، ولا يحصره ولا يقيده حضرة دون حضرة تقيّد الأدنى صاحب التخيّل، أو المقلّد المعتقد الممثل، وحصره، فافهم.

قال - سلام الله عليه - : «وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا»<sup>٢</sup>، أي حيرَ وهم في تعداد الواحد بالوجوه والنسب، «وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ»<sup>٣</sup> لأنفسهم «المُصْطَفِينَ»<sup>٤</sup> الذين أورثوا الكتاب، [أول الثلاثة]، فقدّمه على السابق<sup>٥</sup> والمقتصد<sup>٦</sup> «إِلَّا ضَلَالًا»<sup>٧</sup> أي حيرة.

قال العبد: لما عدّدوا الواحد وفرّقوا الجمع، ظلّموا الألوهية بتفريقها وتكثيرها، وهي حقيقة واحدة لرب واحد تقتضي أن لا يكون إلهو، وهي له فيه هو، لا إله إلهو. فلم تك تصلح لإله ولم يك يصلح لإله

١. الكهف (١٨) الآية ١١٠.

٢ و٣. نوح (٧١) الآية ٢٤.

٤. إشارة إلى قوله تعالى: «إِنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِرِينَ» ص (٣٨) الآية ٤٧.

٥. في بعض النسخ: فقدّمه على المقتصد والسابق. إشارة إلى قوله: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْخَيْرَاتِ يُؤْتِنُ اللَّهُ» فاطر (٣٥) الآية ٣٢.

٦. نوح (٧١) الآية ٢٤.

٧. في بعض النسخ: إلا ضلالاً، أي حيرة الحمدي. وفي بعضها: أي حيرة إلا حيرة الحمدي.

ولورامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها  
فلما شاهدوا - من حيث شعروا ولم يشعروا - احدية الكثرة وأن الواحد هو بحقيقته  
أوجب العدد، فقد ظلموا، أي أدخلوا النور في ظلمات لا تنهاى، فاتارت بنور  
الوجود الواحد أعيان الظلمات العدميات، وعدل الرب - عند عدولهم بالواحد الأحد  
إلى الكثرة - بعدله صور انحرافات الظلمات، وظلموا أنفسهم أيضاً لتضليلها في صور  
الفرق الحجابي، عن احدية الجمع الكتابي، والفصل الخطابي، ولكن إنما ظلموا  
أنفسهم لأنفسهم؛ لكونهم. ما حصروا الألوهية في الوحدة المقابلة للكثرة المضادة  
للعدد، وما انحازوا بما حازوا، عما ميزوا ومازوا ولا امتازوا، ولكن حازوا في الجمع  
بين كثرة النسب العدمية والوجود، وبين وحدة العين والذات في الإله والمالوه.

فالظالم على هذا هو العبد المصطفى، والمجلى الأخلص الأصفى، أعطى الحق في  
كل حقيقة حق، ووفى بالأوفى.

ولما كان المصطفى فرداً، ظهر الأصطفاء في هؤلاء الثلاثة الذين أورثوا الكتاب،  
أعني كتاب الجمع والوجود؛ لكون الثلاثة أول الأفراد،  
فالظالم عدد الأحد، والسابق وحد العدد، والمقتصد الجامع بين شهود الكثرة في  
الواحد الأحد وشهود وجود الواحد في أعيان العدد.

فالظالم - الذي شهوده يكثر الواحد - له الضلال والخيرة أبد الأبدي، وحق الظالمين  
أن لا يزيدهم الله إلا ضلالاً لهم في عين عين، وارتفع من البين البين، فقد ضلوا فيه  
لا إلى آمد، بل أبد الأبدي، وهُدُوا إلى احدية عين من عبد وعبد، فذلك العبد الأوحدي  
في زمانه، المؤيد من الله ببرهانه، القائم في عبدانية الواحد الأحد في جميع شؤون،  
مقبلاً على شأنه، مقبلاً للأمر في إبانته.

قال - رضي الله عنه -<sup>١</sup>: «المحمدي: زدني فيك تحييراً».

قال العبد: لأن اللذة في النظر إلى الوجه الكريم في كل مجل وتجل، وتدان

١. م: آياته.

٢. ف: سلام الله عليه.

وَتَدَلُّ، وَإِقْبَالٌ وَتَوَلُّ، فَكُلَّمَا أَزْدَادَهُ الْمَشْهُودُ زَادَ الشَّهُودَ، وَأَزْدَادَتْ لَذَاتُ الْمَشَاهِدَةِ بِذَاتِ الْمَشَاهِدِ الْمَشْهُودِ.

قال - رضي الله عنه -: «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا»<sup>١</sup> فَالْمُخْبِرُونَ<sup>٢</sup> لَهُمُ الدَّوْرُ وَالْحَرَكَةُ الدَّوْرِيَّةُ حَوْلَ الْقُطْبِ فَلَا يَبْرَحُ [منه].

يعنى - رضي الله عنه -: أَنَّ دَابَّ الْعَبْدِ الْحَقِّ الْمَطْلُوقِ أَنْ لَا يَبْرَحَ عَنِ الْمَرْكَزِ نَظْرُهُ إِلَى وَجْهِ الْحَقِّ، فَهُوَ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارُوا تَحَقُّقًا، كَالْحَرَبَاءِ مَعَ الشَّمْسِ، وَالنَّيْلُوفَرِ إِذَا طَلَعَتْ تَفْتَحُ وَجَنَحَ وَصَعِقَ، وَإِذَا غَابَتْ أَطْبَقَ عَلَى طَبَقَاتِهِ وَانْطَبَقَ، وَكَالْفَرَقْدَيْنِ مَعَ الْقُطْبِ يَدُورُ حَوْلَهُ أَبَدًا، فَهُوَ كَذَلِكَ نَاطِرٌ بِعَيْنِهِ إِلَى عَيْنِ الْحَقِّ يَضِلُّ بِهِ النَّاطِرُ؛ لِكثْرَةِ الْمُنَاطَرِ، فَهُوَ الْمُنَظُورُ النَّاطِرُ، وَالْمُظْهَرُ الظَّاهِرُ، وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالْبَاطِنُ الظَّاهِرُ.

قال - رضي الله عنه -: «[و] صَاحِبِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَطِيلِ مَائِلٍ، خَارِجٍ عَنِ الْمَقْصُودِ، طَالِبٍ مَا هُوَ فِيهِ صَاحِبُ خَيَالٍ إِلَيْهِ غَايَتُهُ».

يعنى - رضي الله عنه -: أَنَّ طَالِبَ الْحَقِّ فِي وَجْهَةٍ أَوْ أَمْرٍ مُعَيَّنٍ وَجْهَةٌ مَائِلٌ - بِلَا شَكٍّ - عَنِ الْمَرْكَزِ إِلَى الْحَيْطِ، فَحَرَكَتُهُ مُنْقَطِعَةٌ لِأَنَّهُ حَيْطٌ، فَيَكُونُ لَهُ مَبْدَأُ حَرَكَةٍ، وَنَهَايَةُ سَيْرٍ وَسُلُوكٍ مِنْهُ إِلَيْهَا سَلَكُهُ.

قال - رضي الله عنه -: «قُلُهُ «مِنْ» وَ«إِلَى» [وَمَا بَيْنَهُمَا]».

يعني - رضي الله عنه -: بِدَايَةِ حَرَكَةٍ مِنْ الْحَقِّ - الْحَاصِلِ الْمَشْهُودِ فِي الْوُجُودِ - إِلَى غَايَةِ تَخَيُّلِهَا، وَالْحَرَكَةُ الْكُلِّيَّةُ لَهَا الْبَرَكَةُ الْأَصْلِيَّةُ، فَلَا غَايَةَ وَلَا نَهَايَةَ لَهَا، فَالْمُتَخَيَّلُ لِلْغَايَةِ غَايَتُهُ الْخَيَالُ الْمُتَخَيَّلُ، وَالْحُجَابُ عَنِ الْمَشْهُودِ الْمُحْصَلُ.

قال - رضي الله عنه<sup>٣</sup> -: «وَصَاحِبِ الْحَرَكَةِ الدَّوْرِيَّةِ لَا بَدَأَ [لَهُ] - يَعْنِي : فِي شَهُودِهِ - فَيَلْزِمُهُ «مِنْ» وَلَا غَايَةَ فَتَحْكُمُ عَلَيْهِ «إِلَى» فَلَهُ الْوُجُودُ الْأَثْمُ وَهُوَ الْمُؤَنَّى جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَالْحِكْمِ».

١ . البقرة (٢) الآية ٢٠.

٢ . في بعض النسخ : فالخائر له الدور.

٣ . ف : سلام الله عليه.

يعني - رضي الله عنه - نبينا - صلى الله عليه وسلم - والمحمديين من ورثته ؛ فإن مشهدهم ﴿فَايْنَمَا تَوَلَّوْا فَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾<sup>١</sup> ، و﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾<sup>٢</sup> ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾<sup>٣</sup> .

قال - رضي الله عنه - : ﴿مِمَّا خَطَبْنَاهُمْ﴾<sup>٤</sup> [فهي] التي خطبت بهم ففرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة .

يعني - رضي الله عنه - : أن العباد هطت بهم الخطيئات عن خطط تعييناتهم فاضلتهم عن حظوظهم وإنياتهم ، ففنوا في شهود الواحد الواحد حيث تجلَّى وتعرَّف ، وحادوا في أحدية التصرف والمصرف والمتصرف ، كيف صرف وانصرف ، ففرقوا في بحار شهود العين ، عن التعيَّن في حرف الغين ، الكائن في البين بين اثنين .  
قال - رضي الله عنه - : ﴿فَادْخُلُوا نَارًا﴾<sup>٥</sup> في عين الماء .

يعني - رضي الله عنه - : لما أشهدوا الوحدة في عين الكثرة وبالعكس ، فقد حصلوا في نار تجلَّى نور سُبُحات وجهه ، المحرقة من عين طوفان بحر خيرة شهود النفس .  
قال - رضي الله عنه - : ﴿فِي الْمَحْمَدِيِّينَ﴾<sup>٦</sup> وإذا البحار سُجِّرَتْ<sup>٧</sup> ، من سَجَّرَتْ الثُّورَ إذا أوقدتها<sup>٨</sup> .

يعني - رضي الله عنه - : أن عين الحق الواحد المحيط - وهو عين حياة الكثير - وهويته هي المتجلية في إنيات الصغير والكبير ، فهي تجيش بنار نور تجلّيه ، فبحارها به مسجَّرة ، وخائضوها غرقى محيرة - لامخيرة - ومسخرة مسجَّرة ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>٩</sup> .

١ . البقرة (٢) الآية ١١٥ .

٢ . الاحزاب (٣٣) الآية ١٣ .

٣ . الانعام (٦) الآية ٩١ .

٤ و٥ . نوح (٧١) الآية ٢٥ .

٦ . التكوين (٨١) الآية ٦ .

٧ . في بعض النسخ : إذا أوقدته .

٨ . القصص (٢٨) الآية ٦٨ .

قال - رضي الله عنه - : «قَلَمَ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً»<sup>١</sup> وكان الله عينَ أنصارهم، فهلكوا فيه إلى الأبد، فلو أخرجهم إلى السيف، سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكل لله وبالله بل هو الله.

يعني - رضي الله عنه - : إذا قطعت النظر إلى الحق، فلا يبقى للعابد فيما عبد من ناصر ينصره، وإذا تحول الحق في صور اعتقاد المعتقدين العابدين فيما عبدوا واعتقدوا، فحيث يكون الله قد نصرهم، بما تجلّى لهم ونظرهم، وإلا فهم في تبار وخسار، وإن كان عرفان في نفس إنكار، وإقبال في عين إدبار، لكون مصير الكل إلى الله الواحد القهار، ويؤول كالأل مآله إليه عند إمكان الاعتبار، ومشرب التحقيق يقتضي أن تصير الأمور عين المصير ويؤول تأويله عند التحقق أنه هو «حتى إذا جاءه لم يجد شيئا وجد الله عنده»<sup>٢</sup>، وهذا شهود فغرق في بحار الخير، الأخيرة للخيرة، فلو أخرجهم الله عن هذا البحر الزخار والتيار الدوار، ورامهم إلى ساحل طبيعة التقيد والتعين، لنزل<sup>٣</sup> بهم إلى الفرق الحجابي عن الجمع الكتابي وإن كان كل تعيين عين المتعين به وقائماً وظاهراً، بل هو هو، ولكن تعيين المطلق في المقيّد ظهور مقيّد وحدّ محدّد، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «قال : «رَبِّ» ما قال : إلهي ؛ فإنَّ الربَّ، له الثبوت، والإله يتنوع بالأسماء، فهو كل يوم في شأن فأراد بالربّ ثبوت التلويح ؛ إذ لا يصلح<sup>٤</sup> إلا هو . «لا تَدْرَ عَلَى الْأَرْضِ»<sup>٥</sup> يدعو عليهم أن يصيروا في بطنها».

يعني - رضي الله عنه - : أنهم مُسَهَّرُونَ بالظهور في الفرق، وهو ظاهر الأرض وذلك عين دعوته لهم إلى الباطن الأحدي الجمعي .

١ . نوح (٧١) الآية ٢٥ .

٢ . النور (٢٤) الآية ٣٩ .

٣ . ف : نزل .

٤ . في بعض النسخ : قال نوح : «ربِّ» .

٥ . في بعض النسخ : لا يصح .

٦ . نوح (٧١) الآية ٢٦ .



قال - رضي الله عنه - : «المحمدي<sup>١</sup> لودلّيتم بحبل لهبط على الله» .

يريد - رضي الله عنه - أن الحق - من كونه عين مركز الكل ، والمحيط - نسبةً الفوق إليه كنسبة التحت ، فكما أنه عين فوقية كل فوق فكذاك هو عين تحتية كل تحت ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لودلّيتم بحبل ، لهبط على الله» .

وقال : «لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ<sup>٢</sup> فَإِذَا دُفِنْتَ فِيهَا فَانْتَ فِيهَا ، وهي ظرفك<sup>٣</sup> وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى<sup>٤</sup>» لاختلاف الوجوه .

يعني - رضي الله عنه - : ظهورهم في ظاهرة أرض المظهر بالفرق من جهة كثراتهم بتعنياتهم في صور الخلق والفرق في أحدية عين الحق .

قال - رضي الله عنه - : «مِنَ الْكَافِرِينَ<sup>٥</sup> السَّاتِرِينَ الَّذِينَ<sup>٦</sup> اسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ<sup>٧</sup> ، طلباً للستر ، لأنه «دَعَاهُمْ لِيُغْفِرَ لَهُمْ<sup>٨</sup> وَالْغُفْرُ : السِّر ، «دِيَاراً<sup>٩</sup> أَحَدًا حَتَّى تَعَمَّ الْمَنَافِعَةُ ، كما عمّت الدعوة ، «إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ<sup>١٠</sup> أَى تَذَرَهُمْ وَتَتْرَكُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ<sup>١١</sup>» أي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية إلى مافيه [من] أسرار الربوبية ، فينظرون أنفسهم أرباباً بعدما كانوا عند أنفسهم عبيداً ، [فهم العبيد الأرباب]» .

قال العبد : عباد صور الأسماء في حجابيات الأشياء من عمرة<sup>١٢</sup> مواطن الشقاء لو تتركوا مع الأهواء فلا يتحرّكون إلا إلى الأطراف الحائرة ، ولا يسكنون إلا إلى تعمير بقاع يفاع بقاع الحجابية الغامرة ، ولا يعبدون إلا الكثرة والفرقة في صنميات الطواغيت البائرة ، ويدعون أهل الاستعداد من العباد إلى ما هم فيه من المهالك ، ويكونون عليهم

١ . في عدة مواضع من القرآن منها : البقرة (٢) الآية ٢٥٥ .

٢ . طه (٢٠) الآية ٥٥ .

٣ . نوح (٧١) الآية ٧ .

٤ . نوح (٧١) الآية ٢٦ .

٥ . نوح (٧١) الآية ٢٧ .

٦ . في بعض النسخ : إلى ما فيهم من أسرار الربوبية .

٧ . م : عمرة .

اعوان الشيطان في ذلك، فإذا راوا داعي الله يدعو إلى التوحيد وتنزيه التوحيد، فلا يدعونهم بل يدعونهم إلى الكثرة التعدد والتفرقة فيضلونهم ضلالاً بعيداً ويحيرونهم تحييراً شديداً، فيهلكون ويهلكون طلباً الحق، في قيا في حجابية الخلق، عرقى في بحار الفرق كل الفرق، ويلبسون عليهم وجوه الرجحان والتمييز والفرق، فصلاحهم وصلاح من بعدهم ان يسترهم في بطون الأرض، كما استروا عن استماع نداء العرض، ويغرقهم في طوفان بحار الكشف والجمع، فيرأب ما بهم من الفرق والصدع، والمستعدون المؤهلون لإجابة دعائك، يتفرغون لإجابة ندائك، فلا يحارون في الأمر، ويعبدونك أبد الدهر، فلا يرون أنفسهم أرباباً، ولا يفتحون في عبادتهم وعبوديتهم إلى ربوبيتك أبواباً.

قال - رضي الله عنه -: «وَلَا يَلِدُوا» [أي وما ينتجون ولا يظهرون] «إِلَّا فَاجِرًا» [أي مظهرًا ماسئراً] «كَفَّارًا»<sup>١</sup> أي سائرًا مظهرًا بعد ظهوره، فيظهرون ماسئراً، ثم يستره بعد ظهوره، فيحار الناظر، فلا يعرف<sup>٢</sup> قصد الفاجر في فجوره، ولا الكافر في كفره [والشخص واحد]. «مركز تكملة علوم ربوبي

يعني رضي الله عنه -: ان أولاد الكفار - الساترين بتعييناتهم الإلهية الواحدة - ونتائجهم - أي صور أسرارهم التي هي إخراج جمع التوحيد إلى التكثير والتحديد - لو غمرتهم للتعمير أبد الدهور، وغمرتهم بنور الوجود والظهور، وغمرت إنياتهم بهويتك في مواطن النور، مازادوا غير الفجور، وهو شدة الظهور، بما يجب ستره من الأمور، في مواضع إرخاء الستور، بتظاهرهم بدعوى الربوبية المعرضة الكامنة فيهم بالظلم والزور، وسترهم عن ربوبيتك الذاتية الحقيقية بعد كمال الظهور، بأحدية جمع جميع الأمور بالكفور.

والمراد من الخلق هو ان تعرف ولا تنكر ولا تكفر، بل لتظهر، فما خلقتهم إلا لتعبد لا لتجحد، وهؤلاء وإن عبدوك فلم يعبدوك إلا في أنفسهم وأهوائهم فرقاً، وجمحدوك

١. نوح (٧١) الآية ٢٧.

٢. في بعض النسخ: ولا يعرف.

في احدية جمع لا هوتك في افكارهم وآرائهم، وقد تناهوا في طغيانهم بالفجور، حتى اظهروا النسب العدمية اعياناً وجودية، وعبدوها ارباباً بكل عبودية، وسترُوا حقيقة احدية جمعك في اعيان طواغيت صنميات الظهور، خلف الحجب الظلمانية والنورانية والكيانية من السُّور، فأنههم عن هذا التناهي في الطغيان، ونهههم عن الفجور والكفر والعصيان، وتداركهم بنور الكشف وطوفان العيان، وادركهم بالغرق، وخلّصهم عن درك الفرق، وأطلع ما غاض في أرض تعيناتهم من النور، فهي تفر بالثُّور، وانزل عليهم ما فاض من العذاب فاض كالبحر المسجور، ففتحنا عليهم ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على أمرٍ قد قدير.

قال - رضي الله عنه - : «رَبِّ اغْفِرْ لِي»<sup>١</sup> اي أسْأَلُني واستر من اجلي فيُجْهَلَ مقامي وقدري، كما جُهِلَ قدرُك في قولك : «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»<sup>٢</sup> «وَلِوَالِدَيْ»<sup>٣</sup> : مَنْ كُنْتَ نَتِيجَةً عَنْهُمَا وَهُمَا الْعَقْلُ وَالطَّبِيعَةُ . «وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي»<sup>٤</sup> اي قلبي . «مُؤْمِنًا»<sup>٥</sup> اي مصدقاً بما يكون فيه من الاخبارات الإلهية وهو ما حدثت به انفسهم [«وَلِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>٦</sup> من العقول «وَالْمُؤْمِنَاتِ»<sup>٧</sup> من النفوس] .

يعني - رضي الله عنه - : انّ النفوس الجزوية البشرية تتأجّج العقول والنفوس العلوية، والأمّهات الطبيعية السفلية، فاستر حقائق القوى الطبيعية وحقائق القوى الروحانية في احدية جمع قلبي الداخلة تحت محيطته مؤمناً مصدقاً بماورد عليّ من أسرار الجمع، وانوار الخير والنفع، ممّا يحدث فيّ من الوحي والإلهام، وتحدثني بذلك في مناجاة التعليم والإعلام، وللمؤمنين من القوى العقلية والروحانية، والمؤمنات من القوى النفسانية.

١ . نوح (٧١) الآية ٢٨ .

٢ . الانعام (٦) الآية ٩١ .

٣ . ٥- نوح (٧١) الآية ٢٨ .

٦ . في بعض النسخ : أنفسها .

٧ . ٨- نوح (٧١) الآية ٢٨ .

قال - رضي الله عنه - : ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ<sup>١</sup>﴾ - من الظلمات - أهل الغيب المكتنفين  
خلف الحُجب الظلمانية ﴿إِلَّا تَبَارَأَ<sup>٢</sup>﴾ أي هلاكاً ، فلا تعرفون نفوسهم بشهودهم<sup>٣</sup>  
وجه الحق دونهم .

يعني - رضي الله عنه - : إذا غرقوا في طوفان نورك المَوَاج ، مستغرقاً بهياجه لنار الفرق  
الهِياج ، فاضمحلت معرفتهم بغيرياتهم ، ودعاويهم في طواغيت صنمياتهم ، وحجاييات  
عُرفهم وعاداتهم ومعتقداتهم ، فعادوا غيباً خلف حُجب عز عينك كما كانوا في  
مظهرياتهم .

قال - رضي الله عنه - : «في المحمديين ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>٤</sup> [والتبار :  
الهلاك]» .

يعني - رضي الله عنه - : في المشرّب المحمدي شهودٌ كلي لا ضمحلال كل شيء في  
عين الحق ، ووجه كل شيء حقيقة وحقيقته عينه الثابتة ، فهي وجه الحق الذي ظهر به  
وفيه وله ، وهو الباقي منه في قوله : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾<sup>٥</sup> ، وتبور الحُجب والستور ،  
ويبقى وجه نور النور ، وإلى الله عاقبة الأمور .

قال - رضي الله عنه - : «وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقِفَ عَلَى أَسْرَارِ نُوحٍ ﷺ فَعَلِيَّةٌ بِالرُّقِيِّ فِي  
فَلَكِ يَوْحٍ<sup>٦</sup> وهو في «التنزيلات الموصلية»<sup>٧</sup> لنا» .

يعني - رضي الله عنه - : أن أكثر أسرار ما يتعلق بكلمة نوح ﷺ من الحكمة والمشاهد  
الغريبة لمن يعرج بروحه إلى فلك الشمس ؛ فإن طوفان انفهاق النور ، من تُنور عينها  
يَقُور . وقد ذكر - رضي الله عنه - أكثر أسرار مقام نوح في كتاب «التنزيلات الموصلية»  
وهو كتاب جليل القدر ، فلتطلب الأسرار النوحية منه إنشاء الله تعالى .

١ و٢ . نوح (٧١) الآية ٢٨ .

٣ . ف : لشهودهم .

٤ . القصص (٢٨) الآية ٨٨ .

٥ . الرحمن (٥٥) الآية ٢٧ .

٦ . في بعض النسخ : نوح .

٧ . في بعض النسخ : لنا ، والله يقول الحق . وفي بعضها : لنا ، والسلام .

## [٤] «فصلُ حكمةِ قدوسيةٍ في كلمةِ إدرسية»

قال الشيخ - رضي الله عنه - : «للعلوّ نسبتان : علوُّ مكانٍ وعلوُّ مكانةٍ ، فعلوُّ المكانِ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾<sup>١</sup> وأعلى الأمكنة المكانُ الذي يدور عليه رَحَى عَالَمِ الْاَفلاكِ وهو فلكُ الشمسِ ، [ وفيه مقام روحانيةِ إدريس ] .

يعني - سلام الله عليه - : أنَّ العلوَّ المكانيَّ لفلكِ الشمسِ ؛ لكونه وسطاً ؛ فهو أعلى الأمكنة ؛ إذ المركزُ ، له علوُّ المكانةِ والمكانِ . أمَّا علوُّ المكانةِ فلأنه سبب وجود المحيطِ وأمَّا علوُّ المكانِ فلأنه فوقُ سبعِ أكرٍ تحته . وأمَّا كونه أعلى الأمكنة فلكونه جامعاً بين العلويّين بخلاف غيره من السماوات .

وفي فلكِ الشمسِ صورةُ روحانيةِ إدريس عليه السلام واجتمع به هذا الخاتمُ - رضي الله عنه - هناك ، وجرت بينهما مفاوضاتٌ عليّةٌ ، وأسرارُ كَلِيّةِ إِلَهيّةٍ ، فاطلبها من كتاب «الأسرار» وكتاب «التنزيلات» .

قال - رضي الله عنه - : «وتحتُه سبعةُ أَفلاكٍ ، وفوقه سبعةُ أَفلاكٍ وهو الخامسُ عشرَ . فالذي فوقه : فلكُ والأحمرُ ، وفلكُ المشتري ، وفلكُ كَيَوانَ ، وفلكُ المنازلِ ، والفلكُ الأطلَسُ ، وفلكُ البَروجِ ، وفلكُ الكرسيِّ ، وفلكُ العرشِ . والذي دونه : فلكُ الزهرة ،

١ . في بعض النسخ : العلوّ .

٢ . مريم (١٩) الآية ٥٧ .

وفلك الكاتب، وفلك القمر<sup>١</sup>، وأكرة الأثير، وأكرة الهواء، وأكرة الماء، وأكرة التراب.

قال العبد: قد أسلفنا لك - فيما مضى - أنّ الطبيعة هي القوة الفعّالة للصور كلّها في المادة العمانية، وهي منها وفيها، وأنّ الطبيعة ظاهرة الإلهية، والإلهية باطنها وهويتها. والله هو الفعّال للأفعال كلّها، وهي أحدية جمع الحقائق الفعلية الوجودية. فأول صورة وجدت في المادة العمانية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعّالة والمواد المنفصلة في أحدية جمعها الذاتية الطبيعية، كما أشار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى ذلك بقوله: «أول ما خلق الله الدرة» وهي حقيقة الجسم الكلّي على أحد معنييها؛ وذلك أنّ هوية المادة الهيولى لانية لما قبلت الكمية والكيفية، تجسّمت جوهرًا واحدًا أحديًا جُمليًا، واندجمت فيه جميع الصور الجسمية، فأحاطت به التجليات الأسماوية، وطرحت عليه أشعتها الأنوار الربانية، وجلّلتها الأضواء السُّبحانية السبحانية فجلّلتها، فذابت حياءً، وانحلّت أجزاءها ماءً، فاستوى عرش الحياة على ذلك الماء، قبل وجود الأرض والسما، فألحّت عليه حرارة التجليات المتوالية والأنوار والأضواء؛ فتبخّر جوهر الماء على صورة الهواء، فصعد بخار عماني إحاطي أحدي جمعي، فاتّصل بنور التجلي البسيط، والمتجلي المحيط، فصار فلكًا محيطًا وحدانيًا بسيطًا، وذلك في أقصى ما في قوة الجوهر من الصعود، وجذب نور الرحمن المستولي عليه بالرحمة والجود، فيكون منه الفلك الأعظم، وفيه فلك العرش في أعاليه، ويسمّى هذا الفلك فلك الأفلاك وهو أطلس وحداني إحاطي نوراني وجوهر أبدي فيه مُستوى رحماني على طبيعة واحدة أحدية جمعية بين حقائق أربع هي خامسها، وذلك قبل وجود التضاد والتنافي والتنافر، وإحاطة هذا العرش من إحاطة المستوي عليه؛ فإنّه أحاط بكل شيء رحمةً، وهي نفس الرحمن المستوي عليه، فالكلمة في العرش من نفس الرحمن، وهو الأمر الإلهي لإيجاد الكائنات.

١. في بعض النسخ: وفلك القمر، وأكرة الهواء، وأكرة الماء. الخ.

قال خاتم الولاية المحمّدية الخاصّة - سلام الله عليه - :<sup>١</sup> «واعلم أنّ هذا العرش، له قوائم نورانية أشهدتها، نورها يُشبه نورَ البرق، مع هذا رايت له ظلاً فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها، وذلك الظل ظلُّ مُقَرَّرٍ فلك العرش، يحجب نور الرحمن، وفي جوف فلك العرش فلك الكرسي كحلقة مُلقاة في أرض فلاة، ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة إلى حكم وخبر، وهو القدمان الواردان في الخبر كالعرش لاستواء الرحمن، وله ملائكة قائمون به، لا يعرفون إلا الربّ، وبعد الربّ توجه الاسم «الغني» بتجليه، فوجد فلك الأفلاك وهو الأطلس، ومُحدّبه تحت مُقَرَّرٍ فلك الكرسي واقتضى هذا الاسم أن يكون هذا الفلك أطلس متمائل الأجزاء، مستدير الشكل، لا تُعرف لحرّكته بداية ولانهاية، بوجوده حدثت الأزمان بعد خلق الله ما في جوفه من العلامات.

ثمّ توجه الاسم «المقدر» لإيجاد فلك البروج؛ وذلك أنّه لما دار فلك العرش جوهرأ وحدانيأ بما في جوفه من الكرسي، وفلك الأفلاك نورانيأ فالتحت التجليات على باقي الجوهر المنحل المائي، فصعدته خالصاً نورياً كالأول، فصعد فلك كلي محيط وحداني، وفيه كلُّ شيء وحقيقة من الحقائق الكونية الطبيعية المندمجة في الجوهر الأصلي الأول الذي هو الجسم الكلي من المناسبات وغيرها.

فلما أخذ الجوهر الصاعد الرابع مكانه تحت مُقَرَّرٍ فلك الأفلاك، فيكون فلكاً مُحاطاً بما فوقه، مُحيطاً لما في جوفه حول المركز المنحل، وكانت التجليات - المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذي هو مفتاح الباب المُقفل - مقتضية لتفصيل ما فيها من الحقائق، وكانت في صعوده غاية التحليل، وكان مُحيطاً واحداً مشتملاً على كثرة التفصيل، فتقدّرت - بتقدير التقدير المقدر منازل النازل من الأنوار التي هي الأسرار - الأسماء الإلهية وأنوارها محالاً ومجالي حوامل، فتعيّنت البروج بحقائقها، وتبيّنت منازل الأنوار بدقائقها، وامتدّت حبال الأسماء وجداول النسب الربانية برقائقها، وخرجت أصول جواهر الأنوار العلوية الكلية الجسميّة بطبيعتها العلية الفعلية خروجاً طبيعياً

١. قاله في «التنزلات الموصلية».

وحدانياً نورياً، فأخذت الأرواحُ والأنفاسُ - المشرقةُ الإلئية الحاملة لأنوار تجليات السُّبحات الوجيية الوجهية - من هذا الفلك الكلي مظاهرها، وأظهرت أسرارها وعمروشها ومناظرها، وتعينت الوجوه التي للعقل الأول - وهي ثلاثمائة وستون وجهاً - من مقعر المحيط الكلي الأطلس في هذا الفلك . والأطلس واحد وحدة كلية، وبسيط بساطةً نسبيةً مشاكلةً لجوهر روحه وهو العقل الأول، وتجلت أنوار الرحمة من سُبُحات وجه الرحمن من عين وجوه العقل الأول من حضرة الاسم «المدير» .

ولما كانت الكلمة الرحمانية في العرش واحدة، وانقسمت في الكرسي بتدليّي القدامين إلى كلمتين وهما الخبر والحكم، والحكم خمسة أقسام : لأنه ينقسم إلى أمر ونهي . وهما إلى خمسة أقسام : وجوب، وحظر، وإباحة، ونَدب، وكراهة . والخبر قسم واحد وهو «مالم يدخل تحت حكم من هذه الأحكام» فإذا ضربت الاثنين - اللذين للقدمين - في الستة، كان المجموع «اثنى عشر» ستة إلهية، وستة كونية ؛ لأننا على الصورة، فانقسم هذا الفلك على اثني عشر برجا، كما أن الكلمة الإلهية العرشية في قلب العرش - وهو الشرع - على ما ذكرنا، *عز وجل*

ولما كان الكرسي موضع القدمين، لم يُعط في الآخرة إلا دارين : هما الجنة والنار ؛ فإنه أعطى للعباد بالقدمين مطلقاً دارين وهما الدنيا والآخرة، وأعطى فلكين : فلك البروج، وفلك المنازل الذي [هو] أرض الجنة .

والمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج، وهي ثمانية وعشرون من أجل حروف النفس الرحماني، وهي مقسومة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح وفي الكسور حظاً، حتى يعمَّ حكمه في العالم، وكان لكل برج منزلتان وثلاث، وهذه الأفلاك الأربعة وإن وجدت من طبيعةٍ أحديةٍ جمعية، ولكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهوراً تركيبياً وحدانياً، فتركب الناريُّ من حرارة ويبوسة، والمائيُّ من برودة ورطوبة<sup>١</sup>، والهوائيُّ من حرارة ورطوبة، والأرضيُّ من برودة ويبوسة،



وجُعِلَتْ مَثَلُهُ كُلُّ ثَلَاثٍ أَرْبَعاً إِذَا ضُرِبَتْ ثَلَاثَةٌ فِي أَرْبَعٍ كَانَ الْمَجْمُوعُ أَيْضاً «اثْنِي عَشَرَ»<sup>١</sup> وَهَاهُنَا تَفَاصِيلُ ذِكْرِهَا يُؤَدِّي إِلَى التَّطْوِيلِ يَطْلُبُهَا طَالِبُهَا مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْأَوْلَادِ مِنْ كِتَابِ «عُقْلَةِ الْمُسْتَوْفِرِ» لِلشَّيْخِ سَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ .

و ظَهَرَتْ فِي هَذَا الْفَلَكَ الْإِنْفَاسُ الرَّحْمَانِيَّةُ أَرْوَاحاً لِلْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ ، لَمَّا حَصَلَتْ فِي هَذَا الْفَلَكَ - وَهُوَ الرَّابِعُ مِنْ فَلَكَ الْعَرْشِ ، وَالرَّابِعُ مِنْ فَلَكَ الشَّمْسِ - مِنَ الطَّبِيعَةِ أَمْزَجَةٌ شَرِيفَةٌ جَوْهَرِيَّةٌ قَابِلَةٌ لِلِاشْتِعَالِ بِنُورِ التَّجَلِّيِ النَّفْسِيِّ الرَّحْمَانِيِّ ، فَتَعَيَّنَتْ فِيهَا أَرْوَاحُ الْكَوَاكِبِ أَجْرَاماً نُورَانِيَّةً جَامِعَةً لِفِرَاقِ الطَّبَائِعِ وَعَجَائِبِ الْبِدَائِعِ ، وَتَكُونُ الْكَوَانُ فِي هَذَا التَّكْوِينِ الْبَدِيعِ وَالصَّنِيعِ الرَّفِيعِ عَلَى وَجْهِ لَا يَقْبَلُ الْقَسَادَ ، وَاسْتَوَتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ الْأَسْمَاءِيَّةُ وَأَفْلَاكُهَا الْعَقْلِيَّةُ النُّورَانِيَّةُ فِي صُورَةٍ طَبِيعَةٍ نُورِيَّةٍ مُشَاكِلَةٍ لِمَا فَوْقَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ وَالصُّوَرِ الْعَرْشِيَّةِ .

ثُمَّ دَارَتْ الْأَفْلَاكُ الْأَرْبَعَةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْرَامِ النُّورَانِيَّةِ ، وَأَلْحَتْ بِتَجَلِّيَاتِهَا وَمَطَارِحِ أَشْعَتِهَا ، وَبِمَا فَوْقَهَا مِنَ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ الْكَائِنِينَ وَالْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَى الْبَاقِي مِنَ الْعَنْصَرِ ، فَحَلَّلَتْهُ كُلَّ التَّحْلِيلِ ، وَأَظْهَرَتْ مِنْهُ مَا كَانَتْ بَاطِنَةً وَكَامِنَةً فِيهِ بِالتَّفْصِيلِ لِلتَّحْصِيلِ تَحْلِيلًا كَلِّيًّا وَتَفْصِيلًا جُمْلِيًّا ، فَتَمَيَّزَتِ الْعُنَاصِرُ الْأَرْبَعَةُ وَفِي كُلِّ مِنْهَا كُلٌّ مِنْهَا ؛ إِذَا التَّحْلِيلُ كَانَ أَحَدِيًّا كَلِّيًّا ، فَظَهَرَ كُلٌّ مِنْهَا جَمِيعاً بِصُورَةِ الْكُلِّ وَقُوَّتِهِ وَنَعْتِهِ ، فَفِي الرُّكْنِ النَّارِيِّ جَمِيعُ الْعُنَاصِرِ ، وَلِهَذَا إِذَا غَلِظَ صَارَ هَوَاءً ، وَإِذَا غَلِظَ الْهَوَاءُ صَارَ مَاءً ، وَإِذَا غَلِظَ الْمَاءُ صَارَ أَرْضاً ، وَإِذَا لَطِفَتْ الْأَرْضُ صَارَتْ مَاءً ، وَالْمَاءُ هَوَاءً ، وَالْهَوَاءُ نَاراً ، فَافْهَم . هَذَا عَلَى ذَوْقِ أَهْلِ الْكَشْفِ وَالشَّهَادِ ، مِنْ أَرْبَابِ مَشْرِبِ أَحَدِيَّةِ الْجَمْعِ وَالْوُجُودِ .

ثُمَّ دَارَتْ الْأَفْلَاكُ فَطَارَتْ الْأَرْوَاحُ وَالْأَمْلاَكُ ، وَتَوَالَتْ التَّجَلِّيَّاتُ وَتَجَلَّتِ التَّجَلِّيَّاتُ وَأَلْحَتْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ وَالْعُنَاصِرِ ، فَصَعَّدَتْهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى أَطْلَقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالزُّوَاهِرِ ، فَارْتَفَعَ أَوَّلَ دُخَانِيٍّ كَلِّيٍّ أَحَدِيٍّ جَمْعِيٍّ مِنْ حَاقِ الْمَرْكَزِ تَكْنِفُهُ سِتَّةٌ أُخْرَى ثَلَاثَةٌ فَوْقَهُ وَثَلَاثَةٌ تَحْتَهُ وَهُوَ الرَّابِعُ ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾<sup>١</sup> فَخَلَقَ عَلَى طَبِيعَةِ الرُّكْنِ

البارد اليابس، سماءَ كيوانٍ، واشتعلت من خلاصة هذا الصاعد البارد اليابس زُبدته بنور النفس الرحماني الرباني من حضرة الاسم «الرب» فكانت نفس كيوانٍ، وظهرت في هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والإصلاح والحفظ والبقاء والثبات، واعتلت هذه السماء في ارتفاعها أعلى ما كان في قوته تحت مُقعر فلك الثوابت، فكانت لها الغاياتُ والنهايات والعلوُّ، وذلك لحفظ ما تحته كالقشر الصائن لما في جوفه.

ثم تجلّى الاسم العليم العلام الكشّاف والقاضي للحاجات بحقائق العلم والكشف والحياة العلمية الطيبة والصلاح والسعادة والحكم والإناء والطاعات والخيرات والمبررات في روح المشتري، واشتعلت صفاوة الجوهر السمائي بنور النفس الرحماني جرمًا نوريًا أو نوراً جسميًا، وهو مظهر الاسم «العلام» «الكشّاف» وسماءه خلاصة العنصر الحار الرطب.

ثم تجلّى القاهر القوي الشديد من أعوان القادر لإيجاد سماء الأحمر الحار اليابس الناري، واشتعلت زُبدتها وخلاصتها بنور النفس الرحماني من حضرة القادر القاهر القوي الشديد.

وقد يكون في الوسط سماء الشمس وهي أعدلُ السماوات وأخلصُ الصفاوات، واشتعل اخلصُ الزُبدِ وأصفى الجواهر منها بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت، والحياة والنور بحقائق الملك والسلطان من سدّته الاسم «الله».

ثم تكونت سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد الرطب، واشتعلت زبدة السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم «الجميل» و«المصور» و«اللطف» و«الودود» و«المنعم» و«العطوف» وأخواتهم.

ثم تكونت سماء الكاتب من تجلّي نور الاسم «البارئ» و«المُحصي» و«الحكيم» و«السريع الحساب» وأخواتهم.

ثم تكونت سماء القمر، واشتعلت زبدة خلاصتها وصفاوة جوهرها بنور تجلّي «الخالق» و«المدرّك» و«السريع» و«الموحي» و«القابل» و«المحسن» و«الظاهر» وأخواتهم بأنوار البُشرى والكرامات. وتكونت هذه السماوات السبع بأنوارها الكوكبية من

اخلص العناصر واصفاها على وجه اعدل واقوى واصفى وأبقى . وتكون كل منها من الكل كلياً وحدانياً جمعياً .

ولا تظن أن كلاً منها من عنصر واحد؛ فذلك لا يمكن، ولكن الغالب واحد، والثلاثة الأخر فيه بحسبه، فتكونت من خلاصة جواهر العناصر، ولهذا لا تتسلط عليها حقائق المبينة والمنافرة والتضاد بالافساد، فلا تقبل ذواتها الانخرام، ولكن الفساد سيطر عليها من حيث اعراضها الصورية، وكيفياتها النورية العرضية إذ اقامت القيامة، وطاف طوفان العنصر الاعلى الناري، واستوى على العنصریات ﴿فَكَانَتْ السَّمَاءُ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾<sup>١</sup> فتغيرت صور طبقاتها وانوارها دون جواهر حقائقها وذواتها، فتطوى صور نضد الطبقات كطي السجل للكتاب دون ذوات السماوات، فإن طبيعتها وحدانية، وقوتها اقوى وأبقى من سائر الجواهر العنصرية، ولكن لا يقوى قوة الأطلس وفلك المنازل والثوابت والجنان والعرش والكرسي، فافهم .

ولهذا بقيت هذه السماوات إلى يوم القيامة ثابتة بصورها، ودامت بذواتها وجواهرها وحقائقها مع ما هي متشعبة بها من انوار الالافلاك<sup>٢</sup> والأجرام التي فيها فوقها ببقاء انوار الحقائق الاسمائية وافلاكها العقلية النورية المحيطة بملكوت الأجرام والافلاك والسماوات العلوية الجسمية الطبيعية .

ثم بقيت العناصر السافلة الثابتة كما يقال «الصاعدات»، فانحازت إلى أحيازها الطبيعية، وامتازت بميزاتها وخصوصياتها الذاتية واحاط بعضها على البعض، فثبت الأرض في المركز، ويُسْتِ وعُلْظَتْ واحاطت بها أكرّة الماء، واحاط بالماء الهواء، واحاط بالهواء النار الأثيرية، فصارت الأكر مع السماوات إلى فلك الشمس سبع طبقات، وكذلك فوقها سبعة افلاك، منها سماوات ثلاث للقهّار والعليم والرب، وأربعة افلاك للرحمن والرحيم الكريم الشكور والغني والمقدر، فصار فلك الشمس له المكان الأوسط كالمركز، فهو علي<sup>٣</sup> بهذا الاعتبار كما أشار إليه الشيخ - رضي الله عنه -

١ . الرحمن (٥٥) الآية ٣٧ .

٢ . ف : الفلك .

بقوله: «وهو الخامس عشر» فخذ هذه الأصول الكشفية على قانون التحقيق، المؤيد بالشرع والنظر الدقيق، والله وليّ التوفيق يقول الحقّ وهو يهدي إلى سواء الطريق.

[نقل ما ذكره الشيخ أبوريحان البيروني]

وفي هذا المقام علم الهيئة الفلكية والمباحث على مشرب أهل الكشف والشهود سنستقصي القول فيها إن شاء الله، ورزقنا المهل في الآجل في كتابٍ مقرر لعلم الهيئة الفلكية والمباحث الطبيعية على قانون علم الحقيقة؛ فإنّ الأصول المذكورة في علم الهيئة - من الأوضاع الفلكية وأكّرة الأرض في كُرَيّة السماوات وكونها أفلاكاً محيطاتٍ متحرّكاتٍ حركاتٍ «دولابية» على رأي المتأخرين من حكماء الرسوم - لا توافق مقتضى الحقائق والكشف والشرع، والبراهين التي استوى عليها علمهم في زعمهم إنّما هي فروض وتقادير، ليس شيء منها في هذه المطالب موجوداً واقعاً، ومع هذا فهي واهية، وجميعُ براهينهم على كُرَيّة السماوات وفلكيّتها محيطاتٍ بمركز الأرض بصفة عروجها - كما ذكرها «الشيخ أبوريحان» في «قانون المسعودي» - أكثرها يتعلّق بإحاطية فلك الثوابت والقُطبيين. ونحن قائلون بأنّ فلك الثوابت والأطلس فلكان محيطان، فلا يرد علينا وارد واحد وثلاثة وجوه باقية تتعلّق بغروب الشمس والكواكب السيّارة، وهي أيضاً مدفوعة؛ لفرض حركة منطقة البروج والكواكب السيّارة فيها «حمائلية» لا «دولابية» على ما نبينها فيما يليق بذلك، إن شا الله تعالى.

قال - رضي الله عنه -: «فمن حيث هو فلك الأفلاك»<sup>١</sup> [هو] رفيع المكان. وأما علوُّ المكانة فهو لنا اعني المحمديين، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾<sup>٢</sup> في هذا العلو؛ وهو يشعالي عن المكان لا عن المكانة، ولما خافت نفوس العُمّال منا، اتبع المعبة بقوله: ﴿وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَهْمَالُكُمْ﴾<sup>٣</sup> فالعمل يطلب المكان، والعلم يطلب المكانة، فجمع لنا بين الرفعتين: علوُّ المكان بالعمل، وعلوُّ المكانة بالعلم.

١. في بعض النسخ: فمن حيث هو قطب الأفلاك.

٢ و٣. محمد (٤٧) الآية ٣٥.

قال العبد: العلو حقيقة نسبية للعالي والعلي كالرفعة للرفيع، وهي على قسمين: حقيقية لمن هي منسوبة إليه أو إضافية، وإن كانت هي في عينها وحقيقتها نسبة ولكنها قد تكون ذاتية حقيقية كالعلو الإلهي الذاتي على ما سنذكر في موضعه، إن شاء الله تعالى. وقد تكون إضافية، وإضافة على وجهين:

علو بالنسبة إلى المكان العالي كالتمكّنات الكائنة أعالي الأمكنة، أو الكائنات المتمكّنة في الأماكن العالية كالصور الطبيعية العالية العرشية، ثم الصور الفلكية التي حول الكرسي وفيه، وهذا النوع من العلو المكاني معلوم عرفاً وعقلاً وشرعاً، والذي ذكره الشيخ - رضي الله عنه - من علو المكان على مقتضى التحقيق الكشفي هو فلك الأفلاك الحقيقي الكشفي لا المشهور العرفي المتداول في عرف المتفلسفة؛ فإن فلك الأفلاك عند حكماء الرسوم هو الاطلس الذي فوق الأمكنة كلّها محيط بها، وهو ظاهر.

ولكن ثم سرّاً عليّاً وتحقيقاً إلباً، وذلك كما ذكرنا أن العلو الحقيقي هو الذاتي، فإن كان مكان من الأماكن، له مكانة ذاتية كفلك الشمس - الذي مكانه الوسطية التي إليها نسبة جميع الأماكن، على السواء كالمرکز نسبة كل جزء من أجزاء المحيط إليه على السواء - فكان إذن لهذا المكان علو ذاتي على سائر الأماكن ومزية مرتبة، فهو إذن أعلى الأمكنة والأماكن، وكذلك للفلك الاطلس - من حيث إحاطته بالكل - والعرش والكرسي من حيث المستوى والمتدلي، ولكنها نسبية إضافية، وكالفلك الوسطي القطبي الشمسي الرابع عرفاً والثامن تحقيقاً من فوقه ومن تحته، فإن فوقه سبعة وتحته سبعة وهو الثامن من كل جهة، فلهذا المكان المكانة الزكّفى والإحاطة المعنوية العليا، وفيه عرش الإلهية من نور اللاهوت، والحياة والجود، ومنها تنفّس الأنوار وتنبعث الأضواء، علواً وسفلاً فاستحق هذا الفلك في مشرب التحقيق أن يكون فلك الأفلاك والعلو المذكور في إدريس عليه السلام هو علو المكان في قوله - تعالى - : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾<sup>١</sup> وفي هذا المكان روح إدريس بما تروحن من جسده الشريف عليه السلام.

وأما علو المكانة مطلقاً فهو للمحمدين من قوله - تعالى - : ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾<sup>٢</sup>.

١. مريم (١٩) الآية ٥٧.

٢. محمد (٤٧) الآية ٣٥.

فهو لنا؛ لكمال نسبتنا من حضرة الجمع المحمدي؛ لكون الأفضلية للعلو المرتبي من حيث المكانة على العلو المكاني، وهو - تعالى - معنا في هذا العلو؛ لكون مرتبته في الوجود المطلق أعلى من مرتبة الوجود المقيّد، ولمرتبته أيضاً أحدية جمع المراتب كلّها.

ثم إنّه لما أثبت الله لنا علو المكانة في كتابه الكريم دون العلو المكاني، كما أثبت لإدريس عليه السلام خافت نفوس من لم يثبت له علو المكانة العلمية - من العُمّال والعبّاد من العباد من هذه الأمة؛ لكون الأعمال جسمانية - أن لا يبقى لهم من علو المكان حظّ إلهي، فأعقب سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾<sup>١</sup>، أي لن يبخسكم وينقصكم من أعمالكم الجسمانية شيئاً فإنّ أعمالكم، لها أعلى الأمكنة، لأنّ سدرة المنتهى - التي إليها تنتهي أعمال بني آدم - مترتبة إلى العرش الذي له أعلى الأمكنة، فجمع الله لنا - من الوارث المحمدي - بين العلّوين، فنحن الأعلّون، والله معنا في هذه الأعلوية.

قال - رضي الله عنه - : «ثم قال تنزيهاً للاشتراك بالمعية: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>٢</sup> عن هذا الاشتراك المعنوي».

يعني - رضي الله عنه - : أن الله - تعالى - لما وصّفنا بأننا الأعلّون، ثم أثبت لهويته - تعالى - المعية معنا بقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾<sup>٣</sup>، فأوهم بالاشتراك في الأعلوية، فاتبع تعالى بقوله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>٤</sup>، أي عن هذه الأعلوية الثابتة لنا، وعن الاشتراك، فإنّ درجات الاكتمالية والأعلوية لانهاية لها، فإنّا وإن كنّا الأعلّين؛ لجمعنا بين علو المكان وعلو المكانة فإنّه جمعٌ مقيّدٌ بين علّوين مقيّدين، والحقّ جمع الجمع بين علّويّ جميع المكانات والأمكنة من كونه عين<sup>٥</sup> الكل، ومن وجه آخر أعلى وهو العلو الذاتي، فإنّ العليّ لذاته مع ماله من أنواع العلو كما ذكرنا، فعلوّه غير منحصر في العلو المكاني أو المرتبي أو الجمعي والذاتي، فافهم.

١ . محمد (٤٧) الآية ٣٥ .

٢ . الأعلى (٨٧) الآية ١ .

٣ . الحديد (٥٧) الآية ٤ .

٤ . الأعلى (٨٧) الآية ١ .

٥ . ف : غير الكل .

قال - رضي الله عنه - : «وَمِنْ أَعْجَبِ الْأُمُورِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ أَعْلَى الْمَوْجُودَاتِ أَعْنَى الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ ، وَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ الْعُلُوَّ إِلَّا بِالتَّبَعِيَّةِ ، إِمَّا إِلَى الْمَكَانِ وَإِمَّا إِلَى الْمَكَانَةِ وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ ، فَمَا كَانَ عُلُوَّهُ لِدَاثِهِ ، فَهُوَ الْعَلِيُّ بِعُلُوِّ الْمَكَانِ وَيَعْلُو الْمَكَانَةَ ، فَالْعُلُوُّ لِهَمَا . فَعُلُوُّ الْمَكَانِ كـ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>١</sup> وَهُوَ أَعْلَى الْأَمَاكِنِ ، وَعُلُوُّ الْمَكَانَةِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>٢</sup> وَ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾<sup>٣</sup> ؛ ﴿إِلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾<sup>٤</sup> .

يعني - رضي الله عنه - : أَنَّ عُلُوَّ الْمَكَانَةِ الْخَصِيصَ بِاللَّهِ - تَعَالَى - مِنْ حَيْثُ رَجُوعُ الْأَمْرِ كُلِّيَّةً ، فَقِنِي مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَنْ كَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، وَبَقِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ ، وَهُوَ وَجْهٌ كُلُّ شَيْءٍ ، أَيِ حَقِيقَتِهِ ، فَتَحَقَّقَتِ الْحَقَائِقُ بِالْحَقِّ ، فَلَا حَقِيقَةَ<sup>٥</sup> وَلَا تَحَقُّقَ إِلَّا لَهُ ﴿إِلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾<sup>٦</sup> ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>٧</sup> ، فَلَوْ كَانَ اثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي الْوُجُودِ ، لَمْ يَتَحَقَّقْ هَذَا الْعُلُوُّ لِلَّهِ - تَعَالَى - وَهُوَ لَهُ - تَعَالَى - ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ ؛ فَلَا حَقِيقَةَ إِلَّا حَقِيقَتُهُ ، تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ فِي الْوُجُودِ .

قال - رضي الله عنه - : «وَلَمَّا قَالَ [اللَّهُ] - تَعَالَى - : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾<sup>٨</sup> فَجَعَلَ «عَلِيًّا» نَعْتًا لِلْمَكَانِ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>٩</sup> ، فَهَذَا عُلُوُّ الْمَكَانَةِ .

يعني - رضي الله عنه - العُلُوَّ الْخَصِيصَ بِالْإِنْسَانِ الْكَامِلِ وَهُوَ عُلُوُّ الْمَرْتَبَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ .

١ . طه (٢٠) الآية ٥ .

٢ . القصص (٢٨) الآية ٨٨ .

٣ . هود (١١) الآية ١٢٣ .

٤ . النمل (٢٧) الآيات ٦٠-٦٤ .

٥ . م : فلا حقيقة .

٦ . النمل (٢٧) الآيات ٦٠-٦٤ .

٧ . آل عمران (٣) الآية ٢ .

٨ . مريم (١٩) الآية ٥٧ .

٩ . البقرة (٢) الآية ٣٠ .

قال - رضي الله عنه - : «و قال في الملائكة : ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾<sup>١</sup> فجعلَ العلوَّ للملائكة ، فلو كان لكونهم ملائكةً ، لدخلت الملائكة كلُّهم في هذا العلوّ ، فلمّا لم يعمّ - مع اشتراكهم في حدّ الملائكة - عَرَفْنَا أنّ هذا علوُّ المكانة عند الله . وكذلك الخلفاء من الناس لو كان علوُّهم بالخلافة علوًّا ذاتيًّا ، لكان لكل إنسان ، فلمّا لم يعمّ ، عرفنا أنّ ذلك العلوّ للمكانة .

يعني - رضي الله عنه - : أنّ علوَّ الكمّل والملائكة العالين من حيث المكانة ، إذ لو كان العلوّ لهم بالذات ، لاشتراك كل إنسان في ذلك ، بل ذلك الإنسان موصوف بالخلافة الحقيقية الكمالية لا غيرُ وذلك علوُّ مرتبيّ ، وكذلك الملائكة العالون مع اشتراكهم في العلوّ المكاني الذي لملائكة الرحمن معهم من حيث كونهم في المكان العرشي ، فلم يعلو المكانة من حيث لم يؤمروا بالسجود ، فهم أعلنون أنّ يؤمروا بالسجود ؛ لهيئتهم في الحق ، وغيوبتهم عن غيره ، وفنائهم فيه عنه وعمّا يسمّى سوى الحق ، فهم لا يعرفون أنفسهم ولا يعرفون أنّ الله خلق آدم .

قال - رضي الله عنه - : «و من أسمائه الحسنى «العليّ» . عمّن<sup>٢</sup> ومائم<sup>٣</sup> إلّا هو؟ فهو العليّ لذاته . أو عمّاذا وما هو إلّا هو؟ فعلوه لنفسه ، وهو من حيث الوجود عين الموجودات ، فالمسمّى مُحَدَّثَات هي العليّة لذاتها ، وليست إلّا هو ؛ فهو العليّ لأعلوِّ إضافة ؛ لأنّ الاعيان التي لها العدم [الثابتة فيه] ما شمت<sup>٤</sup> رائحة الوجود ، فهي على حالها مع تعدّد الصور في الموجودات . والعين واحدة من المجموع في المجموع [فوجود الكثرة في الأسماء ، وهي النسب ، وهي أمور عدمية ، وليس إلّا العين الذي هو الذات ، فهو العليّ لذاته<sup>٥</sup> لا بالإضافة] .

قال العبد : لمّا فرغ - رضي الله عنه - من ذكر العلوّ النسبي والإضافي ، أخذ في بيان

١ . ص (٣٨) الآية ٧٥ .

٢ . في بعض النسخ : على من .

٣ . في بعض النسخ : ما شمت رائحة من الموجود . وفي بعضها : رائحة من الوجود .

٤ . في بعض النسخ : لنفسه . وفي بعضها : بنفسه .



العلو الحقيقي الذاتي ، فقله : «عَمَّن» إشارة إلى أن هذا الاسم ليس علوه علو إضافة فيدخل فيه «عن» و«على» بل هو علي بالذات ، ليس علوه بالمكان ولا بالمكانة النسبيين ، إذ ليس في الوجود إلا الله وحده لا شريك له في الوجود ، فهو علي بهذا العلو الذاتي لا بالعلو الإضافي النسبي ، فهو علي بالذات لنفسه .

ثم اعلم : أن الوجود الحق القيوم للموجودات عينها ، فمن كونه عينها وكونها عينه ، هي أيضاً عليّة بذاتها وهو الوجود الحق ؛ فإنها مع قطع النظر عن الوجود الحق لاغيره ، فالموجودات بهذا الاعتبار عليّة بالذات لا علو إضافة ونسبة كما أنها من حيث هي سوى الحق عليّة بالمكان أو بالمكانة علو نسبياً إضافياً ليس لها بهذا الاعتبار علو ذاتي .

وقوله - رضي الله عنه - عن الأعيان الثابتة : «إنها ما شمت رائحة الوجود» إشارة إلى ما ذكرنا من العلو الذاتي ؛ من حيث إن أعيان الموجودات - التي لم تكن وكان الله ولم يكن معه شيء - هي على حالتها العدمية الأصلية ، فكما أن الحق كان ولم يكن معه شيء كذلك الأشياء على ما كانت ، كما هو الآن على ما عليه كان ، فما ثم إلا الله الواحد الأحد .

قال - رضي الله عنه - : «فما في العالم من هذه الخيشية علو إضافة ، لكن الوجوه الوجودية متفاضلة ، فعلو الإضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة ؛ لذلك يقول فيه : هو لا هو ؛ أنت لا أنت» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن مستند العلو الإضافي هو العلو الذاتي ؛ فالعلو للحق ذاتي من حيث أحدية العين ، ثم بحسب تغاير التعيينات والوجوه المتفاضلة في هذه العين الواحدة يظهر العلو النسبي ؛ لتفاضل الوجوه ؛ ولهذا يقول الشاعر في الصفات : إنها هؤلاء هو ؛ ويقول أهل الحجاب في العالم : إنه لا هو ؛ ويقول العارفون : إنه هو هو ؛ ويقول المحققون : إنه هو ، لا هو ، أي يصدق عليه أنه هو من حيث الوجود الحق الذي هو عين الكل ، ويصدق عليه أنه لا هو من حيث الكثرة والعدد التعيني ؛ فإنه

كلّ جزء من الكبير صورة غير الآخر، وإذا كان غيراً فما هو عينٌ، فافهم.  
قال - رضي الله عنه -: «قال الخِرَازُ<sup>١</sup> - وهو وجه من وجوه الحق، ولسان من  
الستة، ينطق عن نفسه -: بأن الله لا يُعرف إلا بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها؛  
فهو الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، فهو عين ما ظهر، وهو عين ما بطن في حال  
ظهوره، وما ثمّ من يراه غيره، وما ثمّ من يبطن عنه، فهو ظاهر لنفسه، باطن عنه، وهو  
المسمّى أبا سعيد الخِرَاز وغيره<sup>٢</sup> من أسماء المحدثات».

قال العبد: يشير - رضي الله عنه - إلى أحدية العين وكثرة الوجوه، فهو الواحد  
الأحد بالذات والعين، والكثير المتعدّد بالتعين والصورة، وعلى هذا فابو سعيد الخِرَازُ  
وجه من هذه الوجوه وتعيّن من تعيّنات الواحد العين، فهو من حيث هو يخبر عن  
نفسه<sup>٣</sup> أنّه عرّف نفسه بجمعه بين الأضداد. قيل له - سلام الله عليه -: بِمَ عرفت الله؟  
قال: بجمعه بين الأضداد؛ وذلك لأنّ الهوية الإلهية موضوع لجميع الأضداد والأنداد في  
قوله: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ»<sup>٤</sup> وهو الهادي والمضلّ، واللطيف والشديد،  
والغفور والمتقم، وغير ذلك، وهي أحدية جمع جميع الأسماء والمسمّيات - التي  
تقضي بكمال الاقتدار، [الذي] لا يُعرف إلا بكمال ظهور أثر القدرة، وكمال القدرة في  
الجمع بين المتنافيات والمتنافرات والمتشاكلات والمتماثلات تحت حيطتها مع أحدية  
العين - وذاتٌ هي جمع جميع المتنافيات والمتباينات والمتشاكلات من وجه أو وجوه،  
لا يكون شيء خارجاً عن حكمه ولا شيء يُشبهه ولا شيء يناقضه ويضاده ويباينه  
ويحاده وإذا كانت العين الواحدة ظاهرةً بوجوه كثيرة مختلفة مفترقة ومؤتلفة متّفقة،  
وحشيات متعدّدة متباينة ومتناسبة، فلا اختلاف إذن في الحقيقة والعين، بل في

١. في بعض النسخ: رحمه الله تعالى. وهو أبو سعيد أحمد بن عيسى الخِرَاز، صوفي من أهالي دارالسلام،  
بغداد ٢٧٧هـ. ق.

٢. في بعض النسخ: أبو سعيد... وغير ذلك.

٣. في النسختين: نفسها.

٤. الحديد (٥٧) الآية ٣.

٥. م: وإن كانت.

الحيثيات التعينية والاعتبارات العقلية، فإذا اعتبرنا الحقيقة والعين. قلنا بالأحادية الصرفة، وإذا اعتبرنا الكثرة بالفرق والجمع، قلنا بالكثرة.

قال - رضي الله عنه - : «يقول الباطن : «لا» إذا قال الظاهر : «أنا»، ويقول الظاهر : «لا» إذا قال الباطن : «أنا» وهذا في كل ضد، والمتكلم واحد وهو عين السامع . يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «وما حدثت به أنفسها».

يعني - رضي الله عنه - : في مغفرة الله لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ذنوبهم الظاهرة من الجوارح الجسمانية، والباطنة الكائنة من القوى الباطنة، وما حدثت به - أي تفعله - من الذنوب وإن لم تفعل.

«فهي المحدثة السامعة حديثها، العاملة بما حدثت [إن] به نفسها، والعين واحدة، و[إن] اختلفت الأحكام، ولا سبيل إلى جهل مثل هذا، فإنه يعلمه كل إنسان من نفسه».

يعني - رضي الله عنه - : أنها المحدثه نفسها.

قال : «وهو صورة الحق» يعني كل إنسان إنسان بهذه المثابة، فكذلك في الجانب الإلهي، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فاختلطت الأمور، وظهرت الأعداد بالواحد في المراتب المعلومة . فأوجد الواحد العدد . وفصل العدد الواحد، وما ظهر حكم العدد إلا بالمعدود، والمعدود، منه عدم، ومنه وجود؛ فقد يُعدم الشيء من حيث الحسن وهو موجود من حيث العقل، فلا بد من عدد ومن معدود؛ ومن واحد ينشئ ذلك، فينشأ بسببه».

قال العبد : لما كانت العين الواحدة التي لا عين إلا هي كثيرة التعينات، فتنوعت ظهوراتها، وتعددت إنبياتها، فكانت واحدة كثيرة، وحدة في عين كثيرة وكثرة في عين وحدة، فكانت عين الأضداد في الأعداد، فاختلطت الأمور، وأشكل على الفكر الوقوف على سر ذلك والعثور، وحرار الجمهور، وخار العقول، وعسر الوصول،

١ . في بعض النسخ : العالمة .

٢ . في بعض النسخ : ولا بد من واحد .

وتَعَدُّر عليها الاطمينانُ إلى ذلك والقبول ؛ وذلك لسريان العين الواحدة الموجودة ، في مراتبها ومَراتبها المشهوددة ؛ إذ لا عين على الحقيقة إلا حقيقة واحدة هي ذات الحق ، والمراتب نَسَبٌ تجلياتها ، وهي التي غَمَرَتها بنورها ، وعَمَرَتها بتجليه وظهورها .

و تُسمَّى بالواحد في أول مراتب تعينه ، وبالعشرة في المرتبة الثانية ، وبالمائة في الثالثة ، وبالألف في الرابعة ، وكلُّ حقيقة من هذه الحقائق المرتبية العددية كلية تحتوي على بسائط الواحد وهي تسعة ؛ فمن الواحد - من كونه متعيناً في أول مراتب تعينه - إلى العشرة بسائط الواحد ؛ من كونه خارجاً عن العدد ، ومنشأً لحقائق عقودها ، بمعنى أن الواحد عين الاثنين وغيرها .<sup>١</sup>

و تسمى في ثاني مرتبة الواحد اثنين وهو واحد وواحد جمعاً ، و«الاثنان» اسم الهيئة الاجتماعية ، وهي في مرتبتها حقيقة واحدة ، و«الثلاثة» أيضاً كذلك واحد وواحد وواحد وهي تعين الواحد الذي هو في الكل .

[و] تسمى ثلاثة في ثالث مرتبة ظهوره وتعينه ، وهي حقيقة واحدة وإن كانت هيئة اجتماعية من آحاد .

فالواحد - من كونه داخلياً في مراتب العدد - مسمى بجميع أسماء الأعداد - بالغاً ما بلغت - : اثنان<sup>٢</sup> وثاني اثنين ، وثلاثة وثالث الثلاثة ، وأربعة ورابع الأربعة ، وأي جزو فرضت من أي عدد كان ؛ ومن كونه خارج الأعداد وليس منها بل هو مبدؤها ومبدئها وموجدتها ومنشئها - «ما [يكون] من [نجوى] ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا وهو معهم»<sup>٣</sup> ، وما ثم إلا عين واحدة - تجلّى في ثاني مراتبها ، فسمى من حيث التعيين والتجلي اثنين ، وهكذا إلى ما لا يتناهى ، فما ثم إلا واحد يفصل في المراتب تجليّه وتعيّنه وتدليّه .

١ . كذا .

٢ . خبر ثانٍ للواحد .

٣ . المجادلة (٥٨) الآية ٧ .

٤ . خبر للواحد أي فالواحد . . . من كونه خارج الأعداد . . . تجلّى .

ولا تحقق للعدد إلا بالعدد؛ لأنه نسبة تعينية، فلا وجود لها إلا بالمتعين المحدود و هو الواحد الذي لاحقيقة إلا له، ولا تحقق للتعين والتعدد والتجلي واللاتعين واللاتعدد واللاتجلي إلا به، فافهم إن كنت تفهم، والله ما أظنك تفهم إلا أن يشاء الله ربنا، وسع ربنا كل شيء علماً ورحمةً وجوداً وحكماً.

فإن تجلّى في أحديته الغيبية العينية الذاتية، بطنت فيه الأعداد غير المتناهية كبطون النصفية والثلثية والرابعة وغيرها من النسب العددية إلى ما لا يتناهى، كان الله ولا شيء معه، فإن هذه النسب غير المتناهية في الواحد غير متمايزة ولا وجود لها إلا بالمتعدد والمحدود الذي كانت فيه أحدية مستهلكة الأعيان.

وإن تجلّى في مراتب تعينه وتعددّه، أظهر الأعداد وأوجد الآحاد وأنشأ الأزواج والأفراد، وذلك بالترزك والتجلي والتعين والتدلي، وما ثم إلا هو، فهذا سر إنشاء الواحد العدد، وتفصيل العدد الواحد الأحد.

قال- رضي الله عنه-: «فإن كان كل مرتبة حقيقة واحدة- كالسعة مثلاً والعشرة إلى أدنى وإلى أكثر إلى غير النهاية<sup>١</sup>- ما هي<sup>٢</sup> مجموع».

يعنى- رضي الله عنه-: التسعة والعشر والمائة والالف وغيرها من العقود، كل عقد عقد منها حقيقة واحدة متميزة عن غيرها، مسمّاة بغير اسم الآخر، وتتضمن غير ما يتضمنه الآخر، لاشك في أحدية حقيقتها، وهي أحدية الجمع المعين، ومجموعيتها اعتباراً زائداً على حقيقتها العددية الخصيصة بهذا المجموع، فلا اسم اسم الهيئة الجمعية، والأحادية أحدية الحقيقة والعين.

قال- رضي الله عنه-: «ولا ينفك عنها اسم جميع الآحاد»؛ فإن الاثنين حقيقة واحدة، والثلاثة حقيقة واحدة بالغاً ما بلغت هذه المراتب، وإن كانت واحدة، فما عين

١. في بعض النسخ: فإن كل مرتبة من العدد حقيقة.

٢. في بعض النسخ: إلى غير نهاية.

٣. جواب الشرط، وحذف الفاء منه جازز عند بعضهم إذا كان جملة اسمية.

٤. في بعض النسخ: اسم جمع الآحاد.



واحدة، فما عين واحدةٍ منهنّ عينٌ مابقي، والجمع<sup>١</sup> يأخذها.

يعني - رضي الله عنه - : لا ينفك عن هذه الحقيقة الواحدة جمعُ آحادها المعيّنة.

قال : «فنقول<sup>٢</sup> بها منها» يعني : نقول بأحدية تلك الحقيقة منها أي من الحقيقة هي

هيئة اجتماعية من آحادٍ معيّنة . «و نحكم بها عليها» أي بالأحدية على الحقيقة .

قال - رضي الله عنه - : «و قد ظهر<sup>٣</sup> في هذا القول : عشرون<sup>٤</sup> مرتبة<sup>٥</sup>» .

فُضرب لما ذكر مثلاً : إن كان في القول عشرون مرتبة ، فقد ظهرت حقيقةً أحدية

جمعية من عشرين من الآحاد ، وهذه الحقيقة وإن كانت أحديةً جمع هذه الآحاد

المعينة ، ولكنها حقيقة واحدة من حيث المسمى الظاهر وهو الواحد في هذه الهيئة

الجمعية المعينة ، فـ «عشرون» اسم لحقيقة هيئة جمعيةٍ أحدية - كالاسم العلم لهذا الجمع

المعين - ظهرت في مرتبة العشرات ، وأمّهات المراتب العددية أربع ، وبسائطها التركيبية

النسبية لانهاية لها ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «فقد دخلها التركيب» .

يعني : إذا قلنا : «عشرون مرتبة» فقد قلنا في حقيقة مرتبة واحدة : إنها مركبة من

عشرين مرتبة ، فاشتملت هذه المرتبة - الواحدة المسماة بعشرين - على حقائق بسائطها ،

فإذا اشرنا إلى الحقيقة العشرينية ، قلنا : حقيقة واحدة ؛ لكونها ليست عين ما بقي فإنك

تسمي ما بقي بأسماء غير العشرين ، وكذلك ما قبل هذا العقد بأسماء غيرها ، كل<sup>٦</sup>

١ . في بعض النسخ : فالجمع يأخذها .

٢ . في بعض النسخ : فيقول بها منها ويحكم .

٣ . في بعض النسخ : قد ظهر . بدون الواو .

٤ . في بعض النسخ : عشرون مرتبة .

٥ . بين الشارح و المحقق القيصري في تفسير هذا المتن اختلاف ؛ فإن الشارح حمله على المثال ، وأن «عشرون»

مبتدأ و «مرتبة» مرفوع خبره و الجملة مقول «القول» ؛ و فاعل «ظهر» ضمير راجع إلى «ما ذكر» مثلاً . و أمّا

المحقق القيصري فجعله فاعل «ظهر» ، و «مرتبة» منصوب على التمييز ، و المراد من «هذا القول» هو القول بأن

كل مرتبة حقيقة أي لازم هذا القول هو تحقق عشرين مرتبة للأعداد . فراجع شرح الفصوص للقيصري ص ٥٥٨

و خلاصة الاختلاف هو أن «عشرون» فاعل «ظهر» كما عليه القيصري أو مقول القول كما عليه الشارح .

حقيقة منها واحدة في حقيقتها؛ فتقول في بسائط تحت عقد العشرين - مثلاً -: تسعة عشر، وثمانية عشر، وسبعة عشر، إلى الواحد، فتعين قولك؛ «عشرون».

فتحقق أن الحقيقة الأحدية الجمعية المسماة بعشرين وإن كانت مرتبة واحدة فإنها أحدية جمع، والواحد من كونه واحداً لا يكون جمعاً، إذ الجمع آحاد مجموعة، فكل عقد عقد من هذه العقود وحقيقة حقيقة من الحقائق العددية، يأخذها الجمع، ويدخلها التركيب.  
قال - رضي الله عنه -: «فما تنفك تثبت عين ما هو منفي عندك بعينه»<sup>١</sup>.

إذا قلت: «عشرين» فقد أثبت العدد ونفيت الأحدية، وإذا قلت: «مرتبة» أو «حقيقة» فقد أثبت أحدية حقيقة العقد المعين ونفيت العدد؛ لعدم توقف أحدية الحقيقة أو المرتبة أو العقد على تعقل العدد إذ ذاك، فانت إذن ما تنفك عن نفي ما تثبت من وجهين واعتبارين مختلفين؛ فإن العدد - الذي تشتمل عليه حقيقة عقد من العقود العددية - منفي عن أحدية الحقيقة من حيث كونها أحدية جمع معين، وكذلك تثبت في كل عقد عدد معين أحدية هي منفية عن العدد من كونه عدداً، فإذا عيّنت فقد عيّنت عقداً واحداً على جملة أعداد مجموعة، فهو عقد واحد مشتمل على آحاد عدة معينة متناهية، والتناهي لم يدخل إلا من كونه عقداً معيناً، والأحدية - من كونها منشئة بذاتها لهذه العقود المعينة فوقها وتحتها - محيطة بها «وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ»<sup>٢</sup>، «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ»<sup>٣</sup> وما ثم إلا هو، فافهم.

قال - رضي الله عنه -: «وَمَنْ عَرَفَ مَا قَرَّرْنَاهُ فِي الْأَعْدَادِ [وَأَنْ نَفِيهَا عَيْنَ إِثْبَاتِهَا،] عَرَفَ أَنَّ الْحَقَّ الْمُنَزَّهَ هُوَ الْخَلْقُ الْمَشْبُوهُ».

يعني - رضي الله عنه - : أن الواحد - من كونه منشأ للأعداد بذاته المتعينة في مراتب عدة - سمي كثيراً ملاحظة للتعدد، فالتعدد نعت لتعين الواحد في مراتب متكررة،

١. في بعض النسخ : عندك لذاته .

٢. البروج (٨٥) الآية ٢٠.

٣. المجادلة (٥٨) الآية ٧.

٤. في بعض النسخ : علم أن الحق .

لأنّنا نتلّو الواحد من حيث هو واحد .

فانقسم نظر الناظرين في العالم على قسمين :

منهم : من اقتصر على ملاحظة الكثرة والتعدّد والتعيّنات ، فسَمّى كلَّ هيئة اجتماعية من ظهور الواحد وتعيّنه في مراتبٍ عدّةٍ [باسم] ، فقال : اثنان ، وثلاثة ، وأربعة ، وخمسة ، وستة وغير ذلك ، كما نقول : عقل ، ونفس ، وطبيعة ، وهولي ، وصورة ، وجسم ، وفلك ، وكوكب ، وسماء ، وأرض ، مع أنّ الاثنين واحد وواحد ، والثلاثة واحد وواحد وواحد ، وكذلك الأربعة والخمسة والستة والسبعة وغير ذلك إلى ما لا يتناهى ، فما ثمّ إلا واحد غير متناهي التعيّن والظهور ، وتنوعهما في مراتبٍ معقولةٍ لا تحقّق لها من حيث هي مع قطع النظر عن الواحد المتعيّن فيها وبها .

والقسم الآخر كشفوا الأمر على ما هو عليه في نفسه عند الحق وفي علمه ، فقالوا : ليس إلا واحد تنوّع ظهوره وتعيّنه في مراتبهما المعقولة ، والمرتّبات والظهور والتعيّن كلّها نسب للواحد ولا تحقّق لها إلا بالواحد وفيه ، فافهم ، فما ثمّ إلا حقيقة واحدة محقّقة في ذاتها وحقيقتها ، وتحقّقت وتعيّنت في العقل متكرّرة متعدّدة ، ليس شيء منها في الحقيقة محقّقاً ، والمحقّق هو الحق الواحد تحقّق لك بوجوده متعيّناً في العدد والكثرة ، فأظهر تعيّناتٍ وتجلّياتٍ وتنوّعاتٍ وجمعياتٍ وأحديّاتٍ بالعرض ، فهي لا تندح في أحدية الواحد إنّ أمعنت النظر وأنعمت ، فافهم ؛ فإنّه عالٍ غالي ، والمتحقّق به أعلى وأعلى ، والله الملهم والمفهم .

قال - رضي الله عنه - : « وإن كان قد تميّز الخلق من الخالق » .

يعني : إنّ الحق من كونه خلقاً ليس هو الخالق من كونه خالقاً ، فإنّ تميّز الخالق عن المخلوق ظاهراً كتميّز الكثرة عن الأحدية ، والزوجية عن الفردية ، ولكنّ العين في الزوج والفرد والواحد الآخر والكثير المتعدّد عين واحدة ، والعين في مرتبة الأحدية واحدة أحد ، وفي الظهور في مراتبٍ تعيّن متعدّدة عدد ، فالتعدّد والتعيّن في مراتب العدد ، للوجود الحق الواحد وخارج العدد والكثرة في الواحدية والأحدية .



«فالامر الخالق المخلوق» سَمِيَّتْه واحداً واحداً، وحقاً خالقاً في أول مراتب تعينه<sup>١</sup> بالاحدية والواحدية، وفي ثانيها اثنين، وفي ثالثها ثلاثة، وغيرها، من شأن ذلك الواحد الحق المتعين الظهور أحدياً حقاً وكثيراً خلقاً، وهو المسمى بسائر الأسماء حقاً وخلقاً، فافهم ما أشار إليه الشيخ العارف المحقق، أبو الحسين النوري - رضي الله عنه - لطّف نفسه فسمّاه حقاً، وكثّف نفسه فسمّاه خلقاً، فاثبت - مع إثبات كونه حقاً في لطافته - خلقاً في كثافته معاً؛ إن الحقيقة الذاتية الإلهية، لها أن تظهر حقاً خلقاً، إلهاً مالوهاً، ربّاً مربوباً؛ فإن الحقيقة المطلقة في عينها تتساوى نسبة التعيين إليها من حيث هي؛ لتساوي اقتضاها الذاتي لهما معاً، فالامر الخالق هو المخلوق «والامر المخلوق الخالق» طرداً وعكساً.

قال - رضي الله عنه - : «كل ذلك من عين واحدة، لا، بل هو العين الواحدة<sup>٢</sup> وهو العيون الكثيرة. «فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ»<sup>٣</sup> والوالد عين ابنه، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كبشٍ من ظهر بصورة إنسان. وظهر بصورة ولدٍ، لا، بل بحكم ولدٍ من هو عين الوالد «وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا»<sup>٤</sup>، فما نكح سوى نفسه؛ فمنه الصاحبة والولد، والامر واحد في العدد.

يعني - رضي الله عنه - : أن الوجود الواحد الحق الواحد المتعين في الإنسانية المطلقة، المسمى إبراهيم في إبراهيم، والوالد هو المسمى - من حيث تعينه في إسحاق أو إسماعيل - بإسحاق أو إسماعيل كذلك، وكذلك المتعين في صورة آدم المسمى بآدم هو المتعين في صاحبه المسمّاة بحوّا ظهر ذلك الوجود الحق الواحد في مراتب عدة بصور مختلفة، وصيغ مفترقة<sup>٥</sup> ومؤلفة، فسمي في كل مرتبة مرتبة وتعين تعين باسم غير

١. ف : تعينه .

٢. في بعض النسخ : الواحد .

٣. الصافات (٣٧) الآية ١٠٢ .

٤. في بعض النسخ : الولد عين أبيه .

٥. في بعض النسخ : و ظهر بصورة لايحكم ولد .

٦. النساء (٤) الآية ١ .

٧. ف : مفرقة .

الآخر، فمنه صاحبة، والوالد، والولد، والزوج، والفرد، والواحد والعينُ واحدة، وهو الوجود الحق الذي لا تحقُّق إلا له في كل متحقِّق معيَّن، مع أنَّه من كونه متعيَّنًا بكذا، مسمًى بكذا غير المتعيَّن بتعيَّن غيره وغير مسمًى باسم غيره، فالمسمًى بعلاً من حيث تعيُّنه ينكح نفسه من كونها متعيَّنة في صورة صاحبه، وكذلك المتعيَّن في صورة إبراهيم متعيَّن بصورة ولده الذي أراد ذبحه، وهو الظاهر بصورة الذبح العظيم.

قال- رضي الله عنه-: «فمن الطبيعة؟ ومن الظاهر؟ فيها وما رايناها نقصت بما ظهر منها، ولا زادت بعدم ما ظهر؟ وما الذي ظهر غيرها؟ في ماهي عين ما ظهر؛ لاختلاف الصور بالحكم عليها؛ فهذا حار يابس، وهذا بارد يابس، فجمع باليُس، وإبان بغير ذلك، والجامع الطبيعة».

يعني- رضي الله عنه-: كما أنَّ الطبيعة حقيقة واحدة فإنها تختلف بعينها وصورها بحسب المادة، فتقبل الحكم عليها بالاضداد؛ فيقول: إن طبيعة كذا باردة يابسة، وطبيعة كذا حارة يابسة، وطبيعة كذا حارة رطبة، وطبيعة كذا باردة رطبة، فتكون الطبيعة في الاضداد عينها، فتجمعها بحقيقتها وهي حقيقة واحدة من شأنها الظهور في الاضداد أعياناً متضادة من حيث التعيَّن والظهور، وهي من حيث كليتها حقيقة واحدة جمعية معقولة مقولة على كثيرين متضادة في مراتب كثيرة، والاضداد المختلفة من كونها اضداداً لا تجتمع في مادة تقبل هذه الصور المتضادة وليس تعيُّنها بأحدها أولى من تعيُّنها بغيرها، وكذلك الطبيعة الجامعة بحقيقتها لكل منها، فإنها عين الكل، وكذلك الهيولى، أعني المادة.

قال- رضي الله عنه-: «لا، بل العين الطبيعة».

يعني- رضي الله عنه-: العين- المظهرة لصور الاضداد في المادة القابلة لها- عين صورها، عين المادة، فإن الكل في الكل ومن الكل.

١. في بعض النسخ: ومن الظاهر منها؟

٢. في بعض النسخ: وما هي عين ما ظهر.

٣. في بعض النسخ: الطبيعة.

قال - رضي الله عنه - : «فعالم الطبيعة صورٌ في مرآةٍ واحدةٍ، [لا]، بل صورةٌ واحدةٍ في مرآيا مختلفةٍ» .

يعنى - رضي الله عنه - : أن الطبيعة حقيقة واحدة، قابلة لظهور الصور المختلفة فيها مختلفةً بموجب حقائقها ؛ فإنها بحسب الجميع ، فمالها حسب معينٍ بموجب تعيين الكلِّ واحداً معيناً، فيظهر كلٌّ من الأضداد فيها بصورتها كظهور حقائق العالم في مرآة الوجود الواحد الحق بموجب خصوصياتها المتكثرة المختلفة المتباينة والمتماثلة وبمقتضى حقائقها، وهذا مشهد الكُمل ، ومشرب المحقق الراسخ المكمل ، أو الطبيعة صورة واحدة في مرآتي مختلفة كعكس ما ذكرنا من المشهد، كظهور الوجود الواحد الحق في أعيان الأشياء بحسب خصوصياتها، وهو مشهد الجمهور من أهل الكشف والشهود من المتقدمين رحمهم الله .

و الحق أن الأمرين صادقان في حالة واحدة، وموجبان الحيرة العظيمة في مرتبة الفكر عند العقلاء الوارثين للحقائق بموازين الفكر والنظر العقلي .

قال - رضي الله عنه - : «فما ثم إلا حيرةٌ؛ لتفرق النظر» . يعنى : في نظر أهل الحجاب . «ومن عرف ما قلناه لم يحرج» يعنى - رضي الله عنه - : إذا عرف أن حقيقة الوجود الواحد الحق لذاتها تقبل كل ذلك ومن عينها تقتضي الظهور بجميع ذلك ؛ فإنه لن يحار أصلاً إلا الحيرة الأخيرة التي هي عين الشهود الحق . والامثلة قد تقدمت، فانظر وتدبر، والله الموفق، والعارف بما قلنا في مزيد علم، والله أعلم .<sup>١</sup>

قال - رضي الله عنه - : «وإذا كان<sup>٢</sup> في مزيد علم فليس إلا من حكم المحل، والمحل عين العين الثابتة، فيها يتنوع الحق في المجلى<sup>٣</sup>، فتتنوع الأحكام عليه، فيقبل كل حكم، وما يحكم عليه إلا عين ما تجلّى فيه، ما ثم إلا هذا» .

يعنى - رضي الله عنه - : أن زيادة علم العارف المحقق في المشهدين جميعاً عائدة إلى

١ . ف : والحمد لله .

٢ . في بعض النسخ : وإن كان .

٣ . في بعض النسخ : فيها ينوع الحق ... فينبوع الأحكام .

العين الثابتة التي ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها، أو ظهرت الأعيان الثابتة فيه بحسبها أيضاً كذلك، إذ لا حيثية ولا خصوصية للوجود الحق، كما قرّرنا مراراً، فهو حقٌ كلُّ حقيقة، وبه تحقّقت الأعيان في حقائقها بأحكامها وخصائصها وآثارها.

قال - رضي الله عنه -:

«فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا      وليس خلقاً بذاك الوجه فاذكروا»

يعني - رضي الله عنه - : أن الوجود الواحد الحق - من كونه متعيناً في مرتبة الألوهية - هو عين الله، فهو - بحسب الله وبحسب الصورة الأحادية الجمعية الإلهية - ليس خلقاً مخلوقاً، بل خالق المخلوقات، موجد الموجودات، فليس هو هي، ولا هي هو «ما للتراب وربّ الأرباب؟» فاذكروا، ولا تُخلط بين المراتب، ولا تُخبط خبط عشواء في الحقائق والمذاهب.

ثم الوجود الواحد الحق - من كونه متعيناً في المرتبة الخلقية المنفعلة والأعيان المتأثرة الكونية، قابلاً لصور الأكوان - خلق ليس حقاً كذلك، ولكنّ الوجود الحق الواحد المطلق - من كونه قابلاً لصور الحقيقة الإلهية، وقابلاً أيضاً لصور الخلقية - عين الحق والخلق، فهو فيهما معاً حق وخلق، فيصدق من حيث هذا الوجه وضع كل منهما - أعني الحق والخلق - وحمل الآخر عليه. فاعتبر هذه الاعتبارات كلّها، ولا تطلق القضايا إلا بوجوهها المعتمدة، ولا تغفل عن الحقيقة الوجودية المطلقة الظاهرة في المراتب كلّها، إن شاء الله تعالى.

قال - رضي الله عنه -:

«مَنْ يَدْرِ ما قلتُ، لم تُخذك بصيرته      وليس يدرّيه إلا من له بصيرُ  
جمع وفرق، فإنّ العين واحدة      وهي الكثيرة لا تُبقي ولا تذرُ»

وعين الوجود الحق واحد، ولا تحقّق إلا له في عينه كما عرفت؛ فما ثمّ إلا هو، تعيّن في مرتبة الجمع واحداً إلهياً، وفي مرتبة التفرقة كثيراً خلقاً، والوحدة والكثرة، والجمع والفرق، والحق والخلق، والإطلاق والتقييد، والتعني واللاتعني، والظهور

والبطون نسب نفسية له، ولا تحقق لها بدونه؛ فما ثم موجود إلا هو.

قال - رضي الله عنه - : «فالعلمي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها، وسواء كانت محمودة عرفاً وعقلاً وشرعاً، او مذمومة عرفاً وعقلاً [و شرعاً] وليس ذلك إلا لمسمى «الله» خاصة».

يعني - رضي الله عنه - : أن العلو الذاتي الحقيقي - الذي ليس بالنسبة والإضافة - ليس إلا للذات المسماة بالاسم «الله» فإنه هو المتحقق في جميع المراتب والنسب والظهورات والتعينات بوجوده، فإن الذات المتعينة بالتعين الأول حقيقة الحقائق، الظاهرة بالإنسان الكامل الحقيقي الواحد الأزلي الأبدى هو المسمى بالاسم «الله» خاصة، وهو الاسم الأعظم لذات الله - تعالى - الدال على احدية جمع الجمع الكمال الذاتي، فمسمى «الله» تعالى - من حيث إنه متعين بالحقيقة الإنسانية الكمالية الذاتية - مستغرق جميع الذوات الموجودة والنسب العدمية المفقودة والأفعال والأخلاق والنعمت والصفات المذمومة والمحمودة بحيث لا يخرج شيء أصلاً عن محيطه، ولا يسبق لتوهم وهم أن مسمى الله هو المتكثر في هذه الكثرة؛ فإنه يتعالى عن الظهور بما يناقض الكمالات الإلهية؛ فإن الله احدية جمع جميع الكمالات الاسمية المؤثرة والحقائق الفعالة الوجودية لاغير.

قال - رضي الله عنه - : «و أما غير مسمى الله خاصة<sup>١</sup> - مما هو مجلى له او صورة فيه - فإن كان مجلى له، فيقع التفاضل - لا بد من ذلك - بين مجلى ومجلى<sup>٢</sup>».

يعنى : كل عين عين من اعيان العالم، فإنه مرآة ومجلاه، يتجلى فيه وجوده، فيتأتى للمشاهد شهوده.

قال - رضي الله عنه - : «وإن كان صورة فيه، فتلك الصورة عين الكمال الذاتي<sup>٣</sup>؛

١. ف: الذرات.

٢. ليست لفظه «خاصة» في النسخ المعتمدة.

٣. في بعض النسخ: كمال الذاتي.

لأنّها عين ما ظهرت فيه . فالذي يسمّى الله<sup>١</sup> هو الذي لتلك الصورة .

قال العبد : يعني : أنّ الصورة الإنسانية الكمالية الذاتية الإلهية هي صورة الذات المسماة باسم الله ، وتلك الصورة هي التي تستغرق جميع الصور المعنوية الغيبية الاسمائية الفعلية المؤثرة والعينية الكونية المتأثرة المظهرية ، وجميع الصور الروحانية العقلية والنفسية ، وجميع الصور المثالية الجبروتية البرزخية ، والطبيعية الفلكية والعنصرية ، السماوية والأرضية ، والنسب الإضافية العدمية ، فإنّ العالم بكماله وتماه صورة تفصيل هذه الصور الإنسانية الكمالية الجمعية الذاتية ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « ولا يقال : هي هو ، ولا : هي غيره » .

يعني : أنّ هذه الصورة صورة للذات المسماة بـ «الله» تعالى ، وصورة الشيء ليست هي المتصورة بتلك الصورة ، فالصورة لا تعطي إلا مدلول لفظ «الصورة» وإن كانت صورةً أحديةً جمعيةً ؛ فإنّ العقل يفرّق بين الصورة وبين ذي الصورة . ولا يقال أيضاً : إنّها غيره من جميع الوجوه ، فإنّها صورة ذاتية ، لا تنفك عن مسمّى الله تعالى .

قال - رضي الله عنه - : « وقد أشار أبو القاسم بن قسّبي في خلعه [إلى هذا بقوله : ] إن كل اسم إلهي يُسمّى<sup>٢</sup> بجميع الأسماء الإلهية ويُنتع بها . وذلك هناك أنّ كل اسم يدلّ على الذات وعلى المعنى الذي سيق له ويطلبه ، فمن حيث دلالاته على الذات له جميع الأسماء » .

يعني - رضي الله عنه - : أنّ الاسم - من حيث ما يدلّ على الذات - عينها فله مالها ، فيسمّى ويُنتع بجميعها ، كهي له ، هو هي من هذا الوجه .

قال - رضي الله عنه - : « ومن حيث دلالاته على المعنى الذي يتفرّد به ، يتميّز عن غيره ، كالربّ والخالق والمصور إلى غير ذلك . فالاسم المسمّى من حيث الذات ، والاسم غير المسمّى من حيث ما يختصّ به من المعنى الذي سيق له » .

١ . في بعض النسخ : لمسمّى الله .

٢ . في بعض النسخ : يتسمّى .

٣ . في بعض النسخ : يتفرّد به .

قال العبد : مذهب ابن القسبيّ - بفتح القاف وتخفيف السين وتشديد الياء من أكابر شيوخ المغرب مشهور معتبر ، كان قبل الشيخ رضي الله عنه : أن أي اسم إلهي أخذت من الأسماء الإلهية - كالربّ والخالق والهادي والمصور وغيرها - فوضعت مبدءاً ، وأن الاسم «الله» وسائر الأسماء الإلهية تحمل عليه خبراً جمعاً وفرداً ، كما ذكرنا ، فتذكر . وخلعه كتاب من تصانيفه ، اسمه : «خلق التعلين» شرحه الشيخ رضي الله عنه .

و قال : «إذا فهمت أن العليّ ما ذكرناه ، علمت أنه ليس علو المكان ولا علو المكانة ، فإن علو المكانة يختص بولاية الأمر كالسلطان والحكام والوزراء والقضاة وكل ذي منصب ، سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب أو لم تكن ، والعلو بالصفات ليس كذلك ؛ فإنه قد يكون أعلم الناس يتحكّم فيه من له منصب التحكّم وإن كان أجهل الناس . فهذا عليّ بالمكانة بحكم التبع ، ما هو عليّ في نفسه ، فإذا عزل زالت رفعة ، والعالم ليس كذلك» .

يعني - رضي الله عنه - : أن أعلى مراتب العلو هو العلو الذاتي - كما مر - ودونه علو الصفات ، كالعلم والقدرة وغيرهما ، فمن كان أعلم ، فهو أعلى بصفة العلم ، وفي هذا العلو لا يكون الموصوف والظاهر به علياً بالتبع ، بل بالصفة النفسية ، وقد يكون علياً بالذات والصفة والمكانة والمكان ، ويختص به الربّ تعالى ؛ فإن له أعلى المكانات والراتب وأعلى الأماكن - كالعماء والعرش - وأعلى الصفات وهو الأحدية الجمعية الإلهية ؛ والإنسان الكامل منه أوفر حظاً ونصيباً ، كإدريس عليه السلام مثلاً ؛ فإنه من أعلم العلماء ، وهو على الصورة الذاتية ، وله مكانة النبوة وقد رفعه الله ﴿مكاناً علياً﴾<sup>٣</sup> ، جعلنا الله وإياك ممن جُمعت له هذه الحقائق .

١ . في بعض النسخ : فإذا .

٢ . في بعض النسخ : فيه أهلية لذلك .

٣ . مريم (١٩) الآية ٥٧ .

## [٥] «فصُّ حكمةٍ مُهيَّمةٍ<sup>١</sup> في كلمة إبراهيمية»

قد ذكرنا سبب إسناد حكمة التَّهْيِمْ إلى كلمة إبراهيم عليه السلام.  
قال - رضي الله عنه - : «إنما سَمِّيَ<sup>٢</sup> خَلِيلاً؛ لتخلُّه وحصره جميع ما اتَّصف به  
الذات الإلهية . [قال الشاعر :

«قد تَخَلَّلْتُ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَبِهِ سَمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلاً»  
يعني - رضي الله عنه - : لما قامت الصفات والأسماء الإلهية بإبراهيم ، وقام بحقِّ  
مظهرياتها حقُّ القيام ، فاتَّصف بجميعها ، فتخلَّلَ حضراتها ، وسرَّتِ الصورة الإلهية  
بحقائقها في ذات إبراهيم وحقائقه فتخلَّلته ، وكذلك سرَّتِ المحبة الإلهية الذاتية في  
جميع حقائقه<sup>٣</sup> ، وسرَّتِ محبته أيضاً في حقائق الحضرات ، فسَمِّيَ خَلِيلاً ، فعيلاً<sup>٤</sup>؛  
بمعنى فاعل وبمعنى مفعول .

قال - رضي الله عنه - : «كما يتخلَّلُ اللونُ المتلَوَّنُ ، فيكون العرضُ بحيثُ<sup>٥</sup>  
جوهره ، ما هو كالمكان والتمكُّن» .

قال العبد : إذا تداخل جسمان أو اجتماعا ، فإن كانا كثيفين كالمكان والتمكُّن ،

١ . حكمة مهيمنة .

٢ . في بعض النسخ : إنما سَمِيَ الْخَلِيلُ خَلِيلاً .

٣ . ف : حقائق ذاته .

٤ . ف : فعيل .

٥ . أي : في مكان جوهره .



فلا سراية لأجزاء أحدهما في الآخر، فلا تخلُّل، وإن كان أحدهما لطيفاً والآخر كثيفاً، سرى اللطيف في الكثيف، وتخلَّله بحسب لطف اللطيف وتخلُّل<sup>١</sup> أجزاء الكثيف وتناسبهما، وإن اجتمع لطيفان وتناسبا في اللطف والرقّة، كانت السراية أقوى والتخلُّل أشدّ وأوفى، وإن اتفق أن تكون معهما حرارة غريزية تناسبية في كل منهما لكل منهما، ملزمة لانحلال أحدهما في الآخر وتخلُّله، اشتدّ السريان وقوي التخلُّل، فادّى إلى اتّحادهما بحيث يكونان شيئاً واحداً لا يتميَّز أحدهما عن الآخر، وفي السراية والتخلُّل والاتّحاد يقع التفاوت بحسب قوّة اللطف والرقّة والمناسبة بين المتخلّلين، وهذا في الأجسام وفي الجواهر.

وأما الأعراض فإن كانت من اللوازم الجوهرية الذاتية، فلإنها تكون بحيث جواهرها كالرطوبة والرقّة للماء، والحرارة واليبوسة للنار، وإن كان العرض غريباً ليس ذاتياً للجوهر فبالوساطة الجوهرية الجامعة بينهما، كتخلُّل اللون الغريب في جوهر غير ذي لون إنما يكون بواسطة جوهر لطيف متلونٌ بذلك اللون الغريب، فيسري به اللطيف المتلونٌ فيما لالون له، فإذا سرى اللطيف في جميع أجزائه وتشرَّب الكثيف به وفارقه اللطيف، بقي العرض الغريب في جوهر ما لالون له، فعاد متلوناً بذلك اللون، وكلُّ هذا ضربٌ مكلِّ لما من الحق في الخلق ولما للحق من الخلق، وإذا كان الأمر في الأجسام على هذا الوجه، ففي الروحانيات يكون أتمّ وأعمّ، وكذلك الجواهر والأعراض، وذلك بحسب القبول والتناسب والنفوذ، وكذلك سريان أحكام الحقائق والمعاني والنسب بعضها في البعض بواسطة الوجود الجامع بينهما بحسب شدّة المناسبة وقوّة المحبة بين المتخلّل والمتخلَّل.

فلما ناسب مظهرية الخليل ﷺ لتعين الحق فيه وبه من جميع الوجوه أو أكثرها بحسب مرتبته ومقام مظهريته للحق الذي هو ربه، سرى كلٌّ منهما في الآخر سراية كلفة في إبراهيم في محبة ربه أو في ربه؛ فظهر في هوية إبراهيم إتيّة الحق، وكذلك يتخلَّل إبراهيم

١. ف: تخلخل.

٢. ف: يعني.

في الحضرات الإلهية، فقام بجميع المظهرات الإلهية الأسماوية على الوجه الأتم، وظهرت فيه وبه ومنه أيضاً حقائق الحضرات بالظهور الأكمل الأعم، فاتخذ الله خليلاً، وهذه الخلقة كسراية العرض بالجواهر اللطيف في الكثيف، حتى يكون بحيثُ جوهره .  
ونذكر<sup>١</sup> قول الخليل عليه السلام يوم القيامة، حين يفزع الخلائق إليه في الشفاعة، فيقولون له: أنت خليل الله اشفع لنا . أو كما يقولون له، فيقول: إنما كنتُ خليلاً من وراء وراء<sup>٢</sup>، والخلقة المحمدية أفضل وأكمل، ونظيره سراية اللطيف المناسب في مثله لطافة ومناسبة بالحرارة المعتدلة، الحية، الملزمة لكمال تخلل أحدهما في الآخر، وانحلاله، حتى يرتفع التمايز ويتحد الخليان كما ينحل ويتخلل الأبروان في الصنعة وهما العيان والعروس المطهران المشبتان المحلولان إذا مزجناهما على ميزان العدل، والزمانهما الطبخ الطبيعي<sup>٣</sup>، فإنهما ينحل كل منهما في الآخر انحلالاً لا مفارقة بعده أبداً، وينعقدان جوهرأ واحداً، فإذا التقيا فاب ذوباناً واحداً وعاص عوصاً واحداً، ولا يطير أحدهما دون الآخر، فيكون أحدهما عين الآخر، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾<sup>٤</sup> فأفرد الصمير في الخبر المحمول بعد ثنية المبتدا الموضوع، وقال ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>٥</sup> وقال: «هذه يد الله» وأشار إلى يده ﴿وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>٥</sup> فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «أو لتخلل الحق وجود صورة إبراهيم عليه السلام وكل حكم يصح من ذلك ؛ فإن لكل حكم موطناً يظهر فيه لا يتعداه ؛ ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات ، واخبر بذلك عن نفسه ، وبصفات النقص وبصفات الذم ؟»  
يعني - رضي الله عنه - : أن الحق - من حيث تعيينه بوجوده في صورة إبراهيم -

١ . م : يذكر .

٢ . كذا . ولعله : من قرأ وروا .

٣ . التوبة (٩) الآية ٦٢ .

٤ . النساء (٤) الآية ٨٠ .

٥ . الأنفال (٨) الآية ١٧ .

يُضاف إليه جميع ما يضاف إلى إبراهيم من صفات المخلوق ، ولا يُتعدى إليه في الصورة الإلهية الأزلية ، فإنه - تعالى - أخبرنا أنه ينادي ، ويمكر ، ويستهزئ ، ويسخر ، ويمرّض ، ويجوع ، ويظمأ ، على لسان الصادق الذي ﴿ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾<sup>١</sup> وذلك بظهوره وتعيينه في إنية العبد ، بوجوده الحق ، كما علمت ، فاذا ذكر .

وقوله : «وكلّ حكم يصحّ من ذلك ؛ فإنّ لكلّ حكم موطناً يظهر فيه لا يتعدّاه» يريد - رضي الله عنه - أنّ انضياf أصناف الأحكام والأحوال والأخلاق والأفعال والأسماء والنعوت الخلقية - التي تُوهم النقص ، وتوجب الذمّ في مرتبة العقل والشرع أو العرف - إلى الجناf الإلهي بالأضالة - كما ذكرنا - ليس إلّا من حيث تعيينه بالوجود في عين هذا العبد الذي به وفيه ظهرت تلك النقائص ، لا من حيث هو هو ، ولا من حيث موطن آخر ، فإنّ موطن الدنيا وظهور الوجود الحقّ بالعبيد في الدنيا يوجب ذلك ، وعامتها منتفية عن العبد أيضاً في الدار الآخرة والمواطن الجنائية ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «الآ ترى المخلوق يظهر بصفة الخالق من أولها إلى آخرها وكلّها حق له ، كما هي<sup>٢</sup> صفات المحدثات حق للحق<sup>٣</sup>»

يعني - رضي الله عنه - : أنّ صفات المحدثات - من حيث تعيين الوجود الحقّ بالمحدثات وفيها بحسبها - ينضاف إليه جميع صفات المحدثات وأفعالها وآثارها ، وهي حق له استحقّها من حيث تعيينه وظهوره فيها وظهورها ووجودها به ، ولأنّ الوجود ، له صلاحية الظهور بها وإظهارها ، وذلك مقتضى حقيقته ، وكذلك من حيث هذا الوجه ، وباعتبار أنّ حقائق المحدثات وأعيانها الثابتة في العلم الذاتي الأزلي هي شؤون الحق ونسبه الذاتية - التي هي فيه هو لاغير - يثبت أيضاً كذلك للمحدثات جميع الأسماء والصفات والنعوت والنسب التي للحق من أولها إلى آخرها ، وهي حق له من هذين الوجهين ، فافهم .

١ . النجم (٥٣) الآيات ٣-٤ .

٢ . في بعض النسخ : بصفات الحق .

٣ . الضمير للقصة والشان .

قال - رضي الله عنه - : «**الْحَمْدُ لِلَّهِ**»<sup>١</sup> فرجعت إليه عواقب الثناء من كل حامد ومحمود . «**وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ**»<sup>٢</sup> ، فعمَّ ما دُمَّ وما حُمِدَ<sup>٣</sup> ، وما ثُمَّ إلا محمود او مذموم» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن كل حمد من كل حامد لكل محمود فإنه لله ؛ لأنه المحمود بالحقيقة في كل مظهر وموجود بما ظهر فيه من الكمالات والمحامد ، والظاهرُ بها في ذلك الحامد ، فإذاً هو الحامد والمحمود والحمد ، فاذا ذكر أقسام حمد الحمد ، كما ذكرنا في شرح الخطبة .

قال - رضي الله عنه - : «اعلم أنه ما تخلَّل شيء شيئاً إلا كان محمولاً فيه ، فالتخلَّل - باسمُ فاعلٍ - محجوب بالتخلَّل - اسمُ مفعولٍ - فاسم المفعول هو الظاهرُ ، واسم الفاعل هو الباطن المستور ، وهو غداء له ، كالماء يتخلَّل الصوفة فتربو<sup>٤</sup> [به] وتتسع» .

يعني - رضي الله عنه - : أن إبراهيم عليه السلام بتخلُّله جميع الحضرات الإلهية يكون محمولاً في الحق ، محجوباً ، فهو للحق جميعُ أسمائه وصفاته الظاهرة عليه ، فهو غداؤه بالأحكام والنعمت والأسماء والصفات ، وكذلك بتخلَّل الوجود الحق صورة إبراهيم يكون محمولاً في إبراهيم ، فيكون الحق سمعه وبصره ولسانه وسائر قواه .

قال - رضي الله عنه - : «فإن كان الحق هو الظاهر ، فالخلق مستور فيه ، فيكون الخلق جميعُ أسماء الحق سمعه وبصره وجميعُ نسبته وإدراكاته . وإن كان الخلق هو الظاهر ، فالحق مستور ، باطن فيه ، فالحق سمعُ الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه ، كما ورد في الخبر الصحيح» .

قال العبد : يشير - رضي الله عنه - : إلى مقامَي قرب الفرائض والنوافل ؛ وذلك أن

١ . الفاتحة (١) الآية ٢ .

٢ . هود (١١) الآية ١٢٣ .

٣ . في بعض النسخ : ما دُمَّ وحمد .

٤ . في بعض النسخ : فالتخلَّل - اسم فاعل - . وفي بعضها : كالتخلَّل .

٥ . في بعض النسخ : فتربوا بدون «به» .

وجود الحق هو الأصل الواجب - وهو الفرض - ووجود العالم - وهو العبد - نفل وفرع عليه ؛ لأن الوجود الحق لكمال سعته وسع الحق المطلق ، والخلق المقيد ، فإذا ظهر الحق ، خفي العبد فيه ، كان الله ولا شيء معه أولاً ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾<sup>١</sup> آخرأ ، فكان العبد سمع الحق وبصره وسائر قواه ، كما قال - صلى الله عليه وسلم - «إن الله قال على لسان عبده : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . هَذِهِ يَدُ اللَّهِ ، وَالْيَدُ يَدُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - وكذلك هو الرامي حقيقة في ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ ، فبيده يد الحق والحق هو الرامي ؛ لنفيه الرمي عن محمد في قوله : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ ، وإثباته الرمي للحق بقوله : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>٢</sup> .

و الثاني قُربُ النوافل ، فهو كون الحق بوجوده محمولاً في إنية العبد وهويته له فهو سمع العبد وبصره ولسانه وسائر قواه ، والحديث الثابت في الصحيح المثبت سرّ المقامين قد ذكر فيما ذكر ، فتذكر .

قال - رضي الله عنه - : «ثم إن الذات لو تعرّت عن هذه النسب ، لم تكن إلهاً . وهذه النسب أحدثتها أعياننا ؛ فنحن جعلناه بالوحيّتنا<sup>٣</sup> إلهاً ، فلا يُعرف حتى نُعرف» .  
يعني - رضي الله عنه - : أن نحقق أحد المتضايقين يتوقف على الآخر بالضرورة فالإلهية والربوبية والخالقية لا تتحقق إلا بالمالوه والمربوب والمخلوق وجوداً وتقديراً ، فلا يُعرف الله من كونه إلهاً ، حتى يُعرف المالوه .

قال - رضي الله عنه - : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ» وهو اعلمُ الخلق بالله . فإن بعض الحكماء<sup>٤</sup> وأبا حامد ادّعوا أنه يعرف الله من غير نظر إلى العالم ، وهذا غلط . نعم ، تُعرف<sup>٥</sup> ذات قديمة أزلية لا يُعرف أنها إله ، حتى يُعرف المالوه ، فهو الدليل عليه» .

١ . المؤمن (٤٠) الآية ١٦ .

٢ . الانفال (٨) الآية ١٧ .

٣ . في بعض النسخ : بالوحيّتنا .

٤ . في بعض النسخ : فإن أبا حامد ادّعى .

٥ . في بعض النسخ : تعرف ذاتاً قديمة .

يعني - رضي الله عنه - : أن الألوهية والربوبية وغيرهما من النسب لا تحقق لها - كما مر - إلا بالمألوهية والربوبية ؛ فإنها حقائقٌ إضافية ، فلا وجود لها إلا بالنسبة والإضافة ، ولا تثبت للذات المطلقة إلا بشرط موصفيتها بالإيجاد والربوبية ، ولا ربوبية إلا بالمربوب ؛ فالربوبية والإلهية والخالقية ومعرفتها يتوقف ثبوتها للذات المطلقة على المربوب والمألوه والمخلوق وإن لم يتوقف وجودها الذاتي على شيء أصلاً ؛ فإن الله من حيث ذاته غني عن العالمين وعن الأسماء الإلهية .

قال - رضي الله عنه - : «[ثم بعد هذا] في ثاني حالٍ يُعطيك الكشفُ أن الحق نفسه<sup>١</sup> كان عين الدليل على نفسه وعلى ألوهيته ، وأن العالم ليس إلا تجليته في صور أعيانهم الثابتة التي يستحيل وجودها [بدونه] وأن يتنوع<sup>٢</sup> ويتصور بحسب حقائق هذه الأعيان وأحوالها ، وهذا بعد العلم به متاً أنه إله لنا» .

قال العبد : يشير - رضي الله عنه - : إلى أن الواجب على كل أن يعرف ربه وإلهه الذي يعبد ، وذلك لا يكون إلا بعد معرفة عبدانيته ومربوبيته ، فإذا عرف نفسه عبداً مربوباً ، تأتى له أن يعرف أن له إلهاً هو ربه خلقه .

ثم بعد هذه المعرفة الصحيحة إن عرف أنه موجود بالحق ، أو عرف أن الموجود هو الحق في عينه وصورته يتنوع ظهوره بحسب خصوصية المظهر ، عرف أن العالم تجلٍ منه ، فهو الظاهر بالعالم وفيه بحسب خصوصية حقيقة العالم من القبول ، فهو من حيث ظهوره في العالم المحدث كان دليلاً على نفسه أنه أحدثه وأوجده ، وكان الحق حينئذٍ من حيث ظهوره فيك دليلاً عليه أنه ربٌ ، إله ، خالق لك ، فافهم ، فما أنت إذن أنت على ما كنت في زعمك ، بل تعين وتجل من تجلياته في مرتبة كلية أو جزئية ، في حقيقة عين ثابتة علمية أزلية ذاتية من جملة شؤونه الذاتية التي لم تُوجد ولا شمت رائحة من الوجود العيني ، بل هي على وجودها العلمي الأزلي الأبدي ، والموجود المشهود منك في الأعيان تجلٍ لظاهر في مظهر ، وكذلك الموجود المشهود من العالم

١ . في بعض النسخ : إن الحق بنفسه .

٢ . في بعض النسخ : أنه يتنوع .

تَجَلَّ كَلَمِي وَتَعَيَّنَ عَيْنِي ظَهَرَ فِي مَظَاهِرَ وَمَجَالٍ وَتَرَأَى فِي مَنَاطِرَ وَمَرَاءٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ،  
فَمَا يُشْهَدُ وَلَا يَوْجَدُ فِي الْمَرَاةِ إِلَّا الْحَقُّ لَا الْمَرْتِي؛ فَإِنَّ مَتَعَلِّقَ الشُّهُودِ وَالْوُجُودِ لَيْسَ إِلَّا  
الْمِثَالُ الظَّاهِرُ مِنْ نَازِلٍ وَاحِدٍ مُحَادٍ بِصُورَتِهِ لِهَذِهِ الْمَرَاتِي الْكَثِيرَةِ، وَهِيَ أَعْيَانُ الْعَالَمِ  
وَحَقَائِقُهُ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرَى، فَانْتَ يَا أَخِي عَلَى عَدَمِيَّتِكَ الْأَزَلِيَّةِ، وَالْمَشْهُودُ هُوَ الْوُجُودُ  
الْحَقُّ الظَّاهِرُ فِي مَظْهَرِيَّتِكَ وَمَرَاتِكَ، وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ جِهَتَيْنِ وَمَرْتَبَتَيْنِ:  
مُطْلَقَةٍ وَمُقَيَّدَةٍ، فَافْهَمْ.

قال - رضي الله عنه -: «ثُمَّ يَأْتِي الْكُشْفُ الْآخِرُ، فَيُظْهِرُ لَكَ صُورَنَا فِيهِ، فَيُظْهِرُ  
بَعْضَنَا لِبَعْضٍ فِي الْحَقِّ، فَيَعْرِفُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَيَتَمَيَّزُ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ، فَمِمَّا مَنْ يَعْرِفُ  
أَنَّ فِي الْحَقِّ وَقَعَتْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ لِنَابِنَا، وَمِمَّا مَنْ يَجْهَلُ الْحَضْرَةَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ  
بِنَا ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾»

قال العبد: أَمَّا فِي الْكُشْفِ الْأَوَّلِ فَشَهِدْتُ الْحَقَّ فِي مَجَالِي: حَقَائِقُ الْعَالَمِ وَمَرَاتِي  
مَظْهَرَاتِهِ بِحَسَبِهَا، فَكَانَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ هُوَ الْحَقُّ، وَفِي هَذَا الشُّهُودِ مَرْتَبَتَانِ لِأَرْبَابِهِمَا:  
إِحْدَاهُمَا: أَنَّ الْحَقَّ هُوَ الْمَوْجُودُ الْمَشْهُودُ فِي حَقَائِقِ الْعَالَمِ وَأَعْيَانِ الْمَحْدَثَاتِ وَهِيَ  
مَظَاهِرُ لِلْحَقِّ مَوْجُودَةٌ فِي أَعْيَانِهَا، ظَهَرَ الْحَقُّ بِهَا وَفِيهَا وَبِحَسَبِهَا، نَحْوًا مِنْ الظُّهُورِ،  
وَضَرْبًا مِنَ التَّجَلِّيِ.

وَفِي الثَّانِيَةِ: يَكُونُ الْحَقُّ أَيْضًا كَذَلِكَ هُوَ الْمَوْجُودُ الْمَشْهُودُ فِي مَرَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودَةٍ فِي  
أَعْيَانِهَا، بَلْ هِيَ عَلَى عَدَمِيَّتِهَا الْعَيْنِيَّةِ وَوُجُودِهَا الْعِلْمِيِّ، ظَهَرَ الْوُجُودُ الْوَاحِدُ الْحَقُّ  
الْمَنْسَحَبُ عَلَيْهَا بِحَسَبِ خُصُوصِيَّاتِهَا وَقَابِلِيَّاتِهَا، فَظَهَرَ الْوُجُودُ الْوَاحِدُ الْحَقُّ بِهَذِهِ  
الْمَظَاهِرِ الْمُخْتَلِفَةِ مُخْتَلَفَ الصُّورِ، فَالْمَشْهُودُ الْمَوْجُودُ فِي الشُّهُودِ هُوَ الْحَقُّ.

وَأَمَّا الْكُشْفُ الثَّالِثُ فَيُعْطِي أَنَّ الْمَشْهُودَ نَقُوشَ أَعْيَانِ الْعَالَمِ وَصُورُهَا وَأَمْثَلَتِهَا فِي  
مَرَاةِ الْوُجُودِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ الْمَوْجُودِ هُوَ الْحَقُّ الْمَشْهُودُ فِي صُورِ نِسْبِهِ وَنَقُوشِ شُؤُونِهِ  
وَأَحْوَالِهِ الذَّاتِيَّةِ الْعَيْنِيَّةِ، وَهِيَ - أَعْنِي النِّسْبَ وَالشُّؤُونَ الَّتِي هِيَ أَعْيَانُ الْعَالَمِ - لَمْ تَتَنَقَّلْ

من العلم الذاتي إلى العيين، ولكن أثرت في مرآة الوجود الحق من حيث قبوله وصلاحيته لتلك الآثار هيئات وصوراً منها بحسبها.

قال - رضي الله عنه - : «و بالكشفين معاً ما يحكم علينا إلا بنا<sup>١</sup>، بل نحن نحكم علينا بنا، ولكن فيه، فلذلك<sup>٢</sup> قال: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾<sup>٣</sup> يعني على المحجوبين إذ قالوا للحق: لم فعلت بنا كذا وكذا مما لا يوافق أغراضهم؛ فيكشف لهم الحق عن ساق، وهو الأمر الذي كشفه العارفون هنا، فيرون أن الحق ما فعل لهم ما ادّعوه أنه فعله، وأن ذلك منهم، فإنه ما علمهم إلا ما هم عليه، فتدحض<sup>٤</sup> حجّتهم، وتبقى الحجة لله البالغة».

قال العبد: إن الحاكم علينا نحن على الكشفين معاً؛ لأننا على الكشفين معاً إما تَجَلُّ وحق متعين بمقتضيات أعياننا الثابتة، أو صور أعيان ظهرنا في مرآة الوجود الحق بمقتضيات أعياننا وخصوصياتنا كذلك، فإذا لم يحكم الحق علينا في كل ما حكم علينا، دنياً وآخرّة، روحاً وجسماً، ظاهراً وباطناً، شقاوة وسعادة، إلا بموجب ما اقتضت خصوصياتنا واستعداداتنا غير المجعولة، الذاتية، وقابليات مظهرياتنا التي استدعت من الحق أن يحكم علينا بما نستأمله ونستحققه، والله العليم، الحكيم، العدل، الحكّم لا يحكم على كل محكوم عليه بكل حكم حكم عليه إلا بموجب علمه بالمحكوم عليه، وبالحكم الذي يطلبه ويقتضيه بحقيقته وعلمه به على ما هو عليه وبحسبه وبموجب استعداده، ولا يُنسب إلى الحق ما يتوهمه أهل الجهل - أن الله قدّر وحكم على الخلائق، أو كتب عليهم بما ليس فيهم - وهو ظلم محض إن يقدر على أحد ويحكم عليه قبل وجوده في الأزل بأفعال وأحوال وآثار ليست فيهم ومنهم، ثم إذا صدرت منهم في

١. في بعض النسخ: إلا تساويل نحن. وفي بعض النسخ: ما يحكم علينا إلا بنا؛ لا بل نحن. وفي النسختين: ما نحكم علينا إلا بنا.

٢. في بعض النسخ: ولذلك.

٣. الأنعام (٦) الآية ١٤٩.

٤. في بعض النسخ: ما لا يوافق.

٥. في بعض النسخ: فتدحض.

٦. م: على وجوده.



الدنيا بموجب ما قدر وكتب عليهم، طالبهم بذلك في الآخرة، وعاقبهم، واخذهم بها، وعذبهم، تعالى الله عما يقول الظالمون الجاهلون علواً كبيراً، بل الله يحكم علينا بمقتضيات استعداداتنا وبموجب خصوص قابليات صور معلومياتنا له أولاً، فلم يحكم علينا إلا لما طلبنا منه أو حكمنا أن يحكم علينا بذلك، فمأحكم علينا إلا بحكمنا ونحن صور نسب علمه وشؤونه وأحواله الذاتية النفسية، بل نحن حكمنا علينا بالحق وفيه، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فإن قلت : فما فائدة قوله : ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهْدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>١</sup> قلنا : «لو» حرف امتناع لامتناع، فما شاء إلا ما هو الأمر عليه . ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه<sup>٢</sup> في حكم العقل ؛ وإي الحكمين المعقولين وقع فذلك هو الذي كان عليه الممكن في حال ثبوته . ومعنى «لهديكم» أي لبين لكم . وما كل ممكن من العالم فتع الله عين<sup>٣</sup> بصيرته، فأدرك الأمر في نفسه على ما هو عليه ؛ فمنهم العالم والجاهل . فما شاء، فما هداهم أجمعين، ولا يشاء . وكذلك ﴿إِنْ يَشَاءُ﴾<sup>٤</sup> فهل يشاء ؟ هذا ما لا يكون» .

قال العبد : «لو» في «لَوْ شَاءَ لَهْدَى» تعليل لعدم الهداية لعدم المشيئة، فإنه حرف امتناع لامتناع ما يسند إليه، فحيث أسند إلى المشيئة بين امتناع المشيئة، وإنما جاء لعدم الهداية وامتناعها لامتناع المشيئة، يعني ما هداهم أجمعين ؛ لأنه لم يشأ هدايتهم أجمعين ؛ لعلمه أنهم لا يستعدون لقبول الهداية جميعاً، بل البعض، فشاء بموجب علمه هداية البعض المستعدين لها، فهداهم، ولو شاء هداية الكل لهدى الكل، ولكنه لم يشأ ؛ لعدم تعلق العلم بهداية الكل ؛ لما لم يكن في قابليتهم الاهتداء ؛ إذ المشيئة

١ . الانعام (٦) الآية ١٤٩ .

٢ . في بعض النسخ : في حكم حد العقل . وفي بعضها : في حكم دليل العقل .

٣ . في بعض النسخ : فتح الله عين بصيرته لإدراك الأمر .

٤ . النساء (٤) الآية ١٣٣ .

٥ . ما مصدرية . واحتمال «لما» ضعيف .

- وهي تخصيص بعض المعلومات للهداية - تابعة للعلم في تعلقه بهداية البعض الذين لهم قابلية الهداية، فما شاء إلا ذلك البعض؛ لأن مشيئة الحكيم العليم لا تتعلق إلا بما فيه صلاحية ما يشاء، وإلا لكان عبثاً، ويتعالى عن ذلك علواً كبيراً. وكذلك ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾<sup>١</sup> حرف امتناع وشرط ممتنع دخل على المشيئة؛ لامتناع الإذهاب، فامتنع إذهابهم؛ لامتناع تعلق المشيئة به، فهل يشاء الممتنع؟ هذا لا يكون؛ لعدم تعلق مشيئة الحكيم بالممتنع.

قال - رضي الله عنه - : «فمشيئته أحدية التعلق، وهي نسبة تابعة للعلم، والعلم نسبة تابعة للمعلوم، والمعلوم أنت واحوالك؛ فليس للعلم أثر في المعلوم».

يعني - رضي الله عنه - : لأنه ما جعله على ما هو عليه، بل تعلق به بحسبه، وهذا ظاهر.

قال - رضي الله عنه - : «بل للمعلوم أثر في العلم<sup>٢</sup> فيُعْطِيهِ من نفسه ما هو عليه في عينه».

يعني - رضي الله عنه - : أن العلم إنما يتعلق بالمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه فهو تابع للمعلوم في تعلقه به، فليس للعلم أثر في المعلوم.

قال - رضي الله عنه - : «وإنما ورد الخطاب الإلهي بحسب ما تواطأ عليه المخاطبون وما أعطاه النظر العقلي، ما ورد الخطاب على ما يُعْطِيهِ الكشف. ولذلك كثر المؤمنون وقل العارفون أصحاب الكشف ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾<sup>٣</sup> وهو ما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك، هذا إن ثبت أن لك وجوداً، فإن ثبت أن الوجود للحق لالك، فالحكم لك بلا شك في وجود الحق، وإن ثبت أنك الموجود،<sup>٤</sup> فالحكم لك بلا شك. وإن كان الحاكم الحق، فليس له إلا إفاضة الوجود عليك، والحكم لك عليك،

١. النساء (٤) الآية ١٣٣.

٢. في بعض النسخ: في العالم.

٣. الصافات (٣٧) الآية ١٦٤.

٤. ف: إن ثبت لك الوجود.

فلا تَحْمَدُ إِلَّا نَفْسَكَ ولا تَذَمُّ إِلَّا نَفْسَكَ ، [و ما يبقى للحق إلا حمدُ إفاضة الوجود ، لأن ذلك له لا لك] .

يعني - رضي الله عنه - : أن الله - تعالى - إنما يخاطب عباده على قدر فهمهم وبحسب ما تواطوا عليه ، إن الله لو تعلقت مشيئته بهداية الجميع ، أو بإذهاب الجميع ، لهداهم جميعاً ، أو أذهبهم جميعاً ، هذا مبلغ علوم أهل العموم من المخاطبين ؛ لاقتصارهم في نظرهم على ظاهر المفهوم من كمال القدرة والإرادة ، وهو نصف البحث ، فلو رزقوا العُثورَ على الشطر الآخر ، لفازوا بإدراك الأمر على ما هو عليه ، وهو مقتضى الكشف بأن المشيئة لا تتعلق إلا بمقتضى الحكمة ، والعلم والحكمة يُعطيان أن ليس في قوة استعداد الجمع وقابليتهم صلاحية الهداية ، بل في البعض ، فتعلقت المشيئة بهداية المهتدين بنوره ، لما في استعدادهم لقبول نور الهداية ، والذي لم يستعد للهداية في حقيقته وخصوصية عينه الثابتة ، لم تتعلق بهدايته المشيئة ، فلم يَهْتَدِ ، وهذا مقتضى الكشف الصحيح والحق الصريح الرجيع ، فرزق الله أهل الكشف والتحقيق الاطلاع على هذا السر - وهو سرُّ القدر - فنزع بذلك عن قلوبنا غلَّ الاعتراض على الله بالجهل ، كما اعترض أهل الحجاب من الجمهور في أفعاله وأوامره وأحكامه ، ونسبوا إلى الله الظلم ، وأجاز بعضهم الظلم من الله - تعالى - على خلقه ؛ لأنهم تحت تصرفه وهو موجدهم وربهم ، فله الحكم ، وعدلٌ منه الظلم ، وكلُّ ما قالوا جهل بالحقائق ؛ لأن حقيقة الظلم لا تنقلب عدلاً ، ثم الحكيم لا يريد ولا يفعل إلا ما اقتضته حكمته ، فهو لا يكلّف نفساً إلا وسعها ، ولا يطلبها إلا ما آتاها ، وإلا فما هو بحكيم ، وحكم بخلاف حكمته وعلمه ، والله - تعالى - حكيم ، فهو لا يسوئنا ما ليس فينا ، فافهم ، وهذا بينٌ فلله الحجة البالغة ، فما منا أحدٌ إلا له مقام معلوم ، فنحن - معاشر أهل الكشف والشهود - بحمد الله لم نقف مع علوم هؤلاء المجتهدين ، فكشف لنا بحمد الله ما وراء هذا السر ، وذلك بمقتضى أعياننا الثابتة في العلم الأزلي ، فالحكم للعين فينا إن كان لنا وجود حقيقي على ما تقرّر ، وإن لم يكن لنا وجود ، فالحكم لنا علينا أيضاً كما مرّ مراراً ، فادكر ، فما يصل إليك نور الوجود إلا بموجب استعدادك ، فإن كان على الوجه

الأكمل، فلا تَحْمَدُ إلا نفسك؛ فإنَّها صورةُ شأنِ إلهي من الشؤون، وإن وجدتَ غير ذلك فلا تلو من إلا نفسك، وليس لله - تعالى - إلا حَمْدُ إفاضة الوجود، وليس للوجود إلا إظهارُ ما كنتَ عليه وكان فيك منك ازلاً، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فانت غذاؤه بالاحكام».

يعني : أنَّ الوجود الحقَّ إنما يظهر بصورة احكام عينك، فقد تغدَّى بصورة العين الثابتة وجود ظهر فيك بحسبك.

قال رضي الله عنه - : «و هو غذاؤك بالوجود».

يعني : لأنك ظهرت بالوجود، فإنَّ احكام عينك الثابتة لا تظهر إلا بالوجود، كما أنَّ الوجود لا يتعين ولا يظهر إلا بحسب تلك الاحكام.

قال رضي الله عنه - : «فتعين عليه ما تعين عليك<sup>١</sup> - وهو حكمك بالامر منه إليك ومنك إليه - غير أنَّك تُسمَّى مكلفاً، وما كلفك إلا بما قلتَ له : كلفني بحالك وبما انت عليه، ولا يسمَّى مكلفاً - اسم مفعول - ؛ إذ لا كلفة عليه».

يعني : أنَّ الحكم منك وإن توجه على الحق أن يكلفك بما حكمت، فإنه لا يسمَّى مكلفاً - اسم مفعول - كما أنَّك لا تسمَّى مكلفاً - اسم فاعل - ؛ لكون الفعل والتأثير والحكم لله بالأصالة - فإنه احدية جمع حقائق الوجوب والإيجاب والفعل والتأثير - والانفعال والتأثر والقبول لك بالافتقار الأصلي الذاتي، كما علمت، فاذكر، فهكذا أعطت الحقائق، فإن حكمت وأثرت وفعلت، فلأنك حقيقة من حقائق الجمع الإلهي، فافهم.

قال - رضي الله عنه - :

«فَيَحْمَدُنِي وَأَحْمَدُهُ وَيَعْبُدُنِي وَأَعْبُدُهُ»

يعني - رضي الله عنه - : يحمدي الحقُّ على كمال قابليتي وحسن قبولي لنور وجوده، وإظهار صورته على ما هي عليها من غير تغيير - واحمده : أعرفه بالكمالات التي ظهر بها فيّ، أو ظهرت بها فيه.

١ . في بعض النسخ : «... ما تعين عليك . فالامر منه إليك ومنك إليه .

ويعبدني، أي يطيعني - لما سألتُه - بالإجابة، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين قال له أبو طالب: ما أطوع لك ربك يا محمد! : «و أنت يا عم إن أطعته أطاعك» والعبادة: الطاعة على أحد معانيها، والعبادة: الجحود أيضاً، يقال: عبَدَ حقَّه أي جحد، والعبد يطيع الله في ظهوره بالإلهية والربوبية، فإذا ظهر في تعينه بصورة مخلوق وصفته، جحدته وأنكره.

وقال - رضي الله عنه -:

«ففي حالٍ أقرُّبه وفي الأعيان أجحدّه» فيعرفني وأنكره»

أي هو من حيث هو يعرفني على كل حال. وأما «أنكره» أي هو من حيث هو يعرفني على كل حال وأنا أنكره حال ظهوره في صور الأعيان المحدثه.

قال - رضي الله عنه -: «و اعرفه فأشهدّه».

يعني - رضي الله عنه -: أنا في نفس الأمر اعرفه وأشهدّه؛ لكون المعرفة والشهود من مقتضى حقيقتي منه، فهو يعطي المعرفة والشهود.

قال - رضي الله عنه -:

«وَأُنِّي بِالْفَنَى وَأَنَا أَسَاعِدُهُ وَأُسَعِدُهُ؟»

يشير - رضي الله عنه -: إلى توقف النسب الاسمائية على الأعيان الكونية؛ فإن الإلهية متوقفة على العبودية، فهو - من حيث إنيتي العبدانية - يساعده بي ويسعده، كما قال الله - تعالى -: «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ»<sup>١</sup> والنصر: المساعدة والإسعاد في تحقيق الربوبية والألوهية؛ وحسن تأتي القابل في كمال مظهريته لربه إسعاده؛ فإن سعادة الحقائق والنسب الاسمائية أن تظهر آثارها في مظاهرها، كما قلنا في كتاب «المنازل» لنا:

«وإذ الحقائق لم تبين آثارها عُدَّت من الأموات لا الأحياء»

قال - رضي الله عنه -:

«لذلك الحق أوجدني فاعلمه وأوجدّه»

يعني : أنما أوجدني الحق مظهرأ له ومُظهرأ، فأوجده في العلم صورةً مطابقةً لما هو عليه في العين .

قال - رضي الله عنه - :

«بذا جاء الحديث لنا وحقَّق في مقصده»

جاء في الحديث الثابت عنه عليه السلام حكاية عن الله - تعالى - : «قد مثَّلوني بين أعينهم»<sup>١</sup> أي أوجدوا مثالي في رأي أعينهم علماً وشهوداً، فكل من كان في علمه بالله أصحَّ<sup>٢</sup> تصوُّراً للحق ، فقد أوجده في علمه وشهوده .

قال - رضي الله عنه - : «ولما كان للخليل هذه المرتبة - التي بها سمِّي خليلاً - لذلك سنَّ القرى<sup>٣</sup> . وجعله ابنُ مسرة الجبليُّ مع ميكائيل ملك الارزاق ، وبالارزاق يكون تغذِّي المرزوقين ، فإذا تخلَّل الرزق ذات المرزوق - بحيث لا يبقى فيه شيء إلا تخلُّله - فإنَّ الغداء يسري في جميع اجزاء المغتذي كلها ، وما هناك اجزاء ، فلا بُدَّ أن يتخلَّل جميع المقامات الإلهية المعبر عنها بالاسماء ، فتظهر بها ذاته جلَّ وعلا» .

قال العبد : لما تخلَّل إبراهيم بكمال مظهريته وسعته وحيطة فلك قابليته - جميع المقامات الإلهية - التي ظهر بها المسمَّى وتخلُّله - وسرى فيها سراية الرزق في اجزاء بدن المرزوق ، فصار غذاءً له ، وكذلك الوجود الحق سرى - باحدية جمع النفس الساري من حضرة جمع الجمع - في حقائق إبراهيم عليه السلام وصار غذاءً له ، ولو لا سرايته فيه بالصورة ، لما وجد ، فغذَّى<sup>٤</sup> إبراهيم عليه السلام - من حسن مظهريته وكمال قابليته - باحكام عينه الوجود الواحد الاحد ، وغذَّى<sup>٥</sup> أيضاً بالوجود الحق حقائق عينه التي هي شؤون الحق وصور انانيته العينية ، ظهر لذلك في حاله سرُّ هذه الحقيقة ، فسُنَّ القرى للبادي والحاضر ، وغذَّى الخلائق من كلَّ وارد وصادر ، وواخى الله بينه وبين ميكائيل ، ملك الارزاق على مذهب ابن مسرة الجبليُّ ، فإنَّ حملة العرش ثمانية يوم الفصل

١ . ف : اصبح .

٢ . الضيافة .

٣ و ٤ . يجوز فيهما الثلاثي المجرد ايضاً .

والقضاء، أربعة منهم الملائكة الأربعة: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، وقد اختلف فيهم وفي الأنبياء الذين هم معه في حوله<sup>١</sup>، فجعل ابن مسرة إبراهيم مع ميكائيل.

قال- رضي الله عنه:-

«فنحن له كما ثبتت أدلتنا ونحن لنا»

يعني: [نحن]- معاشر الكُمل- قائمون بالحق على ما ثبتت الأدلة الكشفية، فنحن بحقائقنا الذاتية شؤون الحق وأحوال، وفيه صور ونسب ذاتية له، وكذلك من حيث وجوداتنا المشهودة وإنائياتنا الظاهرة المعهودة الموجودة نحن لنا من حيث أعياننا، فإننا من حيث صورنا العينية تماثيل وأشخاص وجوده لحقائقنا وأعياننا العينية.

قال- رضي الله عنه:-

«وليس [له] سوى كوني فنحن له كنحن بنا»

يعني: ليس للحق مظهر أتم وأكمل من الإنسان الجامع- وهو الإنسان الكامل- أو الإنسان المفصل- وهو العالم- فنحن بمظهرياتنا وعبدانياتنا وظهوره بنا كنحن من حيث أعياننا وحقائقنا قائمون بصور وجوده، فنحن لوجوده الحق في الوجود العيني كنحن له من حيث أعياننا في الوجود العلمي العيني، فهو باطننا ونحن ظاهره قائمون به وبوجوده، وهو ظاهر بنا وفينا أو بالعكس، فلانفك عنه ولا انفك عنا.

قال- رضي الله عنه:-

«فلي وجهان: هو وأنا وليس له أنا»

يعني- رضي الله عنه:- أن «أنا» لفظ لا يصلح لإنائيته إلا لفظاً للاحقيقة، وظهور إنائيته حقيقة في الوجود العيني إنما هو بالإنسان الكامل؛ لأن الإنسان الكامل له وجه إلى الحق المطلق وهو باطنه وهويته الغيبية، ووجه أيضاً كذلك إلى العالم وهو إنائيته وظاهريته، وحيث لاتصلح لفظة «أنا» لظهور إنائيته- تعالى- فظهورها في إنائيات

الموجودات كلها تفصيلاً اسمائياً، وفي إنائية الإنسان الكامل جمعاً ذاتياً.

قال - رضي الله عنه - :

«ولكن في مظهره فنحن له كـمـثـل إنا»

يعني - رضي الله عنه - : ظهور إنائية الحق حقيقة في، لأنني إناء تعينه الجامعُ  
الأفضل، وشخص إنيته الشاملُ الأكمل؛ فالإنسان الكامل للحق كالإناء؛ فإنّه ظاهر  
فيه، ومتعين به كتعين ما في الإناء بالإناء، فإنّيته لهوية الحق إناء، فافهم.

وقد قلنا في هذا المقام؛ شعر:

يقولون لون الماء لون إنائه أنا الآن من مساء إناء بلا لون.

«والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» [٤]



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی



## [٦] «فصْ حكمة حقيّة في كلمة إسحاقية»

قد ذكر سرُّ استناد الحكمة إلى الكلمة في الفهرس ، فليُطلب [من] ثم .

ثم قال - رضي الله عنه - :

«فداءُ نبيٍّ ذَبَحَ ذَبْحاً لِقَرِيبَانِ» وابنُ ثَوَاجُ الكَبَشِ من نَوسِ إنسان؟

يعنى - رضي الله عنه - : نفسي فداء لنبيٍّ جعل ذبحاً عن ذبح قربانٍ أمر إبراهيم عليه السلام ان يقربَه قرباناً لله تعالى ، وأنه عليه السلام إنما أمر أن يذبح قرباناً يناسب سرَّ قربانه بنفسه من حيث حقيقة الإسلام الذي هو الانقياد الحقيقي الكلّي لله من كل وجه وهو ذبح النفس ؛ تفديةً وقرباناً لخليله الذي أسلم له ، ويحق أن يكون النفس الكاملة قرباناً للحق وهذا سرُّ كماليٍّ إلهيٍّ يقتضيه مقام الخلّة ، فظهر هذا السرُّ على يدي إبراهيم بالقربان الذي وقع به الذبحُ ، أعني الكَبَشَ الظاهر بصورة ابنه ، وكان في الحقيقة كبشاً هو صورة سرِّ إسلام إبراهيم وابنه .

قال : «و ابن ثَوَاجُ الكَبَشِ من نَوسِ إنسان؟» يستبعد - رضي الله عنه - : قيام الكَبَشِ

في وقوع الذبح به قرباناً لله ، والذبح - بكسر الهمزة - هو المذبوح قرباناً لله ، ولما تصوّر الكَبَشَ بصورة ابنه في منامه ، قصد عليه السلام ذبحه قرباناً لله .

وسرُّ ذلك أن الخليل عليه السلام لما أسلم لله حقَّ الإسلام ، أراد أن يقرب بنفسه ؛ إذ لم يكن عنده أعزُّ من نفسه وهو حقيقة الإسلام ، قال : «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ

وَأَمْوَالُهُمْ بَأْنُ لَهُمْ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ<sup>١</sup> .

وكما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين تحقق بالفناء الكلبي في الله بسر الإسلام: «وَدِدْتُ أَنْ أَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أَقَاتِلَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أُحْيَا فَأُقَاتِلَ، فَأُقْتَلَ» فهذه ثلاث مراتب للحقيقة الإسلامية المحمدية، فإن له مبدأً ووسطاً ونهايةً، فمبدأ التقرب بالمال وما له في سبيل الله، والوسط الخروج والتقرب بجسمانيته لله تعالى، والغاية التقرب بروحه ونفسه إن كان له نفس .

فلما قام إبراهيم عليه السلام بحقيقة الإسلام، همَّ أن يتقرب بنفسه إلى الله، بعد خروجه من ماله، فكشف الله له عن سر إسلامه أنه صورة استسلامه وانقياده لله، وأنه مؤهل لأسرارٍ أُخِرَ أكملَ منه أولها الإسلام - وهو الانقياد الجسماني - ثم الإيمان، ثم الإحسان، ثم الولاية، ثم النبوة، ثم الرسالة، ثم الخلافة - وأولها الإمامة والخلة - ثم الاستخلاف، ولا نهاية للدرجات الأكملية، ففداه الله بذبح عظيم وهو الكبش؛ لمناسبته - في سلامة النفس واستسلامه للذبح - بالفاني عن نفسه، المقرب بروحه لله وتشخص إبراهيم في المنام بصورة ابنه عليه السلام لأنه صورة سر إسلام إبراهيم والولد سرايبه، ولهذا أسلم نفسه للقتل «فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ»<sup>٢</sup> أوحى إليه أن المؤهل للذبح ظاهراً هو الكبش لا الإنسان، فإن الإنسان قائم بحقيقة الامر وباطن السر، حيث فني عن نفسه، واسلم حقيقةً لرب العالمين . وأما صورة هذا السر في الشاهد فإنما هو الكبش، أوجده الله للذبح على يد الإنسان وفيه كماله، وبذلك يبلغ درجة الإنسان، فافهم .

قال - رضي الله عنه - :

«وَعَظَّمَهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ عِنَايَةً بِنَا أَوْ بِهِ لَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ مِيزَانٍ؟»

قال العبد: أسقط الياء - وفيه لطف تسويغ لذلك مع سَوَغانٍ «لَمْ أَدْرِ» أو «لَمْ يُدْرِ» مبنياً

١ . التوبة (٩) الآية ١١١ .

٢ . الصافات (٣٧) الآية ١٠٣ .

٣ . في أكثر النسخ الموجودة عندنا: لم أدر . وفي بعض النسخ: به أو بنا لا أدر .

للمفعول - ؛ احترازاً عن محذور وهو نفى ما هو ثابت عنه وتحقق ؛ لعلمه - رضي الله عنه - :  
 أن نيابة الكبش عن خليفة الله في القربات لمناسبة صحيحة بينه وبين الإنسان ، فعظمه  
 الله - أي الفداء - بما أقامه مقام أشرف عبده في أشرف القربات إليه ، تشريفاً له بذلك  
 وتشريفاً وتعظيماً للصورة الإنسانية - التي إبراهيم وابنه عليها - أن يقتل أو يقع عليه  
 الذبح ، فإنها صورة الله ، فهي أعظم أن يقرب به لعظمة صورة الله التي هو عليها ،  
 فقوله : « لا أدر » مع درايته إشارة منه [إلى] أن الوجهين معاً صادقان في ذلك .  
 قال - رضي الله عنه - :

«ولاشك أن البدن أعظم قيمة وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان»

يريد - رضي الله عنه - : أن قيمة البدن أعظم من الكبش بالضعف وأكثر ؛ رعاية  
 لجانب الفقير ، ولهذا تجزي في الضحايا عن سبعة ، ولكن ليست البدن مخلوقة  
 للاستسلام - كما مر - دون أمر ؛ فإن البدن تركب وتحلب وقد تذبح للقربان ، والغنم  
 ليس إلا للذبح ، والحلب والتاج تبع لذلك بخلاف البدن .  
 قال - رضي الله عنه - : *مركز تحقيق كويت علوم إسلامي*

«فياليت شعري كيف ناب بذاته شخيص كبيش عن خليفة رحمان؟!»

يحرّض - رضي الله عنه - على دراية هذا السر الذي استقصينا القول في بيانه  
 هاهنا ، وقبله في شرح قص إبراهيم في الفهرست ، فانظر .  
 قال - رضي الله عنه - :

«الم تر أن الأمر فيه مرتب وفاء لإرباب ونقص لخسران؟»

يعني - رضي الله عنه - : أن الأقدار في قيم الأشياء مرتبة ، فمن قُدي نفسه في  
 سبيل الله بذات غالية القيمة ، عالية المنزلة ، فهو أعلى وأعلى ، فمن يُقدي بما دون ذلك  
 فكان ينبغي أن يُقدي بالبدن كما قُدي والد رسول الله ، عبد الله بن عبد المطلب على ما  
 عُرف واشتهر ، ولكن السر ما ذكرنا .

قال - رضي الله عنه - :

«فلا خلقَ أعلى من جَمَادٍ وبعده  
و ذوالحُسِّ بعد النَّبْتِ والكلُّ عارفٌ  
وأما المسمَّى آدمًا فمَقِيدٌ  
بذا قال سَهْلٌ والمحققُ مثلنا

نباتٌ على قسَدٍ يكونُ وأوزان  
بخلّاقه كُشفًا وإيضاحٌ بُرْهانٍ  
بمعقلٍ وفكرٍ أو قِلادةٍ إيمانٍ  
لأنَّ وإياهم بمنزلٍ إحسانٍ

يريد - رضي الله عنه - : أنَّ الكَبْشَ وإن نزل من كونه حيواناً على<sup>١</sup> درجة الإنسان الكامل ، وينقص في الدلالة والمعرفة والمظهرية عن الكامل ، ولكنه أعلى من الإنسان الحيوان ؛ لكون الكَبْشِ عارفاً بخلّاقه كُشفًا وبالذات والحقيقة ، لا بالفكر والعقل كالإنسان الحيوان ؛ فإن معرفة العارف من الإنسان الحيوان معرفةً نظريةً استدلاليةً وقد لا تطابق الواقع في نفس الأمر ؛ لإمكان وقوع خلاف نظره واستدلاله في نظر ذي نظرٍ واستدلال آخر من وجهٍ آخر ، بخلّاقه دلالةً الحيوان ومعرفةً الذاتية الفطرية التي فطره الله عليها ؛ إذ لا خلاف في ذلك أصلاً ؛ لكونه فُطر عليه .

فإن قلت : وكذلك الإنسان ، فطره الله على معرفته .

قلنا : نعم ، ولكن الإنسان الحيوان غير معرفته الفطرية ، ومازج بها وخلطها بتصرفات فكرية ، وحركات إرادية نفسية ، ومعنى قوله - تعالى - : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾<sup>٢</sup> . أنَّ المعنيَّ بـ «الناس» الكَمَلُ ، لا الإنسان الحيوان إلا من حيث ما أشار إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «كلُّ مولود يولد على الفطرة - وبرواية - على فطرته ، فأبواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه» الحديث .

وأعلى المخلوقات في هذا الكشف والمعرفة المعدن والجماد ؛ لكونه أبقي وأدوم على هذه المعرفة الذاتية الفطرية ، وليس فيه أصلاً تغير عن جبلة الفطرة مادام ذاته ،

١ . في بعض النسخ : آدم .

٢ . سهل بن عبد الله التستري - م ١٣ - .

٣ . كذا . والأولى : عن .

٤ . الروم ( ٣٠ ) الآية ٢٩ .

والجماد كامل التآتي والقبول الانقيادي الذاتي لكل ما تصرف فيه متصرف عليهم بمصارف تصرفه بلا تاب ولا تصرف مخرج له عن كمال الانقياد والطاعة الذاتيين لله فاطر السماوات والأرض وما بينهما، فالجماد اتم في هذا النوع من المعرفة؛ فإنه تحقق بالذات والمرتبة والوجود أن لا متصرف إلا الله، ولا تصرف إلا لله، فهو بالحقيقة والوجود والمرتبة مستسلم، منقاد، قابل، مطواع لما أراد الله منه.

ودونه في المرتبة النبات النمو ولكن تلك الحركة الطبيعية الفطرية بالنمو تضاف إليه عرفاً، فيقال فيه: إنه جسم نام، فذلك نوع تصرف طبيعي زاد على أصل الفطرة التي للجماد، وبهذا تنقص معرفته عن معرفة الجماد.

وكذلك الحيوان ذوالحس والحركة الإرادية، ينقص في المعرفة المذكورة عن النبات؛ لزيادة تصرف وحركة في الحيوان بحيوانيته، فينقص بقدر ما زاد على الجماد الثابت على أصل المعرفة الفطرية، وعلى النبات بل بالضعف.

ثم الإنسان الحيوان ينقص عن سائر الحيوان والنبات والجماد في هذه المعرفة النزيهة الفطرية الإلهية غير المتغيرة بالأثار النفسية والتصرفات العرضية غير الذاتية، وفي الحيوان تحقق بها الغنم، فانظر كمال انقياده واستسلامه لأمر الله بالذبح فيه، فإن لم تشهد ما يشهدك الله فأمن بما قال الصحابي عن بدن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين أمر النبي ﷺ بتقريبها لله قرابين: إنها جعلت يزكفن إليه بأيهن يبدأ في قربانه.

فكن يا أخي إماماً من أرباب القلوب الذين يشهدون الله بقلوبهم، ويشهدون الأمر على ما هو عليه الأمر في نفسه عند الله، أو الق السمع وأنت شهيد، تحفظ بدرجة الإيمان، إن لم ترق إلى ذروة فلك الإحسان، وهو العلم والشهود والكشف والعيان، التي أوتيتها الإنسان - أعني الكامل - فقام بمظهريته - الجامعة الكاملة - لله، وعرفه حق المعرفة حين قصر عن ذلك الإنسان الحيوان وسائر المخلوقات في الأرضين والسماوات، ومن المبدعات جميع الروحانيات السفليات والعلويات، ولكن الإنسان الحيوان تصرف في فطرته الظاهرة؛ وأحدث احكاماً بعقله ووهمه، أو بموجب حدسه وظنه وفهمه في زعمه ومبلغ علمه وإيمانه؛ وكشفه مقيداً لمطلق؛ وحصره في مقتضى مدركه وموجب

فكره وعقله ؛ وجَرَّمه بجُرْمه في حكمه فكان مِنْ «الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً» \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً<sup>١</sup> . فلهم الفرض والتقدير والحِسْبَانُ، ولنا - بحمد الله - التحقيق والإيمان، والكشف والعيان، والشهود والإيقان، والعلم والبيان، والحمد لله ولي الإحسان .

قال - رضي الله عنه - :

فَمَنْ شَهِدَ الْأَمْرَ الَّذِي قَدْ شَهِدْتَهُ      يَقُولُ بِقَوْلِي فِي خَفَاءٍ وَإِعْلَانٍ  
وَلَا تَلْتَفِتْ<sup>٢</sup> قَوْلًا يَخَالِفُ قَوْلَنَا      وَلَا تَبْذُرِ السَّمَاءَ<sup>٣</sup> فِي أَرْضِ عُمَيَّانٍ  
هَمُّ الصَّمِّ وَالْبُكْمِ الَّذِينَ أَتَى بِهِمْ      لِاسْمَاعِنَا الْمَعْصُومِ فِي نَصِّ قُرْآنٍ

يعني - رضي الله عنه - : مَنْ شَهِدَ الْحَقَّ مُتَعَيِّنًا فِي الْأَعْيَانِ الْوُجُودِيَّةِ، عَرَفَ أَنَّ دَلَالَاتِهَا عَلَى الْحَقِّ ذَاتِيَّةٌ فَطَرِيَّةٌ، وَعُلُومُهَا بُمُوجِدِهَا بِمُوجِبٍ وَجُودِهَا وَقَطَرُهَا لَا بِمُوجِبٍ فَكْرُهَا وَنَظَرُهَا، وَهَذَا الْعِلْمُ هُوَ الْمَعْتَبَرُ عِنْدَ مُعْتَبِرِهَا، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا كَذَلِكَ، فَقَدْ شَهِدَ حُجَايَاتِ الْأَشْيَاءِ، وَلَمْ يَرَ الْحَقَّ الْمَوْجُودَ الْمَشْهُودَ، فَعَمِيَ عَنِ الْحَقِّ، فَمَاذَا أُخْبِرَ بِخِلَافِ مُدْرِكِهِ، لَمْ يَسْمَعْ فَهُوَ الْأَصَمُّ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْتَظِقَ بِالْحَقِّ عَنِ الْحَقِّ، فَهُوَ أَبْكَمٌ، وَلِلذَلِكَ نَفَى اللَّهُ عَنِ الْمَحْجُوبِينَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْعَقْلَ وَالْبَيَانَ وَالنُّطْقَ مَنْفِيًّا عَنْهُمْ وَهُوَ شُهُودٌ وَجْهَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَشْهُودٍ، وَالسَّمَاعُ عَنِ الْحَقِّ فِي كُلِّ نَظْقٍ وَنَاطِقٍ، وَالنُّطْقُ بِالْحَقِّ كَذَلِكَ، فـ «لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا»<sup>٤</sup>، فَافْهَم .

قال - رضي الله عنه - : «اعلم - أَيُّدُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ - أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ ﷺ قَالَ لِابْنِهِ :

«إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ»<sup>٥</sup> وَالْمَنَامُ حُضْرَةُ الْخَيَالِ فَلَمْ يَعْبُرْهَا، وَكَانَ كِبْشًا<sup>٦</sup>

١ . الكهف (١٨) الْآيَتَانِ ١٠٣ - ١٠٤ .

٢ . فِي بَعْضِ النُّسَخِ : وَلَا يَلْتَفِتُ .

٣ . فِي بَعْضِ النُّسَخِ : وَلَا تَبْذُلُ .

٤ . الْأَعْرَافُ (٧) الْآيَةُ ١٧٩ .

٥ . الصَّافَّاتُ (٣٧) الْآيَةُ ١٠٢ .

٦ . فِي بَعْضِ النُّسَخِ : كِبْشٌ .

ظهر في صورة ابن إبراهيم في المنام، فصدق إبراهيم الرؤيا، ففداه ربه من وهم إبراهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو لا يشعر، فالتجلى الصوري في حضرة الخيال يحتاج<sup>١</sup> إلى علم آخر به يدرك<sup>٢</sup> ما أراد الله بتلك الصورة، ألا ترى كيف قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر في تعبير [ه] الرؤيا: «اصببت بعضاً واخطأت بعضاً» فسأله أبو بكر أن يعرفه ما أصاب فيه وما أخطأ، فلم يفعل صلى الله عليه وسلم.

قال العبد: حضرة المثال وحضرة الخيال حضرة تجسد المعاني والحقائق والأرواح والأنفس وحقائق الصور والأشكال والهيئات الاجتماعية، فمن رأى صورة أو شكلاً أو هيئة ولم يعبرها ولم يؤولها إلى ما يؤول إليه أمر ذلك الشكل أو الصورة والهيئة التي رأى في الرؤيا، فقد صدق الرؤيا، ومن عبرها صدق في الرؤيا حيث أعطى الحضرة حقها فعبرها، فلو عبر إبراهيم رؤياه صدق أن الذبح هو الكبش ولم يكذب الذبح الواقع بابنه، ولكن كان كبشاً ظهر في صورة ابنه، فصدقها، فأراد إيقاع الذبح بابنه فما صدق، أي لم يقع، وستذكر سبب ذلك.

قال - رضي الله عنه -: «وقال الله لإبراهيم حين ناداه: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾<sup>٣</sup> [وما قال له: قد صدقت في الرؤيا أنه ابنك؛ لأنه ما عبرها، بل أخذ بظاهر ما رأى، والرؤيا تطلب التعبير].»

يعني - رضي الله عنه -: صدقت تجسد الذبح بصورة ابنك، وليس كذلك؛ فإن الرؤيا تطلب التعبير والتفسير.

قال - رضي الله عنه -: «ولذلك قال العزيز: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>٤</sup> ومعنى التعبير الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر، فكان البقر سنين في المحل والخصب».

١. في بعض النسخ: محتاج إلى.

٢. في بعض النسخ: يدرك به.

٣. الصافات (٣٧) الآيتان ١٠٤-١٠٥.

٤. يوسف (١٢) الآية ٤٣.

٥. في بعض النسخ: فكانت البقر.

يعني : كانت البقرة العجافُ سبعَ سنين في الحبل ، والسِّمانُ في الخصب .  
«فلو صدَّق في الرؤيا ، لذبح ابنه ، وإنما صدَّق الرؤيا في أن ذلك عين ولده ،  
وما كان عند الله إلا الذبح العظيم في صورة وكده ، ففداه لما وقع في ذهن إبراهيم عليه السلام  
ما هو فداء في نفس الأمر عند الله ، فصور الحسنُ الذبح ، وصور الخيالُ ابنَ إبراهيم عليه السلام .  
يعني : أن إبراهيم لما صدَّق في حقيقة إيمانه بالله وإسلامه له ، عوَّده الله بتجسيد  
الوحي والأمور له على صورة ما كان يرى في منامه ، فكان عليه السلام يرى رؤياً غير هذا  
المشهد ، فيقع في الحسن رؤياه على صورة ما كان يرى عليه السلام من غير تعبيرٍ يحوج إلى  
تفسير وتاويل وتعبير ، فصدَّق - بحكم ما اعتاد - هذه الرؤيا أيضاً على صورة ما رأى من  
غير تعبير ، وكان الله قد ابتلاه في ذلك بلاءً حسناً ، أي اختبره ، بمعنى أعطاه الخبرة ،  
فإن الله كان خبيراً بخبرة مبيَّنة ، جليلة الأمر ومبيَّنة عن كشفه مقتضى الوهم والخيال  
بالفكر ، فلما ظهر صدقُ إيمانه وصدقه في إسلامه وإسلام ابنه في تصديق رؤياً أظهرها  
الله له ، وأبان صدق ما رأى ، ففداه بذبح عظيم ، فعلم إبراهيم عليه السلام أن الذي رآه في نومه  
على صورة ابنه كان الذبح العظيم لابنه ؛ لأنه ذبح ما رأى في المنام ، فلما كذب صورة  
الذبح الذي رآه ، فلم يقدر على ذبح ابنه ، حقق الله له صورة الذبح ، وصدق إبراهيم  
ففداه بالذبح العظيم ، ووقع به صورة الذبح ، فعلم عليه السلام عند ذلك أن ما رأى كان كبشاً  
في صورة ابنه ؛ لمناسبة ذكرنا ، فتذكَّر .

قال - رضي الله عنه - : «فلو رأى الكبش في الخيال ، لعبره بابنه أو بأمر آخر» .  
يعني - رضي الله عنه - : كما عبر الحق له رؤياه بما فداه بالذبح ، فكذلك لو رأى  
أمراً في صورة الذبح ، لعبره بذلك الأمر - وهو إسلامه - أو بابنه أنه صورة إسلامه ؛  
لكون الولد سرَّ أبيه .

قال : «ثم قال : ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾<sup>١</sup> أي الاختبار الظاهر ، يعني الاختبار  
في العلم : هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير أم لا ؟ لأنه يعلم أن موطن

١ . في بعض النسخ : لعبرنا عنه .

٢ . الصافات (٣٧) الآية ١٠٦ .



الرؤيا<sup>١</sup> يطلب التعبير، ففعل<sup>٢</sup>، فما وُقِيَ الموطنَ حقّه، وصدق الرؤيا لهذا السبب، كما فعل تقي بن مَخْلَد، الإمام صاحب المُسْنَد، سمع في الخبر الذي ثبت عنده أَنَّهُ ﷺ قال: «من رآني في المنام، فقد رآني في اليقظة، فإنّ الشيطان لا يتمثل على صورتي» فرآه تقي بن مَخْلَد وسقاه النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذه الرؤيا لبناً فصدق تقي بن مَخْلَد رؤياه، فاستقى<sup>٣</sup>، فقاء لبناً، ولو عبّر رؤياه، لكان ذلك اللبن علماً، فحرّمه الله العلم الكثير<sup>٤</sup> على قدر ما شرب، الا ترى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى في المنام بِقَدَحٍ لبّن قال: «فشرّبته حتى خرج الرّيُّ من اظفاريري<sup>٥</sup> ثم اعطيتُ فضلي عمرًا» قيل: ما أولّته يا رسول الله؟ قال: «العلم» وما تركه لبناً على صورة مارآه؛ لعلّمه بموطن الرؤيا وما تقتضي<sup>٦</sup> من التعبير.

قال العبد: اعلم أنّ الأمور الغيبية عن العبد إذا أراد الله أن يُطلع العبدَ عليها ويُشهِدَهُ ما شاء منها قبل الوقوع، فإنّه - تعالى - يمثل له ذلك في منامه في صورة مناسبة لذلك الأمر في المعنى، كظهور العلم الفطري في صورة اللبن؛ لكون اللبن غذاءً لصورته الجسدية من أوّل الفطرة، كالعلم الذي هو غذاء روح المؤمن من أوّل فطرة الروح، وكذلك الماء والعسل والخمر صور علم<sup>٧</sup> الوحي والإلقاء والحال، إذا جسّد الله لعبده هذه الحقائق على هذه الصور، فينبغي أن يكون صاحب كشف الصور - الذي يجسّد الله ويمثّل له المعاني والأمور الغيبية صوراً مثالية وامثلة جسدية محسوسة من الله - على علم آخر من الكشف المعنوي يكشف عن وجه ذلك المعنى المعنوي له قناع الصور والأمثلة الإلهية، وهو كشف عالٍ، وعلم شريف، يؤتيه الله مَنْ شاء من عباده

١. في بعض النسخ: إنّ موطن الخيال يطلب.

٢. في بعض النسخ: ففعل.

٣. في بعض النسخ: فاستقاء.

٤. في بعض النسخ: علماً كثيراً.

٥. في بعض النسخ: اظفاري.

٦. في بعض النسخ: وما تقتضيه من التعبير، وفي بعضها: يقتضي.

٧. ف: علوم.

المصطفين المعتنين، ليس علم التعبير الذي يأخذونه من كتب التعبير، وذلك أيضاً بالنسبة إلى أول معبر علمه الله تأويله كرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويوسف الصديق عليه السلام وابن سيرين ومعبر قرطبة في هذه الأمة وغيره ممن وجد العلم من عند الله، وأخذه منه من مشايخ الصوفية والمحققين منا.

قال: «وقد علم أن صورة النبي التي شاهدها الحس أنها في المدينة مدفونة، وإن صورة روحه ولطيفته ما شاهدها أحد من أحد ولا من نفسه. كل روح بهذه المثابة».

يعني - رضي الله عنه -: أن الصورة العنصرية المشهودة في الحس مدفونة في المدينة لاتعلق رؤية أحد بها، والصورة الروحانية النورية التي لروحه - صلى الله عليه وسلم - في مظهريته لله - تعالى - لا يراها أحد من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من نفسه أنه يظهر بتلك الصورة المقدسة؛ لكونها خاصة بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وكذلك صورة روح كل أحد، لا يتمثل بها وفيها إلا روحه لا روح أحد غيره.

قال - رضي الله عنه -: «فيتجسد للرائي روح النبي في المنام بصورة جسده» يعني بصورة مثالية شبيهة بصورة جسده «كحالات عليه لا يخرم منه شيئاً فهو محمد صلى الله عليه وسلم المرئي من حيث روحه في صورة جسمية تشبه المدفونة لا يمكن للشيطان أن يتجسد بصورة جسده، عصمة من الله في حق الرائي، ولهذا من رآه بهذه الصورة، يأخذ عنه جميع ما أمر به<sup>٢</sup> ونهاه عنه أو يخبره، كما كان يأخذ عنه في الحياة الدنيا من الأحكام على حسب ما يكون منه اللفظ الدال عليه من نص أو ظاهر أو مجمل أو ما كان».

يعني - رضي الله عنه -: لا تأويل لما قاله، بل يقتصر على مدلول لفظه - صلى الله عليه وسلم - لكون المراد ذلك المدلول لا غير، ولو كان المراد غيره، لقال لفظاً دالاً على ذلك، فما في الأمر جهل.

١. م: الشيطان.

٢. في بعض النسخ: «لا يمكن للشيطان أن يتصور».

٣. في بعض النسخ: يأمر به وينهاه عنه.

قال - رضي الله عنه - : «فإن أعطاه شيئاً، فذلك الشيء هو الذي يدخله التأويل<sup>١</sup>، فإن خرج في الحسن كما كان [في الخيال] فتلك رؤياً لا تعبير لها».

قال العبد : إذا نزل على روح الرائي من الغيب أمر، ظهر في الروح عكس ذلك الأمر انعكاساً نفسياً، ثم ينعكس عكس ذلك إلى مخيلته، فيتشكّل ويتصور في الحسن المشترك على صورة عكس العكس، فيشبه الأصل، فيخرج المنام في الحسن على صورة مارآه في المنام، وهو كشف صوري، فلا تعبير له.

قال - رضي الله عنه - : «و بهذا القدر وعليه اعتمد إبراهيم الخليل عليه السلام وتقي بن مَخْلَد. ولما كان للرؤيا هذان الوجهان، وعلمنا الله - فيما فعل بإبراهيم وما [قال له - الأدب] لما يعطيه مقام النبوة، علمنا في رؤيتنا الحق - تعالى - في صورة يردّها الدليل العقلي أن نعبر تلك الصورة بالحق المشروع، إمّا في حق الرائي، أو المكان الذي رآه فيه، أو هما معاً، فإن لم يردّها الدليل العقلي، أبقيناها على ما رايناها، كما ترى<sup>٢</sup> الحق في الآخرة سواء».

يعني - رضي الله عنه - : أن الحق إذا تجلّى لشخص في صورة يردّها الدليل العقلي، أو كناه بالحق المشروع، كما رأى بعض المسلمين الصالحين في بلاد الغرب الحق في دهليز بيت له، فلم يلتفت إليه ولطمه في وجهه، فلما استيقظ قلق قلقاً شديداً، فجاء الشيخ - رضي الله عنه - وأخبره بما رأى وفعل، فلما رأى الشيخ على ذلك الرائي من القلق أمراً عظيماً، فقال له الشيخ : أين رايته؟ قال : في بيت لي اشتريته، قال الشيخ : ذلك الموضوع مغصوب وهو حق للحق المشروع، اشتريته ولم تجعل مالك منه ولم تفه حق الشرع، فاستدبركه، ففحص الرجل عن ذلك، فإذا هو من وقف المسجد وقد بيع بغصب والرجل لم يعلمه ولم يلتفت إلى أمره، فلما تحقّق، رده إلى وقف المسجد، واستغفر الله، فمثل هذا إذا رئي، دخله التأويل والتفصيل، وإذا تجلّى الحق في صورة لا يردّها الدليل العقلي، فقد تجلّى لنا وراينا به حمد الله، كما نراه في الآخرة كالبدن،

١. في بعض النسخ : التعبير.

٢. م : يرى. ف : ترى.

وكما يتجلى لأهل المحشر في صورة تنكر ويتعوذ منه ويعرف ويسجد له سواءً بلافراق في الحكم.

قال - رضي الله عنه - :

«فللواحد الرحمن في كل موطن من الصور ما يخفى وما هو ظاهر  
فإن قلت هذا الحق قد تك صادقاً وإن قلت أمراً آخر أنت عابر  
وما حكمه في موطن دون موطن ولكنه بالحق للخلق سافر»

أي عابر من صورة ما رايت إلى ما يؤول إليه تأويل الصورة، يعني - رضي الله عنه - : إن الحق إذا تجلى في موطن، فليس ذلك الموطن أولى بتجليه من موطن آخر؛ إذ المواطن بالنسبة إلى الحق على السواء، ولكنه تعالى - بحقيقته يسفر عن وجه الحق للخلق، هذا ظاهر مدلول العبارة.

و ثم معنى لطيف كانه - رضي الله عنه - : إليه يؤمن، وهو أن الحق إذا تجلى لك أو للخلق، فإنما يتجلى من العين الثابتة التي للخلق، فقد سفر في تجليه بحقيقته ووجوده عن وجه الحق، أي كشف صورة العين الخلقية الكونية، وهي شأن من شؤونها، كما مر، فقله : «سافر للخلق» يعني كاشف لصورة عين المتجلى له من الخلق.

قال - رضي الله عنه - :

«إذا ما تجلى للمسيون ترده عقول برهان عليه تُسافر»

يعني - رضي الله عنه - <sup>١</sup> : إذا كان التجلي في صورة محسوسة، وإذا كان حقاً في هذا الطور، وعند الله في نفس الأمر، ولكن العقل يتعاضم ذلك بالوهم، ويستكبر ويبرهن بالتنزيه الوهمي، على أنه ليس بحق، فإنه يتعالى [عن] أن يظهر محسوساً في زعمه للحس في مبلغ علمه وإذن جاز في حقه الجهة، وحازه الحيز والوجهة، وأنه يتعالى عن ذلك علواً كبيراً، هذا غايتهم في برهانهم، وهو عند التحقيق تنزيه وهمي، وتحكم على الحقيقة بموجب عقله الفكري، والحق نزه نفسه عن هذا التنزيه؛ فإنه - تبارك

١. في بعض النسخ : أمراً آخر. وفي بعضها : أمر آخر.

٢. ف : سلام الله عليه.

وتعالى - مع أنه تجلّى عن التقيد بالجهة لذاته فإنّه - سبحانه - متجلّ عن كل جهة، غير متخل عن جهة، وإلا انحصر في الواجهة، وحدّ بخارج الجهة، وهو ظاهر بكل أوجهة، باطن عن كل جهة؛ لعدم انحصار حقيقته في الظهور بالجهة والبطون في الواجهة، «فإينما تؤكّلوا فثمّ وجه الله»<sup>١</sup> ولكنّه غير مدرك للمقيدين بمقتضى أفكارهم والمتعشقين باوطانهم العرفية والعادية، واغطائهم الضنكة الاعتقادية وأوكارهم، وهم المقيّدون للمطلق الذات في زعمهم، والمتحكّمون عليه بالانحصار والتحديد في مبلغ علمهم بوجههم، وتعالى الذات المطلقة والمطلق الذات عن كل قيد وحصر، تتعلّق بكل حدّ وطور في حكم معيّن، أو أمر مؤزّن بميزان نظري، مقنّن بقانون فكري عقلاً وحساً تخميناً أو حدساً «ما قدرُوا الله حقّ قدره»<sup>٢</sup>، ولا وقّوا النظر حقّه في حقّه. قال - رضي الله عنه -:

«و يقبل في مجلى العقول وفي الذي يسمّى خيالاً والصحيح النواظر»

يعني - رضي الله عنه - : الرؤية إذا كانت في صورة عقلية غير محسوسة ولا متكيّفة بكيفية تشبه شيئاً فيها، فالفكر والمُبرهن بفكره يقبلانها ويقبلان عليها، ولا يُنكرانها، وكذلك إذا رأى في المنام خيالاً، أي صورة خيالية؛ فإنّ العقل يُجيزه ويقبله ويأخذه مقصوراً على موطن الرؤيا ويعبره، والصحيح كشفاً شهود العيون النواظر إليه في صورة تجلياته ظاهراً، كما قال: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ»<sup>٣</sup> فالنواظر غير المحجوبة نواظر للحق، نواظر إلى الحق، غير حاصرة له فيما ترى وتجلّى لها.

قال - رضي الله عنه - : «يقول أبو يزيد البسطامي في هذا المقام: لو أنّ العرش وما حواه مائة ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسّ به هذا وسع أبي يزيد في عالم الأجسام؛ بل أقول: [لو] أنّ ما لا يتناهى وجوده [يقدر انتهاء وجوده]

١. البقرة (٢) الآية ١١٥.

٢. الحجّ (٢٢) الآية ٧٤.

٣. القيامة (٧٥) الآيتان ٢٢-٢٣.

٤. في بعض النسخ: «بها».

مع العين الموجدة له في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن به<sup>١</sup> في علمه» .  
 قال العبد : كلُّ ما دخل في الوجود أو ما وُجد إلى الإنسان - مثلاً - فهو متناهٍ محدودٌ محصور ، وكذلك لو قُدِّرَ ما لا يتناهى متناهياً ، لكان الظاهر المتعَيَّن من الحق المطلق بإيجاد هذا المقدَّر انتهاءؤه من الممكنات بالنسبة إلى ما لم يتعَيَّن بالإيجاد من غيب الحق اللامتعيَّن تعيِّناً معيَّناً ، وكلُّ متعَيَّن محصورٌ محدود بنفس تعينه وتميِّزه من المطلق ، وقلب العارف الحقيقي لا يمتلئ بتعَيَّن معيَّن ، بل هو في مُحَاذَاة الحق المطلق أبداً .  
 قال - رضي الله عنه - : «فإنه قد ثبت أن القلب وسع الحق ومع ذلك ما اتَّصف بالرِّيِّ ، فلو امتلا ارتوى . [ وقد قال ذلك أبو يزيد ]» .

يعني - رضي الله عنه - : يظهر العارف - من مطلق قابليته وقلبه لكل تجلٍّ من تجلّيات الحق - مجلّياً يُقبَل به إلى التجلّي فيقبله ، ولا ينقص ذلك من مطلق قابليته التي في مقابلة مطلق الغيب الذاتي أصلاً ، ولا يمتلئ بذلك فلو امتلا ارتوى ، والمحقّق المحنّك لا يرتوي ، وقد قال ذلك أبو يزيد البسطامي سلام الله عليه ، بل الرجل من يتحسّى بحار السماوات والأرض ولسانه خارج بلهب عظمياً . يعني - رضي الله عنه - أن تجلّيات الحق الظاهر في السماوات والأرض لا يرتوي لها العارف ؛ فإنه لا يُحسّ بتجلّيات الحق المتعَيَّن في العرش والكرسي اللذين فيهما السماوات السبع والأرضون السبع كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، فانظر ماذا ترى .

قال - رضي الله عنه - : «ولقد نبّهنا على هذا المقام بقولنا :

يا خالق الأشياء في نفسه      أنت لما تخلقه جامع  
تخلق ما لا يتهيأ كونه في      لك فانت الضيق الواسع

يشير - رضي الله عنه - : إلى الأحديّة الذاتية ، بمعنى أنه هو الموجود وحده ليس لغيره حقيقة ولا وجود حقيقة ، فليس خلقه للأشياء خارجاً عنه ؛ إذ لا خارج عنه ؛ لكونه هو هو وحده ، فلا خارج ولا داخل ، فهو جامع بذاته في نفسه لما يخلقه من الصور ؛

لأنه أحديّة جمع الجميع ؛ فالكلّ فيك ، ولولاك لما كان له وجود ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَوَاتِ﴾ النورية الاسمائية الإلهية والسموات الروحانية العلوية ﴿وَالْأَرْضِ﴾ الخلقية الجسمانية ﴿أَنْ تَزُولَا﴾ أي تزول الصورة العلوية السماوية والسفلية الأرضية - على ما ذكرنا - عن الوجود بانقطاع التجلّي النوري الوجودي ؛ فإنّ الكلّ - مع قطع النظر عن التجلّي عنه - يرجع بالطبع إلى عدميّة عينه ﴿وَلَيْتَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا﴾ عند غُلُوّ صور الأشياء على الوجود الحقّ الحامل للمسك لها ﴿عَفْوَراً﴾<sup>١</sup> ، أي سائرًا بصور الأشياء وجه الوجود الحقّ المتعين فيها ، وإظهاره لها بظهور وجهه فيها لمن لا يرى غير وجه الحقّ من كل جهة ووجهة يخلق ما لا يتناهى كونه ، أي من صور الأشياء فيك أي في عين الوجود الحقّ من نفسك ونفسك ؛ فإنّه أنت الواسع الذي وسّعت ما لا يتناهى من الممكنات غير المتناهية والأسماء الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء كذلك بما لا يتناهى له من وجودك الحقّ المُقَاضِ على صور الموجودات وماهياتها ومع عدم تناهي الكلّ ، فلا خارج عنك فلا محيص ولا مناص ولا محيد<sup>٢</sup> ولا مهرب ولا مخرج لها عنك ؛ لضيق<sup>٣</sup> الأشياء التي وسّعتها ، فانت من كونك عينها تسعها من حيث أنت أحديّة جمعها ، وتضيّق عن نفسك من حيث هي وأنت هي حين ضاقت عنك ، فضاق بعضها عن بعضها ، فانت الضيق بهذا الاعتبار ، وأنت الواسع بالاعتبار الأوّل .

قال - رضي الله عنه - :

«لَوْ أَنَّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ مَا لَا حَاقَ بِقَلْبِي فَجَرُّهُ السَّاطِعُ»

في البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : لو أنّ ما قد خلق الله بقلبي - أي لو كان فيه - ما ظهرت لائحة مع سطوع نوره الوجودي الذي وسّع المخلوقات .

قال - رضي الله عنه - :

«مَنْ وَسَّعَ الْحَقَّ فَمَا ضَاقَ عَنْ خَلْقٍ فَكَيْفَ الْأُمْرُ يَا سَامِعُ؟»

١ . فاطر (٣٥) الآية ٤١ .

٢ . م : لا محيل .

٣ . م : بضيق .

يعني - رضي الله عنه - : لما وسع قلبي الحق الذي وسعت رحمته كل شيء فأتى يضيئ عن خلق وسيعه من وسيعه وهو الله ؟ قال الله : ما وسعني ارضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبيد المؤمن .

قال - رضي الله عنه - : «بالوهم يخلق كل إنسان في قوة خياله ما لا وجود له إلا فيها ، وهذا هو الامر العام ، والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود خارج محل الهمة ، ولكن لا تزال الهمة تحفظه ، ولا يؤودها حفظه أي حفظ ما خلقه ، فإذا طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق ، عدم ذلك المخلوق إلا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقاً ، بل لا بد له من حضرة يشهداها ، فإذا خلق العارف بهمة ما خلق وله هذه الإحاطة ظهر ذلك الخلق بصورته في كل حضرة ، وصارت الصور يحفظ بعضها بعضاً ، فإذا غفل العارف عن حضرة ما أو [عن] حضرات . يعني من حضرات الوجود علواً وسفلاً - وهو شاهد حضرة ما من الحضرات ، حافظ لما فيها من صور خلقه - انحفظت جميع الصور بحفظ تلك الصورة الواحدة في الحضرة التي ما غفل عنها ، لأن الغفلة ما نعم قط لا في القوم ولا في الخصوص .»

قال العبد : خلق العارف بالهمة هو باستجماعه في فكره ووهمه على إيجاد امر ، وتعليق الهمة بذلك وتسليط النفس عليه ، فإن الهمة خلاقة ، وحيث كان موجب وجود ذلك الخلق جمعية الهمة على وجوده ، وجمعية القلب ، واستجماع قواه ، والحضور ، فيجب استصحاب الموجب ، حتى يبقى مخلوق الهمة ، بخلاف خلق الله ؛ فإنه ليس باستجماع القوى ، ولكن لا بد من توجهات الأسماء ثم أيضاً ، وليس بالحضور الكلّي معه من جميع الوجوه ؛ فإنه لا يعزب عنه شيء أصلاً ، بخلاف من يخلق بالهمة ؛ فإنه مهما غفل عما خلق ، بطل موجب ظهور المراد في خلقه ، فبطل المخلوق بالهمة ببطلان موجبه ، ولكن العارف إذا لم يغفل مطلقاً بل إن غفل عنه من وجه كان حاضراً به من جهة أخرى ، حفظ بما حضر في حضرة - ما غفل عنه من جهة حضرة أخرى ، مثاله اجتماع



عارف بقلبه وعلو همته بكون أو خلق وتكوين كلي أو جزوي ؛ فإنه - بمداومة تعليق الهمة وتسليط النفس بجمع الهم والوهم - وجد خارج محل الهمة ذلك الأمر المراد، ولكن استمرار وجوده يتوقف على استمرار موجه وهو الحضور والجمعية، فمهما غفل انخلع الوجود عن تلك الأمور ولا سيما إذا علّق همته بكون، ثم غاب عن موطن الحس وحضرة الشهادة بالنوم مثلاً، فلا يبقى موجب ظهور ذلك الأمر؛ لعدم تعلق همته بذلك إذ ذاك، فيعدم، ولكن العارف بعالم الحس وعالم الخيال والمثال وارتباط بعض هذه الحضرات ببعض بالحق لا يغفل عن صورة ما خلق في حضرة الحس وهو في عالم المثال أو في الخيال، يشهدا مخلوقة فيها موجوداً فيحفظها، فينحفظ بتلك الصورة المثالية أو الخيالية صورته الحسية، فافهم، إن شاء الله؛ ففيه دقة، فالطف وتلطّف.

قال - رضي الله عنه - : «و قد أوضحتُ هنا سرّاً لم يزك أهلُ الله يَغارُون على مثل هذا أن يظهر؛ لما فيه من ردة دعوَاهم أَنهم الحق؛ فإن الحق لا يغفل والعبد لا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء، فمن حيث الحفظ لما خلق، له أن يقول : «أنا الحق» ولكن ما حفظه لها حفظ الحق».

قال العبد : إنّما يَغارون على ظهور مثل هذا السرّ على أن يطلع عليه الدخيل المدّعي فيعلم الفرق بين الخلقين والحفظين فيردّ عليهم.

قال - رضي الله عنه - : «فقد بيّنا الفرق، ومن حيث ما غفل عن صورة أو حضرتها فقد تميّز العبد من الحق، ولا بدّ أن يتميّز - مع بقاء الحفظ لجميع الصور - بحفظه صورة ما واحدة منها في الحضرة التي ما غفل عنها، فهذا حفظ بالتضمّن، وحفظ الحق ما خلق ليس كذلك، بل حفظه لكل صورة على التعيين<sup>١</sup>، وهذه مسألة أخبرتُ أنّه ما سطرها أحد في كتاب لا أنا ولا غيري إلا في هذا الكتاب، فهي يتيمة الوقت<sup>٢</sup> [و] فريدته، فإياك أن تغفل عنها، فإن تلك الحضرة - التي يبقى لك الحضور فيها مع الصورة - مثلها

١ . في النسختين : التعيّن .

٢ . في بعض النسخ : الدهر .

مثل الكتاب الذي قال الله فيه: «ما قرطنا في الكتاب من شيء»<sup>١</sup>، فهو الجامع للواقع وغير الواقع، ولا يعرف ما قلناه إلا مَنْ كان قرأناً في نفسه.

يشير - رضي الله عنه -: إلى أن الإنسان الكامل هو الجامع لجميع الحضرات، فإذا غاب عن الحسن ودخل عالم المثال، فإن حضوره يستصحب معه صورة ما غاب عنه في الحسن بعد خلقه بهمته، فيحضر بمثال صورة ما غفل عنه، فيبقى ذلك المخلوق في الحسن موجوداً، وهذا ليس إلا للجامع الكامل، وله درجة القرآنية الجمعية الاحدية، والأبرار والمتقون بالتقوى العرفي يجعل الله لهم فرقاناً، والمقربون لهم القرآن الجامع، وفرقانهم أرفع فرقان وتقواهم أعظم تقوى.

قال - رضي الله عنه -: «فإن المتقي الله يجعل له فرقاناً، وهو مثل ما ذكرنا في هذه المسألة فيما يتميز به العبد من الرب، وهذا الفرقان أرفع فرقان».

قال - رضي الله عنه -: «وقتاً يكون العبد رباً بلا شك».

يعني: الربوبية العرضية - من كونه رباً المال والمالك والمثلث - عرضت للعبد منه، فحالت بينه وبين تحقيقه بالعبودية المحضة التي ما شابها ربوبية، ولا شأنها تصرفاً والوهية.

قال - رضي الله عنه -: «ووقتاً يكون العبد عبداً بلا إفك»

يشير - رضي الله عنه -: إلى أن العبد إذا شاب عبوديته ربوبيته، فعبوديته وعبادته بالإفك، ماهي خالصة؛ لأن العبدانية لو كانت خالصة لله ما شابها ربوبية، كما يكون العبد في وقت لا يتصف فيه بالربوبية، ولم يضاف إلى نفسه فعلاً ولا أثراً، وامسك عن التصرفات النفسية إلا ما أمر به الشرع، فافهم.

ثم اعلم: أن الوقت الذي يكون العبد الكامل فيه رباً هو وقت خلافته عن الله، فإذا نُصَّ على خلافته فهو الجامع إذن بين العبودية العظمى والربوبية الكبرى، عبد لله رب للعالمين بالخلافة؛ فإن الخليفة على صورة مستخلفه، ورثه يخلقه رباً للعالمين،

وصورته التي خلقه - أي الخليفة - عليها هي الربوبية ، فافهم .

و الوقت الذي يكون العبد عبداً بلا إفاك هو زمان استخلافه لله بعد أن الله كان مستخلفاً له ، وكان خليفة الله ، فصار مستخلفاً لمستخلفه تحقّقاً بالعبودية العامة والمعرفة التامة ، كقوله - صلى الله عليه وسلم - في هذا المقام : «اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل» فخلف الله على أهله ، وهو صاحبه في سفره إليه ومنه وفيه ، فافهم ، فهو الجامع بين الخلافة والاستخلاف ، وهو مقام الخلّة العظمى ، الذي أشار إليه الخليل ، إنما كنتُ خليلاً من قراء وراء ، وهو ظاهر الخلافة المحمدية اذهبوا إلى محمد ؛ فإنه الخليل والحبيب ، فإن الخليفة إذا شغل بخلافته لله ، أحبه الله .

و قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في آخر أمره - وهو على الطرفاء - : «إني أبرأ إلى الله أن أتخذ أحداً منكم خليلاً ، ولو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت إياك خليلاً ، إن الله اتّخذني البارحة خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً ، أوتيت مفاتيح خزائن السماوات والأرض» .

قال - رضي الله عنه - : *مركز تقيت كميونير علوم رمدي*

«فإن كان عبداً كان بالحق واسعاً      وإن كان رباً كان في عيشة ضنك  
فمن كونه عبداً يرى حين نفسه      وتوسع الآمال منه بلا شك»

قال العبد : إذا تحقّق الإنسان الكامل بالاستخلاف وثبتت في مركزية فلك العبودية العظمى ، كان بلا شك واسعاً بالحق ، وتوسع الحق بكل شيء ، فإنه في وكالة الحق وكفالاته بربوبيته ، وهو رب بالحقيقة ، فتوسع آمال العبد في الله حقيقة ، فإن الآمال والأملين في قيعاء فضاء ربوبيته - تعالى - مجالاً جليلاً ، وظلاً ظليلاً ، وإن كان رباً وظهر بربوبية عَرْضِيَّة ، لزمه القيام بربوبية مَنْ ظهر بعبوديته ، وحينئذ لم يقم بذلك حق القيام ؛ فإن الخليفة وإن كان فيه جميع ما يطلبه الرعايا ، ولكن ذلك غير ذاتي له ، بل مجعول فيه وله ، فقيامه بربوبية العالم بجعل الله وإن كان قبول ذلك باستعداد

غير مجعول، ولكن الفرق بين الربوبية الذاتية والربوبية العرضية بينٌ وإن كان الكل حقاً للكل في الحقيقة، ولكن لكل من الكل مستند أصيل في الكل هو له ذاتي كالتقائص والمذام والانفعال والتأثر والفقر والعبودية؛ فإنها ذاتية للعبء والكون، وللموجود الحق من حيث تعينه في العبد لا بالذات، وللكون من حيث اتّصافه بالوجود، فافهم.

قال - رضي الله عنه -:

«و من كونه ربّاً يرى الخلق كلّهُ يطالبه من حضرة الملك والملك»  
يعني - رضي الله عنه - : إذا ظهر برهوبية الخلافة، توجه الملك والملكوت والجبروت بمطالبة حقوقها منه؛ إذ لا بدّ للخليفة أن يقوم بجميع ما للرعايا، ولا شك أنه يعجز عن ذلك؛ لكون ربوبيته غير ذاتية.

قال - رضي الله عنه -:

«و يعجز عما طالبوه بذاته»  
لذا كان بعض العارفين به يبكي  
وفي أكثر النسخ «لذا تر بعض العارفين» لعلمه بعدم قيامه برهوبية العالم - وفيه حذف الياء من «ترى» فكان يبكي حين طوبى بمالم يحضره بالفعل في بعض الاوقات.

قال - رضي الله عنه -:

«فكن عبد رب لا تكن رب عبده فتذهب بالتعليق في النار والسبك»

## [٧] «فَصَ حِكْمَةُ عَلِيَّةٍ فِي كَلِمَةِ إِسْمَاعِيلِيَّةٍ»

قال - رضي الله عنه - :

«[اعلم] أَنَّ مَسْمَى اللَّهِ أَحَدِيَّ بِالذَّاتِ ، كُلُّ بِالْأَسْمَاءِ»

قال العبد : يعني - رضي الله عنه - : إِنَّ الْمَسْمَى بِاللَّهِ فِي ذَاتِهِ وَاحِدٌ أَحَدٌ ، لَهُ أَحَدِيَّةٌ جَمْعٌ قَهَرَتْ وَغَلَبَتْ الْجَمْعَ ، فَكَانَ أَحَدِيًّا بِالذَّاتِ ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ بِالذَّاتِ أَحَدِيًّا لَكِنَّهُ وَاحِدٌ ، وَلَهُ نِسَبٌ ذَاتِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ؛ فَإِنَّهُ نَصِيبُ الْإِثْنَيْنِ ، وَثُلُثُ الثَّلَاثَةِ ، وَرَبِيعُ الْارْبَعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النِّسَبِ الَّتِي لَا تَنْتَاهِي ، وَالوَاحِدُ عَيْنُ الْكُلِّ فِي الْوُجُودِ وَالْكُلُّ فِيهِ وَاحِدٌ ، فَهُوَ كُلٌّ بِهَذِهِ النِّسَبِ ؛ لِأَنَّهُ أَحَدِيَّةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، فَهُوَ بِذَاتِهِ كَامِلُ الذَّاتِ بِالذَّاتِ .

قال - رضي الله عنه - : «فَكُلُّ مَوْجُودٍ مَالِهِ مِنَ اللَّهِ إِلَّا رَبُّهُ خَاصَّةٌ ، يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْكُلُّ» .

يريد - رضي الله عنه - : أَنَّ الْمَوْجُودَاتِ كُلَّهَا وَإِنْ كَانَتْ تَحْتَ رَبوبِيَّةِ اللَّهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَاللَّهُ هُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ ، وَلَكِنْ كُلُّ جِنْسٍ جِنْسٌ ، وَنَوْعٌ نَوْعٌ ، وَشَخْصٌ شَخْصٌ ، لَهُ حَصَّةٌ خَاصَّةٌ مِنْ مَطْلُوقِ رَبوبِيَّةِ اللَّهِ ، تُرَبِّيهِ وَتَقُومُ لَهُ بِرَبوبِيَّةٍ خَاصَّةٍ لَا تُصْلِحُ وَلَا تُصْلَحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْمَوْجُودِ الْمَخْصُوصِ ، كَالرَّبوبِيَّةِ الظَّاهِرَةِ مِنْ مَطْلُوقِ رَبوبِيَّةِ اللَّهِ لِلنَّيِّرِ الْأَعْظَمِ مِثْلًا وَعَلَيْهِ وَفِيهِ وَهُوَ رَبوبِيَّةٌ بِالْمُلْكِ وَالْأُلُوهَةِ وَالسُّلْطَنَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالنُّورَ وَالْحَيَاةَ وَالتَّسْخِيرَ وَمَا يَلَاثِمُ

ويشاكل هذه الحقائق، والتي تختصّ بالمرّيخ - مثلاً - من العلويات ربوبية القهر والغلبة والشدة والاستعلاء والقتل والفكك والإحراق والظلم والجور وما شاكل ذلك، فهذه حقائق قامت بربوبية المرّيخ، تستدعي من الله تعيّن الربوبية بالنسبة إليه فيه وعليه من حضرة الاسم: القادر، القوي، القاهر، الشديد، الغالب، ومنه وفي المخلوقات المنسوبة إلى فلكه الغالب على امزجتهم وأخلاقهم وأفعالهم وآثارهم ما ذكرنا من الحقائق، فافهم إن شاء الله، وكذلك الربوبية المخصصة بالمشتري، فأرواح ذلك وملائكته بخلاف جميع ما ذكر في المرّيخ من العلم والحلم والصلاح والعفة والرحمة والرافة واللطف والطاعة لله والعبادة وما شاكل ذلك، فيتعيّن - من مطلق الربوبية لكل واحد من المربوبين العلويات والسفليات - ربوبية خاصة، وهي حصّة من مطلق الربوبية، فإنّ ذلك الموجود من النوع أو الشخص الإنساني مظهر لله رب العالمين من حيث تلك الربوبية الخاصة، وهو لها كالتمثال والصورة الظاهرة، فإن عبد فهو حجابية ذلك الاسم وصورته، والحق من حيث ذلك الوجه ربّه.

مركز تحقيقات كينوزن علوم رمزي

قال - رضي الله عنه -:

«فلكل شخص اسم هو ربّه ذلك الشخص جسم وهو قلبه»

فيستحيل أن يكون لكل واحد واحد مجموع ما للربوبية الكلية الإلهية الأحدية الجمعية.

قال - رضي الله عنه -: «وأمّا الأحدية الإلهية فما لأحد فيها قُدَم؛ لأنّه لا يقال لواحد منها: شيء، ولا أخَرُ منها: شيء؛ لأنها لا تقبل التبعض».

يعني - رضي الله عنه -: أنّ الأحدية الذاتية القائمة بمسمى الله لا تنقسم ولا تتبعض ولا تنجزاً، فهي الذات الأحدية الجمعية.

قال - رضي الله عنه -: «فأحدية الله مجموع كلّ بالقوة».

يعني - رضي الله عنه -: أنّ جميع الربوبيات المتعيّنة في جميع المربوبين من جميع

الحضرات الإلهية الاسمائية في الاحدية الذاتية الإلهية بالقوة والإجمال، قد تفصلت فيهم وبهم بالفعل .

قال - رضي الله عنه - : «و السعيد من كان عند ربه مرضياً، وما ثم إلا من هو مرضي عند ربه ؛ لأنه الذي يبقی عليه ربوبيته، فهو عنده مرضي، فهو سعيد؛ ولهذا قال سهل - رضي الله عنه - : إن للربوبية سرّاً وهو أنت - يخاطب كل عين عين - لو ظهر<sup>١</sup> لبطلت الربوبية . فادخل عليه «لو» وهو حرف امتناع لامتناع، فهو - يعنى ذلك السر - لا يظهر فلا تبطل الربوبية ؛ لأنه لا وجود لعين إلا بربه، فالعين موجودة دائماً، فالربوبية لا تبطل دائماً» .

يريد - رضي الله عنه - : أن الربوبية لما كانت من الحقائق الإضافية، فلا تحقق لها إلا بطرفيها، فيتوقف ظهورها على عبد مربوب، والمفهوم من الربوبية عرفاً أن يتوقف عليها المربوب، ولما لم تظهر إلا في كل عين عين من المربين، كان كل عين عين سرّاً الموجب لظهورها وتحقيقها، فلو ظهر هذا السر لبطلت الربوبية المفهومة عرفاً ولم تبطل حقيقة ؛ لأن الأعيان لا تظهر أبداً، بل هي على حالها في غيب الله، فلا تبطل الربوبية أبداً .

قال - رضي الله عنه - : «و كل مرضي محبوب، وكل ما يفعل المحبوب محبوب، فكله مرضي ؛ لأنه لا فعل للعين، بل الفعل لربها فيها، فاطمأنت العين أن يضاف إليها فعل، فكانت راضية بما يفعل فيها وعنهما من أفعال ربها، مرضية تلك الأفعال ؛ لأن كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعتة ؛ فإنه وفى فعله وصنعتة حق ما هي عليه» .

قال العبد : لما كان المربوب هو الذي يظهر ربوبية الرب، ويبقى عليه ربوبيته، ومطلوب الرب من المربوب أن يكون مظهراً له يظهر فيه أفعاله وآثاره، كما يحب ويرضى، فقامت عين المربوب بما أراد ربه منه من إظهار عينه، فكان مرضياً محبوباً لقيامها بما أحب ورضي، والعين تحت الربوبية مسخرة طوعاً، مطمئنة قد مكنت ربها

١ . حملة الشارح المحقق على معناه الظاهر لا على «زال» كما في الشروح .

٢ . في بعض النسخ : بما يظهر . وفي بعضها : بما تظهر .

الظاهر فيها أن يظهر عليها وعنهما أفعاله، فالفعل فيها إذن للرب لآلهاء، والرب راضٍ بفعله؛ لعلمه أن ذلك الفعل المطلوب المحبوب لا يمكن وجوده إلا في هذا المربوب المحبوب، فرضي الرب عن عبده، ورضي العبد عن ربه في كل ما فعل فيه وبه، فهو راضٍ مرضيٌ محبوب.

قال - رضي الله عنه -: «أعطى كل شيء خلقه ثم هدى»<sup>١</sup>، أي بين أنه أعطى كل شيء خلقه، فلا يقبل النقص والزيادة.

لما رضي كل رب - من الأسماء الإلهية وحقائق الربوبية من الأعيان - مظهرًا أظهر عليه وفيه وبه أفعاله وآثاره، كما يحب ويرضى، وقد وقى للمظهر حقّه، فقد أعطى لكل شيء خلقه بموجب ما تقتضي خليفته، فبين له بفعل ربها فيها أنها كانت على هذا الخلق والخلق الذي ظهر فيها وعليها.

قال - رضي الله عنه -: «فكان إسماعيل عليه السلام بعثوره على ما ذكرناه»<sup>٢</sup> عند ربه مرضيًا<sup>٣</sup> وكذا كل موجود عند ربه مرضي، ولا يلزم [على ما بيناه] - إذا كان كل موجود عند ربه مرضيًا - أن يكون مرضيًا عند رب عبد آخر؛ لأنه ما أخذ الربوبية إلا من كل، لا من واحد، فما تعين له من الكل إلا ما يناسبه، فهو ربه [خاصة]، ولا يأخذ [ه] أحد من حيث أحديته.

يعني - رضي الله عنه -: أن حصّة كل أحد من مطلق الربوبية وإن كانت معينة مخصوصة، ولكنها ما تعينت ولا تخصصت إلا من الكل بحسب خصوصيته، فناسب خصوص قابليته من مطلق الربوبية ما اقتضته، فرضي كل واحد من الرب والمربوب بصاحبه؛ لمناسبة معه، ولا يلزم أن يناسب تلك الربوبية الخصوصية بخصوصية عين أخرى، هذا ما لا يكون له أبدأ؛ فإن الخصوصيات تميز بعضها عن بعض بما به المباينة والامتياز، فلا يتشارك في الخصوصيات، فتكون كل عين مرضية عند ربها خاصة، فلو أخذت الربوبية من واحد معين، وأخذ منه كذلك غيرها، لكانت الربوبية المعينة

١. طه (٢٠) الآية ٥٠.

٢. مريم (١٩) الآية ٥٥.



المخصوصة مشتركة. ولكن المخصوصة غير مشتركة، فما أخذت كل عين عين إلا من كل فيه مجموع ما للكل بالقوة، فلا تظهر بالفعل إلا بما يعينها، وما تعينها إلا خصوصيات الأعيان بحسبها.

قال - رضي الله عنه - : «ولهذا منع أهل الله التجلي في الأحدية؛ فإنك إن نظرتَه [به] فهو الناظر نفسه، فما زال ناظراً نفسه بنفسه، وإن نظرتَه بك فزالت الأحدية بك، وإن نظرتَه به [وبك] فزالت الأحدية [أيضاً] لأن ضمير الناء في «نظرتَه» ما هو عين المنظور، فلا بد من وجود نسبة ما اقتضت أمرين: ناظراً ومنظوراً، فزالت الأحدية، وإن كان لم ير نفسه إلا بنفسه<sup>١</sup>، ومعلوم أنه في هذا الوصف ناظر ومنظور، فالمرضي ما يصح أن يكون مرضياً مطلقاً إلا إذا كان جميع ما يظهر به من فعل الراضي فيه».

يعني - سلام الله عليه - : إذا امتنعت التجليات في الأحدية، فلا يظهر التجلي أبداً من أحدية الذات، فيه بكل ما تطلبه الاستعدادات ما يقتضيه ذاته، لا غير، فكل أحد مرضي عند ربه لا مطلقاً، فلو كان مرضياً مطلقاً، لظهر به وفيه وعليه جميع ما تطلبه الربوبية الكلية من الأفعال والأحوال والأخلاق والآثار، وليس كل أحد بهذه المشابة، ولكن الإنسان الكامل الذي فيه جميع المظهرات بالفعل.

قال - رضي الله عنه - : «ففضل إسماعيل عليه السلام غيره من الأعيان بما نعتَه الحق به من كونه عند ربه مرضياً، وكذلك كل عين مطمئنة قيل لها: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ فما أمرها أن ترجع إلا إلى ربها الذي دعاها فعرفته من الكل ﴿راضية مرضية﴾<sup>٢</sup> ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾<sup>٣</sup> ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾<sup>٤</sup> من حيث ما لهم هذا المقام، والعباد المذكورون هنا كل عبد عرف ربه، واقتصر عليه، ولم ينظر إلى رب غيره مع أحدية العين لا بد من ذلك، وهو ظاهر»<sup>٥</sup>.

١. في بعض النسخ: وإن كان لم ير إلا نفسه بنفسه.

٢. تجوز قراءته بصورة المصدر أيضاً.

٣-٥. الفجر (٨٩) الآيات ٢٨-٣٠.

٦. جملة «و هو ظاهر» ليست في بعض النسخ.

يعني - رضي الله عنه - : العباد الذين فيهم تدخل النفس المطمئنة تحت أوامر ربّها ونواهيهِ وافعالهِ ، إذا دُعيت إلى ربّها ، فأجابَت النداءَ راضيةً مرضيةً فلا بدّ أن تدخل فيهم ، فإنّ المقام بينها وبينهم لكونهم جميعاً راضين مرضيين مطمئنين مدعوّين .

قال - رضي الله عنه - : «وَأَدْخُلِي جَنَّتِي» التي بها سَتْرِي ، وليست جَنَّتِي سواكَ ، فانت تسترني بذاتك ، فلا أعرف إلا بك ، كما أنّك لا تكون إلا بي ، فمن عَرَفَكَ عرفني وأنا لا أعرف فانت لا تُعرف ، فإذا دخلتَ جَنَّتِي ، دخلتَ نفسَكَ ، فتعرّف نفسك معرفةً أخرى غير المعرفة التي عرفتَها حين عرفتَ ربّك بمعرفتك إياها ، فتكونُ صاحبَ معرفتين : معرفةً به من حيث أنت ، ومعرفةً به بك من حيث هو ، لا من حيث أنت .

قال العبد : اشتقاق الجنة من السّتر ، وكلُّ جَنَّةٍ تَجُنُّ أرضُها بما عليها من النبات والشجر ، وهي بالنسبة إلى الجنة مقامات ومنازلُ ثلاثمِهم كلُّ الملائمة ، فكلّ عبدٍ مرضيٍّ عند ربّه يلائمه بكونه مظهراً له في جميع ما يحبّ ويرضى أن يظهر فيه وبه ، فهو جَنَّةٌ ربّه حيث ظهر ؛ وسُتْرٌ هو في مظهريته ، فجعل العبدُ نفسه وقايةً لربّه وجَنَّةً له من الأفعال والآثار المذمومة عند من لا يرضاهم من الأرباب والعبيد ، فاضاف إلى نفسه جميع المذام وهي بالاصالة أفعال وآثار لربّه فيه ، فصار وقايةً ربّه عن السنة أهل الذمّ والمذام ، وهدفاً لسهام الطعن والمّلام ؛ وجعل ربّه وقايةً له في جميع المحابّ والمحامد ، فاضافها جميعاً إلى ربّه جَنَّةً له ، فلا تُضاف المحامدُ إليه من حيث هو ، بل إلى ربّه ، واستتر هو برّبّه عن إضافة المحامد ، كما ستر ربّه به عن المذام ، فكما أنّ العبد لا يكون موجوداً إلا برّبّه ؛ إذ هو كَوْنٌ ، فكذلك الربّ لا يكون ظاهراً متعيّناً في عينه إلا بالعبد ، فهو مظهر ومُظهر ، والناظر فيه وبه ، فينظره فلا يُعرف إلا به ، وإذا قد ثبت أنّ الله لا يُعرف بالحقيقة ، فعبدّه الذي هو مظهره الأكمل لا يُعرف بغيره ، فإذا نادى كلُّ ربٍّ عبدهً إليه ، وأمره بالدخول في جَنَّةَ ربّه ، دخل العارف نفسه ، فيعرف أنّه مظهره ومجلاه ، هو عبده وهو مولاه ، وهو عرشه ومستواه ، ولا ينفك ربّه يحبه ويرضاه ،

ولا يزال عبده يعرفه ويهواه، فلا بد لكل منهما عن الآخر كما قلنا في هذا المقام؛ شعر:  
 «فما انفك يرضاني بكل محبة      وما زلت أهواه بكل مودة  
 فممتنع عنه انفصالي وواجب      وصالي بلا إمكان بعد وقربة»  
 فحيث يعرف العبد نفسه لربه وبه غير المعرفة المعينة الأولى، وفي هذه المعرفة  
 يضاف إليه كل ما يضاف إلى ربه من الكمالات، ويضاف إلى ربه كل ما يضاف إليه من  
 المظهرات، فيعرف نفسه بربه بعد معرفته ربه بنفسه طرداً وعكساً، جمعاً وفرداً،  
 دائماً أبداً، فيعرف ربه ونفسه من حيث ربه لا من حيث هو، وكان يعرف ربه من حيث  
 نفسه لا من حيث ربه، فحصل له الجمع بين المعرفتين، والتحقيق بالحسنيين.  
 قال - رضي الله عنه -:

«فأنت عبد وأنت رب      لمن له فيه أنت عبد  
 وأنت رب وأنت عبد      لمن له في الخطاب عهد»  
 أنت عبد له من حيث ظهور سلطانه عليك، وأنت رب له من حيث ظهور سلطانه  
 به على من دونك وعليه أيضاً من حيث إجابته لسؤالك، فما أنت على كل حال إلا تعيناً  
 من تعيناته وتجلياً من تجلياته، وأنت رب أيضاً من حيث ظهور الربوبية بك وفيك لرب  
 خاطبك بخطاب «أأستبرئكم»<sup>١</sup> فقلت: بلى بين العباد الراضين برهوبيته، المرضيين  
 عنده حين قالوا ما قلت، فنالوا ما نلت، وما توجه الخطاب من الأحدي الذات إليك  
 خاصة.

قال - رضي الله عنه -:

«فكل عقد عليه شخص      يحلّه من سواه عقد»  
 فإن عبد اللطيف والرؤوف على عقد وعزيمة يحل العقد والعزيمة - التي عليه -  
 القهار والمعدّب، وعبد الظاهر على اعتقاد وعلم يحلّه عبد الباطن، وهكذا بين جميع

١. الأعراف (٧) الآية ١٧٢.

٢. تهويز قراءته بكسر الميم وفتحها.

المربوبين والأرباب من غير تخطيط ولا تخييط بين المقامات والعقائد .

قال - رضي الله عنه - : «فرضي الله عن عبيده ؛ فهم مرضيُّون ، ورَضُوا عنه ؛ فهو مرضيٌّ ، فتقابلت الحضرتان تقابلَ الأمثال ، والأمثالُ أضداد ؛ لأنَّ المثلين « يعني حقيقةً «لا يجتمعان ؛ إذ لا يتميَّزان ، وما ثمَّ إلا متميَّز ؛ فما ثمَّ مثل ؛ فما في الوجود ضدٌّ ؛ فإنَّ الوجود حقيقة واحدة ، والشيء لا يضاد نفسه » .

قال العبد - أيده الله به - : حضراتُ الأرباب تُقابلُ حضراتِ العباد تقابلَ الأمثال ؛ وذلك لأنَّ كلَّ واحدة من الحضرتين مرضية عند الأخرى راضية بها ، فالمثلية بين الحضرات تامة ، فالتضاد كذلك عام ؛ لتقابل إحداهما الأخرى تقابلَ الضدَّ الضدَّ ؛ إذ المثل الحقيقي كالضد ؛ لعدم اجتماعه مع ضده أي بمثله حقيقة ؛ إذ لا تميَّز لآتيهما فرضتَ عن الآخر ، وإذ لا تميَّز فلا يبيِّن ، وإذ لا يبيِّن فلا اثنيَّة ، فلا ضديَّة ، فلا مثلية ، فما ثمَّ إلا واحد ، فهو هو لا غيره ، فالوجود حقيقة واحدة تعيَّنت في مراتب متميِّزة عقلاً ، فما ثمَّ عقلاً إلا متميَّز بخصوصه ، فما ثمَّ مثل يوجب الاثنيَّة ، فالظاهر عين الظاهر ، والظاهر عين المظهر ، فانظر تشهد .

قال - رضي الله عنه - :

«فلم يبقَ إلا الحق لم يبقَ كائن      فما ثمَّ موصول وما ثمَّ بائن

بذا جاء برهانُ العيان فلا أرى      بعيني إلا عينه إذ أعين

«ذلك لمن خشي ربه»<sup>١</sup> «أن يكونه لعلمه بالتمييز»<sup>٢</sup>

يعني - رضي الله عنه - : لما ثبت تميَّز مرتبة الربِّ عن مرتبة العبد ، خشي ربه أن يكونه لعلمه بالتمييز فوق على مركز عبدانيته مرضياً عند ربه ؛ لكونه راضياً بربوبيته له وعليه ، ورضي به ربه له ؛ لرضاه بعبوديته وربوبيته ربه وله وعليه وفيه ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «دكنا على ذلك» أي على التمييز «جهلُ أعيان في الوجود بما أتى به عالم ، فقد وقع التمييز بين العبيد» يعني بين العارف وغير العارف .

١ . البينة (٩٨) الآية ٨ .

٢ . في بعض النسخ : أن يكون هو لعلمه بالتمييز . أو بالتمييز .

وهذا أقلُّ ما في الباب .

قال - رضي الله عنه - : « فقد وقع التمييز بين الأرباب ، ولو لم يقع التمييز لفسر الاسم الواحد الإلهي من جميع وجوهه بما يفسر به الآخر ، و« المعز » لا يفسر بتفسير « المذل » [ إلى مثل ذلك ] ، لكنّه هو من وجه الأحدية .

يعني - رضي الله عنه - : أنّه يفسر الاسم الواحد من جهة أحدية الذات بما يفسر به غيره ضدّاً كان أو ندّاً ؛ لأنّه من حيث أحدية ذاته كلّها ولا ضدّ له ولا ندّ ، والأسماء أضداد وأنداد ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « كما تقول في كل اسم : إنّهُ دليل على الذات وعلى حقيقة من حيث هو ، فالمسمّى واحد ، فالمعزّ هو المذلّ من حيث المسمّى ، والمعزّ ليس المذلّ من حيث نفسه وحقيقته ؛ فإنّ المفهوم يختلف في الوهم من كل واحد منهما » .

قال العبد : تقرّر فيما مضى أنّ لكلّ اسم دلالتين : دلالة على الذات المسماة به ، ودلالة على حقيقة مخصوصة ، بها يمتاز عن غيره ، فبالأوّل هو المسمّى عينه فيوضع ويحمل عليه سائر الأسماء - كما هو مذهب ابن قسّي - وبالثاني هو غيره لتميّزه عنه بخصوصه ، وإن كان خصوصه فيه أيضاً .

قال - رضي الله عنه - :

« فلا تنظر إلى الحق وتُعسّره من الخلق »<sup>١</sup>

يعني - رضي الله عنه - : أنّ الخلقية تستدعي الحقّة وتستلزمها لزوم المربوبين للأرباب واستلزام الأرباب للمربوبين ، فيجب على الناظر المحقّق أن يدقّق نظره ، ولا ينظر إلى الحق الخالق الربّ الإله بلامخلوق مربوب مألوه من الخلق .

قال - رضي الله عنه - :

« ولا تنظر إلى الخلق وتكسّوه سوي الحق »

يعني : أنّه إن نظرت إلى الخلق عريّاً عن خِلعة الوجود الحقّ ، رجع إلى عدميّته

١ . يقرأ برفع الفعل - وحقّه النصب - للضرورة الشعرية . وكذا « تكسّوه » الآتي .

الأصلية؛ فإنَّ الخلق لفظ معترى<sup>١</sup> على الحق، فإذا عرَّيته عن الحق، لم يبقَ ما تسميه به، وما الخلق إلا اختلاق، فافهم. وظهورُ الخلق في رأي العين - وإن كان ظهوراً الآلِ «كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً»<sup>٢</sup> - إنما هو بخلعة تجلِّي وجوده في بعض مراتب شهوده، فلو نظرتَ بخلق الخلق الوجودية الحقيقية عنه، لم يبقَ شيئاً ولم يكن شيئاً «حتى إذا جاءه لم يجدْ شيئاً»<sup>٣</sup>، فعند ذلك لورُزق الناظر بصرأً حديداً ونظراً شديداً وعلمأً جديداً، لـ «وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قُوَّةً حِسَابَهُ»<sup>٤</sup> أن الظهور والشهود والتعين والوجود له وحده، [وجلَّ] أن يكون معه غيره في وجوده الذي هو هو.

قال - رضي الله عنه - :

«وَنَزَّهَهُ وَشَبَّهَهُ وَثَمَّ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ

وَكَانَ فِي الْجَمْعِ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فِي الْفَرْقِ»

يعني - رضي الله عنه - : إذا أثبتَّ عبداً ورباً، فقد اشركتهما في الوجود، وهذا عين التشبيه، وإن قلتَ بوجودين خَصِيصَيْنِ بالعبد والرب على التعيين، فقد ثَبَّتَ وميزتَ حقيقةً والحقيقة واحدةٌ ليست إلا هي، وإن نَزَّهْتَ الحق أن يكون معه غيره في الوجود مع وجودك فيه أو شهوده فيك، أو قلتَ بهما معاً دائماً، فقد نَزَّهْتَ الحقَّ حقَّ التنزيه، وتحقَّقتَ بحقيقة التنزيه النَّزِيهِ، وشَبَّهْتَ في موضع التشبيه بعين التنزيه، وقمتَ إذن في مقعد الصِّدْقِ، وقعدتَ على المقام الحقِّ، وإذا عرفتَ أن لا وجود إلا لعين واحدة هو الحق، فإنَّ عَدَدْتَ فكنْتَ في الفرق والخلق، أو وَحَدْتَ فكنْتَ في الجمع المطلق. وانتَ إذن أنتَ ولكَ ذلك.

قال - رضي الله عنه - :

«تَحْزُ بِالْكَلِّ - إِنْ كُلٌّ تَبَدَّى - قَصَبٌ السَّبْقِ»

يعني - رضي الله عنه - : إذا كنتَ في الجمع، فقد أثبتَّ ما لكلُّ منهما لكلِّ منهما،

١. كذا. والظاهر: مُعْتَرَى أو مُحْتَبٍ.

٢. ٤ - النور (٢٤) الآية ٣٩.

٣. «قَصَبٌ» منصوبٌ بـ «تَحْزُ»، أي: إِنْ تَبَدَّى كُلٌّ تَحْزُ بِالْكَلِّ قَصَبٌ السَّبْقِ.

فأثبت وجود الحق خلقاً، وأثبت وجود الخلق حقاً، وشهدت أيضاً الحق حقاً والخلق خلقاً، ولم يفتك إذ ذاك شهود، فكنت أنت الحائز قصب السبق دونه؛ فإن كل أحد ليس إلا هو وأنت تشهد الإتيات في الهويات، والهويات في الإتيات جمعاً وجمع جمع، فانت كما قال:

«فلا تفتني ولا تبقي ولا تفتني ولا تبقي  
ولا يلقى صليك الوحدني في غيب ولا تلقى»

إذ لا غير، بل منك من كونك هو، إليك من كونك أنت، وذلك أنك إذا كنت في مقامي الحقيقة والخلقية، والربوبية والعبودية معاً، غير حاصر ولا محصور، بل مطلقاً مطلقاً، فلا تفتني من كونك أحدهما أو هما معاً في الآخر، ولا تبقي على إتيه مخصوصة معينة خلقية أو حقية بلا خلقية أو حقية، وكان شهودك إذن أنه لا يفتني الخلق عن الحق، ولا يبقى الحق دون الخلق، بل أثبتتهما واحداً لا معاً في وجود واحد، فافهم. وهذا غاية الحمد، والحمد لله.

قال - سلام الله عليه -: «الثناء بصدق الوعد، لا بصدق الوعيد، والحضرة الإلهية تطلب الثناء المحمود بالذات».

يعني - رضي الله عنه<sup>١</sup> -: لما كان الثناء هو تعريف المثني عليه بما هو عليه من النعوت، فيصدق أن يكون التعريف بالمدحوم أو بالمحمود، ولكن الإلهية - من كونها احدية جمع جميع الكمالات - لها مرتبة تطلب الكمال بالذات، فتطلب الثناء بالمحمود في الوعد؛ إذ لا يُحمد موعِد أو متوَعِد على وعيده أو إيعاده.

قال - رضي الله عنه -: «فيثنى على الحضرة الإلهية بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، بل بالتجاوز ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعْدَهُ رَسُولُهُ﴾<sup>٢</sup>، لم يقل: ووعيد، بل

١. في بعض النسخ: من غير.

٢. ف: سلام الله عليه.

٣. في بعض النسخ: فيثنى عليها بصدق الوعد.

٤. إبراهيم (١٤) الآية ٤٧.

قال: «وَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ»<sup>١</sup> مع أنّه توعدّ على ذلك، فإثني على إسماعيل بأنّه كان صادق الوعد، وقد زال الإمكان في حق الحق.

يعني - سلام الله عليه - : زال إمكان تحقيق وعيد بتحقيق وعده.

قال - رضي الله عنه - : «لما فيه من طلب المرجح».

لأن إسماعيل إذا اثنى الحق عليه بصدق الوعد ومن جملة ما وعد الحق هو التجاوز وعدم تنفيذ الوعيد «وَمَا تُرْسِلُ بِالآيَاتِ» آيات الوعيد «إِلَّا تَخْوِيفاً»<sup>٢</sup>، ولعلهم يتقون، فما المرجح إذن لإيقاع الوعيد وإيجاد عين الإيعاد مع سلامة المعارض النافي لذلك وأن لا يثني على الحق بصدق وعده مع صدق الثناء على إسماعيل الذي هو من جملة صدق وعد الحق، بل الثناء على الله ولله في الوجهين لمن فهم، والله الملمهم.

قال - رضي الله عنه - :

«فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَادِقُ الْوَعْدِ وَحْدَهُ» وما لوعيد الحق عين ثعابين  
وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذّة فيها نعيم مبين  
نعيم جنّ الخلد والأمر وأختكم ما عند التجلي تبين  
يُسمى عذاباً من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صائن

قال العبد - أيده الله به - : قرّر - رضي الله عنه - أنّ مواعيد الله لعبيده لا بدّ من تصديقه؛ فإنّ الله يحقّق مواعيده بخلاف إيعاده وتهديده؛ فإنّ الله يعفو ويتجاوز ولا يؤخذ بما أوعد وتوعدّ، كما قال بعض التراجم في مقام العفو؛ شعر :

«وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومُنجز موعدي»

وبعد أن قرّر ما تقرّر بين وعين أنّ العبيد وإن استحقّوا العقاب ودخلوا دار الشقاء - وهي جهنّم - فلا بدّ أن تسبق رحمته غضبه في الأخير، فينقلب العذاب عذاباً عند أهل النار، وأنّ عواقب أهل العقاب، لا بدّ أن تؤوّل إلى الرحمة بعد الأحقاب، وذلك

١ . الأحقاب (٤٦) الآية ١٦ .

٢ . الإسراء (١٧) الآية ٥٩ .

٣ . مفعول به - «مباين» .



لأن أهل النار الذين هم أهلها إذا أدخلوا كانوا على أحوال ثلاث :

فالأولى : يسلط فيها العذاب على ظواهرهم وبواطنهم ، فيكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً ، وماواهم النار ، وما لهم من ناصرين ، فيقول الضعفاء للذين استكبروا ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ ﴾<sup>١</sup> وقالوا ﴿ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمَوْهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾<sup>٢</sup> وقالوا ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ ﴾<sup>٣</sup> وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ<sup>٤</sup> وأمثال هذه المخاصمات والمحاكمات والمجاوبات في المخاطبات والمعاتبات التي يختصم بها أهل النار في النار والعذاب ، قد أحاط بهم سرادق ناره وتسلط على ظواهرهم وبواطنهم بشاره .

والحالة الثانية - وهي الوسطى - : لما ينسوا أن يخفف عنهم العذاب ، وأسمعهم ﴿ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴾<sup>٥</sup> الخطاب ، فمكَّنوا أنفسهم أن لا بد من أن تعبر عليهم بالعذاب والعقاب الأحقاب ، فطفق بعضهم يعتذر إلى البعض ، ويقيم كل منهم أعذار الآخرة فيتحاللون ويقولون ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾<sup>٦</sup> وقالوا ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾<sup>٧</sup> وهم قد رضوا بالعذاب ، ووطَّنوا نفوسهم على الصبر على العقاب ، وأراح الله عند ذلك بواطنهم عن العذاب الشديد ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾<sup>٨</sup> الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ<sup>٩</sup> ورفع العذاب عن قلوبهم .

ثم الحالة الثالثة - وهي الأخيرة - وذلك بعد مضي الأحقاب ، إنهم يتمودون

١ . الأعراف (٧) الآية ٣٨ .

٢ . ص (٣٨) الآية ٦٠ .

٣ . المؤمن (٤٠) الآية ٤٧ .

٤ . سبأ (٣٤) الآية ٣٢ .

٥ . المؤمنون (٢٣) الآية ١٠٨ .

٦ . إبراهيم (١٤) الآية ٢١ .

٧ . سبأ (٣٤) الآية ٣٢ .

٨ . الهُمزة (١٠٤) الأيتان ٦-٧ .

بالعذاب، وبالفنون تعاقب العقاب، حتى لا يحسوا بحدته، ولا يتألموا بشدته وطول مدته، ويلقي الله على أعضائهم وجلودهم الخدر، حتى لا يحسوا به، ووضعهم في هذه الحالة، كما قال الله - تعالى -: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾<sup>١</sup>، ثم يزداد تألفهم والفهم بذلك، حتى أنهم يتغذون به ولا يتعذبون، بل يعذب لهم عذابها، فيلتذون ويستعذبون بحيث لو هبَّ عليهم نفحة من صوب الجنة وقوحة من نعيم الرحمة، لعذبوا وتألموا وسئموا ذلك وتبرموا كالجمل وتعوده وتغذيه بالقاذورات وتعوده وتعذبه برائحة الورد، فهذا لهم نعيم يباين نعيم أهل الجنان والحقيقة واحدة؛ فإن التذاده استعذاب، وارتفاع الآلام عذاب وعقاب، فأهل النار في النار على نعيم يباين نعيم أهل الجنان وإن وجدنا - عند نسبة بعض التجليات إلى البعض - بين النعيمين بونا عظيماً وتفاوتاً بيناً عميقاً، فإن نعيم أهل النار من رحمة أرحم الراحمين بعد مآل العذاب إلى النعيم، والغضب إلى الرحمة، ونعيم أهل الجنان نعيم محض ولذة خالصة ورحمة صافية من حضرة الرحمن الرحيم، وعين الامتنان الجسيم، فافهم.

مركز تحقيق تكملة علوم الهدى

## [ ٨ ] « فصُ حكمةٌ روحيةٌ في كلمة يعقوبية »

و قد ذكرنا المناسبة بين الحكمة الروحية والكلمة اليعقوبية في شرح فهرس الحكم فليطلب من هناك .

قال - رضي الله عنه - : « الدين دينان : دين عند الله وعند مَنْ عَرَفَهُ الحق - تعالى - وَمَنْ عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَ الحقَ تعالى . ودين عند الخلق وقد اعتبره الحق ، فالدين الذي عند الله هو الذي اصطفاه الله واعطاه الرُتَبَ العلية على دين الخلق ، فقال تعالى : ﴿ وَوَصَّي بِهَا اِبْرَاهِيْمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمْ الدِّيْنَ فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ ﴾<sup>١</sup> أي منقادون إليه ، وجاء الدين بالالف واللام لتعريف العهد ، فهو دين معلوم معروف ، وهو قوله - تعالى - : ﴿ اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ ﴾<sup>٢</sup> ، وهو الانقياد ؛ فالدين عبارة عن انقيادك .

قال العبد : اعتبر اشتقاق الدين من ثلاثة اوجهٍ كُلُّها موجود فيه : الاول : هو الانقياد ، يقال : دان له ، أي انقاد لامره وخضع له ، فالدين هو الانقياد الكلّي ظاهراً وباطناً ، أمّا ظاهراً فبإتيان ما أمر الله في كتابه وعلى لسان رسوله ، وأمّا باطناً فبتصديق انبائه وأخباره والإيمان بها من غير توقّف فيه ، ولا ريبٍ ولا ريثٍ ، كما قال ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ

١ . لتجاوز قراءته بفتح الراء وضمّها .

٢ . البقرة (٢) الآية ١٣٢ .

٣ . آل عمران (٣) الآية ١٩ .

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً<sup>١</sup> وهذا حقيقة انقياد الباطن أن لا يبقى في النفس حرج مما قضى الله ورسوله، ويسلم له في أخباره وأحكامه تسليماً كلياً حقيقياً، ويُطلق الدين على الأمر الكلّي الذي ينقاد إليه أهل الدين كلهم وهو الشرع الموضوع لذلك.

و [أمّا] الاعتباران الآخران فسياً تيانك في مواضعهما.

قال - رضي الله عنه - : «والذي من عند الله فهو الشرع الذي انقادت أنت إليه، فالدين الانقياد، والناموس هو الشرع الذي شرعه الله تعالى، فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله، فذلك الذي قام بالدين وأقامه - أي أنشأه - كما يُقيم الصلاة، فالعبد هو المنشئ للدين، والحق هو الواضع للأحكام، والانقياد عين فعلك، فما سَعِدْتَ إلا بما كان منك، فكما [ما]<sup>٢</sup> أثبت السعادة لك ما كان إلا فعلك<sup>٣</sup>، كذلك ما أثبت الأسماء الإلهية إلا أفعاله وهي أنت وهي المحدثات، فبأناره سَمِّيَ إلهاً، وبأثارك سَمِّيَتْ سعيداً، فأنزلك الله منزلته إذا أقمْتَ الدين وانقادت لما شرعه لك، وسأبسط لك - إن شاء الله تعالى - ما تقع به الفائدة [بعد أن نبين الدين الذي عند الخلق، الذي اعتبره الله].»

قال العبد : لاشك أن الانقياد لأمر الله هو فعلك، وسعادتك في الانقياد لأوامره ونواهيه، والشقاوة في عدم انقيادك لذلك، لأنك إذا انقادت لأمره فقد اطعته، وإذا اطعته فيما أمرك ونهاك، كذلك اطاعك في إجابة سؤالك، فما أجابك إلا بما أجبت له، فما أسعدك إلا بفعلك، كما هو في الأصل، فإن أفعال الله - وهي المحدثات - أثبتت له الأسماء الحسنى؛ لأن المحدثات مخلوقات لله فاثبتت له الاسم «الخالق» وكذلك «الرازق» و«الرب» و«الإله».

١. النساء (٤) الآية ٦٥.

٢. م: هذه.

٣. أضيف لتستقيم العبارة.

٤. في بعض النسخ : «فكما أثبت السعادة لك ما كان فعلك».

قال - رضي الله عنه - : «فالدين كله لله» .

يعني - رضي الله عنه - : سواءً انقادت إلى ما شرعه الله للانقياد به أو وضعه واضعو النواميس من الخلق ، فليس الانقياد إلا له لا رباً غيره .

قال - رضي الله عنه - : «وكله منك» أي الانقياد «لامنه إلا بحكم الاصلالة» أي إنما يُنقاد إليه ؛ لكون المنقاد إليه بالاصلالة مأموراً به من عند الله أو مأموراً به من عند الخلق لله ، «قال الله - تعالى - : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾<sup>١</sup> - وهي النواميس الحِكْمِيَّة التي لم يَجِئ الرسول المعلوم بها في العامة من عند الله - بالشرعية<sup>٢</sup> الخاصة المعلومة في العرف ، فلما وافقت الحِكْمَةَ والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الإلهي في المقصود بالوضع الإلهي المشروع ، اعتبرها الله تعالى - اعتبار ما شرعه من عنده - وما كتبها الله تعالى عليهم<sup>٣</sup> ، ولما فتح الله بينه وبين قلوبهم باب العناية والرحمة من حيث لا يشعرون ، جعل في قلوبهم تعظيم ما شرعوا - يطلبون بذلك رضوان الله - على غير الطريقة النبوية المعروفة بالتعريف الإلهي [فقال : ﴿ثُمَّ رَعَوْهَا﴾ هؤلاء الذين شرعوها وشرعت لهم ﴿حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾<sup>٤</sup> إلا ابتغاء رضوان الله<sup>٥</sup> وكذلك اعتقدوا ﴿فَاتَّبَعْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بها ﴿مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ أي من هؤلاء الذين شرع فيهم هذه العبادة ﴿فَاسْقُون﴾<sup>٦</sup> أي خارجون عن الانقياد إليها [و القيام بحقها]<sup>٧</sup>» .

لما وافقت المصلحة فيها حكم الله - من حيث إن الله إنما وضع من الشرع ما وضع للانقياد الكلّي لأمر الله تعالى ، وهذا كان المراد أيضاً كذلك من وضع النواميس الحِكْمِيَّة - فاعتبرها الله اعتباراً ما شرعه هو لعبيده من عنده ، فمن انقاد إلى الله فيها ، فقد انقاد لله .

١ . الحديد (٥٧) الآية ٢٧ .

٢ . في بعض النسخ : بالطريقة .

٣ . إشارة إلى الآية (٢٧) من الحديد (٥٧) .

٤ . الحديد (٥٧) الآية ٢٧ .

٥ . الموجود في النسختين هكذا : «بالتعريف الإلهي إلى قوله : «و كثير منهم فاسقون» أي خارجون عن الانقياد إليها الجمهور لله لما ...» .

قال - رضي الله عنه - : «وَمَنْ لَمْ يَنْقَدْ إِلَيْهَا لَمْ يَنْقَدْ إِلَيْهِ مَشْرَعُهُ» أي بالاصالة من حيث عبده الذين وضعوها «لما يُرضيه» لكن الأمر يقتضي الانقياد، وبيانه أن المكلف إما منقاد بالموافقة وإما مخالف، فالموافق المطيع لا كلام فيه؛ لبيانه. وإما المخالف فإنه يطلب بخلافه الحاكم عليه من الله أحد أمرين: إما التجاوز والعفو، وإما الأخذ على ذلك، ولا بد من أحدهما فإن الأمر حق في نفسه، فعلى كل حال صح انقياد الحق إلى عبده لأفعاله وما هو عليه من الحال، فالحال هو المؤثر.

يعني - رضي الله عنه - : أن العبد بحاله - سواء كان موافقاً أو مخالفاً - فإنه يستدعي انقياد الحق له بالثواب أو بالعقاب لا بد من ذلك.

قال - رضي الله عنه - : «فَمِنْ هُنَا كَانَ الدِّينُ جِزَاءً أَوْ مُعَاوَضَةً بِمَا يَسِرُّ أَوْ بِمَا لَا يَسِرُّ، فَبِمَا يَسِرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ»<sup>١</sup> هذا جزاء يعني بما يسرُّ «وَمَنْ يَظْلِمُ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً»<sup>٢</sup> هذا جزاء بما لا يسرُّ «وَأَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ»<sup>٣</sup> هذا جزاء، فصَحَّ أن الدين هو الجزاء. وكما أن الدين هو الإسلام، والإسلام عين الانقياد، فقد انقاد إلى ما يسرُّ وإلى ما لا يسرُّ وهو الجزاء وهذا لسان الظاهر في هذا الباب، وهو ظاهر. وأما سره وباطنه فإنه تجلُّ في مرآة وجود الحق، فلا يعسود على الممكنات من الحق إلا ما أعطته ذواتهم في أحوالها، فإن لهم في كل حال صورة، فتختلف صورهم لاختلاف أحوالهم، فيختلف التجلُّ لاختلاف الحال، فيقع الأثر في العبد [بحسب ما يكون]، فما أعطاه الخير سواه، وما أعطاه ضد الخير غيره، بل هو مُنعم ذاته ومعذبها، فلا يذمُّ إلا نفسه، ولا يحمَدُ إلا نفسه، «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»<sup>٤</sup> في علمه بهم؛ إذ العلم يتبع المعلوم.

١. في بعض النسخ: بما.

٢. يجوز جرة ونصبه.

٣. المائدة (٥) الآية ١١٩، التوبة (٩) الآية ١٠٠، المجادلة (٥٨) الآية ٢٢، البينة (٩٨) الآية ٨.

٤. الفرقان (٢٥) الآية ١٩.

٥. الاحقاف (٤٦) الآية ١٦.

٦. الانعام (٦) الآية ١٤٩.

قال العبد : يشير - رضي الله عنه - إلى [أن] انقياد الحق - وهو الدين بما يسر وبما لا يسر - إنما هو تجلٌ للاسم «الديان» استجلبه واستدعاه العبدُ الدينُ أو غير الدين بموجب حاله الذي هو عليه ؛ وذلك لأن الديان - تعالى - لما شرع له ما يصلح له ويصلحه من حضرة اسمه «المكلف» و«المشرع» و«الهادي» و«المرشد» وأخواتهم ، توجه على العبد القيام بما شرع ، وإقامة الدين بالانقياد إليه ، واستتبع التجلي الشرعي الوضعي بموجب أحوال المتجلي له - وهو العبد - أحد أمرين : الثواب إن انقاد لأمر الله بما يسره ، أو العقاب بما لا يسر إن انقاد للشيطان بمخالفة سلطان الاسم المكلف المشرع الديان ، وهو تجلٌ يستدعيه العبد بحاله .

فإن كان حاله الموافقة في الانقياد إلى الله ، تعين التجلي في مرآة وجود العبد بانقياد المكلف المشرع - وهو الله - بحسن الجزاء .

وإن كان حاله المخالفة ، تعين التجلي بصورة المخالفة عليه ، فلم يحكم عليه الله إذن بما لا يسره وبما لا يوافق ، بل هو الذي حكم على نفسه بذلك أولاً في تعين صورة معلوميته وعينه الثابتة في حضرة العلم الأزلي بذلك ، فتوجه التجلي من الحق عليه بموجب ما استدعاه واقتضاه ، فله الحجة البالغة على عبده ، فلا يحمّدوا إلا الله المظهر ما في حقائقهم الأزلية الغيبية بإفاضة الوجود على ذلك ، وكذلك لا يذمّوا إلا أعيانهم التي اقتضت أحوالها التجلي بما لا يسره أو يضره ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «ثم السر الذي فوق هذا في مثل هذه المسألة أن الممكنات على أصلها من العدم ، وليس وجود إلا وجود الحق بصور أحوال ما هو عليه الممكنات في حقائقها وأعيانها ، فقد علمت من يلتذ ومن يتألم ، وما يعقب كل حال من الأحوال ، وبه سمي عقوبة وعقاباً ، وهو سائغ في الخير والشر ، غير أن العرف سمّاه في الخير ثواباً وفي الشر عقاباً ، وبهذا سمي أوشرح الدين بالعادة ؛ لأنه عاد عليه ما يقتضيه ويطلبه حاله ، فالدين العادة ؛ قال الشاعر : كدينك من أم الخويرث قبلها ،<sup>١</sup> أي عادتك .»

قال العبد: تحقّق في السرّ الأوّل أنّ التجلّي بما يسرّ وبما لا يسرّ على العبد بموجب أحوال عينه الثابتة، وفي هذا السرّ - الذي فوق السرّ الأوّل - أنّ العبد هو الوجود الحقّ المتعيّن بموجب عينه الثابتة وصورة معلوميته الأزلية وحقيقته الأصلية ولم يوجد العين الثابتة في عينها، بل هي على استهلاكها الأزلي الأصلي في الحق، كما كان الله ولا شيء معه، فهو الآن على ما عليه كان، فتعيّن كلّ وجود - بموجب أحوال كلّ عين من مطلق التجلّي الوجودي - بصورة حالة عليها حقيقة العين، فاستدعت الصورة والحالة الظاهرة من العين في وجود الحق تجلياً آخر بما يسرّ وبما لا يسرّ وينفع أو يضرّ وهي حالة استتبعتها الحالة الأولى واعقبته، فتألّم أو تنعم أو تعذب والتذبّ بها الوجود الحقّ المتعيّن في خصوصية هذه العين الثابتة التي هي شأن من شؤون الحق أيضاً، والعبد صورة ذلك الشأن في الوجود العيني الحقّ أو الوجود الحق بصورة العين، فما تألّم وما تنعم ديناً ولا آخرة إلا الحقّ المتعيّن بك وفيك بحسبك، ولا حسبَ للحقّ إلا أنت، وبحسبك يظهر لك أو عليك، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «وَمَعْقُولُ الْعَادَةِ أَنْ يَعُودَ الْأَمْرُ بِعَيْنِهِ إِلَى حَالِهِ وَهَذَا لَيْسَ ثُمَّ؛ فَإِنَّ الْعَادَةَ تَكَرَّرُ لَكِنْ الْعَادَةُ حَقِيقَةٌ مَعْقُولَةٌ وَاحِدَةٌ وَالتَّشَابُهُ فِي الصُّورِ مَوْجُودٌ؛ فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ زَيْدًا عَيْنَ عَمْرٍو فِي الْإِنْسَانِيَّةِ وَمَا عَادَتِ الْإِنْسَانِيَّةُ؛ إِذْ لَوْ عَادَتِ لَتَكَثَّرَتْ وَهِيَ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ وَالْوَاحِدُ لَا يَتَكَثَّرُ فِي نَفْسِهِ، وَنَعْلَمُ أَنَّ زَيْدًا لَيْسَ عَيْنَ عَمْرٍو فِي الشَّخْصِيَّةِ؛ فَشَخْصٌ زَيْدٌ لَيْسَ شَخْصٌ عَمْرٍو مَعَ تَحْقِيقِ وُجُودِ الشَّخْصِيَّةِ فِي الْاِثْنَيْنِ، فَنَقُولُ فِي الْحَسَنِ: عَادَتِ؛ لِهَذَا الشَّبَهِ، وَنَقُولُ فِي الْحَكَمِ الصَّحِيحِ: لَمْ تَعُدْ، فَمَا ثُمَّ عَادَةُ بَوَجْهِ، وَثُمَّ عَادَةُ بَوَجْهِ، كَمَا أَنَّ ثُمَّ جِزَاءً بَوَجْهِ وَمَا ثُمَّ جِزَاءً بَوَجْهِ، فَإِنَّ الْجِزَاءَ أَيْضاً حَالٌ فِي الْمُمْكِنِ مِنْ أَحْوَالِ الْمُمْكِنِ. وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ أَغْفَلُهَا عُلَمَاءُ هَذَا الشَّانِ، أَيْ أَغْفَلُوا إِضَاحَهَا عَلَى مَا يَتَبَيَّنُ، لَا أَنَّهُمْ جَهَلُوهَا، فَإِنَّهَا مِنْ سِرِّ الْقَدَرِ الْمُتَحَكِّمِ عَلَى الْخَلَائِقِ».



قال العبد: يريد أن الدين يأخذ وجوهه ومعانيه، لما كان عادةً، ظهر أن قد عادت على العبد حالته الغيبية الأزلية؛ فإن تعيّن التجلّي من الديان بحسب حال عينه الثابتة، فما عاد عليه إلا مقتضى حاله، ولكن التحقيق يقتضي أن لا تعود الحالة؛ فإن الحالة المقتضية لهذا التجلّي لم تعد ولم تتكرّر بل تعيّن التجلّي بصورتها لا غير، فلا تكرار في التجلّي ولا في الحالة، فما عاد وما تجدد إلا التعيّن في التجلّي، وكلّ تعيّن مثل التعيّن الآخر لا عينه، فلا عادة أصلاً؛ إذ لا تكرار لا في الحال ولا في الوجود المتعيّن بالحالة ولا في التعيّن، ولكن تعيّن وتشبه يشبه الشبه في العيون تكراراً وعادةً إلى عين واحدة، وليس لذلك حقيقة، إن حققت النظر ودققت الفكر، فحقّق ودقّق يتحقّق السرّ على ما هو عليه الأمر كما قلنا: شعر:

ولا أقول بتكرار الوجود ولا عود التجلّي فما في الأصل تكرارُ  
فالبحر بحر على ما كان في قديم إن الحوادث أمواج وإنهارُ  
لا تحجبك أشكال يشاكلها عمن يشكّل فيها فهي أstrar

وذلك لأن الحقيقة إذا ظهرت ظهورات غير متناهية، وتعيّنت على صور متماثلة ومتشابهة متشاكلة، لم تكن عائدة ولا متكررة، ولكن الظهورات والتعيّنات أمثال متماثلات على من تشكّل وتعيّن فيها وظهر بها، فما عاد شيء ولا تكرّر، فحقّق النظر، والتعيّنات عادت بالأمثال لا بأعيانها، فافهم.

قال الشيخ - رضي الله عنه -: «و اعلم: أنّه كما يقال في الطبيب: إنه خادم الطبيعة، كذلك يقال في الرسل والورثة: إنهم خادمو الأمر الإلهي في العموم وهم في نفس الأمر خادمو أحوال الممكنات، وخدمتهم من جملة أحوالهم التي هم عليها في حال ثبوت أعيانهم، فانظر ما أعجب هذه! إلا أن الخادم المطلوب هنا إنّما هو واقف عند مرسوم مخدومه إمّا بالحال أو بالقول لأن الطبيب إنّما يصحّ أن يقال فيه: خادم الطبيعة لومشى بحكم المساعدة لها، فإن الطبيعة قد أعطت في جسم المريض مزاجاً خاصاً، به سمّي مريضاً، فلو ساعدها الطبيب خدمةً، ل زاد في كمية المرض بها أيضاً، وإنما يردّها طلباً للصحة، والصحة من الطبيعة أيضاً بإنشاء مزاج آخر يخالف هذا المزاج، فإذاً ليس

الطبيب بخادم الطبيعة<sup>١</sup> يعني مطلقها في جميع الاحوال «وإنما هو خادم لها من حيث إنه لا يصلح جسم المريض ولا يغير ذلك المزاج إلا بالطبيعة ايضاً، ففي حقها يسمى من وجه خاص غير عام، لأن العموم لا يصح في مثل هذه المسألة، فالطبيب خادم لآخادم، أعني للطبيعة».

قال العبد: يشير- رضي الله عنه - [إلى] أن الرسل والأنبياء والورثة أطباء الأرواح والأنفس عن الأمراض والأسقام النفسانية، كما أن الطبيب يعالج بما يرى من الأسقام الجسمانية، فكما أنه يقال في الطبيب: إنه خادم الطبيعة كذلك يقال في الأنبياء والورثة: إنهم خادمو الأمر الإلهي في العموم.

ثم التحقيق يقضي أن الطبيب ليس خادماً للطبيعة في عموم احوال الطبيعة؛ فإن الطبيعة قد تضعف وتتغير، فتعطي في المريض مزاجاً خاصاً، به تزول صحة الجسم، فلا يجب على الطبيب من كونه خادماً للطبيعة أن يساعدها فيما يضعفها ويغيرها، بل بما يقويها ويصلحها، فتقوى بذلك على دفع المزاج الذي يخالف المزاج الصحي، فإذا هو خادم للطبيعة من وجه خاص لآخادم لها بموجب ما هي عليه في الحال والوقت الحاضر، كذلك النبي المشرع الرسول، والشيخ والمرشد المسلك للوصول لخادموں للأمر الإلهي في الأمة والاتباع من حيث ما يصلحها لا من حيث ما يساعدها بموجب الحال، فإن الأمر الإلهي أعطى فيهم بموجب قابلياتهم أحوالاً تعقب أحوالاً أخرى تؤدي إلى إفسادها، فلا يجب على الرسول الهادي والوارث المرشد أن يساعد الأمر الحالي المتحكم على نفوس الأمة، بل يساعد الأمر الإلهي المؤدي إلى إصلاحهم لا غير، فهم خادمو أحوال الممكنات لآخادموں لها مطلقاً، بل من جهة ما يصح ويصلح لا غير، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «كذلك الرسل والورثة في خدمة الحق، وأمر الحق على وجهين في الحكم في احوال المكلفين، فيجري الأمر في العبد بحسب ما يقتضيه

الحق<sup>١</sup> وبحسب ما يقتضي به علم الحق، ويتعلق علم الحق به على حسب ما أعطاه المعلوم من ذاته، فما ظهر إلا بصورته<sup>٢</sup>. يعني بصورة العبد في عينه الثابتة أزلاً «فالرسول أو الوارث خادم الأمر الإلهي بالإرادة لخدام الإرادة، فهو يرُدُّ عليه؛ طلباً لسعادة المكلف، فلو خدَم الإرادة الإلهية ما نصَّح، وما نصَّح إلا بها، أعني بالإرادة» يعني تعلقت إرادة الحق بأن ينصَّح النبي<sup>٣</sup> أو الوارث «فالرسول أو الوارث طبيب أخراوي للنفوس، منقاد لأمر الله حين أمره فينظر في أمر الله، وينظر في إرادته - تعالى - فيراه قد أمره بما يخالف إرادته، فلا يكون إلا ما يريد، ولهذا كان الأمر، فأراد الأمر، فوق، وما أراد وقوع ما أمر به بالأمور، فلم يقع من المأمور، فسمي مخالفاً ومعصياً، فالرسول مبلغ».

يعني - رضي الله عنه - : إنما يقع الأمر من الرسول والوارث؛ لما أراد الله منهما وقوع الأمر فوق. وإنما لم يقع الامتثال من المأمور به؛ لعدم اقتتران الإرادة بالأمر بوقوعه منه. وإنما لم تتعلق الإرادة بالأمر بوقوع المأمور به من المأمور؛ لتعلق العلم بعدم وقوعه من المأمور فلم يقع وإنما وقع الأمر من الأمر بما لا يقع؛ لتعلق إرادة الحق بوقوع الأمر؛ لتعلق علم الحق وأمر الحق بمقتضى عينه الثابتة أنه يقع الأمر بما لا يوجد له عين من العاصي والمخالف، فتركب عليه الحجة الإلهية، فيتوجه عليه العقاب، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «ولهذا قال شيبتي [سورة] هود وأخواتها؛ لما تحوي عليه من قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾<sup>١</sup>، فشيبته<sup>٢</sup> ﴿كَمَا أُمِرْتَ﴾؛ فإنه لا يدري هل أمر بما يوافق الإرادة، فيقع، أو بما يخالف الإرادة، فلا يقع، ولا يعرف أحد حكم الإرادة إلا بعد وقوع المراد إلا من كشف الله عن بصيرته، فأدرك أعيان الممكنات في حال ثبوتها على ما هي عليه، فيحكم عند ذلك بما يراه، وهذا قد يكون لأحد الناس في أوقات

١. في بعض النسخ: بحسب ما تقتضيه إرادة الحق وتعلق إرادة الحق به ....

٢. هود (١١) الآية ١١٢.

٣. في بعض النسخ: فشيبه.

لا يكون مستصحباً ﴿قُلْ [مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَأَنَا مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ  
لَا بِكُمْ﴾<sup>١</sup>، فصرح بالحجاب، وليس المقصود إلا أن يطلع في امر خاص لا غير.  
قال العبد: اعلم: أن الأمر الإلهي الذي يرد من الرسول والوارث إن وافق الإرادة  
المختصة بتعيين الفعل بموجب العلم، وقع. وإن لم يوافق، فلا يقع، وقد وقعت الإرادة  
أن يقع الأمر منهما، فيجب عليهما الوقوف عند ذلك، فلو توقعا وقوع ما جاء به،  
وأمرأ بما أمر بالامر به بموجب الإرادة تبعاً، وليس عليهما إلا البلاغ لا غير، ولكن  
لا يكون إلا كما وقع، ولله الحجة البالغة.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. أضيف لتكميل الآية.

٢. الاحقاف (٤٦) الآية ٩.

٣. في شرح القيصري: «قوله: «صرح» على صيغة الأمر. أي وقل وصرح بالحجاب».

## [٩] «فصلُ حكمةٍ نوريةٍ في كلمةِ يوسفيةٍ»

قد ذكر السرُّ في إسناد الحكمة إلى الكلمة .

قال - رضي الله عنه - : « هذه الحكمة النورية انبساط نورها على عالم الخيال ، وهو

أول مبادئ الوحي الإلهي في أهل العنابة . »

يعني : أن نورية هذه الحكمة - من حيث كشفها معاني ما يظهر في عالم الخيال -

للاولياء والأنبياء ، فيعلمون بها مراد الحق من تشخيص تلك المعاني وتجسيدها ضرباً للمثل لهم .

قال - رضي الله عنه - : « تقول عائشة - رضي الله عنها - : أول ما بُدئ به رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا الصادقة ، فكان لا يرى رؤياً إلا خرجت

مثل قلْق الصبح . تقول : لاخفاء بها . وإلى هنا بلغ علمها لاغير . وكانت المدة له في

ذلك ستة أشهر ، ثم جاءه الملك . وما علمت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال : « الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا » وكلُّ ما يرى في حال يقظته <sup>١</sup> ، فهو من ذلك

القبيل . »

يعني - رضي الله عنه - : أن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>٢</sup> كان عالماً بأن كل أمر

ظهر من الغيب - سواء كان ظهوره حساً أو خيالاً أو في عالم المثال - فإن ذلك وحي

١ . في بعض النسخ : النوم . وفي بعضها : اليقظة .

٢ . ف : ﷺ .

تعريف وإعلام من الله له ﷺ بما أراد الله أن يكونه، وأنه تمثيل وتشخيص للمعاني والحقائق التكوينية التي تعلقت الإرادة الإلهية بتعريفه وتعليمه صلى الله عليه وسلم بها؛ وذلك لأن العوالم في مشرب التحقيق خمسة وكلها حضرات إشارات إلهية وشهوده، والانزلة منها أمثلة وصور للأعلى والأشرف الأفاضل، فالأعلى عالم الغيب، والأدنى الشهادة، فكل ما يُتراءى ويظهر في الحسّ مثال وصورة لهيئات غيبية معنوية، هي المعاني المعنوية المعينة من تلك الصورة، ولكن العلم بتلك الصورة وكشف أسرارها ومعانيها هو الكشف المعنوي الحقيقي، فمن أوتيهما في كل ما يرى ويسمع ويدرك ﴿فَقَدْ أَوْتَيْنِي خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>١</sup>، وتحقق - بكمال الكشف والشهود في الوجود - قبلاً وذبيراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الأنبياء بذلك؛ وذلك بتصريحه: «إِنَّ النَّاسَ نِيَامٌ» في عالم الحسّ، وإن كل ما يجري عليهم وبهم وفيهم صور وأمثلة لمعان عناها الله بحسب العلم بحقائقها، وإلا فهو غافل، وعن حقيقة الأمر عاطل، ومبلغ علم عائشة من كل ذلك أن كشفه صلى الله عليه وسلم مبدؤه الرؤيا الصادقة، وآخره ظهور الملك له، وما علمت أنه صلى الله عليه وسلم كان يشهد الحق في كل ما يرى ويدرك، بل لا يغيب عن شهود الحق، كما قال ﷺ اللهم إني أسألك لذّة النظر إلى وجهك، فصرّح بشهوده وجهه - تعالى - وأنه في شهوده، فادّعى اللذة بما يشهد لفنائه وحيرته الكبرى، فسأل اللذة بما يشهد، وهي زيادة على مرتبة الشهود، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «وإن اختلفت الأحوال، فمضى قولها ستة أشهر بل عمره كلّها في الدنيا بتلك المثابة، إنما هو منام في منام».

يعني - رضي الله عنه - : أن الناس في حالة يقظة في جميع أحوالهم في كشف وضرب مثال يضربه الله لهم بالأفعال والأحوال والأقوال التي تجري عليهم ومنهم وهم عنها غافلون ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾<sup>٢</sup>،

١. ف: صلى الله عليه وسلم.

٢. البقرة (٢) الآية ٢٦٩.

٣. يوسف (١٢) الآية ١٠٥.

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>١</sup> جعلنا الله وإياك من أهل الحضور، وكشف عن وجهه لنا بحقيقة النور، في كل الأمور.

قال- رضي الله عنه-: «وكل ماورد من هذا القبيل، فهو المسمى عالم الخيال ولهذا يعبر، أي الأمر- الذي هو في نفسه على صورة كذا- ظهر في صورة غيرها، فيجوز العابر من هذه الصورة التي ابصرها النائم إلى صورة ما هو الأمر عليه، إن أصاب، كظهور العلم في صورة اللبن؛ فعبّر في التاويل من صورة اللبن إلى صورة العلم، فتاويل، أي قال: مؤول هذه الصورة اللبنية إلى صورة العلم».

قال العبد: سر ذلك أن اللبن أول غذاء فطري يُغذّى به المولود الجسماني، والعلم الفطري أول غذاء يتغذى به الروح، لهذا كانت الصورة اللبنية مظهر العلم في عالم المثال وما دونه من حضرات الصور والشخصيات؛ لثبوت هذه النسبة الصحيحة بينهما.

ثم إنه ﷺ كان إذا أوحى إليه، أخذ عن المحسوسات المعتادة، فسجّي وغاب عن الحاضرين عنده، فإذا سُرّي عنه رُدَّ، فما أدركه إلا في حضرة الخيال إلا أنه لا يسمّى نائماً أي ما يغفل مثل غفلة النائم؛ لأنه كان ينام عينه ولا ينام قلبه.

قال- رضي الله عنه-: «وكذلك إذا تمثّل له الملك رجلاً، فذلك من حضرة الخيال؛ فإنه ليس برجل، إنما هو ملك قد دخل في صورة إنسان، فعبّر الناظر العارف حتى وصل إلى صورته الحقيقية، فقال: هذا جبرئيل، اتاكم يعلمكم دينكم، وقد قال لهم: ردّوا عليّ [الرجل فسمّاه بالرجل من أجل الصورة التي ظهر لهم فيها. ثم قال: هذا جبرئيل فاعتبر الصورة التي مأل] هذا الرجل المتخيّل إليها، وهو صادق في المقالتين، صدّق للعين في العين الحسية، وصدق في أن هذا جبرئيل؛ فإنه جبرئيل بلا شك» كل هذا ظاهريين.

١. العنكبوت (٢٩) الآية ٤٣.

٢. في بعض النسخ: مأل.

وقال - رضي الله عنه - : « وقال يوسف عليه السلام : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾<sup>١</sup> ، فرأى إخوانه<sup>٢</sup> في صور الكواكب ، ورأى أباه وخالته في صورة الشمس والقمر » .

قال العبد : إنَّما رأهم كذلك ؛ لمناسبة موجبة لتجسُّدها في هذه الصورة ؛ وذلك لأنَّ الشمس والقمر أصلان كالأهوين بالنسبة إلى أنوار الكواكب ، فهم لا ظهور لهم في حضورهما للرائي ، كما أنَّ النجوم لا تظهر في نور النيرين ، ويغمرانها في الحضور بنورهما ويغمرانها به كذلك في البعد والسُّفور .

قال - رضي الله عنه - : « هذا من جهة يوسف ، ولو كان من جهة المرثي لكان ظهور إخوته في صور الكواكب وظهور أبيه وخالته في صورة الشمس والقمر مراداً لهم ، فلمَّا لم يكن لهم علم بما رآه يوسف ، كان الإدراك من يوسف في خزانة خياله ، وعلم ذلك يعقوب عليه السلام حين قصَّها عليه ، فقال : ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾<sup>٣</sup> [ ] ، ثم برأ أبناءه عن ذلك الكيد [ وأحقه بالشیطان ، وليس إلا عين الكيد ، فقال : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾<sup>٤</sup> أي ظاهر العداوة » .

قال العبد : هذا من علم يعقوب ويوسف عليهما السلام وأرباب علم التعبير ، إنَّ ما صورَّ النيرين والكواكب إلى أبويه وإخوته لما ذكرنا من المناسبة ، والذي فوق هذا من الكشف أنَّ الأب والأمَّ صورتا الروح والطبيعة تولدت بينهما صورة الإنسان العنصرية ، والكواكب صور الحقائق والقوى روحانيَّها وطبيعيَّها وإلهيَّها ويوسف عليه السلام صورة احدية جمع الجمال والكمال العلمي والعملِّي الخصيصين بصورة الإنسان التي هي صورة الحق أو على صورته ، وسجودهم له إشارة من الحق [ إلى ] أنَّ قواه الطبيعيَّة والروحانيَّة والروح والطبيعة داخله في حكم الصور الإلهية الإنسانية المخلوقة على أحسن تقويم ،

١ . يوسف (١٢) الآية ٤ .

٢ . في بعض النسخ : إخوته .

٣ . م : صورة .

٤ . يوسف (١٢) الآية ٥ .



ومنفعلة ومسخرة لها ؛ لأن الإنسان وإن تولد من حيث صورته الجسمانية من الروح والطبيعة أولاً وتولدت معه وقبله وبعده من أبوي روحه وطبيعته قوى وخصائص، ولكن الكل تحت حيلة فلك الصورة، وليس إلا لاهل الكشف المعنوي، والحمد لله.

قال - رضي الله عنه - : «ثم قال يوسف عليه السلام عند ذلك [في آخر الأمر] : ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>١</sup> [أي أظهرها في الحس بعد ما كانت في صورة الخيال]».

أي حقيقة الصور المتخيلة أن تظهر في الحس على صورها الأصلية الفعلية الحقيقية.

قال : «فقال له النبي ﷺ<sup>٢</sup> : «الناس نيام» فكان قول يوسف «قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا» بمنزلة من رأى في نومه أنه استيقظ [من رؤيا رآها] ثم عبرها، ولم يعلم أنه في النوم عبثه ما برح، فإذا استيقظ يقول : رايت كذا، ورايت كأنني استيقظت، وأولتها بكذا؛ هذا مثل ذلك، فانظر كم بين إدراك محمد صلى الله عليه وسلم - وإدراك يوسف عليه السلام في آخر أمره حين قال : ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾<sup>٣</sup>، معناه حساً أي محسوساً، وما كان إلا محسوساً، فإن الخيال لا يعطي أبداً إلا المحسوسات ليس له غير ذلك».

يعني : - رضي الله عنه - : أنه لا يظهر في الخيال إلا الصور المحسوسة المرئية قبل ذلك ؛ لتقييد مرتبة عالم الخيال بالقوة المتخيلة، فإنه المثال المقيد، وأما عالم المثال المطلق فهو محل تجسد الأرواح والأنوار والمعاني والصور، فهذا وسع العوالم، كما مر بيانه.

«فانظر ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم».

قال - رضي الله عنه - : «وسأبسط القول في هذه الحضرة بلسان يوسف المحمدي ماتفق عليه إن شاء الله - تعالى - فنقول : اعلم : أن المقول عليه «سوى الحق» أو مسمى «العالم» هو بالنسبة إلى الحق كالظل للشخص، فهو ظل الله».

١. يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

٢. في بعض النسخ : فقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٣. يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

قال العبد: قوله: «المقول عليه سوى الحق» يعني على ما يقال كذلك عرفاً وفي المعهود عند الجمهور، فإن الحقيقة تباي أن يكون لسوى الحق وغيره وجود، ولوسمي ماسمي «سوى» على مقتضى التحقيق والكشف والنظر الدقيق، لقليل فيه: صور أسماء الحق، وأشخاص تعييناتها بالوجود الواحد الحق، وتنوعات ظهوره وتجلياته، فإنه ما في الوجود إلا هو وأسماءه لا غير، فإن اعتبرنا هويته الذاتية فواحد، وإن اعتبرنا أسماءه ونسب شؤونه الذاتية، فكثرة ظاهرة في عين واحدة، وهذه العين الواحدة الظاهرة كثيرة هي نور ممتد إلى مجال كثيرة مختلفة هي مجالي جَوْلَانِه وتجلياته ومَحَالُّ ظهوره وتبَيَّانه، والظلُّ الممتد من النور نور يُبَدِّ أن الممتد هو منه مطلق بالنسبة والممتد مقيد بحسب القوابل المقيدة له، والتقيّد والإطلاق نسبتان معقولتان ليس لهما إلا في التعقل ظهور وتحقق، وهو ظل حقيقة النور الواحد الأحد الذي ليس إلا هو.

فلما ظهر النور الواحد بحسب خصوصيات القوابل متكررة متعددة، ظهرت المغايرة والممايزة، فكل واحد واحد منها غير الآخر وسواه في رأي العين والتعقل، والوجود الواحد الحق - وهو النور عين الكل - فإنها وجودات متعينة في قوابل متعددة ومراتب كثيرة، كثيرة ومتعددة، فإن نظرت الحقيقة، قلت:

هو الواحد الموجود في الكل وحده      سوى أنه في الوهم سمي بـ «السوى»

فالعالم من حيث وجوده ظل الله وهو نور مقيد ممتد من النور المطلق متصل به من غير انفصال ولا انتقال؛ فإن لله نوراً على نور.

والعالم عالمان: عالم أمر، وعالم خلق، فعالم الأمر علوي سما على عالم الخلق، وعالم الخلق سفلي سفل عن العالم السماوي العلوي، والله نور السماوات العلويات الروحانيات النورانيات والأرضين السفليات الجسمانيات، ولو لا نور الوجود الممتد منه، لما ظهر من العالمين ولا وجد من الكونين شيء، ولا تظاهر واطل ظل، ولا فاء فيء، فهو نور السماوات والأرضين، يهدي بنوره المقيّد - وهو الظل الممتد منه لنوره المطلق - من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، وهم الكمل الأمثال الإلهيون الذين يشاء أن يهديهم إلى نوره الذاتي المطلق؛ لأنه تعالى - علم من مقتضى خصوصيات استعداداتهم

الازلية أزلاً قبل الإيجاد أن لهم صلاحية ذلك «وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»<sup>١</sup>.  
قال - رضي الله عنه - : «فهو عين نسبة الوجود إلى العالم».

الضمير يعود إلى العالم، فإن الوجود من حيث ما يسميه عالماً يسمى «سوى الحق» وإلا فالوجود واحد، وهو من حيث نسبته إلى الحق عينه لا غير، ولا يصح من هذه الحيشية أن يقال: هو سواء، فإن قوله - رضي الله عنه - : «لأن الظل موجود بلا شك في الحسن، ولكن إذا كان ثم من يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل، كان الظل معقولاً غير موجود في الحسن، بل يكون في القوة في ذات الشخص المنسوب إليه الظل» تعليل لقوله : «مسمى العالم هو بالنسبة إلى الحق كالظل» فكما أن الظل موجود في الحسن عند وجود الشخص، فكذلك العالم؛ إذا ما يسمى «سوى الحق» موجود بوجود الحق وهو مع قطع النظر عن الحق غير موجود في عينه؛ إذ لا وجود له من ذاته، كما لا وجود للظل بلا وجود الشخص، ثم العدم بالنسبة إلى الممكن - على ما عُرِفَ وعُرِفَ عرفاً حكماً رسمياً - أولى، فهو به أولى؛ فقد كان معدوماً لعينه، فكما أن الظل غير موجود مع فرض عدم الشخص الذي يمتد منه الظل، فكذلك العالم مع قطع النظر عن النور الوجودي الممتد من الحق، ولو قدرنا عدم إفاضة الوجود الحق المطلق لنوره المنبسط على أعيان العالم، ما وجد العالم أصلاً، وكان الحق إذ ذاك في تجلّي عزّه وغناه عن العالمين في مقام «كان الله وما كان معه شيء».

قال - رضي الله عنه - : «فمحلّ ظهور هذا الظل الإلهي المسمى بالعالم هو أعيان الممكنات، عليها امتدّ هذا الظل، فتدرك من هذا الظل بحسب ما امتدّ عليه من وجود هذه الذات، ولكن باسمه النور وقع الإدراك».

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أنه لا يدرك من الوجود الحق المطلق إلا بحسب ما امتدّ عليه فيضه الوجودي وتجلّيه الجودي، فحقيقة الوجود لا تدرك في إطلاقه، ولكن من حيث تعينه في هذه الأعيان الممكنة أي القابلة والممكنة للوجود على الظهور بحسبها،

١. البقرة (٢) الآية ٢٨٢، وغيرها.

٢. في بعض النسخ: إنما هو.

ومع قطع النظر عن تعيينه في خصوصيات حقائقها، فلا تُدرك حقيقة الوجود؛ إذ هو الحق عينه.

قال - رضي الله عنه -: «وامتدّ هذا الظلّ على اعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول، الا ترى الظلال تضرب إلى السواد تشير إلى ما فيها من الخفاء؛ لبعد المناسبة بينها وبين اشخاص من هي ظلة له».

يشير - رضي الله عنه - إلى ما فيها من النور؛ لأن نور الوجود، الممتدّ على اعيان الممكنات يباين وينافي ظلمة عديمات الأعيان، لأن نورية الأعيان بالحق، وهي في نفسها عدمية مظلمة، فبينهما غاية البعد من عدم المناسبة ولا بُعد أبعد من البعد الذي بين الوجود والعدم، ولبعد المناسبة جهل من حيث ذلك الوجه المنافي، فتجلى للأعيان وعليها وبحسبها، وكانت هي ظلمة العدم والغيب المشيرين إلى السواد الظاهر على الظلال؛ وذلك لأن الأعيان أبدأ غيب ولم تظهر ولم تدخل في الوجود، بل هي في العلم الذاتي معينة الأعيان، تعددتها من حيث هي، الذي يُتراءى إنما هي تأثيرات خصوصياتها في مرآة نور الوجود الممتدّ عليها، فامتدّ على نور الوجود من اشخاص الأعيان الغيبية ظلٌ غيبي يضرب إلى السواد بالتعيين والتقييد، وامتدّ من النور المطلق ظلٌ نوري، فاختلط الظلان، فظهر سواد عينية الأعيان، وبطن نور الوجود فظهر الظل المطلق النوري مقيداً مظلماً، فاهل الحجاب هم اهل الظلمات، لا يرون ولا يشهدون إلا العالم، والحق عند أفاضلهم وامثالهم معقول أو متوهم، لا مشهود موجود في شهودهم ونظرهم، وتراهم ينظرون إلى الحق الظاهر وهم لا يبصرون.

رُبَّ امرئٍ نحو الحقيقة ناظر برزت له فيرى ويجهل ما يرى.

و اهل الحق لا يشهدون إلا الوجود الحق الواحد الأحد الصمد في صور شؤونه العينية، فمتعلق نظرهم نور الحق، في سواد غيب الخلق، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «وإن كان الشخص أبيض، فإنه - أي الظل<sup>١</sup> - بهذه المثابة، ألا ترى الجبال إذا بُعدت عن بصر الناظر تظهر سوداء وإن كانت في أعيانها على غير ما يدركها الحس من اللونية، وليس ثم علة إلا البعد».

يعني - رضي الله عنه - : أن الوجود الظاهر في العالم وإن كان نوراً في حقيقته، ولكنه ظهر بحسب المظهر غير نير.

قال - رضي الله عنه - : «كزُرقة السماء»؛ لأن السماء زرقاً في عينها، ولكن البعد يقضي أن تظهر كذلك في بصر الناظر.

قال : «فهذا ما أنتجه البعد في الحس في الأجسام غير النيرة». يعني الجبال.

قال : «وكذلك أعيان الممكنات ليست نيرة؛ لأنها معدومة وإن اتصفت بالثبوت، ولكنها لم تتصف بالوجود».

يعني : أن الأعيان الثابتة ثبوتها في العلم الذاتي العالم بها، لا لأعيانها.

قال - رضي الله عنه - : «إذ الوجود نور، غير أن الأجسام النيرة تُعطى<sup>٢</sup> في الحس صغراً، فهذا تأثير آخر للبعد، فلا يدركها الحس إلا صغيرة الحجم وهي في أعيانها كبيرة عن ذلك القدر» أي أكبر «وأكثر كميات كما نعلم بالدليل أن الشمس مثل الأرض في الجرم مائة وستين وربعاً وثمن مرة وهي في العين على قدر جرم الثرس، فهذا أثر للبعد أيضاً».

قال العبد : ظهور الكبير صغيراً بسبب البعد ضربٌ مثلي لظهور نور الوجود المطلق مقيداً بحسب القابل، لبعد المناسبة بين الإطلاق والتقييد.

قال - رضي الله عنه - : «فما نعلم من العالم إلا بقدر ما نعلم من الظلال».

يعني : لانعلم غيوب أعيان الماهيات وهوياتها، وإنما نعلم منها ما ظهر في نور الوجود من آثار خصوصياتها، فما هي إلا أمثلة أعيان الحقائق وظلالها، لا أعيانها.

١. في بعض النسخ : فظله بهذه المثابة.

٢. في بعض النسخ : يعطي فيها البعد في الحس صغراً.

قال - رضي الله عنه -: «و يُجهل من الحق بقدر ما يجهل من الشخص الذي كان عنه ذلك الظل».

أي المدرك هو الشكل والصورة والهيئة والمثال، وحقيقة النور الوجودي المتشكل في كل شكل، والمتصور في كل صورة، والمتمثل في كل مثال وهيئة - لا تُعلم ولا تُدرك من حيث عينها، بل من حيث تشكّلها، فالعلم بها - من حيث هي هي - جهل بها، لأنها بحقيقتها تقتضي أن تُجهل ولا تعلم ولا تتعَيَّن.

قال - رضي الله عنه -: «فمن حيث هو ظلّ له يُعلم».

يعني - رضي الله عنه -: إن عَلِمْتَ، فما تُعلم إلا من كونها ذات ظلّ وهو كونه إلهاً ربّاً، لا من حيث هي مطلقة.

قال - رضي الله عنه -: «ومن حيث ما يُجهل ما في ذات ذلك الظلّ الذي من صورة شخص من امتدّ عنه، يُجهل من الحق».

يشير - رضي الله عنه - إلى أن صورة الإطلاق الذاتي واللاتعَيَّن واللاتناهي - التي هي صورة الحق الذي امتدّ عنه هذا الوجود غير مشهودة ولا مدركة في الوجود الممتدّ إلى الممكنات؛ لكون النور الممتدّ الظليّ مقيداً بحسب من امتدّ عليه، وكذلك يُجهل من الوجود الممتدّ أيضاً بحسب ذلك وهو ما يشير إليه الشيخ - رضي الله عنه -:

إن وراء كل متعَيَّن من الوجود ما لم يتعَيَّن، فمهما لم تصل معرفة العارف من كل شيء إلى ما وراءه من اللاتعَيَّن والإطلاق، فلم يعرفه ولم يدركه، وقد أشار إليه هذا الختم - رضي الله عنه - بقوله، شعر:

ولست أدرك من شيء حقيقته وكسيف أدركه وانتم فسيه ١٩

قال - رضي الله عنه -: «فلذلك نقول: إن الحق معلوم لنا من وجه، مجهول لنا من وجه آخر».

فلا نعلم إطلاق المطلق بالمقيّد إلا مثل ما يُعلم الضدّ بالضدّ، يعني مجملاً أنّه

منافٍ له، والنقيضُ بالنقيض كذلك لا غير، وليس هو علمٌ تحقيقٍ وذوقٍ، بل علمٌ استدلالٍ على وجوده أو عدمه لا غير.

قال - رضي الله عنه -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾<sup>١</sup> أي تجلّى بالنور الوجودي والفيض النفسي الجودي.

قال - رضي الله عنه -: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾<sup>٢</sup>، أي يكون فيه بالقوة يقول: ما كان الحق ليتجلّى للممكنات، حتى يُظهر الظلَّ، فيكون كما بقي من الممكنات التي ما ظهر لها عين في الوجود.

يعني - رضي الله عنه -: تجلّى بالوجود الممتدّ على اعيان الممكنات، فوجد من العالم بذلك الظلَّ، وعُلم من حقيقة الوجود بقدر ذلك، وإن لم يُرد ذلك وشاء أن لا يمتدّ، فيكون الظاهر الممتدّ فيه بالقوة كما لم يمتدّ ولم يظهر، كان كما كان، ولم يكن معه شيء، ولم يظهر ظلّ ولا فيء، فبقي ما ظهر - كما لم يظهر - مغيباً، وانطلق المقيّد عن قيوده مسبباً، فإن الأمر غيب وشهادة، فما خرج من الغيب شهدت به الشهادة وما نقص من الشهادة أخذه الغيب، فستغنى عما روجوداً بالنسبة والإضافة، فإنّ العدم الحقيقي لا يُعقل بالعقل، فلا كلام فيه أصلاً، فإن لم يظهر ما ظهر من الغيب، لكان كالظلّ الساكن في الشخص قبل الامتداد وبعد الفيء، فافهم.

قال - رضي الله عنه -: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾<sup>٣</sup> وهو اسمه النور الذي قلناه، ويشهد لها الحسُّ، فإنّ الظلال لا يكون لها عين بعدم النور.

قال العبيد: ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً بعد امتداده؛ فإنّ التجلّي النوري الوجودي المتدلّي من شمس الألوهية هو الذي يُظهر الظلال المعقولة في الاشخاص الموجودة بالقوة في ذوات الظلّ؛ إذ الألوهة تظهر عين المألوه.

قال - رضي الله عنه -: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾<sup>٤</sup> وإِنَّمَا قَبَضَهُ اللَّهُ<sup>٥</sup> لآتِهِ ظَلَهُ

٣-١. الفرقان (٢٥) الآية ٤٥.

٤. الفرقان (٢٥) الآية ٤٦.

٥. في بعض النسخ: قبضه إليه.

فمنه ظهر وإليه يرجع».

يشير إلى أن الوجود المشترك - وهو الفيض الوجودي - بعد انبساطه على أعيان الممكنات في أرض الإمكان، وظهور ما ظهر فيه من أمثلة أشخاص الأعيان في العيان، وتعيينه بخصوصيات حقائق الممكنات والأكوان يتقلص وينسلخ عنها النور والتجلي، بسر التولي بعد التدلي، وحقيقة التجلي بعد التجلي، والتخلي والتجلي إلى أصل منبعه ومركز منبعته ومهيئته، وفي المشهد الحق لاستقرار للتجلي، كما قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام: «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا»<sup>١</sup>، فإنه بطون وظهور، وكُمون وسُفور، وتجل وتخل معقب بتجل وتخل، متواصل متوال غير مخل، فإن الله دائم التجلي مع الآنات، والقوابل دائمة القبول، باحد وجهيه راجع إلى الغيب من الوجه الآخر الذي يلي العدم.

قال - رضي الله عنه -: «وإليه يرجع الأمر كله»<sup>٢</sup>، فهو هو لا غير. لأن النور المنبعث من منبع النور نوراً أبداً ليس غيراً وقد دار معه وجوداً وعدمياً كدوران نور الشمس المنبسط عند إشراقها على ما أشرقت عليه، الدائر كما دارت، والغائب عنا بغيوبتها أبداً.

قال - رضي الله عنه -: «فكل ما ندركه فهو وجود الحق في أعيان الممكنات».

يعني - رضي الله عنه - متجلياً يجلي خصوصيات الأعيان وأوصافها ونعوتها<sup>٣</sup> إذ هو مرآة آثارها، ومجلي جليات تجلياتها، وجليات جلياتها بأنوارها.

قال - رضي الله عنه -: «فمن حيث هوية الحق هو وجوده، ومن حيث اختلاف الصور هو أعيان الممكنات».

يريد أن العالم - الذي هو في دقيق التحقيق ظل أحدي جمعي ممدود - ذو وجهين: وجه إلى الوجود الواحد الحق ومنه وهو وجود العالم، ووجه إلى الإمكان والكيان،

١. ف: صلوات الله عليه.

٢. يس (٣٦) الآية ٣٨.

٣. هود (١١) الآية ١٢٣.



وكثرة الأعيان والأكوان والألوان في العيان، وهو ظلُّ أشخاص الأعيان، الثابتة في العلم الذاتي النابتة في أرض الحقيقة بموجب أتم الشهود وأعم الأعيان.

قال - رضي الله عنه -: «فكما لا يزول عنه باختلاف الصور [اسم الظلّ، كذلك لا يزول باختلاف الصور] اسمُ «العالم» و«السوى»، فمن حيث أحدية كونه ظلاً هو الحق؛ لأنه الواحد الأحد، ومن حيث كثرة الصور هو العالم؛ لأنه المعدود والعدد».

يعني - رضي الله عنه -: إن وجدت الأعيان على مشهد من يرى ذلك إنما وجدت بالوجود الواحد الأحد المستفاد من الحق المطلق المشترك بين الكل؛ فهو الحق الواحد الأحد وهو النور الظليّ الممتدّ، أو الظلُّ النوريّ المشتدّ المعتدّ، أما تسمية من يسميه «سوى» فمن حيث نقوش الكثرة؛ فإن كل واحد واحد منها غير الآخر وسواه، وهي أغيار بعضها لبعض.

قال - رضي الله عنه -: «فتفطن وتحقق ما أوضحت لك، وإذا كان الأمر على ما ذكرته لك، فالعالم متوهم، ماله وجود حقيقي، وهذا معنى الخيال، أي خيّل لك أنه امر زائد قائم بنفسه، خارج عن الحق وليس كذلك في نفس الأمر؛ ألا تراه في الحسّ متصلاً بالشخص الذي امتدّ عنه يستحيل عليه الانفكاك عن ذلك الاتصال؛ لأنه يستحيل عليه الانفكاك عن الحق» كما يستحيل على النور المنبسط من عين الشمس على أعيان العالم الانفكاك عنها وكاستحالة انفكاك الظلّ عمّن امتدّ عنه.

قال - رضي الله عنه -: «فاعرف عينك ومن أنت؟ وما هويتك؟ وما نسبته إلى الحق؟ وبما أنت حق؟ وبما أنت عالم وسوى وغير؟ وما شاكل هذه الألفاظ، وفي هذا يتفاضل العلماء، فعالم واعلم».

يشير - رضي الله عنه - إلى كليات أذواق علماء العالم على اختلاف مشاهدتهم ومُشاهدتهم، فإن كان شهودك الوجود الحقّ ظهر في عينك الثابتة بمقتضى خصوصها، فانت حق. وإن كان مشهدك الكثرة والتجدد والتحدّد والتعيّن والاختلاف والتمييز والتبيين، فانت عالم وخلق وسوى. وإن كان مشهدك أنك ذو وجهين وظاهر باعتبارين، فانت حق من وجه، خلق من وجه، فانت بهويتك وعينك حق واحد أحد،

وبصورتك وانانيتك خلق أو ظاهر أو مظهر أو شهادة للحق. وإن كان مشهدك الكثرة والاختلاف، ورأيت أن هذه الكثرة من عين الوحدة، وفيها نسبها وإضافاتها، فانت من اهل الله. وإن كان مشهدك حجابيات الكثرة وصنميّات الاشياء، ولا ترى غير العالم، فانت من اهل الحجاب. وإن رأيت حقاً بلا خلق، فانت صاحب شهود حالي. وإن رأيت حقاً في خلق وهو غيره، فانت قائل بالحلول أو قائل بالاتحاد. وإن رأيت خلقاً في حق مع أحدية العين، فانت على الشهود الحقيقي. وإن شهدت حقاً في خلق وخلقاً في حق من وجهين وباعتبارين مع أحدية العين، فانت كامل الشهود، فاشكر الله - تعالى - على ما هداك واولاك وولاك.

قال - رضي الله عنه - : «فالحق بالنسبة إلى ظلّ خاصّ صغير وكبير وصافٍ واصفى كالنور بالنسبة إلى حجابهِ عن الناظر إلى الزّجاج يثلون بلونه، وفي نفس الامر لالون له، ولكن هذا تراه ضربٌ مثال لحقيقتك بربك».

يعني - رضي الله عنه - : ظهور الحق في حقيقة ظاهرة ظهوراً ظاهراً صافٍ، كظهور النور في الزجاج الصافي الذي لالون له، وفي الملون ملون، كذلك في الكدر كدر، فإن لون الماء لونٌ إنائه، فمن كان في حقيقته لالون له على التعيين، ظهور النور فيه كما هو في ذاته، خارجاً عن المرأة، كما قلنا : أنا الآن من ماءٍ إناءٍ بلالون.

قال - رضي الله عنه - : «فإن قلت : النور اخضرُ الخضرة الزجاج، صدقت وشاهدك الحسن. وإن قلت : ليس باخضر ولا ذي لون - كما اعطاه لك الدليل - صدقت وشاهدك النظر العقلي الصحيح. فهذا نور ممتدّ عن ظلّ هو عين الزجاج، فهو ظلّ نوري لصفاته».

يعني : ظهور الوجود الحق في عالم الامر والعقول والنفوس ظهور نوري، فهي انوار ظلالية أو ظلال نورية - فإن الاعتبارين فيها سائغان بحسب ذوقك - غير متحيّزة ولا جسمانية، ولكن لها صبغة من صبغ الجسمانيات، وظهوره في الزجاج غير الملون كظهور نور الوجود في اعيان الارواح والعقول، فافهم، أو كظهور التجلي في قابلية العارف والمحقّق.

قال - رضي الله عنه - : «كذلك المتحقّق منّا بالحق تظهر لصفاته صورة الحق فيه أكثر

مما تظهر في غيره، فمما من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه بعلامات قد أعطاهما الشارع الذي يُخبر عن الحق، ومع هذا عين الظل موجود».

يعني: أنك موجود، وظهور الحق فيك بحسبك مشهود. «فإن الضمير من «سمعه» وغيره يعود عليه، وغيره من العبيد ليس كذلك، ونسبة هذا العبد إلى وجود الحق أقرب من نسبة غيره من العبيد».

قال العبد: فكذلك صاحب الفرائض الذي يسمع به الحق ويبصر به ويأخذ ويعطي فهو سمع الحق وبصره وعينه، وكذلك الذي يجمع بين القربين، والذي في مقام التشكيك، والذي في مقام التمحّض على ما تقرّر وتحرّر، فتذكر وتأمل وتدبر تعرف مقامات رجال الله وأولياء الله وأهله، لا أولياء الأوامر والنواهي الإلهية، إن شاء الله تعالى.

قال - رضي الله عنه -: «وإذا عرفت ما قرّرناه، فاعلم: أنك خيال».

يعني: من حيث تصوورك وحجابيتك وصنميتك الطاغوتية على ما في وهمك منك وزعمك، لا على ما أنت عليه عند الحق والمحققين.

قال - رضي الله عنه -: «وجميع ما تُدركه مما تقول فيه: [«سوى»<sup>١</sup>] كلّ خيال في خيال».

يعني - رضي الله عنه -: أنك ما تُدرك - على ما تعودت وعرفت في زعمك - إلا غير الحق وهو خيال؛ فإنه ما ثمّ إلا الحق، فالذي يُجزم أنه الموجود خيال، والذي توهمت أنك وجود<sup>٢</sup> غير الحق، مستقل في الوجود، فاعل مختار خيال في خيال، وكل ما تقول وتفعل خيال.

والوجه الآخر الأعلى هو أن الوجود الحق - كما علمت إن شاء الله - مجلى ومرآة لظهور صور الأعيان الثابتة، والظاهر في المرآة مثال وهو خيال بلا شك؛ إذ لا حقيقة له خارج المرآة ولا وجود له في عينه، فهو مخيل ممثّل أو نسبة، لا وجود له في عينه، ولكن من حيث الأمر الظاهر فيه المتمثّل المتخيّل، له وجود محقق، فإن الخيال صورة

١. في نسخة: ليس أنا.

٢. ف: موجود.

محسوسة في مخيلة كل متخيل وحس المشترك، فإن اعتبرناه صورةً خيالية فقط، فلا وجود له خارج الخيال، وإن اعتبرنا الأمر الذي تُصور وتُشكّل فيه متخيلاً أو متمثلاً من روح أو معنى أو حقيقة أو اسم، فهو محقق، فتحقّق ذلك ولا تغفل.

قال - رضي الله عنه -: «و الوجود الحق إنّما هو الله خاصّةً من حيث ذاته وعينه»

فكلّ من الظاهر والمظهر على الشهودين خيال، فما في الوجود خيال في خيال.

قال - رضي الله عنه -: «لا من حيث أسمائه، لأنّ أسماءها لها مدلولان: المدلول

الواحد عينه وهو عين المسمّى، والمدلول الآخر ما يدلّ عليه ممّا ينفصل به الاسم عن هذا

الاسم الأخير ويتميّز، فأين «الغفور» من «الظاهر»<sup>١</sup> و «الظاهر» من «الباطن»؟ وأين

«الأوّل» من «الآخر»؟ فقد بان لك بما هو كلّ اسم عينُ الاسم الآخر، وبما هو غيره، فبما

هو عينه هو الحق، وبما هو غيره [هو] الحق المتخيّل الذي كنّا بصده».

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّه لا موجود في الحقيقة إلا الحق، والمتحقّق<sup>٢</sup> معنى

آخر غيره هو الحق المتخيّل الذي نسميه «سوى» و «إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم

وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان»<sup>٣</sup> وإن هي إلا نقوش وعلامات. [«فسبحان من

لم يكن عليه دليل إلا نفسه»] ولا يثبت كونه إلا تعينه<sup>٤</sup>، فما في الكون إلا ما دلّت عليه

الاحدية، وما في الخيال إلا ما دلّت عليه الكثرة، فمن وقف مع الكثرة، كان مع العالم

أو مع الأسماء الإلهية وأسماء العالم، ومن وقف مع الاحدية، كان مع الحق من حيث

ذاته الغنيّة عن العالمين، لا من حيث صورته، وإذا كانت غنيّة عن العالمين، فهو عين

غناها عن نسبة الأسماء لها؛ لأنّ الأسماء لها كما تدلّ عليها تدلّ على مسمياتٍ أخرى

يُحقّق ذلك أثرها»<sup>٥</sup>.

١. في بعض النسخ: القاهر.

٢. ف: والمتعقل.

٣. النجم (٥٣) الآية ٢٣.

٤. في بعض النسخ: بعينه.

٥. في شرح القيصري: تحقّق ذلك أثرها. أي تحقّق ذلك المفهوم أثر تلك الأسماء ص ٧٠٣-٧٠٤.

يعني - رضي الله عنه - : أن الواقف - من الناظرين في العالم - مع الكثرة إنما يقف مع تعقّلات يتعلّقلها في هذا النور الواحد الحقيقي الذي لا كثرة فيه على الحقيقة ، بل من حيث التعقّل ، فليس واقفاً إلا مع أسماء وضّعها على هذا النور الواحد ، بحسب تعقّلات يتعلّقلها أسماء ، فيتعلّق من الظهور بعد البطون بالنسبة إليه تجدداً وتغيّراً وحدوثاً ، فيقول : هذا متغيّر ، وكلُّ متغيّر حادث ، فيتعلّق أن له محدثاً ، ثم يتعلّق أن الحادث - اسم فاعلٍ - يجب أن لا يكون حادثاً ، ويتعلّق كثرة غير متناهية في الحادثات المتجدّات ، فيضع بحسب ذلك لها أسماء ويضع لمحدثها أسماء يزعم أن فيها كمالات ، وفي اضدادها ونقائضها نقائص ، فهو هكذا دائماً مع الاسماء ، والواقف مع أحدية العين يرى أن هذه الكثرة المتخيّلة والمتعلّقة إنّما هي في عين واحدة ، ليس لغيرها تحقّق في نفسه ، ويرى أن التجدد والحادث والظهور والبطون والكثرة والوحدة نسب متعلّقة ، ما لها تحقّق في أعيانها ، فهو مع الحق والواحد الأحد ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « قل هو الله أحد » من حيث عينه « الله الصمد » ، من حيث إسنادنا إليه ، « لم يلد » من حيث هوّيته ونحن ، « ولم يولد » كذلك ، « ولم يكن له كفواً أحد » كذلك لأنه محيط بالكل ، ولا غير له فما له كفو .

قال - رضي الله عنه - : « فهذا نعته ، فأفرد ذاته بقوله : « الله أحد » وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا ، فنحن نلدون تولد ونحن نستند إليه ، ونحن اكفاء بعضنا لبعض ، وهذا الواحد منزّه عن هذه النعوت » .

يعني - رضي الله عنه - : أن الواحد الذي لا يكون معه غيره يتعالى ويتنزّه عما لا تقتضيه ذاته ، فإن مقتضى ذاته أن لا يكون إلا هو ولا يكون معه غيره أصلاً ورأساً ، فانتفت عنه هذه النسب كلّها ؛ لأنها لا تعلّق إلا في كثرة ، ونحن الكثيرون ، فصحت نسبتها إلينا ، ولم تصح نسبتها إلى الواحد الاحدي الذات الذي ليس إلا هو ، كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ما عليه كان .

قال - رضي الله عنه - : «فهو غنيّ عنها أي عن هذه النسب ، كما هو غنيّ عنها ، وما للحقّ نَسَبٌ إلا هذه السورةُ سورةُ الإخلاص وفي ذلك نزلت ، فأحدية الله - من حيث الأسماء الإلهية التي نطلبنا - أحدية الكثرة» .

يعني - رضي الله عنه - : واحد تتعلّق فيه كثرةٌ نسيبةٌ ؛ لأنّ المسمّى بهذه الأسماء الكثيرة واحد ، والكثرة نسَبٌ تتعلّقها فيه .

قال - رضي الله عنه - : «و أحدية الله من حيث الغنى صَنًا وعن الأسماء الإلهية أحدية العين ، وكلاهما يُطلَقُ عليه اسمُ الواحد [فاعلم ذلك]» .

يعني : ليس ذلك باعتبار تعلّق الكثرة فيه وعدم تعلّقها ، فاعلم ذلك .

قال - رضي الله عنه - : فما أوجد الحقّ الظلال وجعلها ساجدةً منفيّةً عن اليمين والشمال ، إلا دلائل لك عليك وعليه ، لتعرفَ مَنْ أنت ؟ وما نسبك إليه ؟ وما نسبته إليك ؟» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن التعيّناتِ الوجودية - التي هي نحن - كالظلال الممتدة من الأشخاص تزيد وتنقص ، تزيد بالامتداد عنها فسميت ظلالاً وتنقص بالتقلص إليها ، فتسمى أفياءً من «فاء» إذا رجع ، قال الله - تعالى - : ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَغِيٍّ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup> ومنه سمي الغنيمة فيثاً ؛ لأنها ترجع وتفيء إلى المغنم الساعي فيها ، فنحن - أعني التعيّناتِ الوجودية الحقة في العالمين - لنا دالتان بالنسبة إلينا يُستدلّ بهما عليهما :

إحداهما : دالتنا على عين واحدة تجمعنا نحن لنا وفيها وبها ، ولا استقلال لنا في تحقّقنا دونها .

والدلالة الثانية : دالاتنا علينا من حيث الكثرة التي ظهرنا بها بحسب خصوصيات أعياننا .

وكذلك الظلال يُستدلّ بها على ذوات الظلال التي منها امتدّت ، ويستدلّ بها أيضاً

عليها أن لا استقلال ولا تحقق لها دون تلك الأشخاص التي هي ظلالها .

قال - رضي الله عنه - : « حتى تعلم من أين أو من أي حقيقة إلهية اتصف ما سوى الله بالفقر الكلّي إلى الله ، وبالفقر النسبي بافتقار بعضنا إلى بعض ؟ وحتى تعلم من أين أو من أي حقيقة اتصف الحق بالغنى عن الناس والغنى عن العالمين ، واتصف العالم بالغنى ، أي بغنى بعضه عن بعض من وجه ما هو عين ما افتقر إلى بعضه به ؟ فإن العالم مفتقر إلى الأسباب بلا شك افتقاراً ذاتياً ، وأعظم الأسباب له سبب الحق » .

قال العبد : العالم بمالهيته ومربوبيته ومخلوقيته وعدميته مفتقر إلى الموجد الله الرب الخالق ، والله من حيث وجوده المطلق غني عن الربوبية والمربوب والخالقية والمخلوق ؛ لأن العالم من حيث مجموعته وكلّيته يفتقر إلى الموجد الخالق بالذات ، إذ لا وجود له من نفسه ، وكذلك يفتقر إلى أجزائه وأبعاضه التي بها تتحقق كليته ومجموعه ، وكذلك الكل من حيث كل جزء جزء من العالم مفتقر إلى الحق في الوجود ، ويفتقر كل جزء جزء كذلك في وجوده إليه افتقاراً ذاتياً حقيقياً ، ويفتقر إلى بعضه في تحقق نسبة بعضه إلى البعض ، فانشئت النسب الافتقارية الكثيرة بالوجود الواحد إليه في الكل للبعض من البعض ، وإلى الكل وللكل إلى الكل ، ومع قطع النظر عن النسب فذواتنا - وهي عين وجوداتنا - قائمة بالذات المطلقة الواحدة في حقيقتها ؛ إذ لا حقيقة لغيرها ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « ولا سببية للحق يفتقر العالم إليها سوى الأسماء الإلهية » .  
يعني - رضي الله عنه - : لا افتقار إلى سبب إلا في الإيجاد كخالقية والرازقية وما شاكلهما ، وذوات الحقائق صور التعينات الذاتية الشؤونية ، فلا افتقار من حيث الذات العينية ، فإنها عين العين الغنية بالغيبية ، فالافتقار بين النسب وهي الأسماء التي نحن صورها .

قال - رضي الله عنه - : « والأسماء الإلهية كل اسم يفتقر العالم إليه من عالم مثله ، أو عين الحق ، فهو الله لا غير » .

يعني : كافتقار الابن إلى الأب في وجوده ، والفرع إلى الأصل ، فهو الله لا غير ؛



إذ لا مفتقر، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « ولذلك قال الله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾<sup>١</sup> ومعلوم أن لنا افتقاراً من بعضنا إلى البعض ، فأسمائنا أسماء الله - تعالى - إذ إليه الافتقار بلا شك وأعياننا في نفس الأمر ظله لا غيره ، فهو هويتنا لا هويتنا ، وقد مهدنا لك السبيل ، فانظر » .

قال العبد : يشير [إلى] أن الافتقار لما كان لنا ذاتياً ؛ لكوننا غير موجودين من حيث حقائقنا وأعياننا ، فما لنا وجوداً من أنفسنا ، وكذلك لنا افتقار إلى الوجودية الثبوتية من ذاته ، فعمماً الافتقار إلى الله في الوجود وفي ظهور بعضنا للبعض ، ووصول آثار بعضنا إلى البعض به ، وكان الغنى في كل ذلك للذات المطلقة الواجبة الوجود بالذات ، فهو المفتقر إليه مطلقاً في جميع أقسام الافتقار ، سواء كان افتقاراً كلياً أو نسبياً ، فالافتقار إلى هذا الغني بالذات الغني بالأسماء الإلهية ، ولما كان الافتقار منا إلى أسمائه ، ونرى افتقار بعضنا إلى البعض من وجه بالسببية والمسببية ، فنحن إذاً صور أسماء الحق ، فعين افتقارنا إلينا هو عين افتقارنا إلى الحق ، فهو الغني ونحن الفقراء ، فاعلم ما أشرنا إليه ، إن شاء الله الموفق .

١ . فاطر (٣٥) الآية ١٥ .

٢ . م : من وجود .



## [١٠] «فصُّ حكمةٍ أحاديةٍ في كلمةٍ هودية»

لما فرغ من حكمة الجمع الإلهي وحكم التنزيه والسلوب والتقديسات، وثُمَّ حكم كليات الحقائق الثبوتية الإلهية، شرع في بيان حكمة أحادية العين التي لها التنزيه السلبي وتنزيه التنزيه والكمالات الثبوتية، فإنَّ الحكم الكمالية - سلبيةٌ كانت أو ثبوتية - فإنَّها للذات المطلقة الاحدية، وقد ظهرت هذه الحكمة على اكمل وجوهاها في الكلمة الهودية على ما نطق به القرآن، وكما سيُرد عليك جُملاً وفصولاً، إن شاء الله تعالى.

ولما كانت الاحدية نعتاً للهوية الذاتية، قل هو الله أحد، أضاف الاحدية إلى هوية الله وحملها عليه، ثم [لما] ظهر من ذوق هود ﷺ ومشربه إشاراتٌ عليّة إلى الهوية والاحدية، أسند حكمته إلى الاحدية، ولأنَّ [حكمة] الفصل المتقدّم [لما] كانت خاتمتها في بيان الاحدية، ناسب إتباع هذه الحكمة لها، فقال :

«إنَّ لله الصراط المستقيم	ظاهرٌ غيرُ خفيٍّ في العموم
في صغيرٍ وكبيرٍ عيَّنه	وجَهْلٌ بأمورٍ وعليم
ولهذا وسَّعت رحمته	كلَّ شيءٍ من حقيرٍ وعظيمٍ».

قال العبد: قد علمت فيما تقرّر من قبلُ أنَّ الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وبعدد الأنفاس الإلهية، وأنَّ لكل اسم عبداً هو ربه، ذلك العبد جسم هو قلبه، وكل عين عين من الأعيان الوجودية مستند إلى اسم هو عبده الذي ارتبط به، فهو على الطريقة المستقيمة بالنسبة إليه، يصل إلى الله من حيث هو، ثم هذه الطرق المستقيمة

فهي على استقامتها السببية موصلة إلى المسمّى وهو الله احديّةٌ جمع جمع هذه المسمّيات، والمستقيم الحقيقي من كل وجه هو الله، فله الصراط المستقيم، وذلك ظاهر في كل حضرة حضرة على العموم من كون الجميع متصلاً بالمسمّى، وهذا ظاهر غير خفي، وسواء كان الاسم كلياً أو جزوياً، والمظهر كبيراً أو صغيراً، فإن الله مسمّى الاسم بلاشك، وكذلك فيمن يعلم ذلك وفيمن يجهل وإن لم يكن هذا هكذا، فلا عموم إذن في الرحمة لما لم يعلم، والرحمة عامة فالرحمن هو المسمّى بالكل، فهو بالمرصاد لكل سالك، وطريق من الطرق والسالكين، وغايات الكل عند النهايات واصلة إليها.

قال - رضي الله عنه - : «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>١</sup>، فكل ما شى فعلى صراط الرب المستقيم، فهم غير مغضوب عليهم من هذا الوجه، ولا ضالون، فكما كان الضلال عارضاً كذلك الغضب الإلهي عارض، والمآل إلى الرحمة التي وسّعت كل شيء وهي السابقة.

يعني - رضي الله عنه - : أن الرحمة كانت سابقة إلى الأشياء قبل إيجادها؛ لإزالة غضب العدم، فأوجدتها بنسبها الذاتية المختلفة، فامتدّت إليها على رقائقها، وشدّت على تلك الرقائق إلى حقائقها، ثم سلكت الحقائق الكيانية على تلك الرقائق إلى حقائق أربابها بطرائقها، فمآل الكل - كما قلنا - إلى الله الرحمن، والكل على صراط الرب المستقيم، فإن الله أخذ أيضاً بناصية كل دابة إليه، فهو القائد والسائق والطريق، وهو على الغاية، قد سبقهم ويرقبهم بالمرصاد.

قال - رضي الله عنه - : «وَكُلُّ مَا سِوَى الْحَقِّ فَهُوَ دَابَّةٌ؛ فَإِنَّهُ ذُو رُوحٍ، وَمَا تَمَّ مَنْ يَدْبُ بِنَفْسِهِ، بَلْ يَدْبُ بِغَيْرِهِ، فَهُوَ يَدْبُ بِحَكْمِ التَّبَعِيَةِ لِلَّذِي هُوَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ صِرَاطاً إِلَّا بِالْمَشْيِ عَلَيْهِ».

يعني - رضي الله عنه - : أن كل ما يسمّى سوى الحق فقيامه بالحق والحق قيامه، يسير به إلى غاية كماله الذي أهل له، وذلك لأن الوجود الحق المتعين في قابليته يُخرج ما في استعداده بالقوة إلى الفعل، وليس له ذلك بدون الوجود الحق، فهو آخذ بناصيته

في سيره به إلى كماله الخصب به ، فهو إذن يدب ويتحرك حركةً ضعيفة ؛ لكونها غير ذاتية له ، بل عرضية بحكم التبعية ، فهو يتحرك به في الحق ، فالحق هو عين الصراط المستقيم ، وهو الذي يمشي به عليه ، والصراط إنما يكون صراطاً بالمشي عليه ، كما قلنا في الغراء الرائية :

لقد ساربي فيه فسرتُ بسيره      عليه إليه منه في كل سائر  
قال - رضي الله عنه - :

«إذا دان لك الخلق فقد دان لك الحق      وإن دان لك الحق فقد لا يتبع الخلق»

يعني : الوجود الحق المتعين في قابلية الخلق لمن هو متعين فيه وبه بحسبه ، فإذا أذعن وانقاد لك الخلق ، فإن حقيقته الباطنة فيه معه ، وإذا أذعن وانقاد لك الحق الذي تجلّى لك ، فلا يلزم أن يتبعه الخلق ، لعدم تعيينه فيه ، فإن الحق المذعن المفروض حق بلا خلق ظهر فيه ، إذا الظاهر بحكم المظهر وبالعكس في النار ، فكذلك الخلق السالك ناصيته بيد حق يسيره به إلى كماله فما سلك خلق إلا بحق فيه ، فلا ظهر حق إلا بخلق .

قال : «فحق قولنا فيه      فسقولي كله حق» .

يعني : لما تحققت أن الخلق لأفعل له إلا بالحق ، فتحقق ذلك ، وحق قولي ونطقي بذلك : إنه للحق بالحق في الحق ؛ فلا أقول إلا الحق .

قال : «فما في الكون موجود      تراه ماله نطق» .

يعني : كل ما وجد ، فلا بد أن يتعين الوجود الحق في مظهريته ، فهو ينطق بذلك الحق الذي فيه ينطق به وينطقه ﴿وَقَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ، يعني : به .  
قال :

«وما خلق تراه العبي      بن إلا عبيته حق» .

يعني : لا يقع عين على عين من الأعيان الوجودية الخلقية إلا والحق عينه ؛ لأن الظاهر

المتعین به وفيه هو الوجود الحق، فالوجود المشهود عياناً في رأي العين هو الحق المسمى بالخيال والوهم في العرف خلقاً، أي إفكاً؛ فإن الخلق لغة إفك مُفترى، ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾<sup>١</sup> وأيضاً خلق بمعنى قدر؛ فإن الوجود المشهود حقٌ تقدّره أنت في وهمك وخیالك أنه غير الحق، وذلك زور وبهتان واختلاق، ليس للمقائل به عند الله خلق، بالوهم يخلق الإنسان في ذهنه ما يشاء، ويسميه بموجب تعينه في ذهنه بما يشاء.

قال - رضي الله عنه - :

«ولكن مودع فيه ————— لهذا صورته حق»

يعني: أن الحق مودع فيما نسميه خلقاً، وهو مظهره، فالصور الخلقية حق - جمع حقّة - وقد أودعت فيها حقاً به حقيقة هذه الحقائق<sup>٢</sup>، فكلُّ خلقٍ حقّةٌ لحقٍّ مودع فيه والصور جمع صورة، والضمير يعود إلى الحق الخلق، أي الحق الظاهر بأعيان المظاهر، مظاهر حقائق الجواهر الحقوق المودعة فيه، وكذلك الحقائق الكيانية الإمكانية للوجود الحق الظاهر فيها، فافهم.

قال- رضي الله عنه- : «اعلم : أن العلوم الإلهية<sup>٤</sup> الذوقية الحاصلة لأهل الله مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع إلى عين واحدة» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن أهل الله يحصل لهم من العلم بالله قوى مختلفة  
توجب مشاهد مختلفة بحسب استعداداتهم الخاصة ، فيحصل للبعض قوة بها يكون  
الحق سمعه وبصره وسائر قواه وجوارحه ، جمعاً وفرادى موقتاً وغير موقت ، وفيها  
طبقات أهل قرب النوافل ، ويحصل أيضاً كذلك لآخر قوة يكون هوبها عين الحق  
وسمعه وبصره فيه ، يبصر الحق ويسمع وينطق ويفعل به ، ويحصل للبعض قوة يجمع  
بها بين الشهودين والوجودين ، فافهم ، وليس حصول هذه القوى فيهم إلا بالعلم ،

١. حص (٣٨) الآية ٧.

٢. إسكان الواو لضرورة الشعر.

٣. ف: الحقائق.

٤. ف: الألوهية.

والاختلاف بحسب القابلية والصلاحية الاستعدادية الذاتية الخصوصية لاغير .

قال - رضي الله عنه - : « قال الله - تعالى - : « كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشى بها » فذكر أن هويته هي عين الجوارح التي هي عين العبد ، فالهوية واحدة والجوارح مختلفة ، ولكل جارحة علم من علوم الأذواق بخصتها من عين واحدة يختلف باختلاف الجوارح ، كالماء حقيقة واحدة يختلف باختلاف البقاع » .

قال العبد : شبه - رضي الله عنه - العلم الحاصل لأهل الله في جوارحهم وقواهم من الله بالماء ؛ فإن الحياة للحيوان بالماء كالحياة للأرواح بالعلم . ثم إن هذه الحقيقة الواحدة العلمية تظهر في كل مظهر بحسبه كما يظهر الماء في كل بقعة بحسبها ، فمنه عذب قرأت وهو العلم النافع الإلهي ، ومنه ملح أجاج وهو العلم بالسوى والغير من حيث حجابيتها .

قال - رضي الله عنه - : « هو ماء في جميع الأحوال لا يتغير عن حقيقته وإن اختلف طعمه » .

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

يعنى : كذلك العلم لا يختلف عن حقيقته ؛ فإنه علم في جميع العلماء لا يتغير ، وإن اختلف بحسب المدارك والمدركين والمدركات ، فليس الاختلاف [فيه] ، بل في اللوازم لاغير .

قال - رضي الله عنه - : « وهذه الحكمة حكمة<sup>١</sup> الأرجل وهو قوله - تعالى - في الأكل لمن أقام كتبه : « لا تأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم »<sup>٢</sup> فإن الطريق الذي هو الصراط هو للسلوك<sup>٣</sup> عليه والمشي فيه ، والسمي لا يكون إلا بالأرجل ، فلا ينتج هذا الشهود في أخذ النواصي بيد من هو على الصراط المستقيم إلا هذا الفن الخاص من علوم الأذواق » .

١ . في بعض النسخ : من علم الأرجل .

٢ . المائدة (٥) الآية ٦٦ .

٣ . م : المشترك عليه . وفي بعض النسخ : السلوك عليه .

يشير- رضي الله عنه- إلى العلم الخَصِيص بالأرجُل، وهو العلم الحاصل بالكَدِّ والسعي والتعمُّل في مراتب العلوم الظاهرة في المثال، وفي التحقيق العلم الحاصل للأقدام- من حيث هي أقدام وآلات- سعي على الصراط، ولا نتيجة له في أخذ النواصي بيد الحق الذي هو على الصراط المستقيم إلا أن يقودها بموجب ما تسوق الأرجُل في السلوك والسعي لا غير، ولا يفيد إلا هذا الفن الخاص من علم الأذواق.

قال- رضي الله عنه- : «و يسوق المجرمين وهم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم إليه بريح الدُّبُور التي اهلكهم عن نفوسهم بها، فهو يأخذ بنواصيهم والريح تسوقهم - وهي عين الأهواء التي كانوا عليها- إلى جهنم وهي البُعد الذي كانوا يتوهمونه، فلما ساقهم إلى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب، فزال البُعد، فزال مسمى جهنم في حقهم، ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق».

يشير- رضي الله عنه- [إلى] أن المجرمين الذين يَسْعَوْنَ في الأجرام والآثام إنما تسوقهم الأهواء- التي يَهْوَوْنَ بها في هَوِّ جهنم- [إلى] البُعد الوهمي من خلفهم وادبارهم، ولهذا سُمِّيَتْ دُبُوراً، أي تسوقهم من ادبارهم أهواؤهم بزعمهم وفي نفس الامر، إنما تسوقهم الأهواء بحسب ما يقودهم من بيده نواصيهم إلى غاياتهم التي استحقوها بحسب استعداداتهم وسعيهم فيهم بحكم السائق والقائد، فهم قَتُوا وهلكوا عنهم بحكمه، فليسوا بحكمهم وقد تَوَهَّمُوا بُعْداً في بُعد من حيث توهمهم أنهم هم الذين يَسْعَوْنَ ويعملون ويمشون ويسلكون بأنفسهم إلى ما تخيلوا من كمالات وهمية فانية، فما يسعون إلا إلى ما يتوهمونه، وهو البُعد، والحقيقة تآبَى ذلك؛ فإنهم إنما يسعون بالحق في الحق للحق من حيث لا يعلمون ولا يشعرون، فإذا بلغوا غاياتهم لم يجدوا ما عملوا شيئاً، لأنهم وجدوا الله عاملاً بهم ما عملوا، ووجدوا الحق الذي به عملوا ما عملوا، فإذا وُفِّقُوا عند النهاية إلى الغاية على السر، حصلوا في عين القرب، فزال البُعد في حقهم، فزال مسمى جهنم وهو البُعد، ففازوا بالقرب بسعيهم واستحقاقهم، فإنهم إنما وصلوا إلى ما وصلوا بأرجلهم التي سَعَوْا عليها، وكانت

أرجلهم عين الحق من حيث لم يعرفوا، فلما عرفوا غرقوا في الذوق واللذة القريبة من حيث لم يعرفوا كذلك .

قال - رضي الله عنه - : «فما أعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنّة، وإنما أخذوه بما استحقّقه حقانقهم من أعمالهم التي كانوا عليها، وكانوا في السعي في أعمالهم على صراط الرب المستقيم، لأن نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة، فما مشوا بنفوسهم، وإنما مشوا بحكم الجبر» .

يعني - رضي الله عنه - : أنهم في سعيهم الذي سعوا غير مختارين بالاختيار المعروف عرفاً، فإنهم إنما سعوا بموجب استعداداتهم الذاتية وبموجبها تعلقت المشية الإلهية بما يشبه الجبر، فساقهم من أدبارهم بالدبور، وأخذهم بنواصيهم جبراً، حتى أوصلهم إلى ما استحقّوا بحسب مقتضيات ذواتهم لا باختيارهم المجعول فيهم، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «إلى أن وصلوا إلى عين القرب ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>١</sup> وإنما هو مبصر، فإنه مكشوف الغطاء فبصره حديد، وما خص ميتاً عن ميت أي خص مؤمناً سعيداً دون مشرك شقي<sup>٢</sup> [ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وما خص إنساناً من إنسان]، فالقرب الإلهي من العبد لاخفاء به في الإخبار الإلهي، فلا قرب أقرب من أن تكون هويته عين أعضاء العبد وقواه، وليس العبد سوى هذه الأعضاء والقوى، فهو حق مشهود في خلق متوهم، فالخلق معقول، والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود، وما عدا هذين الصنفين فالخلق عندهم معقول، والخلق مشهود، فهم بمنزلة الماء الملح الأجاج» .

يعني : علومهم ليست إلا بحجبايات الأشياء وصنميات الأعيان والأهواء، فلا علم لهم بالحق الذي يشهدون ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>٣</sup> .

«والطائفة الأولى بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ شرابه لشاربيه، فالناس على

١ . الواقعة (٥٦) الآية ٨٥ .

٢ . في أكثر النسخ : أي ما خص سعيداً في القرب من شقي .

٣ . الاعراف (٧) الآية ١٩٨ .

قسمين : من الناس من يمشي على طريقٍ يعرفها ويعرف غايتها فهي في حقِّه صراط مستقيم ، ومن الناس من يمشي على طريقٍ يجهلها ولا يعرف غايتها وهي عين الطريق التي عرفها الصنف الآخر ، فالعارف يدعو إلى الله على بصيرة ، وغير العارف يدعو إلى الله على التقليد والجهالة .

يعني - رضي الله عنه - : أن الطريق إلى الحق حق عرفه من عرفه ، فسلك عليها ودعا إليها على بصيرة ، وجهلها من جهلها ، فسلك عليها على جهالة إلى غايةٍ عليها الحق ، ودعا إلى الحق على جهالة ؛ لأن الطريق والغاية حقَّ جميعها .

قال - رضي الله عنه - : «فهذا علم خاص يأتي من أسفل سافلين ؛ لأن الأرجل هي السفل من الشخص واسفل منها ما تحتها وليس إلا الطريق ، فمن عرف الحق عين الطريق ، عرف الأمر على ما هو عليه» .

يعني - رضي الله عنه - : يعلمهم الله نتائج سلوكهم من كونه عين الطريق الحق الذي يسلكون عليها ، وإليه الإشارة بقوله : «وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ»<sup>١</sup> .

قال - رضي الله عنه - : «فيه - جل وعلا - نسلك ونسافر ؛ إذ لا معلوم إلا هو وهو عين السالك والمسافر ، فلا عالم إلا هو» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن طريق الحق حق ، والسالك سالك حق ، والغاية حق ، والعلم حق ، والمعلوم حق ، والعالم حق ، فما في الوجود إلا الحق ، ولكن الحق في كل متعين باسم ومدلول اسم ما إنما يكون بقدره وبحسبه ، وهو حقّه الخصاص به من الحقيقة المطلقة تحققت في الطريق والغاية والسالك والعلم والعالم والمعلوم ، فما ثم إلا هو .

قال - رضي الله عنه - : «فمن انت ؟ فأعرف حقيقتك وطريقتك ، فقد بان لك الأمر على لسان الترجمان إن فهمت ، وهو لسان حق فلا يفهمه إلا من فهمه حق ؛ فإن للحق نسباً كثيرة ووجوهاً مختلفة» .



يشير- رضي الله عنه- إلى التحريض بالتحقق بحقيقة الأمر، وحقيقة الأمر أن لا حقيقة ولا حقبة إلا لله، وهو حق الحقيقة وحقيقتها، فإذا تحققت ذلك تحققت أنك عين الحق، والحق عينك وعين قوالك وجوارحك، وأنت صورة احدية جمع صور تنوعات ظهوره وتعينات نوره، وإذا عرفت أنك حق على الطريق الحق، وغايتك الحق، وسلوكك حق، فالكل حق في حق، فاعلم ذلك ولا تكن من الجاهلين ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>١</sup> فقد بان لك الأمر على لسان ترجمان الحق وهو رسول الله الذي هو لسان حق بقوله: «كنتُ سمعاً وبصره ويده ورجله» وحيث قال لك الحق بلسان الحق حقاً، فافهم الحق بالفهم الحق حق الفهم؛ إذ لا يفهم الحق إلا الحق.

ثم قال- رضي الله عنه- بعد قوله: «فإن للحق نسباً كثيرة ووجوهاً مختلفة: «الأتري عاداً قوم هود، كيف ﴿قالوا هذا عارضٌ مُمطرنا﴾<sup>٢</sup> فظنوا خيراً بالله وهو عند ظن عبده به؟<sup>٣</sup> فاضرب لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب، فإنه إذا امطرهم فذلك حظ الأرض وسقي الحبة، فلا يصلون إلى نتيجة ذلك إلا عن بعد<sup>٤</sup>، فقال لهم: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>٥</sup>، فجعل الريح إشارة إلى ما فيها من الراحة لهم، فإن هذه الريح أراحتهم عن هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسُدَفِ المذلِّمة، وفي هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه إذا اذقوا إلا أنه يوجعهم؛ لفقد المألوف، فباشروهم العذاب، فكان الأمر إليهم أقرب مما تخيلوا.

يعني- رضي الله عنه-: أنهم لما ظنوا بالله خيراً من حيث لا يشعرون والله عند ظن عبده به، فأنابهم الله خيراً مما ظنوا؛ لكونهم حصلوا بذلك في عين الحق من حيث لم يحتسبوا، فإن للحق وجوهاً كثيرة ونسباً مختلفة، هم وظنونهم وفعالهم وأحوالهم وأقوالهم من جملتها، فجازاهم على ظنهم بالله خيراً على وجه أتم وأعم.

١. هود (١١) الآية ٤٦.

٢. الاحقاف (٤٦) الآية ٢٤.

٣. تجوز قراءته بضم الباء وفتحها.

٤. الاحقاف (٤٦) الآية ٢٤.

قال - رضي الله عنه - : «فدمرتُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ»<sup>١</sup> وهي جُثثُهم التي عَمَرَتْهَا أرواحُهم الحَقِيقَةُ، فزالت حَقِيقَةُ هذه النسبة الخاصة، وبقيت على هياكلهم الحياةُ الخاصة بهم من الحق - التي تنطق بها الجلودُ والأيدي والأرجُلُ - وعَذَبَاتُ الأسواط والافخاذ. وقد ورد النصُّ الإلهي بهذا كله.

يشير - رضي الله عنه - إلى أنَّ التدبير كان في تدميرهم، فدمرتُ الريحُ ما كان قابلاً للتدمير منهم، فزالت أرواحُهم العامرةُ جُثثُهم وأبدانهم، فإِزْوَاحُ الريحِ أرواحهم إِزْوَاحُهم عن هذه الهياكل المظلمة التي كان سلوك الحق فيها في المنازل والمسالك الوعرة الغالبة عليها حشويةُ الحجابية والتعيين، فبقيت جُثثُهم بلا أرواحهم، وهم وإن زالت عنهم الحَقِيقَةُ التي كانت لهم من حِمِيَةِ الأرواح الحَقِيقَةِ، ولكن أبقى الله عليهم الحَقِيقَةَ التي تخص أجسامهم هي حياة الحَقِيقَةِ الخَفِيقَةِ، ولكن التي بها تنطق الأيدي والأرجُلُ يوم لا ينطقون بأنفسهم الناطقة وتلك حياة حَيَّتْ بها الجسمانياتُ من حيث الجسمانية لا من حيث الروحانية، كما أشار إلى سرِّها الشيخ الكامل أبو مدين البخاريُّ بقوله: سرُّ الحياة سرى في الموجودات، يعني: من حضرة الحيِّ القيوم المحيي، فيه تجمَّدتِ الجماداتُ، وبه حَيَّتِ الحيواناتُ؛ فإنَّ الجماداتُ صورةٌ وجودية بها حياةٌ ذلك الجسم وكماله الوجودي.

قال - رضي الله عنه - : «إِلَّا أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالغَيْبَةِ، وَمِنْ غَيْرِهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ الْفُحْشُ إِلَّا مَا ظَهَرَ» يعني - رضي الله عنه - : ممَّا يجب سِتْرُهُ. «وَأَمَّا فَحْشٌ مَا بَطَّنَ فَهُوَ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ. فَلَمَّا حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ - أَي مَنَعَ أَنْ تُعْرَبَ حَقِيقَةُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَهِيَ أَنَّهُ عَيْنُ الْأَشْيَاءِ - فَسَتَّرَهَا بِالْغَيْبَةِ وَهِيَ أَنْتَ [مِنَ الْغَيْبِ] فَالْغَيْبُ يَقُولُ: السَّمْعُ سَمِعَ زَيْدًا، وَالْعَارِفُ يَقُولُ: السَّمْعُ عَيْنَ الْحَقِّ، وَهَكَذَا مَا بَقِيَ مِنَ الْقَوَى وَالْأَعْضَاءِ، فَمَا كُلُّ أَحَدٍ عَرَفَ الْحَقَّ، فَتَبَيَّنَ الْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ، فَتَفَاضَلَ النَّاسُ، وَتَمَيَّزَتِ الْمَرَاتِبُ».

قال العبد: لما قرَّرَ - رضي الله عنه - أنَّ الحق هو الموجود المشهود: من الطريق، والسالك، والسلوك، والغاية، والعلم، والعالم، والمعلوم، استثنى بأنَّ الله حَرَّمَ

١. الاحقاف (٤٦) الآية ٢٥.

٢. أي يُكشَف. وفي بعض النسخ: تعرف.

ظهور هذه الأسرار؛ فإنَّ الفُحشَ ظهور ما يجب ستره، وهذا ما ظهر منها، وأما فحش ما بطن منها فهو بالنسبة إلى من أظهره الله عليه، فجَرَّ الله العيونَ أي أظهرها من باطن الأرض، وفجَّر الله ينابيع الحكمة من قلبه إلى لسانه، والفجور هو الفحش الظاهر، بما يجب ستره.

قال: ولما حرَّمها - أي جعلها حرماً لا يطرُقها إلا أهل الحمى لم يكن سترها إلا بالتعينات الكثيرة المختلفة التي أوجبتها أنت بأنانيتك وإيتيتك؛ فإنَّ الانانية والإنية والأينية والتحتية والفوقية عدَّدت الهويةَ الاحدية إلى هويات لا تنهاى، فسترتها بها، فظهرت الغيرية؛ لأنَّ «أنا» غيرُ «ك»، و«أنت» و«أنت» غيرُ «هو» وغيرُ «ي»، و«نحن» غيرُ «كم» فكثرت الكنايات والعبارات عن عين واحدة، فقليل:

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكلُّ إلى ذاك الجمال يشير

فمَن كان تحقُّقه في مقام شهود الغيرية تحقَّقت الغيرية بالنسبة إليه على العين فستر الحقيقة، فقال: السمع سمعٌ زيد، والعارف بالحقِّقة يقول: السمع والبصر والقوى والجوارح من الكلِّ عين الحقِّ والكلُّ في مقام قرب النوافل من كون الكلِّ مستقلاً بوجوداتهم ومتقرباً إلى الحقِّ بمظهرياتهم وإنيات أعيانهم وهوياتهم، فتميّزت المراتب والمنازل، وتعيّنت المشارب والمناهل، وتبيّن المفضول عن الفاضل.

قال - رضي الله عنه -: «واعلم: أنَّه لما أطلعني الله وأشهدني أعيان رسله وأنبيائه كلَّهم البشريين من آدم إلى محمد - صلوات الله عليهم أجمعين - في مشهد أقيمت فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة، ما كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هوذا عليه السلام؛ فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم، ورأيت رجلاً ضَخْماً في الرجال، حسنَ الصورة، لطيفَ المحاور، عارفاً بالأمور، كاشفاً لها، ودليلي على كشفه لها قوله «ما من دابةٍ إلا هو آخذٌ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم»<sup>١</sup>.

قال العبد: «قرطبة» مدينة من بلاد المغرب، وكان الشيخ - رضي الله عنه - بها إذا

أشهد الله هذا المشهد الشريف النزيه، أشهد فيه أعيان الأنبياء والمرسلين كلهم أجمعين مجتمعين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره هود عليه السلام أن اجتماعهم لتنهشته - رضي الله عنه - بأنه خاتم الأولياء ووارث ختمية خاتم الرسل والأنبياء، وأنه قطب الاقطاب.

وسبب اختصاص هود عليه السلام بإخباره بسبب اجتماعهم هو صحة مناسبة ذوقه ومشربه صلى الله عليه وسلم بمشرب ختم الولاية المحيطة بالاذواق والمشارب كلها من حيث جمعيته عليه السلام وإحاطة مشربه في التوحيد وسعة مقام كشفه وشهوده عليه السلام؛ فإنه أثبت بشهادة القرآن العظيم أن الحق عين كل دابة على أرض الحقيقة، فما خصص شيئاً عن شيء، وعين أن الله بهويته الأحادية الجمعية أخذ بناصية كل متعين بها من الممكنات غير المتناهية التي تدب بالحق المتعين فيه على أرض الحقيقة التي عليها تدب وتسلط طريقة خاصة بها إلى ربها، فإنه هو الأول والآخِر والظاهر والباطن، فعمّ شهوده عليه السلام جميع ما ظهر وبطن، فإنه ما من ظاهر متعين إلا وهو يدب بالحق الآخذ بناصيته إليه، وما من باطن من الحقائق الغيبية العينية إلا وهو يدب إلى كمال الظهور وتحققه بالنور، والاول يدب إلى نهاية الآخرة اللامتناهية، والآخِر يدب بانعطافه على الأول.

وكونه ضحماً صورة كماله وسعته في الشهود، كمال قال الله - تعالى - حكاية عن إسموئيل عليه السلام في حق طالوت وتزكيتة عند من كان يصدد جرحه في الطعن فيه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَيْهِ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»<sup>١</sup>.

قال - رضي الله عنه - : «وأي بشارة أعظم للخلق من هذه؟» يعني من إخباره أنه عين هويات الأشياء كلها.

قال : «ثم من امتنان الله علينا أن أوصل إلينا هذه المقالة عنه في القرآن، ثم تممها الجامع لكل محمد صلى الله عليه وسلم - بما أخبر به عن الحق بأنه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان، أي هو عين الحواس - والقوى الروحانية أقرب من الحواس»

١ . البقرة (٢) الآية ٢٤٧.

٢ . في ف وبعض النسخ : للخلق اعظم من هذه.

يعنى في النظر العقلي «فاكتفى بالابعد<sup>١</sup> المحدود عن الاقرب المجهول الحد، فترجم الحق لنا عن نبيه هود عليه السلام مقالته لقومه بئسرى لنا [و ترجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الله مقالته بئسرى] فكمّل العلم ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>٢</sup> ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾<sup>٣</sup>، فإنهم يسترونها - وإن عرفوها - حسداً ونقاسةً وظلماً، وما راينا قط من عند الله في حقه - تعالى - في آية انزلها أو إخبار عنه أو صله إلينا فيما يرجع إليه - تعالى - إلا بالتحديد تنزيهاً كان أو غير تنزيه، أوله العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء، فكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق، ثم ذكر أنه استوى على العرش، فهذا أيضاً تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى سماء الدنيا، فهذا تحديد، ثم ذكر أنه في السماء، وأنه في الأرض، وأنه معنا أينما كنا إلى أن أخبرنا أنه عيننا ونحن محدودون، فما وصف نفسه إلا بالحد، وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>٤</sup> حد أيضاً - إن اخذنا الكاف زائدة لغير الصفة - ومن ثبّن عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين هذا المحدود، فالإطلاق عن التقييد تقييد والمطلق مقيد بالإطلاق لمن فهم. وإن جعلنا الكاف للصفة، فقد حددناه. وإن اخذنا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ على نفي المثل، تحققنا - بالمفهوم وبالإخبار الصحيح - أنه عين الأشياء، [غير هذا المحدود]<sup>٥</sup>.

قال العبد: يشير - رضي الله عنه - إلى ما يخطر لبعض المحجوبين [من] أن الحق إذا كان عين سمع أو بصر، كان محدوداً بحدّه وهو غير محدود، فعرف - رضي الله عنه - أن الأمر أعظم مما تُرهّم تنزيهه الوهمي، وأوسع وأجل عن التقييد بالمدرّك الفكري، فإنه الحقيقة التي من شأنها أن تكون عين الكل، فلا يتقيّد بحد ولا يتحدّد بما ميّزه هو بتنزيهه عن أن يكون عين المحدودات، فإنه لو كان في معيّن بالتعيين أو معيّنات متميِّزاً عن غيره،

١. في بعض النسخ: بذكر الأبعد.

٢. العنكبوت (٢٩) الآية ٤٩.

٣. العنكبوت (٢٩) الآية ٤٧.

٤. الشورى (٤٢) الآية ١١.

٥. ما بين المعقوفين - الموجود في النسختين - غير موجود في أكثر النسخ.

لكان كذلك، ولكنه ليس كذلك، بل محيط بالكل قد استغرق الكل، غير منحصر في الكل، لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها بعينه، فكان عينها، ولم يتعين في عين على التعيين، فلم يتحدد بحد مخصوص على التخصيص والتمييز، فلم يدركه حد ولم يبلغه حصر، وإن كان محدوداً بحد كل ذي حد، فإنه غير محصور في ذلك فافهم، إن شاء الله تعالى.

ثم أخذ - رضي الله عنه - في تعديد التحديد الذي وردت به النصوص الإلهية مما يجب الإيمان به في الكتاب والسنة، وادّعى أنه لم يرد في جميع ماورد في القرآن وسائر الكتب المنزلة والسنة السنة إلا التحديد.

ثم بين أن التحديد لا يقيد والتقييد لا يحدده؛ لعدم انحصاره في الكل، ولا في الإطلاق عن الكل.

ثم قال - رضي الله عنه - : الآية الدالة على التنزيه في القرآن هي «ليس كمثله شيء» فإن أخذنا الكاف زائدة، دلت على نفي المثل فتميز عن الأمثال وماله مثل، فكان محدوداً بتميزه عما له مثل، وإن لم تكن زائدة، كان إثباتاً للمثل ونقياً لمثلية المثل عن المثل، وهذا عين التشبيه، والتشبيه تحديد، ونفي المثلية عن مثله يتحقق أن مثله من لا يشبهه شيء له مثل، فيصح أن يكون عين الأشياء حقيقة، حتى لا يكون [له] مثل من الأشياء، فإن من يكون بعينه عين الكل، فإنه لا يكون شيء من الكل مثله من كونه عين الكل، فافهم، وإذا كانت الأشياء محدودة بحدود لها خصيصة بها، كان هو من حيث كونها عين الكل محدوداً بحدود ذوات الحدود كلها، فما حده حد معين حاصر فماله حد؛ إذ حد الحد أن يكون جامعاً لحقائق الحدود، مانعاً لما تميز عنه عن الدخول في حده والمقول عليه، وفيه حدود الحدودات غير المتناهية، وغير المحدودة غير محدود، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «والأشياء محدودة، وإن اختلفت حدودها، فهو محدود بحد كل ذي حد، فما يحد شيء إلا وهو حد للحق، فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات، ولو لم يكن الأمر كذلك، لما صح الوجود».

يعني : لآته لا وجود إلا وجوده الذي هو هو ، فبالحق وُجدت الموجودات وشُهدت المشهودات ، فلا وجود لشيء إلا به .

قال - رضي الله عنه - : «فهو عين الوجود ، فهو على كل شيء حفيظ بذاته لا يؤوده حفظ شيء ، فحفظه - تعالى - الأشياء كلها حفظه لصورته أن يكون الشيء غير صورته ، ولا يصح إلا هذا ، فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود ، فالعالم صورته ، وهو روح العالم ، المدبر له ، فهو الإنسان الكبير» .

قال العبد : قد علمتم أن الأشياء محدودة ، ولكل شيء حد هو جمع جميع ما يجمعه ويمنعه عن غيره أن يكونه<sup>١</sup> ، وذلك إما بذكر الجنس والفصل فيما هو تحت الجنس والفصل ، أو بما به الاشتراك والامتنياز فيما ليس كذلك ، وحد الحد أن يكون كذلك سواء كان الحد تاماً أو ناقصاً ؛ إذ الناقص أيضاً - على ما عرف وعرف - كاف ؛ لتضمنه ما ناقصه<sup>٢</sup> في العبارة من كون الخاص مستلزماً للعام ؛ لأنك إذا قلت : الإنسان هو الناطق أو الناطق الإنسان ، لكان في قوة قولك : الإنسان حيوان ناطق ، أو الحيوان الناطق هو الإنسان ؛ لاستلزام الناطق - وهو الفصل المميز الخاص - للعام وهو الحيوان الذي فيه الإنسان أو الناطق مع غيره ، وكل ناطق فهو حيوان ، وكل خاص فهو مستلزم للعام ، فكل<sup>٣</sup> كاف شافٍ عند الإيجاز عن ذكر ما به الشركة ، ولا شيء من الأشياء إلا وهو محدود بما به يمتاز ويختص ، وهو يتضمن ما به الاشتراك بالضرورة .

ثم إننا إن لم نأخذ في كل حد ظاهر المحدود وباطنه ، لم يعم التعريف ولم يكن الحد جامعاً ، وباطن الأشياء باعتبار هو الوجود الحق ، وظاهرها ما نسمة «السوى» سوى الحق وغيره غيره ، وباعتبار آخر هو الظاهر من كون الظاهر هو الحق الموجود المشهود ، والباطن المعقول هو الاعتبارات والمحدود والكثرة ، وهي أمور متعلقة عقلاً علمية لا تميز لها ولا تحقق بدون الوجود الحق المعطي حقيقتها في أعيانها ، بل

١ . والاولى : أن يكون إياه .

٢ . في النسختين : ما ناقضه .

٣ . ف : فهو كاف شافٍ .

بالوجود الحق الموجود المشهود، فإذا ذكرنا الحدّ الشامل لكلّ محدود، فلا بدّ من ذكر الحق فيه في اعتبار أهل الاعتبار والاستبصار، أولي الأيدي والأبصار، فهو الظاهر من الظاهر والباطن من الباطن، والمتحقّق هو الوجود الحق ما ثمّ إلا هو، هو الأوّل والآخر، والباطن والظاهر، والجامع بذاته لكل، والمطلق عن هذه الجمعية وعن هذا الإطلاق والتقيّد بحدّ، فافهم، فإن فهمت، فهمت فيما فهمت، وهمت الهمم أن تهيم وتهتمّ فيه، فحقيق بك أن تهيم وتهتمّ بذلك إن شاء الله تعالى، فلا يتمّ حدّ المحدود إلا بالحق.

ثمّ الحدود لا تفي ولا تكفي بتحديدده، فلا حدّ له أصلاً ورأساً، فنقول - مثلاً - في مشرب التحقيق الكمالي في حدّ الإنسان الكامل: إنّه الحقّ المتعيّن بأحدية جمع جميع الأعيان الظاهرة المشهودة، والحقائق الباطنة الغيبية المفقودة، في عين كونها موجودة مطلقة عن هذا التعيّن والجمع والإطلاق، وهذا حدّ الإنسان عندنا إن قلنا إنّه محدود، فالحق حدّ لكلّ، وليس له في كل حدّ حدّ، ولكن تصحيح الحدود - على ما عرفت وعرفت في عرف الظاهرية من الحكماء - أن تقول: اكتفي في حدّ الحدّ بذكر الخاصّ عن ذكر الأعمّ كما ذكرنا في الحدّ الناقص، وما ليس مذكوراً في تعريفه ما ذكرنا، فإنّه يجري مجرى الرسم التام أو الناقص كذلك، فاعلم ذلك.

قال الشيخ - رضي الله عنه -:

«فهو الكون كله	وهو الواحد الذي
قام كوني بكونه	ولذا قلتُ يغتذي
فوجودي غذاؤه	وبه نحن نحْتَذي
وبه منه إن نَظَر	تَـبـوْجـه تَعـوْذي

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أنّه تعالى - من كونه عين الوجود الحقّ المتعيّن في حقائق الأشياء وأعيانها - هوية الكلّ، وأنّه الواحد الذي قام به العدد، فانشأ الواحد بذاته العدد، فقام بحيث لو فرضت تخلفاً واحداً عن عدد، لما تحقّق عين ذلك المعدود، ولا قامت صورة ذلك العدد، فالواحد هو المعدود، والعدد اعتبار عقلي، وكذلك ظهور الواحد



بالكثرة في مراتب ظهوره، ومظاهر تعيينات نوره؛ وقيام كونه التقيدي - وهو العالم كله - بكونه الذي هو وجوده في مراتب شهوده، فقيام الوجود المقيّد بكون الوجود المطلق موجوداً على الإطلاق، فغذاء كل واحد من الكونين: المقيّد والمطلق الإلهيين بعين الآخر؛ إذ به بقاؤه وتحققه وقيامه، فاغتذاء الوجود إنما هو بحقائق العالم وأحكامه، وهي الأعيان الثابتة الخلقية والمعاني الغيبية القائمة، فحقيقة العلم القديم الأزلي الإلهي واغتذاء حقائق العالم إنما هو بالوجود العام المشترك في الكل، وهذا ظاهر.

و قوله: «و به نحن نحتدي» صادق على معنيين:

أحدهما: بمعنى الاقتداء، فإن الاحتذاء هو الاقتداء؛ فإن المقتدي - اسم فاعل - يحتدي حذو المقتدي - اسم مفعول - حذو القذة بالقذة، وكذلك الوجود المقيّد - الذي هو فرع ونقل على أصل وجود الحق - يحذو حذوه في كونه غذاءه.

و المعنى الآخر: هو الذي نحن بصدد بيانه من كون الحق عين الطريق والأرجل، والحذاء هو النعل؛ إذ هو الطريق والسالك والساعي، والأرجل دالة السير والوقاية عن أذى الطريق والغاية، فافهم، وإذا كان للحق مظاهر مختلفة وظهورات بحسبها كذلك مختلفة، فقد يظهر ظهوراً يُنكر فيه فيتعوذ منه لاجهلاً به عند العارف به ولكن إلقاء الحق ظهوره في ذلك المظهر، لكونه مما يتعوذ منه فيه، فافهم.

قال: ولهذا الكرب تنفس فنسب النفس إلى الرحمن؛ لأنه رحم به ما طلبته النسب الإلهية من إيجاد صور العالم، التي قلنا هي ظاهرة الحق؛ إذ هو الظاهر، وهو باطنها؛ إذ هو الباطن [وهو الأول] إذ كان ولا هي، وهو الآخر؛ إذ كان حينها عند ظهورها، والآخر عين الظاهر، والباطن عين الأول «و هو بكل شيء عليم»؛ لأنه بنفسه عليم.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن هذه النسب المظهرية - وهي حقائق الأشياء أو أعيانها أو صور معلوماتها للحق أزلاً أو صورة نسب علمه كذلك بحسب اختلاف الأذواق والمشاهد - كانت موجودة مفقودة باعتبارين مختلفين، أعني موجودة للحق بالعلم في العلم أو في الحق به له، مفقودة فاقدة لأعيانها في الوجود الشاهد المشهود، ولكن

كانت كما ذكرنا فيما ذكرنا أنّها كانت مشهودةٌ للحقّ شهودُ المفصل في المجلد مفصلاً، وهو شهود خاصّ بالله تعالى، يشهد به الأشياء في نفسه قبل إيجادها وإشهادها انفسها، فاراد إشهادها أعيانها في عرصة الوجود وإيجادها لها في الشهود والمشهود، فضايق قلب الغيب الاحدي، عن كثرة ما حواه من الحرف العددي، فنفس الله عن غيبة عينه ما كان يجده من كونه في قلبه بنفسه الرحماني، وهو الفيض الوجودي للشهود العياني رحمةً به - أي بالغيب - بإظهار ما كان مغيباً في غيابه، بما ليس بغيب حقيقي، فإنّه لا يقبل الظهور أبداً، ورحم الأعيان الثابتة في غيب علم الذات بهذا الفيض الإيجادي، فأوجدتها وأشهدتها انفسها في نفسه على ما كانت في نفسه، فلما شهدتها فيه فمنهم من تحقّق أنّه عينه، إذ لا تحقّق للغير أصلاً إلا بالنسبة والإضافة الاعتبارية لا غير، فنفس الله بنفسه الرحماني عن النسب الإلهية بعين ما أوجد لها مظاهرها وأشهدتها انفسها على مرّاثيها ومناظرها وهي أعيان الأشياء، فما كانت أولاً هي فيه هو غيباً فلم يكن، وكان هو هو في مقام «كان الله ولا شيء معه» و«كنت كنزاً مخفياً» فلما كان هي هي بأعيانها آخراً وهو فيها هي كذلك ظاهراً تعيّن أنّه أوّل لها من كونه عينها في عينها، وأنّه آخرٌ بكونه عين ما ظهر في عينها، فهو الأوّل غيباً وباطناً، والآخر شاهداً وظاهراً، فهو الأوّل في عين بطونه، والآخر بعين ظهوره، وهو الأوّل في عين الآخرة، والآخر في عين الأوليّة؛ إذ هو الأوّل والآخر، والظاهر الباطن، وإليه المصير، وهو بكل شيء عليم؛ لأنّه عين كل شيء، فهو بعينه عليم، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فلما أوجد الصور في النفس، وظهر سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء، صحّ النسب الإلهي للعالم، فانتسبوا إليه، فقال : «اليوم أضع نسبكم وارفع نسبي» أي أخذ عنكم انتسابكم إلى انفسكم، وأردكم إلى انتسابكم إليّ، «أين المتقون؟» أي الذين اتّخذوا الله وقايةً، فكان الحقّ ظاهرهم أي عين صورهم الظاهرة، وهو اعظم الناس واحقّهم واقواهم عند الجميع، وقد يكون المتقي من جعل نفسه وقايةً للحق بصورته؛ إذ هوية الحق قوي العبد فجعل مسمّى العبد وقايةً لمسمّى الحق على الشهود، حتى يتميّز العالم من غير العالم «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين

لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ<sup>١</sup> وهم الناظرون في لب الشيء الذي هو المطلوب من الشيء».

قال العبد: لما ظهر النسب الإلهي الحقيقي - وهو انتساب المألوه إلى الإله والمربوب إلى الرب والخالق إلى المخلوق والرازق إلى المرزوق - فانتسب العالم إلى الموجد من حيث افتقاره إليه على التعيين، وانتسب الخالق أيضاً والرب إلى العالم بكونه رب العالمين وخالق الحق<sup>٢</sup>، ولم يبقَ لظهور نسبة العالم إلى نفسه مجال، فعُرف كل عبد بربه، فقيل: هذا عبد الله، وهو عبد الرحمن، وذلك عبد الرحيم، أو عبد الكريم أو المنعم أو الغني أو غيره، وصار كل واحد من الرب والمربوب وقاية للآخر في المذموم والمحمود؛ إذ الأفعال والآثار والأخلاق والنعوت والصفات منتشية من الرب الذي هو الوجود الحق؛ والعبد الذي هو المظهر القابل لتعيين ذلك الوجود - صالح لإضافة الأفعال والآثار والأخلاق وما شاكل ذلك إليه، وكل واحد منهما - أعني الرب والمربوب - ظاهر أو باطن للآخر باعتبارين - كما تقدم - جامع بين الظاهرية والمظهرية دائماً.

فإن أضفت الأفعال والآثار المذمومة إلى العبد، كان العبد وقاية لربه من أن تضاف [إليه] تلك المذام والنقصات والقبايح، أحكام عدم اللازم للعبد الممكن القابل. وإن أضفت الفضائل والمحاسن والمحامد والكمالات إلى الحق، كان الحق وقاية للعبد من إضافة ما ليس له من ذاته بالحقيقة - لكونها وجودية والوجود للحق، بل الوجود الحق - [إليه] حقيقة، وكان أيضاً حينئذٍ بوجه آخر وقاية للعبد من آثار النقائص والمذام الظاهرة منها جزاء وفاقاً، فالعالم هو الذي يُضيف الحقائق إلى أصولها، فعُذ ما هو لك بالأصالة، وأعطه ما له كذلك، تكن من الأدباء العلماء، فإن العالم من العالم لا يستوي معه غير العالم ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

١. الزمر (٣٩) الآية ٩.

٢. كذا. والظاهر: خالق الخلق.

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ<sup>١</sup> ينظرون من كل شيء في لُبّه ؛ لكونهم في أنفسهم أربابَ  
الألباب .

قال - رضي الله عنه - : «فما سبق مقصّرٌ مُجَدِّدٌ ، كذلك لا يماثل أجيرٌ عبداً» لكون  
المقصر ابداً قاصراً عن بلوغ الكمال ، والعبد أيضاً لا يماثله في كمال مؤاتاته لظهور آثار  
مالكة فيه أجيرٌ ؛ فإنه عبدٌ أجرته لأعبدٍ لسيّده ، ولا بدّ للسيد من العبد ، وليس كذلك  
الاجير ؛ فقد يقوم العبد بأعمال الاجير ، وليس للاجير أن يقوم بالعبديّة الذاتية التي  
للعبد .

قال - رضي الله عنه - : «وإذا كان الحق وقايةً للعبد من وجه ، والعبد وقايةً للحق من  
وجه» يعني - رضي الله عنه - : فساغ في التحقيق إضافةً ما لكل منهما إلى كل منهما .  
«فقل في الكون» أي في الوجود المقيد الكوني «ما شئت» [إن شئت قلت : هو الخلق ، و  
إن شئت قلت : هو الحق ، وإن شئت قلت : هو الحق الخلق] أي بالاعتبارين معاً «وإن  
شئت قلت : لا خلق من كل وجه ، ولا حق من كل وجه» يعني حق باعتبار الحقيقة  
والعين في الأصل ، وخلق باعتبار التعيين والظهور بالكثرة . [وإن شئت قلت بالحيرة  
في ذلك] .

قال : «فقد بانّت المطالب بتعيينك<sup>٢</sup> المراتب» ثم قال : «ولو لا التحديد» يعني  
سوّفان التحديد بشرط التعيين والظهور . «ما أخبرت الرسل [بتحوّل الحق في الصور ،  
ولا وصفته بخلق الصور عن نفسه]» بذلك علّمنا أنّ ظهوره بصور ماله حدٌّ غير قادح في  
كماله المستوعب للإطلاق والتقييد ، والتنزيه والتجريد والتشبيه بالتحديد والتجديد .  
قال - رضي الله عنه - :

«فلا تنظر العين إلا إليه      ولا يقع الحكم إلا عليه  
فنحن له وبه في يديه      وفي كل حال فلنا لديه  
ولهذا ينكر ويعرف ، وينزه ويوصف» .

١ . الزمر (٣٩) الآية ٩ .

٢ . في بعض النسخ : بتعيينك .

أي علة إنكار مَنْ أنكره إذا أنكر، وسبب معرفة مَنْ أقرّه حين عرّفه إنّما هو تجلّيه في صور، وظهوره في احكام وأوصاف ونعوت، وخلع خلع وملابس يقتضي ذلك، فاعرف ذلك.

«فَمَنْ رَأَى الْحَقَّ مِنْهُ وَفِيهِ بَعِينَهُ، فَذَلِكَ الْعَارِفُ».

يعني: مَنْ رَأَى الْحَقَّ مِنْ الْحَقِّ فِي الْحَقِّ بِعَيْنِ الْحَقِّ، فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ.

«وَمَنْ رَأَى الْحَقَّ مِنْهُ فِيهِ بَعِينُ نَفْسِهِ، فَذَلِكَ غَيْرُ الْعَارِفِ» لكون العارف عارفاً بأنّ الحق لا يراه إلا عينه.

قال - رضي الله عنه - : « وَمَنْ لَمْ يَرَ الْحَقَّ مِنْهُ وَلَا فِيهِ وَانْتَظَرَ أَنْ يَرَاهُ بِعَيْنِ نَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْجَاهِلُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَدُلُّ لِكُلِّ شَخْصٍ مِنْ عَقِيدَةٍ فِي رَبِّهِ بِرَجْعٍ بِهَا إِلَيْهِ، وَيُطْلَبُ فِيهَا، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُ الْحَقُّ فِيهَا عَرَفَهُ وَاقْرَبَهُ، وَإِنْ تَجَلَّى فِي غَيْرِهَا، نَكَرَهُ وَتَعَوَّذَ مِنْهُ وَأَسَاءَ الْأَدَبَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَهُوَ عِنْدَ نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ تَادَبَ مَعَهُ، وَلَا يَعْتَقِدُ مَعْتَقِدُ إِلَهًا إِلَّا بِمَا جَعَلَ فِي نَفْسِهِ ».

يعني - رضي الله عنه - : أَنَّ أَهْلَ الْأَعْتِقَادَاتِ إِنَّمَا يَعْتَقِدُونَ الْإِلَهَ بِمَا جَعَلُوا فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الْأَعْتِقَادِ الَّذِي جَزَمُوا بِهِوَاعٍ عَلَى حَقِيقَةٍ وَبَطْلَانِ مَا يَغَايِرُهُ وَإِحَالَتِهِ.

قال - رضي الله عنه - : «فَالْإِلَهَ بِالْأَعْتِقَادَاتِ بِالْجَعْلِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي نَفْسِهِ صُورَةً يَعْتَقِدُ أَنَّ الْحَقَّ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَهُوَ مَجْعُولٌ فِيهِ بِجَعْلِهِ، فَمَارَاوَاهُ إِلَّا نَفْسُهُمْ وَمَا جَعَلُوا فِيهَا» يعني في نفوسهم من الصور الاعتقادية، وَلَكِنَّ الْحَقَّ يَسَعُ بَسْعَةِ حَقِيقَتِهِ كُلِّ ذَلِكَ، فَيُحَقِّقُ جَمِيعَ تِلْكَ الصُّورِ، وَيَنْفِخُ فِيهَا رُوحَ الْحَقِيقَةِ بِرَحْمَتِهِ وَسَعَتِهِ، فَيَرْحِمُهُمْ بِحَسَبِ صِحَّةِ مَعَامِلَاتِهِمْ مَعَ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَجْعُولِ الْمُتَخَيَّلِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَقِيقَةِ أَوْثَانًا وَأَنْصَابًا نَصَبُوهَا وَأَصْنَامًا وَطَوَاغَيْتَ مُتَخَيَّلَاتٍ بِالْوَهْمِ، عَبْدُوا الْحَقَّ فِيهَا أَنَّهَا هُوَ.

«فَانْظُرْ مَرَاتِبَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ، هُوَ عَيْنُ مَرَاتِبِهِمْ فِي الرُّؤْيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ بِالسَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِذَلِكَ».

يعني: كُلُّ مَنْ تَقَيَّدَ بِقَيْدٍ وَبَعَقَدَ مَعَيَّنٍ وَقَيَّدَ الْحَقَّ بِذَلِكَ الْعَقْدِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ وَجَعَلَهُ

في نفسه عقيدةً يرجع بها إلى ربّه، فهو عبدٌ ذلك العقد.

قال - رضي الله عنه - : «فإياك أن تتقيدَ بعقدٍ مخصوصٍ، وتكفرَ بما سواه؛ فيفوتك خيرٌ كثيرٌ»<sup>١</sup>.

يعني - رضي الله عنه - : أن الحق المتجلى في صور الاعتقادات يقبل الجميع ويسعها، فإذا تقيدتَ منها بصورة دون صورة، فقد كفرتَ بما سواه والحق فيه، فجهلته وأسات الأديبَ معه وأنت لا تدري.

قال - رضي الله عنه - : «فيفوتك خيرٌ كثير، بل يفوتك العلمُ بالامر على ما هو عليه، فكن في نفسك هولى لصور المعتقدات كلها، فإن الإله - تعالى - أوسعُ وأعظمُ من أن يحصره عقدٌ دون عقد».

يعني - رضي الله عنه - : أن الحق هو الظاهر المتجلى في كل ذلك، ومتعلق الجهل والكفر إنما هو التعيين والتقييد والحصر لا غير، فأطلق الامر وانطلق أنت بعقلك عن القيود الاعتقادية تحفظ بالعلم الاتم والشهود الاعم، كما أشار إليه الشيخ في المقام:

«عقد الخلاق في الإله عقيداً بدأ وأنا اعتقدتُ جميع ما اعتقدوا»

قال - رضي الله عنه - : «فإنه يقول» أي الحق «﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجْهُ اللَّهِ﴾»<sup>٢</sup> وما ذكر ايناً من اين» أي اطلق وعمم، فلا اين إلا والله - تعالى - وجه يولي وجهه إليه مؤل. قال : «وذكر أن ثم وجه الله، ووجه الشيء حقيقته، فنبه بهذا قلوب العالمين لثلاث تشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا؛ فإنه لا يدري العبد في أي نفس يقبض، فقد يقبض في وقت غفلة، فلا يستوي مع من قبض على حضور».

يحرّض - رضي الله عنه - المؤهلين للكمال أن لا يتقيدوا ولا يقيدوا، فيغلب عليهم ذلك، فيعمّ احوالهم وأوقانهم، ثم لا يتأتى لهم أن يلقوا الله على الحضور والمراقبة والعلم، فيخسروا ويحشروا على ما قبضوا عليه من الغفلة، أعاذنا الله وإياك من آفات الغفلات؛ فإنها أظفح العاهات، واقطع الزلات؛ إنه قدير.

١. تأتي هذه الجملة ثانية.

٢. البقرة (٢) الآية ١١٥.

قال - رضي الله عنه - : «ثم إن العبد الكامل مع علمه بهذا» يعني بعدم حصر الحق في إنيتة وجهة وجهه «يلزم في الصورة الظاهرة والحالة المقيّدة التوجه بالصلاة إلى شطر المسجد الحرام [ويعتقد أن الله في قبلته حال صلاته وهو بعض مراتب وجه الحق من «إِنَّمَا تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ» فشطّر المسجد الحرام] منها، ففيه وجه الله، ولكن لا تنقل هو هاهنا فقط، بل قف عند ما أدركت والزم الأدب في الاستقبال شطر المسجد الحرام، والزم الأدب في عدم حصر الوجه في تلك الأينية الخاصة، بل هي من جملة أينية ما ولي مول إليها، فقد بان لك عن الله أنه في أينية كل وجهة».

يعني : في قوله : «فَإِنَّمَا تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهَ اللَّهِ»<sup>١</sup> «وَمَا تُمْ إِلَّا الْاَعْتِقَادَاتِ» يعني : أنها هي الجهات المعنوية التي يتوجه إلى الحق فيها قلوب المعتقدين .

قال - رضي الله عنه - : «فالكل مصيب» لأنه من المطلق الحق له حظ ونصيب «وكل مصيب ماجور، وكل ماجور سعيد، وكل سعيد مرضي عنه وإن شقي زماناً في الدار الآخرة، فقد مرض وتآلم أهل العناية مع علمنا بأنهم سعداء أهل الحق في الحياة الدنيا، فمن عباد الله من يدرّكهم تلك الآلام في الحياة الأخرى في دار تُسمى جهنم، ومع هذا فلا يقطع أحد من أهل العلم الذين كشفوا الأمر على ما هو عليه، أنه لا يكون لهم في تلك الدار» أي في دار جهنم، «نعيم خاص [بهم]» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن أهل جهنم على ما هم عليه من البعد المتوهم يُنعمون بما يعذب لهم من العذاب الذي ألفوه مدة في تلك الدار ثم فصل ذلك النعيم الخاص بهم بقوله :

«إِذَا بَقِدَ الْمَكانُوا يَجِدُونَهُ، فارتفع عنهم، فيكون نعيمهم راحتهم من وجدان ذلك الالم، أو يكون نعيم مستقل زائد كنعيم أهل الجنان في الجنان [والله أعلم]» .  
يعني : أن كلا القسمين بالنسبة إليهم إدراك ملائم لهم، فافهم وتدبر .

## [١١] «فصلٌ حكمةٌ فاتحيةٌ في كلمةٍ صالحةٍ»

قال - رضي الله عنه - :

«من الآيات آياتُ الركائبُ و ذلكُ لاختلافٍ في المذاهبُ»

ابتدا - رضي الله عنه - بذكر الركائب وآياتها، فإنها من جملة معجزة صالح إتيانه بالناقة آية من الله في صحة دعواه النبوة، من حيث لم يحتسبوا.

قال - رضي الله عنه - :  مركز تحقيق علوم إسلامي

«فمنهم قائمونٌ بها بحقٌ و منهم قاطعونٌ بها السباسبُ»

يعني : أن أهل الحق السالكين والسائرين في المذاهب صنفان :

فمنهم : من يقوم بحققها، ويكون سيرهم وسلوكهم عليها - أعني على الركائب -

في بحار الشهود والكشف، فركائبهم الفلك المشحون .

و منهم : من يقطعون عليها في برّ الشهادة والمُلْك والحجاب، فهم يقطعون بها

السباسب الظاهرة وهم أهل الاستدلال . قال - رضي الله عنه - :

«فأما القائمون فأهل عينٍ و أما القاطعون هم الجنائبُ» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الناس - وهم السالكون على ركائبهم - إما أهل شهود

وعين وهم الصادقون في الدعوة إلى الله على بصيرة، وإما أهل حجاب، والكلّ لهم



ركائبُ في مذهبه ومقصده، فالقائمون بالحق هم أهل العين المقصودون فيما يقصدون على التعيين. والقاطعون مهامه الحجابِ وسبائبِ الشرك والضلال غير مقصودين على التعيين من الإيجاد، بل هم مخلوقون تبعاً للأولين يستعملونهم في مقاصدهم كالحیوانات والجنائب، فإنهم غير مطلوبين لأعيانهم، ولا بد للفریقین من فتح باب الغیب بتأثير أعمالهم وسلوكهم، كما قال - تعالى - : ﴿كَلَّا نُمَدِّهُوْلَاءِ وَهَؤُلَاءِ﴾ الآية<sup>١</sup>.  
 قال - رضي الله عنه - : «وكلُّ منهمُ يأتيه منه» أي من الله «فتوحُ غيوبه من كلِّ جانب».

أي من جانب الله بوجه، ومن جانب حقيقته وعينه الثابتة من وجه، إمّا بالملائم أو بغير الملائم بالنسبة والإضافة؛ لأن المدعو إلى الله إن اطاع وأجاب بما يلائم دعوة الداعي، ويسلك على سنّته، ويسير بسيرته وسنّته، فُتح له باب المجازاة بما يلائم ذلك من الثواب. وإن أجاب الداعي بما لا يلائم من العصيان والكفر والجحود، فُتح له باب المجازاة بما لا يلائمه، وفُتح للداعي أيضاً باب المجازاة بما يلائمه من النصرة على القوم المفسدين.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

و أمّا نسبة هذه الحكمة الفاتحية إلى الكلمة الصالحة فلكون أمور صالح الله في دعوته قومه وإقامة معجزته على نبوته عن الفتوح الغيبي: كالناقة انفتح عنها الجبل وكان مغيباً عنهم؛ وكذلك ما سقّتهم من اللبن المغيب، وكانت تشرب الماء يوماً وتغيب عنهم، ثم تأتي بعد ذلك عوض الماء لبناً سائغاً للشاربين؛ وكذلك وجدان العذاب بالصيحة عليهم عن فتح غيبي واعددهم ثلاثة أيام، كما نذكر إن شاء الله، ما يتيسر ذكره، والله الموفق.

قال - رضي الله عنه - : «اعلم - وفقك الله تعالى - : أن الأمر مبني على الفردية، ولها التثليث، فهي عن الثلاثة فصاعداً، والثلاثة أول الأفراد».  
 قال العبد: قد علمت في الحكمة الرسمية أن العدد: إمّا زوج أوفرد، والزوج

الأول - وهو الشفع - اثنان فصاعداً، وأول الأفراد الثلاثة فصاعداً، والواحد غير داخل في العدد؛ لكونه لم يتعدّد، فالواحد وتراً بدأً، وإذا نُقص واحد من أيّ عدد فرضت، بقي وتراً وتراً أهله بما يشفعه ويزوجه أو يفرده، فإذا تعدّد الواحد في مرتبته الثانية، صار شفيحاً زوجاً أو فرداً، والاحدية ابداً لا تعطي النتيجة؛ لكون الواحد في الواحد واحداً لازائداً، ثم الشفع يشفع في فتح باب الإيجاد؛ لكون الإيجاد موقوفاً على فاعل هو الموجد، وقابل هو المكوّن، فلو لا القابل الذي شفع وتريّة الواحد الاحد، لما وُجدت نتيجة أصلاً ورأساً، فلان نتيجة لواحد إلا من كونه واحداً وتراً، ولا من كونه شفيعاً، بل من الفردية صحّت النتيجة.

قال - رضي الله عنه - : «و عن هذه الحضرة الإلهية وجد العالم، فقال : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>١</sup> فهذه ذات ذات إرادة وقول، فلو لا هذه الذات وإرادتها - وهي نسبة التوجه بالتحصيل لتكوين أمر ما - ثم لو لا قوله عند ذلك التوجه : «كن» لذلك الشيء، لما كان ذلك الشيء».

بين - رضي الله عنه - حكم التثليث فيما هو بصدده بيانه من كون الإيجاد من حضرة الفردية الإلهية، فكان الإيجاد من قبل الموجد الحق بالتثليث، كما ذكر.

ثم قال - رضي الله عنه - : «ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضاً في ذلك الشيء وبها من جهته - أي من جهة القابل - صحّ تكوينه واتصافه بالوجود وهي شبيثته، وسَماعه، وامثال له أمر مكوّنه بالإيجاد».

يعني : كما صحّ من قبل الموجد بتلك الفردية المشار إليها من قبل، فكذلك من قبل القابل بهذه الفردية الخصيصة.

قال - رضي الله عنه - :<sup>٢</sup> «فتقابلت ثلاثة بثلاثة : ذاته الشابتة في حال عدمها في موازنة ذات موجدتها؛ وسَماعه في موازنة إرادة موجدته؛ وقبوله بالامثال لما أمر به من التكوين في موازنة قوله : «كن» فكان هو، فنسب التكوين إليه، فلو لا أن في قوته

١. النحل (١٦) الآية ٤٠.

٢. في بعض النسخ : فقابل . وفي بعضها : فقابلت.

التكوين من نفسه عند هذا القول مائكون، فما أوجدَ هذا الشيء بعد أن لم يكن عند الأمر بالتكوين إلا نفسه.

قال العبد: نسبة الكون إلى المكون - بفتح الواو - في قوله: «فكان» من جهة أن كونه كان كامناً فيه معدوم العين في رأي العين، ولكنه مستعد لذلك الكون بالأمر، فلما أمر وتعلقت إرادة الموجد بذلك واتصل أمره به، ظهر الكون الكامن من الكائن فيه بالقوة إلى الفعل، فالمظهر لكونه الحق والكائن القابل للكون، فلولا قبوله واستعداده للكون، لما كان، فما كونه إلا عينه الثابتة في العلم باستعداده الذاتي غير المجعول، وقابليته للكون وصلاحيته لسمع قول: «كن»، وأهليته لقبول الامتثال، فما أوجدته إلا هو، ولكن بالحق وفيه، فافهم؛ فإنه دقيق.

قال - رضي الله عنه -: «فثبت الحق - تعالى - أن التكوين للشيء نفسه للحق، والذي للحق أمره خاصة، وكذا أخبر عن نفسه بقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>١</sup> فنسب التكوين لنفس ذلك الشيء [عن امر الله وهو الصادق في قوله. وهذا هو المعقول في نفس الأمر].»

يعني - رضي الله عنه -: لما ذكر الكون عقيب الأمر، فلا ينسب إلا إلى المأمور بذلك وهو الأنسب وإن احتمل اللفظ أن ينسب الكون إلى الأمر، أي يكون هو من كونه عين المعلوم المعدوم العين المأمور بالكون من كونه ثابتاً في العلم، فيكون فيه هو بموجب ما أمر والمأمور مظهر لكونه فيه؛ لأن الكون أمر وجودي، فالأنسب أن ينسب الأمر الوجودي إلى الوجود الحق المتعين في قابلية المظهر لا إلى ما لا وجود له؛ فإنه ليس للممكن القابل إلا أن يمكن الكون فيه بموجب الأمر، فالمظهر القابل صالح لظهور كون الوجود فيه متعيناً بحسب ما كان كامناً في عينه الثابتة بموجب أمر الأمر.

وقد ذهب إلى هذا القول، جلة من المحققين، ولكن الشيخ - رضي الله عنه - بين سياق الآية فبموجب ذلك ينسب التكوين إلى المأمور، ثم التحقيق يقتضي ما ذكرنا من

كون ذلك الكون المأمور به كامناً في القابل ، فظهر بأمر الأمر فيُنسب إلى المأمور لا إلى الأمر ؛ فإنَّ الكون وإن كان وجودياً ، ولكن إنَّما يكون بحسب القابل وفيه ، فالأنسب إذن أن يُنسب إليه ، فافهم مقتضى الذوقين .

قال - رضي الله عنه - مهذلاً لما هو بصدد بيانه من نسبة الكون إلى المظهر المأمور - :  
« كما يقول الأمر - الذي يُخاف فلا يُعصى - لعبده : « قم » فيقوم العبد امتثالاً لأمر سيده ، فليس للسيد في قيام هذا العبد سوى أمره له بالقيام ، والقيام من فعل العبد لا من فعل السيد » .

فظهر على ما قرّر - رضي الله عنه - من جميع الوجوه ، أنَّ الإيجاد من الفردية الثلاثية أمّا مطلقاً فمن جهة القابل والفاعل والفعل فثلاثة ، ومن جهة الفاعل ثلاثة كما مرّ ، ومن قبل القابل أيضاً كذلك .

فقال - رضي الله عنه - : « فقام أصل التكوين على التثليث أي من الثلاثة من الجانبين : من جانب الحق ، ومن جانب الخلق ، ثم سرى ذلك في إيجاد المعاني بالأدلة » .  
يشير - رضي الله عنه - إلى أنَّ التثليث لما كان سبباً لفتح باب النتيجة في أصل التكوين ، سرى هذا السر في جميع مراتب الإيجاد ، ومن جملة ذلك إيجاد الأدلة المعنوية .

قال - رضي الله عنه - : « فلا بد في الدليل أن يكون مركباً من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص ، وحيث يُنتج ، ولا بد من ذلك ، وهو : أن يركب الناظر دليلاً من مقدمتين ، وكلُّ مقدّمة تحوي على مفردين ، فتكون أربعة ، واحداً من هذه الأربعة يتكرّر في المقدمتين ليربط إحداهما بالأخرى كالنكاح ، فتكون ثلاثة لا غير ؛ لتكرار الواحد فيهما ، فيكون المطلوب إذا وقع هذا الترتيب على الوجه المخصوص ، وهو ربط إحدى المقدمتين بالأخرى بتكرار ذلك الوجه المفرد الذي به صحَّ التثليث . والشرط المخصوص هو أن يكون الحكم اعمّ من العلة ، أو مساوياً لها » .

يعني عموم اقتضاء «كلُّ حادث» مثلاً على ما يورد للسبب الحادث - بكسر الدال - إذ لو لا عموم هذا الحكم في الحوادث كلّها، لما انتج أن العالم الحادث، له سبب، وهذا ظاهر.

قال - رضي الله عنه - : «أو مساوياً لها» يريد تساوي الحكم للعلة . «وحيثُ يصدق، وإن لم يكن كذلك، فإنه يُنتج نتيجة غير صادقة، وهذا موجود في العالم» .  
يعني صدق النتيجة مع حصول التركيب على الترتيب الموجب الخاص، وعدم صدق النتيجة في غير ذلك .

قال - رضي الله عنه - : «وهو مثل إضافة الأفعال إلى العبد مُعرّاة عن نسبتها إلى الله، أو إضافة التكوين الذي نحن بصدده إلى الله مطلقاً [و الحق ما أضافه إلا إلى الشيء الذي قيل له : «كن»]» .

يعني معرّى عن نسبته إلى القابل، فإن ذلك لا يصدق ولا يصح؛ إذ الأثر لا يتصور عن مؤثر بلا قابل، والأفعال وإن نسبت إلى العباد، فلا بد من إضافة الوجود من الله على أعيان الأفعال وأعيان العباد، وبدون إضافة الوجود من الموجد فلا يوجد عين الفعل .

قال - رضي الله عنه - : «[و مثاله] إذا أردنا أن نذكر على أن وجود العالم عن سبب فنقول : كلُّ حادث فله سبب، فمعنا «الحادث» و«السبب» . ثم نقول في المقدمة الأخرى : والعالم حادث، فتكرّر «الحادث» في المقدمتين . والثالث قولنا : «العالم» فانتج : أن العالم له سبب، وظهر في النتيجة ما ذكر في المقدمة وهو السبب، فالوجه الخاص هو تكرار الحادث، والشرط الخاص عموم العلة ؛ لأن العلة في وجود الحادث السبب وهو عام في الحدوث عن الله أعني الحكم، فنحكم على كلِّ حادث أن له سبباً، سواء كان ذلك السبب مساوياً للحكم، أو يكون الحكم أعم منه، فيدخل تحت حكمه وتصدق النتيجة» .

يشير - رضي الله عنه - إلى ما قرّر أولاً أن الحكم - وهو السبب - أعم من العلة وهو الحدوث، إذ العلة في وجوب السبب الحدوث وهي عامة في كل حادث .

قال - رضي الله عنه - : «فهذا أيضاً قد ظهر حكم التثليث في إيجاد المعاني [التي] تُقتنص بالادلة، فاصل الكون التثليث، ولهذا كانت حكمة صالح - التي اظهر الله في تاخير اخذ قومه ثلاثة ايام - وعداً غير مكذوب . فانتج صدقاً وهي الصيحة التي اهلكهم بها، فاصبحوا في دارهم جائمين اى اخذهم عذاب الهلاك، فلم يستطيعوا على القيام، فاوّل يوم من الثلاثة اصفرّت وجوه القوم، وفي الثاني احمرّت، وفي الثالث اسودّت، فلمّا كملت الثلاثة، صبح الاستعداد، فظهر كون الفساد فيهم فسمّي ذلك الظهور هلاكاً، فكان اصفرار وجوه الاشقياء في موازنة اسفار وجوه السعداء في قوله - تعالى - : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾<sup>١</sup> من السّفور وهو الظهور، كما كان الاصفرار في اوّل يومٍ ظهور علامة الشقاء في قوم صالح، ثم جاء في موازنة الاحمرار القائم بهم قوله - تعالى - في السعداء : ﴿صَاحِكَةٌ﴾<sup>٢</sup> فإن الضحك من الاسباب المولدة احمرار الوجوه، فهي في السعداء احمرار الوجّات، ثم جعل في موازنة تغيير بشرة الاشقياء بالسواد قوله - تعالى - : ﴿مُسْتَبْشِرَةٌ﴾<sup>٣</sup> وهو ما اثر السرور في بشرتهم [كما اثر السواد في بشرة الاشقياء، ولهذا قال في الفريقين بالبشرى، اى يقول لهم قولاً يؤثر في بشرتهم]، فيعدل بها إلى لون لم تكن البشرة تتصف به قبل هذا، فقال في السعداء : ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾<sup>٤</sup> وقال في حق الاشقياء : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>٥</sup>، فآثر في بشرة كل طائفة ما حصل في نفوسهم من اثر هذا الكلام، فما ظهر عليهم في ظاهرهم إلا حكم ما استقرّ في بواطنهم من المفهوم، فما اثر فيهم سواهم، كما لم يكن التكوين إلا منهم فيهم، ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾<sup>٦</sup> .

يعني - رضي الله عنه - : أنّ ظهور العذاب ومباشرته بشرتهم، إنّما كان منهم فيهم ولم يؤتاهم الله ذلك لهم من الخارج، كما لم يكن التكوين المأمور به في قوله : «كُنْ»

١-٣ . عبس (٨٠) الآية ٣٨ - ٣٩ .

٤ . التوبة (٩) الآية ٢١ .

٥ . التوبة (٩) الآية ٣٤ .

٦ . الانعام (٦) الآية ١٤٩ .

لأنهم الذين كانوا أمروا باستعداد خواص وأهلية وصلاحيّة ذاتية فيهم لذلك الأمر والتكوين . وهذه المباحث المذكورة في هذه الحكمة ظاهرة لا يُحتاج فيها إلى مزيد بسط على ما قرّرنا أولاً من كون الفردية سبباً للإيجاد والتكوين ، كما كان التثليث موجباً أيضاً لتكوين الناقة أولاً وتكوين الصيحة على الكافرين آخرأ ، وقد صبح أن التكوين والإيجاد في الذوات والصفات والمعاني والصور والأحكام والآثار إنما هو من حضرة الفردية الإلهية .

قال - رضي الله عنه - : «فَمَنْ فُهِمَ هَذِهِ الْحِكْمَةُ ، وَقَرَّرَهَا فِي نَفْسِهِ ، وَجَعَلَهَا مَشْهُودَةً لَهُ ، أَرَأَيْتَ نَفْسَهُ مِنَ التَّعَلُّقِ بغيره ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُؤْتَى عَلَيْهِ بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ إِلَّا مِنْهُ ، وَأَعْنِي بِالْخَيْرِ مَا يُوَافِقُ غَرَضَهُ وَيَلَائِمُّ طَبْعَهُ وَمَزَاجَهُ ، وَأَعْنِي بِالشَّرِّ مَا لَا يُوَافِقُ غَرَضَهُ وَلَا يَلَائِمُّ طَبْعَهُ وَلَا مَزَاجَهُ» .

قال العبد : قد تقرّر في عقلك وفهمك ، وتحرّر بما سلف في علمك أن حقيقة كل إنسان وكل شيء هي صورة معلوميته لله - تعالى - أزلاً وهي إذ ذاك على صورة علمية في حقيقته ولوازمها القريبة ولوازم لوازِمها وعوارضها ولواحقها ، وكل ذلك ذاتية حقيقية له ، ليس بجعل الله فيه ، لكونها غير موجودة إذ ذاك لها في أعيانها ، بل هي للحق في الحق ، وأنه لا يمكن أن يكون في الوجود العيني ولا أن تتعلّق القدرة والإيجاد به إلا بحسب ما اقتضته حقيقته أزلاً ، سواء كان مُعْتَنَى به ومجْتَبَى مصطفى من الأنبياء والأولياء أو غيره ، وإذا كان الأمر على ذلك ، فلا يؤتية الله ما يؤتية من الخير على اختلاف أنواعه وأصنافه إلا بموجب ما اقتضته عينه الثابتة أو حقيقته أزلاً ، ولا يأتية كذلك الشر أيضاً إلا من نفسه ، وإليه الإشارة ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ أي إيجاد عين الخير والحسنة ليس إلا [من] الله ، فإنه المفيض للخير الحقيقي الذي لا شر فيه وهو الوجود ، والخير كله - كما قيل - في الوجود ، ولكن الله يوجد خيراً منك ويأتيك به ، بمعنى أنه محقّق ما كان بالقوّة فيك ويظهره بالفعل فيه لك ، وكذلك ضدّ الخير ، ولكن

الشرُّ لما كان من أحكامِ العدمِ ، - فإنَّ الشرَّ كُلُّهُ في العدمِ - فلا يُضافُ الشرُّ إلا إليك وإلى عدمِ قابليتكِ في عينك ، كضدِّه ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «و يُقيمُ صاحبُ هذا الشهودِ معاذيرَ الموجوداتِ كلها عنهم وإن لم يعتذروا، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْهُ كُلُّ مَا هُوَ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَنَّ الْعِلْمَ تَابِعٌ لِلْمَعْلُومِ» .

يُجِيبُ - رضي الله عنه - عن سؤالٍ مقدَّرٍ من جاهلٍ بالأمرِ لو قال : إِنَّ الْعِلْمَ الْأَزْلِيَّ الَّذِي قُلْنَا : إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ كَذَلِكَ ، [يعني جعله العلم كذلك] <sup>١</sup> بمعنى جعله العلم كذلك أَنَّ الْعِلْمَ تَابِعٌ لِلْمَعْلُومِ ، يعني إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ الْعِلْمُ بِكُلِّ مَعْلُومٍ بِحَسَبِهِ ، وَإِلَّا لَا يَكُونُ عِلْمًا .

قال - رضي الله عنه - : «فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ» أَي كُلُّ أَحَدٍ يَقُولُ لِنَفْسِهِ «إِذَا جَاءَهُ مَا لَا يُوَافِقُ ضَرْفَهُ : «يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَقُوكَ نَفَخَ [وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ]» <sup>٢</sup> .

قال العبد : المثل مشهورٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَحَسَّرُ وَيَضْجُرُ عَمَّا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْهُ . وقد ورد في العبارة النبوية المصطفوية ما هو أحسنُ منه وأدلُّ على التحقيق - إن تدبَّرْتَهُ بالنظر الدقيق وهو قوله ﷺ : «مَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ» أَي هُوَ يَنْبُوعُ الرَّحْمَةِ وَالْخَيْرِ ، «وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» .

مركز تحقيق تكملة نور علوم رسول

١ . ما بين المعقولين ليس موجوداً في ف .

٢ . الأحزاب (٣٣) الآية ٤ .



## [١٢] «فصُّ حكمةٍ قلبيةٍ في كلمةٍ شعبيّةٍ»

إضافة هذه الحكمة إلى الكلمة الشعبية، لكونها على شَعَبٍ كثيرة، كما أن القلب الإنساني ذو شعب كثيرة؛ لتقلّبه بين أصبعي الرحمن، وكون شعيب حكّمه وحُكّمه بِحُكّمه لشعوبه وقبائله بالنصيحة والأمر بإيفاء الحقوق، والإقلاع عن البُخس والنقص، والعدل والعدل على الجور، وذلك عدل أقامه الله في النشأة الإنسانية بوجود القلب؛ فإن منشأ العدل وقسمة مادة الحياة الطبيعية - وهي الدم - للأعضاء والآلية والأعضاء المتشابهة الأجزاء علواً وسفلاً من القلب؛ فإن الله يوصلها من القلب إلى الكل بقدر استحقاق كل عضو عضو واستعداده بميزان العدل.

قال - رضي الله عنه - : «اعلم: أن القلب - اعني قلب العارف بالله - هو من رحمة الله، وهو أوسع منها؛ فإنه وسع الحق - جلّ جلاله - ورحمته لم تُسع، هذا لسانٌ عموم من باب الإشارة، فإن الحق راحم ليس بمرحوم، فلا حكم للرحمة فيه».

يشير - رضي الله عنه - إلى قوله - تعالى - على لسان أكمل الرسل ﷺ أنه قال: «ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي» ففيه إشارة أيضاً إلى ما ذكر آنفاً من

١ . في بعض النسخ : لا تسعه .

٢ . في بعض النسخ : العموم .

٣ . ف : صلى الله عليه وسلم .

قول أبي يزيد - رضي الله عنه - : لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة ، في زاوية من زوايا قلب العارف ، ما أحسن به . وإذا كان كذلك - والعرش مستوًى الرحمن برحمته العامة التي عمت العالمين ، والرحمة إنما تنزل من العرش المحيط بالكرسي الذي وسع السماوات والأرضين ؛ فإنها في جوفه كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، ومع هذا ، فهو كما ذكرنا لو كان في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن به - فالقلب أوسع من الرحمة التي وسعها العرشُ بما وسع المرحومين جميعاً .

و أما كونه لسان العموم فلما عمت علوم علماء الرسوم المؤمن ، بقوله : «ما وسعني أرضي ولا سمائي ، ووسعني قلب عبدي» وأنه راحم غير مرحوم ، وأن الرحمة - التي هي صفة من صفاته الذاتية أو نسبة من النسب الإلهية - لا تحيط به تعالى ؛ فإنها لو أحاطت به تعالى ، لو سعت ، ولا تحيط به فلا تسعه ، مع أن القلب وسعه بما أخبر عن نفسه وتقرر في العموم .

قال - رضي الله عنه - : «و أما الإشارة من لسان الخصوص فإن الله وصف نفسه بالنفس وهو من التنفيس ، وأن الأسماء الإلهية عين المسمى وليست إلا هو ، وإنها طالبة ما تُعطيه من الحقائق ، وليست الحقائق التي تطلبها الأسماء الإلهية إلا العالم ، فالألوهية تطلب المألوه ، والربوبية تطلب المربوب ، وإلا فلا عين لها إلا به وجوداً وتقديراً ، والحق من حيث ذاته غني عن العالمين ، والربوبية مالها هذا الحكم ، فبقي الأمر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم ، وليست الربوبية على الحقيقة والإنصاف إلا عين هذه الذات» .

يعني - رضي الله عنه - : أن الربوبية لكونها ذاتية للرب هي عينه ؛ لأنها لو لم تكن عينه ، لكانت غيره من جميع الوجوه ، فلم تكن الذات بدونها رباً ، واحتاجت إلى ذلك الغير في كونها رباً والذات غنية ، وربوبيتها ليست غيرها ، فهي عينها .

قال - رضي الله عنه - : «فلما تعارض الأمر بحكم النسب ، ورد في الخبر ما وصفت

الحقُّ به نفسه من الشَّفَقَةِ على عباده، فأول ما نفَس عن الربوبية<sup>١</sup> بنَفْسِه المنسوب إلى الرحمن بإيجاده العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها وجميعُ الاسماء الإلهية، فثبت من هذا الوجه أن رحمته وسِعَت كل شيء «ووسعت ما وسعه القلب وهو الحق» [فهى أوسع من القلب].

ولكن يقال في «كل شيء»: إن الشيء حيثُ أضيف الكلُّ إليه جزئي مخصوص تَخَصَّص بحسبه، فيكون معناه كل واحد واحد من الأشياء، وحيثُ لا يتناول الحق؛ لأنه يتعالى [عن] أن يكون جزئياً، وكذلك القلب الذي وسع الحق؛ فإنه كلي؛ لكونه أحدية جمع جميع الحقائق القابلية المظهرية، فلا يدخل تحت «كل شيء» إلا أن يكون معنى «كل شيء» جميع الأشياء.

قال- رضي الله عنه -: «أو مساوية له في السعة». يعني الرحمة؛ من كونها وسعت الحق كما وسعه القلب.

قال- رضي الله عنه -: «هذا مضمي. ثم [تتعلم] أن الله تعالى - كما ثبت في الصحيح - يتحول في الصور عند التجلي، وأن الحق - تعالى - إذا وسعه القلب، لا يسع معه غيره من المخلوقات، فكأنه يملؤه، ومعنى هذا أنه إذا نظر إلى الحق عند تجليه له، لا يمكن أن ينظر معه إلى غيره».

يشير- رضي الله عنه - إلى أن أحدية الحق الذي لا يقتضي معية غيره تقتضي بأن لا يتعلق النظر القلبي عند التجلي إلا به لا غير.

قال- رضي الله عنه -: «وقلب العارف من السعة كما قال أبو يزيد البسطامي - سلام الله عليه -: لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف، ما أحس به. وقال الجنيد- رضي الله عنه - في هذا المعنى: المحدث إذا قرَن بالقديم لم يبق له أثر، وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجوداً؟».

١. قوله: «فأول» مبتدأ، و «ما» مصدرية، و «عن الربوبية» خبر. أي فأول تنفيسه وقع عن الربوبية. وفيه احتمالات أخرى.

٢. في النسخ مكان ما بين القوسين: فوسعت الحق.

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن لا وجود للمحدث من دون الله ولا معه ؛ لعدم الاثنينية في مقام وحدته .

قال - رضي الله عنه - : «وإذا كان الحق يتنوعُ تجلّيه في الصور ، فبالضرورة يتسع القلبُ ويضيق بحسب الصور التي يقع فيها التجلّي الإلهي ؛ فإنه لا يفضل من القلب شيء عن صورة ما يقع فيها التجلّي ؛ فإن القلب من العارف أو الإنسان الكامل بمنزلة محلّ فصل الخاتم من الخاتم لا يفضل ، بل يكون على قدره وشكله من الاستدارة إن كان الفصل مستديراً ، أو من التربيع والتسديس والتشمين وغير ذلك من الأشكال إن كان الفصل مربعاً أو مسدساً أو مُثَمَّنًا ، أو ما كان من الأشكال ؛ فإن محلّه من الخاتم يكون مثله لا غير ، وهذا عكس ما تشير إليه الطائفة من أن الحق يتجلّى على قدر استعداد العبد ، وهذا ليس كذلك ، فإن العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلّى له فيها الحق » .

قال العبد : مرآية العبد الكامل أو قلبه للحق ليست كمرآية غيره ؛ فإن العبد الكامل ليست له حيثية معينة ولا كيفية مقيدة ولا قابلية جزئية من وجه دون وجه فيكون تجلّي الحق له بحسبه ، بل حسب العبد بحسب ربه ، بل هو هولي لقبول صور تجلّيه فيه ، وغيره ليس كذلك ؛ فإن لغيره استعداداً معيناً وقابلية مخصوصة وخصوصية مميزة له عن غيره ، فيقع التجلّي بحسبه وبحسب خصوص قابليته ، فيتسع التجلّي ويضيق ويتكيف بكيفية قلبه الجزئي .

وهذا حقيقة تحول الحق في الصور يوم القيامة لأهل المحشر على العموم ، والامر في الإنسان الكامل وقلب المؤمن - الذي هو مرآة المؤمن - بعكس ذلك ؛ فإن قلبه يتقلب في التجلّي للمتجلّي بحسب المتجلّي من أي حضرة تجلّي ؛ فإن هذا العبد يتجلّى بالتجلّي كيف كان ، وقلب هذا العبد السعة المذكورة لغيره ، ولا خلاف في أصل البحث إن الحق يتجلّى بقدر استعداد القلب ، فإنه إذا كانت القلوب ذوات الأقدار والهيئات المخصوصة ، فالتجلّي فيها بحسبها ، وهذا ما أشار إليه - رضي الله عنه - من صور الأشكال المستديرة والمثلثة وغيرها ، ولكن القلب إذا لم يكن ممّا له حيثية معينة أو صفة مخصوصة مقيدة أو الغالب عليه حكمٌ أو كيفية على التعيين ؛ بل كان - كما مرّ

- هـيولاني<sup>١</sup> القبول، دائم الإقبال والتوجه إلى الحق المطلق بإطلاق قابليته وكلية قبوله الإحاطي الأحدي الجمعي وتلقيه الكمالي، فهو بحسب تجلي الرب.

والذي<sup>٢</sup> أشار إليه الشيخ - رضي الله عنه - في «[و] تحرير هذه المسألة: أن لله تجليين: تجلي غيب وتجلي شهادة فمن تجلي الغيب يُعطي الاستعداد الذي يكون عليه القلب وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته، وهو الهوية التي يستحقها بقوله عن نفسه: «هو» فلا يزال «هو» له دائماً ابداً، فإذا حصل للقلب هذا الاستعداد، تجلي له التجلي الشهودي في الشهادة، فرآه فظهر بصورة ما تجلي له كما ذكرناه، فهو - تعالى - اعطاه الاستعداد بقوله: «اعطى كل شيء خلقه»<sup>١</sup>، ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فرآه في صورة معتقده، فهو عين اعتقاده، فلا يشهد القلب ولا العين ابداً إلا صورة معتقده في الحق فتلك الإشارة إلى الاستعدادات المجمولة الظاهرة من غيب العين الثابتة واستعدادها الغيبي غير المجهول، فإن الهوية المشار إليها بالنسبة إلى المتجلي له غيب عينه الثابتة، والتجلي الغيبي الذاتي يقبض من الذات والهوية الذاتية على الذوات والهويات الغيبية التي للأعيان الثابتة، فتوجد من ذلك الاستعداد الكلي غير المجهول هذه الاستعدادات الجزئية المجمولة للتجليات الشهادية من الحضرات الاسماءية الإلهية، ولكن مع هذا فإن كل ما ذكر مترتب على الاستعدادات الخصوصية التي تُعطي أربابها الاعتقادات الجزئية التقييدية، فإذا تجلى الحق مرآة قابلة لجميع الصور الاعتقادية، رأى كل أحد صور معتقده فيه لا غير، فمارأى سوى نفسه وما جعله في نفسه من صور الاعتقادات، والعبء الكامل ليس كذلك؛ فإن له استعداداً كلياً، وقابلية أحدية جمعية، وخصوصة الإطلاق عن كل قيد، والسراح عن كل حصر، والخروج عن كل طور، فهو يقابل - بإطلاقه عن نقوش القيود الاعتقادية - إطلاق الحق، ويقابل كذلك كل حضرة حضرة من الحضرات - التي يكون منها وفيها وبحسبها التجلي بما يناسبه مما فيه من تلك الحضرة مرآة مجلوة مستعدة مهياة لتجليات تلك الحضرة - فيقبل جميع التجليات مع

١. هو مبتدا يأتي خبره بعد المتن وهو قوله: فتلك الإشارة.

٢. طه (٢٠) الآية ٥٠.

الآثَات بِمَرَاتِيهِ وَمَجَالِيهِ الَّتِي فِيهِ مِنْ غَيْرِ مَزَاحِمَةٍ وَلَا خَلْطٍ وَلَا حَبْطٍ؛ وَالتَّجَلِّيُ الذَّاتِيُّ<sup>١</sup> الْغَيْبِيُّ دَائِمُ الْإِشْرَاقِ مِنَ الْغَيْبِ الْمَطْلُوقِ الْإِلَهِيِّ الذَّاتِيِّ عَلَى غَيْبِ قَلْبِهِ الْمَطْلُوقِ الْإِلَهِيِّ الْوَاحِدِيِّ الْجَمْعِيِّ الْكَمَالِيِّ، جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ مِنْ أَهْلِهِ، بِحَوْلِهِ وَطَوْلِهِ.

قَالَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «فَالْحَقُّ الَّذِي فِي الْمَعْتَقَدِ هُوَ الَّذِي وَسِعَ الْقَلْبُ صُورَتَهُ، وَهُوَ الَّذِي تَجَلَّى لَهُ فَيَعْرِفُهُ، فَلَا يَرَى الْعَيْنُ إِلَّا الْحَقَّ الْإِعْتِقَادِيَّ، وَلَا خَفَاءَ بَتْنَوْعِ الْإِعْتِقَادَاتِ، فَمَنْ قَيَّدَهُ أَنْكَرَهُ فِي غَيْرِ مَا قَيَّدَهُ بِهِ، وَأَقْرَبَ [بِهِ] فِيمَا قَيَّدَهُ بِهِ إِذَا تَجَلَّى. وَمَنْ أَطْلَقَهُ عَنِ التَّقْيِيدِ، لَمْ يُنْكَرْهُ، وَأَقْرَبَ لَهُ فِي كُلِّ صُورَةٍ يَتَحَوَّلُ فِيهَا، وَيُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِهِ قَدْرَ صُورَةٍ مَا تَجَلَّى لَهُ فِيهَا إِلَى مَا لَا يَتَنَاهَى؛ فَإِنَّ صُورَةَ التَّجَلِّيِ مَا لَهَا نِهَآيَةٌ يُقْفَ¹ عِنْدَهَا، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ بِاللَّهِ مَا لَهُ نِهَآيَةٌ² فِي الْعَارِفِينَ يَقِفُ عِنْدَهَا، بَلْ هُوَ الْعَارِفُ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَطْلُبُ الزِّيَادَةَ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ «رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا، رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»³ إِلَى مَا لَا يَتَنَاهَى⁴ مِنَ الطَّرْفَيْنِ. هَذَا إِذَا قُلْتَ: «حَقٌّ وَخَلْقٌ؛ فَإِذَا نَظَرْتُ فِي قَوْلِهِ: «كُنْتُ رَجُلَهُ الَّذِي يَسْمَى بِهَا، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوَى وَمَحَالِّهَا [الَّتِي] هِيَ الْأَعْضَاءُ، لَمْ تُعْرَقْ، فَقُلْتَ: الْأَمْرُ حَقٌّ كُلُّهُ أَوْ خَلْقٌ كُلُّهُ، فَهُوَ حَقٌّ بِنِسْبَةٍ وَهُوَ خَلْقٌ بِنِسْبَةٍ وَالْعَيْنُ وَاحِدَةٌ، فَعَيْنُ صُورَةٍ مَا يَتَجَلَّى عَيْنَ صُورَةٍ مَنْ يَقْبَلُ ذَلِكَ التَّجَلِّيَّ، فَهُوَ الْمُتَجَلِّيُّ وَالْمُتَجَلَّى لَهُ، فَانْظُرْ مَا أَعْجَبَ أَمْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ يَتَهَ وَمِنْ حَيْثُ نَسَبَتْهُ إِلَى الْعَالَمِ فِي حَقَائِقِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى».

يُشِيرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ إِنَّمَا هِيَ بِالْإِعْتِبَارَاتِ؛ فَإِذَا اعْتَبِرْتَ أَحَدِيَّةَ الذَّاتِ، قُلْتَ: حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ غَيْرُهَا أَصْلًا وَرَاسًا. وَإِنْ اعْتَبِرْتَ تَحَقُّقَهَا الذَّاتِيَّ فِي عَيْنِهَا، قُلْتَ: حَقٌّ. وَإِنْ اعْتَبِرْتَ إِطْلَاقَهَا الذَّاتِيَّ، قُلْتَ: ذَاتٌ مُطْلَقَةٌ عَنْ كُلِّ إِعْتِبَارٍ. وَإِنْ اعْتَبِرْتَ تَعْيِينَهَا فِي مَرَاتِبِ الظُّهُورِ

١. فِي بَعْضِ النُّسخ: تَقِفُ.

٢. فِي بَعْضِ النُّسخ: غَايَةٌ.

٣. طه (٢٠) الْآيَةُ ١١٤. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخ مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا فِي الْقُرْآنِ.

٤. فِي بَعْضِ النُّسخ بَعْدَ «عِلْمًا»: فَالْأَمْرُ لَا يَتَنَاهَى مِنَ الطَّرْفَيْنِ.

قلت : شهادة . وإن اعتبرت لاتعيّنه ، قلت : غيب حقيقي . وإن اعتبرت الظهور في الكثرة ، قلت : خلق كلّهُ . وإن اعتبرت أحدية العين في التعيّن واللاتعيّن ، قلت : حق كلّهُ لاغير . وإن اعتبرت أنّ ظاهره مجلّى لباطنه أبداً ، قلت : هو المتجلّى والمتجلّى له . ولاعجب أعجب من حقيقة بذاتها تقتضي هذه الاعتبار وهي صادقة فيها ، وذلك بحقيقة تجلّيها في صور لاتتناهى أبداً دائماً ، فلا يغيب عنها في جميع صورها كلّها إذا تجلّى في صورة على التعيّن ، فإنّها في عين تعيّنّها في كل عين عين ومعتقد معتقد متنزّهة عن الحصر على إطلاقها ولا تعيّنّها الذاتي المطلق عن كل قيد ، وفي عين لاتعيّنّها وإطلاقها عن كل تعيّن ظاهرة بكل عين لكل عين ، وكلّ ذلك لها بالفعل من حيث هي هي في حقيقتها ، وبالقوة بالنسبة إلى اعتبار المعتبر ، فاعجب من هذا العجب ، وإن تحققت فلا تعجب وحدث عن البحر ، فلا حرج ولا عجب ، سبحانه وتعالى [عن] أن يكون معه غيره في الوجود .

قال - رضي الله عنه - :

«فَمَنْ تَمَّ؟ وَمَنْ تَمَّ؟ وَعَلَى عَيْنٍ تَمَّ هُوَ تَمَّ»

يستفهم - رضي الله عنه - على بصيرة بـ «مَنْ» و«مَا» في نفس الحقيقة عنها ، ويثبت أنّ الحق هو هو في كل عين عين . «تَمَّ» أي في الواقع الموجود المشهود .  
قال - رضي الله عنه - :

«فَمَنْ قَدْ عَمَّ خَصَّ وَمَنْ قَدْ خَصَّ عَمَّ» .

أي : الحق الذي عمّ ما تمّ بالوجود خصّ كلّ متعيّن بخصوصية وحكم وصورة وهو إن خصّه كذلك بخصوصية تخصيصه بعين عين ، فقد عمّها بالحقيقة والوجود ، فكان عين الكلّ هو هو ولاغير .

قال - رضي الله عنه - :

«[فَمَا عَيْنٌ سَوَى عَيْنٍ فَنُورٌ عَيْنُهُ ظِلْمَةٌ]

فَمَنْ يَنْفُلُ عَنْ هَذَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ غَمَّةً

وَلَا يَمْرُقُ مَا قَلْنَا سَوَى عَيْنٍ لَهُ هِمَّةٌ

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»<sup>١</sup> لتقلّبه في أنواع الصور والصفات ولم يقل: لمن كان له عقل؛ فإنّ العقل قيدٌ يحصرُ الأمرَ في نعتٍ واحدٍ والحقيقةُ تآبى الحصرَ في نفس الأمر، فما هو ذكرى لمن كان له عقل، وهم أصحاب الاعتقادات الذين يُكفّر بعضهم بعضاً [ويلعن بعضهم بعضاً] وما لهم من ناصرين».

قال العبد: نَسَبَ الله - تعالى - الذكرى من عبّده لمن كان له قلب، وأضافها أيضاً في آيةٍ أخرى إلى ذوي الألباب، فقال: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لَأُولِي الْأَلْبَابِ»<sup>٢</sup> وكذلك قلبُ كلِّ شيءٍ لُبّه، ولا يذكر اللبُّ إلا اللبُّ من ذوي الألباب، ولبُّ كلِّ شيءٍ حقّه من الحق، فالحق الذي في كلِّ شيءٍ وفي كلِّ خلقٍ هو لبُّ ذلك الشيء، وإلى ذلك أشار لاهل الإشارات، بقوله: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»<sup>٣</sup> أي لا تحقّق له ولا حقيقة إلا حقيقة الحقيقة، وهو ما يشير إليه المحقّق المُحتكّ: في كلِّ شيءٍ إنَّ له وجهاً، فذلك الوجه هو لبُّ ذلك الشيء وحقّه وحصّته الخصيصةُ به من مطلق الحق الساري في حقيقة كلِّ شيءٍ باحدية الجمع والوجود، وهو الحق المستجيب الذي يشير إليه شيخنا - رضي الله عنه - في كتاب «مفتاح غيب الجمع والوجود» وفي «النفحات» و«إعجاز البيان» وغيرها من تصانيفه: والقلب وإن كان هو ذلك اللبُّ من كلِّ شيءٍ، ولكن الحق - الذي هذا القلب عرشه - لبُّ اللبِّ.

ثم أعلم: أنّ في معنى القلب مثلاً ما في لفظ حقيقة القلب لتقلّب حقيقة القلب في أطوار القبول للتجلّيات غير المتناهية، وبين لفظة «القلب» ومعنى «القبول» و«القابلية» اشتراكٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ وحقيقيٌّ، ولو لا قلبيةٌ<sup>٤</sup> بعض حروف للقلب والقابل، وقبليّته وبعديّته، لكان هو هو، وقلب الشيء لغةً أن يُجعلَ أوّلُه آخره أو ظاهره باطنه، جمعاً وفرادى، وكيف ما قلتَ وقلّبتَ لفظَ القلب فإنّ القبول والقابلية

١. ق (٥٠) الآية ٣٧.

٢. الزمّر (٣٩) الآية ٢١.

٣. القصص (٢٨) الآية ٨٨.

٤. ف: قلبية.



معه بالدوران .

وأما العقل لغةً فهو القيد والربط والضبط والتشكيك والوشى ، فمقتضاه التقييد ، وحقيقة الذكرى بالحق عن الحق المطلق عن كل قيد حتى قيد الإطلاق الذي يقابله التقييد ، تنافي العقل الذي حقيقته القيد والضبط ، ولهذا أظهرت هذه الحضرة القيد أولاً في العقل الأول الذي عقل نور التجلي المطلق من المتجلي المطلق باستعداده الخصوصي التقييدي ، فأقامه الله لمظهرية هذا السرّ وهو القيد بحقيقته تقييد النور المطلق ، فقال له الحق : اكتب ، أي قيّد واجمع علمي في خلقي إلى يوم القيامة ، وذلك قيد لقيد في قيد ، وليس له القبول للمطلق مطلقاً على الإطلاق دائماً ، وقبول جميع التجليات غير المتناهية دائماً أبداً ليس إلا للحقيقة الإنسانية الأزلية الأبدية الكمالية الجمعية الاحدية ، فهي قلب الوجود الحق ، وكلُّ تجلٍّ وظهور فإنما هو قلب ظاهر التجلي بباطنه أو بالعكس ، أي تقلبه ، فإن باطن التجلي هو المتجلي بذلك التجلي ، وهو الذي ينقلب إلى نفسه وينقلب عند التجلي من عين المتجلي له ويقبل على المتجلي ويقبل تجليه عليه ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً وسابعاً إلى ما لا يتناهى ، وليس ذلك تقلب القلب حتى ينقلب القلب قابلاً ، وينقلب الحق إلى نفسه بالقبول ، وينقلب أبداً في أطوار التعينات وانوار تنوعات التجليات ، فهو كل يوم أي كل آن من الزمان في شأن ، وما اعظم شأن ذي الشأن الذي هذا شأنه في كل آن وإن الآن هو يوم الذات لا ينقسم أبداً من الزمان .

ثم أعلم : أن من بعض صور التقلبات القلبية الإنسانية أيضاً ضبط ما يرد عليه منه ، وربط ما فيه ومنه وبه ، وحصر ما لكل مقام ومرتبة بذلك المقام والمرتبة ، فالعقل للقلب منه فيه ، والقلب للعقل فيه بحسبه ، فللقلب عقل مطلق دائم ، كهو ، وللعقل قلب قابل لما يرد عليه كهو ، فإن العقل إنما يعقل من الله ويقبل ، ويقبل ما يرد عليه من الحق الحقيقية قلبية في قابليته لكنه قبول معين لتجلٍّ معين بقابلية معينة إلى أمد مقيد معين لا غير ، ولكن قبول كل تجلٍّ في كل آن وزمان لا يكون إلا للحقيقة القلبية الإنسانية الكمالية الإلهية الاحدية الجمعية التي أشرنا إليها وهي حقيقة الحقائق وقد مرّ حديثها

مراراً، فتذكر، إن شاء الله تعالى ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>١</sup> «وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ»<sup>٢</sup> جعلنا الله وإياك منهم في أهله بفضله.

قال- رضي الله عنه -: «فإنَّ الإلهَ<sup>٣</sup> المعتقدَ ما له حكم في إله المعتقد الآخر؛ فصاحب الاعتقاد يذُبُّ عنه - أي عن الأمر الذي اعتقده في إلهه - وينصره، وذلك الذي في اعتقاده لا ينصره، ولهذا لا يكون له أثر في اعتقاد المنازع [له، وكذا المنازع] ما له نصرة من إلهه الذي في اعتقاده، فما لهم من ناصرين» يعني: فيهم ومنهم. «فنفي الحقُّ النصرَةَ عن آلهة الاعتقادات على انفراد كل معتقدٍ على حدِّته، والمنصور المجموع، والناصر المجموع».

يشير- رضي الله عنه - إلى أنَّ النصَّ الوارد بنفي النصرة وارد بنفيها عن كل واحد من أهل الاعتقادات على انفراد نصرة المجموع بقوله: «وما لهم من ناصرين» ولكنه ما نفى نصرة كل واحد لمعتقد، فالكل منصور بنصرة كل واحد واحد من المعتقدين معتقده، وكذلك كل واحد ناصر لمعتقد لا للكل، فما لكل واحد منهم من ناصرين، بل ناصرٌ واحدٌ هو لا غير.

قال- رضي الله عنه -: «فالحق عند العارف هو المعروف الذي لا ينكر فاهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة».

يعني- رضي الله عنه -: أهلُ الله الذين هم أهله في الدنيا هم أهل الله في الآخرة وهم الذين لا ينكرون الحق في أي صورة تجلَّى من صور تجلياته الاعتقادية والإشهادية.

قال- رضي الله عنه -: «فلهذا قال: «لن كان له قلب» يعلم تقلُّب الحق في الصور بتقليبه في الأشكال، فمن نفسه عرَّف نفسه، وليست نفسه بغير لهوية الحق، ولا شيء من الكون - ممَّا هو كائن ويكون - بغير لهوية الحق بل هو عين الهوية».

يعني: أنَّ الحق الواحد الأحد الذي لا موجود على الحقيقة ولا مشهود في الوجود

١. الذاريات (٥١) الآية ٥٥.

٢. البقرة (٢) الآية ٢٦٩.

٣. في بعض النسخ: إله المعتقد.

إلا هو، فمائمٌ ما يقال فيه: إنه غير الهوية، وإلا لزم تحقق الاثنينية في الحقيقة وهي واحدة وحدة حقيقية، هذا خلف.

قال- رضي الله عنه -: «فهو العارف والعالم والمُقرُّ في هذه الصورة، وهو الذي لا عارف ولا عالم، وهو المنكر في هذه الصورة الأخرى، هذا حظٌّ من حَرَاف الحق من التجلي».

يشير- رضي الله عنه- [إلى] أن المعرفة الحاصلة لأهل التجلي من التجلي بالمتجلي تقتضي أن يكون إقراره وإنكاره بحسب اعتقاده وبحسب ما تجلّى له المتجلي في صورة اعتقاده، والعارف هو الذي يعرف الحق بحقيقته ويعرف تجلي الحق له بالحق، وهو العالم إذ لا معلوم ولا معروف على الحقيقة إلا الحق.

قال- رضي الله عنه- «والشهود<sup>١</sup> في عين الجمع، وهو قوله: ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾<sup>٢</sup> يتقلب في تقلبيه، وأما أهل الإيمان فهم المقلدة الذين قلّدوا الأنبياء والرسل، فيما أخبروا به عن الحق، لا من قلّد أصحاب الأفكار والمتأولين للأخبار الواردة بحملها على أدلتهم العقلية، فهؤلاء الذين قلّدوا الرسل ﷺ<sup>٣</sup> هم المرادون بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَلْقَ السَّمْعُ﴾<sup>٤</sup> لما وردت به الأخبار الإلهية على السنة الأنبياء و﴿هُوَ﴾ يعني هذا الذيلقى السمع ﴿شَهِيدٌ﴾<sup>٥</sup> يُنبّه على حضرة الخيال واستعمالها، وهو قوله ﷺ في الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه» والله في قبلة المصلي، فلذلك هو شهيد».

قال العبد: أعلم: أن الشهود: قد يكون بمعنى الحضور بالمشهود، وقد يكون بمعنى الرؤية والشهود للمبصر بالبصر، وقد يكون للحقائق بالبصائر، وقد يكون بأحدية جمع البصائر بالأبصار.

وللشهود مراتب: فقد يشهد التجلي في حضرة الخيال، وقد يكون المشهود مثلاً

١. عطف على «التجلي».

٢. ق (٥٠) الآية ٣٧.

٣. ف: صلى الله عليهم وسلم.

٤. ق (٥٠) الآية ٣٧.

في عالم الحسن، كما مثلت الجنة للرسول في عرض الحائط، وكتمثل جبرئيل عليه السلام في صورة دحية والبشر السوي المذكور في القرآن.

و تحريض الرسول على تمثيل الحق في حضرة الخيال، بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله في الثناء على العالمين العابدين له: «قد مثّلوني في أعينهم» إنما هو إرشاد وترقية لهمة العارف، أن يرى ويشهد الحقائق والمعاني ظاهرة كفاحاً، فإن في قوة الحقيقة الإنسانية ذلك، فاعرفه.

وقوله: «كأنك تراه» استحضار لصورة المعبود بموجب المعتقد، فإذا قوي الاستحضار وغلب الحال، كان المعلوم مشهوداً بالبصيرة، وإذا كمل الشهود كان مشهوداً بأحادية جمع البصر والبصيرة، كما اشرنا إليه في الغراء الدالية لنا:

«و متّحد أبصارنا ببصائر لإبصار وجه الحق حقاً حدائد»  
«فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد»<sup>١</sup> وهذا أكمل ما في مقام الشهود، أن يشهد الحق كما يشهد الحق نفسه، يعني شهود الحق نفسه في نفسه بنفسه وبه فيه، فافهم فإذا تحقّق العبد بهذا المقام، فهو الشاهد وهو المشهود، وذلك أوّل مراتب الولاية، فهذا المشاهد الشاهد وليّ الله والله وليّه.

قال- رضي الله عنه -: «من قلّد صاحب نظر فكري وتقيّد به، فليس هو الذي القى السمع وهو شهيد، فإن هذا الذي القى السمع، لابد أن يكون شهيداً لما ذكرنا [و متى لم يكن شهيداً لما ذكرناه]، فما هو المراد بهذه الآية، فهو لاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾<sup>٢</sup> والرسول لا يتبرّون من اتباعهم الذين اتبعوهم».

يشير- رضي الله عنه- إلى أن نتائج النظر العقلي تقييدية حاصرة للأمر فيما هو خلاف الواقع، فإذا قلّدهم مقلّد لهم والقي إليهم السمع، فكأنه لم يبلغ إلى العلة الغائية من التقليد وإلقاء السمع وهو الشهود؛ لكون المشهود الموجود خلاف الحصر في معيّن

١. في (٥٠) الآية ٢٢.

٢. م: هذا المقام.

٣. البقرة (٢) الآية ١٦٦.

مقيّد، بل كونِ الشهود عينَ كلِّ معيّن وغير متعيّن غير مقيّد، بل على إطلاقه الذاتي الوجودي، فافهم، فإنّ الفكر ليس من مقتضى الشهود، ولكن الإيمان بأنّه مشهود يوجب طلب الشهود أولاً في التمثّل والتخيّل، ثمّ في الشهود، والرؤية الحقيقيّين آخرّاً بما ذكرنا من اتّحاد البصر بالبصيرة، فتحقّق ذلك التحقيق والله وليّ التوفيق.

قال - رضي الله عنه - : «فحقّق يا وليّ ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية . وأمّا اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعيب أي شعبها لاتنحصر؛ لأنّ كل اعتقاد شعبيّة، فهي شعب كلّها أصني الاعتقادات، فإذا انكشف الغطاء انكشف لكل واحد بحسب معتقده، وقد ينكشف بخلاف معتقده في الحكم، وهو قوله : ﴿وَبَدَأَ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾<sup>١</sup> فأكثروهم في الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله نفوذ الوعيد في العاصي إذا مات على غير توبة، فإذا مات وكان عند الله مرحوماً قد سبقت له عناية بأنّه لا يعاقب، وجد الله غفوراً رحيماً، فبدأ له من الله ما لم يكن يحتسب».

هذا ظاهر بما تقرّر آنفاً أنّ التجلّي يوم القيامة بصورة الاعتقاد، والتجلّي هو الإله المعتقد - اسم مفعول - ولكن لما كان هذا التحول الإلهي الرحماني في صورة الاعتقادات ليقرّبه عبدة العلامات الاعتقادية، فيرحمهم ويؤجروا ويربحوا على ربّهم، وكان ذلك في هذه الصورة الخاصّة موجوداً في التجلّي على خلاف اعتقاده، تجلّي له الحق الرحمن الوجيه في صورة غير معتقده؛ لما في ذلك من فائدة عائدة على عبده، ولا محذور في ذلك؛ فإنّ الله تجلّي له بنفسه في صورة معتقده، ولكن المجازاة وقعت على غير معتقده، فبدأ له من الله ما لم يكن يحتسب، فعلم المعتزلي عند ذلك أنّ الله أعظم ممّا كان اعتقده وقيّده وعساه يرزق الترقّي - إن شاء الله تعالى - في تفاصيل هذه الرؤية، وما ذلك على الله بعزيز.

قال - رضي الله عنه - : «وأمّا في الهوية فإنّ بعض العباد يجزم في اعتقاده أنّ الله كذا وكذا، فإذا انكشف الغطاء ورأى في صورة معتقده وهي حق فاعتقدها وانحلّت

العقدة فزال الاعتقاد وعاد علماً بالمشاهدة وبعد احتداد البصر لا يرجع كليل النظر، فيبدو لبعض العبيد باختلاف التجلي في الصورة عند الرؤية خلاف معتقده؛ لأنه لا يتكرر، فيصدق عليه في الهوية، وبداهم من الله في هويته ما لم يكونوا يحسبون فيها، قبل كشف الغطاء.

قال العبد: ظاهر التحقيق يقتضي أن لا ترقى بعد الموت؛ لانقطاع علمه وعمله واختتامهما على ما كان عليه حال وفاته، كما أشار إليه الصادق عليه السلام بقوله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله» وحيث لم يشهد ولم ير الحق في حياته الدنيا، وكان أعمى عن إِبصار الحق ورؤيته، فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، وليس المراد عمى البصر الجسماني؛ «فإنها لا تعمى الأبصارُ ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور»<sup>١</sup> ولكن رحمة الله من حيث باطن الحقيقة أن يحصل لبعض العبيد، المؤمن باهل كشف الغطاء في الدنيا ترقى في تفاصيل ما آمنوا به أو القوا السمع إلى مجملات أصول وفصول من قوانين الحقيقة والتوحيد، فإن القوم من لا يشقى بهم جليسهم، ولا سيما وخاتم الأولياء المحمديين الخصوصيين أمد بهمته جميع الأرواح الإنسانية، فخلف لمن خلف بعده من المؤمن قواعد علمية بيّنة، وضوابط كشفية يقينية، يكمل استعداداتهم للترقي إلى مراقبي أهل الشهود.

ثم إنه لحق في معاريجهم وإسراءاته - رضي الله عنه - الجمهور من الأنبياء والأولياء والصحابة الماضين في برازخهم، فاجتمع بجمعهم كالحلاج وسهل وجنيد وغيرهم من الأكابر، وكان يوافقهم ويباحثهم في صور معتقداتهم في الله وعلومهم ومعارفهم، وينبئهم على ما فوق مدركهم، ويرقيهم، ويحل عقد اعتقاداتهم، ويقيدهم ما لم يكن عندهم بحسب عنايته بهم، ويهبهم من علوم التوحيد وحقيقة الشهود، من مشرب أحدية جمع الجمع والوجود، ثم يرحل عنهم إلى من فوقهم هكذا حتى أتى على آخرهم - رضي الله عنهم - كما هو مذكور في كتاب «التجليات» له وفي كتاب «الحجب» وفي «التنزيلات الموصلية» وفي «الإسراء والعبادة»، فليطلب كل ذلك طالبه منها،

والله الموفق .

قال - رضي الله عنه - : « وقد ذكرنا صورة الترقّي بعد الموت في المعارف الإلهية في كتاب «التجليات» لنا عند ذكرنا بعض من اجتمعنا [به] من الطائفة في الكشف ، وما أفدناهم في هذه المسألة مما لم يكن عندهم ، ومن أعجب الأمر أنه أي الإنسان « في الترقّي دائماً ولا يشعر بذلك ؛ للطاقة الحجاب ورقته وتشابه الصور مثل قوله : ﴿ وَأَتَوَابِهِ مُتَشَابِهًا ﴾<sup>١</sup> وليس هو الواحد عين الآخر ؛ فإن الشبيهين عند العارف [ - من حيث ] إنهما شبيهان - غيران وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد ، كما يعلم أن مدلول الأسماء الإلهية - وإن اختلفت حقائقها وكثرت - أنها عين واحدة ، فهذه كثرة معقولة في واحد العين ، فيكون في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة ، كما أن الهولي تؤخذ في حدّ كل صورة [ وهي ] - مع كثرة الصورة واختلافها - ترجع في الحقيقة إلى جوهر واحد هو هيو لاها ، فمن عرّف نفسه بهذه المعرفة ، فقد عرف ربّه ؛ فإنه على صورته خلقه ، بل هو عين هويته وحقيقته . »

قال العبد : اعلم : أن للعبد من حيث استعداداته الذاتي استعدادات غير متناهية ، مجعولة بحسب التجليات والآتات وأطوار الوجود دنيّاً وآخرّة برزخاً وحشراً وفي الجنان ولشبت الرؤية وغيرهما من حيث يشعر ولا يشعر ، وكلّ ما دخل في الوجود ووُجد صار واجب الوجود بواجب الوجود لذاته بذاته ، فلا ينقلب أبداً عدماً ، فهو مع الآتات في الترقّي ؛ فإنه دائم القبول للتجليات الوجودية الدائمة أبد الآباد ، ولكنه قد لا يشعر بذلك إن كان من أهل الحجاب ؛ للطافته ورقته ، وأنه أبداً في تجليات تتوالى عليه ، وتزداد - بكل استعداد لتجلّ - تجليات أخر علمية أو شهودية أو حالية أو مقامية أو جمعاً أو أحدية جمع ، ولتشابه صور التجلي لا يعثر على ذلك كالأرزاق التي تؤتى بها متشابهة ، ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾<sup>٢</sup> ومعلوم أن هذا الرزق الآتي في زمان غير الآتي في غيره ، والكل رزق ، والفرق بين التعيينات ظاهر

وبيّن عند أهل الكشف، خفيّ عند أهل الحجاب؛ لأنّ الشبيهين على كل تقدير، بينهما تغاير في التعيّن، فهما غيران، ولكنّ الصحيح لا يقتضي الغيرية في الحقيقة؛ لكون العين واحدةً مترائيةً ومتظاهرة في صورٍ متشابهة غير متناهية من الكثرة، كما أنّ مدلول القادر والخالق والرازق إنّما هو الله، فإنّه هو الرزاق القادر الخالق، ولكن صور التجلّي من جهة القادرية والخالقية والرازقية متغايرة، والمسمّى واحد بلاخلاف، ومثال ذلك على ما مثله - رضي الله عنه - الهيولى تؤخذ - ولا بد - في حدّ كل صورة من حيث إنّ الصورة لا توجد إلاّ حالةً في محلٍّ هويولاها، وليست في الوجود إلاّ عينها؛ لعدم امتياز أحدهما عن الآخر إلاّ عقلاً لا وجوداً، فالكثرة في الصورة، والجوهر واحد هو الأصل، فالصورة عرض حال في جوهر هو محله، ولا يوجد إلاّ به وفيه بل هو هو في الوجود، فكذلك كثرة صور التجليات في عين واحدة هو حقيقة المتجلّي الحقّ ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾<sup>١</sup> فإنّ الصورة حالة في المادّة، فهي محلّها والفاعل لها فيها غيرهما على ما عُرِف في العرف الفلسفي الظاهر، لا في نفس الأمر؛ فإنّ التحقيق يقضي أنّ الكلّ في الكلّ من الكلّ عينُ الكلّ، والخلول لا يُعقل إلاّ بعد البينونة ولا بينونة، فإنّه ياجتماع الخصم لا وجود لأحدهما بدون الآخر، فالقابلية والفاعلية والانفعال نسب في جوهر واحد هي أحكام له فيه ومنه، فافهم ذلك واستشرف منه إلى ما نحن بصدد بيانه.

ثم اعلم: أنّ الأمر في الإنسان الكامل كذلك؛ فإنّ قلبه يتقلب مع الحق في كل منقلب، فيكون مع كل آن في شأن برّه، ومن عرف نفسه بهذه المشابة، فقد عرف ربّه الذي هو كذلك؛ لكونه خلق على صورته، وهو هويّته.

قال - رضي الله عنه -: «ولهذا ما عثر أحد من العلماء والحكماء» يعني الظاهريين «على معرفة النفس وحقيقتها إلاّ الإلهيون من الرسل والصوفية، وأمّا أصحاب النظر وأرباب الفكر - من القدماء والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها - فما منهم من عثر على حقيقتها، ولا يعطيها النظر الفكري أبداً، فمن طلب العلم بها من طريق النظر



الفكري، فقد استسمن ذاوَرَمَ، ونَفَخَ في غير ضَرَمٍ، لاجَرَمَ أَنَّهُمْ من ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾<sup>١</sup>.

قال العبد: اعلم: أن حقيقة النفوس كلُّها من النفس الواحدة التي هي نفس الحق، وأما صور النفوس فإنها تجليات نورية في النفس الرحماني، تنفَسُ الحق بها عن الصور الجسمائية الطبيعية، فإن كانت - أعني النفس - جزئية، فهي صورة من صور النفس الكلية الواحدة الرحمانية متفرجة في مادة نفسية نورية رحمانية. وإن كانت نفساً كلية من النفوس للإنسان الكامل، فهي عين نفس الحق ظهرت في مرتبة حقيقة هذا العبد على نحو من الصورة، ونفس الحق الإنسانية الواحدة هي التي خلقت منها النفوس كلُّها، فقُبلت في الصورة الذكورة والأنوثة من حيث حقيقتها، الذاتيتين لها، وهما الفعل والانفعال، قال: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾<sup>٢</sup> فتلك النفس الواحدة - التي خلقنا منها، ومنها خلق زوجها - هي نفس الحق التي يحذركم منها، وقد أمرنا أن نجعلها وقايةً لربنا في معرفتنا بها، ونجعل الرب وقايةً لها عن كل ما يخاف ويحذر مما يذم ويحمد، ونضيف الماحمداً كلُّها إلى النفس من كونها عين نفس الحق، ونضيف المذام كلُّها إليها كذلك من كونها نفساً؛ فإنها ذات جهتين تقبل النسبة إلينا من كونها صوراً حقائقها الذاتية التي هي عينها، فهي كثيرة لا تنتهى صور جزئياتها، وكذلك تقبل النسبة إلى الحق من كونها نفس الحق الظاهرة في نفس من مقامي قرب الفرائض والنوافل التي لها من جهتيها؛ فإن الحق هو عين هويتنا من كونه عين سمعنا وبصرنا ويدنا ورجلنا وسائر قوانا، وعين نفوسنا وأعياننا، ونحن صوره التي نقول على السنتنا، فنحن لسانه الذي يقول: سَمِعَ الله لمن حمده، فنحن من هذا الوجه عين سمعه وبصره ولسانه، فنحن بحسبه من هذا الوجه، ومن الوجه الآخر هو ظاهرنا كما ذكرنا.

١. الكهف (١٨) الآية ١٠٤.

٢. النساء (٤) الآية ١.

فلماذا ظهر بنا لنا، فنحن وقايتة عن الكثرة المشهوددة في أحديته العينية؛ إذ نحن الأعضاء والجوارح. وإن ظهر هو في أحدية عينه، فنحن باطنه وهو عين قوانا وأعضائنا ونفوسنا ولما كانت للنفس هذه السعة، فهي من حيث توحدنا وأحديتها نفس الحق، ومن حيث نسبها وشعبها غير المتناهية عيننا، فمتى عرفناها بهذه السعة، عرفناها عين الحق حق معرفتها، وتحققنا بحقيقتها في قوله: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» فإن هذه النفس الواحدة من حيث هويتها الغيبية الواحدة هي نفس الحق، ومن حيث أنانياتها وإنانياتها الفرقانية نحن؛ فإن لها إنيات متعددة غير متناهية من حيث شخصياتها، وهي صور نسب الهوية النفسية النفسية الرحمانية أو الانانية كالإينية الظاهرة الطاهرة للهوية الباطنية، والظاهر ظاهر الباطن وبالعكس.

فإن ظهرت النفس في تعينها بالهوية الواحدة، استغرقتنا في هويتها الواحدة، فكنا باطنها مستهلكين فيها، فنحن فيها حيث هي، لا نحن. وإن ظهرت النفس في صور إنياتها، ظهرنا وكانت هي هويتنا الباطنة، فتحققت الوقاية لها من جهتها، فعرفت واحدة كثيرة، واحدة من حيث العين، كثيرة من حيث الأين والبين، والله بأحدية جمعه يقرب الأين، ويرفع البين، ويقر بذلك العين، وأما تعينها فمن حيث أحدية الجمع النفسي الرحماني الذي به نفس الحق عن حقائقنا العينية عن الكثرة العدمية التي كنا غيباً فيها، وهي العدمية النسبية من حيث أعياننا، فتنفس الحق من قبلنا وحيثنا، ومن جهة أعياننا المستهلكة نفس بذلك النفس الرحماني عنا من ضيق كان قائماً بحقائقنا في الاستهلاك، تحت قهر الأحدية، فأوجد أعياننا بعين نفسه ونفس نفسه الذي رحماً به ونفس عنا، فنفسنا من حيث الحقيقة والعين نفس الحق، ومن حيث تعيناتها بشخصياتها أنفاسه الرحمانية المتعينة في حقائقنا وأعياننا، فظهرنا بنفس الحق في نفس الحق، فافهم إن كنت نفسك، والله المُلهم.

وأمّا المتفلسفة من حكماء الرسوم والأفكار، قديماً وحديثاً، فما تحققوا بحقيقتها،

ولم يبلغ علمهم منها إلا إلى التعريف الرسمي من حيث صورتها الحجابية، فتكلموا في صورها وقواها وكيفية تعلقها بالبدن، وأنها جوهر أو عرض، وداخل البدن أو خارجه، أولاً داخل ولا خارج، دخولاً وخروجاً جسمانيين؛ فقد يصدق عليها كل ذلك من حيث المعنى؛ فإن الجسم والقوى الجسمانية من كونها محالّ ظهور قوى النفس وحقائقها ومظاهرها، فما هي خارجة عنها، ولكن ما خاض أحد في بيان حقيقتها وإنيتها وهويتها وعينها وغيبها وحقيقتها وخليقتها وعبوديتها وربوبيتها، وكل منهم بذل جهده وأقام قصده، والكل مصيب من وجه، مُخطئ من وجه، وإن طلبت التحقق بها بموجب الكشف والشهود، فعليك بشرح الغراء الثائية لنا، وهي الف بيت نظمناها في علم الحقيقة واستقصينا فيها القول على النفس وأسرارها، فإن ظفرت بها ظفرت بعلمها إن شاء الله تعالى.

قال - رضي الله عنه -: « فَمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ، فَمَا ظَفَرَ بِتَحْقِيقِهِ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي حَقِّ الْعَالَمِ وَتَبَدُّلِهِ مَعَ الْأَنْفَاسِ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ فِي عَيْنٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ فِي حَقِّ طَائِفَةٍ بَلْ أَكْثَرِ الْعَالَمِ ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>١</sup> فَلَا يَعْرِفُونَ تَجْدِيدَ الْأَمْرِ مَعَ الْأَنْفَاسِ، لَكِنْ قَدْ عَثَرَتْ عَلَيْهِ الْأَشَاعِرَةُ فِي بَعْضِ الْمَوْجُودَاتِ وَهِيَ الْأَعْرَاضُ، وَعَثَرَتْ عَلَيْهِ الْحِسْبَانِيَّةُ<sup>٢</sup> فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَجَهَلَهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ أَجْمَعِينَ، وَلَكِنْ أَخْطَا الْفَرِيقَانِ: أَمَّا خَطَا الْحِسْبَانِيَّةِ فَبُكُونُهُمْ مَا عَثَرُوا - مَعَ قَوْلِهِمْ بِالتَّبَدُّلِ فِي الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ - عَلَى أَحَدِيَّةِ عَيْنِ الْجَوْهَرِ الْمَعْقُولِ الَّذِي قَبْلَ هَذِهِ الصُّورَةِ وَلَا يَوْجَدُ إِلَّا بِهَا كَمَا لَا تُعْقَلُ إِلَّا بِهِ، فَلَوْ قَالُوا بِذَلِكَ فَازُوا بِدَرَجَةِ التَّحْقِيقِ فِي الْأَمْرِ. وَأَمَّا الْأَشَاعِرَةُ فَمَا عِلْمُوا أَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ مَجْمُوعُ أَعْرَاضٍ فَهُوَ يَتَبَدَّلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ؛ إِذِ الْعَرَضُ لَا يَبْقَى زَمَانِينَ<sup>٣</sup>. »

قال العبد: اعلم: أن صور العالم - على ما عرّف عند الجمهور من أهل الحجاب: بأنه سوى الحق وغيره وهي أغيار - بعضها للبعض ظاهراً موجود مشهود، والحق عندهم مغيب مفقود لا يعلم بالحقيقة والإحاطة، وغير مشهود بما عرّفوا وعرفوا من الشهود.

١. ق (٥٠) الآية ١٥.

٢. في بعض النسخ: الجسمانية.

و أمّا عند العارف المحقّق الكامل ، والمحكّك الفاضل ، فالحق هو الموجود المشهود بكلّ شهود في كل وجود ، والعالم متوهّم مفقود ، وأنّه مجموع أسامٍ موضوعةٍ على كثرة متوهّمةٍ أو متعلّقةٍ وهي في الوجود والشهود واحدة ، فهي كثرة متوهّمةٍ في جوهر واحد موجود مشهود ، ومع كونها متوهّمةً فإنّها مضمحلّة في احديّة العين . وإنّما العالم جوهر واحد هو مجموع أعراضٍ توحّدت فتجوهرت جوهرأً واحداً تُترأى فيه صورٌ لا تنهاى أبداً ، فهذه الصور - من حيث إنّها ترأى وتظاهر وتُمثّل - لا تحقّق لها بنفسها ، بل بجوهرها وفيه ، فهي أعراضٌ جُمعت إلى جوهر واحد وصارت جوهرأً واحداً أو هي جوهر واحد لا حقيقة في الحقيقة إلّا له ، وإذا كان العالم مجموع أعراض ، فإنّ الأعراض لا تبقى زمانين ، والجوهر المشار إليه يتبدّل فيه الأعراض ، وهو يتقلّب فيها ، ولا يتبدّل ولا يتغيّر .

و بيان كون العالم مجموعَ أعراضٍ : أنّ العالم لا يخلو من أن يكون جوهرأً ، أو عرضاً ، أو مجموعَ جواهرٍ وأعراضٍ ، أو لا يكون واحداً منها ، لا جائز أن لا يكون شيئاً منها ، وإلا فهو لا شيء ولا وجود له ، وإنّحصر الأمر في هذا التقسيم لانحصار الأمر بين الوجود والعدم .

ثم نقول : لا جائز أن يكون جوهرأً لا عرض فيه ؛ لعدم وجود جوهر بلا عرض وعدم تحقّق هيولى بلا صورة . ولأنّا نقول أيضاً : إن كان الجوهر ما يقوم بذاته ولا يكون موجوداً في موضوع ، بل موجوداً لا في موضوع ، فالعلم إذن ليس بجوهر ؛ لأنّه لا قيام ولا وجود له من ذاته ، بل قيامه بوجودٍ مستفاد من الحق ، فليس العالم ولا شيء من العالم بجوهر قائم بذاته . وإيضاً فإنّ الجوهرية أمر اعتباري في ذات الجوهر وماهيته ، ولا تحقّق للجوهرية إلّا بالجوهر ولا تعيّن للجوهر إلّا بالجوهرية المعقولة ، وهو كون الجوهر موجوداً لا في موضوع ، وهذا أمر اعتباري ، والأمور الاعتبارية لا وجود لها إلّا في الاعتبار والعقل أو الذهن ، والوجود أيضاً على ما عرفوا في عرفهم الخاصّ عرض ، ولا يشهد أيضاً من العالم إلّا الصور والأضواء والسطوح والأبعاد وهي أعراض ؛ فبطل أن يكون العالم جوهرأً أو جوهرأً بلا أعراض ، والحسّ والعقل يشهدان بذلك .

ولاجائز أيضاً أن يكون مجموع أعراض وجواهر؛ فإن القائم بنفسه وحقيقته لافي موضوع آخر هو الوجود الحق المطلق، فإنه المتحقق بنفسه لنفسه حقيقة لا بغيره ولا في غيره، وهو تعالى [عن] أن يكون جوهر العالم أو يقوم به عرض أو جزءاً من مجموع. وإذا صح أنه ليس بجوهر أو جوهر بلا أعراض ولا قائماً بذاته في ذاته ولا مجموعاً من جواهر وأعراض، لزم أن يكون مجموع أعراض، وإذا كان العالم مجموع أعراض فإنه يتبدل برؤيته وكليته في نفس، ولأن لا ينقسم من الزمان، ولا يشعر بذلك؛ للطاقة الحجاب وهو تشابه الصور والأمثال.

وأيضاً فإن العالم ممكن الوجود على كل حال أو واجبة لآبذاته، بل بالواجب بالذات، وامتنع امتناع وجوده إلا لجماع، فلزم أن يكون إما ممكناً أو واجباً.

لاجائز أن يكون واجباً بذاته، فإنه الحق، فلو كان واجباً بالواجب بذاته، فقيامه إذا بالواجب بالذات لا بنفسه، وإن كان ممكناً فلا وجود له إلا بالمرجح ولا تحقق له إلا بالوجود المستفاد من الموجد المرجح؛ فهو إذن بدون ذلك غير موجود، بل هو معدوم في عينه؛ إذ لم يكن، فهو لعينه عندني يطلب العدم الأصلي لعينه، ولكن الموجد المرجح يوالي ويواصل بنور الوجود وإفاضته عليه، ويوجد مع الآلات، فتتجدد الصور والأعراض، والصور والأشكال من الوجود المطلق للحق، ولا يقبض من الحق إلا الحق، فيتحقق به ما لا تحقق له في عينه، فيوجد هذه الأعراض والصور في هذه العين الواحدة التي هي كالمرآة لهذه الصور المترتبة فيه تماثيل وتمثلات بها، فلو شعر الذين شعروا بما شعروا من تبدل المجموع وهم السوفسطائية السَّمُون حُسبانية، أن وراء هذه التبدلات والابدال، والتمثلات والأمثال حقيقة حق لا يتبدل عن مقتضى ذاته، ولكن من شأنه الظهور بهذه الصور عند التجلي والتعين، وأنه عين الوجود الحق، لكانوا من أهل العُثور على حقيقة الأمر، ولكنهم شعروا بالتبدل في مجموع العالم، ثم لم يثبتوا فتزلزلوا ونفوا الحقيقة، فقالوا: وإذا صح تبدل العالم وتغيره جملة وتفصيلاً، فلا حقيقة له. فلو ثبتوا وأثبتوا الحقيقة الأحدية الثابتة القابلة لهذه الصور العَرَضية لا من خارج، بل من عينه، وأنها لا تقدح الكثرة العَرَضية والتعين والتجدد في

حقيقة هذه العين الاحدية، لفازوا بالحق.

والاشاعرة شعروا بأن العرض لا يبقى زمانين، وأعراض العالم تتبدل مع الآتات، ولم يشعروا مع ذلك أنها مجموع أعراض، وأن لشيء من العالم بجوهر قائم بنفسه، وأن الموجود القائم بعينه في عينه لا في موضوع سواه هو الحق، فاختطوا، فلوانثبتوا - حين اثبتوا جوهر العالم واحداً - أن ذلك الواحد هو الوجود الحق المتعين بهذه الصور كلها، لكانوا من الفائزين بالامر على الحقيقة، فتبين بما ذكرنا خطأ الفريقين لمن عقل عن الله، وما غفل عن التحقيق، والله ولي التسيّد والتوفيق.

قال - رضي الله عنه - : «ويظهر ذلك في الحدود للأشياء؛ فإنهم إذا حدّوا الشيء تبيّن في حدّهم تلك الأعراض، وأن هذه الأعراض المذكورة في حدّه عين هذا الجوهر وحقيقته القائم بنفسه، ومن حيث هو عرض لا يقوم بنفسه، فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتهيّز في حدّ الجوهر القائم بنفسه الذاتي». يعني: على قول الأشاعرة مثلاً «وقوله الأعراض حدّ له ذاتي»، ولا شك أن القبول عرض؛ إذ لا يكون إلا في قابل؛ لأنه لا يقوم بنفسه، وهو ذاتي للجوهر، والتهيّز عرض ولا يكون إلا في متحيّز، فلا يقوم بنفسه، وليس القبول والتهيّز بامر زائد على عين الجوهر المحدود؛ لأن الحدود الذاتية هي عين المحدود وهويته، فقد صار ما لا يبقى زمانين - وهو العرض - يبقى زمانين وأزمنة، وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه، وهم لا يشعرون لما هم عليه.

يعني - رضي الله عنه - : القائلون بأن الجوهر هو ما يقوم بنفسه مع تحقّق أن أجزاء حدّه الذاتي وحقائق حقيقته الذاتية لا تحقّق لها في أنفسها؛ فإنها أعراض؛ فإن التهيّز للجسم - وهو الجوهر المتحيّز - والجوهرية وقبول الكم والكيف وغيرها من الأعراض، كالإبعاد من الطول والعرض والعمق، كلها معانٍ لا تحقّق لها ولا قيام إلا في أمر هو المجموع من هذه الأعراض، لأن الجوهر الطويل العريض العميق ليس بشيء زائد على

١. أي تبيّن. بحذف التاء المضارعة.

٢. في بعض النسخ: قبوله للأعراض.

مجموع هذه الأعراض، وكونه مجموع هذه الأعراض أو أمراً غير مذكور ولا مشهور معنى أيضاً معقول لا وجود له بدون هذه الأمور التي لا تحقق لها في أعيانها ولا قيام، فهم - مع قولهم بأن العرض لا يبقى زمانين، وإن أجزاء هذا المحدود أعراض، ووجوب الاعتراف بأن لا زائد على هذه الأجزاء، بعدم إثباتهم أمراً زائداً قائماً بنفسه - كيف لم يقولوا بأن العالم مجموع أعراض، أو أنه يتبدل مع الآنات، خطأ بين، فلم يشعروا بتبدل الأعراض المجموعة تبديلاً جمعياً وحدانياً، لا يشعر به إلا من شعر بتبدل صورة النور المشهود في الصباح مثلاً بشهادة العقل الصحيح أن الجزء المشتعل من مادة الدهن والفتيل في كل آنٍ آنٍ يفنى ولا يبقى ويتلاشى ويتعلق النار القائم بها النورُ بجزء متصل بذلك الجزء الأول المنطفي، فبإتصال التعلق وتواليه وتعاثيه مع الآنات يظهر الاتصال بين التعينات النورية المنطفئة والمشتعلة على الدوام بلا توقف بحيث لا يدرك الحسُ فاصلاً بين صور الاشتعال والانطفاء، فيظن أن النور الظاهر أوّل الليل هو بعينه ذلك النور المشهود في آخره، ومع أن حقيقة النور واحدة ولكن التعينات متغيرة لاشك فيه ولا ريب، فمن عثر على هذا التبدل من ذوي الحس السليم والعقل الصحيح، واعترف به، فقد عثر على تبدل مجموع الصور من العالم مع الآنات، والتبدل أيضاً عرض، فلو أطلعه الله على المادة المشتعلة أو العين الواحدة المظهرة بتعينها هذه الصور من نفسها في نفسها، للحق باهل الحق والتحقيق، والله ولي التوفيق.

قال - رضي الله عنه : «و هؤلاء هم في لبس من خلقٍ جديد». يعني أهل الحجاب الذين يقولون بوجود الغيرية والسوى.

قال - رضي الله عنه - : «و أما أهل الكشف فإنهم يرون أن الله يتجلى في كل نفس، ولا يكرّر التجلي».

أي لا يعيد عين التجلي الأول؛ فإن حقيقة التكرار بالنسبة إلى مطلق التجلي من حيث تعيينه من مراتب الأسماء متحققة، ولكن التكرار بالنسبة إلى كل تعيين معين محال عقلاً وكشفاً، فإن اعتبرنا حقيقة التجلي الواحد الذاتي، فلا يتصور فيه التكرار أصلاً

وراساً، فإنه تجلُّ واحدًا زلاً، وأبدأ، ولكن ظهوراته وتعييناته بحسب حضرات التجلي ومراتب الاسماء وخصوصيات القوابل والمظاهر، والتجلي في كل آن وزمان يتجدد ويتعدّد، ولا تكرر فيه، فإنّ القبول الأوّل غيرُ القبول الثاني، فتجدّد التجليات بحسب قبول القوابل وتعدّدّها.

قال - رضي الله عنه - : «وَيَرَوْنَ ايضاً أنّ كل شهود<sup>١</sup> يُعطي خلقاً جديداً، ويذهب بخلق جديد<sup>٢</sup>».

يعني - رضي الله عنه - أنّ التجلي الواحد - بالنظر إلى دوام انبعاثه من ينبوع الجود بشنوع نور الوجود بحسب القوابل - يتعيّن بلامكث، وينسلخ متقلّصاً إلى أصله، ويعقبه ما بعده بالتعيّن على التوالي والدوام، فهو من كونه متعيّناً في قوابل بحسبها يعطي خلقاً جديداً، وبالنظر إلى انسلاخه يُذهب ذلك التعيّن الذي هو الخلق، فلا يزال الخلق يتجدّد بتجدّد التعيّنات، ولا يزال التجلي يتعيّن بتعيّن الاستعدادات، فالتجلي المتعيّن في قابلية العالم مثلاً في الآن راجع إلى الغيب بما عليه من خلقه الخلق الجديد وبدله قائم بمثل صورته وشبهه، فإنّ التجلي هو المظهر لصور العالم من استعداده الكلّي، وإذا ظهر في كل آن بكل صورة، غاب الوجود المتعيّن بصورةٍ ظهر بها، وخلق به مثل الصورة الغائبة حاضراً هكذا أبداً دائماً.

قال : «فذهابه هو الفناء عند التجلي والبقاء لما يعطيه التجلي الاخير [فافهم]<sup>٣</sup>» .  
يشير - رضي الله عنه - إلى أنّ البقاء للوجود الحق الذي تظهر فيه هذه الصور مع الآنات، والفاني هو التعيّن بما تعيّن به فيه قبله، ومع قطع النظر عن هذه الاعتبارات، فلا فناء ولا بقاء، ولا تجلي ولا حجاب، ولا بخل ولا نُحلّ، ولا إبعاد ولا اقتراب.

١. كذا. وفي أكثر النسخ : «وَيَرَوْنَ ايضاً شهوداً أنّ كل تجلٍ . . .» وهو مقتضى الشرح.

٢. غير موجود في أكثر النسخ.

٣. في بعض النسخ : الآخر.



### [١٣] «فصْ حكمة ملكية في كلمة لوطية»

سبب استناد هذه الحكمة الملكية إلى هذه الكلمة الكمالية يُذكر في شرح نصّ  
الفصّ، وقد ذكرنا ما فيه مَقْنَعٌ.

قال - رضي الله عنه - : «الملْكُ : الشِدَّةُ والمَلِكُ<sup>١</sup> : الشديد، يقال : مَلَكْتُ العَجَبِينَ  
إذا شَدَدْتُ حَبَجَهُ، قال قيس بن الحيطمة يصف طعنه<sup>٢</sup> :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَنَقَعَهَا يَرَى قَائِمٍ مِنْ دُونِهَا مَاورَاءَهَا

أي شَدَدْتُ بِهَا كَفِّي يعني الطعنة، فهو قول الله عن لوطٍ : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ  
أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»<sup>٣</sup> فقال صلى الله عليه وسلم : «يرحمُ الله اخي لوطاً، لقد كان  
يأوي إلى ركن شديد» فنبه صلى الله عليه وسلم أنه كان مع الله من كونه شديداً، والذي  
قصد لوط ﷺ القبيلة بالركن الشديد، والمقاومة [بقوله : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ»].

يشير - رضي الله عنه - إلى سبب استناد حكمته إلى لوطٍ من كونه مع القويّ  
الشديد، حتى يقوى على أعداء الله، ويشدّد على أولياء الشيطان، وكذلك كان ﷺ  
فإنّ هذا النفس من شديد في شدة، ولولا القوة التي كان عليها، لما قهر الأعداء بقوة  
همته وشدة أثر باطنه ظاهراً.

١. في أكثر النسخ : المليك.

٢. في اللسان في مادة (م. ل. ك) : قال قيس بن الخطيم يصف طعنه. وكذا في بعض نسخ الفصوص.

٣. هود (١١) الآية ٨٠.

قال - رضي الله عنه - : «و هي الهمّة هنا» يعني القوة المذكورة في قوله : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ .

قال - رضي الله عنه - : «من البشر خاصة» ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الوقت - يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه السلام ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ - ما بُعث نبي بعد ذلك إلا [في] منعة من قومه ، فكان تحميمه قبيلته<sup>١</sup> كإبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ لكونه صلى الله عليه وسلم سمع الله يقول : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ بالأصالة ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ فعرّضت القوة بالجعل فهي عرضية ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ شَيْبَةً﴾ فالجعل تعلّق بالشبهة ، وأما الضعف فهو رجوع إلى أصل خلقه وهو قوله : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ فردّه لما خلقه منه ، ثم ﴿يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾<sup>٢</sup> فذكر أنّه رُدُّ إلى الضعف الأول ، فحكم الشيخ حكم الطفل في الضعف ، وما بعث نبي إلا بعد تمام الأربعين ، وهو زمان أخذه في النقص والضعف ، فلهذا قال : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ مع كون ذلك يطلب همّة مؤثرة<sup>٣</sup> .

قال العبد : كلّ هذه الحكم والأسرار ظاهرة بيّنة الإشارة لأهل الخصوص بلغتهم ، وهي أنّ المخاطب بهذا الخطاب ظاهريّة الخلق وحجائيتهم من جسمانيّتهم ، فإنّ كناية الكاف من قوله : «خَلَقَكُمْ» وفي قول لوط : «بِكُمْ» عائدة إلى التعيّن والحجابيّة التي لانائيّة كلّ شيء ، ولا شك أنّها من الخلقية ، والخلقية صورة عرضية من أصلٍ عديمي في حقيقة الممكن من جهة إمكانه ، فإنّ أصل الممكن يقتضي الضعف ؛ إذ القوة والشدة من حقائق الوجود ، وأصل خلقيّته من العدم الإمكانى الذاتى له ، فكان له الضعف بالأصالة ، والقوة بالجعل من حيث ترجيح الحق وتقويته جانب الوجود بالنسبة إلى الممكن ، هذا سرُّ خلق الله لنا بالأصالة من ضعف ، وحكمة كون القوة له عرضية .

١ . في بعض النسخ : قبيله .

٢ . الروم (٣٠) الآية ٥٤ .

٣ . النحل (١٦) الآية ٧٠ .

وَأَمَّا حِكْمَةُ الشَّيْبَةِ مِنْ بَابِ الْإِشَارَةِ بِلِسَانِ أَهْلِ الذُّوقِ، فَهِيَ أَنَّ الشُّعُورَ الَّتِي عَلَى ظَاهِرِ الْإِنْسَانِ صُورَ الشُّعُورِ الَّتِي لِبَاطِنِ الْإِنْسَانِ بِالْأَشْيَاءِ، وَلَمَّا كَانَ شُعُورُ كُلِّ إِنْسَانٍ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْمَبْدَأِ أَوَّلًا مِنْ حَيْثُ حُجَابِيَّاتِ الْأَشْيَاءِ وَتَعْيِينَاتِهَا، وَهُوَ عِلْمُهُ بِمَا سِوَى اللَّهِ مِنْ كَوْنِهِ سِوَاهُ وَغَيْرِهِ وَحُجَابِهَا عَلَيْهِ، فَلِهَذَا غَلَبَ عَلَى لَوْنِ الشُّعُورِ وَصَبْغِهَا فِي بَدْءِ النِّشَاةِ حُجَابِيَّةُ ظُلُمَانِيَّةٍ كَالسَّوَادِ وَقَبِيلِهِ، وَإِشَارَةٌ إِلَى إِظْهَارِ الْحُجَابِيَّةِ التَّعْيِينِيَّةِ وَالظُّلُمَةِ الْكُونِيَّةِ عَلَى نُورِيَّتِهِ الْوُجُودِيَّةِ أَوَّلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ كَذَلِكَ، فَلِئَنَّهُ فِي زَعْمِهِ وَزَعْمِ أَمْثَالِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَسِوَاهُ.

ثُمَّ بَعْدَ تَكَامُلِ الْإِنْسَانِ فِي قَوَاهِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ وَغَلَبَتِهَا عَلَى الْقَوَى الظُّلُمَانِيَّةِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَاسْتِيْلَاءِ حَقِيقَتِهِ عَلَى خَلْقِيَّتِهِ وَشُعُورِهِ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ مِنْ حَيْثُ حَقَائِقِهَا وَوُجُودَاتِهَا مِنْ جِهَةٍ مَا يَدْرِي وَلَا يَدْرِي، فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ الْخَفِيَّةَ فِي الْخَلْقِيَّةِ التَّعْيِينِيَّةِ غَالِبَةٌ فِي الْآخِرِ وَلَا بَدْءَ، وَلَمْ يُعَثَّرْ عَلَيْهَا فِي الْعَمُومِ، فَقَدْ عَلِمَ ذَلِكَ أَهْلُ الْخُصُوصِ وَالْخُلُوصِ، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، وَقَدْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبِهِ، فَلَا بَدْءَ أَنْ يَغْلِبَ فِي شُعُورِهِ النُّورِيَّةُ وَالْبَيَاضُ عَلَى الظُّلُمَةِ وَالسَّوَادِ بِظُهُورِ خَفِيَّاتِ الْحَقَائِقِ عَلَى خُلُصَانِهَا وَحُجَابِيَّاتِهَا، فَاعْرِفْ ذَلِكَ وَتَنَبَّهُ، تَنَبَّهُ عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِمَّا تَبَيَّنْتُ، وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ.

وَلَا تَنْظُنَّ مَنْ قَوْلُنَا: شُعُورُ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ بِخَلْقِيَّاتِ الْأَسْتَارِ وَحُجَابِيَّاتِهَا أَوْ بِحَقَائِقِهَا، الشُّعُورَ الْفِكْرِيَّ الذَّهْنِيَّ، فَلَا يَعْنِي بِذَلِكَ إِلَّا شُعُورُ بَاطِنِ النَّفْسِ وَهِيَ التَّعَلُّقَاتُ وَالتَّعَشُّقَاتُ النَّفْسِيَّةُ الْمُنْبَعِثَةُ بِالتَّعَلُّقِ فِي أَوَّلِ النِّشَاءِ بِحُجَابِيَّاتِ الْأَشْيَاءِ وَظُلُمَانِيَّاتِهَا، فَافْهَمْ هَذِهِ اللَّطِيفَةَ الرُّوحَانِيَّةَ الشَّرِيفَةَ فِي سِرِّ غَلَبَةِ الشَّيْبِ آخِرًا وَعَمُومِ غَلَبَةِ السَّوَادِ عَلَى الشُّعُورِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوَّلًا.

وَأَمَّا مَنْ لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْبِ فَهُوَ صُورَةٌ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ طَوْلَ عَمْرِهِ إِلَّا الْحُجَابِيَّةَ الْغَيْرِيَّةَ، وَذَلِكَ فِي الْعَمُومِ، وَفِي الْخُصُوصِ غَلَبَةُ الْغَيْبِ عَلَى الشَّهَادَةِ بِالنُّورِ الْأَسْوَدِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْلَى الْأَنْوَارِ، فَافْهَمْ.

وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ عَنْ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا سَمِعَ ﴿اللَّهُ [الَّذِي] خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ فَلِئَنَّهُ سَمِعَ بِسَمْعِ رُوحِهِ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ رُوحِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَالَمِ

الأرواح، حين بعثه إلى الأرواح نبياً، وكان آدم بين الماء والطين، فسمع الآية روح لوط كذلك، وذلك عين تحقّقه ﷺ بأنّ الله خلقه وسائر بني نوعه من ضعف من حيث إنّ كان نطفة، ثم صار علقة، ثم مضغة مخلّقة وغير مخلّقة، ثم جنيناً حياً مولوداً، ثم طفلاً رضيعاً وصيّاً وشاباً وشيخاً ومائتاً، ثم الله ينشئ النشأة الآخرة، فتحقّق ﷺ كيف خلق من ضعف، وكيف رُدّ إلى ضعف، وهذا الاعتبار يحصل للأنبياء المكملين وحياً، وللأولياء إخباراً وإلقاءً ووارداً وتجلياً بغتة، ولغيرهم بالفكر والتدريج، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فإن قلت: وما يمنعه من الهمة المؤثرة وهي موجودة في السالكين والاتباع، والرسول أولى بها؟

قلنا: صدقت ولكن نقصك علم آخر، وذلك أنّ المعرفة لا تترك للهمة تصرفاً، فكُلّما علّت معرفته نقص تصرفه بالهمة، وذلك لوجهين: الوجه الواحد لتحقّقه بمقام العبودية ونظره إلى أصل خلقه الطبيعي. والوجه الآخر أحدية التصرف والمتصرف فيه، فلا يرى، على من يرسل همته؟

يعني: لا يرى من يرسل همته عليه، ويكون مفعول «يرى» محذوفاً بمعنى لا يرى أحداً ويكون «على من يرسل همته» بيان علة عدم التصرف، فحذف المرفي لما لم تتعلق به الرؤية، والتقدير: لا يرى أحداً غير الحق، فعلى من يرسل همته؟ وهو صحيح فيه حذف واستفهام للمخاطب عن من يرسل همته.

قال - رضي الله عنه - : «فيمتنع ذلك، وفي هذا المشهد يرى أنّ المنازع له ما عدل عن حقيقته التي هو عليها في حال ثبوت عينه وحال عدمه، فما ظهر في الوجود إلا ما كان له في حال عدمه في الثبوت، فما تعدّى حقيقته، ولا اخلّ بطريقته، فتسميته لذلك نزاهة إنّما هو أمر عرَضِيّ أظهره الحجاب على أمّين الناس، كما قال الله - تعالى - عنهم: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ \* يَعْلَمُونَ ظاهراً من الحياة الدنيا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ

١. في أكثر النسخ: من الاتباع فالرسول.

٢. في بعض النسخ: فتسمية ذلك.

غافلون<sup>١</sup> وهو<sup>٢</sup> من المقلوب؛ فإنه من قولهم: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾<sup>٣</sup> أي في غلاف، وهو الكِنُ الذي ستره عن إدراك الأمر على ما هو عليه، فهذا وأمثاله يمنع<sup>٤</sup> العارف من التصرف في العالم.

قال العبد: هذا ظاهر جلي، ولكن هاهنا بحث لطيف دقيق، لعمرك الله فيه تحقيق، وهو أن شهود أحدية التصرف والتصرف والتصرف فيه، كما يوجب التوقف عن التصرف، فكذلك يقضي بالتصرف؛ فإن التصرف من حيث وقع وممن كان، فليس إلا للحق، فلو تصرف العارف بأحدية عين المتصرف والمتصرف فيه بكل ما تصرف في الاكوان، فليس ذلك التصرف إلا للحق ومن الحق، ولا سيما وأحدية العين توجب أن يكون لحقيقة العبد كل ما لحقيقة الرب من التصرف والتأثير، وإلا يلزم أن يكون ناقص الاستعداد والقابلية في المظهرية الكاملة الجامعة الكلية الإلهية، حيث لم يتحقق بكمال ظهور الربوبية والإلهية بالتأثير والتصرف من حقيقته، والحقيقة الكمالية الإنسانية الإلهية، لها كل ما للحق من الحقائق، وكل ما للعبد من العبدانية الإمكانية الكيانية أيضاً كذلك على الوجه الأكمل، ولها أيضاً الجمع وأحدية الجمع وغيرها.

وإنما منع العارف الكامل عن التصرف ما ذكرنا أولاً من وجوب ظهور العبد بعبدانيته تحقيقاً، ورد أمانة الربوبية العرضية إلى الله تادباً؛ فإن ذلك له - تعالى - بالفعل، وللعبد الظهور بالعبودية<sup>٥</sup>، وأتى بالفعل، وذلك بالقوة، وعرضي؛ فإن ظهور التصرف عن<sup>٦</sup> هذا العبد الكامل فليس ذلك بتسلط الهمة، بل تجلّى من عين الحقيقة من غير إخلال<sup>٧</sup> بمقام العبودية، ولكن التصدي لذلك والظهور به خلاف التحقيق.

١. الروم (٣٠) الآيتان ٦-٧.

٢. أي غافلون مقلوب من غافون.

٣. البقرة (٢) الآية ٨٨.

٤. م: يمنع.

٥. ف: بالعبودية.

٦. ف: من.

٧. م: إخلال.

و الموجب لتوقف العبد الكامل العارف عن التصدي للتصرف والتسخير بإرسال  
الهمة وتسليطها هو أن الكامل مستفرغ بكليته لله وشهوده من حيث إطلاقه الحقيقي  
الذاتي، فلا التفات له إلى تسليط الهمة الكلية إلى الكوائن الجزئية بالتوجه الكلي  
وجمع الخاطر، فلا يجتمع الإنسان في نفسه لهمة إلا للتوجه الاحدي الجمعي الكمالي  
إلى الله الواحد الاحد، وان تتقيد الهمة المطلقة عن كل قيد، المتعلقة أبدأ بالذات  
المطلقة بمثل ذلك، كما أشار إليه - رضي الله عنه - بقوله: «فأمثاله»<sup>٢</sup> فافهم.

ولكن للحق ظهور بجميع التصرفات الإلهية والتأثيرات الربانية، من عين العبد  
الكامل من غير تقيد منه بذلك ولا إرسال همة ولا تسليط نفس، وهو مشهود موجود،  
ولله الحمد، فتحقق يا أخي بكل هذه الحقائق؛ فإنها غاية في المعرفة بالله ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ  
الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>٣</sup>.

قال - رضي الله عنه - : «قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن قائد للشيخ أبي السعود  
بن الشبل: لِمَ لا تتصرف؟ فقال أبو السعود: تركت الحق يتصرف لي كما يشاء، يريد  
قوله - تعالى - أمراً: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾<sup>٤</sup>، فالوكيل هو المتصرف ولا سيما وقد سمع  
الله يقول: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾<sup>٥</sup>، فعلم أبو السعود والعارفون  
أن الأمر الذي بيده ليس له، وأنه مستخلف فيه، ثم قال له الحق: هذا الأمر استخلفتك  
فيه وملكك إياه اتخذي فيه وكيلاً، فامثل أبو السعود أمر الله واتخذ وكيلاً، فكيف  
تبقى لمن يشهد مثل هذا الأمر همة يتصرف بها والهمة لا تتعقل<sup>٦</sup> إلا بالجمعية التي

١. م: مقيد.

٢. م: وأمثاله.

٣. الأحزاب (٣٣) الآية ٤.

٤. في بعض النسخ: الشبلي.

٥. المزمل (٧٣) الآية ٩.

٦. الحديد (٥٧) الآية ٧.

٧. في بعض النسخ: لا تفعل.

لا مُتَّسَعٌ<sup>١</sup> لصاحبها إلى غير ما اجتمع عليه؟ وهذه المعرفة تفرقه عن هذه الجمعية، فيظهر العارف التام المعرفة بغاية العجز والضعف.

قال بعض الأبدال للشيخ عبدالرزاق - سلام الله عليه -: قل للشيخ أبي مدين بعد السلام عليه: يا أبا مدين! لِمَ لا يعتاص علينا شيء وأنت تعتاص عليك الأشياء ونحن نرغب في مقامك وأنت لا ترغب في مقامنا؟ وكذلك كان<sup>٢</sup> يعني: كان تعتاص عليه أمور مع كون أبي مدين - رضي الله عنه - كان عنده ذلك المقام وغيره ونحن أئمة في مقام الضعف والعجز منه ومع هذا قال له هذا البذل ما قال، وهذا من ذلك القبيل.

وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن أمر الله له بذلك: ﴿مَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بَكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾<sup>٣</sup> والرسول يحكم ما يوحى إليه به، ما عنده غير ذلك، فإن أوحى إليه بالتصرف فيه بجزم، تصرف، وإن منع امتنع، وإن خير اختار ترك التصرف، إلا أن يكون ناقص المعرفة.

قال العبد: نقصان معرفة المتصرف الخبير قديكون من حيث عدم العلم بأن حقيقة الفعل والتأثير والتصرف من خصوص الحضرة اللاهوتية، وأنها ذاتية لحقيقة الله، عرضية في العبد، وأن الوقوف مع العبودية للعبد أولى؛ لكون العبودية ذاتية له، وأن الظهور بالذاتيات أعلى وأشرف من الظهور بالربوبية العرضية.

وقد يكون من حيث عدم التأدب مع المرتبة الإلهية، وأن استخلاف الله فيما خُلف فيه، واتخاذ وكيل كلياً أعلى مقام المعرفة والتحقيق، ولهذا كمل الرسل والورثة بحكم ما يوحى إليهم، فإن أوحى إليهم بالتصرف، كانوا مأمورين بذلك، فتصرفوا كتصرفهم في قومهم بالهلاك والنجاة. وإن أوحى إليهم بالامتناع تأدبوا ووقفوا أدباً. وإن أوحى إليهم بالاختيار بين التصرف وتركه، علموا أنه لو كان الأرجح في علم الله خلاف ما أمروا به، لما خيروا، بل أمروا به، وحيثُ خيروا فالخيرة في

١. لا متنع.

٢. الأحقاف (٤٦) الآية ٩.

الادب والوقوف بمقتضى الحقائق.

قال - رضي الله عنه - : «قال أبو السعود لأصحابه الموقنين<sup>١</sup> به : إن الله أعطاني التصرف منذ خمس عشرة سنة ، فتركناه تطرفاً<sup>٢</sup> ، هذا لسان إدلال ، وأما نحن فماتركناه تطرفاً - وهو تركه إشاراً - وإنما تركناه لكمال المعرفة ؛ فإن المعرفة لا تقتضيه بحكم الاختيار [فمضى تصرف العارف بالهمة في العالم ، فعن أمر إلهي وجبر لا باختيار] ، ولا شك أن مقام الرسالة يقتضي التصرف لقبول الرسالة التي جاء بها ، فيظهر عليه ما يصدق عند أمته وقومه ، ليظهر دين الله ، والولي ليس كذلك ، ومع هذا فلا يطلبه الرسول في الظاهر ؛ لأن للرسول الشفقة على قومه ، فلا يريد أن يبالغ في ظهور الحجة عليهم ، فإن في ذلك هلاكهم ، فيبقى عليهم ، وقد علم الرسول أيضاً أن هذا الأمر المعجز إذا ظهر للجماعة منهم من يؤمن به عند ذلك ، ومنهم من يعرفه ويعجده ، ولا يظهر التصديق به ظلماً وعلواً وحسداً ، ومنهم من يلحق ذلك بالسحر والإيهام . فلما رأت الرسل ذلك ، وأنه لا يؤمن إلا من أنار الله قلبه بنور الإيمان ، ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى إيماناً ، فلا ينفع في حقه الأمر المعجز ، فقصرت الهمم عن طلب الأمر المعجز ؛ لما لم يعم أثرها في الناظرين [و] لا في قلوبهم ، كما جاء في حق أكمل الرسل وأعلم الخلق وأكملهم في الحال ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>٣</sup> إلى صراط مستقيم «ولو كان للهمة أثر ، ولا بد ولم يكن أحد أكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلى ولا أقسى همة منه وما أثرت في إسلام أبي طالب عمه ، وفيه نزلت الآية التي ذكرناها ، ولذلك قال في الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ما عليه ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ﴾<sup>٤</sup> وقال : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدْيُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي

١ . في بعض النسخ : المؤمنين .

٢ . في بعض النسخ : تطرفاً .

٣ . القصص (٢٨) الآية ٥٦ .

٤ . الشورى (٤٢) الآية ٤٨ .



مَنْ يَشَاءُ<sup>١</sup> وزاد في سورة القصص، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>٢</sup> أي بالذين أعطوه العلم بهدايتهم في حال عدمهم واعيانهم الثابتة، فثبت أن العلم تابع للمعلوم، فمن كان مؤمناً في ثبوت عينه وحال عدمه، ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله بذلك منه أنه هكذا يكون، فلذلك قال: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ فلما قال مثل هذا، قال أيضاً ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ﴾<sup>٣</sup> لأن قولي على حد علمي في خلقي ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>٤</sup> أي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم، ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم أن يأتوا به، بل ما علمناهم إلا بحسب ما علمناهم وما علمناهم إلا بما أعطونا من نفوسهم مما هم عليه، فإن كان ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>٥</sup> فما ظلمهم الله، ولذلك ما قلناهم إلا ما أعطته ذاتنا أن نقول لهم، وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه من أن نقول كذا، و[لا] نقول كذا، فما قلنا إلا ما علمنا أننا نقول، فلنا القول منا، ولهم الامتثال وعدم الامتثال مع السماع منهم.

قَالَ كُلُّ مَنَّا وَمِنْهُمْ<sup>٦</sup> وَالْآخِرُ ذُنُوبًا وَعَنْهُمْ  
إِنْ لَا يَكُونُونَ مَنَّا<sup>٦</sup> فَسَحَنَ لَأَشْكُ مِنْهُمْ

قال العبد: يشير-رضي الله عنه- بكل ذلك إلى أن كمال المعرفة والعلم بحقائق الأمور يوجب كمال الأدب مع الله-تعالى- وعدم التصدي والظهور بالتصرف والتأثير بالهمة؛ فإن العالم المحقق يعلم أن الأمور الكائنة في الوجود لا تكون إلا بموجب ما كانت عليه في العلم الأزلي، ولا يجري في العالم إلا ما جرى في علم الله أزلا بجريانه، فتزهد الهمم العالية العالمة بهذا عن تعليق الهمة بما لا يكون؛ إذ الواقع ما علموا أن يقع، فلا فائدة في تعليق الهمة، وغير الواقع لا يقع بتعليق الهمة به، ولا يقع إلا

١. البقرة (٢) الآية ٢٧٢.

٢. القصص (٢٨) الآية ٥٦.

٣ و ٤. ق (٥٠) الآية ٢٩.

٥. البقرة (٢) الآية ٥٧.

٦. في أكثر النسخ: فالكل منا ومنهم. بدون «قال».

مَنْ يكون ناقص المعرفة ، كما أشار إليه من قبل ، فتحقق أن الأمر بين فاعلٍ عالمٍ بما في قوة القابل وبين قابلٍ لا يقبل إلا ما في استعداده الذاتي غير المجهول ، فكان الأمر - كما أشار - منا ومنهم ، منا من حيث حضرة الجمع الاسمائي ، ومنهم من حيث الأعيان المظهرية بالوجود الحق حقائق الأسماء بقابلياتهم واستعداداتهم الخصوصية الذاتية ، واخذ العلم الحقيقي منا ، فلنا نعطي منه مَنْ يشاء مانشاء . هذا ظاهر ما في هذا الشرط ، والذي فوق هذا أن العلم ماخوذ من المعلوم ، والمعلوم نحن ، فلنا إنما نعلم انفسنا منا ؛ إذ لا معلوم إلا نحن ، فالأخذ منا ، وذلك العلم من الله متعلق أولاً بنفسه ، ثم بالعالم الذي هو مظاهر حقائق نفسه ، وهذا معنى عاد في هذا الشرط .

و أما الشرط الآخر - وهو أن يكون الأخذ عنهم ، أي عن حقائق العالم وأعيانه - فهذا ظاهر ؛ فإن العلم بالعالم إنما يؤخذ من أعيان العالم وحقائقه ، وأنهم أي المعلومات من أعيان العالم إن لم يكونوا منا من كوننا أعيانهم بلا تبعيض ، ولم يكونوا من حقائقهم مجمولين بجعل منا ، فنحن معاشر الأسماء لاشك ، نكون منهم ، فلأنهم يُعيّنون الوجود ويُسمّون الحق بأسمائهم ، فنحن من حيث حضرة الجمع الاسمائي منهم .

و معنى آخر أن يكونوا بموجبنا وحسبنا مطلقاً ، وليس في وسعهم ذلك ؛ لكون كل عين عين مخصوصاً بخصوص ، ولكننا لسعتنا لاشك نكون بموجب ما منهم عليهم مما يوجب عليهم ، فنكون بحسبهم .

قال - رضي الله عنه - : « فتحقق يا وليي هذه الحكمة الملكية في الكلمة اللوطية ؛ فإنها لباب المعرفة » .

يعني : أن لباب المعرفة والعلم الحقيقي يوجب إقامة أعذار الخلائق من العلم بسرّ القدر .

ثم قال - رضي الله عنه - :

« فـ قـ د بـ ا ن لك السرر  
وقد أدرج في الشفع  
وقد اتضح الأمر  
الذي قـ مـ ل هو الوتر » .

يعني - رضي الله عنه - : من السرّ سرُّ القدرِ وبالأمر أمر الوجود الحق أنّه بحسب ذلك السرّ، وأنّ الواحد الحق الذي هو الوجود مُدرَج في الشفع الذي هو القابل، وإنّما كان شفعاً لظهوره في ثاني مرتبة الوتر، وإنّما كان وترّاً لعدم الشافع التالي، فالوتر يتحقّق الثاني شفع، وبلا هو، وتر، فافهم.



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

## [١٤] «فصْ حكمة قدرية في كلمة عزيزية»

استناد هذه الحكمة إلى الكلمة العزيزية قد ذُكر فيما تقدّم، ويُذكر في شرح المتن وفيه من كون العزيز ﷻ طلب العلم بكيفية تعلق القدرة بالمقدور وهو من سرّ القدر، وذلك في قوله: «أَتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا»<sup>١</sup> ظاهر الدلالة اللفظية على الاستبعاد والاستعظام أن يحيي الأرض الميتة بعد الموت والدُّثور، وليس في استعدادها الحالي قبولُ الإحياء، وليس ذلك كذلك، فإن الحقيقة على خلاف ذلك، والاستبعاد من حيث النظر العقلي من حيث الإمكان الخاص، ولا يستبعد مثله - بمن شرفه الله تعالى بالنبوة - إحياء الله الموتى، ولكن المراد طلب العلم بكيفية تعلق القدرة الإلهية بالمقدور حقيقة كما نذكر.

قال - رضي الله عنه - : «اعلم : أن القضاء حُكم الله في الأشياء، وحكمُ الله<sup>٢</sup> على حدّ علمه بها وفيها، وعلمُ الله في الأشياء على حدّ ما أعطته المعلوماتُ ممّا هي عليه في نفسها، والقدَرُ توقّيتُ ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد، فما حكم القضاء على الأشياء إلا بها، وهذا هو عين سرّ القدر «لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>٣</sup> «قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»<sup>٤</sup>.

١ . البقرة (٢) الآية ٢٥٩ .

٢ . في بعض النسخ : وحكم الله في الأشياء .

٣ . ق (٥٠) الآية ٣٧ .

٤ . الانعام (٦) الآية ١٤٩ .

يشير « رضي الله عنه » إلى أن الحكم الإلهي على الأشياء هو بموجب ما اقتضته الأشياء من الحكم الكامن في عينها، ولا سيما حكم الحاكم العليم الحكيم لا يقضي بخلاف ما علم من مقتضى عين المعلوم، وإذا علم الحاكم ما في استعداد المحكوم عليه وقابليته من الحكم، فحيث يَحْكُم عليه بما يستعدله ويقتضيه وهو في وسعه وطاقته من غير مزيد حكم من خارج ذات المعلوم المحكوم عليه مما ليس في وسعه، فتخصّصه المشيئة بموجب خصوصه الذاتي، وتُعيّن الحكم بحسب تعيّنه في العلم الازلي وعلى قدره لا غير.

ثم أعلم: أن القضاء هو الحكم الكلّي الأحدي من الله الواحد الأحد في كل مقضيّ عليه بكل حكم يقتضيه المحكوم عليه. والقدّر توقّيت ذلك الحكم وتقديره بحسب إقرار المعلومات إلا بما هو عليه في نفسه بلا زيادة أمر على ذلك، فلا يقال - كما قالت الجهلة البتلة الظلمة في حكمهم على الله -: إنه قدّر على الكافر والجاهل والعاصي الكفر والمعصية والجهل، ثم يؤاخذ به عليه ويطلبه بما ليس في قوته ووسعه، بل الله - سبحانه - إنما كتب عليه وقضى وقدّر بموجب ما اقتضاه المحكوم عليه أولاً باستعداده الخاص غير المجعول من الله أن يحكم عليه بالظهور على ما كان عليه، وإظهار ما فيه كامن بالإيجاد وإفاضة الوجود عليه.

ولا يقال: إن الله جعل فيه ذلك الاستعداد الخاص إذا وجده في العلم كذلك أو وضعه فيه وما شاكل هذه العبارات؛ لأن البحث والنزاع قبل الإيجاد، فلا يقال: إن الله أوجدها قبل إيجادها أو وضع فيها ما ليس فيها، وإذا لم يجعل الله في المعلومات الازلية قبل إيجادها ما كان خارجاً عنها، مما لا يكون ملائمتها أو يلائمتها من الكمال والنقص، والمحمود والمذموم، والنفع والضرر. ﴿فَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>١</sup> ﴿لِللَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾<sup>٢</sup> علينا بنا، فإن حكمه علينا بموجب حكمته وعلمه، ومقتضى ذاته وحكمته وعلمه أن يحكم على الأشياء بما هي عليها في أعيانها.

١. النحل (١٦) الآية ٣٣.

٢. الأنعام (٦) الآية ١٤٩.

قال - رضي الله عنه - : «فالحاكم في التحقيق تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما تقتضي ذاتها، فالمحكوم عليه بما هو فيه حاكم على الحاكم أن يحكم عليه بذلك، فكل حاكم محكوم<sup>١</sup> بما حكم به وفيه، كان الحاكم من كان. فتتحقق هذه المسألة؛ فإن القدر ما جهل إلا لشدة ظهوره، فلم يعرف، وكثر فيه الطلب والإلحاح».

يعني - رضي الله عنه - : أن الحاكم الحكيمة<sup>٢</sup> إنما يحكم - كما ذكرنا - على المحكوم عليه بمقتضى حقيقة المحكوم عليه، ولا يقدر له إلا على قدره وبقدره من غير زيادة ولا نقصان، ولا تتعلق القدرة إلا بالمقدور بحسب قدره ووسعه لا غير، فالحاكم محكوم حكم المحكوم عليه بما يقتضيه، وقضاؤه عليه تابع لاقتضائه، اعني : قضاء الله المقضي عليه بالمقضي به بحسب اقتضاء المقضي عليه من القاضي أن يقضي عليه بما اقتضاه لذاته لا غير، وهذا ظاهر، بين الوضوح، ولشدة وضوحه ذهل عنه وجهل به وطلب من غير موضعه، فلم يعثر على أصله وسببه، وليس فوق هذا البيان في سر القدر بيان إلا ما شاء الله الواسع العليم، علام الغيوب، وعليه التكلان وهو المستعان.

قال - رضي الله عنه - : «واعلم أن الرسل صلوات الله عليهم - من حيث هم رسل، لا من حيث هم أولياء وعارفون - على مراتب ما هي<sup>٣</sup> عليه أمهم، فما عندهم من العلم الذي أرسلوا به إلا قدر ما تحتاج إليه أمة ذلك الرسول، لازائد ولا ناقص. والأم متفاضلة بزيد بعضها على بعض، فيتفاضل الرسل في علم الإرسال بتفاضل أمهم، وهو قوله - تعالى - : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>٤</sup> كما هم أيضاً فيما يرجع إلى ذواتهم من العلوم والأحكام متفاضلون بحسب استعداداتهم، وهو قوله : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>٥</sup>.

١ . في بعض النسخ : عليه .

٢ . كذا . والظاهر : الحكيم .

٣ . ضمير مبهم يفسره «أمهم» .

٤ . البقرة (٢) الآية ٢٥٣ .

٥ . الإسراء (١٧) الآية ٥٥ .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن الرسول برسائله إلى أمة لا بد له من العلم بالرسالة والمرسل - اسم فاعل - من كونه مرسلًا وبالمرسل إليه من حيث ما فيه صلاحه دنياً وآخره، فهو من كونه رسولاً لا يلزمه من العلم إلا ما يحتاج إليه المرسل إليه - اعني الأمة - وتتم به الرسالة لا غير، ولكن الرسول - من كونه عالماً بالله عارفاً به ولياً له - قد يؤتيه الله من العلم ما فيه كماله الخصيص به .

وأما التفضيل والتفاضل بينهم من كونهم رسلاً وأنبياءً فبسعة فلك الرسالة أو عظيمها وحيطتها وعمومها؛ فإن كثرة إبحائها في عمومها تستدعي كثرة علومها، وقد يكون لهم تفاضل في العلم بالله وعلو المقام وقوة الحال وغير ذلك، ولكن الرسل مبادموا رسلاً وكانوا يمهدون في إبلاغ الرسالة سبلاً، ليس عليهم ولا لهم إلا ما يحتاجون إليه في أداء الرسالة وتبليغ الدعوة لا غير، وقد يطوي الله عنهم العلوم التي لا تقتضيها الرسالة وتنافيها ظاهراً كالعلم بسر القدر؛ فإنه يوجب فتور الهمة عن طلب ما هو غير مقدور، ودعوى من يعلم أن الله قدر عليه الكفر والجحود والعصيان، ومقتضى الرسالة الجد والعزم والحزم في كل ذلك، فوجب طي ما يوجب الفتور فيما هو بصده .

قال - رضي الله عنه - : « وقال تعالى في خلق الخلق<sup>١</sup> : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾<sup>٢</sup> والرزق منه ما هو روحاني - كالعلوم - وحسي كالغذية، وما ينزله الحق إلا بقدر معلوم، وهو الاستحقاق الذي يطلبه الخلق؛ فإن الله ﴿ أعطى كل شئ خلقه ﴾<sup>٣</sup> فينزل بقدر ما يشاء من نفسه، وما يشاء إلا ما علم فحكم به، وما علم - كما قلناه إلا بما أعطاه المعلوم، فالتوقيت في الأصل للمعلوم، والقضاء والعلم والإرادة والمشية تبع للقدر، فسر القدر من أجل العلوم، لا يفهمه الله إلا لمن اختصه بالمعرفة التامة، فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به، ويعطي العذاب الأليم

١ . في بعض النسخ : حق الخلق .

٢ . النحل (١٦) الآية ٧١ .

٣ . طه (٢٠) الآية ٥٠ .

للعالم به أيضاً، فهو يعطي النقيضين، وبه وصف الحق نفسه بالغضب والرضا، وبه تقابلت الأسماء الإلهية.

قال العبد: أما الراحة فلأن العالم بسرّ القدر يتحقق أنه لا يكون إلا ما أعطته عينه الثابتة أزلاً، والذي أعطته حقيقته أزلاً لا يتخلف ولا يتغير ولا يتبدل ابداً، فيريح نفسه من طلب ما لا يدرك إلا ما علم أن إدراكه بالطلب أيضاً في القدر.

قال العبد: ولما فتح الله لي في حقيقة سرّ القدر ورزقني التحقق به، رايت في مُبشرةٍ كأنني في مسجد أو معبدٍ مجموع في دائرٍ حيطائه طاقاتٌ رفيعة مرفوعة، فيها شموعٌ مضيئة موضوعة، فرأيت في طاقةٍ منها كتاباً متوسطاً الحجم على قطعٍ كبير أسود الجلد محكماً قديماً، فأخذت الكتاب وفتحته باسم الله، فإذا مكتوب عليه: «كتابُ سرّ سرور النوم واليقظة» فسُررتُ بوجوده، وكأنني كنتُ عمرأ في طلبه، فأخذته في حِضني تحت صِنمي، حتى أطلعته بالتدبير والتأمل على الواجب، ثم استيقظت، فسُررتُ بذلك، ثم علمت أنني أوتيتُ سرّ القدر، وعلمت أنني أسرُّ سرّ القدر في نومي الذي هو مدة عمري في النشأة الدنيوية، ويُرِحنِي الله عن طلب ما لم يقدر لي، ثم أسرُّ به أيضاً إن شاء الله العليم القدير الحكيم، إذا استيقظت من هذا النوم عند لقاء الله الموعود المنتظر عند انقضاء الأجل المعلوم، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

و أما كون هذا السرّ يعطي العذاب الاليم فلأنه يرى اعياناً على أكمل استعداد، ويتأتى لهم التحقق بكل كمال وفضيلة في الدنيا والآخرة وفيما يتعلق بالله خاصة، وقد تحقق أنه ليس في استعداده الذاتي ومقتضى حقيقته الظهور بكل كمال إنساني إلهي دنيأ وآخرة أو في إحداهما دون الأخرى وإن تيسر البعض، فيرى أنه نقص في كمال العبدانية المظهرية، فيتألم ويتحسر ويتضجر ويتحير أيضاً من القدر على عدم بلوغه إلى ما يبلغه غيره، وأنه ما ينال ذلك السعي والجهد، فتتضاعف حسراته وآلامه بالقدر لذلك، فلهذا معنى سرّ القدر من كونه يعطي العذاب الاليم.

والوجه الآخر في ذلك أنه يؤمر بما يعلم أنه ليس في استعداده الإتيان به، كما سنذكره في الذوق المحمدي إن شاء الله تعالى.



وأما ترتب الرضا والغضب الإلهيين عليه فلأن الغضب يترتب على الحكم العدمي الذي يقضي إلى عدم القابلية والاستعداد والاهلية والصلاحية لإتيان ما فيه سعادته وكماله، فيتعين الغضب الإلهي بموجب ذلك، وإذا كان مستعداً لقبول الرحمة والفيض والعناية، والإتيان بالأعمال والأخلاق والعلوم والأحوال المقتضية للسعادة في خصوص قابليته، فيترتب على ذلك، الرضا من الله.

وأما تقابل الأسماء بسرّ القدر فلأن أعياناً معينة تقتضي بحقائقها واستعداداتها الذاتية تعيين الوجود الحق فيها بحسب خصوصياتها الذاتية العينية، على نحو أو نحوه يتحقق بتعيينها وتسميتها للوجود الحق أسماء إلهية جمالية لطفية أو كمالية قهرية جلالية، وأعياناً أخرى كذلك تقتضي تعيين الوجود في خصوصياتها بضد ما قبلت الأعيان الأولى، فيظهر التقابل؛ فإن زيدا - مثلاً - تعيين في مظهريته الاسم «اللطيف» وتعيين في خصوص مظهرية عمر والقابل، فتقابل الاسمان - بحسب خصوصيتيهما في قابليتهما المتقابلتين بالمنافاة - متقابلين كذلك، هكذا جميع الأسماء، فتحقق بذلك إن شاء الله تعالى.

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

قال - رضي الله عنه - : «فحقيقته تحكم في الوجود المطلق والوجود المقيد، لا يمكن أن يكون شيء أتم منها ولا أقوى ولا أحكم<sup>١</sup>؛ لعموم حكمها المتعدي وغير المتعدي». أما حكمها في الوجود المطلق - وهو الله تعالى - فإنه يقتضي ويحكم أن يحكم الحق على كل عين عين بما في استعداده وقابليته وعلى قدره لا غير، فلا يحكم الحق عليها إلا بما استدعت منه أن يحكم عليه بذلك؛ فإنه «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»<sup>٢</sup> كما ذكر مراراً.

وأما حكمه في الخلائق فكذلك، لا يمكن لعين من الأعيان الخلقية، أن يظهر في الوجود ذاتاً وصفة ونعتاً وخلقاً وفعلاً وغيرها إلا بقدر خصوصية قابليته واستعداده الذاتي، كما ذكرته أيضاً، وهذا سرّ القدر، وسرّ هذا السرّ: أن هذه الأعيان الثابتة أو

١. في بعض النسخ: ولا أعظم.

٢. البقرة (٢) الآية ٢٨٦.

حقائق الأشياء أو صورَ معلومياتها للحق أزلاً أو ماهياتها أو هوياتها بحسب الأذواق والمشاهد ليست أموراً خارجة عن الحق، قد علمها أزلاً وتعيّنت في علمه على ماهي عليه، بل هي نسب ذاتية عينية للحق أو شؤون أو أسماء ذاتية وسمات عينية وحروف عينية، فلا يمكن أن تتغير عن حقائقها، فإنها حقائق ذاتيات، وذاتيات الحق لا تقبل الجعل والتغير والتبديل والمزيد والنقصان، وإن شئت تفهماً فنضرب لك مثلاً قريب المأخذ للعقل المنور المنصف المتّصف بالحقيقة من كون الواحد جامعاً في حقيقته الاحدية الجمعية على النصفية والثلية والرُبعية وغيرها من النسب، فإنها نسب ذاتية للواحد، لا تندح في أحديته وإن لم يكن لها بناء كثرة إذا أظهرها الواحد بالفعل لأعيانها، ولكنها - من كونها في الواحد عينه - لاتعّين بظهور، ولا يتميز بعضها عن بعض، فافهم من هذا ذاك، إن شاء الله.

قال - رضي الله عنه - : «ولما كانت الأنبياء لا يأخذون علومها إلا من الوحي الإلهي الخاص، فقلوبهم ساذجة من النظر العقلي، لعلمهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري عن إدراك الأمور على ما هي عليه. والإخبار أيضاً يقصر عن إدراك ما لا يُنال إلا بالذوق، فلم يبقَ العلم الكامل إلا في التجلّي الإلهي، وما يكشف الحق عن أصين البصائر والابصار من الاغطية، فتدرك الأمور قديمها وحديثها، ووجودها وعدمها، ومُحالتها وواجبها وجائزها، على ماهي عليها في حقائقها وأعيانها. فلما كان مطلب العزيز ﷻ على الطريقة الخاصة لذلك، وقع العتب عليه، كما ورد الخبر<sup>١</sup>، فلو طلب الكشف الذي ذكرناه ربما ما كان يقع عليه عتب في ذلك، والدليل على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه: «أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»<sup>٢</sup>.

و ورد الجواب على صورة العتب، وهو لوقوع السؤال منه على أمر يقتضي خلاف ما هو بصده من الرسالة والأمر والنهي على صيغة الاستبعاد والاستعظام في مقام

١. في بعض النسخ: كما ورد في الخبر.

٢. البقرة (٢) الآية ٢٥٩.

عظيم يصغر بالنسبة إليه كل عظيم، فإن كان مطلبه هو سرُّ القدر من كيفية تعلق القدرة بالمقدور من قوله: ﴿أَنْتَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>١</sup> من طريقة الوحي والإخبار المعهود عند الرسل، فقد طلبه من الوجه الذي لا يُعطى، فلا جرم ورد الجواب على صورة العتب الموهم عند من لا تحقق له بحقائق المحاطبات الإلهية.

قال - رضي الله عنه - : «وَأَمَّا عِنْدَنَا فَمَصُورَتُهُ ﷻ فِي قَوْلِهِ هَذَا كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾<sup>٢</sup> وَيَقْتَضِي ذَلِكَ، الْجَوَابَ بِالْفِعْلِ الَّذِي أَظْهَرَهُ الْحَقُّ فِيهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثَلُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾<sup>٣</sup> فَقَالَ لَهُ: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾<sup>٤</sup>، فَعَايَنَ كَيْفَ تَنْبِتُ الْأَجْسَامَ مُعَايَنَةً تَحْقِيقِيًّا، فَارَاهُ الْكَيْفِيَّةَ، فَسَالَ عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْكَشْفِ لِلْأَشْيَاءِ فِي حَالِ ثُبُوتِهَا فِي عَدَمِهَا، فَمَا أُعْطِيَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خِصَائِصِ الْأُطْلَاعِ الْإِلَهِيِّ، فَمَنْ الْمُحَالُ أَنْ يَعْلَمَهُ إِلَّا هُوَ<sup>٥</sup>، وَقَدْ يُطْلِعُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى بَعْضِ الْأُمُورِ مِنْ ذَلِكَ. وَاعْلَمْ: أَنَّهَا لَا تَسْمَى مِفَاحٌ إِلَّا فِي حَالِ الْفَتْحِ، وَحَالُ الْفَتْحِ هُوَ حَالُ تَعَلُّقِ التَّكْوِينِ بِالْأَشْيَاءِ، أَوْ قُلْ - إِنْ شِئْتَ - : حَالُ تَعَلُّقِ الْقُدْرَةِ بِالْمَقْدُورِ، وَلَا ذَوْقَ لَغَيْرِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، فَلَا يَقَعُ فِيهَا تَجَلُّ<sup>٦</sup> وَلَا كَشْفٌ؛ إِذْ لَا قُدْرَةَ وَلَا فِعْلَ إِلَّا لِلَّهِ خَاصَّةً؛ إِذْ لَهُ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ الَّذِي لَا يَتَقَيَّدُ.

قال العبد: علَّل - رضي الله عنه - نفْيَ الْعِلْمِ بِتَعَلُّقِ الْقُدْرَةِ بِالْمَقْدُورِ ذَوْقاً عَنْ غَيْرِ الْحَقِّ، وَابْتَهَ لِلَّهِ خَاصَّةً بِقَوْلِهِ: «إِذْ لَهُ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ» لِأَنَّ الْوُجُودَ الْمَطْلُوقَ الْحَقِيقِيَّ لَا يَتَقَيَّدُ بِعَيْنٍ دُونَ عَيْنٍ، وَلَا تَحْقِيقٍ دُونَ خَلْقٍ، وَلَا تَعْيِينَ دُونَ حَقٍّ؛ فَلِإِنَّهُ فِي الْحَقِّ الْمَطْلُوقِ عَيْنُهُ مُطْلَقاً كَذَلِكَ، وَفِي الْحَقَائِقِ الْغَيْبِيَّةِ الْعَيْنِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ عَيْنُهَا، وَفِي الْإِلَهِ عَيْنُهُ، فَهُوَ الْقَدِيرُ الَّذِي تَتَعَلَّقُ قُدْرَتُهُ بِالْمَقْدُورَاتِ وَعَيْنُ الْمَقْدُورَاتِ الْمَقْدَرَّةُ بِالْفِعْلِ وَالْأَنْفَعَالِ وَالتَّأَثُّرِ وَالتَّأَثُّرِ الدَّائِي مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ فِي نَفْسِهِ، فَلَا بَدَأَ أَنْ يَخْتَصَّ بِهِ ذَوْقاً، وَلَا قَدَّمَ لِعَيْنٍ مُعَيَّنٍ

١. البقرة (٢) الآية ٢٥٩.

٢. في بعض النسخ: كصورة إبراهيم.

٣-٥. البقرة (٢) الآية ٢٥٩ و ٢٦٠.

٦. في بعض النسخ هذه الإضافة: لِإِنَّهَا الْمِفَاحُ الْأَوَّلُ، أَعْنِي مِفَاحَ الْغَيْبِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ.

من الأعيان في ذلك ذوقاً، فقد تعلقت الحقيقة التي سميت قدرةً في الإلهية - وهي الفعل الذاتي والتأثير في الذات - بجميع المقدورات، حيث لم يوجد عين من الأعيان، فانفعلت المقدورات بالذات والاستعداد الذاتي، وكان الحق هو عين كل مقدور وقدرها، فوقع الفعل والانفعال والتأثير والتأثر بين فاعل هو عين المنفعل، وعين الأثر والقدر، فإن لم يكن وجوداً مطلقاً يعم ويستغرق القادر والقدرة والمقدور والفعل والفاعل والانفعال والمنفعل، لم يُعلم هذا السرُّ ذوقاً، فهو مخصوص بالحق أي الوجود المطلق دون الخلق.

و أيضاً: إذا كان الوجود مقيداً بعين، فلو فرضنا اطلاع ذلك العين ذوقاً بتعلق القدرة بها من حيث قدرها، وكون الحق عينها، فليس لها أن يطلع على تعلق القدرة المطلقة بمقدور آخر ذوقاً؛ لتقيّد الوجود بها بحسب قدرها، ثم تعلق القدرة المطلقة من التقدير المطلق تعلقاً مطلقاً ليس لمقيّد فيه ذوق ولا قدم إلا من انطلق من قيوده، وانحلّ عن عقد عقوده، فلم يحضر الأمر في معهوده ومشهوده من ختم الكمّل وكُمّل الختم. صلوات الله الكاملات، والتحيات الفاضلات، والتجليات الشاملات عليهم.

قال - رضي الله عنه -: «فلما رأينا عتب الحق له ﷻ في سؤال عن القدر، علمنا أنه طلب هذا الاطلاع، فطلب أن تكون له قدرة تتعلق بالمقدور، ولا يمكن ذلك إلا لمن يكون له الوجود المطلق».

أي عن أن يتقيّد بالقادر وحده بالمقدور وحده، والعلم بتعلق القدرة بالمقدور يتعلق بتعقل أحدية عين القادر والمقدور، ولا ذوق لإلله فيه خاصة؛ لكونه هو هو وحده لا شريك له، وفيه إشارة منه [إلى] أن طلب سرّ القدر من طريقة الكشف والتجلي والتعريف الإلهي والإعلام غير ممنوع ولا مدفوع؛ فإن ذلك موجود مشهود معهود عند من شاء الله، ولكن اطلاع الخلق على كيفية تعلق القدرة الإلهية بالمقدورات حال تعلقها به وتعلقه بها مخصوص، وقد فات ذلك العلم بتجلي تعلق القدرة الكلية الإلهية

العظمى بجميع المقدورات كلها مطلقاً أولاً قبل الإيجاد أو حال الإيجاد، وبقي ظهور سرّ توقيت ذلك أبداً لا بد .

أو كان مطلب عزير عليه السلام<sup>١</sup> طلب القدرة على الإيجاد، فيشهد كيفية تعلق القدرة بالمقدور، وذلك حقيقته الإلهية؛ فإن الإلهية هي القدرة على إبداع الإيجاد واختراعه، فهي مخصوصة أيضاً بالحق، فتعين العتب عليه، فلو طلب الكشف بذلك، كشف له من حضرة العلم، فشاهد إقدار المقدورات في قدرة التقدير، بحسب ما شاء بموجب ما علم وتعين في علمه صور معلوماته، فحصل المطلوب بلا طلب ما طلب على ما ذكرنا، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقاً؛ فإن الكيفيات لا تدرك إلا بالذوق<sup>٢</sup> . وأما ما روينا مما أوحى الله به إليه : « لنن لم تنته لامحون اسمك عن ديوان النبوة » أي<sup>٣</sup> أرفع عنك طريق الخبر وأعطيك الأمور على التجلي، والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي، فتعلم أنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك، فتتظر في هذا الأمر الذي طلبت، فإذا لم تره تعلم أنه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه، وأن ذلك من خصائص الذات الإلهية، وقد علمت أن الله أعطى كل شيء خلقه، ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص بما هو خلقك ولو كان خلقك لا عطاكه الحق الذي أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه فتكون أنت الذي ينتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك، لا تحتاج فيه عن نهى إلهي .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الكشف بسرّ القدر يعطي الأدب الحقيقي في السؤال والانتهاه عن السؤال؛ فإن من خصائصه الاطلاع على مقتضى الوجود المطلق الإلهي، والاطلاع على مقتضى العين الثابتة التي للسائل، وخصوص استعداده الذاتي غير المجعول، فإذا لم يشهد ما يطلب في نوع استعداده الذاتي، انتهى عن طلبه

١ . ف : أو كان مطلب العزيز صلى الله عليه وسلم .

٢ . في بعض النسخ : إلا بالاذواق .

٣ . جواب «أما» كما في شرح القيصري .

وسؤاله ضرورة.

قال - رضي الله عنه - : «وهذا عناية من الله - تعالى - بالعزيز عليه السلام علم ذلك من علمه، وجهل ذلك من جهله.

واعلم : أن الولاية هي الفلك المحيط العام، ولهذا لم تنقطع، ولها الإنباء العام، وأما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة، وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت، فلأنبي بعده - يعني مشرعاً أو مشرعاً له - ولا رسول وهو المشرع. وهذا الحديث قصم ظهور أولياء الله؛ لأنه يتضمن انقطاع ذوق العبادة الكاملة التامة، فلا يطلق عليها اسمها الخاص بها؛ فإن العبد يريد أن لا يشارك سيده - وهو الله - في اسم، والله لم يتسم بنبي ولا برسول، وتسمى بالولي وأنصف بهذا الاسم، فقال : «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا»<sup>١</sup> وقال : «وَهُوَ الْوَكِيُّ الْحَمِيدُ»<sup>٢</sup> وهذا الاسم باقٍ جارٍ على عباد الله دنياً وآخرة، فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة.

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن رجال الكمال من أهل الله لا يفتخرون بما هو عرضي لهم من الربوبية وأسماء الرب، ولا يظهرون بها، وإنما يظهرون بالذاتيات وهي العبودية، ويقتضي كمال التحقق بالعبودية أن لا يشاركوا الحق في اسم كالولي، وإن يظهروا ويتسموا باسم يخصهم من حيث العبودية المحضة، وليس ذلك إلا النبي والرسول، ولم يتسم الله بهما، فلما انقطعت النبوة والرسالة، لم يبق لهم منهما اسم يتسمون به، فانقصم ظهور استظهارهم لأجل ذلك، وهذا سر عزيز المنال، لم يُعثر عليه قبله، ومن قبله قالوا بغيره.

قال - رضي الله عنه - : «إلا أن الله لطيف بمعباده، فأبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها، وأبقى لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت الأحكام، وأبقى لهم الوراثة»<sup>٣</sup> فقال : «العلماء ورثة الأنبياء» ومائم ميراث في ذلك إلا فيما اجتهدوا فيه من

١. البقرة (٢) الآية ٢٥٧.

٢. الشورى (٤٢) الآية ٢٨.

٣. في بعض النسخ : الوراثة في التشريع.

الاحكام فشرعوه، فإذا رايت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع، فمن حيث هو وليّ وعارف، ولهذا مقامه من حيث هو عالم أتم وأكمل منه من حيث هو رسول أو ذو شرع وتشريع، فإذا سمعت أحداً من أهل الله يقول أو ينقل إليك عنه أنه قال: الولاية أعلى من النبوة، فليس يريد ذلك القائل إلا ما ذكرناه، أو يقول: إن الولي فوق النبي أو الرسول، فإنه يعني بذلك في شخص<sup>١</sup>، وهو أن الرسول من حيث هو وليّ أتم منه من حيث هو نبيّ ورسول، لأن الولي التابع له أعلى منه؛ فإن التابع لا يدرك المتبوع أبداً فيما هو تابع له فيه؛ إذ لو أدركه لم يكن تابعاً، فافهم، فمرجع الرسول والنبي المشرّع إلى الولاية والعلم، الاترى أن الله قد أمره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره، فقال له أمراً: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾<sup>٢</sup> وذلك أنك تعلم أن الشرع تكليف بأعمال مخصوصة أو نهى عن أعمال<sup>٣</sup> مخصوصة ومحلها هذه الدار، فهي منقطعة والولاية ليست كذلك؛ إذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي<sup>٤</sup> لم يبق لها اسم، والولي اسم باقٍ لله، فهو لعبيده تخلقاً وتحققاً وتعلقاً.

مركز تحقيق مكتبة نور علوم إسلامي

قال العبد: يشير - رضي الله عنه - إلى حقيقتي النبوة والولاية، وقد وقع في ذلك خبط عظيم بين العوام من حيث جهلهم بهذه الحقائق. فلو عرّفوا حقائق المراتب على ما هي عليها في نفسها وفي علم الله تعالى، لعلموا الأمر على ما هو عليه، وقد استقصينا القول في بيان هذه الحقائق وتوابعها ولوازمها في كتاب «النبوة والولاية» لنا، وفي كتاب «الحتمية» أيضاً، ولقد سبق في الفصل الشّيشي ما فيه مقنع، وقد يزيد في هذا المقام في الحواشي ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها، وفيما أجمل الشيخ جمل تفاصيل نذكرها وفيه غنية، وهو أوضح، والله الموفق.

١. في بعض النسخ: شخص واحد.

٢. طه (٢٠) الآية ١١٤.

٣. في بعض النسخ: أفعال مخصوصة.

٤. في بعض النسخ: وإذا انقطعت من حيث هي لم يبق.

قال - رضي الله عنه - : « فقلوله<sup>١</sup> للعزير : «لئن لم تَنْتَه عن السؤال عن ماهية القدر<sup>٢</sup> لامحون اسمك من ديوان النبوة» فيأتيك الأمر على الكشف بالتجلي ويزول عنك اسم النبي والرسول ، وتبقى له ولايته إلا أنه لما دلت قرينة الحال أن هذا الخطاب يجري مجرى الوعيد ، علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب أنه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار ؛ إذ النبوة والرسالة خصوص رتبة في الولاية على بعض ما تجري عليه الولاية من المراتب ، فيعلم أنه اعلى من الولي الذي لانبوة تشريع عنده ولا رسالته ، ومن اقترنت عنده حالة أخرى تقتضيها مرتبة النبوة أيضاً يثبت عنده أنه وعد لا وعيد ، وإن سؤاله عليه السلام مقبول ؛ إذ النبي هو الولي الخاص<sup>٣</sup> .

يعني : أن الخاص يستلزم العام ، فتبقى لعزير بعد محواسمه من ديوان النبوة [ولايته] فينال الأمر بالكشف والتجلي اللذين هما طريقتا حصول هذا السر المطلوب والمسؤول المرغوب .

قال - رضي الله عنه - : « ويعرف بقرينة الحال<sup>٤</sup> أي الشخص الذي اقترنت عنده القرينة الأخرى<sup>٥</sup> أن النبي عليه السلام من حيث ماله في الولاية هذا الاختصاص<sup>٦</sup> محال أن يقدم على ما يعلم أن الله يكرهه منه ، أو يقدم على ما يعلم أن حصوله محال ، وإذا اقترنت هذه الأحوال عند من اقترنت وتقررت<sup>٧</sup> أخرج هذا الخطاب الإلهي عنده في قوله : «لامحون اسمك من ديوان النبوة» مخرج الوعد ، وصار خبراً يدل على<sup>٨</sup> مرتبة باقية ، وهي المرتبة الباقية على الأنبياء والرسل في الدار الآخرة التي ليست بمحل لشرع يكون عليه أحد من خلق الله في جنة ولا نار بعد الدخول<sup>٩</sup> فيهما . وإنما قيدناه بالدخول في الدارين الجنة والنار ، لما شرع الله يوم القيامة لأصحاب العثرات والاطفال الصغار

١ . مبتدأ خبره مادل عليه الكلام الآتي أي هذا القول وعيد عند قوم ووعد عند آخرين راجع شرح القيصري ، ص ٨٣٩ .

٢ . في بعض النسخ : تحوي .

٣ . في بعض النسخ : تقررت عنده .

٤ . في بعض النسخ : دخول علو مرتبة .

٥ . في بعض النسخ : دخول الناس .



والمجانين يوم القيامة، فيحشر هؤلاء في صعيد واحد لإقامة العدل والمواخظة بالجريمة والثواب العملي في أصحاب الجنة، فإذا حُشروا في صعيد واحد بمعزل من الناس، بُعث فيهم نبي من أفضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم، فيقول لهم: أنا رسول الحق إليكم، فيقع عندهم التصديق<sup>١</sup> ويقع التكذيب عند بعضهم، ويقول لهم: اقتحموا هذه النار بأنفسكم، فمن أطاعني نجا ودخل الجنة، ومن عصاني وخالف أمري هلك وكان أهل النار. فمن امتثل أمره منهم ورمى بنفسه فيها، سَعِدَ ونال الثواب العملي، ووجد تلك النار برداً وسلاماً، ومن عصاه استحق العقوبة، ودخل النار، ونزل فيها بعمله المخالف؛ ليقوم العدل من الله من عباده وكذلك قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾<sup>٢</sup> أي أمر عظيم من أمور الآخرة، ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾<sup>٣</sup> فهذا تكليف وتشريع، فمنهم من يستطيع، ومنهم من لا يستطيع وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>٤</sup> كما لم يستطع في الدنيا [امتثال] أمر الله بعض العباد كأبي جهل وغيره. فهذا قدر ما بقي من التشريع في الآخرة يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار، فلهذا قِيْلَ: والحمد لله.

قال العبد: كل هذا التشريع تكليف بأمر ونهي ومحله الدنيا، والذين لم يستأهلوا في الدنيا وحُسمت أعمارهم، وبعد الدار الدنيا لدار إلا الجنة والنار، واستحقاق الدخول فيهما وإن كان بفضل الله أو بسخطه، فإنهما بحسب الأعمال الصالحة أو غيرها، وهؤلاء ليس لهم عمل، فابقى الله - تعالى - من حضرة الاسم الحكيم وحضرة الاسم العدل [قدراً من الشرع]<sup>٥</sup> وآخر هذا القدر من التشريع؛ لظهور الاستحقاق ونيل الثواب والعقاب، بحسب الإجابة والطاعة أو المعصية والمخالفة، والله علیم حكيم.

١. في بعض النسخ: التصديق به.

٢-٤. القلم (٦٨) الآية ٤٢.

٥. زيد بمقتضى السياق.

## [١٥] «فمن حكمة نبوية في كلمة عيسوية»

قال العبد: أضيفت هذه الحكمة النبوية إليه ﷺ لاختصاصه بالنبوة وهو في المهد قبل بلوغه إلى زمان البعث للنبوة، كما أشار إليه الكامل صلى الله عليه وسلم: «ما بُعث نبي إلا على رأس أربعين» فإنه ﷺ قد أنبا أمه - وهو في بطنها - بقوله: «لَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ مَرِيئًا»<sup>١</sup> وبقوله في المهد: «وَجَعَلَنِي نَبِيًّا»<sup>٢</sup> كما مرّ في الفهرس ويأتي فيما بعد. مركز تحقيق تكملة علوم رسول الله  
قال - رضي الله عنه -:

«عن ماء مريم أو عن نفخ جبرين      في صورة البشر الموجودين طين  
تَكُونُ الرُّوحُ فسي ذاتِ مطهرة      من الطبيعة تدعوها بسجّين؟»

يشير - رضي الله عنه - إلى أن تكون الروح في حكم النظر العقلي يجوز أن يكون عن نفخ جبريل ﷺ فإنه الروح الأمين على أنباء الله التي أنبأها جميع الأنبياء عن الحق بنبوتهم، ويجوز أن يكون من حيث طهارة المحل وهو مريم ﷺ فإنها أيضاً مُنبأة من عند الله بما يكون عنها بقوله - تعالى -: «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ»<sup>٣</sup> وذلك عين الإنباء من عند الله وقد أنبأت نبي الله زكرياً بقولها:

١. مريم (١٩) الآية ٢٤.

٢. مريم (١٩) الآية ٣٠.

٣. آل عمران (٣) الآية ٤٥.

﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>١</sup>، فصلّحت إضافة تكون عيسى عليه السلام نبياً عن نفخ جبرئيل الأمين في صورة البشر، وعن مائها الطاهر، وعنهما معاً، ومقتضى الكشف أنّ النبوة كانت مُدرّجة في الكلمة الإلهية وهي وجود عيسى، فبدأ -رضي الله عنه- في نظمه مستفهماً لهذا الاحتمال في النظر العقلي، قال: الأصل في وجود نشأته عليه السلام إمّا جبرئيل عليه السلام أو مريم عليها السلام أو هما معاً. وفي الكشف الاسم هو الكلمة الإلهية التي أنبا الله بها أمّه وجبرئيل بكلّ نبا واقع على لسانه وفي قلب أمّه وعن جبرئيل بالنسبة إلى أمّه وإليه، لأنّ الإنباء الحقيقي إنّما هو للوجود المتعين في مظهرية كلّ منهم، وهو الكلمة والروح الحقيقي.

قال -رضي الله عنه-:

«لأجل ذلك قد طالت إقامته [فيها] فزاد على ألف بتعيين»

يشير -رضي الله عنه- إلى إقامة روح الله في الصورة البشرية الطبيعية من جهة أمّه؛ فإنّ تكون الروح بشراً إنّما كان من أجل المحلّ القابل وهي الطبيعة؛ فإنّ وجود مريم من أظهر المظاهر الطبيعية وأصفاها، ووجوده عليه السلام ضربٌ مثلي وإنباء من الله -لمن عقل عنه- لوجود الروح الإنساني الكمالي عن الطبيعة من حيث التعيّّن وظهور أحكام الروح وآثاره وقواه في مظاهرها الطبيعية الجسمانية؛ لأنّ الروح الإنساني بعينه حادث بحدوث البدن، ولم يكن هذا التعيّّن موجوداً قبل النشأة الطبيعية؛ فإنّ وجود الروح قبل وجود البدن وجود روحاني في صورة روحانية نورانية فلكية وعرشية ونورية ومثالية، وإنّما ظهرت آثار قواه وتصرفاتها في العالم مظاهرها بين البدن، ومتعلّق الحدوث إنّما هو التعيّّن، والحدوث في الصور العنصرية والمزاج الجسماني، وليس ذلك إلّا لقواها وآثارها وتصرفاتها في الأرواح الثلاثة: الطبيعي والحيواني والنفساني، فافهم.

١. آل عمران (٣) الآية ٣٧.

٢. ف: بظاهرها.

قال - رضي الله عنه - :

«رُوحٌ مِنَ اللَّهِ لَا مِنْ غَيْرِهِ فَلِذَا أَحْيَا الْمَوَاتَ وَأَنْشَأَ الطَّيْرَ مِنْ طِينٍ» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن هذا الروح الكامل مظهر الاسم «الله» وأن النافخ له هو الله من حيث الصورة الجبرئيلية ، ليس من حضرة اسم آخر من الأسماء التابعة الفرعية ، فإن كَلِمَ أرواح سائر الأنبياء - كما علمت مما تقدم - وإن كانت من حضرة الاسم «الله» ولكن من حيث تجليه من سائر الحضرات الإلهية إلا أنه من باطن أحدية جمع الحضرة الإلهية ، كما مر في شرح فص شَيْثِ اللَّهِ فتذكر ، فتعين هذا الروح من باطن الحضرة الإلهية ، ولهذا قال الله - تعالى - إنه روح الله وكلمته ، فالكلمة لباطن الله وهويته الغيبية ، والروح لله ، ولهذا هو عبد الله ومظهره وقد ظهر به ، من الدلائل على ذلك الإحياء والإبراء والخلق .

قال - رضي الله عنه - :

«حَنَى يَصْحُ لَهُ مِنْ رَبِّهِ نَسَبٌ بِهِ يُؤَثَّرُ فِي الْعَالِي وَفِي الدُّنَى»

يشير - رضي الله عنه - : إلى الإحياء والخلق ، فإن الإحياء من خصوص الإلهية وكذلك الخلق ، «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ»<sup>١</sup> فلما ظهر منه ، صح له نَسَبٌ من الاسم الله ، فأثر بالإحياء والإبراء وقد عجز عن ذلك غيره - في الصور العالية الإنسانية ، وأثر في الدون بالخلق ، وهو صورة الخفّاش .

قال - رضي الله عنه - :

«اللَّهُ طَهَّرَهُ جَسَماً وَنَزَّاهُ رُوحاً وَصَيَّرَهُ مِثْلاً لَتَكْوِينٍ»<sup>٢</sup>

يشير - رضي الله عنه - إلى أن جسمانيته تمثلي روحاني ، ليس فيها من التلوينات الطبيعية البشرية ما يقدح في روحانيته ؛ فإن صورته روح متجسد في رأي العين وليس فيها من الجسم إلا حقيقة الجسمية التي بها يثبت متحيزاً لعيان العيون ، ويبقى كذلك مدةً مديدة . وذلك من طينة أمه الطيبة الطاهرة ، وتنزيه روحه عن التقيّد بمرتبة جزئية من

١ . سقطت الهزة للضرورة .

٢ . يس (٣٦) الآية ٧٩ .

٣ . في بعض النسخ : بتكوين .

مراتب الاسماء وعن آثار الطبيعة فيه ، كما في غيره من الأرواح البشرية ؛ فإنها بحسب الطبيعة والصور الجسمانية ، بخلاف صورته - صلوات الله عليه - فإنها روحانية بحسب الروح ، فلا يقيد حيزاً بالحصر والحبس ، بل هو مطلق ، ولهذا ما قُتل وما صُلِب في الصحيح - كما أخبر الله عنه - ولكن خُيِّلَ لهم ذلك ، وشُبِّهَ شَبْهَهُ حين أُلْقِيَ شَبْهَهُ على مَنْ سَمِيَ في دمه ، وكذلك جميع أحواله الطبيعية من الأكل والشرب تمثيل إلا ما قال الله - تعالى - عنه : ﴿ كَأَنَّا يَكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾<sup>١</sup> في رأي العين ، فكان يتغذى بروحانية الطعام الذي يُريهم أنه يأكله أو يشربه لا غير .

و أما تصيِّره مثلاً فهو بتكوين الجوهر الطيري من الطين ، وتكوين الأعراض من الحياة والصحة والألوان بلا مادة ظاهرة ، فصَحَّتْ له المثلثة من هذه الوجوه ظاهراً في نشأته الأولى النبوية ، وبكونه خليفة الله في نشأته الثانية بختمية الولاية العامة ، كما علمت في شرح الفص الشيشي ، فتذكر .

قال - رضي الله عنه - : « اعلم : [ أن ] من خصائص الأرواح أنها لا تَطَأُ شيئاً إلا حَبِيَّ ذلك الشيء وسَرَّتْ الحياة فيه ، ولهذا قبض السامري <sup>٢</sup> « قُبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ » الذي هو جبرئيل وهو الروح ، وكان السامري عالماً بهذا الأمر . لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ جَبْرَائِيلُ ، عَرَفَ أَنَّ الْحَيَاةَ قَدْ سَرَّتْ فِيهِمَا وَطِئَ عَلَيْهِ ، فَقَبِضَ قُبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ - بالصاد أو بالضاد - أي بِمَلَأَ يَدَهُ أَوْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، فَنَبَذَهَا فِي الْعِجْلِ فَخَارَ الْعِجْلُ ؛ إِذْ صَوْتُ الْبَقْرِ إِنَّمَا هُوَ الْخَوَارُ ، وَلَوْ أَقَامَهُ صَوْرَةً أُخْرَى نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمُ الصَّوْتِ الَّذِي لَتَلَكَّ الصَّوْرَةَ كَالرُّغَاءِ لِلْإِبِلِ وَالتُّوْاجِ لِلْكَبَاشِ وَالتُّغَاءُ لِلشَّيَاطِينِ ، وَالصَّوْتُ لِلْإِنْسَانِ ، أَوْ النَّطْقُ أَوْ الْكَلَامُ .

قال العبد : قد علمت فيما تقدَّم أَنَّ الرُّوحَ نَفْسَ رَحْمَانِي ، فَالْحَيَاةُ ذَاتِيَّةٌ لَهُ ، وَإِذَا أَثَرُ أَوْ بَاشَرٌ بِصُورَتِهِ الْمَثَالِيَةِ جَسَماً مِنَ الْأَجْسَامِ ، ظَهَرَ سِرُّ الْحَيَاةِ فِيهِ بِحَسَبِ صُورِ ذَلِكَ الْجَسْمِ ، وَالْجَسْمُ لَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ الَّتِي تَفِيدُ الْحَرَكَةَ وَالْحَسَّ الْخَاصَّةَ بِالْحَيَوَانِ ، وَإِنَّمَا هِيَ

١ . المائدة (٥) الآية ٧٥ .

٢ . طه (٢٠) الآية ٩٦ .

٣ . في بعض النسخ : والبُعَار . وفي بعضها : والنَّعَار .

من خاصة الروح .

ثم الروح إذا كان كلياً يكون تأثيره بحسبه وبحسب قوته ، وجبرئيل هو الروح الكلي المسلط على عالم العناصر كلها وسلطانها ، ومقامه سدرة المنتهى ، وليس كما يزعم الفلاسفة أنه العقل الفعال يعنون روح فلك القمر ؛ فإن روحانية فلك القمر هو إسماعيل ، وليس بإسماعيل النبي ، بل هو ملك مسلط على عالم الكون والفساد ، هو من اتباع جبرئيل عليه السلام . وليس لإسماعيل حكم فيما فوق فلك القمر ، ولا لجبرئيل فيما فوق السدرة ، وحكمه على السماوات السبع وما تحتها من الأسطقسات والعناصر والمواليد ، فلما ظهر هذا الروح الأمين الكلي متمثلاً على البراق ، والبراق أيضاً روح متمثل كذلك من روح البراق المتمثل أثر في التراب الذي وطئ عليه ، فسرت فيه الحياة ؛ لقوة روحانيته المتعدية ، فلما بُد التراب في تلك الصورة المُسوأة على صورة البقر ، أثر فيها من الحياة هذا القدر .

قال - رضي الله عنه - : «فذلك القدر من الحياة السارية في الأشياء يسمى لاهوتاً» .  
يعني - رضي الله عنه - : لما كانت الحياة من خصوص الإلهية ، فاي شيء سرت فيه الحياة - أي نوع كان من أنواع الحياة المختلفة الظهور في الأجسام القابلة التي تسري فيها - يسمى لاهوتاً .

قال - رضي الله عنه - : «والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح ، فسمى الناسوت روحاً بما قام به» .

يعني - رضي الله عنه - بالتضمن ، ولكن إذا كان الروح قائماً بصورة إنسانية يسمى ناسوتاً بالحقيقة ، وإذا قام بغير الصورة الإنسانية ، قد يسمى ناسوتاً بالمجاز ؛ لكونه محلاً للاهوت .

قال - رضي الله عنه - : «فلما تمثل الروح الأمين الذي هو جبرئيل عليه السلام لمريم بَشْراً سوياً ، تخيلت أنه بشر يريد موافقتها ، فاستعازت بالله منه استعازةً بجمعية [منها] ليخلصها الله منه ؛ لما تعلم أن ذلك مما لا يجوز ، فحصل لها حضور تام مع الله

وهو الروح المعنوي».

يعني - رضي الله عنه - : أن حضورها لأجل التنفيس عنها استدعى روحاً معنوياً؛  
لأنه لا يكون إلا بتجلّ نفسٍ رحماني في معنى الإنسان .  
قال - رضي الله عنه - : «فلو نفّخ فيها في ذلك الوقت على تلك الحالة، خرج<sup>١</sup>  
عيسى لا يطيقه أحد؛ لشكاسة خلقه لحال أمّه».

يعني : أن ظهور الروح وتعيّنه في كل محل إنما يكون بحسب حال، فلما كانت  
حال مريم عليها السلام حال الاستعاذة والضجر والتحرّج من تخيلها وقوع الواقعة، فلما رأت  
صورة بشرية على صورة النبيّ النجّار، وكانت متبيلةً إلى الله، زاهدة في الدنيا وفي  
النكاح، حصورة، فخرّجت نفسها ممّا رأت، فلو نفّخ جبرئيل فيها روح الله وكلمته  
وأمانته على تلك الحالة، لسرت حالتها في الروح، فخرج كذلك منكس الخلق لا يطيقه  
أحد، فعلم الروح الأمين منها ذلك، فأنسها بقوله : «إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ»<sup>٢</sup>.

قال - رضي الله عنه - : «فلما قال لها : «إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ» جثت ﴿لَا هَبَ  
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾<sup>٣</sup>، انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها، فنفّخ فيها في ذلك  
الحين عيسى، فكان جبرئيل ناقلاً كلمة الله لمريم، كما ينقل الرسول كلام الله لأُمّه  
وهو قوله : «وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ»<sup>٤</sup>، فسرت الشهوة في مريم،  
فخلق جسم عيسى من ماءٍ معقّق من مريم ومن ماء متوهّم من جبرئيل سرى في رطوبة  
ذلك [النفخ]؛ لأنّ النفخ من الجسم الحيواني رطب؛ لما فيه من ركن الماء،  
فخلق جسم عيسى من ماء متوهّم ومن ماء متعقّق، وخرج على صورة البشر من  
أجل أمّه ومن أجل تمثّل جبرئيل في صورة البشر، حتى لا يقع التكوين في هذا

١ . في بعض النسخ : على هذه الحالة .

٢ . في بعض النسخ : لخرج عيسى .

٣ و٤ . مريم (١٩) الآية ١٩ .

٥ . النساء (٤) الآية ١٧١ .

٦ . في بعض النسخ : فتكوّن جسم عيسى .

النوع الإنساني إلا على الحكم المعتاد».

قال العبد: أما سراية الشهوة في مريم فبأمر الله ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾<sup>١</sup>، ولا سيما وكان الله قبل ذلك أنبا مريم وبشرها ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾<sup>٢</sup> ابن مريم، أي تولد منها روح حين ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾<sup>٣</sup> وإنما قالت ذلك بحكم العادة المتعارف في التوليد البشري، فلو غلب عليها إذ ذاك شهودُ قدرة القدير، لم تُقل ذلك بحكم العرف، بل بحكم الكشف والشهود، فقال الملك: ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ﴾<sup>٤</sup>، أي خلق الولد بلامس البشر بصورة الوقاع، ﴿وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾<sup>٥</sup> هذا في وقت النفخ، والذي قبل ذلك وهي في محرابها ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ الآية<sup>٦</sup>، فانتظرت ذلك من الله، فلما قال جبرئيل: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾<sup>٧</sup> تذكرت وزال عنها القبض، فسرت الشهوة من حيث ما اشتهرت، وتعت وقوع ما بشرها الله به، فنفخ أمين الله عند انشراح صدرها روح الله، فخرج منشرح الصدر، غالباً عليه البسط، حسن الصورة، بساماً، طليق الوجه، مستبشرة، رزقنا الله وإياك الاجتماع به يقظة ورؤياً في الدنيا والآخرة؛ إنه قدير.

و أما خلق جسم عيسى عليه السلام من ماءٍ محقق فمن حيث سراية الشهوة فيها، ومن ماء متوهم فمن حيث توهم مريم أن الرسول بشر أو روح في صورة بشرية، وإذا ظهر الروح في صورة بشرية بأمر الله لإيجاد الولد، فبما زعمت عرفاً لا يكون إلا من ماء الرجل، فتأثرت بالوهم، فوجد من ذلك ماء روحاني نوراني، منه خلق جسم

١. الانفال (٨) الآيتان ٤٢ و٤٤.

٢. آل عمران (٣) الآيتان ٤٥ و٤٧.

٣. مريم (١٩) الآية ٢١.

٤. آل عمران (٣) الآية ٤٥.

٥. مريم (١٩) الآية ١٩.

٦. م: فيما.



الروح - صلوات الله عليه - ثم الروح لما لم يكن جسمانياً وليس فيه ماء حسّي عرفاً، ولكن في قانون التحقيق لما تحققت مما اسلفنا في هذا الكتاب أن الأرواح وإن كانت غير متحيّزة ولكن في قوتها ومن شأنها أنها شاءت أو شاء الحق، ظهرت في صورة متمثلة كالمتحيّز وحينئذٍ أضيف إليها ما يضاف إلى تلك الصورة الجسمية من الأوصاف والأحكام واللوازم، فلما ظهر الروح الأمين لمريم في صورة من شأنها أن يكون الولد عند التوليد من مائها، أعني صورة البشر السوي، أي التام الخلق، فتوهّمت من حيث هذا السرّ - مضافاً إلى ما ذكر قبل - أن يكون الولد من ماء وبه النفخ الواقع من الصورة الجبرئيلية التمثيلية في صورة البشر، فظهرت رطوبة الحياة الروحية من ذلك الريح المنفوخ وهو هواء حار رطب، ولا سيما وجبرئيل سلطان العناصر أجرى في نفسه الرحماني روح الماء والحياة الذي عليه عرش الرحمن، فتكون صورة الروح الظاهرة من هذا الماء الروحاني الإلهي الرحماني الساري في الماء البشري المريمي القدسي .

و أما خروجه على صورة البشر فلأن صورته نتيجة الصورة البشرية من جانب جبرئيل ومن جانب أمّه، فاشبه الأصل، ولما ذكره سلام الله عليه فاذا ذكر، حتى لا يكون التكوين والإيجاد الإنساني إلا بالصورة الإنسانية تشريفاً لهذه الصورة وتنزيهاً أن يتكوّن إلا عن الإنسان في الإنسان، فإن خلق الإنسان مخصوص بالله من كونه متجلّياً في صورة إنسانية، ولهذا خمّر طينة آدم بيديه أربعين صباحاً، فكان الله - تبارك وتعالى - يتجلّى في صورة إنسانية وتخمّر طينة في مادة نورية لاهوتية، من حيث الأحدية الجمعية البرزخية العظمى التي مرّاراً ذكرها، فتذكّر، وكذلك الله ما تجلّى من حضرة من الحضرات لإيجاد نوع أو جنس فما دونها وما فوقها إلا على صورة ذلك النوع والجنس والصنف والشخص الذي يريد إيجاده كائناً ما كان، وبعد خلقه تاماً كاملاً ارتضاه صورة له، وكان هوربه وروحّه، فهو صورة أنانية الحق، وهويّتها - من حيث ذلك التجلّي الأوّل الذي تجلّى لإيجاده - على صورة عينه الثابتة، فافهم - وما أظنك تفهم - إن شاء الله العليم .

قال - رضي الله عنه - : «فخرج عيسى يحيي الموتى ؛ لأنه روح إلهي ، وكان الإحياء لله والنفع لعيسى ، كما كان النفع لجبرئيل والكلمة لله» .

قال العبد : اعلم : أن الكلم وإن كانت كثيرة بحسب حضرات المتكلم منها ، ولكنها تنحصر في أمهات ثلاث :

كلمة هي هيئة أحدية جمعية من حروف ظاهرة ملكية شهادية كونية جسمانية كسائر الموجودات الجسمانية ، فإن كل موجود موجود جسماني كلمة إلهية كذلك .  
وكلمة هي هيئة جمعية من حروف باطنة ملكوتية روحانية ، كالموجودات الإبداعية الروحية كالأرواح والعقول والنفوس والملائكة ، فإنها كلمات رحمانية قدسية طاهرة سبوحية .

والثالثة : كلمة هي هيئة أحدية جمعية بين حقائق حرفية إلهية ، وحروف روحية جسمانية وهي حقائق الكُمل من النوع الإنساني ، ولكن الغالب على كل واحد من الكُمل حكم مرتبة من هذه المراتب ، فكانت الكلمة العيسوية المسيحية الظاهرة هيئة أحدية جمعية بين حقائق حرفية إلهية ، وحقائق حرفية روحية إلهية أيضاً ، وحقائق حرفية جسمانية روحانية إنسانية في مرتبة البطون ، والغالب على حرف جسمانيته الحروف الروحية والغالب على حرف روحيته الحروف اللاهوتية ، ولهذا قيل فيه : «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ» غلطاً من جهة القائل المنحرف ، فلو قالوا : هو الله ، لم يكن غلطاً ؛ فإن هوية الصورة العيسوية المسيحية الروحية لله ، كما أنه هوية الإنبيات كلها بلا حصر في شيء منها ، ولكنهم ادّعوا الحصر ، فكفروا وجهلوا وغلطوا ، فافهم ؛ فإنه بحث شريف لطيف عالٍ غالٍ ، حققنا الله وإياك بتحقيقه وتحقيقه بحسن توفيقه ؛ إنه على ما يشاء قدير .

قال - رضي الله عنه - : «فكان إحياء عيسى للاموات إحياءً محققاً من حيث ما ظهر عن نفخه» .

يعني : من حيث حصول الإحياء عن نفخه ظاهراً رأي عيني ، فتصح إضافة الإحياء إليه

بمشاهد الحسن عرفاً عادياً وتحقيقاً أيضاً؛ لأن هويته الله، وهو أحدية جمع اللاهوت والروحية والصورة، فيضات إليه حقيقة من حيث هويته اللاهوتية، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «كما ظهر هو عن صورة أمه».

يعني - رضي الله عنه - : في المعتاد من إيلاد الأولاد، وبهذا الوجه أضيف إلى أمه ونسب إليها، فقليل فيه : إنه عيسى بن مريم، وهكذا إضافة الإحياء إلى الصورة العيسوية النافخة للإحياء.

قال - رضي الله عنه - : «وكان إحياءه أيضاً متوهماً أنه منه، وإنما كان من الله، فجُمع لحقيقته - التي خلق عليها كما قلناه - أنه مخلوق من ماء متوهم وماء محقق، ينسب إليه الإحياء بطريق التحقيق من وجه وبطريق التوهم من وجه، فقليل فيه من طريق التحقيق : «وتحيي الموتى» و[قليل] فيه من طريق التوهم : «فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ»<sup>١</sup> فالعامل في المجرور يكون «تكون» لا «تنفخ»<sup>٢</sup> ويحتمل أن يكون العامل فيه «تنفخ» فيكون طائراً من حيث صورته الجسمية الحسية».

يشير - رضي الله عنه - : إلى أنه لما كان أصل خلقته من متحقق ومتوهم، ظهر ذلك في فعله الذي هو فرع عليه متوهم الإضافة إليه من وجه، ومتحقق الإضافة إليه أيضاً من آخر، فاعتبر الحق في العبارة المعجزة القرآنية كلا الوجهين؛ لكونهما من مقتضى أصل خلقته، فقال في الأول «فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ»<sup>٣</sup> فكان التقدير يكون المنفوخ فيه بإذن الله طائراً، فيكون العامل في المجرور - أعني «بإذن الله» - «تكون» لا «تنفخ»، فيكون الموجب لكونه [طيراً] بإذن الله، فيكون طائراً بنفخه.

سرّ للخواص - اعلم : أن حقيقة الإذن أمر من الله، يمكن الماذون له من إيجاد الفعل الخارق للعادة الذي لا يضاف إلا إلى الله عرفاً عادياً، ثم إن تمكين الله - تعالى - للعبد وأمره بذلك إنما يكون بخصوص استعداد ذاتي للعبد من حيث صورته المعلوماتية

١. المائدة (٥) الآية ١١٠. بإذنى.

٢. في بعض النسخ : لاقوله : «تنفخ».

٣. المائدة (٥) الآية ١١٠. بإذنى.

لله أزالاً وعينه الثابتة، لأن الله علم من حقيقة قفداء العبد أن له صلاحية في الوجود وقابلية في الحقيقة لمثل هذا التمكين والأمر من الله بخلاف غير الماذون، فهو من قدم الصديق الذي كان له عند ربه المليك المقتدر، اقتضى هذا العبد بتلك الخصوصية من الله هذا النوع من العناية والتمكين، فإظهار الله في الوجود العيني من العبد هذا التمكين بما كان عليه في وجوده العلمي، فإذن الله هو تمكين العين الثابتة، وحسن تأتيها باستعدادها الذاتي للوجود الحق أن يظهر هذا التمكين والإذن فيه بالحق، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «وكذلك ﴿تَبْرَأُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ﴾<sup>١</sup> وجميع ما ينسب إليه وإلى إذن الله وإذن الكناية في مثل قوله : ﴿بِإِذْنِي﴾<sup>٢</sup> و﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup> فإذا تعلق المحرور بـ «تَنْفُخُ» فيكون النافع ماذوناً له في النفخ ويكون الطائر عن النافع بإذن الله، وإذا كان النافع نافخاً لاهن الإذن، فيكون التكوين للطائر طائراً بإذن الله، فيكون العامل عند ذلك «فَتَكُونُ» فلو لا أن في الأمر توهمًا وتحققًا، ما قبلت هذه الصورة هذين الوجهين، بل لها هذان الوجهان؛ لأن النشأة العيسوية تعطي ذلك كل هذا ظاهر بين.

قال - رضي الله عنه - : «وخرج عيسى من التواضع إلى أن شرع<sup>٤</sup> لأُمَّته أن يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدِهِمْ صَاغِرُونَ»<sup>٥</sup> وإن أحدهم إذا لطم في خده وضع الخد الآخر أن<sup>٦</sup> يَلْطَمَهُ، ولا يرتفع عليه، ولا يطلب القصاص منه، هذا له من جهة أمه؛ إذ المرأة لها السُّقْلُ، فلها التواضع؛ لأنها تحت الرجل حكماً وحساً.

يعني - رضي الله عنه - بقوله : «حكماً» ما قال الله - تعالى - : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى

١ و٢ . المائدة (٥) الآية ١١٠ بإذني .

٣ . آل عمران (٣) الآية ٤٩ .

٤ م : فلما أن في الأمر .

٥ . تجوز قراءته مبيئاً للمفعول ايضاً .

٦ . التوبة (٩) الآية ٢٩ .

٧ . في بعض النسخ : لمن لطمه .

النِّسَاء<sup>١</sup> وقوله ﴿لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ<sup>٢</sup>﴾ و﴿وَلِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ<sup>٣</sup>﴾ وغير ذلك .  
وأما حساً فظاهر .

قال - رضي الله عنه - : «وما كان فيه من [قوة] الإحياء والإبراء فمن جهة نفخ جبرئيل في صورة البشر [فكان عيسى يحيي الموتى بصورة البشر ، ولولم يات جبرئيل في صورة البشر واتى في صورة غيرها] من صور الاكوان العنصرية من حيوان أو نبات أو جماد ، لكان عيسى ﷺ لا يحيي الموتى إلا حين يتلبس بتلك الصورة ولو اتى جبرئيل في صورته النورية الخارجة عن العناصر والاركان - إذ لا يخرج عن طبيعته - لكان عيسى لا يحيي الموتى إلا حين يظهر في تلك الصورة الطبيعية النورية لا العنصرية مع الصورة البشرية من جهة أمه ، فكان يقال فيه عند إحيائه الموتى : «هو لا هو» وتقع الحيرة في النظر إليه .  
يشير - رضي الله عنه - فيما سرّدنا وأوردنا من نصّ الفصل [إلى] أنّ الإحياء والإبراء من خصائص الأرواح ؛ لكونها جملة أسماء اللاهوت ، وإحياء عيسى لما أحيى من جهة جبرئيل الأمين ؛ فإنّ الحياة للأرواح ذاتية ؛ فإنّها أنفاس رحمانية ، وإحياء عيسى وغيره ممّن أحيى فمن الروح الأمين أو غيره ، فلا يكون الإحياء منه إلا إذا كان عيسى على تلك الصورة التي كان عليها جبرئيل حين تمثّل لإلقاء الكلمة إلى مريم ، وفيما ذكر - رضي الله عنه - إشارة أيضاً [إلى] أنّ جبرئيل سلطان العناصر ، وأنّ له أن يظهر في السماوات السبع وما تحتها من العنصريّات والعناصر لأهلها بأيّ صورة شاء من صور العنصريّات بحسب الموطن والمقام والمناسبة واستعداد من ظهر له ، وأنّ صورته الأصلية غير عنصرية ، بل طبيعية نورية ما بين الثامن والسابع ، وأنّه ليس له أن يخرج عن هذه الطبيعة التي هي له بالأصالة إلى ما فوقها إلا أن يشاء الله ، فهو لا يتعدّى سدرّة المنتهى ، فلو كان تمثّل جبرئيل عند النفخ في صورة عنصر أو عنصرين ، لما كان الإحياء من عيسى إلا بعد ظهوره بتلك الصورة ، ولو كان جبرئيل إذ ذاك في صورته الأصلية الطبيعية

١ . النساء (٤) الآية ٣٤ .

٢ . البقرة (٢) الآية ٢٢٨ .

٣ . النساء (٤) الآية ١١ .

النورية، لكان الحكم كالحكم في الواقع، فلم يكن يحيي عيسى إلا إذا ظهر في صورة جبرئيل الأصلية مع جمعه بين ذلك وبين صورته البشرية من جهة أمه؛ إذ لا يخرج على كل حال عن صورته الأصلية وطبيعته، فلا بدّ له من الظهور بصورة أصله من جهة جبرئيل ومن جهة أمه، حتى لا يخرج بالكلية عن طبيعته وصورته الإنسانية، فيقال فيه: «هو لا هو» وفات المراد المطلوب وهو إحياءه وإبرأؤه في صورة بشرية، وإلا لكان إحياء عيسى على ذلك التقدير في تلك الصورة الجبرئيلية مع الصورة البشرية، فيراه الرائي متحولاً من صورته العيسوية إلى صورته الجبرئيلية ووقعت الحيرة.

قال- رضي الله عنه-: «كما وقعت في العاقل عند النظر الفكري، إذا رأى شخصاً بشرياً من البشر يحيي الموتى- وهو من الخصائص الإلهية- إحياء النطق لا إحياء الحيوان، بقي الناظر حائراً؛ إذ يرى الصورة بشراً بالأثر الإلهي».

يعني- رضي الله عنه-: كان يحيي بالنطق، فيقول: قم حياً بالله أو بإذن الله أو باسم الله، فتخرج الموتى بالنطق والدعاء، فتجيبه فيما كلمها به نطقاً، لا إحياء الحيوان الذي يبقى حياً عمراً على ما نُقل في قصة أنه أحيى بنطقه سام بن نوح عليه السلام فشهد بنبوته، ثم ترجع على حالته.

قال- رضي الله عنه-: «فأدّى بعضهم فيه» أي عند إحيائه الموتى «إلى القول بالحلول» يعني نسبوا الإحياء إلى الله حال حلوله في صورة عيسى «وأنه هو الله بما أحيى به الموتى، ولذلك تُسبوا إلى الكفر وهو السر؛ لأنهم سئروا الله الذي أحيى الموتى بصورة بشرية عيسى، فقال: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ»<sup>١</sup> فجتمعوا بين الخطأ والكفر في تمام الكلام»<sup>٢</sup>. بعد قولهم: إن الله هو، وقال: «لا بقولهم هو الله» يعني: لم يكفروا بقولهم: إن الله هو؛ فإن الله هو لنفسه هو. «ولا بقولهم: المسيح ابن مريم» بل بما حصروا الله في هوية عيسى بن مريم، ولم يكفروا بقولهم: إن الله هو حملاً لهوية عيسى على الله؛ إذ هوية عيسى مع هوية العالم كلّهُ هو الله المتجلي

١. المائدة (٥) الآية ١٧.

٢. في بعض النسخ: كلّهُ لآته.

بوجوده الحق في جميع العالم ابداً، كما مرّ، ولكن كفروا بوصفهم هوية الله في صورة ابن مريم على التعيين .

قال - رضي الله عنه - : «فعدلوا بالتضمن من الله من حيث أحيّا الموتى إلى الصورة الناسوتية البشرية بقولهم : ابن مريم وهو ابن مريم بلا شكّ، فتخيّل السامع أنّهم نسبوا الإلهية للصورة وجعلوها عين الصورة وما فعلوا، بل جعلوا الهوية الإلهية ابتداءً في صورة بشرية هي ابن مريم، ففصلوا بين الصورة والحكم، لا أنّهم جعلوا الصورة عين الحكم» .

يعني - رضي الله عنه - : أنّهم قالوا : «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ»<sup>١</sup> ، ففصلوا بين الصورة المسيحية المريمية وبين الله بالهوية، ولم يقولوا : الله المسيح بن مريم، فتخيّل السامع أنّهم نسبوا الألوهية القائمة بذات الله إلى الصورة المسيحية وما فعلوا ذلك، بل فصلوا بالهوية بين الصورة العيسوية وبين الحكم بحمل اللاهوت على الهوية، فاقتضت حصر الإلهية في عيسى بن مريم .

قال - رضي الله عنه - : «بل جعلوا الهوية الإلهية ابتداءً في صورة بشرية هي ابن مريم» .

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

أي جعلوا الله بهويته موضوعاً، وحملوا الصورة عليه فحدّدوا الهوية الإلهية وجعلوها محصورةً في صورة الناسوت المعينة وهي غير محصورة، بل له هوية الكلّ، فجمعوا بين الكفر بأنّ الله هو هذا، فستروا الهوية الإلهية في عيسى، وبين الخطأ بأنّه ليس إلّا فيه - أي هي هي هو لا غير، وقد كان هو عين الكلّ - ولا في البعض، بل مطلقاً في ذاته عن كل قيد وإطلاق، كما عرفت .

قال - رضي الله عنه - : «كما كان جبرئيل في صورة البشر ولا نفخ، ثم نفخ، ففصل بين الصورة والنفخ، وكان النفخ من الصورة، فقد كانت الصورة ولا نفخ، فما هو النفخ من حدّها الذاتي» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّ هذا الاختلاف كما كان بين حقيقة الصورة البشرية ؛

لكون الصورة متحققة بلا وجود النفخ، وليس النفخ من ذاتيات الصورة البشرية، فكَذلك كانت الهوية الإلهية موجودةً متحققةً بلا صورة عيسوية، وكانت الصورة العيسوية أيضاً، قبل ظهور الإحياء<sup>١</sup> الإلهية المنسوبة إليه، من حيث ذاك الإحياء، فليست هذه الصورة من حدّ الألوهية، ولا الألوهية وهويته من حدّها، فكَذلك ولذلك وقع الاختلاف بالفصل في هذه الصورة.

قال - رضي الله عنه - : «فوقع الخلاف بين أهل الملل في عيسى ما هو؟ فمن<sup>٢</sup> ناظر فيه من حيث صورته البشرية، فيقول: هو ابن مريم. ومن ناظر فيه من حيث الصورة المتمثلة البشرية، فينسبه لجبرئيل. ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من إحياء الموتى، فينسبه إلى الله بالروحانية».

يعني - رضي الله عنه - : يقول من حيث إنه أحيى الموتى : هو روح الله، أو كلمة الله، أو هو الله، أو هو ابن الله على الخلاف المشهور بين المسيحيين، وأنه ابن مريم من حيث الصورة الناسوتية، ومنهم من ينسبه إلى الروح الأمين من كونه نافخاً له في الصورة البشرية.

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

قال - رضي الله عنه - : «فيقول : روح الله، أي<sup>٣</sup> منه ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه، فتارة يكون الحق فيه متوهماً - اسم مفعول - وتارة يكون الملك [فيه] متوهماً، وتارة تكون البشرية الإنسانية فيه متوهمة، فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه، فهو كلمة الله وهو روح الله، وهو عبد الله، وليس ذلك في الصورة الحسية البشرية<sup>٤</sup> لغيره، بل كل شخص منسوب إلى أبيه الصوري لا إلى النافخ روحه في الصورة البشرية، فإن الله إذا سوى الجسم الإنساني - كما قال : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾<sup>٥</sup> نفخ فيه هو تعالى من روحه،

١. كذا. والظاهر : الحياة.

٢. تجوز قراءته بصورة الحرف.

٣. في بعض النسخ : أي به ظهرت.

٤. في بعض النسخ : وليس ذلك في الصورة الحسية لغيره.

٥. الحجر (١٥) الآية ٢٩.



فُنسب الروح في كونه وعينه إلى الله تعالى ، وعيسى ليس كذلك ، فإنه اندرجت تسوية جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي ، وغيره - كما ذكرنا - ليس<sup>١</sup> كذلك .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن صورة عيسى تكون بنفخ الروح الأمين ، فجسمه روح متجسد متمثل في مادة ، يعني الرطوبة التي في النفخ للإحياء والحياة ، وغير عيسى ليس كذلك ؛ لأن الملك - بإذن الله - أو الله ينفخ فيه الروح بعد تسوية الجسم وإعداد الصورة البشرية المسوأة المخلقة في الرحم .

ثم قال الشيخ - رضي الله عنه - : « فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفذ ؛ فإنها عين<sup>٢</sup> «كن» و«كن» كلمة الله ، فهل تُنسب الكلمة إليه بحسب ما هو عليه ، فلا تعلم ماهيتها ، أو ينزل هو - تعالى - إلى صورة من يقول له : «كن» فيكون قول : «كن» حقيقة لتلك الصورة التي نزل إليها وظهر فيها ؟ فبعض العارفين يذهب إلى الطرف الواحد ، وبعضهم إلى الطرف الآخر ، وبعضهم يحار في الأمر ، ولا يدري . »

يشير - رضي الله عنه - : إلى أن الموجودات كلها لما كانت تعيينات الوجود الحق وتنوعات صور تجلياته الإلهية ، فهي كلمات الله على ما مرّ مراراً ، ولأنها صور «كن» فهي تحتمل اعتبارين :

أحدهما : اعتبارها من حيث وجودها الحق ؛ فتترك مطلقة على حقيقتها ، فلا تعلم حقائقها ، فإنها كلمات الله المطلقات ، كهو مطلقاً .

والاعتبار الثاني : اعتبار تنزل الوجود الحق إلى صور التعينات ، فيكون المتعين عين التعين ، فيكون كلمة «كن» إذن عين الصورة ، فذوق بعض العارفين اعتبر الوجه الأوّل ، فقال : التعين عين المتعين بذلك التعين ، والمتعين عين الحقيقة المطلقة غير المتينة ، وعلى إطلاقه .

وبعضهم قالوا : نزل عن الإطلاق بالتعين فتعين ، فكان الوجود الحق المتعين في كل تعيين عين التعين وبحسبه على التعيين .

١ . في بعض النسخ : لم يكن مثله .

٢ . في بعض النسخ : عن كن .

و بعضهم رأى احتمال الاعتبارين معاً من غير ترجيح ، فحار الخيرة الكبرى التي للاكابر . وأما أهل الاكملية من أرباب الكمال فلم يحاروا ، بل قالوا بتحقيق الامرين معاً دائماً في كل عين عين ، وهذا الذوق من مشرب الختم ، ويختص بالخاتميين والمحمديين ، جعلنا الله وإياك منهم .

قال - رضي الله عنه - : « وهذه مسألة لا يمكن أن تُعرف إلا ذوقاً كأبي يزيد - رضي الله عنه - حين نفخ في النملة التي قتلها ، فحييت ، فعلم عند ذلك بمن <sup>١</sup> ينفخ فنفخ ، وكان عيسوي <sup>٢</sup> المشهد .

يشير : [إلى] أن معرفة الأحياء وكيفية نسبته إلى الحق في صورة عبده أو إلى النافخ بالله لا تحصل إلا بالذوق ، فمن لم يحي ولم يحي هكذا شهوداً محققاً ، لم يعرف ، ذوقاً كيف الأحياء ؟ فإن الكيفيات لا تعلم بالحكاية ، وهو لا يتحكى كما قيل قبل .

قال - رضي الله عنه - : « وأما الأحياء المعنوي بالعلم فتلك الأحياء <sup>٣</sup> الإلهية الذاتية العلمية <sup>٤</sup> النورية التي قال الله فيها : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ <sup>٥</sup> [فكل من أحيى نفساً ميتة بحياة علمية في مسألة خاصة متعلقة بالعلم بالله ، فقد أحيى بها وكانت له نوراً يمشي به في الناس] أي بين اشكاله في الصورة .

يعني - رضي الله عنه - : أن الأحياء المعنوي الحقيقي هو إحياء النفس الميتة بالجهل بالعلم ؛ فإنه الحياة الحقيقية لنفوس العالمين العارفين بالله في الطبقة العليا ولنفوس الموتى بالجهل لله واسمائه وآياته وكلماته وأنبائه ، ولكن لا مطلقاً في جميع مراتب العلم الكوني - أعني ليس لكل علم هذه الحياة والإحياء بل هو العلم بالله خاصة ، وقد أعطى الله ذلك لكامل أوليائه ونُدّر الأفراد ، فهم يُحيون بنفائس أنفاسهم نفوس المستعدين ، ويُفيضون عليهم أنوار الحياة العلمية النورية الذاتية ؛ وذلك أنهم

١ . في بعض النسخ : لمن .

٢ . كذا . والصحيح - كما في بعض النسخ - : الحياة .

٣ . في بعض النسخ : الدائمة العلية .

٤ . الانعام (٦) الآية ١٢٢ .

أقيموا في مقام التحقق بالعلم وعلام الغيوب وعالم الغيب والشهادة وبالحي المحيي بهذه الحياة العلمية الإلهية الذاتية النورية، وهي مخصوصة بالله ومن أحياء بهذا العلم خاصة من خاصة الخاصة وصفوة الخلاصة، فأقامهم الله به وقام بهم، وهذا الإحياء مثل إحياء الموتى صورة؛ فإن كلاً من خصائص الله ومن أعطاه ذلك وأذن له أو أمره به، بل هو - أعني الإحياء بالحياة العلمية - أعلى وأرفع؛ لأنه إحياء النفوس والأرواح، وذلك إحياء الأجسام والأشباح، ولكن لما قلّ طلاب هذه الحياة وكثر طلاب الآخرة، وُجد حصول هذا من كَمَل الرسل والأنبياء والأولياء، وشوهد كثيراً، ولم يُشهد إحياء الأجسام والموتى في الناس إلا في عيسى ومن كان عيسويّ المشهد من الأولياء، وذلك بالنادر مع توفير الرغبات في ذلك، واستشراق النفوس إلى ذلك، استعظموا ذلك؛ لعزّته وعدم الظفر به، وأنه - والله - عظيم ولكن إحياء النفوس بهذه الحياة العلمية النورية اعظم وأعزّ وأشرف؛ لكون الأرواح والنفوس أشرف من الأجسام، فافهم.

قال - رضي الله عنه - :

«فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا»

يعني - رضي الله عنه - : أنه لا بدّ في كون الأفعال الكونية والإلهية من الله من صدور وجود أعيانها، ولا بدّ أيضاً من الحقائق الكلية الكمالية العبدانية القابلة للوجود الحق الواحد وأكوانه الفعلية من التجليات والتعينات، فنحن بعبوديتنا ومالوحيّتنا ومربوبيّتنا نُظهر كونه ذا أسماء وتجليات، والله بإلهيته وربوبيّته يُفيض علينا الوجود وعلى الأكوان وعلى الأفعال الصالحة، إضافة إلى الله من وجه، [و] إلينا من وجه، ولا بدّ منه، كما قلنا في الغراء الثانية :

إنه كلُّ بدُّنا

في أصحّ الأدلة

فلابدّ منه

ولا بدّ منا

قال - رضي الله عنه - :

وإن الله - ولانا

إذا ما قلتُ إنساناً

«فإنّا أعبدُ حقاً

وإنّا عيّنهُ فاعلم

يعني : أنَّ المظهر كهو في ذاته بخلاف غير الإنسان من الأعيان ، وإن كان الحق عين الكلّ وعين كلّ عين ، ولكن كون الحق في كل عين بحسبها لا بحسب الحق ، فلا يصحّ فيها ان يقال : إنَّ هذا العين عين الحق ، بخلاف الإنسان مع كون الحق عينه يكون هو عين الحق .

قال - رضي الله عنه - :

«فَلَا تُحْجَبُ بِإِنْسَانٍ وَقَدْ أُعْطَاكَ بَرَهَانًا»

يعني : أنَّ الإنسان وإن كان في العرف اسماً من أسماء الأكوان من حيث شخصه ، ولكنّه في الحقيقة هو اسم للحق مع كونه - تعالى - عين الأعيان والوجود والمراتب ؛ فإنَّ الحق من كونه إنساناً هو عين العالم لا من كونه ربّاً إلهاً ؛ فإنَّ الإله إله أبدأ لا مألوه ، والربّ ربّ أبدأ لا مرهوب ، والإنسان - برزخيةً بين بحرَي الربوبية والمرهوبية - عين البحرين ، فافهم ؛ فإنّه البرهان الذي أعطاكه الإنسان .

قال - رضي الله عنه - :

«فَكُنْ حَقًّا وَكُنْ خَلْقًا تَكُنْ بِاللَّهِ رَحْمَةً»

يشير - رضي الله عنه - إلى تمام المدعى أنّك بإنسانيتك وبرزخيتك لك أن تكون عين الحق ، فتقوم بك جميع الأشياء الإلهية ، ولك - بما ذكرنا كذلك - أن تكون خلقاً فتكون في أعمّ الحقائق والأعيان ، فتعمّ الحق بمظهريتك الكلية الجامعة للذات الإلهية والأسماء كلّها ، وتعمّ الخلق برحمة الله وفيضه الواصل إلى العالم كلّ ، من كونك خليفته والواسطة ، وتقوم بجميع ما يحتاج العالم إليه وتسعّه ، فتسعّ الحق والخلق بعين ما وسع الحق بك ذلك ، فتكون رحماناً ؛ لعموم وجودك .

قال - رضي الله عنه - :

«وَعَدُّ خَلْقِهِ مِنْهُ تَكُنْ رَوْحًا وَرَيْحَانًا»

يشير - رضي الله عنه - إلى ما قرّرنا من قبل أنَّ الحقّ بالوجود غذاء الخلق ؛ إذ به قوامه وبقاؤه وحياته ، كالغذاء به يكون قوام المغتذي وحياته وبقاؤه ، وكذلك تغذّي أنت بالوجود الحقّ الفاضل لجميع الخلق ؛ لأنك النائب في ذلك عن الله ، وكذلك تغذّي الوجود الحقّ بأحكام الكون وصوره ، وتوجد بذلك له أسماء وصفات ونعوتاً

وأحكاماً ونسباً وإضافات، وبهذا تكون رَوْحاً للحقائق الكونية العدمية تُريحها بالوجود عن العدم، وتُرَوِّحُها عن ظلمتها بنور القدم، وكذلك تكون ريحاناً للوجود الحق بالروائح الخلقية الكيانية والنشآت الصورية الإمكانية.

قال - رضي الله عنه - :

«أَعْطَيْنَاهُ مَا يَبْدُو بِهِ فَنِيْنَا وَأَعْطَانَا

فَصَارَ الْأَمْرُ مَقْسُومًا بِنِيْنَاهُ وَإِيَانَاهُ»

أي أعطانا الحق من خصوصيات قابلياتنا ما يظهر به فينا في تعيينه بنا، وأعطانا وجوداً به أيضاً ظهوراً لنا، فصار الأمر الوجودي ذا وجهين له نسبة إلينا ونسبة إليه، فيُقَسَّم في العقل قسمين لا في العين فقربنا عين العينين، ولهذا سمّانا إنسان العين لأهل الإشارة والفوز بالحسنين في الطرفين.

قال - رضي الله عنه - :

[«فَأَحْيَاهُ الَّذِي يَدْرِي بِقَلْبِي حِينَ أَحْيَانَا»]

«وَكُنَّا فِيهِ أَكْوَانًا وَأَزْمَانًا وَأَعْيَانًا»

يشير رضي الله عنه - إلى أن الحقائق الكلية الإنسانية أعيانُ الشؤون الذاتية الإلهية، والوجود الحق مظهرٌ ومَجْلَى لتلك الأعيان؛ فلما نحن فيه أكوانه الأزلية التي كان بنا ولم نكن معه لأعياننا؛ لكوننا عين كونه الذي كان ولم نكن في غيب العلم الأزلي، وكذلك في الوجود العيني بكوننا<sup>١</sup>، ويكون سمعنا وبصرنا وأعياننا وقوانا وجوارحنا في قرب النوافل، ونكون أيضاً كذلك سمعاً وبصره ولسانه وأعيان أسمائه وأكوانه.

وأما كوننا أزماناً فيه فمن حيث إن مظهرياتنا موجبة لتقدّر<sup>٢</sup> الاسم الدهر، فإن مبدأ إضافة الوجود وتعيينه امتداد النفس الرحماني والفيض الوجودي إلى أبد الأبد، لا يتقدّر ولا يتعين إلا بحسب القوابل، والزمان مقدار حركة الفلك المحيط عرفاً فلسفياً

١. في بعض النسخ : واعياناً وازماناً. ويتفضيه التعرض لشرح الاعيان أولاً.

٢. كذا.

٣. م : بكونها.

٤. في النسختين : لتعذر.

وهو عند المحقق صاحب الكشف صورة الزمان لاحقيقته، وحقيقته معنى امتداد امداد الانفاس الرحمانية والتجليات الوجودية بالتعلقات الإرادية الإلهية إلى الحقائق والاعيان لإيجاد الاكوان في حضرة الإمكان، فلو لا الحقائق الكيانية، واقدارها في قابلياتها وخصوصياتها في مراتبها الذاتية، وتقدمها وتأخرها المرتبتان الذاتيتان، لما تعينت المقادير الإيجابية، فنحن بكمال قابلياتنا وسعتهما نقبل امداد الأنفاس الرحمانية بالتقدم وبالتأخر في القابليات الناقصة التابعة، فإن الحقائق منها تابعة ومنها متبوعة، وملزومة ولازمة، ولوازم لوازم وعوارض ولواحق، فالحقائق المتبوعة الملزومة الكاملة تقبل الوجود أولاً ومنها ينفذ نور الوجود إلى التوابع واللوازم وما ذكر، فتحقق بين المبادي والغايات حقيقة التقدم والتأخر الذاتي والمرتبي بحقيقة معقولة امتداد الوجود من أول قابل - مثلاً - إلى آخر موجود، فحقيقة الزمان معقولة ذلك الامتداد؛ ومعقولة تعلقه بكل عين عين حقيقة الآن الذي لا يتقسم؛ فإن تعلق النور النفسي الوجودي الحق بكل عين غير قبوله باستعداده الذاتي؛ ومعقولة أحدية جمع الامتدادات والتعلقات النورية الوجودية النفسية الإلهية إلى ما لا ينتهي حقيقة الاسم الدهر، فمن حيث إن الوجود بنا وبحقائقنا يتقدر ويتعين كنا فيه ازماناً.

وقد قال بعض المحققين من أهل الحق: الوقت وعاء لما قدر أو فيه، ونحن كذلك أوعية لما يتقدر فينا من التجلي والتعين وتنوعاتهما إلى الأبد، فافهم. وفيه إشارة أيضاً [إلى] أنا بحقائقنا وأعياننا الشابتة كنا في الحق قبل قبول الوجود ازماناً لا نعرف أولية؛ إذ لا مبدأ وازماناً بمعنى الحقيقة الذاتية، لا بصورة الزمان، فافهم ذلك.

قال - رضي الله عنه - :

«وليس بدائم فـ...ينا ولكن ذلك أحـ...انا»

يشير إلى ما قاله زين العابدين عليه السلام : «لنا وقت يكوننا فيه الحق ولا نكونه» وإلى قوله صلى الله عليه وسلم «لي مع الله وقت» وهو زمان غلبة حقيقة الإنسان الكامل على خلقه، وليس ذلك بدائم فيه؛ فإن ذلك مقتضى الحقيقة الإنسانية الكمالية، فإنه الحق الخلق الجامع بين بحرَي الوجوب والإمكان، المطلق في جمعه بين الحقيقة والخلقية عن

الجمع والإطلاق دائماً، فليس له أن يكون على الدوام حقاً محضاً؛ فإن ذلك لحقيقة الحق لا غير، لا شريك له في خصوصه سبحانه.

وفي هذا المقام سرٌّ للخواصّ وهو: أن الإنسان الكامل في كل عصر يقابل دائماً بالوحيته ومربوبيته وعبوديته الذاتية وخلقيته الكاملة حضرة الألوهية والربوبية والحقية، وكذلك يقابل بربوبيته وبما فيه من الألوهة وصورة الله من جهة خلافته وتحققه بجميع الاسماء الإلهية حضرة الكون والخلق بالإمداد والفيض الواصل إلى العالم بواسطته ولا بدّ، وإلا فلا يكون خليفة، فهو يسع بأحد طرفيه ما يقابله من الحقيقة والخلق، وبجمعه بينهما يحاذي ويقابل الجمعية الإلهية بين حضرات الأسماء والمسميات وحقائق المسميات - بكسر الميم اسم فاعل - والمعينات كذلك وهي - دون تعيين حقاً وخلقاً - جانب إطلاق الحق، فهو من هذا الوجه حق دائماً، وخلق دائماً، جامع بينهما، مطلق في كل ذلك، كما هو ربّه، فيكون على هذا الذوق قوله - رضي الله عنه - : «وليس بدائم فينا» فافهم هذا السرّ.

قال - رضي الله عنه - : «وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَمْرِ النَّفْعِ الرُّوحَانِيِّ [مع صورة البشر العنصري هو أن الحق وَصَفَ نفسه بالنفس الرحماني] ولا بدّ لكل موصوف بصفة أن يتبع الصفة جميع ما تستلزمه تلك الصفة، وقد عرفت أن النفس في المتنفس لم يلزمه، فلذلك قبل النفس الإلهي صور العالم، فهو لها كالجوهر الهولاني، وليس إلا عين الطبيعة، فالعناصر صورة من صور الطبيعة، وما فوق العناصر وما تولد عنها فهو أيضاً من صور الطبيعة وهي الأرواح العلوية التي فوق السماوات السبع، وأما أرواح السماوات السبع وأعيانها فهي عنصرية؛ فإنها من دخان العناصر المتولّد عنها، وما يكون عن كل سماء من الملائكة فهو منها، فهم عنصريون، ومن فوقهم طيعيون، ولهذا وصفهم الله بالاختصاص، أعني الملا الأعلى؛ لأن الطبيعة متقابلة، والتقابل الذي في الأسماء الإلهية التي هي النسب إنما أعطاه النفس، لا ترى الذات الخارجة عن هذا

الحكم كيف جاء فيها الغنى عن العالمين؟ فلهذا خرج<sup>١</sup> العالم على صورة من أوجدتهم [وليس إلا النفس الإلهي<sup>٢</sup>].

يعني - رضي الله عنه - : أن النفس لما تُسبب إلى الرحمن وكان صفة له ، فلأنه يضاف وينسب إلى الحق الرحمن جميع ما يستلزمه النفس من التنفيس وقبول صور الحروف والكلمات الكونية والأسماء الإلهية والحرارة والرطوبة والحياة وسرّ التقابل الذي في حقيقة الجمعية الاحدية والنفسية الرحمانية ، فإن النفس عبارة عن الوجود الفانض بمقتضيات الأسماء الإلهية ومقتضيات قوابلها وحقائقها جميعاً ، فله أحدية جمع الجمعيين مع الوجود بين المتقابلات والمتماثلات والمتنافيات والمتشاكلات الإلهية والكونية جميعاً ؛ وفيه أيضاً سرّ الجمع بين الفعل والانفعال ، والهولانية المادّة القابلة للصور كلّها والطبيعة الفعّالة لها فيه ، كما قد أشرنا إلى كل ذلك في الفصل الآدمي والشيثي وغيرهما بما فيه مقنّع للأولياء ، فاذكر .

ونزيد هاهنا بما لم يذكر وهو أن الطبيعة الكلية وإن كانت - كما ذكرنا - هي الحقيقة الفعّالة للصور كلّها إلهيها وكونيها ، علواً وسفلاً ، فإنها أيضاً عين المادّة التي حصرت قوابل العالم كلّ ، ففيه قابلية هيولانية لأن يفعل في النفس جميع الصور ، فهي بانفعالاتها المادية الهيولانية تفعل صور الفاعليات الاسمائية أيضاً من الوجود الحق ، فهي فاعلة من وجه ، منفعة من آخر ؛ لحقيقتها الجمعية الاحدية النفسية ، فإنها عين النفس الممتد من حقيقة الحقائق الكبرى باحدية جمع الحقائق الفعلية والانفعالية جامعاً لحقائق المراتب والوجود ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «فبما فيه من الحرارة علا في الصور الاسمائية الربانية ، وبما فيه من البرودة سفّل<sup>٢</sup>» . يعني - رضي الله عنه - في الصور الكيانية والعوالم الإمكانية «و بما فيه من اليبوسة ثبت ولم يتزلزل ، فالرُسُوب للبرودة والرطوبة ، ألا ترى الطبيب إذا أراد سقي دواء لآحد ، ينظر في قارورة مائه ، فإذا رآه رَسَبَ ، علم أن النضج

١ . في بعض النسخ : أخرج .

٢ . في بعض النسخ : وبما فيه من البرودة والرطوبة سفّل .



قد حصل<sup>١</sup>، فيسقيه الدواء ليسرع في النجح<sup>٢</sup>، وإنما رسب<sup>٣</sup> لوطوبيته وبرودته الطبيعية، ثم إن هذا الشخص الإنساني صجّن طبيته بيديه وهما متقابلتان وإن كانت كلتا يديه يميناً، فلا خفاء بما بينهما من الفرقان، ولو لم يكن إلا كونهما اثنتين اعني اليدين؛ لأنه لا يؤثر في الطبيعة إلا ما يناسبها، وهي متقابلة فجاء باليدين<sup>٤</sup>.

يشير - رضي الله عنه - في كل ذلك إلى أنّ التقابل في الأمر الواحد من جهتين مختلفتين موجود ومشهد، وأن الطبيعة التي لها التضاد والتقابل عامة الحكم في الصور الاسمائية والكونية، ولو لا أن في حقيقة الحق قبول كل ذلك، لما وجدت هذه المتقابلات منها، ولأن في طبيعة البشر جمعاً بين المتقابلات توجه الحق في إيجاد اليدين المتقابلتين، وهما الفعل والانفعال اللذين في حقيقتي الربّ والمربوب، والإله والمالوه في الذات، أو الجلال والجمال، واللفظ والقهر في الإلهيات، وكل ذلك مشير إلى التقابل في الأصل، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «و لما أوجده باليدين سمّاه بشراً للمباشرة اللاتقة بذلك الجناب باليدين المضافتين إليه، وجعل ذلك من عنايته لهذا النوع الإنساني، فقال لمن أبى عن السجود له : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ ﴾<sup>٥</sup> على من هو مثلك يعني عنصرياً ﴿ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾<sup>٦</sup> عن العنصر ولست كذلك، ويعني بالعالمين من علا بذاته عن أن يكون في نشأته النورية عنصرياً وإن كان طبيعياً، فما فضل الإنسان غيره من الأنواع العنصرية إلا بكونه بشراً من طين، فهو أفضل نوع من كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة باليدين<sup>٧</sup>.

يعني : من كونه باشر الله خلقه بيديه، وهو حقيقة الجمع بين المتقابلات والمتماثلات كلها.

١. في بعض النسخ : قد كمل.

٢. في بعض النسخ : في النضج.

٣. في بعض النسخ : يرسب.

٤. أي الفرقان.

٥. ص (٣٨) الآية ٧٥.

قال - رضي الله عنه - : «فالإنسان في الرتبة فوق الملائكة الأرضية والسماوية ؛ والملائكة العالون خير من هذا النوع الإنساني بالنص الإلهي» .

يعني : أن الملائكة العالين - وهم المهيمة في سُبُحات وجه الحق - لفناء خَلْقيتهم واستهلاكهم عن أنفسهم وعن سوى الحق في الحق خير من نوع الإنسان الحيوان لا الإنسان الكامل ؛ لكون هذا النوع حقيقتهم مستهلكة في خَلْقيتهم ونوريتهم في ظلمتهم ، بعكس الملائكة العالين ، وقد ذكرنا فتذكر .

قال - رضي الله عنه - : «فَمَنْ اراد أن يَعْرِفَ النَّفْسَ الإلهي ، فليَعْرِفِ الْعَالَمَ ؛ فَإِنْ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ : أَيِ الْعَالَمِ ظَهَرَ فِي نَفْسِ الرَّحْمَنِ الَّذِي نَفْسُ اللَّهِ بِهِ حَنَ الْأَسْمَاءِ الإلهية ما تجده من عدم ظهور آثارها [بظهور آثارها] فامتَنَ عَلَى نَفْسِهِ» .  
يعني على أسمائه ونسبه وشؤونه الذاتية ؛ فَإِنَّهَا فِيهِ عَيْنُهُ لِأُغْيَرِهِ ، فامتَنَ عَلَيْهَا «بِمَا أَوْجَدَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَأَوَّلَ أَثَرِ كَانَ لِلنَّفْسِ إِتْمَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْجَنَابِ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ يَنْزِلُ بِتَنْفِيسِ الْهَمُومِ إِلَى آخِرِ مَا وَجَدَ» .

قال العبد : هذه المباحث ذكرت مراراً ، فلا حاجة إلى الإعادة .

قال - رضي الله عنه - :

«فَسَاكِلُ فِي عَيْنِ النَّفْسِ كَالضُّوءِ فِي ذَاتِ الْفَلَسِ»

يشير - رضي الله عنه - إلى أن صور الأسماء الإلهية والحقائق الوجودية وصور الممكنات والحقائق الكونية المربوبة في عين النفس كالضوء في المادة المشتعلة بالنور ، فالرب بصور جميع الحقائق الربانية الحقيقية في عَمَاءِ الرَّبِّ فِي أَعْلَى النَّفْسِ وَالْخَلْقِ ، وكذلك تصور<sup>٢</sup> جميع الحقائق الخلقية منها في عَمَاءِ الْكَوْنِ مِنْ هَذَا النَّفْسِ ، فتذكر .

قال - رضي الله عنه - :

«وَالْعَلَمُ بِالْبَرهَانِ فِي سَلَخِ النَّهَارِ لِمَنْ نَعَسَ  
فِيَرَى الَّذِي قَدْ قَلَبَهُ رُؤْيَا تَدُلُّ عَلَى النَّفْسِ»

١ . ما بين المعقوفين غير موجود فيما رأينا من النسخ .

٢ . كذا . والظاهر : بصور .

يشير إلى أن العلم بالنفس وما ذكرت [من لوازمه] لا يُنال إلا بالكشف . وأمّا البرهان الفكري - بتركيب المقدمات واستنتاج النتائج منها والاستدلال بذلك على المطالب - فليس إلا لمن سلّخ نهار الكشف عن يوم عمره ، فهو في ليل الحجاب والغفلة نائم عن التجلّي الوجودي والنهار الكشفي الشهودي والفيض الدائم النوري الجودي ، تهبّ عليه مع الأنفاس فوائح روائح الأنفاس ، وهو لا يهبّ من النعاس ، يعتبر في تعبير رؤياه في المنام ، حقائق ما قلتُ ممّا يدلّ على النفس عند الكاشف العلام ، أنّها أضغاث أحلام .  
قال - رضي الله عنه - :

«فـيُريحُه من كلِّ كَرْ» بِ «فـي تلاوته عبّس»

يشير إلى أن الذي تذكره ويذكره إن هو تفكّر فيه فتدبره يُريحه عن كلِّ كَرْ وضيق يجده في ظلمة حجابها بما اكشّف له وأشهدته وألّقنه على وجهه سرّ ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّنبَشِّرٌ﴾<sup>١</sup> بعد عبّوسه في تلاوة ﴿عَبَّسَ وَتَوَلَّى﴾<sup>٢</sup> حال جهله بمن هو دائماً كان عليه يتجلّى .

قال - رضي الله عنه - : *مركز تقيت كميونير علوم رمدي*

«ولـقـد تجلّى للذي قد جاء في طلب القَبَس»

يعني : طالما انجلّى هذا السرّ الخفيّ لمن طلب الحقّ الجليّ ، كما ظهر لموسى بن عمران لما كان مُجدّأ في طلب الجدوة ، فرآه رأي العيان .  
قال - رضي الله عنه - :

«فـسـرّاه ناراَ وَهُوَ نـو» رُفسي المـلـوك وفي المـسـس»

يعني تجلّى له نور وجهه في مثال النار على صورة الشجرة ، فظنه ناراً وكان نوراً هو نور الأنوار ، فلم يعبرْ رؤياه ولم يعبرْ عن صورة مطلبه الطبيعي إلى حقيقة ما رآه ، فلو عبّر ، وعبر ، واعتبر الحقيقة ، واستبصر ، لعلم أنّه النور الحقّ المتجلّي في الملوك

١ . في بعض النسخ : عن كلِّ غمّ .

٢ . إشارة إلى آيتي ٣٨ و ٣٩ من سورة عبّس .

٣ . عبّس (٨٠) الآية ١ .

والشرفاء العلويين والعمال في أدنى الأعمال الليلية الحجابية السفليين؛ فإن ظهوره بحسب القوابل، وإلا فهو هو في الأواخر والأوائل.

قال - رضي الله عنه - :

فإذا عرفت<sup>١</sup> مقالتي تعلم بأنك مبتئس<sup>٢</sup>  
إذا فهمت ما قلت، فهمت فيما نلت مما أعطيتك، ونلت أنك في طلب امرٍ سواه فقير<sup>٣</sup>  
مبتئس، ومغبون، مسحر، مفلس «كسر اب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجد<sup>٤</sup>  
شيئاً ووجد الله عنده»<sup>٥</sup> حاضر ألم يزل، «وبداله من الله ما لم يحسب»<sup>٦</sup> ولم يتخيل.

قال - رضي الله عنه - :

«لو كان يطلب غيرَ ذا لراه فيه وما نكس»<sup>٧</sup>  
يعني: أن موسى ما طلب غير النار، فلما بلغ غاية طاقته في الجهد والطلب، تجلّى له  
الحق في صورة مطلوبة، ولو طلب غير ذلك، لراه في ذلك الآخر، وانت أيضاً حيث  
تطلب امرأ سواه، فاعلم أنك محجوب، فمطلوبك في زعمك ومبلغ علمك، فمحتاج  
عنك بصورة مطلبك الله، فطوبى لمن لم تتعلّق همته بغير مولاه، ولم يطلب طول عمره  
إلا إياه.

قال - رضي الله عنه - : «وأمّا هذه الكلمة العيسوية لما قام لها الحق في مقام «حتى نعلم  
ويعلم» استفهمها عما تُنسب إليها هل هو حق أم لا؟ مع علمه الأوّل بهل وقع ذلك الأمر  
أم لا؟ فقال له: «أنت قلت للناس اتّخذوني وأمّي إلهين من دون الله»<sup>٨</sup> فلا بدّ من  
الأدب في الجواب للمستفهم؛ لأنّه لما تجلّى له في هذا المقام وبهذه الصورة، اقتضت  
الحكمة الجواب في التفرقة بعين الجمع، فقال - وقدم التنزيه - : «سبحانك» فحدّد

١. في بعض النسخ: فإذا فهمت.

٢. النور (٢٤) الآية ٣٩.

٣. الزمر (٣٩) الآية ٤٧ وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون.

٤. م: وما نكر.

٥. المائدة (٥) الآية ١١٦.

٦. في بعض النسخ - وهو الصحيح - : فلا بدّ في الأدب من الجواب.

بالكاف الذي يقتضي المواجهة والخطاب».

يعني: لما تجلّى الحق لتحقيق العلم المطلق في التعيّن المقيد - مع أنّ الحقيقة تقتضي الوحدة - فقام عيسى مقام المخاطبة وثنى وانفرد، وكلّ منهما بتعيّنه الاختبار بأنّه هل يعلم مع علمه عمّا يستفهمه، وهذا معنى قيام الحق له في مقام «حتى نعلم» من حيث تعيّننا في مادة هذا التجلّي والمادة العيسوية، وحتى يعلم هو من كونه هو، لا من كونه نحن، فحدّد عيسى بكونه عبداً مخاطباً، فقال: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup> فاقتضت الحكمة العيسوية أن يثبت للتجلّي بحسبه، فافرد الحق أيضاً كذلك وحدّده بالكاف في ﴿سُبْحَانَكَ﴾ كما افرده الحق وحدّده في ﴿قُلْتَ﴾ وأجابه في التفرقة بعين الجمع كما خاطبه الحق. قال: ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾ من حيث أنا لنفسي دونك ﴿أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾<sup>٢</sup>.

يعني: من حيث الامتياز والانفراد دونك من حيث التعيّن ما ليس لي بحق أن أقول مثل هذا، فليس حقاً للمتعيّن المتقيد أن يدعو إلى نفسه مطلقاً من دون الله بالعبادة. ثم قال - رضي الله عنه - ﴿أَيُّ مَا يَتَّقُضِيهِ هَوِيَّتِي وَلَا ذَاتِي ذَلِكَ﴾<sup>٣</sup> «إِنْ كُنْتُ قُلْتُ فَقَدْ عَلِمْتُهُ»<sup>٤</sup> لأنك أنت القائل، ومن قال أمراً، فقد علم ما قال، وأنت اللسان الذي تتكلّم به، كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [عن ربّه] في الخبر الإلهي، فقال: «كنتُ لسانه الذي يتكلّم به» فجعل هويته عين لسان المتكلّم ونسب الكلام إلى عبده. ثم عمّ العبد الصالح الجواب بقوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾<sup>٥</sup> والمتكلّم الحق، ولا أعلم ما فيها من كونها أنت، فنفى العلم عن هوية عيسى من حيث هويته لا من حيث أنّه قائل وذو اثر.

يعني: أن القائل والمتكلّم حق؛ لما قدّم أن الحق عين لسانه. قال: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾<sup>٦</sup> فجاء بالفصل والعماد؛ تأكيداً للبيان واعتماداً عليه أن لا يعلم الغيب إلا الله.

١ - ٥. المائدة (٥) الآية ١١٦.

٦. في بعض النسخ: إذ لا يعلم الغيب.

يعني : أكد المخاطبة بالتفرقة في عين الجمع بالفصل والعماد، وهو تحقق<sup>١</sup> الأفراد للحق المطلق من حيث تعيينه في إطلاقه وفصله عن تعيينه الشخصي ونسبة العلم كله إلى الله في الإطلاق والتقييد والجمع والفرق، فإنه هو علام الغيوب .

قال - رضي الله عنه - : «و فرّق وجمع ووحد وكثر ووسّع وضيق» . يعني بالتفرقة أفراد المخاطب عن المخاطب ، وبالجمع أنه جعل الله في المادة العيسوية وفي كل عالم من العالم وفي ذاته مطلقاً، وكثر من حيث هذا الفرقان، ووحد من حيث الجمع، وضيق ووسّع كذلك .

قال - رضي الله عنه - : «ثم قال منمماً للجواب : ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به﴾<sup>٢</sup> فنفي أولاً مشيراً إلى أنه ما هو ثم يعني في قوله : «ما قلت لهم» ثم أوجب القول ادباً مع المستفهم يعني في قوله : «إلا ما أمرتني به» .

قال - رضي الله عنه - : «ولو لم يفعل كذلك، لاتصف بعدم علم الحقائق وحاشاه من ذلك، فقال : «إلا ما أمرتني به» وأنت المتكلم على لساني وأنت لساني» .

قال - رضي الله عنه - : «فانظر إلى هذه التنبئة<sup>٣</sup> الروحية<sup>٤</sup> ما الطفها وادقها!»  
يعني في قوله : «ما أمرتني» مع أنه عينه، فافرد الحق بقاء الكناية عن المخاطب، وحدد نفسه وميزه من حيث مأموريته بقاء كناية المتكلم «أن اعبدوا الله» فجاء بالاسم «الله» لاختلاف العباد في العبادات واختلاف الشرائع، ولم يعين<sup>٥</sup> اسماً خاصاً دون اسم، بل جاء بالاسم الجامع للكل، ثم قال : «رَبِّي وَرَبِّكُمْ» ومعلوم أن نسبته إلى موجود ما بالربوبية ليست عين نسبته إلى موجود آخر، فلذلك فصل بقوله : «رَبِّي وَرَبِّكُمْ» بالكنايتين : كناية المتكلم وكناية المخاطب . «إلا ما أمرتني به» فثبت نفسه مأموراً

١ . م : تحقيق .

٢ . المائدة (٥) الآية ١١٧ .

٣ . في بعض النسخ : التنبئة . وردّه القيصري . وفي م وف : الينية .

٤ . في بعض النسخ : الإلهية .

٥ . في بعض النسخ : ولم يخص .

وليست سوى عبوديته ؛ إذ لا يؤمر إلا من يتصور منه الامتثال وإن لم يفعل ، ولما كان الأمر ينزل بحكم المراتب ، لذلك ينصغ كل من ظهر في مرتبة ما بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة ، فمرتبة المأمور ، لها حكم يظهر في كل مأمور ، ومرتبة الأمر ، لها حكم يبدو في كل أمر ، فيقول الحق : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ فهو الأمر ، والمكلف المأمور ، ويقول العبد : ﴿ اغْفِرْ لِي ﴾ فهو الأمر ، والحق المأمور ، فما يطلبه الحق من العبد بأمره هو بعينه ما يطلبه العبد من الحق بأمره يعني الإجابة « ولهذا كان كل دعاء مجاباً ولا بد وإن تأخر ، كما تتأخر بعض المكلفين <sup>١</sup> ممن أقيم مخاطباً بإقامة الصلاة ، فلا يصلي في وقت فيؤخر الامتثال ويصلي في وقت آخر إن كان متمكناً من ذلك ، ولا بد من الإجابة ولو بالقصد ، ثم قال : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ ﴾ ولم يقل : على نفسي معهم ، كما قال : ﴿ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ ﴿ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ لأن الأنبياء شهداء على أممهم ماداموا فيهم . ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ﴾ أي رفعتني إليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ في غير مادتي بل في موادهم ؛ إذ كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة ، فشهود الإنسان نفسه شهود الحق إياه ، وجعله باسم « الرقيب » لأنه جعل الشهود له يعني : بعين شهودهم أنفسهم بالحق [ « فاراد أن يفصل بينه وبين ربه حتى يعلم أنه هو ؛ لكونه عبداً في الواقع وإن الحق هو الحق » ؛ لكونه رباً له ، فجاء لنفسه بأنه شهيد وفي الحق بأنه رقيب .

يعني : لأن الشهيد يكون [بالنسبة إلى] وقت دون وقت وبالنسبة إلى مشهود دون مشهود ، والرقيب يقتضي دوام الرقبة إلا إذا أضيف إلى الحق الدائم الوجود ، فيقتضي دوام الشهود ، فافهم .

« وقدّم » هم في حق نفسه ، فقال : ﴿ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إشاراً لهم في التقدّم وأدباً .

١ . في بعض النسخ : يتنزل .

٢ . في بعض النسخ : داع .

٣ . أي تتأخر الإجابة عن بعض المكلفين .

يعني إِيْشارَ التَّربِيَةِ والرَّقِيبِ<sup>١</sup> بِلا واسْطَةِ كُلِّهِ لأمْرِهِمْ إلى رَبِّهِمْ وَرَبِّهِ وَأَدْباً مَعَ رَبِّهِمْ .  
قال - رضي الله عنه - : «وَأَخْرَأَهُمْ» فِي جَانِبِ الْحَقِّ عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : «الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ» لَمَّا يَسْتَحَقُّهُ الرَّبُّ مِنَ التَّقَدُّمِ فِي الرِّتْبَةِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْحَقِّ الرَّقِيبِ الْأَسْمَ الَّذِي جَعَلَهُ عَيْسَى لِنَفْسِهِ وَهُوَ «الشَّهِيدُ» فِي قَوْلِهِ :  
«عَلَيْهِمْ شَهِيداً» [فَقَالَ] «وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» فَجَاءَ بِـ «كُلِّ» لِلْعُمُومِ  
وَبـ «شَيْءٍ» لِكُونِهِ أَنْكَرَ النِّكَرَاتِ ، وَجَاءَ بِالْأَسْمِ الشَّهِيدِ فَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَى كُلِّ مَشْهُودٍ  
بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ حَقِيقَةُ ذَلِكَ الْمَشْهُودِ ، فَتَبَّ عَلَى أَنَّهُ - تَعَالَى - هُوَ الشَّهِيدُ عَلَى قَوْمِ  
عَيْسَى حِينَ قَالَ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ» فَهِيَ شَهَادَةُ الْحَقِّ فِي مَادَّةِ  
عَيْسَوِيَّةٍ ؛ لَمَّا ثَبَتَ أَنَّهُ لِسَانُهُ وَسَمْعُهُ وَبَصَرُهُ .

ثُمَّ قَالَ كَلِمَةَ عَيْسَوِيَّةٍ وَمُحَمَّدِيَّةٍ ، أَمَّا كُونُهَا عَيْسَوِيَّةً فَإِنَّهَا قَوْلُ عَيْسَى بِإِخْبَارِ اللَّهِ فِي  
كِتَابِهِ . وَأَمَّا كُونُهَا مُحَمَّدِيَّةً فَلِمَوْقَعِهَا<sup>٢</sup> مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَكَانِ الَّذِي  
وَقَعَتْ مِنْهُ ، فَقَامَ بِهَا لَيْلاً كَامِلاً يَرُدُّهَا لَمْ يَحْدِلْ إِلَى غَيْرِهَا ، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ «إِنْ  
تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»<sup>٣</sup> وَ«هُمْ» ضَمِيرُ الْغَائِبِ  
كَمَا أَنَّ «هُوَ» ضَمِيرُ الْغَائِبِ كَمَا قَالَ : «هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا» بِضَمِيرِ الْغَائِبِ ، فَكَانَ الْغَيْبُ  
سِتْراً لَهُمْ عَمَّا يَرَادُ بِالْمَشْهُودِ الْحَاضِرِ ، فَقَالَ : «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ»<sup>٤</sup> بِضَمِيرِ الْغَائِبِ ، وَهُوَ عَيْنُ  
الْحِجَابِ الَّذِي هُمْ فِيهِ عَنِ الْحَقِّ .

يَعْنِي حِجَابَ تَعَيَّنِ عَيْسَى وَحُجَايَتِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا حُجِّبُوا بِالصُّورَةِ الشَّخْصِيَّةِ  
التَّعَيَّنِيَّةِ وَحَصَرُوا الْحَقَّ فِيهِ ، فَكَفَرُوا أَيَّ سَتَرُوا وَغَابُوا عَنِ الْحَقِّ الْمُتَعَيَّنِ فِيهِ وَفِيهِمْ وَفِي  
الْكُلِّ مِنْ غَيْرِ حَصَرٍ ، وَذَلِكَ الْحِجَابُ السِّتْرُ كَانَ غَيْباً لَهُمْ .

«فَذَكَرَهُمُ اللَّهُ قَبْلَ حُضُورِهِمْ» يَعْنِي الْحَقَّ الْمُتَجَلِّيَّ فِي الْفَرَقَانِ يَوْمَ الْجُمُعِ وَالْفَصْلِ ،

١ . م : التَّرْقِيبُ .

٢ . فِي بَعْضِ النُّسخ : ثُمَّ أَعْلَمَ .

٣ . فِي بَعْضِ النُّسخ : فَلَوْ قَرَعَهَا .

٤ . ٥٠٤ . الْمَائِدَةُ (٥) الْآيَةُ ١١٨ .



«حتى إذا حضروا تكون الخميرة قد تحكمت في العجين». يعني : من حيث أحدية جمع العين «فصيرته مثلها». ﴿فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾<sup>١</sup> فافرد الخطاب؛ للتوحيد الذي كانوا عليه من حيث العين في الحقيقة وإن كانوا مشركين في زعمهم ومعتقدهم وغيرهم من أهل الاعتقاد والتقليد.

قال - رضي الله عنه - : «ولا ذلة أعظم من ذلة العبيد؛ لأنهم لا تصرف لهم في أنفسهم، فهم بحكم ما يريد بهم سيدهم، ولا شريك له فيهم؛ فإنه قال : ﴿عِبَادُكَ﴾<sup>٢</sup> فافرد، والمراد بالعذاب إذ لا لهم، ولا اذل منهم؛ لكونهم عباداً، فذواتهم تقتضي أنهم اذلاء فلا تدلهم؛ فإنك لا تدلهم بادون ما هم فيه من كونهم عبيداً ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾<sup>٣</sup> أي تسترهم [عن إيقاع العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم أي تجعل لهم غفراً يسترهم] عن ذلك ويمنعهم عنه، ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾<sup>٤</sup>، أي المنيع الحمى.

يعني - رضي الله عنه - : لا يصلون إليك من حيث إنك رب الكل على ما يقتضي من حيث ذاتك في نفسك، فربوبيتك بالنسبة إلى عبدانيتهم بحسبهم وبحسبها، وعبدانيتهم مقيدة جزئية؛ لكونهم كذلك، فأنى لهم عبادتك الحقيقية الكلية التي تستحقها لنفسك؟ وكيف اتصالهم برب الكل وإله العالمين - تبارك وتعالى - وهو العزيز الحكيم؟<sup>٥</sup>

قال - رضي الله عنه - : «وهذا الاسم إذا أعطاه الحق لمن أعطاه من عباده يسمى الحق بـ «المعز» والمعطى له هذا الاسم بـ «العزيز» فيكون منيع الحمى عما يريد به «المتقم» و«المعذب» من الانتقام والعذاب. وجاء بالفصل والعماد أيضاً تأكيداً للبيان ولتكون الآية على مساق واحد في قوله : ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾<sup>٦</sup> وقوله : ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>٧</sup> فجاء أيضاً بـ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>٨</sup> فكان سؤالاً من النبي ﷺ وإلحاحاً منه على ربه في المسألة ليلته الكاملة إلى طلوع الفجر يردها طلباً للإجابة، فلو سَمِعَ

١ - ٤ . المائدة (٥) الآية ١١٨ .

٥ . المائدة (٥) الآية ١١٦ .

٦ . المائدة (٥) الآية ١١٧ .

٧ . المائدة (٥) الآية ١١٨ .

الإجابة في أول سؤاله، ما كرر، وكان الحق يعرض عليه فصول ما استوجبوا به العذاب عرضاً مفصلاً، فيقول له في كل عرض [عرض] وعين عين: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فلو رأى في ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق وإيثار جنبه، لدعا عليهم لالهم، فما عرض عليه إلا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية من التسليم لله.

يعني: مما تعطيه هذه الآية من تفويض أمرهم إليه تعالى.

قال - رضي الله عنه - : «من التسليم لله والتعريض لعفوه. وقد ورد أن الحق إذا أحب صوت عبده في دعائه إياه، أخر الإجابة عنه، حتى يتكرر ذلك منه، حباً فيه لإعراضاً عنه، ولذلك جاء بالاسم «الحكيم»، والحكيم هو الذي يضع الأشياء مواضعها ولا يعدل بها عن الذي تقتضيه وتطلبه حقائقها بصفاتها، فالحكيم [هو] العليم بالترتيب، فكان صلى الله عليه وسلم بترداد هذه الآية على علم عظيم عن الله، فمن تلافهكذا يتلو» يعني: فليتل «وإلا فالسكوت أولى به. وإذا وفق الله العبد إلى نطقٍ بامرٍ ما، فما وفقه إليه».

يعني «عليه» فإن حروف الجر يُبدل بعضها عن بعض، ولا سيما «إلى» و«على» كما قال الله - تعالى - : ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾<sup>١</sup> و﴿أَنْزَلَ عَلَيْكَ﴾<sup>٢</sup> في مواضع.

قال - رضي الله عنه - : «فما وفقه إليه إلا وقد أراد إجابته فيه وقضاء حاجته، فلا يستبطن أحد ما يتضمنه ما وفق له، ولثابر مشابرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الآية في جميع أحواله، حتى يسمع بأذنه أو يسمعه، كيف شئت أو كيف اسمعك الله الإجابة، فإن جازاك بسؤال اللسان اسمعك بأذنك، وإن جازاك بالمعنى اسمعك بسمعك».

قال العبد: لم أجد مزيداً على ما فسر الشيخ هذه الآية في المناجاة الحمديّة العيسوية؛ فقد وقى حق تفسيرها، وحرر بحسن تخبيره تقريرها.

١. النساء (٤) الآية ١٦٦ وغير ذلك.

٢. آل عمران (٣) الآية ٧. وغير ذلك.

## [١٦] «فصْ حكمةِ رحمانية في كلمة سليمان»

قال العبد : لما كانت الحكمة الرحمانية توجب ظهورَ الوجود العام على أكمل وجوها في أكمل المظاهر الإلهية الرحمانية من الأشخاص الإنسانية بحيث يظهر فيه جميعُ أصناف الرحمة والإلهيات الظاهرة على العموم من كمال التصرف والسلطان والملك والنبوة والولاية على ماهي ظاهرة في جميع العالم مفصلاً مفرقاً في أشخاصه ، وكانت الكلمة السليمانية بهذه المثابة على التعيين فإنه كان نبياً ولياً عبداً كاملاً ، ووهبه الله التسخير الكليّ الثام والسلطان والحكم والتصرف العام في جميع اجناس العالم وأنواعه وأصنافه من الملائكة والجن والإنس والطير والسباع وسائر الحيوان والنبات والمعادن ، على أكمل وجوها وأفضلها وأتمها وأعمها ، فصلحت إضافة هذه الحكمة الرحمانية إليه ﷺ .

قال - رضي الله عنه - : «إنه» يعني الكتاب «من سليمان وإنه» أي مضمونه «بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>١</sup> فأخذ بعضُ الناس في تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن كذلك ، وتكلموا في ذلك بما لا ينبغي مما لا يليق بمعرفة سليمان ﷺ بربه . وكيف يليق ما قالوه ويلقيسُ تقول فيه : «إني ألقى إلى كتاب كريم»<sup>٢</sup> أي يكرمُ عليها؟<sup>٣</sup> .

١ . ف : صلى الله عليه وسلم .

٢ . النمل (٢٧) الآية ٣٠ .

٣ . النمل (٢٧) الآية ٢٩ .

قال العبد: تأدَّب - رضي الله عنه - مع الحق الذي في أعيان الطاعنين في سليمانَ وتخطَّتهم بعدم تعيينه أسماءهم، فقال: «أخذ بعض الناس، وتكلَّموا بما لا يليق» إعراضاً عن التعرُّض لتخطَّتهم والتعريض بهم، وإنَّما ساق مقتضى التحقيق في هذا المقام السليمانِيَّ وأما خطوهم في تخطئة سليمانَ فصريح؛ فإنَّ واضح التفسير أنَّ بلقيسَ هي التي قالت لقومها عندما ألقيَ إليها الهدُّ «كِتَابُ سُلَيْمَانَ وَأَرْتَهُمُ الْكِتَابُ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾» فهذا قولها، ليس في طيِّ الكتاب «إِنَّهُ» يعني مضمون الكتاب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ان لا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ» والدليل على ذلك من ظاهر اللفظ قولها: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾. وقولها: «إِنَّهُ» أي الكتاب، يعود الضمير إلى المذكور، وعلى ما قالوا ليس للضمير مذكورٌ يعود إليه، وإنَّما قالت ذلك بياناً لمُرسل الكتاب، ثم تصدَّت لبيان مضمون الكتاب بقولها: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وإنَّه طلب الطاعة والانقياد لحكمه، فما بقي بعد ذلك احتمال لكون الكتاب مكتوباً فيه، كما قالوا، وهذا ظاهر.

قال - رضي الله عنه - : «وإنَّما حملهم على ذلك ربما تمزق كِسرى كتابَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [و] ما مزَّقه حتى قراه كلُّه وعَرَفَ مضمونه، فكَذلك كانت تفعل بلقيسُ لو لم تُوفَّق لما وفَّقَتْ له، فلم يكن يَحمي الكتابَ عن الإحراق لحرمة صاحبه تقديمُ اسم سليمانَ ﷺ على اسم الله ولا تأخيرُهُ عنه».

قال العبد: وإنَّه - رضي الله عنه - وإن أقام عذرهم؛ فإنَّ قوله: «ربما حملهم على ذلك» إشارة إلى أنَّهم علَّلوا فيما ذكروا تمزيقَ كتاب رسول الله، ثم يبيِّن أنَّ هذا التعليل أيضاً غير صحيح؛ لكون كِسرى إنَّما مزَّق الكتاب؛ لكون مضمونه دعوتُهُ إلى خلاف دينه ومعتقده، لا لأنَّ اسم الله مقدَّم على اسمه، وتقديمُ اسم رسول الله على اسمه كان جزءاً لعلَّة التمزيق، فمزَّقه الله كلَّ مُمزِّقٍ، فوقَّقه الله بلقيسَ، فقرأت الكتابَ وآمنت باطناً، فذكرت لقومها أنَّها ألقيَ إليَّ كتاب كريم، أرسله إليها سلطان عظيم، فلو لم تُوفَّق لما وفَّقَتْ، لمزَّقت، سواءً كان اسم سليمانَ مقدِّماً على اسم الله أو لم يكن، فليس تقديم اسمه ولا تأخيرُهُ بمانع عن التمزيق والإحراق، كما زعموا.

قال - رضي الله عنه - : « فأتى سليمان بالرحمتين » يعني : في مضمون كتابه أولاً في البسملة «رحمة الوجوب ورحمة الامتنان اللتين هما الرحمن الرحيم» .  
يشير - رضي الله عنه - إلى أن الرحمتين عين الاسمين في حق الحق ؛ لأحدية الاسم والمسمى في ذاته .

واعلم : أن الرحمن - كما ذكرنا - عبارة عن الحق من كونه عين الوجود العام بين العالمين ، فعم بهذه الرحمة جميع الأسماء والحقائق ، فهي رحمة الامتنان على كل موجود لم يكن لعينه موجوداً ، فأوجده الله بهذه الرحمة ، ولفظ الرحمن في وزانه<sup>١</sup> يقتضي العموم ، ولما عمت رحمته الكل اقتضت أن يخصّ بعمومها كل عين عين من الأعيان بخصوصية ذاتية لذلك التعيين فيرحمها برحمة يصلح لها ويصلحها ، فالرحيم فيه مبالغة لتعميم التخصيص ، وللرحمن من الرحيم تخصيص التعميم ، وللرحيم من الرحمن تخصيص التعميم ، فكل منهما إذن في كل منهما .

قال : « فامتّن بالرحمن وأوجب بالرحيم » وهذا الوجوب من الامتنان ، فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن<sup>٢</sup> ؛ فإنه كتب على نفسه الرحمة ، سبحانه ليكون ذلك للعبد بما ذكره الحق من الأعمال يأتي بها هذا العبد حقاً على الله أوجب له على نفسه [يستحق بها هذه الرحمة اعني رحمة الوجوب] .

يشير إلى قوله : « وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ »<sup>٣</sup> ، فامتّن على الكل بتعميم الرحمة ثم أوجبها بقوله - تعالى - : « فَسَاكِنُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ »<sup>٤</sup> . وقوله : « سبقت رحمتي غضبي » امتنان على الكل أيضاً بإيجاب الرحمة ، فافهم ؛ فإنه ذوق نادر غريب ، هذا معنى قوله : « فدخل الرحيم في الرحمن » . وقوله : « فإنه كتب على نفسه الرحمة » يعني

١ . في أكثر النسخ : رحمة الامتنان ورحمة الوجوب .

٢ . م : ذواته .

٣ و٤ . الأعراف (٧) الآية ١٥٦ .

الرحمة التي سبقت غضبه . وقوله : «ليكون للعبيد» أي أجاب<sup>١</sup> الرحمة بالكتابة على نفسه حقاً عليه ، «استحقوها بها» أي بالأعمال بإيجابه لهم هذه الرحمة .

قال - رضي الله عنه - : «وَمَنْ كَانَ مِنَ الْعَبِيدِ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ الْعَامِلُ بِهِ؟» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن رحمة الوجوب هي التي استحقها المتقون بتقواهم وأعمالهم الصالحة ؛ فإنها رحمة خاصة من الرحيم بهذه الأعمال المستدعية لمجازاة الله بما يناسبها ، ثم أشار إلى مَنْ يكون له هذه التقوى والرحمة الخاصة ؛ فإنه يكون عالماً بأن الله هو العامل به جميع أعماله المقتضية لهذه الرحمة ؛ فإن هذا العلم أعلى مراتب هذه الرحمة للمتقي .

قال - رضي الله عنه - : «والعمل مقسم على ثمانية أعضاء من الإنسان ، وقد اخبر الحق - تعالى - أنه هوية كل عضو منها ، فلم يكن العامل غير الحق والصورة للعبد ، والهوية مُدرّجة فيه أي في اسمه لا غير» .

يعني : أن هوية العبد هو الله .

قال - رضي الله عنه - : «لأنه - تعالى - عين مظهر ، وسمي خلقاً ، وبه كان الاسم الظاهر» و«الآخر» للعبد ؛ وبكونه لم يكن ثم كان .

يعني : من حيث إن هذا العبد لم يكن ثم كان تحققت الآخريّة ، فهو الآخر وفي مادته تسمى الله بالآخر «وبتوقف ظهوره عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول» .

يعني - رضي الله عنه - : بتوقف وجود العبد على الله الموجد له تحققت الاوكية له تعالى ومن حيث إن الأعمال صادرة ظاهراً من العبد تحقق للحق اسم «الباطن» من غيب هوية العبد ... فإن الحق هو العامل به وفيه .

١ . كذا . والظاهر : أوجب .

٢ . في بعض النسخ : العامل منه .

قال - رضي الله عنه - : « فإذا رأيت الخلق رأيت الأول والأخر والظاهر والباطن ، وهذه معرفة لا يغيب عنها سليمان عليه السلام بل هي من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده » .  
يعني الظهور به في عالم الشهادة [يشير] إلى أن سليمان كان عارفاً بأن الله هو العامل بسليمان وغيره ما يصدر عنه من الأعمال والتصرفات والتسخيرات ، ولو لم يشهد أن الله عينه وجميع قواه وجوارحه ، لما ياتي له هذا السلطان والحكم الكلي والأمر الفعلي .  
قال - رضي الله عنه - : « فقد أوتي محمد صلى الله عليه وسلم ما أوتي سليمان عليه السلام وما ظهر به ، فمكّنه الله - تعالى - تمكين قهر من العفريت الذي جاءه بالليل ليقتك به ، فهم بأخذه وربطه بسارية من سواري المسجد ، حتى يصبح ، فيلعب به ولدان المدينة ، فذكر دعوة سليمان عليه السلام فردّه الله خاسئاً ، فلم يظهر عليه بما أقدره الله عليه ، فظهر بذلك سليمان . ثم قوله : « ملكاً » فلم يعلم ، فعلمنا أنه يريد ملكاً ما ؛ وراينا قد شورك في كل جزء من الملك الذي أعطاه الله ، فعلمنا أنه ما اختص إلا بالمجموع من ذلك ، وبحديث العفريت أنه ما اختص إلا بالظهور ، وقد يختص بالمجموع والظهور ، ولو لم يقل صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت : « فامكنني الله منه » لقلنا : إنه لما هم بأخذه ، ذكره الله دعوة سليمان عليه السلام فعلم أنه لا يقدره الله على أخذه ، فردّه الله خاسئاً ، فلما قال : « فامكنني الله منه » علمنا أنه قد وهبه الله التصرف فيه ، ثم إن الله ذكره فتذكر دعوة سليمان عليه السلام فتأدّب معه ، فعلمنا من هذا أن الذي لا ينبغي لأحد من الخلق بعد سليمان الظهور بذلك في العموم » .  
قال العبد : كل هذا مشروح لا مزيد عليه .

ثم قال - رضي الله عنه - : « وليس غرضنا من هذه المسألة إلا الكلام والتنبيه على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان عليه السلام في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان العرب « الرحمن » « الرحيم » فقيّد رحمة الوجوب وأطلق رحمة الامتنان في قوله : « وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » حتى الاسماء الإلهية ، أعني حقائق النسب » .

يعني - رضي الله عنه - : من حيث إحدى دلالتها - التي يقتضي امتياز كل اسم بخصوصه - لا الأخرى التي هي الدلالة على الذات عينها والذاتُ عينه ، فلا يطلق عليها أنها مرحومة ، فالمرحومة الداخلة تحت «كل شيء» هي حقائقُ النسب وهي على وجهين :

أحدهما : كالوجود والحياة والعلم والقدرة وسائر النسب التي لا تحقق لها في أعيانها إلا بالله ، والرحمة الذاتية .

و الثاني : ما يُنسب إلى الحق من حيث هذه النسب ، كالعالية والقادرية والخالقية والرازقية ، فإنها نسب لهذه النسب المذكورة أولاً إلى المسمى الواحد الأحد وهو الله سبحانه ، فهي التي وسعها رحمة الامتنان مع العالمين .

قال - رضي الله عنه - : «فامتَنَ عليها بنا ، فنحن نتيجة رحمة الامتنان بالاسماء الإلهية والنسب الربانية» .

يعني الكُمَّل من نوع الإنسان ، فإن آدمَ وبنيه هم الذين أكرمهم الله - تعالى - واصطفاهم بتعليمه الاسماء لنا مثلاً ، فتذكر في ترويضهم رسولاً

ثم قال - رضي الله عنه - : «ثم اوجبها على نفسه بظهورنا لنا ، واعلمنا أنه هو يتنا ليعلم أنه ما اوجبها على نفسه إلا لنفسه ، فما خرجت الرحمة منه ، فعلى من امتن وما تم إلا هو؟ إلا أنه لا بد من حكم لسان التفصيل لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم ، حتى يقال إن هذا اعلم من هذا مع احدية العين ، ومعناه معنى نقص تعلق الإرادة عن تعلق العلم ، فهذه مُفاضلة في الصفات الإلهية وكمال تعلق الإرادة وفضلها أو زيادتها على تعلق القدرة ، وكذا السمع الإلهي والبصر وجميع الاسماء الإلهية على درجات في تفاضل بعضها على بعض ، كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من ان يقال : هذا اعلم من هذا مع احدية العين ، وكما أن كل اسم إلهي إذا قُدِّمته سَمَّيته بجميع الاسماء ونعته بها ، كذلك فيما ظهر من الخلق فيه أهلية كل ما فُوْضِلَ به فكل جزء من العالم مجموع العالم ، أي هو قابل لحقائق متفرقات العالم كله ، فلا يقدح قولنا : «إن زيدا دون عمرو في العلم» أن تكون هوية الحق عين زيد وعمرو ، ويكون في عمرو اكمل وأعلم منه في



زيد، كما تفاضلت الاسماء الإلهية وليست غير الحق، فهو - تعالى - من حيث هو عالم أعم في التعلق من حيث هو مريد وقادر، وهو هو ليس غيره، فلا تعلمه يا وليي هنا وتجهله هنا، وتثبتته هنا وتنفيه هنا إلا أن تثبته بالوجه الذي أثبت نفسه ونقيته عن كذا بالوجه الذي نفى نفسه، كالأية الجامعة للنفي والإثبات في حقه حين قال: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»<sup>١</sup> فثبت بصفة تعم كل سامع وبصير من حيوان وما ثم إلا حيوان إلا أنه بطن في الدنيا عن إدراك بعض الناس، وظهر في الآخرة لكل الناس.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الحياة للحيوان وفيه عرفاً عاماً، وهي سارية في الحيوان والجماد والنبات وغيرهم عرفاً خاصاً بالحقائق، فإن الله كشف عن وجه هذا السر لهم، وحجب عنه البعض وهم عامة أهل الحجاب وقد مرّ مراراً فتذكّر، فإذا ارتفع الحجاب - وهو عقلك القابل - وكُشف الغطاء - وهو وهمك الخائل - عمّت المعرفة، فعرفته وعرفه كل أحد كذلك.

قال - رضي الله عنه - : «فإنها الدار الحيوان» يعني الآخرة، وأن كل من فيها حيوان حقيقة مبالغة «و كذلك الدنيا إلا أن حياتها مستورة عن بعض العباد؛ ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله وما يدركونه من حقائق العالم، فمن عم إدراكه كان الحق فيه أظهر في الحكم ممن ليس له ذلك العموم، فلا تحجب بالتفاضل وتقول: لا يصح كلام من يقول: إن الخلق هوية الحق، بعد ما أريتك التفاضل في الاسماء الإلهية التي لا تشك أنت أنها هي الحق ومدلولها المسمى بها وليس إلا الله، ثم إنه كيف يقدم سليمان اسمه على اسم الله - كما زعموا - وهو من جملة من أوجدته الرحمة؟<sup>٢</sup> فلا بد أن يتقدم الرحمن الرحيم» أي على اسم سليمان «ليصح استناد المرحوم، هذا عكس الحقائق: تقديم من يستحق التأخير وتأخير من يستحق التقديم في الموضع الذي يستحقه».

يشير - رضي الله عنه - إلى حقيقة التفاضل بين الاسماء، كتفاضل الرحمن على الرحيم، فمع أن سليمان اسم إلهي في نفسه على مقتضى التحقيق، ولكن بالنسبة إلى

١. الشورى (٤٢) الآية ١١.

٢. في بعض النسخ: وما يدركونه.

الله المتعین بذاته في ألوهيته متقيدٌ عن كل تقدير بخصوصية مادة سليمان، وسليمان عارف بذلك، فلا يقدم المقيد على المطلق، كما لا يتقدم الرحيم على الرحمن؛ إذ الرحمن - الموجد لسليمان والمظهر عموم حكم سلطانه على العالم - يستحق التقدير بالذات على من أوجده من سليمان واحد منهم ولا سيما في أول الكتاب أو صدره، فهذا لا يليق بكمال سليمان عليه السلام وعلمه ومعرفته، حاشاه عن ذلك.

قال - رضي الله عنه - : «ومن حكمة بلقيس وعلو علمها كونها لم تذكر من القى إليها الكتاب، وما حملت ذلك إلا لتعلم أصحابها أن لها اتصالاً إلى أمور لا يعلمون طريقها، وهذا من التدبير الإلهي في الملك؛ لأنه إذا جهل طريق الإخبار الواصل للملك، خاف أهل الدولة على أنفسهم في تصرفاتهم، فلا يتصرفون إلا في أمر إذا وصل إلى سلطانهم يأمنون غائلة ذلك التصرف، فلو تعين لهم على يدي من تصل الأخبار إلى ملكهم، لصانعوه واعظموا له الرشى، حتى يفعلوا ما يريدون، ولا يصل ذلك إلى ملكهم، فكان قولها: «ألقى إلي»<sup>١</sup> - ولم تسم من القاه - سياسة منها اورث الحذر منها في أهل مملكتها وخوادم مديرتها<sup>٢</sup>، وبهذا استحققت التقدم عليهم».

قال العبد: كل هذا مشروح لا يحتاج فيه إلى مزيد بيان.

قال - رضي الله عنه - : «وإنما فضل العالم الإنسان على العالم من الجن بأسرار التصرف وخواص الأشياء فمعلوم بالقدر الزماني؛ فإن رجوع الطرف إلى الناظر به أسرع من قيام القائم من مجلسه؛ لأن حركة البصر في الإدراك إلى ما يدركه أسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منّا؛ لأن الزمان الذي يتحرك فيه البصر عين الزمان الذي يتعلق ببصره مع بُعد المسافة بين الناظر والمنظور؛ فإن زمان فتح البصر زمان تعلقه بفلك الكواكب الشابة، وزمان رجوع طرفه إليه عين زمان عدم إدراكه، والقيام من مقام

١. في بعض النسخ: أعطوا.

٢. النمل (٢٧) الآية ٢٩.

٣. في بعض النسخ: مديرتها.

٤. في بعض النسخ: العالم من الصنف الإنساني.

الإنسان ليس كذلك ، اي ليس له هذه السرعة ، فكان آصف بن برخيا ، اتم في العمل من الجن ، وكان عين قول آصف بن برخيا عين الفعل في الزمان الواحد ، فرأى في ذلك الزمان بعينه سليمان عليه السلام عرش بلقيس [مستقراً] عنده ؛ لئلا يتخيل أنه يدركه وهو في مكانه من غير انتقال .

قال العبد : يشير - رضي الله عنه - إلى أن وجود عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل ارتداد طرفه إليه ليس - كما زعم الجمهور من أهل الظاهر وعلماء الرسوم - من إتيان آصف بعرش بلقيس من سبأ على ما كان موجوداً ، ولم يره سليمان عليه السلام في سبأ كشفاً وإطلاعا ، بل كان تصرفاً عجيباً غريباً إلهياً بإعدام عرشها في سبأ في عين إيجاده عند سليمان ، بمعنى أنه سلب بتصرفه العلمي الكامل الصورة العرشية عن وجوده المتعين فيها بسبأ ، وخلع عنه تلك الهيئة ، وخلعها عليه عند سليمان في عين ذلك الزمان ، فرمان قول آصف : ﴿ اَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾<sup>١</sup> كان عين زمان انعدام عرش بلقيس في سبأ وإيجاده عند سليمان عليه السلام وذلك من عين التصرف الكلي الذي أعطاه الله - تعالى - كرامة لسليمان عليه السلام وهذا التصرف أعلى تصرف أقدر الله من شاء من عباده عليه ، وهو من حيث العلم الكامل بالخلق الجديد ، كما عرفت فيما أسلفنا لك .

إن صور العالم كلها هيئات وأشكال ونقوش ظهرت في مرآة الوجود الحق أو تعينات الوجود الحق في صور حقائق العالم ، وأعيانها الثابتة في العلم القديم - التي كانت معدومة من حيث هي - لها حقائق الأعيان ، فالقابل من الوجود الحق لصورة عين من الأعيان على الوجه الأوجه الأول الأولى أو المتعين منه في عين من الأعيان ، والظاهر بها وفيها ، والمُظهرة المعينة هي له على الوجه الثاني في ذوق أهل المعاني والمغاني إنما يتلبس بصورتها عند انسحابه أو ملابسته أو محاذاته لتلك العين ، ويأتصال الفيض الوجودي - الذي يعقب ذلك الفيض الأول - ينخلع الأول

١ . م : طرفه .

٢ . النمل (٢٧) الآية ٤٠ .

٣ . ف : أسلفناك .

عن تلك الصورة إلى غيرها من الصور الأخر التي لتلك العين في غير ذلك الموطن والحضرة، حتى يظهر ذلك الوجود بصورة ذلك التعيين في جميع مراتب الوجود ومواطنه، ويتلبس الوجود المتعين ثانياً العاقب للأولى بتلك الصورة عند انسحابه عليها أو محاذاته لها كذلك، وكذلك الأمر دائماً أبداً لا إلى نهاية أو غاية. كما كان لآعن بداية كالماء الجاري في نهر - «وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى»<sup>١</sup> - إذا حاذى موضعاً من النهر، فإن الماء يتشكل بحسب ذلك الموضع ويجري عليه بحسبه ويظهر فيه بموجبه، ولا يثبت ولا يبقى بل يمر بالجريان ويعقبه الماء بالفيضان بقطرات أو أجزاء مائية غير الأجزاء والقطرات الأولى، وهذا لا ريب فيه عقلاً وكشفاً صحيحاً، ولكن الحس يدرك الاتصال في أحدية سطح الماء دائماً؛ لغلبة الوحدة الوجودية الحققة على الكثرة وجوداً وعيناً، كغلبة الكثرة على الوجود علماً وتعقلاً، فكذلك الفيض النفسي الرحماني، والوجود الجودي الإحساني<sup>٢</sup> دائم الجريان متوالي الفيضان من الغيب والشهادة، ثم منها إلى الغيب متواصل السريان في صور الحقائق كدوام الذاتي بالاقتضاء الذاتي لا يتغير عنه ازلاً وابدأً، ولا يزال عليه دائماً أبد الآبدين ودهر الداهرين مادامت ذات المفيض المتجلي بالتجلي الذاتي وهي دائمة، والذي اقتضته الذات الإلهية لذاتها فإنها لا تزال عليه فلا يزال ولا يزول ولا يحول أبد الآباد ومنتهى الآماد، فالوجود الحق الجاري والنفس الرحماني الساري في حقائق الأشياء وأعيانها دائم أبداً وما ثم إلا وجود واحد وتجل واحد لا ينتهي أبد الآبدين، ولكنه دائم التعيين متنوع التجلي والتبيين بحسب خصوصيات القوابل وبموجب قابليات الأعيان والمظاهر، كالماء ماء واحد وتعين القطرات والأجزاء المائية بحسب المعينات مما يجري عليه بتقدير العلم وفرض العقل من حيث كل موضع معين معين له بحسبه وموجبه، فافهم، واعلم: أنه أعلى الأذواق وأجلى المشاهد وأحلى المشارب، جعلنا الله وإياك من أهله بمنه وفضله وطوله.

١. م: ولذلك.

٢. الروم (٣٠) الآية ٢٧.

فلَمَّا كَانَ آصَفُ عليه السلام عارفاً بهذه الحقيقة إمَّا كَشْفًا أو إِعْلَامًا من الله بذلك أو من كون الله اعطاه التصرف في الوجود الكوني جمعاً أو فرادى، فاستمرَّ تصرفه على ذلك كرامةً له ولسليمان ولَمَّا اراد الله من كمال الظهور بكمال التصرف الوجودي في النوع الإنساني لتسخير الجن والإنس وغيرهما لمظهره الأكمل في ذلك العصر وهو سليمان عليه السلام، فتصرف آصف بخلع الصورة العرشية من وجوده في سبأ، وخلعها عليه في الحال عينه عند سليمان في زمان واحد من غير ريث ولا تراخ؛ إظهاراً لكمال تصرفه الذي آتاه الله.

وإِثْمًا حملته على ذلك، الغيرة على سليمان وله وللملك الذي آتاه الله من الجن ثلاثيوتهموا أن تصرفهم أعلى وأتم من تصرف سليمان وآصف، فظهر لهم أن الملك والتصرف الذي اعطاهما، أعني سليمان وآصف عليهما السلام خارق لعادات الجن وسحرتهم في تصرفاتهم التخصيصية بهم من تقريب البعيد وبالإتيان بالأعمال الشاقة الخارجة عن قوة البشر، والخارقة لعادات أهل النظر بالفكر في المعتاد؛ وذلك بفضل روحانية في الجن وقوة آتاهم الله من التصور والشكل بأشكال مختلفة للرئين من البشر؛ فإن وجود صورهم من الهواء والنار على أنحاء مختلفة وضروب متخالفة ومؤلفة لا تنهاى شخصياتها وجزئياتها وإن انحصرت أمهات اصنافهم. وأممهم على أربع أمهات؛ فإن الغالب على نشأتهم إمَّا الهواء أو النار أوهما معاً متساويين غير متساويين على الماء والتراب مطلقاً، والعنصران الثقيلان - وهما الماء والأرض - مغلوبان في نشآت الجن على نحو غلبتهما على الهواء والنار في المولدات المعهودة المشهودة الكثيفة الثقيلة مثل مغلوبية البرودة والرطوبة في الفلفل وأمثاله، ومثل غلبة البرودة والرطوبة على الحرارة واليبوسة في لب الخيار - مثلاً - وأمثاله على درجات دقائق لا تكاد تنحصر ولا يخصصها إلا موجدُها، الله تعالى، ثم مع مغلوبية هذين الأسطقتين الثقيلين في نشآت الجن والشياطين، فلَمَّا إن يكون الغالب الجزء الهوائي على الجزء الناري أو بالعكس.

والأول: الجن المؤمنون بالله والملائكة والكتب والرسل المتدينون بالأديان والملل

من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين.

والثاني : الشياطينُ والمردة والعفاريت والبالسة الكفرة ، فهم نوعان وكل واحد من النوعين بعد ذلك مع مغلوبية الثقيلين واغلبية اللطيفين ، فإما أن يكون أحد الثقيلين غالباً على الآخر كالماء مثلاً أو الأرض .

فالصنف الغالب في نشأتهم الماء على الأرض ، مع مغلوبيتهما تحت اللطيفين ، على أصناف : صنفٌ أشخاصهم عُمّار البحار ، وآخر في الأنهار ، وآخر أشخاصه في الآبار ، وآخر أشخاصه في العيون .

والغالب عليهم الأرض على الماء في نشأتهم أيضاً على أصناف كذلك ، منهم : عمرة الدور والمساكن والنواويس والمقابر ؛ ومنهم : عمرة الأودية ؛ ومنهم : عمرة الجبال والشعاب والمعادن ؛ ومنهم : عمرة البساتين والمواضع الزهية والرياض ؛ ومنهم : من يكونون في القيافي والمهامي والمجاهل والمعالِم والطرق .

والغالب على الكل إما النار على باقي الأجزاء أو الهواء ، وقد ذكرنا من أحوال نشأتهم وأخلاقهم وصورهم وأشكالهم ضوابط كلية فيما أسلفنا في هذا الكتاب ، فاذا ذكر .

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

و أما قبائلهم واساميهم وأفعالهم وصورهم فمذكورة مفصلة في كتب علوم الروحانيات والدعوات والاستنزالات والتسخيرات ، ما هذا الكتاب موضع ذكر ذلك ، والله الموفق ، ولا يُحصي على التفصيل أشخاصهم إلا الله تعالى . وبموجب نشأتهم أعطاهم الله التصرف بما ليس في قوة البشر غير الكُمَّل والمتصرفين والروحانيين من صنف الإنسان الكامل ، ولكن ليس للجن هذا العلم وقوة الهمة من غير توسط حركة جسمانية إلا القول ، وكان قول آصف عليه السلام حين فعله اختصاصاً من الله وإكراماً من عين إكرامه لسليمان .

فلَمَّارات الجن هذا النوع من التصرف آمنوا به وبسليمان إلا أفذاذاً شذّوا ، فقيدهم وسجنهم سليمان وآصف . والجنُّ وأكابرهم وملوكهم وكبرائهم إلى الآن منقادون

١ . جمع المهمم : المغاظة . مادته ( م . ه . ه ) انظر اللسان .

٢ . اي افراداً .

مسخرون للخواتيم السليمانية والعزائم والأقسام الأصفية على أيدي أهل العلم الروحاني والله الموفق الوهاب يَهَب مَنْ يَشَاء ما يَشَاء، لأربَّ غَيْرُهُ، عليه التكلان وهو المستعان.

قال - رضي الله عنه - : «ولم يكن عندنا باتِّحاد الزمان انتقال».

يعني : استقرار العرش عند سليمان لم يكن باتِّحاد الزمان وانتقاله . «وإنما كان إعداماً وإيجاداً من حيث لا يشعر أحد بذلك إلا مَنْ عرفه وهو قوله - تعالى - : ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>١</sup> ولا يَمضي عليهم وقت لا يرون فيه ما هم راؤون له ، إذا كان هذا كما ذكرناه ، فكان زمانُ عدمه - أعني عدم العرش من مكانه - عين وجوده عند سليمان من تجديد الخلق مع الأنفاس ، ولا علم لأحد بهذا القدر ، بل الإنسان لا يشعر من نفسه أنه في كل نفس لا يكون ثم يكون».

يعني : لاقتضائه من حيث إمكانه وعدميته من حيث إمكانه أن يرجع إلى عدمه الأصلي ، ولاقتضاء اتصال التجليات لتكوينه بعد العدم في زمان واحد من غير بعدية ولا قبلية زمانية توجب لبس الأمر عليهم ، بل عقلية معنوية .

قال - رضي الله عنه - : «ولا تنقل : «ثم» يقتضي المهلة ؛ فليس ذلك بصحيح وإنما «ثم» يقتضي تقدّم الرتبة العلية عند العرب في مواضع مخصوصة ، كقول شاعر : «كهز الرديني ، ثم اضطرب» وزمان الهز عين زمان اضطراب المهزوز بلا شك وقد جاء بـ «ثم» ولا مهلة ، كذلك تجديد الخلق مع الأنفاس ، زمان العدم زمان وجود المثل ، كتجديد الأعراض في دليل الأشاعرة ، فإن [مسألة] حصول عرش بلقيس من اشكل المسائل إلا عند من عرف ما ذكرناه آنفاً في قصته ، فلم يكن لأصف من الفضل في ذلك إلا حصول التجديد في مجلس سليمان عليه السلام».

يشير - رضي الله عنه - إلى [أن] الإيجاد - إمّا التعيين الوجودي في صورة عرش بلقيس ، أو في صورة مثلها ، أو ظهور الصورة في الوجود الحق - إنما هو للحق ، وليس لأصف إلا صورة التجديد والتجسيد في مجلس سليمان ، وتعيينه بالقصد منه ، وذلك

ايضاً للحق من مادة آصف، ولكن لسان الإرشاد يقضي بمارُسم.

قال - رضي الله عنه - : «فما قُطِعَ العرشُ مسافةً، ولا زُويت له الأرضُ، ولا خرَقَها، لمن فهم ما ذكرناه، وكان ذلك على يدي بعض اصحاب سليمان ليكون اعظمَ لسليمان عليه السلام في نفوس حاضرين من بلقيس وأصحابها، وسبب ذلك كونُ سليمان عليه السلام هبة الله - تعالى - لداود عليه السلام من قوله : «وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ»<sup>١</sup> والهبة : عطاء الواهب بطريق الإنعام لا بطريق الجزاء الوفاق أو الاستحقاق، فهو النعمة السابغة والحجة البالغة والضربة الدامغة».

يعني سليمان عليه السلام بالنسبة إلى داود عليه السلام فقد كملت الخلافة الظاهرة في داود، وظهرت الملكية وجودها في سليمان عليه السلام سائر الليالي والأيام.

قال - رضي الله عنه - : «وأما علمه فقوله : «فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ»<sup>٢</sup> مع نقيض الحكم» يعني مع منافاة حكمه لحكم داود.

قال - رضي الله عنه - : «وَكَلَّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا»<sup>٣</sup>، فكان علم داود علماً مؤتياً آتاه الله، وعلم سليمان عليه السلام في المسألة : إذا كان الحاكم بلا واسطة<sup>٤</sup>، وكان سليمان ترجمان حق في مقعد صدق، كما أن المجتهد المصيب بحكم الله الذي يحكم به الله في المسألة، لو تولاه بنفسه أو بما يوحي به لرسوله، له أجران، والمخطئ لهذا الحكم المعين له أحد<sup>٥</sup> مع كونه علماً وحكماً، فأعطيت هذه الأمة الحمدية رتبة سليمان في الحكم ورتبة داود، فما أفضلها من أمة ! ولما رأت بلقيس عرشها مع علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها، «قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ»<sup>٦</sup> وصدقت بما ذكرناه من تجديد الخلق بالأمثال، وهو هو، وصدق الامر، كما أنك في زمان التجديد

١. ص (٣٨) الآية ٣٠.

٢ و ٣. الانبياء (٢١) الآية ٧٩.

٤. في بعض النسخ : إذا كان هو الحاكم بلا واسطة.

٥. في بعض النسخ : له اجر.

٦. النمل (٢٧) الآيتان ٤٢ و ٤٤.



عين ما أنت في الزمان الماضي ، ثم إنه من كمال علم سليمان التنبيه الذي ذكره في الصرح فـ ﴿قِيلَ [لَهَا] ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾<sup>١</sup> وكان صرحاً أملس ، لا امت فيه ، من زجاج ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ [لِلْحُجَّةِ] أَي [مَاءٍ]﴾<sup>٢</sup> وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا<sup>٣</sup> ، حتى لا يصيب الماء ثوبها ، فنبهها بذلك على أن عرشها الذي رآته من هذا القبيل ، وهذا غاية الإنصاف .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن تقييد الوجود في الصورة العرشية عند سليمان ويلقيس لم يكن إعادة العين ، ولا نقل الموجود المشهود في سبأ إلى مجلس سليمان ؛ فإن ذلك مُحال ، ولكنه إعدام لذلك الشكل العرشي في سبأ وإيجاد مثله عندهما من علم الخلق الجديد ، فهو إيجاد المثل ، لا إيجاد العين وذلك إيهام وإيماء وتنبيه للمثل بإظهار المثل ، وكذلك كان الصرح يوهم مَنْ رآه أنه ماء صافٍ يموج مثل ما يتخيل مَنْ لا معرفة له بحقيقة تجديد الخلق مع الانقاس أن الثاني عين الأول ، وأن المجسّد المثل من الصورة العرشية عين عرش بلقيس الذي في سبأ ، فصَحَّح سليمان - في تنبيهه إياها في قوله : ﴿إِنَّهُ صَرَحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾<sup>٤</sup> لا كما ظنّت أنه الماء أو اللجة فكشفت عن ساقِيها - أن قولها : ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ صادق وإدليس هو هو ، بل كأنه هو ، وهكذا سأل سليمان عنها ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾<sup>٥</sup> ؛ لعلمه بالامر في نفسه .

قال - رضي الله عنه - : «فإنه أعلمها بذلك إصابتها في قولها : ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ فقالت جند ذلك : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٥</sup> .

يعني : ظلمت نفسي بتأخير الإيمان إلى الآن ، و«أسلمت» - برفع التاء - عطف على ما نَوَتْ من التوبة والرجوع إلى الله من الظلم الذي اعترفت بها ، بمعنى تُبْتُ ورجعت عما ظلمت نفسي واعترفت وأسلمت مع سليمان لله ، لو كان عطفاً على «ظلمت» لم يستقم الكلام ، ولم ينتظم ولو عطفَت الكلمة أعني «أسلمت» على «قالت» لصحَّ المعنى ، وكان إخباراً عن الجن أنها قالت : ظلمت نفسي ، وأسلمت هي مجزوم التاء ، كناية

١ - ٣ . النمل (٢٧) الآيتان ٤٢ و ٤٤ .

٤ . النمل (٢٧) الآية ٤٢ .

٥ . النمل (٢٧) الآية ٤٤ .

عن بلقيسَ، أنها أسلمت لله رب العالمين مع سليمانَ، أي إسلام سليمان لله رب العالمين .  
قال - رضي الله عنه - : «فما انقادت لسليمانَ وإِنما انقادت لرب العالمين وسليمانُ  
من العالمين، فما تقيدت في انقيادها كما لا يتقيد الرسل في اعتقادها بالله، بخلاف  
فرعون؛ فإنه قال : ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾»<sup>١</sup> .

يعني : أن فرعون قَيَّدَ إسلامه بقوله : ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾<sup>٢</sup> وإن كان رب موسى  
وهارون هو رب العالمين، ولكن في لفظ فرعون مقيّد بموسى وهارون، وفي قول  
بلقيس : ﴿لله رب العالمين﴾ مطلق يعمّ سليمانَ وموسى وهارونَ وغيرهم .

قال - رضي الله عنه - : «وإن كان يلحق بهذا الانقياد البلقيسي من وجه، ولكن  
لا يقوى قوتها»<sup>٣</sup> .

يعني - رضي الله عنه - : لا تقوى قوة إسلام فرعون قوة انقياد بلقيس؛ لما ذكرنا،  
ولا سيما وقد كان إسلام فرعون في حال الدُّعُر والخوف من الغرق، ورجاء النجاة  
بالإسلام الفرعوني [لا] بالانقياد البلقيسي، فإن كل واحد منهما اتبع إسلامه إسلام  
نبيّه، فأسلم فرعون لله الذي آمَنَت به بنو إسرائيل وآمن موسى به، فإيمانه وإسلامه تبع  
لإيمانه، وقوله : أنا من المؤمنين ومن المسلمين فيهما دلالةٌ إطلاق الإيمان والإسلام،  
فإن المؤمنين والمسلمين الذين جعل نفسه منهم آمنوا وأسلموا لله مطلقاً فينسحب  
حكم ذلك عليهم، ولكن إسلام بلقيس وإن كان مقيّداً بالمعية، فإنه يقتضي المشاركة .

قال - رضي الله عنه - : «فكانت أفقه من فرعون في الانقياد لله وكان فرعون لمحت  
حكم الوقت، حيث قال : ﴿آمَنْتُ بِالَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾»<sup>٤</sup> فخصّص، وإنما  
خصّص لما رأى السحرة قالوا في إيمانهم بالله : ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾<sup>٥</sup>، فكان

١ و ٢ . الأعراف (٧) الآية ١٢٢ الشعراء (٢٦) الآية ٤٨ .

٣ . في بعض النسخ : قوته .

٤ . م وف : المؤمن .

٥ . يونس (١٠) الآية ٩٠ . قريب من الآية .

٦ . الأعراف (٧) الآية ١٢٢ الشعراء (٢٦) الآية ٤٨ .

إسلام بلقيسَ إسلامَ سليمانَ؛ إذ قالت: ﴿مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ فتبعته فما يمرّ بشيء من العقائد إلا مرّت به معتقداً ذلك كما نحن على الصراط المستقيم الذي الربّ عليه؛ لكون نواصينا بيده وتستحيل مفارقتنا إيّاه، فنحن معه بالتضمين، وهو معنا بالتصريح، فإنه قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾<sup>١</sup> ونحن معه بكونه آخذاً بنواصينا.

يعني - رضي الله عنه - : أن كوننا على الصراط المستقيم لكون نواصينا بيد الحق الذي هو على الصراط المستقيم، فنحن معه على الصراط في ضمن كونه على الصراط المستقيم، ككون بلقيسَ في إسلامها بالتضمين والتبعية لإسلام سليمان.

قال - رضي الله عنه - : «فهو - تعالى - مع نفسه حيثما مشى بنا من صراطه فما من أحد من العالم إلا على صراط مستقيم وهو صراط الربّ تعالى، وكذا علمت بلقيسُ من سليمان، فقالت: ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وما خصّصت عالماً من عالم. وأما التسخير - الذي اختصّ به سليمان، وفضل به غيره، وجعله الله من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده - فهو كونه عن أمره، فقال: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾<sup>٢</sup>، فما هو من كونه تسخيراً؛ فإن الله - تعالى - يقول في حقنا [كلنا من غير تخصيص]: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾<sup>٣</sup> وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك، ولكن لآعن امرنا بل عن أمر الله، فما اختصّ سليمان - إن عقّلت - إلا بالأمر من غير جمعية ولاهمة، بل بمجرد الأمر وإنما قلنا ذلك، لأننا نعرف أن أجرام العالم تنفعل لهم<sup>٤</sup> النفوس إذا أقيمت في مقام الجمعية قد صايناً ذلك في هذا الطريق، فكان من سليمان مجرد التلفظ بالأمر لمن أراد تسخيرَه من غير همة ولاجمعية.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن التسخير السليمانيّ لم يكن بالهمة والجمعية وتسلط الوهم، وبالأقسام العظام، وأسماء الله الكرام، بل بمجرد الأمر، ويحتمل ذلك، لمن

١. الحديد (٥٧) الآية ٤.

٢. ص (٣٨) الآية ٣٦.

٣. الجاثية (٤٥) الآية ١٣.

٤. في بعض النسخ: لهم.

يكون اختصاصاً له من الله بذلك، وفي ظاهر الاحتمال دلالة أن يكون باسماء الله العظام، وبالكلمات والاقسام في بدو أمره، ثم بلغ الغاية في إتقانها حتى انقادت له الخلائق، واطاعه الجن والإنس والطير وغيرها بمجرد الأمر والتلقظ بما يريد من غير جمعية ولا تسليط وهم وهمّة، عطاءً وهبةً من الله، أن يقول للشيء: كن، فيكون.

قال - رضي الله عنه - : «واعلم - أيدينا الله وإياك بروح منه - : أن مثل هذا العطاء إذا حصل للعبد - أي عبد كان - فإنه لا ينقصه من ملك آخرته ولا يحسب عليه، مع أن سليمان طلبه من ربه - تعالى - فيقضي ذوق التحقيق أن يكون قد عجل له ما ادخر لغيره ويحاسب به إذا اراده في الآخرة، فقال الله له : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ ولم يقل : لك ولا لغيرك ﴿فَامْنُ﴾ أي اعطِ ﴿أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>١</sup> فعلمنا من ذوق الطريق أن سؤاله ذلك كان عن أمر ربه، والطلب إذا وقع عن الأمر الإلهي، كان الطالب، له الاجر الثام على طلبه، والبارئ - تعالى - إن شاء قضى حاجته فيما طلب منه، وإن شاء أمسك؛ فإن العبد قد وقى ما أوجب الله عليه من امثال أمره فيما سأل ربه فيه، فلو سأل ذلك من نفسه عن غير أمر ربه له بذلك، يحاسبه به، وهذا سار في جميع ما يسأل فيه الله - تعالى - كما قال لنبيه، محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>٢</sup> فامتثل أمر ربه، فكان يطلب الزيادة من العلم حتى إذا سبق له لبن تأوله علماً، كما تأول رؤياه لما رأى<sup>٣</sup> أنه أني بقَدَحِ لبنٍ فشربه وأعطى فضله عمر بن الخطاب، قالوا: فما أولته؟ قال: العلم، وكذلك لما أسري به أثناء الملك بإناء فيه لبن وإناء فيه خمر، فشرب اللبن، فقال له الملك: أصبت الفطرة أجاب الله بك أمّتك، فاللبن متى ظهر، فهو صورة العلم، [فهو العلم] أمثل [في صورة اللبن] كجبرئيل تمثّل

١. ص (٣٨) الآية ٣٩.

٢. والاولى - كما في بعض النسخ - : لحاسبه به.

٣. طه (٢٠) الآية ١١٤.

٤. في بعض النسخ: حتى كان إذا سبق.

٥. في بعض النسخ: لما رأى في النوم.

٦. في بعض النسخ: اصاب الله.

في صورة بشر سَوِيٍّ لِمَرْيَمَ .

قال العبد : إنّما أفرد الشيخ - رضي الله عنه - هذه المسألة التمثيلية هاهنا ؛ لكونها تتمّة البحث والحكمة التي كان في بيانها من تحديد المثل مع الانفاس في الخلق الجديد ، فإنّه تمثيل للمعاني وتجسيد للحقائق وتشخيص للنسب في مثل ما كانت من الوجود الظاهر بها والمتعيّن فيها أو بالعكس ، على الذوقين من مشرّبي الفرائض والنوافل ، فافهم واذكر إن شاء الله تعالى .

قال - رضي الله عنه - : «ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا» ، نبّه على أنّ كل ما يراه الإنسان في حياته الدنيا إنّما هو بمنزلة الرؤيا للنائم خيال فلا بدّ من تأويله» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أنّ مضمون الحديث تصريح لنا معشر أهل الذوق والشهود ، أنّ المحسوسات المشهودة كالرؤيا للنائم ، تخيل وتمثيل ؛ فإنّ الخيال إنّما هو تشخّص المعاني وتمثّل الحقائق والأرواح من قبل الحق للرائي ، وتجنّد النفوس في أمثلة صورٍ ثقيلة كبيرة أو خفيفة وصغيرة أو متوسطة ، كلّها تمثلي ، وكذلك عالم الحسن من الجسمانيات الطبيعية والعنصرية إنّما هي صور تمثيلات وتشخيصات وتجسيّدات لما فوقها من العوالم الروحانية والنفسانية والعقلية والمعنوية ، مثّلها وجسّدتها وشخصّها الحق أمثلة قائمة وصوراً زائلة ودائمة لوجوده الحق في نسبه ونسب نسبه ولوازمه الذاتية والرتبية ولوازم لوازمه ، وكيفيّة ذلك - والله أعلم بها - على ما علّمنا وأعلّمنا بذلك : أنّ المعاني إذا قبلت الوجود الحق من التجلّي النفساني ، أو الحقائق الكلّية المتبوعة إذا تعيّن في الوجود الفاضل ، حصلت هيئات اجتماعية بين الوجود والحقائق المتبوعة ، ثمّ يسري نور الموجود من الملزومات والمتبوعات إلى اللوازم ولوازم اللوازم ، ومنها إلى العوارض واللواحق والنسب المتسببة في البين ، فيتصل أحكام بعضها ببعض بالوجود الساري من الأصل إلى الفرع ومن الملزومات إلى اللوازم ولوازم اللوازم ، فيوصل خصائص بعضها إلى البعض ، ويفيد حقائق الكلّ للكلّ ويصيّغ الكلّ بصيغة الكلّ ، فيلتحم ويتمثّل ويتشخّص صوراً وهيئات وجودية ، كما هو مشهود رأي عين ، ومثال

سراية الوجود - من الأصول والملزومات والحقائق المتبوعة إلى الفروع واللوازم والتوابع في انتساج ملابس الكون والتمثيل والتجسيد - كالسدَى واللحمة، نظير منوال الحقائق المتبوعة المترتبة من أقصى مراتب المكان، إلى أنهى غايات وجود الكيان، ونظير الحقائق التابعة واللوازم كاللحمة، فإذا وجدت الحقائق المتبوعة والملزومات، وانسحب عليها الفيض الوجودي والتجلي النفسي الرحماني الجودي، ممتداً من أول موجود وجد إلى آخر مولود وكلد، سرى منها منبسطاً إلى ما حوالبها من اللوازم القريبة ثم إلى لوازم اللوازم، وهكذا إلى العوارض واللواحق، فانتسجت المعاني والحقائق الكونية على هذا المنوال بهذا لمثال، وكلما تضاعف حكم التجلي الوجودي واوصل كوامن أحكام الحقائق بعضها إلى البعض وأظهرها، تكاثفت الصور وثبتت وثبتت بالنسبة والإضافة؛ إذ لا ثبات للأعراض على الحقيقة فإنها في التبدل والتغير بالخلق الجديد، فافهم، وتنزه فيما صرحنا به.

واعلم: أن هذه الصور والأشكال والهيئات أظهرها الله آيات ونصيبها أمثلة للصور والهيئات المعنوية المعقولة الأزلية التي هي شؤونها وأحوالها الذاتية، وما يعقلها إلا العالمون بالله الذين يعرفون تاويلها ويعبرون من صورها إلى حقائقها، والله الموفق له الحمد لا ربَّ غيره.

قال - رضي الله عنه - :

«إِنَّمَا الْكَوْنُ خَيْالٌ وَهُوَ حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةِ  
وَالَّذِي يَقْسِمُهُمْ هَذَا حَسَّازُ أَسْرَارِ الطَّرِيقَةِ»

يعني - رضي الله عنه - : أنه من حيث الصور والهيئات والأشكال والنقوش خيال يُظَاهِر كَثْرَاءً فِي مَرَاءٍ، وهو - من حيث الوجود الواحد الحق المتنوع ظهوره والمنبسط عليها نوره، وفي هذه الصور - حق بلا شك ولا مرأى، فلو لم تشهد التبدل والتحول فانت عن الحق محجوب، وفي عين اللبس من خلق جديد موهوب، وإن شهدت التبدل وقلت به ولم تر الحق المتحول في الصور والمتشكّل في الأشكال من كل ما بطن فظهر، فانت في عين السفطة، فانتبه.

قال - رضي الله عنه - : «وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم له لبن ، قال : «اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه» لأنه كان يراه صورة العلم وقد أمر بطلب الزيادة من العلم ، وإذا قدم إليه غير اللبن ، قال : «اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيراً منه» فمن أعطاه الله ما أعطاه عن أمر إلهي ، لا يحاسبه<sup>١</sup> به في الدار الآخرة ، ومن أعطاه ما أعطاه بسؤال لاعتن أمر إلهي ، فالأمر فيه إلى الله ، إن شاء حاسبه به ، وإن شاء لم يحاسبه به [و أرجو من الله في العلم خاصة أنه لا يحاسبه به] ؛ فإن أمره لنبيه بطلب الزيادة من العلم عين أمره لأمرته فإن الله يقول : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>٢</sup> أي أسوة أعظم من هذا التأسّي لمن عقل عن الله تعالى . ولو نبهنا على المقام السليماني على تمامه ، لرأيت أمراً يهولك الاطلاع عليه ؛ فإن أكثر علماء هذه الطريقة جهلوا حالة سليمان ومكانته [و] ليس الأمر كما زعموا ذلك عن ملك آخرته ، وهم - غفر الله لهم - غفلوا عن كمال تجلّي الله وظهوره في اكملية مرتبة الخلافة في مظهرية سليمان ، وإن الوجود الحق تعيّن به وفيه على أكمل الصور الإلهية والرحمانية ، مع كمال إيفائه وقيامه بحق كمال العبدانية ، فإنه **الملك** في عين شهوده **ربّه** على هذا الكمال ، كان يعمل بيديه ، ويأكل من كسبه ، ويجالس الفقراء والمساكين ، ويفتخر بذلك ، فيقول : «مسكين جالس مسكيناً» رزقنا الله وإياك من كماله ، ولا حرماناً من علمه ومقامه وحاله ؛ إنه قدير وهاب ، مفتّح الأبواب ، وميسر الأسباب .

١ . في بعض النسخ : بسؤال عن .

٢ . في بعض النسخ : فإنّ الله .

٣ . الأحزاب (٣٣) الآية ٢١ .

## [١٧] «فصّ حكمة وجودية في كلمة داودية»

قال العبد: قد ذكرنا علىّ استناد الحكمة الوجودية إلى الكلمة الداودية في شرح الفهرست، وفي شرح فصّ سليمان، أنّه صورة كمال ظهور الوجود، ونُتمّمه إن شاء الله في شرح المتن.

قال رضي الله عنه: «اعلم: أنّه لما كانت النبوة والرسالة اختصاصاً إلهياً ليس فيها شيء من الاكتساب، أعني نبوة التشريع، كانت عطاياها - تعالى - لهم ﷺ من هذا القبيل مواهب ليست جزاءً، ولا يطلب عليها منهم جزاءً، وإعطاؤه إياهم على طريق الإنعام والإفضال، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾<sup>١</sup>، يعني لإبراهيم الخليل، وقال في أيّوب: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾<sup>٢</sup>، وقال في حق موسى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾<sup>٣</sup> فالذي تولاهم أولاً هو الذي تولاهم في عموم أحوالهم أو أكشرها، وليس إلا اسمه «الوهاب» وقال في حق داود عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾<sup>٤</sup> فلم يقرن به جزاء يطلبه منه، ولا أخبر أنّه أعطاه هذا الذي ذكره

١. في بعض النسخ: كما كانت.

٢. الأنعام (٦) الآية ٨٤، العنكبوت (٢٩) الآية ٢٧.

٣. ص (٣٨) الآية ٤٣.

٤. مريم (١٩) الآية ٥٣.

٥. في بعض النسخ: إلى مثل ذلك.

٦. سبأ (٣٤) الآية ١٠.



جزاءً، ولما طلب الشكر على ذلك بالعمل، طلبه من آل داوود، ولم يتعرض لذكر داوود ليشكره الأكل على ما أنعم به على داوود.

قال العبد: يشير - رضي الله عنه - بإسناد هذه الحكمة الوجودية إلى الكلمة الداودية، إلى أن الكمال الوجودي والوجود الكمالين إن يظهر في أحدية جمع الجمع الإنساني الإلهي، بالخلافة والنيابة الإلهية الكلية من حضرة الجواد الوهاب، فإن الوجود فيض ذاتي جودي، وهو نفس رحماني وجودي، وهذا وإن ظهر في كل خليفة الله في أرضه وقطب قام بنيابته في نفيه وفرضه في كل عصر عصر من الأنبياء والأولياء، ولكن ظهوره في داوود عليه السلام كان أتم وأبين، بمعنى أن الله جمع له - صلوات الله عليه - بين الخلافة الحقيقية المعنوية الإلهية وبين الخلافة الظاهرة بالسيف والتحكيم الكلي في العالم، وأعطاه النبوة والحكمة وفصل الخطاب والمثل الكمال والسلطان والحكم الشامل في جميع أنواع العالم وأجناسه، كمال ظهور حكم ذلك في سليمان، فإنه حسنة من حسنات داوود - على نبينا وعليه - وتكملة لكمالته وتمة لفضله وإفضاله، وسليمان - مع ما أعطاه الله من الملك والسلطان - موهوب لداوود عليه السلام قال الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾<sup>١</sup> ومن جملة كمالاته الاختصاصية - التي اختصه الله بها مما لم يظهر في غيره من الخلفاء والكمل - أن الله تعالى - نص على خلافته بقوله: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾<sup>٢</sup> فحكمه بالحق على الخلق، ولم يصرح بمثل ذلك في غيره، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>٣</sup> فيه احتمال في حق آدم عليه السلام من كونه أول الخلفاء وأباهم، ولكن الاحتمال متناول غيره من أولاده، وقرينة الحال تدل على أن الاحتمال في حق داوود أرجح؛ لأن آدم ما أفسد ولا سفك الدماء. ومُحاجة الملائكة مع الرب في جواب قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بقولهم: ﴿أَنَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾<sup>٤</sup>، مرجحة

١. ص (٣٨) الآية ٣٠.

٢. ص (٣٨) الآية ٢٦.

٣ و٤. البقرة (٢) الآية ٣٠.

للاحتتمال في حق داوود؛ لأنه سَفَكَ دماء أعداء الله من الكفرة كثيراً، وقَتَلَ جالوتَ  
وافسد مُلكه، وجُعِلَ كما قال تعالى حكايةً عن بلقيس: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً  
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَمْثَلَهَا أَهْلًا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾<sup>١</sup> فظهر [من] داوود ﷺ هذا النوعُ من  
الفَسَادِ في الكفار الذين أمر الله داوودَ وأولي العزم من خلفائه بإفساد مُلكهم وحالهم؛  
لأنه عين إصلاح المُلك والدين، فصَحَّ في حق داوود ما قالت الملائكة.

فلقائل أن يقول: المراد على التعيين من قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ هو  
داوودُ، فلم تَبَقْ مرتبة وجودية إلا ظهر كمال داوود وخلافته فيها، حتى في كلام الله  
ومرتبة اللفظ والرقم، فلهذا نُسبت الحكمة الوجودية إلى الكلمة الداوودية.

ثم أعلم: أن الشيخ - رضي الله عنه - أشار إلى أن النبوة والرسالة تكونان  
بالاختصاص الإلهي، وليستا بكسب، ولا مُجازاة عن عمل أو ثواباً عن سابقِ حسنةٍ  
وطاعة تكونان نتيجةً عنها، ولا لشكر أو عبادة متوقعة منهم عليهما، وإذا كانتا كذلك،  
فلا تحصلان لأحد بتعمُّل وكسب، كما وهم فيه القائلون من أهل النظر الفكري بأنهما  
تحصلان لمن كَمَلت علومه وأعماله، وأن النبوة عبارة عن كمال العلم والعمل فكل مَنْ  
كَمَلَ علمه وعمله، فهو نبي في زعمهم، وهذا باطل، وإلا لكان كل من تكامل علمه  
وعمله رسولاً نبياً يُوحى إليه وينزل عليه الملكُ بالتشريع وليس كذلك، فكم من عالم  
عامل كامل في العلم والعمل ولا ينزل عليه الملك بالوحي والتشريع، فصَحَّ أنها ليست  
إلا عن اختصاص إلهي، ومن لوازمها كمالُ العلم والعمل، فلا يتوقف تحققها - أعني  
النبوة - على لوازمها؛ فإن تحقق وجود اللازم بتحقيق وجود الملزوم لا بالعكس، وهذا  
ظاهر.

ولما كانت اختصاصاً إلهياً، لم يطلب منهم عليها جزاء ولا شكوراً - وإن وقع  
الشكر منهم دائماً - أو ثواباً لأعمال الصالحات في مقابلة ذلك، فليس ذلك مطلوباً  
بالقصد الأول من الاختصاص، ولا هم مطالبون بذلك عوضاً عن ذلك، كما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيامه الليل كله، حتى تورمت قدماه، فقيل له : اقصر، فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر : «فلا أكون عبداً شكوراً» ولهذا لم يرد طلب الجزاء والشكر من داوود، وإنما ورد ما ورد في حق آل داوود حيث جعلهم الله من آل من هذا شأن كمالاته، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « وهو في حق داوود » يعني ما وهبه الله «عطاءً نعمة وإفضال، وفي حق آل علي غير ذلك ؛ لطلب المعاوضة، فقال - تعالى - ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾<sup>١</sup> يعني الأعمال الصالحة الزاكية عند الله، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾<sup>٢</sup>، وإن كانت الأنبياء ﷺ قد شكروا الله تعالى على ما أنعم به عليهم ووهبهم، فلم يكن ذلك عن طلب من الله، بل تبرعوا بذلك من نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه شكراً لما غفر له<sup>٣</sup> من ذنبه، ما تقدم وما تأخر، فلما قيل له في ذلك، قال : «فلا أكون عبداً شكوراً؟» وقال في حق نوح : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>٤</sup> والشكور من عباد الله قليل، فأول نعمة أنعم الله بها على داوود أن أعطاه اسماً ليس فيه تحريف من حروف الاتصال، فقطعه عن العالم بذلك إخباراً لنا عنه بمجرد هذا الاسم، وهي الدال والالف والواو .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الله أخبره كشفاً أنه قطعه عن العالم من كونه غيراً وسوى بما اختصه به من الجمع بين النبوة والرسالة والخلافة والملك والعلم والحكمة والفصل، بلاوساطة غيره، وظهرت أسرار هذا القطع في حروف اسمه ؛ لكونه من أقطاب كُمل الاسم «الظاهر» فإن الألقاب مع الأسماء تنزل من السماء، أي عن أسماء الأسماء بتسمية رب حكيم عليم بما سمى به كلَّ عبد من الاسم، وهذه الحروف من حروف الاسم الأعظم المتصرف في الأكوان، وكان هو - صلوات الله عليه - بعينه معنى الاسم الأعظم وصورته في عصره .

١. ٢٠١. سبأ (٣٤) الآية ١٣.

٢. في بعض النسخ : ما تقدم من ذنبه .

٣. الإسراء (١٧) الآية ٣ .

قال - رضي الله عنه - : «وسمى محمداً بحروف الاتصال والانفصال، فوصله به وفصله عن العالم، فجَمَعَ له بين الحالين في اسمه، كما جَمَعَ لداوود بين الحالين من حيث المعنى، ولم يجعل ذلك في اسمه، فكان ذلك اختصاصاً لمحمد على داوود، اعني التنبيه عليه باسمه، فتم له الامر عليه السلام من جميع جهاته، وكذلك في اسم أحمد، فهذا من حكمة الله». أي إنما سماهما الله لحكمة دالة على حقائقهما من هذه الحروف والترتيب والتركيب والوضع والوزان التي في أسمائهما لمن عقل عن الله وما اغفل شيئاً من الاشياء إلا شاهد حكمة الله المؤدعة فيه.

قال - رضي الله عنه - : «ثم قال في حق داوود، فيما أعطاه على طريق الإنعام عليه ترجيع<sup>١</sup> الجبال معه التسبيح، فتُسَبِّح لتسبيحه، ليكون له عملها، وكذلك الطير<sup>٢</sup>». قال العبد: يريد أن يوفي بحمد الله إلى الحكيم والحقائق التي أوجبت ترجيع الجبال والطير لداوود عليه السلام بلسان الإشارة الكشفية، فنقول: الجبال هي صورة الرسوخ والتمكن والثبات، الخصيصة بالكمّل، المتعينة حجابياتها في الجسمانيات والأماكن العالية، المحتوية على جواهر الحقائق الكمالية التي أومأنا إليها مما يصعب الصعود عليها، وقد أودعت في الحقائق الجسمية، مما ليس في عالم الأرواح إلا روحانياتها، ولا في عالم المعاني إلا معانيها وأعيان حقائقها من كمال الظهور والعلو وأحدية الجمع، وما ذكرنا.

والطير صور القوى والحقائق والخصائص الروحانية في نشأة الإنسان الكامل، ولما كان داوود عليه السلام من كمال تبثله وانقطاعه إلى الله بالحبة الدائمة والهيّمان فيه والعشق وإيثار جنابه - تعالى - على نفسه وسواه وشدة الشوق إليه بحيث تبعته قواه الجسمانية وقواه الروحانية، فغلب عليه وعلى قواه الجسمانية والروحانية الانقطاع والرجوع إلى

١. في بعض النسخ: من طريق المعنى.

٢. في بعض النسخ: اسمه.

٣. مبتدأ مؤخر «فيما» خبر مقدّم ومفعول أعطى، الثاني محذوف، فنصبه على أنه مفعول ثانٍ لأعطى - كما في بعض الشروح - خطأ.

٤. توجيه الجرّ أو النصب بما في شرح القيصري بعيد، والحق أن «كذلك» خبر مقدّم و «الطير» مبتدأ مؤخر، والمراد ترجيع الطير، فحذف المبتدأ وقام المضاف إليه مقامه.

الله والتبتّل، وتحقّق فيه هذا السرّ، أظهر الله لسرّ تبعية ظاهره وباطنه، كما قلنا له في التنزيه والتقديس الإلهي صورةً ومثالاً ترجيع الجبال والطير، لما كان الغالب عليه في زمانه تجلّي الاسم «الظاهر» على «الباطن»، فكانت الحقائق والمعاني تظهر صوراً قائمة لهم لما أهله الله وخصّه بكمال الظهور الوجودي.

قال - رضي الله عنه - : «[و اعطاء القوة ونعته بها] واعطاء الحكمة». يعني : وضع الأمور مواضعها، وكان يحكم بالاحكام المؤيدة بالحكمة.

قال : «وفصل الخطاب». يعني الإفصاح بخقيقة الامر، وقطع القضايا والاحكام باليقين من غير ارتياب ولا شك أو توقّف.

قال - رضي الله عنه - : «ثم المنّة الكبرى والمكانة الزلّفى - التي خصّه الله بها - التنصيب على خلافته، ولم يفعل ذلك باحد من ابناء جنسه وإن كان فيهم خلفاء، فقال : ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾<sup>١</sup>، أي ما يخطر لك في حكمك من غير وحي مني ﴿فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup> أي عن الطريق الذي أوحى بها إلى رسلي، ثم تادّب سبحانه معه، فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾<sup>٣</sup> ولم يقل له : فإن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد.

فإن قلت : وآدم عليه السلام قد نصّ على خلافته.

قلنا : مانصّ مثل التنصيب على داود، وإنما قال للملائكة : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>٤</sup>، ولم يقل : إِنِّي جَاعِلٌ آدَمَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، ولو قال، لم يكن مثل قوله : «جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي حَقِّ دَاوُدَ»، فإنّ هذا محقّق، وليس ذلك كذلك<sup>٥</sup>، وما يدلّ ذكر آدم في القصة بعد ذلك على أنّه عين ذلك الخليفة الذي نصّ الله عليه، فاجعل بالك لإخبارات الحق عن عباده إذا أخبر، وكذلك في حق إبراهيم : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

١-٣. ص (٣٨) الآية ٢٦.

٤. البقرة (٢) الآية ٣٠.

٥. في بعض النسخ : و ذلك ليس كذلك.

إماماً<sup>١</sup>»، ولم يقل: خليفة، وإن كنا نعلم أنّ الإمامة هنا خلافة، ولكن ماهي مثلها لو ذكرها باخصّ أسمائها وهي الخلافة. ثم في داوود من الاختصاص بالخلافة أن جعله خليفة حُكَم، وليس ذلك إلا عن الله تعالى [فقال له: «فاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ»].

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّ الحُكَم مستنده إلى حضرة الاسم «الله» فإنّ الحُكَم لله، والألوهية كمال الحُكَم والتصرف بالفعل والإيجاد والاختراع.

قال - رضي الله عنه - : «و خلافة آدم قد لا تكون من هذه المرتبة ؛ فتكون خلافته أن<sup>٢</sup> يَخْلُفَ مَنْ كَانَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لا [أ]أنّه نائب عن الله في خلقه بالحكم الإلهي فيهم ، وإن كان الأمر كذلك وقع ، ولكن ليس كلامنا إلا في التنصيب عليه والتصريح به ، ولله في الأرض خلافت<sup>٣</sup> عن الله وهم الرسل ، وأما الخلافة اليوم فعن الرسول لا عن الله يريد بها الخلافة الظاهرة بالملك والسيف .

«فلإنهم ما يحكمون إلا بما شرع لهم الرسول ، ولا يخرجون عن ذلك غير أن هنا دقيقة لا يعلمها إلا امثالنا ، وذلك في اخذ ما يحكمون به بما هو شرع للرسول ﷺ» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّ الحاكم من الخلفاء الإلهيين الآخذين الخلافة عن الله - بعد أن يرثها عمّن استخلفه بما يأخذ الحُكَم أيضاً كذلك عن الله فيحكم بحكم الله - عليه أن يحكم<sup>٤</sup> تحكيمه إياه في خلقه ، ويطابق حكمه الحُكَم المشروع ، فهو مأمور من قبل لله بالحكم .

قال - رضي الله عنه - : «فالخليفة عن الرسول من يأخذ الحُكَم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم أو بالاجتهاد الذي أصله أيضاً منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفيما من يأخذه عن الله ، فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحُكَم ، فتكون المادة له من حيث كانت المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو في الظاهر متّبع ؛ لعدم مخالفته في الحُكَم ،

١ . البقرة (٢) الآية ١٢٤ .

٢ . في بعض النسخ - وهو الصحيح - : لأنّه مذكرها .

٣ . كان في الأصل : لمن .

٤ . كان في المطبوع : أن يحكم وتحكيمه .

كعيسى إذا نزل فحكم، وكان<sup>١</sup> النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمُ اقْتَدِهْ﴾<sup>٢</sup> وهو في حق ما يأخذه<sup>٣</sup> من صورة الأخذ مختصراً موافق، هو فيه بمنزلة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع من تقدم من الرسل بكونه قرره، فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث إنه شرع لغيره قبله، وكذلك أخذ الخليفة عن الله عين ما أخذه منه الرسول.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الخليفة منا أو الرسول فيما أمر باقتداء هدى الله الذي هدى به من قبله من الأنبياء وإن وقعت صورة الاقتداء والاتباع، فإن ذلك منهم موافقة لكونه مختصاً بالحكم من الله؛ فإنه وإن وقع الحكم بما يحكم به من قبله، ولكنه أخذ الحكم عن الله لا عما أخذه العامة من علماء الرسوم، وإن اشتركهم في شيء خصصت به من بينهم وحدي، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فنقول فيه» أي في خليفة من خلفاء الأولياء منا «بلسان الكشف: خليفة الله، وبلسان الظاهر: خليفة رسول الله، ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافة عنه إلى أحد ولا عينه؛ لعلمه أن في أمته من أخذ الخلافة عن ربه، فيكون خليفة عن الله - تعالى - ليوافقه في الحكم المشروع، فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجز الأمر؛ فله خلفاء في خلقه، يأخذون من معدن الرسول والرسول ما أخذه الرسل ﷺ ويعرفون فضل المتقدم هناك؛ لأن الرسول قابل للزيادة، وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها، فلا يعطى من العلم والحكمة فيما شرع إلا ما شرع للرسول خاصة، وهو في الظاهر متبع غير مخالف بخلاف الرسل، ألا ترى عيسى عليه السلام لما تخيلت اليهود أنه لا يزيد على موسى - مثل

١. في بعض النسخ: وكان النبي.

٢. الانعام (٦) الآية ٩٠.

٣. في بعض النسخ: ما يعرفه.

٤. في بعض النسخ: مع الموافقة.

٥. ف: صلى الله عليه وسلم.

ما قلناه في الخلافة اليوم مع الرسول - آمنوا به وأقروا» أي أثبتوه نبياً وأقروا بنبوته «فلما زاد حكماً أو نسخ حكماً كان قد قرره موسى - لكون عيسى رسولاً - لم يحتملوا ذلك ؛ لأنه خالف اعتقادهم فيه ، وجهلت اليهود الأمر على ما هو عليه ، فطلبت قتله ، فكان من قصته ما أخبرنا الله - تعالى - في كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان رسولاً قبل الزيادة : إما بنقص حكم قد تقرر ، أو زيادة حكم . على أن النقص زيادة حكم بلا شك .

والخلافة اليوم ليس لها هذا المنصب ، وإنما تنقص أو تزيد على الشرع الذي قد تقررنا بالاجتهاد ، لأعلى الشرع الذي شُوفه به محمد صلى الله عليه وسلم فقد يظهر من الخليفة ما يخالف حديثاً ما في الحكم ، فيتخيل أنه عن الاجتهاد وليس كذلك ، وإنما هذا الإمام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت الحكم به ، وإن كان الطريق فيه العدل عن العدل ؛ فما هو معصوم من الوهم ، ولا من النقل على المعنى ؛ فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم ، وكذلك يقع من عيسى عليه السلام فإنه إذا نزل يرفع كثيراً من شرع الاجتهاد المقرر ، فيبين برفعه صورة الحق المشروع الذي كان عليه عليه السلام ولا سيما إذا تعارضت بأحكام الأئمة في النازلة الواحدة ، فيعلم قطعاً أنه لو نزل وحي لنزل بأحد الوجوه ، فذلك هو الحكم الإلهي ، وما عداه - وإن قرره الحق - فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه الأمة واتساع الحكم فيها .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الخلافة المنفردة عن النبوة التشريعية ورسالتها المنقطعتين بخاتم الأنبياء والرسل ﷺ ليس [لها] هذا المنصب من الحكم ظاهراً من وجهين :

أحدهما : أن الخلفاء من بني العباس خلفاء من تقدمهم من خلفاء رسول الله ، والحكم الذي كانوا يحكمون به غير مأخوذ عن الله ، على ما كان يأخذه الرسول أو الولي الخليفة ، بل مأخوذ عن النقل أو باجتهاده لا غير ، فلو كان الخليفة منهم آخذاً خلافته عن الله وحكمه فيهما يحكم به عن الله ، وكان له الحكم والسيف ظاهراً ، لكان له هذا



المنصب الذي كنّا بصددده كخلافة داوود ومحمد وموسى صلوات الله عليهم .

و الثاني : انّ الكمّل من خلفاء الله من الاولياء - وإن تحقّقوا بمقام الكمال وارتقوا في درجات الاكملية - فليس لهم منصب الخلافة ظاهراً بالسيف ولا الحكم بالقتل والإبقاء على الاستقلال والاستبداد ، وإن كان كل منهم إماماً متبوعاً للعالمين كافةً فيما يشترك فيه الكلّ ، وللخاصّة فيما يخصّهم ، وينفردون بخصوصيات ليست لغيرهم من الاولياء ، ممّن لم يتحقّقوا بدرجة الكمال والخلافة ، فيرى هذا الخليفة بعض الأحاديث المنقولة ثابت الإسناد في الظاهر ، عدلاً عن عدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ثابت عنده من طريق الكشف فيما اخذ عن الله ، فيحكم بخلافه إن أمر بذلك ، أو يسكت عنه إن أمر بذلك كذلك ، أو يبيّن الأمر فيه ، فيقول : هذا الحديث ثابت ظاهر نقلاً ، غير صحيح كشفاً وبالعكس ، فيحكم بصحّة ما لم يصحّ في النقل الظاهر .

و كيفية علمه بصحّة ما صحّ كشفاً - وإن لم يصحّ روايةً وبالعكس - هي أنّ الخليفة الكامل يُحضر لتصحیح ذلك نقلاً في الحضرة الإلهية ، ويجتمع بالرسول صلى الله عليه وسلم من حيث روحه في برزخه ، أو ينزل إليه روح الرسول ، أو ألحق مع الرسول ، فيأخذ الحكم عن الله ، أو يسأل الرسول عن صحّة الحديث وعدم ثبوته عنه ، فيثبت ويصحّ له الرسول ما صحّ ، ويُعرض عما لم يصحّ ، فيقول : هذا صحيح كشفاً لا نقلاً ، وذلك غير صحيح كشفاً إلا في النقل الظاهر ، فهذا سرّ الخلاف الواقع من الخليفة اليوم ، فلو كان مع الخلفاء من الاولياء الحكم بالهمم أو بغير الهمم من أنفسهم بل أمر بعض الاولياء المتصرفين في العالم بالهمم ، فيخدمون ويمثلون أمره وحكمه ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « وأما قوله ﷺ : « إذا بويع لخليفين فاقتلوا الآخرَ منهما » - هذا في الخلافة الظاهرة التي لها السيف ، وإن اتّفقا ، فلا بدّ من قتل أحدهما ، بخلاف الخلافة المعنوية ، فإنّه لا قتل فيها » .

يعني - رضي الله عنه - : أنّ الخلافة الحقيقية المعنوية العطية الكمالية لا تكون في

كل عصر إلا لواحد، كما أن الله واحد، فكذلك خليفته الذي هو نائبه في الكل واحد، ولا يأخذ الحكم الكلي الواحد عن الله الواحد الأحد إلا ذلك الواحد، أعني كامل العصر.

قال: «وإنما جاء القتل في الخلافة الظاهرة وإن لم يكن لذلك الخليفة هذا المقام» أي الأخذ عن الله، تعالى.

قال - رضي الله عنه - : «وهو خليفة رسول الله إن عدك - فمن<sup>١</sup> حكم الأصل الذي به يُخَيَّل وجود إلهين، «لو كان فيهما إلهة إلا الله لفسدنا»<sup>٢</sup> وإن اتفقا، فنحن نعلم أنهما لو اختلفا تقديراً لنفذ حكم أحدهما، فالنافذ الحكم هو الإله على الحقيقة، والذي لا ينفذ حكمه ليس بإله، ومن هاهنا يعلم أن كل حكم ينفذ اليوم في العالم أنه حكم الله، وإن خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعاً؛ إذ لا ينفذ حكم إلا لله في نفس الأمر؛ لأن الأمر الواقع في العالم، إنما هو على حكم المشية الإلهية، لا على حكم الشرع المقرر وإن كان تقريره من المشية، ولذلك نفذ تقريره خاصة؛ فإن المشية ليس لها إلا التقرير لا العمل بما جاء به».

مركز تحقيق كليات علوم إسلامية

يعني - رضي الله عنه - أن حكم الخليفة - فيما خالف الحكم المقرر في الشرع - إذا نفذ، علمنا أن نفوذه ليس إلا بإرادة الله ومشيته؛ إذ لا نفوذ إلا لما أراد الله، لا ما تقرر مما لا نفوذ له، فليس في ذلك مشية التقرير النافذ، ولا العمل غير النافذ؛ فإن المشية ليس لها إلا التقرير التخصصي لا العمل إلا ما تعلق به الإرادة من العمل، فافهم.

والذي ذكر فيما قبل فإنه يشير - رضي الله عنه - إلى أن الحكم يقتل آخر الخليفتين من أصل تقرر في وحدة الله - تعالى - من قوله: «لو كان فيهما إلهة إلا الله لفسدنا»<sup>٣</sup>.

وبيان ذلك على نحو ما قرره الشيخ - رضي الله عنه - هو أنه لو كان إلهان في العالم، فإما أن يكونا إلهين بالذات أو بما خرج عن ذاتيهما، لا جائز أن تكون إلهيتهما بما خرج عنهما لا بالذات؛ فإن غير الكامل بالذات في إلهيته لا يكون إلهاً.

١ . هذا جواب «أما».

٢ و٣ . الانبياء (٢١) الآية ٢٢.

وإن كانا بالذات، فلا يخلو في الإيجاد والإعدام من أن يتفقا أو يتخالفا، فإن تخالفا، فلا يقع إيجاد ولا إعدام؛ لتساوي تعادي أحد المقتضيين الآخر في أحد النقيضين؛ لاقتضاء حكم أحدهما الإيجاد - مثلاً - واقتضاء حكم الآخر بنقضه ونقيضه. وإن اتفقا فلماذا أن ينفذ حكم أحدهما في الآخر أو لم ينفذ، فإن لم ينفذ فلا إلهية وإن نفذ فالنافذ الحكم هو الله وحده لا غير.

قال - رضي الله عنه - : « فالمشيئة سلطانها عظيم، ولهذا جعلها أبوطالب عرش الذات ». يعني ذات الألوهية لا ذات الذات المطلقة، تباركت وتعاليت.

قال - رضي الله عنه - : « لأنها تقتضي لذاتها الحكم<sup>١</sup> » يعني المشيئة « فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارجاً عن المشيئة؛ فإن الأمر الإلهي إذا خولف هنا بالمسمى معصية، فليس إلا الأمر الواسطة لا الأمر التكويني، فما خالف الله أحد قط في جميع ما يفعله من حيث أمر المشيئة، ف وقعت المخالفة من حيث أمر الواسطة، فافهم ».

يشير - رضي الله عنه - إلى أن حقيقة المشيئة تقتضي الحكم لذاتها؛ لأن المشيئة اقتضاء، والاقتضاء حكم بتخصيص ما عينه العلم لأمر بالإيجاد، فيقع ما تعلقت المشيئة بوقوعه أو بإعدامه، فيكون كذلك، وذلك بحسب تعيين العلم وحكمه على مقتضى ما تعين المعلوم في العلم وبموجبه، وقد علمت فيما سلف أن الأمر الإلهي الذي لا راد له وحكم الله الذي لا معقب لحكمه، وهو ما اقترنت به الإرادة والمشيئة، فيقع ضرورة؛ لوقوع تعلق المشيئة بوقوعه. وإن لم تقترن المشيئة بوقوع العمل واقترنت بوقوع الأمر، لم يقع العمل ووقع الأمر؛ لاقتران المشيئة بوقوع الأمر من الأمر به وعدم اقترانها بوقوع مقتضى الأمر والعمل من هذا العامل المعين.

فاعلم هذا تعلم أن المسمى معصية ومخالفة إنما هي باعتبار أمر المكلف والشارع المتوسط، وليست من حيث نسبتها إلى الله؛ فإنه لا مخالف لله في أمره الذي لا واسطة فيه، فلا راد له، والله يقضي؛ إذ لا معقب لحكمه، هذا مقتضى الألوهية.

قال - رضي الله عنه - : «و على الحقيقة فامر المشية إنما يتوجه على إيجاد عين الفعل ، لا على من ظهر على يديه ، فيستحيل إلا أن يكون ، ولكن في هذا المحل الخاص فوقنا يسمى مخالفة لأمر الله ، ووقتاً يسمى موافقة وطاعة لأمر الله» .

يعني : فيمن وقع منه العمل بالطاعة ، بمعنى أن تعلق المشية والأمر الإرادي إنما يكون بعين الفعل المأمور به ، فيقع بموجبه ، ولكن في هذا العبد المعين المسمى مطيعاً موافقاً ، ويثاب عليه ، وذلك في ضمن تعلقها بعين فعله ، وأما بالنسبة إلى المخالف عرفاً شرعياً فما تعلق المشية به ولا بفعله ؛ لأن المشية ما تعلق بعين الفعل في هذا المحل المعين ، ولم يكن في مقتضى حقيقته وعينه الثابتة في العلم أن يوجد منه هذا الفعل المأمور به ، بل في غيره ؛ لكون ذلك من مقتضى حقيقته ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « وينبعث<sup>١</sup> لسان الحمد والذم على حسب ما يكون » على المخالفة لأمر الواسطة والموافقة لأمر الإرادة .

قال - رضي الله عنه - : « ولما كان الأمر في نفسه على ما قررناه لذلك كان مآل الخلق إلى السعادة على اختلاف أنواعها ، فعبّر عن هذا المقام بأن الرحمة وسعت كل شيء ، وأنها سبقت الغضب الإلهي ، والسابق متقدم فإذا لحقه هذا الذي حكم عليه المتأخر ، حكم عليه المتقدم ، فنالت الرحمة ؛ إذ لم يكن غيرها سبق » .

يعني : كانت الرحمة هي السابقة بالنص الإلهي ، فنالت الكل ، فالكل مرحوم ، ومآل الكل إلى الرحمة .

ثم اعلم : أن الشيخ نبه على برهان عالٍ عظيم على زوال الشقاء وعموم السعادة في الدنيا والآخرة آخراً ، وذلك أن المقتضي لعموم السعادة بالرحمة وزوال الشقاوة بها كذلك سالم وهو سبق الرحمة الغضب ، فلا يلحقها الغضب ، وإلا لم تكن سابقة ، فإذا لحق المغضوب عليه الرحمة السابقة لكونها في الغاية ووقفت ، لم يبق للغضب المسبوق فيه حكم .

و ايضاً لأن عين المغضوب من كونه شيئاً يجب ان يكون مرحوماً فإن رحمته وسعت كل شيء، ولم يقل: سبقت رحمتي عين المغضوب، فاعيان الاشياء مرحومة؛ لكونها موجودة فلا يلحقها الغضب؛ لأنها لحقت الرحمة ولحقها الرحمة التي وسعت والرحمة التي سبقت الغضب وبعد اللّحوق، فالرحمة تحكم بمقتضاها لا بمقتضى نقيضها، وهو الغضب، فتعم الرحمة جميع الحقائق . .

قال - رضي الله عنه - : «فهذا معنى «سبقت رحمته غضبه» لتحكم على من وصل إليها، فإنها في الغاية ووقعت<sup>١</sup>، والكلّ سالك إلى الغاية، فلا بد من الوصول إليها، فلا بد من الوصول إلى الرحمة ومفارقة الغضب، فيكون الحكم لها في كلّ واصل إليها بحسب ما يعطيه حال الواصل<sup>٢</sup> إليها» .

قال العبد: هذا برهان ظاهر .

قال - رضي الله عنه - :

«فمن كان ذافهم يشاهد ما قلنا وإن لم يكن فهم فيأخذه عنا  
وما ثمّ إلا ما ذكرناه فاعلموا عليه وكن بالجمال فيه كما كنّا  
فمنه إلينا ما تلونا عليكم<sup>٣</sup> ومنّا إليكم ما وهبناكم منّا  
يعني - رضي الله عنه - : ما قلناه لكم وارد إلينا من الحق، وقد وهبناكم، فلکم منّا ذلك، وليس ذلك وارد من الحق إليكم، بل منّا إلا ما شاء الله العزيز الحكيم .

قال - رضي الله عنه - : «وأما تليين الحديد فقلوب قاسية يُلَيِّنُها الزجرُ والوعيد تليين النار الحديد، وإنما الصَّعب قلوب أشدّ قساوة من الحجارة؛ فإن الحجارة تكسرها وتكلسها النار [ولا تليينها]» .

يعني - رضي الله عنه - : أن الحجارة ليس فيها قبول التليين، فإنها للكسر أو للتكليس .

١ . في بعض النسخ: ما وصل إليها .

٢ . في بعض النسخ: في الغاية ووقفت .

٣ . في بعض النسخ: الوصول .

قال- رضي الله عنه- : « وما الآن له الحديد إلا لعمل الدروع الواقية ، تنبيهاً من الله ان لا يتقى الشيء إلا بنفسه ، فإن الدروع يتقى بها السنان والسيف والسكين والنصل ، فاتقيت الحديد بالحديد ، فجاء الشرع المحمدي بـ «اعوذ بك منك» فافهم ، فهذا روح تليين الحديد [فهو المنتقم الرحيم . والله الموفق] .

يشير- رضي الله عنه- إلى أن صورة تليين الحديد على يد داوود والعمل للدروع صورة ما كان الله أعطاه من قوة تليينه لقلب من يسمع كلامه ومزاميره ، ومن جملة ذلك ترجيع الجبال والطير ؛ لقوة تأثيره ولذة الحانه في الجماد والنبات والحيوان والإنسان ، فتليين القلوب روح تليين الحديد ، لأن في الحديد قابلية للين كما في قلوب المؤمنين قابلية الانقياد والطاعة لكلامه وحكمه ؛ فإن من ليس فيه قابلية الزجر والوعيد والوعد والتشويق ، فهو في مرتبة أشد قساوة من الحجارة ؛ فـ «إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَّقَرُّ مِنْهُ الْأَنْهَارُ... وَإِنَّ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» ، ومنها ما لم يكن قابلاً للين ، فالنار أولى بها ، حتى تكسرها وتكلسها ، حتى تلحق بالتراب ، فافهم .

مركز تحقيق مكتبة العلوم السدي

## [١٨] «فصُّ حكمةِ نفسية في كلمة يونسية»

إنما أضيفت الحكمة النفسية إلى الكلمة اليونسية ؛ لما نفّس الله بنفسه الرحماني عنه كُربّه التي ألَبَتْ عليه من قبل قومه وأهله وأولاده من جهة أنّه كان من المدحّضين ، «فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مَلِيمٌ»<sup>١</sup> فلما سَبَّحَ واعترف واستغفر «فَنَادَى [فِي الظُّلُمَاتِ] أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»<sup>٢</sup> فنَفَّسَ الله عنه كُربّه ووهبه أهله وسرّبه ، قال تعالى : «وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ»<sup>٣</sup> .

و وجدت بخط الشيخ المصنّف - رضي الله عنه - مقيّداً بفتح الفاء في النفس فصَحَّحْنَا النُّسخَ به ، وكان عندنا بسكون الفاء ، وقد شرح شيخنا الإمام الأكمل أبو المعالي ، صدر الدين ، محيي الإسلام والمسلمين ، محمد بن إسحاق بن محمد في «فك الختم» له على أنّها حكمة نفسية على ما سنشرح ذلك إن شاء الله ، والوجهان فيها مُوجَّهان .

قال - رضي الله عنه - : «اعلم : أنّ هذه النشأة الإنسانية بكمالها رُوحاً وجسماً ونفساً ، خلقها الله على صورته ، فلا يتولّى حلَّ نظامها إلا مَنْ خلقها إمّا بيده - وليس إلا ذلك - أو بأمره» .

قال العبد : قد تقدّم في شرح الفصل الآدمي سرُّ قوله : «خلق الله آدمَ على صورته» وأنّه سارى الحكم في أولاد آدم وذريته ؛ فإنّ المراد منه النوع ، فلما كان الإنسان على

١ . الصافات (٣٧) الآية ١٤٢ .

٢ و ٣ . الانبياء (٢١) الآيتان ٨٧-٨٨ .

الصورة الإلهية، فلا يجوز أن يتولَّى حلَّ نظامها إلا الله، فإنَّ قبض الأرواح والآنفس - على اختلاف ضروبها من قبضها بملك الموت أو بالقتل والهدم وغير ذلك - فإنَّ الأمر يرجع في كل ذلك إلى الله، كما قال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾<sup>١</sup> أي يستوفي أخذها ﴿حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾<sup>٢</sup>، أي يأخذها في نومها، والأسبابُ الموضوعة لذلك كُلُّها في قبضة الله ويده.

وقوله: «أو بأمره» إشارة إلى الحكم الشرعي بالقصاص «وَمَنْ تَوَلَّاهَا بِغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ» يعني ظلماً «فقد ظلم وتعدَّى حدَّ الله فيها وسعى في خراب ما أمر الله بعمارته. اعلم: أنَّ الشَّفَقَةَ على عباد الله أحقُّ بالرعاية من الغيرة في الله».

يعني: الإبقاء على النفوس - المستحقة للقتل شرعاً - والكفَّار وغيرهم - مع ماورد التحريض في الشرع على الغزو - شفقةً عليها أحقُّ بالرعاية من الغيرة في الله الموجبة للقتل؛ فإنَّ في القتل هدمَ بنيان الربِّ وهو الإنسان، وفي الإبقاء والشفقة على النفوس - وإن كانت كافرة - [ما] قد يوجب استمالة الكافر على الدين كما شوهد هذا في كثير ولاسيما إذا أبقي عليه بنية ذلك؛ فإنَّ الله يُشِيرُهُ على ذلك، ولا يؤاخذُه على عدم الغيرة فيه.

والغيرة نسبة لا أصل لها في الحقائق الثبوتية؛ فإنَّها من الغيرية، وبانتفائها في حقيقة الأمر تنتفي الغيرة تحقيقاً لاحمية عصبية عصية.

قال - رضي الله عنه - : «أراد داوودُ بنيان بيت المقدس، فبناه مراراً فكلَّمَا فرغ منه تَهَدَّم، فشكا إلى الله<sup>٣</sup>، فأوحى الله إليه: أن يَبْنِي هذا لا يقوم على يَدَيَّ مَنْ سَفَكَ الدماءَ، فقال داوود: ياربُّ أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِكَ؟ فقال: بلى، ولكنَّهم ليسوا بعبادي<sup>٤</sup>؟ فقال: ياربُّ فاجعل بنيانه على يَدَيَّ مَنْ هُوَ مِنِّي، فأوحى الله إليه: أن ابنك سليمان يَبْنِيهِ. والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الإنسانية، وإنَّ إقامتها أولى

١ و ٢. الزمر (٣٩) الآية ٤٢.

٣. في بعض النسخ: فشكا ذلك إلى الله.

٤. في بعض النسخ: اليسوا عبادي؟



من هدمها؛ الا ترى عدو الله الذين<sup>١</sup> قد فرض الله فيهم الجزية والصلح؛ إبقاء عليهم [و] قال: «وإن جئحوا للسلّم فأجّح لها وتوكل على الله»<sup>٢</sup>؟ الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم اخذ الفدية او العفو؟ فإن أبى فحينئذ يقتل؛ الا تراه إذا كان اولياء الدم جماعة، فرضي واحد بالدية أو عفا وباقي الاولياء لا يريدون إلا القتل، كيف يراعى من عفا ويرجع على من لم يعف، فلا يقتل قصاصاً؟ الا تراه عليه السلام يقول في صاحب النسعة: «إن قُتله كان مثله»؟ الا تراه - تعالى - يقول: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا»؟ فجعل القصاص سَيِّئَةً، أي يسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعاً، «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»<sup>٣</sup>؛ لأنه على صورته، فمن عفا عنه ولم يقتله، فأجره على من هو على صورته؛ لأنه أحق به؛ إذ أنشأه له، وما ظهر بالاسم «الظاهر» إلا بوجوده.

قال العبد: هذه الاستدلالات والحجج على رجحان العفو والإبقاء على النفوس الإنسانية على قتلها كلها صحيحة واضحة وجيعة، والسراً ما ذكر من قبل، فتذكر. وكذلك في أنه إنما يسمى بالاسم «الظاهر» بوجود الإنسان، وأنه على صورته، فتذكر وتدبر.

و أما صاحب النسعة فإنه ولي دم لمقتول وجد وليه عند القاتل نسعة للمقتول. والنسعة: حبل عريض كالخزام، وقد يكون من السير أو القيد، فأخذه بدم من هو وليه، فأمر له بالقصاص وقتل ذلك القاتل، فلما قصد ولي الدم قتله، قال صلى الله عليه وسلم: «إن قُتله كان مثله» يعني في الظلم، وإن كلاً منهما قد هدم بنيان الرب. قال - رضي الله عنه - : «فمن رعاه»<sup>٤</sup> يعني الإنسان «إنما يراعى الحق»<sup>٥</sup>، وما يذم الإنسان لعينه، وإنما يذم الفعل<sup>٦</sup>، وفعله ليس عينه، وكلامنا في عينه ولا فعل إلا لله،

١. في بعض النسخ: عدو الدين.

٢. الانفال (٨) الآية ٦١.

٣. الشورى (٤٢) الآية ٤٠.

٤. في بعض النسخ: راعاه.

٥. في بعض النسخ: فإنما يراعى الحق.

٦. في بعض النسخ: يذم الفعل منه.

وَمَعَ هَذَا مَا دُمَ مِنْهَا مَا دُمَ، وَمَا حُمِدَ مِنْهَا مَا حُمِدَ<sup>١</sup>.

أَيُّ مَنْ عَيْنَ الْإِنْسَانِ: إِذَا أَضِيفَ إِلَيْهَا الْفِعْلُ، فَإِنَّهُ يُذَمُّ وَيُحْمَدُ.

قَالَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وَلِسَانُ الذَّمِّ عَلَى جِهَةِ الْغَرَضِ مَذْمُومٌ عِنْدَ اللَّهِ، فَلَا مَذْمُومٌ إِلَّا مَا ذَمَّهُ الشَّرْعُ؛ فَإِنَّ ذَمَّ الشَّرْعِ لِحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا اللَّهُ أَوْ مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ، كَمَا شَرَعَ الْقِصَاصَ لِلْمَصْلَحَةِ إِبْقَاءً لِهَذَا النُّوعِ وَإِرْدَاعاً لِلْمَتَعَدِّي حُدُودَ اللَّهِ فِيهِ؛ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>٢</sup> وَهُمْ أَهْلُ لُبِّ الشَّيْءِ الَّذِينَ عَثَرُوا عَلَى سِرِّ النُّوَامِيسِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْحُكْمِيَّةِ.

وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ هَذِهِ النِّشَاةُ وَأَقَامَهَا، فَانْتَ أُولَى بِمِرَاعَاتِهَا؛ إِذْ لَكَ بِذَلِكَ السَّعَادَةُ؛ فَإِنَّهُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا، يُرْجَى لَهُ تَحْصِيلُ صِفَةِ الْكَمَالِ الَّذِي خُلِقَ لَهُ، وَمَنْ سَعَى فِي هُدْمِهِ، فَقَدْ سَعَى فِي مَنَعِ وَصُولِهِ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَنْبَتُكُمْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ وَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ؟ ذِكْرُ اللَّهِ»<sup>٣</sup>.

قَالَ الْعَبْدُ: وَالسَّرُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْغَزَا وَالْقِتَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّمَا شَرَعَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ، إِنْ كَانَتِ الدَّوْلَةُ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْغَلْبَةُ لِلْمُجَاهِدِينَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَكَانَ بِالْعَكْسِ، فَإِنَّ فِيهِ نَقْصَانًا عَبِيدَ اللَّهِ الذَّاكِرِينَ لَهُ الْمَقْتُولِينَ فِي سَبِيلِهِ وَتَفْوِيتَ الْعَلَّةِ الْغَائِيَّةِ، فَذَكَرَ اللَّهُ مَعَ الْأَمْنِ عَنِ الْمَحْذُورِ -وَهُوَ الْفِتْنَةُ وَقَتْلُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ- أَفْضَلَ مِنَ الْجِهَادِ الظَّاهِرِ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ [اللَّهُ] عَلَى أَجْرٍ تَامٍ، فَذَلِكَ حِفْظُهُ بِهَدْمِ أَيْدِي الرِّحْمَنِ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

قَالَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ هَذِهِ النِّشَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ الذِّكْرَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُ -فَإِنَّهُ تَعَالَى جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَهُ، وَالْجَلِيسُ مَشْهُودٌ لِلذَّاكِرِ، وَمَتَى لَمْ يَشَاهِدِ الذَّاكِرُ الْحَقَّ الَّذِي هُوَ<sup>٢</sup> جَلِيسُهُ، فَلَيْسَ بِذَّاكِرٍ؛ فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ سَارٍ فِي جَمِيعِ

١. فِي أَكْثَرِ النُّسخِ: وَمَعَ هَذَا دُمَ مِنْهَا مَا دُمَ وَحُمِدَ مِنْهَا مَا حُمِدَ.

٢. الْبَقَرَةُ (٢) الْآيَةُ ١٧٩.

٣. فِي النُّسخَتَيْنِ: الَّذِي مِنْ جَلِيسِهِ.

العبد- لا من ذكره بلسانه خاصّة، فإنّ الحق لا يكون في ذلك الوقت إلا جليس اللسان خاصّة، فيراه اللسان من حيث لا يراه الإنسان، بما هو راء وهو البصر».

قال العبد: إذا داوم على ذكر الله بلسانه مع نفي الخواطر ومراقبة الله بحيث يكون لسانه متلفظاً بكلمة الذكر، وقلبه يكون حاضراً مع المذكور، وعقله متعلقاً لمعنى الذكر، وفي قوة خياله تخيل صورة الذكر على تودّة ووقار وخضوع وخشوع، فإنه يؤشك أن يتحد، إذ كانت الأعضاء والجوارح الخصيصة بها مع الذكر الذي يداوم عليه، ويفنى الذاكر عن كل شيء وعن الذكر بالمذكور وفي المذكور، فيحييه الله حياة طيبة نورية، يرزقه فيها العيش مع الله وبالله لله في الله، مشاهداً- في كل ما يشهد- إياه، وهذا حال الكمل المقربين الذين هم خواص الله رزقنا الله وإياكم لزوم هذا الذكر والدؤوب عليه؛ إنه قدير.

قال- رضي الله عنه-: «فافهم هذا السر في ذكر الغافلين، فالذاكر من الغافل حاضر بلاشك، والمذكور جليسه، فهو يشهد، والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر، فما هو جليس الغافل، فإن الإنسان كثير، ما هو أحدي العين، والحق أحدي العين كثير بالاسماء الإلهية، كما أن الإنسان كثير بالأجزاء، وما يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء آخر، فالحق جليس ذلك الجزء الذاكر منه، والآخر متّصف بالغفلة عن الذكر، ولا بد أن يكون في الإنسان جزء يذكر به، فيكون الحق جليس ذلك الجزء، فيحفظ باقي الأجزاء بالعناية».

يعني المجالسة التمثيلية، فإنه يعتقد كونه جليس الذاكر، وحيث اشتغل الجزء الذاكر بالحق فهو جليسه، وكذلك شهوده للحق إنما يكون بحسبه لا بحسب غيره من الأجزاء، فلا يكون شهود اللسان ومجالسته للحق كشهود القلب ومجالسته، ولا كشهود العقل ومجالسته، فإذا خشع العبد في ذكر كل الخشوع، وخنّع لربه كل الخنوع، وسرى ذلك في أجزائه كلّها، فكلّه إذن جليس الله والحق جليسه بشهادة الرسول.

قال- رضي الله عنه-: «وما يتولى الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتاً وليس بإعدام، وإنما هو تفريق، فيأخذه إليه، وليس المراد إلا أن يأخذه الحق إليه، ﴿وإليه يرجع الأمر﴾

كُلُّهُ<sup>١</sup> فإذا اخذه إليه ، سوى له مركباً غيرَ هذا المركب من جنس الدار التي يُنقل إليها ، وهي دار البقاء ؛ لوجود الاعتدال ؛ فلا يموت ابداً [أي لا تُفَرَّقُ<sup>٢</sup> أجزاؤه] .

قال العبد : اعلم : أن الموت عبارة عن افتراق جوهر ك اللطيف - وهو روحك - عن جوهر ك الكثيف ، فإذا اقترنت<sup>٣</sup> هذه الهيئة الاجتماعية التعينية ، فإن الله يتولى أخذ حقائقها المفرقة بعضها عن البعض وحفظها في موطن من مواطن الحضرات الوجودية يسمى البرزخ ، ثم يتولى كذلك جمعها في موطن آخر كما يشاء .

وإنما اُفترقت أجزاؤها النورية اللطيفة الروحانية عن أجزائها المظلمة الكثيفة الجسمانية ؛ لغلبة ما به الامتياز والمباينة بينهما ، فإنها كانت بالتضمن والالتزام ، أعني : هذه الهيئة الاجتماعية بين حقائق الروح وحقائق الجسم في ضمن اللطيف الوجداني من الكثرة المعنوية التي هي قواه وحقائقه وخصائصه ، فناسب الجزء الكثير منه - وهو الجسم الكثيف - من حيث احدية الكثرة التي له ، أعني الجسم ، فجمع الله بينهما بهذه المناسبة الصحيحة وغيرها مما في تفصيله تطويل ، فكانت بينهما هذه الهيئة الاجتماعية بتضمن كل واحد منهما ما يناسب الآخر ، ويصلح أن يكون متمماً لكمالاته ، وكان الجزء الكثيف المركب - وهو مركب اللطيف البسيط - متحصلاً من عناصر متضادة متباينة من وجوه ، ومتشاكلة متشاركة من وجوه ، فجمع الله بينهما بتغليب ما به المشاركة والاتحاد على ما به المباينة والامتياز ، فلما بلغت أحكام ما به المناسبة والمشاركة غاياتها وانتهت إلى نهاياتها ، غلبت ما به المباينة عليها ، فافتترقت لطائفها عن كثائفها .

ثم الروح اللطيف أيضاً وإن كان بسيطاً فهو أيضاً هيئة اجتماعية نورانية من حقائق اللاهوت على وجه لا يقبل الانفكاك ، فبقيت على بقائها الذاتي الإلهي ، وقد آتاها الله قوتين هما لها ذاتيتان : قوة عملية بها يقوى على عمل الصور ، فصور الله بتلك القوة للروح مركباً من المتباينات والمتنافيات والمتضادات ، بل مركباً روحانياً مناسباً للروح من

١ . هود (١١) الآية ١٢٣ .

٢ . تجوز قراءته بصيغة المضارع من الفعل بحذف إحدى التاءين (تَفَرَّقَ) . وفي بعض النسخ : لا تفرق .

٣ . كذا . والظاهر : اُفترقت .

أكثر الوجوه، فركّبه في ذلك المركب الروحاني فتصوّر الروح فيه وتمثّل في تمثال برزخي من ملكوت السماوات وما فوقها التي يناسب الروح المفارق هيكله النقليّ من الأفلاك، إن كان ممّن يُفتح له أبواب السماء، وإلا فالامر فيها يعود إلى العودات والتعلّقات بالصور المناسبة لقوى ذلك الروح وحقائقه وصفاته الانساخته فيه وأحواله وخلائقه مدّة إقامته في الحياة الدنيا من المولّدات العنصرية إلى أن يساعده سعادة الطالع الإلهي الاسمائي الذي هو طالع طالعه المولدي العرفي، وتحصل اجتماعات واتصالات بين الأنوار الاسمائية الإلهية، فيقدّر له كمال الرقي، ويُفتح له أبواب السماء بفتح الامر، فإذا سوى الله للروح المفارق هيكلًا روحانيًا نوريًا، وناسبت الهيئة الثانية الروحانية لهيئة الروح النورانية، وطابقها، جمع الله بينهما جمعاً لا يقبل الانفكاك والانفصال والاختلال بوجود الاعتدال المقتضي لدوام الانفصال. والله الموفق.

قال - رضي الله عنه - : «وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَأْلَهُمْ إِلَى النَّعِيمِ، وَلَكِنْ فِي النَّارِ؛ إِذْ لَا بَدْءَ لَصُورَةِ النَّارِ بَعْدَ انْتِهَاءِ مَدَّةِ الْعَذَابِ<sup>١</sup> أَنْ تَكُونَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى مَنْ فِيهَا، وَهَذَا نَعِيمُهُمْ، فَنَعِيمُ أَهْلِ النَّارِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْحَقُوقِ نَعِيمٌ خَلِيلُ اللَّهِ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، فَإِنَّهُ تَعَذَّبَ بِرُؤْيَيْهَا وَبِمَا تَعَوَّدَ فِي عِلْمِهِ وَتَقَرَّرَ مِنْ أَنَّهَا صُورَةٌ تُؤْلِمُ مَنْ جَاوَرَهَا مِنَ الْحَيَوَانِ وَمَا عِلْمُ مَرَادِ اللَّهِ فِيهَا وَمِنْهَا فِي حَقِّهِ». يعني عند الإلقاء وقبله.

قال - رضي الله عنه - : «وبعد وجود هذه الآلام وجد برداً وسلاماً مع شهود صورة اللونية في حقه وهي نار في عيون الناس؛ فالشيء الواحد يتنوع في عيون الناظرين، هكذا هو التجلّي الإلهي<sup>٢</sup>. فإن شئت قلت: إن الله تجلّى مثل هذا الامر، وإن شئت قلت: إن العالم في النظر إليه وفيه مثل الحق في التجلّي، فيتنوع في [عين] الناظر بحسب مزاج الناظر».

يعني - رضي الله عنه - المزاج الروحاني الذي للناظر طاحب الكشف والشهود لامزاجه الجسماني وإن كان له مدخل من وجه ما، لا من جميع الوجوه.

١. في بعض النسخ: العقاب.

٢. تهويز قراءته بكسر الميم وسكون الثاء وفتحهما.

قال- رضي الله عنه- : « او يتنوّع الناظر لتنوّع التجلّي ، وكل هذا سائغ في الحقائق » .  
قال العبد : يشير - رضي الله عنه - : إلى اختلاف التجلّي باختلاف مزاج الناظر إلى أنّ ظهور كل ظاهر في كل مظهر إنّما يكون بحسب المظهر إنّ كان الناظر من شأنه أن يكون له حسبٌ معيّن أو لم يكن إذا كان المظهر من شأنه أن لا يكون له حسبٌ معيّن ، ولا بدّ ، وإلا فبحسب الظاهر والناظر ، وأما تنوّع مزاج الناظر بحسب التجلّي فهو من حيث مزاج الناظر القلبي ؛ فإنّ القلب يتقلّب مع التجلّي في العبد الكامل ؛ فإنّه مقلّب القلوب ، وفي غيره على غير ذلك ، فاذا ذكر ، فقد ذكر مراراً ، والوجهان سائغان شائعان ، فلا تتحير ، فليس اختلاف الأحكام إلا باختلاف الوجوه بحسب الحاكم والمحكوم عليه والمحكوم به .

قال- رضي الله عنه- : « ولو أنّ الميّت والمقتول - أي ميّت كان أو أيّ مقتول كان إذا مات أو قتل ، لا يرجع إلى الله ، لم يقض الله بموت أحد ولم يشرع قتله ، فالكل في قبضته ، ولا فقدان في حقّه ، فشرع القتل وحكم بالموت ، لعلمه أنّ عبده لا يفوته ، فهو راجع إليه » .

مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّ العبد مربوبٌ وجوداً وعلماً ، فإنّ بطنَ العبد عن ربوبية الربّ الظاهر بالموت أو القتل ، فقد تولاه حين توفاه الربّ القابض الباطن ، فإذا أخذ حفظه في نشأة وموطن ومقام كالدينا ، نقله إلى نشأة أخرى وموطن وحالة أخرى وتجلّى أعلى واجلّ وأولى بالنسبة إليه من الأولى ، فهو يقبضه إليه عن ظهور وتجلّي وتبسّط في نور وتجلّي آخر في شأن أعلى وفضاء أضوى ، ويورده مورداً أعذب وأحلى ، فله الحمد أبداً دائماً في الآخرة والأولى .

قال- رضي الله عنه- : « على أنّ<sup>١</sup> في قوله : «وإليه يرجع الأمر كله»<sup>٢</sup> أي فيه يقع [التصرف ، وهو] المتصرف ، فما خرج عنه شيء لم يكن عينه ، بل هو يته عين ذلك

١ . اسم «أنّ» محذوف لدلالة قوله : «فما خرج» عليه ، أي على أنّ في قوله : «وإليه . . .» إيذاناً بأنّ كلّ شيء

عينه وفي بعض النسخ : على أنّ قوله . وعليه لاحذف فيه .

٢ . هود (١١) الآية ١٢٣ .

الشيء، وهو الذي يعطيه الكشفُ في قوله: وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ.

قال العبد: والبرهان الكشفى على أن الحق بهويته عين كل شيء أن الأمر الموجود المشهود في العالم إما نقوش وصور وأشكال وهيئات وتعيينات وجودية، وإما وجود حق ظاهر متعين فيما ذكر كذلك.

و الوجود واحد هو فيه عينه لاغيره ولا هو أمر زائد على حقيقته، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

و الصور والهيئات والنقوش والكثرات - مع أنها لا تحقق لها في أعيانها إلا بالوجود الحق الظاهر بها - عائدة إلى حقائق الأشياء وصور معلومياتها في العلم، وهي شؤونه وأحواله ونسبه الذاتية، والذاتيات عين الذات، غير زائدة عليها في حقيقتها إلا علماً لا وجوداً، فمأثم إلا هو وأنا، وهو في أنا أنا، وأنا في هو هو، كما قلنا:

نحن فيه هو فأعربنا به وهو فينا نحن فافهم ما أقول.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

## [١٩] «فصلٌ حكمةٌ غيبيةٌ في كلمةٍ أيوبيةٍ»

لما كانت أحواله ﷺ في زمان الابتلاء وقبله وبعده غيبيةً، أسندت هذه الحكمة الغيبية إلى الكلمة الأيوبية، أمّا قبل زمان الابتلاء فكان الله قد أعطاه من غيبه بلا كسبه - من الملك والمال والدنيا والبنين والخدم والحوّل - ما لم يُحصلها بكسبه، وكان يصعد له من الأعمال الزاكية مثل ما يصعد من أهل الأرض أو أوفى، فغار عليه إبليسُ وبنوه، وقصده بالاذية هو وذوؤه، وكانوا يستكبرون بعمل ويستكتمونه، وكان الله - تعالى - يشكره في الملا الأعلى، ويذكره، فقال إبليسُ: مع هذه المواهب والنعماء والآلاء - التي أنعم الله بها عليه - أعماله قليلة، فلو كان في حال الابتلاء والفقر صبرٌ ولم يجزع، لكان ما يأتي من الأعمال أعظمَ قدرًا وأعلى مكانةً، فاذن له في اختباره وابتلائه، والقصة مشهورة في بلائه، فسُلطَ الشيطانُ على ما تمنى، فغارت العيونُ، وانقطعت الأنهار، وخربت الديار، وبيست الأشجار والثمار، وهلك مواشيه، ومات اثنا عشر من بنيهِ، وهجره جلُّ أهله وذويه، كل هذا ابتلاء غيبيٍّ من غير سببٍ معهود وموجبٍ مشهود، في مدة يسيرة، وبعد غيبته عن أهله وماله، مسّه الشيطان بضراً في نفسه، فظهرت من غيوب جسمه الآلامُ والأسقام، وتولّد الدود في جسمه وغيوب أعضائه وأجزائه، فصبرَ لما عرّف السرُّ، ولم يجزع ولم يقطع الذكرَ والشكرَ، متلقياً بحسن الشكر والصبر، وهذا الأمرُ الإمبري، ولم يشكُ إلى غير الله إلى انقضاء



مدة الابتلاء، فلما بلغ الابتلاء غايته، وتناهى الضر نهائيه، ولم ينقص أيوب عليه السلام من أذكاره وشكوره وحضوره، ولم يظهر الشكوى والجزع، فتمت حجة الله على اللعين، وعلى غيره من الشياطين، فتجلى من غيبه ربه تجلياً غيبياً فذكر لربه ما أظهر الشيطان في حاله أمراً قرياً، مما لم يكن به حرياً، فزال الله عنه الآلام والأسقام، وكشف ما به من ضر، ووهبه أهله ومثلهم معهم، رحمة أظهرها له من غيب الأمر، وأظهر له أيضاً عن غيب الأرض مغسلاً بارداً وشراباً، عرفه في ذلك حقيقة السر، فبهذه العجائب الغيبية أسندت هذه الحكمة إلى هذه الكلمة.

قال - رضي الله عنه - : « اعلم : أن سر الحياة سرى في الماء ؛ فهو أصل العناصر والأركان ، ولذلك جعل الله من الماء كل شيء حي ، وما ثم شيء إلا وهو حي ؛ فإنه ما ثم شيء إلا وهو يسبح بحمده » أي بحمد الله « ولكن لانفقه تسبيحه إلا بكشف إلهي ، ولا يسبح إلا حي ، وكل شيء الماء أصله حي »<sup>١</sup>.

قال العبد : الاختلاف المذكور بين حكماء الرسوم في وجود الأركان والعناصر قد عُرِف في كتبهم وهو مشهور . ومن حيث النظر العقلي الصحيح لا يرجع أحد أقوالهم على الآخر إلا بالإقناعات ، فظاهر النظر العقلي ومقتضى التحقيق الكشفي الإلهي أن الاثنين من الأربعة في أصل الطبيعة أصلان ، والآخران منفعلان عنهما ، فالأصلان هما الحرارة والبرودة ، وانفعلت عنهما اليبوسة والرطوبة ، كما أن الاسم «الظاهر» والاسم «الباطن» أصلان في الأسماء الذاتية ، وانفعل عنهما الفعل والانفعال ، فصار كل من الأصلين فاعلاً في الآخر منفعلاً عنه ، فإن الظاهر مجلى الباطن ، وانفعل عنهما الأول والآخر ، وكذلك الأسماء الإلهية ؛ فإن الحياة والعلم أصلان ، والإرادة والقدرة تابعتان لهما ، كما علمت ، وهذا في الأصول والطبيعة ، وعلى هذا يجب أن يتكوّن النار من الحرارة واليبوسة ، ويتكوّن الماء من البرودة والرطوبة ، والأرض من اليبوسة والبرودة ، والهواء من الحرارة والرطوبة ، هذا رأيي .

١ . في بعض النسخ : فكل شيء حي ، فكل شيء الماء أصله .

وقيل : إن كل ركن منها أصل في نفسه ومآثرها غير متولد عن واحد منها .  
 وقيل أيضاً : إن كل واحد منها أصل ، ويتكوّن الباقي من ذلك الأصل ، فإن النار  
 يمكن أن تكون أصلاً للباقي ، وكذلك كل واحد منها .  
 وهذه أقوال أربعة ذهب إلى كل قول منها قوم .  
 ويقال أيضاً : إن الأركان مركبة من صور الطبائع وهيولائها ، والطبيعة حقيقة كلية  
 هي عين الكل ، فيجب أن يكون تكوّن كل منها عن المجموع .  
 ويعضد هذا الرأي مشرب التحقيق ، وأن كل شيء فيه كل شيء ، وهي من  
 الأصول المقررة في طور التحقيق والكشف ، وقد سبق لنا في هذا الكتاب ما فيه مَقْنَعٌ  
 من هذه المباحث ، ولكن الشيخ - رضي الله عنه - جعل الماء أصل الأركان كلها ؛ لما صح  
 كشفاً أن العرش الإلهي - وهو محل استوائه - أحدية جمع الحياة والعلم والوجود ، كان  
 على الماء قبل وجود الأرض والسماء ، فالماء عرش العرش ، والحياة إذا تَمَثَّلَتْ أو  
 تجسّدت ، ظهرت بصورة الماء ، وهو ذلك الماء الذي كان عليه العرش .  
 وإيضاً على ما قرّرنا في مواضع كثيرة من هذا الكتاب أن الطبيعة ظاهرة أحدية  
 جمع الألوهة ، والألوهية حقيقتها ، وأركان الإلهية أربعة : حقائق الحياة - وهي كمال  
 الوجود - والعلم ، والإرادة ، والقدرة . والحياة شرط في وجود ما عداها ، وعليها تبتني  
 هذه الأركان ، فمن هذه الحقيقة الكشفية الأصلية يتحقّق أيضاً أن الماء أصل الأركان ؛  
 فإنّه صورة الحياة ، ولهذا سرى سر الحياة في الماء .  
 قال - رضي الله عنه - : «الاترى العرش كيف كان على الماء ؛ لأنه منه متكوّن  
 [فقطاً عليه]» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن العرش الجسماني - الذي هو على فلك الأفلاك -  
 الأطلس<sup>١</sup> ؛ فإن حقيقة الجسم كانت في بدء الإيجاد مثل الجوهرة أو الدرّة ، فنظر الله

١ . قال في شرح الكاشاني : «المراد بالعرش العرش الجسماني أي الفلك الأطلس» ولكن سيأتي من الشارح  
 أن فلك الأفلاك هو الأطلس لا ما على فلك الأفلاك .

[إليها] بتجليه الخبي الإيجادي، فذابت حياءً وتحللت أجزاءها ماءً، فكان عرشه على ذلك الماء، قبل وجود الأرض والسماء.

ولا يتوهم أن هذه الدرة أو الجوهرية هي حقيقة الجسم وجوهرته، تكونت من الهيولى الرابعة التي هي الهيولى الأولى في صورة أحدية جمعية إجمالية اندمجت فيها حقيقة الأجسام كلها، كالأكرة الكلية الكبيرة المصمتة فتجلى لها الرحمن، فذابت أي تفصلت ولاحت عليها أنوار سُبُحات وجه الرحمن فحللتها تحليلاً بخارياً دخانياً بعد ما كان التحليل في إشراق التجلي الأول مادياً، فيكون فلك الافلاك الاطلس والعرش عليه من ذلك التحليل البخاري الأحدي الجمعي الكمالي، فغمر الخلاء بوجوده جسماً طبيعياً كلياً إحاطياً ملاً فضاء الخلاء المقدر في مرتبة الإمكان، فصلح هذا الفلك المحيط العرشي أن يكون عرشاً للرحمن المحيط بنور وجدي وتجليه من خزائن وجوده، احاط بالموجودات كلها، فلما ألح التجلي بإشراق على ذلك الجوهر المحلول المائي، وتحكمت في أجزاء بحره المسجور حرارة التجلي، فدُخنت الجوهرية المحلولة - كما قلنا - بخاراً أحدياً جمعياً إحاطياً، واحاط بمركز الجوهر الأصل في أنها مراتب البعد، فاحاط بالماء المذكور وطفاً كما أشار إليه الشيخ.

قال - رضي الله عنه - : «فهو يحفظه من تحته» أي الماء «كما أن الإنسان خلقه الله عبداً فتكبر على ربه وعلا عليه، وهو - سبحانه تعالى - مع هذا يحفظه من تحته، بالنظر إلى علو هذا العبد الجاهل بربه»<sup>١</sup>.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن العبد صورة تعين للوجود الحق المتجلي عليه والمتولي لإيجاده، ثم التعين لا بد أن يعلو على المتعين به وهو الوجود الحق، فهو مستور بالتعين العبداني، ولولا حفظ الوجود الحق المتعين به وفيه، لانعدم؛ إذ لا تحقق للتعين بدون المتعين؛ فإنه بلا هو هالك، فالحق يحفظ العبد من تحته. «وهو قوله ﷻ: «لودلّيتم بحبل، لهبط على الله» فأشار إلى أن نسبة التعت إليه كنسبة الفوق في قوله تعالى: «يَخَافُونَ

١. م: مساوياً.

٢. في بعض النسخ: بنسه.

رَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ<sup>١</sup> وقوله: «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ»<sup>٢</sup>، فله الفوق والشحت، ولهذا ما ظهرت الجهات الست إلا بالنسبة إلى الإنسان، وهو على صورة الرحمن.  
يعني: لما كانت نسبة الفوق والتحت إليه سواءً، فحفظه لعبده من تحته ما ينافي فوقيته، فإنه - بإحاطته - فوقه وتحت.

وقال - رضي الله عنه - : «وَلَا مُطْعِمَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَدْ قَالَ فِي حَقِّ طَائِفَةٍ: «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ»<sup>٣</sup> ثُمَّ نَكَرُوا عَمَّهُمْ، فَقَالَ «وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ»<sup>٤</sup> فدخل في قوله: «وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ»<sup>٥</sup> كُلُّ حَكْمٍ مَنَزَّلٌ أَوْ مُلْهِمٌ، «لَا كُلُّوا مِنْ فَوْقِهِمْ»<sup>٦</sup> وَهُوَ الْمُطْعِمُ مِنَ الْفَوْقِيةِ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهِ<sup>٧</sup> «وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»<sup>٨</sup> وَهُوَ الْمُطْعِمُ مِنَ التَّحْتِيَةِ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الْمُتَرْجِمِ عَنْهُ ﷺ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ مَا انْحَفَظَ وَجُودُهُ؛ فَإِنَّهُ فِي الْحَيَاةِ يَنْحَفِظُ وَجُودُ الْحَيِّ؛ أَلَا تَرَى الْحَيَّ إِذَا مَاتَ الْمَوْتَ الْعَرَفِيُّ، انْحَلَّتْ أَجْزَاءُ نَظَامِهِ، وَتَنَعَّدَمَ قَوَاهُ عَنْ ذَلِكَ النِّظْمِ الْخَاصِّ؟<sup>٩</sup>  
يعني - رضي الله عنه - : إِذَا عَدِمَ الْحَيُّ الْحَيَاةَ الَّتِي الْمَاءُ صَوْرَتُهُ، انْحَلَّتْ أَجْزَاءُ نَظَامِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرَارَةَ الْغَرِيزِيَّةَ الَّتِي بِهَا حَيَاةُ الْحَيِّ إِنَّمَا تَنْحَفِظُ بِالرُّطُوبَةِ الْغَرِيزِيَّةِ، فَحَيَاةُ الْحَرَارَةِ أَيْضاً بِالرُّطُوبَةِ، وَهِيَ صَوْرَةُ الْمَاءِ، فَبِفَقْدَانِهِ وَجُودُ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ افْتِرَاقُ أَجْزَاءِ الْإِنْسَانِ، فَافْهَم.

ثم عدل - رضي الله عنه - بعد هذه المقدمات إلى أن قال - رضي الله عنه - : «قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - لَا يُوبَ: «أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ»<sup>١٠</sup> يَعْنِي مَاءٌ «بَارِدٌ وَشَرَابٌ»<sup>١١</sup> لِمَا كَانَ

١. النحل (١٦) الآية ٥٠.

٢. الأنعام (٦) الآية ١٨.

٣. المائدة (٥) الآية ٦٦.

٤. في بعض النسخ: منزل على لسان رسول.

٥. المائدة (٥) الآية ٦٦.

٦. أي الحق.

٧. المائدة (٥) الآية ٦٦.

٨. ص (٣٨) الآية ٤٢.

عليه من<sup>١</sup> حرارة الألم، فسكّته الله ببرد الماء، ولهذا كان الطبّ النقص من الزائد والزيادة في الناقص.

يعني: طَبَّهُ الله - تعالى - بنقص حرارة الألم وزيادة البرد والسلام منها؛ فإنّها كانت - اعني الآلام - ناراً أوقدها الشيطان سبع سنين في أعضاء أيوب، فشفاه الله عنها بهذا الطبّ الإلهي.

ثم قال - رضي الله عنه - : «والمقصود طلب الاعتدال، ولا سبيل إليه إلا أنّه يقاربه، وإثما قلنا: «ولا سبيل إليه» - أعني الاعتدال - من أجل أنّ الحقائق والشهود تُعطي التكوين مع الانفاس على الدوام، ولا يكون التكوين إلا عن ميل يسمّى في الطبيعة انحرافاً أو تعصبين، وفي حق الحق إرادة، وهي ميل إلى المراد الخاصّ دون غيره، والاعتدال يؤذن بالسواء في الجميع، وهذا ليس بواقع».

قال العبد: كان - رضي الله عنه - يريد الكون الخلقيّ والحقّيّ الأسماويّ وبموجب النظر العقلي لا غير، فإنّ الوارد ورد بأنّ ذلك الاعتدال - المفقود في الأكوان - قد انفرد به الله، فهو له وهو فيه، فلا يقبل الزيادة ولا النقص، ولا يقبل الكون والفساد - تبارك وتعالى - من حيث ذاته الغنيّة عن العالمين، وحقيقته العينية الغنيّة الجامعة بين التعيّن واللاتعيّن، والقيّد والإطلاق، وقبوله كلّ حكم وضدّه من كلّ حاكم، وكونه عين النقيضين والمتباينين والمتناسبين والمتنافيين والمتشاكليين معاً أبداً دائماً، فما بها أبدأ ميلٌ عن مقتضى ذاته، ولا حيّد عمّا وجب له لذاته الأحدية الجمعية الكمالية المطلقة عن كلّ قيد حتى عن الإطلاق عنه.

قال - رضي الله عنه - : «فلهذا منعنا عن<sup>٢</sup> الاعتدال، وقد ورد في العلم الإلهي النبوي اتّصاف الحق بالرضى والغضب وبالصفات، والرضى مُزيلُ الغضب والغضب مُزيل للرضى عن المرضي عنه، والاعتدال أن يتساوى الرضى والغضب، فما غَضِب الغاضِبُ على من غَضِب عليه وهو عنه راضٍ، فقد اتّصف بأحد الحكمين في حقّه،

١. في بعض النسخ: من إفراط حرارة الألم.

٢. في بعض النسخ: من حكم الاعتدال.

وهو ميل، وما رضى الراضى عمّن رضى عنه وهو عليه غاضب، فقد اتّصف بأحد الحكمين في حقّه، وهو ميل، وإنّما قلنا هذا من أجل من يرى أنّ أهل النار لا يزال غضبُ الله عليهم دائماً أبداً في زعمه، فمالهم حكم الرضى من الله، فصعّ المقصود، وإن كان - كما قلنا - مآل أهل النار إلى إزالة آلام أهل النار، فذلك رضى، فزال الغضب؛ لزوال الآلام؛ إذ عين الغضب عين الألم، إن قُهِمت.

قال العبد: الغضب والرضى إذا اتّصف الحق بأحدهما، زال الآخر، ولكن بالنسبة إلى مغضوب عليه أو مرضى عنه معيّنين، وإلا فهو بالنسبة الكلية الغضبية القهرية الجلالية أو الرضى الكلي اللطفي الجمالي لا يزال اتّصافه بهما من كونه إلهاً ورباً، وأما من حيث غناه الذاتى فلا يتّصف بشيء منهما؛ فهو غنيّ عن العالمين، فصعّ أنّ الميل والانحراف ليس إلا من قبل القابل؛ لظهور حكم الرضى أو الغضب في القابل وغير القابل، لا بالنسبة إلى الحق وإن كانت حقيقتا الرضى والغضب - الكلّين الإلهيين الظاهر احكامهما أبداً دائماً في المرضيين عنهم والمغضوبين عليهم من العالمين - ثابتتين لله ربّ العالمين على السواء، لا يتّصف بأحدهما دون الآخر إلا بالنسبة والإضافة إلا بحسب حكم سبق الرحمة الغضب - وهو ذاتي - وبالنسبة الأحادية الجمعية، فحكم الغضب والرضى المتضادين باعتبار ما ذكرنا، وفي صلاحية الوجود الحق الإلهي من حيث ظهوره في الأعيان والاكوان بحسب القوابل، وظهور الميل والانحراف بحسب القابل وغير القابل، وفي وقت دون وقت، وبالنسبة إلى امر دون امر، فافهم.

قال - رضى الله عنه - : «فَمَنْ غَضِبَ فَقَدْ تَأَذَّى، فَلَا يَسْمَى فِي انتِقَامِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ بِالْمَلَامَةِ<sup>١</sup> إِلَّا لِيَجِدَ الْغَاضِبَ الرَّاحَةَ بِذَلِكَ، فَيَنْتَقِلُ الْآلَمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ إِلَى الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ، وَالْحَقُّ إِذَا أَفْرَدَتْهُ عَنِ الْعَالَمِ، يَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ، وَإِذَا كَانَ الْحَقُّ هَوِيَّةَ الْعَالَمِ، فَمَا ظَهَرَتِ الْأَحْكَامُ كُلُّهَا إِلَّا فِيهِ وَمِنْهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَأَلِيهِ

١. في بعض النسخ: إلى إزالة الآلام - وإن سكنوا النار - فذلك رضى.

٢. في بعض النسخ: بإيلامه.

يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ<sup>١</sup> حَقِيقَةً وَكُشْفًا «فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ»<sup>٢</sup> حِجَابًا وَسِتْرًا، فَلَيْسَ فِي  
الْإِمْكَانِ أِبْدَعُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لِأَنَّهُ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ، أَوْجَدَهُ اللَّهُ، أَيَّ ظَهَرَ وَجُودَهُ  
بِظُهُورِ الْعَالَمِ، كَمَا ظَهَرَ الْإِنْسَانُ بِوُجُودِ الصُّورَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، فَنَحْنُ صُورَتُهُ الظَّاهِرَةُ،  
وَهَوِيَّتُهُ رُوحَ هَذِهِ الصُّورَةِ الْمُدَبَّرَةِ لَهَا، فَمَا كَانَ التَّدْبِيرُ إِلَّا فِيهِ، كَمَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنْهُ، فَهُوَ  
«الْأَوَّلُ» بِالْمَعْنَى وَ«الْآخِرُ» بِالصُّورَةِ، وَهُوَ «الظَّاهِرُ» بِتَفْسِيرِ الْأَحْكَامِ وَالْأَحْوَالِ،  
و«الْبَاطِنُ» بِالتَّدْبِيرِ «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»<sup>٣</sup> فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، لِيُعْلَمَ عَنْ  
شُهُودٍ لَاعَنِ فِكْرَ، فَكَذَلِكَ عِلْمُ الْأَذْوَاقِ، لَاعَنِ فِكْرَ، وَهُوَ الْعِلْمُ الصَّحِيحُ.

يُشِيرُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِلَى أَنَّ الْعَبْدَ بَتَعَيَّنَتِهِ حِجَابَ عَلَى الْحَقِّ الْمُتَعَيَّنِ بِهِ وَفِيهِ، فَهُوَ هَوِيَّةُ  
الْعَبْدِ، وَالْعَبْدُ صُورَةُ إِنِّيَّةِ رَبِّهِ وَأَنَايَتِهِ، فَ«الْإِنِّي» الْمُقَيَّدُ الْعَيْنِيُّ وَ«الْأَنَا» يُقَيَّدَانِ «الْهُوَ»  
الْغَيْبِيُّ الْعَيْنِيُّ فَ«الْهُوَ» الْمَطْلُوقُ رُوحَ هَذَا «الْأَنَا» وَ«الْإِنِّي» الْمُقَيَّدَيْنِ الْمُتَعَيَّنِ وَحَصَّةٌ هَذَا  
«الْإِنِّي» الْمُقَيَّدِ مِنْ «الْهُوِيَّةِ» الْمَطْلُوقَةِ رُوحَهُ الْمُدَبَّرَ لَصُورَتِهِ، فَ«إِنَّا» وَ«إِنِّي» وَ«نَحْنُ» وَ«أَنَا»  
و«أَنْتَ» وَ«أَنْتُمْ» كُنَايَاتٌ عَنِ الْحَقِّ الْمُتَعَيَّنِ فِي الصُّورِ وَالتَّعَيِّنَاتِ، وَ«هُوَ» كُنَايَةٌ عَنْهُ فِي  
الْغَيْبِ الذَّاتِيِّ، وَهُوَ غَيْبُ الذَّاتِ وَمَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَصَافُ مِنَ الْعَيْنِ الْمَطْلُوقَةِ تَعَالَى، وَالْهُوِيَّاتُ  
الْمُقَيَّدَةُ بِالْأَعْيَانِ الْمُتَعَيَّنَةِ فِي الصُّورِ وَبِهَا بِاعْتِبَارِ الْأَنَايَاتِ وَالْإِنِّيَّاتِ الْوُجُودِيَّةِ الشُّهُودِيَّةِ،  
وَبِدُونِ هَذَا الْاعْتِبَارِ لَيْسَتْ إِلَّا هُوَ هُوَ، فَنَحْنُ صُورُ تَفْصِيلِ الْإِنِّيَّةِ الْعَظْمَى الْإِلَهِيَّةِ  
وَشَخْصِيَّاتُ أَنَايَتِهَا مِنْ حَيْثُ ظَاهِرُنَا وَجِسْمَانِيَّتُنَا وَصُورَتُنَا، وَمِنْ حَيْثُ الْبَاطِنُ وَالرُّوحَانِيَّةُ  
فَصُورُ تَفْصِيلِ هَوِيَّتِهِ الْكُبْرَى، فَنَحْنُ لَهُ، وَهَوْلُنَا، وَهُوَ فِينَا نَحْنُ، وَنَحْنُ فِيهِ هُوَ، فَافْهَمُ.

قَالَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : «وَمَا عَدَاهُ فَحَدَسٌ وَتَخْمِينٌ، لَيْسَ يَعْلَمُ، ثُمَّ كَانَ لِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
ذَلِكَ الْمَاءَ شَرَابًا بِإِزَالَةِ أَلَمِ الْعَطَشِ الَّذِي هُوَ مِنَ النَّصَبِ<sup>٤</sup> وَالْعَذَابِ الَّذِي مَسَّهُ بِهِ الشَّيْطَانُ

١ و ٢. هود (١١) الآية ١٢٣.

٣. الحديد (٥٧) الآية ٣.

٤. تجوز قراءته مبهنيًا للفاعل أيضًا.

٥. في النسختين هكذا: خصه.

٦. فيه ثلاث لغات: بفتحيتين وضمّيتين وضمّ الأول مع سكون الثاني.

أي البعد عن الحقائق أن يدركها على ما هي عليه ، فيكون إدراكها في محل القرب فكل مشهود قريب من العين ، ولو كان بعيداً ، من المسافة ؛ فإن البصر يتصل به من حيث شهوده أو يتصل المشهود بالبصر كيف كان ، فهو قرب بين البصر والبصر .

قال العبد : سمّي الشيطان شيطاناً ؛ لبُعده عن الحقائق ، فاشتقاقه من شَطَن : إذا بُعد ، أو من شاط : إذا نفر ، وإذا بُعد عن إدراك الحقائق ، فقد بعد عن الله في عين القرب ، لكونه صورة الانحراف التعيني .

قال - رضي الله عنه - : « ولهذا كنّي أيوب في المس ، فاضافه إلى الشيطان مع قرب المس ، فقال : البعد منّي قريب لحكمه في » .

يشير - رضي الله عنه - إلى أغلبية حجاجية التعيين بالنسبة إليّ ، وإلا لم يكن للانحراف فيه حكم ، وإنما حكم عليه - وفيه الانحراف والبعد - ؛ لبُعده عن حقيقة الاعتدال الذي انفرد به العين والحقيقة ، كما أشرنا إليه ، فتذكر .

قال - رضي الله عنه - : « وقد علمت أن البعد والقرب أمران إضافيان فهما نسبتان لا وجود لهما في العين ، مع ثبوت أحكامهما في القريب والبعيد .

واعلم : أن سر الله في أيوب الذي جعله عبرة لنا وكتاباً مسطوراً حالياً يقرؤه هذه الأمة المحمدية ، لتعلم [ ما ] فيه ، فتلحق بصاحبه تشریفاً لها ، فائتني الله على أيوب بالصبر مع دعائه في رفع الضر عنه ، فَعَلِمْنَا أن العبد إذا دعا الله في كشف الضر عنه ، لا يقدر في صبره ، وأنه صابر ، وأنه « نَعَمَ الْعَبْدُ » ، كما قال : « إِنَّهُ أَوَّابٌ » ° أي رجّاع إلى الله لا إلى الأسباب ، والحق يفعل عند ذلك بالسبب ؛ لأن العبد مستند إليه .

يعني : في وجوده المقيّد أو المطلق إلى الحق المتعين في السبب ، فلما حمد الله

١ . في بعض النسخ زيادة : ولولا ذلك لم يشهده .

٢ . في بعض النسخ : البعيد منّي قريب لحكمة في .

٣ . في بعض النسخ : حاكياً .

٤ و ٥ . ص ( ٣٨ ) الآية ٤٤ .

٦ . في بعض النسخ : يُسْتَدَّ إليه ، وفي بعضها : يسند إليه .



- تعالى - أيوب، علمنا أن رجوعه أولاً وآخرأ ما كان إلى الأسباب من حيث حجابياتها.

قال - رضي الله عنه - : « إذ الأسباب المزيلَة لِأمرٍ ما كثيرة والمسبب واحد المعين<sup>١</sup> ، فرجوع العبد إلى الواحد العين المزيل بالسبب ذلك الألم أولى من الرجوع إلى سبب خاص ربما لا يوافق علم الله فيه ، فيقول : إن الله لم يستجب لي وهو ما دعاه ، وإنما جَنَحَ إلى سبب<sup>٢</sup> معين لم يقتضيه الزمان ، فعَمِلَ أيوب بحكمة الله إذ كان نبياً ؛ لما علم أن الصبر<sup>٣</sup> هو حبس النفس عن الشكوى عند الطائفة<sup>٤</sup> .

يعني أن المتقدمين من المشرقيين من أهل التصوف قالوا به .

قال - رضي الله عنه - : « وليس ذلك بحد للصبر عندنا ، وحدّه<sup>٥</sup> حبس النفس عن الشكوى لغير الله ، لا إلى الله ، فحجب الطائفة نظرهم في أن الشاكي يقدح بالشكوى في الرضا بالقضاء ، وليس كذلك ؛ فإن الرضى بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره ، وإنما تقدح في الرضى بالمقضي<sup>٦</sup> ، ونحن ما خُوطبنا بالرضى بالمقضي ، والضُرُّ هو المقضي ، ما هو عين القضاء<sup>٧</sup> .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن القضاء حكم الله بمقتضى حقيقة المقضي عليه وحاله واستعداداته بالمقضي به كائناً ما كان ، فالقضاء هو الحكم غير المقضي به وهو المحكوم به ، فلا يلزم من الرضا بحكم الله الرضا بالمحكوم ؛ لتغايرهما ؛ فإن المتغايرين متفارقان بما هما متغايران .

قال - رضي الله عنه - : « وعَلِمَ أيوب أن في حبس النفس عن الشكوى إلى الله في رفع الضر<sup>٨</sup> مقاومة القهر الإلهي ، وهو جهل بالشخص ، إذا ابتلاه<sup>٩</sup> الله بما يتألم منه

١ . في أكثر نسخ الفصوص : العين .

٢ . في بعض النسخ : خاص .

٣ . في بعض النسخ : الذي .

٤ . في بعض النسخ : وإنما حده .

٥ . في بعض النسخ : إذ ابتلاه الله .

نفسه ، فلا يدعوا الله في إزالة ذلك الامر المؤلم ، بل ينبغي له عند المحقق أن يتضرع ويسأل الله في إزالة ذلك عنه ؛ فإن ذلك إزالة عن جناب الله عند العارف صاحب الكشف ؛ فإن الله قد وصف نفسه بأنه يُؤدِّي ، فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾<sup>١</sup> وأيُّ أذى أعظم من أن يتلبيك ببلاء عند غفلتك [عنه] أو [عن] مقام إلهي لاتعلمه لترجع إلى الله بالشكوى ، فيرفعك عنك ؟ فيصبح الافتقار الذي هو حقيقتك ، فيرتفع عن الحق الأذى بسؤلك إياه في رفعه عنك ؛ إذ أنت صورته الظاهرة ، كما جاع بعض العارفين فبكى ، فقال له في ذلك من لا ذوق له في هذا الفن مُعَاتِباً له ، فقال العارف : إنما جَوَّعني لأبكي يقول : إنما ابتلاني بالضرر لأسأله في رفعه عني ، وذلك لا يقدح في كونه صابراً ، فعلمنا : أن الصبر إنما هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله ، وأعني بالغير وجهاً خاصاً من وجوه الله ، وقد عيّن الله وجهاً خاصاً من وجوه الله وهو المسمّى وجه الهوية ، فيدعوه في ذلك الوجه برفع الضر عنه ، لا من الوجوه الأخر المسماة أسباباً ، وليست إلا هو من حيث تفصيل الامر فيه نفسه .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن السبب الذي يتوجه إليه غير العارف إنما هو حجابية المتعين ، والمتعين بذلك التعيين الخاص هو السبب ، فهو - من كونه متعيّناً في ذلك التعيين والمعين - وجه خاص من وجوه الله المتعيّنة في كل وجه وجهة ووجهة ، وهو وإن كان حقاً متعيّناً من الله في تلك الجهة ، فإنما هو وجه من وجوه الله ، لا هو هو .

فالآواب هو الرجّاع إلى الهوية الإلهية المحيطة بجميع الهويات المتعيّنة بالمسميات أسباباً ؛ وهي أيضاً - من حيث عدم تحقّقها بدون المتعين ومن حيث تحقّقها بالمتعين فيها - وجه من وجوه الحق ؛ وأنت أيضاً من حيث عدم تحقّقها بدون المتعين ومن حيث تحقّقها بالمتعين فيها - وجه من وجوه الحق ؛ وأنت أيضاً كذلك وجه من الوجوه الإلهية ، ولكن لا يتوجّه ولا توجه وجه قلبك إلا إلى مستندك ، وهو الذي استندت إليه .

١ . الاحزاب (٣٣) الآية ٥٧ .

٢ . في بعض النسخ : وقد عيّن الحق وجهاً خاصاً ، وفي بعضها : عيّن الله الحق .

٣ - ٥ . كذا . والاولى هو ضمير الخطاب .

الوجوه كلها، ولا يتقيد بوجه خاص، فقد لا يجيبك فيه، لعلمه أن ما تسأله في وجه آخر، فإذا سألت أحدياً جميع<sup>١</sup> جميع الوجوه وتوجهتها، فقد أصبت، فالزم، ولا يلزم التقيد، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : « فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية الحق في رفع الضر عنه، عن أن يكون جميع الأسباب عينه<sup>٢</sup>، وهذا لا يلزم طريقته إلا الأدباء من عباد الله، الأمناء على أسرار الله، فإن لله أمناء لا يعرفهم إلا الله، ويعرف بعضهم بعضاً، وقد نصحناك فاعمل، وإياه - سبحانه - فاسأل ».

يعني - رضي الله عنه - وجه الهوية الذي عينه على لسان الشارع، فعليك بالسؤال عن الحق من ذلك الوجه في كل قليل وكثير، وبالجزم بالإجابة إيماناً وتصديقاً لقوله - تعالى - : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>٣</sup> ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>٤</sup>.



مركز تحقيق تكملة علوم الإسلام

١. م : أحدية وجه جميع الوجوه.

٢. في بعض النسخ : عينه من حشية خاصة.

٣. ظافر = المؤمن (٤٠) الآية ٦٠.

٤. الأحزاب (٣٣) الآية ٤.

## [٢٠] «فصْ حكمة جلالية في كلمة يحيوية»

كان الغالب على احوال يحيى عليه السلام الجِدَّ والجهد والقبض والبكاء، بكى من خشية الله حتى خَدَّتْ الدموع في خدوده اخاديداً، وكان لا يضحك إلا ما شاء الله، وهذه الخلال من حضرة القهر والجلال، وكان مقتضى حقيقة القيام بمظهرية حضرة الجلال وتحلياتها، ثم قتل في سبيل الله، وقُتل على دمه سبعون ألفاً حتى سكن دمه من قَوْرانه، ومُنْبَعَثُ تعين نفسه ومستقرها بعد المفارقة سماءُ الاحمر عند الجليل القهار، ولهذا وامثاله أضيفت هذه الحكمة إلى كلمته.

قال - رضي الله عنه - : «هذه الحكمة الأولى في الاسماء، فإن الله سمّاه يحيى أي يحييا به ذكرُ زكريّا».

يعني : أنه لما طلب زكريّا من ربه وارثاً يرثه، حتى يحييا به ذكره، فأجاب الله دعاءه بوارث له يرثه، وسمّاه يحيى، أي ييحيى يحييا ذكره من باب الإشارات.

قال - رضي الله عنه - : «ولم يجعل له من قبلُ سَمِيّاً، فجمع بين حصول الصفة التي فيمن ظهّر ممّن ترك ولداً يحييا به ذكره وبين اسمه بذلك، فسمّاه يحيى، فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي، فإن آدم حيّ ذكره بشيث، ونوحاً حيّ ذكره بسام، وكذلك

١. في أكثر النسخ : حكمة الاولى . و الاولى الحكمة .

٢. إشارة إلى الآية ٧ من سورة مريم (١٩).

الأنبياء، ولكن ما جمع الله لأحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه له وبين الصفة إلا لذكرياً عناءً منه؛ إذ قال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾<sup>١</sup>.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن هذه الحكمة الجلالية تتضمن حكمة الأولوية في الأسماء، والجمع بين العلمية والصفة، على خلاف العادة والوضع والمفهوم خرقاً للعادة، اختصاصاً إلهياً وتشريفاً لذكرياً ويحيى، كما جمع الاسم «الله» بين العلمية والصفات الدالة على حقائق الاحدية الجمعية الإلهية الجامعة لجميع الأسماء الذاتية والصفات الفعلية، على ما استقصينا بيانه في شرح الخطبة. فلذلك جمع الله لذكرياً في اسم ولده الذي وهبه الله بين كونه اسماً علماً مع دلالة على أن [ذكره به يحيى]<sup>٢</sup>.

«فقدّم الحق على ذكر ولده كما قدّمت آسية» ذكر الجار على الدار في قولها: ﴿عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾<sup>٣</sup> فأكرمه الله بأن قضى حاجته وسمّاه بصفته، حتى يكون اسمه تذكّراً لما طلب منه نبيه ذكرياً؛ لأنه الذي أتى إبقاء ذكر الله في عقبه؛ إذ الولد سرُّ أبيه، فقال: ﴿يَرْتْنِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبُ﴾<sup>٤</sup> وليس ثم موروث في حق هؤلاء إلا مقام ذكر الله والدعوة إليه.

قال العبد: كان الغالب على ذكرياً الهيبة والرقّة والخشوع والخوف والتقوى والحزن والمجاهدة وعدم التصرف، بل كانت مظهريته لرحمة وجمال ولطف وأنس يتضمن إجلالاً وهيبة وقهراً، ومن هذا التجلي الجمالي المتضمن للجلال وجد ذكرياً، ورحمة الله عبده ذكرياً من حضرة الجمال الذي تتضمنه حضرة الجلال خفي وبطن اللطف في القهر، فنأدى كذلك نداء خفياً من حقيقة كل شيء فيه كل شيء، ولهذا كان الغالب على حال ذكرياً ما ذكرنا، وتحكمت عليه الأعداء أيضاً، كما تحكمت على يحيى عليه السلام.

١. إشارة إلى الآية ٥ من سورة مريم (١٩).

٢. أضيف لقوام العبارة.

٣. التحريم (٦٦) الآية ١١.

٤. مريم (١٩) الآية ٦.

قال - رضي الله عنه - : «ثم إنه بشره بما قدمه من سلامه عليه ، ﴿يَوْمَ وَلَدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾<sup>١</sup> فجاء بصفة الحياة وهي اسمه واعلمه بسلامه عليه ، وكلامه صدق ، فهو مقطوع به ، وإن كان قول الروح ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾<sup>٢</sup> اكمل في الاتحاد ، فهذا اكمل في الاتحاد والاعتقاد ، وارتفع للتأويلات» .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن سلام عيسى على نفسه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً اكمل في الاتحاد من جهته ؛ فإن الله هو المسلم على نفسه من حيث تعينه في مادة عيسوية ، ويدل على كمال تمكن عيسى من شهود هذه الأحدية ، ولكن سلام الله على يحيى - من حيث إن الله هو عين هويته وربّه عليه لا في مادة يحيى ، بل من حيث هو ربّه - أتم في الاعتقاد بالنسبة إلى شهود أهل الحجاب .

و أمّا بالنسبة إلى شهود أهل الذوق فالإتحاد من قبل الحق - من كونه تعالى مسلماً على نفسه في مادة بحوية من كونه ربّه ووكيلاً له في التسليم عليه ، إمّا من قبله أو من قبل الحق - أتم وأعم ، ولكن للالتباس الذي عند الجاهل المحجوب .

قال - رضي الله عنه - : «فإن الذي انخرقت فيه العادة في حق عيسى إنما هو النطق ، فقد تمكن عقله وتكامل في ذلك الزمان الذي انطقه الله فيه ، ولا يلزم للمتمكن من النطق - على أي حالة كان - الصدق فيما كان به ينطق ، بخلاف المشهود له كيحيى ، فسلام الحق على يحيى من هذا الوجه أرفع - للالتباس الواقع في العناية الإلهية به - من سلام عيسى على نفسه ، وإن كانت قرائن الأحوال تدل على قربه من الله في ذلك ، وصدقه ؛ إذ نطق في معرض الدلالة على براءة أمّه [في المهد] ، فهو أحد الشاهدين ، والشاهد الآخر هز الجذع البابس ، فسقط ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾<sup>٣</sup> من غير فعل ولا تذكير [كما] ولدت مريم عيسى من غير فعل ولا ذكر ولا جَماعٍ صرفي معتاد . لو قال نبي : آيتي

١ . مريم (١٩) الآية ١٥ .

٢ . مريم (١٩) الآية ٣٣ .

٣ . مريم (١٩) الآية ٢٥ .

ومعجزتي أن ينطق هذا الحائط، فنطق الحائط، وقال في نطقه: تكذب، ما أنت برسول الله، لصحت الآية، وثبت بها أنه رسول الله، ولم يلتفت إلى ما نطق به الحائط. فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى يعني عند المحجوب الجاهل «بإشارة أمه إليه، وهو في المهد».

يعني - رضي الله عنه - : مجرد نطق عيسى - بإشارة أمه إليه عند سؤال الأحبار عن مريم بآتي لك هذا ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوَاءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾<sup>١</sup> - كاف في صحة مدعى مريم وبراءتها عما توهمت اليهود مما برأها الله مما قالوا، ولكن لما يطرُق فيما نطق مثل ما مثل في نطق الحائط عند الجاهل ﴿كَانَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَىٰ يَحْيَىٰ أَرْفَعُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ﴾.

قال - رضي الله عنه - : «فموضع الدلالة أنه عبد الله من أجل ما قيل فيه : إنه ابن الله - و فرغت الدلالة بمجرد النطق - وأنه عبد الله، عند الطائفة الأخرى القائلة بالنبوة، وبقي ما زاد بحكم الاحتمال في النظر العقلي [حتى ظهر في المستقبل صدقه في جميع ما أخبر به في المهد فتحقق ما أشرنا إليه]»

يعني العرفي الحجابي؛ لأن النظر الصحيح العقلي - مع ثبوت دلالة القرائن على صحته في نطقه - يقضي بصحة جميع ما نطق به ﷺ إذ لو تطرَّق احتمال نقيض الصدق في بعض ما نطق، لوقع ارتباك في غير ذلك البعض، فإن الكذب في بعض الكلام يقضي إلى احتمال الكذب في الباقي، وبكمال صحة الصدق في موضع الدلالة يجب صحته في الباقي، وكذلك سقوط الرطب الجني بإخباره في بطن أمه - مع عدم معقولية ذلك من الجذع اليابس - قبل تسليمه على نفسه شاهد بصدق إخباراته كلها عقلاً مؤيداً بالنور، وكذلك كلامه في المهد؛ فإن من أقدر على الكلام في المهد - خرقاً لعادة العقل والعرف بإذن الله في موضع إقامة المعجزة على براءة أمه وأنه نبي صادق بكلام متصل مفتتحه دعوى عبودية الله ومختتمه التسليم على نفسه من قبل الله، بتمكين الله

له في كل ذلك - دليل صحيح تامّ على صدقه في تمام الإخبارات وارتفاع الالتباس وتطرق الاحتمال في نظر العقل الصحيح الإلهي، ولكن الاحتمال لأهل الوهم والعقل المحجوب بالعرف والعادة، وعندهم لا يرتفع الالتباس، وأما عند الشيخ والمحمدين فليس للاحتمال المذكور وجه أصلاً، ورأساً، فافهم، ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>١</sup>.



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١. خير.

٢. الأحزاب (٣٣) الآية ٤.



## [٢١] «فصْ حكمة مالكية في كلمة زكرياوية»

أضيفت هذه الحكمة المالكية إلى الكلمة الزكرياوية ، لما ذكرنا مما كان يشدد على نفسه في الاجتهاد ، وظهرت فيه آثار الشدة القهرية والجلال ، وكملت فيه التصرفات الإلهية المالكية ، وظهرت تماماً ، ولم يظهر تصرف من قبله - صلوات الله عليه - في شيء أصلاً . قيل : إنه ما لبس نعلًا ولا ما زما ، يحمل بعض تراب وغبار من أرض إلى أرض ، فكان يمشي حافياً ، وكان مشهده عبد الله لله وربوبية الله فيه وله وعليه ، حتى أنه نُشر ، فقطع نصفين ، مع تمكنه ﷺ من دعا الله وإجابته في رفع ذلك عنه في النظر العقلي بثبوت نبوته وإجابة الله دعوته باستصحاب الحال والواقع في سؤال الولد والإجابة فيه وفي رفع الفقر عن امراته ، وذلك لكونه ﷺ في مشهده تحت حكم مالك هو مملوكه الحقيقي ، وشهود أحدية التصرف والمتصرف فيه .

وأمّا مُضِيّه ودخوله في جوف الشجرة فلم يكن لعدم رضاه وكمال استسلامه وانقياده لما يُتصرف فيه ، وإنما كان إبقاءً على قومه بحسب الاحتمال العقلي أنه ربما يُقْلَعون عن الظلم عليه ويؤمنون به بما شاهدوا عياناً من استبطان الشجرة له وستره وكون ذلك معجزاً وحجة على صدقه وصدق نبوته ، وما أخبر به في تصديق عيسى ، ولما شاهد من مفيض عينه الثابتة أنّ التجليّ الجلاليّ محيط به في هذه الحياة الدنيا ، سلم واستسلم ولم يدع الله في رفع الضر عنه حتى قطعوا الشجرة فشقوها بالمناشير فقطعوه نصفين في الشجرة ، فظهرت أسرار امتياز الحقيقة الجلالية عن الحقيقة الجمالية المستنبطة

إحداهما في الأخرى، وظهرت رحمة اللطف المضمون في ضمن القهر، وكملت عبوديته التي ظهر نفوذ التصرف والحكم الكلّي الإلهي فيها بصورة الظلم، فانعكست حقائق الجلال والقهر على أعداء الله بتجلياتها، وتغمّده الله برحمته الحقيقية في القهر، فظهرت خليّة، فكمّلت بحلّ القهر والنقمة على الأعداء، فكمّلت كلّ شقّ من الجلال والجمال، والقهر واللطف في أهلها.

قال - رضي الله عنه - : «اعلم : أنّ رحمة الله وسّعت كلّ شيء وجوداً وحكماً، وإنّ وجود الغضب من رحمة الله بالغضب، فسبقت رحمته غضبه، أي سبقت نسبة الرحمة إليه نسبة الغضب إليه».

يعني - رضي الله عنه - : أنّ الرحمة له - تعالى - ذاتية؛ لأنّه بالذات جواد فيّاض بالوجود، من خزائن الرحمة والجود، والوجود المفاض على كلّ شيء هو الرحمة العامة التي وسّعت كلّ شيء. وأمّا الغضب فليس بذاتيّ للحقّ تعالى، بل هو حكمٌ عديم من عدم قابلية بعض الأشياء لظهور آثار الوجود وأحكامه فيه تماماً، فاقتضى عدم قابليته للرحمة عدم ظهور حكم الرحمة فيه دينياً أو أخيراً، فسمّي بالنسبة إليه غضباً من قبل الراحم وشقاوة وشرّاً وما شاكل هذه الالفاظ، وانظر إلى كمال شهود النبي وإيمانه النبوي إلى الأمرين معاً في قوله : «اللهم إنّ الخير كلّ بيدك، والشرّ ليس إليك» لأنّه حكمٌ عديم من عدم قابلية بعض الممكنات لحكم رحمته، وحيث لم تجد الرحمة المفاضة بالتجلي الرحمانيّ على الأعيان فيما لم تكن قابلية نور الوجود إلاّ نسباً عدمية أو عدميات نسبية، إذالعدم المحض لا حقيقة له تتعلّق الرحمة بها، فعمت الرحمة - التي وسّعت كلّ شيء - هذه الأعدام النسبية وهذه النسب العدمية، ولحقّتها، فأوجدت الغضب والآلام والأسقام والمحن والموت والفقر وأمثالها من النسب العدمية، وذلك لكمال سعة الرحمة، فافهمه.

قال - رضي الله عنه - : «ولما كان لكلّ عين وجود يطلبه من الله، لذلك عمّت رحمته كلّ شيء»؛ فإنّه برحمته التي يرحمه بها قبل رغبته في وجود عينه، فأوجدتها، فلذلك قلنا : إنّ رحمة الله وسّعت كلّ شيء [وجوداً وحكماً].

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الأعيان الثابتة كانت في ثبوتها العلمي الأزلي معدومة الأعيان بالنسبة إليها، أي لم تكن موجودة لنفسها، ولم ينسحب عليها الحكم الإيجادي، فرغبتها في الوجود العيني - وهي عبارة عن قابلياتها واستعداداتها الذاتية غير المعدومة - معدومة الأعيان أيضاً كهي، فلما رحمها الرحمن بالتجلي الإيجادي، وإفاضة النور الوجودي، بالتوجه الإرادي، فأول أثر للرحمة فيها أن أعطتها صلاحية قبول التجلي الوجودي وذلك بالتجلي العيني الواقع غيباً، فحييت بذلك التجلي الاستعدادات المعدومة الميتة بحكم قهر الأحدية الغيبية، فحصلت لها صلاحية قبول الوجود، فتعلقت الرحمة الوجودية بها، فأوجدتها بحسب خصوصياتها من الإحاطة والسعة والضيق والتقدم والتأخر وغير ذلك، فكان الغضب أيضاً من جملة النسب العدمية الناشئة من عدم الصلاحية والقبول لأثار الرحمة الوجودية، وكذلك الآلام والعلل والاسقام والبلايا والمحن وغيرها من الأمور العدمية النسبية.

قال - رضي الله عنه - : «والأسماء الإلهية من الأشياء، وهي ترجع إلى عين واحدة، فأول ما وسعت رحمة الله سبعة<sup>١</sup> تلك العين الموحدة للرحمة بالرحمة، فأول شيء وسعت الرحمة نفسها، ثم الشئبة المشار إليها ثم شئبة كل موجود يوجد إلى ما لا يتناهى دنياً وآخره عرضاً وجوهرأ، مركباً وبسيطاً».

يشير - رضي الله عنه - بهذا الترتيب إلى أن الحقائق الربانية والنسب والأعيان الكونية كانت معدومة الآثار، غير متميزة في الظهور والآثار؛ لعدم مظاهرها، فعمتها الرحمة بتعلقها بتلك الأعيان أولاً، فظهرت النسبة الإلهية في مظاهرها ثانياً، ثم أثرت الأسماء الإلهية في إيجاد أعيان الأكوان في أرض الإمكان ثالثاً عند من يقول بوجود الحقائق العلمية<sup>٢</sup> وجوداً نعتياً، وعلى الكشف الأتم والشهود الأعم وجدت وجوداً نسبياً مثالياً في مرآة الوجود الواحد، لا وجودياً حقيقياً، وقد أشرنا إلى الذاتية الجودية الوجودية ووجود الأشياء بالرحمة الرحمانية الإلهية الاسمائية، فتحقق ذلك.

١. في بعض النسخ - وهو الصحيح - : شئبة.

٢. ف : العلمية.

قال - رضي الله عنه - : «ولا يعتبر فيها حصولُ غرضٍ ولا ملاءمةٌ طبعٍ، بل الملائم وغير الملائم<sup>١</sup> وسعتهما الرحمةُ الإلهيةُ وجوداً، وقد ذكرنا في الفتوحات أن الأثر لا يكون إلا للمعدوم لا للموجود، وإن كان للموجود فبحكم المعدوم، وهو علم غريب ومسالمة نادرة، لا يعلم تحقيقها إلا أصحاب الأوهام، فذلك بالذوق عندهم، وأما من لا يؤثر الوهم فيه، فهو بعيد عن هذه النسبة<sup>٢</sup>».

يشير إلى أن الأعيان الثابتة التي هي معدومة لنفسها هي المؤثرة في الوجود الواحد الحق المنبسط عليها بالتعيين والتقيد والتكييف والتسمية بحسب خصوصياتها، حتى تظهر الأسماء الإلهية والنسب الربانية، ثم النسب الإلهية - التي هي من حيث هي نسب معدومة الأعيان، لا تحقق لها إلا بين طرفيها من الحق - مؤثرة أيضاً في وجود الأشياء، فالأثار كلها إن كانت من الإلهية، فمن النسب العدمية، وإن كانت منها مع الذات المتعينة بها، فمن الوجود من حيث هذه النسب المعدومة الأعيان، وإن كانت من الأعيان الثابتة في الوجود الحق، فالأثر للمعدوم العين، وكذلك في الأكوان كل أثر يظهر من موجود، فإنه غير متسبب إلى وجوده من حيث هو وجود، بل إلى عينه العدمية أو إلى وجوده المتعين بتلك الشئثية العدمية.

قال - رضي الله عنه - :

«فرحمة الله في الأكوان سارية وفي الذوات وفي الأعيان جارية

مكانة الرحمة المثلى إذا علّمت من الشهود مع الأفكار عالية.

فكل من ذكرته الرحمة، فقد سعد، وما ثم إلا من ذكرته الرحمة. وذكر الرحمة

للأشياء<sup>٣</sup> إيجادها إياها، فكل موجود مرحوم، ولا تُحجب يا وليي عن إدراك ما قلناه

مما تراه من أصحاب البلاء، وما تؤمن به من آلام الآخرة التي لا تفتر عمّن قامت [به].

١. في بعض النسخ : غير الملائم كله .

٢. في بعض النسخ : فهو بعيد عن هذه المسألة .

٣. في بعض النسخ : ذكر الرحمة الأشياء عين إيجادها إياها .

٤. في بعض النسخ - وهو الصحيح - : بما تراه .

واعلم أولاً: أن الرحمة إنما هي في الإيجاد عامة، وبالرحمة بالآلام أوجد الآلام، ثم إن الرحمة لها الأثر بوجهين: أثر بالذات وهو إيجادها كل عين موجودة، ولا تنظر إلى غرض ولا إلى عدم غرض ولا إلى ملاتم ولا إلى غير ملاتم؛ فإنها ناظرة في عين كل موجود قبل وجوده، بل تنظره في عين ثبوته، ولهذا رأت الحق المخلوق في الاعتقادات عيناً ثابتة في العيون الثابتة، فرحمته بنفسها في الإيجاد، ولهذا قلنا: إن الحق المخلوق في الاعتقادات أول شيء مرحوم بعد رحمتها بنفسها، في تعلقها بإيجاد المرحومين.

ولها أثر آخر بالسؤال، فيسأل المحجوبون الحق أن يرحمهم في اعتقادهم، وأهل الكشف يسألون رحمة الله أن تقوم بهم، فيسألونها باسم الله، فيقولون: يا الله ارحمنا، ولا يرحمهم إلا قيام الرحمة بهم، فلها الحكم؛ لأن الحكم إنما هو في الحقيقة بالمعنى القائم بالمحل.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الوجود الحق - المتعين في كل عين بعد تعيينه بالمظهر وقيامه بمحل الظهور - يحكم على القابل بمقتضى حقيقته وقيامها، أعني الرحمة الوجودية الفيضة، وليست إلا الوجود بعينها أولاً بالذات في حقائق الأشياء وأعيانها الثابتة، فبنفس تعلقها بالحقائق أولاً للإيجاد يوجد الحق المخلوق في الاعتقادات بعد تعيينها في عين نفسها - يعني الرحمة - ونسب ذات الرحمة، فإن تعيين الوجود في علوم المعتقدين بعد تعيينه في علم الله، فتعلق الرحمة الوجودية به كذلك - بحسب تعلقه في حقائقهم - متأخر الرتبة عن حقيقة الرحمة، ومتقدم على المرحوم بحسب اعتقادهم.

قال - رضي الله عنه - : «فهو الراحم على الحقيقة، فلا يرحم الله عباده المعنى بهم إلا بالرحمة، فإذا قامت بهم [الرحمة] وجدوا حكمها ذوقاً، فمن ذكرته الرحمة، فقد

١. احتمال الماضي - كما في شرح القيصري - ضعيف.

٢. في النسختين: لرحمنا.

٣. في بعض النسخ: بقيام الرحمة.

٤. م: الفيضية.

رُحِم، واسم الفاعل هو الرحيم والراحم، والحكم لا يتصف بالخلق، لأنه أمر توجبه المعاني لذواتها، فالأحوال لا موجودة ولا معدومة، أي لا عين لها في الوجود ولا معدومة في الحكم، لأن الذي قام به العلم يسمى عالماً وهو الحال، فعالم ذات موصوفة بالعلم، ما هو عين الذات ولا عين العلم، وما ثم إلا علم وذات قام بها هذا العلم، فكونه عالماً حال لهذه الذات باتصافها بهذا المعنى، فحدثت نسبة العلم إليه، فهو المسمى عالماً، والرحمة على الحقيقة نسبة من الراحم وهي الموجبة للحكم، فهي الرحمة، والذي أوجدها [في المرحوم ما أوجدها] ليرحمه بها، وإنما أوجدها ليرحم بها من قامت به، وهو - سبحانه - ليس بمحل للحوادث، فليس بمحل لإيجاد الرحمة فيه. وهو الراحم، ولا يكون الراحم راحماً إلا بقيام الرحمة به، فثبت أنه عين الرحمة يعني: الراحم - وهو الحق - عين الرحمة وإلا لزم كونه محلاً للحوادث.

«وَمَنْ لَمْ يَذُقْ هَذَا الْأَمْرَ وَلَا كَانَ لَهُ فِيهِ قَدَمٌ، مَا اجْتَرَأَ أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ عَيْنُ الرَّحْمَةِ أَوْ عَيْنُ الصِّفَةِ [فَقَالَ: مَا هُوَ عَيْنُ الصِّفَةِ] وَلَا غَيْرَهَا، فَصِفَاتُ الْحَقِّ عِنْدَهُ لَا هِيَ هُوَ وَلَا هِيَ غَيْرُهُ لَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى نَفْيِهِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَجْعَلَهَا عَيْنَهُ، فَعُدَّ إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ، وَهِيَ عِبَارَةُ حَسَنَةٍ، وَغَيْرُهَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْهَا وَأَرْفَعُ لِلْإِشْكَالِ، وَهُوَ الْقَوْلُ بِنَفْيِ أَعْيَانِ الصِّفَاتِ وَجُوداً قَائِماً بِذَاتِ الْمُوصُوفِ، وَإِنَّمَا هِيَ نَسَبٌ وَإِضَافَاتٌ بَيْنَ الْمُوصُوفِ بِهَا وَبَيْنَ أَعْيَانِهَا الْمَعْقُولَةِ».

قال العبد: جلّ هذه المباحث قد ذكرنا فيه ما يكفي ويشفي فتذكر لا يتكرر.

قال - رضي الله عنه -: «وإن كانت الرحمة جامعة، فإنها بالنسبة إلى كل اسم إلهي مختلفة، فلهذا يُسأل - سبحانه - أن يرحم بكل اسم إلهي، فرحمة الله والكنية<sup>١</sup> هي التي وسعت كل شيء».

ثم لها شعب كثيرة تتعدد بتعدد الأسماء الإلهية، فما تعم بالنسبة إلى ذلك الاسم الخاص [الإلهي] في قول السائل: يا ربّ أرحم وغير ذلك من الأسماء حتى «المنتقم» له

١. المراد هو الرحمة المضافة إلى ضمير المتكلم في قوله: رحمتي، فالمراد من «الكنية» هو الضمير أي رحمة الكنية. في النسختين وأكثر النسخ: فرحمه الله والكنية.

أن يقول : يا متقم ارحمني ؛ وذلك لأن هذه الاسماء تدل على الذات المسماة [و تدل بحقائقها على معان مختلفة ، فيدعوبها في الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة] بذلك الاسم لا غير ، لا بما يعطيه مدلول ذلك الاسم الذي ينفصل به عن غيره لذاته ؛ إذ المصطلح عليه بأي لفظ كان حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها ، وإن كان الكل قد سبق ليدل على عين واحدة مسماة ، فلا خلاف في أنه لكل اسم حكم ليس للآخر فذلك أيضاً ينبغي أن يعتبر كما يعتبر دلالة على الذات المسماة ، ولهذا قال أبو القاسم بن قسي في الاسماء الإلهية : إن كل اسم على انفراده مسمى بجميع الاسماء الإلهية كلها إذا قدمته في الذكر نعتة بجميع الاسماء ؛ وذلك لدلالتها على عين واحدة ، وإن تكثرت الاسماء عليها واختلفت حقائقها أي حقائق تلك الاسماء .

ثم إن الرحمة تنال على طريقين : طريق الوجوب وهو قوله : ﴿فَسَاكْتِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾<sup>١</sup> وما قيدهم به من الصفات العلمية والعملية . والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الإلهي الذي لم يقتصر به عمل وهو قوله : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>٢</sup> ومنه قيل : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾<sup>٣</sup> ومنها قوله : اعمل ما شئت فقد غفرت لك ، فاعلم ذلك .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن رحمة الامتنان ذاتية ، ليست في مقابلة عمل ، تنال الأشياء كلها ، فكل ما تناولته الشيثية تناله هذه الرحمة ولا بد ، و«اعمل ما شئت فقد غفرت لك» و«غفران ما تقدم وما تأخر» من مقتضى هذه الرحمة ، ولسانها يقول ذلك . وبهذه الرحمة استظهار الأبالسة والشياطين والسحرة والكفرة والفجرة والمردة والفراعنة ، وقد سبق كل ذلك مراراً ، فتذكره تذكراً ، والله الموفق .

١ و ٢ . الاعراف (٧) الآية ١٥٦ .

٣ . الفتح (٤٨) الآية ٢ .

## [٢٢] «فصُّ حكمة إيناسية في كلمة إيلاسية»

قد ذكرنا سبباً استناد هذه الحكمة إلى الكلمة الإلياسية، وسنزيدها بياناً في شرح المتن.

قال - رضي الله عنه - : «إلياس هو إدريس كان نبياً قبل نوح، ورفع الله مكاناً علياً<sup>١</sup> فهو في قلب الأفلاك ساكن، وهو فلك الشمس، ثم بُعث إلى قرية بعلبك، و«بعل» اسم صنم و«بك» هو سلطان تلك القرية، وكان هذا الصنم المسمى بعلاً مخصصاً بالملك».

قال العبد : اعلم : أنَّ النفوس المفارقة هياكلهم بالمسمى نونا<sup>٢</sup> وهو مفارقة لطيفهم عن كثيفهم كما ذكرناه مراراً، وبتناسب ذلك الافتراق أنه لغلبة حكم ما به يباين اللطيف الكثيف، وعدم وفاء قوة الكثيف من حيث هو كذلك واقتضائه بمظهرية اللطيف وبقائه معه مدة حياته وبقائه، فلا مناسبة تجمع بين اللطيف والكثيف إلا سرُّ أحدية جمع «كلُّ شيء فيه كلُّ شيء» وأنَّ في اللطيف كثافة معنوية من حيث تراكم كثرة حقائقها النسبية وتضاعف قواها؛ فإنَّ ذلك كثافة معنوية، فبهذه المناسبة جمع الله بين هذا اللطيف الروحاني والكثيف الجسماني، فنزل الله اللطيف إلى الكثيف، وأظهر تلك الكثافة المعقولة في اللطيف الأحدي بإظهار قواه المتكثِّرة، وأوحى إلى النفس بأن تكمل

١ . مريم (١٩) الآية ٥٧.

٢ . كذا . ولعله : فوتاً أو موتاً . واعلم أنَّ كلمة «المفارقة» إذا كانت صفة للنفوس، يبقى «أنَّ» بلا خبر .



نشأة الكثيف في قيام مظهريته لحقائق اللطيف وخصائصه بجزئيات مظهرياتها الخصيصة بكل عضو، فنزل اللطيف بأمر الله القدير القاهر لطفاً، وتكيف بكيفية الكثيف فيسمى نفساً أمارة؛ لكونها أمرة بالوحي الإلهي لقواها وحقائقها أن تظهر حقائق الجسم الكثيف وخصائصها تماماً أولاً لتعمير العالم الكثيف وإظهار ما أودع الله فيه من كامنات أسرارها، ولم يكن يتأتى ذلك إلا بجلب ما فيه منفعة الكثيف<sup>١</sup> ودفع مضرته، فخلق الله في النفس الشهوة والغضب، فاشتتهت ما فيه بقاء صورته النوعية، وغضبت لما فيه دفع ما يضره ويضرها من جهته.

فهذه النفس - المسماة أمارة عرفاً شرعياً - مأمورة أولاً بما تأمر، فما أمرت إلا بما أمرت وأمرت، فظهر من حقيقتي الشهوة والغضب - المستندتين في علم الحقائق إلى الرضى والغضب الإلهيين، فلا تنس ولا تغفل عن أصول الحقائق الكونية في الحقائق الإلهية - وتعين روحان لمظهريتهما، وهما: الروح الطبيعي الذي صورته الدم، والروح الحيواني الذي صورته البخار اللطيف الكائن في أحد تجويفي القلب الصنوبري الجسماني، لا القلب الإلهي، وفي التجويف الآخر جوهر الروح الطبيعي، فينتشران من الأبهريين إلى أعالي أعضاء الهيكل وأسافلها في الشرايين والأوردة، فخلقت صور الأعضاء الإلئية<sup>٢</sup> والأعضاء المتشابهة الأجزاء، وظهرت القوى المسماة جسمانية من وجه ونفسانية من آخر بالأصالة في هذه الأعضاء، فسبحان اللطيف، المتجلي بحقائق اللطف ودقائق القوة ورقائق الحياة، العليم بما يخلق، الخبير بما يفعل.

وظهرت الجاذبة والمشتهية من الروح الشهوي، والماسكة والهاضمة والمحيلة - أي المغيرة - والغاذية والمولدة والمصورة والمشبّهة، ولها جزئيات تفرعية<sup>٣</sup> لم تُسم في الحكمة العرفية، فإنهم اقتصروا على الأبين الأظهر الأجمع منها لسائرهم الله. وهذا الروحان مخصصان مأموران بخدمة هذا الهيكل الشريف الإلهي الذي

١. ف. م: الكشف. والصحيح ما أثبتناه.

٢. م: الإلهية.

٣. م: تعريفية.

هو بنيان الربّ اللطيف، وموسومان بتعميره وتدييره العمليّ من قبل النفس بهما، ولكن هذا التدبير العمليّ للنفس من حيث القوة العملية التي هي ذاتية لها، وإنّما يتيسّر ويتأتّى لها ذلك بالتدبير العمليّ من حيث قوّتها العلمية التي هي أيضاً ذاتية للنفس، وهي أصل القوة العملية في الحقيقة، وهي أخصّ بالنفس من حيث روحانيّتها وجوهريتها ونورانيّتها، فخلق الله للقوى المخصّصة بالنفس من حيث روحانيّتها الروح النفسانيّ من أحدية جمع الروحانيّين الأوّلين، وجعلهما مركّبين وخادمين له، وعيّن مظاهرها في أعضاء أعالي البدن، وجمّع جميع قوى هذا الروح النفسانيّ الروحانيّ النورانيّ في عشر قوى كليّة:

خمسة منها باطنة مخصّصة بالروح الإنسانيّ الظاهر في النفس المطمئنة، وهي: المصوّرة - أعني المتخيّلة - والمفكّرة، والحافظة، والذاكرة، والعاقلة الناطقة.

ثمّ الوهم ينتشي بين المتخيّلة والمفكّرة وينتشي القوة المصوّرة للمصور الذهنيّة والخياليّة، وينتشي من العاقلة الناطقة، وهي كمالها.

وخمسة ظاهرة، وهي: الشمّ، والذوق، واللمس، والسمع، والبصر، وفي هذه المباحث مباحثٌ جَمّةٌ عُرفت في الحكمة الرسميّة من حيث ظاهرها ورسمها، وأشرنا إلى بعض حقائقها في الفصل الآدميّ، فتأمّل ذلك منه، إن شاء الله تعالى. فظهرت قوى النفس الناطقة لتكميل تعمير هيكله، فدبّرت وفكّرت وأقبلت وأدبرت، حتى قامت الممكنة.

ثمّ انقسمت النفوس - بموجب ما أراد الله به المدبّر الحكيم العليم - إلى صنفين: صنفٌ غلبوا الروح النفسانيّ الروحانيّ الإلهي على الروح الطبيعيّ الشهواني، وعلى الروح الغضبيّ الحيواني، وأقاموهما في خدمة الروح النفسانيّ، فدبّرت أمرَ هذا الهيكل على الوجه الاعدل وعمرّته بالأفضل الأكمل، فظهرت الحقائق الروحانية النورانية، وتبيّنت الدَرَج والدقائق الإلهية والرحمانية والإنسانية.

وهذا الصنف صنفان: صنف منهم غلبوا القوى الروحانيّة على القوى الجسمانيّة بالكلّيّة، فاستهلكت القوى الغضبيّة والشهوية بالكلّيّة، وداوموا بالحكمة والموعظة

الحسنة على الهوى والنفس الأمارة بالسوء، حتى غيروها وأحالوها إلى الحقائق الروحانية، والخصائص النفسانية الإنسانية، وواظبوا على الرياضات والمجاهدات الدائمة، حتى تنوّرت هياكلهم، وتطهّرت عن التلوينات البشرية، فصارت هياكلهم روحانيات، وأنفسهم وأرواحهم نورانيات ربّانيات، وعادوا بمقتضى حقائقهم أرواحاً قائمة، وحصلوا فوق الحيوانية البهيمية والسبعية، وتجاوزوا مقام الموت، فهم أحياء لا يموتون أبداً، وهياكلهم لطائف الجواهر الجسمي، المتروحة روحانية، فقطعوا البرازخ الخصيصة بالنفوس البشرية والأجسام.

وكان إدريس عليه السلام منهم، فتروحن كما ذكرنا من قبل، ونذكر أيضاً عن قريب ما بقي من التتمة في موضعه، إن شاء الله تعالى.

والصنف الثاني منهم قصدوا الاقتصاد، فلم يغلبوا روحانيتهم على جسمانيتهم بحيث تستهلك القوى الجسمانية، فتحيلها إلى الجواهر الروحاني، ولكن عدّلوها وقوّموها وثقّفوها بالسياسة الإلهية الشرعية والحكمية، وما عطلّوا قوة من القوى الشهوية والغضبية، وما بطلوها، وإنما صرّفوا أخلاقها - المسماة في الحكمة الرسمية ردائل - إلى المصارف المستحسنة عقلاً وشرعاً وعرفاً، فصارت كلّها فضائل وأخلاقاً إلهية، ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدَّبِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾<sup>١</sup> وهم أهل الاقتصاد والسداد، ومنهم الكُمَّل المقربون من الأنبياء والأولياء أرباب الكمال، وكملت المقابلات<sup>٢</sup> العبدانية والأخلاق الإلهية، والمراتب الروحانية والكمالات النورانية في هذين الصنفين، وهم: الرسل والخلفاء، والأولياء والعلماء والحكماء الإلهيون، لا غير.

ثم انقسم الصنف الباقي أيضاً إلى صنفين، وكلاهما غلبوا النفس الأمارة بالسوء والهوى على العقل والروح، وأسروا الروح النفساني، واستعملوا قواه بموجب الهوى في تحصيل الكمالات الوهميّة الجسمانية الحيوانية، فغلبوا واستولوا بالكلية على هذه الممكنة الهيكلية، وازدوجت النفس من كونها أمارة بالهوى، فالصنف الواحد منهم

١. الفرقان (٢٥) الآية ٧٠.

٢. م: المقامات.

غلبوا الشهوة على الغضب بعد تغليبها على الروح النفساني الإنساني، فتولدت الأخلاق الرذلة البذلة، وهي العقبات<sup>١</sup> المذكورة في كتب الإمام حجة الإسلام، أبي حامد محمد الغزالي رحمه الله. وأمّهاتها: الحرص، والشره<sup>٢</sup>، والبخل، والطمع، والحسد، والذلة، والحسنة، والخور<sup>٣</sup>، والجزع، والفرع، والجبن، والهلع، والفشل، والكسل، والركّة، والوضاعة، وما شاكلها وانتشى منها مما لا يحصي جزئياتها إلا الله.

والصنف الآخر غلبوا القوة الغضبية على الشهوية بعد تغليبها معاً على الروح النفساني وقواه، فظهر منها: التهور، والظلم، والجور، والاستيلاء، والاستعلاء، والإيذاء، والقهر، والحقد، والحمية الجاهلية، والنخوة، والخيلة، والقساوة، والجسارة، والشكاسة<sup>٤</sup>، والقتل، وأمثالها. وإذا اعتدل، فالشجاعة، والشهامة، والنبالة وأمثالها.

ثم تولدت من بين هاتين القوتين بالمطابقات والموافقات الواقعة بينها وبين قواها في أشخاص هم مظاهرها أخلاق شيطانية: كالتيخوف، والخوف من الفقر، والحزن على فوت الأغراض الدنيوية، والاستعلاء، والاستكبار، والتفاخر، والتكاثر بالمال والجاه، والمراء، والجذل بالباطل، والكفر، والشرك والتشبيط<sup>٥</sup> في الطاعات والعبادات، والمنع والامتناع من الذكر والفكر والصلاة، وإيقاع العداوة بين الأحباء والأصدقاء والمؤمنين والزوجين، وما شاكل ذلك.

ومن أراد الاطلاع على أمّهاتها وكلياتها فليطالعها في كتاب «إكسير الكمال» وكتاب «خلاصة الإرشاد» لنا. والغرض من ذكرها هنا هو أن يطلع المسترشدون

١. م: العقبات.

٢. كذا. ولعله: الشره، من شرد لاشده. الشره: شدة الميل إلى الطعام مثلاً. والشره: الحدة، الغضب، الطيش، الحرص وغيرها.

٣. الخور: الفتور والضعف.

٤. الشكاسة: البخل.

٥. التشبيط: التعويق.

المستبصرون من إخواننا وأصحابنا وأولادنا على أخلاق المتروحين وأهل الانسلاخ من الأوساخ، وكيفية ظهور الروح المفارق الكامل القاطع للبرازخ بعد الموت العرفي، وكيفية ظهور الإنسان المتروحين في الأرواح وجسمه الروحاني، ولما كان إدريس عليه السلام من أقطاب المتروحين وأكابرهم، وله نشأتان، عرضنا لذكر أصل ذلك على سبيل الإجمال، وفي تفصيله تطويل.

قال - رضي الله عنه -: «وكان إلياس - الذي هو إدريس - قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان - من اللبنة وهي الحاجة - عن فرس من نار وجميع آلاته من نار، فلما رآه ركب عليه، فسقطت عنه الشهوة، فكان عقلاً بلا شهوة، فلم يبق له تعلق بما يتعلق به الأغراض النفسية، فكان الحق فيه منزهاً، فكان على النصف من المعرفة بالله تعالى».

قال العبد: الجبل المسمى لبنان الحقيقة الجسمانية التي يبلغ فيها الروح الإلهي لبائتها وحاجتها من تكميل قواها بها وفيها. وانفلاقها صورة الفرقان العقلي بين العالي الشريف والسافل السخيف من قواها وحقائق ذاتها. والفرس صورة الحياة والطلب والشوق والتشوق إلى المقامات القدسية الروحانية [الغالبية] على القوى الجسمانية، فكان مما نُقل إلينا أنه بقي ست عشرة سنة أو أكثر لم يَنم، ولم يتقصده، ولم يأكل، ولم يشرب إلا ما شاء الله إلى أن غلبت عليه الروحانية، فترَوَّحَنَ أي عاد روحانياً، وانقلبت قواه الحيوانية روحانية، والشهوة نفسانية، والنفسانية إلهية، فامتنع عن الشهوات النفسانية الطبيعية حتى كملت حقيقة التروحين، فتمثلت نفسه الناطقة - وهي نورية - في صورة فرس من نار، فالصورة النارية لشدة الشوق والطلب الإرادي لإحراق القوى الشهوية والإخراق لحجبها المانعة عن الانسلاخ والتقديس والطهارة عن الأوساخ، والصورة الفرسية لحقيقة همته المتروية إلى أعالي ذرى العروج، وجميع آلاته صورة تكامل قواه الروحانية للانسلاخ والمفارقة عن الأدناس والأوساخ لأجل السير والسلوك الروحاني الذي كان بصدده، فلما أمر بالركوب عليه، ركب، فسقطت القوى

الشهويةُ منه عن التعلق بالملادَ الجسمانية الطبيعية، فبقي رُوحاً، والعقولُ المجردة الكلية،<sup>١</sup> وهي نصف المعرفة بالله، والنصف الآخر ظهر بالنصف الآخر من النفوس، كما بيّنا، فاذكر.

قال - رضي الله عنه -: « فإنَّ العقل إذا تجرّد لنفسه من حيث اخذه العلوم عن نظره، كانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه، وإذا أعطاه الله المعرفة بالتجلي، كملت معرفته بالله [فنزه في موضع التنزيه تنزيهاً حقيقياً لا وهمياً رسمياً، وشبه في موضع التشبيه تشبيهاً شهودياً كشفياً]<sup>٢</sup> ورأى سريان الحق بالوجود في الصور الطبيعية والعنصرية، ولا تبقى صورة إلا ويرى الحق حينها، وهذه هي المعرفة التامة الكاملة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله، وحكمت أيضاً بها<sup>٣</sup> الأوهام كلها».

يشير - رضي الله عنه - إلى أنَّ الوهم يستشرف إلى ما وراء موجبات الأفكار، ولا يفعل للقوة الفكرية العقلية من حيث تقيدها انفعالاً يُخرجها عن الإطلاق، بل الوهم يتعلّق أبداً بما فوق المدرك بالعقل، فيُجيز الحكم على المطلق بالتقييد مرةً، ويحكم بالعكس أخرى، ولا يُحيل ذلك، ويحكم بالشاهد على الغائب تارةً، وعلى عكس ذلك أخرى، وهذا في جميع من له قوة الوهم من المقلّدين والمؤمنين.

قال - رضي الله عنه -: « ولذلك كانت الأوهام أقوى سلطاناً في هذه النشأة من العقل<sup>٤</sup>؛ لأنَّ العاقل - وإن بلغ من عقله ما بلغ - لم يخلُ عن حكم الوهم عليه والتصور فيما عقل، فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه النشأة الإنسانية الكاملة، وبه جاءت الشرائع المنزلة، فشبهت ونزّهت، [شبهت في التنزيه بالوهم، ونزّهت في التشبيه بالعقل، فارتبط الكل بالكل، فلم يمكن أن يخلو تنزيه عن تشبيه، ولا تشبيه عن تنزيه؛

١. الظاهر زيادة الواو. وفي شرح الكاشاني (٢٧٧) هكذا: فكان على النصف من المعرفة بالله كالعقول المجردة....

٢. بدل ما بين المعقوفين في سائر نسخ القصص كذا: «فنزه في موضع، وشبه في موضع».

٣. في بعض النسخ: بهذه المعرفة.

٤. في بعض النسخ: من العقول.

قال - تعالى - : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>١</sup> فنزّه وشبّه.

يعني - رضي الله عنه - : نزّه في عين التشبيه ؛ لأنّه نزّه في مماثلة المثل ما لا يماثله في هذه المثلية وهو عين التشبّه<sup>٢</sup> ؛ لأنّه إثبات المثل ونفي مماثلته ، فنزّه أن يكون شيء من الأشياء مثلاً لهذا المثل المنزّه ، فينتفي عن الحق المماثلة بالأحرى والأحق ؛ وذلك على أن الكاف غير زائدة ، فهو - كما ذكرنا - تنزيه في تشبيه أو تشبيه في تنزيه ، وكلاهما سائغ فيه ، فتأمل .

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فشبهه أي شبه في عين التنزيه ؛ لأنّه أثبت السمع والبصر اللذين هما ثابتان عرفاً للعبد ، ولكنّه خصّص الإضافة إليه - سبحانه - فإنّه حملهما على هويته - تعالى - المنزّهة المقدّسة عن أن يكون معه غيره ، فهو السميع لاسميع غيره معه ، وهو البصير لابصير سواه دونه كذلك ، ولذلك يسوغ أيضاً كالأول في «ليس كمثله» أن يكون تنزيهاً في عين التشبيه من حيث تخصيص السميعة والبصيرة - اللتين اشترك فيهما ، عرفاً وعقلاً وشرعاً لا كشفاً كل حيوان ذو بصر وسمع - بالحق دونه ، إن فرضت غيراً ، فانظر تداخل الحقائق بعضها في البعض من حيث النظرة الكشفية والتحقيق الشهودي الكمال .

قال - رضي الله عنه - : « وهي أعظم آية<sup>٣</sup> نزلت في التنزيه ، ومع ذلك لم تخل عن تشبيهه بالكاف ، فهو أعلم العلماء بنفسه ، وما عبّر عن نفسه إلا بما ذكرناه ، ثم قال : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾<sup>٤</sup> وما يصفونه إلا بما تُعطيه عقولهم ، فنزّه نفسه عن تنزيههم ؛ إذ حدّوه بذلك التنزيه ، وذلك لقصور العقل عن إدراك مثل هذا .

يعني - رضي الله عنه - قصور العقل المقيد بالقوّة البشرية النظرية بالفكر ، لا العقول المنوّرة القابلة نور التجلّي والوهب الإلهيّ على الكشف والشهود .

١ . الشورى (٤٢) الآية ١١ .

٢ . م : التشبيه .

٣ . في بعض النسخ : آية تنزيه .

٤ . الصافات (٣٧) الآية ١٨٠ .

قال - رضي الله عنه - : « ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الأوهام ، فلم تُخلِ الحق عن صفة يظهر فيها ، كذا قالت ، وبذا جاءت ، فعملت الأم على ذلك ، فأعطاه الحق التجلي ، فلحق بالرسول ورأته ، فنطقت بما نطقت به رسل الله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾<sup>١</sup> فـ «اللَّهُ أَعْلَمُ» موجهة : له وجه بالخبرية إلى رسل الله [وله وجه بالابتداء إلى «أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»].

بمعنى أن قولهم<sup>٢</sup> : ﴿لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup> يعني هذا الرسول ، وتم كلام القوم ، وابتدأ برسل الله ، ثم حمل «اللَّهُ أَعْلَمُ» على «رسل الله» ، بمعنى أن رُسُلَ الله هم الله ؛ فإنه هو يُتِّهم وهم صورته ، وهو من حيث هو أعلم حيث يجعل رسالاته ، فجعل الله هوية رسله ، فكان تشبيهاً في عين تنزيه . والوجه المشهور ظاهر<sup>٤</sup> ، وفي تسويغ هذا الوجه دقة وتلطف ، فتدبره بفهمك الشاقب ولذلك قال : ~~هو كلاً الوجهين حقيقة فيه~~ ، لذلك قلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه «فإنك إذا حملت «اللَّهُ أَعْلَمُ» على «رسل الله» ، نفيت الغيرية ، فاثبت الوحدة الحقيقية ، كقوله ﷺ : «هذه يد الله» وأشار إلى يمينه المباركة صلى الله عليه وسلم فأول أهل الحجاب ، وآمن أهل الإيمان ، وكشف أهل الشهود والعيان أن يده ﷺ هي عين يد الله العليا في قوله : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>٥</sup> رأي عيان ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «و بعد أن تقرر هذا ، فنرخي الستور ونسدل الحجب على عين المنتقد والمعتقد ، وإن كانا من بعض صور ما تجلّى فيها الحق ، ولكن قد أمرنا بالستر» .  
يعني - رضي الله عنه - : لهم وعنهم وفي نظرهم وبموجب زعمهم ، «ليظهر تفاضل

١ . الانعام (٦) الآية ١٢٤ .

٢ . والمراد أن قولهم اسم أن و «لن نؤمن» إلى «أوتى» خبر أن و «رسل الله» مبتدأ . وقوله : «يعني» تفسير للضمير المستتر في «أوتى» وتم كلام القوم أي تم كلامهم عند «أوتى» ورسل الله خارج عن كلامهم .

٣ . الانعام (٦) الآية ١٢٤ .

٤ . أي «وله وجه بالابتداء إلى أعلم» .

٥ . الفتح (٤٨) الآية ١٠ .

٦ . يجوز فيه الثلاثي والتفعل والإفعال .



استعداد الصور، وإن<sup>١</sup> المتجلى في صورة هو بحكم استعداد تلك الصورة، فينسب إليه ما تُعطيه حقيقتها ولوازمها؛ لا بد من ذلك حتى يُنسب إلى المتجلى ما ينسب إلى تلك الصورة من الحجاب والكشف، والتجلي والستر، والعرفان والمنكر.<sup>٢</sup>

قال - رضي الله عنه -: «مثل من يرى الحق في النوم، ولا شك هذا، وأنه لا شك الحق عينه، فتتبعه لوازم تلك الصورة وحقائقها التي تجلى فيها في النوم، ثم بعد ذلك يُعبر - أي بجاز - عنها إلى أمر آخر يقتضي التنزيه عقلاً، فإن كان الذي يعبرها ذا كشف أو إيمان، فلا يجوز عنها إلى تنزيه فقط، بل يُعطى حقها من التنزيه، ومما ظهرت فيه». يعني: من التشبيه «قاله على التحقيق عبارة لمن فهم الإشارة، وروح هذه الحكمة وفصلها أن الأمر ينقسم إلى مؤثر ومؤثر فيه [وهما عبارتان]، فالمؤثر بكل وجه، وعلى كل حال، وفي [كل] حضرة هو الله، والمؤثر فيه بكل وجه، وعلى كل حال، وفي كل حضرة هو العالم، فإذا ورد وارد الحق فألحق كل شيء باصله الذي يناسبه، فإن الوارد أبداً لا بد أن يكون فرعاً عن أصل [كما] كانت المحبة الإلهية عن النوافل من العبد، فهذا أثرين مؤثر ومؤثر فيه [وكما] كان الحق سمع العبد وبصره وقواه عن هذه المحبة، فهذا أثر مقرر لا تقدر على إنكاره؛ لثبوت شرعاً إن كنت مؤمناً.

و أما العقل السليم فهو إما صاحب تجلٍ إلهي في محل طبيعي، فيعرف ما قلناه، وإما مؤمن مسلم يؤمن به، كما ورد في الصحيح. ولا بد من سلطان الوهم أن يحكم على العاقل الباحث فيما جاء به الحق في هذه الصورة؛ لأنه مؤمن [بها] وأما غير المؤمن فيحكم بالوهم على الوهم، فيتخيل بنظره الفكري أنه قد أحال [على] الله ما أعطاه ذلك التجلي في الرؤيا، والوهم في ذلك لا يفارقه من حيث لا يشعر [بغفلته عن نفسه].

يشير - رضي الله عنه - إلى ما ذكر أولاً عن سعة سلطان الوهم، والوهم قوة، لها

١. في بعض النسخ: فإن المتجلى.

٢. في شرح الكاشاني: الذكر. والاولى: النكر.

٣. في بعض النسخ: ولا ينكر هذا.

٤. ضبطهما بصورة التفعيل أيضاً لا بأس به.

مدخل في التخيلات ، وتحكم أيضاً في المعقولات والمحسوسات ، من شأنها أن تركب أقيسةً كلية من المواد الجزئية ، وتحكم بالشاهد على الغائب ، وتجري الحكم كلياً والمقيس عليه جزئي والمقيس كلي ، ويُعبّر في العرف النظري عن هذا القياس بالتمثيل ؛ والمثال فيما نحن بصددّه : أنّ الحق - مثلاً - تجلّى في صورة إنسانية نوّماً ، فالمؤمن العاقل يؤمن بذلك ، ويتوهم أنّه مطرد في جميع صور التجلّي ، أو أنّه كلّما يتجلّى يتجلّى في الصورة الإنسانية ، أو أنّ الصورة الإنسانية صورته في كلّ تجلٍّ . والمنزّه ينزّه الحق عن الصورة في الدليل العقلي ، ويحكم بالوهم : أنّ ذلك له - تعالى - ذاتي ، وذلك تعيّن له في مرتبة الفكر ، لا في الكشف ولا في التجلّي ولا كلّما شاء ؛ فإنّه - تعالى - إن شاء ظهر في كل صورة ، فأضيف إليه ما يضاف إلى تلك الصورة ، وإن لم يشأ ، لا يضاف إليه صورة أصلاً ، فلا يُحكم عليه أنّه في كل موطن ومقام منزّه كذلك ، وهو وهم من المنزّه ؛ لأنّ تنزيهه عن الصورة حصوله فيما لا صورة له ، وحده به ، وهو - تعالى - غير محدود ، وتشبيهه له - تعالى - بالعقول والمجردات عن الصور في زعم من يقول بذلك ، وهو قد يتوهم أنّه قد نزّه وهو في عين التشبيه ، فلا يخلو عاقل ، - كما ذكر رضي الله عنه - عن الوهم .

قال - رضي الله عنه - : «ومن ذلك قوله : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>١</sup> قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>٢</sup> ، إذ لا يكون مجيباً إلا إذا كان من يدعوّه غيره» .

يعني : يتوهم الداعي ذو الوهم أنّ قربه عنه كقرب الأشياء الجسمانية بعضها من بعض ، وأنّه غيره من كل وجه ، وذلك وهم منه ؛ إذ هو هو ، لا غير ، ويتوهم المفكر أيضاً أنّ القرب والبعد لا يكونان إلا بين الأجسام المتحيّزة بعضها من بعض ، وهو أيضاً وهم منه .

١ . م . ف : تجلّى .

٢ . غافر = المؤمن (٤٠) الآية ٦٠ .

٣ . البقرة (٢) الآية ١٨٦ .

٤ . في بعض النسخ بدون «غيره» فعليه «كان» تامة .

قال - رضي الله عنه - : « وإن كان عينُ الداعي عينَ المجيب ، فلا خلاف في اختلاف الصور ، فهما صورتان بلا شك ، وتلك الصور كلها كالأعضاء لزيد ، فمعلوم أن زيدا حقيقة واحدة شخصية ، وأن يده ليست صورة رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه .  
يعني : مع أن زيدا ليس إلا هيئة اجتماعية من هذه الأعضاء ، فليست صورة عضو منه عين عضو آخر .

قال - رضي الله عنه - : « فهو الكثير الواحد ، الكثير بالصورة ، والواحد بالعين ، وكالإنسان بالعين واحد بلا شك [و] لانشك أن عمراً ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر ، وأن اشخاص هذه العين الواحدة لا تنهاى وجوداً شخصياً ، فهو وإن كان واحداً بالعين ، فهو كثير بالصور والاشخاص ، وقد علمت قطعاً - إن كنت مؤمناً - أن الحق عينه يتجلى يوم القيامة في صورة فيُعرف ، ثم يتحول في صورة فيُنكر ، ثم يتحول عنها في صورة فيُعرف ، وهو هو المتجلي - ليس غيره - في كل صورة ، ومعلوم أن هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى ، فكان العين واحدة قامت مقام المرأة ، فإذا نظر الناظر فيها إلى صورة مُعتقده في الله عَرَفَه وأقَرَّبه ، وإذا اتَّفَق أن يرى فيها معتقداً غيره ، أنكر كما يرى في المرأة صورته وصورة غيره ، فالمرأة عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي ، وليس في المرأة صورة منها جملة واحدة مع <sup>١</sup> أن المرأة لها أثر في الصور بوجه ، وما لها أثر بوجه ، فالأثر الذي لها كونها ترد الصور متغيرة الشكل من الصغر والكبر ، والطول والعرض ، فلها أثر في المقادير ، وذلك راجع إليها ، وإنما كانت هذه التغيرات منها ؛ لاختلاف مقادير المرائي <sup>٢</sup> .

قال العبد : قد صرح بالحق الموجود المشهود في هذا المثال ؛ فإن عين الحق - تعالى - لما تجلّى في قابلية كلية ، يعم ظهور هذه الصور الاعتقادية فيها بحسبها ، فلا شك أن كل ناظر يعتقد فيه صورة إذا رأى صورة معتقده فيه أقرّ واعترف ، ذلك التحقيق يقتضي أنه

١ . في بعض النسخ : فكان العين الواحدة .

٢ . في بعض النسخ : مع كون المرأة .

٣ . في بعض النسخ : المرائي .

لم يُقرّ ولم يعترف إلا بصورة اعتقاده في الحقّ لا بالحقّ، فلو أقرّ واعترف بالحقّ، لا اعترف وأقرّبه في صور المعتقدات كلّها، مع إقراره واعترافه أنّه غير محدود، ولا منحصر في شيء منها، ولا في الجميع، ولكنه إذا رأى صورة غير صورة معتقده أنكره، وهو - تعالى - يقبل إنكاره من حيث خلاف صورة معتقده، كما يقبل إقراره في عين صورة معتقده، ويكون عين الكلّ وهو في ذاته - تعالى - الغنيّة عن العالمين منزّه عن كلّ هذا، وعن الظهور والتعّين بها جمعاً وفرادى، وعن نفيك هذه الأمور والصور عنه وتنزيهه عنها.

وأما ظهور الصور متغيّرة في مرآة الحقّ لاختلاف في المرآة فضرِبُ مُثَلِّ لتجلّي الحقّ في صور الحضرات مرّائي، فلا يكون تجلّيه وظهوره في مرآة كل حضرة حضرة إلا بحسبها، فإن نظر ناظر إلى الحقّ من حيث تجلّيه في حضرة، فإنّه تظهر صورة الرائي له في تلك الحضرة بحسبه، وأما في تجلّيه الوجودي الذاتي الأحدي الجمعي، فلا يرى فيه صورة إلا على ماهي عليه، ولكن الناظر إن لم يغلب على نظره التقيّد بصورة دون صورة، ولا حصّره في الصورة المرئية في المرآة كلّها ولم ينفها عنه مطلقاً، فإنّه يرى العين بعين رؤية العين عينها، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فانظر في المثل مرآة واحدة من هذه المرّائي لا تنظر الجماعة وهو نظرك من حيث كونه ذاتاً، فهو غنيّ عن العالمين، ومن حيث الاسماء الإلهية فذلك الوقت يكون كالمرّائي، فأي اسم إلهي نظرت فيه نفسك أو من نظر فإنّما يظهر في الناظر حقيقة ذلك الاسم، فهكذا هو الأمر إن فهمت، فلا تجزع ولا تخف؛ فإن الله يحبّ الشجاعة ولو على قتل حيّة، وليست الحيّة سوى نفسك، والحيّة حيّة لنفسها بالصورة والحقيقة، والشيء لا يقتل عن نفسه وإن أفسدت الصورة في الحسّ، فإن الحدّ يضبطها والخيال لا يزيّلها».

يشير - رضي الله عنه - محرّضاً على إطلاق العلم بالله عن كلّ قيد وحصر في عقد، وليس ذلك إلا بإفساد الاعتقادات الجزئية التقييدية التحديدية صورة أو معنى أو بهمامعاً، ويشجّع الناظر في حقيقة الحقّ على إفساد صورة التقييد والتحديد، حتى يشهد الحقّ الموجود المشهود الشاهد، كما هو في حقيقته، وذلك بأن يراه عين كلّ شيء

غير منحصر في تعيينه به وفيه ، ولا في الكلّ مطلقاً عن الكلّ جامعاً بين التعيين واللاتعيين مطلقاً في جمعه بينهما ، قابلاً لكلّ وصف وحكم واعتبار من كل حاكم وواصف معتبر ، مع كمال تقديسه ونزاهته في حقيقته عن كل ذلك ، وإطلاقه في ذاته الغنية عن العالمين ، فهذا هو العلم المحقق الصحيح بحقيقة الحق على ما يعلم نفسه ، وفي تفصيل ذلك طول ، فتدبر وتحقق إن شاء الله تعالى .

واعلم : أنه ليس وراء الله رمى ولا دونه منتهى ، وهو المنتهى والمنتهى ولا انتهاء له إلا إليه ، إليه المصير ، وهو الواحد الأحد الذي ليس في الوجود غيره .

قال - رضي الله عنه - : « وإذا كان الأمر على هذا ، فهذا هو الأمان على الذوات والعزة والمنعة ، فإنك لا تقدر على إفساد الحدود ، وأي عزة أعظم من هذه العزة ؟ فتتخيل بالوهم أنك قُتلت ، وبالعقل والوهم لم تزل الصورة موجودة في الحد ، والدليل على ذلك ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾<sup>١</sup> . والعين ما أدركت إلا الصورة الحمدية التي يُنسب لها الرمي في الحس ، وهي التي نفى الله الرمي عنها أولاً ، ثم أثبت لها وسطاً ، ثم عاد بالاستدراك أن الله هو الرامي في صورة محمدية ، ولا بد من الإيمان بهذا ، فانظر إلى هذا المؤثر ، حتى أنزل الحق في صورة محمدية ، فاخبر الحق نفسه عباده بذلك ، فما قال أحد مناعته ذلك ، بل هو قال عن نفسه ، وخبره صدق والإيمان به واجب ، سواء أدركت علم ما قال أولم تدركه ، فإمّا عالم أو مسلم مؤمن ، ومما يدل على ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون العقل يحكم على العلة أنها لا تكون معلولة لمن هي علة له ، هذا حكم [العقل لا خفاء به ، وما في علم التجلي إلا هذا وهو أن العلة تكون معلولة لمن هي علة له والذي حكم] به العقل صحيح مع التحرير في النظر ، وغايته في ذلك أن يقول

١ . الانفال (٨) الآية ١٧ .

٢ . في بعض النسخ : ثبت .

٣ . في بعض النسخ : وأخبر .

٤ . في بعض النسخ : وإمّا مسلم .

٥ . في بعض النسخ : يدلّك .

«إذا رأى الأمر على خلاف ما اعطاه الدليل النظري - : إن العين بعد أن ثبت أنها واحدة في هذا الكثير، فمن حيث هي علة في صورة من هذه الصور لمعلولها في حال كونها علة، بل ينتقل الحكم بانتقالها في الصور، فتكون معلولة لمعلولها، فيصير معلولها علة لها. هذا غايته إذا كان قد رأى الأمر على ما هو عليه، ولم يقف مع نظره الفكري».

يشير إلى أن العلية معلولة وجوداً وتقديراً لمعلولية المعلول؛ لأنه لولا معلولية المعلول لم تتحقق عليّة العلة، وحينئذٍ لم تكن العلة علة لهذا المعلول، فعليّة العلة متوقفة التحقق على معلولية المعلول، فإذاً معلولية المعلول علة لعلية العلة، ولولا العلة وعليتها، لما كان المعلول معلولاً ولا المعلولية نعتاً له، فتكون عليّة العلة علة لمعلولية المعلول، والمعلول معلول بقيام المعلولية به، وكذلك العلة علة لقيام العلية بها فالعلة مع عليتها - التي بها علة للمعلول - معلولة لمعلولية المعلول التي هو بها معلول؛ إذ هي عينه، كما أن العلية ليست زائدة على العلة إلا في التعقل لافي الوجود؛ إذ العقل يتزع معنى العلية فيقرّزه زائداً على عين العلة، وليس كذلك؛ إذ العلية والمعلولية لا عين لهما خارجاً عن العلة والمعلول في الوجود؛ إذ لو كان لهما تحقق وجودي دون عين العلة والمعلول، لتحقيق امتيازهما عنهما في الوجود، والامتياز ليس إلا في تعقل المتعقل، وكذلك جميع المتضايفات لا تحقق لأحدهما إلا بالآخر، فكل منهما علة لمعلوله، فيقول الناظر المناظر والمفكر الماهر بعد تحقيقه أحدية عين العلة والمعلول: هذه العين الواحدة باعتبار كونها علة ليست معلولة لعلته بل باعتبار آخر فتنتقل العلية إلى المعلول باعتبار آخر، والمعلولية إلى العلة كذلك باعتبار آخر، وبغاير الاعتبارين يتغاير الحكمان، فنقول: والعلة باعتبار عليته ليست معلولة لمعلولها، والمعلول باعتبار معلوليته ليس علة لعلته إلا باعتبار الانتقال المذكور، فنقول له بلسان الذوق والتحقيق: للعين الواحدة فيهما مع وجود الاعتبارين صلاحية قبول الكل بكونها عين العلة وعين المعلول، حال كون العلة علة وكون المعلول معلولاً، وعين العلية والمعلولية المعتبرتين في العلة والمعلول حالتشذ، فهي في عينها جامعة بين العلية والمعلولية، فهي العلة بعليتها والمعلول بمعلوليته؛ إذ لا يمكن اعتبار هذه العين الواحدة إلا وجميع الاعتبارات لها من

عينها في حالة واحدة على السواء، وهذا صورة الامر في التجلي، فإن المتجلي والمتجلي له والتجلي وكون المتجلي متجلياً والمتجلي له متجلي له هو الحق الواحد عينه، المستغرق لجميع هذه الاعتبارات التي يتعلّقها العقل، والامتياز والفرقان ليس إلا في العقل والصور المتعلّقة المفروضة المتزعة عن العين، والدليل على ذلك أحدية العين، فإن واحداً واحداً ما ثم إلا هو، فانظر ماذا ترى، وتامل ملياً تجده واضحاً جلياً.

قال - رضي الله عنه - : « وإذا كان الامر في العلة<sup>١</sup> بهذه المشابة، فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق؟ فلا اعقل من الرسل - صلوات الله عليهم - وقد جاؤوا بما جاؤوا به في الخبر عن الجناب الإلهي، فاثبتوا ما أثبتته العقل<sup>٢</sup> يعني في طور العقل. « و زادوا ما لا يستقل العقل بإدراكه وما يحيله العقل راساً ويُقرّبه في التجلي<sup>٣</sup> فإذا خلا بعد التجلي بنفسه، حار فيما رآه، فإن كان عبد رب، ردّ العقل إليه، وإن كان عبدَ نظر، ردّ الحق إلى حكمه، وهذا لا يكون إلا مادام في هذه النشأة الدنيوية محجوباً عن نشأته الآخرة في الدنيا».

يعني : يكون في هذه النشأة أبداً مقيداً فيحار ويُجار عن الحق، ولا يجار إليه، حتى يجيره عما يحيرُهُ، ويُخبر بما يخبرُهُ.

قال - رضي الله عنه - : « فإن العارفين يظهرون هنا كأنهم في الصورة الدنيوية لما يجري عليهم من احكامها، والله - تعالى - قد حوّلهم في بواطنهم في النشأة الأخراوية، لا بد من ذلك، فهم بالصورة مجهولون إلا لمن كشف الله عن بصيرته، فادرك، فما من عارف بالله من حيث التجلي الإلهي [إلا] وهو على النشأة الآخرة قد حُسِر في دنياه» أي جُمع ليوم الجمع «و نُشِر من قبره» أي انطلق عن قيده ولم يتقيد بتعيينه، «فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية من الله ببعض عبادِهِ في ذلك. فمن أراد العُثور على هذه الحكمة الإلياسية الإدريسية الذي انشأه الله نشأتين، وكان نبياً قبل نوح، ثم

١. في بعض النسخ : في العلية.

٢. في بعض النسخ : التجلي الإلهي.

رُفِعَ وَنَزَلَ [رسولاً] بعد ذلك ، فجمع الله له بين المنزلين <sup>١</sup> ، فليَنزَلَ عن حكم عقله إلى شهوته ، ويكون حيواناً مطلقاً<sup>٢</sup> يعني من غير تصرف عقلي «حتى يكشف ما يكشفه كل دابة ماعدا الثقلين ، فحينئذ علم أنه قد تحقّق بحيوانيته . وعلامته علامتان : الواحدة هذا الكشف ، فيرى مَنْ يعذبُ في قبره ومن يُنعم ، ويرى الميت حياً والصامت متكلماً والقاعد ماشياً .

و العلامة الثانية الحرسُ بحيث [إنه] لو أراد أن ينطق بما رآه ، لم يقدر ، فحينئذ يتحقّق بحيوانيته .

و كان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف ، فبما أنه لم يُحفظ عليه الحرس ، فلم يتحقّق بحيوانيته . ولما أقامني الله في هذا المقام تحقّقتُ بحيوانيتي تحقّقاً كلياً ، فكنتُ أرى وأريد النطق بما أشاهده ، فلا أستطيع ، فكنتُ لا أرى <sup>١</sup> الفرقَ بيني وبين الحرس الذين لا يتكلمون» .

قال العبد : إنّما ذكر الشيخ - رضي الله عنه - قُبيلَ ذكره سرّاً هذا الكشف مسألة ظهور العين الواحدة في صور كثيرة هي في تلك الصور عينها غير مقيّدة ولا منحصرة في شيء منها ، فيصدق على تلك العين الواحدة في صورة من تلك الصور الكثيرة أنّها عينها في صورة أخرى أو صور أخرى من وجه ، ويصدق أيضاً أنّها من كونها في صورة عينها أنّها عين الأخرى من حيث تغاير الصورتين ، والتعيينُ باعتبار آخر ، فيقال في إدريس : إنّهُ هو إلياسُ عينهُ ، أو إلياسُ المرسلُ إلى بعلبك هو إدريسُ الذي كان يوحى إليه قبل نوح من حيث التعيين ، ويصدق أنّه غيره من حيث الصورة والتعيين ، فتحقّق ولا تغلّط في الحقائق والأعيان بالتباس التعينات عليك .

فلو قلنا : إنّ العينَ أخلتِ الصورةَ الإدريسيةَ وانتقلت إلى الصورة الإلياسية فكانت عامرتها دون الصورة الإدريسية ، لكان عين القول بالناسخ ، ولكن الفرق ما بيننا ، فتدبّر وتبصّر ؛ فإنّا نقول : إنّ عين إدريس وهويته - مع كونها قائمة في إثنية إدريس وصورته في

١ . في بعض النسخ : المنزلتين .

٢ . في بعض النسخ : لا أفرق .



السماء الرابعة - هي الظاهرة في الصورة الإلياسية ، والمتعينة في إثنية إلياس الباقي إلى الآن ، فيكونان من حيث العين والحقيقة واحداً ، ومن حيث التعيين الصوري والظهور الشخصي اثنين ، كحقيقة جبرئيل وعزرائيل وميكائيل ، يظهرون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى ، كلها قائمة موجودة مشهودة بهؤلاء الأرواح الكلية الكاملة ، فذلك أرواح الكُمل وأنفسهم ، فافهم .

و كذلك الحق - المتجلي في صور تجليات لا تنهاى وتعينات أسماء إلهية لا تحصى - واحد في ذاته وعينه المنزهة في عين كونه كثيراً بالصور والتعينات .

ثم إنه - رضي الله عنه - أحال التحقق بهذه الحقيقة على الحقيقة من غير الطريقة على أن يتحقق السالك بحيوانيته ، وينزل من حكم العقل إلى حيوانيته ، ويعزل عن حكم العقل جانباً ، حتى يبقى حيواناً محضاً حقيقةً ليعلم سرّ نزول إدريس - بعد أن تحقق بروحانيته حتى بقي عقلاً مجرداً بلا شهوة - إلى صورة إلياسية مبعوثاً إلى أهل بعلبك ، وفائدته في ذلك ، التحقق بالمنزلتين : منزلة شهود الحق والتحقق به في الملا الأعلى ذوقاً ، والتحقق بشهود الحق أيضاً في الأسفل والتحقق به كذلك . حققنا الله وإياك بحقائق الجمع بين هذين الكمالين بحوله وفضله وطوله ؛ إنه قدير .

ولهذا دعا قومه في صورة إلياسية ، وأخبرهم بأحادية العين في عين كثرة لانتحصر ، فقال الله - تعالى - حكاية عنهم في القرآن أنه قال لهم : ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾<sup>١</sup> مع تحقق كثرة المربوبين في أزمنة متغايرة بالتعين ، ومعلوم أن نسبة مربوب إلى رب غير النسبة الأخرى إلى مربوب آخر ، على أن النسبة والتعين والربوبية والمربوبية في الكل من حيث الإطلاق واحدة أيضاً ، ولكن ليست هذه النسبة عين تلك النسبة الأخرى ، فاعقل ذلك ولا تغفل ولا تهمل أبداً ؛ فلإدريس هو إلياس بحقيقته وعينه ، وليست صورته الإدريسية عين صورته الإلياسية ، فالصورتان متميزتان غيران ، والعين واحدة ، والصورة - من كونها صورة مطلقة - واحدة أيضاً ، فلا غيرية إلا في

التعین والتشخص لاغير، وهو متعلقُ الحدوثِ والفناء والزوال وغيرها، فافهم .  
 قال - رضي الله عنه - : « فإذا تحقّق بما ذكرناه » يعني إذا نزل إلى حيوانيته وتحقّق بها  
 « انتقل إلى أن يكون عقلاً مجرداً في غير مادةٍ طبيعية ، فيشهد أموراً هي أصول لما يظهر  
 في الصور الطبيعية ، فيعلم من أين ظهر هذا الحكم في الصور الطبيعية علماً ذوقياً » .  
 يعني - رضي الله عنه - : أن السالك المتحقّق بحيوانيته إن انتقل بعد ذلك إلى  
 التحقّق بكونه عقلاً مجرداً عن القيود الطبيعية ، تحقّق حينئذٍ ذوقاً أن العين - التي كانت  
 في العقل عينَ العقل ، وفي النفس عينَ النفس ، وفي المعاني معنى مجرداً معقولاً ،  
 وفي الحقيقة وجوداً بحتاً صرفاً - هو عين ذاته - تباركت وتعالّت - وهو في الحيوان حيوان  
 وفي الجساد [جساد] قد ظهرت العين الحقيقة بهذه الصور كلّها ، فهي أصل الكلّ  
 ومنشؤه ومنبعه ، ومنه وعليه مُنبَعُته ومهيّعه ، وإلى العين مَصيره ومرجعه ، وأنّه أيضاً  
 في صورة من صورها أصل ومنشأ لصورةٍ أخرى بعدها .  
 قال - رضي الله عنه - : « فإن كُوشِفَ على أن الطبيعة عين نفّس الرحمن فقد أُوتِي  
 خيراً كثيراً » فإنّه قد أُوتِي الحكمة التي بها يغلب أعيان خلق العالم كلّهُ مع كثرة صورها  
 غير المتناهية حقّاً واحداً واحداً لا كثرة فيه أصلاً ، وهذا هو الخير الكثير .  
 قال - رضي الله عنه - : « وإن اقتصر [معه] على ما ذكرناه ، فهذا القدر يكفيه من  
 المعرفة الحاكمة على عقله ، فيلحق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقاً « قَلَمَ يَقْتُلُوهُمْ  
 وَلَكِنْ اللَّهُ قَتَلَهُمْ »<sup>١</sup> يعني - رضي الله عنه - : أن الله قتلهم في صوركم وموادكم ،  
 « وما قتلهم إلا الحديد والضاربُ والذي خلف هذه الصور ، فبالمجموع وقع القتل  
 والرّمْيُ ، فيشاهدُ الأمور بأصولها وصورها ، فيكون تاماً ، فإن شهد النفسُ ، كان مع  
 التمام كاملاً ، فلا يرى إلا الله عينَ ما يرى ، فيرى الرائي عينَ المرئي » كما كان يرى العلة  
 عين المعلول « وهذا القدر كافٍ ، والله الموفق [الهادي] » .

١ . أضيف بمقتضى السياق .

٢ . الانفال (٨) الآية ١٧ .

## [ ٢٢ ] «فصْ حكمة إحصانية في كلمة لقمانية»

إنما أضيفت هذه الحكمة إلى الكلمة اللقمانية ؛ لكون الغالب على لقمان عليه السلام شهودَ مقام الإحسان ، وهو شهود علمي على ما يأتي - في وصاياه لابنه - سرُّ «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا»<sup>١</sup> وغير ذلك .  
قال - رضي الله عنه - :

« إذا شاء الإله يريد رزقاً له فالكون أجمع غداء »

يعني - رضي الله عنه - : إذا تعلقت مشيئة الحق بإرادة الرزق له من حيث إنه عين الوجود الحق المتعين بأعيان الممكنات ، فإن الكون كله والأحكام الظاهرة الإلهية بالكون غداء للوجود ؛ لظهوره بها في ملبس من الأسماء والصفات والنسب والإضافات ؛ فإن الهوية الإلهية الحقية - من حيث غيبها وتجردها عن المظاهر - غنية عن العالمين وعن الأسماء كما عرفت من قبل . وأما تعلق المشيئة بإرادة الرزق فمن كونه ظاهراً ومتعيناً في أعيان العالم ، والإرادة عين المشيئة من وجه ، وكذلك قوله :

« وإن شاء الإله يريد رزقاً لنا فهو المشاء<sup>٢</sup> كما يشاء »

أي هو المراد ، كما « شاء » و « أراد » بمعنى ، وإن تعلقت مشيئة الحق بإرادة الرزق من لدنه لنا فهو - من حيث كونه عين الوجود - يكون مراداً له في تعلق مشيئته ، فيكون رزقاً

١ . لقمان (٣١) الآية ١٤ .

٢ . في أكثر النسخ : « الغداء » . المشاء مصدر بمعنى المشيء أي المراد .

لنا بوجوده كما شاء .

وإنما نحن نقوش وصور وأشكال وهيئات وحروف وكلمات وسور وآيات ،  
والكلّ تعيّناتٌ نسبية لا تحقّق لها في حقائقها ، لكن بالمتعيّن بها ، فما لنا وجود ولا حياة  
ولا بقاء إلا بالوجود الحق المتعيّن بنا وفيّنا ، فهو رزقنا وهو غذاؤنا ، كما نحن غذاؤه  
بالاحكام ، فكما أنّ بقاءنا بالوجود ، فكذلك بقاء الأسماء الإلهية والنسب الربّانية  
والحقائق الوجودية الوجودية بأعيان الأكوان ، وقد مرّ هذا الذوق في الحكمة  
الإبراهيمية ، فتذكّر .

ثم قال - رضي الله عنه - :

«مشيئته إرادته فقولوا بها قد شاءها ، فهي المشاء»

يأمر - رضي الله عنه - بالقول : «إنّ المشيئة تتعلّق بالإرادة مع أنّها عينها» إي قولوا :  
«شاء أن يريد» فمفعول المشيئة إذن الإرادة ، ولما كانت الإرادة تخصّص المعلوم المراد لما  
يقتضيه ، والإرادة من جملة المعلومات ، ولا سلّما الإرادة المخصوصة ؛ فإنّه من حيث  
ذاته ليست نسبة المشيئة أو اللامشيئة إليه أولى من إحداهما ، فهو من كونه إلهاً له أن يريد  
فتخصّص حقيقة الإرادة لتخصّص ما أراد .

ثم قال - رضي الله عنه - :

«يريد زيادةً ويريد نقصاً وليس مشاءةً إلا المشاء»

يريد - رضي الله عنه - : أنّ المشيئة قد تتعلّق بالإرادة كإرادة الإيجاد ، وتتعلّق بإرادة  
النقص بالإعدام ، فالإرادة تعلّق المريد بالمراد المعلوم ليوجدّه ، كقوله - تعالى - : ﴿فَعَالٌ  
لِّمَا يُرِيدُ﴾<sup>١</sup> أي يوجد ؛ فإنّ فعله الإيجاد ، وما تعلّقت الإرادة حيث وردت في القرآن  
العظيم إلا بالمعلوم المعلوم العين ليوجدّه ، كقوله - تعالى - : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا  
أَرَدْنَاهُ﴾<sup>٢</sup> أي للإيجاد ﴿أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>٣</sup> ، وكقوله : ﴿فَارَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا

١ . خبر «ليس» قدّم للضرورة الشعرية .

٢ . هود (١١) الآية ١٠٧ .

٣ و ٤ . النحل (١٦) الآية ٤٠ .

أَشَدُّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا<sup>١</sup>، وقوله : ﴿فَارَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ﴾<sup>٢</sup>.  
 وأما المشية فتعلقها أعم؛ فإنها تتعلق بالوجود للإعدام وتتعلق بالمعدوم أيضاً  
 للإيجاد، كقوله - تعالى - : ﴿إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>٣</sup> فتعلقت بهم - وهم  
 موجودون - ليذهبهم، وهو إعدام عينهم وتعيينهم الشخصي العيني، ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ  
 جَدِيدٍ﴾ تتعلق بخلق - معدوم الأعيان لم يأت بعد - ليأتي به.  
 قال - رضي الله عنه - :

«فهذا الفرق بينهما فحقيق ومن وجه فمبينها سواء»

يريد : أن المشية تتعلق بالزيادة عند الإيجاد، وتتعلق بالنقص عند الإعدام  
 والإفساد، وليست الإرادة كذلك؛ فإنها مخصوصة بالإيجاد والفعل دون الإعدام،  
 فهذا هو الفرق بين المشية والإرادة، وهما من حيث حقيقتيهما - الأحدية الجمعية التي  
 تشملهما - عين واحدة.

وإنما أورد هذه المسألة في هذا الفصل؛ لما يتضمن من حكمة الرزق، وأنه لا بد من  
 إيصال كل رزق إلى كل مرزوق، وكيفية توصيله بتفصيله.

قال - رضي الله عنه - : «قال الله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾<sup>٤</sup> ﴿وَمَنْ  
 يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>٥</sup>، فلقمان بالنص هو ذو الخير الكثير؛ لشهادة الله  
 له بذلك، والحكمة قد تكون متلفظاً بها ومسكوتاً عنها».

يعني : أن النطق في موضعه حكمة، والسكوت أيضاً في الموضع الالقي الأنسب  
 بذلك كذلك حكمة، كما سكت لقمان عن سؤال داود - عليه السلام - في صنعة السرد وعمل  
 الدروع بمحضر من لقمان، فلم يسأله عنه وسكت، حتى إذا أتمه وأكملته داود، فافرغه

١ . الكهف (١٨) الآية ٨٢.

٢ . الكهف (١٨) الآية ٨١.

٣ . فاطر (٣٥) الآية ١٦.

٤ . لقمان (٣١) الآية ١٢.

٥ . البقرة (٢) الآية ٢٦٩.

على لقمان، فقال لقمان: نعم الآلة للحرب، فقليل: إنه قال له داوود عند ذلك: الصمت حكمة. فمثل هذا السكوت - لعمرك الله - حكمة يدفع بها الاستعجال، ويورث التؤدة والوقار.

قال - رضي الله عنه - : « مثل قول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾<sup>١</sup> فهذه حكمة منطوق بها، وهي أن جعل الله هو الآتي بها، وقرر ذلك الله في كتابه، ولم يرد هذا القول على قائله. وأما الحكمة المسكوت عنها - وقد علّمت بقرينة الحال - فكونه سكت عن الموتى إليه بتلك الحبة؛ فما ذكره، وما قال<sup>٢</sup>: يات بها الله إليك أو إلى غيرك، فارسل الإتيان عاماً يعني في ﴿يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾ فالإتيان بها عام من الله من كل مكان وجعل الموتى به في السماوات إن كان أو في الأرض؛ تنبيهاً لنظر<sup>٣</sup> الناظر في قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾<sup>٤</sup> فنبه لقمان بما تكلم به وبما سكت عنه أن الحق عين كل معلوم؛ لأن المعلوم أعم من الشيء فهو أنكر النكرات.

قال العبد: أما تنبيهه على أن الحق عين كل معلوم فمن حيث إن المعلومات إما علويات تُسمى سماويات، أو سفليات وهي الأرضيات:

فالسماوات الساميات العلويات حقيقة هي الحقائق والأعيان الأسماوية والروحانية على كثرة اختلاف طبقاتها وصورها ومعانيها ومراتبها، مع عدم تناهي شخصياتها في التعيينات والنوعية، فأنها هي العلويات الأصلية البحتة.

و السفليات الحقيقية والأرضيات هي الحقائق الكونية؛ لأنها تحت أحكام الحقائق الإلهية الوجودية، فلحقائق الوجود حقائق السماوات.

ثم الأرواح العلية الكلية العلية الإلهية المحيطة بإشراق نورها على العوالم الجسمانية،

١. لقمان (٣١) الآية ١٦.

٢. في بعض النسخ: قال لابنه.

٣. في بعض النسخ: لينظر الناظر.

٤. الأنعام (٦) الآية ٣.

والسفل للحقائق الكونية أولاً؛ لأنها منفعة عن الحقائق العلوية العلية كما ذكرنا .  
ثم عالم الأجسام؛ فإنها تحت آثار العقول والنفوس والأرواح، وتحت أحكامها  
وتصرفاتها .

ثم الأجسام، منها العلويات أيضاً كذلك وهي السماوات المعروفة عرفاً وفي  
الحقيقة السماوات هي العلويات كلها، والسفليات كلها أرضيات، فلما قال ﴿يَاتِيهَا  
اللَّهُ﴾<sup>١</sup> أي بما في السماوات وما في الأرض من الرزق، فقد جعله إلهاً رزاقاً من  
السماوات والأرض، والكائن في السماء سماوي ليس بأرضي والأرضي كذلك؛  
لكون الوجود متعيناً بحسبه وبحسب موطن المعين، فإن لم يكن موجوداً مطلقاً الوجود  
والتعين والتصرف والعلم، محيطاً بالعين بما في السماوات والأرض من المرزوقين  
والأرزاق، لم يثبت أن يأتي بما في السماوات إلى من في الأرض أو في السماء،  
ولا بما في الأرض لمن في السماء أو في الأرض من أرزاق المرزوقين، وإحاطة عين  
الوجود الحق بما في السماوات والأرض من الأعيان بأن يكون عينها، وإلا لا تكون  
إحاطة كلية مطلقة من العلم إلا بالعين لا بغيره بحسب الله - تبارك وتعالى - فهو - من كونه  
عين المرزوق والرزق - يأتي بما في السماوات والأرض من الرزق .

و أما كون المعلوم أعم من الشيء فلأن الشيء هو الذي له وجود عيني وتحقق في  
عينه، والمعلوم يتناول ما له وجود عيني بل علمي؛ فإن الموجودات معلومة للحق،  
وكذلك علمه محيط بما لم يتحقق له وجود؛ فإن عينه يتعين به وفيه، فالمعلوم أعم  
من الشيء .

قال بعض أهل النظر: قد يكون الشيء ثابتاً وسمى الماهيات أشياء ثابتة، فرجع  
الشيخ - رضي الله عنه - قول القائل بالأول، ويعضده وإيانا فيه التحقيق والنظر اللغوي؛  
فإن الشيء مشتق من المشية، كما قيل: كل شيء يشيئه الله، أي بمشيئته والشيء  
ما خصصته المشية، وعينه الإيجاد من المعلومات، وليس كل معلوم مراداً للإيجاد

أولاً لإعدام، وهو فعل بمعنى محلّ تعلّق المشيئة، وما يتعلّق به المشيئة وما لا يتعلّق به المشيئة، فليس كل معلوم مراداً للإيجاد أو الإعدام، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : « ثمّ تمّ الحكمة واستوفاهما لتكون النشأة كاملة [فيها] فقال : **«إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»**<sup>١</sup> فمن لطافته ولطفه أنّه في الشيء المسمّى بكذا لمحدود بكذا عين ذلك الشيء، حتى لا يقال فيه إلا ما يدلّ عليه اسمه بالتواطؤ والاصطلاح، فيقال : هذا سماء وأرض وصخرة وشجرة وحيوان ورزق وملك وطعام، والعين واحدة من كل شيء وفيه، كما تقول الأشاعرة : إنّ العالم كلّهُ متماثل بالجوهر، فهو جوهر واحد، فهو عين قولنا : العين واحدة، ثم قالت [و يختلف بالأعراض، وهو قولنا] ويختلف ويتكثر بالصور والنسب حتى يتميّز، فيقال : هذا ليس هذا من حيث صورته أو عرّضه أو مزاجه - كيف شئت فقل - وهذا عين هذا من حيث جوهره. ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حدّ كل صورة ومزاج، فنقول نحن : إنّهُ ليس سوى الحق. ويظنّ المتكلم أنّ مسمّى الجوهر - وإن كان حقاً - ما هو عين الحق الذي يطلقه أهل الكشف والتجلي، فهذا حكمة كونه لطيفاً».

مركز تحقيق تكملة علوم الهدى

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّ الأشاعرة - مع قولهم بأحادية الجوهر في صور العالم كلّها - يقولون باثنيّة العين، ولو كان كما قالوا، لما كان الحق الموجود المشهود المطلق واحداً أحداً في الوجود، بل كانا عينيّن موجودتين، وانتهى حدّ كل منهما إلى الأخرى، وتمايزاً؛ لكون كل منهما غير الآخر، وليس عينه، وحينئذ يتميّز كل منهما عن الآخر ويحدّ بامتيازهِ عن الآخر، والحق يتعالى [عن] أن يكون معدوداً محدوداً، أو يكون معه غيره في الوجود حقيقة، فالحق ان يقال : ما في الوجود إلا عين واحدة، هي عين الوجود الحق المطلق وحقيقته، وهو الموجود المشهود لا غير، ولكن هذه الحقيقة الواحدة والعين الأحادية، لها مراتبُ ظهورٍ لا تنتهى أبداً في التعيّن والشخص.

١. لقمان (٣١) الآية ١٦.

٢. أضيف بمقتضى السياق.



فأول مراتبها إطلاقها وعدم انحصارها ولا تعيينها عن كل قيد واعتبار .  
 و المرتبة الثانية تعيينها في عينها وذاتها بتعيين جامع لجميع التعينات الفعلية المؤثرة ،  
 وهي مرتبة الله تعالى .  
 ثم المرتبة التفصيلية لتلك المرتبة الجمعية الأحدية الإلهية ، وهي مرتبة الأسماء  
 وحضراتها .

ثم المرتبة الجامعة لجميع التعينات الانفعالية التي من شأنها التأثير والانفعال  
 والانتقال والتقيّد ولوازمها ، وهي المرتبة الكونية الخلقية .

ثم المرتبة التفصيلية لهذه الأحدية الجمعية الكونية ، وهي مرتبة العالم ، ثم هكذا في  
 جميع الأجناس والأنواع والأصناف والأشخاص والأجزاء والأعضاء والأعراض  
 والنسب ، ولا تفتح كثرة التعينات واختلافها وكثرة الصور في احدية العين ؛ إذ لا تحقق  
 إلا لها في عينها وذاتها لا غير ، لا إله إلا هو ، فالعين باحدية الجمع النفساني الفيضي  
 الوجودي سارية في جميع هذه المراتب والحقائق المترتبة فيها ، فهو فيها هي  
 عينها لا غيرها ، كما كانت هي في المرتبة المذكورة الأحدية الجمعية الأولى هو  
 لا غيره ، كان الله ولا شيء معه ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « ثم نعت فقال : «خَبِيرٌ» أي عالم عن اختبار وهو قوله :  
 «وَلَتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ»<sup>١</sup> .

يشير - رضي الله عنه - إلى العلم الثابت للحق من حيث حقيقة وجود العباد .  
 قال - رضي الله عنه - : « وهذا هو علم الأذواق ، فجعل الحق نفسه - [مع علمه]  
 بما هو الأمر عليه - مستفيداً علماً ، ولا تقدر على إنكار ما نصّ الحق عليه في حق نفسه ،  
 ففرّق ما بين علم الذوق والعلم المطلق ، فعلم الذوق مقيّد بالقوى ، وقد قال عن نفسه :  
 إنه عين قوى عبده في قوله : «كنت سمعه» وهو قوة من قوى العبد ، و«بصره» [ وهو  
 قوة من قوى العبد ] و«لسانه» وهو عضو من أعضاء العبد و«رجله ويده» وما اقتصر في

التعريف على القوى فحسب، حتى ذكر الأعضاء وليس العبد بغير هذه الأعضاء والقوى، فعينُ مسمى العبد هو الحق، لاعتينُ العبد هو السيد؛ فإنَّ النسبَ متميِّزة لذاتها، وليس المنسوب إليه متميِّزاً فإنه ليس [ثم] سوى عينه معه فيتميّز عنه، فهو هو وحده في جميع نسبه الذاتية التي هي عينه، فهو عين واحدة ذاتُ نسب وإضافات وأسماء وصفات، فمن تمام حكمة لقمان في تعليمه ابنه ما جاء به في هذه الآية من هذين الاسمين الإلهيين «لطيفاً خبيراً» سمى بهما الله، فلو جعل ذلك في الكون - وهو الوجود - فقال: «كان»، لكان أتم في الحكمة وأبلغ، فحكى الله قول لقمان على المعنى كما قال، ولم يزد عليه شيئاً.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن قوله: «لطيف خبير» إخبار بأنه موصوف باللطيف والخبرة، والإخبارُ بكونه كذلك - إذا كان عن كونه كذلك في وجوده ومقتضى ذاته من مقام كان الله - كان إخباراً بكونه خبيراً عن خبرة لرعاية النسبة، فإنه يخبر حيثُذ عن خبرة أنه كان كما كان أولاً في ذاته خبيراً فهو كذلك في نفسه بلا قرينة دالة على الخبرة، بخلاف «كان» فإنه دلالة وجودية، ولكن لقمان عليه السلام لما كان بصدد بيان الإخبار عن الواقع، قال بهذه الصيغة، وهي اللطيف الخبير جزماً ليتحقق ابنه أنه قد تحقق ذلك، فافهم، فإنه دقيق لطيف.

قال - رضي الله عنه - : «وإن كان قوله: «إنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» من قول الله» يعني في القرآن، «فلما علم الله - تعالى - من لقمان أنه لو نطق متمماً لتعم بهذا».

يعني في اللغة العربية ومن حيث دلالة لفظ لقمان بلسانه ولغته بهذا، وذلك من حيث التحقيق والنظر الدقيق، والعذر ما ذكرنا، فاذكر فإنه بثبوت كونه أوتي الحكمة، ثم هو فيما نحن بصدد بيانه في مقام التعليم والإرشاد لابنه وثبوت بئرة ابنه مع أبوته له، وبصحة ثبوت عند ابنه وعندنا، فقام بهذه القرائن إخباره عن الواقع إخباراً حقيقياً جازماً، فقام الإخبار عن خبرة ووجود، كما لو قال: «كان الله لطيفاً خبيراً» وهذا وإن كان كذلك؛ فالمبالغة والإتمام لسياق الكلام على الوجه الأنسب أنسب في الحكمة، فاخبر الله عنه صورة ما جرى، والحال الواقع من غير زيادة ولا نقصان.

قال - رضي الله عنه - : « وأما قوله : ﴿ وَإِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾<sup>١</sup> لمن هي غذاء<sup>٢</sup> له ، وليس إلا الذرة المذكورة في قوله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾<sup>٣</sup> ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾<sup>٤</sup> ، فهي أصغر متغذ .

يعني - رضي الله عنه - : لو كان أصغر منها لذكره الله في هذه الآية ؛ لكونه - تعالى - في بيان أنهى درجة المبالغة . « و » أيضاً لأن « الحبة من الخردل أصغر غذاء ولو كان ثم أصغر منه ، لجاء به ، كما جاء بقوله - تعالى - : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾<sup>٥</sup> ثم لما علم أن ثم ما هو أصغر من البعوضة ، قال : « فما فوقها » يعني في الصغر وهذا قول الله ، والتي في الزلزلة قول الله أيضاً ، فاعلم ذلك .  
قال العبد : فما فوق البعوضة في الصغر الذرة ، و ثم لطيفة أخرى ، وذلك أن الذرة مع صغرها أخف في الوزن أيضاً ؛ لكونها حيواناً ؛ إذ الحي أخف من الموات فانظر كمال البلاغ ، بأن العمل إذا كان مثقال ذرة في الصغر والخفة ، فلا بد من رؤية الجزاء .

قال - رضي الله عنه - : « فنحن نعلم أن الله ما اقتصر على وزن الذرة ، و ثم ما هو أصغر منها ؛ فإنه جاء بذلك على المبالغة [والله أعلم] . وأما تصغيره لاسم ابنه فتصغير رحمة ، ولهذا وصاه بما فيه سعادته إذا عمل بذلك . وأما حكمة وصيته في نهيه إياه أن ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ فَإِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>٦</sup> - والمظلوم المقام حيث نعت بالانقسام ، وهو عين واحدة - فإنه لا يشرك معه إلا عينه ، وهذا غاية الجهل ، وسبب ذلك أن الشخص الذي لا معرفة له بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقة الشيء إذا اختلفت عليه الصور في العين الواحدة ، وهو لا يعرف أن ذلك الاختلاف في عين واحدة ، جعل الصورة مشاركة للأخرى في ذلك المقام ، فجعل لكل صورة جزءاً من ذلك المقام ، ومعلوم في الشريك

١ . لقمان (٣١) الآية ١٦ .

٢ . في بعض النسخ : له غذاء .

٣ و ٤ . الزلزلة (٩٩) الآيتان ٨-٧ .

٥ . البقرة (٢) الآية ٢٦ .

٦ . لقمان (٣١) الآية ١٣ .

ان الجزء<sup>١</sup> الذي يخصه<sup>٢</sup> بما وقعت فيه المشاركة، ليس عين الآخر الذي شاركه، إذ هو للآخر، فماتم شريك على الحقيقة، فإن كل واحد على حظه مما قيل فيه: إن بينهما مشاركة فيه، وسبب ذلك، الشركة المشاعة، وإن كانت مشاعة، فإن التصريف من أحدهما يُزيل الإشاعة، «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرِّحْمَنَ»، هذا روح المسألة.

هذه المباحث الشريفة ظاهرة، والشركة بين الصورة الإلهية متوهمة عند أهل الحجاب، فإن الدعوة للذات في الصورة الرحمانية، أو الصورة الإلهية، أو هما معاً، والداعي للرحمن مختص به من وجه، فلا شركة، وكذلك المختص بدعوة الله هذه في المحجوب بالصورة، وأما في دعوة صاحب الشهود فلا شركة؛ لأحدية المدعو والمعبود، ولهذا علل سَوَّغان الإجازة في دعوة أحدهما بقوله: ﴿قُلْ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾<sup>٣</sup> أي الدعوة للهوية العينية الغيبية الأحادية الجمعية بين صور الأسماء الحسنى والمسميات، فلا شركة أصلاً.



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١. في بعض النسخ: أن الأمر الذي.

٢. في بعض النسخ: مما وقعت.

٣. الإسراء (١٧) الآية ١١٠.

## [٢٤] «فصْحمة إمامية في كلمة هارونية»

إنما نُسب الحكمة الإمامية إلى الكلمة الهارونية ؛ لكون هارون خليفة موسى في قومه ، وقد قال له : «أخلفني في قومي»<sup>١</sup> والإمامة لقب من القاب الخلافة ، وكانت الإمامة لهارون في صلواتهم ، وكذلك الإمامة فيهم إلى اليوم في آل هارون .  
قال - رضي الله عنه - : «اعلم : أن وجود هارون عليه السلام كان من حضرة الرّحموت بقوله : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾<sup>٢</sup> يعني موسى «إخاه هرون نبيّاً»<sup>٣</sup> فكانت نبوته من حضرة الرّحموت ، فإنه أكبر من موسى سناً ، وكان موسى أكبر منه نبوةً . ولما كانت نبوة هارون من حضرة الرحمة ، لذلك قال لأخيه موسى عليه السلام : ﴿يَا بَنِيَّ أَمَّا﴾<sup>٤</sup> فناداه بأمه لا بابيه ؛ إذ كانت الرحمة للأمّ دون الأب أوفر في الحكم ، ولولا تلك الرحمة ، لما صبرت على مباشرة التربية . ثم قال : ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾<sup>٥</sup> و﴿لَا تُشِمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ﴾<sup>٦</sup> ، فهذا كله نقس من انفس الرحمة . وسبب ذلك عدم التشبّت في النظر فيما كان في يديه من الألواح التي القاها بين يديه<sup>٧</sup> ، فلو نظر فيها نظر تشبّت ، لوجد

١ . الاعراف (٧) الآية ١٤٢ .

٢ و ٣ . مريم (١٩) الآية ٥٣ .

٤ و ٥ . طه (٢٠) الآية ٩٤ .

٦ . الاعراف (٧) الآية ١٥٠ .

٧ . في بعض النسخ : من يديه .

فيها الهدى والرحمة، فالهدى بيان ما وقع من الأمر الذي اغضبه بما هو هارون بريء منه. والرحمة بأخيه. فكان لا يأخذ بلحيته بمراي من قومه مع كبره وأنه أسن منه، وكان ذلك من هارون شفقة على موسى؛ لأن نبوة هارون من رحمة الله، فلا يصدر منه إلا مثل هذا، ثم قال هارون لموسى ﷺ ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ فتجعلني سبباً في تفريقهم، فإن عبادة العجل فرقت بينهم، وكان منهم من عبده اتباعاً للسامري وتقليداً له، ومنهم من توقف عن عبادته، حتى يرجع موسى إليه، فيسألونه في ذلك، فخشى هارون أن ينسب ذلك الفرقان بينهم إليه، وكان موسى اعلم بالأمر من هارون؛ لأنه علم ما عبده أصحاب العجل؛ لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه وما حكم الله بشيء إلا وقع، فكان عتب موسى لأخيه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإن العارف من يرى الحق في كل شيء [بل يراه عين كل شيء] وكان موسى يرعى هارون تربية علم، وإن كان أصغر منه في السن.

قال العبد: يريد التربية الربانية المتبعة لهارون في مادة موسى ﷺ فإن التربية لا تكون حقيقة إلا من الرب؛ لأن نبوته من رحمة ربانية بموسى، حتى يكمل بهارون أمره ويشد به أزره، فكان في تربية هارون وموسى من حيث لا يشعر بذلك إلا من شاء الله؛ فإن جميع أفعال العبيد التي يجري الله على أيديهم صورُ نسبِ أحكام حقائقهم، فيوجد لها الله على حكم وعلوم تفرد بعلمها هو ومن أعلمه بها، فوقع العتب وعدم الثبوت واللقاء الألواح من موسى وأخذه بلحية هارون ورأسه تأثير قوي، غير متوقع من مثله في مثل أخيه الذي هو أكبر منه سنًا، إنما حصل لتبنييه وتربيته على معرفة أسرار ما وقع من عبادة العجل وهو سر عظيم طوي عن الأنبياء من حيث نبواتهم، فيعلمهم من حيث ولايته لهم، فيعلمون آخرًا، فافهم.

وها هنا دقيقة أخرى وهي أن موسى ﷺ كان في مبالغته في عتب أخيه يري قومه أن عبادة غير الله - أو ما يسمى في زعم أهل الحجاب غيراً وسوى أو تعيناً جزئياً في

شهود اهل الكشف والوجود - جهل أو كفر .

أما كونها جهلاً فإن المعبود ما في الصور من الحق ، فإن العبادة لا يستحقها إلا الله الذي هو عين الكل ، وله هوية هذه الصور المعبودة في زعم اهل الحجاب .  
و أما كونها كفراً فلكونها سترأ بالتعيين على الحق المتعين ، ففعل ذلك به رب موسى من مادته ، ليتنبهوا على ما قد كان حذرهم من قبل حين قالوا له : ﴿ يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾<sup>١</sup> يعني حقيقة الامر ، إن العبادة مطلقة لا تكون إلا للرب المطلق ، كما قال : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَيَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾<sup>٢</sup> والإله المجمعول ليس له الخلق ، فلا يستحق عبادة المخلوق إياه ، ولا علم له بما تُبدون وما تكتُمون ، ولعلمه صلى الله عليه بجهلهم بمثل هذا توجه العتب على هارون ؛ فإنه في تريته قولاً وفعلأً ، ليُعلمه من حيث ولايته ونبوته مشعراً بذلك حالته ، أو لم يشعرا إلا بعد وقوع ما وقع ، وليُعلمه بما هو الامر عليه عند الله كذلك ، فلما نبه هارون الحقيقة المذكورة ، وتحقق هو بذلك وبما وقع منه ، أعرض عن قومه - بعدما اراهم واعلمهم بخطئهم - إلى السامري ، فلم يعتبهم ، وذلك أبلغ في الغرض .

قال - رضي الله عنه - : « ولذلك لما قال هارون ما قال ، رجع إلى السامري فقال له : ﴿ مَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾<sup>٣</sup> يعني فيما صنعت من عدولك إلى صورة المعجل على التعيين ، وصنعك هذا الشبح من حلي القوم حتى اخذت بقلوبهم من أجل اموالهم ، فإن عيسى يقول لبني إسرائيل : « يا بني إسرائيل ! قلب كل إنسان حيث ما له ، فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء » وما سمي المال مالاً إلا لكونه بالذات ، تميل [القلوب] إليه بالعبادة ، فهو المقصود الأعظم المعظم في القلوب ؛ لما فيها من

١ . الاعراف (٧) الآية ١٣٨ .

٢ . تليق من الآيات .

٣ . طه (٢٠) الآية ٩٥ .

٤ . في بعض النسخ : على الاختصاص .

٥ . يجوز من الإفعال والتفعيل كليهما .

الافتقار، [إليه] وليس للصور بقاء، فلا بدّ من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل موسى بحرقه، فغلبت عليه الغيرة فحرقه، ثم نَسَفَ رمادَ تلك الصورة في اليمّ نَسْفاً، وقال له: ﴿انْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾<sup>١</sup> فسمّاه إلهاً بطريق التنبيه للتعليم؛ لما علم أنّه بعض المجالي الإلهية - ﴿لأحرقنه﴾ فإن حيوانية الإنسان لها التصرف في حيوانية الحيوان [لكون الله سخرها للإنسان].

قال العبد: اعلم: إنّ الأنبياء كلّهم صور الحقائق الإلهية النورانية والروحانية السلطانية، والفراعنة صور الحقائق والقوى النفسانية الظلمانية الحجابية والهوى، ولهذا كانت العداوة والمنافاة والمخالفة دائماً واقعة بين الأنبياء والرسل وبين الفراعنة، كما أنّ المخالفة والمنافاة والمحاربة والمباينة والمجانبة واقعة دائماً بين العقل والهوى وبين الروح والشیطان، وأنهم - أعني الأنبياء والرسل والخلفاء الإلهيين - وإن كانوا متشاركين في كونهم جميعاً صور الحقائق الروحانية والإلهية الربّانية فهم الأرواح الإلهية الإنسانية الكمالية، ولكن الحقيقة الإنسانية في الروح الإنساني إنّما تعيّنت في كل واحد واحد على صورة حقيقة من حقائق الحقيقة الإنسانية التي هي حقيقة الحقائق، بمعنى أنّ سائر حقائق حقيقة الحقائق الإنسانية منصبة بحكم تلك الحقيقة النسبية على التعيين، وبهذا اختلفوا في الصور والتعيين والشخص<sup>٢</sup> والعلوم والأذواق والمشاهد والمشارب والتجليات والأخلاق، وإلا فكلّهم كنفس واحدة من نفس واحدة إلهية على إل واحدٍ لرب واحد، هو ربّ الأرباب المتعینين في حقائقهم من حيث صور تلك النسب وبحسبها، فظهر الحق - المتعين في الصور الإنسانية من الحقيقة الإنسانية الكمالية الإلهية المتعينة بالتعين الأول - واحداً أحدياً<sup>٣</sup> [و] في هؤلاء الصور الإلهية الإنسانية الكمالية كثيراً متعدداً متنوع التجلي والظهور، فكلّهم صور الحق، والحق الإنساني الكمالي الذاتي هو المتعين الظاهر في هذه الصور كلّها، ولكن الصور للنسب والأحكام

١. طه (٢٠) الآية ٩٧. في القرآن: لنحرقنه.

٢. م: الشخص.

٣. أضيف بمقتضى السياق.



والاحوال العينية الغيبية الإنسانية، فينسب التحقيق كلاً منهم إلى الصورة الظاهرة الإلهية به، فأدم صورةً ظاهرةً الإلهية الأحدية الجمعية الإنسانية، البشرية، وشيث صورة الوهب والفيض النوري الوهبي العلمي.

وإدريس صورة التقديس العقلي والطهارة، والروحانية الإنسانية الكمالية وتُعرف الصور بحسب الحال والحكم والخلق والفعل والصفة والنعمة والعلم والحكمة الغالبة على ذلك النبي أو الخليفة والولي، فهذا امتياز الصور بعضها عن بعض وتعييناتهم عند استقرارهم في مراتبهم البرزخية وصورهم الحشرية والجنانة وغيرها. وبهذا يتميزون ويتظاهرون ويتعدّدون، فاعرفه.

ولما كان الغالب على موسى ﷺ شهود التجلي النوري في صورة النار، وهو شهود الواحد في الكثير كثيراً، ولهذا كانت علومه فرقانية لا قرآنية، ولو كانت قرآنية، لشهد الكل في الكل، وكل واحد كلاً، وشهد الواحد في الكثير واحداً كثيراً، وشهد الكثير في الواحد واحداً.

و النار من شأنها التفريق وتفكيك أجزاء ما سلّطت عليه، حتى تفرّق لطائفه عن كشافه وأجزاء كشافه بعضها عن بعض، فغلب على موسى الفرقان والتمييز والقوة والغلبة والظهور والسلطان والقهر والجلال، وبهذا السرّ سلّط النار التي في صورتها شاهد النور الحق الواحد في الكثرة الشجرية - على صورة العجل التي جعلها السامري إلهاً لمن عبّدها، حتى أحرقها وفرّقت أجزائها المتوحّدة؛ لأنّ التجليات الفرعية تضمحل وتتلاشى عند ظهور التجلي الكلي الإلهي الجمعي، والمحدث إذا قرن بالقديم، لم يبق له أثر، كما قيل:

لأنك شمس والملوك كواكبُ إذا طلعت لم يبدُ فيهنّ كوكبُ.

و صور العالم وإن كانت كلّها مجالي، ولكن ظهور الحق وتجليه في المجلي الموسوي أعظم من المجالي الصنمية، فسُبّحات وجهه تُحرقها.

قال: «ولا سيّما وأصله ليس من حيوان، فكان أعظم في التسخير؛ لأنّ غير الحيوان ماله إرادة، بل هو بحكم من يتصرف [فيه] من غير إياه، وأمّا الحيوان فهو ذو إرادة

وغيره، فقد يقع منه الإيذاء في بعض التصريف، فإن كان فيه قوة إظهار ذلك<sup>١</sup>، ظهر منه الجموح لما يريد منه الإنسان، وإن لم يكن له هذه القوة أو صادفَ غرض الحيوان، انقاد مذللاً لما يريد منه كما ينقاد مثله لأمر فيما رفعه الله به من أجل المال - الذي يرجوه منه - المعبر عنه في بعض الأحوال بالأجرة في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾<sup>٢</sup> فما يُسخَّر له مَنْ هو مثله إلا من حيوانيته لا من إنسانيته؛ فإن المثليين ضدّان، فيسخَّره الأرفع في المنزلة بالمال أو بالجاء بإنسانيته، ويتسخَّر له ذلك الآخر - إما خوفاً أو طمعاً - من حيوانيته لا من إنسانيته؛ فما يُسخَّر له مَنْ هو مثله؛ ألا ترى ما بين البهائم من التحريش؛ لأنها أمثال؟ فالمثلان ضدّان، ولذلك قال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾<sup>٣</sup> فما هو معه في درجته، فوقع التسخير من أجل الدرجات.

والتسخير على قسمين: تسخيرٌ مرادٌ للمسخَّر - اسمٌ فاعلٍ - قاهر في تسخيره لهذا الشخص المسخَّر كتسخير السيد لعبده، وإن كان مثله في الإنسانية، وتسخير السلطان لرعاياه، وإن كانوا أمثالاً له، فسخرهم بالدرجة.

والتسخير الآخر تسخير بالحال، كتسخير الرعايا للملك القائم بأمرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتال مَنْ عاداهم وحفظه أموالهم وأنفسهم عليهم، وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا، يسخِّرون بذلك مليكهم، ويسمى على الحقيقة تسخير المرتبة، فالمرتبة حكمت عليه بذلك، فمن الملوك مَنْ سعى لنفسه، ومنهم من عرّف الأمر، فعلم أنّه بالمرتبة في تسخير رعاياه، فعلم قدرهم وحقهم، فأجره الله على ذلك أجره العلماء بالأمر على ما هو عليه، وأجر مثل هذا يكون على الله، من كون الله في شؤون عباده، فالعالم كله يُسخَّر بالحال مَنْ لا يمكن أن يطلق عليه اسمُ مسخَّر، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾<sup>٤</sup>.

١. أي الإيذاء.

٢. الزخرف (٤٣) الآية ٣٢.

٣. الأنعام (٦) الآية ١٦٥.

٤. الرحمن (٥٥) الآية ٢٩.

قال العبد : هذه المباحث ظاهرة ، والتقريب أن تسخير موسى لقومه كان بمرتبة النبوة ، ولهذا كان يعلم حقهم ويرعاه ويراعيهم رعاية الراعي لغنمه ، فمهما غاب فيه ذنب غريب قابله وقاتله ، كالسامري بالإحراق وتحريق العجل ، أو شدد على خليفته مخافة المخالفة كما فعل بإخيه هارون ، وكل هذا تسخير لهم بما عنده من الله في عين ما هم مسخرون له بالحال على أن يسعى عند الله في مصالحهم الدينية والدنيوية عرفوا ذلك أولم يعرفوا ؛ إذ لا يعرفه إلا العارفون وما تعقله إلا العالمون .

قال - رضي الله عنه - : « فكان عدم إرداع قوة هارون بالفعل أن ينقذ في أصحاب العجل ، كما سلط موسى عليه ، حكمة من الله ، ظاهرة في الوجود ليُعبد في كل صورة وإن ذهبت تلك الصورة بعد ذلك ، فما ذهبت إلا بعد ما تلبست عند عابدها بالآلوهة ولهذا ما بقي نوع من الأنواع إلا وعُبد إما عبادة تاله أو عبادة تسخير ، ولا بد من ذلك لمن عَقَلَ » .

يشير - رضي الله عنه - إلى أنه لما كان الحق المعبود الموجود الذي « أَمَرَ أَنْ لَا تُعْبَدُوا إِلَّا إِيَّاهُ »<sup>١</sup> قد ظهر بنور الوجود الحق في كل نوع من هذه الأنواع وفي كل شخص فلا بد أن يُعبد في تلك الصورة - إما عبادة عبدٍ لإلهه أو عبادة تسخير ، كما عبت عبدة الأصنام الحجر والشجر والشمس والقمر - لكون الإلهية ذاتية للوجود الحق .

والعبادة التسخيرية ليس لها اسم العبادة ، وهي مخصوصة بالتاله عرفاً ، والعبادة والعبودة متحقق في الوجهين بالاعتبارين ؛ فإنك عبدٌ مَنْ ظهر عليك سلطانه .

قال - رضي الله عنه - : « وما عُبد شيء من العالم إلا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة في قلبه ، ولذلك يسمى الحق لنا بـ « رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ »<sup>٢</sup> ولم يقل : رفيع الدرجة ، فكثرت الدرجات في عين واحدة ، فإنه قضى أن لا يُعبد إلا إياه في درجات كثيرة مختلفة أعطت كل درجة مجلى إلهياً عُبد فيها ، واعظم مجلى عُبد فيه وأعلاه

١ . في بعض النسخ : عدم قوة .

٢ . يوسف (١٢) الآية ٤٠ .

٣ . خافر (٤٠) الآية ١٥ .

الهوى، كما قال: «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»<sup>١</sup>، فهو أعظمُ معبودٍ؛ فإنه لا يُعبدُ شيءٌ إلا به، ولا يُعبدُ هو إلا بذاته. وفيه أقول:

و حقُّ الهوى إنَّ الهوى سببُ الهوى      ولو لا الهوى في القلب ما عبَدَ الهوى  
قال العبد: يشير-رضي الله عنه- إلى أنَّ عبودتي التَّأَلُّهُ والتَّسَخُّيرُ لا تكونان من العابد لأيِّ معبود كان إلا بهواه، فما عبَدَ إلا الهوى، فهو الصنم والجيت والطاغوت الحقيقي لمن يرى غير الحق في الوجود. وأمَّا عند العارف فهو أعظمُ تَجَلٍّ أو أعظمُ مَجَلٍّ عبْد فيه، وهو باطن أبدأ لا يظهر بالعين إلا في الأصنام وكلِّيات مراتبه بعد الأنواع المعبودة، وهي وإن كثرت فقد أشرنا إلى أمهاتها في الفصل النوحى، فانظرها فيه.

قال-رضي الله عنه-: «الا ترى علمَ الله بالأشياء ما أكمله، كيف تَمَّ في حق مَنْ عبَدَ هَوَاهُ، واتَّخَذَهُ إِلَهًا، فقال: «وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ»<sup>٢</sup> والضلالة: الحيرة؛ وذلك أنَّه لما رأى هذا العابد ما عبَدَ إلا هَوَاهُ بانقياده لطاعته فيما يأمره به من عبادة مَنْ عبده من الأشخاص، حتى [أنَّ] عبادته لله كانت من هوى أيضاً؛ لأنَّه لو لم يقع له في ذلك الجنب المقدس [هوى]- وهو الإرادة بمحبته<sup>٣</sup> ما عبَدَ الله ولا آثره على غيره، فكذلك كل من عبَدَ صورةً ما من صور العالم واتَّخَذَهَا إِلَهًا ما اتَّخَذَهَا إِلَّا بِالْهَوَى، فالعابد لا يزال تحت سلطان هَوَاهُ، ثم رأى المعبودات تتنوع في العابدين، وكلُّ عابدٍ أمرٌ ما يكفِّر مَنْ يعبُد سواه، والذي عنده أدنى تنبّه يحارُ لاتِّحاد الهوى، بل لاحدية الهوى، فإنه عين واحدة في كل عابد، فاضله الله-أي حيرته- على علم بأنَّ كل عابد ما عبَدَ إلا هَوَاهُ، ولا استعبده إلا هَوَاهُ [سواء] صادف الأمر المشروع أو لم يصادف، والعارف المكمل مَنْ رأى كلَّ معبود مَجَلٍّ للحق يُعبَد [فيه]، ولذلك سمَّوه كُلَّهُم إِلَهًا مع اسمه الخاص بحجرٍ أو شجرٍ أو حيوانٍ أو إنسانٍ أو كوكبٍ أو ملك، هذا اسم الشخصية فيه، والألوهة مرتبة تخيل العابد له أنَّها مرتبة معبوده وهي على الحقيقة مجلى الحق لبصر هذا

١ و ٢. الجاثية (٤٥) الآية ٢٣.

٣. جوابه قوله: «فاضله الله».

٤. في بعض النسخ: بمحبته.

العبد الخاصّ المعتكف على هذا المعبود في هذا المجلى المختصّ.

يشير- رضي الله عنه- إلى أنّ حقيقة الهوى لما كانت ميلاً نفسياً من كل ذي هوى إلى ما فيه هواه بحسب مناسبة<sup>١</sup> إياه، فالمعبود في الكلّ- وإن تكثرت أشخاص المعبودين- بحسب توجهات العابدين إلى ما فيه نسبة مُميلة لهم إليها من كون تلك النسبة فيهم أيضاً، فحملتهم وأمالتهم إليها في جهة أخرى، فعبد نفسه في غيره من وجه، وما عبد ذلك الغير من كونه غيراً، بل من كون ما فيه منه وفيه، وسواء كان ذلك الغير حقاً أو خلقاً، كائناً من كان، فإنه ما عبده إلا بحسب ذلك الميل الكلّي الحبيّ إلى المعبود، بحسب ما منه فيه، فما عبده إلا بهواه، فلم يعبد إلا هواه، وهو ما يهوى أبداً إلا نفسه، ولكن فيما يغيره من وجه، ولا يمكن أن يهوى أحد غيره من حيث هما غيران؛ لعدم الجامع ووجود المباينة، ولا يمكن أيضاً أن يهوى أحد نفسه في نفسه؛ لعدم الاثنينية والبيئية، ووجود الأحادية، وتحصيل الحاصل باطل.

ولا يقال: كيف يطلب أحد نفسه أو يميل إلى نفسه أو يهواه وهو هو نفسه واحد والواحد من كونه واحداً حاصل لنفسه، وليس فيه اختلاف جهة يقتضي الميل من جهة إلى جهة؟!

لأنّا اعلمناك أنّ الطالب ومن له هوى في شيء إنما يهوى نفسه في غيره طلباً للاتحاد وظهور الوحدة الأصلية الأصيلة، ولهذه الحكمة أضله الله على علم بحقيقة الأمر أنّه- تبارك وتعالى- عينه وعين ما يعبد، وهو ما يميل إلا إلى عينه، ولا يعبد إلا عينه، ولا يهوى إلا عينه، وإنما تقع المؤاخذه والعتب على عدم العلم ولما وكه بنفسه وعينه من حيث شخصيته وتعيينه وحصر هواه وميله إلى العين المتعينة المتشخصة بتعيين يمتاز عن الكلّ، والحق المطلق والعين المحيطة والأمر الكلّي يقتضي بإطلاق الكلّ والهوى عن كل قيد حتى عن الإطلاق [و] الإلهية التي أمر ربّها أن لا يعبد إلا إياه تقتضي لذاتها الانحصار في جهة معينة من كل وجه فكذلكذا، وبحسب ذلك يجب أن

١. م: مناسبة.

٢. أضيف بمقتضى السياق.

يكون هوى المحقق الحق والمدقق المرق إلى الحق المطلق في عين جمعه بين التعيين واللاتعيين مطلقاً عن كل قيد . شعر :

وهذا الهوى فيمن له ربه الهوى      ومن ليس يهواه ويهوى السوى هوى  
وذلك لأن «السوى» ما يصدق إلا على متعين ممتاز عن غيره، والحقيقة المحيطة  
بالذات على الكل بالاستغراق لا يكون لها غير بالاتفاق، ولا يفرض امتياز لها، وعمّن  
وما ثم إلا هو؟

قال - رضي الله عنه - : «ولهذا قال [بعض] من لم يعرف مقالته<sup>١</sup> - جهالة - : ﴿مَا  
نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>٢</sup> .

يشير إلى أن العين المعبودة بالذات في العابد والمعبود سواء، فبما ذاتقربه إلى  
الحق؟ وما الذي ليس له وهو عينه؟، فالتمسك بما خرج عنه - توصلاً وتوسلاً إلى ما هو  
عينه - جهل، والسرف فيه قد ذكر، وهو واضح.

قال - رضي الله عنه - : «مع تسميتهم لهم<sup>٣</sup> آلهة، كما قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ  
إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾<sup>٤</sup>، فما أنكروا، بل تعجبوا من ذلك؛ فإنهم وقفوا  
مع كثرة الصور ونسبة الألوهة لها، فجاء الرسول ودعاهم إلى إله واحد يعرف  
ولا يشهد، بشهادتهم أنهم أثبتوا عندهم واعتقدوه في قولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا  
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>٥</sup> لعلهم بأن تلك الصور حجارة، ولذلك قامت الحجة عليهم بقوله :  
﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾<sup>٦</sup> فما يسمونهم إلا بما يعلمون أن تلك الأسماء لهم حقيقة. وأما  
العارفون بالأمر على ما هو عليه فيظهرون بصورة الإنكار لما عُبِدَ من الصور إلا أن

١. م: مقامته.

٢. الزمر (٣٩) الآية ٣.

٣. في بعض النسخ: إياهم.

٤. في بعض النسخ: حتى قالوا.

٥. ص (٣٨) الآية ٥.

٦. الزمر (٣٩) الآية ٣.

٧. الرعد (١٣) الآية ٣٣.

مرتبتهم في العلم تعطيتهم ان يكونوا بحكم الوقت لحكم<sup>١</sup> الرسول - الذي آمنوا به - عليهم الذي به سُموا مؤمنين فهم عبَاد الوقت مع علمهم بأنهم ما عبدوا من تلك الصور اعيانها ، وإنما عبدوا الله فيما<sup>٢</sup> يحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم ، وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلّى ، وسرّه العارف المكمل من نبيّ ورسول ووارث عنهم ، فأمرهم بالانتزاع عن تلك الصورة لما انتزع عنها رسول الوقت أتباعاً للرسول طمعاً في محبة الله إياهم بقوله : ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>٣</sup> فدعا إلى إله يصمد إليه ، ويعلم من حيث الجملة ، ولا يشهد ، ولا تدركه الابصار ، بل هو يدرك الابصار ؛ للطفه وسريانه في اعيان الاشياء ، فلا تدركه الابصار ، كما أنها لا تدرك ارواحها المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة ، فهو اللطيف الخبير ، والخبرة ذوق ، والذوق تجلّ ، والتجلي في الصور ، فلا بدّ منها ولا بدّ منه ، فلا بدّ أن يعبد من رآه بهواه ، إن فهمت ، ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾<sup>٤</sup> .



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

١ . في بعض النسخ : بحكم الرسول .

٢ . في بعض النسخ : عبدوا الله فيها بحكم .

٣ . آل عمران (٣) الآية ٣١ .

٤ . النحل (١٦) الآية ٩ .

## [٢٥] «فصْحُ حِكْمَةِ عِلَوِيَّةٍ فِي كَلِمَةِ مُوسَى»

إنّما أُضيفت هذه الحِكْمَةُ العِلَوِيَّةُ إلى الكَلِمَةِ الموسويّة ؛ لما جعل الله هذه الكَلِمَةَ هي العُلَيَا، وكَلِمَةُ فرعونَ والسَّحَرَةَ وآلَ فرعونَ هي السُّفْلَى، فقال : ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾<sup>١</sup> فأشركه الله في صِفَتِهِ الْأَعْلَوِيَّةِ وإن كانت اعلوية الله مطلقةً واعلوية موسى نسبيّةً، وذلك من قوله - تعالى - : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>٢</sup> صِفَةً لـ «رَبِّكَ» و لما قال فرعونُ ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾<sup>٣</sup> وقال الله - تعالى - في حقّه : ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>٤</sup> وهم أهل الغلوّ في العلوّ، فأعلم الله موسى أنّه هو الأعلى، فأعلوية موسى بالنسبة إلى فرعونَ وغُلُوّه في عُلُوّه، واعلوية الله لا بالنسبة والإضافة، فهو الأعلى بذاته لذاته في ذاته وفي كل عالٍ وأعلى، والعلوّ والاعلويّة له أولى وأولى .

قال - رضي الله عنه - : « حِكْمَةُ قَتْلِ الْأَبْنَاءِ مِنْ أَجْلِ مُوسَى لَتَعُودَ إِلَيْهِ بِالْإِمْدَادِ حَيَاةُ كُلِّ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَجْلِهِ ؛ لِأَنَّهُ قُتِلَ عَلَى أَنَّهُ مُوسَى، وَمَا تَمَّ جَهْلٌ، فَلَا بَدَّ أَنْ تَعُودَ حَيَاتُهُ عَلَى مُوسَى، أَعْنِي حَيَاةَ الْمَقْتُولِ مِنْ أَجْلِهِ، وَهِيَ حَيَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ تُدَنَّسْهَا

١ . طه (٢٠) الآية ٦٨ .

٢ . الأعلى (٨٧) الآية ١ .

٣ . النازعات (٧٩) الآية ٢٤ .

٤ . الدخان (٤٤) الآية ٣١ .

٥ . في بعض النسخ : طاهرة .



الأغراض النفسية، بل هي على فطرة «بلى» فكان موسى مجموع حياة مَنْ قُتل على أنه هو، فكل ما كان مُهيئاً لذلك المقبول - مما كان استعداد روحه له - كان في موسى عليه السلام وهذا اختصاص إلهي لموسى لم يكن لاحد قبله، فإن حكم موسى كثيرة.

قال العبد: اعلم: أن النفس الكلية أحديّة جمع النفوس الجزئية الإنسانية، وهي إنما تعيّنت في صورتها الكلية أحدية جمعية كلية لحقائقها الكلية الجزئية، ثم تعيّنت في صور حقائقها الكلية في النفوس السماوية الكلية المحيطة الفلكية أولاً فثانياً، ثم تعيّنت لحقائقها التابعة التفصيلية في الأجزاء الفلكية من الدرج والدقائق والثواني والثالث، بالغاً ما بلغ، فما من جزء من الأجزاء الفلكية السماوية الا وقد قبلت روحاً ونفساً بحسب أمزجتها الفلكية الطبيعية وهم الملائكة والأرواح الفلكية النورانية.

وهم على طبقات وُجدت في كل فلك فلك، وسماء سماء، وجزء جزء من أجزائه على مزاج خاص وطبيعة خصيصة بذلك الفلك والاسم المستوي على عرش تلك السماء أو الفلك، حتى عمّر الله بهم الأفلاك والسموات، فمنهم حملة العرش والكروبيون والحقاقون والصفاقون، وكلهم طبيعويون نورانيون، ولهم صور طبيعية عرشية وفلكية، ثم سماوية، والنفس من ورائهم محيطة بالإمداد والنور والروح والحياة. وإمدادها لهم بالفيض النوري الروحي الذي يقبله من التجليات الاسماءية الذاتية. ومن جملة ما تشتمل عليه هذه النفس الكلية التي هي مظهر الاسم المفصل، واسمها في لسان الشرع اللوح المحفوظ وهي أم الكتاب المفصل والتي تحوي عليه هي الأرواح البشرية الإنسانية الكمالية الكلية والنفوس البشرية الجزئية، وهذا الروح الأعظم الأكمل، مع مَنْ تعيّن من الأرواح والنفوس السماوية يفيض وتفيض الأنوار الروحية والأشعة النفسية على الطبيعيات والعنصریات فمهما تعيّنت - بحسب التشكلات الفلكية والأوضاع الرفيعة السماوية والاتصالات والانفصالات الكوكبية وامتزاجاتها بموجب مقتضى أرواحها ونفوسها، والأسماء الإلهية الظاهرة بها والمتوجّهة إلى إيجاد الصور الأحدية الجمعية الكمالية الإنسانية في العوالم العنصرية السفلية عند الظاهرية المسماة بعالم الكون والفساد عرفاً رسمياً - أمزجة بشرية إنسانية مستعدة لقبول أرواح

إنسانية، فإنَّ فيض الأرواح والنفوس العلوية، وفيض النفس الكلية يتعيَّن فيها بحسب ما استعدَّت له من الكمالات بالميل التامَّ والعشق العامَّ من القابل والمقبول إلى صاحبه، اعني المزاجَ العنصريَّ وفيضَ الروح الفلكيَّ والكلمة الإلهية المحمولة في ذلك الفيض الروحاني والنفْس الرحمانيُّ، فينبعث في عصر عصر من الأرواح الإنسانية من هذا اللوح الإلهي والروح الأعظم الرحماني ما أراد الله إظهاره في ذلك العصر من آياته وأسمائه الكلية وكلماته الكمالية، ولا مانع لتعيَّن الفيض الروحي والنور النفسي المحمول في الأنوار والأشعة الكوكبية في أمزجة خصيصة بها مشاكلة مناسبة لظهور حقائقها وخصائصها فيها وبها إلا حصول التعيَّن المزاجي العنصري وكمال التسوية لقبول النفع الملكي الإلهي للروح فيه، فافهم هذا الأصل الكلِّي والضابط الإلهي الجمليَّ.

ثمَّ اعلم: أنَّه لما أراد الله إظهار آياته الكمالات وكلماته الفاضلات وحكمه العامَّات التامَّات الشاملات في الكلمة الموسوية، وسرى حكم حكم هذه الإرادة في النفس الكلية ونزول الوحي الإلهي بذلك إلى عالم العنصر، وتوجَّهت الأسماء الكلية الظاهرة، والأرواح والآنفس الطاهرة إلى تحصيل مطالبهم وتوصيل مآربهم، فتعيَّنت بموجبها أمزجة كثيرة بحسب حقائق ما في الروح الموسوي قبل تعيَّن مزاجه الكامل النبوي، فقبلت تلك الأمزجة - من الأنوار والأشعة والأرواح المنبثة من النفوس الكلية الفلكية - أنفساً جزئية لأعلى الوجه الأكمل، لظهور الكمالات الموسوية وإظهار الآيات التي أراد الله أن يُظهرها، فلمَّا لم تكن وافية وكافية في مظهريتها، أراد الله أن يبدلها ربَّها خيراً منها، وكانت حكماء الزمان وعلماء القبط أخبروا فرعون أنَّ هلاكه وهلاك مملكه يكون على يدي مولودٍ يُولد في ذلك الزمان، فامر فرعونُ بقتل كلِّ ولدٍ يُولد في ذلك الزمان، ولم يعلم أنَّ الذي قدَّر الله هلاكه وهلاك مملكه على يده، وأراد الله حياته، لن يُظفر به ولن يُقدَّر عليه؛ فإنَّه لا رادَّ لأمر الله ولا معقَّب لحكمه، فقتلوا

بأمر فرعون كل مولود ولد و وجد في ذلك الزمان على أنه ذلك الذي يكون هلاك فرعون على يده، فقتلت عن نفوسها، أعني تلك الصورة والأشخاص والأمزجة التي قبلت تلك الأرواح الحاصلة للأسرار الكمالية والفضائل الروحانية التي كان ظهورها في موسى ﷺ أكمل وأتم، ولا شك أن الزمان زمان ظهورها، والأمر الإرادي الإلهي قد نفذ بذلك، فلما تبادرت بالظهور، قبل تكامل النور، وبلغ عين الزمان والوقت الذي فيه التجلي الجامع لحقائق الحكم والآيات والكمالات التي للكلمة الموسوية، فقبلت على اسمه؛ لما علم الله أن ظهورها في مزاج واحد كلي محيط بما كانت متفرقة فيها اجمع وأتم وأنفع وأعم، فتوجهت أرواح هؤلاء المقتولين إلى الروح الموسوي الكمالي الموجه من الله لإظهار ما اراده ومظهريته، على الوجه الأفضل الأكمل، فاتصلت الأنوار بنوره، وتحصلت الأرواح إلى روحه، فتجمعت فيه خصائص الكل، وحقائق الفرع والأصل، فكان الروح الموسوي<sup>١</sup> مجموع تلك الأرواح كلها وجامعها، فتضاعفت القوى ونقوت، وتكاملت الأنوار واستوت، وتعين مزاجه الشريف الجسماني المبارك ﷺ فتفتح الله فيه هذا الروح الكامل الجامع الموسوي المجموع، ولهذا كانت آياته ومعجزاته في كمال الوضوح والظهور، لكمال توجه الهمم الروحانية والنفوس والملائكة وهمم أهل الزمان أجمعهم، فظهر أمر الله وشأنه، وغلبت حجته وبرهانه، وغلبت قوته وسلطانه، وقهر فرعون وآله<sup>٢</sup> [و] حكمه وأنصاره وأعدائه، الحمد لله.

قال - رضي الله عنه - : « وأنا - إن شاء الله تعالى - أسرد منها » يعني من الحكم الموسوية « في هذا الباب على قدر ما يقع به الأمر الإلهي في خاطري، فكان أول<sup>٣</sup> ما شوفته به من هذا الباب هذا، فما ولد موسى إلا وهو مجموع أرواح كثيرة، جمع قوى فعالة؛ لأن الصغير يفعل في الكبير؛ ألا ترى الطفل يفعل في الكبير بالخاصية،

١. ف: الموسوي.

٢. أضيف بمقتضى السياق.

٣. في بعض النسخ: فكان هذا أول ما شوفته به من هذا الباب فما.

فينزل الكبير من رياسته إليه يلا حبه ويزقزق له، ويظهر له بعقله، فهو تحت تسخيريه وهو لا يشعر، ثم شغله بتربيته وحمايته وتفقد مصالحه وتأنيسه، حتى لا يضيق صدره، هذا كله من فعل الصغير بالكبير، وذلك لقوة المقام؛ فإن الصغير حديث عهد<sup>١</sup> بربه؛ لأنه حديث التكوين، والكبير ابعده، فمن كان من الله أقرب، سخر<sup>٢</sup> من كان من الله ابعده، كخواص الملك للقرب<sup>٣</sup> منه يسخرون<sup>٤</sup> الابعدين.

قال العبد: اعلم: ان القرب والبعد نسبتان للقريب والبعيد من الحق من المقامين الإلهيين، وعليهما تترتب مراتب السعادات والولايات، وكذلك الشقاوات ومحال البعد.

المقام الأول: مقام الاحدية الإلهية، فإن الكثرات كلها منها تنزكت وتفصلت وتمعدت، فمن كانت الوسائط بينه وبين الموجد الواحد الأحد اقل، فهو أقرب، وكذلك التعيينات الأولى - أول ما تظهر وتبدو - تكون قريبة من ربها الذي [هو]<sup>٥</sup> قيامها، وقيوم<sup>٦</sup> يقوم بإقامة صورته، فيسخر<sup>٧</sup> بمقامه من ربه وموجده من ليس له هذا النوع من القرب الأولي في الظهور والحدوث، كالصغار من الاولاد، فإن الحق الظاهر المتعين في صورهم يسخر<sup>٨</sup> لهم من طال مكثه في قبول التجليات مدة مديدة، وله حكم آخر كمال<sup>٩</sup> غير هذا القريب وهو الثاني، وذلك هو القرب الحقيقي الذاتي الإلهي الكمال من حيث الصورة الاحدية الجمعية الكمالية الإلهية الإنسانية، فمن كانت نسبه من هذه الجمعية الكمالية اكمل وأتم، فهو أقرب إلى الله من حيث احدية جمع جمع الكمالات الذاتية والإلهية، وقربه من الله اعظم وأعم وأوسع واكمل وأتم، فالكبير القريب من هذه المرتبة القريبة لكماله ينزل لتكميل ذلك القريب الأول من حداثة تعين<sup>١٠</sup> المربوبية، بإحداثه وإظهاره والتجلي له وبه وفيه؛ أتباعاً للحق النازل إليه وإلى مربوبيته

١. في بعض نسخ: حديث عهد بربه.

٢. في بعض نسخ الفصوص وفي م: المقرب. والصحيح: المقرين.

٣. أضيف لتصير الصلة جملة.

٤. عطف على «ربها».

ومظهريته وحداثته وحدائه وجوده من أصله الذي انبعث منه روحه وتعين من المحتد العنصري مزاجه وهيكله، فهذا معنى القرب والبعد ومراتبهما، وإلا فمن حيث الوجود الحق المتعين الظاهر في الكل على السواء، فلا بُعد، والكل في نفس المظهرية والمرآتية فعلى السواء. والأفضل فيه الأكمل جمعياً والأشمل حیطة وسعة، فقد يكون من بلغ ستين سنة من عمره أبعد من مبدئيه وأوله<sup>١</sup> بعين الحق فيه وإن تضاعفت التجليات واستنامت الفضائل والكمالات فيه بأضعاف أضعاف ما كان له أو لغيره في البدو وأول الفطرة، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُرَزُّ نفسه<sup>٢</sup> للمطر إذا نزل، ويكشف رأسه له، حتى يُصيب منه، ويقول: إنه حديث عهد بربه. ثم فانظر إلى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما أجلاًها وما أصلاها وأوضحها، فقد سخر المطر أفضل البشر؛ لقربه من ربه، فكان مثل الرسول الذي ينزل عليه بالوحي، فدعاه بالحال بذاته، فبرز إليه ليُصيب منه ما أتاه<sup>٣</sup> من ربه، فلو لا حصل له منه الفائدة الإلهية بما أصاب منه، ما برز بنفسه إليه، فهذه رسالة ماء جعل الله منه كل شيء حي<sup>٤</sup> [فافهم].»

يشير إلى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يشاهد صور العلم - الإلهي النازل بالوحي - في المطر، فيبرز إليه ويبرز جسده المبارك وكرم رأسه تلقياً لسر العلم الإلهي النازل على أم رأسه من الكتاب الأكبر الذي هو رتبته بالبرزخية الأولى في التعيين الأول، فافهم، فكَذلك توجهت الأسماء الإلهية والأرواح الكلية الفلكية والسمائية - التي منها انبعثت أرواح أولئك المقتولين على اسم موسى عليه السلام - إلى الصورة الموسوية وروحه المدبر؛ إذ ذاك لجسده الشريف، حتى فعلت في أعداء ما فعلت وأظهرت من آيات الله ما أظهرت وحملت، فافهم.

١. م: وأوكيته.

٢. في بعض النسخ: يبرز نفسه. وفي ف: برز نفسه.

٣. في بعض النسخ: ما أتاه به من ربه.

قال - رضي الله عنه - : «وَأَمَّا حِكْمَةُ إِلقائه فِي التَّابُوتِ وَرَمِيهِ فِي الْيَمِّ فَالتَّابُوتُ نَاسُوتُهُ، وَالْيَمُّ مَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ بِوَسَاطَةِ هَذَا الْجِسْمِ، ثُمَّ أَعْطَتْهُ الْقُوَّةَ النَّظَرِيَّةَ الْفِكْرِيَّةَ، وَالْقُوَى الْحَسِّيَّةَ وَالْحَيَالِيَّةَ الَّتِي لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهَا وَلَا مِنْ أَمْثَالِهَا لِهَذِهِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا بِوُجُودِ هَذَا الْجِسْمِ الْعَنْصَرِيِّ، فَلَمَّا حَصَلَتِ النَّفْسُ فِي هَذَا الْجِسْمِ، فَأَمِرَتْ بِالتَّصَرُّفِ فِيهِ وَتَدْبِيرِهِ، جَعَلَ اللَّهُ لَهَا هَذِهِ الْقُوَى آلَاتٍ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْهَا فِي تَدْبِيرِ هَذَا التَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ سَكِينَةُ الرَّبِّ، فَرُمِيَ بِهِ فِي الْيَمِّ لِيَحْصَلَ بِهِ هَذِهِ الْقُوَى عَلَى فَنُونِ الْعِلْمِ، فَاعْلَمْ بِذَلِكَ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ [لَهُ] هُوَ الْمَلِكُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْبِرُهُ إِلَّا بِهِ، فَاصْحَبَهُ هَذِهِ الْقُوَى الْكَامِنَةُ فِي هَذَا النَّاسُوتِ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِالتَّابُوتِ فِي بَابِ الْإِشَارَاتِ وَالْحِكْمِ، كَذَلِكَ تَدْبِيرُ الْحَقِّ الْعَالَمِ [فَإِنَّهُ] مَا دَبَّرَهُ إِلَّا بِهِ أَوْ بِصُورَتِهِ، فَمَا دَبَّرَهُ [إِلَّا] بِهِ كَشَوِّفِ الْوَلَدِ عَلَى وَجْهِ الْوَالِدِ، وَالْمُسَبِّبَاتِ عَلَى أَسْبَابِهَا، وَالْمَشْرُوطَاتِ عَلَى شُرُوطِهَا، وَالْمَعْلُولَاتِ عَلَى عِلَلِهَا، وَالْمَدْلُولَاتِ عَلَى أَدْلَتِهَا، وَالْمُحَقَّقَاتِ عَلَى حَقَائِقِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْعَالَمِ، وَهُوَ تَدْبِيرُ الْحَقِّ فِيهِ، فَمَا دَبَّرَهُ إِلَّا بِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُنَا: «أَوْ بِصُورَتِهِ» - أَهْنِي بِصُورَةِ الْعَالَمِ - فَأَعْنِي بِهِ الْأَسْمَاءَ الْحَسَنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى الَّتِي يَسْمَى بِهَا الْحَقُّ بِهَا وَاتَّصَفَ بِهَا.

يشير - رضي الله عنه - إِلَى أَنَّ الْعَالَمَ وَصُورَةَ ظَاهِرِيَّاتِ مَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى، وَلِهَذَا كَثُرَتِ الصُّورُ مَعَ أَحَدِيَّةِ الْعَيْنِ، فَهَذِهِ النُّقُوشُ وَالْأَشْكَالُ وَالصُّورُ مِنْهَا وَلَهَا وَبِهَا، وَبِاطْنِ الْعَالَمِ وَهُوِيَّتِهِ لِلْوُجُودِ الْحَقِّ الْمُتَعَيَّنِّ فِيهَا بِحَسَبِهَا، فَصُورَةُ الْعَالَمِ نَاسُوتُهُ، وَالتَّابُوتُ وَرُوحُهُ هُوَ الْوُجُودُ الْمُتَعَيَّنُّ فِيهِ، وَهُوَ سَكِينَةُ الرَّبِّ، وَالْيَمُّ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ هُوَ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ الْحَقُّ، فَافْهَمْ.

قال - رضي الله عنه - : «فَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا اسْمٌ يَسْمَى بِهِ إِلَّا وَجَدْنَا مَعْنَى ذَلِكَ الْأَسْمِ وَرُوحَهُ فِي الْعَالَمِ، فَمَا دَبَّرَ الْعَالَمَ [أَيْضاً] إِلَّا بِصُورَةِ الْعَالَمِ».

يعني - رضي الله عنه - : أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْإِلَهِيَّةَ - كَالْحَيِّ وَالْعَالِمِ وَالْمُرِيدِ وَالْخَالِقِ وَالْقَادِرِ وَالرَّازِقِ الَّتِي يَسْمَى بِهَا الْحَقُّ - حَقَائِقُهَا وَأَرْوَاحُهَا هِيَ الْحَيَاةُ وَالْعِلْمُ وَالْإِرَادَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْخَلْقُ وَالرِّزْقُ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْحَيِّ وَالْعَالِمِ وَالْمَعْلُومِ وَالْمُرَادِ وَالْمُقَدَّرِ وَالْمَخْلُوقِ

والمرزوق في العالم، فما دبر العالم إلا بصورته وهي الهيئة الاجتماعية من الأسماء الإلهية.

قال - رضي الله عنه - : «و لذلك قال في خلق آدم - الذي هو البرزخ الجامع لنعوت الحضرة الإلهية التي هي الذات [و الصفات] والأفعال - : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» وليست صورته سوى الحضرة الإلهية، فأوجد في هذا المختصر الشريف الذي هو الإنسان الكامل جميع الأسماء الإلهية وحقائق ما خرج عنه في العالم الكبير المفصل<sup>١</sup> وجعله رُوحاً للعالم، فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة، فكما أنه ليس شيء من العالم إلا [و هو يسبح بحمده، كذلك ليس شيء من العالم إلا] وهو مسخر لهذا الإنسان الكامل؛ لما تعطيه حقيقته صورته، فقال : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾<sup>٢</sup> فكل ما في العالم تحت تسخير الإنسان، علم ذلك من علمه - وهو الإنسان الكامل - وجهل ذلك من جهله، وهو الإنسان الحيوان فكانت صورة القاء موسى في التابوت والقاء التابوت في اليم صورة هلاك يعني في الظاهر وفي الباطن كانت نجاة له من القتل فحيا كما تحيا النفوس بالعلم من موت الجهل، كما قال : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً﴾ يعني بالجهل ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ يعني بالعلم ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ وهو الهدى ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ وهي الضلال، ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ أي لا يهتدي أبداً، فإن الأمر في نفسه لا غاية له يوقف عندها، فالهدى [هو] أن يهتدي الإنسان إلى الحيرة، فيعلم أن الأمر حيرة، والحيرة قلق وحركة، والحركة حياة، فلاسكون ولا موت<sup>٣</sup>، ووجود فلا عدم، وكذلك في الماء الذي به حياة الأرض، وحركتها قوله : ﴿امْتَزَّتْ﴾، وحملها قوله : ﴿وَرَبَّتْ﴾، وولادتها قوله : ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ

١ . في بعض النسخ : البرزخ الجامع .

٢ . في أكثر النسخ : المنفصل .

٣ . الجاثية (٤٥) الآية ١٣ .

٤ . الانعام (٦) الآية ١٢٢ .

٥ . في بعض النسخ : فلاموت .

كُلِّ زَوْجٌ بِهِجٌ<sup>١</sup> [أي] أنها ما وكدت إلا ما يشبهها<sup>٢</sup> أي طبيعياً مثلها، فكانت الزوجية التي هي الشفعية لها بما تولد منها وظهر عنها، كذلك وجود الحق كانت الكثرة له، وتعدد الأسماء أنه كذا وكذا بما ظهر عنه من العالم الذي يطلب<sup>٣</sup> نشأته حقائق الأسماء الإلهية، فثبتت به.

يشير- رضي الله عنه- [إلى] أنه كما شَفَعَت النتائجُ والثمرات أصولها، كذلك كثرة الأسماء شَفَعَت أحدية الوجود الحق، فإن الأسماء تثبت للوجود الحق بالعالم، إذ هو المألوه والمربوب المقتضي وجود الربوبية والإلهية.

قال- رضي الله عنه- : «ويخالفه<sup>٤</sup> أحدية الكثرة، وقد كان أحدي العين من حيث ذاته كالجوهر الهولائي أحدي العين من حيث ذاته، كثير بالصور الظاهرة فيه، التي هو حامل لها بذاته، كذلك الحق بما ظهر منه من صور التجلي، فكان مجلى صور العالم مع الأحدية المعقولة، فانظر ما أحسن هذا التعليم الإلهي الذي خص الله بالاطلاع عليه مَنْ شاء من عباده، ولما وجدته آل فرعون في اليم عند الشجرة، سمّاه فرعون موسى، و«المو» هو الماء بالقبطية و«السا» هو الشجر<sup>٥</sup>، فسمّاه بما وجدته عنده، فإن الثابت وقف عند الشجرة في اليم».

قال العبد: كما أن الثابت كان ضَرْبَ مَثَلٍ للهيكل الجسماني الإنساني الذي فيه سكينة الرب وهو الروح الذي أسكنه الله في هيكله وسكنه به، وموسى صورة الروح من حيث هذا الوجه، واليم- الذي هو البحر- صورة العلم الحاصل للروح الإنساني بسبب هذه النشأة العنصرية أي الحاصل ظهوراً ما كان لها بالقوة بواسطته بالفعل؛ فإن القوة العلمية ذاتية للنفس، ولكن ظهورها بالفعل على الوجه الأكمل متوقف على

١. الحج (٢٢) الآية ٥.

٢. في بعض النسخ: مَنْ يشبهها.

٣. في بعض النسخ: يطلب بنشأته.

٤. في بعض النسخ: يخالفه.

٥. م: الشجرة.



مظاهر قواها من هذه الصورة الهيكلية العنصرية، فكذلك فرعونُ صورة الهوى الذي هو السلطان الغالب في مصر النشأة العنصرية، ووجدانهُ للتأبوت وحصوله له وعنده صورةُ تعيّن الروح ووقوفه أولاً في تعمير البدن في حكم الهوى وعنده، فإن تربية الروح الإنساني إنما تتم بوجود الهوى للنفس في تعمير البدن ومع تكامل القوى المزاجية تتكامل تربية الروح، فيظهر قواه بالروح الإنساني<sup>١</sup> إلى أن يبلغ أشده ويظفر بالهوى ويملك مصر الكمال الطبيعي، ووقوفُ تأبوته عند الشجر إشارة إلى أن الهيكل الكمال الإنساني يتوقف وجوده على الأركان المتشاجرة الأغصان من أصل الطبيعة الواحدة، فإن الشجر إنما سمي شجراً لاختلاف أغصانه والتفافها، والمشجرة هي المخالفة والمخاصمة، كذلك هذا التأبوت الناسوتي الهيكلية واقف عند الهوى بمقتضى القوى والخصائص الروحانية، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فاراد قتله» فقالت امراته - وكانت مُنطقَةً بالنطق الإلهي - [الذي أنطق به كل شيء<sup>٢</sup>] فيما قالت لفرعون : إذا كان الله خلقها للكمال، [كما] قال ﷺ عنها حيث شهد لها ولريم بنت صمران بالكمال الذي هو الذكران<sup>٣</sup> فقالت لفرعون في حق موسى : إنه «فُرتُ عين لي ولك<sup>٤</sup>» فيه<sup>٥</sup> فُرت عينها بالكمال الذي حصل لها، كما قلنا وكان قرّة عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الفرق، فقبضه طاهراً مطهراً، ليس عليه شيء من الخبث؛ لأنه قبضه عند إيمانه، قبل أن يكتسب شيئاً من الآثام، والإسلام يُجِبُّ ما قبله، وجعله آية على هنيئته - سبحانه - لمن شاء، حتى لا يياس أحد [من رحمة الله «إنه لا يياس»<sup>٦</sup> من روح الله إلا القوم الكافرون<sup>٧</sup>] فلو كان

١ . الموجود في النسختين : النفساني .

٢ . ما بين المعقوفين غير موجود فيما رأينا من نسخ الفصوص .

٣ . في بعض النسخ : إذ كان الله .

٤ . في بعض النسخ : للذكران .

٥ . القصص (٢٨) الآية ٩ .

٦ . في بعض النسخ : فيه .

٧ . يوسف (١٢) الآية ٨٧ .

فرعون مَن يشس<sup>١</sup>، ما بادر إلى الإيمان، فكان موسى ﷺ كما قالت امرأة فرعون عنه :  
 «فَرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ [لَا تَقْتُلُوهُ] عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا»<sup>٢</sup> وكذلك وقع ؛ فإن الله نفعهما  
 به ﷺ إذا كانا<sup>٣</sup> ماشعرا بأنه هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك فرعون وهلاك  
 آله<sup>٤</sup>.

قال العبد : قد تقرر في نفوس العامة من المسلمين وغيرهم من اليهود والنصارى أن  
 فرعون كافر وأنه من أهل النار بمأثبات عنه قبل الغرق من المعاداة لنبي الله ولبنى إسرائيل  
 وبما قال : «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى»<sup>٥</sup> وبقوله : «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي»<sup>٦</sup> وبأفعاله  
 السيئة إذذاك ، ولكن القرآن أصدق شاهد بإيمانه عند الغرق قبل أن يُغرغر ، بل حال  
 تمكنه من النطق بالإيمان وعلمه بأن النجاة حصر في ذلك ، فقال : «آمَنْتُ بِالَّذِي آمَنْتُ بِهِ  
 بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»<sup>٧</sup> وهذا إخبار صحيح لا يدخله النسخ ، ولكن فيه دليلاً  
 أيضاً أنه لم يكن مؤمناً قبل هذا الإيمان ، كما زعم أهل الأخبار أنه كان مؤمناً في الباطن ،  
 وأنه كان يكتُم إيمانه عن قومه سياسةً حكمية ؛ إذ لا دليل على ذلك من القرآن ولا فيما  
 صحَّ من الحديث ، فلم يكن إيمانه إلا عند الغرق بالاستدلال على وجود الله وكمال  
 قدرته بما رأى أنه أنجى بني إسرائيل الذين آمنوا به من الغرق ، فأمن به ، إما طلباً للنجاة أو  
 إيماناً لالعة .

قال - رضي الله عنه - : «ولما عصمه الله من فرعون» أصبح فؤاد أم موسى فارغاً<sup>٨</sup>  
 من الهم الذي كان قد أصابها .

قال العبد : أم موسى صورة المزاج القابل للروح الإنساني من طبيعته الخاصة

١ . في بعض النسخ : مَن يياس .

٢ . القصص (٢٨) الآية ٩ .

٣ . في بعض النسخ : وإن كانا .

٤ . النازعات (٧٩) الآية ٢٤ .

٥ . القصص (٢٨) الآية ٣٨ .

٦ . يونس (١٠) الآية ٩٠ : آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ . . . الآية .

٧ . القصص (٢٨) الآية ١٠ .

والاعتدال الخسيس المنتج لهذه النتيجة الشريفة الروحية، فإن الروح الإنساني وإن كان عندنا موجوداً قبل وجود البدن، ولكن تعين هذا الروح المعين - مثلاً - متوقف على المزاج، وكان موجوداً بصورته الروحانية المخصصة به الموجود هو فيها وبها قبل تعلقها بالبدن وجوداً روحانياً عقلياً نورانياً لانقلياً جسمانياً، فالحادث بوجود هذه الأم الشريفة إنما هو هذا التعين الشخصي لا الروح في حقيقته الجوهرية، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «ثم إن الله حرم عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه [فارضعته] ليكمل الله لها سرورها به، كذلك علم الشرائع، كما قال: «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» أي طريقاً ومنهاجاً أي من تلك الطريقة جاء، فكان هذا القول إشارة إلى الأصل الذي منه جاء، فهذا غذاؤه كما أن فرع الشجرة لا يتغذى إلا من أصلها، فما كان حراماً في شرع يكون حلالاً في شرع آخر يعني في الصورة، - أعني قولي : «[يكون] حلالاً» - وفي نفس الأمر ما هو عين ما مضى؛ لأن الأمر خلق جديد ولا تكرار، ولهذا نبهناك، فكفى عن هذا في حق موسى بتحريم المراضع».

يشير - رضي الله عنه - إلى أن اللبن الذي يرضعه كل مولود وإن كان في الصورة عيناً واحدة هو اللبن، ولكن لبن شخص دون شخص ما هو عين ذلك اللبن، وكذلك الشريعة التي جعلها الله لنبي وجبله عليها هي التي يأخذها ذلك النبي دون غيرها، فإن الشرائع وإن كانت كلها منزلة من عند الله ولله، ولكن لكل أحد شريعة منها شرع في طلب الحق والتوجه إليه، ومنها جاء في الأصل. وأما تنزيل تحريم المراضع على حقيقتها في الروح الإنساني من البدن، فهو أن لكل نفس نفس مزاجاً خاصاً يناسبها، لا يليق إلا لها في ثاني حصول كمالاتها لها في هذا المزاج الخاص، فيكون محرماً على الأرواح الزاكية الكاملة الطاهرة أن يتغذى بالقوة المخالفة للقوى الروحية وهي الهوى والشيطان والنفس، وصور هذه القوى هي التي حرمت على موسى مراضعها من نساء أهل فرعون، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فأمه على الحقيقة من ارضعته لا من ولدته، فإن أم الولادة

[حملته] على جهة الامانة، فيكون [فيها] ويغذى<sup>١</sup> بدم طمئتها من غير إرادة لها في ذلك، حتى لا يكون لها عليه امتنان، فإنه<sup>٢</sup> إنما يتغذى بما [لو] لم يتغذى به ولم يخرج عنها ذلك الدم، لاهلكها وامرضها، فللجنين المنّة على أمّه بكونه تغذى بذلك الدم، فوقها بنفسه من الضرر الذي كانت تجده لو امتسك ذلك [الدم] عندها ولم يخرج ولم يتغذى بها جنينها، والمرضعة ليست كذلك؛ فإنها قصدت برّضاعته حياته [وإبقاءه] فجعل الله ذلك لموسى في أمّ أولاده<sup>٣</sup> فلم يكن لامرأة عليه فضل إلا لأمّ ولادته لتقرّ أيضاً عينها بتربيته وتُشاهد انتشاءه في حجرها ولا تحزن، ونجّاه الله من غمّ التابوت، فخرق ظلمة الطبيعة بما أعطاه الله من العلم الإلهي وإن لم يخرج عنها.

قال العبد: الأرواح الكاملة التي للكُمل كما أنها أبناء أرواح كاملة كلية، فذلك أمر جتهم العادلة الفاضلة إنما تكون من حقائق كلية طبيعية تامّة معتدلة مشاكلة لها في مظهرية الكمالات الإلهية المطلوبة منها، وتلك الهيئته الاجتماعية - الفاصلة بين هذه الحقائق الطبيعية العادلة التي استجلبت واستدعت تعين الفيض الإلهي الكامل والروح الإنساني الفاضل - إن كانت تربية الروح بعد التعين فيها أيضاً وبجسبها، كانت التربية أنسب وبالكمالات المطلوبة منها أشكل وأكمل، وكذلك كانت أمّ موسى من بني إسرائيل مؤمنة موحّدة أوحى إليها بشهادة الله في القرآن بقوله: ﴿أوحينا إلى أمّ موسى﴾ الآية<sup>٤</sup> فاراد تكميل تربيته وانتشاءه عليه السلام على يديها رحمةً وامتناناً بهما جميعاً، من حيث تشعر أمّه ولا يشعر هو إذ ذاك بذلك.

قال - رضي الله عنه - : «وقته فتونا أي اختبره في مواطن كثيرة، ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به، فأول ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما ألهمه [الله] ووقفه له في سرّه، وإن لم يعلم بذلك، ولكن لم يجد في نفسه أكثراً بقتله، مع كونه ما توقّف،

١. في بعض النسخ: فتكون فيها وتغذى.

٢. في بعض النسخ: فإنه ما تغذى إلا بما أنه لو لم يتغذى به ولم يخرج عنها.

٣. في بعض النسخ - وهو الصحيح - : أمّ ولادته.

٤. القصص (٢٨) الآية ٧.

حتى ياتيه أمر ربه بذلك ؛ لأن النبي ﷺ معصوم الباطن من حيث لا يشعر ، حتى يُنبأ أي يُخبر بذلك ، ولهذا أراه الخضر قتل الغلام ، فانكر عليه ولم يتذكر قتله القبطي ، فقال له الخضر : ﴿ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾<sup>١</sup> ينبهه على مرتبته قبل ان يُنبأ أنه كان معصوم الحركة في نفس الأمر وإن لم يشعر بذلك .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن جميع أفعاله ﷺ وحركاته وما جرى عليه ومنه إنما كان بأمر الله وإرادته وعلمه وإن لم يشعر به إذ ذاك ، فكان معصوماً في جميع أفعاله بما لا يشبه أفعال المعصومين ، كقتله القبطي فإنه ﷺ لم يعلم به حينئذ أنه كان يعلم الله وإرادته وأمره ، ولهذا الحقه بالشیطان وأضافه إلى نفسه ، فقال : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾<sup>٢</sup> أي بعيد عن الحق والصواب وكان الحق والصواب فيه من حيث ما أراد الله ذلك وأمره بالفعل لا بالقول ، بل فعله على يده لما كان يعلم أنه لو بقي افسد ما بين بني إسرائيل ، وأفضى إلى فتنة عظيمة ، فرد الله بقتله الفتنة .

قال - رضي الله عنه - : « وأراه خرق السفينة التي ظاهرها هلك وباطنها نجاة عن يد الغاصب ، جعل له ذلك في مقابلة التابوت الذي كان في اليم مطبقاً عليه ، وظاهره هلاك وباطنه نجاة وإنما فعلت به أمه [ ذلك ] خوفاً من يد الغاصب فرعون أن يذبحه صبراً وهي تنظر إليه مع الوحي الذي ألهمها الله به ، من حيث لا تشعر ، فوجدت في نفسها أنها تُرضيه ، فإذا خافت عليه ، ألقت في اليم ، لأن في المثل « عين لا ترى ، قلب لا يتجسس »<sup>٣</sup> فلم تخف عليه خوف مشاهدة عين ، ولا حزنت عليه حزن رؤية بصر ، وغلب على قلبها أن الله ربما رده إليها ؛ لحسن ظنّها به ، فعاشت بهذا الظن في نفسها ، والرجاء يقابل الخوف والياس ، وقالت حين ألهمت لذلك : لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يده ، فعاشت وسرت بهذا التوهم بالنظر إليها ، وهو علم في نفس الأمر » .

١ . الكهف (١٨) الآية ٨٢ .

٢ . القصص (٢٨) الآية ١٥ .

٣ . من الرجوع وفي بعض النسخ : لا يفجع . ما وجد هذا المثال في مظاهره .

٤ . في بعض النسخ : على ظنّها .

قال العبد: سمعت الشيخ الأكمل، قدوة الكُمل، أبا المعالي، صدر الحق والدين مُحيي الإسلام والمسلمين، محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف - سلام الله عليه - عن الشيخ خاتم الأولياء المحمديين - سلام الله تعالى عليه في الأولين والآخرين - أنه اجتمع بابي العباس خضر - صلوات الله عليهما - فقال له: «كنتُ أعددتُ لموسى بن عمران ألف مسألة مما جرى عليه من أول ما وُكِدَ إلى زمان اجتماعه، فلم يصبر على ثلاث مسائل منها» تنبيهاً من الخضر لموسى أن جميع ما جرى عليه ويجري بأمر الله وإرادته وعلمه الذي لا يمكن وقوع خلافه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليت أخي موسى سكت، حتى يقصّ علينا من أنبائهما» تنبيهاً على هذه الأسرار؛ فإن العلم بها من خصوص الولاية التي لا ردّ فيها ولا إنكار؛ فإن من شاهد أن ما يجري على أيدي العباد وعليهم إنما هو من أمر الله الذي لا يُردّ؛ فإنه مقترن بالإرادة، مؤيدٌ بها، ولا بدّ من وقوعه لا يصدر منه إنكار عليه ولا نهى عنه ولا أمر بخلافه، ولو اطلع الرسول على سرّ القدر، فإن همته ربما تفتّر عن إبلاغ ما أمر بتبليغه، فإنه إنما أمر بتبليغه على علم من الله بوقوع المأمور به من البعض وعدم وقوع ذلك من الآخرين، والمراد بأمره للرسول بالتبليغ هو التبليغ فقط، فإنه ما على الرسول إلا البلاغ، فقد ينظر المطلع على سرّ القدر عدم وقوع ما أمر بتبليغه فلم يقتصر على أنه مأمور بالتبليغ فقط، سواء وقع المأمور به، أو لم يقع، فربما يتقاعد عن تبليغ ما أمر بتبليغه أو يفتر أو يشقّ عليه، فطوى الله علم ما شاكل هذه الأسرار عن الأنبياء؛ رحمةً بهم، ولا يوجب ذلك نقصاً في مراتبهم النبوية، ولا يقدح في كمالاتهم الخصيصة بهم؛ فإن أكملهم - أعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد كشف من هذه العلوم ما لم يكشف غيره - أشار إلى هذا السرّ، فقال: «شَيَّبَتْنِي هُودُ وَأَخَوَاتُهَا»؛ لما اشتملت على الأمر بالاستقامة في الدعوة التي قد تُردّ عند الكافر ولا تردّ عند المؤمن، فيشقّ عليه أن يُردّ أمر الله، ولا يجذبلاً من الدعوة؛ لكونه مأموراً بها بامتنال قوله - تعالى - : ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾<sup>١</sup> فالحمديّ المشهد

١. م: فقد.

٢. هود (١١) الآية ١١٢.

لا يأخذه عند شهود ذلك فتور ولا لومة لائم، ولم يكن غيره من الأنبياء كذلك، فافهم، ولا تجبن؛ فإن المحمدين يرون ذلك، ويدعون إلى الله على بصيرة، وعلم هذه الأسرار للأنبياء الكمل من كونهم رسلاً، فهكذا أمر موسى مع الخضر ومع الحق، فاعلم ذلك.

قال - رضي الله عنه - : «ثم إنه لما وقع عليه الطلب، خرج فاراً خوفاً في الظاهر [وكان] في المعنى حباً في النجاة، فإن الحركة أبدأ إنما هي حبيبة، ويحب الناظر فيها بأسباب آخر وليست تلك؛ وذلك لأن الأصل حركة العالم من العدم - الذي كان ساكناً فيه - إلى الوجود، ولذلك يقال إن الأمر حركة عن سكون، فكانت الحركة - التي هي وجود العالم - حركة حبيبة، قدنبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ذلك، بقوله: «كنت كنزاً لم أعرف، فأحببت أن أعرف» فلولاً هذه المحبة ما ظهر العالم في عينه، فحركته من العدم إلى الوجود حركة حب الموجد لذلك، ولأن العالم أيضاً يحب شهود نفسه وجوداً كما شهدها لبوتاً، فكانت بكل وجه حركته من العدم الثبوتي إلى الوجود حركة حبيبة من جناب الحق وجانبه، فإن الكمال محبوب لذاته. وعلمه - تعالى - بنفسه - من حيث هو غني عن العالمين - هو له وما بقي له إلا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون من هذه الأعيان، أعيان العالم إذا وجدت، فتظهر صورة الكمال بالعلم المحدث والقديم، فتكمل مرتبة العلم بالوجهين، وكذلك تكمل مراتب الوجود، فإن الوجود، منه أزلي».

يعني: إذا أضيف إلى الأزلي في غير الأزلي، كما مر في الفصل الشيشي، فتذكر. قال - رضي الله عنه - : «[وغير أزلي] وهو الحادث» يعني غير الأزلي «والأزلي وجود الحق لنفسه [وغير الأزلي] وجود الحق بصور العالم الثابت، فيسمى حدوثاً لأنه ظهر بعضه لبعضه، وظهر لنفسه بصور العالم، فكمل الوجود، فكانت حركة العالم حيث للكمال، فافهم».

١. الموجود في النسختين معاً: تحت.

٢. في بعض النسخ: حبيبة.

يشير- رضي الله عنه- إلى [أن] حركة موسى وفراره، وإن كانت- على ما علل ذلك عند فرعون بقوله: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾<sup>١</sup>- بسبب الخوف، وكذلك حركة كل ذي خوف وفرار<sup>٢</sup> من أمرٍ مخوف وإن كان بالنظر الظاهر معللاً بسبب قريب وهو الخوف، ولكن التحقيق يقتضي أن لا تكون الحركة عن خوف؛ فإن الخوف يقتضي السكون والجمود، ولا يقتضي الحركة، وإنما السبب الموجب للحركة فيمن يفر عن مكروه هو حب الحياة والنجاة، فلما رأى أمراً يوجب فوت محبوبه- وهو النجاة والحياة- خاف ذلك فتحرك وفر طلباً للحياة، فموجب الحركة في الحقيقة لم يكن الخوف، بل الحب للنجاة أو الحياة أو غير ذلك مما يحب وجوده ويخاف عدمه.

ثم بين- رضي الله عنه- أن الحركة في الأصل حبيّة، وذكر في ذلك أسراراً عالية في الجناح الإلهي والعالم، وأنها وإن سبقت الإشارة إليها فيما سلف، ولكن نبحت هاهنا على ما يبقى<sup>٣</sup> من الأسرار، وهو أن قوله- تعالى- على لسان أكمل مظاهره الإنسانية: «أحبيت أن أعرف» ليس محتد هذه المحبة، وأصل هذا التجلي من حيث الذات الغنيّة عن العالمين؛ وذلك لأن الكمال الذاتي حاصل للذات بالذات، ومتعلّق المحبة ابتداءً أمر معدوم غير حاصل المعرفة به، فما يسمّى «غيره» و«سواه» فلم يكن حاصلًا؛ لعدم المعارف إذ ذاك، فأحب حصوله ووجوده، فخلق الخلق وتعرّف إليهم، فعرفوه، فأكمل مرتبة العلم والوجود، فوضح وصحّ أن الكناية بتاء «أحبيت» لا تعود إلى ذات الذات، تعالت وتباركت وجلّت عن مثل ذلك، وإنما تاء الكناية تعود إلى أحدية النسب الذاتية- وهي حقائق الأسماء- وإلى الشؤون الغيبية العينية، فإن هذه النسب هي التي لم تكن موجودة لأعيانها ولا ظاهرة في مظاهرها، فإن الألوهية والربوبية والخالقية والرازقية وسائر النسب في حقائقها متوقّفة الوجود والتحقّق على المألوه والمربوب والمخلوق والمرزوق وجوداً وتقديراً، وحيث لم يكن عالم يكون مألوهاً، مربوباً،

١. الشعراء (٢٦) الآية ٢١.

٢. أضيف بمقتضى السياق.

٣. كذا. والاولى: بقي.



مخلوقاً، مرزوقاً، موجوداً في عينه وكذلك الخالقية والرازقية والربوبية والإلهية، لم تكن<sup>١</sup> ظاهرة الأعيان ولا موجودة الآثار، فكانت مستهلكة تحت قهر الاحدية الإحاطية الذاتية مع النسب التي هي عليها متوقفة كاستهلاك النصفية والثلثية والربعية والخمسية وغيرها - من النسب العددية التي لا تنتهي - في احدية الواحد؛ فإن الواحد قبل أن يتعدد وينشئ الأعداد في احدية واحديته لانصف<sup>٢</sup> ولا ثلث ولا ربع ولا خمس ولا سدس ولا غيرها بالفعل، ولكن ثبوت هذه النسب للواحد مشروط بإنشائه العدد بنفسه، فإذا وجد الواحد في مرتبتين أو ثلاثة أو أربعة بالفعل بنفسه، حيث كان الواحد عين هذه النسب بالفعل، وظهرت هذه النسب فيه عينها، فكان الواحد بالفعل نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الأربعة وخمس الخمسة وجزءاً من أي عدد فرضت بالفعل فهكذا كانت النسب الاسمائية مستهلكة الأعيان في احدية الذات، فـ «أحببت» أي أحب الواحد - من حيث هي<sup>٣</sup> لا من حيث هو هو ذاته الغيبية الغنية عن العالمين - أن يظهرها متميزة الأعيان في الوجود، موجودة الآثار في عرصة الشهود كناية عن تلك النسب، فتجلى تجلياً حياً منها وفيها، فصرى<sup>٤</sup> التجلّي الحق في الحقائق كلها، فتحرّكت حقائق نسب الواحد من مقام استهلاكها إلى قوابلها ومظاهرها، فحببت<sup>٥</sup> الإلهية إلى المالوه والربوبية إلى المربوب والخالقية إلى المخلوق، وكذلك تحركت المخلوقة إلى الخالقية والمرزوق إلى الرازق والمربوب إلى الرب، فاحب الخلق من حيث هي لا من حيث ذاته، لإسعافهم بأعيان مطالبهم وإيجاد مقاصدهم ومآربهم، لأنه من حيث ذاته الغنية عن العالمين لا يمكن أن يُعرف أو يُعلم، وإنما يعرف ويعلم بأسمائه وصفاته وشؤونه ونسب ذاته وإضافاته، فهذه النسب هي الكثر الذي لم يكن يُعرف، فاحب الحق أن يُعرف من حيث كونه هي أن يعرف، فتجلى بنفسه ونفسه الذي هو فيها هي فظهر بوجوده الحق الذي به تحققت المتحققات من الماهيات في مراتب حقائق الممكنات

١ . أي تلك النسب.

٢ . أي من حيث تلك النسب.

٣ . من حبّ يحبّ اللازم نحو حبّ. أي صارت الإلهية محبوبة للمالوه.

التي لا تتناهى، ويُسمَّى باسماء المراتب جميعها، وما ثمَّ إلا هو، والظهورُ والتعَيَّنُ والاسماءُ كُلُّها نسب لا تحقُّقُ لها إلا به وله؛ إذ الظهور لا تحقُّقُ له إلا بالظاهر، وكذلك التعيَّنُ لا وجود له من حيث هو هو، بل بالمتعيَّن بذلك التعيَّن، فالواحد هو هو واحد، في جميع هذه المراتب العددية، فواحد وواحد اثنان، وواحد وواحدان ثلاثة، وهكذا الى ما لا يتناهى، فتسمَّى الواحدُ باسماء الاعداد غير المتناهية وقَبْلَ الكلِّ وصَحَّتْ إضافة الجميع إليه لا من حيث ذاته، بل من حيث ظهوراته وتجلياته وتعيَّناته، فافهم.

و اللطيفة الشريفة الأخرى أن الله الواحد الأحد الحقَّ يعظُمُ ويَجِلُّ أن يعرفه غيره، وما ثمَّ إلا هو، والمعروف والعارف والمعرفة يقضي بالكثرة والكثير، وإذا كان الله ولا شيء معه، فلا يمكن أن يعرفه غيره، ولكن الواحد إذا ظهر بوجوده ونفسه في مراتب كثيرة عددية، فإنَّه - من حيث تعيُّنه في مرتبة غيره من كونه متعيِّناً في مرتبة أخرى - له أن يعرف نفسه حقيقةً فلم يعرفه إلا هو به، فليس الاثنان ثلاثة ولا أربعة ولا خمسة ولا ستة ولا سبعة، فتحقَّقت الغيرية النسبية والتغاير الاعتباري، فعَرَفَ نفسه، فكان عارفاً - من حيث ظهوره بوجوده في المألوه والمربوب المخلوق المرزوق - ومعروفاً من كونه موجداً لها رباً خالقاً رازقاً، فحصل ما تعلَّقت به المحبة الإلهية أن يُعرَفَ، ولكن ما عرفه إلا هو، فهو العارف وهو المعروف من حيثيتين متغايرتين بالنسبة والإضافة إلى التعيَّن والظهور في مراتب عددية معقولة لا وجود لها إلا بهذا الواحد المنشئ بذاته للأعداد، فسبحانه لا إله إلا هو الواحد الأحد الذي لا وجود لأحد في ذاته إلا هو، فتحقَّقَ هذه المباحث؛ فإنَّها من فيض أنوار مادنَّ الشيخ - رضي الله عنه - في متن الكتاب، وأنَّه لباب الحق في الباب، عند ذوي الالباب، والله الموفق للصواب.

قال - رضي الله عنه - : «الاتراه كيف نفَس عن الاسماء الإلهية ما كانت تجده من عدم ظهور آثارها في عين مسمَّى العالم، فكانت الراحة معجوبة له، ولم يوصل إليها إلا بالوجود الصوري الأهلِي والأسفل».

يشير - رضي الله عنه - إلى الوجود الظاهر بعين الحق والخلق، فالأعلى وجود الحق

المطلق بأسمائه وصفاته، والأسفل وجود العالم المقيد بأجناسه وأنواعه وشخصياته .  
وقال - رضي الله عنه - : «ثبت أن الحركة كانت للحُب، فمائمٌ حركة في الكون إلا وهي حُبية، فمن العلماء مَنْ يعلم ذلك، ومنهم من يحجبه السبب الأقرب لحُكمه في الحال واستيلائه على النفس، فكان الخوف لموسى مشهوداً له بما وقع من قتله القبطي، وتضمن الخوف حب النجاة من القتل، ففرّ لما خاف، وفي المعنى فرّ لما أحب النجاة من فرعون وعمّله به، فذكر السبب الأقرب المشهود له في الوقت الذي هو كصورة الجسم للبشر، وحب النجاة مضمّن فيه تضمين الجسد للروح المدبر له، والانبياء لهم لسان الظاهر<sup>١</sup>، به يتكلمون لعموم الخطاب، واعتمادهم على فهم العالم السامع، فلا يعتبر الرسل إلا العامة؛ لعلمهم بمرتبة أهل الفهم، كما نبّه ﷺ على هذه المرتبة في العطايا، فقال: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه؛ مخافة أن يكبه الله في النار» فاعتبر الضعيف العقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطع، وكذا ما جاؤوا به من العلوم جاؤوا به وعليه خلعة أدنى الفهوم؛ ليقف<sup>٢</sup> من لا غوص له عند الخلعة، فيقول: ما أحسن هذه الخلعة أو براها غاية الدرجة، ويقول صاحب الفهم الدقيق، الغائص على دُرر الحكم - بما استوجب [هذا] - : «هذه الخلعة من الملك» فينظر في قدر الخلعة وصنفها من الثياب، فيعلم منها قدر ما خلعت عليه، فيعثر على علم لم يحصل لغيره ممّن لا علم له بمثل هذا.

ولما علمت الانبياء والرسل والورثة أن في العالم وفي أمّتهم مَنْ هو بهذه المثابة، عمّدوا في العبارة إلى اللسان الظاهر الذي يقع فيه اشتراك الخاصّ والعامّ، فيفهم منه الخاصّ ما فهم العامّ منه وزيادة ما صحّ له به اسم أنّه خاصّ يميّز به عن العامّي،

١. في النسختين: علمه به. و قوله: «به» متعلّق بالنجاة والضمير راجع إلى الفرار.

٢. في النسختين: لسان الظاهرية يتكلمون والصحيح - كما يأتي - : اللسان الظاهر.

٣. في النسختين: فليقف.

٤. كذا. والصحيح - كما في أكثر نسخ الفصوص - : مَنْ.

٥. في بعض النسخ: فيتميّر. وفي بعضها: فتميّر.

فاكتفى المبلفون للعلوم بهذا، فهذا حكمة قوله ﷺ: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾<sup>١</sup> ولم يقل: ففررت منكم حباً في السلامة والعافية.

يشير- رضي الله عنه- في كل هذه الحقائق إلى أن قوله: ﴿لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ رعاية منه لمفهوم العموم، فافهم، ما ينظرون إلا إلى السبب الأقرب الظاهر لا إلى الحقيقة وباطن السر.  
قال- رضي الله عنه-: «فجاء إلى مدين، فوجد الجاريتين، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ من غير أجر، ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ الإلهي، ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>٢</sup> فجعل عين عمله السقي عين الخير الذي أنزله الله إليه، ووصف نفسه بالفقر إلى الله في الخير الذي عنده، فراه الخضر إقامة الجدار من غير أجر، فعتبه على ذلك، فذكره الخضر سقايته من غير أجر، إلى غير ذلك مما لم يذكره، حتى تمنى صلى الله عليه وسلم أن يسكت موسى ﷺ ولا يعترض، حتى يقص الله عليه من أمرهما، فيعلم بذلك ما وفق إليه موسى من غير علم منه؛ إذ لو كان عن علم ما أنكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله له عند موسى وزكاه وعدله، ومع هذا عقّل موسى عن تزكية الله وعمّا شرطه عليه في أتباعه، رحمة بنا إذا نسينا أمر الله، ولو كان موسى عالماً بذلك، لما قال له الخضر: ﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾<sup>٣</sup> أي إني على علم لم يحصل لك عن ذوق، كما أتت على علم لا أعلمه أنا، فانصف.

و أما حكمة فراقه فلان الرسول يقول الله فيه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>٤</sup> فوقفت العلماء بالله- الذين يعرفون قدر الرسالة والرسول- عند هذا القول، وقد علم الخضر أن موسى ﷺ رسول الله، فآخذ يرفب ما يكون منه؛ ليؤقي الأدب حقه مع الرسل<sup>٥</sup>، فقال له: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا

١. الشعراء (٢٦) الآية ٢١.

٢. القصص (٢٨) الآية ٢٤.

٣. الكهف (١٨) الآية ٦٨.

٤. الحشر (٥٩) الآية ٧.

٥. في بعض النسخ: الرسول.

فَلَا تُصَاحِبْنِي<sup>١</sup> فَهَاءُ عَنْ صَحْبَتِهِ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ مِنْهُ الثَّالِثَةُ<sup>٢</sup> .

قال العبد : هذه الاحوال - التي يَقْصُ عَلَيْنَا - كُلُّهَا صور احوال للروح الانساني الكمالي الالهي من اَوَّل تَعْيْنِهِ في المزاج الجسماني العنصري ، كما اوماننا اليه في حكمة تحریم المراضع ، فلنذكر من بعض ما يبقى<sup>٣</sup> من اسرارها والله الموفق .

و ذلك ان تربية الروح الانساني وتغذيته إنما تكون في بدو الفطرة واول النشأة بالقوى الطبيعية التي للروح الطبيعي الشهودي الذي صورته الدم ، والروح الحيواني الذي صورته البخار المتصل من لطائف الروح الطبيعي ، وتربية الروح الانساني النفساني الذي تعينه في القوى النفسانية وقوى الروح العقلي وخصائصه بهيئة احدى جمعية اعتدالية بين قوى الروح النفساني ، وهذه القوى مختلط ومرتبط بعضها ببعض في اَوَّل النشء والنماء .

و الروح الانساني ، وإن كانت ولادته وتعيينه في تلك الهيئة العادلة الفاضلة الحاصلة بين قوى الروح النفساني فيمن سبقت له العناية الالهية الازلية ، ولكن القوى الروحية الحيوانية ، وقوى الروح الطبيعي<sup>٤</sup> غالبة في بدو النشء ، وكذلك كانت تربية موسى في حجر أمها التي هي صورة افضل القوى الخصيصة بتربية الروح من قوى الطبيعة ، ولكن كان بين آل فرعون - الذي هو صورة الهوى الطبيعي والحيواني - وآله صور القوى السبعية والشهوية التي للروح الحيواني والطبيعي وكانوا هم الغالبين إذ ذاك ، ثم لما تم نشؤه وتكاملت قواه وبلغ أشده واستوى وميز بين القوى الروحانية الإنسانية ، الالهية وبين القوى الحيوانية الغضبية وبين القوى النفسانية الإنسانية وحصل على علم الفرقان بينها ، حيثئذ ، فضل القوى الروحانية الإنسانية على القوى الطبيعية كتفضيل موسى وآله من بني إسرائيل على قوى الهوى التي هي حقائق آل فرعون .

و اما قتله القبطي فهو صورة إبطال الروح العقلي لبعض القوى الانحرافية

١ . الكهف (١٨) الآية ٧٦ .

٢ . جواب لما يأتي في المتن الآتي . أي فلما وقعت المسألة منه في المرتبة الثالثة قال .

٣ . كذا ، والصحيح : بقي .

الشیطانية التي تدعو إلى الشرّ، وتُسرع إلى الفساد والضرر، وتُثبّط عن الخير بالضرير، وتمنع عن الصلاة والذكر، وتأمّر بتغليب القوى الطبيعية المزاجية على القوى الروحية العقلية التي كانت بنو إسرائيل صوّرها.

وبين هذه القوى الانحرافية الشيطانية وبين القوى الروحية العقلية والقوى الإيمانية لزامٌ وخصامٌ وجدالٌ ونضالٌ لافتور لها، كما كانت المخاصمة والمُعادة بين آل فرعون وبين [بنی] إسرائيل حتى قُتل القبطيُّ بركة موسى، وصورة الوكز نظير حجر العقل والحجر وقهره لتلك القوة بمعاونة قوة الإيمان والفكر والذكر، وقتله تعطيل تلك القوى الشيطانية بالكلية وتبطيل وجوده وشيئته بسلطان الروح وبرهان العقل وتبيان في بعض النشآت الكمالية كنشأة موسى فيما نحن بصدد بيانه، ولكن بعض المحقّقين من أهل الكمال لا يُبطلونها ولا يعطلونها بالكلية، ولكنهم يُسخّرونها ويستعملونها في المصارف المستحسنة الكمالية كما أشار إلى ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنّه مُكّن من أخذ العفريت، وأشار أيضاً إلى أنّ شيطانه أسلم ولا يأمّره إلا بخير، فيقلب هؤلاء الكمل أعيان القوى، الأمرة بالشر إلى أعيان القوى، الأمرة بالخير بالإكسير الكمالي الأحدي الجمعي، الكاسرة لصور النقص والضرير، وهو من المشرب المحمّدي الختمي.

وأمّا حُبّه النجاة وفراره من الهلاك فإنّه مستحسن في الله؛ فإنّ نفسه لله لاله، كما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾<sup>١</sup> ونفوس الكمل لله، فيجب أن يُحبّ كلّ منهم لحياته وحبّ الله وفي الله، فإنّ نفسه لله، بل هو ظاهره وهو باطنه وهو عينه وهو من حيث تجلّيه في حقيقته وعينه الثابتة، والرجل الذي «جاء من أقصى المدينة يسعى» قال يا موسى إنّ الملا ياتّمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين<sup>٢</sup>

١. أضيف بمقتضى السياق.

٢. الظاهر زيادة الواو.

٣. التوبة (٩) الآية ١١١.

٤. القصص (٢٨) الآية ٢٠.

هو الإلهام الإلهي من أصل الوحي يحصل من أقاصي القوى النفسانية الذي يرد على بعض النفوس الكاملة عناية من الله، ولذلك الشخص كانت صورة القوة الملهمة بأمره وإذنه.

وأما توجهه تلقاء مدين فهو نظير إعراض الروح عن قوى الهوى التي آلُ فرعون صورة نظائره، وتوجهه بمقتضى القوى العقلية والعقدة الإيمانية العقلية إلى مدين وهو صورة الهيئة الاجتماعية بين خصائص القوى الروحية الإلهية وبين القوى الطبيعية الجسمانية القابلة للحقيقة القلبية التي شعيب مظهرها، فإن الروح الإنساني بعد تميزه وفرقانه بين الخير والشر، والمحمود والمذموم يهاجر ويطلب النجاة من غلبة القوى الشهوية والحيوانية على القوى العقلية والإيمانية، فيعرض من الانسباط إلى القوى الظاهرة الهيكلية القابلة إلى القوى الباطنة الروحانية القلبية.

وماء مدين صورة العلم المشروع للعالم في الحياة الدنيا الذي يشترك فيه أهل العموم والخصوص من القوى القلبية والعقلية.

والظل الإلهي هو الوجود الإلهي ماوى الروح العقلي الإنساني.

والشجرة التي منها الظل أحذية الجمع الجمعي الكمالي الإنساني روحانيها وجسمانيها غضبيها وشهويها ونفسيها، فإنها أحذية جمع كثرة متشجرة أي متمازجة مختلطة.

والجارتان صورتا قوة الإيمان والهمة، وهما من نتائج القوى القلبية الجامعة بين خصائص القوى الروحية والطبيعية، فافهم هذه الحكمة أيضاً، فإنها من مشرب الخضر المحمدي، والله الموفق.

قال - رضي الله عنه - : «قال الخضر ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾<sup>١</sup> ولم يقل له موسى : لا تفعل، ولا طلب صحبته؛ لعلمه بقدر الرتبة التي هو فيها التي نطقته بالنهي عن أن يصحبه، فسكت موسى ووقع الفراق، فانظر إلى كمال هذين الرجلين

١ . الكهف (١٨) الآية ٧٨.

٢ . الضمير راجع إلى الخضر.

في العلم وتوفية الادب [الإلهي] حقّه ، واتّصاف الخضر فيما اعترف به عند موسى ، حيث قال : انا على علم علمنيه الله ، لاتعلمه انت ، وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا ، فكان هذا الإعلام من الخضر لموسى دواء لما جرحه به في قوله : ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرًا﴾<sup>١</sup> مع علمه بعلو رتبته بالرسالة ، وليست تلك الرتبة للخضر ، فظهر ذلك في الأمة المحمدية في إبار النخل ، فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه : «أنتم أعلم بمصالح دنياكم» ولا شك أن العلم بالشئ خير من الجهل ، ولهذا مدح الله نفسه بأنه بكل شيء عليم ، فقد اعترف صلى الله عليه وسلم لأصحابه بأنهم أعلم بمصالح الدنيا منه ؛ لكونه لاخبرة له بذلك ، فإنه علم ذوق وتجربة ، ولم يتفرغ صلى الله عليه وسلم لعلم ذلك ، بل كان شغله بالاهم فالاهم ، فقد نبّهتك على أدب عظيم تنفع به إن استعملت نفسك فيه .

قال العبد - أيده الله به - : أعلم : أن الخضر صلوات الله عليه صورة الاسم «الله» الباطن ، وله علوم الولاية والقرب والغيب ، وأسرار القدر ، وعلوم الهوية والانية ، والعلوم اللدنية والأسرار ، ولهذا يحتد ذوقه الوهب والإيتاء ، قال الله - تعالى - : ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>٢</sup> وكما كان يشير إلى ذلك في كلماته الكاملات لموسى بقوله : ﴿فَارَادَ رَبُّكَ﴾<sup>٣</sup> فوجد وعين إنية الربوبية ، وأخبر عن الإرادة الربانية الباطنة ، وقال : ﴿أَرَدْتُ﴾<sup>٤</sup> فعين وقيد ، وأخبر عن تعيين علمه وتخصيص إرادته بعض ما في باطنه ، وقال : ﴿فَارَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾<sup>٥</sup> فجمع في الكناية ، وهو عين التوحيد وأحدية الإرادة والتصرف والعلم عن ذوق وخبرة ، وكل ذلك إشارة منه صلى الله عليه إلى أسرار البطون والغيب وخفيات

١ . الكهف (١٨) الآية ٦٨ .

٢ . الكهف (١٨) الآية ٦٥ .

٣ . الكهف (١٨) الآية ٨٢ .

٤ . الكهف (١٨) الآية ٧٩ .

٥ . الكهف (١٨) الآية ٨١ .



الغيبية وأسرار المشية وسرائر الإرادة .

و أمّا موسى عليه السلام فصورة الاسم «الظاهر» ، وله الرسالة والنبوة وعلوم التشريع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم بالظاهر ، ولذلك معجزاته في كمال الظهور والوضوح ، فلما أراد الله تكميل موسى بالجمع بين التجليات الظاهرة والباطنة وعلوم النبوة وما في استعداده من علوم الولاية ، وكان موسى قد ظهر بدعوى بين قومه أنه اعلم أهل الأرض وذلك في ملا من بني إسرائيل ، فأوحى الله إلى موسى ، بل عبد لنا بمجمع البحرين - أي بين بحرَي الوجوب والإمكان ، أو بحر الظاهر وبحر الباطن ، أو بحر النبوة وبحر الولاية - فاستحى موسى من دعواه ، فسأل الله أن يقدر صحبة بينهما واستأذن في طلب الاجتماع به ، حتى يعلمه مما علّمه الله ، فلو أثر صحبة الله واخذ العلم منه من طريق الولاية ، من حيث إن كل نبي ولي وأن الولاية باطن النبوة ، لاغناه الله عن اتباع الخضر ، ولكنه أثر صحبة الله المتجلي من الحضرة الخضرية والتجليات الباطنة الخفية والأسرار العلية الإلّية الحقيّة ، فلما وقع الاجتماع ، ظهر النزاع لما بين الظهور والبطون من المباشرة والمغايرة ، وبعد حصول ما أراد الله إيصاله إلى موسى من ذلك في صحبة الخضر - صلى الله عليهما - كما بيّنا ، وقع الفراق ؛ لأنّ الظاهر - من كونه ظاهراً - يفترق من الباطن من كونه باطناً ولا بدّ ، ولنا بحمد الله من المقام الخضري والمقام الموسوي من الوارث المحمدي حظّ وافر ، والحمد لله الأوّل والآخر الباطن الظاهر .

«وقوله : ﴿قَوَّهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾<sup>١</sup> يريد به الخلافة ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>٢</sup> يريد به الرسالة ، فما كل رسول خليفة ، والخليفة صاحب السيف والعزل والولاية ، والرسول ليس كذلك ، إنّما عليه بلاغ ما أرسل به ، فإن قاتل عليه وجاء<sup>٣</sup> بالسيف فذلك الخليفة الرسول ، فكما أن ما كل نبي رسولاً ، فكذلك ما كل رسول خليفة ، أي ما أعطي الملك ولا الحكم فيه .<sup>٤</sup>

١ و ٢ . الشعراء (٢٦) الآية ٢٠ .

٣ . في بعض النسخ : وحماه .

٤ . في بعض النسخ : والتحكم فيه .

و أما حكمة سؤال فرعون عن الماهية الإلهية فلم يكن عن جهل ، وإنما كان عن اختبار ، حتى يرى جوابه مع دهواه الرسالة عن ربه ، وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم ، فيستدل بجوابه على صدق دهواه ، وسال سؤال إيهام من أجل الحاضرين ، حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون بما شعر هو في نفسه فإذا أجابه جواب العلماء بالامر ، أظهر فرعون - إبقاءً لمنصبه - : أن موسى ما أجابه على سؤاله ، فتبين عند الحاضرين - لقصور فهمهم - أن فرعون أعلم من موسى ، ولهذا لما قال له في الجواب [ما ينبغي] - وهو في الظاهر غير جواب على ما سئل عنه وقد علم فرعون أنه لا يجيبه إلا بذلك - فقال لأصحابه : ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾<sup>١</sup> أي مستور عنه علم ما سألته عنه ، إذ لا يتصور أن يعلم أصلاً ، فالسؤال صحيح ؛ فإن السؤال عن الماهية ، سؤال عن حقيقة المطلوب ، ولا بد أن يكون على حقيقة في نفسه [لا يكون لغيره ، فالسؤال صحيح] وأما الذين جعلوا الحدود مركبة عن جنس وفصل ، فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك ، ومن لا جنس له لا يلزم أن لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون لغيره ، فالسؤال صحيح على مذهب أهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم .

يشير - رضي الله عنه - إلى فساد ما تقرر في نفوس الجمهور أن سؤال فرعون بقوله : ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٢</sup> غير صحيح ؛ لأنه سؤال عن الماهية [وهي] - على ما زعموا - مركبة عن جنس وفصل فالسؤال غير صحيح وليس كما زعموا فإن الماهية مركبة عن جنس وفصل فيما من شأنه أن يدخل تحت الجنس والفصل ، والموجود الذي لا يدخل تحت جنس وفصل لا يلزم أن لا يكون له حقيقة غير داخلية تحت الجنس ، والفصل ، ويسأل عن ماهيته وحقيقته ؛ فإن السؤال عن الماهية هو السؤال عن الحقيقة ، ولا شك أن رب العالمين له حقيقة في نفسه ، وإلا لزم أن لا يكون له حقيقة وهو باطل بالضرورة ، فله حقيقة في نفسه ، ولكن لا تعلم ولا تعرف ، فلا يعرف ، ونفس عدم دخوله تحت

١ . الشعراء (٢٦) الآية ٢٧ .

٢ . ما بين المعقوفين غير موجود في بعض النسخ .

٣ . الشعراء (٢٦) الآية ٢٣ .

الجنس والفصل يميزه ويخصّصه؛ فإنّ عدم العلامة علامة من لا علامة له، ولا بدّ أن يكون لله حقيقة، فالسؤال صحيح عن الحقيقة، ولا يلزم أن يكون داخلًا تحت جنس وفصل.

و يجاب عن ذلك أيضاً بما يشترك فيه مع غيره من اللوازم الكلية العامة، وبما يختصّه وينفرد به، فكان سؤال فرعون صحيحاً، وجواب موسى أيضاً صحيحاً، فإنّ سؤاله كان عن حقيقة ربّ العالمين.

ولكنّ الجواب عن هذا لا يكون إلا ببيان المضاف إليه؛ فإنّ الربوبية معلومة لهم، والربّ من الأسماء المضافة ولا يرد إلا مضافاً، وكان فرعون يقول: ﴿أَنَارَبُكُمْ الْأَعْلَى﴾<sup>١</sup> فكان يُضيف إليهم ربوبيته العَرَضِيَّة، فلزم أن يُعرّف المضاف إليه في الجواب، فيتحقّق امتياز ربوبية هذا الربّ عن ربوبية غيره بما توهّموا فيه الربوبية، فقال في الجواب: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾<sup>٢</sup> يعني: هذا الربّ ربوبيته محيطه كلية عامة في كل ما هو موجود في السماوات العلويات والأرضين السفليات، ولما كان المتداول عندهم في التعريفات بيان الجنس والفصل، ولم يقع الجواب على ذلك النهج، أوهم فرعون الحاضرين بموجب ما كان مستقراً في نفوسهم أنّ جواب موسى غير مطابق لسؤال فرعون.

قال - رضي الله عنه -: «والجواب عنه لا يكون إلا بما أجاب به موسى وهنا سرّ كبير؛ فإنّه أجاب بالفعل لمن سال عن الحدّ الذاتي، فجعل الحدّ الذاتي غير<sup>٣</sup> إضافته إلى ما ظهر به من صور العالم، [أو ما ظهر فيه من صور العالم] فكأنّه قال» يعني ذلك الجواب، وهو رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا «له في جواب قوله: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾» قال: الذي يظهر فيه صور العالم<sup>٤</sup> أي بالربوبية «من علو وهو السماء،

١. النازعات (٧٩) الآية ٢٤.

٢. الشعراء (٢٦) الآية ٢٤.

٣. في بعض النسخ: حين.

٤. الشعراء (٢٦) الآية ٢٣.

٥. في بعض النسخ: صور العالمين.

او سفل وهو الارض ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾<sup>١</sup> او يظهر هو بما يعني بالربوبية «فلما قال فرعون لأصحابه: إِنَّهُ ﴿لَمَجْنُونٌ﴾»<sup>٢</sup> كما قلنا في معنى كونه مجنوناً، زاد موسى في البيان ليعلم فرعون رتبته في العلم الإلهي، لعلمه بأن فرعون يعلم ذلك، فقال: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>٣</sup> فجاء بما يظهر ويُسْتَر وهو الظاهر والباطن وما بينهما وهو قوله: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>٤</sup>. ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>٥</sup> أي إن كنتم أصحاب تقييد؛ إذ العقل تقييد، فالجواب الأول جواب الموقنين، وهم أهل الكشف والشهود<sup>٦</sup> بالوجود، فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ أي أهل كشف ووجود، فقد أعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم ووجودكم، وإن لم تكونوا من هذا الصنف فقد اجبتكم في الجواب الثاني إن كنتم أهل عقل وتقييد وحصر، ثم الحق فيما تعطيه أدلة عقولكم، فظهر موسى بالوجهين؛ ليعلم فرعون فضله وصدقه.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الجواب الأول على مقتضى الكشف والشهود؛ فإنه أعلم في ذلك أن الجواب عن الحقيقة والماهية - مع قطع النظر عن الإضافة - مُحال، فأعراضه بالفعل عن التصدي للجواب عن السؤال بالماهية إعلام تام بأنه مطلق عن كل قيد وحد، ولا يدخل تحت حد بجنس وفصل؛ لاستغراقه الكل، وعدل إلى بيان حقيقة الربوبية المضافة ببيان المضاف إليه، بأنه هو الذي له ربوبية العالمين، وهو عالم الأرواح العالية والأجسام السافلة، ورب ما علا وما سفل من الأجسام أي الظاهر بربوبيته في العالمين، والباطن بهويته؛ لكونها عين العالمين وما بينهما من الأسماء والصفات والنسب والإضافات.

والجواب الثاني بما ظهر من عالم الأجسام والخلق، وما بطن عالم الأرواح والعقول،

١. الشعراء (٢٦) الآية ٢٤.

٢ و ٣. الشعراء (٢٦) الآية ٢٧ و ٢٨.

٤. العنكبوت (٢٩) الآية ٦٢ وغير ذلك.

٥. الشعراء (٢٦) الآية ٢٧ و ٢٨.

٦. في بعض النسخ: وهم أهل الكشف والوجود فقال.

وما بين الظاهر والباطن من التعينات الجامعة بين الأرواح والأجسام؛ فإن المشرق للظهور، والمغرب للبطون، والحق هو الظاهر المتعين بجميع ما ظهر بإشراق نوره وإطلاق ظهوره، وهو الباطن المتعين بجميع ما بطن في غيب عينه وعين حضوره، وأهل التقييد والتحديد إما أن قيّدوه بالتشبيه بالأجسام الظاهرة، فيقولون: إنه جسم مطلق أو مقيد، أو ينزّهوه فيحدّوه وقيّدوه بتمييزه عن الأجسام وكانوا حينئذٍ في عين التشبيه بالعقول والمجردات مع تنزيههم العقلي في زعمهم والوهمي في نظر أهل التحقيق والكشف، فلهذا قال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي أهل عقل وتقييد.

قال - رضي الله عنه -: «وعلم موسى أن فرعون يعلم ذلك؛ لكونه سأل عن الماهية، فعلم أن سؤاله ليس على اصطلاح القدماء في السؤال بـ «ما هو» [لكونهم لا يجيزون السؤال عن ماهية ما لا حد له بجنس وفصل، فلما علم موسى ذلك] أجاب، فلو علم منه غير ذلك، خطأ في السؤال، فلما جعل موسى المسؤول عنه عين الكل<sup>١</sup>، خاطبه فرعون بهذا اللسان الكشفي والقوم لا يشعرون، فقال له: ﴿لَئِنْ أَخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُوتِينَ﴾<sup>٢</sup> والسين في «السين» من حروف الزوائد أي لاسترئائك؛ فإنك أجبت بما أيدتني [به] أن أقول لك مثل هذا القول. فإن قلت لي: فقد جهلت يا فرعون بوعيدك إياي والعين واحدة، فكيف فرقت؟

فيقول فرعون: إنما فرقت المراتب العينية<sup>٣</sup>، ما تفرقت العين ولا انقسمت في ذاتها، ومرتبتي الآن الحكم<sup>٤</sup> فيك يا موسى بالفعل، وأنا أنت بالعين، وغيرك بالرتبة، فلما علم<sup>٥</sup> ذلك موسى منه، أعطاه حقه في كونه يقول له: لا تقدر على ذلك، والرتبة

١. في نسخ الفصوص بدل ما بين المعقوفين: فلذلك.

٢. في بعض النسخ: العالم.

٣. الشعراء (٢٦) الآية ٢٩.

٤. في بعض النسخ: للعين.

٥. في بعض النسخ: التحكم.

٦. في بعض النسخ: فهم.

تشهد له بالقدرة عليه وإظهار الأثر فيه؛ لأن الحق في رتبة فرعون من الصورة الظاهرة، لها التحكم على المرتبة التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس، فقال له - يظهر له المانع من تعديده عليه - : ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾<sup>١</sup> فلم يسع فرعون إلا أن يقول له : ﴿فَاتِّبِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>٢</sup> حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء الرأي من قومه بعدم الإنصاف، فكانوا يرتابون فيه، وهي الطائفة التي استخفها فرعون ﴿فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾<sup>٣</sup> أي خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من إنكار ما ادّعاء فرعون باللسان الظاهر في العقل، فإن له حداً يقف عنده إذا جاوزه صاحب الكشف واليقين، ولهذا جاء موسى بالجواب بما يقبله المؤمن<sup>٤</sup> والعاقل خاصة ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾ وهي صورة ما عصى به فرعون موسى في إبانته عن إجابة دعوته، ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾<sup>٥</sup> أي حية ظاهرة، فانقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة [أي] حسنة، كما قال : ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾<sup>٦</sup> يعني في الحكم، فظهر الحكم هنا عيناً متميزة في جوهر واحد، فهي العصا وهي الحية والثعبان الظاهر فالتقم أمثاله من الحيات - من كونها حية - والعصا من كونها عصياً<sup>٧</sup>، فظهرت حجة موسى على حجج فرعون في صورة عصي وحيات وحبال، فكانت السحرة<sup>٨</sup> الحبال، ولم يكن لموسى حبل، والحبل : التل الصغير، أي مقاديرهم بالنسبة إلى قدر موسى بمنزلة الحبال

١. الضمير راجع إلى الحق باعتبار الصورة الظاهرة.

٢. حال من فاعل قال وهو موسى.

٣ و ٤. الشعراء (٢٦) الآيتان ٣٠-٣١.

٥. الزخرف (٤٣) الآية ٥٤.

٦. في بعض النسخ : الموقن.

٧. الشعراء (٢٦) الآية ٣٢.

٨. الفرقان (٢٥) الآية ٧٠.

٩. الضمير راجع إلى العصا؛ لأنها مؤنث مجازي.

١٠. في بعض النسخ - وهو الصحيح - : والعصي من كونها عصا. والعصي عطف على «الحيات».

١١. في بعض النسخ - وهو الصحيح - : للسحرة.

من الجبال الشامخة، فلما رأت السحرة ذلك علموا رتبة موسى في العلم، وأن الذي راوه ليس من مقدور البشر، وإن كان من مقدور البشر، فلا يكون إلا بمن له تميز في العلم المحقق عن التخيل والإيهام، فأمنوا برب العالمين، رب موسى وهارون. أي الرب الذي يدعو إليه موسى وهارون. بعلمهم بأن القوم يعلمون أنه ما دعا لفرعون، فلما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت، وأنه الخليفة بالسيف. وإن جار في العرف النا موسى. لذلك قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾<sup>١</sup> أي [وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فانا الأعلى منهم بما أعطيت في الظاهر من التحكم فيكم. ولما علمت السحرة صدقه في مقاله، لم ينكروه وأقروا له بذلك فقالوا له: «إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ»<sup>٢</sup> فالدولة لك فصَحَّ قوله: «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى»<sup>٣</sup> وإن كان عين الحق، فالصورة لفرعون، فقطع الأيدي والأرجل، وصلب بعين حق في صورة باطل لنيل مراتب لا تُنال إلا بذلك الفعل، فإن الأسباب لا سبيل إلى تعطيلها<sup>٤</sup>.

قال العبد: يشير - رضي الله عنه - في كل ذلك إلى الربوبيات العرضية المبثوثة في كل من أعطاه الله تصرفاً، فكل من كان تصرفه وحكمه في الظاهر أتم وأعم، فربوبيته كذلك أعم وأتم؛ فإن الرب لغة هو المالك. وقيل: هو السيد، والرب هو المربي. والمالك يتصرف في ملكه بما أراد، والسيد يحكم بسيادته على العبيد بما يبقى له عليهم السيادة ولهم العبودية له، وهو كما يقال: رب الدار، ورب الخاتم، ورب الثوب، ورب القرية والمدينة، وهو اسم إضافي أبدأ، وإذا عُرِفَ بلام التعريف والعهد يكون مدلوله رب العالمين ورب الأرباب، فلم يبرح عن الإضافة في المعنى.

وهذه النسبة - أعني الربوبية - لعين واحدة ظاهرة بصور كثيرة شتى وهي بعينها تُربِّي وتُرب وتُصلح صورها التي هي لها مجال ومراء ومحال ظهور وقراء، والرب له خمسة معانٍ، فإنه المالك، والسيد، والثابت، والمصالح، والمربي، والعين الأحدية

١. النازعات (٧٩) الآية ٢٤.

٢. والآية معكوسة فراجع طه (٢٠) الآية ٧٢.

٣. من قوله: «فقطع» إلى قوله: «تعطيلها» يأتي في المتن الآتي أيضاً.

-الظاهرة بحقيقتها في كل صورة بقدر قابليتها -لها أحدية جمع جميع هذه المعاني كلها، فإنها مالكة الصور المشهودة منها، فهي لها، ولها أيضاً السيادة على الكل جميعاً وعلى كل عينٍ عينٍ منها ما يخصها، فإنها عين هذه الأعيان الظاهرة بصور الكل، وهي أيضاً تصلحها بما تصلح لها وتربّيها وتغذيها، فتغذي<sup>١</sup> الصور بأعيانها المتعينة بها وفيها، وتغذي<sup>٢</sup> الأعيان بالأحكام والآثار والأفعال والأحوال والنسب والإضافات والأسماء والصفات الخصيصة بها جمعاً وفرادى، وتغذي وتربّي المجموع بالفيض الأحدي الجمعي النفسي الذي هو مادة هذه الصور كلها وهيولها، وهي الثابتة في عينها لعينها، فالثبات للعين فيها لالها إلا بها وفيها؛ إذ الصور والنسب والتعينات والظهور اعراض لا تبقى زمانين، والتحقق والثبوت للعين في الكل.

فلما كان فرعون صاحب الوقت ورب السيف في الكل، والربوبية ظهورها فيه أكثر؛ لتحكمه فيهم جميعاً ظاهراً فقال بلسان الحق -الذي انطق كل شيء، ونطق بالسنة كل ميت وحي، في صورة هداية وغيا، إشارة إلى العين الظاهرة المتعينة بصورة فرعون وفيها، وهو عين الحق في صورة من صور الباطل - ﴿إِنَّا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾<sup>٣</sup> أي ربوبيتي أعلى من ربوبيتك، والعين -الظاهرة في صورتني بربوبية أعلى -أعلى وأجلى، وصدق في كون ربوبيته أعلى من ربوبية غيره في ملكه كما أشار إلى هذا المقام الشيخ أبو مدين البجائي:

لا يُنكر الباطل في طوره      فإنه بعض ظهوراته

واعطه منك بمقداره      حتى تؤقي حق إثباته.

وقلنا في تمتها:

فالحق قد يظهر في صورة      ينكرها الجاهل في ذاته.

ثم أعلم -يا أخي-: أن الحاجة والمباحثة الواقعة بين فرعون وموسى ضرب مثل ضربها الحق في الشاهد لصور الحاجة والمخاصمة الواقعة بين الروح العقلي الإنساني المويّد من الله وبين الهوى النفسي الطبيعي والانانية التعينية الحجابية، فإن طاغوت

١ و٢. أي تغذي.

٣. النازعات (٧٩) الآية ٢٤.



الهوى وفرعونَ صنميّة الحجاب التعيّنة الصورية يدعو إلى الربوبية العرّضية المقيّدة بمصر الطبيعة الشهوية، والقوى الحيوانية الغضبيّة والقوى النفسانية الفكرية المنصبغة بأحكام الشهوة والغضب، والشهوة تُساعدُها وتعاوضُها، والروح العقلي الإلهي المؤيّد بنور الله، يدعو إلى الله الواحد الأحد في عين ما تكثّر وتعدّد، وقد علمت فيما سلف أن كلّاً منها صورٌ ماذا؟ فطابق بها بين الكلّ في جميع المُحاجّات والمُخاصّصات الواقعة بين فرعونَ وموسى وبين العقل والهوى، تُعثر على حقائق عزيزة، إن شاء الله تعالى.

و السحرة صور القوى النفسانية والروح النفساني، المنصبغة بحكم الهوى وقوّتي الشهوة والغضب، المنحرفة إلى خصائص الروحين: الطبيعي والحيواني، فإنّ قوى الروح النفساني إذا تكيّفت بكيفيات هاتين القوتين وانصبغت بصبغة أحكامهما، صاغت صوراً باطل في صيغة الحق، وأظهرت الشبّه الكاذبة في صور الحجج الصدق، فخيّلت وأوهمت بما لاحقيقة له، وأدّعت الحكم والربوبية للهوى كما قالت السحرة في أوّل الدعوى: «بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ»<sup>١</sup> فانقادت للهوى وخضعت، فأسرها الهوى، واستعملها فيما يشاء ويهوى، ففقطع أيديهم - أي قواهم العلوية الروحية - وأرجلهم أي قواهم الساعية بموجب العقل والشرع في تعمير المملكة الهيكلية.

ثمّ الروح العقلي الإنساني إذا تأيّد برّبّه وتجلّى له الحق - بعد التحقق بالحق المستوي على احدية جمع شُعَب قلبه واستعمال أعضائه الثمانية بحكم الإيمان وشعبها النورانية، طلباً للأجر والثواب القلبي الاحدي الجمعي، وسيّره بأهله مع ما اصحبه من فضله من مَدِين القلب إلى شاطئ الوادي الأيمن الروحي الإلهي والتجلي النوري الاحدي الجمعي في صورة التفرقة النارية بأنّه هو الواحد الأحد في كثرة لا تنهاى من العدد - أعطاه الله صورة الاستقامة على شهوده في صورة العصا الذي عصى به أولاً فرعونَ الهوى، وأتبع سبيل الهدى بصورة الإيمان والاستقامة والتأييد الذي كان يتوكأ عليها - أي يعتمد بالإيقان الذي كان يعتقد - ويهشّ بها على غنمه من القوى الإلهية التي بها

أَيَّدَهُ اللَّهُ وَهُوَ عَيْنُ مَا عَصَى فِرْعَوْنُ مُوسَى آخِرًا حِينَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَالْإِقْلَاعِ عَنِ الرَّبُوبِيَّةِ الْعَرَضِيَّةِ، وَهُوَ دَعْوَةُ الرُّوحِ الْإِنْسَانِيِّ الْعَقْلِيِّ لِلْهُوِيِّ النَّفْسِيِّ [إِلَى] أَنْ يَكُونَ تَبَعًا لِلْعَقْلِ الْمُؤَيَّدِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، فَيَكُونُ هَوَاهُ فِي اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَلِلَّهِ. لَا تَقَعُ الْإِجَابَةُ إِلَّا عِنْدَ غَرَقِ الْهُوِيِّ فِي بَحَارِ الْكُشْفِ وَأَمْوَاجِ التَّجَلِّيِّ، فَيُظْهِرُ لَهُ سُلْطَانُ أَحَدِيَّةِ الْعَيْنِ بِعَيْنِ بَطْلَانِ الرَّبُوبِيَّةِ الْعَرَضِيَّةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْفِرْقِ وَالْبَيْنِ، كَمَا آمَنَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ الْغَرَقِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ، فَيَقُولُ لِلْهُوِيِّ الرَّبُوبِيَّةِ الْعَرَضِيَّةِ لِسَانَ أَحَدِيَّةِ الْعَيْنِ عِنْدَ شُهُودِ عَيْنِ الْيَقِينِ: ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>١</sup> أَيِ الْآنَ رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ وَأَسْلَمْتَ حِينَ أَشْرَفْتَ عَلَى الْهَلَاكِ وَأَسْلَمْتَ، فَالْيَوْمَ لَا بَدَانَ تَغْرُقُ بِبَحْرِ الرَّبُوبِيَّةِ الْعَامَّةِ الْكَلِّيَّةِ، فَيَقُولُ لِسَانُ حَالِ الرَّبُوبِيَّةِ الْعَرَضِيَّةِ - الْقَائِمَةِ بِصُورَةِ الْهُوِيِّ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي فِرْعَوْنُ مَصْرَ صُورَتِهِ وَتَمَثَّلَهُ -: أَجَلٌ، قَضَيْتُ أَجَلِي الَّذِي أُجِّلْتُ وَأُمُهِّلْتُ وَمَا عُجِّلْتُ، فَلَمَّا انْقَضَى الْأَجَلُ وَانْتَهَى الْأَمَلُ وَانْقَطَعَ الْعَمَلُ، فَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَكَانَ فِيكَ وَبِكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ الْمَسِيرُ فَاسْتَغْرِقْنِي بِبَحَارِ رَحْمَتِكَ؛ فَقَدْ آمَنْتُ وَأَسْلَمْتُ، وَنَجِّنِي مِنْ صُورِ الْحُجَابِ التَّعْيِيشِيِّ، وَأَمْنِي؛ فَقَدْ اسْتَجَرْتُ وَاسْتَسَلَمْتُ فَيَقُولُ بِلِسَانِ الرَّبُوبِيَّةِ الْمُسْتَغْرِقَةِ لِرَبُوبِيَّاتِ الْأَرْبَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَقْنَاكَ آيَةً﴾<sup>٢</sup> فَإِذَا غَرَّقْتَ أَنَانِيَّتَكَ فِي بَحْرِ إِنْشِيءِي، فَقَدْ بَلَغْتَ الْغَايَةَ وَانْتَهَيْتَ إِلَى النِّهَايَةِ، وَقَبْلَ هَذَا عِنْدَ اجْتِمَاعِ الرُّوحِ الْعَقْلِيِّ مَعَ فِرْعَوْنَ الْهُوِيِّ، لَا بَدَانَ يَظْهَرُ الْهُوِيُّ بِصُورَةِ الرَّبُوبِيَّةِ الْعَرَضِيَّةِ الْأُولَى وَيَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ وَقَبْلَهُ مِنْ قَبِيلِهِ بِدَعْوَى ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾<sup>٣</sup> وَيَكُونُ حِينَئِذٍ مَعَهُ خُطَابُ مُوسَى الرُّوحِ الْعَقْلِيِّ الْإِلَهِيِّ وَدَعْوَتُهُ إِلَى الرَّبُوبِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ الْمُسْتَغْرِقَةِ لِرَبُوبِيَّةِ الْأَرْبَابِ الَّتِي تَحْتَ حَيْطَةِ الْأَسْمِ «الظَّاهِرِ» الْإِلَهِيِّ، فَيَقُولُ لِلْهُوِيِّ: إِنِّي إِلَيْكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَيَدْعُوهُ إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ، وَالرَّبُوبِيَّةُ الْمُحِيطَةُ الْمُسْتَغْرِقَةُ لِرَبُوبِيَّةِ الْعَرَضِيَّةِ فِي جَمَلَةِ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ فِرْعَوْنُ الْهُوِيِّ: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟﴾ لَا عَلَى طَرِيقَةِ

السؤال الأبق<sup>١</sup> عن تلك الحقيقة المطلقة اختياراً منه لغرض عرض له واختباراً لاجهلاً واستحقاراً، بل اعتباراً واستبصاراً؛ إذ السؤال عن الماهية إنما يتأتى ويجوز فيما يكون له ماهية متميزة عن غيرها، فيكون تحت جنس أو فصل، والحقيقة المطلقة الربوبية في العالمين تتعالى عن مثل هذا السؤال، وتَجَلُّ عن الضدّ والندّ والمثال، فيقول الروح العقلي للهوى في جوابه: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾<sup>٢</sup> مبيّناً تفصيل مظاهر حقيقة الربوبية المطلقة الكلية العامة في العالمين، فيوهم فرعون الهوى آله من قوى الطبيعة والحيوانية أنه لم يُجَب بما يطابق سؤاله؛ إذ لم يُجَب بما يبيّن الماهية الإلهية الربانية، بل بيّن المضاف إليه كما ذكرنا.

فيقول الهوى: ﴿إِنْ رَسُولُكُمْ﴾<sup>٣</sup> أي الروح العقلي الإلهي المرسل بالتجلي ﴿الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾<sup>٤</sup> أي مستور عنه ربوبيته الظاهرة في الوقت، فيدعو إلى غيري ولا إلى عيني.

فزاد موسى الروح العقلي الكشفي إرداعاً له وإفحاماً لا إحجاباً وإبهاماً ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>٥</sup> أي ربُّ ما ظهر وما بطن، فإنك ما تدعو إلا إلى ما تدعي من الربوبية الظاهرة الجزئية العرضية في المملكة الهيكلية، وأنا أدعوك إلى حقيقة الربوبية الحقيقية القائمة بما ظهر وما بطن، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>٦</sup> أي تقيّدون الظاهر بحدوده الظاهرة أو تقيّدون الباطن بحدود [هـ] الباطنة، وأنّ ما أدعو إليه أتم وأكمل وأعم وأشمل فانظر ماذا ترى، فإنه ربّ ما فوق السماوات العلى وما تحت الثرى.

فيقول له فرعون الهوى ما يقول وما يؤول أمره إلى ما يؤول.

و أما هارون فصورة الروح من حيث القوى الناطقة التي هي بمثابة الأخ للقوة العاقلة وهي أكبر سنّاً من القوة العاقلة الإلهية الكشفية؛ لأنّ النطق العرفي بحكم العادة

١. اللاق. ظ. عميد.

٢. الشعراء (٢٦) الآية ٢٤.

٣ و ٤. الشعراء (٢٦) الآية ٢٧.

٥ و ٦. الشعراء (٢٦) الآية ٢٨.

٧. أضيف بمقتضى السياق.

والعقل المعيشي يكون قبل النطق بموجب الحكمة الإلهية والعقل المؤيد بنور الكشف والتجلي، والقوة العاقلة في النبوة وإدراك الحقائق أكبر من القوة الناطقة بالأصالة، فإن النطق لا يكون إلا بالعقل، ولكنها أفصح منها لساناً، لأنها المترجمة عن القوة العاقلة.

و أما هاما ن فنظير القوة الشهوية للروح الطبيعي، لها الوزارة عن الروح الحيواني الذي له الاستيلاء والغلبة، فإن القلب للغضب والروح الطبيعي بناء هذه البنية الهيكلية، كما أشار إليه بقوله - تعالى - حكاية عن فرعون: ﴿يا هاما ن ابن لى صرحاً﴾<sup>١</sup> أي انشئ لي مزاجاً خاصاً وهمياً عالياً يعطي الاطلاع على ما يُخبر عنه وينبئ الروح العقلي.

ثم لما تبينت لقوى النفسانية - المنصبغة بحكم الهوى والشهوة والغضب، المظهرة للباطل والكمالات الوهمية في صورة الحق التي صورها السحرة - أن الروح العقلي الإلهي قد تأيد وأنه هو الحق الظاهر بالحق الباطن فأمنوا وأقلعوا عن عادة الهوى، واتبعوا الهدى واجتنبوا في اتباع القوى الحيوانية والطبيعية الردى، فاستسلموا لأمر الله، واتفقوا لحكمه، فمقطعت أيدي تصرفاتهم وأرجل مساعيهم إلى طلباتهم التي كانت مطلقة بأمر فرعون الهوى، فكان الله إذ ذاك عن أيديهم وأرجلهم وألستهم، فنطقوا بالحق: إنا آمنا بربنا رب الروح الإلهي المؤيد بالتجلي، ليغفر لنا خطايانا التي تخطئنا إليها في طاعة الهوى وما أكرهتنا عليه من السحر، وهو ستر الحق في صورة الباطل، والظهور بالباطل في صورة الحق، والله خير وأبقى، فافهم.

قال - رضي الله عنه - : «فقطع الأيدي والأرجل وصلب بعين حق في صورة باطل؛ لنيل مراتب لأثقال إلا بذلك الفعل، فإن الأسباب لاسبيل إلى تعطيها»<sup>٢</sup>، لأن الأعيان الثابتة اقتضتها، فلا تظهر في الوجود إلا بصورة ما كان عليه في الثبوت؛ إذ لا تبديل لكلمات الله، وليست كلمات الله سوى أعيان الموجودات، فيُنسب إليها التقدم<sup>٣</sup> من حيث ثبوتها، ويُنسب إليها الحدوث من حيث وجودها [و ظهورها].

١. غافر = المؤمن (٤٠) الآية ٣٦.

٢. من قوله: «فقطع» إلى قوله: «تعطيها» مر في المتن السابق أيضاً.

٣. كذا. والصحيح - كما في بعض نسخ الفصوص - : القدم.

يعني وجودها النسبي من حيث التعمين، فإن متعلق الحدوث الظهور والتعيين لاغير.  
 قال - رضي الله عنه - : « كما تقول : حدث اليوم عندنا إنسان أو ضيف ولا يلزم من حدوثه أنه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث ، لذلك قال الله - تعالى - في كلامه العزيز ، أي في إتيانه مع قدم كلامه : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾<sup>١</sup> ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾<sup>٢</sup> والرحمة<sup>٣</sup> يعني القرآن لا يأتي إلا بالرحمة ، ومن أعرض عن الرحمة المستقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة ، وأما قوله : ﴿ قُلْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا سَنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾<sup>٤</sup> ﴿ إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ ﴾<sup>٥</sup> فلم يدل ذلك على أنه لا ينفعهم في الآخرة ، بقوله في الاستثناء ﴿ إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ ﴾ فاراد أن ذلك يعني الإيمان لا يرفع عنهم الأخذ في الدنيا ، فلذلك اخذ فرعون مع وجود الإيمان منه ، هذا إن كان أمره أمر من تيقن بالانتقال في تلك الساعة ، وقريئة الحال تعطي أنه ما كان على يقين من الانتقال ؛ لأنه عاين المومن<sup>٦</sup> في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى بعصاه البحر ، فلم يتيقن فرعون بالهلاك إذا آمن ، بخلاف المحتضر ، حتى لا يلحق به .

يعني : لا يلحق بالمحتضر الذي يؤمن بعد تيقنه بالهلاك .

« فآمن بالذي آمنت به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة ، فكان كما تيقن ، لكن على غير الصورة التي اراد ، فنجاه الله من عذاب النار في نفسه ونجى بدنه ، كما قال : ﴿ قَالِ يَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾<sup>٧</sup> لأنه لو غاب بصورته ربما قال قومه

١ . الانبياء (٢١) الآية ٢ .

٢ . الشعراء (٢٦) الآية ٥ .

٣ . في بعض النسخ : الرحمن .

٤ . غافر (٤٠) الآية ٨٥ .

٥ . يونس (١٠) الآية ٩٨ .

٦ . في بعض النسخ : المؤمنين يمشون في الطريق .

٧ . في بعض النسخ : عذاب الآخرة .

٨ . يونس (١٠) الآية ٩٢ .

احتجب ، فظهر بالصورة المعهودة ميتاً ؛ ليعلم أنه هو ، فقد عمته النجاة حساً ومعنى .  
يعني - رضي الله عنه - : أن المخاطب في قوله : ﴿قَالِيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَبْنَكَ﴾ إن كان  
روحه ونفسه ، فمقتضى الآية أنه بروحه منجى . وإن كان المخاطب مجموع الصورة  
والروح ، فكذلك ليتناول الخطاب المجموع ، وعلى التقديرين وعد من الله وإخبار منه  
بأنه يُنَجِّيه ، و وعد الله حق ، وإخباره صدق ، فقد عمته النجاة جسماً وروحاً .

قال - رضي الله عنه - : « وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ الْآخِرَاوِي لَا يُؤْمِنُ ، وَلَوْ  
جَاءَتْهُ كُلُّ آيَةٍ ، حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْآلِيمَ ، أَيْ يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْآخِرَاوِي ، فَخَرَجَ فِرْعَوْنُ  
مِنْ هَذَا الصَّنَفِ . هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ . ثُمَّ إِنَّا نَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : وَالْأَمْرُ فِيهِ  
إِلَى اللَّهِ ؛ لَمَّا اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِ عَامَّةِ الْخَلْقِ مِنْ شَقَائِهِ ، وَمَا لَهُمْ نَصْرٌ فِي ذَلِكَ مُسْتَنْدُونَ<sup>١</sup>  
إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا آلَهُ فَلَهُمْ حُكْمُ آخِرٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ .

ثم لتعلم أنه ما يقبض الله أحداً إلا وهو مؤمن أي مصدق بما جاء به الأخبار  
الإلهية ، وأعني من المحتضرين ، ولهذا يكره موت الفجأة وقتل الغفلة ، فأما موت الفجأة  
[فحدّه] أن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج ، فهذا موت الفجأة ، وهذا غير  
المحتضر ، وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر ، فيقبض على ما كان  
عليه من إيمان وكفر ، ولذلك قال ﷺ : وَيُحْشَرُ [الناس] <sup>٢</sup> عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَاتَ ،  
كما أنه يقبض على ما كان عليه . والمحتضر ما يكون إلا صاحب شهود ، فهو صاحب  
إيمان بما ثم فلا يقبض إلا على ما كان عليه ، لأن «كان» حرف وجودي لا ينجر معه زمان  
إلا بقرائن الأحوال ، فيفترق بين الكافر المحتضر [في الموت] وبين الكافر المقتول غفلة أو  
الميت فجأة ، كما قلنا في حد الفجأة .

يشير - رضي الله عنه - إلى إشارة عظيمة لمن احتضر من الكفار والمشركين  
ولا محجوبين بأنهم يشاهدون الملائكة وأمارات الآخرة ، فيؤمن بحكم ما يشهد ولا بد ،

١ . في بعض النسخ - وهو الصحيح - : يستندون إليه .

٢ . في بعض النسخ : ثم ليعلم .

٣ . ما بين المعقوفين غير موجود في أكثر نسخ الفصوص .

ولكن قد يكون إيمانه حال الغرغرة، والله يقبل توبة العبد مالم يُغرغر، والمؤمن منهم عند الغرغرة أمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء أخذ، والميت فجأة والمقتول غفلة من الكفار يقبض على ما كان عليه في آخر نفسه كفراً كان أو إيماناً ويُحشر على صورة خاطره إذ ذاك، والمتضر من الكفار بخلافهما، وأما فرعون غير داخل فيهم، فإنه مؤمن قبل الغرغرة، راجع للنجاة من عذاب الغرق ولات حين مناصي.

قال - رضي الله عنه - : « وأما حكمة التجلي والكلام في صورة النار فلأنها كانت بغيّة موسى، فتجلى له في مطلوبه ليُقبل عليه ولا يُعرض عنه، فإنه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه أعرض عنه لاجتماع همه على مطلوب خاص، ولو أعرض لعاد عمله عليه، فأعرض عنه الحق وهو مصطفى مقرب، فمن قربه أنه تجلى له في مطلوبه [ وهو لا يعلم ].

« كنار موسى يراها حين حاجته » وهو الإله ولكن ليس يدره

قال العبد : النار أعظم الأسطقسات وأقواها، ولا يفارق النور صورة النار؛ إذ لها الإشراق وكمالها الإحراق، وهي تُقني ما سواها من الأشكال والمولدات إذا قُربت<sup>١</sup> وسلّطت عليه، ولها من الحقائق الإلهية التجلي الإرادي والحب الإلهي، وكان الغالب على التجليات الكلامية التي أوتيها موسى ﷺ من حضرة المحبة والمشية، ومستند الحقيقة الكلامية أيضاً هي الإرادة؛ فإن الكلام مظهر السر الإرادي ومظهر ما أحب المتكلم إيجاده من صور سبب علمه، وقال الله - تعالى - لموسى : ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾<sup>٢</sup> والآية تحتل الوجهين في المحبة :

أحدهما : أن يكون الحق القى محبته عليه وأحبه .

و الثاني : القى محبة الحق في قلبه وسلّطها عليه، فأحب موسى الحق .

١ . في بعض النسخ : عين .

٢ . في النسختين معاً : قويت .

٣ . طه (٢٠) الآية ٣٩ .

و ايضاً في قوله : ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾<sup>١</sup> فكان طالباً رضى الله ، ومحباً لمحبه إياه .

و ايضاً كان شهوده الغالب عليه في آخر امره ، وكماله شهود الوحدة - التي هي عين الكثرة - خارجة عنها ، وشهود الكثرة في وحدة العين كثيرة ، ولذلك كان التجلي في الصورة النارية وهو النور ونور الوحدة الجمعية التي في نار التفرقة وكان متعلق نظره الفرق في الجمع ، ولهذا أوتي الفرقان ، وتجلي له نور الواحد في نار الكثرة وعين مطلوبة من الشجرة وهو صورة التفرقة التفصيلية الفرقانية بين المتشاجرات المتخالفات في عين الوفاق ، كاختلاف الشجرة بعضها الممتد من أصل شجرة أعيان العالم وهو ظل الله الممدود المتعين الظاهر بصورة العالم ، فانظر التفرقة في نظره إذ قال : ﴿رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾<sup>٢</sup> فاثبت إثنين اثنين ، و اضاف فعلين إلى فاعلين ، وانت إذا قلبت احواله واقواله ، وجدت الفرقان والتميز ، لهذا وقع التجلي له على التعيين في صورة النار من الشجرة كلامياً فجُمع له بين الكلام والشهود ؛ لكون الشهود مثالياً ؛ إذ لا يُجمع بينهما في الشهود المعنوي الحقيقي ؛ لقناء الشاهد في الشهود حقيقة ، وكان شهود موسى عليه السلام وصورة النار الشجرة<sup>٣</sup> مثلاً تمثل له الواحد الأحد الحق في عين الكثرة ، وكذا الكلام ؛ لأن الشهود الحقيقي يقتضي قناء المتجلي له في المتجلي ، والتجلي وظهور المتجلي ببقائه في عين المتجلي له والتجلي بلا اثنية في الإثنية ، بل وحدة بحة ونور محض وحق صرف واحد احد وحدته عينه فلا تجلي ولا متجلي له ، ولا كلام ولا مخاطب ؛ فإنها تقتضي الفرقان والتميز ، ولهذا اندك ظهور تعيينه من طور انانيته وفني وخر صعباً لما بدا إيتي اجلى سواء وافنى فشاهد العين منا فكان في الكل عيناً مشهودة العين عيناً ، ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>٤</sup> .

١ . طه (٢٠) الآية ٨٤ .

٢ . الاعراف (٧) الآية ١٤٣ .

٣ . كذا في النسخين . والمراد : كان شهود مرسى صورة النار من الشجرة مثلاً .

٤ . الاحزاب (٣٣) الآية ٤ .



## [٢٦] «فنُ حكمةِ صمدية في كلمة خالدية»

كان هَجِيرُ خَالِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، ومشهودُهُ الصَّمَدِيَّةُ، وكان في قومه مظهرَ الصَّمَدِيَّةِ يَصْمَدُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَهَمَّاتِ، وَيَقْصِدُونَهُ فِي الْعِظَائِمِ وَالْمَلِئَمَاتِ، لِهَذَا أَضِيهَتْ الْحِكْمَةُ الصَّمَدِيَّةُ إِلَيْهِ، كَمَا سَنَذَكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قال - رضي الله عنه -: « وَأَمَّا حِكْمَةُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ فَلِإِنَّهُ أَظْهَرَ بِدَعْوَاهِ النَّبُوَّةَ الْبَرَزَخِيَّةَ، فَلِإِنَّهُ مَا أَدْعَى الْإِخْبَارَ بِمَا هُنَاكَ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَأَمَرَ أَنْ يُنَبِّشَ عَلَيْهِ، وَيُسَالَ فَيُخْبِرَ أَنَّ الْحُكْمَ فِي الْبَرَزَخِ عَلَى صُورَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَيُعْلَمَ بِذَلِكَ صَدَقَ الرِّسْلُ كُلُّهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوا بِهِ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا، فَكَانَ غَرَضُ خَالِدٍ ﷺ إِيْمَانُ الْعَالَمِ كُلِّهِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّسْلُ لِيَكُونَ رَحْمَةً لِلْجَمِيعِ؛ فَلِإِنَّهُ أَشْرَفَ بِقُرْبِ نَبُوَّتِهِ مِنْ نَبُوَّةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ خَالِدٌ بِرَسُولٍ، فَارَادَ أَنْ يَحْصَلَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ فِي الرِّسَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ عَلَى حَقٍّ وَافِرٍ إِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ، فَارَادَ أَنْ يَحْظِيَ بِذَلِكَ فِي الْبَرَزَخِ لِيَكُونَ أَقْوَى فِي الْعِلْمِ فِي حَقِّ الْخَلْقِ فَاضَاغَةً قَوْمُهُ ».

يشير - رضي الله عنه - إِلَى أَنَّ خَالِدًا لَمَّا اسْتَشْرَفَ عَلَى كِمَالِ نَبُوَّةِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ الْمُبْعُوثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ كَافَّةً، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ عُمُومُ إِنْبَاءٍ وَنَبُوَّةٍ مُسْتَنْدَةً إِلَى الْعِلْمِ الْحَاصِلِ لِلْكَافَّةِ بِمَا فِي الْبَرَزَخِ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَإِنَّ الْعَامَّةَ وَالْجُمْهُورَ لَا يَنْقَادُونَ لِإِنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ

وانبائهم مثل انقيادهم - مثلاً - إلى إنباء من ينبئ بما بعد الموت وإنبائه بعد أن يموت ، وأحياء الله في رأي العين وأخبر بما شاهد ، فإن تأثير مثل ذلك في عموم إيمان الخلق أبلغ ، فكان من قضية خالد عليه السلام أنه كان قويَّ الهمّة ، والغالب عليه شهود الاحدية ، فظهرت في زمانه بين قومه - وكانوا يسكنون في بلاد عدن - نارٌ عظيمة خرجت من مغارة ، فاهلكت الزرع والضرع ، فصمد إليه قومه وقصدوه - على ما اعتادوا منه في دفع الملمات ورفع المهمات - حتى يدفع عنهم أذية تلك النار ، وكانوا مؤمنين ، فلما رأى خالد بن سنان عليه السلام تلك النار ، أخذ يضربها بعصاه من خلفها ، ويقول : بدأ بدأ ، حتى بدد النار وفرقها ، فرجعت النار هاربة وهو يضربها بعصاه ويقول : بدأ بدأ حتى ساقها إلى مغارة خرجت منها فادخلها في المغارة ثم قال لأولاده وقومه : إنني أدخل المغارة خلف النار ، حتى أطفئها ، وأمرهم أن يدعوه ولا يدعوه إلى ثلاثة أيام تامة ، فإنهم إن نادوه ودعوه قبل تمام ثلاثة أيام وفي اثنائها ، فإنه يخرج ويموت ، وإن صبروا إلى تمام ثلاثة أيام ، خرج سالمًا ، وقد دفع عنهم أذية النار ، فلما دخل المغارة خلف النار ، صبروا يومين واستفزهم الشيطان ، فلم يصبروا تمام ثلاثة أيام ، فصاحوا به قبل تمام الوقت ودعوه ونادوه وارتابوا أنه ربما يكون قد هلك ، فخرج عليه السلام من المغارة ويده على رأسه من الألم الذي ألم به من صياحهم وندائهم قبل تمام الميقات ، فقال لهم : «ضيّعتموني وأضعتم قلبي وعهدي» وأخبرهم بموته ، وأمرهم أن يقبروه ويرقبوه أربعين يوماً فإنه يأتيهم بعد الأربعين قطيع غنم يقدمها حمار أتر مقطوع الذئب ، فإذا حاذى قبره ووقف ، فلينبش على خالد عليه السلام قبره ، فإنه يقوم ويخبرهم بجلية الأمر بعد الموت عن شهود ورؤية وبقين ، فيحصل الخلق كلهم على اليقين بما أخبرت الرسل ، وتصح عندهم الإخبارات النبوية كلها ، ثم مات خالد ، فدفنوه وانتظروا عبور أربعين يوماً ، وانتظروا بعد ذلك قطيع غنم ، فجاء القطيع - كما ذكر - يقدمه حمار أتر ، فوقف حذاء قبره فهم مؤمنوا قومه ، وأولاده أن ينبشوا عليه - كما أمرهم - حتى يخبرهم بصدق الانبياء والنبوات كلها فابى أكابر أولاده ، وقالوا يكون عار عند العرب أن ينبش على أبينا ، فيقال فينا : أولاد المنبوش ونُدعى بذلك ، فحملتهم الحمية الجاهلية على ذلك ،

فضيَعُوا وصيَّته واضاعوه .

ثمَّ بعدَ بعثة رسولنا محمدَ صَلَّى الله عليه وسلَّم جاءته بنت خالده ، فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - «مرحباً بابنة نبيِّ اضاعه قومه» .

قال - رضي الله عنه - : «وَلَمْ يَصِفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ بِأَنَّهُمْ ضَاعُوا، وَإِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ أَضَاعُوا نَبِيَّهُمْ، حَيْثُ لَمْ يُبْلَغُوهُ مَرَادَهُ فَهَلْ بَلَّغَهُ اللَّهُ أَجْرَ أُمْنِيَّتِهِ؟ فَلَا شَكَّ وَلَا خِلَافَ أَنَّ لَهُ أَجْرَ أُمْنِيَّتِهِ، وَإِنَّمَا الشُّكُّ وَالْخِلَافُ فِي أَجْرِ الْمَطْلُوبِ، هَلْ يَسَاوِي تَمَنِّي وَقُوعِهِ - [مَعَ] عَدَمِ وَقُوعِهِ - بِالْوُجُودِ أَمْ لَا؟ فَإِنَّ فِي الشَّرْعِ مَا يُؤَيِّدُ التَّسَاوِيَّ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، كَالْآتِي لِلصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ فَتَفُوتُهُ الْجَمَاعَةُ، فَلَهُ أَجْرُ مَنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ؛ وَكَالْمَتَمَنِّي - مَعَ فَقْرِهِ - مَا هَمَّ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الثَّرْوَةِ وَالْمَالِ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْوَرِهِمْ، وَلَكِنْ مِثْلُ أَجْوَرِهِمْ فِي نِيَّاتِهِمْ أَوْ فِي عَمَلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ الْمُنْيَةِ وَالْعَمَلِ؟ وَلَمْ يَنْصُ النَّبِيُّ عَلَيْهِمَا وَلَا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا تَسَاوِيَّ بَيْنَهُمَا، وَلِذَلِكَ طَلَبَ خَالِدُ بْنُ سَنَانٍ الْإِبْلَاحَ، حَتَّى يَصْبَحَ لَهُ مَقَامُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، فَيَحْصُلَ عَلَى الْأَجْرَيْنِ [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] .

وكل هذا ظاهر جلِّيَّ، والله الموفق .

١ . ف : اللام .

٢ . في بعض النسخ : لاخلاف في ان له .

٣ . في بعض النسخ : بين العمل و النية .

## [ ٢٧ ] « فصُّ حكمةٍ فرديةٍ في كلمةٍ محمديةٍ ﷺ »

قال العبد : قد قدّمنا في شرح فهرسِ الفصِّ ، علّةً استناد هذه الحكمة الكلية الفردية إلى الكلمة الكاملة الإلهية ، وسيرد في متنِ الفصِّ وشرحه ما فيه بَلاغٌ ، ولكنّا نؤمّن إلى أوّلية المرتبة الفردية ؛ فإنّ للفردية مراتبَ ظهورٍ ، وهي في كل مرتبة علّة للإنتاج وسبب للإثمار .

فنقول - والله المؤيّدُ بأيدٍ أيّدةٍ لعبده المؤيّد بها ثم بما من عنده - : قد علمت فيما تقدّم : أنّ أوّل المراتب الذاتية الإطلاق واللاتعيين ، وهو غيبٌ غيب ذات الذات الإلهية . و المرتبة الثانية التعيّن الأوّل الذاتي الاحدي الجمعي الذي به تعيّن العين لعينها ، وتحقّقت الحقيقة الذاتية لذاتها وحقيقتها التي هي عين الذاتية ، وتسمّى حقيقة الحقائق الكبرى عندنا ، ولهذا التعيّن الأوّل الأحديّة من وجه ، والوترية من وجه ، والشفعية من وجه .

أمّا شفعيته فلاّنه شَفَع مرتبة الغيب الذاتي الإطلاقي بتعيّنه وتميّزه عن اللاتعيين . و أمّا وتريّته فلاّنه امتاز بنفس التعيّن عن اللاتعيين الذي نسبته إلى العين كنسبة التعيّن سَوَاءً ، فإنّ العين المتعيّنة بالتعيّن الأوّل من حيث هي هي اللامتعيّنة في اللاتعيين والإطلاق ، بل التعيّن واللاتعيين نسبتان لها ذاتيتان ، ليست إحداهما أولى من الأخرى ، ومع كونها عينهما فهي مطلقة عن الجمع بينهما والإطلاق عنهما ، ولكنّ المتعيّن الأوّل بالتعيّن الأوّل لما امتاز بنفس التعيّن عن اللاتعيين وليس ثمة من يشفع أحديته ؛ إذ هو

أحادية جمع جميع التعينات المعنوية المرتببة للحقائق، بقي وترأ وهو أول مرتبة الوترية؛ إذ ليس في مرتبة اللاتعين والإطلاق حكم ولا اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا علم، فلا شفع ولا وتر ولا واحد ولا فرد ولا غير ذلك.

و أما أحديته فلكون هذا التعين عين المتعين، لا زائد عليه إلا في تعقلنا، فإنه تعين الذات بذاتية الذات، فلا اثنية ولا كثرة، فلها الأحادية، فالأحادية والوترية والشفعية مستندها إلى هذا التعين الأول الذاتي العيني، وللعين الجمع بين التعين واللاتعين، والقيّد والإطلاق، وللتعين الأول الجمع بين الشفعية والوترية والأحادية، كما مرّ. فظهرت في مجموع هذه المراتب الثلاث الفردية الأولى، وكذلك للتعين الأول وللعين، فتعّينت الحقيقة البرزخية الجمعية بين الإطلاق والتعين، وبين التعين والمتعين، وبين الشفعية والوترية، بمعنى أنّ هذه الحقيقة البرزخية، لها الجمع ولها الفصل بين الطرفين، وهي عين الطرفين في هذه المراتب كلّها.

وهذه البرزخية برزخية الحقيقة الإنسانية الأحادية الجمعية الأزلية الأبدية المحمدية التي هي الأحادية الجمعية الكمالية الذاتية الأولى، ولها جمع الجمع الأول، وصورته في أول المرتبة النبوية الإنسانية البشرية آدم ﷺ، وفي آخر المرتبة النبوية الكمالية الجمعية الختمية محمد صلى الله عليه وسلم وله أحادية جمع جمع الحقائق الإلهية والحقائق الكمالية الإنسانية، ولهذه الحقيقة المحمدية المشار إليها الفردية الأولى، ومنها تفرّعت الفرديات في جميع المراتب المعنوية والروحانية والإلهية والكونية وغيرها، فاسند الشيخ - رضي الله عنه - هذه الحكمة للكلمة الكاملة المحمدية، فافهم.

قال - رضي الله عنه -: «إنما كانت حكمته فردية؛ لأنه أكمل موجود في هذا النوع الإنساني، ولهذا بدئ به الأمر وختم؛ فكان نبياً وآدم بين الماء والطين، ثم كان بنشاته العنصرية خاتم النبيين [و أول الأفراد «الثلاثة»].»

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّ الفردية له من كونه أكمل النوع الإنساني الكمالي؛ لأن الفردية مخصوصة - كما ذكرنا - بالإنسان الكامل، ولا أكمل من محمد - صلى الله عليه وسلم - فله الفردية الحقيقية الغيبية العينية المشار إليها من حيث حقيقته ومعنويته

أولاً في عالم المعاني، ثمّ بنشأته الروحانية كان نبياً مبعوثاً إلى كافة الأرواح النبوية، ثمّ بنشأته العنصرية كان خاتم النبيين، فحصلت الفردية الأولى، وله الفردية الجامعة بين البدء والفلاح، والختام الواضح، ونبوة روحانيته بالكمال الراجح، وثمّ سرّاً آخر:

وهو أنّ الفردية جامعة بين الشفع الأول - الذي هو اثنان - والوتر الأول؛ لأنّ أولّ الأفراد «الثلاثة»، وهي تجمع بين الاثنين والواحد، وبالجُمع تحصل فرديته، فهو - أعني الثلاثة الفردية من الأعداد - الأول، وليس هذا للأحادية ولا للواحد ولا للأثنين، فافهم.

فإن قلت: الاثنان يجمع بين الأحادية والاثنيّة.

قلنا: ليس له الفردية كما لا أولّ الأفراد.

قال - رضي الله عنه -: « وما زاد على هذه الأوليّة من الأفراد فإنّه عنها، فكان الله أدلّ دليل على ربّه، فإنّه أوتي جوامع الكلم التي هي مسمّيات أسماء آدم ». يعني - رضي الله عنه -: مسمّيات الأسماء - التي علّمها الله آدم - والكلمات الإلهية، وإن كانت لا تنفد، فإنّها لا تنهاى، وهي أعيان الممكنات، لكنّها تنحصر في أمّهات ثلاث:

الأولى: هي الحقائق والأعيان الفعلية المؤثرة الوجودية الإلهية.

والثانية: الحقائق الانفعالية الكيانية المربوبية الإمكانية.

والثالثة: الحقائق الجمعية الكمالية الإنسانية. والكل أمّهات الشؤون الذاتية، وللحقيقة العينية الذاتية الإحاطة والإطلاق، فهذه الكلم هي الكلم التي أوتيتها محمد - صلى الله عليه وسلم - فجمعها ببرزخيته المذكورة.

قال: « فاشبه الدليل في تثليثه ».

يشير - رضي الله عنه - إلى التثليث المذكور في أولّ الفصل المحمّدي الصالحى فتذكر، وهذا التثليث يتضمّن الترييع - كما ذكرنا - فإنّ الدليل وإن كان مثلاً الكيان، فإنّه مربّع الكيفية، وقد ذكر، فلا نعيد، فاذكر.

قال - رضي الله عنه -: « والدليل دليل [لنفسه] »

أي دلالة ذاتية له وهي أيضاً ثلاثية؛ إذ لا بدّ من دليل ومدلول ودلالة.

قال - رضي الله عنه - : « ولما كانت حقيقته تُعطي الفردية الأولى بما هو مثلث النّسء » يعني بروحه وجسمه وحقيقته الجامعة كما مرّ « ولذلك قال في المحبة - التي هي أصل الوجود - : « حُبّ إليّ من دنياكم ثلاث » بما فيه من التثليث ، ثم ذكر النساء والطيب ، وجعلت قرّة عينه في الصلاة ، فابتدا بذكر النساء وآخر الصلاة ، وذلك لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عينها ومعرفة الإنسان بنفسه مقدّمة على معرفته بربه ، فإن معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه ، لذلك قال - صلى الله عليه وسلم - : « من عرّف نفسه عرف ربه » فإن شئت ، قلت بمنع المعرفة في هذا الخبر ، والعجز عن الوصول ؛ فإنه سائغ فيه .

وإن شئت ، قلت بثبوت المعرفة ، فالأول أن تعرف أنّ نفسك لا تعرفها ، فلا تعرف ربك . والثاني أن تعرفها فتعرف ربك ، فكان محمد أوضح دليل على ربه ، فإن كل جزء من العالم دليل على أصله الذي هو ربه [فافهم] .

يشير - رضي الله عنه - [إلى] أن نفس الإنسان الكامل - من حيث إنّ الحق هو المتعين في عينها على إطلاقه الذاتي غير المنحصر في تعين وإطلاق - لا تُعرف ، فلا يُعرف الحق ؛ فإنه لا يتعلّق العلم بالحق من حيث لا تعينه ، ولكن من حيث تعينه بعينه يعرف ، فيعرف نفسه من هذه الحيشية فيعرف الحق ولا يعرفه إلا هو ، فلا يعرف الحق إلا هو فلا يعرف الحق إلا الحق المتعين بالتعين الأول الذاتي الأحدي الجمعي الكمال .

ولكن هذه المعرفة - من كونها استدلالية - على وجهين : من حيث الدلالة العينية ، ومن حيث الدلالة بالصورة ، ولأن الصورة المحمدية الكمالية لما كانت جامعة بين الصورة الإلهية الأحدية الذاتية ، وبين الصورة الأسمائية الجمعية ، كان أكمل دليل على ربه وأتمّه .

وأما دلالاته من حيث العين فهي أنّ العين - من كونها متعينة بالبرزخية الكبرى المذكورة - نفس العين المتعينة بالتعين الأوّل الذاتي ، فهذه دلالة نفسية .

و أمّا دلّالته من حيث الصورة فإنّ دلالة الصورة المحمدية - من حيث تعيين الحق في وجوده الكامل الجامع بين المعنى والروح والصورة - دلالة على الحق من حيث أحدية جمعه بين الكمال الذاتي والاسمائي، والجمعي الإنساني.

و كل واحدة من الدالتين على وجهين أيضاً: دلالة بالكمالات الثبوتية الظاهرة في الصورة المحمدية، ودلالة من حيث الكمالات النسبية السلبية كالغنى والإطلاق واللاتعین واللا انحصار، فإنّ محمداً بصورته وحقيقته دليل دالّ على ربّه، فهو أتمّ دليل؛ لكونه أكمل المظاهر الجمعية الكمالية الإلهية الإنسانية، وصورته أجمع الصور، وسورته أفضل السور. ١

قال - رضي الله عنه - : «إِنَّمَا حُبُّ إِلَهِهِ النَّسَاءُ فَحَنُّ إِلَيْهِنَّ، فَإِنَّهُ ٢ مِنْ بَابِ حَنِينٍ الْكُلَّ إِلَى جِزْئِهِ».

يعني - رضي الله عنه - : أن كلّية الكل لا تكون إلا بالجزء؛ إذ الكلّ بالجزء كلٌّ فهو حنين الشيء إلى نفسه باعتبارين وحيثيتين.

قال : «فأبان بذلك عن الأمر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشأة [الإنسانية] العنصرية «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» ٣ ثم وصف نفسه بشدة الشوق إلى لقائه، فقال للمشتاقين : يا داوود إِنِّي أَشَدُّ شَوْقاً إِلَيْهِمْ، يعني للمشتاقين ٤ إليه، وهو لقاء خاصّ، فَإِنَّهُ [صلى الله عليه وسلم] قال في حديث الدجال : إِن أَحَدَكُمْ لَن يَرَى رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، فلا بدّ من الشوق لمن هذه صفته».

يعني - رضي الله عنه - : لِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ شَوْقاً إِلَى الْحَقِّ، وَالسِّرُّ أَنَّ الْحَقَّ - مَنْ حَيْثُ تَعَيَّنَ بَعَيْنَ الْعَبْدِ الْمُشْتَاقِ - يَشْتَاقُ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ تَعَيَّنَ فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ إِنَّهُ مَنْ

١ . السورة: المنزلة.

٢ . في بعض النسخ : وإِنَّمَا.

٣ . في بعض النسخ : لَأَنَّهُ مِنْ بَابِ.

٤ . ص (٣٨) الآية ٧٢.

٥ . في بعض النسخ : المشتاقين.



حيث الأصل يشتاقي إلى نفسه في مرتبة التقويد، فيكون حينئذٍ اشتياق الحق أشدَّ؛ لكون شوقه - تعالى - ضِعْفَ الشوق الظاهر من المسمَّى عبداً؛ إذ هو المشتاق إلى نفسه من حيثيتين في مرتبتين له، ذاتيتين، فافهم؛ فإنه عاد من مقام قوله: من تقرب إليَّ شبراً، تقربتُ منه ذراعاً، ومن تقرب إليَّ ذراعاً، تقربتُ منه باعاً، ومن اتاني يمشي، أتته هرولةً.

قال - رضي الله عنه -: « فشوق الحق لهؤلاء المقربين مع كونه يراهم، فيحب أن يروه ».

يعني: بارتفاع حجابية التعيين من العين، الموجب في زعمه بالبين في البين، وبارتفاعه يرتفع الغين من العين، فتقرُّ العين بالعين، فيقرب أين العين من العين، إن شاء الله تعالى.

قال - رضي الله عنه -: « وبأبي المقام ذلك، فاشبهه قوله: ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ ﴾<sup>١</sup> مع كونه عالماً، فهو يشتاقي لهذه الصفة الخاصة التي لا وجود لها إلا عند الموت، فيبُلُّ بها شوقهم إليه، كما قال في حديث التردد: وهو من هذا الباب -: « ما ترددتُ في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نَسِمة<sup>٢</sup> عبدي المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته، ولا بدَّ له من لقائي » يعني ليس ذلك إلا بارتفاع الحجاب واندفاع الحجاب من الباب. « فبشره بلقائه، وما قال له: ولا بدَّ له من الموت؛ لثلاثيهم<sup>٣</sup> بذكر الموت، ولما كان لا يلقى الله إلا بعد الموت - كما قال ﷺ -: « إنَّ أحدكم لا يرى ربَّه حتى يموت » - لذلك قال تعالى: ولا بدَّ له من لقائي، فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة ».

قال العبد: ولأنَّ الشوق إنما يكون بمن أحبَّ وشهد محبوبه، ثم وقع الفراق، وامتنع الوصال والاعتناق، فينبعث باعثٌ طَلَبُ الاتحاد والاشتباك بتقوية ما به الاشتراك،

١. محمد (٤٧) الآية ٣١.

٢. في بعض النسخ: ترددي في قبض عبدي.

٣. في بعض النسخ: لثلاثيهم.

٤. في بعض النسخ: الحق.

والتعزية عما به المباينة والانفكاك، والتبرئة عن حجاب التعين القاضي على الشائق بالهلاك، المُقضي إلى الارتياب والارتباك، فذلك الانبعاث العشقي لطلب الوصال في الفراق هو الشوق، والاشتياق الذي يزداد ويشتد إنما يكون للقاء خاص في عين الشهود والوصال، وهو بارتفاع التعين العبداني، وفنائه في العين الاحدية بالبقاء الرباني، فيتسع سعة وطنه، بعد ضيق عطنه، ويرتفع من حضيض تقييده، إلى ذروة إطلاقه وتوحيده، وإلا فهي في الشهود دائماً لربه، الذي هو متعلق شوقه ووجدته، وربّه دائم الشهود لعبده، في جميع مراتب قربه وبُعده، شهود جمع في جمع، على ما هو عليه الأمر في نفسه، فناء في بقاء، وبقاء في فناء من جهة العبد، وبقاء في بقاء من جهة الرب.

ثم الذي يشهد التعين نسبة ذاتية للمتعين، ويراه عينه، ويرى عينه إياه، وفنائه دائماً في لقاء وهو في فناء فناء وبقاء بقاء، ولكن هذا النوع من الاشتياق المنسوب إلى الأبرار إنما يكون بالنسبة إلى من ليس مشهده ما ذكرنا.

وأما اشتياق العبد البالغ فنائه لا يزول مع دوام الشهود، ولا يحول مع اتصال الوصال والوجود، جعلنا الله وإياكم ممن آمن<sup>٢</sup> عليه بهذا التجلي الدائم، إنه ولي الوهب والوجود.

وأما من حيث هذا الاشتياق واللقاء الخاص، فشوقه أضعاف أضعاف جمع الشائقين والمتلقين للقاء رب العالمين، وله شوق آخر من حيث احدية جمع الشوقين والاشتياقين، أعني شوق أهل الحجاب واشتياق أهل الشهود، بمعنى أن هذا العبد يموت في عين حياته الدنيا، ويتوفاه الله إليه، ويلقاه ويلقى ربه، فيبذل كل واحد من صاحبه شوقه، ويشهد كل منهما كلاً منهما جمعاً وفرادى في الصور البرزخية النورية والهيئات المثالية والفلكية الصورية التي لا وصول إلى شهود الحق فيها بهذا التعين النقلي السفلي وبعد ذلك اللقاء والموت عن هذه النشأة، إن اشتاق إلى الحق المتعين في هذه التعينات، وحجبه ذلك المقام والتعين اللائق به عن شهوده هنا، فيرده الله إليه في هذه النشأة، فأقر عينه به وبشهوده في هذا المقام، وهكذا يداوم على هذين الشوقين والاشتياقين إلى اللقاء، حتى تتحد الأشواق، وتبقى في شهود احدية جمع الجمع بين

القيد والإطلاق، كما هو الأصل في الأصل، والله ولي التوفيق بالإطباق والاتفاق.  
قال - رضي الله عنه -:

«يَحْنُ الحَبِيبُ إِلَى رُؤْيِي      وَأَنِّي إِلَيْهِ أَشَدُّ حَنِينًا  
وَتَهْفُو النَّفُوسُ وَيَابِي الْقَضَا      فَأَشْكُو الْأَنِينُ وَيَشْكُو الْأَنِينَا»

يريد - رضي الله عنه - أن الحق يقول على لسانه من حيث المرتبة؛ فإن المحب للعبد العارف به العالم له فحنينه عين حنينه إلى محبه، ولكن حنين الحق - القائل: «أحببت» - إليه أشد، كما بينا في سر التقريب العبداني والرباني، من حيث تعينه في عين عبده يشتاقي ويتقرب إلى نفسه، ثم يجازيه عن شوقه إليه أيضاً، ويقرّبه بالشوق والتقرب إلى العبد المشتاق المتقرب، والمجازاة بعشر أمثالها، فيكون شوق الحق إلى العبد أضعافاً أضعاف شوقه إليه، فافهم هذا السر أيضاً؛ فإنه عزيز.

قال - رضي الله عنه -: «فلما أبان أنه نفخ فيه من روحه، فما اشتاق إلا إلى نفسه؛ ألا تراه في خلقه على صورته؛ لأنه من روحه؟ ولما كانت نشأته من هذه الأركان الأربعة المسماة [في جسده] أخلاطاً، حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة».

يعني - رضي الله عنه - الرطوبة الغريزية التي هي مادة الحرارة الغريزية وبها بقاؤها.  
قال - رضي الله عنه -: «فكان روح الإنسان ناراً لأجل نشأته».

يعني - رضي الله عنه - الحرارة الغريزية التي هي مركب حياة الروح النفساني، أعني النفس الناطقة، فإن النفس على صورة نارية، والروح في صورة نورية.

قال - رضي الله عنه -: «ولهذا ما كلم الله موسى إلا في صورة النار، وجعل حاجته فيها، فلو كانت نشأته طبيعية، لكان روحه نوراً وكفى عنه بالنفخ يشير إلى أنه من نفس الرحمن فإنه بهذا النفس - الذي هو النفخة - ظهر عينه، وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال ناراً لأنوراً».

يشير - رضي الله عنه - إلى الجوهر النوري، الظاهر بصورة النار، المشتعل لفتيلة جسده وذهن رطوبته الغريزية المشار إليها في بعض وجوها بقوله: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء»

وَلَوْ لَمْ تَمَسُّهُ نَارٌ<sup>١</sup> وَإِنَّمَا فَسَّرْتُ قَوْلَهُ: «روحه» بالنفس؛ لأنَّ الروح غير متعلِّق وإنَّمَا المتعلِّق هو النار، والنور محمول في النار، كقيام العقل - وهو الروح - بالنفس الناطقة. قال - رضي الله عنه -: «فَبَطَّنَ نَفْسَ الْحَقِّ<sup>٢</sup> فِيمَا كَانَ بِهِ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا، ثُمَّ اشْتَقَّ لَهُ شَخْصًا عَلَى صُورَتِهِ، فَسَمَّاهُ امْرَأَةً، فَظَهَرَتْ بِصُورَتِهِ، فَحَنَّنَ إِلَيْهَا حَنِينَ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، وَحَنَّنَ إِلَيْهِ حَنِينَ الشَّيْءِ إِلَى وَطْنِهِ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ النِّسَاءَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ مَنْ خَلَقَهُ عَلَى صُورَتِهِ، وَاسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ النُّورِيِّينَ عَلَى عَظَمِ قَدْرِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ وَعُلُوِّ نَشَاتِهِمْ الطَّبِيعِيَّةِ، فَمِنْ هُنَاكَ وَقَعَتِ الْمُنَاسِبَةُ؛ وَالصُّورَةُ أَعْظَمُ مُنَاسِبَةٍ<sup>٣</sup> وَأَجْلُّهَا وَأَكْمَلُهَا؛ فَإِنَّهَا زَوْجٌ أَيْ شَفَعَتْ وَجُودَ الْحَقِّ، كَمَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ شَفَعَتْ بِوُجُودِهَا الرَّجُلَ، فَصَيَّرَتْهُ زَوْجًا، فَظَهَرَتْ الثَّلَاثَةُ: حَقٌّ، وَرَجُلٌ، وَامْرَأَةٌ، فَحَنَّنَ الرَّجُلَ إِلَى رَبِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُهُ حَنِينَ الْمَرْأَةِ إِلَيْهِ».

يعني - رضي الله عنه -: لما كان على صورة ربِّه، بل هو صورة ربِّه في عصره والحق هوية هذه الصورة وروحها، فهو بصورته شَفَعَ الحقَّ الواحد الأحد الوتر، فإنَّ الإنيَّة تشَفَعَ الهويَّة، كما يشفع الزوجُ الزَّوجَ بوجوده.

قال - رضي الله عنه -: «فَصَيَّرَتْهُ زَوْجًا» أي شَفَعَتْ الزَّوْجَةُ الزَّوْجَ، فَصَيَّرَتْهُ زَوْجًا؛ لِأَنَّ كُلَّ زَوْجٍ عَلَى صُورَةِ زَوْجِهِ.

قال - رضي الله عنه -: «فَحَبَّبَ إِلَيْهِ رَبَّهُ النِّسَاءَ»، كَمَا أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ هُوَ عَلَى صُورَتِهِ، لَمَّا وَقَعَ الْحُبُّ إِلَّا لِمَنْ تَكُونُ عَنْهُ، وَقَدْ كَانَ حُبُّهُ لِمَنْ تَكُونُ مِنْهُ وَهُوَ الْحَقُّ، فَلِهَذَا قَالَ: «حُبُّ إِلَيَّ» وَلَمْ يَقُلْ: أَحْبَبْتُ مِنْ نَفْسِي<sup>٤</sup>، لِتَعَلُّقِ حُبِّهِ بِرَبِّهِ الَّذِي هُوَ عَلَى صُورَتِهِ، حَتَّى فِي مُحَبَّتِهِ لَامْرَأَتِهِ، فَإِنَّهُ أَحَبَّهَا بِحُبِّ اللَّهِ إِيَّاهُ تَخَلُّقًا إِلَهِيًّا. وَلَمَّا أَحَبَّ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ طَلَبَ الْوَصْلَةَ - أَيْ غَايَةَ الْوَصْلَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَحَبَّةِ - فَلَمْ يَكُنْ فِي صُورَةِ

١. النور (٢٤) الآية ٣٥.

٢. في النسخ: نَفْسُ الرَّحْمَنِ.

٣. تجوز قراءته منصوباً على التمييز أيضاً.

٤. في بعض النسخ: حُبِّتُ مِنْ نَفْسِهِ. وفي بعضها: أَحْبَبْتُ مِنْ نَفْسِهِ.

٥. في بعض النسخ: الوصلة إلى غاية الوصلة.

النشأة العنصرية اعظمُ وصلةٍ من النكاح ، ولهذا تعمُ الشهوة اجزاءه كلها ، ولذلك أمر بالاغتسال منه ، فعمت الطهارة كما عم القناء فيها عند حصول الشهوة ، فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره ، فطهره بالغسل ، ليرجع بالنظر إليه ، فيمن فني فيه ؛ إذ لا يكون إلا ذاك ، فإذا شاهد الرجلُ الحقَّ في المرأة ، كان شهوداً في منفعل ، وإذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه ، شاهده في فاعل ، وإذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة مَنْ تكون عنه ، كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة ، فشهوده للحق في المرأة اتمُّ واكمل ؛ لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة ، فهذا احب - صلى الله عليه وسلم - النساء ؛ لكمال شهود الحق فيهن ؛ إذ لا يشاهد الحق مجرداً عن المواد أبداً ، فإن الله بالذات غني عن العالمين ، وإذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعاً ولم تكن الشهادة إلا في مادة ، فشهود الحق في النساء اعظمُ شهود واكملهُ .

أي في منفعل حالة انفعاله وفعله ، فإنه جامع لشهود الحق منفعلاً في عين كونه فاعلاً في عين انفعال فاعلاً في عين انفعال وانفعلاً في فعل ، وهاهنا اسرار مكنمة ، وعلى مَنْ ليس من اهلها محرمة .

قال - رضي الله عنه - : « واعظم الوصلة النكاح ، وهو نظير التوجه الإرادي على مَنْ خلقه على صورته ليخلقه ، فيرى فيه نفسه ، فسواء وعدك ، ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه ، فظاهره خلق وباطنه حق ، ولهذا وصفه بالتدبير لهذا الهيكل ، فإنه - تعالى - يدبر الامر من السماء - وهو العلو - إلى الارض وهو أسفل سافلين ؛ لأنها أسفل الأركان كلها .

يشير - رضي الله عنه - إلى النكاحات الخمسة الكلية الإلهية الموجبة لإنتاج العوالم المعنوية والروحية والنفسية والمثالية والحسية على اختلاف صورها ، كما مرت فيما سلف ، فاذكر .

قال - رضي الله عنه - : « وَسَمَّاهُنَّ بِالنِّسَاءِ وَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « حُبِّبْ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثَ : النِّسَاءِ » وَلَمْ يَقُلْ : الْمَرَاةُ ، فَرَأَى تَأْخُرَ هُنَّ فِي الْوُجُودِ عَنْهُ ، فَإِنَّ النِّسَاءَ هِيَ التَّأخِيرُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾<sup>١</sup> وَالْبَيْعُ بِنَيْسَةٍ يَقُولُ : بِتَأْخِيرٍ ، فَلِذَلِكَ ذَكَرَ «النِّسَاءَ» فَمَا أَحَبَّهُنَّ إِلَّا بِالْمُرْتَبَةِ ، فَإِنَّهُنَّ مَحَلُّ الْأَنْفَعَالِ ، فَهُنَّ لَهُ كَالطَّبِيعَةِ لِلْحَقِّ الَّتِي قُتِحَ فِيهَا صُورُ الْعَالَمِ بِالتَّوَجُّهِ الْإِرَادِيِّ وَالْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي هُوَ نِكَاحٌ فِي عَالَمِ الصُّورِ الْعَنْصَرِيَّةِ ، وَهَمَّةٌ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ النُّورِيَّةِ ، وَتَرْتِيبٌ مُقَدَّمَاتٍ فِي الْمَعَانِي لِلْإِتْنَانِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ نِكَاحٌ الْفَرْدِيَّةِ الْأُولَى فِي كُلِّ وَجْهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ عَلَى هَذَا الْحَدِّ فَهُوَ حُبٌّ إِلَهِيٌّ ، وَمَنْ أَحَبَّهُنَّ عَلَى جِهَةِ الشَّهْوَةِ الطَّبِيعِيَّةِ خَاصَّةً نَقَصَهُ عِلْمُ هَذِهِ الشَّهْوَةِ ، وَكَانَ صُورَةً بِالْأَرْوَاحِ عَنْدهُ ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ذَاتِ رُوحٍ وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَشْهُودَةٍ لِمَنْ جَاءَ<sup>٢</sup> لِأَمْرَاتِهِ - أَوْ لِأَنْثَى حَيْثُ كَانَتْ - لِجَرْدِ الْإِلْتِذَاذِ وَلَكِنْ لَا يَدْرِي لِمَنْ ، فَجَهَلُ مَنْ نَفْسُهُ مَا يَجْهَلُ الْغَيْرُ مَا لَمْ يُسَمِّهِ هُوَ بِلِسَانٍ حَتَّى يَظْهَرَ<sup>٣</sup> . كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ :

صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ أَنِّي عَشَقْتُكِ بِرُوحِي خَيْرًا مِنْ أَنِّي لَمْ يَعْرِفُوا عَشَقِي لِمَنْ .

كَذَلِكَ هَذَا أَحِبُّ الْإِلْتِذَاذِ ، فَاحِبُّ الْمَحَلِّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ وَهُوَ الْمَرَاةُ وَلَكِنْ غَابَ عَنْهُ رُوحُ الْمَسْأَلَةِ ، فَلَوْ عَلِمَهَا ، لَعَلِمَ بِمَنْ التَّذْوَمَنِ التَّذْوَكَ كَانَ كَامِلًا .

يُشِيرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى شُهُودِ الْحَقِّ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي فِيهِ يَلْتَذُّ عَيْنُهُ ، فَلَوْ شَهِدَ الْحَقُّ إِذْ ذَاكَ - شُهُودًا أَحَدِيًّا جَمْعِيًّا - عَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَنْفَعِلِ مَعَ شُهُودِهِ عَدَمَ انْحِصَارِهِ وَتَقْيِيدِهِ بِالتَّعْيِينِ فِي أَحَدِهِمَا أَوْ كِلَيْهِمَا مَعًا أَوْ فِي الْجَمْعِ أَوْ الْإِطْلَاقِ عَنِ الْجَمْعِ ؛ بَلْ شُهُودًا مُطْلَقًا عَنْ هَذِهِ الْأَعْتِبَارَاتِ وَالتَّنْزِهِ عَنْهَا جَمْعًا وَفَرَادَى ، كَانَ حَيْثُ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ الْمُلْتَذِّ بِالْحَقِّ فِي كُلِّ عَيْنٍ وَعَيْنٍ تَعْيِينٍ ، وَهُوَ أَوْ أَحَدُ زَمَانِهِ وَتَسْبِيحُ وَحْدِهِ فِي أَقْرَانِهِ وَآخِذَانِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكَمَلِ أَوْ مِنْ نُذُرِ الْأَفْرَادِ .

١ . التوبة (٩) الآية ٣٧ .

٢ . فِي بَعْضِ النُّسخِ : جَاءَ أَمْرَاتِهِ أَوْ أَنْثَى .

٣ . فِي بَعْضِ النُّسخِ : يَعْلَمُ .

قال - رضي الله عنه - : «و كما نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله - تعالى - : ﴿وَالرِّجَالُ عَلَىٰ دَرَجَةٍ﴾<sup>١</sup> نزل المخلوق على الصورة عن درجة من أنشأه على صورته مع كونه على صورته ، فبتلك الدرجة - التي تميزها عنه - كان غنياً عن العالمين وفاعلاً أولاً ، فإن الصورة فاعل ثان ، فماله الأولية التي للحق ، فتميزت الأعيان بالمراتب ، فاعطى كل شيء خلقه ، كما اعطى كل ذي حق حقه كل عارف ، فلهذا كان حب النساء لمحمد - صلى الله عليه وسلم - عن تحبب إلهي ، وإن الله اعطى كل شيء خلقه ، وهو - أي المعطى - عين حقه ، فما اعطاه إلا بالاستحقاق ، استحقه بمسماه أي بذات ذلك المستحق» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الحق لما تعين في كل متعين من كل زوج عارف وغير عارف ، اعطى كل ذي مرتبة ما يستحقه لحقيقته ، فاعطى المنفعل خلقه في انفعاله وتأخره عن الدرجة وهو حقه ، واعطى كل الفاعل خلقه كذلك في فاعليته وتقدمه وذلك حقه ، واعطى العارف بذلك شهود الحق في الكل والالتذاذ به وهو خلقه وحقه ، واعطى غير العارف خلقه وهو صورة الالتذاذ بالروح عنده وذلك حقه وخلقه .

قال - رضي الله عنه - : «و إنما قدم النساء لأنهن محل الانفعال ، كما تقدمت الطبيعة على من وجد منها بالصورة ، وليست الطبيعة على الحقيقة إلا النفس الرحمانى ، فإنه فيه فتحت صور العالم اعلاه واسفله لسريان النفخة في الجوهر الهولاني في عالم الاجرام خاصة» .

و أما سريانها لوجود الارواح النورية والاعراض فذلك سريان آخر ثم إنه عليه السلام غلب في هذا الخبر التانيث على التذكير ؛ لأنه قصد التهمم بالنساء فقال : «ثلاث» ولم يقل : «ثلاثة» بالهاء الذي هو لعدد الذكران إذ فيها ذكر الطيب [و هو مذكر] ، وعادة العرب ان تغلب التذكير على التانيث ، فتقول : «الفواطم وزيد خرجوا» ولا تقول : خرجن فغلبوا

١ . البقرة (٢) الآية ٢٢٨ .

٢ . في بعض النسخ : انفتحت .

التذكير- وإن كان واحداً- على التانيث وإن كنَّ جماعةً، وهو عربي<sup>١</sup>، فراعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- المعنى الذي قصد به في التحبب<sup>٢</sup> إليه، ما لم يكن يؤثر حبه، «فعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليك<sup>٣</sup> عظيماً» فغلب التانيث على التذكير بقوله: «ثلاث» بغير هاء، فما أعلمه - صلى الله عليه وسلم- بالحقائق، وما أشدَّ رعايته للحقوق.

ثم إنه جعل الخاتمة نظيرة الأولى في التانيث وادرج بينهما<sup>٤</sup> المذكّر فبدأ بـ «النساء» وختم بـ «الصلاة» وكلتا هما تانيث، و«الطيب» بينهما كهو في وجوده، فإن الرجل مدرج بين ذاتٍ ظهر عنها وبين امرأةٍ ظهرت عنه، فهو بين مؤنثين: تانيث ذاتٍ وتانيث حقيقي، كذلك «النساء» تانيث حقيقي و«الصلاة» تانيث غير حقيقي، والطيب مذكّر بينهما كأدم بين الذات الموجود هو عنها وبين حواء الموجوده عنه.

وإن شئت قلت: «الصفة»<sup>٥</sup> فمؤنثة أيضاً، وإن شئت قلت: «القدرة» فمؤنثة أيضاً، فكن على أي مذهب شئت؛ فإنك لا تجد إلا التانيث يتقدّم على<sup>٦</sup> أن أصحاب العلة الذين جعلوا الحقّ علةً في وجود العالم والعلّة مؤنثة.

يشير - رضي الله عنه - في تغليب رسول الله في كلماته الكاملات التامة، وعباراته العالية العامة التانيث على التذكير مع كونه - صلى الله عليه وسلم - من أنفس أنفس العرب وغاية رعاية العرب لعكس ذلك في تغليب التذكير على التانيث إلى أن ذلك لكمال تحقّقه - صلى الله عليه وسلم - بعلم الحقائق ونهاية عنايته برعاية الحقوق، وذلك، الأصل في الكلّ الأمّ، والتانيث في الأم.

١. م: وهو العربيّ فراعى صلى الله عليه وسلم وفي بعض نسخ الفصوص: وهو عربيّ فراعى (ص).

٢. في النسختين معاً: التحبيب إليه.

٣. كذا. والصحيح - كما في نسخ الفصوص - : عليه.

٤. في بعض النسخ: التذكير.

٥. أي وضع كلمة «الصفة» أو «القدرة» مكان «الذات» أي كأدم بين الصفة الموجود هو عنها مثلاً.

٦. في بعض النسخ: يتقدّم حتى عند أصحاب العلة.



ثم إنَّ أمَّ الأمَّهات وأصل الأصول - الذي ما فوقه فوق - هي العين أو الحقيقة أو الذات المطلقة - تباركت وتعاليت - وقد وقعت صورة التانيث في هذه الألفاظ كلها، وإن كانت هذه الأم من جهة المعنى أباً، ولكن الحقيقة تجمع بالذات بين الفعل والانفعال الذاتيين الحقيقيين، فهي أم باعتبارين وأب أيضاً باعتبارين، فإن العين المطلقة أو الحقيقة أو الذات - تباركت وتعاليت - تقتضي لحقيقتها الجمع بين التعيين واللاتعيين، فيتحقق لها بهذين الاعتبارين كما مرَّ مراراً نسبتا الظهور والبطون فهي الموصوفة بهما معاً، والعين أو الحقيقة هي المتعيَّنة بالتعيين الأوَّل، واللا متعيَّنة في اللاتعيين وبه، وأحدية العين تقتضي الاعتدال، أعني بين الفعل والانفعال.

ثمَّ التعيَّن بظهور الذاتي يقتضي أن يكون مسبوقاً باللاتعيين والإطلاق، وكلُّ مسبوقٍ بأصل يستند إليه، فإنه منفعل عن ذلك الأصل ومظهر له ولا بدَّ، والمتعيَّن بالتعيين الأوَّل من العين المطلقة عن نسبيَّة التعيَّن واللاتعيين فهو منفعل من كونه متعيَّناً عن نفسه من كونه مطلقاً، وأمَّا اللاتعيين فإن اعتبرناه بمعنى سلب التعيَّن، فإن المعرفة بذلك متوقِّفة على التعيَّن؛ إذ لو لا التعيَّن لما تحقَّق اللاتعيين في العلم، فهو في العلم منفعل التحقُّق عن المتعيَّن بالتعيين الأوَّل والمتعيَّن به، وإلا تعيَّن باعتبارين لتحقَّق الفعل لكلِّ منها من حيث تحقُّق الانفعال للآخر، ومن كون العين المطلقة تقتضي اللاتعيين والتعيين معاً دائماً، فإنها تعيَّن وتظهر بالتعيين الأوَّل عن بطونها في اللاتعيين وغيبها الذاتي إلى شهادتها الكبرى الأولى، وكلُّ مظهر ومجلَّى - من كونه معيَّناً مقيِّداً للمطلق بخصوصيَّة - فاعل لتقييد المطلق وتعيين غير المتعيَّن بتكليفه، فصدق من هذا الوجه للمتعيَّن والتعيين الفعل والتأثير في غير المتعيَّن المطلق عن التعيَّن واللاتعيين من قبوله لذلك، والانفعال لذلك المطلق، فصدقت الأمومة والأبوة من حيث الفعل والانفعال للحقيقة.

ولهذا السرَّ صَحَّ التانيث في الحقيقة أو العين أو الذات، فتحقَّق أنَّ الحقيقة الأصلية - التي هي محدِّد الحقيقة الإنسانية - تقبل لحقيقتها الفعل والانفعال والظهور والبطون؛ فإنَّ هذه النسبَ شؤونها الذاتية، فلا تحول ولا تزول، والحقيقة الأحادية الجمعية توجب البرزخية الجامعة بين الإطلاق والتقييد، والتعيين واللاتعيين،

والظهور والبطون، والفعل والانفعال، والبرزخية الإنسانية المشار إليها أيضاً منفصلة عن العين بين التعمين الأوّل ولا تعين الذات جامعاً لهما وفاصلاً بينهما ظاهراً بتثليث فرديته الأولى التي هي محدّد نشأته وأصل وجوده، صلى الله عليه، والتأنيث نعت للمنفعل، ذاتي، والتذكير كذلك وصف للفاعل، والأمريين حق باطن أو ظاهر، وخلق باطن أو ظاهر كذلك في مقامَي الأوليّة والآخريّة بنسبتي الظهور والبطون، أو الغيب والشهادة، والحقيقة واحدة في الكل، والفعل والانفعال صادقان لها في جميع هذه النسب - أعني الظاهرية والباطنية، والغيب والشهادة، والخلقية والحقيقية، والرب والعبد - بالذات من حيث أحدية العين، فالبرزخ الجامع فاعل بين منفعلين كالتذكير بين تأنيثين، فإظهار - صلى الله عليه وسلم - هذه الأسرار والحقائق - من كونه أوّلي جوامع الكلم - في جميع أقواله وأفعاله، وداعى الفردية كذلك في الكل، فقدّم التأنيث الحقيقي الذي للذات أو الحقيقة أو العين أو الإلهية أو الربوبية أو الصفة أو العلة على اختلاف المشاهد والنظر، وأخّر التأنيث أيضاً في الصلاة من حيث اللفظ وأدرج الطيب - مذكراً - بين مؤنّثين، فما أعلمه - صلى الله عليه وسلم - كما ذكر، رضي الله عنه - بالحقائق، فاعلم ذلك؛ فإنّ هذه المباحث - وإن تكرّر ذكرها في هذا الكتاب - فهي على صعوبتها عند من لم تنكشف له حقيقة، والله الموفق.

قال - رضي الله عنه - : «وَأَمَّا حِكْمَةُ الطَّيِّبِ وَجَعَلَهُ بَعْدَ «النِّسَاءِ» فَلَمَّا فِي النِّسَاءِ مِنْ رَوَائِحِ التَّكْوِينِ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُ الطَّيِّبِ عِثَاقُ الْحَبِيبِ، كَذَا قَالُوا فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ، وَلَمَّا خُلِقَ عِبْدًا بِالْإِصَالَةِ، لَمْ يَرْفَعْ رَأْسًا قَطُّ إِلَى السِّيَادَةِ، بَلْ لَمْ يَزَلْ سَاجِدًا وَاقِفًا مَعَ كَوْنِهِ مُنْفَعِلًا حَتَّى كَوَّنَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَوَّنَ، فَأَعْطَاهُ رَتَبَةَ الْفَاعِلِيَّةِ فِي عَالَمِ الْإِنْفَاسِ الَّتِي هِيَ الْأَعْرَافُ الطَّيِّبَةُ، فَحُبِّبَ إِلَيْهِ الطَّيِّبُ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ بَعْدَ «النِّسَاءِ» فَرَاهِيَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي لِلْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : «رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ»<sup>١</sup> لَا سِتْوَانَهُ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ «الرَّحْمَنُ» فَلَا يَبْقَى فِيْمَنْ حَوَاهِ الْعَرْشَ مَنْ لَا تُصَيِّبُهُ الرَّحْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ، وَهُوَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ

شَيْءٌ<sup>١</sup> والعرش وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ والمستوي الرحمن فبحقيقته يكون سريان الرحمة في العالم، كما قدّمنا<sup>٢</sup> في غير موضع من هذا الكتاب ومن الفتوح المكّي، وقد جعل الطيّب تعالى في هذا الانتحام النكاحي في براءة عائشة فقال: ﴿الْحَيِّثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾<sup>٣</sup> فجعل روائعهم طيبة [و اقوالهم صادقة]؛ لأنّ القول نفس وهو عين الرائحة، فيخرج بالخبِيث والطيب على حسب ما يظهر به في صورة النطق، فمن حيث [هو إلهي بالأصالة كلّهُ طيّب، فهو طيّب ومن حيث] ما يُحمد ويذمّ، فهو طيّب وخبِيث، فقال في خُبث الثوم: «هي شجرة أكره ريحها» ولم يقل: أكرهها، فالعين لا تُكره وإنما يُكره ما يظهر منها، والكراهة لذلك، إمّا عرفاً بملاءمة طبع أو غرض أو شرع أو نقص عن كمال مطلوب، وما ثمّ غير ما ذكرناه.

يشير - رضي الله عنه - إلى أنّه من حيث برزخيته الجامعة لما كان منفعلاً عن عين العين الجامعة ببرزخيته وفعله وانفعاله، ظهر - صلى الله عليه وسلّم - بتحقيق العبدانية المنفعلة بالأصالة عن الربوبية الفعالة المؤثرة، ولم يظهر بالربوبية والسيادة، فاتاه الله الفعل من عين العين، فتساوى فيه طرفا الفعل والانفعال، فكان قاب قوسي بحر الوجوب والإمكان بوجوده، كما كان جامعاً بين التعيين واللاتعين برتبته، وأوتي السيادة العظمى لما تحقّق بالعبودية الكاملة الكبرى، فكان فاعليته في عالم الانقاس لكونه أوتي جوامع الكلم، وهي هيئات اجتماعية نفسية بحقائق الحروف كما علمت، فلهذا حبّب الطيّب إليه، وتأخيرُهُ عن «النساء» - كشفاً - من حيث إنّ النفس متأخّر عن الاصل والأمّ الذي هو المتعيّن الأوّل الذاتي، وأوّل ما تعيّن وخرج من غير انتقال عن هذا الأمّ هو النفس الذي نفّس الله عن الحقائق كلّها به، فظهرت به، فهو مسبوق

١. الاعراف (٧) الآية ١٥٦.

٢. في بعض النسخ: بيّناه.

٣. الثور (٢٤) الآية ٢٦.

٤. في بعض النسخ - وهو الصحيح -: «إمّا عرفاً أو بعدم ملاءمة طبع ...».

بِالْمَتَنَّفَسِ بِذَلِكَ النَّفْسِ الْمَتَنَفِّسِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّا فِي نَفْسِهِ، كَمَا مَرَّ، فَتَذَكَّرَ .  
 ثُمَّ الْكَرَاهَةُ وَالطَّيِّبُ الْمُتَقَابِلَانِ عَارِضَانِ عَلَى حَقِيقَةِ النَّفْسِ مِنْ جِهَةِ الْمَتَنَفِّسِ وَالْمَحَلِّ الْقَابِلِ، فَهُوَ مِنْ حَيْثُ الْأَصَالَةُ النَّفْسِيَّةُ طَيِّبٌ كُلُّهُ، ثُمَّ غَيْرُ الطَّيِّبِ وَالطَّيِّبُ بِحَسَبِ الْمُدْرِكِ وَالْمُدْرَكِ، فَيُحَمَّدُ وَيُذَمُّ، وَيُكْرَهُ وَيُحَبُّ بِحَسَبِ الْقَابِلِ وَمَزَاجِهِ، فَافْهَمِ .  
 قَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : «وَلَمَّا انْقَسَمَ الْأَمْرُ إِلَى خَبِيثٍ وَطَيِّبٍ - كَمَا قَرَّرْنَاهُ - حَبَّبَ إِلَيْهِ الطَّيِّبُ دُونَ الْخَبِيثِ، وَوَصَفَ الْمَلَائِكَةُ بِأَنَّهَا تَتَأَذَّى بِالرَّوَاحِ الْخَبِيثَةِ؛ لَمَّا فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ الْعَنْصَرِيَّةِ مِنَ التَّعَفُّفِينَ، فَإِنَّ مَخْلُوقَ مَنْ صَلَّصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ، أَيْ مُتَغَيَّرِ الرِّيحِ، فَتَكَرَّهَ الْمَلَائِكَةُ بِالذَّاتِ، كَمَا أَنَّ مَزَاجَ الْجُعَلِ يَتَضَرَّرُ بِرَائِحَةِ الْوَرْدِ وَهِيَ مِنَ الرَّوَاحِ الطَّيِّبَةِ، فَلَيْسَ رِيحُ الْوَرْدِ عِنْدَ الْجُعَلِ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ . وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْمَزَاجِ مَعْنَى وَصُورَةً، أَضْرَبَهُ الْحَقُّ إِذَا سَمِعَهُ وَسُرَّ بِالْبَاطِلِ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ﴾<sup>١</sup> وَوَصَفَهُمْ بِالْخُسْرَانِ، قَالَ : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>٢</sup> ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾<sup>٣</sup>، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَبِيثِ، فَلَا إِدْرَاكَ لَهُ، فَمَا حَبَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا كُنَّ إِلَّا هُوَ، وَهَلْ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ فِي الْعَالَمِ مَزَاجٌ لَا يَجِدُ إِلَّا الطَّيِّبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعْرِفُ الْخَبِيثَ أَمْ لَا؟ [قُلْنَا] هَذَا لَا يَكُونُ؛ فَإِنَّا مَا وَجَدْنَاهُ فِي الْأَصْلِ الَّذِي ظَهَرَ الْعَالَمُ مِنْهُ، وَهُوَ الْحَقُّ، فَوَجَدْنَاهُ يَكْرَهُ وَيُحَبُّ، لَيْسَ الْخَبِيثُ إِلَّا مَا يُكْرَهُ وَالطَّيِّبُ إِلَّا مَا يُحَبُّ، فَالْعَالَمُ عَلَى صُورَةِ الْحَقِّ وَالْإِنْسَانُ عَلَى الصُّورَتَيْنِ، فَلَا يَكُونُ ثُمَّ مَزَاجٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا الْأَمْرَ الْوَاحِدَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، بَلَى ثُمَّ مَزَاجٌ يُدْرِكُ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَبِيثِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ خَبِيثٌ بِالدُّوقِ، طَيِّبٌ مِنْ غَيْرِ الدُّوقِ، فَيَشْغَلُهُ [إِدْرَاكُ] الطَّيِّبِ مِنْهُ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِخَبِيثِهِ، هَذَا قَدْ يَكُونُ، وَأَمَّا رَفْعُ الْخَبِيثِ مِنَ الْعَالَمِ - أَيْ مِنَ الْكَوْنِ - فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ .

يُشِيرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى ارْتِفَاعِ الْخَبِيثِ عَنِ الْإِدْرَاكِ، وَإِلَّا فَمَنْ حَيْثُ أَعْيَانُ الْأَشْيَاءِ وَمَا بِهِ هِيَ هِيَ، وَمَنْ حَيْثُ الْوُجُودُ الْحَقُّ الْمُتَعَيِّنُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ فِي

١ و ٢ . العنكبوت (٢٩) الآية ٥٢ .

٣ . الزمر (٣٩) الآية ١٥ ؛ الشورى (٤٢) الآية ٤٥ .

العالم خبيثاً وما يكون بعض الأمور طيباً أو خبيثاً عند الحق فذلك من حيث تعينه في مرتبة ما، فيطيب له ما يشاكل الحال والوصف والنعته الخصيص بتلك المرتبة، وتكره أيضاً كذلك من حيث هي ما يضارها ويناقضها ويباينها وينافيهها لاغير، والكل من حيث هو هو - طيب له وعنده، وهو عند الكل طيب كله، كما مر.

قال - رضي الله عنه - : «ورحمة الله في الخبيث والطيب» يعني بالنسبة والإضافة.

قال - رضي الله عنه - : «[والخبيث] عند نفسه طيب، والطيب عنده خبيث، فماتم شيء طيب إلا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث، وكذلك بالعكس.

و أما الثالثة التي بها كملت الفردية فالصلاة، فقال : «و جعلت قرّة عيني في الصلاة» لأنها مشاهدة.

يعني - رضي الله عنه - أن قرّة عين الحبيب بمشاهدة الحبيب.

قال - رضي الله عنه - : «وذلك لأنها مناجاة بين الله وبين عبده» يعني الصلاة

«كما قال : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾<sup>١</sup> وهي عبادة مقسومة بين الله وبين عبده بنصفين، فنصفها لله ونصفها للعبد، كما ورد في الخبر الصحيح عن الله - تعالى - : أنه قسّم

الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل،

يقول العبد : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>٢</sup> يقول الله : ذكرني عبدي . يقول العبد :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول الله : حمدني عبدي . يقول العبد : ﴿الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ﴾ يقول الله : أنى عليّ عبدي . يقول العبد : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يقول الله :

فوض إليّ عبدي، فهذا النصف كله لله - تعالى - خالص . ثم يقول العبد : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يقول الله : هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فواقع الاشتراك في

هذه الآية . يقول العبد : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ السورة

يقول الله : هؤلاء لعبدي، ولعبدي ما سأل، فخلص هؤلاء لعبده، كما خُلف

١ . البقرة (٢) الآية ١٥٢ .

٢ . الفاتحة (١) الآيات ١ - ٧ .

الأولى<sup>١</sup> له تعالى، فعلم من هذا وجوبُ قراءة «الحمد لله رب العالمين» فمن لم يقرأها، فما صلى الصلاة المقسومة بين الله وبين عبده<sup>٢</sup>.

قال العبد: لما ذكر الله تعالى على لسان رسوله الصادق - صلى الله عليه وسلم - في أول الحديث الصحيح نقلاً وعقلاً وكشفاً: يقول العبد: «بسم الله الرحمن الرحيم» [فهو]<sup>٣</sup> دليل لنا وللشافعي - رحمه الله - أن «بسم الله الرحمن الرحيم» من الفاتحة، ولا سيما ويعضدنا في الاستدلال بذلك قوله ﷺ: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» مع ما ذكر في هذا الحديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي».

ولما تمَّ التقسيم في الفاتحة بل الفاتحة هي الصلاة المقسومة ومن لم يقرأها، فلا صلاة له؛ وإيضاً لما كان الافتتاح شرعاً في كل أمر إنما هو بالبسملة، ومن لم يبدأ بها في أمره، فهو أتر، والفاتحة مبدأ كتاب الله، فالأحق والأحرى عقلاً أن يكون البسملة آية من الفاتحة بدأ بها الله أول هذه السورة التي افتتح بها كتابه الكريم، وسماها فاتحة الكتاب. وفي ترجيح ما ذهبنا إليه دلائل شرعية ليس هذا موضع ذكرها، نذكرها في كتاب الفقه إن شاء الله تعالى.

و أما الحق الذي قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين، فهو الحق المعبود المعتقد في العقيدة الإسلامية وغيرها؛ وذلك لأن الإله الذي في قبلة المصلي - كما قال: ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوْا﴾ - هو الذي قسم الصلاة وهو الإله المعتقد وأن الله الذي هو رب العالمين غير منحصر في قبلة المصلي، فإنه كما قال: ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ﴾<sup>٤</sup> و ﴿هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾<sup>٥</sup>، فانظر التثليث والفردية في أم الكتاب الذي خص به محمد صلى الله عليه وسلم فإن القسم الأول منه يختص بالحق، والآخر يختص بالكون أو العبد،

١. في بعض النسخ: الأول.

٢. أضيف بمقتضى السياق.

٣. البقرة (٢) الآية ١١٥.

٤. الحديد (٥٧) الآية ٤.

وما بينهما مشترك بين الحق والعبد .

قال - رضي الله عنه - : «ولما كانت مناجاة» يعني الصلاة «فهي ذكر، ومن ذكر الحق، فقد جالس الحق، وجالسه الحق، فإنه صبح في الخبر الإلهي أنه قال : أنا جليس من ذكرني . ومن جالس من ذكره - وهو ذو بصر<sup>١</sup> - رأى جليسه، فهذه مشاهدة ورؤية، فإن لم يكن ذا بصر، لم يره، فمن هنا يعلم المصلي رتبته، هل يرى الحق هذه الرؤية في الصلاة أم لا؟ فإن لم يره، فليعبده بالإيمان كأنه يراه، فيخيله في قلبه عند مناجاته، ويلقي السمع لما يرد به عليه [من] الحق، فإن كان إماماً لعالمه الخاص به وللملائكة المصلين معه - فإن كل مصلٍ فهو إمام بلا شك، فإن الملائكة يصلون خلف العبد إذا صلى وحده، كما ورد في الخبر - فقد حصل له رتبة الرسول في الصلاة - وهي النيابة عن الله - إذا قال : سمع الله لمن حمده، فيُخبر نفسه ومن خلفه بأن الله قد سمعه، فتقول الملائكة والحاضرون : ربنا لك الحمد، فإن الله قال على لسان عبده : سمع الله لمن حمده، فانظر علو رتبة الصلاة والى أين تنتهي بصاحبها، فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلاة، فما بلغ غايتها، ولا كان له فيها قرة عين، لأنه لم يره من يناجيه، فإن لم يسمع ما يرد [من] الحق عليه فيها، فما هو ممن القى السمع، ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع ولم يره، فليس بمصلٍ أصلاً، ولا هو ممن القى السمع وهو شهيد» .

قال العبد : الرؤية والشهود والسماع من العبد المصلي للحق، قد تكون ببصر الإيمان، وقد تكون ببصر البصيرة والفهم، وقد تكون بالرؤية البصرية، فيتمثل الحق متجلياً مشهوداً له، قاسماً للصلاة بينه وبين عبده، وقد يجمع هذه كلها للعبد الكامل أو الفرد النادر، وقد ينفرد كل واحد منها بواحد واحد منها، وهكذا في السمع، والذي يُجمع له بين الكل فهو أكمل الكل .

قال - رضي الله عنه - : «وما ثمَّ عبادة تمنع من التصرف في غيرها - مادامت - سوى الصلاة، وذكر الله [فيها] أكبر ما فيها لما<sup>٢</sup> تشتمل عليه من اقوال وافعال، وقد ذكرنا

١ . في بعض النسخ : وهو ذو بصر حديد .

٢ . أي بما .

صفة الرجل الكامل في الصلاة في الفتوحات المكية كيف تكون، لأن الله يقول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>١</sup> لأنه شرع للمصلي أن لا يتصرف في غير هذه العبادة مادام فيها ويقال<sup>٢</sup> له مصل<sup>٣</sup> و﴿لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾<sup>٤</sup> يعني فيها، أي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه في سؤاله، والثناء عليه أكبر من ذكر العبد ربّه فيها؛ لأنّ الكبرياء لله تعالى. ولذلك قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾<sup>٥</sup> وقال: ﴿أَوَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>٥</sup> وإلقاء السمع هو لما يكون من ذكر الله إياه فيها، ومن ذلك أنّ الوجود لما كان من حركة معقولة نقلت العالم من العدم إلى الوجود، عمت الصلاة جميع الحركات وهي ثلاث: حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي، وحركة أفقية وهي حال ركوع المصلي، وحركة منكوسة [وهي حال سجوده، فحركة الإنسان مستقيمة، وحركة الحيوان أفقية، وحركة النبات منكوسة] وليس للجماذ حركة من ذاته، فإذا [تحرك حجر فإنما يتحرك بغيره].

يتحرك الإنسان دورياً بالإرادة، ولكنه بالطبع يتحرك في نموه على استقامة قامته، والحيوان يتحرك في نشئه بالطبيعة أفقياً، والنبات يتحرك بطبيعته منكوساً بالعروق بالأصالة، ثم يتحرك حركة فرعية على عكس حركته الأصلية منكوساً أيضاً، فيُظنّ أنّ له حركة مستقيمة وليس ذلك كذلك، فإنّ حركته الأصلية منكوسة، فإن أصله ثابت في الأرض وإن كان فرعه في ظاهر الأرض إلى السماء.

ثم أعلم: أنّ الوجود الكوني، لما كان من حركة معقولة من حقيقة العالم، خرجت بها من العدم العيني إلى الشهود الوجودي، فكانت حركة الوجود على ثلاثة أنحاء من الحركات المعقولة الأولى - كما مرّ في سرّ الألف - : حركة تنزّل ونزّل من الفوق إلى التحت وهي حركة منكوسة لإيجاد عالم السفّل وهو الكون، وحركة من التحت إلى

١. العنكبوت (٢٩) الآية ٤٥.

٢. أي مادام يقال له مصل.

٣ و ٤. العنكبوت (٢٩) الآية ٤٥.

٥. ق (٥٠) الآية ٣٧.



الفوق وهي حركة مستقيمة لإيجاد عوالم الاسماء الإلهية والنسب؛ فإنها إنما توجد بوجود الكون ويندرج فيه الحركة المعراجية لإيجاد الأرواح والأنفس، والحركة الجمعية لإيجاد العالم الإنساني الجمعي.

هذا في صلاة الحق، الخصيصة به - وهو التجلي الإيجادي - وكذلك في صلاة العبد وهو الوصل والارتباط من قبل العبد بالحق، فتمت بهذه الحركات الثلاث القيام والركوع والسجود، هذا في أفعاله، وكذلك في أقواله. كما مر في الفاتحة، فانظر سرّ الفردية والتثليث سارياً في هذا القسم الأخير الذي به تتم الفردية المحمدية ما أطقها وما أشرفه لمن عقل.

قال - رضي الله عنه - : «وَأَمَّا قَوْلُهُ : [وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ] وَلَمْ يَنْسِبِ الْجَعْلَ إِلَى نَفْسِهِ، فَإِنَّ تَجَلِّيَ الْحَقِّ لِلْمُصَلِّيِ إِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَيْهِ - تَعَالَى - لَا إِلَى الْمُصَلِّيِ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَذْكُرْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ عَنْ نَفْسِهِ، لَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ تَجَلٍّ مِنْهُ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ بِطَرِيقِ الْإِمْتِنَانِ، فَقَالَ : «وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» وَلَيْسَتْ إِلَّا مَشَاهِدَةُ الْمَحْبُوبِ<sup>١</sup>، الَّتِي تَقْرُبُهَا عَيْنُ الْمَحَبَّةِ - مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ - فَيَسْتَقَرُّ الْعَيْنُ عِنْدَ رُؤْيَاهُ، فَلَا تَنْظُرُ مَعَهُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِهِ فِي شَيْءٍ وَفِي غَيْرِ شَيْءٍ».

يعني - رضي الله عنه - : في شيء موجود، فعُلِّقَت المشيئة بوجوده من قولهم : كل شيء بشيئته أي بمشيئته. و«غير شيء» مالم يتعلّق به المشيئة من النسب.

وقوله : «من الاستقرار» لطيفة، وذلك أنّ العبد إنما يكون قرير العين إذا شاهد عين حبيبه؛ لقرار عينه بعين الحق حين المشاهدة، فلا يشاهد سواه، ويقنى هو عن نفسه وعن كل ما يسمّى سوى الحق في هذا الشهود، وعلى هذا القرار يثبت.

و تَقَرَّرَ - بفتح القاف - إذا ابتهج بروية ما يسره. و قُرِّيْرَ - بكسر القاف - إذا ثبت، وإنما يقر عين المحب إذا ثبت لمشاهدته محبوبه ببقاء عين الحق وفناء عين العبد فيه عن حجابية تعين غيريته واتحاد بقاءه ببقاء الحق، وهذا الشهود فوق اللقاء المنتظر الموعد؛

١. في بعض النسخ : وليست قرّة عينه إلا مشاهدة المحبوب.

لأنَّ اللقاء يقتضي الاثنيَّةَ ، وهذا الشهود يقتضي احدية العين ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : «ولذلك نُهي عن الالتفات في الصلاة ؛ فإنَّ الالتفات شيء يختلسه الشيطان من صلاة العبد ، فيحرِّمُه مشاهدةً محبوبه ، بل لو كان محبوباً هذا الملتفت ، ما التفت إلى غير قبلته بوجهه» .

يعني - رضي الله عنه - : إن وقع التفاتٌ بعينه في جهة القبلة من غير ليٍّ لوجهه إلى جهةٍ غير القبلة ، فإنَّ الحق قد يغفوَ عنه ، إذ هو في قبلته ولم يلتفت مُعرضاً عن القبلة إلى غيرها .

قال - رضي الله عنه - : «والإنسان يعلم حاله في نفسه هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاصة أم لا؟ فإنَّ «الإنسان على نفسه بصيرةٌ ولو ألقى معاذيره»<sup>١</sup> فهو يعرف كذبه من صدقه في نفسه ؛ لأنَّ الشيء لا يجهل حاله ؛ فإنَّ حاله له ذوقٌ . ثمَّ إنَّ مسمَّى الصلاة ، له قسمة أخرى ؛ فإنَّه - تعالى - أمرنا أن نصلي له ، وأخبرنا أنَّه يصلي علينا فالصلاة منَّا ومنه ، فإذا كان هو المصلي ، فإنَّما يصلي باسمه «الآخر» فيتأخَّر عن وجود العبد ، وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه<sup>٢</sup> ، بنظرة الفكري أو بتقليده ، وهو الإله المعتقد ، ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحلُّ من الاستعداد ، كما قال الجُنيد - رحمه الله عليه - حين سئل عن المعرفة بالله والمعارف<sup>٣</sup> ، فقال : لون الماء لون إنائه . وهو جواب سادٍّ ، أخبر عن الأمر بما هو عليه ، فهذا هو الله الذي يصلي علينا» .

يشير - رضي الله عنه - إلى أنَّ المصلي هو التابع للمُجَلِّي ، وهو عبارة عن كون التجلِّي بحسب المتجلِّي له ؛ فإنَّ تعيُّن الوجود الحق وظهوره في تجلِّيه إنَّما يكون بحسب خصوص قابليَّة المتجلِّي له ، كما أشار إليه الأستاذ بقوله : «لون الماء لون إنائه» يعني ليس للحق صورة معينة تسمَّى ، فتميَّزه عن صورة أخرى ، كالماء لالون له ، ولكنَّ لون

١ . القيامة (٧٥) الأيتان ١٤-١٥ .

٢ . في بعض النسخ : في قبلته .

٣ . في بعض النسخ : والمعارف .

الماء<sup>١</sup> يتلون بحسب لون إنائه، فإن الحق لذاته يقتضي القبول لكل نعمت والظهور بكل وصف بحسب الواصف والحاكم والعالم به، فإن كان العالم صاحب اعتقاد جزئي نسبي، ظهر في معتقده، ومن لا حسابان له في علمه بالله، بحسب عقد معين ولم يتقيد في معرفته وشهوده بعقيدة معينة دون غيره، بل يكون علمه ومعرفته بالله وشهوده له إحاطته بالجميع بحيث لا يشدُّ عنه صورة إلا وعنده له وجه حقيقة، وسع الحق وغمره بتجليه وأنايته كما قال - رضي الله عنه - :

عقد الخلائق في الإله عقائدًا      وانا شهدتُ جميع ما اعتقدوا

فذلك هو العارف العالم الذي لا لون له يخرج الماء إلى ذلك اللون ويكسبه مالمس له إلا فيه لا في نفسه، وفي قوله - رحمة الله عليه - دلالة على أن سائله لم يكن إلا صاحب عقد معين، فاجابه الجنيد بجواب كلي يفيد الكل معرفة بالمعرفة بالله، فرقاه إلى ما فوق معتقده؛ فإن من كان على ما ذكرنا لا لون له، فيظهر الحق بحسبه، كما هو - تعالى - في نفسه، ولقد أشرت إلى هذا المقام بأبيات وردت عقيب شهود كلي وفناء حقيقي، اتفق في عشر ذي الحجة، خلوت بالحق في بيت الخلوة الذي للجنيد<sup>٢</sup> بمحروسة<sup>٣</sup> «دار السلام»، وهي كثيرة منها في المقام، شعر:

حرام على عيني معاينة السوى	وحلّ دمي إن كان غيرك في عيني
لقد كنت عيني حيث كنت ولم أكن	و كنت عن الأغيار في عزة الصون
فكن لك بي لالي كما كنت دائماً	أكن لك عين الكل فيك بلا كوني
فلا «أين» يحويني ولا «كيف» حاصري	ولا في هبولى الكل منحصر عيني
يقولون: لون الماء لون إنائه	أنا الآن من ماء إناء بلا لون.
والله الموفق المؤيد للمؤيد الموفق.	

قال - رضي الله عنه - : «إذا صلينا نحن، كان لنا الاسم «الآخر» فكنا فيه

١. كذا. والصحيح: ولكن الماء يتلون.

٢. م: رضي الله عنه.

٣. ف: بمحروسة.

- كما ذكرناه - في حال مَنْ له هذا الاسم ، فنكون عنده بحسب حالنا فلا ينظر إلينا إلا بصورة ما جئناه بها ، فَإِنَّ المصْلِيَّ هو المتأخّر عن السابق في الحَلَبَةِ .

و ذلك لَأَنَّ مرآة الحق تُظهرنا على ما نحن عليه ، فما نكون عنده إلا بحسب حالنا في صلاتنا ، ولو كنّا فيها بحسبه ، فقد كملت صلاتنا كصلاة أهل الكمال والرسوخ .

قال - رضي الله عنه - : « [وقوله : ﴿كُلٌّ﴾ قَدْ عَلِمَ صَلَواتُهُ وَتَسْبِيحُهُ<sup>١</sup> ] أي رتبته في التأخّر في عبادة ربّه وتَسْبِيحِهِ الذي يعطيه من التنزية استعدادُهُ ، فما من شيء إلا وهو يَسْبَحُ بحمد ربّه الحليم الغفور .

يشير - رضي الله عنه - إلى أَنَّ للأشياء - في تأخّر وجودها عن ربّها بمظهرياتها له أو ظهورها فيه - حكمين :

أحدهما ثبوتي والآخر سلبي فالسلبي هو الذي يُسَلَّبُ ويُنفى به عن الحق ما هي عليه من التقيّد والنقائص ونقائص الكمالات ، وهو تنزيهها للحق وتَسْبِيحُها من النقائص التي هي عليها .

والحكم الآخر : إثبات الكمالات التي هي عليها للحق على الوجه الأكمل الالقي بجنابه - تعالى - على ما مرّ مراراً .

قال - رضي الله عنه - : «ولذلك لانفقه تسبيح العالم على التفصيل واحداً واحداً . وَثُمَّ قَرِئَتْ<sup>٢</sup> بعود الضمير فيها على العبد المسبّح في قوله : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾<sup>٣</sup> أي بحمد ذلك الشيء ، فالضمير الذي في قوله : «بِحَمْدِهِ» يعود على «الشيء» أو بـ «الثناء» الذي يكون عليه .

يعني - رضي الله عنه - : لما كان كل شيء - كما ذكرنا - مشتملاً على محامد وكمالات خصيصة به ، ولا تظهر تلك المحامد على الوجه الذي ظهرت فيه إلا منه وبه لا من غيره وفي سواه ، مستوعباً أيضاً لكمالات يشترك فيها مع غيره ، فهو يحمد عين

١ . النور (٢٤) الآية ٤١ .

٢ . في بعض النسخ : مرتبة يعود .

٣ . الإسراء (١٧) الآية ٤٤ .

وجوده الظاهر فيه بتلك الكمالات ، بل يحمد بوجوده الخاص به عينه الثابتة و حقيقته التي هذه المحامد نسبها ولوازمها ، كانت كامنة في عينها الغيبي ، فأظهرها الوجود الحق لها ووصفها وعرفها بها فيه أوله ، فإذا لم يحمد كل شيء بذاته ووجوده إلا نفسه ، فإنه يعود الضمير في قوله : ﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ .

و أما تسبيحه - وهو تنزيهه عن نقائص كونه - فيكون بمعنى نفي النقص مطلقاً ، أي كل ما ظهر به النقائص النسبية المتوهمة كمالات حقيقة خفية نسبية للوجود والعين بالنسبة إلى ذلك ، فينزه وجوده وحقيقته جمعاً وفرادى عما توهمه متوهم النقص فيه ؛ إذ لا نقص إلا بالنسبة والإضافة ، ولكن ظهور الوجود في حقيقة الشيء هو كذلك ، وذلك درجة أو مرتبة لتجلي الوجود أو ظهور تلك العين والحقيقة في الوجود الحق بحسبه كذلك ليس إلا على هذا الوجه ، ولكن الناظر بنظره الوهمي يرى ذلك - بالنسبة إلى ظهور آخر في مظهر ومرآة أخرى - نقصاً ، فليس في الوجود نقص حقيقي ، بل بالنسبة والإضافة في وهم المتوهم أو في التخيل أو التعقل لا غير ، ومقتضى التحقيق أنه لما كان للوجود الحق صلاحية الظهور بتلك المحامد التي ذلك الشيء عليها ، وقبول الظهور لتلك الأحكام - التي توهم النقص من حيث التعيين والظهور - ذاتياً ، كانت المحامد والمدام المتوهمة عائدة على الوجود الحق بالأصالة في الحقيقة ، فاحتل الضمير في قوله : ﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾<sup>١</sup> الوجهين معاً ، فافهم .

قال - رضي الله عنه - : « كما قلنا في المعتقد : إنه إنما يُثني على الإله الذي في معتقده وربط به نفسه ، وما كان - من عمل - فهو راجع إليه فما أثني إلا على نفسه ، فإنه من مدح الصنعة فإنما يمدح الصانع بلا شك ، فإن حسنها [وعدم حسنها] راجع إلى صانعها ، وإله المعتقد مصنوع للناظر فيه ، فهو صنعته ، فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه ، ولهذا يذم معتقد غيره ، ولو انصف ، لم يكن له ذلك إلا أن صاحب هذا المعبود الخاص جاهل بلا شك في ذلك ؛ لا اعتراضه على غيره ، فما اعتقده في الله ؛ إذ لو

١ . الإسراء (١٧) الآية ٤٤ .

٢ . في بعض النسخ : فيما .

عرف ما قال الجنيد: «لون الماء لون إنائه» لسلم كل<sup>١</sup> ذي اعتقادٍ ما اعتقده، وعرف الله في كل صورة وكل معتقد<sup>٢</sup>.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الضمير في قوله: «بِحَمْدِهِ» من ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ - الراجع إلى المسبح المعتقد - لا يصلح أن يكون راجعاً إلى الله - إلا من حيث الوجه المحقق الذي ذكرنا - [و] لا إلى ما اعتقده؛ فإن صورة معتقده مصنوعة له ومخلوقة له كذلك، وليست لموجد الأشياء الذي يجب له التسبيح؛ فإن الله أخبر عن نفسه بأنه ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾<sup>٣</sup> فإن كل معتقد خاص فإنما يصفه بصفة كمال هو عليه لا غير؛ إذ لا يعرف غير ذلك الوصف، وأخبر أنه ﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾<sup>٤</sup> وكل ذي اعتقاد فإنه محيط بصورة معتقده، وأخبر تعالى أيضاً في كتابه الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾<sup>٥</sup> على خلاف ما هو عليه معتقده، وذلك لأن المنزلة بالتنزيه العقلي صور في اعتقاده صورة ليست بجسم ولا جوهر ولا غرض ولا كذا ولا كذا، وكذلك المشبه حصره فيما شبهه به وهو محيط بما صورّه؛ لأنه مصنوعه، وصورة معتقد كل منهما محدودة بما يبين الآخر ويميز عنه، وكل متميز عن غيره متناهي الحدود إلى ذلك الغير، ومحدود بما به يخصّص ويميّز، فالإله الذي يعبد في زعمه هو ما صنعه في خياله وهمه، فما حمده به يرجع إليه، فما حمد إلا نفسه؛ لأنه موجود تلك الصورة الذهنية في ذهنه، فما سبّح الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض؛ فإنه غير محدود بحدّ، ولا محصور في حكم، ولا مُحاط به عقلاً، فإنه هو المحيط بالعقل وبكل شيء بالذات إحاطة ذاتية، كما علمت، فسبحانه وتعالى

١. في بعض النسخ: لكل ذي اعتقاد.

٢. في متن شرح الكاشاني: وفي كل معتقد. ومقتضى التقطيع أيضاً هو كون «كل» مجروراً و«معتقد» مفتوح القاف.

٣. أضيف بمقتضى السياق.

٤. الانعام (٦) الآية ١٠٠.

٥. طه (٢٠) الآية ١١٠.

٦. فصلت (٤١) الآية ٤٢.

عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

قال - رضي الله عنه - : «فهو ظانٌ ليس بعالم ، فلذلك قال : «إنا عند ظنِّ عبدي بي» اي لا اظهرُ له إلا في صورة معتقده ، فإن شاء اطلق ، وإن شاء قيد ، فإنه المعتقدات تاخذه الحدود ، وهو الإله الذي وسَّعه قلبُ عبده ، فإن الإله المطلق لا يَسَّعه شيء ؛ لأنه عين الأشياء وعين نفسه ، والشيء لا يقال فيه : يَسَّع نفسه ، ولا : لا يسمعها ، فافهم [و] الله يَقُولُ الحقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ»<sup>١</sup>.

يشير - رضي الله عنه - إلى أن الأحدية الذاتية تستهلك ما يسمَّى غيره ؛ فمائمٌ إلا هو هو ، حتى أن الأحدية ليست نعتاً له ، بل الأحدية في هذا المقام عين الواحد الأحد ؛ فلاثنينية ؛ فما تَمَّ مَنْ يَسَّعه سواه ، فألها الاعتقادات صور وهمية تعقلها المعتقدون من حيث [إن]<sup>٢</sup> اعتقاد كل معتقد على التعيين يخالف اعتقاد مخالفه ، وقد ميز كل منهم معتقده عن معتقد مخالفه ، فحدَّده بما به ميَّزه وعقده ، وحصر الحق الذي في زعمه في صورة اعتقاده ، وعقد عليه عقده ، واعتقد عقيدة ، وأنكر الحق الذي في معتقد غيره وجحد ، لكن الله الواحد الأحد محيط بكل ما توحَّد فتاحد ، وما تعدَّد فتحدَّد ، لا تقدح في أحديته كثرة ما يتعدَّد في مراتب العدد ، ولا في إطلاقه تقيُّد ما تعيَّن وتقيَّد ، فتحدَّد ، فيتنوَّع التجلِّي من ينبوع تعيناته في منصات تجلياته ومجالي تعيناته بحسب خصوصيات شؤون ذاته ، فيقبل كل ذلك لنفسه من نفسه باقتضاء له ذاتي فوسَّع الكل ، ولم يَسَّعه الكل ، فالذي وسَّعه قلبُ عبده هو الإله الذي اعتقده ، فوسَّع قلبه وملاه ، فلا يَسَّع معه غيره .

ولكن هاهنا تحقيقاً لمن آتاه الله نظراً دقيقاً ولطفاً في الإدراك وتدقيقاً وهو أن الله لما كان بوجوده عين ما ظهر وعين ما بطن واستتر ، فهذه الصور الاعتقادية تكون من جملة ظهوراته وتعيناته في مراتب الأذهان والأوهام والافهام والبصائر والعقول والقلوب والشهود والوجود ، فقد وسَّع الحق هذه الصور كلها ، فإنها صورته في تلك

١ . الأحزاب (٣٣) الآية ٤ .

٢ . أضيف بمقتضى السياق .

المراتب الخصيصة بها .

ولا يقال : إنه من حيث ظهوره في صورة عينٍ مظهر بصورةٍ أخرى : فإنه - من حيث ظهوره في صورةٍ مآ - متعينٌ فيها بحسبها ، محدودٌ بحدّها .

ولا يقال أيضاً : إنه من كونه عين الكلّ هو هذا على التعيين ؛ فإنّ هذا هذا لا غير ، ليس ذاك وهو عين الكلّ ، والكلّ صورته وهو هوية الكلّ ، فمن لم يحصره في صورةٍ معيّنة دون غيره ، فقد عرّف الحق على ماهو عليه في نفسه ، فإنه في نفسه مطلق عن كل قيد وحصرٍ وهو المحيط غير المحاط ، من كونه هو هو هو هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن ، ومأمّمٌ إلا ظاهر أو باطن أو أوّل أو آخر ، فمن كونه عيناً في غيب عينه باطن أوّل لا اطلاع عليه من هذا الوجه أصلاً وزاساً ، وهو من كونه عينٍ مظهر من كل صورةٍ حسيّةٍ جسميّةٍ طبيعيّةٍ أو عنصريّةٍ أو غير حسيّةٍ بل عقليةٍ أو وهميةٍ أو خياليةٍ عين الكلّ من غير حصرٍ في صورةٍ مآ منها على التعيين ، ولا في الجميع ولا في الإطلاق عن الجمع والجميع وعن كل قيد وحصر .

وقوله - رضي الله عنه - : «الذي وسع قلبه هو الإله المعتقد» يريد بذلك الاعتقادات الجزئية التقييدية من تنزيه أو تشبيه أو غير ذلك سوى الذي وسعه قلب الكامل ، فإنّ قلب الإنسان الكامل - المشاهد للامر على ماهو عليه في نفسه - منقلبٌ مع الحق أوله في صور شؤونه الذاتية أبداً دائماً ، فهو مطلق لا قيده في عقد ، فماله معتقد معيّن ، لحصر الحق فيه ولا يكون صوراً اعتقاديّةً ، بل هو مع الحق في صور شؤونه التي فيه ، يتقلب ويتحول فيها لمقتضى ذاته وقد وسعه ، لأنّ قلبه احديّة جمع جميع الشؤون الذاتية ، وهو عين الأعيان الغيبية العينية ، وهو قلب الوجود ، ولُبّ الشاهد والمشهود والشهود ، لأنّه صورة التعيين الأوّل الذاتي ، وهو قلب الحق المطلق والخلق المقيّد ، فافهم إن كان لك قلب يسع الحق على ماهو عليه الحق في نفسه ، وإلا فالق السمع إلى الحق الذي أنزل القرآن على رسوله ، ونطق على لسان هذا الرسول بالحق ، فإنه ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>١</sup> فليؤمن بما أنزل الله من الكتاب كلّ



وبجميع ما نطق به على السنة أنبيائه ورسله وأوليائه، من غير تاويل نفسي أو تحكيم عقلي ورأي من عنده ظني أو حدسي أو علمي في زعمه فكري فعساه يكون من أهل النجاة والرشاد والسداد، ولله ولي التوفيق والإرشاد والإسعاد، واهب الاستعداد أبداً لأباد.

والحمد لله الأول الآخر الباطن الظاهر، منتهى الأعداد، ومبلغ الأمداد، ومداد الإمداد، وغاية الدهور والآماد، ملء السماوات والأرضين وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما وما أحاط بهما، عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته، وصلى الله على خاتم الرسل والأنبياء ووارثه الأكمل في خصوص ختميته، خاتم الأولياء المحمديين، وخاتم الولاية العامة المطلقة، روح الله وكلمته وخاتم الأولياء أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين.

تم بتوفيق الله في أوائل ذي القعدة الحرام لسنة خمس وسبعين وثمانمائة الهجرية ٨٧٥  
 اللهم اغفر وارحم لكاتبه وجميع المؤمنين، آمين.

# الفهارس



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١. فهرس الآيات
٢. فهرس الأحاديث
٣. فهرس الأشعار
٤. فهرس الطوائف والجماعات والقبائل
٥. فهرس الأعلام والأشخاص
٦. فهرس الأماكن
٧. فهرس الكتب
٨. فهرس الاصطلاحات والمفردات



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# ١. فهرس الآيات

## الفاتحة (١)

٧٢٦ ، ٧٢٥/١

٧٢٥ ، ٣٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٨٥ ، ٦٦/٢

٧٢٥/٤



مركز تحقيقات علوم اسلامی  
البقرة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

مالك يوم الدين

٣٢٥/٢٠

٤٨٧ ، ٤٨٦/٢٥

٦٥٠/٢٦

٤٥٦ ، ٣٣٦/٢٩

٥٧٩ ، ٥٧٦ ، ٣٤٢ ، ١٨٢ ، ١٨١/٣٠

١٧٢/٣١

١٧٣/٣٢

١٧٢/٣٣

٥٥٠/٤٣

٥٠٤/٥٧

٣٦٦/٦٧

٥٨٩/٧٤

كلما اضاء لهم مشوا فيه

كلوا منها من ثمرة رزقاً ...

إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً

فسواهم سبع سموات ...

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة

انبتوني باسماء هؤلاء

لأعلم لنا إلا ما علمتنا

يا آدم انبتهم باسمائهم ...

اقموا الصلوة

ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

اصود بالله أن اكون من الجاهلين

ان من الحجارة لما يتفجر منه

٥٠٠/٨٨	قلوبنا غلف
٧٢٦، ٤٦٢، ٤٦١، ٣٨٨، ٣٣٢-٣٢٦/١١٥	فاينما تولوا فثم وجه الله
٥٨١، ٥٨٠/١٢٤	انى جاعلك للناس اماماً
٤١٠/١٣٢	ووصى بها ابراهيم بنيه
٥٦/١٦٣	والهكم اله واحد
٤٥/١٦٥	والذين آمنوا اشد حباً لله
٤٨٣/١٦٦	اذ نبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
٦٣٠/١٨٦	اذا سئلك عبادى عنى فانى قريب
٥٩٣/١٧٩	ولكم فى القصص حيوه
١٥٠/٢١٣	والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
٧١٩، ٥٣٢/٢٢٨	وللرجال عليهن درجة
٤٥١/٢٤٧	ان الله اصطفيه عليكم
٥٠٥/٢٥٣	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
٣٢٨/٢٥٥	له ما فى السموات وما فى الارض
٥١٧/٢٥٧	الله ولى الذين آمنوا
٥١٤، ٥١٣، ٢٢٠/٢٥٩	اتنى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله ...
٥١٤/٢٦٠	رب ارنى كيف تحى الموتى
١٠٧/٢٦١	والله يضاعف لمن يشاء
٦٤٤، ٤٨١، ٤٢١/٢٦٩	ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً ...
٥٠٣/٢٧٢	ليس عليك هداهم
٤٢٥/٢٨٢	والله بكل شىء عليم
٥١٢/٢٨٦	لا يكلف الله نفساً الا وسعها

### آل عمران (٣)

٣٤٢/٢	لا اله الا هو
٥٥٣، ٢٨٩، ٨٦/٧	هو الذى انزل عليك الكتاب ...
٤١٠/١٩	ان الدين عند الله الاسلام

١٦٨/٢٨	وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ
٦٦٢، ٢٥٩/٣١	إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
٥٢٣/٣٧	هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
١٣٢/٢٨	إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ
٥٢٧، ٥٢١/٤٥	إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ ...
٥٢٧/٤٧	قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ
٥٥٠/٥١	رَبِّي وَرَبِّكُمْ
١٣١/١٠١	وَمَنْ يَمْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى
٨٠/١١٠	خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

#### النساء (٤)

٤٨٨، ٣٥٢، ٢٠٩، ٢٠٨، ١٤٢/١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ...
٥٣٢/١١	لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى
٥٢٦/١٧-١	وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
٥٣٢/٣٤	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ
٤١١، ٤١٠، ١٢٠/٦٥	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُواكَ
٤٧٠، ٢١٠/٧٩	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ
٣٦١/٨٠	مَنْ يَطْعِ الرِّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ
٣٦٩، ٣٦٨/١٣٣	إِنْ يَشَاءِ يَلْهِكْكُمْ
٣٠٩/١٣٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ
٥٥٣/١٦٦	أَنْزَلَ إِلَيْكَ

#### المائدة (٥)

٤٨/٥	أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
٥٣٤، ٥٣٣، ٥٢٩/١٧	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
٦٧٤، ٩٧/٤٨	لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجاً
٤٥/٥٤	يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

٦٠٣، ٤٤٧، ٤٤٤/٦٦	ولواتهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم ...
٥٢٤/٧٥	كانا ياكلان الطعام
٥٣١، ٥٣٠/١١٠	فتنفخ فيها فتكون طيراً باذنى ...
٥٥٢، ٥٤٨، ٥٤٧، ١٦٨/١١٦	ءانت قلت للناس اتخذوني وامى الهين ...
٥٥٢-٥٤٩/١١٧	ما قلت لهم الا ما امرتنى به ...
٥٥٣-٥٥١/١١٨	ان تعذبهم فانهم عبادك
٤١٣/١١٩	رضى الله عنهم ورضوا عنه

### الانعام (٦)

٨٥/١	الحمد لله الذى خلق السموات والارض
٦٤٥/٣	وهو الله فى السموات وفى الارض
٦٠٣/١٨	وهو القاهر فوق عباده
٣٩٣/٣٨	ما فرطنا فى الكتاب من شىء
١٤٤/١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
٥٧٥/٨٤	ووهبنا له اسحق ويعقوب
٥٨٢/٩٠	اولئك الذين هدى الله
٣٢٦/٩١	قل الله ثم ذرهم
٧٣٣/١٠٠	سبحانه و تعالى عما يصفون
٤٦/١٠٣	لا تدركه الابصار
١٣١/١٢١	وان الشياطين ليوحون
٦٧٠، ٥٣٧/١٢٢	او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً
٦٣١/١٢٤	لنؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله ...
٥٠٨، ٥٠٧، ٤٦٩، ٤١٣، ٣٦٨، ٣٦٧/١٤٩	فلله الحجة البالغة ...
٦٥٧/١٦٥	رفع بعضكم فوق بعض درجات

### الاعراف (٧)

٤٠٨/٣٨	ربنا هؤلاء اضلونا
--------	-------------------

٥٦٩/١٢٢	رب موسى وهارون
٤٦/١٢٧	ويذكر والهلك
٦٥٤/١٣٨	يا موسى اجعل لنا الهاً
٦٥٢/١٤٢	اخلفنى فى قومى
٧٠٣/١٤٣	رب ارنى انتظر اليك
١٢٧/١٤٥	فخذها بقوة وأمر قومك
٧٢٢، ٦٢٢، ٥٥٨، ٥٥٦/١٥٦	ورحمتى وسعت كل شىء فساكنيها للذين يتقون
٤٠٢، ١٤٢/١٧٢	واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ...
٣٨١/١٧٩	لهم قلوب لا يفقهون بها
٤٤٦/١٩٨	تراهم ينظرون اليك

#### الأنفال (٨)

٦٤١، ٦٣٦، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٢٠/١٧	فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ...
٥٢٧/٤٢	ليقتضى الله امراً كان مفعولاً
٥٩٢/٦١	وان جنحوا للسلم فاجنح لها

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

#### توبه (٩)

٤٦٩/٢١	يشرهم ربهم برحمة منه
٥٣١/٢٩	يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
٤٦٩/٣٤	فبشرهم بعذاب اليم
٧١٨/٣٧	انما النسيء زيادة فى الكفر
٣٦١/٦٢	الله ورسوله احق ان يرضوه
٦٨٥، ٣٧٧/١١١	ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

#### يونس (١٠)

٤٤/٣٢	فذلكم الله ربكم الحق
٩٢/٦٧	هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه



٧٤٤ / شرح فصوص الحكم

٦٧٣، ٥٧٠، ٥٦٩/٩٠

الذى آمنت به بنوا اسرائيل

٦٩٧/٩١

الان وقد عصيت قبل

٧٠١، ٧٠٠، ٦٩٧/٩٢

فالיום ننجيك بيدك

٧٠٠/٩٨

الا قوم يونس

### هود(١١)

٤٤٨/٤٦

اننى اعظك ان تكون من الجاهلين

٤٥٠، ٤٤١، ٢١٩/٥٦

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

٤٩٧، ٤٩٦/٨٠

لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد

٦٤٣/١٠٧

فعال لما يريد

٦٧٨، ٦٧٧، ٤١٨/١١٢

فاستقم كما امرت

٦٠٦، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٥، ٤٣١، ٣٦٣، ٣٤٢، ١٥٦/١٢٣

واليه يرجع الامر كله ...



مركز تحيية توحيدى يوسف (١٢)

٤٠/٢

انا انزلناه قرآنا عربيا

٤٢٣/٤

اننى رايت احد عشر كوكبا

٤٢٣/٥

يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك

٦٥٨، ٣٢٢، ٤٦/٤٠

امر الا تعبدوا الا اياه

٣٨٢/٤٣

ان كنتم للرؤيا تعبرون

٢١٨/٨٧

لاتايسوا من روح لله

٢١٨/٩٤

اننى لاجد ربح يوسف

٦٧٢/٨٧

انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون

٤٢٤، ٢١٧، ١٢٨/١٠٠

هذا تاويل رؤياى من قبل

٤٢١/١٠٥

وكاين من آية فى السموات والارض

٣١٦/١٠٨

على بصيرة

### الرعد (١٣)

٦٦١، ٣٢٢، ٣١٥، ٥٢/٣٣

٢٢٩/٣٨

أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ...  
وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بأذن الله

### ابراهيم (١٤)

٤٠٨/٢١

٤٠٦/٤٧

سواء علينا أجزعنا أم صبرنا  
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله

### الحجر (١٥)

٥٣٥/٢٩

فاذا سويته



### النحل (١٦)

٦٦٢/٩

٥٠٨/٣٣

٦٤٣، ٤٦٦، ٤٦٥، ٥٤/٤٠

٢٧٢، ٢٦٩، ١٩٢/٥٣

٤٨٧، ١٥٠، ٧٩/٦٠

٥١٠/٧١

١٢٩/٩٩

٦٠٣/٥٠

وعلى الله قصد السبيل  
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
وما بكم من نعمة فمن الله  
ولله المثل الاعلى  
والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق  
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا  
يخافون ربهم من فوقهم

### الاسراء (١٧)

٦٣٠، ١٠٠/١

٢٠٨/١٣

٤٦٤، ١١٣/٢٠

١١٢/٢١

سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً ...  
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه  
كلاً عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك  
وللآخرة اكبر درجات

٧٤٦ / شرح قصص الحكم

٣٢٠/٢٤

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه

٥٠٩/٥٥

ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض

٤٠٧/٥٩

وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً

١٢١/٦٤

واستفز من استطعت منهم بصوتك

٣١١/٨٤

كل يعمل على شاكلته

١٠٤/٨٨

قل لئن اجتمعت الانس والجن

٦٥١، ٣١٨، ١٥٢/١١٠

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا

٧٣٣، ٧٣٢، ٧٣١/٤٤

وان من شيء إلا يسبح بحمده

### الكهف (١٨)

٨٥/١

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب

٦٨٧، ٦٨٣/٦٨

وكيف تصبر على ما لم نخط به خيراً

٦٨٣/٧٦

ان سئلتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى

٦٨٦/٧٨

هذا فراق بينى وبينك

٦٤٤/٨١

فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه

٦٧٦، ٦٤٤/٨٢

فاراد ربك ان يبلغا شدتهما ...

٣٨١/١٠٣

هل ننبئكم بالآخرين اصملاً

٤٨٧/١٠٤

الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا

٣٢٣/١١٠

انما الهكم اله واحد

### مريم (١٩)

٦١٢/٥

فهب لى من لدنك ولياً

٦١٢/٦

يرثنى ويرث من آل يعقوب

٦١١/٧

لم نجعل له من قبل سمياً

٥٢٧/٢١٠، ٩

كذلك قال ربك هو على هين

٦١٣/١٥

يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث

١٦٦/١٧	بشراً سوياً
٥٢٧، ٥٢٦/١٩	أنا رسول ربك
٥٢٧/٢١	ولتجعل له آية للناس ورحمة منا
٥٢١/٢٤	ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً
٦١٣/٢٥	رطباً جنياً
٦١٤/٢٨	ما كان أبوك امرء سوء
٥٢١/٣٠	وجعلنى نبياً
٦٣١/٣٣	والسلام على يوم ولدت
٢١٨/٥٠	وجعلنا لهم لسان صدق
٦٥٢، ٥٧٥/٥٣	ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون
٣٩٩/٥٥	عند ربّه مرضياً
٦٢٣، ٣٥٨، ٣٤٢، ٣٤٠، ٣٣٢/٥٧	ورفعناه مكاناً علياً
٣١٧/٨٥	يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً
 <p>مركز تحقيقات كائنات وعلوم اسلامی طه (٢٠)</p>	
٣٤٢/٥	الرحمن على العرش استوى
٧٠٢/٣٩	والقيت عليك محبة منى
١٦٨/٤١	واصطنعتك لنفسى
٥١٦-٥١٠، ٤٧٦، ٣٩٩، ٢٦٦/٥٠	اعطى كل شىء خلقه
٣٢٨/٥٥	وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
٦٦٣، ٢٢٢/٦٨	لا تخف أنك انت الاعلى
٦٩٣/٧٢	أنا تقضى هذه الحياة الدنيا
٧٠٢/٨٤	وعجلت اليك ربّ لترضى
٢٢١/٩٠	فاتبعونى واطيعوا امرى
٦٥٣/٩٤	انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل
٦٥٤/٩٥	فما خطبك يا سامرى
٥٢٤/٩٦	قبضة من اثر الرسول

٦٥٥/٩٧

وانظر الى الهك

٧٣٣/١١٠

لا يحيطون به علماً

٥٧١ ، ٥١٨ ، ٤٧٧/١١٤

ربّ زدنى علماً

٦٥٢/٩٤

يا بن امّ لا تأخذ بلحيتي ولا براسي

### الانبياء (٢١)

٧٠٠/٢

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث

٥٨٥/٢٢

لو كان فيهما ءآلهة الا الله

٥٦٧/٧٩

وكلاً آتينا حكماً وعلماً ...

٢٢١/٨٤

ومثلهم معهم رحمة من الله

٥٩٠/٨٧

فنادى فى الغللمات ان لا اله الا انت

٥٩٠/٨٨

وتجئنا من الغم وكذلك تنجى المؤمنين



مركز تحقيقات ودراسات  
العلوم الإسلامية

٦٧١/٥

اهتزت وربت وانبتت

٣٢٢/٣٤

فألهكم اله واحد فله اسلموا

٤٨٥/٤٦

فأنها لا تعمى الابصار

١٢٩/٥٢

وما [ ... ] من رسول ولا نبى الا اذا تمّنى

٣٨٨ ، ٣٣٠ ، ٣٠٣ ، ٢٨٦/٧٤

ماقدروا الله حقّ قدره

٤٩٧/٥

من يرد الى ارذل العمر

### المؤمنون (٢٣)

١٥٢/١٤ ، ١٢

ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين

١٩٩/٧٥

ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر

٤٢/٨٦

قل من ربّ السموات السبع

٤٠٨/١٠٨

اخشوا فيها ولا تكلمون

## النور (٢٤)

٧٢٣/٢٦	الخبيثات للخبيثين
٧١٤/٣٥	يكاد زيتها يضىء
٥٤٧، ٤٠٥، ٣٢٧، ٧٣/٣٩	كسراب بقية يحسبه الظمان ماء ...
٤٠٥/٣٩	وجد الله عنده فوفيه

## الفرقان (٢٥)

٤١٣/١٩	ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً
٣١٣/٢٣	وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً
٤٣٠، ٢٩٣، ٦٦/٤٥	الم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ ...
٤٣٠/٤٦	ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً
٦٩٣، ٦٢٦/٧٠	فاولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات



مركز تحيت كويت للدراسات الإسلامية

## الشعراء (٢٦)

٧٠٠/٥	وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث الا
٦٨٨، ٦٨٣، ٦٧٩/٢١	ففررت منكم لما خفتكم ...
٦٩٧، ٦٩٠، ٦٨٩/٢٣	وما رب العالمين
٦٩٧، ٦٩٠/٢٤	رب السموات والارض ...
٦٩٨، ٦٩٠، ٦٨٩/٢٧	رسولكم الذي ارسل اليكم لهنون
٦٩٨، ٦٩١/٢٨	رب المشرق والمغرب
٦٩٨، ٦٩٢، ٦٩١	ان كنتم تعقلون
٦٩٢/٢٩	لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
٦٩٣/٣٠	اولو جنتك بشيء مبين
٦٩٣/٣١	فات به ان كنت من الصادقين
٦٩٣/٣٢	فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
٥٦٩/٤٨	رب موسى وهارون

النمل (٢٧)

٥٦١، ٥٥٥، ٥٥٤ / ٢٩	أَنَّى الْقَى إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ
٥٥٥، ٥٥٤ / ٣٠	أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ
٥٧٧ / ٣٤	إِنَّا الْمَلُوكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
٥٦٢ / ٤٠	إِنَّا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
٥٦٨ / ٤٢	أَهْكَذَا عَرْشُكَ
٥٦٨، ٥٦٧ / ٤٢	قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ
٥٦٨ / ٤٤	قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ
٥٦٨ / ٤٤	وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقِيهَا
٥٦٨ / ٤٤	أَنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ
٥٧٠، ٥٦٩، ٥٦٨ / ٤٤	رَبِّ أَنَّى ظَلَمْتَ نَفْسِي وَاسْلَمْتَ مَعَ سُلَيْمَانَ
٣٤٢ / ٦٤	ءَالِهِ مَعَ اللَّهِ



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

القصص (٢٨)

٦٧٥ / ٧	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
٦٧٣، ٦٧٢ / ٩	قَرَّتْ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ
٩٧٣ / ١٠	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا
٦٧٦ / ١٥	هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
٦٨٥ / ٢٠	وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْمَىٰ
٦٨٣ / ٢٤	فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ
٢١٩ / ٢٧	وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشْقَ عَلَيْكَ
٦٧٣ / ٣٨	مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي
٥٠٤، ٥٠٣ / ٥٦	أَنْتَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحْبَبْتَ ...
٣٣٦ / ٦٨	وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ
٤٧٩، ٣٤٢، ٣٣١، ٧٣، ٦٦، ٥٩ / ٨٨	كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

### المنكبات (٢٩)

٦٠/٥	من كان يرجوا لقاء الله
١٥٣/٢٠	ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
٤٢٢/٤٣	وتلك الامثال نضربها للناس
٧٢٧/٤٥	ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر...
٤٥٢/٤٧	وما يجحد بآياتنا الا الكافرون
٤٥٢، ١٣٤/٤٩	بل هو آيات بينات في صدور الذين
٧٢٦، ٧٢٤/٥٢	والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله...
٤٠/٦١	ولئن سئلهم من خلق السموات والارض
٦٩١/٦٢	بكل شيء عليهم



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

٥٠٠، ٤٩٩/٧، ٦	ولكن اكثر الناس لا يعلمون
٥٦٣/٢٧	وله المثل الاعلى
٣٧٩/٢٩	فطرة الله التي فطر الناس عليها
٤٩٨، ٤٩٧/٥٤	الله الذي خلقكم من ضعف

### لقمان (٣١)

٦٤٤/١٢	ولقد آتينا لقمان الحكمة
٦٥٠، ٢٢١/١٣	يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
٦٤٢/١٤	ووصينا الانسان بوالديه حملته
٦٥٠، ٦٤٥/١٦	يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل...

### الاحزاب (٣٣)

٤٧/٤، ٦٥، ٨١، ٩٦، ١٠٤، ١١٩، ١٢٠، ١٦٢،	ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه...
٧٣٤، ٧٠٣، ٦١٥، ٦١٠، ٥٠١، ٢٥١، ٢٣٥، ٢٢٣	



٣٢٦/١٣

يا اهل يثرب لا مقام لكم

٥٧٤/٢١

لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

٦٠٩، ٦٠٤/٥٧

ان الذين يؤذون الله ورسوله

١٨٤/٧٢

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها

#### سبا (٣٤)

٥٧٥/١٠

ولقد آتينا داود منا فضلاً

٥٧٨/١٣

اصملوا ال داود شكراً

٥٧٨/١٣

وقليل من عبادى الشكور

٤٠٨/٣٢

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا

٤٠٨/٣٣

بل مكر الليل والنهار



١٢١/٨

يضل من يشاء ويهذى من يشاء

٩٥/١٠

اليه يصعد الكلم الطيب

٤٣٩/١٥

يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله

٦٤٤/١٦

ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد

٣٩٠/٤١

ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا

#### يس (٣٦)

٤٣١/٣٨

والشمس تجري لمستقر لها

٥٢٣/٧٩

قل يحييها الذى انشأها اول مرة

٦١/٨٣

بيده ملكوت كل شىء

#### الصافات (٣٧)

١١٣/٦١

لائل هذا فليعمل العاملون

٣١٨/٩٦

والله خلقكم وما تعملون

٣٨١، ٣٥٢، ٢١٨، ٢١٧/١٠٢

٣٧٧/١٠٣

٣٨٢/١٠٤ و ٥

٣٨٣/١٠٦

٦٤٠/١٢٦

٥٩٠/١٤٢

٣٦٩/١٦٤

٦٣٠/١٨٠

يَا بَنِيَّ أَنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ...

فَلَمَّا اسْلَمَا وَلِلَّهِ لِلْجَبِينِ

إِن يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ الرُّوْيَا

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ

فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتَ وَهُوَ مَلِيمٌ

وَمَامَنَّا الْآلَهُ مَقَامَ مَعْلُومٍ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

### ص (٣٨)

٦٦١/٥

٤٤٣/٧

٥٨١، ٥٨٠، ٥٧٦/٢٦

٥٧٦، ٥٦٧/٣٠

٥٧٠/٣٦

٥٧١، ٥٧٠/٣٩

٦٠٣/٤٢

٥٧٥/٤٣

٦٠٧/٤٤

٣٢٣/٤٧

٤٠٨/٦٠

٧١١/٧٢

٥٤٤، ٣٤٣، ١٩٩، ١٩٧/٧٥

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا

إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ

يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ

هَذَا عَطَاؤُنَا ...

أَرَكُنْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ

نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ

أَنْتُمْ قَدْ مَتَمَّمْتُمْ لَنَا فَبُئْسَ الْقَرَارُ

وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رَوْحِي

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي ...

### الزمر (٣٩)

٦٦١، ٣٢٢/٣

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى

٤٥٧/٩	هل يستوى الذين يعلمون
٧٢٤/١٥	الذين خسروا أنفسهم
٤٧٩/٢١	ان في ذلك لذكرى لاولى الالباب
٥٩١، ٩٥، ٦٠/٤٢	الله يتوفى الانفس حين موتها
٥٤٧، ٤٨٤/٤٧	وبدا لهم من الله ما لم يکونوا يحسبون
٢٦٤/٧٥	قضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله

#### المؤمن (٤٠)

١٩٥/٣	لا اله الا هو إليه المصير
٧٢٢، ٦٥٨/١٥	رفيع الدرجات ذو العرش
٣٦٤، ٦١/١٦	لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
٦٩٩/٣٦	يا هامان ابن لى صرحاً
٤٠٨/٤٧	انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا
٦٣١، ٦١٠، ٢٢٩، ٢٢٧، ١٣٢/٦٠	ادعوني استجب لكم
٢٣٠/٧٨	فاذا جاء امر الله قضى بالحق
٧٠٠/٨٥	فلم يك ينفعهم ايمانهم

#### فصلت (٤١)

٤٤/٩	ذلك رب العالمين
٤٤٢/٢١	انطقنا الله الذى انطق كل شىء
٧٣٣/٤٢	لا ياتيه الباطل من بين يديه
٢٩٥، ٢٩٤/٥٣	سنريهم آياتنا فى الآفاق
٧٣/٥٤	الا انه بكل شىء محيط

#### الشورى (٤٢)

٦٣٠، ٥٦٠، ٤٥٣، ٤٥٢، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٠٠، ٢٨٦، ٧٩/١١	ليس كمثله شىء
--	---------------

١٠٣/١٣	شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً
٥١٧/٢٨	وهو الولي الحميد
٥٩٢/٤٠	وجزأى سيئة سيئة مثلها
٧٢٤/٤٥	الذين خسروا أنفسهم
٥٠٣/٤٨	إلا البلاغ
١٢٢/٥٢	وأنك لتهدى الى صراط مستقيم
٣١٥/٥٣	إلا إلى الله تصير الامور

### الزخرف (٤٣)

٤٠/٣	أنا جعلناه قرآناً عربياً
٦٥٧/٣٢	ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
٦٩٣/٥٤	فاطاعوه أنهم كانوا قوماً فاسقين
٥٩/٨٤	وهو الذي فى السماء إله



مركز تحيىت كچويز علوم دى

### الدخان (٤٤)

٦٦٣، ٢٢٢/٣١	انه كان عالياً من المسرفين
-------------	----------------------------

### الجنات (٤٥)

٦٧٠، ٥٧٠/١٣	وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض
٦٧٠، ٦٥٩/٢٣	افرايت من اتخذ إلهه هواه ...

### الاحقاف (٤٦)

٥٠٢، ٤١٩/٩	ماكنت بدعاً من الرسل ومادرى مايفعل بى ولا بكم
٤١٣، ٤٠٧/١٦	ونتجاوز عن سيئاتهم
٤٤٨/٢٤	قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح
٤٤٩/٢٥	كل شيء بامر ربها فاصبحوا

محمد (٤٧)

٣٧٢/٧ إن تنصروا الله يتصركم ويثبت أقدامكم  
٢٣٧/١٩ لا إله إلا الله  
٧١٢ ، ٦٤٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ / ٣١ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم  
٣٤١ - ٣٣٩ / ٣٥ وانتم الاعلون ...

الفتح (٤٨)

٦٢٢/٢ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
٦٣١/١٠ يد الله فوق أيديهم  
٥٥١ ، ٥٩ / ٢٥ هم الذين كفروا



الحجرات (٤٩)

٤٣٧/٩ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله

ق (٥٠)

٥٦٦ ، ٤٩٠ / ١٥ بل هم في لبس من خلق جديد  
٤٤٦ ، ٥٤ / ١٦ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد  
٤٨٣ / ٢٢ فكشفنا عنك غطاءك  
٥٠٤ / ٢ ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد  
٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧٩ ، ٢٨٢ / ٣٧ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد  
٧٢٧ ، ٥٠٧

الذاريات (٥١)

٤٨١ / ٥٥ فإن الذكرى تنفع المؤمنين

النجم (٥٣)

٧٣٥ ، ٣٦٢/٤ و ٣

٤٣٥/٢٣

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى  
ان هى إلا اسماء سميتوها انتم وآبائكم

القمر (٥٤)

٣٢٠/٥٥

فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

الرحمن (٥٥)

٣٣١ ، ١٥٤ ، ٦٧/٢٧ و ٢٦

٦٥٧ ، ٢٣٥/٢٩

٣٣٨/٣٧

كل من عليها فان ويبقى

كل يوم هو فى شان

وردة كالدهان



الواقعة (٥٦)

٤٤٦/٨٥

ونحن اقرب إليه منكم و...

الحديد (٥٧)

٦٠٦ ، ٣٤٥ ، ٢٩٣ ، ٢٧٠/٣

٧٢٦ ، ٥٧٠ ، ٣٤١ ، ٩٨/٤

٥٠١ ، ٣١٣/٧

٤١٢/٢٧

هو الاول والاخر والظاهر والباطن ...

وهو معكم أين ما كنتم

وانفقوا عما جعلكم مستخلفين فيه

ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله

المجادلة (٥٨)

٣٥٠ ، ٣٤٧ ، ٥٤/٧

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ...

الحشر (٥٩)

٦٨٣/٧

وما آتاكم الرسول فخذوه

هو الله الذى لا إله إلا هو ... له الاسماء الحسنی

### الطلاق (٦٥)

لا يكلف الله نفساً إلا ما آتيتها

### التحریم (٦٦)

عندك بيتاً فى الجنة

### القلم (٦٨)

ن والقلم وما يسطرون

يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود



نوح (٧١)

أتى دعوت قومى ليلاً ونهاراً فلم يزدتهم دعائى إلا فراراً ...

٣١٢، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣١

### المزمل (٧٣)

فأتخذه وكيلاً

### القيامة (٧٥)

بل الانسان على نفسه بصيرة

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

### النازعات (٧٩)

انا ربكم الاعلى

عبس (٨٠)

٥٤٦/١

عبس وتولى

٥٤٦/٣٩

مستبشرة

٤٦٩/٣٨

وجوه يومئذ مسفرة

التكوير (٨١)

٣٢٦/٦

وإذا البحار سجّرت

المطففين (٨٣)

١١٣/٢٦

وفى ذلك فليتنافس المتنافسون



٣٥٠، ١٠٠، ٩٨/٢٠

والله من ورائهم

الاعلى (٨٧)

٦٦٣، ٣٤١/١

سبح اسم ربك الاعلى

الفجر (٨٩)

٤٠١، ٤٠٠/٢٨

ارجعنى الى ربك راضية مرضية ...

البينة (٩٨)

٤٣/٨

ذلك لمن خشى ربه

الزلزلة (٩٩)

٦٥٠/٧

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره

٦٥٠/٨

ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره



الهمزة (١٠٤)

نار الله الموقدة

٤٠٨/٦

الإخلاص (١١٢)

قل هو الله أحد

١٠٢، ٤٤/١

هو الله أحد الله الصمد

٤٣٦، ٢٠٨/٤-١

الله الصمد

١٠٢/٢



مركز تحقيقات کتب پوز علم اسلامی

## ٢. فهرس الأحاديث

٤٢٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٥٧٢	الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا :
٣٧٢	وانت يا عم إن اطعته (الله) اطاعك :
٣٧٧	وَدِدْتُ أَنْ أَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ ...
٦٠٣	ولو لم يكن العرش على الماء ما انحفظ وجوده ... :
٦٣١	هذه يد الله :
٤٢٢	هذا جبرئيل أتاكم يُعلِّمكم دينكم :
٦٥٤	يا بني إسرائيل ؛ قلب كل إنسان حيث ماله ، فاجعلوا ... :
٤٩٦	يرحم الله أخي لوطاً ، لقد كان يأوي إلي ركن شديد :
٧٠١	يُحَشِّرُ النَّاسَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَات :
٥٢١	مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ :
	ماترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي الذي يكره الموت ، وأنا أكره مساءته ،
٧١٢	ولا بدَّ له من لقائي :
١٥٧ ، ٩٣ ، ٧٨	ما وسعني أرضي وسمائي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن التقى المتقي الوادع :
٤٧٤ - ٤٧٢ ، ٣٩١	
٧٨	المؤمن مرآة المؤمن :
٥٧٤	مسكين جالس مسكيناً :
١٢١ - ٨٤	من رأيي فقد رأيي ؛ فإن الشيطان لا يمثل لي (وفي رواية) لا يتكوتني :



- ١٣٧ علماء أمّتي كاتّيباء بني إسرائيل :
- ٥١٨ ، ١٣٣ العلماء ورثة الانبياء ، ماورثوا درهماً ولاديناراً ، وإنّما ... :
- ٧١٦ فإنّ الملائكة يصلّون خلف العبد :
- ٥٥٨ فامكّنتني الله منه (عفريت) :
- ٦٢٨ فاثبتوا ما اثبتته العقل :
- ٦٨٧ ، ٢٥٣ انتم اعلم بامور دنياكم :
- ٥٤ إنّ الملا الاعلى ليطلبونه كما تطلبونه انتم :
- ٩٨ إنّ لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سيجات وجهه ما ادرك بصره :
- ٦٨٢ اوحى الله : إنّني لاعطي الرجل وغيره احبّ إليّ ... :
- ٣٩٤ إنّني ابرأ إلى الله ، ان اتخذ احداً منكم خليلاً ولو كنت ... :
- ٢١٨ إنّني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن :
- ٧٢٢ اوتيت جوامع الكلم :
- ٣٣٣ اوّل ما خلق الله الدرة :
- ٢٥٩ اوّل ما خلق الله نوري
- ٥٩ اين ربّنا :
- ٧٢٧ ، ٧٢٥ ، ٧٢٠ - ٧١٧ ، ٧١٠ حبّ إليّ من دنياكم ثلاث :
- ٥٩٠ ، ١٩٨ ، ١٦٦ ، ١٥٧ خلق الله آدم على صورته ، او صورة الرحمن :
- ١٩٧ خلق آدم بيده :
- ٥٧٤ اللهم بارك لنا فيه ، وزدنا فيه ، واطعمنا خيراً :
- ٨٨ الالقاب تنزل من السماء :
- ٢٥٢ انا على علم علّمنيّه الله لاتعلم انت ، وانت على علم علّمتك الله لااعلمه انا :
- ٧١١ إنّ احدكم لن يرى ربّه حتى يموت :
- ٢١٤ إنّ روح القدس نفث في روعي ، إنّ نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها :
- ٥٩١ إنّ بيتي هذا لايقوم على يدي من سفك الدماء ، فقال داود ... :
- ٥٩٢ إنّ قتله كان مثله :
- ١٩٩ إنّ لله سبعين الف حجاب من نور عظيمة :
- ٦٧٠ ، ٢٩٥ إنّ الله خلق آدم على صورته :



مركز تحييت تكملة علوم رسول

إِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ : يَسْمَعُ اللَّهُ لِمَنْ

حمد :

٣٦٤

أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ لَا تَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ إِلَّا ابْلُغْ كُلَّ مَا فِيكَ :

١٦٨

أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتَ الْخَلْقَ ، وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَعَرَفُونِي :

١٤٧

أَحْبَبْتُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتَ الْخَلْقَ ، وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ :

٢٨٤

أَحْبَبْتُ بَعْضًا وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا :

٣٨٢

وَأَدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ :

٧٠٨

قَالَ اللَّهُ لِأَدَمَ : اخْتَرِ أَيُّهَا شَيْئٌ ، فَقَالَ أَدَمَ : اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي ... :

١٩٨

إِذَا بَوَّعَ لَخَلِيفَتَيْنِ فَاغْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا :

٥٨٤

إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ :

٤٨٥

الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا أَتْلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ :

٢٦٠

إِلَّا أَنْبَتَكُمْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَأَفْضَلُ مَنْ أَنْ تَلْقُوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ ؟ ذَكَرَ اللَّهُ :

٥٩٣

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْإِهْلِ :

٣٩٤

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِيَدِكَ ، وَالشَّرَّ لَيْسَ إِلَيْكَ :

٦١٧

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ :

٤٢١

### ٣. فهرس الأشعار

٢٥٠	صدقاً نطفت، فانت ظلّ ردامي	ياسيدي، حقاً أقول فقال لي
	فلقد وهبت حقائق الأشياء	فاحمد و زد في حمد ربك دائماً
	باتيك مملوكاً بنغيراء شراء	من كل حق قائم بحقيقة
٦٤٢	له، فالكون اجتمع غداً	إذا شاء الإله يريد رزقاً
٦٤٣	وليس مشاة إلا المشاء	يريد زيادة، ويريد نقصاً
٦٤٣	لنا، فهو المشاء كما يشاء	وإن شاء الإله يريد رزقاً
٦٤٣	بها قد شاءها، فهي المشاء	مشيئة إرادته، فقسولوا
٦٤٤	ومن وجهه فعينها سواء	فهذا الفرق بينهما، فحقق
٣٧٢	عدت من الاموات لا الاحياء	وإذ الحقائق لم تبين آثارها
٤٢٧-٩٨	برزت له فيرى، ويجهل ما يرى	ربّ امرئ نحو الحقيقة ناظر
٤٠٦	ولا تلقى ولا تلقى	فلا تلقى ولا تلقى
	سي من غيبس ولا تلقى	ولا تلقى عليك الروح
٣٧٤	وليس له انسا بانسا	فلي وجسه ان هو انا
٥٤٠	به فسينا واعطانا	فاعطينا وما يبدو
	بينا وبينا	فصار الامر مقسوماً
٣٧٥	فنحن له كم مثل انا	ولكن في مظهره
٣٧٤	فنحن له كنحن بنا	وليس له سوى كوني

٥٨١	وإن لم يكن فسهم فسيأخذ منا	فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا
	عليه، وكن بالحال فيه كما كنا	وما ثمَّ إلا ما ذكرناه فاعتمد
	ومنا إليكم ما وهبناكم منا	فمنه إلينا ما تلونا عليكم
٣٧٤	ادلثنا ونحن لنا	فنحن له كما ثبتت
٤٩٦	يرى قائم من دونها ما وراءها	ملكته بها كفى فانهرت فتقها
١٦٣	ملء قواد الزمان أحداها	تجسمت من فسواده همم
	أوسع من ذا الزمان أبداها	فكان أوتى دهره بازمنة
٣٢٣	ولم يكن يصلح إلا لها	فلم تكن تصلح إلا له
	لزلزلت الأرض زلزالها	ولورامها أحد غيره
٢٠٢	إليه تجرر أذيالها	اتته الخلافة منقادة
	ولم يكن يصلح إلا لها	فلم تكن تصلح إلا له
	لزلزلت الأرض زلزالها	ولورامها أحد غيره
٤١٤	.....	كدينك من أم الحويرث قبلها
٤٦	.....	ألهمت بدار ما بين رسومها
٤٦٣	وأما القاطعون هم الجنائب	فأما القائمون فأهل عين
٤٦٣	ومنهم قاطعون بها السباب	فمنهم قائمون بها بحق
٤٦٤	فتروح غيوبه من كل جانب	وكل منهم يأتيه منه
٦٥٦	إذا طلعت لم يبد فيهن كوكب	لالك شمس والملوك كواكب
٤٦٣	وذلك لاختلاف في المذاهب	من الآيات آيات الركائب
٥٧٣	وهو حق في الحقيقة	إنما الكون خيال
٥٧٣	حاز أسرار الطريقة	والذي يفهم هذا
٤٠٢	وما زلت أهواه بكل مودة	فما انفك يرضاني بكل محبة
	وصالي بلا مكان بعد وقربة	فممتنع عنه انفصالي وواجب
٥٣٨	إنه كل بذنا	فلا يلد منه
	ففي أصح الأدلة	ولا يلد منا
٤٧٨	وعين «ثم» هو ثمة	فمن ثم ومما ثم

- فمما عين سوى عين  
فمن يغفل عن هذا  
ولا يعرف ما قلنا  
فرحمة الله في الاكوان سارية  
مكانة الرحمة المثلى إذا علمت  
وإذ عيّن الاعيان في علم ذاته  
تعين بي معنى المعاني بعينه  
كسهر الرديسي  
وأنا غثم الولاية دون شك  
ومتحد لأبصارنا ببصائر  
هوئله القت فناء هوئي  
وقد فنيت إيتي في هوية  
فأنت عبد وأنت رب - لمن له فيه أنت عبد
- فإن قلت بالتنزيه كنت مقيداً  
وإن قلت بالامر ين كنت مسدداً  
لو كان فينا للالوهة صورة  
فإياك والتشبيه إن كنت ثانياً  
فمن قال بالإشفاق كان مشركاً  
مؤيد لا يقطع بمشهود شاهد  
فحمداً له بدواً وعوداً وعائداً  
فكل عتد عليه شخص  
فما أنت هو بل أنت هو وئراه في  
لقد سار بي فيه فسرت بسيره  
لا يحجبك أشكال يشاكلها  
وكن به فطناً في أي مظهره  
كالبحر بحر على ما كان في قدم
- فصور عينه ظلمة  
يجد في نفسه غمة  
سوى عبده له همة  
وفي الذوات وفي الاعيان جارية  
من الشهود مع الافكار عالية  
على صور علمية ازلية  
وعيني حرف الاحرف المعنوية  
تقدم الرتبة العلية  
بورث الهاشمي مع المسيح  
لإبصار وجه الحق حقاً حدائد  
وأني به فيه عديم لواجد  
إحاطة ذاتية لم تشاهد
- وإنت رب وأنت عبد - لمن له في الخطاب عهد  
وإن قلت بالتشبيه كنت محدداً  
وكنت إماماً في المعارف سيداً  
هي أنت لا أكني ولا اتردد  
وإياك والتنزيه إن كنت مفرداً  
ومن قال بالافراد كان مفرداً  
ففي غيبه أقصى مقاصد قاصد  
إليه جميع الحمد من كل حامد  
يحلّه من سواء عتد  
عن الامور مسرحاً ومقيداً  
عليه إله منه في كل سائر  
عمّن يشكل فيها فهي أثار  
بدء، ففي الامر اظهار واسرار  
ثم الحسودات امواج وانهار



- ولا أقول بتكرار الوجود ولا  
فالبحر بحر على ما كان في قدم  
لا تحجبك أشكال يشاكلها  
إذا ما تجلّى للمسيون تردّه  
شهدت له بالملك قبل وجودنا  
شهود اختصاص اعقل الآن كونه  
لقد كنت مبسوطاً طليقاً مسرّحاً  
ومن يدر ما قلت، لم تخزل بصيرته  
وجمع وفرق فإن العين واحدة  
ويقبل في مجلى العقول وفي الذي  
فقد بان لك السرّ  
وقد ادرج في الشفع  
فللواحد الرحمن في كل موطن  
فإن قلت : هذا الحق قولك صادقاً  
وما حكمه في موطن دون موطن  
ولما اتاني الحق ليلاً مبشراً  
وقال لمن قد كان في الوقت حاضراً  
الافسانظراء فإن علامتي  
وفيه انا وارث - لاشك - علم محمد  
وإني لحتم الاولياء محمد  
عباراتنا شتى وحسنك واحد  
فلذا عرفت مقالتني  
فيسريحه عن كل كثر  
ولقد تجلّى للسدي  
فصرّاه نارا وهو نور  
والعلم بالبرهان في  
فيرى الذي قد قلته
- عود التجلّي فما في الاصل تكرار  
إن الحوادث أمواج وانهار  
عمن يشكل فيها فهي أستر  
عقول ببرهان عليه تشاهر  
على ماتراه العين في قبضة الذر  
ولم اك من حال الشهادة في دعر  
ولم اك كالمحبوس في قبضة الاسر  
وليس يدريه إلا من له بصير  
وهي الكثيرة لا تبقى ولا تدر  
يسمى خيالاً والصحيح النواظر  
وقد اتضح الامر  
الذي قيل هو الوتر  
من الصور ما يخفى وما هو ظاهر  
وإن قلت اميراً آخر أنت عابر  
ولكنه بالحق للخلق ما آخر  
بأني ختام الامر في عزّة الشهر  
من الملا الاعلى من عالم الامر  
على ختمه في موضع الضرب بالظهر  
وحالته في السرّ مني وفي الجهر  
خيام اختصاص في البداوة والحضر  
وكل إلى ذاك الجمال يشير  
تعلم بأنك مسبب تنفس  
ب في تلاوته عسى  
قد جاء في طلب القسيس  
ر في الملوك وفي العسس  
سلخ النهي لمن نعر  
رؤياً تدل على النفس

٥٤٥	كالضوء في ذات الغلص	فـالكل في عين النفس
٥٤٧	لرآه فـيه وما نكس	لو كان يطلب غـير ذا
٣١٦	لي فيك عن كل شيء فأنني عوض	يامتهى السؤل أنت القصد والغرض
	سوء الظنون، سواء في السوى عـرض	مالي سواك ومالي من هـاك سوى
٣٩٨	أنت لما تخلقـه جـامع	ياخـالق الاشياء في نفسه
	ك فـانت الضيق المـواسع	تخلق ما لا يتـهي كونه فيـه
٣٩٠	ح بـلبي فـجره الساطع	لو أن ما قد خلق الله مـالا
٣٩٠	خلق، فكيف الأمر يـامع	من وسع الحق فـما ضاق عن
٤٠٥	تبـدى فـصب السـسبق	تـحز بالكل إن كل
٤١٤	وتكـسـو وسـوى الحق	ولا تنظر إلى الخـلق
٤٤٣	لهـذا صـورة حق	ولكن مـودع فـيه
٤٤٢	فـي فـولي كله حق	فـحق قولنا فـيه
٤٤٢	من إلا عـينه حق	وما خلق تراه العـبيـه
٤٤٢	فـقد دان لك الحق	إذا دان لـك الخـلق
	فـقد لا يتـبع الخلق	وإن دان لـك الحق
٤٠٤	وتـعـريه عن الخلق	فـلا تنظر إلى الحق
٤٠٥	وقم في مـقـد الصدق	ونـزهه وشـبهه
	وإن شئت فـفي الفـسق	وكن في الجـمع إن شئت
٤٤٢	تراه مـسـاله نطق	فـما في الكون مـوجـود
٣٩٥	يطالبه من حضرة الملك والملك	ومن كـونه رباً يرى الخلق كله
٣٩٤	وإن كان ربنا كان في عيشه ضنك	فإن كان عبد كان بالحق واسعاً
	وتـسع الأمان منه بلا شك	فمن كونه عبداً يرى عين نفسه
١٩٧	جـهة الفـقير المذل	مـالي سـوى أنت خـذي
١٩٧	جـهد الفـقير المقل	مـالي سـموى الروح خـذه
٥٩٨	وهو فينا نحن فافهم ما أقول	نحن فـيه هو، فاعرفنا به
٣٥٩	وبه مـسمي الخليل خـليلاً	فـدتخللت مـلك الروح مـني
٢٠	عزّت به من كرام القرب اصـحـام	وخاتم حائمي الأهل من عـرب

	له بحولان أخوال حجاجحة	ومن صناديد آل الطي أعمام
٤٤١	إن لله الصراط المستقيم	ظاهر غير خفي في العموم
	في صفيرو وكبيسر عينه	وجهول بأمور عليم
	ولهذا وسعت رحمته	كل شيء من حقير وعظيم
٥٠٤	قال كل منا ومنهم	والأخلاق عنا وعنهم
	إن لا يكونون منا	فنحن لا شك معهم
٤٠٣	فلم يبق إلا الحق لم يبق كائن	فما تم موصول ومائم بائن
	بذا جاء برهان العيان فلا رى	بعميني إلا عينه إذا عان
٣٧٨	ولا شك أن البدن أعظم قيمة	وقد نزلت عن ذبح كبش بقران
٥٣٩	وخلق الله منه	تكن روحاً وريحاً
٣٧٩	فلا خلق أعلى من جماد وبعده	نبت على قدر يكون وأوزان
	وذو الحسن بعد النبت والكل عارف	بخلاقه كشفاً وإيضاح برهان
	وأما المسمى آدمياً فمقيد	بجمل وقدر فقلادة إيمان
	بذا قال سهل والمحقق مثلنا	لأننا وإياهم بمنزل وإحسان
٣٧٧	وعظمة الله العظيم عناية	بنا أو به لا أدر من أي ميزان
٣٧٨	ألم تر إن الأمر فيه مرتب	وفاء لإرباح ونقص لخسران
٣٧٦	غذاء مني ذبح ذبح لقربان	وإين ثواج الكبش من نوس إنسان
٥٣٨	ولولاه ولولانا	لما كان الذي كان
	فأنا أعيش حقا	وإن الله موصولنا
٥٣٨	وأنا عيشه فاعلم	إذا ما قلت إنساناً
٣٧٨	فياليت شعري كيف ناب بذاته	شخص كبش من خليفة رحمان
٥٣٩	فكن حقا وكن خلقاً	تكن بالله رحمة
٥٣٩	فلأنه يجب بإنسان	وقد أعطاك برهاناً
٥٤١	وليس بدائم فستبيننا	ولكن ذاك أحسن
٥٤٠	فأحياه الذي يدري	بقلبي حين أحيا
٥٤٠	وكنّا فسيسه أكواناً	وإزماناً وأعياناً
٣٨١	فمن شهد الأمر الذي قد شهدته	يقول بقولي في خفاء وإعلان

ولا تبذر السمرء في ارض عميان	وتلتفت قولاً يخالف قولنا
لا سماعنا المعصوم في نص قرآن	هم الصم والبكم الذي اتى بهم
٧١٨ غير ان لم يعرفوا عشقي لمن	صح عند الناس اتى عاشق
٥٢٣ به يؤثر في العالي وفي الدون	حتى يصح له من ربه نسب
٣٧٥ انا الآن منمساء اناء بلالون	يقولون لون السمساء لون انائه
ومالو عبيد الحق عين تعالين	فلم يبق إلا صادق الوعد وحده
٤٠٧ على لذة فيها نعيم مباين	وان دخلوا دار الشقاء فلأنهم
وبينهما عند التسجلي تباين	نعيم جنان الخلد والامر واحد
وذاك له كالقشر والقشر صائن	يسمى عذاباً من عذوبة طعمه
٥٢٣ احياء الموات وأنشأ الطير من طين	روح من الله لامن غيره فلذا
٥٢١ في صورة البشر الموجود من طين	عن ماء مريم وعن نفخ جبرئيل
من الطبيعة تدعوها بسجّين	تكون الروح في ذات مظهره
٧١٤ واتي اليه أشد حنيناً	يحن الحبيب إلى رؤيتي
فأشكو الانين ويشكو الانينا	وتهفو النفوس ويأبى القضاء
٥٢٣ روحاً وصيره مثلاً لتكوين	الله أظهره جسماً ونزهه
٥٢٢ فيها تزداد على الف بتعيين	لاجل ذلك قد طالت إقامته
٤٦١ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوا	عقد الخلائق الإله عقائد
٧٣٠ وانا شهدت جميع ما اعتقدوا	عقد الخلائق في الإله عقائد
٣٥٥ فليس خلق بذلك الوجه فاذكروا	فالخلق خلق بهذا الوجه فاعتبروا
١٣٨ وإلى الله فارجمعوا	فمن الله فاسمهم
١٣٩ ومسمعتكم فوسّعوا	هذه الرحمة التي
١٣٨ مجمل القول واجمعوا	ثم بالفهم ففصلوا
١٣٨ طالبين لا تمنعوا	ثم منوا به على
٦٩٥ فلأنه بعض ظهره ورائه	لا ينكر البساطل في طوره
حتى توقيحاً إلهانه	واعطه منك بمقداره
٦٩٥ ينكرها الجسـاهل في ذاته	فالخلق قد يظهر في صورة
٣٩٧ ذلك الشخص جسم وهو قلبه	فكل شخص اسم هو ربه

٣٧١	ويعبديني وأعبدته	فيحمدني واحمده
٣٧٢	فأعلمه وأوجسده	لذلك الحق أوجدني
٣٧٣	وحقق في مقصده	بذا جاء الحديث لنا
٣٧٢	اسمعه واسمعه	وأتى بالسفنى وأنا
٤٧٨	ومن قصد خصمه	فمن قد علمه خص
٧٠٢	وهو الإله ولكن يدريه	كنار موسى يراها حين حاجته
٤٥٩	ولا يقع الحكم إلا عليه	فلا تنظر العين إلا إليه
	وفي كل حال فلانا لديه	فنحن له وبه في يديه
٤٢٩	وكيف أدركه وأنتم فيه	ولست أدرك من شيء حقيقته
٢٥٠	والنور بدري والضياء ذكائي	الله أكبر والكبير ردائي
	وحقائق الخلق الجديد أمانى	والشرق غربي والمغرب مشرقى
	والبعيد قربي والدنو ثنائى	والنار غربي والجنان شهادتى
	أحمد أخلفه يكون ورائى	وإذا انصرفت أنا الإمام وليس لى
٤٠٧	لخلف إيعادى منجز موعدى	وأتى إذا وعدته أو وعده
٣٤	له وهو أنهى مقصدي في قصائدى	وكل مديح في سواء فإنه
٤٥٥	وهو الواحد الذى	فهو الكون كله
	ولذا قلت بغتتى	فأما كونه بكونه
	وبه نحن نحن	فوجودى غداؤه
	تأبوجى تعمودى	وبه من أن نطهر
٣٩٥	لذا كان بعض العارفين به يكي	ويعجز عما طالبوه بذاته
٢٠٧، ٢٠٦	عنه انفصال خذوا ما قلته عني	فالكل بالكل مربوط فليس له
٤٢٥، ٧٢	سوى أنه في الفهم سمى بالسوى	هو الواحد الموجود في الكل وحده
٦٥٩	ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى	وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى
٦٦١	ومن ليس يهواه ويهوى السوى هوى	وهذا الهوى فيمن له رب الهوى

## ٤. فهرس الطوائف والجماعات والقبائل

أصحاب ٥٠٣، ٥٦٧؛ أصحاب الاعتقادات	أئمة ١١٩، ١٢٧
٤٧٩؛ أصحاب الأفكار ٤٧٩ و	أبالسة - الأبالسة ٥٦٥، ٦٢٢
أصحاب الجنة ٥٢٠	اتباع - الاتباع ٤٩٩
أصحاب سليمان ٥٦٧؛ أصحاب العجل ٦٥٣،	أخبار - الأخبار ٢٢١، ٦١٤
٦٥٨؛ أصحاب النبوات ٢٣٩ و أصحاب	الخاتميين ٥٣٧
النظر ٤٨٧	أدباء - الأدباء ١٨٤، ٢٠٩، ٢٢٨، ٤٥٨، ٦١٠
أصحابه ٦٨٦ - ٦٩١	الأرباب ٣٢١، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤
أطبّاء ١٠٣، ٤١٧	أرباب الألباب ٤٥٨؛ أرباب العقول ٣٨٠
أعوان الشيطان ٣٢٩	وأرباب علم التعبير ٤٢٣
أفاضل ١٩	أرباب علم الحروف ٨٨؛ أرباب الفكر ١٢٢،
الأفراد الكمل ٢٧٢	٤٨٧؛ أرباب القلوب ٣٨٠ و أرباب الكمال
أقطاب ٨١، ٨٤	٦٢٦، ٥٣٧
أكابر علماء الاعلام ١٥	أرباب مشرب احدىة الجمع والوجود - أرباب
آل داوود ٥٧٦، ٥٧٨	الولايات ٢٣٩
آل الطي ٢٤٩	الاشاعرة - اشاعرة: ٤٣، ٣٤٤، ٤٩٠، ٤٩٢،
آل فرعون ٦٦٣، ٦٧١، ٦٨٤ - ٦٨٦	٦٤٧، ٥٦٦
آل هارون ٦٥٢	الاشقياء ٤٦٩

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،	آل يعقوب ٦١٢
٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ - ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،	ذوي الالباب ٣٢١ ، ٤٧٩
٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ،	إلهيون ٤٢٥ ، ٤٨٧
٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٧ ،	أمة - الأمة ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٧ ، ٥١٠ ،
٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٣ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ،	٥٢٦ ، ٥٣١ ، ٥٦٧ ، ٥٨٣
٥٩٣ ، ٦٢٦ ، ٧٣٦	أمة محمد ٢٥٧ ، ٣٤٦ ، الأمة المحمدية ٥٦٧ ،
أولياء الله ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٤٣٤ ، ٥١٧ ،	٦٠٧ ، ٦٨٦ ؛ أمته ﷺ ٥٨٢ ؛ أمتهم (أنبياء)
٥٩٣	الأم ٣١٨ ، ٥٠٩ ، ٦٣١
أولياء الشيطان ٤٩٦ ؛ أولياؤهم (بشر) ٢١٣	أمناء ١٨٤
أهل الإشارات ٤٧٩	أنبياء - الأنبياء ١٣ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٠٣ ،
أهل الاعتقاد ٥٥٢ - أهل الاعتقادات ٤٦٠	١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ،
أهل التصوف ٦٠٨	١٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ - ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
أهل الجحود ٣١٣	٢٦١ - ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ،
أهل الجنان ٤٠٩ ، ٤٦٢	٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٧٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،
أهل الحجاب ٣٠٣ ، ٣٥٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ،	٤٥١ ، ٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٩ ، ٥١٠ ،
٤٦٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٥٥٩	٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٣٨ ، ٥٥٠ ،
أهل شهود ٤٦٣	٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٦١٢ ، ٦٢٦ ،
أهل الظاهر ٥٦٢	٦٥٣ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ،
أهل الظلمات ٤٢٧	٧٣٦
أهل العربية ٤٧ ، ٦٢	أنبياء الأم : ٢٦٢
أهل العموم ٣٧٠	أنبياء الأولياء ١١٩ ، ١٣٧ ؛ الأنبياء المكملين
أهل العقاب ٤٠٧	٤٩٩
أهل العناية ٤٦٢	أنبيائهم (بشر) ٢١٣
أهل الكشف ٣٧٠ ، ٦٢٠ ؛ أهل الكشف	أولاد الكفار ٣٢٩
والشهود ٣٣٦ ، ٣٥٤	أولوا العزم ٣١٨ - أولى العزم ٥٧٧
أهل الكلام ٤٧	أولى الالباب ٤٦ ، ٢١٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٥٩٣ ،
أهل الكمال ١٣٩	أولياء - الأولياء ١٣ ، ١٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٨ ،

أهل الملل ٥٣٥	خلفاء - الخلفاء ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٨٤ ، ٢٦٠ ،
أهل المعاني ٥٦٢	٣٤٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ - ٥٨٤ ، ٦٢٦ ؛
أهل المعروف ٤٨١	الخلفاء الإلهيين ٦٥٥
أهل النار ٤٠٧ - ٤٠٩ ، ٥٢٠	خواص ٥٤٢
أهل النظر ٤٩٠ ، ٥٦٤	الرجال ٢٥٤ ، رجال الله ٤٣٤
البشريين ٤٥٠	رسل - الرسل ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٤٤ ،
بلغاء ١٠٤	٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
بنو إسرائيل ٥٦٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ،	٢٨٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧٢ ،
٦٧٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ ، ٧٠٠	٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٩ ،
بنو إسرائيل ٢٢١	٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٣٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٩ ،
بنو آدم ٣٤١	٥٨٠ - ٥٨٣ ، ٦٣٠ ، ٦٣٨ ، ٦٥٥ ، ٦٨٢ ،
بنو طيحي ١٣	٦٨٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٣٦ ؛ رسل الله ٦٣١ ،
بنو العباس ٥٨٣	أكمل الرسل ٤٧٢
تابعين ٢٦	سبا ٥٦٢ ، ٥٦٨
نمود ٣٠٢	السادات ٣٠٦
الجمهور ٨٦ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ٢٧٩ ، ٣٤٦ ،	سالكين - السالكين ٤٦٣ ، ٤٩٩
٣٥٤ ، ٣٧٠ ، ٤٢٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٦٢ ،	السحرة ٦٢٢ ، ٦٦٣ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ،
٦٨٩	٦٩٩
جمهور المؤمنين ١٠٧ ، جمهور المعتزلة ٤٣	السعداء ٤٦٩
جن ١٧١	الموفسطائية ٤٩٢
حكام ٣٥٨	الشرايع ٢٥٣ ؛ شريعة الرسول الخاتم ٢٥٣ و
حكماء - الحكماء ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٤٧ ،	الشرع الحمدي ٥٨٩
٣٦٤ ، ٤٥٥ ، ٤٨٧ ، ٦٦٥	شياطين - الشياطين ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
الحكماء الإلهيون ٦٢٦ ؛ حكماء الرسوم ١٦٧ ،	٦٠٠ ، ٦٢٢
٢٩٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٨٩ ، ٦٠٠	صادقون ٤٦٣
حكماء الرسوم والافكار ٤٨٩	صالحين ١٦٠
حكماء الزمان ٦٦٥	صباحه ١٣ ، ٢٦ ، ٢٥٣ ، ٤٨٥ ؛



٥٨٠، ٥٩١، ٦١٠، ٦٢٠، ٦٣٣، ٦٣٦،

٦٣٨، ٦٤٨، ٦٧١، ٦٧٧، ٦٨٧، ٧٠٠،

عباد الله ٥١٧

العباد ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٤١، ٥٤٩

عبدة الأصنام ٥٢، عبدة الأصنام الحجر ٦٥٨

عبيد - العبيد ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٢٨، ٣٦٢،

٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١ - ٤١٣، ٤٣٤،

٤٧٩، ٤٨٥، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٩٣، ٦٥٣،

٦٩٤، ٧٣١، عبيد الله الكل ٣٠٨

العرب ٣٩، ٤٠، ١٧٢٠ عربي ٣٩، ٤٠،

عرف التحقيق ٢٨، ٩٥، ٩٧

العرف الشرعي ٤٣، ٤٧، ١٦٠، ٢٦٦،

العرف العربي ٥٦

العرف الفلسفي - عرف فلسفي ١٦٥، ٤٨٧،

عرف القوم ٩٧

عقلاء ١٦٠، ٢٨٧، ٣٥٤

ذوي العقول ٣٢١

عفاريت ٥٦٥

علماء - العلماء ٣٠، ٤٣، ٤٦، ١٠٣، ١٣٣،

١٨٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٧٨،

٢٧٩، ٣٠٥، ٣٥٨، ٤١٥، ٤٣٢، ٤٤٤،

٤٥٨، ٤٨٧، ٥١٨، ٥٧٤، ٦٢٦، ٦٥٧،

٦٦٥، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٩

العلماء الإثبات ٣٠

العلماء بالله ٦٨٣، العلماء بمراد الله وعلمه

٢٢٨

علماء الرسوم ٣٩، ٤٧، ١٠١، ١٣٤، ١٦٧،

(ال) صحابي ٣٨٠

صديقون ٢٢٧

صوفية ١٦، ١٣٥، ٤٨٧

ضعفاء ٤٠٨

طبيعين ١٠٣، ١٠٤

الظالمون ٣٦٨، ظالمين ٥٩٠

المظاهرة ٤٥٦

عاد ٣٠٢

صارف - العارف ٤٦، ٢٨٤، ٢٨٩ - ٣١٢،

٣١٦، ٣٥٤، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١،

٣٩٢، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٣،

٤٤٧ - ٤٤٧، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٦، ٤٧٢،

٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨١ - ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩١،

٥٠٠ - ٥٠٣، ٥٥٨، ٥٦١، ٦٠٩، ٦١٠،

٦٣٨، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٢،

٧١٤، ٧٢٩، ٧٣٠

العارف الكامل ٥٠٠، ٥٠١

عارفون - العارفون ٣٤٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٥٠١،

٥٠٩، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦٠٩، ٦٦١،

العارفين ٤٦، ٨٠، ٨٦، ٢٩٣، ٣٦٧، ٣٩٥،

٤٧٧، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦٣٨، ٦٤١،

العالون - عالون ٤٩، ٤٢٢، ٥٧٣، ٦٥٨،

العالين ٨٠

العامّة ١٦٩، ٤١٢، عامّة الأنبياء ٢٧٧

عباد العباد ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦،

٣٢٨ - ٣٣٥، ٣٤١، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٦٨،

٥٢٠، ٥٥١ - ٥٥٣، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٧٨،

٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٤٢٥ ، ٥٠٢ ، ٥١٥ ، ٥٢٩ ،  
٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٤ ،  
٥٩٤ ، ٦٢٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٨٥ ،  
٧١٨ ؛ كمل الانبياء ١٤ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ،  
١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨٠ - ٢٨٢ ،  
كمل الإنسان ٢٦١ ؛ كمل اوليائه ٥٣٧ ؛ كمل  
الحقون ٥١٥ ؛ الكمل المقربين ٢١٢ ، ٢٢٤

المؤمنات ٣٣٠

(ال) مؤمنون - مؤمنين ١٢٧ ، ١٣٠ ، ٤٤٦ ،  
٤٨١ ، ٣٦٩ ، ٥٤٦ ، ٥٦٩ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠

٧٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٢٧

مؤيدون ١٣٩

المتأخرين ٩٣ ، ١٣٠ ؛ المتأخرين من حكام

الرسوم ٣٣٩

المتقدمين - متقدمين ٨٦ ، ١٣٠ ، ٣٥٤ ، ٤٨١ ،

٦٠٨

المتدينون بالاديان ٥٦٤

متدينين - المتدينين ١٠١ ، ١٠٢

مشرعين ١٠١

المتفلسفة ١٦٩ ، ٣٤٠ ، ٤٨٩

المتقين - متقون ٣١٨ ، ٤٥٧

المتكلمة ٣٩

(ال) متكلمين ٣٩ ، ٢٧٧ ، ٤٨٧

المجتهدين ٣٧٠

المجوس ٥٦٤

المحققون - المحققين ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ،

١٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ،

٢٧٧ ، ٤٧٣ ، ٥٦٢ ، ٥٨٢

علماء الشريعة ٣٩

العلماء الظاهرية ٨١

علماء العربية ٣٩ ، ٤٣

علماء علوم الاسرار والروحانيات والطلسمات

٨٨

علماء القبط ٦٦٥

الفجرة ٦٢٢

الفراغة ٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٣١١ ، ٦٢٢ ، ٦٥٥

الفلاسفة - فلاسفة ١٠٣ ، ٥٢٥

فصحاء ١٠٤

فواطم ٧١٩

قدماء - القدماء ٤٨٧ ، ٦٩٢ ؛ قدماء البشر ٤٠

القرآء ٥٤

القضاة ٣٥٨

قوم نوح ٣٠٢

قوم هود ٤٤٨

قوم يونس ٧٠٠

الكافرون ٤٥٢ ، ٤٧٠ ، ٦٧٢ ، الكافرين ١٢١ ،

٣٢٨

كفار - الكفار ٢٤٧ ، ٣٢٩ ، ٥٧٧ ، ٥٩١ ،

٧٠٢ ، ٧٠١

الكفرة ١٢١ ، ٣١١ ، ٦٢٢

كمل - الكمل ٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،

٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ،

٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ،

١٧١ - ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢١٤ - ٢١٦ ،	٥٤١ ، ٥٦٠ ، ٦٨٥ ، محققهم (المتأخرين)
٣١٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٧ ،	٩٣
٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٥٤ ،	محمديون - المحمديون - المحمديين ١٣ ، ١٨ ،
٥٦٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٦٦٤ ،	٨٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٦٠ ،
٦٦٦ ، ٧٠١ ، ٧١٤ - ٧١٦ ، ٧٢٤ ،	٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ،
الملائكة الأربع ٣٧٤ ؛ الملائكة العالون ٣٤٣	٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٥٣٧ ، ٦١٥ ،
الملاحدة ١٢٤	٦٧٨
الملحدون ١٢١	المردة ٣١١
الملوك ٥٧٧	مرسلين - المرسلين ١٣ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٤٥١ ،
منطقيين ٨٨	٦٨٨
المهتدين ١٢١	مربخ ٣٧٩
مهيمنون ١٥٩	مسخرون ١٥١
النبين ٥٠٩	(ال) مسلمون - مسلمين ٣٨٦ ، ٤١٠ ، ٥٥٥ ،
النساء نساء ٢٨٠ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٧١٠ ، ٧١١ ،	٥٦٤ ، ٥٦٩ ، ٥٩٣ ، ٦٧٣ ،
٧١٥ ، ٧١٧ - ٧٢٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ؛ نساء أهل	المسيحيين ٥٣٥
فرعون ٦٧٤	مشايخ ٨٦ ؛ مشايخ الصوفية ٣٨٥
النصارى ٣٩ ، ٥٦٤ ، ٦٧٣	المشرقيين ٦٠٨
النظار ٣٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨	مشرك ٢٩٨ ؛ المشركين - مشركين ٥٢ ، ١٢١ ،
نقلة الاخبار ١٣٤	٣٠١ ، ٥٥٢ ، ٧٠١
واضعون - واضعين ٤٠ ، ٨٨	معاشر الكمل ٤٣ ؛ معتزلي ٤٨٤
الورثة ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٥٠٢ ؛ ورثة الأولين ١٣٦	المعتقدون ٧٣٤
الوزراء ٣٥٨	المقربون - المقربين ٣٩٣ ، ٥٢٧ ، ٥٩٤ ، ٦٢٦ ،
ولاية الامر ٣٥٨	٧١٢
اليهود ٣٩ ، ٢٥٠ ، ٥٦٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٦١٤ ،	المقلدين ٦٢٩
٦٧٣	المكلفين ٥٥٠
	الملائكة - ملائكة ٣٢ ، ١٣١ ، ١٥٨ - ١٦٢ ،

## ٥. فهرس الأعلام والأشخاص

آصف ٥٦٤؛ آصف بن برخيا ٥٦٢، ٥٦٥.	ابن الله ٥٣٥، ٦١٤
٥٦٦	ابن مسرة الجبلي - ٣٠، ٣٧٤
آدم: ٨٤، ١٤١، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٢،	ابن سيرين ٣٨٥
١٧٣، ١٨١، ١٨٣، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٥،	ابن مريم ٥٣٤، ٥٣٥
٢٠٨ - ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٤٧،	أبو حنيفة ٣٩
٢٥٩ - ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٠،	أبو زيد بلخي ٣٩
٢٨٢، ٣٥٢، ٤٥٠، ٥٢٨، ٥٥٩، ٥٧٦،	أبو القاسم بن قسي ٤٢، ٣٥٧، ٣٨٥، ٤٠٤، ٦٢٢،
٥٨٠، ٥٨١، ٥٩٠، ٦١١، ٦٥٦، ٦٧٠،	أبو يزيد ١٠٨، ٤٧٢، ٤٧٣
٧٢٠، ٧٠٩، ٧٠٨	أبو يزيد بسطامي ١٣٤، ٣١٥، ٣٨٨، ٣٨٩،
أبا حامد ٣٦٢	٥٣٧
إبراهيم خليل <small>عليه السلام</small> ١٣٦، ٢١٦، ٢١٧، ٣٥٢،	أبو العباس خضر ٢٥٢، ٢٧٧، ٦٧٧
٣٥٩ - ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦،	أبو ريحان بيروني ٣٣٩
٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٩٤،	أبو الحسين النوري ٣٥٢
٥١٤، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٩٦،	أبو طالب ٣٧٢، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٨٦،
إبليس ١٩٧، ١٩٩ - ٢٠١، ٥٩٩،	أبو مدين بحاي ٤٤٩، ٦٩٥
إلياس ٦٢٣، ٦٢٨، ٦٣٩، ٦٤٠،	أبو البشر ١٤١، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٤٨،
ابن عباس ٤٦	أبي السعود بن شبل ٥٠١، ٥٠٣

جالينوس ١٠٣	أبي سعيد خراز ٥٢، ٢٩٣، ٣٤٥
جالوت ٥٧٧	أبي بكر ١٠٧، ٣٨٢، أبو بكر ٢٤٤
جبرائيل ٣٧٤، ٤٢٢، ٤٨٣، ٥٢١	أبو مدین ٥٠٢
٥٢٤-٥٢٧	أبي رزين عقيلي ٧١
جبرئيل ٢٢٨، ٥٢٩، ٥٣٢-٥٣٥، ٥٧٧	أحمد (رسول خدا) ٥٧٩
٦٤٠ (روح الامين) ١٦٦، ٥٢١، ٥٢٥	إدريس ٢١٥، ٢٨١، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٤١
٥٢٨، ٥٣٦	٣٥٨، ٦٢٣، ٦٢٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٥٦
جعفر ٦٣٤	إسحاق ٣٥٢
جنيد ٦٦، ٤٧٤، ٤٨٥، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣٢	إسحاق بن محمد ٢٣٣
خاتم الانبياء ١٢٧، ١٤٢، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٥٨	إسرافيل عليه السلام ٣٧٤
٢٥٣، ٢٥٧، ٢٨٣	إسماعيل عليه السلام ٢١٧، ٢١٨، ٣٥٢، ٣٩٩
خاتم الاولياء ١٠٨، ١٢٣، ١٤٢، ١٦٨	٤٠٠، ٤٠٧، ٥٢٥
٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١-٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٠	إسماعيل بن سودكين ١٢٣
٢٦٢، ٤٥١، ٤٨٥، ٦٧٧	آسية ٦١٢ (امرة فرعون)؛ ٦٧٣
خاتم الانبياء والرسل ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٦٩	إشموئيل ٤٥١
خاتم الرسل ١٢٦، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٨	أم موسى ٦٧٣، ٦٧٥
٢٦٠-٢٦٣، ٤٥١	أيوب ٢٢٧، ٢٢٨، ٥٧٥، ٦٠٠، ٦٠٣
خاتم النبيين ٨٤، ١٣٢، ١٦٨، ٢١١، ٢٤٧	٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٨
٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٩-٧٠٨، ٧٠٩	بلقيس: ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٢
خاتم النبوة ٢٤٨	٥٦٦-٥٧٠، ٥٧٧
خالد ٧٠٤-٧٠٦؛ ابن سنان ٧٠٤-٧٠٦	بني العباس ٥٨٣
خضر ٢٥٢، ٢٧٧، ٦٧٦-٦٧٨، ٦٨٣	بني إسرائيل ٥٦٩، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٧٥، ٦٧٦
٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨	٦٨٤، ٦٨٨، ٧٠٠
خطابي ٣٩	حواء ٢٠٩، ٣٥٢، ٧٢٠
خليل (بن أحمد) ٣٩	حلاج ٤٨٥
دحية ١٦٦، ٤٨٣	ترمذي ٣١٥
داود ٢٨١، ٥٦٧، ٥٧٥-٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١	تقي بن مخلد ٣٨٤، ٣٨٦

٧٠٨، ٦٨١، ٦٧٦، ٦٤٦، ٦٣٩، ٦١٥	٧١١، ٦٤٥، ٦٤٤، ٥٩١، ٥٨٤
شيث ﷺ ٢١٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٩،	زكريا ﷺ ٥٢١، ٦١١، ٦١٢
٢٨١، ٢٨٢، ٥٢٣، ٦١١، ٦٥٦	[الامام] زين العابدين (ع) ٥٤١
شعيب ﷺ ٤٨٤	زيد ١٨٦، ٤١٥، ٤٥٠، ٥٥٩، ٦٣٤، ٧١٩
(الامام) الصادق ﷺ ٤٨٥	سامري ٥٢٤، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٨
صالح ﷺ ٤٦٤، ٤٦٦	سام بن نوح ٥٣٣، ٦١١
طالوت ٤٥١	سليمان ٢٢٠، ٢٨١، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨
عائشة ٤٢٠، ٤٢١	٥٦٠-٥٦٢، ٥٦٤-٥٧٠، ٥٧٤، ٥٧٦
العبد (جندي) ٨٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٥، ١١٦،	سهل ٣٩٨، ٤٨٥
١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٧،	سيبويه ٣٩
١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧،	شافعي ٣٩
١٧٨، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢،	شيخ (ابن عربي) ١٤
١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦،	شيخ (قنوي) ١٨
٢٠٩-٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٠،	الشيخ ٧٢، ٨١، ٨٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢،
٢٢٢-٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤،	١٠٥، ١٠٨، ١١٤، ١١٦، ١٢٢،
٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٣-٢٥٦،	١٢٣-١٢٨، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٥١،
٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧-٢٦٩،	١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢-١٦٥، ١٧١،
٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦-٢٧٨، ٢٨٠،	١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٨،
٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢-٢٩٤، ٢٩٧،	١٩٩، ٢٠٣، ٢١٠-٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٤،
٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٣،	٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٤، ٢٥٦،
٣١٤، ٣١٦-٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣-٣٢٥،	٢٥٩، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٥،
٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦،	٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١،
٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٥-٣٦٨، ٣٧٣،	٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩-٣٢٢،
٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١،	٣٣٦، ٣٤٠، ٣٥٨، ٣٨٦، ٤١٦، ٤٢٩،
٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٣،	٤٥٠، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٧٩،
٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤-٤١٧،	٤٩٧، ٥١٨، ٥٣٦، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٨٥،
٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٤،	٥٨٧، ٥٩٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦٠٧،

الغزالي ٣٩	٤٣٨ - ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ،
فرعون ٥٦٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ -	٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،
٦٧٣ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ،	٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ،
٦٩٥ - ٧٠١	٤٩٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ،
قنوي ١٨	٥١٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ،
كسرى ٥٥٥	٥٢٩ ، ٥٤٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ،
لقمان ٢٢١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩	٥٦٢ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٨ ،
لوط ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨	٥٩٠ ، ٥٩٢ - ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ،
ميرد ٣٩	٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦١٢ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٨ ،
محمد رسول الله - النبي ﷺ ١٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ،	٦٣٤ ، ٦٣٩ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ،
٨٣ - ٨٥ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ -	٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ،
١٢٢ ، ١٣٠ - ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ،	٦٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ،
١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،	٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٢٥ ،
٢١١ ، ٢١٣ - ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،	عبد الرزاق ٥٠٢
٢٤٧ - ٢٦٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،	عبد الله بن عبد المطلب ٣٧٨
٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ،	عزيز ﷺ ٢٢٠ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٣٧٢ ، ٣٧٦ - ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ،	٥١٩
٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤١٧ - ٤٢٠ ، ٤٢١ ،	عزرائيل ٣٧٤ ، ٦٤٠
٤٢٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،	عفریت ٥٥٨
٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩ - ٥٢١ ،	على بن أبي طالب ﷺ ٢٨١ ، ٤٣١ ،
٥٢٤ - ٥٢٧ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٩٨ ،	عمر ٢٥٣ ، ٥٧١
٥٥١ - ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ -	عمرو ٤١٥ ، ٥٥٩ ، ٦٣٤
٥٧٩ ، ٥٨١ - ٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٠٣ ، ٦٠٨ ،	عيسى المسيح ﷺ ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٠ ،
٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣١ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٧ ،	٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ،
٦٦٨ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٨٥ ،	٥٢٩ - ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٨٢ ،
٦٨٨ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ - ٧١١ ، ٧١٩ ،	٥٨٣ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٥٤
٧٢٠ ، ٧٢٤ - ٧٢٦ ، ٧٣٥	عيسى بن محمد ٨٤

٧١٤ ، ٧٠٣ ، ٧٠٢	محمد بن قائد ٥٠١
الموسوي ٨٤	محمد بن علي (ابن عربي) ١٣ ، ٨٥ ، ٢٤٨
الوارث (الإمام) ٤١٩	محمد بن إسحاق ١٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٧٧
الهاشمي ٢٥٠	٦٧٧ ، ٥٩٠
يوسف ١٢٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٨٥ ، ٤٢٣	محمد الغزالي ٦٢٧
٤٢٤	محمد بن عمر (فخر رازي) ٣٩
عزيز ٣٨٢	محمد بن علي ترمذي ٨١ ، ٢٤٨ ، ٣١٦
يعقوب ٢١٨ ، ٤٢٣	محمد بن عيسى ٨٤
يحيى ٦١١ - ٦١٣	محمد بن يوسف ١٢٣
ميكايل ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٦٤٠	محمد بن مؤيد الحموي ١٢٣
مهدى (ع) ١١٩ ، ١٢٤	المحمدي ٨٤ ، ٨٥
نوح ٢١٥ ، ٣٠١ - ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧	مؤيد ٢٧
٣٠٩ - ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٦١١ ، ٦٢٣ ، ٦٣٨	مؤيد بن محمود بن صاعد ١٢٠
٦٣٩	مريم ١٦٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ - ٥٢٨ ، ٥٣٠
مايل ٢١٤ ، ٢٧٠	٦٧٢ ، ٦١٤ ، ٥٧٢ ، ٥٣٢
هارون ٢٢١ ، ٥٦٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤	موسى ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٢
٦٩٨ ، ٦٩٧	٢٥٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥
هامان ٦٩٩	٥٨٢ - ٥٨٤ ، ٦٥٢ - ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣
هبة الله ٢٧٠	٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ - ٦٧٥ ، ٦٧٧
هود ٢١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ - ٤٥٢	٦٧٨ ، ٦٨٢ - ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠



## ۶. فهرس الأماكن

صين (چين) ۲۸۳	اشبيلية ۱۲۵
قوطيه ۴۵۰	اندلس ۱۲۵، ۲۳۲
لبنان ۶۲۸	بعلبك ۶۲۳، ۶۳۹، ۶۴۰
مصر ۶۹۷	جهنم ۴۰۷، ۴۴۵
مغرب ۴۵۰	دار السلام (بغداد) ۱۹، ۱۲۴، ۲۴۹، ۷۳۰
بشر ۳۲۶	روم ۱۹، ۲۳۲، ۲۷۶

## ٧. فهرس الكتب

الخطمية ٥١٨	الاسرار ٢٥٥ ، ٣٣٢
الحجب ٤٨٥	الاسراء والعبادة ٤٨٥
كتاب سليمان ٥٥٥	الاسماء الإلهية ٦٢٢
عقلة المستوفز ٣٣٦	القرآن ٤٠ ، ٨٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٧٦ ،
فتوحات مكّية ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٦١٩ ، ٧١٧	٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ،
فك النبوة والولاية ٥١٨	٣٠٦ ، ٣٤٠ ، ٣٩٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ،
فك الختوم ٥٩٠	٦٤٠ ، ٦٤٩ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ،
الفصوص ٢٥٥ ، ٢٥١	٧٣٥
قانون المسعودي ٣٣٩	أكسير الكمال ٦٢٧
مفتاح غيب الجمع والوجود ٤٧٩	إعجاز البيان ٤٧٩
مجمع البحرين ٦٨٨	التنزيلات ٣٣٢
المنازل ٣٧٢	التجليات ٤٨٥ ، ٤٨٦
نواذر الاصول ٢٤٨	تنزيلات الموصليّة ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٤٨٥
النصحات ٤٧٩	التوراة ١٥٧
	خلاصة الإرشاد ٦٢٧

## ٨. فهرس الاصطلاحات والمفردات

أبصار وجه الحق ٤٨٣	«٢»	أصف ٥٦٢
أبو البشر ١٤٨		آدم الأولياء ٢٨١
أبوة ٧٢١		آدم المسمى ١٧٣
أبو العقول ١٦٠		الآب - أب ٢٠٩، ٤٢٣، ٦٥٢، ٧٢٠
الآبوان ٣٦١		الآب الثاني ٢٨١، ٢١٥
الآبوين ٢٠٩		ابتداء غيبي ٥٩٩
الآبوين الأولين ٢٨٢		أبد - الأبد ١٢، ٣١، ٦١، ٧٥، ٩١، ٩٤، ٩٧،
اتباع - الاتباع ١٠٥، ١٣٨، ٢٥٣، ٢٩٣		١٠٦، ١١٠، ١٢٢، ١٤٥، ١٥٤، ١٨٠،
اتباع جبرئيل ٥٢٥		١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٩،
اتباع الخضر (ع) ٦٨٨		٢٤٠، ٢٤٣، ٢٧٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٧،
اتباعاً للحق ٦٦٨		٥٦٣، ٥٤١
اتباعاً للرسول ٦٦٢		أبد الدهر ٢٩٤، ٣٢٩
اتباعاً للسامري ٦٥٣		أبد الدهور ٣٢٩
الاتباع للهدى ٣١١		الأبدي ١٧٤
اتباعه (مدعى) ١٢٤		أبدية - الأبدية ٨٣، ١٨٦، ١٢٣٢، أبديته ١١
اتحاد البصر بالبصرة ٤٨٤		أبصار أعين البصائر ٤٥
اتحاد بقاءه (عبد) ببقاء الحق ٧٢٨		

الاتار النفسية ٣٨٠	اتحاد الزمان ٥٦٦
الآثام ٤٤٥ ، ٦٧٢	اتحاد الهوى ٦٥٩
إجابة - الإجابة ١٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٣١ ،	اتساع الحكم ٥٨٣
٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٧٢ ، ٥٥٠ ،	اتساع النظر العقلي ٦٣٨
٥٥٣ ، ٦١٠ ، ٦١٦ ، ٦٩٧	اتساعه ٦٥
إجابة الله دعوته (زكريا) ٦١٦	اتساعها (عوامل) ٢٤٦
الإجابة إلى النداء ١٣٢	اتصال الاتصال ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٩ ، ٥٦٣
الإجابة بالفعل ٣١١	اتصالاً إلى أمور ٥٦١
الإجابة بالكلية ٣٠٢	اتصال إيصال حركة قهرية ١٠٥
الإجابة بالنقيض ٣٠٢	اتصال التجليات التكوينية ٥٦٦
إجابة الحق نداء ١٣٢	اتصال جميع الحروف ٥٩
إجابة دعاء تمييز التنزيه ٣٠٧	اتصال الفيض الوجودي ٥٦٢
إجابة نداء الجلاء ٣٠٧	اتم الروحانيات ١٥٨
اجتماعاً أحدياً ٢٤٨	اتم شهوداً ٤٣١
اجتماع متصلين ١٠٥	اتم في الاعتقاد ٦١٢
اجرام العالم ٥٧٠	اتم اللامقيد ٢٨٤
الاجرام العلوية ١٦٧	الاتمام لسياق الكلام ٦٤٩
الاجرام النورانية ٣٣٦	آثار الافعال ٣١٨
آجر ٦٥٧	الآثار الإلهية ١٥٨
الاجزاء الأرضية ١٧٥	آثار الشدة القهرية والجلال ٦١٦
اجزاء حده الذاتي ٤٩٣	آثار الطبيعة ٥٢٤
الاجزاء الفلكية ٦٦٤	آثار العقول والنفوس ٦٤٦
الاجزاء المائية ٥٦٣	آثار القيود الحجابية ١٦٩
الاجزاء المادية ١٧٥	آثار المالك ٦٣
اجزاءها المظلمة الكثيفة الجسمانية ٥٩٥	الآثار المذمومة ٤٠١
اجزاؤها النورية اللطيفة الروحانية ٥٩٥	آثار الملك ٦٢
الاجساد ٢٥٦	آثار النسب التحديدية ١٥٣

الاجسام ٢٥٧، ٣٦٠، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٣٨،	آحاد - الاحاد ١٠٧، ٣٤٨
٦٢٦، ٦٤٦، ٦٩١، ٦٩٢	الاحاد المعينة ٣٤٩
الاجسام البشرية ١٦١	آحاد الناس ٤١٨
الاجسام السافلة ٦٩١	الاحاديث الالهية ٤٥
الاجسام الطبيعية السفلية ١٦٧	الاحاديث المنقولة ٥٨٤
الاجسام الظاهرة ٦٩٢	إحاطة - الإحاطة ٤٤، ٤٨، ٦٩، ٧٠، ٧٦،
الاجسام العنصرية ١٦٢	٧٧، ٨٣، ١٦٤، ١٨١، ٢٤٤، ٢٧١،
الاجسام العنصرية الكثيفة والنورانية ١٩٨	٣١١، ٣٩١، ٦١٨، ٧٠٩
الاجسام المتحيزة ٦٣٣	على سبيل الإحاطة ٢٣٧، ٢٨٧
الاجسام النيرة ٤٢٨	إحاطة أحدية جمع الجمع الإلهي والعبداني
الاجسام غير النيرة ٤٢٨	الملكي والملكوتي ٧٣
أجل المال ٦٥٧	الإحاطة الالفية الاولى ٧١
أجل معين ١٧٩	الإحاطة بحدود جميع صور العالم ٢٩١
أجل العلوم ٥١٠	الإحاطة بالذات المطلقة ٤٤
أجلى ٦٩٧	الإحاطة بكنه الذات المطلقة ٤٤
أجلى المشاهد ٥٦٣	الإحاطة بالمظلوم ٤٣، ٢٣٢
إجلالاً ٦١٢	إحاطة التجلي الحبي ٦٨
إجماع الخصم ٤٨٧	إحاطة ذاتية ٣٠، ٧٣٣
الإجمال ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥	إحاطة الشهود بالغيب والشهادة ١٥٠
إجمال الالف ٥٥	الإحاطة الظاهرة ٧٠
أجمع ٤٢، ١٠٩	الإحاطة العلمية الفكرية ٤٩
أجمع الأمزجة وأعدلها ١٥٨	إحاطة عين ٦٤٦
أجمع القابليات ١٧٢	إحاطة غيب الذات ٤٨
الاجناس ٥٠	إحاطة فلك الثوابت والقطين ٣٣٩
أجناس العوالم وأنواعها ٢٠٧	إحاطة كل علم ٥٠
أجهل الناس ٣٥٨	الإحاطة الكلية ٧٣
أجساد الوجود ٢٤	إحاطة كلية مطلقة من العلم ٦٤٦

أحدية التعديد ١١	الإحاطة للذات ٤٣
أحدية التعلق بالمعلومات ٢٣٧	الإحاطة لذاته ٤٣
أحدية جامعة ٤٠	الإحاطة المستوى عليه ٣٣٣
أحدية جامعة بين الإطلاق والتقييد ١٦٥	إحاطة من هو ... ٢٦٩
الأحدية الجلالية ٢٦٣	الإحاطة المعنوية العليا ٣٤٠
أحدية جمع - أحدية الجمع ٥٢، ٩١، ١٦٨،	الإحاطة والإطلاق الذاتيتين ٧٤
١٩٤، ٢١٩، ٢٨٢، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٥٠،	إحاطته ٣٠-٦٥
٣٩٦، ٤٤١، ٤٨٦، ٥٧٩، ٥٠٠	إحاطته بالجميع ٧٣٠
أحدية جمع الائتلاف والاختلاف ٣١٣	إحاطته بالغيب ٥١
أحدية جمع الأجزاء ١٧٥	إحاطته بالمعلومات ٥١
أحدية جمع الأرواح ٣٢١	إحاطتها ٣٦، ٦٤، ٦٥، ٢٣٢
الأحدية الجمعية الإطلاقيه أحدية جمع الإله	إحاطية ٢٥-٧٢
الرب المعبود في الكل ٣٢١	الإحاطية الجمعية ٧٠
أحدية جمع الامتدادات ٥٤١	الإحاطية الهائية ٦٩
أحدية الجمع الأول الأزل ١٧٤	أحباء ٦٢٧
أحدية جمع الآيات الأحدية الجمعية ٢٩٥	الاحتجاب بالحجب ١٩٩
أحدية جمع تلك الآيات ٢٩٥	احتجاب السلاطين ١٩٩
أحدية جمع البصر والبصيرة ٤٨٣	امتداد البصر ٤٨٥
أحدية جمع البصائر ٤٨٢	الاحتذاء ٤٥٦
أحدية جمع بحري الوجوب ٧٢	الاحتجار ٣٠٦
أحدية الجمع الجامع ١٧٧	الأحدية ٣٠
أحدية جمع جمع - أحدية جمع الجمع ٣٨،	أحدية الأحد ٥٨
٢٠٠، ٢٩٨، ٣٩٦، ٤٥٦	أحدية الإرادة ٦٨٧
أحدية جمع الجمع والإحاطة ١٧١	أحدية الاسم والمسمى في ذاته ٥٥٦
أحدية جمع الجمع الإنساني الإلهي ٥٧٦	أحدية الإلهية ٣٩٧
أحدية جمع الجمع الأول ٢٤٦	أحدية الله ٣٩٧، ٤٣٧
أحدية جمع الجمع التفصيلي ١٧٤	أحدية التصرف والمصرف والمتصرف ٣٢٦

- أحدية جمع جمع الحقائق القابلية المظهرية ٤٧٤  
 أحدية جمع جمع الحقائق الكونية وصورها  
 ٢٠٣  
 أحدية جمع جمع الحقائق المظهرية الخلقية ٢٠٨  
 أحدية جمع جمع حقائق الوجوب والإمكان  
 ٢٧٠  
 أحدية جمع جمع الحقائق الوجوبية ٢١١  
 أحدية جمع جمع الحضرات الاسماوية ١٠٢  
 أحدية جمع جمع الحكم الجمعية الكلية المشيئة  
 ٢٢٢  
 أحدية جمع جمع الشؤون الذاتية ٧٣٥  
 أحدية جمع جمع الصور البشرية الإنسانية ٢١١  
 أحدية جمع جمع الكائنات ١١٠  
 أحدية جمع جمع الكمالات ٣٠، ٩٩، ٢٤٧،  
 ٤٠٦  
 أحدية جمع جمع الكمالات الاسماوية ٣٥٦  
 أحدية جمع جمع الكمالات الوجوبية والواجبية  
 ٢١١  
 أحدية جمع جمع الكتب ٢٢٣  
 أحدية التصرف والمصرف والمتصرف ٣٢٦  
 أحدية التعديد ١١  
 أحدية التعلق بالمعلومات ٢٣٧  
 أحدية جامعة ٤٠  
 أحدية جامعة بين الإطلاق والتقييد ١٦٥  
 الاحدية الجلالية ٢٦٣  
 أحدية جمع، أحدية الجمع ٥٢، ٩١، ١٦٨،  
 ١٩٤، ٢١٩، ٢٨٢، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٥٠،

- أحدية جمع جمع الحقائق الإلهية ٧٠٨  
 أحدية جمع جمع الحقائق الوجوبية ٢٤٨  
 أحدية جمع جمع الحكم الإلهية الربانية ٢٤٧  
 أحدية جمع جمع الختمية النبوية ١٢٥  
 أحدية جمع الجمع الخصوصي ٢٤٧  
 أحدية جمع الجمع الذاتي ٥٧  
 أحدية جمع جمع العالم ٢٤٧  
 أحدية جمع جمع الكمالات الذاتية والإلهية  
 ٦٦٧  
 أحدية جمع الجمع الكمال ٣٦  
 أحدية جمع الجمع الكمال الإنساني ٣٥  
 أحدية الجمع الجمع الإنساني ٢٤٧  
 أحدية جمع الجمع ٥٤٣  
 أحدية جمع جمعها الأول والآخر ٧٤  
 أحدية جمع الجمع ٢٩٧، ٣٩٠  
 أحدية جمع جمع الاسماء الإلهية ٢٢٤  
 أحدية جمع جمع الاسماء الربانية الحقة ٧٤  
 أحدية جمع جمع الاسماء والمسميات ٣٤٥  
 أحدية جمع جمع التجليات الاسماوية ١٧٧  
 أحدية جمع جمع التعيينات المعنوية المرتبة ٧٠٨  
 أحدية جمع جمع التعيين الأول ٧٤  
 أحدية جمع جمع الجمعيات ١٧٧  
 أحدية جمع جميع الحقائق الخصوصية  
 والاشترائية ٢٩١  
 أحدية جمع جميع هذه الحقائق الربانية الإلهية  
 ٢٠٤  
 أحدية جمع جميع حقائق السيد والعبد ١٨٤

أحدية جمع جمع الكمالات الذاتية والالهية

٦٦٧

أحدية جمع الجمع الكمالى ٣٦

أحدية جمع الجمع الكمالى الإنسانى ٣٥

أحدية الجمع الجمع الجمعى الإنسانى ٢٤٧

أحدية جمع الجمع ٥٤٣

أحدية جمع جمع جمعها الأول والآخر ٧٤

أحدية جمع الجمع ٢٩٧ - ٣٩٠

أحدية جمع جمع جميع الاسماء الالهية ٢٢٤

أحدية جمع جمع جميع الاسماء الربانية الحقيقة

٧٤

أحدية جمع جمع جميع الاسماء والمسميات ٣٤٥

أحدية جمع جمع جميع التجليات الاسمائية ١٧٧

أحدية جمع جمع جميع التعينات المعنوية المرتبة ٧٠٨

أحدية جمع جمع جميع التعين الأول ٧٤

أحدية جمع جمع جميع الجمعيات ١٧٧

أحدية جمع جمع جميع الحقائق الخصوصية

والشراكة ٢٩١

أحدية جمع جمع هذه الحقائق الربانية الإلهية

٢٠٤

أحدية جمع جمع حقائق السيد والعبد ١٨٤

أحدية جمع جمع جميع الحقائق القابلة المظهرية ٤٧٤

أحدية جمع جمع جميع الحقائق الكونية وصورها

٢٠٣

أحدية جمع جمع جميع الحقائق المظهرية الخلقية ٢٠٨

أحدية جمع جمع جميع حقائق الوجوب والامكان

٢٧٠

٣٩٦، ٤٤١، ٤٨٦، ٥٧٩، ٥٠٠

أحدية جمع الائتلاف والاختلاف ٣١٣

أحدية جمع الاجزاء ١٧٥

أحدية جمع الأرواح ٣٢١

أحدية جمع الإله الرب المعبود فى الكل ٣٢١

أحدية جمع الامتدادات ٥٤١

أحدية الجمع الأول الازلى ١٧٤

أحدية جمع الآيات الأحدى الجمعية ٢٩٥

أحدية جمع تلك الآيات ٢٩٥

أحدية جمع البصر والبصيرة ٤٨٣

أحدية جمع البصائر ٤٨٢

أحدية جمع بحري الوجوب ٧٢

أحدية الجمع الجامع ١٧٧

أحدية جمع جمع - أحدية جمع الجمع ٣٨،

٢٠٠، ٢٩٨، ٣٩٦، ٤٥٦

أحدية جمع الجمع والاحاطة ١٧١

أحدية جمع الجمع الإنسانى الإلهى ٥٧٦

أحدية جمع الجمع الأول ٢٤٦

أحدية جمع الجمع التفصيلى ١٧٤

أحدية جمع جمع جميع أحدى جمع جمع

الحقائق الالهية ٧٠٨

أحدية جمع جمع الحقائق الوجوبية ٢٤٨

أحدية جمع جمع الحكم الالهية الربانية ٢٤٧

أحدية جمع جمع الختمية النبوية ١٢٥

أحدية جمع الجمع الخصوصى ٢٤٧

أحدية جمع الجمع الذاتى ٥٧

أحدية جمع جمع العالم ٢٤٧



أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية كلها ٢١٠	أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية ٢١١
أحدية جمع حقائق الجوهرين (جسم وروح) ٩٠	أحدية جمع جميع الحضرات الاسماءية ١٠٢
أحدية جمع الحقيقتين ١٦٥	أحدية جمع جميع الحكم الجمعية الكلية المتعينة ٢٢٢
أحدية جمع حواسه (الإنسان) الخمسة ٢١٣	أحدية جمع جميع الشؤون الذاتية ٧٣٥
أحدية جميع هذه الحكم ١٢٦	أحدية جمع جميع الصور البشرية الانسانية ٢١١
أحدية جمع الحكم والاسرار ١٢	أحدية جمع جميع الكائنات ١١٠
أحدية جمع الحياة والعلم والوجود ٦٠١	أحدية جمع جميع الكمالات ٣٠، ٩٩، ٢٤٧، ٤٠٦
أحدية جمع الخصوصيات ٩١	أحدية جمع جميع الكمالات الاسماءية ٣٥٦
أحدية الجمع التخصيص بالحكمة ١٧٧	أحدية جمع جميع الكمالات الوجودية والواجبية ٢١١
أحدية جمع الذات ١٦١	أحدية جمع جميع الكتب ٢٢٣
أحدية جمع ذات الالهة ١٦٦	أحدية جمع جميع ما في قوة ٤٢
أحدية جمع روحانيته (عبد) وطبيعته ١٠٦	أحدية جمع جميع المحامد ١١٧، ٢٤٧
أحدية جمع الروحين الاوكن ٦٣٤	أحدية جمع جميع هذه المعاني ٤٢، ٦٩٥
أحدية جمع الشوقين ٧١٣	أحدية جمع جميع المراتب الفعلية والانفعالية والوجودية والمظهرية ٧٤
أحدية جمع صورة المتبوعة المحيطة ٢٥٧	أحدية جمع جميع النسب الاسماءية ٢٢
أحدية جمع العالم ٢٩٧	أحدية جمع جميع الولايات الحمديّة الاحدية الجمعية الختمية ٢٦٩
أحدية جمع ظاهرية الصورة الجمعية الإنسانية	أحدية جمع جميع الوجود ٦١٠
الكمالية الالهية ٢١١	أحدية جمع جميعها ٥١
أحدية جمع الطرفين ٩٢	أحدية جمع الحقائق الجمعية الكمالية ٨٠
أحدية جمع العلم والشهود ١٧٣	أحدية جمع الحقائق الفعلية والانفعالية ٥٤٣
أحدية جمع العين ٥٥٢	أحدية جمع الحقائق الفعلية الوجودية ٣٣٣
أحدية جمع قابليته الكلم الجامعة ٩٥	أحدية جمع حقائق الوجود ٣٧١
أحدية جمع القوى الروحانية ٢١٩	
أحدية جمع قلبي ٣٣٠	
أحدية جمعتك ٢٩٦، ٣٢٠	
أحدية الجمع الكتابي ٣٢٤	
أحدية جمع كثرة ٦٨٦	

- أحدية جمعها الكمالية ٧٤  
 أحدية جمعهم قبل التفصيل ١٤١  
 أحدية جمعية - الاحدية الجمعية ١٦٨ ، ٢١٣ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٥ ، ٦٤٤  
 الاحدية الجمعية الازلية الابدية المحمدية ٧٠٨  
 الاحدية الجمعية الاولى ٦٤٨  
 أحدية الجمعية الإلهية ٩٦ ، ١٦٨ ، ٢٠١ ، ٣٥٨  
 الاحدية الجمعية الذاتية الفعالة ١٦٧  
 أحدية جمعية كلية ٦٦٤  
 الاحدية الجمعية الكلية الحاصرة ٥٢  
 الاحدية الجمعية الكمالية ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٤١ ،  
 ٢٨٣  
 الاحدية الجمعية الكمالية الذاتية ٧٠٨  
 الاحدية الجمعية الكونية ٦٤٨  
 الاحدية الجمعية المطلقة ٢٤٥  
 أحدية جملتك ٣٢١  
 أحدية الجور ٦٤٧  
 أحدية الحق ٤٧٤  
 أحدية الحقيقة ٣٥٠  
 أحدية التحقيق والعين ٣٤٨  
 أحدية الذات ٣١ ، ١٠٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٤٠٠ ،  
 ٦٨٠  
 الاحدية الذاتية ٢٩ ، ٥٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٨٩ ،  
 ٧٣٤ ، ٣٩٧  
 الاحدية الذاتية الإلهية بالقوة والإجمال ٣٩٨  
 الاحدية الصرفة ٣٤٦  
 أحدية عين الجوهر المعقول ٤٩٠  
 أحدية الجمع الكمالي ٧١  
 أحدية الجمع الكمالي الإنساني ٦٨٦  
 أحدية جمع الكمالات الإحاطية ٢١٥  
 أحدية جمعه القلبي ٩٢  
 أحدية جمع الكمل ٢٥٥  
 أحدية جمع اللاهوت ٥٣٠  
 أحدية جمع لاهوتك ٣٣٠  
 أحدية جمع المراتب ٣٤١  
 أحدية جمع المرتبة والوجود ٣٨  
 أحدية جمع المرتبتين ٢٤٦  
 أحدية جمع مظهريتك ٣٢٠  
 أحدية جمع المعنوية والروحية ٢٤٨  
 أحدية الجمع المعين ٣٤٥ ، ٣٥٠  
 أحدية جمع النبوات ٢٥١  
 سرابة أحدية جمع النشأة الطبيعية الكلية ١٨٣  
 أحدية جمع النعمتين والتجليتين ٩٢  
 أحدية جمع النفس الساري ٢٠٦ ، ٣٧٣  
 أحدية جمع النفس الرحماني ١٧٧ ، ٤٨٩  
 أحدية الجمع النفس الفيض الوجودي ٦٤٨  
 أحدية جمع النفوس الجزئية الإنسانية ٦٦٤  
 أحدية جمع نقط ثلاث ٥٨  
 أحدية جمع نقوش الفصوص الحكمية ١٧٦  
 أحدية الجمع والوجود ٩٠ ، ١٤٠ ، ٤٧٩  
 أحدية جمع الوجود ١٦٥  
 أحدية جمعه (جمعها) ٣٠ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ١٠٦ ،  
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٤٥  
 أحدية جمعه الإطلاقي ٢٧٩

احكاماً ٥٤٠	احدية عين العلة والمعلول ٦٣٧
احكام الائمة ٥٨٣	احدية العين في عين الفرق ٣١٩
احكام الاثنيية ١٩٧	تعقل احدية عين القادر والمقدور ٥١٥
احكام اسماء الربوبية ٢٤٦	احدية العين الواحدة ٦٦
الاحكام الالهية ٢٥١	احدية الفرق والصدع ٣١٧
احكام الإمكان ٣١٠	احدية الكثرة ٣٢٤ ، ٤٣٧ ، ٥٩٥ ، ٦٧١
احكام التعين ١٦٩	احدية كثرة النواصي ٢١٩
الاحكام التشريعية التكليفية ٣١٧	احدية لا ظهور لها ١٤٢
الاحكام الدينية الاصلية ٢٨٥	احدية المنصرف والمتصرف فيه ٤٩٩
الاحكام الذاتية المرضية ٩١	احدية المحبة ١٢
الاحكام الشرعية ٢٥٥	احدية المدعو والمعبود ٦٥١
احكام شريعته (النبي) ٢٥٢	الاحدية المعقولة ٦٧١
احكام الشهوة والغضب ٦٩٦	احدية مستهلكة الاعيان ٣٤٨
الاحكام الظاهرة الالهية ٦٤٢	الاحدية النورية المستهلكة الحكم ٣٠٧
احكام العدم ٤٧١	الاحدية من وجه ٧٠٧
احكام العدم اللازم للعبء ٤٥٨	احدية النسب الذاتية ٦٧٩
احكام عينك الثابتة ٣٧١	احدية النفس ٥٣
الاحكام الفعلية ٢٤٥	احدية الوجود ٢٧٣
احكام قدرة المالك ٦٢	احدية الوجود الحق ٦٧١
الاحكام المؤيدة بالحكمة ٥٨٠	احديته العيبية الذاتية ٣٤٨
احكام المصالح الجسمانية ٣١٠	إحسان - الإحسان ١٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٦٤ ، ٣٧٧ ،
احكام الكون ٥٣٩	٤٨٢ ، ٣٧٩
احكام ما به المبانية والامتياز الاثنيية ١٥٣	الوجود بالحق ٤٦
احكام ما به المناسبة والمشاركة ٥٩٥	احكام - الاحكام ٦٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٣٣ ،
الاحكام النفسانية ٩١	٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣١٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ،
احكامها (الانبياء) ١٢٧	٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٤٧٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ،
احوال - الاحوال ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٩ ،	٥٢٨ ، ٦٠٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥٥ ، ٦٩٥ ، ٧٣٢ ،

الاخبار الإلهية ١٩٢، ٢٥٩، ٢٨٩، ٧٠١	١٢٢، ١٣٦، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٥٥
اخبار التجليين ٩٣	٢٦٣، ٢٦٩، ٤٠٠، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢١
اخباراً حقيقياً جازماً ٦٤٩	٦٨٤، ٦٩٥
الاخبار الصحيح - اخبار صحيح ٤٥٢، ٦٧٣	احوال جزئية ٢٦١
الإخبار عن الواقع ٦٤٩	احوال العين الثابتة ٢٣٣
الاخبار الواردة ٤٨٢	احوال عينه الثابتة ٢٣٤
إخباره (تعالى) ١٨١، ٤٨٢، ٧٠١	الاحوال العينية الغيبية الإنسانية ٦٥٦
الإخبارات ٢٨٩، ٦١٤	احوال كل عين عين ٤١٥
الإخبارات الإلهية ٣٣٠	احوال المتجلى له ٤١٤
إخبارات الحق ٢٨٩، ٥٨٠	الاحوال المقتضية للسعادة ٥١٢
الإخبارات النبوية ٧٠٥	احوال المكلفين ٤١٧
إخباراته (يعقوب) ٢١٨	إحياء الأجسام والأشباح ٥٣٨
اختصاص - الاختصاص ٥١، ٢٥٤، ٥٦٠، ٥٧٧	الإحياء الإلهية الذاتية ٥٣٧
الاختصاص الاحدي الجمعي ٢٥٩	إحياء الله الموتى ٥٠٧
الاختصاص الإلهي - اختصاص الإلهي ٥٧٥،	إحياء الحيوان ٥٣٣
٦٦٤، ٦١٢، ٥٧٧	إحياء الموتى ١٠٣، ١٠٤، ٥٣٥، ٥٣٨
الاختصاص بالخلافة ٥٨١	إحياء عيسى (ع) ٥٢٩، ٥٣٥
اختصاصاً لمحمد (ص) ٥٧٩	الإحياء المعنوي ٥٣٧
اختصاص من الله ٢٥١	إحياء النطق ٥٣٣
الاختصاصيون ٢٣٣	إحياء النفس الميتة ٥٣٧
الاختصاص ٥٤٢	إحياء النفوس والأرواح ٥٣٨
اختلاف الأمم ١٠١، ١٠٢، ١٠٤	إحياء الموتى ٥٣٢
اختلاف أنواع الأوضاع ٨٧	إخاديد ٦١١
اختلاف التجلي ٤٨٥	اخبار - الاخبار ٣٤، ١٠٦، ٢٥٤، ٣١٨
اختلاف الجوارح ٤٤٤	٤٥٢، ٥١٣، ٥٦٨، ٥٧٨، ٦٤٩، ٧٠٤
اختلاف جهة ٦٦٠	اخبار ابتدائي ١٢٧
آخر صورة توجد ٢٠٧	الاخبار الإلهي ٤٤٦

أخلاق - الأخلاق ١٠٣، ١٦٠، ١٦٦، ١٨٠،	الأخر الظاهر ٣٠٠
٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٦٧، ٣٠٩، ٣١٩،	آخر عقود الأحاد في مرتبة الأعداد ١٤٤
٣٥٦، ٤٠٠، ٤٥٨، ٥١٢، ٦٥٥	آخر في الكفاية ونهاية ١٤٦
الأخلاق الإلهية - أخلاق إلهية ٢٦٠، ٦٢٦،	آخر في غيبه ١١
٦٢٧	الأخر في عين أوليته ١٩٦
الأخلاق الحميدة ٣١٨	آخر موجود ٥٤١
الأخلاق الرذلة البذلة ٦٢٧	آخر المشهد ١٣٢
أخلاق شيطانية ٦٢٧	آخر مقامات الوراثة ١٣٨
الأخلاق الفاضلة ١٧٩	آخر مولود يولد ٢٧٩
أخلاق المتروحين ٦٢٨	أخراج ١٢٧
أخلاقه ١١٩	أخراج جمع التوحيد ٣٢٩
أخلاقها ٦٢٦	أخراج هذه الحكم من الغيب إلى الشهادة ١٣٢
الأخير رتبة ١٠١	الأخراق ٦٢٨، ٥٥٥
الأخيرة للخيرة ٣٢٧	أخسرة - الأخسرة ١٠٣، ١٨٠، ١٩٧، ٢٢٩،
أخيه (موسى) ٦٥٣، ٦٥٨	٢٣٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٦٨،
أداء الرسالة ٥١٠	٣٨٦، ٤٦٢، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٦٠،
الإدالة ٣١٣	٥٧١، ٥٨٧، ٥٩٧، ٦١٧، ٦١٨، ٧٠٠،
(أدب) تأدب يتأدب ٥٠٢، ٥٥٥، ٥٥٨	آخرتي (شيخ) ١٣٢، ١٣٣
أدب - الأدب ١٨١، ١٨٣، ٢١٠، ٢٨٦، ٣٨٦،	الأخرى ٨٣، ٧٦
٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٥٤٧، ٥٤٩، ٦٨٣،	أخرية - الأخيرة ١١، ٦٦-٦٨، ١٦٥، ١٩٥،
الأدب الحقيقي في القرآن ٥١٩	١٩٧، ٢٦٣، ٢٩٣، ٥٥٧
أدب عظيم ٦٨٧	الأخرة في الأولية ٦٨
الأدب الكامل الأهم ٢١٠	الأخرين ١٣٦، ١٥٥، ٤٥٧
الأدب مع الله ١٢٩	الأخسرين أعمالاً ٣٨١
إدراك - الإدراك ٥٢، ١٦٥، ٢٤٢، ٢٤٣،	الإخفاء والإعلان ١٥٠
٢٤٤، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٦١، ٥١٣، ٦٣٠،	أخف في الوزن ٦٥٠
٧٣٤	أخفى سؤال ٢٣١

الأدلة الكشفية ٣٧٤	إدراك أبصار العيون ٤٥
الأدنى ٣٢١	إدراك استعداد ٢٢٦
الأدوية ١٠٣	إدراك الأمر ٥٠٠
الأديان ١٠٢ ، ١٠٤	إدراك الأمر على ما هو عليه ٥١٣
أديب ٣٢٠	إدراك بعض الناس ٥٦٠
أديم الأرض ٢١٣	إدراك الحقائق ١٦٨ ، ٦٠٧ ، ٦٩٩
أديم الوجه ٢١٣	إدراك حقائق الأشياء ٢٥٤
الأذان - آذان ٢٤ ، ٢٥١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٨١	إدراك حقيقة الحق ٢٨٩
الإذعان ٢٠٠	إدراك حقيقته (كل شيء) ١٢٨
إذكاره (أيوب) ٦٠٠	إدراك الحواس ٧٩
إذلاء ٥٥٢	الإدراك الذوقي ٥١٦
إذلة ٥٧٧	إدراك ظواهر المبصرات ١٧٣
إذن - الإذن ٢٠٤ ، ٢٢٩ ، ٥٣١	الإدراك الحقيقي ٢٨٦
إذن الله ١٧٧ ، ٢٩٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٦١٤	إدراك المحكوم به ٢٨٩
إذن للكنية ٥٣١	إدراك المعلوم ١٨٧
إذنه (عبد) ٢٠٤	إدراك المبصرات والمسموعات ٢٠٤
إذني ٥٣١	إدراك ما يعجز عن إدراكه ٢٤٤
أذواق - الأذواق ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٢٤ ،	إدراك محمد (ص) ٤٢٤
٢٦٣ ، ٢٧٧ ، ٥١٣ ، ٦٥٥	إدراك ملائم ٤٦٢
أذواق أولادك الإلهيين ٢٧٧	إدراك النباهة ٢١
أذواق التوحيد ٢٦	إدراك يوسف ٤٢٤
أذواق الحضرات الاسماءية ١٣	الإدراكات ٢٠٥
أذواقك ٢٣٣	الإدريسي ٢١٥
أذواق الكل ١٢٦	الادعية الماثورة ٤٢
الأذواق والمشاهد ٤٥٦	أدل دليل على ربه ٧٠٩
إذهاب الجميع ٣٧٠	الأدلة ٤٦٩
أذهان ٨٨	أدلة عقولكم ٦٩١

أرباباً بكلّ عبودية ٣٣٠	أذى الطريق والغاية ٤٥٢
أرباب الحضرات ١١٤	أذيان ٢٠٢
أرباب الخضوة ١١٣	الأذية ٥٩٩
أرباب الرسالات ٢٦٣	أذية النار ٧٠٥
أرباب صفاء الخلوص ٢٥١	آراء الصحابة ٢٥٢
أرباب الطريق ١٤	إرادة - الإرادة ٤٥ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٤١٨ ، ٥١٠ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٧٢٧ ، ٧٠٢
أرباب علم التعبير ٤٢٣	من غير إرادة ٦٧٥
أرباب الفكر والنظر ١٢٢	إرادة الله ٥٨٥
أرباب الكمال ٥٣٧	الإرادة الإلهية ٤٢١
أرباب الوحدة والتوحيد ٢٩٨	إرادة الإيجاد ٦٤٣
أرباب الولايات ٢٩٣	الإرادة بمحبة ٦٥٩
أربعة أفلاك ٢٠٧ ، ٣٣٨	إرادة حيّة بالمعتنى به ٢٣٤
الأربعين ٧٠٥	إرادة الحق ٤١٨
أربعين يوماً ٧٠٥	الإرادة الذاتية ٣٠٣
أربعين صباحاً ١٩٨ ، ٥٢٨	الإرادة الربانية الباطنة ٦٨٧
تمام الأربعين ٤٩٧	إرادة الرزق ٦٤٢
ارتباط افتقار ١٨٩	الإرادة الكلية الذاتية ١٥٥
ارتباط بعض الحضرات ببعض ٣٩٢	الإرادة المخصصة بتعيين الفعل بموجب العلم ٤١٩
الارتباط بعدم الجامع ١٨٨	الإرادة المخصوصة ٦٤٣
الارتباط بين الموجود القديم الحق وبين الحادث	إرادة الموجد ٤٢١
الخلق ١٨٩	إرادته (تعالى) ٢٧٨ ، ٦٤٣
ارتباط العالم ٤٨	أرباب - الأرباب ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٤٠٤
ارتباط المرتبي ٥٩	أرباب الاعتبار والاستبصار ٢٦
ارتباط مطلق ٥٩	أرباب الألياب ١٧ ، ٤٥٨
ارتباط الموجودات ٥٩ ، ١٨٨	
ارتباط النسب المتوقفة التحقق على الطرفين ٢٣٧	
الارتباك ٣٠٤ ، ٦١٤ ، ٧١٣	

ارض المظهریات المحققة العلية ٢٣٤	ارتداد طرّفه (سليمان) ٥٦٢
الارض الميتة ٥٠٧	ارتسامية ٢٣٢
الارض الماء ١٦٧	ارتفاع الآلام ٤٠٩
الارضون السبع ٣٨٩	ارتفاع الالتباس ٦١٤
الاركان ٩٧، ٣٣٦، ٥٣٢، ٦٠٠، ٦٠١	ارتفاع التعین العبداني ٧١٣
الاركان الاربعة ٧١٤	ارتفاع الحجاب ٧١٢
اركان الالهية ٣٠	ارتفاع حجابية التعین ٧١٢
ارواح - الارواح ٣٣، ٥٠، ٦٣، ٩٤، ٩٨،	ارتفاع الخيث عن الإدراك ٧٢٤
١١٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٩٨، ٢١٥،	الارتفاع في النمو ١٧٤
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣١٠، ٣٣٥،	ارتفاع الوساطة ٢٥٢
٣٣٦، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٩٩، ٥٢٨، ٥٢٩،	ارتفاعه (عيسى) الروحي والالهي ٢٢٠
٥٣٢، ٥٣٨، ٥٧٢، ٦٢٦، ٦٤٦، ٦٦٤ -	الارتباب ٣٠٤، ٧١٣
٦٦٦، ٦٩٢	ارحم الراحمين ٢٣٣، ٢٦٣، ٤٠٩
الارواح الالهية الإنسانية ٦٥٥	إرداع ٦٩٨، ٦٥٨، ٥٩٣
ارواح الانبياء ١٣٧	الارزاق ٣٧٣، ٤٨٦
الارواح الإنسانية ١٨٠، ٦٦٥	ارزاق الاحكام والآثار ١٧٩
ارواح الاولياء ٢٥٩، ٢٦٣	ارزاق لمزوقين ٦٤٦
الارواح البشرية ٥٢٤	إرسالا رخواً ٢١٤
ارواح البشرية الإنسانية الكمالية الكلية ٦٦٤	إرسال النفس ١٣٠، ٢١٤
ارواح البشريين ٢٥٩	ارض الإمكان ٤٣١، ٦١٨
الارواح الثلاثة ٥٢٢	ارض تعيناتهم ٣٣٠
الارواح الجزئية ٩١	ارض الجسمانيات ٩٣، ١٨٤
الارواح الجزئية المدبرة ١٧٩	ارض الجنة ٣٣٥
الارواح الخبيثة الشيطانية ١٣٠	ارض الحشر والنشور ٢٠٨
ارواح الرسل ١٣٧	ارض الحقيقة ٤٣١، ٤٥١
الارواح الزاكية الكاملة ٦٧٤	ارض الخلقية الجمانية ٣٩٠
ارواح السماوات السبع ٥٤٢	ارض عالم الإمكان ١٠٠



الارواح الظاهرة ٩٥	الارواح النبوية ٢٦٠
الارواح العالية المجردة ١٥٩	الارواح النفسية والعقلية القدسية ١٥٨
الارواح العالية المهيمة ١٦٠ ، ٢١٧	الارواح النفسية والملكية المهيمة ١٦٦
ارواح العلماء ٢٦٩	الارواح النورية ٢٥٩
الارواح العلوية ٥٤٢	ارواحهم الحقة ٤٤٩
الارواح العلوية السماوية ١٦١	اربياً ٣٢٠
الارواح العلية ٢٨٨	ازل - الازل ١٢ ، ٣١ ، ٦١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٣١٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١
الارواح العلية الازلية ١٥٩	ازلي - الازلي ٨٨ ، ٩٦ ، ١٧٤ ، ٦٧٨
الارواح العلية الكلية الالية ٦٤٥	غير الازلي ٦٧٨
الارواح الفلكية النورانية ٦٦٤	ازلية - الازلية ١١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢٣٢
ارواح القوى القائمة ١٥٨	ازلية علم العالم ١٧٤
ارواح القوى المنبثة ١٦١	أسارى بدر ٢٥٣
الارواح الكاملة ٢٦١ - ٦٧٥	أسانيدهم (روايات) الطويلة ١٣٣
الارواح الكلية العالية ١٣٠	الاسباب ٩٨ ، ٢٧٢ ، ٤٣٨ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٩٩ ، ٦٩٤ ، ٦٧٨ ، ٦٠٩
الارواح الكلية الفلكية والسماوية ٦٦٩	اسباب الموتى ٤٦٩
الارواح الكلية الكاملة ٦٤٠	اسبابها (المسميات) ٦٦٩
ارواح الكمل ٢٦٩ ، ٦٤٠	استار - الاستار ١٦٩ ، ٢٠١ ، ٤١٦
ارواح الكواكب ٣٣٦	استار الحقائق ٣٠٤
الارواح غير المتحيزة ١٦٦	الاستبداد ٨٣ ، ٥٨٤
الارواح المدبرة ١٦١	الاستبصار ٦٩٨
الارواح المروحة بالنفس الرحماني ٥٤	استبطان الشجرة له ٦١٦
الارواح الملكية ١٦١ ، ١٦٤	الاستتار ٣٠٦
ارواح منازل القمر ٢٤٩	
الارواح المهيمة ٩٩ ، ١٦٦	
ارواح اولئك المقتولين ٦٦٨	
ارواح الناس المتقدمين ٢٦١	
الارواح الناطقة ٩٥	

استعداد القابل ١٥٣ ، ٢٧٨	الاستجابة ٢٢٨
استعداداً كلياً - الاستعداد الكلي ٤٧٦	استجلاء أنوار ١٤
استعدادك ٣٧٠	استجماع القوى ٣٤١
الاستعداد لقبول الوجود العيني الكمالي ١٥٦	استجماعه (عارف) ٣٩١
الاستعداد المجهول ١٥١	استحسان عقلي فكري ٢٨٨
استعداد المحكوم عليه ٥٨	الاستحضار ٤٨٢
استعداد المستدعي ٢٧٦	استحضار صورة من تكون عنه ٧١٧
استعداداً معيناً ٤٧٥	استحضار صورة المعبود ٤٨٣
استعداد المنفوخ فيه ٧١٤	الاستعداد الاصيلي ٢٧٦
استعداداً وجودياً ١٥٢ ، ٢٧٦	استعداده الاصيلي ٢٧٧
الاستعداد والقابلية ١٥١	الاستعداد الحالي ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥
استعدادها الغيبي ٤٧٦	الاستعداد الحالي الوجودي ٣٧٦
استعدادهم ٢٨٨	استعدادها الحالي ٥٠٧
استعدادات - الاستعدادات ٣٣ ، ١٥٨ ، ٢٢٧ ،	الاستعداد الخاص ٥١٦ ، ٥٠٨
٤٠٠ ، ٢٦٥ ، ٢٣٩	استعداد خواص ٤٧٠ ، ٤٠٧
استعدادات أمته (كامل كل عصر) ١٠٣	استعداده الخصوص ٤٨٠
استعدادات فرعية وجودية ٢٧٧	استعداد ذاتي - الاستعداد الذاتي ١٥١ ، ١٥٢ ،
الاستعدادات المجمولة ٤٧٦	٥١٥ ، ٢٤٠
الاستعدادات المعلومة الميتة ٦١٨	الاستعداد الذاتي الازلي ٢٧٦
استعداداتنا غير المجهولة ٣٧٦	استعدادها الذاتي ٥٣١
استعداداتها غير المجهولة ٣٢	استعداده (قابل) الذاتي غير المجهول ١٥١ - ١٥٢
استعداداته (حق) الخصوصية ١٧٣	استعداده (عين) الذاتي ٥٤١ ، ٤٦٦
الاستقرار ٧٢٨	استعداده (سائل) الذاتي ٥١٦
استقرار العرش عند سليمان ٥٦٦	استعداد الشخص ٢٢٦
استقرار للتجلي ٤٣١	استعداد الصبي ٢٧٧
استهلاك استعداد (انسان) ١٨٤	استعداد السائل للمستول ٢٢٦
استهلاك الكثرة ٤٩	الاستعداد العيني غير المجهول ٢٤٠

اسرار التولي والتجلي ١٧٠	استهلاك الكثرة الاسمائية ٥٥
اسرار الجمع ٣٣٠	استهلاك مقامات السالكين ٦٦
اسرار الحقايق ٢٢	استهلاك النفس ٥٥
اسرار حرم النبوة الاصطفائية ١٣	استهلاكها ... ١٠٢
اسرار حروف الاسم ١٥٩	استهلاكها الازلي الاصلي ٤١٥
اسرار الحمد ٣٨	استهلاكها في احديتها ٣٠
اسرار خزائن خزائنه ١٧	استهلاك النصفية ٦٨٠
الاسرار الدينية الوضعية المرعية ٢٥٥	استيصاله ١٠٥
الاسرار الذاتية ٢٥٧	الاستيعاب ١٦٤
اسرار الربوبية ٣٢٨	استيفاء الحقوق ٥٩٦
اسرار ربه ٢٣٣	الاستيلاء ٦٢٧ - ٦٩٩
الاسرار الروحانية ٣١٠	الاسراء ٢١
اسرار شهود ٣١٩	الاسراءات ٢٦٢
اسرار الطريقة ٥٧٣	اسرار - الاسرار ١٤، ٢٦، ٣٨، ٤٠، ٦٠، ٧٢، ٧٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩ - ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٠، ١٧٠، ١٨٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢٦٩، ٢٨٦، ٣٠٣، ٣٣٤، ٤٥٠، ٤٩٧، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٧، ٧٢٢
الاسرار العالية ٢١٣	
اسراراً عالية ٦٧٩	
الاسرار العلية الالية الحقيقية ٦٨٨	
اسرار القدر ٦٨٧	
الاسرار الكمالية ٦٦٦	
اسراراً كليةً إلية ٣٣٢	الاسرار ٣٠٣
اسرار ما يتعلق بكلمة نوح ٣٣١	اسرار الله ٦١٠
اسرار المشية ٦٨٧	اسرار امتياز الحقيقة الجلالية ٦١٦
اسرار مظهرات الاولاد ٢١١	اسرار البطون ٦٨٧
اسرار مكتمة ٧١٧	اسرار التدلى والتولى ٣٠٤
اسرارنا ١٤٠	اسرار الترقى ٦٤
اسرار نوح ٣٣١	اسرار التصرف ٥٦١
اسرار مقام نوح ٣٣١	اسرار تلك الحكم ١٠٩

اسرار هذه القطع ٥٧٨	الاسم «الحكيم» ٢٤٩، ٥٥٣
الإسلام ٤١٠، ٤١٣، ٤٧٧، ٦٧٢	الاسم «الحق» ١٤٢
إسلام بلقيس ٥٦٩، ٥٧٠	اسم الحقيقة ٣٤٩
الإسلام الجبلي ٣٢٣	اسم الحقيقة لإنسانية الكمالية الجمعية الاحدية ٢٤٨
إسلام سليمان ٥٦٩، ٥٧٠	اسم خاص - الاسم الخاص ١١٥، ٥٤٩، ٦٢١
إسلام فرعون ٥٦٩	اسم الخاتم المجيب ٢٤٩
الإسلام الفرعوني ٥٦٩	الاسم الخالق ٤١١
اسم الاحد ٤٣٧	الاسم الديان ٤١٤
اسم احمد ٥٧٩	اسم الذات ١٢
الاسم «الأخر» ٧٣٠	الاسم الرحمن ٢٦٥
اسم إضافي ٦٩٤	اسم «الريب» ٥٥٠
اسم أعظم - الاسم الأعظم ٧٣، ٧٤	اسم الروح ٩٣
٧٩ - ٨١، ١٧٧، ٢٩٠، ٣٥٦، ٥٧٩	اسم سليمان ٥٥٤، ٥٦٠
اسم الله ٢٦٦، ٥١١، ٥٤٩، ٥٥٤، ٥٥٥	اسم الشخصية ٦٥٩
٥٦٠، ٦٢٠	اسم الصوت ٥٢٤
اسم إلهي - الاسم الإلهي ٣٦١، ٩٦، ٣١٧	الاسم «الظاهر» ٢٠٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٠٠
٦٣٥، ٣٥٨	٥٥٧، ٥٧٨، ٥٩٢، ٦٠٠
اسم إلهي في نفسه ٥٦٠	اسم الظل ٤٣٢
الاسم الإلهي الظاهر ٣٠٢	اسم العبادة ٦٥٨
اسم الإنسان ٢٩٦	الاسم «العلی» ٢١٨
الاسم «الباطن» ٢٩٠	الاسم العليم العلام الكشاف ٣٣٧
الاسم الباطن ٢٠٥، ٥٥٧، ٦٠٠	اسم العدد ٥٣
اسم تنزيه ٢٣٠	اسماً علماً ٦١٢
الاسم الجامع ٣٨	الاسم العلم ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٧٤
الاسم الجامع لكل ٥٤٩	٧٨ - ٨٠
اسم «جميع الأحاد» ٣٤٨	اسم علم لفظي ٧٩، ٤٤
اسم الحاد ١٣٦	

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ،  
٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،  
٣٧٣ ، ٤٠٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٥٢ ،  
٤٥٧ ، ٥٣٩ ، ٥٥٩ ، ٥٧٨ ، ٦٠٢ ، ٦١١ ،  
٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٤٢ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٧١ ،  
٦٨١ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٧٣٠

أسماء الإحصاء ١٤٤

أسماء الأعداد ٦٨١

أسماء الأكوان ٥٣٩

أسماء إلهية - الأسماء الإلهية ٤٢ ، ٧٠ ، ١٤٢ ،  
١٤٤ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،  
٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ،  
٤١١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٣ ،  
٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ،  
٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ،  
٦٢٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨١

أسماء الله ٨١ ، ١٢١ ، ٢٦٦

أسماء الله الكرام ٥٧٠

أسماء الله العظام ٥٧١

الأسماء التابعة الفرعية ٥٢٣

الأسماء التفصيلية الفرعية ١٧٢

أسماء التنزيه والتقديس ١٨٢

أسماء الحسنى - الأسماء الحسنى ٤١ ، ١٤٣ ،

٣١٨ ، ٣٩٠ ، ٤١١ ، ٦٦٩

أسماء الحسنی ١٤٨ ، ٢٣٦ ، ٣٤٣ ، ٤١١

أسماء الحروف ٥٤

الاسم العلم الحقيقي ٧٤

الاسم العلم للذات الموجودة ٧٤

الاسم اللطيف ٥١٢

اسم للحق ٥٣٩

اسم للحق المطلق ٢٦٨

الاسم «المدير» ٢٢٣

اسم مخصص ١٤٩

الاسم المستوي ٦٦٤

الاسم المفصل ٢٢٣

الاسم «المقدر» ٣٣٤

الاسم الواحد ٤

الاسم الواحداني الإلهي ٤٠٤

اسمه ٢٤ ، ١١٧

اسمه الآخر ٧٢٩

اسمه الخاص ٦٥٩

اسمه الرحمن ٧٢٢

اسمه المسيح ٥٢١

اسمه النور ٤٢٦

اسم الهيئة الاجتماعية ٣٤٧

اسم الهيئة الجمعية ٣٤٨

اسم يختص به العبد دون الحق ٥١٧

الاسمين ٥٥٨

الاسمين الإلهيين ٦٤٩

أسماء - الأسماء ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٠ - ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ،

٨٠ - ٨٢ ، ٨٦ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٢ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

اسماؤها (حق) ٢٤٤	اسماء الحق ١٧٢، ١٧٣
اسمائية - الاسماءية ٣٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٣٩	اسماء ذاتية ١٤٤، ٥١٣
(اعطيات) اسمائية ٢٣٨	الاسماء الذاتية ٦٠٠
الاصابع ٣١٠، ٣١١، ٣٢٨	اسماء الذاتية والصفاتية ٦١٢
اصابع الرحمن ٩٢	اسماء السلب والتنزيه ١٨٣
اصبعي الرحمن ٤٧٢	اسماء الرب ٥١٧
الاصبعين ٩٢	اسماء الربوبية ٤٢، ٤٨
اصحاب الاوهام ٦١٩	اسماء الصفات ٤٢
اصحاب البلاء ٦١٩	اسماء العالم ٤٣٥
اصحاب تقييد ٦٩١	اسماء غير العشرين ٣٤٩
اصحاب الجمع والوجود والتفريد ٢٩٨	اسماء فعلية ١٤٤
اصحاب الجنة ٥٢٠	الاسماء الكثير ٤٣٧
اصحاب العثرات ٥١٩	الاسماء الكلية ٦٦٥
اصحاب العقول الضعيفة ٢٧٧	اسماءه (تعالى) الكلية ٦٦٥
اصحاب العلوم الروحانية ٧٠	الاسماء الكيانية الخلقية - اسماء اللاهوت ٥٣٢
اصحاب القلة ٧٢٠	اسماء اللطف والجمال ٢٦٤
اصحاب القلوب ١٣١، ١٣٢	اسماء متباينة ٢٧٠
اصحاب الكشف ٣٦٩	اسماء المحدثات ٣٤٥
اصحاب النبوات ٢٣٩	اسماء مخصوصة بالإنسان ١٨٠
اصدق شاهد يمانه (فرعون) ٦٧٣	اسماء المراتب ٦٨١
اصعب العلوم ١٦٨ - ٢٣١	الاسماء المضافة ٦٩٠
اصل الاركان ٦٠١	الاسماء المعين لله ٢٧٤
اصل الاصول ٧٢٠	اسماء واجب الوجود ١٧٢
اصل الامكان ٢٧٩	اسماؤها الخصيصة ٥٢
الاصل الباطن ٣١٧	اسماؤها ٥٧
اصل حقيقة التعيين الاول ٩٢	اسماؤها (ذات الذات) ٢٤٥

أصل الخط ٥٨	أصول الحقايق الكونية ٦٢٤
أصل خلقه (إنسان) الطبيعي ٤٩٩	الأصول الكشفية ٣٣٨
أصل صور العالم ١٦٥	أصول متناهية ٢٦٦
أصل الطبيعة ٦٠٠، ٦٧٢	أصولها (حقايق) ١٠٦
أصل العدد ٢٠٩	إطلاقاً أحدياً ٣٠٨
أصل عديمي ٤٩٧	إطلاق أحدياً المسمى الذاتي ١١٤
أصل العناصر والأركان ٦٠٠	إطلاق الاقتدار ٢٨٤
أصل العناية الأزلية ٢٣٤	إطلاق الأمر ٢٩٨
أصل الفطرة ٣٨٠	الإطلاق بالتعيين ٥٣٦
الأصل في وجود نشاته (عيسى) ٥٢٢	إطلاق التقييدي الحمدي ١٤٠
أصل القوة العلمية ٦٢٤	إطلاق التعيين ٩٢
أصل الكثرة الفرعية والجمعية ٣٠٨	إطلاق الحق ٤٧٦، ٥٤٢
أصل الكثير ٣٠١	إطلاق الحقيقة على الحق والخلق ١٧٠
أصل الكل ٦٤١	الإطلاق الحقيقي ٣٨، ٤٣، ٣٠٧
أصل الكون الثلاثي ٤٦٩	الإطلاق الحقيقي الإلهي الذاتي ٢٨٥
الأصل الكلي ٦٦٥	إطلاق الخليفة ٢٠٤
الأصل المطلق ٢٧٩	إطلاق الذات ٤٤، ٤٧
أصل المعرفة القطرية ٣٨٠	الإطلاق الذاتي ٨٢، ١١٠، ١٩٦، ٢٤١
أصل مقدمات منتجة ٢٠٨	إطلاق ظهوره ٦٩٢
أصل الممكن ٤٩٧	إطلاق العام ١٧٠
الأصل الواجب ٣٦٤	إطلاق العلم بالله ٦٣٥
أصل الوجود ٧١٠	الإطلاق عن الجمع ٧١٨
أصل وجود الحق ٤٥٦	الإطلاق عن الجمع والجميع ٧٣٥
أصل الوحي ٦٨٤	الإطلاق عن كل قيد ٤٧٦
أصل الوضع ٤٠	إطلاق الكل ٦٦٠
الأصنام ٦٤، ٤٦٠، ٦٥٤	الإطلاق اللاتعيني ٩٢
أصول جواهر الأنوار العلوية الكلية الجسمية ٣٣٤	إطلاق المطلق بالمقيد ٤٢٩

الاعطيات ١١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،  
 ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦  
 اعطيات حقيقة الحضرة المتجلى فيه ٢٧٥  
 الاعضاء ٣٢١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٨ ،  
 ٥٩٤ ، ٦٢٤ ، ٦٣٤ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩  
 اعضاء اعالي البدن ٦٢٥  
 الاعضاء الآلية ٤٧٢  
 اعضاء آيوب ٦٠٤  
 اعضاء العبد ٤٤٦  
 اعضاء كثيرة ١٩٤  
 الاعضاء المتشابهة الاجزاء ٤٧٢ ، ٦٢٤  
 اعالي اعضاء الهيكل ٦٢٤  
 اعظم ٨٧ ، ١٠٩  
 اعظم الاسطقسات ٧٠٢  
 اعظم آية نزلت في التنزيه ٦٣٠  
 اعظم قيمة ٣٧٨  
 اعظم ما قَدَّرَ عليه من العلم ٣٤١  
 اعظم مَجْلَى ٦٥٩  
 اعظم مناسبة ٧١٥  
 اعظم الناس ٤٥٧  
 اعلم الانبياء ٤٢١  
 اعلم اهل الارض ٦٨٨  
 اعلم بالله ٢٥٤  
 اعلم بالامر ٦٥٣  
 اعلم بامور دنياكم ٦٨٧  
 اعلم بالمهتدين ٥٠٤  
 اعلم الخلق ٣٦٤ ، ٥٠٣

إطلاق المفهوم ٢٧٣  
 إطلاق الوجود الحق ٢٩٩  
 الإطلاق الوجودي العيني الحقيقي ٢٠٧  
 إطلاقه الحقيقي ١٩٦  
 إطلاقه الذاتي ٧١٠  
 إطلاقه الذاتي الوجودي ٤٨٦  
 اطوار التعينات ٤٨  
 الاطوار الشهودية ٢٣٣  
 اطوار الوجود ٢٣٤ ، ٢٧٦ ، ٤٨٦  
 اطيّب الطيب ٧٢٢  
 الإظهار ٢٠٨  
 إظهار الاثر ٦٩٣  
 إظهار الحجائية التعينية ٤٩٨  
 إظهار حقيقته (كل شيء) ١٤٧  
 إظهار سرّه الكامن ١٤٧  
 إظهار كمال الحقائق الحيوانية ٢٨٣  
 إظهار ما اراده ٦٦٦  
 إظهار ما اودع الله فيه ٦٢٤  
 إظهار ما فيه كائن ٥٠٨  
 إظهار ما كنت عليه ٣٧١  
 إظهار المثل ٥٦٨  
 إظهار المعاني ٣٢  
 إظهار المعجزات ٢٨٧  
 إظهار الوحدة السارية ٣٠٣  
 إظهاره (حق) نفسه لنفسه ١٥٠  
 أظهر المظاهر الطبيعية ٥٢٢  
 أظهرها (علوم) ١٣٣



اعلم عالم ٤٣٢	اعلى المكنات والمراتب ٣٨٥
اعلم العلماء ٣٨٥	اعم ١٠٩، ١٢٢، ١٢٥
اعلم العلماء بنفسه ٦٣٠	اعم الحقايق والاعيان ٥٣٩
اعلم القوم بالحقايق ١٢٣	اعم المظهریات ١٥٨
اعلم من موسى ٦٨٧	الاعمال ١٠٣، ١٢٢، ١٥٩، ٢٥٤، ٣٠٩،
اعلم الناس ٣٨٥	٥٥٩، ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٦، ٣١٩
الاعلون ٣٣٩، ٣٤١	اعمال الاجير ٤٥٩
الاعلوية ٦٦٣	الاعمال الزاكية ٥٩٩
اعلوية الله ٦٦٣	اعمال بني آدم ٣٤١
الاعلوية الثابتة ٣٤١	الاعمال الصالحة ١٢٥، ١٧٩، ٣١٩، ٥٧٨
اعلوية موسى ٦٦٣	اعمال الصالحات ٥٧٧
الاعلى ٥٦، ٨٧، ٧٢٢، ٢٤٢، ٢٥٢، ٤٢١	اعمالكم الجسمانية ٣٤١
٦٨١، ٦٦٣	الاعمال الليلية الحجابية ٥٤٧
اعلى الاذواق ٥٦٣	اعيان - الاعيان ٣٣، ٥٤، ٧٦، ١٥٥، ١٨٥،
اعلى الامكنة ٣٣٢، ٣٤١	١٨٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٥،
اعلى الامكنة والاماكن ٣٤٠	٣٧٢، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٢٧، ٤٣١،
اعلى البدل ٢١٩	٤٣٢، ٤٥٧، ٥٤٠، ٥٤١، ٦٠٥، ٦١٧، ٦١٩،
الاعلى بذاته لذاته في ذاته ٦٦٣	٧١٩، ٦٧٨، ٦٤٦
الاعلى بصفة العلم ٣٨٥	اعيان الاحاد ٥٧
اعلى درجات شهودك الحق ٢٤٣	اعيان الارواح والعقول ٤٣٣
اعلى درجات الكشف والشهود ٢٤٣	الاعيان الاسماء والروحانية ٦٤٥
اعلى الصدر ٥٤	اعيان الاشياء ٥٨٨، ٦٦٢، ٧٢٤
اعلى عالم بالله ٢٤٤	اعيان الاعتلاء ١٤٩
اعلى القول ٢٤٤	اعيان اعمال العباد ١٤٤
اعلى عليين ٥٦	اعيان الاغيار ٢٠٨
اعلى المقامات ١٨٤	اعيان الافعال ٤٦٨
اعلى مقامات المحققين ١٢٩	اعيان الاكران ٦٤٣

الاعيان الكيانية ١٦١	اعيان الانبياء والمرسلين ٤٥١
الاعيان الكونية ٣٧٢، ٦١٨	اعم الاعيان ٤٣١
اعيان ماهياتها ٢٣٣	الاعيان الثابتة ٣٢، ٣٥، ٥٠، ٩٦، ١٥٥،
اعياناً متضادة من حيث التعيين والظهور ٣٥٣	١٦٩، ٢٣٣، ٢٢٧، ٢٣٤، ٣٤٤، ٣٥٥،
الاعيان المتعينة ٦٠٦	٤٢٨، ٤٥٧، ٤٧٦، ٥١٢، ٦١٨، ٦١٩،
اعيان المحدثات ٣٦٦	٦٩٩
الاعيان المظهرة بالحق ٥٠٥	الاعيان الجسمانية الملكية ١٤٩
اعيانها المعقولة ٦٢١	الاعيان الحادثة ١٨٦
اعيان المعلومات ٣٠	اعيان الحروف ٥٥، ٥٦، ٥٩
الاعيان المعنويات ٣٢	اعيان خلق العالم ٦٤١
اعياناً معينة ٥١٢	اعيان الشهود الشواهد ٢٣
اعيان الممكنات ٤١٨، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠،	اعيان الشؤون الذاتية الالهية ٥٤٠
٤٣١، ٦٤٢، ٧٠٩	اعيان الطاعنين ٥٥٥
الاعيان المحركة ٤٢٧	اعيان طواغيت صنميات الظهور ٣٣٠
اعيان الموجودات ٥٧، ١٦٩، ١٨٥، ٣٤٤،	الاعيان الظاهرة ٦٩٥
٦٩٩	اعيان الظلمات العدميات ٣٢٤
اعيان الموجودات العلوية ١٤٩	اعيان العالم ٣٥، ١٥٥، ٣٥٦، ٣٦٦، ٤٢٦،
اعيان الموجودات العينية ١٨٤	٤٣٢، ٥٠٥، ٦٤٢، ٦٧٨
الاعيان الموجودة ١٨٨	اعيان العالمين ٢٩٧
اعياننا ١٩٣، ٥٤٠	اعيان العباد ٤٦٨
اعياننا الثابتة ٥٤١	اعيان العدد ٣٢٤
اعياننا الثابتة الخلقية ٤٥٦	الاعيان الغيبية المعنوية الثابتة ٣١
اعياننا العينية ٣٧٤	الاعيان الفعلية ٧٠٩
اعياننا المستهلكة ٤٨٩	اعيان القوابل ٢٣٥
اعيان النسب غير المتناهية ١٧٤	اعيان القوى ٦٨٥
الاعيان الوجودية ٨٩، ٤٤٠	اعيان اللامين ٦٥
اعياناً وجودية ٣٣٠	اعيان الكثرة ٣١٧

الاعيان الوجودية الخلقية ٤٤٣

الافتراق ٦٢٣

افتراق اجزاء الإنسان ٦٠٣

افتراق جوهر ك اللطيف ٥٩٥

افتقار - الافتقار ٣٨ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ،

١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،

٦٠٩ ، ٦٥٥

افتقار الابن إلى الأب ٤٣٨

الافتقار الاصلي الذاتي ٣٧١

افتقار بعضنا إلى بعض ٤٣٨

الافتقار الذاتي ٣٢ ، ١٩٠

افتقاراً ذاتياً ٤٣٨

افتقار العالم في كماله ١٧٢

افتقار العالم ٢٠٦

الافتقار من العالم ٢٠٥

افتقار العوالم إلى الحق ٢٠٦

افتقار في الوجود ٢٠٧

افتقاراً كلياً ونسبياً ٤٣٥

افتقار النسب الاسماءية ٢٠٧

الافعال الصالحة ٥٣٨

الافعال الكونية والالهية ٥٣٨

أفعال المعصومين ٦٧٦

أفعاله (فرعون) السيئة ٦٧٣

أفعالها (ذات الذات) ٢٤٥

الإفك ٣٠٥ ، ٣٩٣ ، ٤٤٣

الافكار ٦١٩

الافكار العادية ٢٨

الافكار المقيدة الجزوية ٢٥٧

الافلاك ٨٧ ، ١٦٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٥٩٥ ، ٦٦٤

افلاك الاربعة ٣٣٦

افلاك الاسماء ٢٠٧

الافلاك الاسماء الالهية ٢٠٧

الافلاك الالهية ٨٤ ، ٢٠٧

افلاك العوالم ٢٠٧

افلاك المحيطات ٥٠

افلاكاً محيطات متحركات حركات دولابية

٣٣٩

افلاك النبوة ٨٢

الافلاك وانوارها ٧٧

إله - الإله ٤٩ - ٥١ ، ٦٠ - ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٦ ،

١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،

٣٢٧ ، ٣٦٤ ، ٤١١ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥١٤ ،

٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٨٥ ، ٦٤٢ ، ٦٦٢ ، ٦٧٣ ،

٦٨١ ، ٧٠٢ ، ٧٢٦ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ - ٧٣٤

إلهاً ١٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ، ٤٦٠ ، ٥٣٩ ، ٦٠٥ ،

٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٩ ، ٦٩٢

إله بالاعتقادات ٤٦٠

إلهاً ربّاً ٤٢٩

إله العالمين ٥٥٢

الإله على الحقيقة ٥٨٥

إلهك ٦٥٥

الإله المألوه ٥٦

الإله المجمعول ٦٥٤

الإله المطلق ٧٣٤

اكشفهم شهوداً ٢٣١	الإله المعتقد ٧٣٥ ، ٧٢٩ ، ٤٨٤
اكفاء بعضنا لبعض ٤٣٦	إله المعتقد ٧٣٢
اكمل - الاكمل ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ٢٥٤	الإله الموجد ٤٧
اكمل استعداد ٥١١	إله واحد ٦٦١
اكمل الأمة ١٤٠	إلهاً واحداً ٦٦١
اكمل الإنسان ٢٠٢	إلهة ٦٥٩
اكمل تعديل وترسيم ١٩٨	إلهان ٥٨٥
الاكمل الجامع للوراثات ١٣٧	إلهين ٥٤٧
الاكمل جمعية ٦٦٨	إلهين بالذات ٥٨٥
اكمل درجات الكمل المقربين ١٢٩	الإلهة ٤٦
اكمل الخلق ١٢٤	الإلهي (الإلهي) ٣٢٧ ، ٩٢ ، ٦٣ ، ٥٧ ، ٥٥
اكمل شهود ٢٣٤	إلهي بالاصالة ٧٢٣
اكمل الصور الإلهية ٥٧٤	إلهياً ٥٣٣
اكمل في الاتحاد ٦١٣	الإلهيات ٥٥٤ ، ٥٤٤
اكمل في تبعيته ٢٥٩	الإلامية ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ٢١١
الاكمل في التخلق ٢٥٩	٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦٤
اكمل في المطابقة ١٢٢	٣٧٢ ، ٤٠٦ ، ٤٨٦ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٣
اكمل القبول ١٥٨	٥٣٤ ، ٥٨٥ ، ٦١٢ ، ٥٢٨ ، ٦٦٠ ، ٦٨٠
اكمل الكل ٧١٦	٧٠٨
اكمل الكمل وراثه ١٣٧	إلهيتان ٢٠٤
اكمل كون وأجمعه ١٩٨	إلهيون ٨٥
اكمل ما في مقام الشهود ٤٨٣	الإلهيين ٤٥٥
اكمل المظاهر الجمعية الكمالية الإلهية الإنسانية ٧١١	الإلهية في حقائق الاسماء ١٤٢
اكمل المظهريات ١٧٢	الاكسير الكمال في الاحدي الجمعي ٦٨٥
اكمل الناس ٣٧	الاكشف الأعلم ٢٣٢
	اكشف المكاشفين ٢٣٨

السنة الرسل ٢٨٥	اكمل الورااثات في الكمال والسعة والجمع ١٣٧
السنة رسله (تعالى) ٢٥٥ ، ٢٩٣	اكمل ورثة محمد ﷺ ٢٤٧ ، ٢٤٩
السنة السنة ٤٥٣	اكملية مرتبة الخلافة ٥٧٤
السنة الشرايع ٢٨٨	الاكملية ٢٥٤
السنة الشرايع الإلهية ٢٨٧	اكملهم علماً ووجوداً ٢٣١
السنة الشرايع المنزلة ٢٨٤	الاكتمه ٥٣١
السنة شهود المفصل في المجلد ١٤٢	اكوار ٢٨٥
السنة العالمين ٢٩٧	الاكوان ٧٣ ، ٢١٤ ، ٤٣١ ، ٥٠٠ ، ٥٣٨
السنة كل مبيت وحي ٦٩٥	٦١٩ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤
السنة الكمال ٣٧	اكواناً ٥٤٠
السنة للحق ٢٩٦	الاكوان غير الجامعة ١٤٥
السنتا ٤٨٨	اكوان عالم الإمكان ٢٠٦
المستها الغيبية ٣٢	اكوانه الازلية ٥٤٠
الآخريه ٦٨	آل - الآل ١١٨ ، ٣٢٧
الف الله ٧٨	آله (النبي) في المعنى دون الصورة ١١٨
الالف الإلهي ٦١ ، ٧٨	آله في الصورة والمعنى ١١٨
الالف الاول ٦٧ ، ٧٣	الذي لا يتعين في كل تعين ٢٩٩
الف الذات ٦٨	الذي يجب له التسبيح ٧٣٣
الف العلم ٦٨	السنة - الالف ٢٣١ ، ٤٥٣
الف العلم بالملكوت ٦٨	السنة احوالها ٣٣
الالف اللفظي النفسي ٦٤	السنة الاستعدادات ٢٢٦
الالف المجلد في الازل ٧١	السنة الإلهية الوجودية ١٥٦
الالف المستقيم ٧٠	السنة انبيائه ٧٣٦
الف الملكوت ٦١	السنة الإبهام والإعلام ٨٥
الالف المنبعثة من اليقين الاول ٧٢	السنة أهل الدم والمذاق ٤٠١
الالف النفسي ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨	السنة التراجم ١٩٢
الف النفس المحيط ٦٨	السنة الحق ٢٩٧

٥٢٧، ٥٧٧، ٥٨٦، ٥٩١، ٦٢٤، ٦٦٦،	الالف واللام ٤١٠
٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٣، ٦٩٩	الف الوجدانية ٥٠
الامر الذي اغضبه (موسى) ٦٥٣	الآلم ٤٦٢، ٦٠٥، ٦٠٨، ٧٠٥
أمر الأمر ٤٦٧	الم تحصيل ١٩٩
أمر بالإيجاد ٥٨٦	الالواح ٦٥٢
أمر بأخذه (دين) ١٠٣	الواح الأرواح ٦٧
الامر بالاستقامة ٦٧٧	الواح المظاهر الخلقية ٦١
الامر بإفناء الحقوق ٤٧٢	الواح الوجود ١٥٦
الامر بالشر ٦٨٥	امتداد إمداد النفس الرحمانية ٥٤٥
الامر بالعدل ٢١٩	امتداد الظل الإلهي ٦٦
الامر بالعبادة ٢٢١	امتداد النفس ٥٥
الامر بالمعروف ٦٨٨	امتداد النفس الرحماني ٥٦، ٥٧، ٥٦٠
الامر التكويني ٥٨٦	امتداد الوجود ٥٤١
الامر بالتكوين ٤٦٦	امتياز تعيين ٢٤٣
أمر الحق ٤١٧، ٤١٨	امتياز ربوبية هذا الرب ٦٩٠
الامر الخالي المتحكم ٤١٧	امتياز الصور ٦٥٦
أمر خاص ٤١٩	امتياز كل اسم بخصوصه ٥٥٩
الامر الخالق ٣٥٢	امتياز مرتبة الخلقية ٣٢
أمر ذاتي ١٩٠	امتيازاتها النسبية ٢٧٩
الامر الذاتي الإلهي ٣٠٣	أمر إرادي - الامر الإرادي ٣٠٣، ٥٨٦
أمر ربه (موسى) ٦٧٦	الامر الإرادي الإلهي ٦٦٦
الامر العام ١٨٩، ٣٩١	أمر اعتباري ٤٩١
أمر الخلايق ٣٥٢	أمر إلهي - الامر الإلهي ١٤٨، ٣٣٣، ٤١٧،
أمر علمي ١٨٩	٤١٩، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٨٦، ٦٦٦، ٧١٨
أمر عرض ٤٩٩	أمر إلهي وجبر ٥٠٣
أمر عظيم من أمور الآخرة ٥٢٠	أمر الله ٩٣، ١٢٤، ١٣٠، ٢٢٨، ٣٨٠، ٤١١،
أمر على أمر ٢٨٩	٤١٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٦٤، ٤٦٦، ٥٠١،

امر فرعون ٦٦٦	امر الوجود الحق ٥٠٥
امراً فرياً ٦٠٠	الامر والنهي ٢٥٢
الامر في العلة ٦٣٨	أمهات ٥٦٤
الامر الفعلي ٥٥٨	أمهات الاسماء ١٤٣ ، ٢٦٦
امر قاهر ٣١٧	أمهات أسماء الربوبية ٧٨
الامر كله لله ٣١٦	أمهات تمحيذات الموجودات ٣٤
الامر كله (اسماء الحسنی) ١٤٣	أمهات ثلاث ٥١
الامر الكلبي ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤١١ ، ٦٦٠	أمهات الحضرات الاسماءية ٢٦٨
امر كوني ٢٢٧	أمهات الحضرات الخمس ٣٢
امر متعين ١١٣	أمهات الشؤون الذاتية ٧٠٩
الامر المخلوق ٣٥٢	الأمهات الشؤون الطبيعية السفلية ٣٣٠
امر مخوف ٦٧٩	أمهات القواعد ٣٩
الامر المراد ٣٩٢	أمهات المراتب العددية ٣٤٩
الامر المشروع ٦٥٩	الامنية ١٢٨
الامر المعجز ٦٧١	امنية (الله) ١٢٨
امر معدوم ٦٧٩	امنية (النبي) ١٢٩
امر معين ١٧٩ ، ٣٢٥	الإنسان الاوّل ٢٤٦
امر مقضياً ٥٢٧	الإنسان بالعين ٦٣٤
امر من يقن ٧٠٠	الإنسان الجامع ٣٧٤
امر موسى مع الخضر ٦٧٨	الإنسان الحادث الازلي ١٧٣
امر النفخ الروحاني ٥٤٢	الإنسان الحقيقي ١٧٦
الامر الواحد ٥٤٤ ، ٧٢٤	الإنسان الحيوان ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٦٧٠
الامر الوارد في شرعه (محمّد) ١٢٠	الإنسان الصغير ٢٩٥
امر الواسطة ٥٨٦	إنسان العين ١٧١ ، ١٧٣ ، ٥٤٠
الامر الواقع في العالم ٥٨٥	إنسان العين المنزهة ١٧٣
امر وجودي ٤٦٦	الإنسان القائم بباطن احدى جمع جميع
الامر الوجودي ٤٦٦	الكمالات ٢٤٧

الانقياد للبقيس ٥٦٩	الإنسان القائم بهذه الاحدية الجمعية الكمالية
الانقياد الجسماني ٣٧٧	٢٤٧
انقياد الحق ٤١٣	الإنسان الكامل ٣٥، ٣٦، ٧١، ٧٤، ٧٧،
الانقياد الحقيقي الكلّي ٣٧٦	٨٠، ٨٤، ٩٩، ١٠٦، ١٣٢، ١٥٨، ١٦١،
الانقياد الكلّي ٣٢٣، ٤١٠، ٤١٢	١٦٣، ١٧٧، ١٨٤، ٢٠٢ - ٢٠٤، ٢٢٢،
الانقياد لحكمه (سليمان) ٥٥٥	٢٩٦، ٢٩٧، ٣٤٢، ٣٥٨، ٣٧٤، ٣٩٣،
انقياد المكلف المشروع ٤١٥	٣٩٤، ٤٠٠، ٤٧٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٤٢،
الإنكار ٣٠٢	٥٤٥، ٥٦٥، ٦٧٠، ٧٠٨،
إنكار ما ادّعاه فرعون ٦٩٣	الإنسان الكامل الحقيقي ٣٥٦
إنكار ما نصّ الحقّ عليه ٦٤٨	الإنسان الكبير ١٦٢، ١٧١، ٢٩٥، ٤٥٤،
انكر النكرات ٥٥١، ٦٤٥	الإنسان المفصل ٣٧٤
الانكسار ٧٦	الإنسان المفصل الفرقاني ٣٥
انكساره (الالف) ٧٠	الإنساني ٥٥، ٥٧، ٦٥، ٨٨، ٩٢،
أنوار - الأنوار ١١١، ١١٩، ١٥٥، ١٨٠،	الإنسانية ١٨٨، ٢٠٠، ٤١٥، ٤٨٠، ٦٥٧،
٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٦٦٥، ٦٦٦،	الإنسانية الكمالية ٢١٣
الأنوار الاسماءية ١٠٠، ٣٣٦،	الإنسانية المطلقة ٣٥٣
الأنوار الاسماءية الإلهية ٥٩٦	الانقطاع ٩، ٦٣، ٢٣٠، ٥١٩، ٥٧٩،
أنوار الافلاك والأجرام ٣٣٨	انقطاع الالف الإلهي ٦٧
أنوار البشر والكرامات ٣٣٧	الانقطاع إلى الله ١٨
أنوار التجليات ١٧٩	انقطاع التجلي النوري الوجودي ٣٩٠
أنوار التجلي الألفي ٦٤	انقطاع ذوق العبودية ٥١٧
أنوار تنوعات ٤٨٠	انقطاع عمله ٤٨٥
أنوار الحصص والنسب الاحدية الجمعية الكمالية	انقطاع النبوة والرسالة ٥١٧
١٣	انقطاعه (داوود) ٥٧٩
أنوار الحقايق الاسماءية ٣٣٨	انقطاع النسبة ٦٢، ٥٩
أنوار الحياة العلمية النورية الذاتية ٥٣٨	انقلاب الحقايق ١٢٢
أنوار الخير والنفع ٣٣٠	الانقياد ١٧٢، ٢٠٠، ٤١٠، ٤١٤، ٥٦٩،



الانوار الربانية ١٥٩ ، ٣٣٣	الإنبي ٦٠٥
انوار الرحمة ٣٣٥	الإنبيات ٦٠٦
الانوار الروحية ٦٦٤	إنبيات الموجودات ٣٧٤
انوار سُبُحات وجه الرحمن ٦٠٢	إنبيات الوجودية الشهودية ٦٠٦
انوار ظلالية ٤٣٣	الإنبيات الشانبة والكائنة ٧٣
الانوار الكمالية ٢٦٠	إنبياتنا الظاهرة المعهودة ٣٧٤
انوار الكواكب ٤٢٣	إنبيات متعددة غير متناهية ٤٨٨
الانوار النبوية ٢٥٩	الإنبية ٧١٥ ، ٦٨٧ ، ٤٥٠
انوار النسب النسب الإلهية الوجودية ٧٧	إنبية إلياس ٦٤٠
انوار نهار الكشف ٣١٠	إنبية إدريس وصورة ٦٣٩
الانواع ٥٠ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٦٢ ، ٦٤٨	إنبية الحق ٣٦٠
انواع الاوضاع والتراكيب ٨٨	إنبية الربوبية ٦٨٧
انواع التراكيب الواقعة ٨٨	إنبية العبد ٣٦٢
انواع التخيرات والتاثيرات ٨١	إنبية العبد وهويته ٣٦٤
انواع الحياة المختلفة ٥٢٥	إنبيتك العينية ٢٤٤
انواع الصور والصفات ٤٧٩	إنبية مخصوصة معينة ٤٠٦
انواع العالم ٥٧٦	إنبيته ١١ ، ٦٤
انواع العظاما ٣٦	إنبيته الظاهرة التفصيلية المتعينة بإنبيات الموجودات
انواع العلو ٣٤١	٣١
الانواع العنصرية ٥٤٤	إنبيتي ٢٥
انواع لغاتها ٣٣	أوكل الآباء ٢٦٩
انواع المحامد ٣٤	أوكل الإبداع ٩١ ، ٩٤
الانواع المعبودة ٦٥٩	أوكل اثر للرحمة ٦١٨
الانوثة ٤٨٨	أوكل الارائه ٣٠٨
انهى درجات القرب ٢٥٢	أوكل الإطلاق الاصيلي ١٩٦
انهى درجات المبالغة ٦٥٠	أوكل الاعداد ٦١
انهى غايات وجود الكيان ٥٧٣	أول الافراد الثلاثة ٤٦٥ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩

أول الكتاب ٥٦١	أول الإنساني ٢٤٦
أول ما شوقهت ٦٦٦	أولاً بالذات ٦٢٠
أول ما وكلد ٦٧٧	أولاً بذاته ١٩٥
أول مبادئ الوحي الإلهي ٤٢٠	الأول الباطن ٣٠٠
أول مبدئية التعيين الأول ٧٠	الأول بالمعنى ٦٠٥
أول مبشرة ١٢٥	الأول بالحقيقة ١٤٦
أول المراتب الذاتية ٧٠٧	أول المختوم ٢٠٩
أول مراتب الظهور والشهادة ٣١٠	الأول والآخر ٢٦٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٦٨٨ ، ٧٣٥
أول مراتب النشا الذاتي الدائم ١٧٤	أول التعيينات ٢٨٠
أول مراتب الولاية ٤٨٣	أول تعيينه الذاتي بفلك الإلهية ٢٠٧
أول المرتبة النبوية الإنسانية لبشرية ٧٠٨	أول الخلفاء ٥٧٦
أول مرتبة الوترية ٧٠٨	الأول الخفي في اللفظ ٦٦
أول المرسلين ٣١٠	أول الدعوى ٦٩٩
أول مظهر إنساني ١٧٢	الأول السابق بوجوده المطلق الذاتي ١٩٥
أول معبر ٣٨٥	أول صورة ٢٨٣
أول منازل الكونية ٩٩	أول صورة احدىة جمع الجمع ٢٠٩
أول من وهب الله ٢١٤	أول الصور الإنسانية ٢٧٠
أول موهوب ٢٧٠	أول الصورة الإنسانية العنصرية ١٥٨
أولنا ٣٨٦	الأول على الإطلاق ٣٨٤
أول الاستدلال ٤٦٣	أول الفطرة ٢٨٤ ، ٦٦٨
أول النشا ٤٩٨	أول فطرة الروح ٣٨٤
أول النشاة ٦٨٤	أول قابل ٥٤١
أول النشاة الاحدية الجمعية ٢٠٩	أول في غيب غيبه ١١
أول النشا والنماء ٦٨٤	الأول غيباً وباطناً ٤٥٧
أول يوم من الثلاثة ٤٦٩	أول ما بدئ به ٤٢٠
أولاد آدم ٥٩٠	أول ما تعين ٧٢٣
الأولاد الإلهيين ١٨ ، ١٢٥ ، ١٦٨	أول ما خلق الله ١١٠ ، ٣٣٣

أهل الاعتقادات ٤٨١ ، ٤٦٠	أولاد المنبوش ٧٠٥
أهل الاعتقاد والتقليد ٥٥٢	الأولئ ١٠٩ ، ١٨٢
أهل الاقتصاد والسداد ٦٢٦	أولى تعين ٢١٤
أهل الأكملية ٥٣٧	الأولى واللاحق والإحدى ٨٧
أهل الله ١٥ ، ٣٢ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،	أولوالالباب ٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨١
٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ،	أولو الأيدي والأبصار ٣٦ ، ٤٥٦
٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٨١ ، ٥١٧ ، ٥١٨	أولوالعزم ٣١٨ ، ٥٧٧
أهل الإلقانات ١٢٩	أولوية الأغيار ١٨٩
أهل الأمانة الإلهية ١٨٤	أولى الألباب ١٨ ، ٤٧٩ ، ٥٩٣
أهل الانسلاخ ٦٢٨	أولي الأمر ١٢٧
أهل الانفاس ٢١٨	الأولياء (للدن) ٥٩٢
أهل الإيمان ٤٨٢ ، ٦٣١	أولياء الدم ٥٩٢
أهل البلاء ٢٦٤	أولياء الأنبياء والرسل ٢٦٣
أهل بعلبك ٦٤٠	أولياء الورثة المقربين ١٤
أهل البيت ١٢٤	أولياء الأوامر ٤٣٤
أهل التجلي ٤٨٢	الأولياء المحمديين ١١٩ ، ٢٦٣
أهل التجليات ٢٩٣	أوليائه (شيطان) ١٣١
أهل التحصيل ١٣٣	أهل الابتلاء ١١٩
أهل التحقيق والكشف ٦٩٢	أهل الاحتياط ٢٢٧
أهل التقييد والتحديد ٦٩٢	أهل الأخبار ٦٧٣
أهل التنزيه الوهمي ٢٣٦	أهل الآخرة ١١٢
أهل الجذبات ٩٩	أهل الأذواق ٢٢٤
أهل الجمع ٣٠٧	أهل الأرض ٥٩٩
أهل الجنان ٤٠٩	أهل الاسترشاد ١١١
أهل الجهل ٣٦٧	أهل الاستعداد ١٥٩ ، ٢٢٨ ، ٣٢٨
أهل جهنم ٤٦٢	أهل الإشارات ٤٧٩
أهل الحجاب ٨٨ ، ١١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠ ،	أهل الإشارة ٥٤٠

أهل العربية ٤٧، ٦٢	٤٢٧، ٤٣٣، ٤٦٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٤
أهل عصر ١٠٣	٦٥٤، ٦٥٣، ٦٥١، ٦٣١
أهل عقل و تقييد ٦٩٢	أهل الحجاب والكفر ٣٠٣
أهل تقييد و عقل و حصر ٦٩١	أهل الحُجُب ٢٨٧
أهل العلم ٢٧٦، ٤٦٢	أهل الحضور ٤٢٢
أهل علم الروحانية ٢١٤	أهل الحضور والمراقبة ٢٢٧
أهل العموم ٢٠٥	أهل الحظوظ من الله ١١٣
أهل العموم والخصوص ٦٨٦	أهل الحق ٤٢٧، ٤٦٢، ٤٩٤، ٥٤١، ٦٨٩
أهل العناية ٤٢٠، ٤٦٢	أهل الحق السالكين ٤٦٣
أهل العين ٤٦٤	أهل الحقايق ٢٨٥
أهل عين ٤٦٣	أهل الحقيقة ٢٠٦
أهل الغلو ٦٦٣	أهل . . . حكمه ١٤
أهل الغيب ٣٣١	أهل الحكمة العرفية ١١٠
أهل الفناء في الله ٦٦	أهل الحمى ٤٥٠
أهل القلوب ٩٣	أهل الخصوص ٤٩٧
أهل الكشف ٢٣١، ٣٧٠، ٤٨٧، ٤٩٤، ٦٢٠	أهل الخصوص والخلوص ١٣٩، ٤٩٨
أهل الكشف والتجلي ٦٤٧	أهل الدعوى ٢٤٨، ٢٤٩
أهل الكشف والحب ٣١٩	أهل الدنيا ١١٢
أهل كشف الغطاء ٤٨٥	أهل الدولة ٥٦١
أهل الكشف والشهود ١٣٣، ٣٣٩، ٣٥٤	أهل الدين ٤١١
٦٩١	أهل الذوق ٢٦٢
أهل كل عصر ١٠٣	أهل الرعونة ١٧
أهل الكشف المعنوي ٤٢٤	أهل شهود وعين ٤٦٣
أهل الكشف والوجود ٤٤٦، ٦٥٤، ٦٩١	أهل هذا الشأن ٦٠
أهل الكمال ٩٦، ١٣٩، ٣١١، ٦٨٥	أهل الطريق ٣٩
أهل المحشر ٢٦٤، ٣٨٧، ٤٥٧	أهل الظلمات ٤٢٧
أهل المقامات ١٢٦	أهل العثور ٤٩٢

أهل الميل السامة ٢٥٤	باطنه (حق) ٢٠٨
أهل النار ٤٠٧، ٥٢٠، ٥٩٦، ٦٠٥، ٦٧٣	باطنه (الامر) ١٢٧
أهل النحاة والرشاد والسداد ٧٣٦	الباطن الاحدى الجمعي ٣٢٧
أهل النظر ٨٧، ٢٧٧، ٤٩٠، ٥٧٧، ٦٤٦	باطن احديّة جمع الحضرة الإلهية ٥٢٣
أهله (أيوب) ٦٠٠	باطن الأرض ٤٥
أهلها (همم) ١١٢	باطن الاشياء ٤٥٤
أهل الوهم ١٥٤، ٦١٥	باطن الإنسان ٢٠٤، ٢٩٧، ٤٩٨
أهل يثرب ٣٢٦	باطن الله ٥٢٣
«ب»	الباطن بالتدبير ٦٠٥
باب الإشارات ٦٦٩	باطن بصره ١٢٣
باب الشفاعة ٢٦٣	الباطن بهويته ٦٩١
باب العناية والرحمة ٤١٢	باطن التجلي ٤٨٠
باب المجازاة ٤٦٤	باطن جامع بين الظاهرية والمظهرية ٤٥٨
البادئ ٣٧٣	باطن الجمعية الاحدية الكمالية ٢٥٨
البارئ ٥٧١، ٣٣٧	باطن الحضرة الإلهية ٥٢٣
البارحة ٣٩٤	الباطن الحق ٣٠٠
بارديابس ٣٥٣	باطن الحق وظاهر ٢٤٥
باردة يابسة ٣٥٣	باطن الحقيقة ٤٨٥
باصرة عينك ٣٤٣	باطن الخلق ٢٩٧
باطن - الباطن ٢١، ٣١، ٥٧، ٥٨، ٦٠-٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٥، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٣٣، ٢٦٥، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٤٦، ٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٦، ٥٥٨، ٥٨٠، ٦٥٩، ٦٧٠، ٦٨٨، ٦٩١، ٦٩٩، ٧٣٥	باطن الذات ٢٠
بطنك ٢٩٦	باطن السر ٣٠٢، ٣٧٧، ٦٨٣
	باطن السرو والسورة ١٤٦
	باطن الصدر ٧٠
	باطن الصورة الإلهية المحمدية الختمية ٢٦٣
	الباطن والظاهر ٦٨٨
	باطن العالم ٦٦٩

٧١٢، ٢٣١	باطن عن كل جهة ٣٨٨
الباعث على الطب ٢٢٦	الباطن عن كل مفهوم ٢٨٧
البرازخ ١٤٩، ٦٢٨	باطن الغضة ٢٥٦
البرازخ الحصىصة بالنفوس البشرية ٦٢٦	باطن القلب ٥٣، ١٣١
برازخكم ٢٧٧	باطن القلب الإنساني الكحالي ٩٣
برازخه (ابن عربي) ٢٥٥	باطن قلب التعيين الأول ١٧٤
برازخهم (أكثر الناس) ١٢٤	باطن قلبه ٧٨٩
البُراق ٥٢٥	باطن الكل ٢٩١
بُراق شاهدي ٢٣	الباطن المتعين ٦٩٢
بُرجاً ٣٣٥	باطن المحقق المتحقق ٢٠٥
برزخ - البرزخ ٧٤، ١٤٦، ٢٠٣، ٤٨٦، ٥٩٥،	باطن المرتبة الكمالية الإنسانية الإلهية الذاتية
٧٠٤	٢٤٧
برزخ البحرين ٧٨	باطن المرتبة المعنوية الحقيقية ٢٤٨
البرزخ الجامع ٦٧٠	الباطن المستتر ٩٣
برزخ الجمع بين الحضرتين ٧٢	الباطن المستور ٣٦٣
برزخ من البرازخ ١٢٣	الباطن المعقول ٤٥٤
برزخي ١٥٤	باطن المعنى المعنى ١٣٤
برزخيها (ملايس) ٢٤٣	الباطن من الباطن ٤٥٦
البرزخية ٦٠، ٧١، ١٧٥، ٢٠٨، ٢٩٠،	الباطن من كل فهم ومفهوم ٢٩٠
٧٠٨، ٦٥٦، ٥٣٩	باطن النبوة ٦٨٨
(الصور) البرزخية ١٨٠	باطن النبوة ومعناها ٢٥٦
البرزخية الإنسانية ٧٢١	باطن الواقعة ٣٠٣
البرزخية الأولى ٦٦٨	باطن الهاء ٧٠
البرزخية الجامعة بين الإطلاق والتقييد ٧٢١	باطنية - الباطنية ٦٦-٦٨، ١٩٧، ٢٤٥، ٢٤٨،
برزخية الحقيقة الإنسانية الاحدية ٧٠٨	٢٧٢، ٢٩٣، ٧٢٢
البرزخية الفاصلة بين التعيين واللاتعيين ٢٢٣	باعاً ٧١٢
البرزخية الكبرى ١١٠، ٧١٠،	الباعث باعشاً ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠،

البعد الوهمي ٤٤٥	برزخيتها (حقيقة محمدية) ١٠٩
بقاء - البقاء ١٨٠ ، ٣٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٥٥	برزخية الجامعة ٧٢٣
بقاء الاسماء الإلهية ٦٤٣	بساط تحت عقد العشرين ٣٥٠
بقاء بقاء ٧١٣	بساط الواحد ٣٤٧
بقاع الجنان ٢٦٤	بساطها التركيبية النسبية ٣٤٩
بقاء الحفظ ٣٩٢	البساطة ٣٢ ، ٩٢ ، ١٦١ ، ٢٨٤ ، ٣١١
بقاء الحق ٦٦	البساطة العقلية ٣١٠
البقاء الذاتية ٤٦	بساطته الحقيقية ٤٨
البقاء الرباني ٧١٣	بساطته (إنسان) الوجدانية ٨٩
بقاء صورته (نفس النوعية) ٦٢٤	البسط ١٢٥ ، ١٩٧ ، ٥٢٧
بقاء في بقاء ٧١٣	بسيط - البسيط ٤٨ ، ٥٠ ، ٩٢ ، ١٤٩ ، ٥٩٥ ، ٦١١
بقاء في فناء ٧١٣	البسيط الحقيقي ٤٨
بقائه (تعالى) ١٢	بسيطة ١٨١
بقائه (وجود الحق) الدائم الأزلي الإلهي ٧٣	البعد ٢٥٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ ، ٦٣٣ ، ٦٨٢
البقرة الحجاب ٣٨٣	٦٦٧
«ت»	البعد في الحس ٤٢٨
تأثير النخل ٢٥٣	من غير بعدية ٥٦٦
التأثر ٣٨ ، ٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢٤٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٥	البعد الذي بين الوجود والمعدم ٤٢٧
٦٤٨ ، ٥١٥	بعد تكامل الإنسان ٤٩٨
التأثر الذاتي ٥١٤	البعد عن الحقائق ٦٠٧
التأثر المظهري الكياني ١٧٥	بعد الفناء ٤٣٠
التأثرات الكيانية ٣١	بعد اللحوق ٥٨٨
التأثير ٣٨ ، ٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٣٧١ ، ٥٠٠	بعد المسافة ٥٦٧
٧٢١ ، ٥١٤	بعد المسافة بين الناظر والمنظور ٥٦١
التأثير بالهمة ٥٠٤	بعد المناسبة ٤٢٧
	بعد المناسبة بين الإطلاق والتقييد ٤٢٨

من غير تاويل نفسي ٧٣٦	تأثير روحاني ١٣٧
التأله ٦٥٩	التأثير في الذات ٥١٥
تابع - التابع ١٠٨ ، ٢٥٨ ، ٥١٨	تأثير القابل ١٥٦
تابعاً ٢٥٤	تأثير الموت ٢٢١
تابعاً لله ٢٥٧	التأثير والتاويل ١٦٥
تابعاً للحق ١٠٦	تأثيرات ٤٢٧
تابعاً جامعاً لمراتب الولاية ٢٥٣	التأثيرات الربانية ٥٠١
تابعاً في الحكم ٢٥٣	التأخر إلى وقت الاقتران ٢٢٦
تابعاً في الشريعة الظاهرة ٢٥٣	تأخر تعينه ٦١
تابع للمعلوم ٣٦٩	تأخر وتقدم وجودي عيني ٢١٣
لتابع للمجلى ٧٢٩	تأخر صورته العنصرية الختمية ٢٦٣
تابعة ٥٤١	تأخر ظهور الاستعداد الحال ٢٢٩
تابعة لها (حضرة الله) ١٩٦	تأخر لسان الاستعداد ٢٢٨
التابعة الكبرى ٢٥٧	تأخره عن الدرجة ٧١٩
التابعة المربوية العبدانية ٢٥٧	تأخرهن (نساء) في الوجود ٧١٨
تابوت - التسابوت ٦٣ ، ٦٦٩ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ،	تأخر وجودها (أشياء) ٧٣١
٦٧٥	تأخر وجود طبيته ٢٥٩
غم التابوت ٦٧٥	تأخير - التأخير ١٨٥ ، ٣٩٠ ، ٧١٨
تابوت سكية لام الملكوت ٦٣	تأخير الإيمان ٥٦٨
التابوت الناسوتي الإلهي ٦٧٢	تأخير من يستحق التقديم ٥٦٠
التبئل ٥٨٠	تأخير طيب ٧٢٣
التبجيل ١١٩	تؤدة ٢٠٠ ، ٥٩٤ ، ٦٤٥
التبدل ٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣	تاويل - التاويل ٢٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤٢٢
تبدل الاعراض المجموعة ٤٩٤	تاويل تقييدي ٢٩٣
تبدلاً جميعاً وحدانياً ٤٩٤	تاويل رؤيائي ٤٢٤ ، ٥٧١
تبدل صورة النور ٤٩٤	تاويل فكري ٢٨٩ ، ٢٩٣
تبدل العالم ٤٩٦	تاويل معين ٢٨٨



تجودها ٥٠، ٨٣	تبدل المجموع ٤٩٢
التجريح ١٨٣	تبدل مجموع الصور ٤٩٤
التجريد ٣٠٨، ٣١٠، ٤٥٩	تبدله (عالم) ٤٩٠
تجريد التوحيد ٣٠٨	التبدلات ٤٩٢
تجريد القصد والحكمة ١٢٨	التبديل ٥١٣
التجزّي ١٨٨، ٢٧١	التبرئة عن حجاب التعيين ٧١٢
تجسد الذبيح ٣٨٢	تبرياً ٢٢٨
تجسد الملائكة ٦٠	التثليث ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٠، ٧١٠
تجسد النفوس ٥٧٢	٧٢٨، ٧٢٦
تجسّداتها ٣٣	تثليث فرديته الأولى ٧٢١
لتجسيد ٥٧٣	تثليته ٧٠٩
تجسيد للحقايق ٥٧٢	التثمين ٤٧٥
تجسيد الوحي ٣٨٣	تشية المبتدء الموضوع ٣٦١
تجسيدات ٥٧٢	تجارة ٣١٣
التجسيم ٢١٥	التجاوز ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٣
تجلّي ٢٠، ٦١، ١٠٥، ١٢٧، ٢٨٠، ٣١٥	التجدّد ٥٧، ٧٦، ٢٣٦، ٢٦٨، ٤٣٢، ٤٣٦
٣٢٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤١٣ - ٤١٤، ٤٣١	٤٩٢
٤٨٦، ٤٩٥، ٥١٤، ٥٩٧، ٦٦٢	تجدّد التجليات ٤٩٥
اعظم تجلّي ٦٥٩	تجدّد التعيينات ٤٩٥
تجلّي إلهي ٢٣٨، ٢٣٩	التجدّد في التعيين ٢٣٧
تجلّي ذاتي ٢٤٠	التجدّد في التعلّق ٢٣٧
تجلّي رباني ٩٠	تجدّداً وتغيراً ٤٣٦
تجلّي الظاهر في مظهر ٣٦٥	تجديد الاعراض ٥٦٦
تجلّي عيني ٣٠٣	تجديد الامر ٤٩٠
تجلّي كلي ٣٦٦	تجديد الحق بالامثال ٥٦٧
تجلّي كلي إنساني قرآني إلهي ذاتي ١٥٣	تجديد خلق مع الانفاس ٥٦٦
تجلّي مخصوص ١٢٠	تجديد المثل ٥٧٢

تجلیاً جميعاً ١٤٨	تجلی من الله ١٤٢
تجلیاً حیاً ٦٨٠	تجلی متعین ٩١
تجلیاً من تجلیاته ٤٠٢	تجلی معین ٤٨٠
تجلیاً كفاحاً ١٢٥	تجلی نفسي رحمانی ٥٢٦
تجلی الاحدیة الجمعیة ١٦٣	تجلی واحد ٥٦٣
التجلی الإرادی ٧٠٢	تجلی ١٤٨ ، ١٣٢ ، ١٠٨ ، ٩٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٥٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٦ - ٥٤٨ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٣٢ - ٦٣٤ ، ٦٦٢ ، ٦٨٠ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٨١ ، ٦٤ ، ٦٣ - ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٢٥ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٣ - ٤١٦ ، ٤٣١ ، ٤٧٤ - ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٨ ، ٦٦٢ ، ٦٦٨ ، ٦٧٩ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٣ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤ ، ٣٤٨ ، ٢٤٥
التجلی الاسم الظاهر ٥٨٠	
التجلی الإلهی ١٥٨ ، ٢٠٦ ، ٤٧٥ ، ٥١٣ ، ٦٣٨ ، ٥٩٦	
تجلی الإلهی الجمعی الاحدی ١٧٠	
التجلی الإلهی الجمعی الاحدی ١٧٠	
التجلی الإلهی الاحدی الجُملي الذاتي ٢٦٥	
التجلی الإلهی الوجودی ٩٩	
التجلی الأنفس الأنس ٢٥٠	
التجلی الإیجادی ١٧٤ ، ٦١٨ ، ٧٢٨	
التجلی التعریفی ١٤٧	
تجلی التعریف والإعلام ١٥	
التجلی التنزکی ١٠٩	
التجلی الجامع لحقایق الحکَم ٦٦٦	
التجلی الجلالی ٦١٦	
التجلی الجمالی المتضمن للجلال ٦١٢	
التجلی الحبی الإلهی ٦٨	
تجلی الحق ٢٤٠ ، ٤٧٥ ، ٦٣٥	
تجلی الحق للعبد ١٠٠	
تجلی الحق للمصلی ٧٢٨	
التجلی الدائم ٩١ ، ١٥٤ ، ٧١٣	
التجلی الذاتي ١٥٦ ، ٢٤٥ ، ٤٧٦	

- التجليّ الذاتي الاختصاصي ١٧٠  
 التجليّ الذاتي الغيبي ٤٧٧  
 التجليّ الرحماني ٢٠٣ ، ٢٦٤ ، ٦١٧  
 التجليّ الشرعي الوضعي ٤١٤  
 تجليّ شهادة ٤٧٦  
 التجليّ الشهودي ٤٧٦  
 التجليّ الصوري ٣٨٢  
 التجليّ العام ٣١١  
 تجليّ عزّه ٤٢٦  
 التجليّ العلمي ١٥٥  
 التجليّ العلمي الاول ١٥٦  
 التجليّ العيني ٢٤٠ ، ٦١٨  
 تجليّ غيب الغيب ٤٧٦  
 التجليّ الغيبي ٤٧٦  
 تجلياً غيبياً ٦٠٠  
 التجليّ في الاحدية ٤٠٠  
 التجليّ الكمالي الإلهي الاحدي الجمعي ١٦١  
 التجليّ الكمالي الجمعي الاحدي ٩٢  
 التجليّ الكمالي الجمعي الإلهي ٢٠٣  
 التجليّ المخصوص بالجسم ٩١  
 تجليّ المتجليّ له ٢٤٠  
 التجليّ المتعين ٤٩٥  
 التجليّ النفسي ٦٥ ، ٥٧٢  
 التجليّ النفسي الرحماني الجودي ٥٧٣  
 التجليّ النفسي الفاضل من النور ٩٤  
 تجليّ نور الاسم ٣٣٧  
 التجليّ النوري الاحدي الجمعي ٦٩٦  
 التجليّ النوري الوجودي المتدليّ ٤٣٠  
 تجليّه (تعالى) ١٩٨  
 تجليّه (تعالى) الحبيّ الإيجادي ٦٠٢  
 تجليّه الجودي ٤٢٦  
 تجليّه الذاتي ٢٣٩ ، ٢٤٣  
 تجليّه (تعالى) من خزائن وجوده ٦٠٢  
 تجليّه (الحقّ) الوجودي ٢٤٤  
 تجليّه الوجودي الذاتي الاحدي الجمعي ٦٣٥  
 تجليّه النفسي الرحماني الاحدي الجمعي ٩٩  
 تجليّها (حقيقة محمّدية) الذاتي ٢٦٠  
 تجليّها الوجودي ٧٦  
 التجليّ الواحد ٤٩٥  
 تجليّ الواحد القهار ٣٠٦  
 تجليّ الوجود ٣١  
 التجليّ الوجودي ٩٩  
 التجليّ الوجودي الإحساني ١٧٧  
 تجليّ الوجود الحقّ ٢٤٣  
 التجليّ الوجودي العيني ١٥٦  
 التجليّات ٣٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٩٤ ،  
 ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،  
 ٣٣٤ - ٣٣٦ ، ٣٥١ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٨٠ ،  
 ٤٨٧ ، ٥٣٨ ، ٦٥٥ ، ٦٦٨  
 تجليات اختصاصية ٢٢٤  
 التجليات الاختصاصيّة الذاتية ١٠٦  
 التجليات الاسمائيّة ١٠٦ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ٣٣٧  
 التجليات الاسمائيّة الدنيّة ١٤ ، ٦٦٤

التجليات النفسية الرحمانية ٩٥	تجليات إلهية ٢٣٨
تجلياته ١١، ٥٦، ١٣٣	تجليات نورية ٤٨٨
تجلياته العليا ١٤٨	التجليات الباطنة الخفية ٦٨٨
تجلياته (مصنف) ٢٥٥	التجليات التمييزية ٣٠٨
تجلياتها ٣١	التجليات التنزيهية ٢٨١
تجليات الواحد ٥٧	التجليات الحاصلة للعبد ٩٨
التجليات الوجودية ٥٤١	تجليات الحق المتعين ٣٨٩
تجليات وجودية ١٩٣	تجليات الحق الظاهر في السماوات والارض ٣٨٩
التجليات الوجودية الدائمة ٤٨٦	التجليات الذاتية ٣٦
التجويف ٦٢٤	التجليات الذاتية الاختصاصية ١٣١
تجيش بنار نور تجليه ٣٢٦	التجليات الذاتية والاسمائية ٢٣٩
التربية ٣٣٧، ٦٥٣، ٦٧٥	تجليات ذاتيات اختصاصيات ١٥٥
التربية الربانية ٦٥٣	التجليات الروحانية النورانية ٩٢
تربية الروح ٦٧٢، ٦٧٥، ٦٨٥	تجليات السبحات الوجيهة التجليات الشؤنية ٥٨
تربية الروح الانساني ٦٧٢، ٦٨٤	التجليات الشهودية ٤٧٦
تربية الروح الانساني النفساني ٦٨٤	تجليات الصور الاسماءية الفرقانية ٣٠٨
تربية علم ٦٥٣	التجليات الظاهرة والباطنة ٦٨٨
تربية موسى ٦٨٤	التجليات العرشية ١٧٧
تربية هاروت ٦٥٣	تجليات غير متناهية ١٩٥
ترب الرضا والغضب الإلهيين ٥١٢	التجليات غير المتناهية ٤٨٠
الترتيب ٥٧٩	التجليات الفرعية ٦٥٦
الترتيب الحقيقي ٢٣٨	التجليات الكلامية ٧٠٢
الترتيب الحكمي الوجودي ١٤٦	تجلياتك ٢٣٣
ترتيب رتبي عيني ٢١٣	التجليات المفصلة ٣٣٤
الترتيب على الوجه المخصوص ٤٦٧	التجليات النفسية الالفية الرحمانية ٧٣
ترتيب المعلومات المترتبة ٨٣	
ترتيب المفردات ١٦٠	

ترتيب المقام ١٠٩	تشبيه في تنزيه ٦٣٠
ترتيب مقدمات ٧١٨	التشبيه في التنزيه ٦٣١
الترتيب الواقع بين حقائقها (معلومات) ٢٣٨	التشبيه في عين التنزيه ٢٩٣ ، ٣١٢
ترجمان حق ٥٦٧	تشبيه ما لاحد يحيط ٢٩٧
ترجمان رسول الله ١٣٢	تشبيه معنوي ٢٨٨
ترجمان القلب ٦٩	تشبيهاً شهودياً كشفياً ٦٢٩
ترجيح الحق ٤٩٧	تشبيهاً في تنزيهه ٣٠١
ترجيحه لجانب الوجود ٢٩٧	تشبيهاً في عين التنزيه ٦٣٠ ، ٦٣١
ترجيح الموجد لجانب وجوده ٩٤	التشخيص ٦٤١
ترجيح الجبال والطير ٥٨٩ ، ٥٨٠	تشخيص التجلي ٦٠
ترجيح الجبال معه التسييح ٥٧٩	تشخيص المعاني ٥٧٢
ترقية لهمة العارف ٤٨٣	التشخيصات ٨٠
ترقية همته (مستعد) ١٠٩	تشخيصاتها ٣٣
ترك سواع ٣٠٥	تشخيص للمعاني ٤٢١
نسوية الحق للمحل لقبول الروح ١٥١	تشخيصات ٥٧٢
النسوية القابلة لظهور صورة الحق ١٥٢	تشريع - التشريع ١٣٣ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٧٧
النسوية الكاملة الذاتية ١٥٢	تشريعاً ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٣٧٨
التشابه في الصور ٤١٥	تشريعاً لذكرها ٦١٢
تشابه الصور ٤٨٦	التشريف بالتسخير ٨٨
تشابه الصور والامثال ٤٩٢	التشكيل ٣٢ ، ٣٠٧
تشبيه - التشبيه ١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٤٥٣ ، ٧٣٥ ، ٦٩٢ ، ٦٣٢ ، ٦٢٩	التشكيل بأشكال مختلفة ٥٦٤
تشبيه استلزامي ٢٨٨	تشكله ٥٧
التشبيه بالتحديد والتجديد ٤٥٩	التشكلات الفلكية ٦٤
التشبيه بالعقل ٦٢٩	التشكيك ٤٨٠
تشبيه بالكاف ٦٣٠	التشوق ٦٢٨
	التشويق ٥٨٩
	التصدي ٥٠٠

تصوّر التفرة الحجابية ٣١٢	التصدي للجواب ٦٩١
التصورات ٨٠	التصدي للتصرف والتسخير ٥٠١
تصوير الاسماء والصفات ٣٢	تصديق - التصديق ٥٠٣، ٥٢٠، ٦٠١
التضاد ٢٩٣، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٠٣، ٥٤٤	تصديق عيسى ٦١٦
تضاد السواد والبياض ٢٧٠	تصرف - التصرف ٧٣، ٨٨، ٢١٤، ٣٨٠، ٣٩٣، ٥٠٠ - ٥٠٣، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٤
تضاعف ٦٢٣	٥٦٥، ٥٩٧، ٦١٦، ٦٤٦، ٦٥٥، ٦٦٩
تعيين - التعيين ٤٤، ٥٤، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٠، ٨٨، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٩٠، ١٩٥-١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٤٥-٢٤٧، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٥، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٥ - ٤٩٧، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٥٦، ٥٦٣، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٧، ٦٥٥، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨١، ٧٠٠، ٧٠١، ٧١٣، ٧١٨، ٧٢١	٧١٧، ٦٩٤، ٦٨٧
اللاتعيين ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٣، ١٩٨، ٢٤٠، ٣٤٨، ٣٥٥، ٤٢٩، ٤٧٨، ٧٠٧، ٧١١، ٧٢١	تصرف بباطنه ١٨
اللاتعيين الاول الباطن ١٩٦	التصرف بالفعل ٥٨١
لاتعيين ١٩٧	تصرف سليمان ٥٦٤
لاتعيين للذات ٣١	التصرف العام ٥٥٤
لاتعيينها الذاتي ٥٣	تصرفاً عجيباً غريباً إلهياً ٥٦٢
لاتعيين الالف ٥١	التصرف في العالم ٥٠٠
لاتعيين دون حق ٥١٤	التصرف في الوجود ٢٢٠، ٥٦٤
لاتعيينه ٥١	التصرف الكلّي ٥٦٢
	تصرفه العلمي الكامل ٥٦٢
	التصرفات ٥٥٨
	التصرفات الإلهية المالكية ٦١٦
	التصرفات العرضية ٣٨٠
	التصرفات النفسية ٣٩٣
	التصريف ٧٣، ٨٨، ٢١٤، ٦١٥، ٦٥٧
	التصريفات ٨٨
	تصغير رحمة ٦٥٠
	التصور ٣٠٧، ٥٦٤، ٥٢٩
	تصور الاوهام ٧٩
	تصوراً للحق ٣٧٣

لا تعينها ٤٨

تعين آحاده ٥٥

تعيناً احدياً جميعاً كمالياً ٢٤٥

التعين الاخير لظاهر ١٩٦

تعين ازلي علمي ١٧٦

تعين الاستعداد ٤٥٩

تعين الاسماء ٢٨١

تعين الاسماء الإلهية الكمالية ٢٨٠

التعين الاسمائي والصفائي ٦٣

تعين اقدار الحقائق ٢٣٨

تعين الالف ٥٦

تعين الف الله ٧٠

التعين الاول ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٦٣ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ،

١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٩ ،

٦٥٥ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٢١

التعين الاول الذاتي ٧١٠

التعين الاول الذاتي الاحدي ٧٠٧

التعين الاول الذاتي الاحدي الجمعي الكمالي

٧١٠

التعين الاول الذاتي العيني ٧٠٨

التعين بوجود المتعين ٥٣

تعين التجلي ٩١ ، ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٤١٤ ، ٤١٦

تعين التجلي الذاتي ٢٣٩

تعين تعين ٧١٨

تعين جامع لجميع التعينات الفعلية المؤثرة ٦٤١

تعيناً جزئياً ٦٥٣

تعين الحال ٢٢٧

تعين الحضرات الاسماءية ٢٦٧

تعين الحق ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣٦٠

التعين الخاص ٦٠٩

تعين الدين الواحد الإلهي ١٠٣

تعين الذات ٧٠٨ ، ٧٢١

تعين الربوبية ٣٩٧

تعين رسول الله ٢٦٢

تعين الروح في المحل ١٥١

تعين سر مرتبة الفياضية ٢٨١

التعين الشخصي تعيناً شخصياً ١٥٤ ، ١٨٨ ،

٦٧٤

تعين الصورة الإلهية ١٥٨

تعين صورة الحق والخلق ١٥٨

تعين الصورة المشهودة ٢٤١

تعين صورة معلومية ٤١٤

التعين الصوري ٦٤٠

تعين العلم ٢٣١

التعين عن الغيب ٧٠

تعين عين أنيته ١٢

تعين عيني ٣٦٦

تعين الفطرة ٥٦٣

تعين الفيض ٢٨٠

تعين الفيض الإلهي الكامن ٦٧٥

تعين الفيض الإيجادي ٥٩

تعين الفيض الجودي النوري ٩٣

تعين الفيض الروحي ٦٦٥

تعيّن وجه ٢٨٩	التعيّن في حرف الغين ٣٢٦
تعيّنه الأول ٢٩	تعيّن في مرتبة الجمع ٣٥٥
تعيّنها الوجودي والتعقلي ١٩٥	تعيّن الكمال الاحدي الجمعي الاكبر ١٦٥
تعيّنه الشخصي ٥٤٨	تعيّن كلّ وجود ٤١٥
تعيّنه الشخصي والعيني ٦٤٤	تعيّن ما في الإناء بالإناء ٣٧٥
تعيّن هذه الحضرات ١١٤	تعيّن مخرجي ٥٤
تعيّنه الكياني ٥٥	تعيّن مخصوص ٢٧٩
تعيّنه (تعالى) بذات اللاهوت ١٤٢	تعيّن المرتبة الإلهية ٢١٤
تعيّنه ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦٠	تعيّن مرتبة الانفعال ٢٨٣
تعيّنه (الالف) في الخارج ٧٠	تعيّن المطلق في المقيد ٣٢٧
تعيّنها (احدية جمع ...) ١٢٦	تعيّن المعلومات ١٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠
تعيّنها (نور) في المرأة ٢٤٢	تعيّن معيّن - التعيّن المعيّن ٢٧٩ ، ٣٨٩
تعيّنها ٥٨ ، ٦٥	التعيّن المقيد ٥٤٨
تعيّنه (تعالى) بكتابة حرف التاء ١٤٢	تعيّن من تعيّنات الواحد العين ٣٤٥
تعيّنات - التعيّنات ٣٥ ، ٥١ ، ٥٥ - ٥٨ ، ١٥٤ ،	تعيّن من تعيّناته ٤٠٢
١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٥١ ،	تعيّن المواهب ٢٨١
٤١٦ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ، ٦٠٦ ، ٦٤٥ ، ٦٩٢ ،	تعيّن النفس ٥٧
٧١٣ ، ٦٩٥	التعيّن النفس ٧٨
تعيّنات اسمائية إلهية ٦٤٠	تعيّن النفس الرحماني ١١٤
التعيّنات الاسمية ٣٠١	تعيّن النفس الناطقة ٢٢٠
التعيّنات الأول ٦٦٧	المتعيّن النقلي السفلى ٧١٣
تعيّنات باطن هويّاته ١١	تعيّن الواحد في مراتب متكررة ٣٥٠
التعيّنات الخارجيّة والذهبيّة والعقليّة ٨٠	تعيّن الوجود ٣٨ ، ١٥٤ ، ٥١٢ ، ٦٢٠
التعيّنات الدائمة الظهور والتنوّع ٢٧٥	تعيّن الوجود الحقّ ٣٦ ، ١٥٢ ، ٧٢٩
التعيّنات الذاتية ١٤٥	تعيّن الوجود الحقّ بالإلهية ١٤٤
التعيّنات الشؤونية الكلية ١٩٧	تعيّن الوجود الواحد ١٩٤ ، ٢٦٧
تعيّنات صور الجلال والجمال ٦٣	التعيّن الوجودي ٥٦٦



٧٣٤ ، ٧٠٣ ، ٦٨٧ ، ٦٥٥ ، ٦٥٤ ، ٦٣٩	تعيّنات علميات ١٥٥
لا على التعيين ٢١٧	التعيّنات العلمية ١٥٥
التعيين الذاتي - تعييناً ذاتياً ١١٠ ، ٢٣٤	التعيّنات العينية ٥٢ ، ٣١٧
تعيين غير المتعين ٧٢١	التعيّنات غير المتناهية ١٧٤ ، ٢٩١
التعيين لفعل القابل ١٤٣	التعيّنات الكثيرة المختلفة ٤٥٠
التعيين والتقيد ٤٢٧	التعيّنات المتكررة المتعددة ٥٧
تعيين مفهوم دون مفهوم ٢٨٩	التعيّنات المرتبة ٥٧
غير تعيين ٢٢٥	تعيّنات نسبية ٦٤٣
التقدّم ٥١ ، ٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٥٤١ ، ٥٥٠ ، ٦٩٩ ، ٦١٨ ، ٥٦١	تعيّنات نفسية - التعيّنات النفسية ٥٨ ، ٥٥
تقدّم التسوية على التسوية ١٥٢	التعيّنات النفسية النورية ٢٦٨
تقدّم الرتبة العلية ٥٦٦	تعيّنات الوجود الحقّ ١٤٤ ، ٥٣٦ ، ٥٦٢
التقدّم في مراتب العلم بالله ٢٥٤	تعيّنات الوجود الواحد ٢٤٤
تقدّم المراتبة والذات ١٠١	تعيّنات وجودية ٢٦٧ ، ٤٣٧ ، ٥٩٨
التقدّم في الرتبة ٥٥١	تعيّنات وجودية إمكانية ١٧٥
التقدير ١٨٥ ، ٢٢٦ ، ٣٨١ ، ٥٦٣	التعيّنات الوجودية التقيدية ١٩٥
تقديم الفه الأزلي ٦٧	التعيّنات الوجودية الحقّة ٤٣٧
تقدير العلم ٥٦٣	التعيّنات الوجودية النورية ١٤٥
تقدير التقدير المقدّر ٣٣٤	التعيّنات الوجودية بالنفس الرحماني ١٤٤
تقديرأ ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ١٩٥ ، ٥٨٥ ، ٦٣٧ ، ٦٨٠	تعيّنات إلهية في حقائق الممكنات ١٤٣
التقديس ٣٢ ، ١٨١ - ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢١٤ ، ٦٢٨ ، ٢١٩ ، ٢١٥	تعيّناته القصوى ١٤٨
لتقديسات ٤٤٠	تعيّناتها ٥٦
تقديس آدم ١٨٣	تعيّنتها (أسماء) العكبة ١٤٣
التقديس الإلهي ٥٨٠	تعيّن ٢٣٢
تقديس حال ١٨٣	التعيّنة النفسية الرحمانية ١٠٨
	تعيين - التعيين ٥١ ، ٥٧ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٣٩٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٦١٩

تقييد المطلق ٧٢١	تقديم ١٨٥ ، ٣٩٠
تقييد النور المطلق ٤٨٠	تقديم اسم سليمان ٥٥٥
تقييد الوجود ٥٦٨	التقديم بالذات ٥٦١
تقييد هم لظاهر الكلام ١٣٣	تقديم الحق ٥٥٣
تقييداً ٨٠	تقديم من يستحق التأخير ٥٦٠
تقييدية ٤٨٣	التقييد ٦٣ ، ٧٥ ، ١٠٩ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٧٩ ،
التقييدية التحديدية ٦٣٥	٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٨٠ ،
تلويح ٢١٣	٧٣١ ، ٦٤٨ ، ٦١٠
التلوينات البشرية ٦٢٦	التقييد بالتعلق بالمتعلق ٨٩
التلوينات الطبيعية البشرية ٥٢٣	تقيده ٦١
تماماً - التمام ١١٨ ، ٢٤٦	التقييد بالجهة لذاته ٣٨٨
تمام ثلاثة ٧٠٥	التقييد بصورة دون صورة ٦٣٥
تمام المائة ١٤٨	التقييد بمرتبة جزئية ٥٢١
تمام مرتبة العلم ٦٧٨	تقييد ما تعين ٧٣٤
قبل تمام الميقات ٧٠٥	تقييد الوجود ٥١٥
التمايز ٢٣٦ ، ٣٦١	تقييد - التقييد ١١ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٢ ،
التمايز بين الحضرات والاسماء ٢٦٨	١٤٣ ، ١٧٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٨١ ،
تمايز الحضرات ٢٦٧	٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
تمايز النصفية والثلية والرعية ١٥٥	٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٥٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ،
تمثال برزخي ٥٩٦	٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٥٤٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٩ ، ٦٩١ ،
التمثل ٣٢ ، ١٢٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩١	٧٢١
تمثل الارواح ٦٠	تقييد الأدنى ٣٢٣
تمثل جبرئيل ٤٨٣ ، ٥٢٦	تقييد بمقائد ٢٨٨
تمثل الحقايق ٥٧٢	تقييد تضمني ٢٨٨
تمثلات ٤٩٢	تقييد التعيين ٢٩٩
التمثلات ٤٩٢	تقييد حال الحامد ووصفه ٢٣٠
تمثلاتها ٣٣	تقييد مرتبة عالم الخيال ٤٢٤

تمثيل ٣٢ ، ٤٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٦٣٣	تميز المعلومات ٢٣٧
تمثيل للمعاني ٥٧٢	التنزل ٥٩ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ٣٤٨
تمحيص ٢٢٨	تنزل أرواح السيارات ٢٤٥
التمريض ٨١	تنزل المطق ٥٩
التمزيق ٥٥٥	تنزل الوجود الحق ٥٣٦
تمزيق كتاب رسول الله ٥٥٥	التنولات ٥٥
تمزيق كسرى ٥٥٥	التنزه ٧١٨
التمكّن ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٥٧٩	تنزيه - التنزيه : ٣٢ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ،
تمكّنها (مرآة) المركزي القطبي ٧٧	٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
التمكين ١٢١ ، ٥٣١	٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ - ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
تمكين الله ٥٣٠	٣١١ ، ٣٨٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٥٢٨ ، ٥٤٧ ،
تمكين الله له (عيسى) ٦١٤	٥٨٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٧٣١ ، ٧٣٥ ،
تمكين العين الثابتة ٥٣١	على التنزيه ٦٢٩
تمكين قهر ٥٥٨	عند التنزيه ٢٨٦
تميز التميز ٤٤ ، ١٦٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٣٢	غير تنزيه ٤٥٢
تميز الأسماء ٢٦٧	تنزيه إدريس ٢١٥
تميز الحقايق ٢٦٧	التنزيه الإطلاقي ١٣١
تميز الحمد من الحامد والحمدود ٢٩	تنزيه بالإطلاق ٢٩٨
تميز الحمد ٢٩	التنزيه بالوهم ٦٢٩
تميز الخالقية عن المخلوقية ٣٥١	تنزيه التجريد ٣٠٦
تميز الكثرة عن الأحدية ٣٥١	تنزيه التحديد ٣٢٩
تميز مرتبة الربّ عن مرتبة العبد ٤٠٣	تنزيه التنزيه ٤٤٠
تميز - التمييز ٥١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،	تنزيه الحق ٣٣ ، ٢٨٧ ،
٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٣ ، ٦٥٦ ،	تنزيه الحق عن أشياء ٢٩٧
٧٠٣	التنزيه الحقيقي ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ،
التمييز العلمي ٥١	تنزيهاً حقيقياً ٦٢٩
التمييزات الذاتية ١٧٧	تنزيه روحه (عيسى) ٥١٦

تنوعات التجليات النفسية الجودية ١٤٥  
تنوعات صور - تجليات الإلهية ٥٣٦  
تنوعات ظهوره (الحق) ١٣٢  
تنوعات الظهور والتجليات ١٦٣  
التنوير ٨٩  
التوجه الاحدي الجمعي الكمالي ٥٠١  
التوجه الإرادي ٦١٨، ٧١٧، ٧١٨  
توجه الأمر والمشية ٣٠٨  
التوجه التام ١٦٠  
التوجه الكلّي ٥٠١  
توجه المطالبة ١٨١  
توجه الملك والملكوت والجبروت ٣٩٥  
التوجه النفس الرحماني ١٥١، ١٥٣  
توجهه (موسى) تلقاء مدين ٦٨٦  
توجهه (تعالى) الكلّي الجمعي الإلهي ١٩٨  
توجهات الاسم ٣٩١  
توحد الجميع لسراية الوجود بالوحدة ١٥٣  
توحدّها في الذات ٣١  
التوحيد ١٠٥، ١٣٨، ٢٧٣، ٣٠٣، ٣٠٦  
٣١٠، ٣٢٩، ٤٥١، ٥٥٢  
التوحيد في الحقيقة ٢٦٧  
«ث»  
الثبوت ٣٢٧، ٤٢٨، ٤٩٩، ٦٧٨، ٦٩٥، ٦٩٩  
ثبوتاً احدياً علمياً ٢٣٤  
ثبوت ازلي ١٥٥  
ثبوت التكوين ٣٢٧

التنزيه السلبي ٤٤٠  
تنزيه عقلي - التنزيه العقلي ٢١٥، ٢٩٢، ٧٣٣  
تنزيه العقول ٢٨٧  
تنزيه غلط ٢٩٢  
التنزيه في التشبيه ٦٣١  
تنزيه في تشبيه ٦٣٠  
تنزيهاً في تشبيهه ٣٠١  
التنزيه في عين التشبيه ٢٩٣  
تنزيه في عين التشبيه ٣٠٩، ٦٣٠  
تنزيهاً للاشتراك بالمعية ٣٤١  
التنزيه النوحى ٢١٥  
التنزيه الوهمي ٣٨٧، ٤٥٢  
تنزيه وهمي ٣٨٧  
تنزيه وهمي بالعقل ٢٧٧  
تنزيههم العقلي ٦٩٢  
التنزيهات العرفية ٢٨٥  
تنوع الاعتقاد ٤٧٧  
تنوع التجلي ١٩٦، ٥٩٧  
تنوع بحلي ٣١٥  
تنوع صور المذاهب ٢٧١  
تنوع مزاج الناظر ٥٩٧  
تنوع نور الوجود ٤٩٥  
تنوعات ٥٦، ٧٠، ٣٥١  
تنوعات تجليات جودية ٢٦٧  
تنوعات تجليّه (الحق) ١٤٤  
تنوعات تجليات تقييدية روحانية ١٧٥  
تنوعات تجليات النفس الرحماني ٥٥

جامع بين النبوة والرسالة والولاية والخلافة ٢٦٣  
 جامع بين الوصولين ٢٠  
 الجامع الطيعة ٣٥٣  
 الجامع الفاصل ١٧٦  
 الجامع الكامل ٣٩٣  
 جامع لجميع الاسماء الالهية الفعلية الوجودية ٢٠٤  
 الجامع بين التعينات ٥٣  
 الجامع لجميع الجمعيات ٢١١  
 الجامع لجميع الحضرات ٣٩٣  
 الجامع لجميع الدعوات النبوية ٣١٧  
 الجامع لجميع الكمالات الاحدية الجمعية  
 الإنسانية ٢١١  
 جامعاً لجميع الكمالات والنقائص ٢٦٩  
 جامعاً لجميع المحامد ٣٦  
 جامعاً لجواهر حقايق الاسماء والمسميات ١٤٢  
 الجامع لحقايق العالم ومفرداته ١٩٦  
 جامعاً لحقايق الكمالات ١٨٣  
 جامعاً لحقايق المحدود ٤٥٣  
 الجامع لزوائد ما جاء به ١٢٦  
 جامع لشهود الحق ٧١٧  
 الجامع الكل ٤٥١  
 جامع لمعاني الكل ٤٢  
 الجامع للوراثات كلها ١٣٧  
 الجامع الواحد جمعاً أحدياً ٣٥  
 الجامع الواقع وغير الواقع ٣٩٣  
 الجامعة ٧٠  
 الجامعة بين الاسم الظاهر والاسم الباطن ٣٠٠

ثبوت الكمالات الذاتية للمحقق ١٤٨  
 ثبوت الكمالات له (تعالى) ١٩١  
 ثبوت كونه أوتى الحكمة ٦٤٩  
 ثبوت الوجود بالذات ١٩٠  
 ثبوت نبوته (زكريا) ٦١٦  
 ثبوتها العلمي الازلي ٦١٨  
 (حكم) ثبوتها ٧٣١  
 ثبوت هذه النسب ٦٨٠  
 الثبوتية ٣٠

### «ج»

جاعل ٣٤٢، ٥٧٦، ٥٧٧  
 جاعلك ٥٨٠  
 جاعل للمحقق ثاني اثنين ٢٩٨  
 جامع - الجامع ٧٠، ٧٧، ٨٩، ١٨٨، ٢٠٥،  
 ٢٣٠، ٢٩٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٧١١  
 جامع بذاته ٣٨٩  
 الجامع بذاته الكل ٤٥٦  
 جامع بين الاولية والآخرية ١٤٦  
 جامعاً بين التابعة والمتبوعة ٢٥٨  
 الجامع بين التشبيه والتنزيه ٢٩٨  
 جامعاً بين التعيين واللاتعيين ٦٣٦، ٧٢٣  
 جامعاً بين جمل وفصول ١٢٦  
 جامعاً بين الحمدتين ١٣٦  
 الجامع بين الخلافة والاستخلاف ٣٩٤  
 جامعاً بين العلوتين ٣٣٢  
 جامعاً بين المعرفتين ٢٩٨

- الجامعة بين التعمين واللاتعمين ٦٠٤  
جامعة بين الشهودين ٢٧٣  
جامعة بين العلوية والمعلولة ٦٣٧  
الجامعة بين المراتب ١٤٦  
الجامعة الكاملة ٣٨٠  
الجامعة لجميع الحقايق الكلية ٧٤  
الجامعة لجميع مقامات الرؤية ١٢٤  
جامعة لحروف الانفعال والتاثر ١٧٦  
جامعة لحروف البرزخي ١٧٦  
جامعة لخصوصيات الذوات ٧٤  
الجزء الاعظم ٢٠٠  
الجزء الاوّل المنطقي ٤٩٤  
جزء جزء ٦٦٤  
الجزء الكثير ٥٩٥  
الجزء الكثيف المركّب ٥٩٥  
جزء من اي عدد ١٠٢  
جزء من مجموع ٤٩٢  
جزء من العالم ٢٠٠  
جزء من الرجل ٧١٠  
الجزء المشتمل ٤٩٤  
الجزء الموصل بين لام الملك والشهادة ٦٧  
الجزء الناري ٥٦٤  
الجزء الهوائي ٥٦٤  
جزئي ١٨٠ ، ٤٧٤ ، ٦٣٣  
جزئيات - الجزئيات ١٦٥ ، ٦٢٤  
جزئيات الازمنة ٩٦  
جزئيات تفريعية ٦٢٤  
جزئية - الجزئية ٤١ ، ٩٠ ، ٢٧٩ ، ٥٥٢  
(الورانة) الجزئية ١٣٧  
الجزئية التعينية ٢٠١  
الجزئية المجمولة ٤٧٦  
جزاء - الجزاء ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧  
جزاء بما لايسر ٤١٣  
جزاء سيئة ٥٩٢  
الجسم الانساني ٥٣٥  
الجسم الحيواني ٥٢٦  
جسم الروح ٥٢٨  
الجسم الصيقل ٢٧٤  
الجسم الصقيل الصلّب ٢٤٢  
جسماً طبيعياً كلياً إحاطياً ٦٠٢  
الجسم العنصري ٦٩٩  
جسم عيسى ٥٢٦  
الجسم الكثيف ٥٩٥  
الجسم الكلي ٩٩ ، ١٦٧ ، ٣٣٤  
جسم المريض ٤١٦ ، ٤١٧  
جسم مطلق ٦٩٢  
جسم من الاجسام ٥٢٤  
جسم نام ٣٨٠  
جسمه (عيد) ١٠٦  
جسمان ٣٥٩  
الجسمية الكلية ٣٣  
جسماني ٥٢٩  
جسمانياً ٥٢٨  
جسمانية - الجسمانية ٣٣ ، ٧٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٤

الجمع بين البحرين ١٤٦	٤٣٣ ، ٢٩٠
الجمع بين التعمين واللاتعمين ٧٢١ ، ٧٠٨	جسمانيّتك ٢٩٦
الجمع بين حقائق الطرفين ٩١	جسمانيّته (الإنسان) ٩٢
جمع بين الجمعين ٢٤٦	جسمانيّات - الجسمانيّات ٣٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ،
الجمع بين الحسينين ٩٣	٤٤٩ ، ٥٧٩ ، ٦٠٦
الجمع بين الشفعية والوترية ٧٠٨	الجسمانيّات الطبيعيّة والعنصريّة ٥٧٢
الجمع بين الطرفين ٢٩٨	الجسمانيّون ٥٤
الجمع بين العلميّة والصفة ٦١٢	الجسمانيّين ١٨٢
الجمع بين القيد والإطلاق ٢٤١	جمع - الجمع ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧١ ،
الجمع بين المتنافيات ٣٤٥	٨٢ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ،
الجمع بين المرتبتين ٣٠٨	١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ،
الجمع بين المعرفتين ٤٠٢	٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،
الجمع بين النبوة والرسالة ٥٧٨	٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ،
جمع باليبس ٣٥٣	٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٥٦ ، ٥٠٠ ،
جمع الجمع ٢٤٦	٥٣٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٦٨٨ ، ٧٠٩ ،
جمع جمع ٤٠٦	٧١٨
جمع الجمع الأوّل ٧٠٨	الجمع آحاد مجموعة ٣٥٠
جمع جميع الحقايق الكونية ٢٠١	جمع احدي ٧١ ، ٧٢ ، ٢٥٩
جمع جميع الحقايق الكيانية والربانية ١١٠	جمع احديّة جمع النّفس النّفس ١٧٩ ، ١٨٠ ،
جمع جميع ما يجمعه ٤٥٤	الجمع الاختصاص ٢٤٨
جميع جميع المتنافيات والمتباينات ٣٤٥	جمع الاسم «الله» ٦١٢
جمع حقايق الاسماء ١٤٢	جمعاً إطلاقاً ٣٠٨
جمع الخاطر ٥٠١	جمع الاعيان الظاهرة ٤٥٦
جمعاً ذاتياً ٣٧٥	جمع الامر في امر واحد ٣٠٧
جمع فرق الفرق ٣٠٧	الجمع الأوّل ٢٨٢
جمع الفرق ٢٤٦	الجمع الأوّل الجامع ٢٤٦
جمع قبل التفصيل ٢٤٦	جمع بعد التفصيل ٢٤٦

- الجمع قبل التفصيل الالهامي ٢٤٦  
 الجمع الكتابي ٣٢٧  
 جمع كلمة ٩٥  
 جمع لا واحد له ٧١٨  
 جمع مستهلك ٣٠٧  
 الجمع المطلق ٤٠٥  
 الجمع المعين ٣٤٩  
 جمع مقيد بين علوتين مقيدتين ٣٤١  
 الجمع والتفصيل ١٥١، ١٦٣  
 الجمع والتجلي ١٧٠  
 جمع الوحدة في عين كثرة المعدة ٣٠٢  
 جمعاً وفرادى ١٠٠، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥  
 ٢١٠، ٤٠٢، ٦٩٥، ٧١٣، ٧١٨، ٧٣٢، ٢٤٦  
 جمعاً وفرقاً ٣١٩  
 جمعها ٥٨  
 جمعه بين الاضداد ٣٤٥  
 جمعه بين التعيين واللاتعيين ٦٦١  
 جمعي ٧٠، ٧١، ٩١، ١٧٣، ١٨٠  
 الجمعي الانساني ٧١١  
 الجمعي الذاتي ١١٠  
 جمعياً قرآنياً ٣٥  
 الجمعي الكمالي ٦٠٢  
 جمعية - الجمعية ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٥، ٧٠،  
 ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ١٢٤، ١٤٦، ١٦١،  
 ١٨٢، ١٩٩، ٢٠١، ٢٤٨، ٢٨٢، ٣٠٣،  
 ٣٩٢، ٥٠١، ٥٧٠، ٥٧١  
 الجمعية الاحدية ٦٩، ١٩٩  
 جمعية احدية بين الكشف والستر ٣٠٣  
 جمعية احدية جمعيات الصور المظهرية العنصرية  
 الإنسانية ٢٤٦  
 جمعية احدية من جوهرين ٨٩  
 جمعية آدم ١٨١، ١٨٢  
 الجمعية الالهية ١٦٣، ١٦٤، ٢٣٥، ٥٤٢  
 الجمعية الالهية الكمالية ٧٤  
 الجمعية التي في آدم ٢٤٦  
 الجمعية الإنسانية الالهية الكمالية ٢١٣  
 جمعية الباطن ١٣٠  
 جمعية التعيين الاول ٢٠٩  
 جمعية جمع الحقائق الكونية الانفعالية التفصيلية  
 الجمعية الروحية ٢٤٨  
 الجمعية الجسدانية البشرية ٢٤٨  
 الجمعية السارية ١٨٢، ٣٠٧  
 جمعية القلب ٣٩١  
 الجمعية الكمالية ٦٦٧  
 الجمعية الكمالية الإنسانية ٦٦٤  
 الجمعية الكيانية ١٦٤  
 الجمعية المحيطة ٢٤٦  
 الجمعية المرتبة ٧٠  
 جمعية المرتبة الباطنة ٧٢  
 الجمعية المعنوية الحقيقية ٢٤٨  
 من غير جمعية ولاهمة ٥٧٠  
 جمعية الهمة ٣٩١  
 جمعيتي الظاهر والباطن ٢٤٥



جميع الأسماء والحقائق ٥٥٦	جميعيات - الجمعيات ٧٤، ١٦٨، ٢٤٧، ٣٥١
جميع الأسماء والحضرات ٨٣	الجميعيات الأحادية ٢٤٨
جميع الأشياء الإلهية ٥٣٩	الجميعيات الكونية ٢٠٠
جميع أصناف الرحمة ٥٥٤	جملة أعداد مجموعة ٣٥٠
جميع ... الأصول ٢٠٥	جملة تجلياتها (الأنبياء) ١٢٧
جميع الأضداد والانداد ٣٤٥	جُملى ٦٣، ٨٧، ٢٣٢
جميع الاعتبارات ١٩٠، ٦٣٧	جُمليّة ٤٧
جميع الأعمال المشروعة ٢٥٤	الجموح ٦٥٧
جميع الأعيان النفسية ٦٤	الجمود ٦٧٩
جميع أفعال العبيد ٦٥٣	جميع - الجميع ٧٧، ٢٠٢، ٣١٧، ٤٥١
جميع أقسام الافتقار ٤٣٩	٤٦١، ٧٣٥
جميع الآلاء والنعماء ٢٠٢	جميع الأجناس ٦٤٨
جميع الألفاظ المترادفة ٨٨	جميع الأحكام الحكمية ٨٤
جميع الأماكن ٣٤٠	جميع الأحوال ٤٤٤
جميع الأمانى ٢٣	جميع أحواله (أيوب) ٢٢١
جميع الأمم ٨٠	جميع أحواله الطبيعية ٥٢٤
جميع الأمور ٣١٥	جميع أحوالي ١٢٨، ٢٣٣
جميع الأمور الوجودية ٣٥٦	جميع الأخلاق الإلهية ٢٥٧
جميع الأنبياء والأولياء ١٢٦	جميع الأخلاق والأوصاف ١٢٢
جميع التجليات ٤٧٧	جميع الأرواح ٢٦٩
جميع تصانيفه (شيخ) ١٣١	جميع الأرواح الإنسانية ٤٨٥
جميع التصرفات الإلهية ٥٠١	جميع الأسباب ٦١٠
جميع التعيينات العلمية ٣٠	جميع الأسماء ٤٢، ٥٢، ٢٠٤، ٢٤٧، ٣٥٧
جميع تعيينات الوجودية ١١٠	٣٦٢، ٥١٢، ٥٥٩، ٦٦٢
جميع التفاصيل ٢٤٥	جميع الأسماء الإلهية ٣٥٧، ٤٧٤، ٥٤٢
جميع الجمعيات ٧٨	٦٢٢، ٦٧٠
جميع الجمعيات السرمديّة ٢٤٥	جميع أسماء الحق ٣٦٣

جميع صور التجلي ٦٣٣	جميع الحدّ ٢٩
جميع الصور الجسميّة ٣٣٣	جميع الحدود ٢٩١
جميع الصور الروحانيّة العقلية والنفسية ٣٥٧	جميع الحركات ٢٢٧
جميع الصور المثاليّة الجبروتية ٣٥٧	جميع الحروف ١١٥
جميع صور النعماء والآلاء ٣١٤	جميع الحضرات ١٠٧، ١٠٩، ١٣١، ٢١٢، ٣٩١
جميع العائدين ١٢٩	جميع الحضرات الاسمائيّة ١٣٠
جميع العالم ٢١٠	جميع الحضرات الإلهية ٣٦٣
جميع العناصر ٣٣٦	جميع الحقايق ١٧٢، ٥٨٨
جميع العوالم ١١٤، ٢٤٦	جميع ... الحقايق ٢٤٠
جميع العوالم العلوية الروحانيّة ٢٥٩	جميع الحقايق الجلالية القهرية ١٩٨
جميع عوالم الفرق والتفصيل ٢٩٥	جميع الحقايق الذاتية ٧٤
جميع كربة المجتمع ٢٢١	جميع الحقايق العينية ٢٣٥
جميع الكمالات ٣٠	جميع الحقايق الفعلية والانفعالية ١٧٥
جميع الكمالات النبوية ٢١١	جميع الحقايق المظهرية الانسانية ٢٤٧
جميع كمالاته (تعالى) ١١٧	جميع الحقايق الوجودية ٢٠٢
جميع الكمل ١٢٨	جميع الحقايق الالهية الوجودية الحقة ٧١
الجناب الإلهي ٣٥، ٧٩، ١٦٤، ٢١٥، ٢٨٥، ٣٦٢، ٦٣٨، ٦٧٩	جميع الحكم ٨٤
جناب الحق وجانبه ٦٧٨	جميع الحمد ٢٦
جناب المعبود الحق ٣٢١	جميع الخنوم الكمل ٢١٣
الجناب المقدّس ٦٥٩	جميع الربوبيات المتعينة ٣٩٧
الجنان ١٢٩، ٢٥٠، ٣٣٨، ٤٨٦	جميع الروحانيات السفليات ٣٨٠
جنان الوحدة والجمع ٣٠٤	جميع الشواهد ٢٠
جناني ١٢٩، ١٥٤	جميع صفات المحدثات ٣٦٢
الجنانية ٢٩٠، ٦٥٦	جميع الصور ٣٥٧، ٣٩١، ٣٩٢
جنانيها (ملايس) ٢٣٤	جميع الصور الاعتقادية ٤٧٦
الجنة ٣٣٥، ٣٣٧، ٤١٠، ٤٨٣، ٥١٩	جميع الصور البشرية ٢٠٩

جوهرة الكثيف الظلماني ٦٠	جنة جنانه (عبد) ١٠٦
جوهرة لطيف متلون ٣٦٠	جنة ربه ٤٠١
جوهرة الماء ٣٣٣	جنة المني ٢١
جوهرة ما لالون له ٣٦٠	الجواهر ١٧٠، ٣٣٦، ٣٦٠، ٤٩٢
الجوهرة المجل ٣٣٤	جواهر بلا اعراض ٤٩٢
الجوهرة المتحيز ٤٩٣	جواهر لحقايق الكمالية ٥٧٩
الجوهرة النوري ٧١٤	الجواهر الجسمانية ٣٤٦
جوهرة واحد ٤٨٦، ٤٩١، ٤٩٣	الجواهر الروحانية والنفسانية ٩٩
جوهرة واحدا ٣٦١	الجواهر العقلية ٢٨٨
جوهرة وحدانيا ٣٤٤	جواهر العناصر ٣٣٨
جوهرة واحدا احديا جمليا ٣٣٣	الجواهر العنصرية ٣٣٨
جوهرة (العقل) النوري ١٧٠	الجواهر المجردة العقلية ٩٨
الجوهرة الهولاني ٥٤٢، ٦٧١، ٧١٩	جواهر مجتمعة في الغيب ١٤٢
الجوهرة ٦٠١، ٦٠٢	الجواهر النفسانية الانسانية ٨٩
الجوهرة اللطيفة النورانية ٣٢١	الجواهر النيرة ٨٩
الجوهرة المحمودة ٦٠٢	جواهر وحدانية ٨٩
جوهرة واحدة ٣٢١	تجوهر ٤٩١
الجوهرين ٨٩	جوهرة - الجوهرة ٨٨، ٨٩، ٢٥٦، ٤٨٧، ٤٩٠-٤٩٣، ٦٤٧، ٧٣٣
الجوهرين (روح ونفس) ٩٢	جوهرة ابدى ٣٣٣
الجوهرة ٩٠، ٤٩١، ٤٩٣	جوهرة الجواهر ١٥٩
الجوهرة المعقولة ٤٩١	جوهرة الروح - جوهرة الروح الطبيعي ٦٢٤
جوهرة (نفس) ٦٢٤	الجوهرة الروحاني ٦٢٦
الجهات الست ٦٠٣	الجوهرة الصاعد الرابع ٣٣٤
الجهات المعنوية ٤٦٢	الجوهرة الطويل العريض ٤٩٣
جهنم ٤٠٧، ٤٤٥، ٤٦٢	جوهرة العالم ٤٩٢
جهنم شوق ٢١	جوهرة الكثيف ٥٩٥
جهنمي ١٥٤	

الجهنمية ٢٩٠	حال العلة ١٣٥
جهول ٤٤٠	حال الغرغرة ٧٠٢
	حال الفتح ٥١٤
	حال في الممكن ٤١٥
«ح»	حال قيام المصلي ٧٢٧
حال - الحال ٨٤، ١٠٩، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥،	حال كتابة إلقاء الله ١٢٩
١٣٥-١٣٧، ١٨٣، ٢١٧، ٢٢٥-٢٣١،	حال مريم ٥٢٦
٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٦، ٣٠٣،	حال مستعد ٢٢٦
٣١٤، ٤١٣، ٤١٦، ٤٨٣، ٥٠٣، ٦٢١،	حال من له هذا الاسم ٧٣٠
٦٥٨، ٦٦٨، ٦٨٢، ٧٢٤	الحال الواقع ٦٤٩
حال إبراهيم ٢١٧	حال الوصل والفصل ١٣٥
حال الأخذ ١٣٤	حاله (سعد الدين) ١٢٣
الحال الاستعدادي ٢٢٦	حاله ومقامه (ص) ١٢٢
حال استغراق الشهود والرؤية ٢٤١	الحالة ١٠٩، ١٢٢، ٤٠٩، ٤١٦، ٥١٩
حال أمه (عيسى) ٥٢٦	حالة الابتلاء ٢٢١
حال الإيجاد ٥١٦	حالة حالة بذني الحال ١٣٥
حال تعلق القدرة بالمقدور ١٠٨	حالة سليمان ٥٧٤
حال التألف بالسؤال ٢٢٥	حجاب - الحجاب ٢٥، ٢٦، ٩٨، ١٣٩،
حال ثبوت ٢٣١	١٧٠، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٣٩،
الحال الحاضر ٢٢٨	٣٠٥، ٣١٠، ٤١٩، ٤٦٣، ٤٧٦، ٤٩٩،
الحال الخاص ٢٦٤	٥٦٠، ٦٠٥، ٦٣٢، ٦٧٨
حال خصيص بمقام ١٣٦	حجاب تعين عيسى ٥٥١
حال ذي حال ١٣٧	الحجاب الستر ٥٥١
حال ركوع المصلي ٧٢٧	حجاب عز غيبه ١٩٧
حال السؤال ٢٢٦، ٢٢٧	حجاب على العين الكلية الأصلية ٢٠١
حال الشهادة ٢٦١	حجاب على نفسه ٢٠١
حالا شهودياً ٣١٦	الحجاب عن الشهود المحصل ٣٢٥
حال العدم ٤٩٩	

حجاية الغيرية ١٩٩	حجاية ظلمانية ٤٩٨
حجاب الفكر ١٥	حجاية العين ١٠٠
حجائيات ١٠٠، ٢٤٧	حجاية الغيرية ٤٩٨
حجائيات الاشياء ٣١٩، ٣٢٨، ٣٨١، ٤٤٦	حجائيتك ٤٣٤
حجائيات الاشياء وظلالها ٤٩٨	حجاية الكثرة ٩٤
حجائيات الاعيان ٢٩٦	حجاية كلّ تعين ٢٠١
حجائيات الآيات المتلوة ٣٠٤	حجاية المثلية (حجابه فيلته) ٣٠٣
حجائيات الصور الاسمائية ٣٠٨	حجايته ٣٢٠
حجائيات ظنونهم ٣١٤	الحجارة ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٦١
حجائيات عرفهم ٣٣١	حُجُب - الحُجُب ٩٨، ٩٩، ١٦٩، ١٩٩،
حجائيات قيود العادات ١٦٩	٣١٠، ٦٣١
حجائيات الكثرة ٤٣٣	الحُجُب الظلمانية ١٩٨
حجائياتكم ٣٠٤	الحجب الظلمانية والنورانية ٣٣٠
حجائيات مراتب الإلقاء ٣٠٨	الحجب الظلمانية والنورية ١٦٨
حجائيات الكثرة الصنمية ٣٠٥	الحجب الكثيفة واللطيفة ١٩٩
الحجاية ٤٩٧	الحجب النفسانية والعقلية ١٧٠
حجاية الاسمية ١٤٤	الحجب النورية ٩٨
حجاية الامر ٣٠٢	الحجبات الظلمانية ٩٨
حجاية التعيين ٢٠١، ٦٠٩	حجة الله ١٠٤، ٦٠٠
حجاية التعيين الاسمي ٢٣٩	الحجة الإلهية ٤١٨
حجاية تعين غيريه ٧٢٨	الحجة البالغة ٤١٣، ٤١٤، ٤١٩، ٤٦٩، ٥٠٧،
حجاية تعينات سور النفس الرحماني ٣٠٤	٥٦٧، ٥٠٨
حجاية الخلق ٣٢٩	حجة محجة معبود الحق ٣٠١
حجاية الخلق عن الحق ١٣٩	حجة على صدقه (زكريا) ٦١٦
حجاية صور الاسماء ٣٠١	حجة موسى ٦٩٣
حجاية الظاهرية ٣٠٤	حجتهم (عارفون) ٣٦٧
الحجاية الظاهرية المظهرية ٥٨	حديث التردد ٧١٢

الحركات الالفية ٦٠	حديث التكوين ٦٦٧
الحركات الثلاث ٧٢٨	حديث الرجال ٧١١
الحركات المستقيمة ٥٩	الحديث الصحيح ٧٢٦
الحركات المعقولة ٧٢٧	حديث العفريت ٥٥٨
الحركات النفسية الالفية الروحانية ٥٩	حديث عهد ٦٦٨
حركة أفقية ٧٢٧	حرارة التجلي ٦٠٢
الحركة الالفية ٥٩	حرارة التجليات المتوالية ٣٣٣
حركة الإنسان ٧٢٧	الحرارة الغريزة ٦٠٣
حركة البصر في الإدراك ٥٦١	الحرارة الغريزية ٧١٤
حركة تنزل ٧٢٧	حرارة غريزة تناسبية ٣٦٠
الحركة الثالثة الالفية ٦٠	الحرارة المعتدلة ٣٦١
حركة جسمانية ٥٦٥	حرف - الحرف ٩٦، ٢٠٢
الحركة الجمعية ٧٢٨	حرف الأحرف المعنى ١٥٥
حركة حسب الموجد ٦٧٨	حرف امتناع ٣٦٩
حركة حبية ٦٧٨	حرف الحروف الخلقية ٧٨
حركة الحيوان ٧٢٧	حرف حروف الهداية ١٢
الحركة الدورية ٣٢٥	حرف حقيقة القابل ١١٤
الحركة الطبيعية الفطرية ٣٨٠	الحرف العددي ٤٥٦
حركة العالم ٦٧٨	حرف العلة ٤٥
حركة العالم من العدم ٦٧٨	حرف الغاية ٣١٧
حركة عن سكون ٦٧٨	حرف المد ٥٦
حركة فرعية ٧٢٧	حرف من حروف الاتصال ٥٧٨
الحركة الفلكية ٧٦	حرف وجودي ٧٠١
الحركة في الأصل ٦٧٩	حرفي القلب ٦٩
حركة كل ذي خوف ٦٧٩	الحرفية ٧٠
الحركة الكلية ٣٢٥	حركات ارادية نفسية ٣٧٩
الحركة الكلية ٣٢٥	الحركات الإعرابية ٦٨، ٦٩

الحروف اللاهوتية ٥١١	الحركة المعراجية ٧٢٨
الحروف المقدسة ٧٠	حركة معقولة ٧٢٧
حروف متعددة ٤٨	حركة منطقة البروج والكواكب السيارة ٣٣٩
حروف النفس الرحماني ٩٥ ، ٣٣٥	حركة منكوسة ٧٢٧
الحروف النفسية الإنسانية ٨٠	حركة موسى وفراره ٦٧٩
حروفه (تعالى) الحقائق الذاتية والوصفية ٢١١	حركة النبات ٧٢٧
حروفها (ذات الذات) ٢٤٥	حركة الوجود ٧٢٧
حضرات - الحضرات ٣٦ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ،	حركته من العدم ٦٧٨
١٢٢ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٣٩١ ،	حركته منقطعة ٣٢٥
٤٧٦	حرف الاتصال والانفصال ٥٧٩
حضرات الارباب ٤٠٣	حروف الازل ٢٨٠
حضرات الاسماء ٣٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ٢٠٢ ،	حروف الاسم ٦٩ ، ٧٨
٥٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٥٤٢	حروف الاسم الاعظم ٥٧٨
حضرات الاسماء التالية الفرعية ٨٣	حروف الاعيان ٥٦
حضرات الاسماء الكلية الكمالية ٨٣	الحروف الانفعالية الإمكانية ٧٦
حضرات الاسماء والذات ١١٤	حروف باطنة ملكوتية روحانية ٥٢٩
حضرات الاسماء والصفات ١١٤	حروف الجر ٥٥٣
الحضرات الاسمائية ٣٥	الحروف الخلقية ٥٤
حضرات اسمائية ٣٥ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٧٣ ،	الحروف الروحية ٦٩٢
حضرات الاسمائية الإلهية ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٢٧ ،	حروف ظاهرة ملكية شهادته ٥٢٩
٤٧٦	حروف عالم الارواح ٩٥
الحضرات الاسمائية المتعينة ٨٢	حروف عالم الطبيعة ٩٥
الحضرات الاسمائية الخصيصته به ٩٠	الحروف العلوية والسفلية ٥٤
حضرات إشهاد الحق وشهوده ٤٢١	حروف عينية ٥١٣
الحضرات الإلهية ١٣٧ ، ٣٦١ ، ٥٢٣ ،	الحروف الفعلية المؤثرة الوجوبية المنفعلة المتأثرة
الحضرات الإلهية الاسمائية ٣٩٨	الإمكانية ١١٠
الحضرات الثامنة ٤٠٣	حروف الكلمات النفسية الرحمانية ١٦٩

حضرات التجلّي ٤٩٥	حضرت اسم المتولّي ٨٤
الحضرات الخصيصة بمظهرياتهم (مؤمنين) ١٠٧	حضرة الاسم المدبر ٣٢٥
الحضرات الخمس ٣٤	حضرة اسميّة ٢٧٤
الحضرات الربوبية ١٦٣	حضرة الله ١٠٠، ١٠٦
حضرات الصور والشخصيات ٤٢٢	حضرة الله السيّوح القدّوس ١٣٢
حضرات العباد ٤٠٣	الحضرة الإلهية ١٠٦، ١٠٧، ٢٦٧، ٤٠٦،
الحضرات العالية ٢٢٧، ٨٥	٤٦٥، ٥٨٤، ٦٧٠
الحضرات العالية الإلهية المطلقة ٨٢	حضرة الإلهية الكمالية الجمعية ٩٢
حضرات كلفة كثيرة ٢٣٨	حضرة الإلهية الوجوبية ١٦٤
حضرات المسحيات ٨٣	الحضرة الألوهية الذاتية ١٠٠
حضراتها (الاسماء) ١١٥	حضرة الألوهية ٢٣٩، ٥٤٢
حضرة - الحضرة ٢٩، ٣٧، ٨٤، ٨٥، ١٠٦،	حضرة الألوهية الوجوبية ٨٣
٢١٤، ٢٢٣، ٢٧٤، ٣٨٢، ٣٩١، ٣٩٢	حضرة الألوهية والربوبية ١٠١
حضرة احدىة الجمع ٦٨، ٣١٧	حضرة الإمكان ٧١، ٧٦، ١٦٤، ١٧٥، ٢١٠،
حضرة احدىة الجمع الإلهية ٢٦٥	٥٤١
حضرة احدىة جمع الجمع ٥٧	حضرة تجسّد المعاني والحقايق ٣٨٢
حضرة احدىة جمع جمع الحضرات ١٠٧	حضرة تعيّن معنويات الاشياء ٨٧
حضرة احدىة جمع الجمع والإطلاق ١٠٨	حضرة التقدير ٢٣٨
حضرت احدىة جمع الجمع والعدد ١١٠	حضرة الخبرة ٢٣٨
حضرة الاحدية الجمعية الإلهية ٩٤	حضرة الجلال ٩٢، ٦١٢
حضرة الاحدية الذاتية ١٠١	حضرة الجمال ٩٢، ٦١٢
حضرة الاسم ١٢٠، ٣٩٧، ٥٨١	حضرة الجمع الاسمائي ٩٢
حضرة الاسم «الله» ٥٢٣	حضرة الجمع المحمّدي ٣٤١
حضرة الاسم «الجميل» ٣٣٧	حضرة الجمع والوجود ٦٤
حضرة الاسم «الحكم» ٥٢٠	حضرة جمع الجمع ٣٧٣
حضرة الاسم «الرب» ٣٣٧	حضرة الجواد الوهاب ٥٧٦
حضرت الاسم العدل ٥٢٠	حضرة الجود ٤٩



حضرة القادر القاهر القوي الشديد ٣٣٧	حضرة خاصة ٣٨ ، ٢٧٤
حضرة القدس ٩١	الحضرة الحضريّة ٦٨٨
حضرة الكون والخلق ٥٤٢	حضرة الخيال ١٢٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٢٢
حضرة اللاهوت ٣٣٧	٤٨٣ ، ٤٨٢
الحضرة اللاهوتيّة ٥٠٢	حضرة الحسن ٣٩٢
حضرة اللطيف الخبير ٧٢	حضرة الحق ١٨١
حضرة ما ٣٩١	حضرة الحي القيوم الهي ٤٤٩
حضرة المثال ٣٨٢	حضرة الحكمة ٢٣٨
حضرة المحبة والمشية ٧٠٢	حضرة دون حضرة ٣٢٣
الحضرة المحمديّة الجمعيّة الاحديّة الكمالية الختمية	حضرة ذاتيّة ٢٧٤
١٠٢	حضرة الربوبية الفعالة ٨٢
حضرة المحمديّة الجمعيّة الكمالية ٨٤	حضرة الرحمة ٦٥٢
الحضرة لمحمديّة الختمية الكمالية الإلهية ١٣٢	حضرة الرحموت ٦٥٢
حضرة المصل ١٢٢	حضرة الرحمان ١١٠ ، ٢٦٥
حضرة المعرفة ٢٣٨	حضرة الرحمن الرحيم ٤٠٩
حضرة الملك والملك ٣٩٥	حضرة السبوح ١٣٠
حضرة من الحضرات ٨٣	حضرة السبوحية ٢١٤
حضرة من حضرات الاسماء ٢٦٥	حضرة الشهادة ٣٩٢
حضرة من الحضرات الإلهية ٢٣٩	حضرة الطهارة والنزاهة ١٣٠
حضرة الواسع ٢٦٨ ، ٢٦٥	حضرة العلم ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٥١٦
حضرة الوجوب ٧١	حضرة العلم الأزلي ٤١٤
فلك حضرة الوجوب الإلهية والربوبية ٧٥	حضرة العلم الذاتي ٩٩ ، ١٧٧ ، ٢٤٠
حضرة الوجود ٤٠	حضرة العلم الذاتي الإلهي ٢٣٢
حضرة الوجود العيني ٢٤٠	الحضرة العلمية ٢٣٨
الحضرة الوجدانية الالفية ٦١	حضرة عن حضرة ٨٣
الحضرتان ٤٠٣	حضرة الغيب ٢٤٠
حضرتي العلم والشهود الذاتيتين ١٥٦	حضرة الفردية الإلهية ٤٦٥ ، ٤٧٠

الحق سمع الخلق ٣٦٣	حضرته الوجوب والإمكان ٧٦، ٧٥
حق الشرع ٣٨٦	حضرته ٣٧
حق صرف ٧٠٣	حضر ٥١١
الحق الصريح ٣٧٠	حق الإسلام ٣٧٦
حق الظالمين ٣٢٤	الحق الاعتقادي ٤٧٧
الحق الظاهر ٦٩٩	الحق الذي يعول عليه ٢٦٧
المظاهر ٤٤٣	الحق الإنساني الكمال الذاني ٦٥٥
الحق الظاهر به (ص) ١١٧	انقياد الحق ٤١٤
الحق الظاهر في مراتب وجوده ١٤٥	الحق الباطن ٦٩٩
الحق الظاهر المتعين ٦٦٧	حقاً بلا خلق ٤٤٢، ٤٣٣
بالحق في الحق ٤٤٢	حق بنسبة ٤٧٧
بالحق في الحق للحق ٤٤٥	حق التحقيق ٨٦
ما من الحق في الخلق ٣٦٠	حق التعيين ٢٠١
حقاً في خلق ٤٣٣	حق التنزيه ٤٠٥
حقاً في لطافته ٣٥٢	حق الحق ١١، ١٤٦، ٤٠٧، ٥٥٦، ٦٠٤
حق القيام ٣٩٤، ٣٥٩	حق الحقيقة ٤٤٨
الحق القيوم ٢٩٥	الحق الجلي ٥٤٦
حق كل حقيقة ٣٥٥	حق جمع حقه ٤٤٣
حق كمال العبدانية ٥٧٤	الحق الخالق الرب ٤٠٤
الحق لذاته ٧٢٩	الحق الخلق ٢٠٨، ٤٤٣، ٤٥٩، ٥٤٢
الحق المأمور ٥٥٠	حق الخلق ٧٠٤
حق المتابعة ١٢٢	الحق الخلق الجامع ٥٤١
الحق المسجل ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ٤٦١،	حقاً خالقاً في أول مراتب تعينه ٣٥٢
٦٤٠، ٥٥١	الحق الدائم الوجود ٥٥٠
الحق المتحول ٥٧٣	حق داود ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨
الحق المتخيل الذي نسميه سوى ٤٣٥	حق الراي ٣٨٦
الحق المتعين ٩٦، ١٤٣، ١٤٤، ٣١٩، ٤١٥،	الحق الرحمن ٤٨٤، ٥٤٣

حقّ نوح ٥٧٨	٤٥٦ ، ٤٦٦ ، ٥٥١ ، ٦٠٥-٦٠٧ ، ٦٥٤
حقاً وخلقاً ٣١٩	٦٥٥ ، ٧١٠ ، ٧١٣
الحقّ الواجب ١٤٦	حقّ متعين بمقتضيات اعياننا الثابتة ٣٦٧
الحقّ الواجب الوجود لذاته ١٨٩	الحقّ المجهول المتخيل ٤٦٠
الحقّ الواحد ٣٥١ ، ٦٣٨	الحقّ المحبوب ١٠٦
حقّ واحد أحد ٤٣٢	حقاً محضاً ٥٤٢
الحقّ الواحد الأحد ٤٨١	الحقّ المخلوق ٦٢٠
الحقّ الواحد الأحد الوتر ٧١٥	الحقّ المذعن المفروض ٤٤٢
حقّه (عبد) المستجنّ ٧٨ ، ١٠٦	الحقّ المستجنّ ٩٣ ، ٤٧٩
الحقّيّ الاسمائي ٦٠٤	الحقّ المسمّى بالخيال ٤٤٣
حقائق - الحقائق ٣١ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ،	الحقّ المشروع ٣٨٦
٥٠ ، ٦٣-٦٥ ، ٦٧ ، ٨٨-٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ،	حقّ مشهود ٤٤٦
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،	الحقّ المشهود الموجود ٣٢٣
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ،	الحقّ المطلق ١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٤
١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ،	٤٧٦ ، ٥١٤ ، ٥٤٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١
٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،	الحقّ المطلق عن كل قيد ٤٨٠
٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ،	الحقّ المطلق المشترك بين الكلّ ٤٣٢
٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧ ، ٤٥٨ ،	الحقّ المعبود المعتقد ٧٢٦
٤٧٢ ، ٤٨٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٨ ،	الحقّ المعبود الموجود ٦٥٨
٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٩٧ ، ٦٠٤ ،	حقّ المعرفة ٣٨٠
٦٠٧ ، ٦٢٠ ، ٦٣٩ ، ٦٤٥ ، ٦٨٠ ، ٦٨٣ ،	حقاً معيناً من الله ٦٠٩
٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ،	الحقّ من حيث ذاته ١٩٥ ، ٤٧٣
حقائق إبراهيم ٣٧٣	الحقّ من حيث ذاته الاحدية ١٤٨
حقائق الاجناس العالية ٧٧	حقّ من وجه ٤٣٢
حقائق الاجناس والانواع العالية ٧٨	الحقّ المنزه ٣٥٠
حقائق الاحدية الجمعية ٦١٢	الحقّ الموجود المشهود ٣٨١ ، ٤٥٤ ، ٦٣٤
حقائق الاخبارات الالهية ٢٨٥	٦٣٥ ، ٦٤٧

حقائق الإمكان ١٧٦	حقائق الأخلاق الإلهية ٢٥٩
حقائق الإمكان الخلقية ٧١	حقائق الأذواق والمشارب والعلوم والاحوال
الحقائق الإمكانيّة ٩١ ، ٩٤ ، ١٦١	والمقامات والفروق ١٣٨
حقائق الانفعال ٣١٥	حقائق الارتباط ١٠٥
الحقائق الانفعالية الكيانية الربوبية الإمكانيّة ٧٠٩	حقائق الارتباط والجمع والمناسبة ١٠٥
الحقائق الباطنة ٤٥٦	حقائق الأرواح العقلية ١٦٦
حقائق بحر الإمكان ٢٠٣	حقائق الأسماء ٨٣ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ٥٠٥ ، ٦٧٩
حقائق بحر الوجوب ٢٠٣	حقائق الأسماء الإلهية ٦٧١
الحقائق البسيطة ١٥٩	حقائق الأسماء الحسنی ٤٧٧
الحقائق التابعة ٥٧٣	حقائق الأسماء الربوبية ١٧٥
حقائق التجلي ٦١	حقائق الأسماء والنسب ٣٠٨
حقائق التعينات الاسماءية المستهلكة للاعيان	حقائق الأسماء الوجوبية المتعلقة بالوضع ٢١١
١٤٣	حقائق أسمائه ٤٤
حقائق تفاصيل كمالاته الذاتية ٣٠	حقائق أسمائه وصفاته ١٤٧
الحقائق التكوينية ٤٢١	الحقائق الاسماءية ١٤٨
حقائق تلك الأسماء ٦٢٢	حقائق الأشياء ٨٧ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ ، ٤٥٦ ،
الحقائق الثبوتية ٥٩١	٥١٣ ، ٥٦٣ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠
الحقائق الثلاث ١٣٥ ،	حقائق الاصطفاء والاجتباء ١٠٦
حقائق الجسم ٥٩٥	الحقائق الإضافية ٣٩٨
حقائق الجسم الكثيف ٦٢٤	حقائق إضافية ٣٦٥
الحقائق الجسمانية ٩١ ، ١٦٦	حقائق الاعيان ٥٦٢
الحقائق الجسمانية والروحانية ٣٠٩	الحقائق الإلهية ٦٢٤ ، ٧٠٢
الحقائق الجسمية ٥٧٩	الحقائق الإلهية الزمانية ١٧٢
حقائق الجلال والقهر ٦١٧	الحقائق الإلهية المؤثرة الفعالة المنورة ١٧٥
حقائق الجمع الإلهي ٢٧٤ ، ٣٧١	الحقائق الإلهية الوجوبية ٦٤٥
حقائق الجمع بين ... ٦٤٠	حقائق آل فرعون ٦٨٥
الحقائق الجمعية الاحدية ٤٩	حقائق الألوهية ٧٦

الحقائق الروحانية والعقلية ٩١	الحقائق الجمعية الكمالية ٧٠٩، ٢٨١
حقائق السر والجهر ١٤٥	حقائق جميع الوسائط ١٠٠
حقائق السماوات ٦٤٥	حقائق الحروف ١١٤، ٧٢٣
حقائق الشؤون الذاتية ٦٨	حقائق حرفية - الحقائق الحرفية ٥٢، ٨٨
حقائق الصور ٣٨٢	حقائق حرفية إلهية ٥٢٩
الحقائق الطبيعية ٦٧٥	الحقائق الحرفية التركيبية ٤١
حقائق العالم ١٧٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦،	حقائق حرفية جسمانية ٥٢١
٥٦٠، ٤٥٦، ٣٦٦	حقائق الحضرات ٣٥٩، ٣٦١
حقائق عالم الملك والشهادة ٦٧	الحقائق الحقة الوجودية ١٦١
حقائق العالم وصوره ٢٠٣	حقائق الحقيقة الإنسانية ٦٥٥
حقائق العالم وماهياتها ١١٥	حقائق الحياة ٦٠١
حقائق العالمين ٧٧	حقائق الختمية وعلومها ١٢٧
الحقائق العالية العامة ٦٧	حقائق خزائن العالم ١٧٧
الحقائق العددية ٣٥٠	حقائق خزائن النعم ١٧٩
حقائق عزيزة ٦٩٦	حقائق الخلق الجديد ٢٥٠
الحقائق العقلية المؤثرة ١٤١	حقائق الخلقية المظهرية ٢٠٢
حقائق العلم والكشف ٣٣٧	حقائق ذات الخليفة ٢٠٣
الحقائق العلوية العلية ٦٤٦	حقائق ذاته ٣٦
حقائق علوم الله ١٣٣	حقائق ذاتيات ٥١٣
حقائق العوالم والوسائط ١٠٠	حقائق ذاتية ٣٠
حقائق العوالم واعيانها ٢٠٣	الحقائق الذاتية الكلية ١٤٩
الحقائق الغيبية العينية ٤٥١، ٥١٤	الحقائق الرانية ٦١٨
حقائق الفرع والاصل ٦٦٦	حقائق الربوبية ٥٢، ٣٣٧، ٣٩٩
الحقائق الفعالة الوجودية الوجودية ٣٥٦	حقائق الرحمانية ١٠٨
حقائق الفعل والانفعال ١٧٥	حقائق الروح ٥٩٥
حقائق الفعل والتأثير والوجوب ٢٤٦	حقائق الروح والنفس والجسم ٩٤
الحقائق الفعلية الإلهية ٦٨	الحقائق الروحانية ٩١، ٦٢٥، ٦٢٦

الحقائق الكيانية الإمكانية ٤٤٣ ، ٤٤٤	حقائق القلوب الإنسانية الكمالية ٨٢
حقائق اللاهوت ٥٩٥	حقائق القوابل ٢٦٤
حقائق اللطف ٦٢٤	حقائق القوابل المظهرية الرتبة ٢٧١
حقائق اللطف والجنان ٢٦٤	حقائق القوابل والمظاهر ٢٠٢
حقائق اللطيف ٦٢٤	حقائق القوى الروحانية ٣٣٠
حقائق ما امر بتبليغه ٣١٨	حقائق القوى الطبيعية ٣٣٠
حقائق ما خرج ٦٧٠	حقائق الكل ٥٧٢
حقائق ما في الروح الموسوي ٦٦٥	حقائق كلية - الحقائق الكلية ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٦٧٥ ، ٥٧٢
حقائق المبانية ١٧٧ ، ٣٣٨	الحقائق الكلية الإنسانية ٥٤٠
الحقائق المتبوعة ١٧٧ ، ٥٤١ ، ٥٧٣	الحقائق الكلية الخلفية الكيانية ٧٨
الحقائق المترتبة ٢٣٨ ، ٦٤٨	الحقائق الكلية الربانية ٧٨
حقائق متعلقاتها ٣١	الحقائق الكلية الكمالية العبدانية ٥٣٨
حقائق متفرقات العالم ٥٥٩	الحقائق الكلية النسبية المعقولة ١٨٦
حقائق متميزة ٨٦ ، ٨٩	الحقائق الكلية الكيانية ٧٦
الحقائق المجردة ٨٣	حقائق الكمال ١٢٠
الحقائق المجردة المطلقة ٢٨٧	حقائق الكمال ونقائصها ١٨٣
حقائق ... المجلى المشهود الوجود ٢٠٦	الحقائق الكمالية الإنسانية ٧٠٨
حقائق المحدثات ٣٦٢	حقائق الكمال ٥٢٩
حقائق المخاطبات الإلهية ٥١٤	الحقائق الكونية ٧٥ ، ٥٧٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦
حقائق المخلوقية والمربوبية ٢٠٦	الحقائق الكونية الطبيعية المندمجة في الجوهر
حقائق المراتب ١٥٣ ، ٥١٨ ، ٥٤٣	الاصلي ٥٤٠
حقائق الربوبية ٢٠٦	الحقائق الكونية العدمية ٥٤٠
حقائق المرتبة الاعتدالية ١٢٠	الحقائق الكونية الربوبية ٥٤٥
الحقائق المرتبة ٣	حقائق الكيان ٧١
الحقائق المرتبة المقتضية لتعيينات الحضرات	الحقائق الكيانية ٣١ ، ٧٦ ، ١٦٦ ، ٢٤٣ ، ٤٤١ ، ٥٤١
وتجلياتها ونعمها وهيئتها ١١٤	
حقائق المستمدين ١١٤	

الحقائق الوجودية ١٤٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤٥ ،  
٥٤٥

حقائق الوجود ١٤٨ ، ٤٩٧

الحقائق الوجودية الوجودية ٦٤٣

حقائق المؤثرة الفعالة الوجودية ٣٠

حقائقها (نفس) التابعة التفصيلية ٦٦٤

حقائقها (نفس) الكلية الجزئية ٦٦٤

حقائق هذه (القلب - الروح - النفس) الأسماء

والألفاظ ومدلولاتها ٨٦

حقائق البدين ٢٠٠

الحقائبة ٧٥

حقائق الأشياء ٤٩٨

حقائق - الحقيقة ١٦٨ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٧٠ ،

٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٧٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٦٤١ ،

٧٢٢

الحقيقة الخفية ٤٩٨

حقائق كل روبا ١٢٨

الحقيقة والخلق ١٤٦

حقيقة - الحقيقة ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ،

١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦١ ،

٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ ،

٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ ،

٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ،

٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،

حقائق مسماء ٤١

الحقائق المشهودة ٢٨٨

حقائق المظهرية ٢٤٥

الحقائق المظهرية ٢٠٦

الحقائق المظهرية الأرضية الانفعالية ١٧٥

حقائق المظهرية الظاهرية ١٧٥

الحقائق المعقولة ١٤٨

الحقائق المعقولة الكلية ٢٠٥

حقائق المعلومات ١٧٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨

حقائق ١٢٦

الحقائق المعنوية ١٧٢

حقائق الملك والسلطان ٣٣٧

حقائق الملك والشهادة ٦٥

حقائق الممكنات ١٤٣

حقائق الموجدية ٤٢

حقائق الموجودات ١٧٢

حقائقنا ٥٤١

حقائقنا العينية ٤٨٩

الحقائق النبوية ٢٨١

حقائق النسب ٥٥٨ ، ٥٥٩

حقائق نسب الربوبية ١٦٤

حقائق النسب الفرعية ٧٧

حقائق نسب الواحد ٦٨٠

الحقائق النسبية ٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢

حقائق نفسية ٢٩٥

حقائق الوجوب ٣١ ، ٧١ ، ١٧٦ ، ٢٤٦ ، ٦٤٥

حقائق الوجوب الحقيقة ٧١

حقيقة الإسلام ٣٧٦، ٣٧٧	٤٦٠، ٤٧٩، ٤٩٢، ٥١٥ - ٥٤٦، ٥٤٨
الحقيقة الإسلامية المحمدية ٣٧٧	٥٦٤، ٦٠٥، ٦٤٠، ٦٥٤، ٦٦١، ٦٨١
حقيقة اسم الدهر ٥٤١	٦٨٣، ٦٨٩، ٦٩٠، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١
الحقيقة الأصلية ٧٢١	٧٣٢، ٧٢٢
حقيقة إضافية ١٠٥	بالحقيقة ١٩٩، ٢٠٦، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣١٤
حقيقة الإطلاق ٢٠٢	٤٠١، ٣١٥
حقيقة الإطلاق الذاتي ٢٨٦	على الحقيقة ٢٩٩، ٣٤٩، ٤٣٦، ٤٧٣، ٤٨٢
حقيقة الاعتدال ٦٠٧	٤٩٣، ٥٧٣، ٥٨٦، ٦٤٠، ٦٥٧، ٦٥٩
حقيقة الله ٧٤	٦٧٤
الحقيقة الإلهية ١٧٠، ٢٠١، ٤٣٨	في الحقيقة ١٩٢، ٢١٠، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩
الحقيقة الإلهية الكامنة ١٦٧	٣٠٦، ٣١٤، ٣٥١، ٣٧٦، ٣٩٥، ٤٣٥
الحقيقة الإلهية الكلية ١٦٤	٤٦٠ - ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٣٩، ٥٥٢
الحقيقة الإلهية الالفية ٥٦	٦٢٠، ٦٢٤، ٦٤٦، ٦٧٩، ٧٢١، ٧٣٢
حقيقة الامر ١٣٩، ٢٥٨، ٣٧٧، ٤٤٨، ٤٩٢	حقيقة إبليس ٢٠٠
٦٥٤، ٥٩١	حقيقة الأجسام ٦٠٢
حقيقة الإمكان ٢٧٩	الحقيقة الاحدية ٣٠٧، ٣٠٨
حقيقة الآن الذي لا ينقسم ٥٤١	الحقيقة الاحدية الثابتة ٤٩٢
الحقيقة الإنسانية ١٧١، ١٧٤، ٦٥٥	حقيقة احدية جمع الصور الفعلية والانفعالية
الحقيقة الإنسانية الازلية الابدية الكمالية الجمعية	١٦٧
الاحدية ٤٨٠	حقيقة احدية جمعك ٣٣٠
الحقيقة الإنسانية الإلهية ٢٠٣	حقيقة احدية جمعية ٢٠٣، ٣٤٩، ٧٢١
الحقيقة الإلهية البرزخية ١٧٢	حقيقة (الحقيقة) الاحدية الجمعية الكمالية ٢٠٣
الحقيقة الإنسانية الكل ١٧٣	٢٥٩
الحقيقة الإنسانية الكمالية ٨٠، ١١٧، ٦٥٥	الحقيقة الاحدية الجمعية المسماة بعشرين ٣٥٠
الحقيقة الإنسانية الكمالية المحمدية الازلية الاولى	حقيقة آدم ٢٠٠، ٢٤٧
والابدية الختمية ٢٤٥	حقيقة الإذن ٥٣٠
الحقيقة بالتحقيق والوجود ١٤٣	حقيقة الإرادة ٦٤٣



الحقيقة الجمعية الاحدية الكمالية ٢٤٥	الحقيقة البرزخية ٧٠٨
حقيقة الجوهر الجسماني ٩٣	حقيقة البشر ١٧٤
حقيقة الجوهر الروحاني النفساني ٩٣	حقيقة تجديد الخلق ٥٦٨
حقيقة الحجاب ٢٠١	حقيقة التجلي ٢١٦
حقيقة الحقائق الإنسانية ٦٥٥	حقيقة التجلي بعد التجلي ٤٣١
حقيقة الذات ٤٢، ٤٣	حقيقة التجلي الوجداني الذاتي ٤٩٥
حقيقة ذاته ٤٤	حقيقة تجليها ٤٧٨
الحقيقة الذاتية ٥٤١، ٧٠٧	حقيقة الترويح ٦٢٨
الحقيقة الذاتية الإلهية ٣٥٢	حقيقة التفاضل بين الأسماء ٥٦٠
حقيقة الذكري بالحق ٤٨٠	حقيقة التقدم والتأخر الذاتي والمرتبي ٥٤١
حقيقة الحق ١٧٠، ٤٩٢، ٥٤٢، ٥٤٤، ٦٣٥، ٦٣٦	حقيقة التكرار ٤٩٤
حقيقة الحق المطلق ٢٨٨	حقيقة التلقي ٣٠٤
حقيقة الحقائق ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٠، ٢٠٩، ٢٤٥، ٣٥٦، ٤٨٠، ٦٥٥	حقيقة التنزيه ٤٠٥
حقيقة الحقائق الاحدية الأزلية الابدية ٢٤٥	حقيقة تنزيهه ٢٨٧
حقيقة الحقائق الإلهية والكيانية ٧٨	حقيقة تحول الحق في الصور ٤٧٥
حقيقة الحقائق الإمكانية المظهرية ٩٢	حقيقة جبرائيل ٦٤٠
حقيقة الحقائق الاول التمييزية ٢٦٩	الحقيقة الجثمانية ١٠٦
حقيقة حقائق العالم ١٦٤	حقيقة الجسم ٦٠٢، ٦٠١
حقيقة الحقائق الكبرى ٣٨، ٧١، ٢٢٣، ٥٤٣، ٧٠٧	حقيقة الجسم الكلي ٦٧، ٣٣٣
حقيقة الحقائق الكونية ١١٠	الحقيقة الجسمانية ٦٢٨
حقيقة الحقائق الكيانية ٢٢٣	حقيقة الجسمية ٩٢
حقيقة الحقائق المظهرية الكيانية ١٦٤	الحقيقة الجمالية المستنبطة ٦١٦
حقيقة الحقبة ٤٧٩	حقيقة الجمع بين المتقابلات والمتماثلات ٥٤٤
حقيقة الحمد ٢٨	حقيقة الجمع والقران ٣٠٧
	حقيقة الجمعية الاحدية ٥٤٣
	حقيقة جمعية احدية جامعة لجميع الجمعيات ١٧٣

حقيقة مطلقة بالذات ١٦٥	حقيقة الحياة ١٨٧
الحقيقة المطلقة الكلية ١٧٣ ، ٢٣٤	حقيقة حيرة الكمل ٢٤٤
الحقيقة المطلقة الربوبية ٦٩٨	الحقيقة الكمالية الجمعية الاحدية ٢٦٣
حقيقة المظهر الكياني القابل ٩٣	حقيقة ما ٢٠٣
حقيقة مظهرية ٢٠٣	حقيقة ما رأى ٢١٩
حقيقة معقولة ١٨٧	حقيقة المتجلي الحق ٤٨٧
حقيقة معقولة ٥٤١	الحقيقة المتعينة في إنية أنت ٣٠٠
حقيقة المعلوم ٨٣ ، ٢٣٦	حقيقة متميزة بذاتها من غيرها ٦٢٢
حقيقة مقيدة ١٦٥	الحقيقة الحمديّة ١٠٩ ، ١١٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٧٠٨
حقيقة الممكن من جهة إمكانية ٤٩٧	الحقيقة الحمديّة الإنعامية الكلية ٢٦٤
الحقيقة الممكنة ٩٤	الحقيقة الحمديّة البرزخية ٣٠٠
الحقيقة المنفعلة المقيدة ١٦٥	الحقيقة الحمديّة الجمعية الاحدية ٢٦٤
حقيقة الموجد ٤٢	الحقيقة الحمديّة الروحية النورية ٢٥٩
حقيقة ... الموجود ٢٠٥	الحقيقة الحمديّة الكلية ٢٦١
حقيقة لام لوح الملك ٦٤	الحقيقة الحمديّة الكلية الكمالية الإحاطية الختمية ٢٤٥
الحقيقة اللبنة الذهبية ٢٥٨	الحقيقة الحمديّة الكمالية ١١٠
حقيقة النسبة ٢٨٩	الحقيقة المحيطة بالذات ٦٦١
الحقيقة النسبية ٦٥٥	الحقيقة المخصوصة ١٨٧
حقيقة نسبية للعالي والعلي ٣٣٩	حقيقة المربوط ٩٨
حقيقة النفس ٧١ ، ٧٢٣	حقيقة مرتبة واحدة ٣٤٩
حقيقة النفس والعماء ١٧٠	حقيقة المرتبة الإنسانية ٦٧
حقيقة النفوس ٤٨٨	الحقيقة المرتبية ٢١٢
حقيقة النقطة ٥٨	حقيقة المشية ٥٨٦
حقيقة النور ٤٩٤	حقيقة مطلقة - الحقيقة المطلقة ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٩٨ ، ٤٤٧ ، ٣٥٢ ، ٧٤
حقيقة النور الواحد الأحد ٤٢٥	
حقيقة النور الوجودي ٤٢٩	
حقيقة نشاته الإنسانية الكمالية الكلية الاحدية	

الجمعية ١٠٦	حقيقته (الروح) الجوهرية ٦٧٤
الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلي ١٦٥	حقيقته العينية الغيبية ٦٠٤
حقيقة واحد ١٩٣	حقيقته الكلية ١٤٩
حقيقة واحدة - الحقيقة الواحدة ٨٦، ٢٢٢،	حقيقته المعنوية ١١٩
٢٦٦، ٣٢٣، ٣٤٧-٣٤٩، ٣٥١، ٤٠٣،	حقيق الهوى ٦٦٠
٤٧٧، ٦٤٧، ٧٢٢	حقيقتا الرضى والغضب الكلّين الإلهيين ٦٠٥
حقيقة واحدة جمعية ٣٥٣	حقيقتي الحق والخلق ٣٤
الحقيقة الواحدة العلمية ٤٤٤	حقيقتي الربّ والمربوب ٧٦، ٥٤٤
حقيقة واحدة في مرتبتين ٢٦٠	حقيقتي الشهوة والغضب ٦٢٤
الحقيقة الوجودية ٢٠٣	حقيقتي الظاهرية والباطنية ٧١
حقيقة الوجود ١٩٥، ٢٣٦، ٢٧٩، ٢٩٩،	حقيقتي النبوة والولاية ٥١٨
٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٠	حقيقتي النفس والبدن ٩٠
حقيقة الوجود الحقّ ٣٠٠	حقيقي ٣١٠
حقيقة الوجود الواحد الحقّ ٣٥٤	حكم - الحكم ٨١، ٩٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦،
الحقيقة الوجودية المطلقة الظاهرة في المراتب	١٢٥-١٢٧، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
كلّها ٣٥٥	٢٥١، ٢٥٥، ٣٩٧، ٤٩٧، ٥٧٩، ٦٥٣،
بالحقيقة والإحاطة ٤٩٠	٦٦٩، ٦٨٦
حقيقة الوراثة ١٣٥	الحكم الاحدية الجمعية الكمالية المحمدية الختمية
بالحقيقة والطبع ٢٠٠	١٢٧
الحقيقة والعين ٣٤٥، ٣٤٦	الحكم الإلهية ٨٢، ٢٥٢، ٢٨١
حقيقة الولاية ٢٥٢	الحكم الإلهية الاحدية الجمعية ١٠٢
بالحقيقة والوجود والمرتبة ٣٨٠	الحكم الكمالية ٤٣٩
حقيقة الوهب ٢٨٠	الحكم الجمعية الكمالية الاحدية ٩٦
حقيقته ٤٣	الحكم الختمية ١٢٧
حقيقته (كل شيء) ١٢٨	الحكم العامة الظاهرة ٩٩
حقيقته (ص) ١١٠	حكم كثيرة ١٠٢، ٢١٣
حقيقتها (العلوم) ١٣٣	الحكم المنزلة ٨٥، ٢١٣

الحكم الجامع ٨٤	الحكم المودعة الإلهية ٢٨٥
حكم الجبر ٤٤٦	حكم موسى ٦٦٤
حكم الجمع ٢١٥	الحكم الموسوية ٦٦٦
حكم جمعية الإنسان ١٦٢	الحكم النازلة ٢٨٣
حكم الحاكم العلیم الحكيم ٥٠٨	الحكم النفثية ٢٨٣
حكم حضرة القهر والجلال ٢٢٨	الحكم الوجودية الشهودية ٢٧٠
حكم الحضرة المتجلي ٢٦٦	حكمياً رسمياً ٤٢٦
حكم الخليفة ٥٨٥	حكم الإرادة ٤١٨
حكم داوود ٥٦٧	بحكم الاصاله ٤١٢
حكم الراضی من الله ٦٠٥	حكم الاصل ٥٨٥
حكم سبق الرحمة الغضب ٦٠٥	حكم الله ٤١٢، ٥٠٧، ٥٦٧، ٥٨١، ٥٨٥، ٦٠٨
حكم الشرع ٥٨٥	شان الحكم الإلهي ١٥١
الحكم الشرعي ٥٩١	الحكم الإلهي ٤١٢، ٥٨١، ٥٨٣
حكم الشيب ٤٩٨	الحكم الإلهي على الاشياء ٥٠٨
حكم الشيخ ٤٩٧	الحكم الإلهي الكلبي ٣٠٨، ٦١٧
حكم الصور الإلهية الإنسانية ٤٢٣	الحكم الإيجادي ٦١٨
بحكم الطبيعة ٢٨٠	بحكم الإيمان ٦٩٦
حكم الطفل ٤٩٧	الحكم بالظاهر ٦٨٨
بحكم العادة ٥٢٧، ٦٩٩	حكم البساطة والوحدة ١٨٣
حكم العدد ٣٤٦	حكم التبج ٣٥٨
الحكم العدمي ٥١٢	حكم التجلي ٩٤
حكم عدمي ٦١٧	حكم التجلي الوجودي ٥٧٣
بحكم العرف ٥٢٧	حكم التثليث ٤٦٥، ٤٦٩
حكم العقل ٣٦٨، ٦٣٦، ٦٤٠	حكم التنزيه ٤٤٠
الحكم غير المقضي به ٦٠٨	حكم التنزيه والتوحيد ٣٠٨
حكم الفرق والصراع ٣١١	بحكم التوسع ١٣٤
الحكم القلبي الجمعي ٩١	

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٧٠ ، ٥٤٧ ، ٥٧٦ ، ٥٧٢ ،

٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،

٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ،

٦٤٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٧٠٨ ،

الحكمة الإبراهيمية ٦٤٣

حكمة أحدية ٢١٩

الحكمة الاحدية الجمعية الكمالية ٨٤

حكمة أحدية العين ٤٤٠

حكمة إحسانية ٢٢١

حكم الارجل ٤٤٤

حكمة استناد كل حكمة ٢٢٤

حكمة إضافية ٢١٨

حكمة الله ٥٧٩-٦٠٨

الحكمة الإلهية المنزلة ١٠٣

حكمة إلهية - الحكمة الإلهية ١٧٧ ، ٢١١ ،

٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٦٩٩

حكمة إلقاه (موسى) في الثابوت ٦٦٩

الحكمة الإلياسية الإدريسية ٦٣٨

الحكمة الإمامية ٢٢١ ، ٦٥٢

الحكمة الأولى ٢١٤

حكمة الأوليّة ٦١٢

حكمة إيناسية ٢٢١

الحكمة البالغة ٦٥٦

حكمة بلقيس ٥٦١

حكمة التجلي ٧٠٢

حكمة تحريم المراضع ٦٨٤

حكمة تختص به ٢٥٢

الحكم الكامن في عينها (الاشياء) ٥٠٨

حكم بكثرة الإمكان ٩٤

حكم الكدر ٩٤

الحكم الكلي ٥٥٨

الحكم الكلي الأحدي ٥٠٨

الحكم الكلي الواحد ٥٨٥

الحكم لله ٣٧١ ، ٥٨١

حكم لسان التفصيل ٥٥٩

بحكم ما يشهد ٧٠١

حكم المحل ٩٤ ، ٣٥٤

حكم المحل القابل ٩٤

بحكم المراتب ٥٥٠

بحكم المشروع ٥٨١

حكم المشية الإلهية ٥٨٥

حكم المعلوم ٦١٩

حكم معين - الحكم المعين ٣٨٨ ، ٥٦٧

بحكم النسب ٤٧٣

في حكم النظر العقلي ٥٢١

حكم النور ٩٤

حكم الوجود العام ٢٢٠

بحكم الوقت ٦٦٢

بحكم ولد ٣٥٢

حكم الوهم ٦٢٩

حكمها المتعدي وغير المتعدي ٥١٢

حكمة - الحكمة ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١٤١ ، ١٧٧ ،

١٨٤ ، ٢١٤ - ٢١٦ ، ٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،

٢٣٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٣٣١ ، ٣٧٠ ، ٤١٢ ،

الحكمة الثالثة ٢١٥	حكمة فاتحية - الحكمة الفاتحية ٢١٩ ، ٤٦٤
الحكمة الجلالية ٦١٢	حكمة فراقه (موسى و خضر) ٦٨٣
حكمة الجمع الإلهي ٤٤٠	حكمة فردية ٢٢٢
الحكمة الجمعية الاحدية المبدئية الحاصصة	حكمة فردية الاسرار ٢٢٢
بحضرة الالهية ٢١٤	الحكمة في حقيقتها الاحدية ١٠٣
حكمة حضرة ١٠١	حكمة قبل الابداء ٦٦٣
حكمة حقبة - الحكمة الحقة ٢١٧ ، ٢١٨	حكمة قدر الله ٢١٩
حكمة ١٣٣	حكمة قلبية - الحكمة القلبية ٢١٩ ، ٤٨٤
حكمة خالد ٧٠٤	حكمة قوله (موسى) ٦٨٣
حكمة رحمانية - الحكمة الرحمانية ٢٢٠ ،	حكمة كلية - الحكمة الكلية ١٧٦ ، ٢٢٢
٦٠٤ ، ٥٥٤	الحكمة الكلية الفردية ٧٠٧
حكمة الرزق ٦٤٦	حكمة كون القوة له عراضية ٤٩٧
الحكمة الرسمية ٤٦٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦	حكمة كونه (تعالى) لطيفاً ٦٤٧
حكمة روحية - الحكمة الروحانية ٢١٨ ، ٤١٠	حكمة لقمان ٦٤٩
حكمة سوال فرعون ٦٨٩	الحكمة المالكية ٦١٦
حكمة سبوحية - الحكمة السبوحية ٢١٤ ، ٢٨٤	حكمة محمد ٣٠٨
حكمة المستر ١٢	حكمة المحمدين ٣٠٩
حكمة المشية ٤٩٨	الحكمة المسكوت عنها ٦٤٥
حكمة صالح ٤٦٩	حكمة ملكية - الحكمة الملكية ٢١٩ ، ٤٩٦ ، ٥٠٥
حكمة صمدية ٢٢٢	الحكمة المنزلة ١٠٣
حكمة الطبيب ٧٢٢	حكمة منطوق بها ٦٤٥
حكمة العامات ٦٦٥	حكمة النفس ٢١٤
الحكمة العرفية ٢٧٧ ، ٦٢٤	الحكمة النفسية ٢١٣ ، ٢٨٢
حكم عزيزة ٢١٩	حكمة نبوية - الحكمة النبوية ٢٢٠ ، ٥٢١
حكمة علوية - الحكمة العلوية ٢٢٢ ، ٦٦٣	حكمة نفسية - الحكمة النفسية ٢٢٠ ، ٥٩٠
حكمة عليّة ٢١٨	حكمة النور ٢١٨
حكمة غيبية - الحكم الغيبية ٢٢١ ، ٥٥٩	حكمة نورية - الحكمة النورية ٢١٨ ، ٤٢٠

حكمة نشأة جسد آدم ٢٠٨	حياة كل من قتل ٦٦٣
الحكمة الواحدة ١٠٢	الحياة للأرواح بالعلم ٤٤٦
حكمة وجودة - الحكمة الوجودية ٢٢٠ ، ٥٧٧-٥٧٥	حياة علمية - الحياة العلمية ٤٤٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨
حكمة وصيه (لقمان) ٦٥٠	الحياة العلمية الإلهية الذاتية النورية ٥٣٨
حكيمته (تعالى) ١٩٥	الحياة العلمية الطبية ٣٣٧
حكيمته (يونس) ٢٢٠	حياة المقتول ٦٦٣
حكيمته (ص) ٧٠٨	«خ»
حكمة مهيمنة ٢١٧	الخاتم ١٣ ، ١٣٦ ، ١٧٦ ، ٢٥٠ ، ٣٣٢ ، ٤٧٥
بخلاف حكيمته ٣٧٠	خاتم الأولاد ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
حكمة يختص بها أمته (ص) دونه ٢٥٢	خاتم الأولياء ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٤٥١
حكمة يشارك فيها أمته (ص) ٢٥٢	خاتم الأولياء الخصوصي ١٢٤
الحياة الأخرى ٤٦٢	خاتم الأولياء المحمدين ١٣ ، ٢٦٣ ، ٤٨٥
حياة الأرض ٦٧٠	خاتم الصور الوجودية ٢٨٢ ، ٢٨٣
(نسبة) الحياة إلى الحي ١٨٧	الخاتم المخصوص بختمية ١٢٦
حياة الحرارة ٦٠٣	خاتم النبوة ٢٤٨ ، ٢٥٥
حياة الحقائق المظهرية ١٧٥	خاتم نبوة التشريع ٢١١
الحياة الحقيقية ٥٣٧	خاتم الولاية ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
حياة الحقيقة الخفية ٤٤٩	خاتم الولاية الخاصة ٢٢٣ ، ٢٥٨
حياة الحي ٦٠٣	خاتم الولاية الخاصة المحمدية ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣٢ ، ٣١٦
الحياة الخاصة ٤٤٩	خاتم الولاية الخاصة المحمدية في مقامه الختمي ١٣٧
حياة الروح النفساني ٧١٤	خاتم الولاية المحمدية ١٢٥
الحياة السارية في الأشياء ٥٢٥	خاتم الولاية المحمدية الخاصة ٢٤٧ ، ٣٣٤
الحياة الدنيا ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩ ، ٥٧٢ ، ٥٩٥ ، ٦١٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩٤	خاتم الولاية العامة ٢٤٧
حياته الدنيا ٤٨٥	
حياة طيبة نورية ٥٩٤	

خزائن الاسماء ١١٤	خاتمه ٨٠
خزائن الله ٢٧١	الخاتميين ٥٣٧
خزائن الجود الالهية ٢٧١	الختم ١٧٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠
خزائن الجود والكرم ١١٤	ختماً ١٨٠
خزائن الرحمة والجود ٦١٧	الختم الاحدي الجمعي ١٧٧
خزائن السماوات والارض ٣٩٤	ختم الاولياء ٢٥٠
خزائن العالم ١٧٧	الختم الباطن ٢٤٧
خزائن الوجود والكرم ٢٧	الختم الخصوصي ٢٤٨
خزائنه (تعالى) ١٨٤	الختم الظاهر ٢٤٧
خزائن خزائنه (تعالى) ١٨٤	ختم النبوة التشريعية المحيطة الكمالية الالهية ٢٦٢
الخزانة ١٢٦	ختم الولاية ٢٥٠ ، ٤٥١
خزانة الدنيا ١٧٩	ختميات مقامات الكمال ٢٥١
الخصوص ١٢٦ ، ٣٩١ ، ٤٩٨	الختمية الكمالية ٢٦٣
خصوص استعداد ذاتي ٥٣٠	ختمية البطون والولاية ٢٤٨
خصوص الالهية ٥٢٥	الختمية الجمعية ١٢٠
خصوص الجمع بين جميع الخصوصيات المظهرية	ختمية الخاتم الرسول ٢٥٤
٢٠٥	ختمية الخصوص ١٣
خصوص الذات ٤٣	الختمية الخصوصية ١٢٦ ، ٢٤٩
خصوص علم بالذوات ٨٣	ختمية مرتبة الوهب ٢٨٢
خصوص الحكمة المحمدية الالهية ١٧٧	ختمية النبوة ٢٤٩
خصوص المقام المحمدي ١٧٧	ختمية الولاية الخاصة المحمدية ٢٦٢
خصوص الولاية ٦٧٧	ختمية الولاية العامة ٥٢٤
خصوصاً ٩١	الختمين ٢٧٦
خصوصية ١٩٣	ختم الكمل ١٢١ ، ٥١٥
خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية ٢٤٣	خزائن الخزائن ١١٤ ، ١١٥ ، ١٧٧
خصوصية جزوية ٢٤٥	خزائن الاسم ٢٦٦
الخصوصية الذاتية ٤٨ ، ١٨٧	خزائن الاسماء ١١٥



خلاصة الخاصة ٢٦٢	خصوصية ذاتية ٢٥١، ٥٥٦
خلاصة خاصة الاولياء ٩٥	خصوصية عينك الثابتة ٢٤٣
خلاصة خاصة الخاصة ٢٧٣	خصوصية فاعل ٧٢١
خلاصة العنصر البارد الرطب ٣٣٧	خصوصية القابل ٢٦٧
خلاصة العنصر الحار الرطب ٣٣٧	خصوصية مادة سليمانية ٥٦١
خلاف - الخلاف ٥٣٥، ٧٠٦	خصوصية مميزة ٤٧٥
خلاف الحصر ٤٨٣	خصوصيات - الخصوصيات ٩٠، ١٠٣، ١٩٣،
خلاف الشريعة ١١٩	٢٠٥، ٣٩٩، ٥٨٤
والوضع والمفهوم ٥٨١	الخصوصيات الاصلية ٢٧٩
خلاف قديم ٨٨	خصوصيات الاعيان ٣٢، ٤٠٠، ٤٣١
خلاف ما أمروا ٥٠٢	خصوصيات اعياننا ١٩٣
الخلاف ١١٣، ١٢٠، ١٧٢، ٢٠٢،	خصوصيات الحروف المرتبة ٦٩
٢٠٣، ٢٠٨، ٣٧٧، ٣٩٣، ٥٧٦، ٧٧٨،	الخصوصيات الذاتية ١٥٥، ١٩٣، ١٩٤
٥٨١-٥٨٣، ٦٨٨	خصوصيات شؤون ذاته ٧٣٤
خلافة آدم ٥٨١	خصوصيات عبدانيات ١٧٣
الخلافة الحقيقية الكمالية ٣٤٣	الخصوصيات العينية ٢٣٤
الخلافة الحقيقية المعنوية الإلهية ٥٧٦	خصوصيات قابليات كل معبود ٣١٩
خلاف الحكمة ٢٧٨	خصوصيات قابلياتنا ٥٤٠
خلافة داود ٥٨٤	خصوصيات القوابل ٢٧١، ٥٦٣
الخلافة الظاهرة ٥٦٧، ٥٨٤، ٥٨٦	خصوصيات القوابل والظواهر ٤٩٥
خلافة الظاهرة بالسيف ٥٧٦	خصوصيات حقائق الممكنات ٤٣١
الخلافة الظاهرة بالملك والسيف ٥٨١	خصوصياتها (حقائق) ٢٣٨
الخلافة المعنوية ٥٨٤	خصوصياتها الحقيقية ٣٢
الخلافة المعنوية العطية الكمالية ٥٨٤	خصيصة ٢٨٦
الخلعة ٦٨٢	الخصيصة بكل عضو ٦٢٤
خلعة أدنى المفهوم ٦٨٢	خصيصة بالكمّل المقربين ٢٢٤
خلعة الوجود الحق ٤٠٤	الخصيصة بالمرتبة الختمية الحمّدية ٢١٤

خليلة تجلي وجوده ٤٠٥	خليلة من قراء وراء ٣٩٤
خلع الخلع الوجودية الحقبة ٤٠٥	الخليلان ٣٦١
خلع الصور ٤٥٩	خلق آدم ٨٠، ٢٠٩، ٦٧٠
خلع الصورة العرشية ٥٦٤	خلق إلهي ٢٢٧
خلع الكشف الحجابي ٣٠٥	خلق الله ٣٣٤، ٣٩١
خلية ٦١٧	خلق الإنسان ٥٢٨
خليفة - الخليفة ١٠٥، ١٠٦، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٢٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٩٧، ٥٤٢، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٠، ٥٨٥	خلق الإنسان الكامل ١٩٦
٦٨٨، ٦٥٦	خلق باطن أظهار ٧٢٢
خليفين - الخليفين ٥٨٥، ٥٨٤	خلق بنسبة ٤٧٧
خليفة الله ٣٩٤، ٥٢٤، ٥٨٢	خلق جديد - الخلق الجديد ٤٧٧، ٤٩٠، ٤٩٥، ٥٦٢، ٥٧٢، ٥٧٣، ٦٤٤، ٦٧٤
خليفة الله ونائبه ٨٠	خلق جديد موهوب ٥٧٣
الخليفة بالسيف ٦٩٤	خلق جسم عيسى ٥٢٧
خليفة حكم ٥٨١	خلق الخلق ٥١٠
خليفة رحمان ٣٧٨	خلقكم ٤٩٧
خليفة رسول الله ٥٨٢، ٥٨٣	خلق متوهم ٤٤٦
الخليفة في الامل ٣٩٤	الخلق المشبه ٣٥٠
الخليفة والإمام ١١٨	خلق معدوم الاعيان ٦٤٤
الخليفة الكامل ٥٨٤	الخلق المقيد ١٩٠، ٣٦٤، ٧٢٥
خليفة موسى ٦٥٢	الخلق الممكن ١٤٦
خليفته (تعالى) ٥٣٩	خلقه (تعالى) ٢٢٣
خليفته (موسى) ٦٥٨	خلقه (آدم) على صورته ٧١٤
الخليفة الاكبر الاكمل ١٨٤	خلق الولد بلامس البشر ٥٢٧
الخليل ٢١٦، ٣٥٩، ٣٩٤	الخلقسية ٣٧، ٩٨، ١٦٨، ٢٧٠، ٤٠٤، ٥٤١، ٧٢٢
خليلاً ٢١٦، ٣٥٩، ٣٩٤	الخلقية الربانية والكيانية ٢١١
	الخلقية التعينية ٤٩٨

دائرة الهوية ٧٧	خلقيات الأستار وحجائياتها ٤٩٨
الدائرتين ٧٦	خيال - الخيال ٢١٧، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨،
دائم الإشراف ٤٧٧	٣٩٢، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٤،
الحق الدائم الباقي ١٥٥	٤٣٥، ٥٧٢، ٥٧٣
دائم التجلي ١٥٤، ٤٣١	الخيال المتخيل ٣٢٥
دائم التعيين ٢٦٨، ٥٦٣	خياله ٤٧
دائم الجريان ٥٦٣	خياليها (ملابس الصور) ٢٤٣
دائم الشهود ٧١٣	خيالية - الخيالية ٣٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧،
دائم القبول ٤٣١، ٤٨٦	٢٩٠، ٧٣٥
غير دائم الوقوع ٢٣٠	الخيالية صورته ٣٩٢
دائمة ٧٦، ٨٣	خير محض ٢١٠
دائمة بدوام العالم الحق ١٧٣	خير الوارثين ١٣٤، ٢٥٧
دائمة الوصول ٣٦	«د»
داخل البدن ٤٩٠	الداء العضال ١٠٤
داخل تحت جنس أو فصل ٦٩٠	دائرة - الدائرة ٧٥، ٧٦
داخل في مراتب العدد ٣٤٧	دائرة الاستعداد ١٧٢
الدار الآخرة ٣٦٢، ٥١٩، ٥٧٤	دائرة الإمكان ٧٦
دار البقاء ٥٩٥	الدائرة العظمى ٧٧
دار الحيوان ٥٦٠	دائرة فلك الوجوب ٧٥
الدار الدنيا ٥٢٠	دائرة فلك الهوية الكبرى ٢٠٧
دار الشقاء ٤٠٧	الدائرة الكبرى ٧٥
دارين ٣٣٥	الدائرة المحيطة الهائية الكلية ٧٧
أذرج (امر) ١٦٧	الدائرة الوجودية ١٤٦
أذرج (مجهول) ٥٠٥	دائرة الهاء الكبرى ٧٧
درجات - الدرجات ٦٦، ٩٤، ١١٢، ٦٥٧،	دائرة الهاء المحيطة ٦٧
٦٥٨	دائرة هاء الهوية الكبرى ٧٦
درجات الاكلمية ١١٣، ٣٧٧	

- درجات الاكملية والاعلوية ٣٤١
- الدرجات التي للحق ٧٢٢
- درجات الاهلة السراية ٦٠
- درجات في تفاضل ٥٥٩
- درجسة - الدرسة : ٥٣٢ ، ٦٥٧ ، ٧١٩ ، ٧٣٢
- درجة الإنسان ٣٣٧
- درج الإنسان كامل ٣٧٩
- درجة الإيمان ٣٨٠
- درجة التحقيق ٣١٩ ، ٤٩٠
- درجة الخلافة ٢٠٢
- درجة الرؤية في الصلاة ٧١٦
- درجة الرجل ٧١٩
- درجة الرفعة ٣٢٧
- درجة القرآنية الجمعية الاحدية ٣٩٣
- درجة الكمال ٥٨٤
- درجة الكمال والخلافة ٥٨٤
- درجة واحدة ١٢٩
- الدعاء بالواسطة ٣٠٣
- دعاء الفرق والتميز ٣٠٧
- دعائه (موسى) ٢٢٢
- دعاة الجمع ٣١٤
- دعوة - الدعوة ٢٥٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٤٦٣ ، ٦٥١ ، ٦٧٧
- الدعوة إلى الله ٢٥٧
- الدعوة إلى التنزيه ٣٠٨
- الدعوة إلى حضرة الكمال والجمع ٣١١
- الدعوة إلى السر ٣٠٣
- الدعوة إلى النور والوحدة ٣١١
- الدعوة إليه (تعالى) ٦١٢
- الدعوة بالفرق ٣١٠
- الدعوة التنزيهية العقلية الروحانية ٣٠٨
- دعوة التوحيد ٣٠٨
- دعوة الداع ٦٣٣
- دعوة الداعي ٤٦٤
- دعوة الروح الانساني العقلي ٦٩٧
- دعوة سليمان ٥٥٨
- دعوة من اوتي جوامع الكلم ٣١٢
- الدعوة من حضرة إلى حضرة ٣١٧
- دعوة الكل (الانباء) ١٠٣
- الدعوة للذات ٦٥١
- دعوة نبيهم (قوم نوح) ٣١٥
- دعوة نوح ٢١٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
- الدعوة النوحية ٢١٤
- دعوته (نوح) بالفعل ٣١٢
- الدعوة الواحدة المشهودة ٣٠٢
- الدعوى ١٨٣
- دعوى الإلهية ١٢١
- دعوى «انا ربكم الاعلى» ٦٩٧
- دعوى بين قومه ٦٨٨
- دعوى الربوبية والالوهية ٧٩
- دعوى الربوبية المعرضة الكامنة ٣٢٩
- دعوى الرسالة ٦٨٩
- دعوى عبودة الله ٦١٤

عند الدعوات ١٣٠

الدعوات ٥٦٥

الدعوات الخاصة بالجمع ٣٠٨

الدعوات الماثورة ٣٤

دلائل ٥٢٥

دلائل شرعية ٧٢٦

دلالات الأسماء ٣٦

دلالات ذاتية ٨٨

دلالة - الدلالة ٤٥، ٧٤، ١٩٠، ١٩٤، ٢١٢،

٣٧٩، ٦١٤، ٧٠٩، ٧٣٠

دلالة الاحدية الجمعية ٧٤

دلالة احدية جمعية ٢١٢

دلالة اشتقاقية ٤٥

دلالة إطلاقية ٤٣

دلالة جمعية احدية ٥١

دلالة الحيوانية ومعرفة الذاتية الفطرية

٣٧٩

دلالتة (دليل) ذاتية ٧٠٩

دلالة الصورة الحمّدية ٧١٠

دلالة على الحق ٧١١

الدلالة على الذات ٥٥٩

دلالة القرائن ٦١٤

دلالة مطابقة ٥٠، ٧٧

دلالة معينة معينة ١٤٤

دلالة نفسية ٧١٠

دلالة وجودية ٦٤٩

دمر يدمر ٤٤٩

ذ

ذات أسماء وتجليات ٥٣٨

ذات بصر ٧١٦

ذات الرسم ٢٥

ذات غريب ٦٥٨

ذات - الذات ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤١-٤٣،

٤٦-٤٨، ٥٠، ٥١، ٧٤، ٩٣، ١٠٢،

١١٤، ١٤٨، ١٥٧، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٨،

٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٤،

٢٧٨، ٢٨١، ٣٠٣، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٩٥،

٣٩٦، ٤٧٣، ٥١٥، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٩،

٥٨٦، ٥٩٨، ٦١٧، ٦٢١، ٦٥٤، ٦٧٠،

٧١٩-٧٢٢، ٧٢٤

ذات إبراهيم ٣٥٩

الذات الاحدية ٢٣٩

الذات الاحدية الجمعية ٣٩٧

ذات الإله الموجد ٤٧

ذات الله ٢١٢

الذات الإلهي ٢٨٩

الذات الإلهية ٥٣٩، ٥٦٣

ذات الألوهة ٢٣٩

ذات الألوهية ٥١، ١٤٢، ١٤٨، ٥٨٦،

ذات الجوهر ٤٩١

ذات الحق ٣٤٧

ذات حياة ٥١

الذات الديمومية القيمومية ٢٣٢

ذات المسمى ٤٤	ذات الذات ٦٧٩
الذات المسماة ٤٠٤ ، ٦٢٢	ذات ذات إرادة ٤٦٥
الذات المسماة بالاسم «الله» ٣٥٦	ذات ذات أحدية جمعية ٤٩
الذات المسماة به الله ٣٥٧	ذات الذات الإلهية وصفاتها وأخلاقها ٢٤٥
ذات المشاهدة بذات المشاهر المشهود ٣٢٤	ذات روح ٧١٨
ذات مطلقة ١٩١ ، ٤٧٨	ذات الشخص المنسوب إليه الظل ٤٢٦
ذات مطهرة ٥٢١	ذات ظل ٤٢٩
ذات المفيض ٥٦٣	ذات غالية القيمة ٣٧٨
الذات المنزهة ٨٠	ذات الغلّس ٤٥٤
ذات الموجد ٤١ ، ٤٦ ، ٧٧	الذات الغنية عن العالمين ٦٧٩
الذات الموجدة ٤٩	الذات الغيبية ٤٧ ، ٤٨
الذات الموجود ٧٢٠	ذات قديمة أزلية ٣٦٤
ذات موصوفة بالعلم ٦٢١	ذات اللاهوت ٢٦٥
ذاتنا ٥٠٤	ذات اللون ٥٨
ذات نسب وإضافات ٦٤٩	ذات لون ٥٨
ذاتاً وصفة ونعتاً ٥١٢	الذات المتعينة ٦١٩
ذاتاً وصورة ١٥١	الذات المتعينة بالتعين الال ٣٥٦
بالذات والحقيقة ٣٧٩	ذات محد ١١٧
بالذات والمرتبة والوجود ٣٨٠	ذات المرزوق ٣٧٣
ذات الواجب ٢١٣	الذات المطلقة ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ - ٧٤ ،
ذات واجب الوجود ٤١	٧٩ ، ٨٠ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٨٩ ، ٣٦٥ ،
ذات الواحد ٥٧	٣٨٨ ، ٧٢٠
ذات واحد ٣٢٣	الذات المطلقة الأحدية ٤٤٠
الذات الواحد ٢٣٦	الذات المطلقة الإلهية ٧٤
ذاته ١١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ١٣٤ ، ١٥٠	الذات المطلقة الكاملة الجزء ١٥٠
ذاته الأحدية ٤٨	الذات المطلقة الواجبه الوجود بالذات ٤٣٩
ذاته الأحدية الجمعية الكمالية المطلقة عن	الذات المطلقة الواحدة ٤٣٨

الذاتية العينية ٥١٢	كل قيد ٦٠٤
ذاتية فطرية ٣٨١	ذاته الغنية ٤٣٥، ٦٠٤، ٦٣٦
ذاتية لحقيقة الله ٥٠٢	ذاته الغيبية ٦٨٠
ذاتية للذات اللاهوتية ١٠٢	ذاته في ذاته بذاته ١٤٧
ذاتية للرب ٤٧٣	ذاته المطلقة ١٥٠
ذاتية للعبد والكون ٣٩٥	في ذاته من ذاته (تعالى) ١١٧
الذاتية الوجودية النفسية ٥٦	ذاتي - الذاتي ٥٥، ٧٦، ٩٦، ٢٦٧، ٢٧١،
ذاتيتها للذات ٥٠	٢٨٠، ٢٨٢، ٣٤٠، ٣٩٥، ٤٩٣، ٥٣٤،
الذاتيات ٥١٧، ٥٩٨	٥٤٨، ٥٩٥، ٦٠٥، ٦١٧، ٦٢٢
ذاتيات للحق ٥١٢	غير ذاتي ٣٩٤
ذاتيان ٥٩٥، ٧٠٧	الذاتي الاحدي بإطلاق ٥٧
ذاتيتان للذات الإلهية ٣٠٧	ذاتي الذات ٣١
ذاتيتان للنفوس ٩٠	ذاتي للذات ٣٠
ذاتيتين ٧١٢	ذاتياً ٩٨، ٧٣٢
الذاتيتين الحقيقيتين ٧٢١	ذاتياً للجوهر ٣٦٠
ذكر - الذكر ٧٢، ١٠٥، ٢١٦، ٥٩٤، ٥٩٩،	ذاتياً للحقيقة والعين ٣٠١
٧٢٧، ٧٢٦، ٧٠٠، ٦٨٥، ٦٢٧، ٦٢٢	ذاتية - الذاتية ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٦٥، ٦٩،
ذكر آدم في القصة ٥٨٠	٩٨، ١٩٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٨،
ذكر الله ٥٩٣، ٥٩٤، ٧١٧، ٧٢٧	٢٣٩، ٢٧٩، ٣٦٧، ٣٩٥، ٥٣٢، ٥٤١،
ذكر الجار على الدار ٦١٢	٧١٠، ٦٢٤، ٦٢٢، ٦١٧
ذكر الحق ٤٥٦	(إعطيات) ذاتية ٢٣٨
ذكر الطيب ٧١٩	ذاتية التحقيق ١٠٢
ذكر الغافلين ٥٩٤	الذاتية الجودية الوجودية ٦١٨
ذكرى ٤٧٩	الذاتية الخصوصية ٤٤٤
الذكرى ٤٨١	ذاتية الذات ٢٣٦، ٧٠٨
ذوات - الذوات ٣٢، ٦٩، ١٠٤، ٢٣٠، ٣٠٩،	ذاتية الذات المطلقة ١٩٠
٦١٩، ٤٧٠	الذاتية الشهودية ١١٠

٦٣٢، ٥٤٥	ذوات الالهية ٢٢٤
الرؤيا الصادقة ٤٢٠، ٤٢١	ذوات الإقدار ٤٧٥
رؤياه (موسى) ٥٤٦	ذوات الحقائق ٤٣٨
رؤية - الرؤية ١٢٢، ١٢٣، ٣٨٨، ٤٨٢ - ٤٨٥،	ذوات السموات ٣٣٨
٧١٦، ٧٠٥، ٤٩٩، ٤٨٦	ذوات الظل ٤٣٠
رؤية احديّة ١٤٧	ذوات الظلال ٤٣٧
الرؤية البصريّة ٧١٦	غير ذوات المعاني ٨٨
رؤية الجزاء ٦٥٠	ذواتنا ١٩٥
رؤية ذاتيّة ١٤٧	ذواتها ٣٣
رؤية ذاتيته - عينية غيبية ١٤٦	ذوق - الذوق ١٦٢، ٢٢٤، ٤٤٦، ٥١٥، ٥١٦،
رؤية الشيء نفسه في نفسه ١٤٧	٥٣٧، ٥٤٢، ٦١٩، ٦٢٥، ٦٤٣، ٦٨٣،
الرؤية في المرأة ٢٤١	٧٢٤
رؤيتك ٢٤٣	ذوق الانبياء ١٣٩
رؤيتك نفسك ٢٤٣	ذوق اهل الكشف والشهود ٣٣٦
رؤية ما يسره ٧٢٨	ذوق اهل المعاني والمغاني ٥٦٢
رؤية المنعم عليه ٢٧٣	ذوق خاص ١٢٦
رؤية النعم ٢٧٢، ٢٧٣	ذوق الذوق ٦٦١
رؤيتا الحق ٣٨٦	ذوق الطريق ٥٧١
رؤيته لاسمائه وصفاته ١٤٥	الذوق الحمدي ٥١١
رؤيتي ٧١٤	ذوق نادر غريب ٥٥٦
رب - الرب ٤١، ٤٦، ٥٦، ٥٩، ٦٤، ١٠٥،	ذوق هود ٤٤٠
١٠٨، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٣٢٤، ٣٢٧،	ذوق يعقوب ٢١٨
٣٣٨، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٥،	ذوقي ٧٢٩
٣٩٣ - ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١١،	
٤١٢، ٤٥٨، ٤٧٧، ٤٨٨، ٥٣٩، ٥٤٥،	
٥٥١، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٦، ٦٠٥،	
٦١٢، ٦٤٠، ٦٥٣، ٦٨٠، ٦٩٠، ٦٩٤،	

«ر»

رؤياً - الرؤيا ٨١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ٢١٧،  
٢٥٦، ٣٨٢ - ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٢١، ٥٢٧،



رب المال والملك والملك ٣٩٣	٧٢٢، ٧٠٢
الرب المستقيم ٤٤١	رب الأرباب ٦٢، ٦٥٥، ٦٩٤
رب المشرق والمغرب ٦٩١	رب بالحقيقة ٣٩٤
الرب المطلق ٦٥٤	رب الثوب ٦٩٤
رب الملائكة والروح ٣٢، ٢١٦	رب الخاتم ٦٩٤
رب موسى ٦٥٤	الرب الخالق ٤٣٨
رب موسى وهارون ٥٦٩، ٦٩٤، ٦٩٧	رباً خالقاً رازقاً ٦٨١
رب ما ظهر وما بطن	رب الدار ٦٩٤
رب واحد ١٠٣، ٣١٣، ٦٥٥	رب الروح الإلهي ٦٩٩
ربي ٦٨٨	رب السماوات السبع ٤٢
ربات الحقايق الانفعالية الإمكانية ٣١	رب السماوات والأرض ٦٩٠، ٦٩٨
(كشف) رباني ١٧٠	رب السيف ٦٩٥
ربانية - الربانية ٩٧، ١٤٦، ٢٣٧	رب الضالين ١٢١
ربانية إلهية حقانية ١٦٠	رب العالمين ٨٥، ١٢٥، ٢٩٦، ٣٧٧، ٣٩٣
ربانيها (آيات) وكيانيها ٧٣	٣٩٧، ٤٥٨، ٥٦٨ - ٥٧٠، ٦٠٥ - ٦٥٩
ربيع يربح ٣١٣	٦٩٠، ٦٩٤، ٦٩٧، ٧٢٥، ٧٢٦
ربويات الأرباب ٦٩٧	رباً للعالمين ٣٩٤
ربوية - الربوية ٣١، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٥٩، ١٤٨	رب عبده ٣٩٥
١٤٩، ١٩٥، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٦٤	رب العرش ٤٢
٣٦٥، ٣٧٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩	رب العزة ٦٣٠
٤٠٦، ٤٣٨، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥١٧، ٥٤٢	رباً عليماً ٢٩٥
٦٧٩، ٦٨٠، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٤ - ٦٩٦	الرب القابض الباطن ٥٩٧
٧٢٣، ٧٢٢	رب القرية والمدنية ٦٩٤
ربوية الأرباب ٦٩٧	ربك ١٠٧، ٦٨٧
ربوية الرب ٣٩٨، ٥٩٧	رب الكل ٥٥٢
الربوية بلامربوب ٤٦	رب للمهتدين ١٢١
ربوية خاصة ٣٩٧	رب ما فوق السماوات العلى ٦٩٩

٥٤٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٦٠٢ ، ٦١٨ ،	الربوبية الخاصة ٣٩٧
٧٢٢ ، ٦٥١	الربوبية المخصصة بالمشتري ٣٩٧
الرحماني ٥٧ ، ٦٣ ، ٤٨٤	الربوبية الذاتية ٣٩٥
الرحمانية ٥٧٤	ربوبية العالم ٣٩٤ ، ٣٩٥
الرحمانية الذاتية ٢٨١	ربوبية العالمين ٦٩١
الرحمن الرحيم ٥٦٠ ، ٧٢٥	الربوبية العرضية ٣٩٣
رحمانيته (رحمان) ١٠٨	ربوبية عرضية ٣٩٤
الرحيم ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ،	الربوبية العرضية ٣٩٥ - ٥٠٠
٦٢١	الربوبية العرضية المقيدة ٦٩٦
رحمة - الرحمة ١٠٥ ، ١٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،	الربوبية الفعالة ٧٢٣
٣٣٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٩ ،	ربوبية القهر والغلبة ٣٩٧
٤٧٤ ، ٥٥٦ - ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ،	ربوبيتك ٣٢٩ ، ٥٥٢
٦١٧ ، ٦٢٠ - ٦٢٢ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٧٣ ،	ربوبيتك الذاتية الحقيقية ٣٢٩
٦٧٥ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٠٠ ، ٧٠٤ ،	الربوبية الكبرى ٣٩٣
رحمة الله ٢٢٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٥ ، ٥٣٩ ، ٦١٢ ،	الربوبية الكلية الإلهية الاحدية الجمعية ٣٩٧
٦١٧ - ٦٢٠ ، ٦٥٣ ، ٦٧٢ ، ٧٢٥	الربوبية المخصصة ٣٩٩
رحمة الامتثال ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٦٢٢ ،	ربوبية المريع ٣٩٧
الرحمة الإلهية ٦١٩ ، ٧٢٢	الربوبية المطلقة المستغرقة ٦٩٧
رحمة ربانية ٦٥٣	الربوبية المعينة المخصصة ٣٩٩
رحم خاصة ٢٢٨ ، ٥٥٧	ربوبية الخلافة ٣٩٥
الرحمة الخاصة ٥٥٧	ربوبيته (فرعون) العرضية ٦٩٠
رحمة خالصة ٢٦٤	ربوبيته محيطية كلية عامة ٦٩٠
الرحمة الذاتية ٥٥٩	ربوبيتي ٦٩٥
الرحمة الرحمانية الإلهية الاسمائية ٦١٨	ربوبيتي الظاهرة ٦٩٨
رحمة صافية ٤٠٩	لاربوبية إلا بالمربوب ٦٩٤
الرحمة العامة ٦١٧	الرحمن ٤٢ ، ١٠٨ ، ١٩٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
الرحمة على الحقيقة ٦٢١	٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٥٣٩ ،

٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٧١ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ،

٦٠٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ ، ٦٥٥ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،

٦٧١ ، ٦٧٤ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ،

روح الاحدية الجمعية الكمالية ٢٤٨

روح إدريس ٣٤٠

الروح الإضافي ٦٥

الروح الإضافي الخاص المنفوخ ٨٣

الروح الاعظم ٩٤

الروح الاعظم الاكمل ٦٦٤

الروح الاعظم الرحماني ٦٦٥

روح الله ٩٥ ، ١٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٥ ، ٥٧٢ ،

روح الله وكلمته ٢٤٨

روح الله الملقى ١٣١

روحاً إلهياً ١٥١

روح إلهي ٥٢٩

الروح الإلهي ٦٢٨

الروح الأمين الكلبي ٥٢٥

روح الإنسان ٨٨ ، ٧١٤ ،

الروح الإنساني ٥٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٥٥ ، ٦٧١ ،

٦٧٣ - ٦٧٥ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ،

الروح الإنساني الكمالي الإلهي ٦٨٤

روحاً ٣٩

روح الباء ٦١

روح باطن الاحدية الجمعية الإنسانية الكمالية

٢٤٧

روح البراق المتمثل ٥٢٥

روح تليين الحديد ٥٨٩

الرحمة الفاضلة لوجودية الجودية ٩٠

رحمة للجميع ٧٠٤

رحمة للعالمين ١٠٨ ، ٧٠٤

رحمة اللطف ٦١٧

الرحمة المفاضة ٦١٧

رحمة ممتزجة ٢٦٥

رحمة الوجوب ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،

الرحمة الوجودية ٦١٨

الرحمة الوجودية الفيضة ٦٢٠

رحمتي - رحمته ١٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٧٤ ،

رحمته الخفية ٦١٧

رحمته العامة ٤٧٣

الرحمة ٧٢

رحمتي ٥٨٨

رحمتين ٥٥٦ ، ٥٥٨ ،

رضى - الرضا ١٩٦ ، ٥١١ ، ٦٠٤ ،

رضى الله ٧٠٢

الرضا بحكم الله ٦٠٨

الرضا بالمقضى ٦٠٨

رضى الراضي ٦٠٥

الرضى الكلبي اللطفي الجمالي ٦٠٥

الرضا من الله ٥١٢

الرضا والغضب الإلهيين ٦٢٤

روح - الروح ٦٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ،

١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،

٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣٨٦ ،

٤٢٢ - ٤٢٤ ، ٤٣٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ - ٥٢٨ ،

الروح العقلية الكشفية ٦٩٨	روح الجمعية ٢٤٨
الروح الغضبي الحيواني ٦٢٥	روح الحقيقة ٤٦٠
روح فلك القمر ٥٢٥	الروح الحقيقي ١٦٢ ، ٥٢٢
الروح اللطيف ٥٩٥	الروح الحيواني ٦٢٤ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٩
روحاً للعالم ٦٧٠	روح الخاتم ٢٦٨
روح لوط ٤٩٩	روح خاتم الانبياء ٢٦٩
روحك ٥٩٥	روح خاتم الاولياء ٢٦٩
الروح الكامل ٥٢٣	روح خاتم الولاية الخاصة المحمدية ١٣٧
الروح الكامل الجامع الموسوي ٦٦٦	روح الختم ٢٦٩
روح الكل ٢٩٥	روح الرائي ٣٨٦
روحاً كلياً جامعاً ٢٥٩	روح الرسول ٥٨٤
الروح الكلي المسلط ... ٥٢٥	روح رسول الله ١٣٧
روح ما ظهر ٢٩٠	روح روح العالم ٢٩٥
روح الماء ٥٢٨	روح سماء القمر ٢٢٣
روح متبحر ٥٢٣ ، ٥٣٦	الروح الشهودي ٦٢٤
روح محمد ٤٩٨	روح شيث ٢٦٩
روح محيط بالولايات ٢٦٩	الروح الطبيعي ١٦٢ ، ٢١٩ ، ٦٢٤ ، ٦٩٩
الروح المدبر ١٦١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٦٦٩	الروح الطبيعي الشهواني ٦٢٥
روح المسالة ٧١٨	الروح الطبيعي الشهودي ٦٨٤
روح المشتري ٣٣٧	روح القدس ١٣٠ ، ٢١٤
الروح المعنوي ٥٢٦	روح القلب ٢٠
روحاً معنوياً ٥٣٦	روح العالم ١٥٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٤٥٤
الروح المتعين ٦٧٤	روح العالم وقلبه ١٩٩
الروح المفارق ٥٩٦	الروح العقلية ٦٩٨
الروح الملكي ١٦١	الروح العقلية الإلهي ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩
روح من الله ٥٢٣	الروح العقلية الإلهي المرسل ٦٩٨
الروح الموسوي ٦٦٦	الروح العقلية الإنساني ٦٩٤ ، ٦٩٥

روحانيّة القمر ١١١	الروح الموسوي الكمالي ٦٦٦
روحانيّته (إنسان) ٩٢ ، ١٥٨	روح النبي ٣٨٥
روحانيّته (إدريس) ٢١٥	الروح النفساني ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٩٦
روحانيّتها ٧٢	الروح النفساني الإنساني ٦٢٧
روحانيّتها جمع حقايق العقلية والنفسية ٢٠٨	روح نوراني ٨٨
الروحانيون ٥٤	روحه (عبد) ١٠٦
الروحانيّين ٥٦٥	روح هذه الآية «الله الذي» ٤٩٨
روحي - الروحي ٨٩ ، ٧١١	روح هذه الحكمة ٦٣٢
روحها ٣٣	روح واحد في جسدين ٢٦١
روحية - الروحانية ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٧٣ ،	الروحان ٢٦١ ، ٦٢٤
١٨٠ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٩٠ ، ٥٣٨	الروحاني ٩١ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٥١٠
الروحانية الإنسانية الكمالية ٦٥٦	(كشف) روحاني ١٧٠
الروحين ٦٩٦	الروحاني الإلهي ٦٢٥
«ز»	روحاني اهل طريقتنا ٢٠
زمان - الزمان ٥٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠ ،	روحانياً ملكياً ١٢٥
٤٩٢ ، ٥٤٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٦ ، ٦٠٨ ،	روحانيّتها (ملابس الصور) ٢٤٣
٦٦٦ ، ٦٦٥	الروحانيّات ٤٨ ، ٥٠ ، ٨٨ ، ٣٦٠ ، ٦٢٦
زمان الابتلاء ٥٥٩	روحانيّات فلكه ١١١
زمان اضطراب المهزوز ٥٦٦	الروحانية ٣٣ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٧١ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،
الزمان الذي أنطقه (عيسى) ٦١٣	١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٦٢ ،
زمان البعث ٥٢١	٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٦٩ ، ٧٠٨
زمان بين ٣٠٦	روحانية بحسب الروح ٥٢٤
زمان التجديد ٥٦٧	روحانية خاتم الاولياء ١٢٤
زمان تركيب جسده العنصري ٢٦٩	روحانية الطعام ٥٢٤
الزمان الحجابية ٢٦٩	الروحانية السلطانية ٦٥٥
زمان الحكماء ١٠٣	روحانية فلك القمر ٥٢٥

سؤال عن الحق ٦١٠	زمان رجوع طُرقه إليه عين زمان عدم إدراكه
سؤال عن حقيقة المطلوب ٦٨٩	٥٦١
سؤال عن القدر ٥١٥	زمان السحرة ١٠٣
(سؤال) السؤال عن الماهية ٦٨٩ ، ٦٩٨	الزمان الشخصي ٩٦
سؤال غير معين ٢٢٤	زمان عدمه (عرش) زمان عيسى ٣٠٨
سؤال فرعون ٦٨٩ ، ٦٩٠	زمان غلبة حقّة الإنسان الكامل ٥٤١
سؤال اللسان ٥٥٣	زمان فتح البصر ٥٦١
سؤال لسان الاستعداد ٢٣٠	زمان قول ٥٦٦
سؤال لسان الحال ٢٣٠	الزمان الماضي ٥٦٨
سؤال لفظي ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١	زمان محمد (ص) ١٠٤
سؤال المرتبة ٢٣٠	الزمان الواحد ٥٦٢
سؤال معين ٢٢٤	زمان وجود المثل ٥٦٦
سؤال مقدّر ٤٧١	زمان الهزّ ٥٦٦
سؤال من النبي ٥٥٢	(الغلبة) الزمانية ٢٥٩
سؤال الولد ٦١٦	زمانين ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٦٩٥
سؤالات السنة الاستعدادات ٢٣٠	
سارن من سرنة الأسماء ٢٦٥	«س»
سار ١٣١	السؤال الآتي ٦٩٨
الساري ٤٥٣	سؤال إيهام ٦٨٩
الساري بأحدية جمع الصور الإلهية في الكلّ	سؤال بعض العبيد ٢٢٩
٢٠٦	السؤال باللسان ٢٣١
ساري الحكم ٥٩٠	السؤال بالماهية ٦٩١
سارية ١١٠	السؤال الذاتي ٢٣٠
سارية بالنفس الرحماني ١٦٨	سؤال داوود ٦٤٤
سارية في الحيوان والنبات والجماد ٥٦٠	سؤال سائل ٢٢٥
سارية من سوارى المسجد ٥٥٨	سؤال سليمان ٥٦٨
سابع الساعي ١٧١	سؤال العصمة ١٣٢

ساعة ٢٨٠ ، ٧٠٠	سدنة الاسماء الإلهية ١٦٠
الساعي ٤٥٦	سدننه (فلك) الروحانية الملكية والنورية الكوكبية
سافر للمخلق ٣٨٧	٨٢
سافل - السافل ٨٩ ، ٩٢ ، ٦٢٨	السديد ٣٠٦
سافلة - السافلة ٧٨ ، ١٦٥	سر - السر ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٢ ،
سُبُحات - السُبُحات ٢٥ ، ٩٨ ، ١٠٠	٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ،
سُبُحات وجه الحق ٥٤٥	٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ،
سُبُحات وجه الرحمن ٣٣٥	٣٩٨ ، ٣٩٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٤٥ ، ٤٨٠ ،
سبحات وجهه ٦٥٦	٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٤٢ ،
سبحانه ٧٣٣	٥٦٠ ، ٥٨٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ،
سبعين ألف حجاب ١٩٩	٦٠٧ ، ٦٥٦ ، ٦٦١ ، ٦٧٧ ، ٧١١ ، ٧١٤
السُبُح ٤٠٥	السرا لآتم الاكمل ٢٢٠
سبق الرحمة الغضب ٥٨٧	سراحدية الجمع ١٤٢
سبق الاوهام ١٣٣	سراحدية الجمع اللاتني الالهي ١٩٨
السبك ٣٩٥	سراحدية الجمع السارية في حقايق القابل
سُبُوح - السبوح ١٨٢ ، ٢١٦	والمقبول ١٥٣
سُبُوح قدّوس ٣٢	سراحدية الجمع المحمدي الالهي ٨٥
سبيل الله ٢١٦ ، ٥٨٠ ، ٥٩٣ ، ٦١١	سراحدية جمع كل شيء ٦٢٣
على سبيل الحصر ٢٩٢	سراحدية الجمعية ٩٢
سبيل الهدى ٦٩٦	سراإسلام ٣٧٧
سبيلي ٥٨٠	سراإطلاق والتقيد ١٩٨
سترأ بالتعين ٦٥٤	سراالاف ٧٢٧
سترو الحق ٦٩٩	السر الالهي ٩٣ ، ١٦٩
سترة لوحدة الحقيقة ٢٩٨	سراالجهر ٣١٢
ستر وجه الحق ٤٧	سراالإمامة ١٤٩
ستراً ٥٥١	سراإنزال الحكيم ٨٢
السندن ٣١١	سراإنشاء الواحد العدد ٣٤٨

سرّ الفردية ٧٢٨	السرّ الأوّل ٤١٥
سرّ القدر ٢٢٨، ٢٣١-٢٣٣، ٢٥٢، ٥٠٥،	سرّ التجلي ٦٨٠
٥١٦، ٥١٢-٥٠٩، ٥٠٧	سرّ التجلي الإلهي الجمعي الاحدي ٣٥
سرّ القدر المتحكّم ٤١٥	سرّ التدلي ٦٤، ٦١
سرّ كبير ٦٩٠	سرّ التقابل ٥٤٣
سرّ كلّ عبد ١٠٠	سرّ التقريب العبداني والرباني سرّ تلك البعثة
سرّ الكلم ٩٥	المعمّدية ٢٦٠
سرّ كمالي إلهي ٣٧٦	سرّ نماثل ٢٣
سرّ للخواص ١٢٠، ٢٦٢، ٥٣٠	سرّ التوحيد ١٠٣
السرّ المطلوب ٥٠، ٥١٩	سرّ التولي ٤٣١
سرّ معنوي ١١٩	السرّ الجامع ٢٥٩
سرّ الملا ١١٠	سرّ الجمع ١٦٣
سرّ من السرار الجمع ٣١١	سرّ الجمع بين الفعل والانفعال ٥٤٣
سرّ نزول إدريس ٦٤٠	سرّ جمعيتّه (سعد الدين) ١٢٣
سرّ النفس الرحماني ٧٢	سرّ الحال والمقام ١٣٤
سرّ النواميس الإلهية والحكمية ٥٩٣	سرّ الحقيقة ٢١٨
سرّه ٧٢، ١٤٧	سرّ الحياة ٦٠٠، ٦٠١
سرّ (عبد) الإلهي ١٠٦	سرّ الحتمية ٢٧١
سرّه (الإنسان) ١٠٦	سرّ الخلاف الواقع ٥٨٤
سرّه ١٢٧	سرّ خفي ٢٦٠
سرّ هذه الحقيقة ٣٧٣	السرّ الخفي ٢٧٢
السرّ الواحد ١٠٣	سرّ خلق الله ٤٩٧
سرّ الوجداني ٧٨	سرّ الخلق الجديد ٣١٥
السرّ الوجداني الذات ٩٣	سرّ شريفاً ١٩٤
سرّ وروح ١٥٠	سرّ عزيز المثال ٥١٧
سرّي ٢١٠	سرّ علياً ٣٤٠
سريان - السريان ٧٢، ٣٦٠	سرّ غلبة الشيب ٤٩٨



السلامة ١٢٠	سريان احكام الحقايق والمعاني والنسب ٣٦٠
سلامة المعارض ٤٠٧	سريان الحق بالوجود ٦٢٩
سلامه (تعالى) عليه (يحیی) ٦١٣	سريان الحق من الموجودات ٢٠٥
سلامة النفس ٣٧٧	سريان الرحمة في العالم ٧٢٢
السلوك ١٠٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩	سريان سر ٢٧٢
سلوك الحق ٩٩	سريان سر الأكسير الكمالي الاحدي الجمعي ٢٥٧
السلوك الروحاني ٦٢٨	سريان العين الواحدة الموجودة ٣٤٧
سلوكه ٩٩	سريان النفخة ٧١٩
سماء - السماء ٥٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٣ ،	السريان النوري الوجودي ٢٠٦
١٥٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٥٧٨ ، ٦٠١ ، ٦٤٧ ،	سرير الملك ٢٣
٦٥٤ ، ٦٩٠ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٧	السريع ٣٣٧
سماء الاحمر ٦١١	السريع الحساب ٣٣٧
سماء الاسم «الخالق» ٢٣٣	السعة ١٦١ ، ٤٤٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ ، ٦١٨
سماء الاسماء ٥٧٨	سعة الحضرة ١٢١
سماء الدنيا ٤٥٣	سعة الحضرة العلمية ٨٧
السماء الرابعة ٢١٥ ، ٦٤٠	سعة حقيقته ٤٦٠
سماء الزهرة ٣٣٧	سعة سلطان الوهم ٦٣٢
سماء سماع ٦٦٤	سعة فلك الرسالة ٥١٠
سماء الشمس ٣٣٧	سمعتا ٥٠٥ ، ٥٤١
سماء العز ٢٣	سمته (آدم) ١٨٢
سماء العقل والروح ٣١٢	سعة وطنه ٧١٣
سماء العلويات ٩٣	السلام ١٢٠ ، ١٢١
سماء القمر ٣٣٧	سلام الله على يحيى عليه السلام ٦١٣ ، ٦١٤
سماء الكاتب ٣٣٧	سلام الحق على يحيى ٦١٣
سماء كيوان ٣٣٧	سلام عيسى على نفسه ٦١٣
سمائي ٤٧٣	سلام من الله ١٢٠
سمائية ١٦٠	

شؤون - الشؤون ١٩٣ ، ٣٦٦ ، ٥١٣	السمات ١٦٤
شؤون الحق ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤	سمات الحدوث ٢٨٤
شؤون ذات اللاهوت ١٦٩	سمات عينية ٥١٣
شؤون ذاتية ١٥٥	سمات الجسمانيات ٢٨٨
الشؤون الذاتية التعينية ٦٤	سمات المتميزات ٢٨٨
شؤون عينية غيبية ١٤٧	السماع ١٢٣ ، ١٦٢
الشؤون الغيبية ١٩٩ - ٢٣٥	السماع من الحق ٣٨١
الشؤون الغيبية العينية ٦٧٩	سماع قول «كن» ٤٦٠
الشؤون الكلية ١١٤	سماوات الاسماء التفصيلية الفرعية ٣٠٨
الشؤون المظهرية ٥٣	سماوات الروحانية ١٨٤
الشؤون والحقايق الاسماءية ٢٣٦	السماوات السبع ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٤٢
شؤونه الذاتية ٣٠ ، ١٩٣ ، ٥٤٥	السماوات الساميات العلويات ٦٤٥
شؤونها (نسب) الذاتية ٧٢١	السماوات العلويات ٦٩٠
شؤونه (كل أحد) العينية ٢٤٠	السماوات العلوية الجسمية الطبيعية ٣٣٨
شؤونه العينية النفسية ٣١	السماوات العلى ٢٦٠
شؤونه المعنوية ٣٢	السماوات النورية الاسماءية الالهية ٣٩٠
شخصاً بشرياً ٥٣٣	سماوي ٦٤٦
الشخص الإنساني ٣٩٧ ، ٥٤٤	سماويات ٦٤٥
شخص العالم ١٥٨	سماوية ٣٥٧ ، ٦٦٤
الشخصيات ٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥	سماويها ٧٢
شخصيات الاسماء ١٤٣	
شخصية - الشخصية ١٨٨ ، ٤١٥	
شخصيته (عبد) الجسمانية ١٠٦	
شُخص ٣٧٨	«ش»
شدة أثر باطنه ٤٩٦	شان ٦٨ ، ٤٨٠
شدة التسخين ٤٢	شان ذاتي - الشان الذاتي ١٩٣ ، ٢٤٠
شدة الشوق ٦٢٨ ، ٧١١	شان من شؤون الحق ٤١٥
	شان النفس الكلبي ٩٤

٣٢٧، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨١،  
٤٠٥، ٤٠٦، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧،  
٤٧١، ٤٨٢ - ٤٨٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٢٧،  
٥٥٠، ٥٩٦، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦١٩، ٦٣٠،  
٦٥٤، ٦٧٨، ٦٩١، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧١٣،  
٧١٦، ٧١٧، ٧٢٨، ٧٣٤

شهود الاحدية ٧٠٥

شهود احدية التصرف ٦١٦

شهود احدية التصرف والمتصرف والمتصرف فيه  
٥٠٠

شهوداً احدياً جميعاً ٧١٨

شهود احدية جمع الجمع ٧١٣

شهود احدية الكثرة ٣٠٨، ٢١٩

شهود اختصاص ٢٦١

الشهود الأعم ٧٨، ٤٦١، ٦١٨

شهود الالف وشهادته ٦٥

شهود الإنسان ٥٥٠

شهود اهل الحجاب ٦١٣

شهود اهل الجحود ٣١٤

شهود اهل الذوق ٦١٣

شهود التجلي ٩٣

شهود التجلي النوري ٦٥٦

شهود التشبيه الشخصي ٣١٢

شهود التعقل ٥٩٤

الشهود التعيني ٢٤١

شهود جمع في جمع ٧١٣

شهوداً جميعاً ٢٧٣

شدة ظهوره (قدر) ٥٠٩

شدة العشق ٢١٧

شدة المحبة ٤٥

الشديد العقاب ١٠١

شهادة - الشهادة ٤٨، ٥١، ٦٢، ٧٠، ٧٢،

١٥٧، ١٩٨، ٢٤٤، ٣٢١، ٤٣٠، ٤٧٦،

٤٧٨، ٥٦٣، ٧١٧، ٧٢٢

(عالم) الشهادة ٧٢١

شهادة الله له (لقمان) ٦٤٤

شهادة الله ٦٧٥

شهادة الحق ٥٥١

شهادة الرسول ٥٩٤

شهادة القرآن العظيم ١٣٩، ٤٥١

الشهادة الكبرى ٢٢٣

شهادتها الكبرى الاولى ٧٢١

الشهادة المتعينة ١١٠

شهادتنا ١٩٦

شهادته (إنسان) ١٩٩

شهادتي ٢٥٠

الشهامة ٦٢٧

الشهوات النفسانية ٦٢٨

على جهة الشهوة الطبيعية ٧١٨

شهود - الشهود ٤٧، ٤٩، ٥٥، ١١٣، ١١٨،

١٣١، ١٣٩، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٥،

٢١٩، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٤،

٢٤٥، ٢٥٤، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٠٠،

٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤

شهود المبصرات ١٢٢	شهود جمعي بين الجمع والتفصيل ١٤٧
شهود محض ٦٦	شهود جهاد التجلي ٣١٠
شهود مشهود ٢٠٦	شهود الحق ٣١٨، ٤٢١، ٥٥٠، ٧١٣، ٧١٩-٧١٧
شهود المشهودات ١٢٢	الشهود الحقيقي ٤٣٣، ٧٠٣
شهود المفصل ١٤٢، ٤٥٦	شهود الحق نفسه ٤٨٣
شهوداً مطلقاً ٧١٨	شهود خاص بالله تعالى ٤٥٦
الشهود المعنوي الحقيقي ٧٠٣	شهود ذاته ٢٧٤
شهود مقام الإحسان ٦٤٢	شهود الصورة ٦٥
شهود موسى ٧٠٣	شهود صورة اللونية ٥٩٦
شهود نفسه وجوداً ٦٧٨	شهود الظاهر ٣٠٢
شهود نورك العيني الغيبي ٣٠٥	شهود عام ٢٣٣
الشهود والإشهاد ١٤٣	شود العالم من الخلق ١٤٢
شهود الواحد الأحد ٣٢٦	شهود العطشان ٧٣
شهود وجه الحق ٣١١، ٣٨١	شهود علمي ٦٤٢
شهود وجه رسول الله ١٢٤	الشهود العياني الكوني ٢٣٦
شهود الوجود الحق ٣٢١	شهود عين اليقين ٦٩٧
شهود وجود الواحد ٣٢٤	شود العيون النواظر ٣٨٨
الشهود الوجودي ٧٢٧	شهود قدرة التقدير ٥٢٧
شهود الواحد في الكثير كثيراً ٦٥٦	شهود القلب ٥٩٤
شهود الواحدانية ٣٠٥	شهود الكثرة ٣٢٤، ٧٠٣
شهود الوحدة ٧٠٣	شهودك للحق ٢٤٣
شهوده (لقمان) الإحسان ٢٢١	شهودك الوجود الحق ٤٣٢
شهوده (موسى) الغالب عليه ٧٠٣	شهود كلي ٣٣١، ٧٣٠
شهوده للحق ٧١٧	شهودكم ٦٩١
شهوده تعالى بالعين الثابتة ٢٥٢	شودك نفسك ٢٤٤
شهودي - الشهودي ٦١، ٦٣	شهود اللسان ٥٩٤
شهودية - الشهودية ٥٧، ١١٨، ٤٨٦	

صاحب شهود الشفع ٢٩٨	الشهودية الاقدسية ٥٨
صاحب الصورة المثلية ١٥٨	الشهودين ٢٤٣ ، ٤٤٣
صاحب الطريق المستطيل ٣٢٥	شهيد - الشهيد ٦٢ ، ١٢٤ ، ٣٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٠٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٦٠٥ ، ٧١٦ ، ٧٢٧
صاحب عقد معين ٧٣٠	شيطان - الشيطان ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٥٥ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٨٥
صاحب الفرائض ٤٣٤	شيطاني ٢١
صاحب الفهم الدقيق ٦٨٢	الشيطنة ١٣٠
الصاحب في السفر ٣٩٤	ص ٧٢٩ ، ٧٠٥
صاحب الكشف ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٥٤١ ، ٦٠٩	صاير ٦٠٧ ، ٦٠٩
صاحب كشف الصور ٣٨٤	صاحب الاعتقاد ٤٨١
صاحب الكشف والوجود ٢٣٧	صاحب اعتقاد جزئي نسبي ٢٣٠
صاحب الكشف واليقين ٦٩٣	صاحب إيمان ٧٠١
صاحب معرفتين ٤١٠	صاحب تجلٍ إلهي ٦٣٢
صاحب المقام ١٣٦	صاحب التخيل ٣٢٢ ، ٣٢٣
صاحب نظر فكري ٤٨٣	صاحب التسعة ٥٩٢
صاحب نوادر ٨١	صاحب الحدّ ٢٢٣
الصاد ٥٢٤	صاحب الحركة الدورية ٣٢٥
صفات - الصفات ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٥٣٩ ، ٦٠٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٩ ، ٦٧٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٥	صاحب الخيال ٣٢٥
الصفات الإلهية ٥٥٩	صاحب سوء أدب ٢٨٥ ، ٢٨٦
صفات الحق ٦٢١	صاحب السيف والعزل ٦٨٨
صفات الذات الكلية ٧٦	صاحب شهود ٧٠١
الصفات الذاتية ٢٥٧	صاحب شهود روحاني ٤٣٣
صفات الدم ٣٦١	
الصفات العلمية والعملية ٦٢٢	

صنميات العدد ٣٠١	الصفات العلوية السمائية والسفلية الارضية ٨٥
صنميات المظاهر ٣٠٢	الصفات العلى ٦٦٩
صنمية ٣٢٠	صفات المتحيزات ٢٨٨
صنمية الحجاب التعيينية الصورية ٦٩٦	الصفات المذمومة ٣٥٦
صنمية حجابية الطاغوت ٣٢٢	صفات المحدثات ٢٨٧، ٣٦١، ٣٦٢
صنميتك الطاغوتية ٤٣٤	صفات النقص ٢٩٤، ٣٦١
صور - الصور ٧٧، ٩٠، ١٢٢، ١٥٦، ١٦٠،	صفاته ١١، ٥١
١٦١، ١٦٥ - ١٦٧، ١٩٢، ٢٥٦، ٢٧١،	صفاته (الحق) الربانية ٢٤٤
٢٧٥، ٢٩١، ٣٣٨، ٣٥٤، ٣٧٤، ٣٨٤،	الصفات الوجوبية ٤٧
٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٤،	صفاءة الجوهر السمائي ٣٧٧
٤٥٧، ٤٥٩، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨١،	صفة - الصفة ٤١، ٥٠، ١٢٣، ١٩١، ١٩٦،
٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٢٤، ٥٤٣، ٥٦٣،	٢٨٠، ٤٥٢، ٥٤٢، ٥٤٣، ٦١٢، ٦٣١،
٥٧٢، ٥٧٣، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٦،	٦٥٦، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٨،
٦٢٣ - ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٣،	صفة احدىة جمعية جامعة لحقائق ٤١
٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥٤ - ٦٥٦، ٦٦١، ٦٦٢،	صفة تنزيه ٣٧
٦٦٩، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٣٤،	صفة ثبوتية ٣٧
اجمع الصور ٧١١	صفة جزئية ١٤٩
صور احدىات جمع الجمعيات الكمالية ٢١١	صفة الحياة ٦١٣
صور احدىة الجمع الانساني النبوي ٣١١	الصفة الخاصة ٧١٢
صور احكام حكم الولايات ٢٦٢	صفة الخالق ٣٦٢
صور احوال ٦٨٤	صفة ذاتية له ٣٠٦
صور الارواح الهوائية والنارية والمارجية ١٦٧	صميات حجاب اللاهوت ٣٢٠
صور الاسماء الحسنى ٦٥١	الصنم ٦٥٩
صور اسماء الحق ٤٢٥، ٤٣٩،	صنميات الاشياء ٤٣٣
صور اسماء الربوبية ١٦٦	صنميات الاعيان والاهواء ٤٤٦
صور الاسماء الالهية ٥٤٥	صنميات حجابيات الاسماء ٣٠٨
الصور الاسمائية ١٦٤	صنميات طواغيت البائرة ٣٢٨

صور الانسلاخات ٢٦٢	الصور الاسماءية الالهية النبوية ٢٨١
صور الإنكار والنكر والكفر ٣١٦	الصور الاسماءية التعيينية ٣٠٥
صور الانواع الوجودية ٢٠٩	الصور الاسماءية الربانية ٥٤٣
صور إثبات الذات الغيبية ٣١	الصور الاسماءية والكونية ٥٤٤
صور اوضاع كل شريعة ٣١٢	صور الاشتعال والانطفاء ٤٩٤
صور الاوضاع الشرعية ٢٨٥	صور الاشكال مستديرة ٤٧٥
صور الاوضاع الشرعية الفرعية ٢٥١	صور الاشياء ٣٩٠
صور الباطل ٦٩٦	صور الاعتقادات ٤٦١ ، ٤٧٦
الصور البرزخية النورية ٧١٣	صور اعتقاد المعتقدين العابدين ٣٢٧
صور البشر ٢١٦	الصور الاعتقادية ٤٦٠ ، ٦٣٤ ، ٧٣٤
صور التجلي ٤٨٧ ، ٦٧١	صوراً اعتقادية ٧٣٥
صور تجليات ٦٤٠	صور الاعضاء الالهية ٦٢٤
صور التجليات الجلالية والجمالية ٢٩٠	صور اعيان ٣٦٧
صور تجلياته ٤٨١	صور اعيانكم الثابتة ٣١٢
صور التعينات ٥٣٦	صور الاعيان المحدثه ٣٧٢
صور التعينات الذاتية الشؤونية ٤٣٨	صور اعيانهم الثابتة ٣٦٥
صور تفاصيل ما اودع فيهم ٢١٠	الصور الإفاكية التفصيلية ٢٩٥
صور تفاصيل النشأة الإنسانية ٢١٠	صور الاكوان العنصرية ٥٣٢
صور التفرقة والحجاب ٣١٧	صور الالف ٥٦
صور تفصيل الإنثى العظمى الالهية ٦٠٦	صوراً إلهياً ربانياً ١٧٥
صور تفصيل بشريته وأدميته ١٤١	الصور الالهية الإنسانية ٦٥٥
صور تفصيل النشأة المحمدية ١٠٩	صور انانياتها ٣١
صور تفصيل نشاته النبوية ١١٧	صور انانيته العينية ٣٧٣
صور تفصيلها (حضرات) ١٠٦	صور انحرافات الظلامات ٣٢٤
صور تفصيلية ٥٣	الصور الإنسانية ٢٩٥ ، ٦٥٥
الصور التفصيلية الفرقانية ١٨٠ ، ٢٨٢	الصور الإنسانية الكمالية الجمعية الذاتية ٣٥٧
صور تلك النسب ٦٥٥	الصور الإنسانية الكمالية الذاتية الالهية ٣٥٧

صور الحقيقة الإلهية ٣٥٥	صور تمثيلات ٥٧٢
صور حيوانية ١٦٧	صور تمثيلية ٣٣
صور الخصوصيات ٩١	صور الثياب ٣٠٥
صور الخلق ٣٢٨	الصور الجسمانية ٢٨١، ٥٢٤
صور الخلقية ٣٥٥، ٤٤٣	الصور الجسمانية الطبيعية ٤٨٨
الصور الخلقية الكونية ١٦٥	الصور جمع الصورة ٤٤٣
صور الذات والاسماء ١٥٧	صور الجمعيات ٣٣
الصور الذهبية ٧٢	الصور الجمعية الكمالية الإنسانية ٢٨٢
الصور الذهنية والخيالية ٦٢٥	صور جميع الحقائق الخلقية ٥٤٥
صور الربوبية ٧١	الصور الجنسية والنوعية ١٥٢
الصور الروحانية ٦٠، ١٦٦	صور الجوارى الحسان النورانيات ٢٤٩
الصور الروحية ١٥٦	صور الحجاب التعميني ٦٩٧
صور سبب علمه ٧٠٢	صور الحجج الصدق ٦٩٦
الصور السفلية الإمكانية ١٦٦	الصور الحرفية ٥٥، ٥٧
صور السلام ٦١	صور الحروف ٥٧
صور شؤونه الذاتية ٧٣٥	صور الحروف والكلمات ١٦٧
صور شتى ٦٤٠	صور الحضرات ٦٣٥
صور الشعور ٤٩٨	صور الحق ٦٥٥
الصور الشيطانية الانحرافية ١٣١	صور الحقائق ٥٦٣، ٦٥٥
صور الطبايع ٦٠١	صور الحقائق الإلهية النورانية ٦٥٥
صور الطبيعية ٥٤٢، ٦٤١	صور الحقائق الإمكانية ١٦٦
الصور الطبيعية العالية العرشية ٣٤٠	صور حقائق الربوبية ٧٧
صور طبيعية عرشية فلكية ٦٦٤	صور الحقائق الروحانية والإلهية الربانية ٦٥٥
الصور الطبيعية العلوية الكلية ٢٦٠	صور حقائق العالم ٥٦٢
الصور الطبيعية والعنصرية ٦٢٩	صور الحقائق الفعلية والانفعالية ٢٠٩
صور العالم ٢٩١، ٢٩٦، ٤٩٠، ٥٤٢	صور الحقائق والقوى ٤٢٣
٥٦٢، ٦٤٧، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٧٨، ٦٩٠	الصور الحقائقية الوجودية ١٦٥



٧١٨، ٧١٩

صور عالم الأجسام ١٦٦

صور عالم المثال المطلق ١٦٦

الصور العالية الإنسانية ٥٢٣

الصور العرشية ٥٦٨، ٣٣٦

الصور العرضية ٤٩٢

الصور العقلية ١٥٩

صور العلم الإلهي النازل بالوحي ٦٦٨

صور علم الوحي والإلقاء والحال ٣٨٤

صور علمية أزلية ١٥٥

صوراً علوية ١٧٣

الصور العلوية الكونية ١٦٦

الصور العمائية ٢٦٠

الصور العنصرية ٢٦٠، ٥٢٢، ٥٣٢

صور الفاعليات الاسماية ٥٤٣

صور الفرق الحجابي ٣٢٤

صور الفرق والصدع ٣٠٧

الصور الفلكية ٣٤٠

صور القوى ٥٧٩

صور القوى الروحانية ٢١٨

صور القوى السبعية والشهوية ٦٨٥

صور القوى الطبيعية ٢١٨

صور القوى النفسانية ٦٩٦

صور لا تنتهي ٤٧٨، ٤٩١

الصور الكاملات ١٥٦

صور كتيب الرؤية ٢٩٠

صور كثيرة ٦٣٩

الصور الكثيرة ٦٣٩

صور كثيرة شتى ٦٩٤

صور الكل ٦٩٥

صور كليات صور احديات جمعيات جميع

الحقايق الجمعية ١٨٠

الصور الكمالية الاحدية الجمعية ٢٨١

صور الكواكب ٤٢٣

الصور الكيانية ٧١، ١٧٥، ٥٤٣

صور ما تجلى ٦٣١

الصور المترتبة ٤٩٢

صور متشابه غير متناهية ٤٨٧

الصور المتضادة ٣٥٣

الصور المتعقلة المفروضة المتزعة عن العين ٦٣٨

صور متماثلة ٤١٦

صور مثالية ٣٨٤

الصور المثالية المطلقة والخيالية المقيدة الحيوانية

٧٢

صور مثلية إلهية ٢٨٢

صور الحاجة ٦٩٥

الصور المحسوسة المرئية ٤٢٤

الصور الحمدية ١٤١

صور المرئي ٢٤١

الصور المرئية ٢٤١

صور مراتب التسوية ١٥٣

صور المعتقدات ٤٦١

صور معدنية ١٦٧

صور معلومات الأشياء ٣٢، ١٦٩

صورهم (الكمل) البرزخية ٢٦٢ ، ٦٥٦	صور معلومات الحق ٨٨
الصور الوجودية الانفسية ٥٨	صور معلوماتها (اشياء) ٤٥٦ ، ٥١٣
صور وهمية ٧٣٤	صور معلوميته (سر القدر) لله ٢٣١
صوري ٢٤٦	صور الملاذ والملاهي ٣١٤
صورة ابراهيم ٣٦١	صور الممكنات ٥٤٥
صورة ابطال الروح العقلي ٦٨٥	صور المواهب ٢٧١ ، ٢٧٢
صورة ابن ابراهيم ٣٨٦	صور الموجودات ٣٩٠
صورة الاحاد ١١١	صور الموجودات الكونية ٥٥
صورة الاحاطة ٧١	صور نباتية ١٦٧
صورة الاحاطة الالهية ٢٥٥	صور النسب ١٥٧
صورة احدية جمع الايات ٢٩٥	صور نسب ٤٨٨
صورة احدية جمع التنزيهات التوحيدية ٢٨١	صور نسب احكام ٦٥٣
صورة احدية جمع الجمال ٤٢٣	صور نسب علمه ٣٦٨
صورة احدية جمع الجمع الانساني الكمال	صور النسب المائية ٣٠١
١٣٣	صور نسب الولاية الكلية الكمالية المحمدية الالهية
صورة احدية جمع الحقايق اللاهوتية ٢٧١	٢٦٢
صورة احدية جمع صور تنوعات ظهوره ٤٤٨	صور نضد الطبقات ٣٣٨
صورة احدية جمع المظهرية الكمالية ٢٧٨	صور نعمك الجزئية الوجودية ٣٠٥
الصورة الاحدية الجمعية ٢٧١	صور النفس الكلية الواحدة الرحمانية ٤٨٨
صورة احدية جمعية ٣٥٧ ، ٣٨٢	صور النقص والضير ٦٨٥
صورة احدية جمعية اجمالية ٦٠٢	صور نفسه ٢٧٤
الصورة الاحدية الجمعية الانسانية ٢١٠	صور النفوس ٤٨٨
صورة احدية جمع جميع الحقايق الانفعالية ٢٠٩	الصور النورية الروحية ١٦٠
صورة احدية جمع جميع الصفات الالهية ٢٥٧	صوره ٥٣٩
صورة احدية جمع الكمل ٢٧١	صورها الاصلية الفعلية الحقيقية ٤٢٤
صورة احكام عينك ٣٧١	صورها المنوية العقلية ٣٣
صورة الاخذ ٥٨٢	صورها (الملائكة) التفصيلية ١٦١

الصورة الإلهية الأحدية ٧١٠	صورة أخراوية ١٧٩
الصورة الإلهية الأزلية ٣٦٢	الصورة الإدريسية ٦٣٩
الصورة الإلهية الجمعية ٧٢	صورة آدم ٧٢، ١٩٨، ٢٠٩
صورة إلهية حقانية ٧٦	صورة أزلية ٢٦٣
الصورة الإلهية المحمدية ٢٦٣	صورة استسلامه (إبراهيم) ٣٧٧
الصورة الإلهية المقدسة الأحدية الجمعية الذاتية ٢٠٦	صورة استعداد العين الثابتة الأزلية ٢٤٠
صورة إلهية نورية ١٦٦	صورة استعداد المتجلي له ٢٣٨، ٢٣٩
صورة الالتذاذ ٧١٩	صورة استعدادها ٢٤٢
الصور الألفية ٧١	صورة الاستقامة ٦٩٦
صورة إلقاء موسى في التابوت ٦٧٠	صورة الاسم «الله» الباطن ٦٨٧
صورة إلياسية - الصورة الإلياسية ٦٣٩، ٦٤٠	بصورة الاسم الجامع المحيط ١٢٢
صورة الله ١٥٧، ١٧١، ١٨٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٩٥، ٣٧٨، ٥٤٢	صورة الاسم «الظاهر» ٦٨٨
صورة أمه (عيسى) ٥٣٠	بصورة الاسم المضل ١٢١
صورة أنانية الحق ٥٢٨	بصورة الاسم الهادي ١٢٢
صورة انحراف التعيني ٦٠٧	بصورة الاسم الهادي المرشد ١٢١
صورة الانحراف التعيني الحجابي ٢٠٠	الصورة الاسمائية الجمعية ٧١٠
صورة الانحراف العنصري التعيني ٢٠١	صورة إسمائيل ٢١٧
صورة إنسان - صورة الإنسان ١٧١، ٢١٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٥٢، ٤٢٢، ٤٢٣، ٥٩٣	الصورة الأصلية ٢١٧، ٢٤٢
صورة الإنسان العالم ٢٠٥	صورة الإطلاق الذاتي ٤٢٩
صورة الإنسان العنصرية ٤٢٣	بصورة الاعتقاد ٤٨٤
صورة الإنسان الكلّي ٢٠٥	بصورة اعتقاده ٦٣٥
صورة إنسانية - الصورة الإنسانية ١٥٧، ٢٨٣، ٢٩٦، ٥٢٥، ٦٣٣	في صورة الاعتقادات ٤٨٤
الصورة الإنسانية الفرقانية ٢٠٥	صورة الإعراض ٣٠٦
	بصورة الإعراض والتوقي ٣٠٤
	صورة افضل القوي ٦٨٤
	الصورة الإلهية ٣٥، ٧٢، ١٥٥، ١٥٨، ١٨٠، ٢٠٦، ٣٥٩، ٥٩١، ٦٥١

صورة التفرقة التفصيلية الفرقانية ٧٠٣	صورة الإنكار ٣٠٣، ٦٦١
صورة التفرقة النارية ٦٩٦	صورة إثنية ربه وإثنيته ٦٠٥
صورة التفصيل الإنساني ١٦٣	بصورة الإيمان ٦٩٦
صورة تفصيل جمعي ٢٤٥	في صورة باطل - في صورة الباطل ٦٩٩، ٦٩٤
صورة تفصيلها الجمعية الظلالية ٣٠٣	صورة باطن الإنسان ٢٠٤
صورة التقديس العقلي ٦٥٦	الصورة الباقية ٢٩٤
صورة التقي التجار ٥٢٦	صورة البشرية ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٤
صورة تكامل قواه الروحانية ٦٢٨	في صورة البشر السوي ٥٢٨
صورة تليين الحديد ٥٨٩	في صورة بشر سوي ٥٧٢
الصورة الثبوتية الأمرية ٣١٤	صورة البشر العنصري ٥٤٢
صورة جبرئيل الأصلية ٥٣٣	في صورة بشر الموجود ٥٢١
الصورة الجبرئيلية ٥٣٣	صورة بشرية - الصورة البشرية ٥٢٦ - ٥٢٨،
الصورة الجبرئيلية التمثيلية ٥٢٨	٥٣٢ - ٥٣٥، ٥٨٢
صورة جسدك ٢٩٤	الصورة البشرية الطبيعية ٥٢٢
صورة الجسم ٦٨٢	صورة البقر ٥٢٥
الصورة الجسمانية ٢٩٦	صورة بلاروح ٧١٨
الصورة الجسمية ٢٩٤، ٥٢٨	صورة ابن مريم ٥٣٤
صورة الجمع ٢٤١، ٣٠٨	صورة التانيث ٧٢٠
صورة جمع الجمع بين التفصيل وأحدية الجمع ٢٤٥	صورة التجديد والتجسيد ٥٦٦
صورة جمع جميع التفاصيل النبوية والرسالية ٢١١	صورة التجلي ٤٧٧
صورة جمعها الاحدية ١٩٩	صورة الترقى ٤٨٦
بصورة الجهل ٣٠٦	صورة التسوية الإلهية ٢٤٨
صورة حائط ٢٥٧	صورة التشبيه ٢٨٦
صورة حائط الكمال ٢٥٧	صورة تعين ٦٠٢
صورة الحال ١٦٦	صورة التعين الاوكل الذاتي ٧٣٥
	صورة تعين الروح ٦٧٢
	صورة تعينية ٢٣٢

الصور الذاتية ٣٥٨	بصورة الحال الجارية ١٢٧
صورة الذات المسماة باسم الله ٣٥٧	بصورة الحجاب والستر ٣١١
صورة الذبح ٣٨٣	الصورة الحسية البشرية ٥٣٥
صورة الذكر ٥٩٤	الصورة الحسية الجسمية صورة الحق ١٥٨ ،
صورة الذم ٣٠٦ ، ٣٠٧	٢٠١ ، ٢٩٠ ، ٣٤٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ،
الصورة الذهنية ٢٥٧	٧٢٤ ، ٦٩٩
الصورة الذهنية ٧٣٣	صورة الحق في عينه الغيبية ٢٤٠
صورة الراي ٦٣٥	صورة الحق المشرع ٥٨٣
الصورة الربانية الاحدية الجمعية ٢٠٦	الصورة الحقيّة المتقابلة ٧٧
بصورة الربوبية ١٢١	صورة الخنطة ١٥٣
صورة ربوبية الرب ٢٩٦	صورة الحيرة ٣٠٤
بصورة الربوبية العرضية ٦٩٧	صورة الحياة ٦٠١ ، ٦٢٨
صورة ربه ٢٩٥ ، ٧١٥	صورة الحياة الدنيا ٧٠٤
صورة الرحمن ١٥٧ ، ١٩٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥	الصورة الخارجة ٢٤٢
الصورة الرحمانية ٦٥١	الصورة الخاصة ٤٨٤
صورة الرد ٣١٠ ، ٣١٦	صورة ختمية مرتبة الوهب الاحدي الجمعي
صورة الرد والصد ٣١٨	الكمالي الإنساني ٢٨٢
صورة الرد والصد والنكران ٣١١	صورة الخفاش ٥٢٦
صورة الروح ٥٢٨ ، ٦٧١ ، ٦٩٨	صورة الخلق ١٩٩ ، ٢٠١
صورة الروح والطبيعة ٤٢٣	صورته (ختم) الشخصية ٢٦٣
صورة روح كل واحد ٣٨٥	صورة الخيال ٤٢٤
الصورة الروحانية ٣٢١	صورة خيالية ٣٨٨ ، ٤٣٤
صورة روحانية محمد (ص) ١٣١	صورة دحية ٤٨٣
صورة روحانية إدريس ٣٣٢	الصورة الدموية ١٥٣
صورة روحانية نورانية لطيفة ١٧٩	الصورة الدنياوية ٦٣٨
الصورة الروحانية النورية ٣٨٥	صورة دون صورة ٣٢٠ ، ٤٦١
صورة الزمان ٥٤١	صورة ذاتية ٣٥٧

صورة ظاهرية الإلهية الاحدية الجمعية الإنسانية

٦٥٦

في أي صورة ظهر ٣٢٠

بصورة الظلم ٦١٧

صورة العالم ١٦١ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٤٣٠ ، ٦٦٩

صورة العالم الاحدية الجمعية ٢٠٤

صورة العالم وحقائقه ٢٠٤

بصورة العبد ٤١٨

صورة العتب ٥١٣ ، ٥١٤

صورة العجل ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦

صورة عرش بلقيس ٥٦٦

الصورة العرشية ٥٦٢ ، ٥٦٨

صورة عرضية ٤٩٧

صورة العصا ٦٩٦

صورة عصي ٦٩٣

صورة عقلية ٣٨٨

صورة عكس العكس ٣٨٦

صورة العلم ٤٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٤

صورة العلم الحاصل ٦٧١

صورة العلم المشروع ٦٨٦

صورة علمية ٤٧٠

صورة علمية أزلية ٢٣٩

الصورة العلوية السماوية والسفلية الارضية ٣٩٠

الصورة العنصرية المشهودة في الحس ٣٨٥

صورته (نبي) العنصرية ١١٩

صورة عيسى ٥٣٦

صورة الستر ٣١١

صورة السر ٢١٧

صورة سر إسلام إبراهيم ٣٧٦ ، ٣٧٧

صورة شأن إلهي من الشؤون ٣٧١

صورة الشجرة ٥٤٦

صورة شخص من امتد عنه ٤٢٩

الصورة الشخصية التعينية ٥٥١

الصورة الشرعية المحمدية ١٢٢

صورة الشمس والقمر ٤٢٣

صورة الشيء ٣٥٧

صورة صورة ١٦٨

بصورة الضد ١٢٢

صورة الضد والرد ٣٠٩

الصورة الطبيعية ٦٠٥

صورة طبيعة نورية ٣٣٦

الصورة الطبيعية النورية ٥٣٢

صورة ظاهر الإنسان ٢٠٣

الصورة الظاهرة ٦٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ،

٤٦١ ، ٦٩٣

الصورة الظاهرة الإلهية ٦٥٦

صورة ظاهرية احدية جمع الجمعيات الإلهية ٢٠٠

صورة ظاهرية احدية جمع جميع الجمعيات

الإلهية والكونية ٢٠٩

صورة ظاهرية احدية جمع جميع الكمالات

الاسمائية ٢٨٠

صورة ظاهرية الاحدية الجمعية الإنسانية البشرية

٢١٣

صورتك الازلية الاصلية العلمية ٢٤١  
صورتك الشخصية التعينية العنصرية ١٠٨  
صورتك الروحانية ٣٢١  
صورتك العلمية الازلية الغيبية ٢٤٤  
صورتك العينية الفصلية الوصلية الابدية ٢٤١  
صورتك الغيبية الازلية ٢٤٠  
صورتك في المرأة ٢٤٣  
صورتك المحسوسة ٣٢١  
صورة نسبية ذاتية من النسب ٢٤٠  
صورة اللاهوت ٢٠٩  
صورة اللبن ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٥٧٢  
صورة اللبنة الفضية ٢٥٨  
الصورة اللبنة ٤٢٢  
صورة للحق في الحق ٢٤٣  
صورتك (الاسم الاعظم) اللفظية ٨١  
صورة ما تجلئ ٤٧٦  
صورة ما يتجلئ ٤٧٧  
صورة ماجري ٦٤٩  
صورة ما خلق ٣٩٢  
صورة ما رآه في المنام ٣٨٦  
صورة ما عصى به ٦٩٣  
صورة ما كان يرى في منامه ٣٨٣  
بصورة الماء ٦٠١ ، ٦٠٣  
صورة المبتداء ٦٧  
صورة متمثلة ٥٢٨  
صورة مثال المثال ٢٤٢  
صورة مثالية ١٦٦

الصورة العيسوية ٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥  
بصورة العين الثابتة ٣٧١  
بصورة عينك الثابتة ٢٤٣  
صورة عين المتجلئ له ٣٨٧  
صورة عين من الاعيان ٥٦٢  
صورة الغيب المجهول ٤٢٧  
صورة فرس ٢٢١  
صورة فرس من نار ٦٢٨  
الصورة الفرنسية ٦٢٨  
بصورة فرعون ٦٩٥  
صورة الفرقان العقلي ٦٢٨  
الصورة في المرأة ٢٤٢  
صورة القدرة ١٢٥  
صورة القديم ١٩١  
صورة القوة الملهمة ٦٨٦  
صورة كامل ذلك العصر ٨٠  
صورة كبش ٣٥٢  
في صورة الكثرة ٣٠٧  
صورة الكفر والستر ٣٠٤  
صورة الكلام الالهي الرباني ٣٠٢  
صورة كلام روحاني ١٣٠  
الصورة الكلية المطلقة ١٦٧  
صورة الكمال ٦٧٨  
صورة الكمال الحقيقي ٢٥٦  
صورة كمال ظهور الوجود ٥٧٥  
صورة الكيلوس ١٥٣  
صورتك ٢٣٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦

صورة مطابقة لما هو عليه في العين ٣٧٣	الصورة المثالية ٢٤٢، ٣٩٢
بصورة مطلبك ٥٤٧	صورة مثالية أو خيالية ٢١٧
في صورة مطلوبه ٥٤٧	صورة مثالية شبيهة بصورة جسده (ص) ٣٨٥
صورة مظهر النبوة ٢٥٦	الصورة المثالية المرتبة ٢٤١
صورة مظهرية عالم الامر والملكوت ٣٠٨	الصورة المثالية ١٥٥
الصورة المعبودة ٦٥٤	الصورة المحسوسة ٣٢١، ٣٨٧، ٤٣٤
صورة معتقده ٤٧٦، ٤٨٤، ٦٣٤، ٦٣٥، ٧٣٤	صورة محمدية - الصورة المحمدية ٦٣٦، ٧١١
صورة معقولة احدية جمع جميع الاسماء ٢٠٥	الصورة المحمدية الختمية ١٣٧
صورة معلومية كل احد لله ٢٤٠	الصورة المحمدية الكمالية ٧١٠
صورة معلومتك ٢٤٣	الصورة المحمدية الكمالية الختمية ١٣٣
صورة معلوميته (عبد) لله ١٠٦، ٢٣٢، ٢٤٥، ٤٧٠	الصورة المحمدية النورانية ١٣٧
الصورة المعبودة ٧٠١	صورة المخالفة ٤١٤
صورة معينة ٧٢٩، ٧٣٥	الصورة المدبرة ٦٠٥
الصورة المقدسة ٣٨٥	صورة مرتبة ٢٤٢
الصورة المقدسة الاحدية الجمعية الالهية ٢٠٦	الصورة المرتبة ٦٣٥
صورة ممثلة ١٢٨	الصورة المرتبة في المرأة ٢٤١
صورة من استخلفه ١٩٩	صورة المزاج ٦٧٣
صورة من صور الباطل ٦٩٥	صورة المسالة ١٦٦
صورة من الصور المحمدية ٢٦٠	بصورة المستخلف ١٩١
صورة من لم يدرك ٤٩٨	بصورة المستخلف في الرعايا ٢٠٢
الصورة الموسوية ٦٦٨	صورة مستخلفه (خليفة) ١٩٨
صورتنا ٦٠٦	على صورة مستخلفه ٣٩٣
صورة النار ٥٩٦، ٦٥٦، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٤	صورة مسواة لقبول تحمل كلتي فرقاني تفصيلي
صورة نارية - الصورة النارية ٦٢٨، ٧٠٣، ٧١٤	اسمائي ١٥٣
صورة نارية الفرق ٢٢١	الصورة المسيحية ٥٣٤
صورة الناسوت المعينة ٥٣٤	الصورة المسيحية المرتبة ٥٣٤
	الصورة المصورة ٢١٧



الصورة الناسوتية البشرية ٥٣٤

صورة الناظر ٢٤١

صورة النبات ١٥٢

صورة نبي ٢٥٥ ، ٣٨٥

صورة نسب علمه ٤٥٦

صورة نسيئة ١٢٢

صورة النشأة العنصرية ٧١٥

صورة النطق ٧٢٣

صورة نقيضه (خود) ١٢٢

بصورة النور ٣١٥

الصورة النورانية ١٧٢

صورة نورية ٧١٤

الصورة الواحدة ٣٩١

صورة واحدة شخصية ٢٤١

صورة واحدة في مرابا مختلفة ٣٥٤

صورة الواقع ٢١٧

بصورة الوقاع ٥٢٧

صورة وجودية ٤٤٩

صورة الوكز ٦٨٥

بصورة ولد ٣٥٢

صورة ولده ٣٨٣

صورة الوهب ٢٧١ ، ٦٥٦

صورة الوهب الأول ٢٦٩

صورة الهاء ٦٦

بصورة الهادي ١٢٢

في صورة هداية وغي ٦٩٥

صورة هلاك ٦٧٠

صورة الهواء ٣٣٣

بصورة الهوى الطبيعي ٦٩٧

صورة الهوى الطبيعي والحيواني ٦٨٥

صورة الهيئة الاجتماعية ٦٨٦

الصورة الهيكلية ٦٧٢

صورة يعطيها المحل ١٥٠

صورته (تعالى) ٥٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ - ٢٠٦

صورته (رسول الله) الاصلية ١٢٢

صورته (الإنسان) الباطنة ٢٠٣

صورته (آدم) الباطنة ٢٠٨

صورته الجبريلية ٥٣٣

صورته (رسول الله) الخصيصة به ١٢٢

صورته الحقيقية ١٢٣

صورته الباطنة ٢٠٣

صورته (نبي) الحقيقية والمعنوية ١٢٣

صورته الدينية ١١٧

صورته الروحانية ١٢٣ ، ٦٧٤

صورته البشرية ٥٣٥ ، ٥٦٣

صورتها (النفس) الكلية ٦٦٨

صورته العيسوية ٥٣٣

صورته (تعالى) المباركة ١٩٨

صورته (نبي) الممثلة ١٢٣

صورته النورانية الروحية ١١٩

صورته (طلا) النوعية - صورنا قوة الإيمان

والهمة ٦٨٦

صورتي (رسول الله) ١٢١

الصورتين ٢٠١ ، ٧٢٤

ظاهر الامر النازل ٢٥٨	صورتيّة الظاهرة والباطنة ٢٠٤
ظاهر الإنسان ٤٩٨	الصوريّة ١٨٠
ظاهر الإنسان الكامل ٢٠٣	الصوفيّة ١٣٥
الظاهر الباطن ٤٥٧	الصولة ١٠٥، ١٠٦
الظاهر الباطن الواحد الكثير ٢٧٢	
الظاهر بتغيير الاحكام والاحوال ٦٠٥	«ط»
الظاهر بحكم المظهر ٤٤٢	طبيعة - الطبيعة ٩٧، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٧،
الظاهر بربوبيته ٦٩١	١٧٥، ٢٠٩، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣٣،
ظاهر بالصورة ١٤٦	٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٣، ٤١٦، ٤١٧،
الظاهر بصورة الذبح العظيم ٣٥٣	٤٢٣، ٤٢٤، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٤٤،
الظاهر بصورة العالم ٧٠٣	٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٤١، ٧١٨، ٧١٩،
الظاهر بصورته (تمالي) ٨٠	٧٣٥، ٧٢٧
الظاهر بالعالم المُحدّث ٣٦٥	طبيعة البشر ٥٤٤
ظاهر بكلّ وجهه ٣٨٨	ساحل طبيعة التقيد والتعین ٣٢٧
ظاهر التحقّق والتعین في عينه ١٤٢	الطبيعة حقيقة واحدة ٣٥٣، ٣٥٤
ظاهر جلّي ٧٠٦	طبيعة الركن البارد اليابس ٣٣٦
ظاهر الحقّ ٢٤٤، ٢٩٧	الطبيعة الفعّالة ٥٤٣
ظاهر الحقّ وباطنه ٢٤٥	الطبيعة الكلّيّة ١٦٤ - ١٦٨، ٥٤٣
ظاهر الخلافة الحمديّة ٣٩٤	طبيعة واحدة احديّة جمعيّة بين حقائق اربع ٣٣٣
ظاهر دعوة الاسم الظاهر ٣٠٣	طبيعتها الجسمانيّة ٧١
ظاهر الدلالة اللفظيّة ٥٠٧	الطبيعيّة الرديّ ٦٩٩
ظاهر الشرع وروحه ٢٥٨	الطبيعيّة الفلكيّة ٣٥٧
ظاهر شرعنا ٢٥٣	الطبيعيّة الكلّيّة ٢٠٩
ظاهر الشفتين ٧٠	طبيعيّة نوريّة ٥٣٢
الظاهر عين المظهر ٤٠٣	
ظاهر غير خفي ٤٤٠، ٤٤١	«ظ»
الظاهر في كلّ ظاهر ٣٢٠	ظاهر الأرض ٣٢٧، ٧٢٧

ظاهريات أفلاك الولاية ٨٤	الظاهر في الكل بالكل ٢٩٠
ظاهريات الحقائق ١٧٣	ظاهر القلب ١٣١
ظاهريات مظاهر الأسماء الحسنی ٦٦٩	الظاهر المتجلی ٤٦١
ظاهرية أحدية جمع ٦٠١	الظاهر المتعین ٤٤٣، ٤٥١، ٦٩٢
ظاهرية أحدية جمع جميع الجمعيات ٢٠٩	ظاهر المحدود ٤٥٤
ظاهرية أحدية جمعيات الحقائق والأشياء ١٧٣	ظاهر المعطى له ٢٦٥
ظاهرية أحدية ٦٦٩	ظاهر المفهوم ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٧٠
جمع الحكم الكمالية الاسماء الكلية ١٤١	ظاهر المفهوم العام ٢٨٨
ظاهرية أرض المظهر ٣٢٨	الظاهر الممتد فيه بالقوة ٤٣٠
ظاهرية الاسم ٥٧	الظاهر من الظاهر ٤٥٦
ظاهرية الإنسان ٢٠٣	ظاهر النشأة الدينية والطينية ٢٥٨
ظاهرية الألوهية ١٦٤	ظاهراً وباطناً الظاهر والباطن ١٥١، ١٧٦
ظاهرية الإلهية ٣٣٣	٢٦٩، ٣٠٩، ٣٤٥، ٧٣٥
ظاهرية الإنية الإلهية ١٧٧	ظاهر الولاية ٢٥١
ظاهرية الجمال والجلال ٣٠٤	ظاهرة (خلق) ٢٠٨
ظاهرية جمع المظهرات الجمعية الكمالية	ظاهر الهواء ١٧٥
الإنسانية البشرية ١٤١	ظاهرة - الظاهرة ٥٤، ٦٧، ٧٨، ١٥٧، ١٩٣
ظاهرية الحق ٢٩٠، ٢٩١، ٤٥٦	ظاهرة الأعيان ٦٨٠
ظاهرية الحقيقة الفعالة ١٦٥	الظاهرة بأعيانها ٥٤
ظاهرية الخلق ٤٩٧	الظاهرة بمظاهر ١٤٨
ظاهرية الفرق ٣٠٧	ظاهرة في الشهود ٣٠٢
ظاهرية القلب ١٢٩	ظاهرة النسب واللوازم ٢١٢
ظل - الظل ٣٣٤، ٤٣٠، ٤٢٥ - ٤٢٩، ٦٨٦	غير ظاهرة الآثار ١٤٧
ظل أحدي جمعي ٤٣١	الظاهرية ٦٦ - ٦٨، ٧٠، ١٩٧، ٢٣٦، ٢٤٠
الظل الإلهي ٦٨٣، ٤٢٦	٢٧٢، ٢٩٣، ٣٠٨، ٦٦٤
ظل الله ٦٦، ٤٢٤، ٤٢٥	(النسب) الظاهرية ٧٢٢
ظل الله الممدود المتعین ٧٠٣	ظاهرية آدم ٢٠٩

ظهوراً احدىاً جمعياً ١٥٠	ظلّ ردائي ٢٥٠
ظهور احدىة جمع كمالاتها ٢٨١	الظلّ الساكرة في الشخص قبل الامتداد ٤٣٠
ظهور احكام الروح ٥٢٢	ظلاً ظليلاً ٣٩٤
ظهور الإحياء الإلهية ٥٣٥	ظلّ غيبي ٤٢٧
ظهور الاستحقاق ٥٢٠	الظلّ للشخص ٤٢٤
ظهور الاسماء ٢٨٠	الظلّ المطلق النوري ٤٢٧
الظهور الاسمائي في العالم ١٤٦	ظلّ مقعر ٣٣٤
الظهور الاكمل ٣٦١	الظلّ الممتد ٤٢٥
ظهور الآل ٤٠٥	الظلّ الممتد من النور ٤٢٥
ظهور انانية الحق ٣٧٥	ظلّ نوري ٤٢٧، ٤٣٣
الظهور باوصاف العبودية ٢٥٧	الظلّ النوري المشتد الممتد ٤٣٢
الظهور بالباطن ٦٩٩	ظهور - الظهور ٥٧، ٦٢، ٦٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٥٨
الظهور بالتصرف ٥٠٤	٢٥٢، ٢٤٠، ٢٣٥، ٢٠٩، ٢٠٠، ١٥٨
الظهور بالجهة ٣٨٨	٢٦٢، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣٠٥، ٣١١
الظهور بالدرجة ٦٥٥	٣١٥، ٣٢٨، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٩٢
الظهور بالذاتيات ٥٠٢	٤٠٥، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧
الظهور بالعبودية ٥٠٠	٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥٦ - ٤٥٨، ٤٦٩
الظهور بالربوبية العرضية ٥٠١	٤٩٢، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٨، ٥٢٥، ٥٣٣
الظهور بالعبودية ٥٠٠	٥٤٧، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٩٧، ٦١٨، ٦٣٥
الظهور بكل وصف ٧٢٩	٦٥٦، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٨١، ٦٩٢، ٦٩٥
الظهور التام ٥٥	٧٣٢، ٧٢١، ٧٠٠
ظهور التجلي ١٦٣، ٤٣٣	لا ظهور ١٤٨، ٣١
ظهور التجلي الكلي الإلهي الجمعي ٦٥٦	ظهور الآثار الإلهية ٢٤٦
ظهوراً تركيبياً - ظهوراً التصرف ٥٠٠	ظهور آثار الحقائق واحكامها ٢٣٨
ظهور التعينات ٢٨٠	ظهور الآثار والاحكام ٢٠٧
ظهور الجمع الذاتي ٢٨٠	ظهور آثار النسب المرتبة ١٤٨
ظهوراً جمعياً احدىاً ٢٠٢	ظهور آثار الوجود ٦١٧

ظهور العبد بعبادته ٥٠٠	ظهور جمعي أحدي كمالي ١٨٠
قبل ظهور العدد ٣٠٢	ظهور الحجة ٥٠٣
ظهور العذاب ٤٦٩	ظهور الحق ١٤٩ - ١٥١ ، ٢٧٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٦٥٦
ظهور العلم الفطري ٣٨٤	ظهور الحق بالوجود ١٥٠
ظهور العين الواحدة ٦٣٩	ظهور الحق المطلق ٢٧٥
ظهور الفتحة ٢٦٣	ظهور الحق في مرتبة من المراتب ١٤٩
ظهور فرقاناً تفصيلياً ٢٠٢	ظهور الحقائق الاسمائية ١٨٠
الظهور في الاضداد ٣٥٣	ظهور حقائق العالم ٣٥٤
الظهور في الكثرة ٤٧٨	ظهور الحقيقة الإحاطية ٦٨
ظهوراً في كل مفهوم و معلوم ٢٨٩	ظهور خفيات الحقائق ٤٩٨
الظهور في المقابلة ٣١١	ظهور الخلق ٤٠٥
ظهور القديم ٦٨	ظهور الخليفة ٥٨
ظهور الكثير صغيراً ٤٢٨	ظهور الذات ٣١
ظهور الكثير في المرأة الصغير ٢٧٥	الظهور الذاتي ٧٢١
ظهور الكل ١٦٣	ظهور الروح ٥٢٦
ظهور كل ظاهر في كل مظهر ٥٩٧	ظهور روحاني ١٦٦
الظهور الكلّي المطلق ١٧٤	ظهور رتبة التفضيل ٢٨٣
ظهور كون الوجود ٤٦٦	ظهور السرّ الكامل الكامن ١٤٧
ظهور ما ظهر ٤٣١	ظهور السلطنة النورية العلمية ٢١٨
ظهور ما يجب ستره ٤٥٠	الظهور الشخصي ٦٤٠
ظهور مرتبة الجمع ٢٨١	ظهور الصور ٦٣٥
ظهور مرتبتي الفعل والانفعال ٢٨٢	ظهور صور الأعيان الثابتة ٤٣٤ ، ٤٣٦
ظهور المسؤول ٢٢٩	ظهور الصورة ٥٦٦
ظهور مقيد ٣٢٧	ظهور صورة الناظر في المنظور فيه ١٥٢
ظهور موسى ٦٩٣	ظهور علامة الشقاء ٤٦٩
ظهور الميل ٦٠٥	ظهور العالم ٦٠٥
ظهورنا ٥٤٠ ، ٥٥٩	

عالم الاجسام ١١٠، ٢٩٠، ٣٨٨، ٦٤٦  
 عالم الاجسام والجسمانيات ٣٣  
 عالم الاجسام والخلق ٦٩١  
 عالم الاجسام والطبيعة ١٨٢  
 عالم الارواح ٣٢، ٧٠، ٨٧، ١٧٦، ٢٦٠،  
 ٥٧٩، ٤٩٨  
 عالم الارواح العالية ٦٩١  
 عالم الارواح اللطيفة ٢٠٠  
 عالم الارواح المهيمة ٩٤  
 عالم الارواح والعقول ٢١٥، ٦٩١  
 عالم الارواح النورية ٧١٨  
 عالم الاسفل الكياني ٢٠٢  
 العالم الاعلى الرباني ٢٠٢  
 وحي عالم الافلاك ٣٣٢  
 عالم الالفاظ ٨٧  
 عالم امر - عالم الامر ١٦٦، ١٩٨، ٢٥٠،  
 ٤٢٥، ٣١٠، ٢٩٠  
 عالم الامر والارواح ٢٧٥  
 عالم الانفاس ٦٨، ٧٢، ٧٢٢، ٧٢٣  
 عالم البرازخ ١٦٦  
 عالم التخطيط ٦٨  
 عالم تفصيل - عالم التفصيل ٢٨٠  
 عالم الجبروت ٦٧  
 عالم الجسم ٩٤  
 عالم جمع - عالم الجمع ٢٨٠، ٢٩٠  
 العالم الحادث ٤٦٨  
 عالم الحجاب والكثرة ٣١١

ظهور النسب المستهلكة للاعيان ٣٠٨  
 ظهور نسبة العالم ٤٥٨  
 ظهور نسبة الغيبة ٢٤٤  
 ظهور النور ٤٣٣  
 ظهور النور الكبير ٢٠٦  
 ظهور الواحد ٤٥٦  
 ظهور الواحد وتعيينه ٣٥١  
 ظهوراً وظهاراً فعالياً تفصيلياً ١٥٠  
 ظهور الوجود ٧٣٢  
 ظهور وجود الله ٧٣  
 ظهور الوجود الواحد الحق في اعيان الاشياء  
 ٣٥٤  
 ظهور الوجود الحق ٣٦٢  
 ظهور الوجود الحق الواحد الاحد ١٩٣  
 ظهوراً وجهاً ٣١٩  
 ظهور الوحدة الاصلية الاصلية ٦٦٠  
 ظهور الوهب ٢٨٠  
 ظهور الوهب الجودي الامتاني ٢٨٠  
 ظهوره ٣٥  
 ظهوره (تعالى) بصورته ١٩١  
 ظهوره (الحق) في الكل بحسب الكل ١٥٠  
 الظهورات ١٥٤، ٤١٦  
 ظهورات غير متناهية ٤١٦  
 «ع»  
 عالم الابداع والامر ٣١٠  
 عالم الاجرام ٧١٩

عالم الفرقان ١٧٦	عالم الحسن ١٢٣، ١٢٤، ٣٢٩، ٤٨٣، ٥٧٢
عالم الفرق والصدع ٣١٤	عالم الحسن والمحسوس ٥٨
عالم القدس ٢١٨	عالم الحقائق والمعاني ٨٠، ١٦٩
العالم الكبير ٢٩٥	عالم خلق - عالم الخلق ٨٧، ٢٩٠، ٤٢٥
العالم الكبير المفصل ٦٧٠	عالم الخلق والملك والشهادة ٨٧
عالم الكلمات ٧٩	العالم الخلقى ١٧٥
عالم الكون والفساد ٦٧، ٨٧، ٩٠، ٥٢٥، ٦٦٤	عالم الخيال ٢١٧، ٤٢٠، ٤٢٢
عالم اللفظ ٥٤، ٨٠	عالم الخيال والمثال ٣٩٢
عالم المثال ٣٢، ٢١٧، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٢٠، ٤٢٢	عالم الرقم ٥٦، ٦٧
عالم المثال المطلق ٤٢٤	عالم الرقم الإنسانى ٥٤
عالم المثال المقيّد ٢١٧	العالم الروحاني ٥٤، ١٤٩
عالم المعاني ٣٢، ٨٧، ٨٨، ١٧٧، ٢٢٧، ٢٣٤، ٣١٠، ٥٧٩، ٧٠٨	عالم السفّل ٧٢٧
عالم المعاني والحقائق ٨٧	عالم السماوات والأرض ٧٨
عالم معيّن ٢٠٧	عالم الشهادة ٣٠٥، ٣٠٨، ٥٥٨
عام الملك ٤٨	عالم الشهادة والملك ٧٠، ٣١٠
عالم الملك والشهادة ٣٠٨	العالم الصغير ١٧١، ٢٠٤، ٢٩٥
عالم الملكوت ٨٧	عالم الصور والألفاظ ٨٠
العالم الموجود ٢١٠، ٢١١	عالم الصور الجسمانيّة والثابّة والخياليّة ٢٧٥
عدم الاثنيّة ٤٧٥ - ٦٦٠	عالم الصور العنصريّة ٧١٨
عدم الإحاطة بالحدود ٢٩٢	عالم الصورة ٢٠٠
عدم الاحتياج ١٣١	عالم الطبيعة الكثيفة ٢٠٠
عدم احدىّة جمع الجمع ١٨٤	عالم الظهور التام والملك والشهادة ٣١٠
عدم إرداع قوّة هارون ٦٥٨	عالم العقول المهيمّة ١٥٩
عدم استقلال العقول البشريّة ٢٨٥	عالم العناصر ٥٢٥
العدم الأصلي ٤٩٢	عالم العنصر ٦٦٥
	عالم الغيب ٤٢١
	عالم غيب وشهادة ١٩٦

عدم الجامع ١٣١، ٦٦٠	عدم الاعتراض ١٨٣
عدم جمعية الملائكة ١٨٣	عدم إفاضة الوجود الحق المطلق ٤٢٧
عدم الحصر ٢٩٨	عدم الاقتران ٢٢٦
عدم حصر الحق في إنيته ٤٦١	عدم اقتران الإرادة بالأمر ٤٨٨
العدم الحقيقي ٤٣٠	عدم الامثال ٥٠٤
عدم دخوله تحت الجنس ٦٨٩	عدم الامتناع ١٨٩، ٢٧٨
عدم الرحمة ٧٠٠	العدم الإمكانى الذاتى ٤٩٧
عدم رضا (زكريا) ٦١٦	عدم الانحياز ٢٤٤
عدم زوال الرب ٢٩٧	عدم الانحصار في تعين جزئى ٢٠٠
عدم السؤال والمدارة ٢٢٨	عدم الانحياز ٢٤٤
عدم صدق النتيجة ٤٦٨	عدم الإنصاف ٦٩٣
عدم صدور غير الواحد عن الواحد ٢٠٩	عدم الانضباط ٧٩
عدم صرف ٣١٥	عدم الثبوت ٦٥٣
عدم ظهور حكم الرحمة ٦١٧	عدم الثبوت في النظر ٦٥٢
عدم العلامة ٦٩٠	عدم تحقق هيولى بلاصورة ٤٩١
عدم العلم ٦٦٠	عدم التصدي ٥٠٤
عدم العلم بتاثير النخل ٢٥٤	عدم التصرف ٦١٢
عدم علم الحقايق ٥٤٩	عدم تعلق العلم بهداية الكل ٣٦٨
عدم علم السائل بما في التقدير ٢٢٦	عدم تعلق مشبة الحكيم بالممتنع ٣٦٩
عدم علمنا بالحدود ٢٩٢	عدم تناهي ٦٤٥
العدم العيني ٧٢٧	عدم تناهي التجليات ١٧٤
عدم غرض ٦٢٠	عدم تناهي الكل ٣٩٠
العدم في زمان واحد ٥٦٦	عدم تناهيها ٣٤، ٢٦٦
عدم قابلية بعض الاشياء ٦١٧	عدم تنفيذ الوعيد ٤٠٧
عدم قابلية العالم بدون الإنسان ١٥١	عدم توقف احديّة الحقيقة أو المرتبة أو العقد ٣٥٠
عدم القابلية والاستعداد ٥١٢	العدم الثابتة ٣٤٣
عدم اللازم ١٩٠	العدم الثبوتى ٦٧٨



عرش الاسم (الرحمن) ٧٨ ، ١٠٨	عدم محض - العدم المحض ٢٤١ ، ٢٩٧ ، ٦١٧
عرش الاسم (الرحيم) ٧٨	عدم المعارف ٦٧٩
عرش الالف ٦٤	عدم الملزوم ١٩٠
عرش الله ٧٨	عدم وجود جوهر بلا غرض ٤٩١
عرش الله المتعین ٨٣	عدم وفاء قوة الكثيف ٦٢٣
العرش الإلهي ٦٠١	عدم وقوع ما أمر ٦٧٧
عرش الإلهية ٣٤٠	عدم وقوف الملائكة ١٨١
عرش بلقيس ٥٦٢ ، ٥٦٨	عدم الهداية ٣٦٨
العرش الجسماني ٦٠١	عدمي ٤٩٢
عرش الحقيقة الاحدية الجمعية الإنسانية الكمالية	عدمات لاتناهي ٢٨٨
٣٠٢	عدمیات نسبية ٦١٧
عرش الحياة ٣٣٣	العدمية ٩١
عرش الذات ٥٨٦	العدمية الاصلية ٣٤٤
عرش الرحمن ٥٢٨	عدميتك الازلية ٣٦٦
عرش العرش ١٠٠ ، ٦٠١	عدمية مظلمة ٤٢٧
عرش القلب ٦٥	عدميتها العينية ٣٦٦
عرش قلب العبد المؤمن ١٥٧	العدمية النسبية ٤٨٩
عرش قلبك ١٠٨	عدم علوم عموم مخاطبين ١٣٤ يا ١٢٤
عرش كلي ٧٨	عرج يعرج ١٢٣ ، ٢١٥ ، ٣٣١
عرشاً للرحمن ٦٠٢	عرس ٢٤
عرش مظهرية الاحدية الجمعية الكمالية ٢٩٥	عرش - العرش ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٧ ،
عرش مظهرية العالم ٢٩٥	١٠٨ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٦٠ ،
العرش وما حوله ١٠٨	٣٣٣ - ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ،
عرش الوجود ١٥٠	٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٥٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٥٦٧ ،
عرشه (تعالى) ٦٠٢	٦٠١ - ٦٠٣ ، ٦٦٤ ، ٧٢٢
عرشية ١٦٠ ، ١٧٣	عرش احدية الجمعية ٢٤٥
عطاء الله ٢٣٠	عرش الاسم (الله) ٧٨ ، ١٠٨

العقل المحجوب بالعرف والعادة ٦١٥	عطاء إلهي - العطاء الإلهي ٢٦٥
عقل مطلق دائم ٤٨٠	عطاء رحماني ٢٦٥
العقل المعيش ٦٩٩	عطاونا ٥٧١
العقل المقيد بالقوة لبشرية ٦٣٠	عطاء الواهب ٥٦٧
العقل والنفس الكلّين ٣٣٦	عطاؤه (جواد) ١١٥
عقله (عبد) ١٠٦	عطاؤه (تعالى) الأسماي ١٣٥
العقوبة ٢٦٥ ، ٥٢٠	عطاش الكشف ٢٤
العقود ٣٤٨ ، ٣٥٠	العطايا ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧١
العقود المعينة ٣٥٠	عطايا اسمائية ٢٢٤
عقول - العقول ١٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ، ٥٢٩ ، ٦٣٣ ، ٧٣٤ ، ٦٩٢	عطايا الله ٢٦٦ ، ٢٦٥
عقول البشر ١٢٢	العطايا الإلهية ٢٢٤ ، ٢٢٥
العقول البشرية ٢٨٨	عطايا ذاتية العطايا الذاتية ٢٢٤ ، ٢٣٨
العقول الصحيحة ٦٩٣	عطايه (تعالى) ٥٧٥
العقول الكلية ٢٨٧	العقل الأول ٦١ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٠
العقول المتعينة ٢٨٧	عقلاً بلا شهوة ٦٢٨
العقول المجردة الكلية ٦٢٩	العقل السليم ٦٣٢ ، ٦٨٩
العقول المنصبغة بأحكام العرف والعادة ٣٢١	عقلاً عادياً ٢٧٣
العقول المنورة ٢٧٨ ، ٦٣٠	عقله العرفي ٢٨٥
العقول المنورة الصافية ١٧٩	العقل الفعال ٥٢٥
عقولنا ١٤٠	عقلك القابل ٥٦٠
عقولهم ٢٨٩	عقلاً مؤيداً بالنور ٦١٤
علم ارباب الحروف ٨٨	العقل المؤيد بنور الكشف والتجلي ٦٩٩
العلم الاتم ٤٦١	العقل المؤيد من عند الله ٦٩٧
العلم الاحدي الذاتي ٢٣٧ ، ٢٣٨	عقلاً مجرداً ٢١٥ ، ٦٤١
	عقلاً مجرداً بلا شهوة ٦٤٠

علم الاذواق ٤٤٥ ، ٦٠٥ ، ٦٤٨	العلم بالله ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٤٤٣ ، ٥٣٧
علم الإرسال ٥٠٩	العلم بالله وبمضمون النبوات ١٣٤
العلم الازلي ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٠	العلم بالامر ٤٦١
٢٧٨ ، ٣٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨	العلم بأمور الدنيا ٢٥٣
العلم الازلي الإلهي القائم بذات الحق ٢٢٧	العلم بالحال ٢٨٨
علم استدلال ٤٣٠	العلم بالحق ٧١٠
علم الاستعدادات ٢٧٧	العلم بحقائق الأمور ٥٠٤
علم الأعطيات والمنع والهبات ٢٦٨	العلم بحقائق المراتب ٨٣
العلم الاعلى ٩٩ ، ١٦٠	العلم بحقائق المعلومات ٢٣٨
علم الافقه ١٣٤	علم بحقيقة الامر ٦٦٠
علم الله ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤	العلم بالرسالة والمرسل ٥١٠
٢٨٥ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٦٧ ، ٦٠٨ ، ٦٢٠	العلم بالسوى ٤٤٤
علم الله أزلاً ٥٠	العلم بالشيء ٦٨٧
علم الله بالاشياء ٦٥٩	العلم بما هو الامر عليه ٢٥٨
علم الله بالمعلوم ٢٣٢	العلم بالمراتب ٢٣٨
علم الله السابق ٢٦٠	العلم بالملك والشهادة ٦٧
علم الله وإرادته ٦٧٦	العلم بالملكوت ٦٧
علم الله وقضائه وقدره ٢٣١	علم الباري ٨٨
العلم الإلهي ١٠٦ ، ١٨٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣	العلم بالنفس ٥٤٦
٢٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٩١	العلم تابع للمتبوع ٥٠٤
العلم الإلهي الازلي ١٥٥	علم التجلي ٦٣٦
العلم الإلهي القائم بالحق ٢٣١	علم التعبير ٢١٨ ، ٣٨٥
العلم الإلهي النبوي ٦٠٤	علم التوحيد ١٣٩
علم الإنسان ١٨٧	العلم الثابت للحق ٦٤٨
علم الانقاس والارواح ٢١٨	علماً جديداً ٤٠٥
العلم باحدية جمع المتبوعية الإلهية الاصلية	العلم بالحادث ٦٧٨
العلم بالاسماء ٢٦٦	العلم الحاصل ١٣٤ ، ٧٠٤

علم الشرايع ٦٧٤	العلم الحاصل بالكلام ٤٤٤
علم شريف ٣٨٤	العلم الحاصل للإقدام ٤٤٥
علم شيث ٢٦٨	علم الحروف ١٠٥
علم الصحة والسياسة ٢١٩	علم الحق (تعالى) ١٨٧، ٢٢٧، ٢٤٤، ٤١٨
العلم الصحيح ٦٠٥، ٦٨٩	علم الحقائق ٢٢، ١٦٩، ٦٢٤، ٧٢٠
علم الطبيعة ١٦٥	علم الحقيقة ٤٩٠
علم العالمين بالله ١٣	العلم الحقيقي ١٦٠، ٥٠٥
علم العربية ١٥، ٦٩	علم خاص ٤٤٧
علم عظيم ٥٥٣	علم خاص بترتيب الحقائق ٨٣
علم عقلي ٢٨٩	العلم التخصيص ١٣٥
العلم عن ذوق وخبرة ٦٨٧	العلم التخصيص بالأرجل ٤٤٣
علم غريب ٦١٩	علم الخلق الجديد ٥٦٨
علم الفرقان ٦٨٥	علم الذات الموجدة الموصوفة ٤٧
العلم الفطري ٤٢٢	علم ذاته (تعالى) ١١٥
العلم في الشم ٢١٨	العلم الذاتي ٤٣، ٦٨، ١٦٩، ١٩٢، ٢٤٠، ٢٤١
علم القدر المعلوم ٢٣١	٢٣٤، ٣٦٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١
العلم القديم ٥٦٢	العلم الذاتي الأزلي ٣١، ٣٦٢
العلم الكامل ٥١٣	العلم الذاتي الإلهي ٢٣٥
العلم الكثير ٣٨٤	العلم الذاتي الوجداني ٢٣٧
علماً لذاته ٤٣	علم ذلك (الاسم الأعظم) ٨١
علماً مؤثراً ٥٦٧	علم الذوق ٦٤٨
العلم المؤثري ١٣٤	علم ذوق وتجربة ٦٨٧
العلم المأخوذ عن الله ١٣٤	علم ذوق وشهوة ١٩٨
العلم مأخوذ من العلوم ٥٠٥	علماً ذوقياً ٦٤١
علم ما لم تكن تعلم ٢٤٣	علم داوود ٥٦٧
العلم المتعلق ٢٣٦	علم سر القدر ٢٣٣
العلم المضاف إلى الحق ٢٣٥	علم سليمان ٥٦٧

علو ذاتي - العلو الذاتي ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤،

٣٥٨

العلو الذاتي الالهي ٦٥

العلو الذاتي الحقيقي ٣٥٦

علو ذاتياً ٣٤٣

علو رتبة الصلاة ٧١٦

علو رتبته (موسى) ٦٨٧

علو الصفات ٣٥٨

علو علمها (يلقيس) ٥٦١

علو الكمل والملائكة ٣٤٣

العلو للحق ذاتي ٣٤٤

العلو لهم بالذات ٣٤٣

علو متعلقات مهمهم ١١٣

علو المرتبة الجمعية الكمالية ٣٤٢

علو مرتبي ٣٤٣

العلو المرتبي من حيث المكانة على العلو المكاني

٣٤٠

علو المقام ٥١٠

علو مكان - علو المكان ٨٢، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٢

علو مكانة - علو المكانة ٣٣٢، ٣٣٩،

٣٤٣، ٣٥٨

علو المكانة الخصيصي بالله ٣٤٢

علو المكانة العلمية ٣٤١

علو المكانة عند الله ٣٤٣

العلو المكاني ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣

العلو المكاني والمرتبى أو الجمعي والذاتي ٣٤٢

علو النسبة إلى المكان العالي ٣٤٠

العلم المطلق ٦٤٨

علم محمد (ص) ٢٥٠

علم مقام الدعوة ٢٥٢

العلم النافع ٢٥٩

العلم النافع الإلهي ٤٤٤

علم النبوة ١٤

العلم والحال ١٣٧

علم الواحد العالم ١٩٢

العلم والمعرفة بالله ٢٥٤

العلم والمقام ١٣٤

علم وريثة محمد (ص) ٤٢٤

العلم الوهبي ٢٦٩، ٢٧٠

علمه الذاتي ٣٠

علمه (موسى) بقدر الرتبة ٦٨٦

علمهم (عامه) ٦٨٢

علم الهداية ١٣١

علم الهيئة ٣٣٩

علم الهيئة الفلكية ٣٣٩

علو إضافة - علو الإضافة ٣٤٣، ٣٤٤

العلو الإضافي النسبي ٣٤٤

العلو الالهي ٦٦

العلو الإلهي الذاتي ٣٤٠

العلو بالصفات ٣٥٨

(العلو) بالمكانة ٨٢

العلو الحقيقي ٨٢، ٣٤٠

العلو الحقيقي الذاتي ٣٤٤

العلو الخصيص بالإنسان الكامل ٣٤٢

علوم الولاية ٦٨٨	العليّ النسبي ٣٤٥
علوم الولاية والقرب ٦٨٧	علوآ نسبيآ إضافيآ ٣٤٤
علوم الوهب والإلقاء ٢٧٠	العلوآ النسبي والإضافي ٣٤٣
العلوم الوهبيّة ٢٦٩	علوّه (فرعون) ٦٦٣
العلوم الوهبيّة الجوديّة ٢٧٠	علوآ الهمة ٢١٨
العلوم الوهبيّة الدينيّة ٢١٤	علوم الاذواق ٤٤٤
العلوم الوهبيّة الروحانيّة النورانيّة ٢٨١	العلوم الإلهيّة ٤٤٣
علومها (أنبياء) ١٢٧	علوم الانبياء ١٣٣
علومه ١٣٣	علوم التشريع ٦٨٨
علومهم (أرواح) ١١٢	علوم التقابل والتماثل ٢٧١
علوم الهوية والإتيّة ٦٨٧	علوم التوحيد ٤٨٥
علوي - العلوي ٧٢، ١٥٩، ٤٢٥	علوم الحقايق ١٦
علويّات - العلويّات ٤٨، ٧٩، ١٦٦، ٣٨٠	علوم الخلق ٨٠
٣٩٧، ٦٤٥، ٦٤٦	علوم الروحانيّات ٢١٤
العلويّات الأصليّة الجتّة ٦٤٥	علوم الرسوم التقليديّة ١٤٠
علويّة - العلويّة ١٦٦، ١٦٧، ٣٩٠	العلوم الطبيعيّة والرياضيّة ١٥
علويّة إضافيّة - العلويّة الإضافيّة ١٦٦	علومك ٢٣٣
العلّوين ٣٤١	العلوم المدنيّة ٦٨٧
العوالم ٣٦، ٧٣، ٧٤، ٨٧، ١٤٢، ١٥٥، ١٦٧،	العلوم المتعلقة بخلاصة الاذواق ١٣٩
١٧١، ١٧٧، ٢٦٦، ٤٢١	العلوم المختصّة بكلّ مقام ١٣٥
عوالم الاسماء الإلهيّة ٧٢٧	علوم المعتقدين ٦٢٠
العوالم الأمرية الروحانيّة ١٤٩	علوم النبوة ٦٨٨
عوالم الإمكان ٢٦٦	العلوم النبويّة ١٣٧
العوالم الإمكانيّة ٥٤٣	العلوم والاحوال والمقامات ١٣٧
عوالم الانوار والاسماء التجليات ٢٦٠	العلوم والاخلاق التقيديّة الفرعيّة ٢٦١
عوالم التمثّل والتخيّل ٣٠٧	علومآ واسرارآ خصيصّة بالولاية والقرب ٢٥٢
العوالم الجسمانيّة ٦٤٥	علومآ وحكمآ كثيرة أثيرة ١٢٠

عین الآخر ٣٨	عوالم الحروف والكلمات ٦٢
عین الاسم ٢٦٧	العوالم الربانية ١٦٧
عین الاسماء ١٤٥	العوالم الروحانية والنفسانية ٥٧٢
عین الاسمين ٥٥٦	العوالم العقلية ٢٩٠
عین الاشياء ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٧٣٤	العوالم الكيانية ١٦٧
عین إصلاح الملك والدين ٥٧٧	العوالم العلوية ٧٠
عین الاضداد ٣٤٦	العوالم العلوية والسفلية ١٦١
عین الاعيان ١٥٥، ٢٤٥، ٥٣٩	العوالم العنصرية السفلية ٦٦٤
عین الاعيان الثابتة ٢٤٣	عوالم الغيب ٢٢٧
عین اعيان العناية ١٢	العوالم المعنوية والروحية ٧١٧
عین الاعيان الغيبة - العينية ٧٣٥	عوالم الملك ٦٣
عین الإقرار ٣٠٣	عوالم الملوكوت ٦٣
عین الله ٢٤٠، ٣٥٥	العوالم النفسية الرحمانية ٢٥٩
عین الالف والواحد ١٤٥	العوالم النورانية الاسمائية ٢٥٩
عین الامتان الجسيم ٤٠٩	عین - العين ٤٢، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٩٩
عین الامور ٢٩٩، ٣٠٠	١١٤، ١٢٨، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٠
عین الاتباء ٥٢١	١٧١، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٠
عین الانقياد ٤١٣	٢٠٤، ٢١٧، ٢٦١، ٣١٦، ٣٤٣، ٣٥٥
عین الاهواء ٤٤٥	٣٩٨، ٤٠٧، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥٣
عین إيجاده (عرش) ٥٦٢	٤٥٩، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٩، ٥٢٩، ٥٤٠
عین بحر النفس المحيط ٧٢	٥٥٢، ٦٠٧، ٦٣٤ - ٦٣٧، ٦٣٩ - ٦٤١
عین البصيرة ١٢٣	٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٩، ٦٩٢، ٦٩٥، ٧٠٧
عین التسعة والتسعين ١٤٥	٧١٠، ٧١٢، ٧٢٠، ٧٢١ - ٧٢٨، ٧٣٢
عین التشبه ٦٣٠	عین الاثر ٥١٥
عین التشبيه ٣١٢، ٤٠٥، ٤٥٣، ٦٣٠، ٦٣٣	العین الاحدية ٢٧٣، ٣٠٨، ٦٤٧، ٧١٣
٦٩٢	العین الاحدية الظاهرة ٦٩٤
عین التشبيه والتثنية ٣٠٠	عین الاخبار المحقق ١٣٢

- عين التعيين ٥٣٦  
عين تعيينه ٦١  
عين تعيينه (حق) لنفسه ٢٤٣  
عين التنزيه ٤٠٥ ، ٦٣٠  
عين التنزيه الحقيقي ٢٨٦  
عين التوحيد ٦٨٧  
العين الثابتة ٩٦ ، ٢٧٢ ، ٣٥٥ ، ٤١٥ ، ٣٨٧  
عيناً ثابتة ٦٢٠  
العين الجامعة ٢٧٣  
عين الجمع ٤٨٢ ، ٥٤٨  
عين جمعه (تعالى) بين الصورتين ١٩٩  
العين الجمعية الاحدية ٣٠٧  
عين الجوارح ٤٤٤  
عين الجوهر ٦٤٧  
عين الجوهر المحدود ٤٩٣  
عين الجوهر النفس ١٧٥  
عين الحجاب ١٩٨ ، ٥٥١  
عين حبيبه ٧٢٨  
العين الحسية ٤٢٢  
عين حق - عين الحق ٩٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٨٨ ، ٥٣٩ ، ٦٣٤ ، ٦٤٧ ، ٦٦٨ ، ٦٩٤ ، ٦٩٩ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩  
عين الحق والخلق ٣٥٥ ، ٦٨١  
عين الحق الواحد المحيط ٣٢٦  
عين الحقائق المتباينة والمتماثلة ٣٠٦  
عين الحقيقة ٥٠٠  
عين الحقيقة المتحققة ٩٢  
عين الحقيقة المطلقة غير المتعينة ٥٣٦  
عين الحواس ٤٥٠  
عين حياة الكثير ٣٢٦  
عين حياته الدنيا ٧١٣  
عين الخير ٦٨٣  
عين الداعي ٦٣٤  
عين الدليل على نفسه ٣٦٥  
عين دون عين ٥١٤  
عين الذات ٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٦٢١  
عين الذات الواحدة ١٧٤  
عين الذات العالم ١٧٤  
عين الذات الغيبية ٢٣٤  
عين الذاتية ٧٠٧  
عين رؤية العين ٦٣٥  
عين الرائحة ٧٢٣  
عين الرحمة ٦٢١  
عين روحه (نبي) ١٢٣  
عين السالك ١٠٠ - ٤٤٧  
عين السامع ٣٤٦  
عين سرفي صورة الجهر ٣١٢  
عين السنسطة ٥٧٣  
عين سماع ماجهر به ٣٠٢  
عين السمع والبصر ٤٥١  
عين سمع او بصر ٤٥٢  
عين السواد ٢٧٣  
عين الشمس ٤٣٢



عين العنين ٥٤٠	عين الشهود ٧١٣
عين عيون الغيب ٢٥	عين شهود الحق ٢٧٤ - ٣٥٤
عين الغاية والبداية ٣١٦	عين شهود ربّه ٥٧٤
عين غيبي ٢٥	عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة ٢٧٢ ، ٢٧٣
العين الغيبية ١٥٧	عين الصراط المستقيم ٤٤٢
عين الفاعل والمنفعل ٧١٨	عين الصفة ٦٢١
عين الفعل المأمور به ٥٨٦	عين الصورة ٥٣٦
عين الفوائد ٢٠	عين صورهم الظاهر ٤٥٧
عين فوقية كل فوق عين ٣٢٨	عين الطرفين ٧٠٨
عين الفيض الواحد ٢٧١	عين الطريق ٢٣٣ ، ٤٤٧
عيناً في غيب عينه ٧٣٥	عين الطبيعة - العين الطبيعية ٣٥٣ ، ٥٤٢
عين في الوجود ٤٣٠	عين الظاهر ٤٥٦
عين القابل المتجلي ١٤٥	عين الظاهر والباطن ٣١
العين القابلة ٩٤	عين الظل ٤٣٣
عين القرب ٤٤٥ ، ٤٤٦	عين العالم ١٧٤ ، ٢٩٠ ، ٥٣٩
عين القضاء ٦٠٨	عين العالم الازلي ٢٣٧
عين قواى عبده ٦٤٨	العين الظاهرة المتعينة ٦٩٥
عين قوانا وأعضائنا ٤٨٨	عين العالمين ٢٩٧ ، ٦٩١
عين قيامها وأعضائنا ٤٨	عين العبد ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٦٤٩
عين قيامها ١١٧	عين العطية الإلهية ٢٧٤
عينك ٢٤٣	عين العلة ٦٣٧
عينك الثابتة ٢٤٣	عين العلم ٦٢١
في عين الكثرة ٧٠٣	عين العلوية ٦٣٧
عين كثرة لا تنحصر ٦٤٠	عين عين ٣٢٤
عين الكشف ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٥	عين العين ٤٣٨ ، ٧٢٣
عين الكشف والجهر ٣٠٤	عين العين الثابتة ٢٥٤
عين الكسل ٢١ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ١٤٣ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ،	عين العين الجامعة البرزخية ٧٢٣

عين المادة ١٦٧ ، ٣٥٣ ، ٥٤٣	٢٤١ ، ٢٦٧ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٩٦
عين المألوه ٤٣٠	٤٢٥ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٦٠١
عين المال ١٣٦	٦٣٥ ، ٦٥٤ ، ٦٩٢ ، ٧٣٠ ، ٧٣٥
عين مال المورث ١٣٣	عين الكلّ والجزء ٢٩٠
عين ما ظهر ٣٤٥ ، ٣٥٧ ، ٥٥٧ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥	عين كلّ دابة على ارض الحقيقة ٤٥١
عين ماعطى ٦٩٧	عين كلّ شيء ٤٥٧
عين المتجلى له ٤٨٠	عين كلّ شيء ٥٩٨
عين المتعلق ٢٣٧	عين كلّ عين ٥٣٩
عين المتعين ٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٥٣٦ ، ٧٠٨	عين الكلّ المطلق ٢٤١
عين المتعين غير المتناهي ١٩٦	عين كلّ معلوم ٦٤٥
العين المتعينة ٥٣ ، ٧٠٧	عين كلّ مقدور ٥١٥
العين المتعينة بالتعين ٥٣	عين كلّ موجود عيني ١٨٦
العين المتعينة المشخصة ٦٦٠	عين الكمال الذاتي ٣٥٦
عيناً متميزة ٦٩٣	عين الكمل الادميين ٢٨٠
عين المجيب ٦٣٤	عين كون العبد سمعاً ١٠٠
العين المحتجبة ٢٠١	عين الكيد ٤٢٣
العين المحتجبة بحجب الغيرية ١٩٩	عين لا ترى ٦٧٦
عين المحدود ٤٩٣	عين لا تعينه وإطلاقه ١٩٥
عين المحدودات ٤٥٢	عين اللبس ٥٧٣
عين المدعو ٣١٨	عين لسان المتكلم ٥٤٨
عين المربوب ٣٩٨	عين للكل ٢٩٩
عين المحب ٧٢٨	عين لي ٦٧٢ ، ٦٧٣
العين الهیطة ٦٦٠	عين الماء ٣٢٦
عين المرزوق والرزق ٦٤٦	عين ما افتقر ٤٣٨
عين مركز الكل ٣٢٨	عين ما بطن ٣٤٥ - ٧٣٤
عين المسؤول ٢٢٦ ، ٢٢٩	عين ما تجلى فيه ٣٥٤
عين المسمى ١٤٥ ، ٤٣٥	عين ما تكثّر وتعدّد ٦٩٦

عين مسمًى العبد ٦٤٩

العين المطلقة ١٩٦ ، ١٩٧

العين المطلق اللامتعين ١٩٦

العين المطلقة ٦٠٦ ، ٧٢١

العين المظهر لصور الاضداد ٣٥٣

العين المعبودة بالذات ٦٦١

عين المعرفة ٣١٢

عين المعلول ٦٣٧ ، ٦٤١

عين المعلولية ٦٣٧

عين المعلوم ٤٦٦ ، ٥٠٨

عين معنى العالم ٢٩٠

عين معنى من الاعيان ٥١٤

عين المغضوب ٥٨٨

عين الممكن ٣٦٨

عين من الاعيان ٥١٥ ، ٥٦٢

عين من الاعيان الخلقية ٥١٢

العين الموجدة للرحمة ٦١٨

عين الموجودات ٣٤٣

عين المتقدم ٦٣١

عين المنعم ٢٧٣

عين النائب ٥٨

عين النفس ٥٤٥

عين نفس الحق ٤٨٨

عين نفس الرحمن ٦٤١

عين النفس الرحماني ٣٠٢

عين النفس المتعين ٥٣

عين النفس المتمد ٥٤٣

عين نفوسنا ٤٨٨

عين النقطة ٥٦

عين نور التجلي ٦٣

عين الواحد الاحد ٧٣٤

عين واحدة - العين الواحدة ٥١ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ،

٣٤٤ - ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ - ٣٥٣ ، ٤٠٥ ،

٤١٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٧٧ ،

٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ،

٦٣٤ ، ٦٣٧ - ٦٣٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ،

٦٥٠ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٧٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤

العين الواحدة الظاهرة ٤٢٥

عين واحدة مسمّاة ٦٢٢

العين الواحدة المنفصلة ١٧٤

العين واحدة من المجموع في المجموع ٣٤٣

عين الوجود ٣١ ، ٤٥٤ ، ٦٤٢

عين الوجود الحق ١٤٦ ، ٣٩٠

عين الوجود الحق المتعين ٤٥٦ ، ٦٤٢

عين الوجود الحق المطلق ٦٤٧

عين الوجود الحق الواحد ٣٥٥

عين وجودي ٢٣٥

عين الوفاق ٧٠٣

عينها ٦٠

عينها الغيبي ٧٣١

عين هويات الاشياء ٤٥١

عين هويتنا ٤٨٨

عين هويته (يحيى) ٦١٣

عينه ٥٧ ، ٦٤ ، ١٠٦ ، ٢٠٤

الغيب الذاتي ٢٢٣، ٦٠٦	عينه الثابتة ٢٣٢، ٢٧٤، ٤١٨، ٧٣١
الغيب الذاتي الإلهي ٦٥	عينه الثابتة الأزلية ٢٣٣
الغيب الذاتي الباطن ١١٠	عينه الثابتة في العلم ٤٦٦
غيب حقيقي - الغيب الحقيقي ٣١٠، ٤٥٧، ٤٧٨	عينه المتعين ٢٩٩
غيب العالم ١٩٩	عينهم العيني ٣٠٥
غيب العلم الأزلي ٥٤٠	عينهما ٥٨
غيب علم الذات ٤٥٧	عيني ١٢٤
غيب عين التعين الأول ٥٥	عينية ١٧٥
غيب العين الثابتة ٤٧٦	عينين موجودتين ٦٤٧
غيب الغيب ٧٥	العيون ٢١٣، ٣٨٧، ٤١٦، ٤٥٠، ٥٦٥، ٥٩٩
غيب غيب ذات الذات الإلهية ٧٠٧	العيون الثابتة ٦٢٠
غيباً في الشهادة ٣١٢	العيون الكثيرة ٣٥٢
غيب في القشر ١٩٩	عيون الناس ٥٩٦
غيب قابلية المتجلى له ٢٤٠	
غيب القلب الإنساني ٥٥	«غ»
غيب متقدم ٦٢	غيب - الغيب ٦٢، ٧١، ١٥٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢١، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢١، ٣٣١، ٣٨٦، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٥٧، ٤٧٦، ٤٩٥، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٦٣، ٦٨٧، ٧٢٢
الغيب المطلق ٧٠	غيب الأرض ٦٠٠
الغيب المطلق الإلهي الذاتي ٤٧٧	الغيب الإضافي ٣١٠
غيبنا ١٩٦	غيب الله ٣٩٨
غيب النفس ٧٠	غيب الأمر ٣١٢، ٦٠٠
الغيب والشهادة ١٥٠	غيب باطن القلب ٥٧
غيب هوية العبد ٥٥٧	غيب الذات ٥١، ٦٠٦
غيبها الذاتي ٧٢١	غيب ذات الله ٦٨
غيب ٢٢١، ٢٣٤	غيب ذاته ٢٩، ٤٧
غيبية - الغيبية ٤٧، ٦٥، ٦٨، ١٠٦، ١٧٥	
غيب الغيبية ٢٩	

«ف»

الفصل ١٤١، ١٧٧، ٤٧٥، ٦٤٤، ٧٠٧

الفصل الأدمي ٧٤، ٥٩٠، ٦٢٥

فصل حكمة إحصائية ٦٤٢

فصل حكمة إلهية ١٤٠

فصل حكمة إمامية ٦٥٢

فصل حكمة إنسانية ٦٢٣

فصل حكمة جلالية ٦١١

فصل حكمة حقيقية ٣٧٦

فصل حكمة رحمانية ٥٥٤

فصل حكمة روحية ٤١٠

فصل حكمة علوية ٦٦٣

فصل حكمة عليّة ٣٩٦

فصل حكمة غيبية ٥٩٩

فصل حكمة فائحية ٤٦٣

فصل حكمة فردية ٧٠٧

فصل حكمة قدرية ٥٠٧

فصل حكمة قدوسية ٣٣٢

فصل حكمة قلبية ٤٧٢

فصل حكمة مالكية ٦١٦

فصل حكمة ملكية ٤٩٦

فصل حكمة مهيمية ٣٥٩

فصل حكمة نبوته ٥٢١

فصل حكمة نفثية ٢٢٤

فصل حكمة نفسية ٥٩٠

فصل حكمة نورية ٤٢٠

فصل حكمة وجودية ٥٧٣

فصل شيت ٥٢٣

الفصل الشيشي ١٣٧، ١٤٢، ٥١٨، ٥٢٤، ٦٧٨

فصل حكمة صمدية ٧٠٤

فصل الخاتم ١٧٦

فصل سليمان ٥٧٥

فصل كل حكمة ٢١٤، ٢٢٢

فصل كلمة احدىة ٤٤٠

الفصل الحمدي الصالح ٧٠٩

الفصل النوح ٦٥٩

فلّك - الفلك ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٧، ٩٧، ١٧١،

٢٠٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٥١، ٦٦٤

فلّك الاحمر ٣٣٢

فلّك الإشارة ٧١، ٩٩، ١٧٥

فلّك الإشارة المحيطة ٧٥

فلّك الاطلس - الفلك الاطلس ٣٣٢، ٣٤٠

الفلك الاعظم ٧٥، ٧٦، ٣٣٣

الفلك الاعظم المحيط ٧٥

فلّك الافلاك ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٠

فلّك الافلاك الاطلس ٦٠١، ٦٠٢

فلّك الافلاك الالهية ٧٦

فلّك الافلاك الحقيقي الكشفي ٣٤٠

فلّك الالهية المحيطة ٢٠٧

فلّك البرج ٣٣٥

فلّك البروج ٣٣٢، ٣٣٥

فلّك التعين الاول الاحدي الجمعي الاكبر ٢٠٧

فلك المنازل ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٨	الفلك الثامن ١١٠
فلك النبوة ٢٦٣	فلك الثوابت ٣٣٩
فلك الوجوب ٧٦	فلك جسماني ٧٥
فلك الوجوب والربوبية ٧٦	فلك الحقيقة الإنسانية الكمالية ٧٥
فلك الوجودي الحق ٢٠٧	فلك الحضرة الخلقية ٧٥
فلك الوسطى القطبي الشمسي الرابع ٣٤٠	فلك الزهرة ٣٣٢
فلك الولاية ٢٦٣	فلك الشمس ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٠، ٦٢٣
فلکها (دائرة) ٧٥	فلك الصورة ٤٢٤
فلك الهوية الكبرى ٢٠٧	فلك العرش ٣٣٢ - ٣٣٤، ٣٣٦
فلك يوح ٣٣١	فلك القمر ٣٣٣، ٥٢٥
فلکان محیطان ٣٣٩	فلك الكاتب ٣٣٣
فلکة الغالب على امرجتهم ٣٩٧	فلك الكرسي ٣٣٢ - ٣٣٤
فلکي حضرة الوجوب والإمكان ٧٥	فلك الكرسي الكريم ١١٠
فلکي الوجوب والإمكان ٧٥	فلك كل حقيقة ٢٠٧
فلکیة ١٦٠	الفلك الكلبي ٣٣٥
الفلكية الصورية ٧١٣	فلك كلبي محيط وحداني ٣٣٤
الفلكين ٧٦	فلك الكواكب الثابتة ٥٦١
فلکين ٣٣٥	الفلك الكوني المظهري ٢٠٧
فلکين عظیمین ٢٠٧	فلك كيوان ٣٣٢
الفلك المسحون ٤٦٣	فلك اللاتعين ٢٠٧
الفن ٧٩، ٦٠٩	الفلك المحيط ٧١، ٧٥
الفن الخاص ٤٤٤، ٤٤٥	فلك محيط بجميع الافلاك ٢٠٧
فناء ٥٩، ٨٣، ١٣٨، ١٥٤، ٢٦٨، ٥٤٥، ٧١٦	الفلك المحيط بالكل ٧٦
فناء اعيان الائمة الوجودية ٦٦	الفلك المحيط العام ٥١٧
فناء حجاية العالمين ٧٣	فلك المحيط العرشي ٦٠٢
فناء حقيقي ٧٣٠	فلکاً محيطاً وحدانياً ٣٣٣
فناء الشاهد في المشهود ٧٠٣	فلك المشتري ٣٣٢

الفيض الدائم النوري الجودي ٥٤٦	فناء عين العبد ٦٧، ٧٢٨
الفيض الذاتي ١٥٢	فناء في بقاء ٧١٣
الفيض الذاتي الأول ١٥٥	فناء فناء ٧١٣
فيضاً ذاتياً دائماً ٢٣٠	فناء فناءه ٦٦
الفيض الذاتي الجودي ٨٧	الفناء الكلّي ٣٧٧
فيض ذاتي جودي ٥٧٦	فناء لام الملك ٦٨
فيض الروح الفلكي ٦٦٥	فناء لام الملكوت ٦٨
الفيض الروحاني ٦٦٥	فناء المتجلى له ٧٠٣
فيض صبايتي ٢٤	فناء من العالمين على الحق ٢٩٧
الفيض الغيبي ١٥٦	فناءه ٢٢
فيض النفس الكلية ٦٦٥	فناءه وحيرته الكبرى ٤٢١
الفيض النفسي ٧١	فناء هويّتي ٢٤
الفيض النفسي الجودي ٤٣٠	فيض - الفيض ٦١، ٩٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨،
الفيض النفسي الرحماني ٥٦٣	٢٣٠، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦، ٥٤٢
الفيض النوري الروحي ٦٦٤	الفيض الاحدي الجمعي النفسي ٦٩٥
الفيض النوري الوهبي العلمي ٦٥٦	فيض الأرواح ٦٦٥
الفيض الواحد ٢٧١	الفيض الأقدس ١٥٦
الفيض الوجودي ٩١، ٩٩، ١٥١، ١٩٠،	الفيض الإلهي ١٣٠، ٢٨٨
٢٧٢، ٤٣١، ٤٥٧، ٥٤٠، ٥٧٣	الفيض الإلهي الرحماني ٢٨٥
الفيض الوجودي الأول ١٥٦	فيض أنوارها ٦٨١
فيضه (تعالى) الأقدس ١٥١، ١٥٥	الفيض الأولى ١٥٦
فيضه (تعالى) الأقدس الذاتي ١٥٢	الفيض الأول المعدّ ١٥٤
فيضه الوجودي ٤٢٦	الفيض الإيجادي ٤٥٧
الفيضان ٥٦٣	فيض جمعي كمال إحاطي ٩١
«ق»	الفيض الجودي ١٧٤
القائد ٤٤١، ٥٤٨	الفيض الجودي المتعين ٩٣
	الفيض الخالف الحق ١٤٣

القائلة بالنبوة ٦١٤	القابل للتجلّي الكمالى الجمعى الإلهى ١٥٨
قائماً بحض النفس والروح ٢١٥	قابل لتجلياتك ٣٢٠
قائم بالحق ٣٥	القابل للحق ١٥٢
قائم بالذات ٣٠	قابل للزيادة ٥٨٢
قائم بالذات العالمة ١٨٧	قابل للفيض المطلق ١١٤
القائم بنفسه ٤٩٢	القابل للكمل ١٥٧
القائم فى عبادة الواحد الاحد فى جميع شؤونه ٣٢٤	قابلاً للوجود ١٨٩
القائم المتعين ٢٥٢	القابل للوهاب ٢٧١
قائمة بالذات ٢١٢	قابلاً له (الحق) ١٥٢
قائمة بمظهرية الله ٢٥٩	القابل المعين للوجود ٢٧٩
قائمة بقيام العلم ١٧٣	القابل المعين للوجود الحق الفاضل ٢٦٧
قائمة بالمحمود ٣٠	القابل المعين للوجود الحق المطلق ٢٦٨
قائمة بالوجود ٨٧	القابل المعين للوجود الواحد المطلق عن ١٤٣
قائمون ٤٦٢	القابل من الوجود الحق ٥٦٢
القائمون بالحق ٤٦٤	القابلة ١٧٢ ، ٤٢٧
قائمون بشهادة الله ٣٠٩	غير قابلة لروح التجلى ١٥١
القائمون بظاهريات حجابيات كلامه ٣٠٢	القابلة صورالجمعيات الكمالية ٢٠٩
قابل - القابل ٦٠ - ٦٤ ، ٧١ ، ٩٣ - ٩٥ ، ١١٥ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٢٦٤ ، ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٦٠٥ ، ٦٦٥	القابلة للآثر ٨٢
القابل الأزلى ٢٤٠	قابلة للاشتعال بنور التجلى النفس الرحمانى ٣٣٦
القابل بالشرائع ٢٨٦	قابلة لأوصاف متنافية ٢٧٠
قابل بكلك ٣٢٠	قابلة للتغير ٨٠ ، ٨٣
قابل كياني ٩٠	القابلة للحقيقة القلبية ٦٨٦
القابل للتجلّى ١٥٤	القابلة للصور والحقايق الإلهية الوجودية ٧٨
	قابلة لظهور الصور المختلفة ٣٥٤
	قابلة للوجود ١٦٥



قابلية المظهر ٤٦٦	القابلة من وجه عين ذهبية الموصوف بموجب
قابلية المعطى له ٢٦٦	قابليات الاعيان ٥٦٣
قابلية نور الوجود ٦١٧	القابليات الذاتية ٢٣٤
قابليته ٢٣٠	القابليات في الاعيان ٢٣٩
قابلية هيولانية ٥٤٣	قابليات قلوب كمل الانبياء ١٢٦
قابليته (الحق) الجزئية ١٧٣	قابليات كمل الانبياء ٢٨٠
قابليته (ذات) الكلية المحبطة ١٥٧	القابليات الناقصة ٥٤١
قابليتها الخاصة ١٢٤	قابليات مظهرياتنا ٣٦٧
قدوس - القدوس ١٨٢ ، ٢١٦	قابليات الممكنات غير المنتهية ١٤٤
قدير - القدير ٥١ ، ٨١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٥١٤	قابلياتهم الاصلية ٢٢٧
قديم - القديم ٦٦ ، ٨٨ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،	قابلياتهم (اهل تجليات) الوجودية ٢٣٩
٤٧٤ ، ٦٥٦	قابلية - القابلية ٩٠ ، ٢٣٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧
قديمًا وحديثًا ٤٨٩	قابلية احدية ٤٧٦
قديمية ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٧٣	قابلية الانقلاب ٥٨٩
قرب - القرب ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٦٠٧ ، ٦٣٣ ، ٦٦٧	قابلية الاول ٦١
قرب الاشياء الجسمانية ٦٣٣	قابلية الباء ٦١
القرب الإلهي ٤٤٦	قابلية جزئية ٤٧٥
قرب بين البصر والمبصر ٦٠٧	قابلية الزجر والوعيد ٥٨٩
القرب الحقيقي الذاتي ٦٦٧	قابلية العالم ١٥٨
قرب الفرائض والنوافل ٣٦٣	قابلية في الحقيقة ٥٣١
قرب القلب ٦٩	قابلية القابل ٦١
قرب اللمس ٦٠٧	قابلية كلية ٦٣٤
قرب النوافل ٣٦٤ ، ٥٤٠	قابلية للين ٥٨٩
قربه (تعالى) ٦٣٣	قابلية الماهية القابلة له (تجلى) ١٥٤
القربيات ١١٣	قابلية المتجلى له ٧٢٩
قربان - القربان ١١٣ ، ٢١٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨	قابلية مخصوصة ٤٧٥

القلب القابل ١٥٨ ، ٧٣٥	القرية ٢٥٤
قلبك ٦٠٩	قرة عين ٦٧٢ ، ٧١٦
قلب كامل ذلك العصر ١٠٣	قرة عين الحبيب ٧٢٥
قلب كل إنسان ٦٥٤	قرة عينه (ص) ٧١٠
قلب الكلم الكاملة ٨٢	قرة عيني ٧٢٥ ، ٧٢٨
قلبا كليا متقلبا ٣٢٠	قلب - القلب ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٩
قلب لا يتجمع ٦٧٦	٩١ ، ٩٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٢
قلب المؤمن ٩٢ ، ٤٧٥	١٥٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢
القلب المحمدي ١٠٨	٣٨٩ ، ٤٧٢ - ٤٧٦ ، ٤٧٩ - ٤٨١ ، ٥٠٧
قلب من يسمع ٥٨٩	٧٣٥ ، ٦٥٩ ، ٥٩٧
قلب الوجود ٧٣٥	قلب الافلاك ٦٢٣
قلب الوجود الحق ٤٨٠	القلب الإلهي ٦٢٤
قلبي ٣٣٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٥٤٠	قلب الإنسان الكامل ٧٨ ، ٧٣٥
قلبية بعض الحروف ٤٧٩	القلب الإنساني ٤٧٢
القلم ٩٧ ، ١٧٥	قلب الحق المطلق ٧٣٥
القلم الاعلى ٢٢٣	قلب الحقائق ٤٣
قلمه (تعالى) الاعلى ٢١١	قلب الشيء لغة ٤٧٩
القلوب ٩٦ ، ١١٦ ، ٣٨١ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥	قلب ظاهر التجلي بباطنه ٤٨٠
٧٣٤ ، ٦٥٤ ، ٥٨٨	قلب العارف ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٧٢
القلوب الاحدية الجمعية الكمالية الإنسانية ٩٤	قلب العارف الحقيقي ٣٨٩
قلوب الانبياء ٨٥	قلب العبد الكامل ١٠٠
قلوب الانبياء والاولياء ١٠٢	قلب عبده ٧٣٤
قلوب العالمين ٤٦١	قلب عبدي ٤٧٢
قلوب قاسية ٥٨٨	قلب عبدي المؤمن ٣٩١
قلوب الكلم ٢٧ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠٢	قلب العرش ٣٣٥
قلوب الكلم الكلية الجامعة النبوية ١٠٩	قلب الغيب الاحدي ٤٥٦

٦٨٤ ، ٦٧٢ ، ٦٦٩ ، ٦٦٦ ، ٦٤٩	قلوب الكلم الكمالية ١٠٢
القوى الإلهية ٦٩٦	قلوب المؤمنين ٥٨٩
القوى الإيمانية ٦٨٥	قلوبنا ١٤٠ ، ٣٧٠
القوى الانحرافية الشيطانية ٦٨٤ ، ٦٨٥	قلوبهم ٥١٣
القوى الباطنة ٣٤٦	قليل ٩٨
القوى الباطنة الروحانية القلبية ٦٨٦	تقلّى يتقلّى ١٤١
القوى البدنية المزاجية ٩٠	القوابل ٦٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
القوى الجسمانية ٢١٩ ، ٤٩٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،	٤٩٥ ، ٤٣١
٦٢٨	القوابل الجسمانية ٦٠
القوى الجسمانية الظلمانية ٤٩٨	قوابل العالم ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٥٤٣
القوى الحسية والخيالية ٦٦٩	قوابل الفيض الوجودي العيني ١٥٥
القوى الحسية والروحانية ١٦٢	قوابل متعددة ٤٢٥
القوى الحيوانية الغضبية ٦٨٥ ، ٦٩٦	القوابل الممكنة ٢٦٨
القوى الخصبية بالنفس ٦٢٤	قوارير ٥٦٨
قوى الروح ٦٢٣	قواعد بيان الربوبية ٣١
قوى الروح الإنساني ٦٨٤	قواعد علمية ٢٨٣
قوى الروح الطبيعي ٦٨٤	قواعد علمية بيّنة ٤٨٥
قوى الروح العقلي ٦٨٤	قواعد الكشف والشهود ٢٦٢
قوى الروح النفساني ٦٨٤ ، ٦٩٦	قوابل ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٠
القوى الروحانية ١٦٢ ، ٤٥١ ، ٦٢٥	القوابل السفلية ١٤٥
القوى الروحانية الإنسانية ٦٨٥	قوام المغتذي ٥٣٩
القوى الروحية ٦٧٤	قوامون ٥١
القوى الروحية الحيوانية ٦٨٤	قوانين الحقيقة والتوحيد ٤٨٥
القوى الروحية العقلية ٦٨٥	القوانين المنطقية الحكمية ١٥
القوى الروحية الإلهية ٦٨٦	قوى - القوى ٦٥ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٦٨ ، ٢٠٤ ،
	٣٩٧ ، ٤٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٧٧ ،

قوى النفسانية - القوى النفسانية ٣٣٠ ، ٦٨٤ ،

٦٩٩

القوى النفسانية الإنسانية ٦٨٥

القوى النفسانية الظلمانية الحجابية ٦٥٥

القوى النفسانية الفكرية ٦٩٦

قوانا ٥٤٠

قواه ٦٤

قواه (داوود) الجسمانية والروحانية ٥٧٩

قواه (إدريس) الحيوانية ٦٢٨

قواه (العبد) الروحانية ٩٩

قواهم (قوم موسى) الساعية ٦٩٦

قوى الهوى ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦

قوة يقرب ٧٢٣

قوة الابصار ١٢٣

قوة إدراك ١٠٣

قوة استعداد الجمع ٣٧٠

قوة إسلام ٥٦٩

قوة الاطلس ٣٣٨

قوة انقياد بلقيس ٥٦٩

القوة الباصرة ٢٤٢

قوة البشر ٥٦٥

قوة التجسد ٣٢

قوة التخيل والتصوير ٣٣

قوة الحال ٥١٠

قوة الحقيقة الإنسانية ٤٨٣

قوة خيالية ٣٩١

القوى الشهوية ٦٢٩

قوى الشهوية والغضبية ٦٢٦

القوى الشيطانية ٦٨٥

القوى الطبيعية ١٦٢ ، ٢٠٠ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ،

٦٨٦

القوى الطبيعية الجسمانية ٦٨٦

القوى الظاهرة الهيكلية القابلة ٦٨٦

قوى العبد ٤٥٧

القوى العقلية ٦٨٦

القوى العقلية والإيمانية ٦٨٦

القوى العقلية والروحية ٣٣٠

القوى الغضبية والشهوية ٦٢٥

قوى فعالة ٦٦٧

القوى القائمة بصور العالم ١٧٢

القوى القابلة والقلبية ٦٨٦

نتائج القوى القلبية ٦٨٦

القوى الكامنة ٦٦٩

القوى الكلية ١٦٢

القوى المخالفة ٦٧٤

القوى المزاجية ٢٨٧

القوى المسمأة جسمانية ٦٢٤

القوى المعنوية ٣٢١

القوى الناطقة ٦٩٨

قوى النفس الإلهية الفعالة ١٦٧

قوى النفس الكلية ١٦٧

قوى النفس الناطقة ٦٢٥

قوى الهمة ٢٠٥	قوة روحانيته المتعدية ٥٢٥
قوة جزوية ٢٨٦	القوة الشهوية ٦٩٩
القهار ٢٤٦، ٣٣٨، ٤٠٢	القوة العاقلة ٦٩٩
القيود المخرجة ٧٠	القوة العاقلة الإلهية الكشفية ٦٩٩
قيوم - القيوم ١٢، ٥٣، ٨١، ٦٦٧	القوة العلمية ٩٠
«ك»	القوة العلمية الذاتية للنفس ١٧٩
كتاب - الكتاب ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ٢١٠،	قوة عملية ٥٩٥
٢١١، ٢١٦، ٣٢٣، ٤٥٣، ٥١١، ٥٥٥،	القوة الغضبية ٦٢٧
٧٣٦، ٥٦١	القوة الفعالة للصور ٣٣٣
الكتاب الأكبر ٦٦٨	قوة الفكرية ٢٨٥
الكتاب الاكمل القرآني ١٤٧	القوة الفكرية العقلية ٦٢٩
كتاب الجمع والوجود ٣٢٤	القوة التي بها يضبط الحقائق ويتعقله ١٠٦
كتاب رسول الله ٥٥٥	قوة قوة ١٦٨
كتاب سليمان ٥٥٥	قوة القيام ١٦١
كتاب كريم ٥٥٤، ٥٥٥	القوة التخيلية ٣٣، ٢١٧، ٤٢٤
الكتاب المبين ٢٢٣	قوة المحبة بين المتخلل والمتخلل ٣٦٠
كتاب مبين جميع الخفيات والجليات ٢١١	القوة المصورة ٦٢٥
كتاباً متوسط الحجم ٥١١	قوة من قوى العبد ٦٤٨
كتاباً مسطوراً حالياً ٦٠٧	قوة من قوى النفس ١٦٨
الكتاب المسطور الفرقاني ٣٠٤	القوة النظرية الفكرية ٦٦٩
كتاباً واحداً ٢١١	القوة والشدة ٤٩٧
كتابه (نوح) المفصل الفرقاني ٣٠٣	قوته (تعالى) ١٢، ١٠٦
الكتابة على نفسه ٥٥٧	قوة الهمة ٥٦٥
كتب - يكتب ٢١١، ٣٦٧، ٣٦٨، ٥٠٨،	قوتى الشهوة والغضب ٦٩٦
٦٢٢، ٥٥٦	قوتين - القوتين ٥٩٥، ٦٩٦
	القوى الشديد ٤٩٦

كثرة التوحيد ١١	كُتِبَ (مجهول) ١٥٦
الكثرة الحجابية ٣٠٣	كُتِبَ - الكتب ٨٥، ١١١، ١٢٦، ٥٦٤
الكثرة الحرفية ٦٢	كُتِبَ التعبير ٣٨٥
كثرة الخائضين ٩٩	كتب علوم الروحانيات ٥٦٥
الكثرة السجوية ٦٥٦	كُتِبَ كثيرة ٢١١
كثرة الصور ٤٨٦، ٤٨٧، ٦٤٨، ٦٦١	الكتب المنزلة ٣٤، ٦٢، ٤٥٣
كثرة الطرائق ٩٧	كتبه (تعالى) المنزلة ٢٩٣
كثرة ظاهرة في عين واحدة ٤٢٥	كُتِبَ يَكْتُمُ ١١٦، ٦٧٣
الكثرة العرضية ٤٩٢	يُسْتَكْتَمُ (مجهول) ٥٩٩
الكثرة على ظاهرة الوحدة ٣٠٢	الكثرات ٥٩٨، ٦٦٧
كثرة غير متناهية ٤٣٦	كثرة - الكثرة ٩٢، ١٤٩، ١٨٢، ١٩٧، ١٩٩
الكثرة في الصورة ٤٨٧	٢٠٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٣٠٢، ٣٠٦
كثرة في عين وحدة ٣٤٦	٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٥
الكثرة في الوحدة ٢٧٣	٤٣٢، ٤٣٥ - ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٨٦
الكثرة من عين الوحدة ٤٣٢	٤٨٧، ٦٣٦، ٦٧١، ٦٨١
الكثرة الفرقانية التفصيلية ١٥٣	كثرة اجناسها (عوالم) ٢٤٦
الكثرة في الواحدة ١٩٣	كثرة الاحدية ٣٠٨
كثرة قاذحة ٢٤٠	كثرة الاسماء ١٤٢، ٦٧١
كثرة لاتتناهى ٦٩٦	كثرة الاسماء المذكورة ٣٠٢
كثرة ما يتعدد ٧٣٤	كثرة الاسماء والصفات ٣٠٢
الكثرة المتخيلة والمتعلقة ٤٣٦	الكثرة الاسمائية ٣٠٧
الكثرة المتعلقة في الواحد ١٩٣	كثرة الاعضاء ٣٢١
كثرة متوهمة ٤٩١	كثرة الاعيان ٤٣١
الكثرة المشهودة ٤٨٨	الكثرة التعديد ٣٢٩
كثرة مشهودة في عين واحدة ٤٨٦	كثرة التعيينات ٦٤٨
الكثرة المضادة للعدة ٣٢٤	كثرة تنوعات تهلّيات نورانيتك ٣٠٥

كثيرة ٨٩، ٩٠، ١٧٠، ٣٢١، ٣٥٥، ٤٨٩  
 كثيرة التعيّنات ٣٤٦  
 كثيرة في عين الرائي ٦٣٤  
 كثيرون - الكثيرون ١٩٣، ٤٣٦  
 كثيرون بالأشخاص ١٩٤  
 الكثيرين ١٠٣  
 كثيف - الكثيف ٨٩، ٩٢، ١٩٨، ١٩٩،  
 ٢٢٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٦٢٣  
 الكثيف الجسماني ٦٢٣  
 كثيفين ٣٥٩  
 كشف - الكشف ١٥، ٤٢، ٥١، ٨١، ٨٦،  
 ١١٣، ١١٨، ١٢٢، ١٥٧، ١٦٥، ١٦٨،  
 ١٧٠، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣،  
 ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٠٤، ٣١٨،  
 ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٨،  
 ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٨٦، ٥١٣،  
 ٥١٤، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٤٦،  
 ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٥،  
 ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٩١،  
 ٧٢٣، ٧٢٦  
 ذاكشف ٦٣٢  
 من طريق الكشف ٥٨٤  
 الكشف الاتم ٧٨، ٦١٨  
 الكشف الإحاطي التمييزي ٢٣٨  
 الكشف الأخص ٢٩٦  
 كشفاً اطلاعاً ٥٦٢

كثرة مظاهر الاسماء ٣٢١  
 الكثرة المعنوية ٥٩٥  
 الكثرة المعهودة ٣٢١  
 كثرة المناظر ٣٢٥  
 كثرة الموحد والموحد ٢٧٣  
 كثرة النسب العدمية والوجود ٣٢٤  
 الكثرة النسبية ٨٩، ١٠٢، ٥٦  
 الكثرة النسبية العلمية ٢٣٥  
 الكثرة النسبية المستهلكة ٦٤  
 الكثرة النسبية والوجودية ٧٤  
 كثرة النظراء ٢٠٨  
 الكثرة وجوداً ٥٦٣  
 كثرة الوجود ٣٤٥  
 الكثرة الوجودية ٥٥، ١٠١، ١٠٢، ١٩٤،  
 ٣٤  
 كثير - الكثير ٨٩، ٢٧٢، ٣٢١، ٦٣٧، ٦٥٦،  
 ٦٨١  
 كثير الانسلاخ والمراج ٢١٥  
 كثير بالإجزاء ٥٩٤  
 الكثير بالصورة ٦٣٤  
 كثير بالصور الظاهرة ٦٧١  
 كثير بالصور والأشخاص ٦٣٤  
 كثيراً بالصور والتعيّنات ٦٤٠  
 الكثير المتعدد ٣٥١  
 الكثير المتعدد بالتعيّن والصورة ٣٤٥  
 الكثير الواحد ٦٣٤

١١٠ ، ١٢٦ ، ١٦٠ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٦ ، ٥٧١ ، ٦٤٣

الكلمات الإلهية ٧٠٩

كلمات الله ٥٣٦ ، ٦٩٩

كلمات الله المطلقات ٥٣٦

الكلمات البرزخية ١٧٦

الكلمات النامة ١٥٦

كلمات ثلاث ٢١٢

الكلمات الكونية ٥٤٣

كلماته (خضر) ٦٨٧

كلماته الفاضلات ٦٦٥

كلماته (تعالى) الكمالية ٦٦٥

الكلمات الكيانية ١١٤

كلمة - الكلمة ٤٥ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٤١ ، ٢٠٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،

٥٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٦٨ ، ٦٠٠ ، ٦٦٣

كلمة إبراهيمية ٢١٧ ، ٣٥٩

كلمة آدمية - الكلمة الآدمية ١٤١ ، ٢١١

كلمة إسحاقية - الكلمة الإسحاقية ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٣٧٦

كلمة إسماعيلية - الكلمة الإسماعيلية ٢١٨ ،

٣٩٦

كلمة إلهية - الكلمة الإلهية ٥٢٢ ، ٥٢٩ ، ٦٦٥

الكلمة الإلهية العرشية ٣٣٥

كلمة الله ٥٢٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦

الكلمة التي نسبت إليها (فصر) ٢٢٢ ، ٢٢٤

الكشف الأعم ٢١٠

كشف إلهي ١٦٥ ، ٦٠٠

كشف أهل الشهود والعيان ٦٣١

كشفاً إلى ستر ٣٠٣

الكشف بالتجلي ٥١٩

الكشف بالحق ٣٢٢

الكشف الثالث ٣٦٦

الكشف الثاني ٣٦٦

كشف الحقايق ٢٥٧

كشف حقايقها (المعلومات) كشف دائماً ٢٨٩

كشفاً صحيحاً ٥٦٣

كشف الصور الخيالية والمثالية ٢١٨

كشف صورة العين الخلقة الكونية ٣٨٧

الكشف الصوري ٢١٧

كشف الضرر ٢٢١ ، ٦٠٧

كشف عال ٣٨٤

كشف العالم ٢٣١

كشف الغطاء ٣١٩ ، ٤٨٥

كشف ما به من ضرر ٦٠٠

كشف مرتبة الكمال المحمدي الختمي ١٦٨

الكشف المعنوي ٣١١ ، ٣٨٤

الكشف المعنوي الحقيقي ٤٢١

بموجب الكشف والشهود ٤٩٠

الكشفية ٩٠ ، ١١٨ ، ١٣٣

الكشفين ٣٦٧

كلمات - الكلمات ٤٠ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ١٠٤ ،



كلمة محققة المعنى ٢٣٥، ٢٣٦  
 كلمة محمدية - الكلمة المحمدية ٢٢٢، ٧٠٧  
 كلمة موسوية - الكلمة الموسوية ٢٢٢، ٦٦٣،  
 ٦٦٥، ٦٦٦  
 كلمة نوحية - الكلمة النوحية ٢١٤، ٢٨٤  
 كلمته ٧٣  
 كلمته (تعالى) العليا ٢٢٢  
 كلمة هارونية - الكلمة الهارونية ٢٢١، ٦٥٢  
 كلمة هودية - الكلمة الهودية ٢١٩، ٤٤٠  
 كلمة يحيوية ٦١١  
 كلمة يعقوبية - الكلمة اليعقوبية ٢١٨، ٤١٠  
 كلمة يوسفية - الكلمة اليوسفية ٢١٨، ٤٢٠  
 كلمة يونسية - الكلمة اليونسية ٢٢٠، ٥٩٠  
 كلي ٤٢، ٦٣٣  
 كلياً أو جزوياً ٤٤١  
 كلياً احدياً ١٤٦  
 كلياً وحدانياً جمعياً ٣٣٨  
 الكليات ١٨٦  
 كليات اذواق علماء العالم ٤٣٢  
 كليات ارواح السماوات ١٧٩  
 كليات الحقائق الثبوتية الالهية ٤٤٠  
 كليات حقائق الوجوب والفعل والتاثير ١٤٤  
 كليات الصلوات ١٠٧  
 كليات الضوابط والاصول ٣٩  
 الكليات العامة ١٨٦

كلمة إيلاسية - الكلمة الإيلاسية ٢٢١، ٦٢٣  
 كلمة أيوبية - الكلمة الأيوبية ٢٢١، ٥٩٩  
 كلمة جامعة لحروف الفعل والتاثير ١٧٦  
 كلمة خالدية ٢٢٢، ٧٠٤  
 كلمة داوودية - الكلمة الداوودية ٢٢٠،  
 ٥٧٧ - ٥٧٥  
 الكلمة الرحمانية ٣٣٥  
 الكلمة الزكرياوية ٦١٦  
 كلمة سليمانية - الكلمة السليمانية ٢٢٠، ٥٥٤  
 كلمة شعبية - الكلمة الشعبية ٢١٩، ٤٧٢  
 كلمة شينية - الكلمة الشينية ٢١٣، ٢١٤،  
 ٢٨٣، ٢٧٠، ٢٢٤  
 كلمة صالحية - الكلمة الصالحية ٢١٩، ٤٦٣،  
 ٤٦٤  
 كلمة العذاب الاخروي ٧٠١  
 كلمة عزيزية - الكلمة العزيزية ٢١٩، ٥٠٧  
 كلمة عيسوية - الكلمة العيسوية ٥٢١، ٥٤٧،  
 ٥٥١  
 الكلمة العيسوية المسيحية ٥٢٩  
 الكلمة الفاصلة الجامعة ١٧٦  
 كلمة فرعون الكلمة الكاملة الالهية ٧٠٧  
 الكلمة الكاملة المحمدية ٧٠٨  
 كلمة كثيرة ١٠٣  
 كلمة كلم الخصوص ١٢  
 كلمة لقمانية - الكلمة اللقمانية ٢٢١، ٦٤٢  
 كلمة لوطية - الكلمة اللوطية ٢١٩، ٤٩٦، ٥٠٥

الكمال الاسمائي ١٥٨	كليات مراتب العدد ١٤٥
كمال الاقتدار ٣٤٥	كليات المقام ١٣٥
كمال الانقياد لله ٣٢٣	كليات مراتبها ٣٦
كمال الانقياده الطاعة ٣٨٠	كليات النسب ١٥٥
الكمال بالذات ٤٠٦	كليات نشأة الإنسان الكامل ٧٨
كمال البلاغ ٦٥٠	كَلِيَّة - الكَلِيَّة ٤١، ٦٥، ٧٦، ٧٧، ١٦٠، ١٨٥،
الكمال الثاني ١٤٨، ٢٢٩	١٨٦، ١٨٨، ٢٠١، ٥٣٣، ٦٢٥، ٦٢٦،
كمال تبثله (داوود) ٥٧٩	٦٨٥
كمال التبعية ٢٥٣، ٢٥٩	(الوراثة) الكَلِيَّة ١٣٧
كمال تجلّي الله ٥٧٤	الكَلِيَّة الخمس ٢٢٣
كمال التحقق بالحقيقة ٢٥٩	كَلِيَّة الكلّ ٢٧٩، ٧١١
كمال التحقق بالعبودية ٥١٧	كَلِيَّة معقولة ١٨٦
كمال تخلّل أحدهما ٣٦١	كَلِيَّة من الاسماء والصفات الإلهية ١٤٩
كمال التسوية ٦٦٥	كليل النظر ٤٨٥
كمال التصرف ٥٥٤، ٥٦٤	«كُم» ٤٥٠
كمال تعلّق الإرادة ٥٥٩	الكمال ٩١، ١٠٩، ١١٣، ١١٦، ١٥٧، ١٦١،
كمال تمكّن عيسى من شهود هذه الاحدية ٦١٣	١٨١، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٠، ٣٠٤،
كمال توجه الهمم ٦٦٦	٣٥٦، ٤٥٨، ٥٠٨، ٥٧٤، ٦٧٢، ٦٧٨،
كمال الجلاء والاستجلاء ٧١، ٩٩، ١٥٠،	٦٧٩
١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤، ١٧٦	كمال أتباع الرائي ١٢٢
كمال الجمع بين كمال الظهور وكمال البطون	الكمال الاخير ٢٨٣
١٧٤	كمال الادب ٥٠٤
الكمال الجمعي ٣٠٨، ٣١٧	كمال استسلامه (زكريا) ٦١٦
كمال الحق الظاهر في الكلّ ١٦٤	كمال الاستعداد ٢٢٩
كمال الحكم ٥٨١	كمال استعداد العبد ١٠٠
الكمال الخصيص بالولاية ٢٥٧	كمال الاسماء ١٥٨

كمال غاييتي قصد الحامد ٣٧	كمال الدائرة ٦٠
كمال فعلي ١٧٩	كمال داوود وخلافته ٥٧٧
كمال قابليّاتنا ٥٤١	كمال دعوة البطون ٢٨٠
كمال القابليّة والاستعداد ٢٢٩	كمال دلالة أسمائه وصفاته (إنسان كامل) ٧٤
كمال قابليّتي ٣٧١	كمال الذات ١٥٨
كمال القدرة ٣٤٥	الكمال الذاتي ١٤٨ ، ١٥٨ ، ٣٥٦ ، ٦٧٩
كمال القدرة والإرادة ٣٧٠	الكمال الذاتي والاسمائي ١٧٤ ، ٧١١
كمال القيام ٢٢٨	كمال الدقّي ٥٩٦
كمال الكشف والشهود في الوجود ٤٢١	كمال سعة الرحمة ٦١٧
الكمال الكلّي ١٨٤	كمال شهود الحقّ ٧١٧
الكمال الكلّي الأحدي ١٦٥	كمال الصقالة ١٥٢
كمال مطلوب ٧٢٣	كمال الصورة ٦٧٠
كمال المعرفة ٥٠٣ ، ٥٠٤	كمال صورة الحقّ ١٤٩
كمال مناسبة القابل للتجلّي ٩٤	كمال الظهور ٢٢٠ ، ٣٢٩ ، ٤٥١ ، ٥٦٤ ، ٥٧٩
كمال نبوة محمد (ص) ٧٠٤	كمال ظهور أثر القدرة ٣٤٥
كمال النشأة الإنسانيّة ١٧٤	كمال ظهور أسرار الرحمة العامّة والخاصّة ٢٢٠
كمال نفسي للحقّ ١٤٨	كمال ظهور حكم السلطان ٥٧٦
كمال الوجود ٦٠١	كمال ظهور الربوبية والإلهية ٥٠٠
الكمال الوجودي ٥٧٦	كمال الظهور في المظهر الاكمل ١٥١
كمال الوراثة ٢٥٧	كمال الظهور والإظهار ١٥٠
كمال الوضوح والظهور ٦٦٦	كمال الظهور الوجودي ٥٨٠
كماله (ذات) الاسمائي ١٤٨	كمال الظهور والوضوح ٦٨٨
كماله الذاتي ٦٣	كمال عظّمته عن العقول البشريّة ٤٩
كماله من حيث الذات ١٤٨	كمال علم سليمان ٥٦٨
كمالات - الكمالات ٣٧ ، ١٠٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،	كمال العلم والعمل ٥٧٧
١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٤٠٢ ،	كمال العلمي والعملي ٤٢٣

«ل»

لسان - اللسان ٦٩، ١٠٩، ١٩٦، ٢٠٥، ٤٥١،  
 ٥٤٨، ٥٩٤، ٦٩٩  
 لسان احدىة جمعه الكمالى ٣٦  
 لسان احدىة العين ٦٩٧  
 لسان ادب ١٢٩، ١٣٢  
 لسان اذلال ٥٠٣  
 لسان الارشاد ٥٦٧  
 لسان الاستعداد ٣٦، ٢٣٠  
 لسان الاشارة الكشفية ٥٧٩  
 لسان اكمل الرسل ٤٧٢  
 لسان الالهية ١٤٢  
 لسان اهل الذوق ٤٩٨  
 لسان بعض تراجم الحقايق ٢٠٢  
 لسان التحقيق الكشفى ١٣٥  
 لسان الترجمان ٤٤٧  
 لسان ترجمان الحق ٤٤٨  
 لسان التنافى والتنافر ١٨٢  
 لسان الحال ٣٦، ٢٣٠  
 لسان حال الربوبية العرضية ٦٩٧  
 لسان حق - لسان الحق ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٩٥  
 لسان الحقيقة ٣٠٧  
 لسان الحكم الالهى ١٥١  
 لسان الحمد والذم ٥٨٧  
 لسان الخصوص ٤٧٣

٤٣٦، ٤٥٨، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٨، ٧٣١

الكمالات الاسماءية ٢٨٠  
 الكمالات الالهية ١٤٥، ٣٥٦  
 كمالات تنزيهية ٣٠  
 الكمالات الثبوتية ٤٤٠  
 الكمالات الثبوتية الوجودية ٣٣  
 الكمالات الحاصلة ٢٩٤  
 كمالات حقبة خفية ٧٣٢  
 الكمالات الخصيصية ٣٣  
 الكمالات الخصيصية بالجمعية الإنسانية ١٨٣  
 الكمالات الذاتية ٢٩  
 الكمالات الذاتية والالهية ٢٤٧  
 الكمالات الروحانية والاخر اوية ١١٢  
 كمالات لاتناهى ٢١١  
 الكمالات المطلوبة ٦٧٥  
 الكمالات المنبعثة من الدين ٢٠٠  
 الكمالات الموسوية ٦٦٥  
 كمالاتنا الثبوتية ١٩١  
 الكمالات النسبية السلبية ٧١١  
 الكمالات النورانية ٦٢٧  
 كمالات وهمية - الكمالات الرومية ٤٤٥، ٦٩٩  
 كمالي - الكمالي ١٩، ٥٥  
 غير كمالي ١٩١  
 الكمالي الحقيقى ٢٤٥  
 الكمالية ٨٩، ٩٢  
 كمالية قهرية جلالية ٥١٢

لطيف خبير - اللطيف الخبير ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٦٢

اللطيف الروحاني ٦٢٣

اللطيف المتلون ٣٦٠

لطيف المحاورة ٤٥٠

اللطيف الوجداني ٥٩٥

لطيفان ٣٦٠

لطيفة ١٢٧

اللطف الروحانية الشريفة ٤٩٨

اللطف الشريفة الاخرى ٦٨١

لطيفتك الإنسانية ٣٢٠

اللطيفين ٥٦٥

الليالي ٥٦٧

ليالي الغيب ٣٠٤

الليل ٥٥٨

ليل الحجاب والغفلة ٥٤٦

ليل الغيب ١٠٠

ليلاً ونهاراً ٣٠٩، ٣١٢

ليلة المعراج ١٠٧

م

ماء - الماء ١٧١، ٢٠٠، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٣٦،

٣٨٤، ٤٠٥، ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٦٤،

٥٢٦-٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤٧، ٥٦٣، ٥٦٤،

٥٦٥-٥٦٨، ٦٠٠-٦٠٣، ٦٠٦، ٦٧٠،

٦٧١

الماء الإلهي ٢٤٧

لسان الذات ٣٦، ٣٧

لسان الذم ٣٠٦، ٥٩٣

لسان الربوبية المستغرقة ٦٩٧

لسان سرّ (نوح) ٣٠٤

لسان الشارع ٦١٠

لسان الشرع ٦٦٤

لسان الصادق ٣٦٢

لسان الظاهر - اللسان الظاهر ٤١٣، ٥٨٢،

٦٨٢، ٦٩٣

لسان عالم الشهادة ٣١٠

لسان العرب ٥٥٨

لسان الغيب ٣١١

لسان القول ٢٣٠

لسان الكامل ٦٥

لسان الكشف ٥٨٢

اللسان الكشفي ٦٩٢

لسان المرتبة ٣٦

لسان من السنّة ٣٤٥

لسانه (الحق) ٩٩

لسانه (ص) ١٢٧

لسانه الحالي والذاتي والاستعدادي ٢٢٩

لسانه الشخصي ٢٢٩

لسانه (عبد) ٦٤٨

لساني ١٢٩

لسان يوسف المحمدي ٤٢٤

اللطف الاحدي ٦٢٣

ماهية المتجلي له ٩٤	ماء إناء بلالون ٧٣٠
ماهية متميزة ٦٩٨	ماء بارد ٦٠٣
ماهية الممكن ٩٣	الماء البشري المريمي ٥٢٨
ماهية (معين) ١١٤	ماء الحياة ٢٤٧
ماهيات - الماهيات ٤٨ ، ٩١ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ،	ماء حياة الوصل ٢٣
٦٨١ ، ٦٤٦ ، ٤٢٨	الماء الروحاني الإلهي الرحماني ٥٢٨
ماهياتنا ١٩٣	الماء العذب ٤٤٦
المباحث الحمديّة ٣٦	ماء مدين ٦٨٦
مباحث شريفة ١٣٣ ، ٢٤٢	ماء مريم ٥٢١
مباحث الطريق واقسامه ١٠٠	ماء واحد ٥٦٣
المباحث الكلية ١٠١	المائي ٣٣٥
المباحثة الواقعة بين فرعون و موسى ٦٩٥	المائية ١٧٥
المبادي ١٦٨ ، ٥٤١	ماتناً ٤٩٩
المباشرة اللائقة ٥٤٤	مادة - المادة ٥٥ ، ١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ٢٦٨ ،
مبالغة - المبالغة ٥٤٤ ، ٥٥٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠	٧١٧ ، ٥٨١ ، ٣٥٣ ، ٢٦٩
مبالغة في التحميد ١١٧	مادة آصف ٥٦٧
مبالغة في القدس ١٥٦	مادة تعين ١٥٤
مبالغته (موسى) في عتب أخيه ٦٥٣	مادة الحرارة الغريزة ٧١٤
المبايعات العرفية الشرعية ٢٥٨	مادة الحروف الإلهية النورية ١١٠
المباين الموجب للغيرية ١٧١	مادة الحروف الإنسانية ٧٨
مباينها المثالية العقلية النورانية ٣٣	مادة الحروف الوجودية ٧٠
المبانية ١٦٢ ، ٦٥٥ ، ٦٨٨	ماهية - الماهية ٥٧ ، ٦٩٢
متجدد التجلي والتبين ٥٧	الماهية الإلهية ٦٨٩
متجل عن كل جهة ٣٨٨	الماهية الإلهية الربانية ٦٩٨
متجلي - المتجلي ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ،	ماهية القابل الإنساني ٨٨
٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٢ ، ٤٣١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،	ماهية القدر ٥١٩

متعلقها (فلك) ٢٠٧	٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٦٣٢ ، ٦٣٨
متعلقة ١١٢ ، ١٣٣	٦٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧١٦
متعلقة التحقق ١٠٢	المتجلى بالتجلي الذاتي ٥٦٣
متعلقة بالإيجاد ١٤٢	المتجلى بحقائق اللطف ٦٢٤
متعلقة بالمادة ١٥٩	متجلياً في صورة إنسانية ٥٢٨
المتعلقة بالمادة ١٥٩	المتجلى المحيط ٣٣٣
المتعلقات ١١٢ ، ٢٠٦	المتجلى المطلق ٤٨٠
متعلقاته (كل واحد) المظهرية ٢٤٠	المتجلى من حقيقته ٣٢٠
متعين - المتعين ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٣ - ٥٥ ، ٥٨	المتجلية ٦١ ، ١٠٢
٦١ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٥	المتجلية في إثبات الصغير والكبير ٣٢٦
٢٤١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٧٥	المتجلى ٤٧٥
٥٣٦ ، ٦٠٩ ، ٦٨١ ، ٧١٣ ، ٧٢١	المتجلى له ٢٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٦٣٨
المتعين الأول ٧٠٧	المتجلى عليه ٩٣
المتعين الأول الذاتي ٧٢٣	متعشقون ٢٦١
المتعين بالمتعين الأول ٧٢١	المتعشقين ٣٨٨
المتعين بجميع النسب ٢٠٧	متعشقين بعلوم ٢٦١
متعين بالحقيقة الإنسانية الكمالية الذاتية ٣٥٦	متعقلاً لمعنى الذكر ٥٩٤
المتعين به ٥٤ ، ٥٠٣ ، ٦٠٢	المتعلق ٢٣٧ ، ٧١٥
المتعين بها وفيها ٥٤	متعلق الانعدام والتبدل ٢٥٦
متعيناً عن نفسه ٧٢١	المتعلق به ٢٣٧
متعيناً في اعيان العالم ٦٤٢	متعلق الجهل والكفر ٤٦١
متعيناً في الاعيان الوجودية ٣٨١	متعلق الحدوث ٥٢٢ ، ٧٠٠
متعيناً في أول مراتب تعينه ٣٤٧	متعلق الحدوث والفناء ٦٤١
المتعين في صورة إبراهيم ٣٥٣	متعلق الحدوث والقدم ١٩٥
المتعين في صورة آدم ٣٥٢	متعلق الشهود والوجود ٣٦٦
متعين في الظاهر ٢٠٤	متعلق المحبة ٦٧٩

المتلقى ٦٣	متعيناً في العدد والكثرة ٣٥١
المتلقية أسرار الولوج ١٠٨	متعيناً في قوابل ٤٩٥
المتلقين ٧١٣	متعيناً في مرتبة الالوهية ٣٥٥
متماثل بالجواهر ٦٤٧	المتعين في كل عين عيني ٦٢٠
المتماثلات ٣٤٥، ٥٤٣	المتعين فيه ٢٠١
المتماثلة ٥٢	المتعين المتقيد ٥٤٨
متمازجة ٦٨٦	المتعين المحدود ٣٤٨
متمايزة الأعيان ٦٨٠	متعين مقبول ١٩٧
متمايزة الأعيان في التعين ١٩٢	متعيناً مقيداً للمطلق ٧٢١
متمايزة الأعيان والآثار ١٤٩	متعين ممتاز ٦٦١
متمايزة الحقايق ١٦٩	غير متعين - غير المتعين ٦١، ٦٥، ١٩٥، ٢٧٥
متمثلاً ٤٣٥	غير المتعين المطلق ٢٩٠
التمثل في كل مثال ٤٢٩	متعينة ٩٠، ٣٩٩، ٧١٠
التمثيلات - المتمثلات ٣٢، ١٢٣	المتعينة بالتعين الأول ٧٢١
متمكن - المتمكن ٣٥٩، ٥٥٠	متعينة غير المطلقة ٤٤
التممكن من النطق ٦١٣	متعينة في الحضرات ١١٤
التمكّنات الكاتنة عالي الامكنة ٣٤٠	غير متعينة ٤٤
متمكنة ٧٥	غير المتعينة ٥٣
متمماً ٥٤٩، ٥٩٥	غير المتعينة في اللاتعين ٥٣
متمماً للجواب ٥٤٩	متغايران ٦٠٨
التمّمات ٧٥	المتغايرين ٦٠٨
متميز ٤٤، ٤٠٣، ٦٤٩	متغايرة الظلم والانوار ١٤٩
متميز عن موجد ١٩٨	متغير ٨٩، ٤٣٦
غير متميز عن المتعين ٥٥	متغير الريح ٧٢٤
متميزة ٥٣، ٩٠، ١٨٧، ٦٤٩	متلبسة بالوجود العيني ١٦٩
متميزة الأعيان ١٤٧	متلفظاً بها ٦٤٤



المثل المنزه ٦٣٠	غير متميزة ٦١٨
المثلان ٦٥٧	لا متميزة عنها (ذاته) ١٤٧
مثلث الكيان ٧٠٩	مثال - المثال ٥٨ ، ٢٣١ ، ٤٢١ ، ٦٣٥ ، ٦٩٨
مثلث النشا ٧١٠	مثال سرابة الوجود ٥٧٣
المثلثة ٤٧٥	مثال الصورة ٢٤١
مثلثة كل ثلاث ٣٣٦	مثال صورة الرائي المنطع ٢١٠
مثلثة - المثلثة ٣٠٩ ، ٤٠٣ ، ٥٢٤ ، ٦٣٠	مثال العالم ١٥٥
المثلثة المثلث ٣٥	المثال المقيد ٤٢٤
مثلثة المتماثلات ١٢	مثاله ٥٨
المثلث ٤٠٣ ، ٦٥٧	مثالي ٥٨ ، ١٥٩ ، ٣٧٣ ، ٧٠٣
ممثل ٤٧٥	مثاليها (ملابس الصور) ٢٤٣
المثلث عليه ٢٩٧	ممثلية - الممثلية ٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٧
المثلث ٢٩٧	١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٨ ، ٢٩٠ ، ٧١٧
ممثل على الحق ٣٥	المثاني ١٧٧
مجاز - المجاز ٨٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦	مثبت الشريك ٢٩٨
المجازة ١٤٤ ، ٤٨٤	مثقال حبة ٦٤٥
المجازة الإلهية ١٠٧	مثل - المثل ٧٩ ، ٢٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٤٠٣ ، ٤٥٣
المجازة بالستر ٣٠٤	المثل ٦٧٦
المجازية للعبيد المتخلفين ١٤٥	المثل الأعلى ٤٨٧ ، ٥٦٣
مجال ٦١ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٣٦٦ ، ٦٩٤	المثل الحقيقي ٤٠٣
مجال كثيرة مختلفة ٤٢٥	المثل السائر ٧٢٢
المجالسة التمثيلية ٥٩٤	مثل فلق الصبح ٤٢٠
مجالى - المجالى ١٤٢ ، ٣١٥ ، ٦٥٦	مثلاً قريب الماخذ للعقل ٥١٣
مجالى تعيينات اسماء الربوبية ١٤٩	المثل المضروب ٧٩
مجالى تعييناته ٧٣٤	المثل المقدس المنزه عن الشبه ٧٩
مجالى حقائق العالم ٣٦٦	مثل من الاشياء ٤٥٣

مجلى الحق ٦٥٩	مجالى حوامل ٣٣٤
المجلى الشامل ١٥١	المجالى الصنمية ٦٥٦
مجلى صور العالم ٦٧١	مجاليه الخصىصة ٣١
مجلى العقول ٣٨٨	مجامع الحمد ٢٤٧
مجلى للحق ٦٥٩	مجامع الصديق ١١
مجلى لغيبه ٣١	المجانبة ٦٥٥
المجلى المختص ٦٦٠	المجانين ٥٢٠
المجلى الموسوي ٦٥٦	المجاوبات ٤٠٨
مجلى النظر الإلهي ١٧٣	المجاهدات ٩٩، ١٧٠
مجلها (ذات الألوهية) ٢٤٥	المجاهدة ٦١٢
مجمع البحرين ٧٢، ٦٨٨	المجاهدين ٥٩٣
مجمع النقائص ٢٠٩	المجاهل ٥٦٥
مجمل - المجل ٦٢، ١٤٢، ٢٣٢، ٢٧٦، ٢٩٤،	المجتهد المصيب ٥٦٧
٤٥٦، ٤٩٢، ٣٨٥	مجتمع الاضواء ١١١
مجمل العلم ٢٢٥	مجتمع الانوار والضلال ٣٠٤
مجمل القصد ١٩٧	مجتمع مدات الحروف الكونية ١١٠
مجملات ٥٥	مجتمعة ٢٠٠
مجملات أصول و فصول ٤٨٥	مجتمعين ٤٥١
مجملات العلوم الحقية الملكوتية ٦١	مجلى - المجلى ١٢٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٣،
مجملة ٥٥	٢٠٤، ٢٤٤، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٨٩، ٥٤٠،
مجموع - المجموع ٢٠٥، ٢٠٨، ٣٤٨، ٣٩٧،	المجلى الاتم ١٥٨
٤٨١، ٥٥٨، ٦٩٥، ٧٠١	المجلى الاخلص الاصلى ٣٢٤
مجموع ارواح كثيرة ٦٦٦	المجلى الاشمل ٢٤٥
مجموع اسام ٤٩١	مجلى إلهي ٣٢٢، ٦٥٨
مجموع اعراض - مجموع الاعراض ٤٩٠ - ٤٩٤	مجلى الباطن ٦٠٠
مجموع جواهر و اعراض ٤٩١	مجلى جليات تجلياتها ٤٣١

مجموع حياة من قُتل ٦٦٤	محال أحكامها (صور) ١٥٧
مجموع ظاهرك وباطنك ٢٩٦	محال استماع ما ادعوا ٣٠٥
مجموع العالم ٢٤٦، ٤٩٢، ٥٥٩	محال البعد ٦٦٧
مجموع العالم الكياني ٢٠٩	محال تنزلات الحكم الإلهية ٩٥
مجموع العوالم ١٠٨	محال تنزلاتها ٣١
مجموع العوالم وأرواحها ٢٩٧	محال ظهور ٦٩٤
مجموع الصورة والروح ٧٠١	محال ظهور قوى النفس ٤٩٠
مجموع ما للخليفة ٢٠٥	محال النقوش ١٢٦
مجموع ما للكل بالقوة ٤٠٠، ٤٠٩	محامد - المحامد ٢٦، ٣٠، ٣٥ - ٣٧، ٨٥،
مجنون ٦٩١	١١٧، ١٢٧، ٢١٠، ٣٦٣، ٤٠١، ٤٥٨،
مجهول ٤٢٩	٧٣٢، ٧٣١، ٤٨٨
المجهول المُجهَّل ٣٢١	محامد الأرواح والمعاني للحق ٣٢
مجهولون ٦٣٨	المحامد الإلهية والكونية ١١٧
المجيب ٢١١، ٦٣٣	محامد الحق ١١، ٣٢
المحاجة ٦٩٥	محامد سلبية ٣٠
محاجة الملائكة ٥٧٦	المحامد الكلية الخلقية ٣٤
المحادثة ٢٠٠	محامده للحق ٣٢
محاذاة الإطلاق الذاتية ٧٧	محب - المحب ٧٠٢، ٧١٤
محاذاة الحق المطلق ٣٨٩	المحب الحبيب ٢١٦
المحاربة ٦٥٥	محباً له في الكل ٣٢٠
المحاسن ١١٧، ٢١٠، ٣١٨، ٤٥٨	المحب المحبوب ٤٩
غير المحاطة ٤٣	محبّة - المحبة ٤٥، ٦٣٢، ٦٧٨، ٦٧٩، ٧٠٢،
المحاذة ١٣٤	٧١٠، ٧١٥
المحاكمات ٤٠٨	المحبة الإلهية ٢٦٦، ٦٣٢، ٦٨١
محال ٧٩، ٢٩١، ٣٣٤، ٥١٩، ٥٦٨، ٦٩١	المحبة الإلهية الذاتية ٣٥٩
	محبة الله ٢٥٩

غير محجور ١٣٣	محبّة الحقّ ٢١٦، ٢٠٢
المحقّق ١٢٨، ١٢٩	المحبّة الدائمة ٥٧٩
المحقّق الحقّ ٧٢، ٨٨، ٦٦٣	محبوب - المحبوب ٤٥، ٢١٧، ٣٩٨
محقّق ما كان بالقوّة ٤٧٠	محبوب لذاته ٦٧٨
المحققات ٦٦٩	محبوبة ٦٨١
محكوم ٥٠٩	المحبوبة ٤٥
محكوماً به ١٨٨	المحبّة ٤٥
المحكوم به ٥٩٧، ٦٠٨	محبوس - المحبوس ١٢٣، ٢٦١
محكوم عليه - المحكوم عليه ١٨٨، ٢٨٩، ٣٦٧،	محبوسون ١٢٤، ٢٦١
٥٩٧، ٥٠٩، ٥٠٨	محتجب ٤٥، ٤٩، ٥٤٧
المحلّ ٢٣٦، ٢٧٤، ٣٥٤، ٣٨٢، ٣٨٣، ٧١٨،	المحتد ١٢٦، ١٩٧
٧٢٩	محتد الحقيقة الإنسانية ٧٢١
محلّ أحديّة جمع قواه النفسانية ٢٨٢	محتد ذوقه (موسى) ٦٨٧
محلّ الاستواء الإلهي ٢١٧	المحتد العنصري ٦٦٨
المحلّ الذي فيه يلتدّ ٧١٨	محتده ٦٧٩
محلّ الإلقاء ١٢٩	المحتضر ٧٠٠ - ٧٠٢
محلّ انعكاس النظر ٢٤٢	غير المحتضر ٧٠١
محلّ الانفعال ٧١٨، ٧١٩	المحتضرين ٧٠١
محلّ تجسّد الأرواح ٤٢٤	المحتملة الوقوع ٨٨
محلّ تعلق المشيّة ٦٤٧	محجوب ٥٤٧، ٥٧٣، ٦٣٨
محلّ التعيّن ٦٩	المحجوب بالصورة ٦٥١
محلّ تبعته (أم الكتاب) ١١٠	المحجوب الجاهل ٦١٤
المحلّ الخاصّ ٥٨٦	المحجوب عن غيره ٢٠١
محلّ الشرع ٥١٩	غير المحجوبة ٣٨٨
محلّ الظهور ٦٢٠	محجوبون ٢٧٢، ٣٠٣، ٣١٩، ٦٢٠
محلّ ظهور صور ٢٧٤	المحجوبين ٣٦٧، ٣٨١، ٧٠١

محلّ ظهور للوجود الحقّ ٢٠٦

محلّ طبيعي ٦٣٢

محلّ فصل الخاتم ٤٧٥

المحلّ القابل ٥٢٢ ، ٧٢٣

محلّ القرب ٦٠٧

محلّاً للحوادث ٦٢١

المحلّ المعين ٥٨٦

محلّ النقش والعلامة ١٧٦

محمّدي - المحمّدي ٨٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨

محمّدية (وراثه) ١٣٦

محمّدية ٥٥١

(وراثه) غير محمّدية ١٣٦

غير المحمّدي ١٣٦

المحمّدي المشهد ٦٧٨

محمّدي المقام ٨٤

محمود - المحمود ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

٤٠٦ ، ٤٥٨ ، ٥٠٨ ، ٦٨٦

المحمود بالحقيقة ٣٦٣

المحمود الخامد ١١٧

محمولاً ٣٠٩

محمولاً في الحقّ ٣٦٣

محمولة ٥٤

المُحَنّ ٦١٧ ، ٦١٨

(محمّ يمحور) لامحور ٥١٩

محو اسمه من ديوان النبوة ٥١٩

محيّرة ٤٦

المحيرون ٣٢٥

محيط - المحيط ٢٦ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١١٦ ،

١٢٦ ، ٢٠٧ ، ٣٢٥ ، ٦٤٦

المحيط الأعظم ٧٥

المحيط بجميع التميّات ٢٩

المحيط البسيط الاوسط ٦٧

محيط بصورة معتقده ٧٣٣

المحيط بالعقل ٧٣٣

محيط بالعين ٦٤٦

محيط بالكلّ ٤٣٦ ، ٤٥٣

محيط بكلّ ما توحّد ٧٣٤

محيط بمصور ٧٣٣

محيط جدّ هاء الحدّ ١٢

محيط الدائرة العظمى ٧٦

المحيط غير الخائط ٧٣٥

محيط فلك الدائر ٢٠٧

محيط كلّ دائرة ٧٥

المحيط الكلّي الاحدي الجمعي ٦٨

محيطاً لما في جوفه ٣٣٤

محيطات بحقائق مظاهرها الكيانية ٢٠٧

محيطة - المحيطة ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

١٢١ ، ١٢٥

المحيطة بالاذواق ٤٥١

محيطة بالامداد ٦٦٤

محيطة بالذات ٤٣

مرآة للحق ٢٤٤	محيطه بقوسين ١٤٦
مرآة لصورة عينك الغيبية الذاتية المعنوية ٢٤٤	محيطه بالكل ٢٩٣
مرآة لظهور الإنبيات الوجودية العينية ٢٤٣	محيطه كلية ٢٤٥
مرآة المؤمن ٧٨	محيطه بالنسبة والإضافة ١٥٢
المرآة المجلوة ٧٨	محيطين بسائر الافلاك التفضيلية ٢٠٧
المرآة المساواة ١٥٨	المحيلة ٦٢٤
مرآة نور الوجود الممتد ٤٢٧	المختص بدعوة الله ٦٥١
مرآة واحدة ٣٥٤ ، ٦٣٥	المرآة ١٨٧ ، ٧١٠ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧١٩
مرآة وجود حق - مرآة الوجود الحق ٢٤٣ ،	المرئي من حيث روحه ٣٨٥
٥٦٢ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٣٦٧	مرآة - المرآة ٧٥ ، ٧٧ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٠٦
مرآة الوجود الواحد ٦١٨	- ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٦٦ ، ٦٣٤
مرآة الوجود الواحد الحق ٣٥٤ ، ٣٦٦	٦٣٥
مرآة الباصرة ٢٤١	المرآة الاجلى ٢٤٥
المرآة البصرية ٢٤٢	مرآة الباصرة ٢٤٢
مرآة الذات ١٦١	مرآة الحق ٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٧٣١
مرآة العبد الكامل ٤٧٥	مرآة ذات الالهية ٢٤٥
مرآة كل حضرة حضرة ٦٣٥	المرآة الصغير ٢٠٦ ، ٢٧٤
مرآة الوجود الحق ٢٤١	مرآة عينك الثابتة ٢٤٢
مرآة - المرآة ٢٤٤ ، ٦٢٧ ، ٦٩٤	مرآة غير مجلوة ١٥٠ ، ١٥١
مرآة غير موجودة في عيانها ٣٦٦	المرآة في الشاهد ٢٣٩
مرآة كثيرة ٣٦٦	مرآتك ٢٤٣
المرآة ١٤٢ ، ١٤٩ ، ٢٧٥ ، ٣٦٦ ، ٦٣٥	مرآة الكل ٢٤٠
مرآة تجليات نوره ٣٠٠	المرآة الكلية ٧٧
مرآة ٣١	المرآة الكلية الإلهية الاحدية ١٧٤
مراتب - المراتب ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ١٩٥ ،	مرآة للباطن ٢٠٤
٢٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،	مرآة لبطانه ٢٤٤

٧١٩ ، ٧٠٨ ، ٦٩٢ ، ٥٣٩ ، ٤٥٩

خمس مراتب ١١٠

مراتب الازدهان ٧٣٤

مراتب الاسماء ٥٢٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤

مراتب أسماء التنزيه ٢١٤

المراتب الاسمائية ٢١٤

مراتب الأعداد ١٧٤ ، ٥٧

مراتب أم الكتاب ٢٢٣

مراتب أهل البرزخ ٢٦١

مراتب البصر ٢٤٢

مراتب البعد ٦٠٢

مراتب تجليات الله ٧٢

مراتب تعينات الالف ٧٠

مراتب تعيناته ٥٦

مراتب تعيناتها ٤٨

المراتب التعينية ١٤٤

مراتب التفصيل ٢٨٠

مراتب التفصيل الروهي ٢٨٢

المراتب الثلاث ٧٠٨

مراتب الحجب ٩٨

مراتب حصول العلم ٢٣٣

مراتب الحضور ٢٢٧

مراتب حقايق الممكنات ٦٨١

مراتب حمدية ٣٤

مراتب الخروج والدروج ٦٠

المراتب الخصيصة بها (صور) ٧٣٤

مراتب خطيرة ٦٦

مراتب الخليفة الكيانية ٩٨

مراتب الرجوع والعروج ٦٠

المراتب الروحانية ٦٢٧

المراتب الروحانية ٢٦٩

مراتب ظهور - مراتب الظهور ٤٧٤ ، ٦٤٧

٧٠٧

مراتب العادات والولايات ٦٦٧

مراتب عالم الارواح النورية ٩٨

مراتب عدة ٣٥٠ ، ٣٥١

مراتب عدة بصور مختلفة ٣٥٢

مراتب العدد ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٥٥ ، ٣٥١

٧٣٤

المراتب العددية ٦٨١

مراتب عددية معقولة ٦٨١

مراتب عشرات والمئات والالوف ١٤٤

مراتب العلم ٣٨

مراتب العلوم الظاهرة ٤٤٥

مراتب عوالم الاجسام ٩٨

مراتب كثيرة ٤٢٥

مراتب كثيرة عددية ٦٨١

المراتب الكلية ٣٥

المراتب الكمالية الاختصاصية ١١٣

مراتب متحيزة عقلاً ٤٠٣

المراتب المخرجة ٥٥ ، ٧٠

المراتب المعلومة ٣٤٦

مرتبة الامر ٥٥٠	المراتب النورية ١١٤
مرتبة الامكان ٧١، ٦٠٢	مراتب النونات ١١١
مرتبة الانسان ٩٧	مراتب الوجود ٩٧، ١٧٤، ٦٧٨
مرتبة الانسان الكامل ٧٢	المراتب الوجودية ٢٣٣
مرتبة الانفعال ١٧٥	المرتب الإنسانية الكمالية الجمعية الاحدية ٦٩
المرتبة الاولى ٩٩	مراتب الورثة ١٢٣
المرتبة الاولى العليا ٢٤٦	مراتبها ٣٣
المرتبة الاولى الكبرى ١٦٥	مراتبها الكلية ٥٦
مرتبة اهل الفهم ٦٨٢	مراتبهم النبوية ٦٧٧
مرتبة بالآخرى ٧٦	مرتبة - المرتبة ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٩٣،
مرتبة الباطن والولاية ٢٨١	١٥٧، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٤،
المرتبة الباقية على الانبياء ٥١٩	٢٩٤، ٣٤١، ٣٥٠، ٥٨١، ٦٥٧، ٦٥٩،
مرتبة لتجلي الوجود ٧٣٢	٦٨١، ٦٩٣، ٧١٨، ٧٢٤
مرتبة التعيين ٦٤	مرتبة الاجمال ١٦٣
مرتبة التعيين العددي ٥٧	مرتبة إجماله ٥٥
مرتبة التعيين والتقيد ٨٢	مرتبة احدى جمع جمع الاسماء والذات ٢٨١
مرتبة التضعيف ١٠٧	المرتبة الاحدية الجمعية الموجدة للمعاني ٤٨
مرتبة التفرقة ٣٥٥	المرتبة الاحدية الجمعية الكمالية ٢٦٤
مرتبة التفصيل ٢٦٢	المرتبة الاحدية الجمعية الكمالية النفسية ٢٨٣
المرتبة التفصيلية ٦٤٨	مرتبة الإحصاء ١٤٥
مرتبة التقديس ٢٨١	مرتبة استهلاكها ٥٥
مرتبة التقيد ٧١١	مرتبة الاسماء وحضراتها ٦٤٨
المرتبة الثانية العددية التابعة ١٠٧	مرتبة إطلاقها ٥٣
المرتبة الثانية من عمل الإحصاء ١٤٤	مرتبة الله ٦٤٨
المرتبة الجامعة لجميع التعينات الانفعالية ٦٤٨	مرتبة إلهية ١٤٣
مرتبته الجمع الاول الجامع ٢٤٦	مرتبة الالهية ٣٢، ١٨١



المرتبة العربية ٦٦٧	مرتبة جمع الجمع ١٦٣ ، ٢٠١
مرتبة العشرات ١٤٤ ، ٣٤٩	مرتبة جمع الجمع الاحدي ١٦٣
مرتبة العشرة ١٤٥	مرتبة جمع الجمع الانساني ١٦٣
مرتب العقل الاوّل ٢٥٩	المرتبة الجمعية الاحدية الالهية ٦٤٨
مرتبة العقل والشرع ٣٦٢	مرتبة الجمعية الالهية ١٦٤
مرتبة العلم ٦٧٨	مرتبة الجمعية الانسانية ٢٨١
مرتبة العلم والوجود ٦٧٩	مرتبة الحق ٣٨
مرتبة الغايات والكمال ١٠٧	مرتبة الحقيقة الواجة الربانية ٣٢
مرتبة الغنى الذاتي ٦٢	مرتبة الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية ٦٩
مرتبة الغيب الذاتي الإطلاقي ٧٠٧	المرتبة الختمية ٢٤٧
مرتبة الفرقان الروحاني العقلي النوري ٣١١	مرتبة الخلق ٣٨
مرتبة الفكر ٣٥٤ ، ٦٣٣	المرتبة الخلقية ٨٣
مرتبة الفيض ٢٨٠ ، ٢٨١	المرتبة الخلقية المتفعلة ٣٥٥
مرتبة الفيض الجودي ٢١٤	مرتبة خليفة الله ١٨١
مرتبة الفيض والتفت ٢١٥	مرتب ذاتية للعبد ٢١٢
مرتبة الفيض والوهب ٢١٥	مرتبة السبوحية ٢٨٤
المرتبة القابلة المتمينة ١٥٦	مرتبة الشهود ٤٢١
مرتبة كلية او جزوية ٣٦٥	المرتبة الظاهرة ٢٠٩
مرتبة كلية عامة ٣٠	مرتب ظاهرية احدية جمع الكمالات الاسماءية
المرتبة الكمالية الانسانية ٢٤٧	٢٨١
المرتبة الكون المظهري ٢٠٧	مرتبة ظاهرية الانسانية الكمالية ٢٤٧
المرتبة الكونية الخلقية ٦٤٨	مرتبة الظهور ٥٣
مرتبة اللاتعيين ٧٠٨	مرتبة العالم ٦٤٨
مرتبة اللفظ والرقم ٥٧٧	مرتبة عبدانية ١٣٥
مرتبة لنفسه ٢٩	مرتبة العدد ٥٤
مرتبة اللوح المحفوظ ٢٥٩	

مرتبتي الحق والخلق ١٩٥	مرتبة المأمور ٥٥٠
مرتبتي الحقيّة والخلقيّة ١٤٦	مرتبة المجازاة ١٠٧
مرتبتي الظهور والبطون ٢٤٦	مرتبة المجازاة الثانية ١٤٤
مرتبتي الفاعل والقابل الحكمة الإلهية ١٤١	مرتبة محيطه ٩٤
مرتبتي الفعل والتأثير والوجود ٢٤٦	مرتبة المرسلين ٦٨٩
مرتبتي النبوة والولاية ٢٤٦	مرتبة المظهر ١٥٧
مرتبتي الوجود ١٩٤	مرتبة المظهرية الجمعية ٢٤٦
المرتبتين ٥٣، ٢٤٥	مرتبة معبوده ٦٥٩
المرتبة ٥٤	مرتبة النبوة ٥١٩، ٦٥٨
مرتبة ٩٨	المرتبة النبوية الكمالية الجمعية ٧٠٨
المزاج ٩٠، ٤١٦، ٤١٧، ٦٧٤	مرتبة النبوة والولاية ٢٦٠
مزاج جسماني ٨٨	مرتبة النزاهة ٥٩
المزاج الجسماني ٥٥٢	مرتبة النفس ١٦٠
المزاج الجسماني العنصري ٦٨٤	مرتبة النفس الرحماني ١٧٤
مزاج الجهل ٧٢٤	المرتبة الواجبية الفعالة الموجدة ٢١٢
مزاجاً خاصاً - المزاج الخاص ٤١٦، ٤١٧،	المرتبة الواحدية الاحدية ٢٨٤
٦٧٤، ٦٦٤	مرتبة الولاية ٢٦٠
مزاجاً خاصاً وهمياً ٦٩٩	مرتبة الوجود المقيد ٣٤١
المزاج الروحاني ٥٩٦	مرتبة وجودية ٥٧٧
المزاج الصحي ٤١٧	مرتبة الوهب الحكمي الاحدي الجمعي الكمالي
المزاج العنصري ٩٠، ٢٢٠، ٢٦٩	٢٨٢
مزاج الناظر ٥٩٧	المرتبة الوهية ٢١٤، ٢٨٢
مزاجه الجسماني ٥٩٦	المرتبتان الذاتيتان ٥٤١
مشاهدة - المشاهدة ٦٧، ٢٣٥، ٣١٣، ٤٨٥،	مرتبه ٣٨
٧٢٥، ٧١٦	مرتبه (إمداد) الازلية الابدية ١١٠
مشاهدة الحبيب ٧٢٥	مرتبتى الجمع والفرقان ١٥٠
مشاهدة المحبوب ٧٢٨	

مشركون في عين التوحيد ٢٧٢	مشاهدة محبوبه (عبد) ٧٢٩
المشرك ٢٩٨	مشاهدة (ابن عربي) ٢٥٥
المشكاة ٢٥٣	المشايع ٨٦
مشكاة خاتم الانبياء ٢٥١	المشرب ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٧٦
مشكاة خاتم الاولياء ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣	مشرب احديّة جمع الجمع والوجود ٤٨٥
مشكاة الخاتم الولي ٢٥٣	مشرب احديّة جمع جميع الكمالات الختمية
مشكاة الولاية الخاصة المحمدية ٢٦٣	المحمدية ٢٢٣
مشكاة خاتم النبيين ٢٥٩	مشرب التحقيق ٤٧ ، ٥٣ ، ٣٢٧
المشكاة الخاصة به (ص) ٢٦٢	مشرب التحقيق الكمالي الخاص ١٢٥
المشكاة الخصيصة بخاتم الاولياء ٢٧٧	مشرب الختم ٥٣٧
مشكاة الرسول الخاتم ٢٦٣ ، ٢٤٤	المشرب الختمي ٢٤٩
مشكاة الولي الخاتم ٢٤٤	مشرب الخصوص ٢٥١
مشكاة الولاية ٢٥٢	مشرب الخضر المحمدي ٦٨٦
مشكك ٨٨	مشرب الكمال ٣٤ ، ٩٣ ، ٢٩٦
مشروباً بالظلمة ١٦٦	مشرب الكمال الاحدي الجمعي الإلهي ١٣٢
المشهد ٢٧٢ ، ٢٧٦	المشرب الكمالي الجمعي الاحدي المحمدي
مشهد إسماعيل ٢١٧	الختمي ٢٦
المشهد الحق ٤٣١	المشرب الكمالي الختمي ٥٢
المشهد الختمي ١٠٨	المشرب المحمدي ٣١٧ ، ٣٣١
المشهد الشريف النزيه ٤٥١	المشرب المحمدي الختمي ٦٨٥
مشهد الكمل ٣٥٤	مشربي الفرائض والنوافل ٥٧٢
مشهداً غريباً ٣٢٠	مشروعاً ٥١٧
مشهود - المشهود ٤٧ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٢٧٣ ، ٣٢٤ ،	مشروع - المشروع ٤١٤ ، ٥١٧
٤٨٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨١ ، ٤٥٦ ، ٤٣٤ ، ٣٦٦	مشرعين ٢٥٤
مشهود ٥٥١ ، ٦٠٧ ، ٦٨٢	المشرق ٦٩٢
مشهوداً بالبصيرة ٤٨٣	مشرك ٢١٣
مشهود رأي العين ٥٧٢	مشرك شقي ٤٤٦

المشهود الحاضر ٥٥١	مظاهر تعيناتها ٣١
مشهود العباد ٣١٥	مظاهر حجابيات الكمالات والآيات ٣٠٢
المشهود له ٦١٣	مظاهر حقائق جواهر الحقوق ٤٤٣
المشهود في الوجود ٣٢٥	المظاهر الظلالية الجلالية ١٤٥
مشهود له ٧١٦	مظاهر غير جامعة ١٤٥
مشهود للذكر ٥٩٣	مظاهر الكمالات الإنسانية الاحدية الجمعية ٢٨٢
المشهود من المشهود ٤٥٤	المظاهر الكيانية ٢٠٦
مشهوده (خالد) ٧٠٤	مظاهر للحق ٣٦٦
المشهود الموجود ٣٦٦	مظاهر النسب الوجوبية ١٤٨
مشهود موجود ٥٠١	المظاهر النورية الجمالية ١٤٥
المشهود نفسه ٣١	مظاهره ٣١
مشهوداً واحداً ٢٤١	مظاهر الإنسانية ٦٧٩
المشهودات ١٥٦ ، ٢٦٧ ، ٤٥٤	مظاهري (الله) ١٤٢
مشهودة ١٢٨ ، ١٥١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠	المظهر ٥٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠١ ،
مشهودة في محال مناظرها (اسماء) ١٤٢	٤٦٦ ، ٤١٤
مظاهر - للمظاهر ٦١ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ،	المظهر الاثم ١٦١
٢٠٧ ، ٢٦٦ ، ٣١٥ ، ٣٦٦	المظهر الاثم الاشمل ١٨٤
مظاهر الاسم (مضل) ١٣٠	مظهر احدية جمع الاسماء ٢٨٠
مظاهر الاسماء الالهية ١٥٠	مظهر احدية جمع الفيض الرحماني ٢٨١
مظاهر الاسماء التفصيلية ٢٠٥	مظهر الاسم «الله» ٥٢٣
مظاهر الاسماء والتجليات ٢٦٣	مظهر الاسم «العالَم» ٣٣٧
مظاهر الاسماءية ٢٨٢	مظهر الاسم المفصل ٦٦٤
المظاهر الالهية الرحمانية ٥٥٤	المظهر الاعم ١٥٨
المظاهر الإنسانية الكمالية الكلية البرزخية ١٤٩	المظهر الاعم الاكمل ١٧٣
المظاهر البرزخية ١٤٩	مظهر اعيان الغيوب ٢١
مظاهر التجليات الالفية ٦٧	المظهر الاكمل ٢٤٥ ، ٢٦٠
مظاهر التشبيه ٢٨١	المظهر الاكمل الاجمع الاثم ٢٨٣

المظهرة المعينة ٥٦٢	مظهر أناماً ١٥٠
المظهرات ٤٠٢	مظهر تجليات الاسماء المفضية ٢٨١
مظهرات الاسماء الصفات ١٦٤	المظهر الجامع ١٤٧
مظهرات التجليات الذاتية الكمالية الكلية ١٦١	مظهر السرّ الإرادي ٧٠٢
مظهراتنا ٥٤٠	مظهر شخص مبین ٢٠٧
مظهراتها (اشياء) ٧٣١	مظهر الصمدية ٧٠٤
مظهرية ١٥٧، ٢٣٦، ٢٤٠، ٥١٢	المظهر الظاهر ٢٤٦، ٣٢٥
مظهرية إحاطية ٢٤٥	مظهر العطاء والمنع ١٢٥
مظهرية الاسم «المدير» ٢٥٩	المظهر عموم حكم سلطانه (سليمان) ٥٦١
مظهرية الاسماء ١٦١	مظهر الفعل الذاتي الإلهي ١٦٧
مظهرية الاسماء والصفات ١٦١	المظهر القابل ٤٥٨، ٤٦٦
مظهرية الاسماء والمسميات والذات ١٤٦	المظهر الكامل ١٥١، ١٦١
مظهرية الإنسان الكامل ٩٣، ٢٠٣، ٢٧٥	المظهر الكلّي ١٤٨، ١٥٨
المظهرية الإنسانية ١٥٨، ٢٠٩	المظهر الكمالی الإنساني ٢٠٣
مظهرية التجلي الذاتي الأحدي الجمعي ١٧٢	مظهر الحق ١٥٢
القيام بمظهرية حضرة ٦١١	المظهر لصور العالم ٤٩٥
مظهرية حضرة من الحضرات الإلهية الاسمائية	مظهر لله ٣٩٧
١٣٥	مظهر له ٧٢١
مظهرية الخليل ٣٦٠	مظهر أ ما ستر ٣٢٩
مظهرية الذات المطلقة ١٦١	المظهر الحمدي الاكملی ١٢٧
مظهرية سليمان ٥٧٤	مظهر النفس الواحدة ٢٨٠
المظهرية عن الكامل ٣٧٩	أي مظهر وقابل ٩٦
مظهرية القلب ٩٣	مظهره ٢٠١
مظهرية الكلية ٥٣٩	مظهره (حق) الذاتي ٢٤٣
المظهرية الكاملة الجامعة الكلية الإلهية ٥٠٠	مظهره (تعالی) الكامل ٨١
المظهرية الكاملة في الذات ٢٧٥	مظهرها (ذات الألوهية) ٢٤٥
مظهرية الكمالات الإلهية ٦٧٥	المظهرة للباطل ٦٩٩

المطلق عن التقييد ٢٨٨	مظهرية اللطيف ٦٢٣
مطلق عن كل اعتبار ١٩٦	مظهرية ٣١
مطلقاً عن كل قيد ٦٦١	مظهرية (زكريا) لرحمة ٦١٢
مطلق عن قيد واحد ٦٩١	مظهرية الغيبة مظهرية الكاملة ٧٥
مطلق عن كل قيد وحصر ٧٣٥	مظهرية (نبي) الكاملة الاحدية الجمعية ٢٦٣
المطلق عن هذه الجمعية ٤٥٦	مظهرية (الحق) المعينة ١٧٣
مطلق الغيب الذاتي ٣٨٩	مطلق - المطلق ٣٨، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ١٣٣،
المطلق في جمعه ٥٤١	١٥٠، ١٩٥، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٨٩،
مطلق لا قيد له ٧٣٥	٣٩١، ٤٥٢، ٤٥٦، ٥٢٤، ٥٦١، ٦٢٩،
مطلق للذات ١٤٣	٧٢١
مطلقاً مطلقاً ٤٠٦	غير مطلق الإحاطة ٧٥
المطلق مطلقاً على الإطلاق ٤٨٠	مطلق استعداد للسائل ٢٢٦
مطلق المظهرية ٢٠٥	المطلق الإلهي ٤٧٧
مطلق الوجود ٦٤٦	مطلق بالنسبة ٤٢٥
المعراج ٦٠، ١٧٠	المطلق بالذات والوجود ٢٩٢
معرض الدلالة ٦١٣	مطلق البياض ٧١
معرضاً عن القبلة ٧٢٩	مطلق التجلي ٤٩٤
معرضون ٣٠١، ٣١٠	مطلق التجلي الوجودي ٤١٥
معرضين ٧٠٠	مطلق التصرف ٧٤
معرف ٤٥٨	مطلق التعيين ١١
معرفة - المعرفة ٣٦-٣٨، ٤٣، ٤٧، ١١٣،	مطلقاً حقاً ٣٠٠
١٩٣، ٢١٥، ٢٣٨، ٢٨٤، ٢٩٤، ٢٩٥،	مطلق الحق الساري في كل شيء ٤٧٩
٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٠١، ٤٠٢،	مطلق الذات ٢٣٩، ٣٨٨
٤٨٢، ٤٨٦، ٤٩٩، ٥٠٢ - ٥٠٤، ٥٥٨،	مطلق الربوبية ٣٩٧، ٣٩٩
٥٦٠، ٦٢٩، ٦٧٩، ٦٨١، ٧١٠، ٧٢١،	مطلقاً عن الانحصار ٢٩٢
٧٣٠	المطلق عن التعيين واللاتعيين ٧٢١
المعرفة الاحدية الجمعية ٢٩٥	المطلق عن التقييد بالظاهر والباطن ٢٩٠

معرفة الإحياء ٥٣٧	معرفة النظر ٢٩٤
معرفة الاستعداد ٢٢٦	معرفة النفس ٢٩٤ ، ٢٩٥
معرفة أسرار ٦٥٣	معرفة النقيض ٢٩٤
معرفة الإنسان بنفسه ٧١٠	معرفة ٣٧
المعرفة بالآيات الإلهية ٢٩٥	معرفة بره ٧١٠
المعرفة بالله ٦٢٨ ، ٦٦٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠	معرفة ٣٧
المعرفة التامة ٣٩٤ ، ٥١٠	معروضات ١٦٩
المعرفة التامة الكاملة ٦٢٩	المعروضية ١٦٩
المعرفة التفصيلية ٢٩٥	المعروف ٤٨١ ، ٦٨١
المعرفة التفصيلية الأفقية ٢٩٥	المعروف المعروف ٣٢١
معرفة الجماد ٣٨٠	المعز ٤٠٤ ، ٥٥٢
معرفة الجمع والتفصيل ٢٩٥	معلول - المعلول ٥٩ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٢٩٢ ، ٦٣٧
المعرفة الحاصلة للعقلاء ٢٨٧	المعلول الأول ٢٠٧
المعرفة الحاكمة على عقله ٦٤١	المعلول بمعلوليتها ٦٣٧
معرفة الحق ٢٩٤	المعلولات ٦٦٩
المعرفة الحقيقية بالرب ٢٩٥	معلولة ٦٣٦
المعرفة الذاتية الفطرية ٣٧٩	معلولة لمعلولة المعلول ٦٣٧
معرفة الرب ٢٩٥	المعلولة ٦٣٧
معرفة سليمان ٥٥٤	معلولة المعلول ٦٣٧
المعرفة الصحيحة ٣٦٥	معلوم - المعلوم ٦٠ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ٢٣١ ،
المعرفة الصحيحة بالرب ٣١٢	٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٣٦٩ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ،
معرفة العارف ٣٧٩ ، ٤٢٩	٤٨٣ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥٨٦ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ،
معرفة العبد ربه ٢٩٤	٦٦٩
معرفة مجمله بالرب ٢٩٤	معلوم أهل الخصوص ٢٩٣
غير المعرفة المعنية الأولى ٤٠٢	المعلوم الحقيقي المتعين ٣٠
المعرفة التزيهة الفطرية الإلهية ٣٧٩	المعلوم القابل ١٥٢
معرفة نظرية استدلالية ٣٧٩	المعلوم لله ١٠٨

المقام الاول ١٠٩	معلوم لنا من وجهه ٤٢٩
مقام البيان والإشارة ١٠٩	معلوم المتكثر المتجدد المتغير الحادث ٢٣٧
مقام التجلي الكلي العام ٣١٠	المعلوم المتكثر المتغير المتجدد ٢٣٧
مقام التشكيك ٤٣٤	المعلوم المعدوم العين ٦٤٣
مقام تعريف ربوبيته العامة المطلقة ٨٥	معلومة ٩٠ ، ٦٩٠
مقام التعليم ٦٤٩	غير معلومة ٢٩٢
مقام التفصيل ٢٤٦	معلومة للحق ٤٣ ، ٦٤٦
مقام التقديس ١٣٢	المعلومية ٢٣٦ ، ٢٤٠
مقام التمحض ٤٣٤	المعلومات ٣٠ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧
مقام الجمع ٧٠٦	٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٦٤٣
مقام جمع الجمع ٩٩	المعلومات الأزلية ٥٠٨
مقام الجمعية ٥٧٠	المقام الاحدي الجمعي ٢٥٧
مقام الحضرات الذاتية الإلهية ١٠٢	مقام الأحدية ١٠٢
المقام الحق ٤٠٥	مقام الأحدية الإلهية ٦٦٧
مقام الخيرة الكبرى ٤٦	مقام الادب ١٨٤
المقام الخاص ٢٦٤	مقام استهلاكها ٦٨٠
المقام الخصري ٦٨٨	مقام الإشارة ٧٤ ، ٧٧
مقام الخلة ٣٧٦	مقام اشرف عبيده ٣٧٨
مقام الخلة العظمى ٣٩٤	مقام اضمحلال احوال السائرين ٦٦
مقام الذات ٤١	مقام اضمحلال العدد ٦٧
مقام ذلك النبي ٢٥٦	المقام الاقدم ٢٧ ، ١٠١ ، ٢٨٣
مقام ذكر الله ٦١٢	المقام الاقدم في الرتبة ١٠٢
المقام الذوقي اللذيذ ٤٤٦	مقام إلهي ٦٠٩
مقام الرسالة ٥٠٣	مقام إلهي اسمي ٣١٧
مقام روحانية إدريس ٣٣٢	مقام الامانة ١٢٨
المقام السليمانى ٥٥٥ ، ٥٧٤	مقام انقطاع الكثرة النسبية والوجودية ١٠٢
مقام شهود الغيرية ٤٥٠	مقام الاول ٦٦



٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣

المقامات الإلهية ١٣٧

مقامات بطونه ٣٠٠

المقامات التفصيلية النبوية ٣٠٨

مقامات التوحيد ٢٧٣

مقامات التوصيل و التحصيل ٢٠٨

مقامات ١٢٩

المقامات الجزئية ٢٦١

المقامات الختمية المحمدية ١٣٨

مقامات الختمية المحمدية المتعينة ١٢٦

مقامات رجال الله ٤٣٤

المقامات القدسية الروحانية ٦٢٨

مقاماتك ٢٣٣

المقامات الكلية المحمدية المنفضلة ١٢٦

مقامات الكمالات الخصيصة ١٢٦

المقامات الكمالية ١٣٨

مقامات اللقاء ٢٢

المقامات النبوية ١٤ يا ٢٤

مقاماته (أنبياء) ١٣٣

المقاواة ٢٢٨

المقاومة ٤٩٦

مقاومة القهر الإلهي ٦٠٨

مقامي الأولية والآخرية ٧٢٢

مقام الحقيقة والخلقية ٤٠٦

مقامي قرب الفرائض والنوافل ٤٨٨

المقامية ١١٨

مقامية ٤٨٦

مقام الظاهر ٥٨

مقام العبودية ٤٩٩ ، ٥٠٠

مقام عظيم ٥١٣

مقام العلمية ٧٨

مقام العيني ٦٣

مقام الغيرية ٦٦

مقام الفردية ٢٨١

مقام قرب ٤٥٠

مقاماً كلياً ٢٧٣

مقام الكمال ٥٨٤

المقام المحمدي الختمي ٢٥٥

مقام مخاطبة ٥٤٨

مقام المرأة ٦٣٤

مقام معلوم ١٤٩ ، ٣٧٠

مقام الموت ٦٢٦

المقام الموسوي ٦٨٨

مقام الموصوف والمسمى ١٠٨

مقام النبوة ٣٨٦

مقام النبوة وكمالها ٢٥٤

مقامات الولاية ٢٥٣

المقام الواحد ١٠١

مقام الوحدة ١٠٢

مقام الوراثة ١٣٢

مقام الورثة في اللامقام ٦٢

مقام الوله ٦٦

المقام والحال ١٣٥

المقامات ٣٥ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ،

المقيس عليه ٦٣٣	المقامين الإلهيين ٦٦٧
المكائيل ٢١٩	المقبول ٦٢، ١٥٤، ١٥٦، ٦٦٥
المكاشف ١٥٩، ١٦٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٧٤	مقيّد - المقيّد ٣٦، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤
المكاشفات ٢٦٩، ٢٧٧	١٥٠، ١٨٧، ١٩٤، ٢٣٠، ٢٩٧، ٢٩٩
مكاشفات عليّة ٢٨٣	٣٠٠، ٣٧٩، ٤٣٠، ٤٥٢، ٤٥٦، ٥٦١
مكاشفاتك ٢٣٣	٦٩٢
المكاشفات الكلّية الاحدية الجمعيّة ١٧٠	مقيّد بالجمع ٢٩٨
المكان ٨٢، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٨، ٣٥٩	مقيّد بحسب القابل ٤٢٨
٣٨٦	مقيّد بحسب القوابل المقيّدة ٤٢٥
المكان العرشي ٣٤٣	مقيّد بعين ٥١٥
مكانك ووجودك العيني ٢٤٣	مقيّد بالقوى ٦٤٨
المكانة ٤٦، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٨	مقيّد بالمعية ٥٦٩
مكانة ذاتيّة ٣٤٠	المقيّد العيني ٦٠٥
مكانة الرحمة ٦١٩	مقيّد في جميع احواله (شيخ) ١٣٢
المكانة الزلّقي ٣٤٠، ٥٨٠	مقيّد للمطلق ٢٩٢
مكانة النبوة ٣٥٨	المقيّد للوجود ٢٩٨
الملك ٢١٩	المقيّد المحاذي للمطلق ٢٧٥
الملك ١٥٨، ٢٠٢، ٢١٦، ٤٢٠، ٤٢١	مقيّد مظلماً ٤٢٧
٤٩١، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٧١، ٥٧٧، ٦٤٧	المقيّد المنطلق ٢٧٥
٦٥٩	المقيّد والمطلق ٤٠٥
ملك الارزاق ٣٧٣	مقيّدة ٨٣، ١٧٠، ١٧٥، ٥٥٢
ملك مسلط على عالم الكون والفساد ٥٢٥	غير مقيّدة ٦٣٩
ملك الموت ٥٩١	المقيّدة الجزويّة ٢٨٧
ملك الموحى إلى الرسول ٢٥٨	مقيّدة جزويّة ٢٨٧
الملكات ١٦٦	مقيّدة من (وجه) اخرى ١٦٥
الملكات الصالحة ١٧٩	المقيّدون ٣٨٨
الملكات الكاملة ١٧٩	المقيس ٦٣٣

٥٦٧، ٣١٤	ملك ٤٧، ٦٢، ٦٣، ١٧٧، ٣١٣، ٥٥٩
ملكية الكل - الملكين (ارواح) ٢٥٩	الملك الحقيقي المالك ٢٠٣
الملك ٦٢	ملكاً سرمدياً ٣١٥
ملك ٦٥٧	الملك ٦٢ - ٦٤، ١٧٦، ٤٩٦، ٥٦١، ٦٥٧
الملك المالك والملكوت ٣١٥	٦٨٢، ٦٦٩
الملك المقتدر ٣١٤، ٣١٥، ٥٣١	ملك الملك ٣١٤
ملك الممالك ٣١٤	ملك الملكوت ٦٨، ٦٢
موضع ٩٨، ١٠٠، ١٢٩	ملك ملكهم ٣١٥
موضع التشبيه ٦٢٩	ملك - الملك ٦١، ٦٣، ٦٤، ٧٠، ١١٢
موضع التنزيه ٦٢٩	١٨٢، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٦١، ٣١٤، ٣١٥
موضع الضرب بالظهر ٢٥٠	٤٦٣، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٠
موضع لبنة ٢٥٥	٦٨٨، ٥٧٨، ٥٧٦، ٥٧١
موضع اللبنة الذهبية ٢٥٨	ملكاً ابدياً ٣١٥
موضع اللبنة الفضية ٢٥٨	ملك الاستخلاف ٥٦٤
موضع لبنتين ٢٥٦	الملك الذي آتاه الله ٥٦٤
موضوع ٤٩١	الملك الكامل ٥٧٦
مُوك ٤٦١	ملك الملك ٦١
المولدات ٩٧، ٧٠٢	الملكوت ٤٨، ٦٢ - ٦٤، ٦٨، ٧٠، ٣٩٥
المولدات العنصرية ٥٩٦	ملكوت الاجرام والافلاك ٣٣٨
المولدات المعهودة المشهودة ٥٦٤	ملكوت السماوات ٥٩٦
المولدة ٦٢٤	ملكوت الملكوت ٦١
«ن»	الملكوتي ٦٢، ٧٣
نار - النار (١٧١، ٢٠١، ٢٢١، ٢٥٠، ٢٥٦)	الملكوتية ٦٥، ١٧٥
٣٣٥، ٣٦٠، ٤٠٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٤٦	ملكوتيتان ٢٠٤
٥٤٧، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٨٠، ٥٨٨، ٥٨٩	الملكوتي ٦٢، ٧٣
٥٩٦، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٢٨، ٦٥٦	ملكوتي اعظم من ملك ٣١٥
	ملكوتية - الملكوتية ٤٧، ٦٢، ٧٢، ١٧٣، ١٧٥

الناصحين ٦٨٥	٧١٥ ، ٧١٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٢ ، ٦٨٢
الناصر ٤٨١	نار الله ٤٠٨
ناصية كل دابة ٤٤١	النار الاثيرة ٣٣٨
ناطق - الناطق ٣٨١ ، ٤٥٤	نار تحلى نور سبحات وجهه ٣٢٦
ناطق به ٧٣	نار التفرقة ٧٠٣
(القوى) الناطقة ١٦٢	نار عظيمة ٧٠٥
ناطق بالثناء على الحق ٢٩٦	نار الفرق ١٧٣
ناظر - الناظر ٢٤٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٤٠٠ ،	نار الفرق الهياج ٣٣٢
٦٣٥ ، ٦٣٤ ، ٤٠١	نار الكثرة ٧٠٣
الناظر العارف ٤٢٢	ناراً لانوراً ٧١٤
الناظر في المرأة ١٥٠	نار موسى ٧٠٢
الناظر المناظر ٦٣٧	النار والهوى ١٦٧
ناظر الناظر ١٧٣	الناري ٣٣٥
ناظرة ٦٢٠	نارية ١٦٠
الناظرة من مناظر ١٤٨	نارية كثرة للفرقان ٣٠٤
النبوات ٧٠٥	النازل ٦٣
النبوات الجزوية الفرعية ٢٥٧	النازلة الواحدة ٥٨٣
النبوات كلها ٢٦٢	ناس - الناس ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ،
نبوة - النبوة ١١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ،	٣٧٩ ، ٤٢٠ - ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
٢٤٥ - ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،	٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٥٣٨ ، ٥٨٠ ، ٦٧٠ ، ٧٠١ ،
٢٦١ - ٢٦٣ ، ٣٧٧ ، ٤٦٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ،	٧١٨
٥٢١ ، ٥٥٤ ، ٥٧٥ - ٥٧٧ ، ٦١٤ ، ٦٥٢ ،	الناسوت ٥٢٥ ، ٦٦٩
٧٠٤ ، ٦٩٩ ، ٦٨٨	ناسوتاً بالحقيقة ٥٢٥
النبوة البرزخية ٧٠٤	ناسوتاً بالمجاز ٥٢٥
نبوة التشريع ٢٥١ ، ٥٧٥	ناسوته ٦٦٩
نبوة التشريع والرسالة ٥١٧	ناش ١٧١

النسب الإلهي الحقيقي ٤٥٨	النبوة التشريعية ٥٨٣
النسب الإلهية ١٧١ ، ١٩٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٦١٩	النبوة الخاصة التشريعية ١١٩
النسب الإلهية والربوبية ٢٠٢ ، ٢٤٨	نبوة الخاصة الختمية الشرعية ٢٥١
النسب بالذات ٤٩	النبوة الختمية ١٢٥
النسب الثبوتية ٢١٥	النبوة الختمية المحمدية ٢٨١
نَسَبُ جامع ٢١١	نبوة روحانيته (ص) ٧٠٩
النسب الجسمانية ٩١	النبوة العامة ١١٩ ، ٥١٧
النسب الحرفية ٨٣	النبوة المحيطة ٢٥٧
النسب الحقيقية ١٩٢	نبوة هارون ٦٥٢ ، ٦٥٣
نسب حقيقة فلك الاسم ٢٠٧	نبياً ولياً ٢٥٢
نسب ذات الرحمة ٦٢٠	نبياً ولياً عبداً ٥٥٤
نسب ذاتية - النسب الذاتية ١٩٢ ، ١٩٧ ،	نَسَبُ - النَسَبُ ٤٨ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ،
٢٣٤ - ٢٣٦ ، ٢٧٩ ، ٣٧٤	٦٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ،
نسب ذاتية عينية ٥١٣	١٩١ - ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،
نسب ذاتية كثيرة ٣٩٦	٢٤٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢ ،
نسب ذاتية للذات ٢٣٦	٣٤٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ - ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٤٣٦ -
النسب الذاتية الوجودية ٢٣٦	٤٣٨ ، ٤٥٧ ، ٥٢٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٥٩ ،
نَسَبُ ذاته ٥٦ ، ١٤٦	٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٧ - ٦٤٩ ، ٦٥٥ ،
نسب راجعة إلى العدم ٣١٥	٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ،
نسب الربانية - النسب الربانية ٣١ ، ١٥٩ ،	٧٢٨ ، ٧٢٧
١٦٣ ، ٥٥٩ ، ٦١٩ ، ٦٤٣	نسب الأسماء الربوبية ١٦١
نسب الربوبية - النسب الربوبية ٣٢ ، ٢٠٦ ،	النسب الاسماءية ١٩٥ ، ٣٧١ ، ٦٨٠ ،
٢١١ ، ٢٠٧	النسب الإضافية العدمية ٣٥٧
النسب الروحانية والنفسانية ٢٨٨	النسب الافتقارية ٤٣٨
نسب شؤونه الذاتية ٤٢٥	نَسَبُ إلى العدم ٣١١
النسب العددية ٣٤٨ ، ٦٨٠	النسب الإلهي ٤٥٧

نسب عدمية - النسب عدمية ١٨٨ ، ١٩٥ ،	النسب والإضافات ٣١ ، ١٧٠
٦١٩ ، ٦١٧ ، ٣٥٦ ، ٣٣٠	النسب الوجوبية ٤٨
النسب عدمية المعقولة ٣٥٦	نسبه ٥١
النسب العلمية ٣٥ ، ٦٤	نسبه الذاتية ١١
نسب علمية ازلية ١٦٩	نسبه (حق) الذاتية ٢٤٤
نسب علمية متميزة ١٥٥	نسبه الذاتية العليا ٢٣٦
النسب غير المتناهية ٣٤٨	نسبه عدمية ٩٢
نسب في جوهر واحد ٤٨٧	نسبه الغيبية الإثنية ٣١
نسب كثيرة ٤٤٨	نسبه الغيبية الوحدانية ١٩٣
النسب الكلية الذاتية ٢٣٥	نسبها ٣٣ ، ٢٤٥
نسب للواحد ٣٥١	نسبة - النسبة ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٩١ ، ١١٩ ،
نسب متعلقة ٤٣٦	١٣٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٤٨٨ ، ٥٩١ ،
النسب المرتبة ٣٦	٦٦٠ ، ٦٤٠ ، ٦١٩
النسب المألوفة ١٧٧	نسبة الابن الصليبي ٢٤٨
النسب المظهرية ٤٥٦	نسبة الابن غير الصليبي ٢٤٨
النسب المظهرية الكيانية ١٦٦	نسبة الاحدية ٩٢ ، ٦٠٥
النسب المعدومة الاعيان ٦١٩	نسبة اختصاصية للنبي ٢٥١
نسب معدومة الاعيان ٦١٩	نسبة الاصل إلى الفرع ٢٠٣
النسب العلومية المظهرية ٢٣٦	النسبة الاقتدارية ١٥٥
نسب الملك ٦٤	النسبة الإلهية ٦١٨
النسب المتسبة في البين ٥٧٢	نسبة الألوهة ٦٦١
نسبنا ١٩١	النسبة إلى الحق ٤٨٨
نسب النسب ٥٧	نسبة إلينا ٥٤٠
نسب نسبة ٢٤٠	نسبة إليه (تعالى) ١٣٠
نسب نسبة الإثنية الغيبية ١٩٣	نسبة الأنبياء والرسل ٢٦٢
نسب نفسية ٣٥٦	نسبة بيان مراتب العدد ٦٠

نسبة العلم ١٨٧ ، ٥٤٨ ، ٦٢١	النسبة بين الله وبين النبي ٢٥١
النسبة العلمية ٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦	نسبة بين الحق والنبي ٢٥٢
نسبة الغضب ٦١٧	نسبة تابعة للعلم ٣٦٩
نسبة الفوق ٥٩ ، ٣٢٨ ، ٦٠٢	نسبة تابعة للمعلوم ٣٦٩
نسبة الفوق والتحت ٦٠٣	نسب تحت ٣٢٨ ، ٦٠٢
نسبة كلية ٢٣٧	نسبة التعيين ٥٨ ، ٣٥٢ ، ٧٠٧
نسبة كلية جامعة لجميع النسب الاسمائية ١٤٨	نسبة تعقلية ٢٧٩
النسبة الكلية الغضبية القهرية الجلالية ٦٠٥	نسبة تعيينية ٣٤٨
نسبة الكون إلى المظهر المأمور ٤٦٧	نسبة حقايق ذات الإنسان ٢٠٣
نسبة الكون إلى المكون ٤٦٦	نسبة خاتم الرسل إلى ختم الولاية ٢٦٢
نسبة المائة إلى الالف ١٤٤	النسبة الخاصة ٤٤٩
نسبة متميزة عن ذاتية الذات ٢٣٧	نسبة ذاتية ٧١٣
نسبة محيطية بالمعلوم ٤٣	نسبة ذلك العلم والحال والمقام ١٣٥
النسبة المخصصة للإيجاد ١٥٥	نسبة الرائي ١٢٢
نسبة مربوب إلى رب ٦٤٠	نسبة ربانية ١٧٢
النسبة المعقولة ١٨٧	نسبة الربع إلى الكل ٧٥
نسبة من الراحم ٦٢١	نسب الرحمة ٦١٧
نسبة مائلة ٦٦٠	نسبة الروح ٢٤٨
نسبة من النسب الإلهية ٤٤ ، ٤٧٣	نسبة الروح المدبر ٢٩٠
نسبة من النسب الألوهية ١٩٣	نسبة الروح المدبر لصورته ٢٩٠
نسبة من نسب الذات ٤٣	النسبة الروحانية والمعنوية ١١٩
نسبة نسبة الشيء ١٩٢	نسبة سائر الرسل ٢٦٣
نسبة النصف ٧٥	النسبة الشهودية ١٥٦
نسبة الواحد إلى العشرة ١٤٤	النسبة الظاهرية والوضعية والوصفية ٢٨٥
النسبة الوجودية الوهية الذاتية للإيجاد ١٥٥	نسبة عدمية ١٩٥ ، ٢٧٩
نسبة هذين القولين ٧٥	نسبة العشرة إلى المائة ١٤٤

النشأة الطبيعية ٥٢٢	نسبته إلى الاول ١٣٥
النشأة العنصرية ٦٧١ ، ٧٢٤	نسبته (آدم) إلى العصيان ٢١٣
النشأة العنصرية الثقيلة ١٧٩	نسبته (خاتم الرسل) مع الختم ٢٦٢
النشأة العنصرية السفلية ١٧٩	نسبتها (الحقايق الإمكانية) العدمية الإمكانية ٩٤
النشأة العيسوية ٥٣١	نشأة الآخر ٢٠٠
نشأة الكثيف ٦٢٤	نشأة أخرى ٥٩٧
نشأة كل واحد ٢٠٠	النشأة الاخر اوية ١٨٠ ، ٦٣٨
نشأة الكوني ١٧٥	النشأة الآخرة ٤٩٩ ، ٦٣٨
نشأة موسى ٦٨٥	نشأة آدم ١٨٣
نشأته ٣٦	نشأة الإنسان ١٧٦ ، ٢٠٠
نشأته (إلياس) ٢٢١	نشأة الإنسان الكامل ٥٧٩
نشأته الاحدية الجمعية ١٨١	النشأة الإنسانية ٥٧ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٤٧٢ ،
نشأته الاولى النبوة ٥٢٤	٥٩١ ، ٥٩٠
نشأته (عيسى) الخصيصته بالولاية ٢٤٧	النشأة الإنسانية العنصرية ٧١١
نشأته (ص) الروحانية ٧٠٩	النشأة الإنسانية الكامله ٦٢٩
نشأته (ص) العنصرية ٧٠٨ ، ٧٠٩	النشأة الإنسانية الكمالية ١٥٨ ، ١٧٢
نشأتهم (الملائكة) ١٨٣	النشأة البشرية الإنسانية ١٧٥
نشأتهم الدنياوية ٢٦١	النشأة الجامعة ١٤٦
نشأتهم المقتضية ١٨١	النشأة الجامعة بين النور والظلمة ١٧٩
نشأتهم المقدمة ٢٦٠	نشأة الخليفة ١٨١
نشأتين ٦٣٨	النشأة الدائمة الابدية ١٧٤
النشآت ١٥٤ ، ١٧١	النشأة الدنياوية ٥١١ ، ٦٣٨
نشآت الجن ٥٦٤	نشأة دون نشأة ٢٦٠
النشآت الصورية الإمكانية ٥٤٠	النشأة الروحانية ١٦٢ ، ١٨٠
النشآت الكمالية ٦٨٥	نشأة روحانية آدم ٢٠٨
نشآت الملكية ١٨٣	نشأة صلاة العبد الله ١٠٧



نفس - النفس ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤،	النظر ١٣٤، ١٩١، ٣٢٧
١٦٨، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٩٥،	النظر الاعتباري ٣١٢
٣٥١، ٣٧٠، ٤١١، ٤٥٦، ٤٧٣، ٤٨٧،	نظر أهل الله وخاصته ٢٥٤
٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٣٧، ٥٤٢،	نظر تثبت ٦٥٢
٥٦٨، ٥٩٠، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٤١، ٦٦٤،	نظر التعظيم ١١٩
٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٨٢، ٧١٤، ٧٢٣،	نظراً دقيقاً ٧٣٤
نفساً أمانة ٦٢٤	نظر الرجال ٢٥٤
النفس الأمانة بالسوء ٦٢٦	النظر الرسمي ١٦٥
نفس الأمر ٤٦، ٢٣٠، ٢٩٢، ٣١٧، ٣٢١،	النظر الصحيح العقلي ٦١٤
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٧، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٣٣،	النظر الظاهر نظر العقل الصحيح الإلهي ٦١٥
٤٤٥، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٩، ٤٨٧، ٥٨٥،	نظراً عقلياً فكرياً ٢٨٤
٦٧٦، ٦٧٦، ٧١٨،	النظر العقلي ٣٥٤، ٣٦٩، ٤٣٣، ٤٥٢،
نفس الإنسان ٥٥، ٧٨،	٥١٣، ٥٢٢، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦١٤، ٦١٦،
نفس الإنسان الكامل ٧١٠	النظر الفكري ٤٨٧، ٥٣٣،
النفس الإنساني ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٧٤،	النظر القلبي ٤٧٤
النفس الإنسانية ٦٦٩	نظر قديم ٨٨
نفس التعيين ٥٨، ٢٧٩، ٧٠٧،	النظر اللغوي ٦٤٦
نفس الحق ١٨٢، ٤٨٨،	نظر المكاشف ٣١٦
نفس الحق الإنسانية الواحدة ٤٨٨	نظره (عبد) الفكري ٧٢٩
نفس الحقيقة ٤٧٨	ذي نظر ٣٧٩
	النعاس ٥٤٦
	نفخ - النفخ ١٥١، ٢١٤، ٤٧١، ٥٢٦، ٥٢٩،
	٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٦، ٧١٤،
	نفخ جبرئيل ٥٢١، ٥٣٢،
	نفخ جبرئيل الأمين ٥٢٢
	نفخ روح الأحدية الجمعية الإنسانية ١٥٣

٧١٤ ، ٧٠١	نفس الحقيقة المطلقة ٧١
النفس الإلهي ٥٤٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٢	نفس الرحمان ٣٣٣
نفس الحق ٧١٥	نفس الرحمن المستوي عليه ٣٣٣
نفس الرحمان ٩٣ ، ٢١٨ ، ٥٤٥ ، ٧١٤	نفس العالم ٢٣١ ، ٢٣٢
نفس رحماني - النفس الرحماني ١٨ ، ٥٣ -	نفس العين المتعينة ٧١٠
٥٥ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٩٣ ،	نفسك ٣٧٠
١١٠ ، ١٤٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ،	النفس الكاملة ٣٧٦
٢٢٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٢٤ ، ٥٤٢ ، ٥٦٣ ،	النفس الكلية ٩٩ ، ٢٢٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥
٧١٩ ، ٦٦٥	نفساً كلية من النفوس ٤٨٨
النفس الرحماني الاحدي الجمعي ١٨٢	نفس كيوان ٣٣٧
النفس الرحماني المتعين بعينه الثابتة ١٠٦	النفس المطمئنة ٤١٠ ، ٦٢٥
نفس رحماني وجودي ٥٧٦	النفس الناطقة ١٧٩ ، ٦٢٨ ، ٧١٤ ، ٧١٥
النفس الكلية ١١٠	نفس النبوة ٢٤٧
النفس المتضاعف المتكاثف ١٥٩	نفس واحدة - النفس الواحدة ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
النفس المتعالي ١٧٥	٦٥٥ ، ٤٨٨
نفس ممتد - النفس الممتد ٥٦ ، ٧٢	النفس الواحدة الكلية الإلهية ٢٠٩
نفس من أنفاس الرحمة ٦٥٢	نفسه (ص) ٢٥٧
النفس المنفس ٧٢٣	نفسه (تعالى) الرحماني ٥٩٠
نفس النفس ١٥٩	النفساني ٥٢٢
نفس النفس الممتد ٥٣	نفسانية - النفسانية ١٦٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٨
نفسه (تعالى) ١٩٢	نفس ٣٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٢
نفسه الرحماني ١٠٦ ، ٢٤٨ ، ٤٥٧	النفسية ٧١ ، ١٧٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٩٠ ، ٧١٧
النفس الواحد ٥٤	النفسية العمائية ٢٠٩
نفسية ٦٤ ، ١٩٣	نفسها (ملابس الصور) ٢٤٣
نفسية رحمانية ١٦٠	نفس - النفس ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ١٧٤ ،
النفسية الرحمانية ٥٤٣	٤٥٧ ، ٤٦١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٦٤١ ،

النور الخارجی ٢٤٣	نور - النور ٣٩، ٥٨، ٦٦، ٧١، ٨٥، ٩٢ - ٩٤
نور الرحمان ٣٣٤	٩٨، ١٠٧، ١٠٨، ١٨٢، ١٩٩، ٢٠٥
نور السرّ ٩٢	٢٥٠، ٣٠٤، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٠
نور السماوات العلوی الروحانيات النورانيات	٣٣١، ٣٣٧، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١
٤٢٥	٤٣٣، ٤٩٤، ٥٣٧، ٥٤٦، ٥٩٧، ٦٦٤
نور السماوات والارضين ٤٢٥	٦٧٠، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٤، ٧١٥
النور الظاهر ٤٩٤	نور الابصار الضعيفة ٣٠٤
النور الظلي الممتد ٤٣٢	النور الاسود ٤٩٨
النور العلمي الازلي الشهودي ٢٣٩	نور الله ٦٩٦
نوراً على نور ٤٢٥	نور الإقرار ١١١
بالنور على النور ٣٠٤	نور الانوار ٥٤٦
نور العين المتعينة ٢٠١	نور الإيمان ٥٠٣
النور الفائض ٢٦٧	نور البرق ٣٣٤
نور الفيض النفسي الوجودي ٦٣	نور بيد ٤٢٥
نور القدم ٥٤٠	نور التجلي ٦٤، ٢٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٦٣٠
نور الكشف ٦٩٩، ٣٣٠	نور التجلي البسيط ٣٣٣
نور اللاهوت ٣٤٠	نور التجلي المطلق ٤٨٠
نور محض ٧٠٣	نور التجلي النفس الرحماني المتعين ٨٨
النور المحمدي ٢٥٩	نور التجلي الوجودي ٩٣
النور المسمى إيماناً ٥٠٣	نور التجلي الوجودي ١٥٩
النور المطلق ٤٢٥، ٤٢٧	نور أجسماً ٣٣٧
نور مقيد ممتد ٤٢٥	النور الجودي ١٥١
نور ممتد ٤٢٥	نور الحجب والستور ٣٣١
النور الممتد الظلي ٤٢٩	نور الحق ٤٢٧
نور ممتد عن ظل ٤٣٣	نور الحق المتجلي ٥٤٦
النور المنبسط ٤٣٢	نور الحق المتعين بالجمع ١٧٣
النور المنبعث من منبع النور ٤٣١	

نورانية - النورانية ٣، ٦٠، ٨٩، ١٦٠، ١٨١،

٦٢٥

النورانية الإلهية ١٢٣

نوري ١٤٩، ٢٥٩

نورية - النورية ٩١، ١١٨، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٣،

١٨٠، ٢٨٤، ٦٢٨

نورية الاعيان ٤٢٧

نورية التجلي ٩٤

نورية معانيها ٣٣

نوريها (ملايس الصور) ٢٤٣

نوع - النوع ٧٩، ١٦٢، ١٩٣، ٢٨٣، ٣٨٠،

٣٩٧، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٤٥، ٥٦٥، ٥٧٧،

٥٩٠، ٥٩٣، ٧١٣

النوع الأخير ٢٨٣

نوع الإنسان ٥٥٩

نوع الإنسان الحيوان ١٦١، ٥٤٥

النوع الإنساني ٢٠٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٥٢٦،

٥٢٩، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٦٤، ٧٠٨

النوع الإنساني الكمال ٧٠٨

نوع تصرف طبيعي ٣٨٠

النوع الخاص ١٨٨

نوع من الانواع ٦٥٨

هذا النوع من العلم ٢٧٦

النوعية ٦٤٥

يُنال (مجهول) ٢٢٦

النوم ٦٠، ٩٥، ٣٩٢، ٤٢٤، ٥١١، ٦٣٢

نون - النون ٦٧، ٧٥، ١١٠

نور الموجود ٥٧٢

النور النفسي ٦٦٥

نور النفس الرحماني ١٥٩، ٣٣٧

نور الواحد - النور الواحد ٤٢٥، ٧٠٣

النور الواحد الحقيقي ٤٣٦

النور الواحد الفائض ٢٦٨

نور وجدّي ٦٠٢

نور الوجود ٣٧٠، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٩٢، ٥٤١

نور الوجود الحقّ ٦٥٨

نور الوجود الممتدّ ٤٢٥

نور الوجود الواحد ٣٢٤

نور الوجود والظهور ٣٢٩

النور الوجودي ١٧٤، ٤٣٠

النور الوجودي الإلهي ٢٠٦

النور الوجودي الممتدّ من الحقّ ٤٢٦

نور الوحدة الجمعية ٧٠٣

نور الوهب ١٢٢

نوره ١٠٨

نوره (إنسان) الذاتي ٨٩

نوره (بعد) الذاتي ٢٤٢

نوره الذاتي المطلق ٤٢٥

نوره المقيد ٤٢٥

نور النيرين ٤٢٣

نوراني ١٥٩، ٣٣٤

النورانيات ٥٠

نورانيات ربانيات ٦٢٦

نورانيون ٦٦٤

الواجب بذاته ١٩١	النون الأول ١١٠
واجب بالغير - الواجب بالغير ٢٧٨	النون الثالث ١١٠
الواجب في العبادة ٣١٠	النون الثاني ١١٠
واجب الوجود - الواجب الوجود ١٥٤، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٤، ٢٧٨، ٤٨٦	نون عين الألف ٦٦
واجب الوجود برّيه ٢٠٤	نون القوس الثاني ٧٥
واجب الوجود بالذات ٤٨، ١٩٠	نون قوس دائرة الإمكان ٧٥
واجب الوجود الحق ٢٦٧	نون قوس دائرة الوجوب ٧٥
الواجب الوجود في كماله الذاتي ١٤٧	نون مدّات المداد النفس الرحماني ١١٠
واجب الوجود لذاته ١٨٩	نونان ٦٧، ٧٥
واجبة ١٩٠	نوى ينوي ١٢٤، ١٢٨، ٥٦٨
واجبة لابذاته ٤٩٢	النهار ٥٤٥
واجبة الوجود ٩١، ٩٤، ٢٠٦	النهار الحقيقي العلمي ٣١١
واجب الوقوع ٢٢٩	نهار الكشف ٥٤٦
واحد - الواحد ٥٤ - ٥٧، ٦١، ٦٨، ٧٢، ١٠٢، ١٤٥، ١٦٥، ١٨٢، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٤٦، ٢٧١، ٣٢٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٨٧، ٣٩٦، ٤٣٦، ٤٥٦، ٤٦٥، ٤٨٦، ٥١٢، ٥٨٥، ٥٩٨، ٦٥٦، ٦٦٠، ٦٨٠، ٧٠٩، ٦٨١	النهار الكشفي الشهودي ٥٤٦
واحد أحد - الواحد الأحد ٥٥، ٦١، ٦٧، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٩٦، ٤٣٢، ٤٣٦، ٥٠١، ٥٠٨، ٥٨٥، ٦٣١، ٦٤٧، ٦٨١، ٦٩٦، ٧٠٣، ٧٢١، ٧٣٤	النهار النوري ٣١١
الواحد الأحد الحق ٦٨١، ٧٠٣	النهايات ٣٣٧، ٤٤١
	نهاية - النهاية ١٩٥، ٢٨٣، ٣١٦، ٣٣٤، ٣٧٧، ٦٩٧، ٦٦٧، ٤٤٥
	نهاية الآخر اللامتناهية ٤٥٠
	نهاية سير و سلوك ٣٢٥
	نهاية عنايته (ص) برعاية الحقوق ٧٢٠
	«نو»
	واجب - الواجب ١٠٦، ١٦٥، ١٨١، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٧٨، ٤٠٢، ٦٣٦
	واجب بالذات ٢٧٨، ٤٩٢

واحدة من حيث المعنى ٤٨٩	واحدًا واحدًا ٦٥٥
الواحدة ١٠٢ ، ٣٥١	الواحد الاحدي الذات ٤٣٦
واحدة الواحد ٥٦	الواحد الذي لاحقيقة الإله - الواحد بذاته ٤٥٦
واحدته (واحد) ١٤٨	الواحد بالعين - واحد بالعين ٦٣٤
واحدتها ١٠٢	واحد تنوع ظهوره ٣٥١
وارث - الوارث ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،	الواحد الحق ٥٠٦
٦١١ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٢٥٠	الواحد الحق المتعين الظهور ٣٥٢
وارثاً حقيقة ١٣٦	الواحد الحق المستوي ٣٢١
الوارث الحقيقي ١٣٣	الواحد العدد ٣٤٦
الوارث الخاصة المحمدية الختمية ١٢٦	واحد العين ٤٨٦
وارث ختمية دائم ٤٥١	الواحد في الحقيقة ١٤٤
وارث كل رسول ٢٥٥	الواحد القهار ٣٢٧
الوارث المحمدي ١٣٧ ، ٣٤١ ، ٦٨٨	الواحد الكثير ٢٧٢
الوارث المحمدي الاكمل ٢٥٦	الواحد المتعين ٣٥١
الوارث المحمدي الختمي ١٣	واحد من الرب ٤٥٨
الوارث المرشد ٤١٧	الواحد من كونه واحد ٣٥٠
وارث متمثل امر نبيه ١٣٢	الواحد المنشئ بذاته ٦٨١
وارث المورثين ١٣٤	الواحد الموجود ٤٢٥
وارثه (ص) ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٤	واحد واحد ٦٦٠
وارثه (ص) الاكمل في العلم ١٢٥	واحد وحدة حقيقة ٢٣٦
وارثين على الحقيقة ١٣٦	واحدة - الواحدة ١٠٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ،
وارد - الوارد ١٩ ، ٨٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ،	١٨٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠
٦٠٤ ، ٥٥٨	واحدة بعشر امثالها ١٤٤
وارداً إلهياً ١٢٥	واحدة تتعقل فيه كثرة نسبية ٤٣٧
وارد الحق ٦٣٢	واحدة شخصية ٦٣٤
الواردات ٢٢٧	واحدة في الكل ٣٠٠

١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٦٩ - ٣٧١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،  
 ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ،  
 ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،  
 ٥١٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ - ٥٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ،  
 ٥٧٢ ، ٥٧٦ ، ٥٨٦ ، ٥٩٨ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ،  
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ،  
 ٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٧٠ ،  
 ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٦ ،  
 ٧١٢ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤

اللاوجود ١٨٩

الوجود الائم ٣٥٢

وجود الاثنينية ٢٩٩

وجود الاحدية ٦٦٠

وجود الارتباط بين الموجودات ١٨٩

وجود الارض والسماء ٣٣٣ ، ٦٠٢

وجود الارواح النورانية ٧١٩

وجود الاشياء ٦١٨ ، ٦١٩

وجود الاعتدال ٥٩٥

الوجود الإلهي ٦٨٦

وجود إلهين ٥٨٥

الواردات على السالكين ١٣٦

وازع عقلي ٢٨٣

واسطة - الواسطة ٩٩ ، ٥٣٩

واسطة القلادة ٢٥٥

واسطة الملك ٢٥٢

واسع - الواسع ٣٩٠ ، ٣٩٤

الواصف ٧٣٠

الواصف للحق ٢٩٢

الواصف العارف ٣١٦

واصف معتبر ٣٦٣

واصل - الواصل ٢٠ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٥٨٨

الواصلون ١١٣

واضع - الواضع ٤٤ ، ٨٨ ، ١٢٣

واضع الاصل الأول ٨٧

واضع اوضاع الحكم ١٣

الواضع الحقيقي ٤٠

الواضع للأحكام ٤١١

واضعو النواميس ٤١٢

واضعي اللغات ٤٠

الواضعين ٤٠

وجود - الوجود ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،

٧٣ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٨ - ١٩٠ ، ١٩٢ ،

٤١٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٥٣٦ ، ٦٤٣ ، ٦٦٩ ،

٧٢٤

وجود حق ظاهر متعين ٥٩٨

وجود الحق المسمى به ٢٦٨

الوجود الحق المطلق ٧٥ ، ٢٧٩ ، ٤٢٦ ، ٤٩٢

وجود الحق المطلق ٦٨١

وجود الحق المعطي ٤٥٤

وجود الحق الواحد ٣٥٢ ، ٤٢٧ ، ٥٣٨

وجود الحق الواحد المطلق ٣٥٥

وجود غير الحق ٤٣٤

وجود الحقايق العلمية ٦١٨

وجود حقيقي ٣٧٠ ، ٤٣٢

وجود الحي ٦٠٣

وجود خصيص ١١٠

وجود خصيص بالعبء والرب ٤٠٥

وجود الخلق ٤٠٦

وجود الخليفة ٢٠٩

الوجود الذاتي ٤٩

وجود الربوبية والالهية ٦٧١

وجود الرجوعان والتميز ٣٢٩

وجود روحاني ٥٢٢

وجوداً روحانياً عقلياً نورانياً ٦٧٤

وجود الروح ٥٢١ ، ٥٢٢

الوجود الساري ٥٧٢

الوجود الشاهد المشهود ٤٥٦

وجود شبح مسوى ١٥٠

وجود الإنسان ٥٩٢

وجود الإيمان ٧٠٠

الوجود البحث ٢٦٧

وجوداً بحثاً صرفاً ٦٤١

وجود التقييد ١٩٥

الوجود الثالث البرزخي ٥٨

الوجود الجامع ٣٦٠

الوجود الجودي الإحساني ٥٦٣

وجود الحادث السبب ٤٦٨

الوجود الحق ٥٩ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ،

٢١٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ،

٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ ،

٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٥١٢ ، ٥٣١ ، ٥٤٠ ،

٥٤٣ ، ٥٦٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ،

٦٢٠ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٧١٥ ،

٧٣٢ ، ٧٣١

الوجود الحق الجاري ٥٦٣

الوجود الحق الحامل المسك ٣٩٠

الوجود الحق الدائم ١٥٤

الوجود الحق الظاهر ١٩٢ ، ٤٤٣

وجود حق ظاهر متعين ٥٩٨

الوجود الحق الفائض ١١٤ ، ٥٣٩

الوجود الحق القيوم للموجودات ٣٤٤

الوجود الحق المتعين ٦١ ، ١٧٣ ، ٢٧٨ ، ٣١٩ ،



وجود المتعين - الوجود المتعين ١٥٤ ، ٢٧١ ،	وجوداً شخصياً ٦٣٤
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥٢٢ ،	الوجود الصوري ٦٨١
٥٦٣ ، ٥٦٩	الوجود الظاهر ١٤٣ ، ٤٢٨ ، ٦٨١
وجود المحل ١٥٢	وجود العالم ٩٨ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ، ٣٦٤ ، ٤٣١ ،
وجود المخلوق ١٩٠	٤٦٨ ، ٦٧٨ ، ٦٨١
وجود المربة ٥٣	وجود العالم المقيد ٦٨٢
وجود مستفاد من الحق ٤٩١	وجود العبد ١٩١ ، ٧٢٩
الوجود المستلزم لوجود غيره ١٩٠	الوجود العلمي العيني ٣٧٤
الوجود المشترك ٤٣١	وجود عيسى ٥٥٢
الوجود المشهود ٤٤٣	وجود عين الالف ٥٦
وجود مطلق - الوجود المطلق ١٤٣ ، ١٩٠ ،	وجود عيني - الوجود العيني ١٦٩ ، ١٨٤ ،
١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤١ ، ٤١٢ ،	١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ،
٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٦٦٩	٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٣٧٤ ، ٤١٥ ، ٤٧٠ ، ٥٣١ ،
وجود المغايرة بين التعيينات الحقيقية	٥٤٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٦
والخصوصيات الذاتية ١٩٩	وجود الغضب ٦١٧
الوجود المفاض ٦١٧	وجود الغيرية ٤٩٤
الوجود المفاض عليه ١٩٠	الوجود الفاضل ٦٣ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٢٧١ ، ٥٧٢ ،
الوجود المقبول المتعين ١٥٦	وجوداً قائماً بذات الموصوف ٦٢١
وجود مقيد - الوجود المقيد ٢٧٩ ، ٢٩٩ ، ٤٣٠ ،	وجود القلب ٤٧٢
٤٥٦ ، ٥١٢	وجود القوم ٤٦٩
الوجود المقيد الكوني ٤٥٩	وجود القديم ١٩٠
الوجود الممتد ٤٢٩	وجود الكثرة في الاسماء ٣٤٣
وجود الموت ٦٠٣	الوجود الكمالي ٥٧٦
وجود الناقه ٢١٩	وجود الكون ٧٢٨
وجوداً نسبياً مثالياً ٦١٨	الوجود الكوني ٥٦٤ ، ٧٢٧
الوجود النفسي ١٦٣	وجود المألوه ١٩٠

وجه جزئي تعيني ١٧٣	وجود واحد - الوجود الواحد ١٥٣ ، ١٧٧ ،
على وجه الحصر ٢٨٥	٢٧٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٨ ، ٥٦٣
وجه خاص - الوجه الخاص ٤٦٨ ، ٦١٠ - ٣١٩	الوجود الواحد الأحد ٣٧٣ ، ٤٣٢
٦٠٩ -	الوجود الواحد الحق ٣٥٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٥ ،
وجه الحق ٢٥ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ،	٦١٩ ، ٥٧٣
٤٦١ ، ٣٨٧	الوجود الواحد الحق المتعين ٣٥٢
الوجه الحق الباقي ٣١٩	وجود الهوي ٦٧٢
وجه الشيء ٤٦١	وجودات - الوجودات ٣٣ ، ١٥٩ ، ١٩٣ ، ٤٢٥ ،
وجه الصورة الإلهية ٢٠٩	الوجودات الخلقية الكيانية ٣٣٠
وجه العين المتعينة ٢٠١	الوجودي وجودياً ٥٧ ، ٤٦٧
على الوجه الكمال الإجمالي ٢١٣	وجودياً حقيقياً ٦١٨
الوجه المنافي ٤٢٧	وجودية - الوجودية ٦٣ ، ٩٠ ، ٢٢٠ ،
وجه المحتجب ٢٠١	وجودية العينية ٢٣٥
الوجه المشهود ٢١٧	وجودية واجبة للمتعين ٢٧٩
على الوجه النفاذ والفرار ٣٠٩	وجودين اثنين ٢٩٨
وجه الهوية ٦٠٩ ، ٦١٠	وجه الإجمال ٢٢٧
وجه نور النور ٣٣١	وجه الأحدية ٤٠٤
وجه من الوجوه ٦٠٩	على وجه الإصابة ٣١١
وجه من وجوه الحق ٦٠٩	على وجه الإطلاق ٢٩٨
وجه من وجوه الحق المتعين ٣٩٠	الوجه الأكمل ٣٦ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٩١ ،
الوجه الواحد ٤٩٩	٢٠٩
وجه كل شيء ٢١٣ ، ٣٣١ ، ٣٤٢	وجه الله ٩٨ ، ٣٢٦ ، ٣٨٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٦٠٩ ،
الوجوه ٣٢٣ ، ٦١٠	٧٢٦
وجوه الاشتقاق ٤٥	وجه البحر ٢٠
الوجوه الآخر ٦٠٩	وجه بالابتداء ٦٣١
وجوه تحمل ٢٦	وجه بالخبرية ٦٣١

الوجوه المتفاضلة ٣٤٥	وحده العلمية ٢٤٠
وجوه التنزيه ٢٨٤	وحدة الواحد ٢٤٠
وجوه السعداء ٤٦٩	وحدة النور الفاضل ٩٤
الوجوه الوجودية ٣٤٤	وحداني ٨٩ ، ١٤٩
وجوهها (الولاية) الاشتقاقية ٢٥٣	وحداثياً ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ٣٣٥
وجهة - الوجهة ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨٧	وحداثياً جمعياً ٢٨٠
الوجهين ٦٩١ ، ٧٠٢	وحداثية ١٨١
وجيهاً في الدنيا والآخرة ٥٢٧	وحداثية نورية ١٧٩
الوحدة ٣٢ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٣	وحداثيته الخاصة ١٢
٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥	الوحداثية المطلقة ٨٩
٥٤٨ ، ٤٣٦	وحي - الوحي ١٣٠ ، ٢١٨ ، ٣٣٠ ، ٤٢٠
وحدة ٧٢ ، ١٩٧ ، ٤٠٥	٦٧٦ ، ٦٦٨ ، ٦٤٨ ، ٥٧٧
الوحدة الاصلية الاصلية ٣٠٤	وحي ٣٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣
وحدة بعثة ٧٠٣	وحي يوحى ٧٣٥
وحدة الذات ٣٠٢	الوحي الإلهي ٦٢٤
الوحدة الذاتية ٣٠٧	الوحي الإلهي الخاص ٥١٣
وحدة حقيقية - الوحدة الحقيقية ١٩٧ ، ٣٢١	الوحي بواسطة الملائكة ٣١٨
٦٣١ ، ٤٨٢	وحي تعريف ٤٢٠
وحدة عن الله ٣٠٦	وحي عالم الافلاك ٣٣٢
وحدة العين ٧٠٣	وحيه (تعالى) إلى أهل وحيه ١٢٩
وحدة العين والذات ٣٢٤	الوراثة الحقيقية ١٣٣
الوحدة في التعلق ٢٣٧	الوراثة الختمية ١٢٦
الوحدة في الكثرة ٢٣٧ ، ٢٧٣	الوراثة المحمدية ٢٥٧ ، ٢٦٢
الوحدة في باطن الكثرة ٣٠٢	الوراثة المعنوية الروحانية العلمية ١١٨
الوحدة في عين الكثرة ٣٢٦	الوراثة في التحقيق ١٣٤
وحدة في عين الكثرة ٣٤٦	الوراثة في العلم والحال والمقام ١٣٦

وليبي ٤٨٤، ٥٠٥	الوراثة في العلم ١٣٤
ولي الامر ١٢٨	وَرِثَ تام ١٢٢
ولي التوفيق ١٢٢	ورثة الانبياء ٨٤، ١٣٣، ٥١٨
ولي الاحسان ٣٨٢	ورثة ختمية الخصوص ٨٥
ولي دم المقتول ٥٩٢	الورثة المحمديين الالهيين ٢٨٢
ولي الوهب والجود ٧١٣	الورثة المحمديين ١٣٧
الولي التابع ٢٥٣	الوضاعة ٦٢٧
الولي الخاتم الوارث ٢٥٤	وَضَحَ يوضح ٩٤
الولي الخاص ٥١٩	الولاية ٨١، ١١٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١
الولي الحميد ٢٥٧، ٢٦٠، ٥١٧	٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٧٧
الولي الرسول النبي ٢٦٢	٥١٧-٥١٩، ٥٥٤، ٦٨٨
الولي الكامل - الولي الوارث ٢٦٢	الولاية الخاصة ٢٥٢، ٢٦٠
ولي الدم ٥٩٢	الولاية العامة ٢٥٢، ٢٨٢
ولي الله ٤٨٣	الولاية الخاصة المحمدية ٢٥١
الوهاب ١٩٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٥٧٥	الولاية الخاصة الجمعية الاحدية - الولاية الخاصة
وهاب ٢٨٢	المحمدية الالهية الكمالية الختمية
الوهاب ٢٧١، ٢٨٢، ٢٨٧، ٦٣٠	الاحدية الجمعية ٢٦٢
الوهاب الجودي ٢١٤	الولاية المحيطة الشاملة ٢٦١
الوهاب الالهي ٢٧٠	الولاية الجمعية الاحدية الكمالية ٢٦٢
الوهاب الذاتي الاحدي الجمعي ٢٨٢	ولايته (ص) ٢٥٢
ومنية ١٣٣	الولايات ٢٦٢
	الولاية المحمدية ٢٦٢
هـ	ولي - الولي ٨٣، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٠، ٤٦٢
هوى - الهوى ١٩٨، ٣٦٢، ٥٨٠، ٦٢٦، ٦٥٥	٥٠٣، ٥١٧-٥١٩، ٥٨٣، ٦١٢، ٦٥٦
٦٥٩-٦٦١، ٦٧٤، ٦٩٦-٦٩٨، ٧٣٥	٥١٨، ٦٨٨
هوى الربوبية العرضية ٦٩٧	ولي من الاولياء ٢٦٩

الهوية الإلهية المحيطة ٦٠٩	الهوى النفسى ٦٩٧
الهوية التي هي عين المطلوب ٢٩٩	الهوى النفسى الطبيعى ٦٩٥
هوية الإنبيات ٥٢٩	هواء - الهواء ٧١، ٧٦، ١٦٧، ١٧١، ٣٣٦،
الهوية الأولى والآخرة ٦٧	٣٣٨، ٤٥٢، ٥٦٤، ٥٦٥، ٦٠٠
الهوية الباطنة ٢٩٧	هواء بخارى ١٧٤
الهوية الباطنية ٤٨٨	هواء حار رطب ٥٢٧
الهوية الجمعية الأحادية الجمعية الإحاطية ٦٦	هواء ٦٥٩
هوية الحق ٣٧٥، ٤٥٧، ٤٨١، ٥٥٩، ٥٦٠،	الهوائى ٣٣٥
٦١٠	الهوائية ١٧٥
الهوية الحقيقة الأحادية الجمعية المطلقة ٢٤٥	الهواجس ١٢٩
الهوية الذاتية ٤٣، ٤٤٠، ٤٧٦	هويات - الهويات ٤٠٦، ٤٥٠
هوية رسله (تعالى) ٦٣١	هويات تلك الإنبيات ٣١
هوية الصورة العيسوية ٥٢٩	الهويات الغيبية ٤٧٦
هوية العالم ٢٩٠، ٦٠٥	الهويات المقيدة ٦٠٦
هوية العبد ٥٥٧، ٦٠٥	هويات الموجودات ١٦٩
هوية عيسى ٥٤٨	هوياته الباطنة ٣١
هوية العين ٣٠٠	هوية - الهوية ٤٤، ٢١٩، ٢٩٣، ٤٤٠، ٤٤٤،
الهوية العينية ١٩٣	٤٧٦، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٣٤، ٥٥٧، ٧١٥
الهوية العينية الغيبية الأحادية الجمعية ٦٥١	هوية إبراهيم ٣٦٠
الهوية الغيبية والعينية ٦٦	الهوية الإحدية ٤٥٠
هويتك ٢٩٦	الهوية الأحادية الجمعية ٥٢
هويتك الازلية ٢٤٤	هوية الاسم ٢٩٠
الهوية الكبرى المحيطة بالكل ٢٠٨، ٤٥٦، ٥٣٤،	هوية الله ٤٤٠، ٥٣٤
٧٣٥	الهوية الإلهية ٣٤١، ٥٣٤، ٥٣٥
هوية الكل ١٥٩، ٢٩٧	الهوية الإلهية الحقيقة ٦٤٢

الهوية الواحدة الاحدية الجمعية ٢٦٩	هوية كل عضو ٥٥٧
هوية الوجود الواحد ٢٣٥	الهوية اللاهوتية ٣٢٣
هوية الوجود الواحد الحق ٢٤٣	هوية المادة الهولانية ٣٣٣
هويتي ٥٤٨	الهوية المحيطة ٦٥
هيئات - الهيئات ٣٢، ٣٦٧، ٥٦٢، ٥٧٣،	هوية المسمى ١١٥
٦٤٣، ٥٩٨	الهوية المطلقة ٦٠٥
هيئات اجتماعية - الهيئات الاجتماعية ٨٨،	الهوية المطلقة الكبرى ١٩٧
٧٢٣، ٥٧٢، ٣٨٢	هويتنا ٥٥٩
هيئاته (اسم اعظم) التركيبية ٨١	هويتنا الباطنة ٤٨٥
هيئات غيبية معنوية ٤٢١	الهوية النفسانية النفسانية الرحمانية ٤٨٨
الهيئات المثالية ٧١٣	هويته ٥٢، ٥٨، ٦٤، ٦٦٩
الهيئات المخصصة ٤٧٥	هويته الاحدية ٢٩٣
الهيئات المعنوية المعقولة الازلية ٥٧٣	هويته الاحدية الجمعية ٢٩٣
هيئات وجودية ٥٧٢	هويته الذاتية المقدسة ٤١
هيئة - الهيئة ١٦٥، ٣٨٢، ٤٢٩، ٥٦٢	هويته العينية واللاتعينية ٢٩
هيئة اجتماعية - الهيئة الاجتماعية ٥٩، ٩٠،	هويته الغيبية ٤٨، ٥٢٣
٦٧٥، ٦٧٠، ٦٣٤، ٥٩٥، ١٦٦، ٩١	هويته غير المتعينة ٤٧
الهيئة الاجتماعية التعينية ٥٩٥	هويته الكبرى ١١
هيئة اجتماعية حرفية ٩٥	هويته الكلية الجامعة ٧٨
هيئة اجتماعية من آحاد ٣٤٧	هويته المحيطة ٢٠٧
هيئة اجتماعية من آحاد معينة ٣٤٩	هويته المطلقة ١٩٢
هيئة اجتماعية نورانية ٥٩٥	هويته (تعالى) المنزهة المقدسة ٦٣٠
هيئة الجمع ٢٠٠	هوية هذه الصورة ٧١٥
الهيئة الجمعية ٢٠٤	هوية واحدة - الهوية الواحدة ٢٧٠، ٤٨٨
الهيئة الجمعية الاحدية ٢٠٠	الهوية الواحدة الوجودية الذاتية ٢٣٥

اليد ١٢٥ ، ٢٠٥ ، ٣٦٤ ، ٤٥١	هيئة جمعية احدى ٣٤٩
يد الله ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٦٣١	الهيئة الجمعية المعينة ٣٤٩
يد الحق ٥٧٠	هيئة الروح النورانية ٥٩٦
يد الحق ٩٩ ، ١٩٩ ، ٣٦٤ ، ٤٤٥	الهيئة العادلة الفاضلة ٦٨٤
يد (ص) ١٢٥	هيئة معنوية مخصصة ٢٣٩
يدي الجبار ٢٦٥	هيئة الهم والغم ٣٠٧
يدي الحكيم ٢٦٥	هيئة الهيكلية الجسمانية ١٠٦
يدي الرحمن ٢٦٥	هياكل روحانية ٣٣
يدي ربي ١٩٨ ، ٢١٠	الهياكل المظلمة ٤٤٨
يدي الفقار ٢٦٥	هياكلها (بدن) ٩٠
يديه ١٢٣ ، ١٢٧	هيئة - الهيئة ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٦١٢
يدي الواسع ٢٦٥	هيولى - الهيولى ٥٥ ، ٥٧ ، ٩٩ ، ١٥٢ ، ٣٥١
يدي الواهب ٢٦٥	٣٥٣ ، ٤٦١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٦٠١ ، ٦٩٥
اليد ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٥٤٤	الهيولى الرابعة ٦٠٢
اليد ٢٠٠	الهيولى السابقة ١٥٩
اليد ٥٤٤	هيولى الصورة الفعلية الوجوبية ١١٠
اليوم ٦٥٥ ، ٦٦٩ ، ٦٧١ ، ٦٧٦	هيولى الكل ٧٣٠
اليوم ٦٠ ، ٢١٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥	هيولى لقبول صور تجليه ٤٧٥
يمين ربي ١٩٨	هيولى متبانية متحدة ١٧٩
يمين مباركة ١٩٨ ، ٢١٠	هيولى مستعدة لقبول صورة ١٥٣
ينابيع الحكمة ٤٥٠	هيولاني القبول ٤٧٦
ينابيع الذوق ١٤	الهيولانية ١٦٧ ، ٥٤٣
ينبوع التجليات ٢٦٧	هام يهيم ٩٤ ، ٢١٦
ينبوع تميّنه ٧٣٤	
ينبوع تنوع التجليات ٢١٧	
ينبوع الجود ١٩٢ ، ٤٩٥	
ينبوع الرحمة والخير ٤٧١	
	يد ٤٩ ، ٦٤ ، ١٢٥ ، ٣٦٤

يوم الحساب ٥٨٠	ينبع الهوية اللاهوتية الرحموتية ١١٤
يوم الذات ٤٨٠	يوماً ٣٩
يوم القيامة ١٢٤، ٢٠٨، ٣٣٨، ٤٧٥، ٤٨٠،	يوم الجمع ٦٣٨
٤٨٤، ٥١٩، ٥٢٠، ٦٣٤	يوم الجمع والفصل ٥٥١



مركز تحقيقات كتابية و تاريخ اسلامي



**مجموعه آثار استاد سید جلال الدین آشتیانی که توسط  
مؤسسه بوستان کتاب قم (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم)**

**منتشر می شود:**

**الف) آثار منتشر شده:**

۱. اصول المعارف
۲. اعجاز البیان فی تفسیر ام القرآن
۳. المبدأ و المعاد
۴. المظاهر الالهیه
۵. تفسیر سوره فاتحه الكتاب
۶. تمهید القواعد
۷. سه رساله فلسفی ملا صدرا
۸. شرح بر زاد المسافر
۹. شرح حال و آرای فلسفی ملا صدرا
۱۰. شرح فصوص الحکم جندی (اثر حاضر)
۱۱. شرح مقدمه قیصری
۱۲. مشارق الدراری
۱۳. مشرع الخصوص فی شرح النصوص
۱۴. منتخباتی از آثار حکمای الهی ایران، ۴ جلد
۱۵. نقدی بر تهافت الفلاسفه غزالی

**ب) آثار در دست نشر:**

۱. الشواهد الربوبیه
۲. شرح رساله المشاعر ملا صدرا
۳. هستی از نظر فلسفه و عرفان (ویرایش سوم)